

محاسن الأزهار

في مناقب إمام الأبرار ووالد الأئمة
الأطهار الإمام أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام

تأليف

أبي عبد الله حميد بن أحمد المحلي

المستشهد سنة (٦٥٢)

تحقيق

العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي

بجمع إحياء الثقافة الإسلامية

(٢٧)

محاسن الأزهار

في مناقب إمام الأبرار ووالد الأئمة
الأطهار الإمام أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام

تأليف

أبي عبد الله حميد بن أحمد المحلي

المستشهد سنة (٦٥٢)

تحقيق

العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي

مجمع إحياء الثقافة الإسلامية

(٢٢)



هوية الكتاب

محاسن الأزهار

أبو عبدالله حميد بن أحمد المحلي

العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي

مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم المقدسة

الأولى - ١٤٢٢ هـ. ق

شريعة - قم

١٠٠٠ نسخة

٥٠٠٠ تومان

اسم الكتاب:

المؤلف:

المحقق:

الناشر:

الطبعة:

المطبعة:

العدد:

السعر:

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناسر

ايران - قم ص ب: ٣٦٧٧ - تلفون: ٧٧٣٠٩٨١

ناسر مجمع احياء فرهنگ اسلامي با همكارى ستاد

بزرگداشت سال امير المؤمنين على عليه السلام

شابك : ٥ - ١ - ٩٢٥٣٨ - ٩٦٤

مقدّمة المحقّق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أمّا بعد فيقول أضعف عباد الله الشيخ محمّد باقر المحمودي : إنّه لما من الله علينا ووفّقنا لتحقيق كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لجامعه العظيم الشأن محمّد بن سليمان الكوفي المتوفّي سنة (٣٢٣) وفرغنا من نشر ذلك السفر الكريم في سنة : (١٤٠٨) الهجرية - على مهاجرها آلاف التحيّة والسلام - أهدينا مجلّدات من الكتاب إلى الأنجبين من أكابر السادات الحسينيين القاطنين باليمن المحميّة ، منهم السيّد الأجلّ والعالم الفدّ السيّد محمّد بن الحسن بن محمّد بن يحيى العجري المؤيّد الحسني سدّده الله تعالى^(١) فأجابنا دام عزّه بتقدير عملنا وتحييد قيامنا لتحقيق الكتاب ، وسعينا حول نشر معالي أهل البيت عليهم السلام وجاد علينا بتصحيح مطبوعتنا بعرض مطبوعتنا على ما كان عنده من مخطوطة المناقب ثم بإرسال نسخته المخطوطة من كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و مخطوطات آخر مما كانت في حوزته دام مجده ، فوجدنا في المخطوطات التي أهداها إلينا كتاب محاسن الأزهار من تأليفات حميد بن أحمد المحليّ المستشهد سنة (٦٥٢) فسرّحت النظر فيه فوجدته فريداً في بابيه من حيث ذكر مزايا مناقب أهل البيت عليهم السلام وشرح

١ - وله حفظه الله ورضي هديه وشكر سعيه ، ترجمة حسنة في حرف الميم تحت الرقم : (٢٥٠) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ، ص ١٧١ ، فن أراد معرفة كاملة لسموّ مقامه فليراجع إليها .

٦.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

لطائف المناقب الثاقبة للعترة الطاهرة ، فرأيت من الحسبة عليّ تحقيقه ثم نشره وجعله بمتناول الطالبين كي يستضيئوا بنوره ويقتبسوا من حججه الشافية لدحض شبهات أتباع الفئة الباغية ، وتنفيذ نسايجهم العنكبوتية التي لا يزالون يضلّون بها الناس أو يوسوسونهم بها وسواس الخناس .

وأملّي الأكيد ممّن له عناية بتحقيق تراثنا الإسلاميّ ثمّ نشره أن يساعدنا بما عنده من الإمكانات والنظرة الإرشادية ، فإنّها من أظهر أنحاء التعاون على البرّ والتقوى والله يحبّ المحسنين .

ثمّ إنّهُ ينبغي لنا في هذه المقدمة ذكر الإجازة الروائية التي منحنا بها السيّد الأجلّ مولانا السيّد بدر الدين الحوئي حفظه الله تعالى ثمّ ذكر ترجمة موجزة للسيّد العظيم المنصور بالله عبد الله بن حمزة صاحب القصيدة الغراء التي كان كتاب محاسن الأزهار شرح لها، ثمّ سرد ترجمة المؤلّف حميد بن أحمد المحلّي طاب ثراه، فنقول:

فأمّا إجازة السيّد بدر الدين الحوئي - أطال الله أيام توفيقاته - فهذه نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسّلام على عبده ورسوله سيّدنا محمّد الأمين وعلى آله الطّاهرين .

وبعد فإنّه سألني من أرغب في تلبية طلبه ساحة العلامة الشيخ محمّد باقر المحمودي حفظه الله أن أروي له ما صحّ لي من كتب الزيدية وقد حصلت لي بحمد الله [منها] طرق، فأقول وبالله التّوفيق:

اعلم أنّ معظم أسانيد كتب الزيدية وغيرها قد اشتملت عليها كتب مخصّصة لهذا الشأن ، منها كتاب سبيل الرّشاد في علم الإسناد ، وكتاب الجامعة المهمّة ، وكتاب العقد النّضيد، وكتاب الإحازة - بالحاء المهملة - في علم الإجازة وكتاب بلوغ الأمان وكتاب اجازات أحمد بن سعد الدّين المسوري وغير هذه الكتب ككتب الشيخ عبدالواسع بن يحيى الواسعي وكتاب الشوكاني المسمّى إتحاف الأكابر.

فأمّا كتاب سبيل الرّشاد في إسناد الكتب فأنا أرويه عن سيدي العلامة الولي

علي بن محمد العجري عن سيدي عبدالله بن الهادي عن والده المؤلف .
 أمّا سيدي علي بن محمد العجري و شيخه سيدي عبدالله بن الهادي فقد
 عاصرتهما وهما مشهوران بالعلم والفضل والكمال لا يحتاج مثلهما إلى توثيق ،
 وأمّا الهادي فكذلك مشهور بالعلم والفضل والكمال والزهد ، وله ترجمة في كتاب
 ابنه عبد الله كاملة ، والكتاب اسمه الجواهر المضيئة وأنا أرويه عن سيدي علي بن
 محمد العجري عن سيدي عبد الله بن الهادي المؤلف .

[وأنا] أروي [كتاب] سبيل الرّشاد أيضاً عن سيدي العلامة الزاهد الفاضل
 عبد العظيم بن الهادي عن والده الهادي المؤلف وروايته عن أبيه بالإجازة ، ورواه
 سيدي عبد العظيم عن أخيه عبدالله بن الهادي بطريقة السماع عن والده الهادي
 المؤلف .

وأروي سبيل الرّشاد أيضاً عن الأخ العلامة الفاضل حسن بن عبدالله بن
 الهادي ، عن أبيه عبدالله بن الهادي ، عن أبيه المؤلف ، وكتب اليّ سيدي عبدالله بن
 الإمام الهادي رحمه الله ، قال : قد أجزت الولد الضياء أن يروي عني ما اشتمل
 عليه سبيل الرّشاد من الكتب ، وأنا أرويها عن الوالد عليه السلام سماعاً لأكثرها وإجازة
 لكّلها ، وهو يروي كل كتاب فيها بطرقه المعروفة فيها وفي غيرها .

وأروي سبيل الرّشاد بالسند العالي عن سيدي أحمد بن محمد القاسمي عن
 شيخه الامام الهادي المؤلف ، وكان سيدي أحمد بن محمد القاسمي من أهل العلم
 والدين وقد ترجم له سيدي عبدالله بن الهادي في كتابه الجواهر المضيئة وسيدي
 أحمد بن محمد القاسمي ممن عاصرتهم وأعطاني نسخته [من كتاب] سبيل الرّشاد
 لأصحّ عليها نسختي وأجاز لي أن أروي عنه هذا الكتاب : سبيل الرّشاد عن
 المؤلف الإمام الهادي وأول كتاب سبيل الرّشاد :

بسم الله الرحمن الرحيم يقول الإمام الهادي لدين الله الحسن بن يحيى بن علي
 القاسمي المؤيدي اليحيوي الضيحا في لطف الله به بلطفه الخفي الخ .

وأما كتاب الجامعة المهمة فأرويه عن سيدي مجد الدين بن محمد بن منصور
 المؤيدي المؤلف وهو من أكابر علماء العصر من الزيدية ، وقد سمعت منه كثيراً من
 المسائل والمباحث وخالطته كثيراً وهو اليوم موجود مشهور للخاص والعام

٨.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

بالعلم والفضل ولي منه كتاب إجازة جامعة أسند فيها كتاب إجازة المسوري وبلوغ الأماني والإحازة - بالحاء المهملة - والعقد النضيد والشافى للإمام عبدالله بن حمزة وغيرها .

وأما كتاب العقد النضيد فأرويه عن سيدي العلامة مجد الدين بن محمد عن عمي العلامة الولي الكامل في علمه وفضله وحلمه الحسن بن الحسين الحوئي المتوفى سنة ثمانية وثمانين وثلاث مائة وألف هجرية وقد عرفته وجالسته وأخذت عنه ، ولي منه إجازة فأروي العقد النضيد عنه من هذه الطريق بطرقه المتصلة بوالده العلامة الولي الزاهد الورع الحسين بن محمد الحوئي رحمته الله ، عن المؤلف السيد عبد الكريم بن عبدالله أبي طالب المؤلف ، وهذا السيد عبد الكريم أبو طالب قد أخبرني سيدي العلامة الولي الزاهد العابد حمود بن عباس المؤيد أن السيد عبد الكريم أبا طالب هذا من المشهورين بالعلم والفضل ، وقد ترجم له سيدي عبدالله بن الإمام الهادي في الجواهر المضيئة ، وقال في ضمن ترجمته له : (هو شيخ مشايخ الإسلام - الى أن قال - مع زهد وورع وتواضع وتكشف) الخ .

وأروي كتاب العقد النضيد أيضاً عن السيد العلامة أحمد بن محمد بن زبارة عن السيد عبدالله بن عبد الكريم أبو طالب وقاسم العزبي ومحمد دلال ثلاثتهم عن المؤلف السيد عبد الكريم بن عبدالله أبي طالب ، وقد ترجم محمد بن محمد زبارة لمحمد دلال وهو محمد بن حسن دلال في نزهة النظر : ص ٥٢٠ وأثنى عليه ، وترجم لقاسم العزبي في ص ٤٧٦ وبسط في ترجمته ومدحه وهو قاسم بن حسين العزبي وذكر عبدالله بن عبد الكريم في ترجمة والده .

وأما بلوغ الأماني فأرويهما عن الأخ العدل الثقة ابراهيم بن عبدالله بن الامام الهادي عن والده عبدالله بن الامام عن والده الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي عن جدي الحسين بن محمد الحوئي رحمته الله عن الامام المهدي محمد بن القاسم الحوئي وكان من خيار أئمة الزيدية مشهوراً بالكمال والفضل ، عن الامام المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير ، وكان من خيار أئمة الزيدية مشهوراً بالكمال والفضل عن السيد العلامة يحيى بن عبدالله عثمان وقد ترجم له العلامة عبدالله بن الإمام الهادي في الجواهر المضيئة وأثنى عليه عن السيد العلامة محمد بن يحيى

الكبسي وقد ترجم له كذلك العلامة عبد الله بن الهادي في الجواهر المضيئة وأثنى عليه عن القاضي يحيى بن صالح السحولي وقد ترجم له سيدي عبد الله في الجواهر المضيئة؛ وأثنى عليه؛ وقال في خلال ترجمته : ويروي بلوغ الأمانى عن مؤلفها محمد بن أحمد مشحم؛ وعنه شيخ العترة محمد بن يحيى الكبسي انتهى .

عن المؤلف ؟ محمد بن أحمد مشحم رحمه الله قال فيه سيدي عبد الله بن الهادي في الجواهر المضيئة : كان عالماً راسخاً (وهو) شيخ الشيوخ وأستاذ أهل الرسوخ . وأعيد الإسناد مجرداً عن التراجم لئلا يلتبس بعضه (ببعض) فأقول :

أروي بلوغ الأمانى عن الأخ إبراهيم بن عبد الله بن الهادي عن أبيه عن جدّه الهادي الحسن بن يحيى عن جدّي الحسين بن محمد الحوئي عن الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوئي عن الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير، عن السيّد يحيى بن عبد الله عثمان، عن السيّد محمد بن يحيى الكبسي، عن القاضي يحيى بن صالح السحولي، عن القاضي محمد بن أحمد مشحم المؤلف .

وأروي بلوغ الأمانى أيضاً عن سيدي العلامة الولي حمود بن عباس المؤيد وهو من ذرية الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد ؛ وقد سمعت منه بعض المسائل العلمية في أمالي أحمد بن عيسى وغيرها .

عن شيخه العلامة علي بن محمد إبراهيم ؟ عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي رحمته الله عن شيخه السيّد عبد الكريم بن عبد الله أبي طالب، عن القاضي العلامة الشهيد إسماعيل بن حسين جفمان ؛ عن شيخه السيّد الورع إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الكبسي، عن شيخه السيّد إسماعيل بن أحمد بن محسن الكبسي، عن شيخه العلامة علي بن حسن جميل، عن المؤلف القاضي محمد بن أحمد مشحم رحمته الله .

قال سيدي حمود بن عباس المؤيد حفظه الله : هؤلاء رجال السند العلماء مشاهير في الزهادة والفضل رحمهم الله مترجم لهم، وكذا سيدي العلامة عبد الكريم بن أبي طالب صاحب الثبوت العقد النضيد ؛ والعلامة محمد بن أحمد مشحم صاحب الثبوت بلوغ الأمانى ؟ كلّهم رجال مشاهير بالفضل انتهى .

١٠.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

وقال سيدي حمود أيضاً: وشيخي هو السيّد العلامة العابد عليّ بن محمد الخ.
وأروي إجازات القاضي العلامة أحمد بن سعد الدين المسوري بهذا السند إلى
القاضي محمد بن أحمد مشحم وهو عن شيخه السيّد العلامة إبراهيم بن القاسم بن
المؤيد مؤلف الطبقات؛ عن القاضي العلامة أحمد بن محمد الأكوّع؛ عن القاضي
أحمد بن سعد الدين المسوري انتهى.

قلت: قد ترجم سيدي عبدالله بن الإمام الهادي في كتاب الجواهر المضيئة
للسيّد إبراهيم بن القاسم مؤلف الطبقات وأثنى عليه جداً حتّى قال فيه: الجامع
لخصال الكمال وكمال الخصال.

وترجم في الجواهر لأحمد بن محمد الأكوّع وقال فيه: «وكان عالماً فاضلاً» الخ.
وترجم في الجواهر لأحمد بن سعد الدين المسوري فأثنى عليه وقال فيه: «كان
حجة محدثاً حافظاً علوم آل محمد شديد المحبة لهم أثنى عليه العلماء ودرسوا
عليه» الخ.

وأما كتاب الإحازة الذي هو إجازات وأسانيد سيدنا العلامة عبدالله بن عليّ
الغالبى عليه السلام، فأروها عن سيدي العلامة الزاهد الورع المؤيد بن عبدالكريم
العنثري - بالنون بعدها ثاء مثلثة - في إجازته لي عن حيّ سيدي عبدالله بن
عبدالله بن أحمد العنثري الملقّب مشكاع المشهور بالعلم والفضل في إجازته التي
يقول فيها: فأول ما أروي عن والدي شيخ علماء آل الرسول وسيّد زهاد أولاد
الوصي والبتول زين عابدي وقته الخ. عن والده المذكور عبدالله بن أحمد العنثري
عن سيّدنا العلامة عبدالله بن عليّ الغالبى المؤلف الذي يقول فيه سيدي عبدالله بن
أحمد العنثري حوارى أهل بيت النبي؟.

أعيد السند مجرداً عن التراجم [فأقول:] أروي إجازات سيدنا عبدالله بن
علي الغالبى عن سيدي المؤيدي بن عبدالكريم، عن سيدي عبدالله بن عبدالله
العنثري عن والده عبدالله بن أحمد العنثري عن القاضي العلامة عبدالله بن عليّ
الغالبى المؤلف.

وأروي الإحازة في طرق الإجازة أيضاً، عن سيدي العلامة مجد الدين بن
محمد بن منصور المؤيدي عن والده محمد بن منصور الذي يقول فيه سيدي

مجد الدين: عن والذي العلامة العامل الولي محمد بن منصور المؤيدي عن الإمام المهدي محمد بن القاسم عليه السلام، وقد مرّ ذكره عن القاضي العلامة صفّي الإسلام أحمد بن اسماعيل العلفي وقد ترجم له سيدي عبدالله بن الهادي في الجواهر وقال: وكان عالماً فقيهاً، عن القاضي عبدالله بن علي الغالي المؤلف، قال سيدي مجد الدين في إجازته لي: ويرويه - يعني الإجازة في طرق الإجازة - والذي عليه السلام عن شيخه العلامة حافظ آل محمد عبدالله بن أحمد العنثري البصير عليه السلام، وعن شيخه العلامة وليّ آل محمد محمد بن عبدالله الغالي عليه السلام عن شيخهما العلامة شيخ الشيوخ، وأستاذ أهل الرّسوخ عبدالله بن علي الغالي المؤلف عليه السلام، بطرقه المذكورة في كتابه المذكور.

وأروي هذه الكتب بطرق أخرى ترجع الى هذه الطرق أو تبتدئ من مبتدأها. وأروي إتحاف الأكابر للشوكاني عن سيدي مجد الدين بن محمد، عن أبيه، عن الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي الحسيني المارّ ذكره، عن السيّد محمد بن محمد الكبسي، عن الشوكاني محمد بن عليّ المؤلف. وأروي إتحاف الأكابر أيضاً بالأسانيد السابقة لكتاب سبيل الرشاد عن الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي رواه عن القاضي العلامة أحمد بن رزق السيّاتي، عن السيّد العلامة اسماعيل بن محسن بن إسحاق، عن المؤلف محمد بن عليّ الشوكاني.

وأروي إتحاف الأكابر أيضاً عن سيدي حمود بن عباس المؤيد، عن شيخه علي بن محمد (بن) إبراهيم، عن العلامة الحسين بن عليّ العمري رحمه الله تعالى، عن شيخه السيّد العلامة اسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن إسحاق بن المهدي، عن شيخه محمد بن عليّ الشوكاني المؤلف.

واسماعيل بن محسن الراوي عن الشوكاني هو من جملة الرواة الذين قال فيهم سيدي حمود بن عباس: مشاهير في الزهادة والفضل رحمهم الله انتهى.

وقد ترجم له سيدي عبد الله في الجواهر، إلا أنّ هناك غلطاً في اسمه حيث قال: «إسماعيل بن محمد بن إسحاق»، ولعلّه تصحّف على الناسخ والله أعلم.

وأروي إتحاف الأكابر أيضاً عن سيدي حمود بن عباس المؤيد عن عليّ بن

١٢.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

محمد بن إبراهيم ؛ عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي رحمته الله ؛ عن شيخه العلامة القاسم بن حسين بن المنصور رحمته الله ؛ عن سيدي العلامة علي بن أحمد الظفري عن المؤلف محمد بن علي الشوكاني .

وأروي إتخاف الاكابر أيضاً عن سيدي حمود بن عباس المؤيد عن شيخه علي بن محمد (بن) إبراهيم ؛ عن القاضي العلامة إسحاق بن عبد الله بن أحمد المجاهد؛ عن جدّه أحمد بن عبد الرحمان المجاهد ؛ عن والده عن الشوكاني المؤلف .

وكلّ هؤلاء الرواة لإتخاف الأكابر عن الشوكاني قال فيهم سيدي حمود بن عباس : «هؤلاء رجال السند العلماء مشاهير في الزهادة والفضل رحمهم الله» انتهى المراد .

وأما كتاب عبد الواسع بن يحيى الواسعي - واسمه العقد الفريد في أسانيد الكتب - فأرويه عن السيّد العلامة أحمد بن محمد بن محمد زبارة ؛ عن شيخه عبد الواسع بن يحيى الواسعي المؤلف .

وقد روى لي السيّد أحمد بن محمد بن محمد زبارة عدداً من كتب الأسانيد المارّ ذكرها وغيرها ولكن فيما ذكرت كفاية ؛ وبالله التوفيق .

فهذه جملة في التوصل إلى معرفة كتب الزيدية وأسانيدها .
فأما معرفة رجالهم فتطلب بالبحث في مظانّ تراجمهم مثل كتاب طبقات الزيدية ؛ ويقال لها : سمات الأسحار ؛ وهي تأليف السيّد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن الامام القاسم بن محمد ؛ وقد رواها السيّد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب في كتابه العقد النضيد؛ فقال في حرف الطاء :

طبقات الزيدية تأليف السيّد الإمام العلامة صارم الدين الذي انتهت إليه أسانيد أهل البيت عليهم السلام وغيرهم .

فهو الغاية والنهاية في هذا الشأن ؛ (وكتاب) إبراهيم بن القاسم بن المؤيد - عليهم السلام - (هذا) أرويه عن شيخي العلامة إسماعيل بن حسين جعنان رحمه الله تعالى عن شيخه نجم الآل الأكرمين إمام أئمة هذا الدين الورع المتقشف السيّد إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن حسين الكبسي المعروف بمغلس عن السيّد العلامة تاج العلماء ومنهاج السادة الكرماء إسماعيل بن أحمد بن محمد بن الحسين الكبسي

رحمہ اللہ تعالیٰ عن شیخہ العلامة علی بن حسن جمیل المعروف بالداعی رحمہ اللہ تعالیٰ عن شیخہ العلامة القاضي محمد بن أحمد مشحم رحمہ اللہ تعالیٰ عن بحر الروایات والدرايات صارم الدين إبراهيم بن القاسم بن محمد المؤيد بالله بن الإمام القاسم بن محمد سلام الله عليهم أجمعين، المؤلف . وأروياها أيضاً وجادة عن نسخة بخط المؤلف انتهى .

ومن كتب رجال الزيدية (كتاب) مطلع البدور تأليف القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال (و) قد روى مؤلفاته الهادي الحسن بن يحيى في كتاب سبيل الرشاد السابق ذكره بالسند المذكور فيه إلى السيد حسين بن أحمد زبارة ؛ عن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال المؤلف .

ومن كتب رجال الزيدية طبقات السيد يحيى بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد ؛ وقد ترجم له إبراهيم بن القاسم في الطبقات ؛ وذكر له مؤلفات منها الطبقات والزهري في أعيان العصر ؛ وهو قريب ليحيى بن الحسين بن المؤيد بالله محمد بن القاسم لأنه ابن عم أبيه ؛ وقد ترجم لها في الطبقات .

ومن المؤلفات في رجال الزيدية الجداول والجواهر المضيئة وهما تأليف سيدي عبدالله بن الإمام الهادي وأرويهما عن سيدي العلامة علي بن محمد العجري عن سيدي عبدالله بن الامام المؤلف .

وأرويهما [أيضاً] عن السيد العلامة الحسن بن عبدالله بن الامام عن أبيه المؤلف . ومن كتب رجال الزيدية مؤلفات السيد محمد بن محمد زبارة ، تاريخ اليمن ، ونيل الوطر في رجال القرن الثالث عشر .

ونشر العرف لنبلأ اليمن بعد الألف ، و نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر . وهذا السيد محمد بن محمد زبارة قال فيه السيد العلامة الثقة محمد بن محمد بن المنصور وقد سألته عن بعض رجال سند من أسانيد الكتب فقال ما لفظه :

جميع المسئول عنهم في نزهة النظر للوالد العلامة محمد بن محمد بن يحيى زبارة رحمہ اللہ الذي عرف منذ شبّ بالتقوى والنشأة في طاعة الله ، والتزم الأمانة والصدق والنصح في مؤلفاته ومحادثته ؟ وكان كريم الأخلاق لجلسائه انتهى .

قلت : وقد ترجم له ابنه أحمد بن محمد بن زبارة فيما ألحقه بكتاب أبيه نزهة

١٤.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

النظر، وقال في ترجمته: مولده بصنعاء سنة: (١٣٠١) هجري. وقال فيها [أيضاً]:
«وتوفي في ذي الحجة سنة: (١٣٨٠) هجري» انتهى.

وتوفي سيدي عبدالله بن الإمام الهادي في شهر رجب سنة: (١٣٧٠) هجري
في بلده المسمى «باقم» في لواء صعدة.

وأما سيدي علي بن محمد العجري فتوفي في هذا القرن الرابع عشر سنة:
(١٤٠٧) هجري؟.

نعم ومن كتب الزيدية المؤلفة في الرجال سير الأئمة مثل سيرة الهادي إلى الحق
يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب.

ومثل سيرة المؤيد بالله وسيرة الامام أحمد بن سليمان وسيرة الامام القاسم بن
محمد وغيرهم، ومثل ما في كتاب الشافي للمنصور بالله عبدالله بن حمزة في الجزء
الأول منه، وهو مطبوع وغيره من كتبهم.

وأما مذاهب الزيدية فهي تعرف بمراجعهم في العلم؟ وهي كتب الهادي إلى
الحق يحيى بن الحسين بن القاسم، وكتب جده، وشرح التجريد للمؤيد بالله أحمد
بن الحسين الهاروني، والشافي للمنصور بالله عبدالله بن حمزة، وحقائق المعرفة
للإمام أحمد بن سليمان، والأساس للإمام القاسم بن محمد ^{عليه السلام}، وأنوار اليقين
للإمام الحسن بن بدر الدين، ومجموع زيد بن علي الذي قد صار يسمى الآن
مسند الإمام زيد بن علي، وأمالى أحمد بن عيسى، وأمالى أبي طالب يحيى بن
الحسين بن هارون، وأمالى المرشد بالله يحيى بن الحسين بن إسماعيل، وغيرها في
الحديث.

ولهم كتاب الإعتصام تأليف الامام القاسم بن محمد، وهو من أحسن كتب
الزيدية وهو مطبوع، ولهم كتاب فرائد اللآل في [البحث عن مدلول الأهل
والآل، في] الرد على المقلبي.

أما كتب الشوكاني فلا تعتبر من كتب الزيدية، فلا يستدل بها على مذهبهم
لمن أراد معرفته لا هي ولا كتب المقلبي ولا كتب ابن الأمير، ولا كتب محمد بن
إبراهيم الوزير.

أمّا شرح الأزهار وحواشيه فهو من كتب الزيدية لكن خلط بمذاهب غيرهم وقد يرجع للمتأخّرين من أهل المذهب أو بعضهم كلام بعض المخالفين فيراه هو المطابق للمذهب فيكتب عليه علامة المطابقة للمذهب وليس المراد أن الزيدية يتبعون ذلك الذي وضعت العلامة على قوله وإنما اتّفق أنّ كلامه مطابق للمذهب عندهم في تلك المسألة، فجعلوا عليه علامة المذهب أي مذهب الهادي والقاسم وأساطها.

ومعظم زيدية اليمن في الفقه على هذا المذهب، وكثير منهم مجتهدون أو مقلّدون لبعض أئمّة الزيدية؛ أو بعض علمائهم. وقد حقّق مذهب الزيدية - أعني عرّف به - الإمام المنصور بالله في (كتابه) الشافي.

ومذهبهم في الأصول : العدل والتوحيد وإثبات الوعد والوعد ؛ والخلود في النار للفسّاق ؛ ونفي الرؤية ونفي الجبر؛ وإثبات إمامة أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل ؛ ثمّ [إمامة] الحسن ثمّ الحسين ثمّ من قام ودعا من ذريتهما جامعاً لشروط الإمامة المعتبرة عندهم .

ومن مذهبهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الظلمة وغير ذلك . وقد كتبت مؤلّفات في التعريف بمذهب الزيدية وبعضها فيه خطأ، والعمدة (من) كتبهم كما ذكرت ؛ وبالله التوفيق .

وكتب الفقير إلى الله تعالى بدر الدين بن أميرالدين الحوثي وفقّه الله ؛ وكتب على الخطيّة محمّد بن جار الله اليوسفي وفقّه الله ؛ وحرّر بتاريخه (في شهر) ذي الحجّة ٢٢ / ١٢ / ١٤١٢ (ال) هجريّة وتمّت للحقير بدرالدين قصاصه وإصلاح الخطأ، والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمّد وآله وسلّم. تمّت قصاصة هذه النسخة فتعتمد ؛ وكتب بدر الدين الحوثي وفقّه الله.



ترجمة المنصور بالله

وأما صاحب القصيدة - المشروحة بمحاسن الأزهار - أعني عبد الله بن حمزة المعروف بالمنصور بالله - المولود سنة: (٥٦١) المتوفى عام: (٦١٦) - فله تراجم كثيرة جداً؛ وإن كان مثله هو صاحب التأليفات الراقية والخدمات المبرورة المشكورة غنيّاً عن الترجمة إذ أعماله العلمية والعملية البارزة منه؛ أنطق بشرح حاله ومعرفته ممّا كتبه غيره؛ ولكن من باب أن أكثر الناس لا خبرة لهم بما صدر منه علماً وعملاً؛ فنحن نذكر بعض ما كتبه غيره في حقّه مردفاً بذكر بعض ما أطلعنا عليه من تأليفاته بأمل أن يبعث الله بعض أهل الخير لإحياء ما بقى من تأليفاته؛ فنقول: إنّ للإمام المنصور بالله تراجم.

منها الحدائق الوردية: ج ٢ ص ١٣٣-١٩٧؛ طبع ٢؛ ومنها الطبقات الزيدية المخطوطة: ج ٤ ص ٩٥؛ ومنها ما كتبه مطوّلاً بمجد الدين المؤيّد وفقه الله تعالى في مقدّمة كتاب الشافي للإمام المنصور بالله.

وأيضاً عقد له ابن أبي الرجال ترجمةً في حرف العين من كتاب مطلع البدور. وله أيضاً ترجمة حسنة في حرف العين برقم: «٩٦» من كتاب نسمة السحر: ج ٢ ص ٣٢٢-٣٣٢ ط دار المؤرّخ العربي.

وأيضاً عقد العلامة الأميني قدّس الله نفسه ترجمةً طويلةً له في شعراء الغدير في القرن السابع من كتابه القيم الغدير: ج ٧ ص ٣٣٩ ط ١؛ إلى غير ذلك ممّا كتبه في ترجمته رحمته الله.

ونحن نذكر هاهنا ترجمته - بتصرّف طفيف ممّا أورده الفاضل عبدالسلام عبّاس الوجيه تحت الرقم: (٦٠٢) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية: ج ١ ص ٣٦٥ قال:

الإمام المنصور بالله المولود سنة: (٥٦١) المتوفى عام: (٦١٤) هو عبد الله بن حمزة [بن سليمان بن حمزة بن عليّ بن حمزة بن هاشم بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن أبي محمّد عبد الله بن الحسين بن ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن الحسن بن الحسن بن الإمام علي بن أبي

طالب عليه السلام [اليميني أحد عظماء الإسلام ؛ ونجوم آل الكرام ؛ إمام مجتهد ، مجاهد مجدد؛ اكتملت فيه جوانب العظمة في شخصية الإنسان الرسالي، وفاق مجتهد عصره علماً وأدباً و جهاداً، قام بالإمامة بتكليف من علماء عصره وأهل الحل والعقد في زمنه سنة : (٥٨٣) فأقام في كفاح و جهاد ، من أجل رفعة الدين وإقامة العدل ، وتصحيح الخلل والإعوجاج ، وخاض معارك عديدة مع المطرفية ، ومع سلاطين بني حاتم ؛ وضد الغازي طغتكين القادم من مصر؛ وأخباره كثيرة ومناقبه غزيرة ومؤلفاته شهيرة .

الأول من مؤلفاته الأجوبة الرافعة للإشكال الفاتحة للأقوال - خ - ضمن مجموعي (٣٥ و ٤٥) في المكتبة الغربية جامع .

والثاني منها الأجوبة الكافية بالأدلة الوافية أجاب بها عن مسائل وردت من الشريف نور الدين الحسن بن يحيى الهادي - خ - ضمن مجموعي (٣٩ و ٤٥) بالمكتبة الغربية وهو ضمن مجموع (العقد الثمين) في مكتبة السيّد المرتضى الوزير .
والثالث منها الأجوبة المذهبة للمسائل المذهبة (فتاوى).

والرابع منها أجوبة مسائل علي بن أحمد بن دريب ؛ قال الحبشي : منه نسخة ضمن مجموعة (٥٤) (في) مكتبة الجامع (كتب مصادرة) .
والخامس منها أجوبة مسائل المحلم .

والسادس منها أجوبة مسائل نور الدين يحيى بن يحيى - خ - ضمن مجموع العقد الثمين (في) مكتبة السيّد المرتضى الوزير (و) أخرى ضمن مجموع : (٥٤) (من) مكتبة الجامع .

والسابع منها أجوبة مسائل الحاشدي و(له) نسخ كثيرة في مكتبات صعدة بمكتبة آل الهاشمي وآل العجري ومحمد عبد العظيم الهادي .

والثامن منها أجوبة مسائل الرصاص ، ذكره الحبشي ضمن المجموعة السابقة وهو - خ - ضمن مجموع العقد الثمين : ج ٢ مكتبة السيّد المرتضى الوزير .

والتاسع منها أجوبة الرعدي

والعاشر منها أجوبة مسائل شتّى - خ - ضمن مجموع بمكتبة السيّد عبد الله المرتضى هجرة السر .

١٨.....محاسن الأزهاري في تفصيل مناقب إمام الأبرار

والحادي عشر منها أجوبة مسائل قتادة - خ - ضمن مجموع العقد الثمين
السالف الذكر .

والثاني عشر منها أجوبة مسائل الخطيري .

والثالث عشر منها أجوبة مسائل عمرو بن عليّ العنسي - خ - ضمن مجموع
العقد الثمين .

والرابع عشر منها أجوبة مسائل مجد الدين - خ - ضمن مجموع العقد الثمين: ج ٢ .

والخامس عشر منها أجوبة مسائل اليعني .

والسادس عشر منها أجوبة مسائل تتضمن ذكر المطرفية وأحكامهم - خ -
ضمن مجموع (١٢٢) مكتبة الأوقاف .

ونسخة أخرى ضمن كتابه العقد الثمين : ج ١ / بمكتبة السيد المرتضى الوزير
[في] ٣٠ صفحة .

والسابع عشر منها الإختيارات المنصورية في المسائل الفقهية - خ - منه نسخة
ضمن مجموعة رقم : (٨١) [في] مكتبة الأمبروزيانا . وهناك الأجوبة المرضية
على المسائل الفقهية ضمن مجموع العقد الثمين .

والثامن عشر منها أرجوزة في صفات الخيل وألوانها ونعوتها وأصولها، عليها
شرح لابنه أحمد بن حمزة ، قال الحبشي : منها نسخة - خ - سنة (١٠٥٣) الهجرية
في ٨٤ ورقة برقم : (٥٢) مكتبة الجامع (كتب مصادرة) .

[لها نسخة] أخرى مخطوطة سنة : (١١١٣) الهجرية في (٩٩) ورقة بمكتبة
المتحف البريطاني برقم : (٣٨٦٠) [قال عباس الوجيه] : قلت : [وهي] طبعت مع
شرحها تحت عنوان : «تاريخ الخيول العربية» وهي طبعة مليئة بالأخطاء .

و(١٩) منها الإيضاح بعجمة الإفصاح - خ - ضمن مجموع العقد الثمين بمكتبة
المرتضى الوزير (جواباً على مطاعن القاضي محمد بن نشوان) .

و(٢٠) منها جواب مسائل بازل بن عبد الله - خ - ضمن مجموع العقد الثمين
هجرة السر؟

و(٢١) منها جواب مسائل علي بن أحمد الأكوخ - خ - ضمن مجموع العقد
الثمين هجرة السر .

و(٢٢) منها جواب مسائل محيي الدين النجرائي - خ - ضمن مجموع العقد الثمين هجرة السر.

و(٢٣) منها جواب مسائل متفرقة .

و(٢٤) منها جواب الإمام بجواز تولّي القضاء من المقلّد - خ - ضمن مجموع العقد الثمين .

و(٢٥) منها جواب مسائل تاج الدين - خ - ضمن مجموع العقد الثمين .

و(٢٦) منها الإيجاز لأسرار الطراز - خ - بقلم حفيده سنة : (٧٦٣) الهجرية .
والجزء الثاني منه في ١٧٠، صفحة مصورة بمكتبة السيد محمد عبد العظيم الهادي
وقد حقّقه الدكتور رياض عبد الحبيب القرشي ونال به الدكتوراة من القاهرة .

و(٢٧) منها الجوهرة الشّفاقة الى العلماء كافّة [كما في] التحف .

و(٢٨) منها جواب العثمانيّة - مخطوط - في ٦٧٨ صفحة بخطّ قديم ضمن مكتبة
آل الغالبي .

و(٢٩) منها البيان والثبات الى كافّة البنين والبنات من الكتب القيّمة في علم
التريّة - خ - سنة : (١٠٥٨) الهجرية في ٧٥ ورقة برقم : (١٤٨٩) في مكتبة
الأوقاف .

و[نسخة] أخرى في المكتبة الغربية رقم ٧٣ تفسير . و[نسخة] ثالثة بمكتبة
العلامة محمد بن محمد المنصور .

و(٣٠) منها تحقيق النبوّة - خ - سنة (١٠٤٦) الهجرية ضمن الجزء الأول من
كتابه العقد الثمين بمكتبة السيد المرتضى بن عبد الله الوزير .

و(٣١) منها تحفة الإخوان - خ - منها نسختان ضمن مجموعي (٣٩ و ٤٥) في
المكتبة الغربية .

و(٣٢) منها تخميس مقصورة ابن دريد ، قال الحبشي : منه نسخة - خ - سنة :
(١٠٥٧) الهجرية بمكتبة الجامع (الكتب المصادرة) .

و(٣٣) منها تخميس قصيدة البردة وهي في ديوانه .

و(٣٤) منها تفسير القرآن الكريم ذكره في التحف ، وذكره [أيضاً] المؤرّخ أبو
علامة في العنبرية وقال : «شرح فيه ولم يكمله» ، وهو مخطوط في مكتبة آل

٢٠.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

العمرائي صنعاء حارة مستشفى الكويت .

و(٣٥) منها تلقيح الألباب في أحكام السابقين وأهل الإحتساب ، ضمّنه شروط السابقين وأهل الإحتساب ، وهما درجتان بعد درجة الإمامة - خ - ضمن مجلد برقم: (١٣٠٦) مكتبة الأوقاف في الجامع الكبير .
و[نسخة] أخرى مصورة بمكتبة السيد العلامة عبدالرحمان شاييم هجرة فلله ، وأخرى مصورة بمكتبة آل الضوء .

و(٣٦) منها جواب سؤال القاضي محمد بن عبد الله بن حمزة ، قال الحبشي :
-خ- ضمن مجموعة : (٥٤) (الكتب المصادرة جامع) .

و(٣٧) منها الجوهرة الشفافة الرادعة للرسالة الطوافة - في الردّ على عالم أشعري متفلسف يقول بالحلول - منه نسخة - خ - ضمن مجموعة رقم : (١٩٧٦) بمكتبة المتحف البريطاني و[نسخة] أخرى ضمن كتابه العقد الثمين : ج ١ ، بمكتبة السيد المرتضى بن عبد الله الوزير .

و(٣٨) منها حديقة الحكمة النبوية في شرح الأربعين السيلقية (حديث) منه خمس نسخ خطية بأرقام : (٦٤-٦٧) حديث ، وبرقم : (٢١٠) مجاميع المكتبة الغريبة ، و[نسخة] سادسة بمكتبة الأمبروزيانا برقم : (٧٤) وفي عشرات المكتبات الخاصة ، طبع مصوراً عن طريق مكتبة اليمن الكبرى ثم طبع ثانية وصدرت الطبعة الأولى سنة : (١٤١٣) الهجرية عن دار الحكمة اليمنية غير محققة في أوراق ضعيفة .

و(٣٩) منها الدرّ المنثور في فقه مولانا المنصور - ربما أنّ أحد تلاميذه قد جمعه - منه نسخة - خ - في (١٨٠) ورقة بمكتبة الأمبروزيانا برقم : (٨١) مسلسل وباسم الدرّ المنثور في فتاوى الإمام المنصور بذيّل كتاب المقصد الحسن مخطوط بمكتبة جامع المدان .

و(٤٠) منها الدرّة اليتيمة في تبيين أحكام السبي والغنيمة (رسالة) منها نسختان برقم : (١٢٢) مجاميع غريبة ، وبرقم : (١٧٦) بمكتبة الأوقاف الجامع ، و[نسخة] ثالثة بالمتحف البريطاني برقم : (٣٩٧٦) و[نسخة] أخرى - خ - ضمن كتابه العقد الثمين [في] ج ١ ، مكتبة السيّد المرتضى الوزير .

و(٤١) منها دعواته (الى سنقر والى أمير حاج العراق والى ورد سار) قال الحبشي : - خ - ضمن رقم : (٥٤) جامع (كتب مصادرة) ثلاث رسائل . قلت : [ولها نسخة] أخرى - خ - ضمن مجموع رسائله بمكتبة السيد محمد محمد الكبسي . و(٤٢) منها الدعوة العامة ضمن مجموع رسائله .

و(٤٣) منها ديوان الإمام عبد الله بن حمزة (جمعه أحد أبنائه ، وهو مقسم على ثمانية أبواب) منه نسخ بأرقام : (١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٩٥٨، ١٩٧٢) بمكتبة الأوقاف ، وهو في أربعة مجلدات خطية في المكتبة الغربية بأرقام : (٥١ - ٥٤) أدب، نسختان [منه] في المتحف البريطاني برقم : (٣٨١٥) ونسخة منه بمكتبة ورثة السيد محمد بن محمد الكبسي ونسخة أخرى [منه] بمكتبة السيد محمد العزي ونسخة أخرى في دار التراث اليمني ونسخة أخرى خطت سنة : (١٣٥٢) الهجرية في مكتبة السيّد العلامة يحيى راوية .

و(٤٤) منها ردّ اعتراض الشيعة - خ - ضمن مجموع : (٢٤) كتب مصادرة (مصادر الحبشي) .

و(٤٥) منها الردّ على المطرفية - خ - ضمن مجموع رسائله مخطوط بمكتبة السيد محمد الكبسي [و] مصور [منه] بمكتبة السيد محمد عبد العظيم الهادي .

و(٤٦) منها الرسالة الإمامية في الردّ على المسائل التهامية أجاب فيها على أسئلة وردت عن الفقيه محمد بن سعد الواقدي الصلمي قال الحبشي - خ - سنة : (٦٢٥) الهجرية بمكتبة المتحف البريطاني برقم : (٣٨٢٨) ونسخة أخرى ضمن مجموع : (١٤٤) غريبة جامع .

قلت : وذكر أبو علامة في التحفة العنبرية كتاباً بعنوان : (الرسالة التهامية) لعله هذا .

و(٤٧) منها الرسالة الهادية (التحف) .

و(٤٨) منها الرسالة العالمة بالأدلة الحاكمة - خ - قال الحبشي [هي] ضمن مجموع رقم : (٦٠) (كتب مصادرة) جامع [ونسخة] أخرى في ١٧ ، ورقة بمكتبة الأمبروزيانا ٦٢ g .

و(٤٩) منها الرسالة الفارقة بين الزيدية والمارقة (ذكره أبو علامة في التحفة

٢٢.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

(العنبرية).

و(٥٠) منها الرسالة القاهرة بالأدلة الباهرة .

و(٥١) منها الرسالة الكاشفة للإشكال في بيان الفرق بين التشيع والإعتزال قال الحبشي : - خ - جامع بآخر أمالي الإمام أحمد بن عيسى .

و(٥٢) منها الرسالة الكافية (الوافية) لأهل العقول الصافية - خ - ضمن مجموع (١٤٥) غربية جامع .

و(٥٣) منها الرسالة المثيرة في ترك الاعتراض على السيرة - خ - ذكر [ها] الحبشي ضمن مجموع (٥٤) (كتب مصادرة) جامع .

و(٥٤) منها الرسالة المرتضاة في العهد الى القضاة - خ - ضمن مجموعي : (٣٩) و (٤٥) غربية جامع .

و(٥٥) منها الرسالة الناصحة بالدلائل الواضحة في معرفة رب العالمين كانت تدرس للطلبة ، وقد شرحها العلامة أحمد بن عبد الله الجنداري في كتاب «سمط الجمان» انظره في مؤلفاته ، منها نسختان بمكتبة الجامع الغريية برقم : (٩٠) تاريخ ، و(١١٨) ، علم الكلام ، و[نسخة] ثلاثة بالمتحف البريطاني برقم : (٣٨٢٨) و[نسخة] أخرى بمكتبة زيد بن علي الديلمي في «ذمار» و[نسخة] أخرى ضمن مجموع مكتبة السيد المرتضى الوزير (العقد الثمين) .

و(٥٦) منها الرسالة الناصحة لأهل الإيمان ببلاد الجبل والديلمان والعراقين وخراسان - خ - سنة (١٣٤٨) الهجرية برقم : (٦٥١) بمكتبة الأوقاف جامع صنعاء .

و(٥٧) منها الرسالة النافعة بالأدلة القاطعة في تبين الزيدية ومذاهبهم وذكر فضائل أمير المؤمنين والإجابة على الإمامية والباطنية والمطرية .

و(٥٨) منها الرسالة الهادية بالأدلة البادية في أحكام أهل الردّة - خ - بمكتبة المتحف البريطاني برقم : (٣٩٧٦) و[نسخة] أخرى - خ - ضمن كتابه العقد الثمين : ج ١ ، بمكتبة السيد المرتضى بن عبد الله .

و(٥٩) منها زبدة الأدلة في معرفة الله - خ - سنة : (٩٣١) الهجرية برقم : (٣٨٩) بمكتبة الأوقاف ، و[نسخة] ذكرها الحبشي بمكتبة جامعة الرياض برقم :

(٢٦١٣) ، [نسخة] أخرى بمكتبة السيّد محمد بن حسن الحوئي - خ - سنة : (١٠٨١) الهجرية . [نسخة] أخرى بمكتبة السيّد محمد بن عبد العظيم الهادي ، [نسخة] أخرى مصورة بمكتبة آل الضوء .

و(٦٠) منها زيادة الأدلة العقلية (أئمة اليمن ١ / ١٠٩) ؟ .

و(٦١) منها الزيارات - خ - سنة : (١١٩٨) الهجرية (ق) ١٢٤ - ١٣٤ برقم : (٦٥٩) بمكتبة جامع صنعاء ، [نسخة] أخرى بمكتبة السيد محمد محمد الكبسي وطبعت مؤخراً في كتيب لطيف على نفقة السيد الكحلاني .

و(٦٢) منها كتاب الشافي في الجواب على الرسالة الخارقة للفقير عبد الرحيم بن أبي القبائل ، نسخه الخطيّة كثيرة وهو في أربعة مجلدات طبع بتحقيق السيد العلامة الكبير مجد الدين المؤيدي في مجلدين كبيرين وصدر عن مكتبة اليمن الكبرى سنة : (١٤٠٦) الهجرية ، ومخطوطاته كثيرة انظرها في كتابنا مصادر التراث في المكتبات الخاصّة .

و(٦٣) منها شرح الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة - خ - منه نسخ بأرقام : (٩٦ - ٩٨) علم الكلام ٢٥٦ مجاميع بالمكتبة الغربية ، [نسخة] أخرى مصورة بمكتبة السيد عبد الرحمان شايم - خ - سنة : (١٠١٨) الهجرية . [نسخة] أخرى بمكتبة آل الهاشمي : (ج ١ ، ج ٢) ضمن مجموع - خ - سنة (١٠٧٨) الهجرية .

و(٦٤) منها صفوة الاختيارات في أصول الفقه ، منه نسخة - خ - (١٠٣٤) وهي في ١٤٦ صفحة بمكتبة أحمد بن اسماعيل الدولة ؟ ونسخة مصورة بمركز بدر صنعاء وبمكتبة محمد بن عبد العظيم الهادي تحت التحقيق ، يقوم بتحقيقه الدكتور أحمد بن عليّ الماخذي .

و(٦٥) منها العقد الثمين في تبيين أحكام الأئمة الهادين وردّ شبه الروافض الغالين - خ - برقم : (٦٦٢) بمكتبة الأوقاف جامع صنعاء ، [نسخة] أخرى بالمتحف البريطاني برقم : (٣٩٧٦) ونقول منه ضمن مجموع (٢٤) بمكتبة الكبسي [نسخة] أخرى مصورة بمكتبة محمد بن عبد العظيم الهادي و[نسخة] أخرى بمكتبة السيد المرتضى هجرة السرّ (تحت الطبع) .

و(٦٦) عقد الفواطم ذكره العلامة مجد الدين المؤيدي (التحف ص ١٠٦) .

٢٤.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

و(٦٧) منها العقيدة النبوية في الأصول الدينية ذكر فيه مذهبه - خ - بمكتبة المتحف البريطاني برقم: (٣٨٢٨).

و(٦٨) منها عهد الإمام المنصور الى الأمير حسام الدين علي بن محسن الهمداني - خ - بمكتبة الجامع مجموع ٥٤ كتب مصادرة (مصدر الحبشي).
و(٦٩) منها القاطعة للأوراد من لجاج التعتت في الإيراد.

و(٧٠) منها كتاب الى النساء، وقد ظهر فيه مذهب الباطنية - خ - قال الحبشي: [منه نسخة] بمكتبة الجامع ضمن مجموع برقم: (٩٧).

و(٧١) منها كتاب الى الأمير شهاب الدين الحريري - خ - ضمن مجموع: (٩٧) ومجموع (٥٤) حسب مصادر الحبشي.

و(٧٢) منها كتاب الى الملك العادل أبي بكر ابن أيوب، قال الحبشي: - خ - ضمن مجموعي: (٩٧ و ٥٤) جامع.

و(٧٣) منها كتاب الى أهل الظاهر، قال الحبشي: - خ - [هو في] ضمن مجموعي: (٩٧ و ٥٤) [من] جامع.

و(٧٤) منها كتاب الى الأمير ابراهيم الحمزي - خ - ضمن مجموعة (٥٤) حسب مصادر الحبشي.

و(٧٥) منها المجموع من آيات القرآن الشريف المبطل لمذهب أهل التطريف.
و(٧٦) منها مسائل مجموعة من كلام الإمام المنصور مما سئل عنه في حق الصحابة الذين تقدموا على أمير المؤمنين عليه السلام - خ - بمكتبة المتحف البريطاني برقم: (٤٠٠٧)

و(٧٧) منها مسائل المدقق في الكفر البريء من الإيمان التي سأل عنها سليمان بن محمد العليان - خ - ضمن كتابه العقد الثمين: ج ٢ بمكتبة السيد المرتضى الوزير.
و(٧٨) منها مصباح المشكاة في تثبيت الولاية (ذكرها الحبشي ضمن المجموعين السالفين) وهو ضمن مجموع بمكتبة السيد عبد الرحمان شايم [و] كان بمكتبة الإمام عز الدين ابن الحسن.

و(٧٩) منها المهذب من فتاوى الإمام المنصور، جمعه ورتبه محمد بن أسعد المرادي - خ - بمكتبة الجامع برقم: (٢٩١)، [ونسخة] أخرى - خ - بمكتبة قبة

المهدي بصنعاء (مصادر الحبشي).

و(٨٠) منها نبذة من إملائه عليه السلام، (قال الحبشي: - خ - ضمن مجموع: «٥٤»).

و(٨١) منها الهاشمية لأنف الضلال من مذاهب المطرفية الجهلة - خ - بمكتبة المتحف البريطاني برقم: (٣٨٢٨) ضمن مجموعة من ورقة ١٥١ - ١٥٦.

و(٨٢) منها الياقوت المعظم نسبه الشوكاني الى الإمام عبد الله بن حمزة في كتاب إتحاف الأكابر ص ١١٧.

و(٨٣) منها مجموعة رسائله ومكاتباته فيه الكثير من الرسائل السابقة ورسائل غيرها [وهي في] مكتبة السيد محمد محمد الكبسي؟ انظر محتوياته في كتابنا مصادر التراث في المكتبات الخاصة.

و (٨٤) منسك الحج، أنشأ سنة ٦٠٩ هـ نسخة بمكتبة السيد عز الدين أحمد المؤيدي.

و(٨٥) منها وصية البنات ؟ - خ - ضمن مجموع مصور بمكتبة عبد الرحمان شاييم ومكتبة آل الضوء .



ترجمة مؤلف الكتاب

وأما حميد بن أحمد المحلّي مؤلف كتاب محاسن الأزهار هذا - المولود سنة : (٥٨٢) المستشهد عام : (٦٥٢) - فهو أيضاً مترجم في مصادر ؛ منها ما أورده عمر رضا كحالة في حرف الحاء من كتابه معجم المؤلفين : ج ٤ ص ٨٣ قال :

مُحمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبد الواحد المحلّي النهمي الوادعي^(١) الهمداني متكلم من شيوخ الزيدية تُوفي سنة : (٦٥٢) .

من تصانيفه (كتاب) العمدة في مجلدين (و) العقد الفريد (و) الحسام الوسيط (و) عقيدة الآل (و) الحقائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية ط الجنداري تراجم الرجال .

أقول : وقد عقد ابن أبي الرجال أيضاً له ترجمة في حرف الحاء من كتاب مطلع البدور : ج ١ ، ص ٥٢٣ قال :

العلامة الإمام الفقيه المحدث شيخ الإسلام حسام الدين ؛ لسان المتكلمين ولي أمير المؤمنين حميد الشهيد ابن أحمد بن محمّد أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن أبي القاسم ابن علي بن الحسن بن إبراهيم بن محمّد بن يزيد المحلّي - بفتح الميم فيما ضبطه السيّد العلامة محمّد بن عزّ الدين المنبي ؛ وبذلك بدأت اللطيفة ؟ لسيدنا العلامة محمّد بن إبراهيم السحولي أدام الله عافيته في تقرّضه لكتاب محاسن الأزهار في قوله :

محلّ دونه أوج الثريا ثراه المسك بورك من محلّ
به محاسن الأزهار نور وللنور الجليّ به يجليّ
إذا طالعه يوماً فسلم على من حلّه وعلى المحلّي
فإنّ قوله « وعلى المحلّي » فيه معنيان : أحدهما (أنّ المراد من قوله : « المحلّي »)
العلامة المذكور ؛ (وثانيهما) المحلّ الذي (كان) يسكن فيه ؟ وقد أرصد له ؟ بقوله :

١ - الظاهر أنّ حسام الدين هذا من قرية المحلّة باليمن ؛ قال الحموي في حرف الميم من معجم البلدان : ج ٥ ص ٦٤ ط دار صادر بيروت : المحلّة - بفتح الميم وكسر الحاء - قرية من قرى ذمار بأرض اليمن .

بالحصابات يقرب هجر بنى قطيل كما سيأتي^(١).

ورأى الإمام في الليلة التي أسفر عنها صباح الشهادة أنه سمع قائلاً يقول: «يقتل هذا اليوم شبيه الحسين بن علي السبط أو كما قال؟» فظن الإمام عليه السلام أنه نفسه تستشهد؟ فاستشهد الفقيه عليه السلام.

وله كرامات : منها ما اشتهر من تأذين رأسه بألفاظ الأذان بعد قطعه !! وحرف الأذان معروف إلى الآن ؟

ومنها ما كان في هذه الأعصار المتأخرة من نزول طير يشبه النسر ينزل في كل سنة فيما مضى يزور القبر ؟ وروى الثقة أنه غسل رجله في بركة الطهور وتعمد الطريق الطاهرة حتى دخل إلى عند القبر ؟ وفعل ما يشبه فعل الزائر!! ولبت أياماً يتمسح به الناس فأطعموه فأكل وأذن المؤيد بالله عليه السلام بإطعماه من النذر فإن لقبته عليه السلام نذوراً واسعة وأموالاً للتدريس .

ومقامه عظيم وله في الإسلام عناية ، وكان يتشابه فضله وفضل القاضي العلامة عبدالله بن زيد العنسي عليه السلام^(٢).

قال بعض العلماء إلا أنني أحسب حميداً أعلم بالمنقول (منه) والقاضي عبدالله (أعلم) بالمعقول ؛ ولهما جملة مصنفات ، ولكن اختص الله حميداً بالشهادة وذلك في يوم الجمعة من شهر رمضان ؛ سنة اثنتين وخمسين وست مائة في المعركة التي كانت بين أصحاب الإمام أحمد بن الحسين وبين الأمراء الحمزيين ؛ ورأس جماعة الإمام السيد الأمير الكبير أحمد بن يحيى بن حمزة بن سليمان ابن أخي المنصور بالله ؛ وكان من فضلاء وقته ، ولما حقت الهزيمة وقته ؛ ولما حقت الهزيمة أركب حميداً معه على الفرس فلم يخف مكانه فقتله غلام تركي ؛ وكان رأس البغي أحمد بن الإمام المنصور بالله ومحمد بن حسن بن علي بن رسول^(٣) المكنى أسد الدين ،

١ - كذا في أصلي ؛ وفي كتاب أعلام المؤلفين : « في معركة بنقيل الحصابات من بلاد ثلا بقرية رحبة من بلاد السودة بجهات عمران ... » .

٢ - ما عقد له عبد السلام عباس ترجمة في كتابه اعلام المؤلفين الزيدية .

٣ - كذا في أصلي ؛ ولعل الصواب : «الرسولي» نسبة إلى المنصور الرسولي مؤسس الدولة الرسولية في اليمن ؛ كما في كتاب الفلك الدوار : ص ٨٠ .

« على من حلّه » .

ولسيّدنا بدر الدين في هذا الكتاب أيضاً بعد أن وجد(ه) بخطّي :

بمحاسن الأزهار طاب مقيلي وذهلت عن غنج أغنّ كحيل

ثمّ غفلت عن [إ] تمام الشعر ، فكتب سيّدنا أجزل الله مثوبته :

لم لا و قد أيقنت أنّ وروده شرحُ الصدور وبردُ كلّ غليل

لم اعترض في ذكر كامل وصفه لبسيطه ولوافر و طويل

والشمس لا تحتاج في راد الضحى إيراد برهان و نصب دليل

لولا محبة أهل بيت محمّد لقلّيت قالي في القريض و قيلي

بحديث حبّهم الصحيح تعلّلي حسن لأنّ به شفاء غليلي

لولا محاسن آل أحمد لم يكن بمحاسن الأزهار طاب مقيلي

و[المحلي] ضبطه بعض أولاد « حميد » بضّم الميم ، [و] يعرف بالهمداني الوادعي

الصنعاني رحمته الله [و] كان رحمته الله [من كبار العلماء وأعيان اهل الطريقة والزهد ، مع

كمال الرئاسة والصدارة والرجوع اليه في مهمّات الإسلام .

وكان يمتنّ حضر مقام المنصور بالله ، و(كان) يعدّ من عيون الحضرة ؛ ثم استمرّ

على حال الكمال و تولّى تهذيب الإمام أحمد بن الحسين أيتام قراءته و للإمام إليه

مكاتبات تدلّ على علوّ قدر [المترجم] حميد رحمته الله ، يسمّيه بالوالد . ويراجعه

مراجعة المؤدّب !! وهو كذلك ، وألفاظ الامام في المراسلات من أعذب الألفاظ .

ولمّا قام الإمام بأعباء الإمامة عضده حميد رحمته الله [باللسان والسنان وقام معه

قيام أمثاله ، فكان عليه فلك الإمامة يدور ؛ يتولّى مهمّاتها من وزارة وكتابة فتيا

وفصل ؟ وهو على [كلّ] حال لم يتحوّل في الزهد ؟ حتّى أن الإمام لمّا ملك صنعاء

أنحل الجند (ظ) دار أمره - دون أصحاب السلطان - بآلاف من الدراهم كثيرة ؟

ولم يعط الفقيه حميد شيئاً من ذلك لعلمه بحال الرجلين ؟ وكان يقول : أنا أخاف

عليّ دعوة الإمام إن حدث بي حدث . وكان كذلك فإنها انهارت بعدة أمور ، و

امتدت أعناق وقد هوجم [ظ] الفقيه حميد من ذلك أشدّ المهاجمة ؛ واستشهد

ومن كلام أولاد الإمام المنصور بعد قتله: لو أطاعنا حميد ما قتل ولا كان الذي كان!
ومن كلام الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام^(١): انه لم يرض بقتل حميد ولم يرض بهذه الميتة؟ وانه كان من طلبة الدنيا، دلّاه هذا الرجل بغرور، وأوقعه في المحذور!!

فقال الإمام المهدي في جوابه لهذا الكلام: قوله: «لم يرض قتله» كلام غير مستقيم لأنه قاتله الذي أجلب عليه بخيله ورجله و قتل بقوة سلطانه، والأمة مجمعة [على] أن يزيد بن معاوية - لعنه الله - قتل الحسين بن علي، وهو كان بالشام؛ والحسين قتل بالعراق.

و(أيضاً) قال عليه السلام في جوابه عليه بعد كلام حذفناه: «زدت فينا المحنة وركبت سحاب الظلمة»^(٢) قتلت ربّاني هذه الأمة، رجلاً أفنى عمره في الذبّ عن الدين، ونشر علوم أهل بيت محمد الأمين، وأبيك أمير المؤمنين؛ من مقاماته غررها؟ ومن مقالاته شذرها ودررها.

قلت: وقد ترجم له غير واحد [من العلماء] قال شيخنا الحافظ أحمد بن سعد الدين رحمته الله^(٣) ما لفظه: هو الفقيه العلامة، بحر العلوم الزاخر؛ و بدر الفضائل السافر حميد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرزّاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن علي بن الحسن بن ابراهيم بن محمد بن يزيد بن يعيش المحليّ الوادعي الصنعاني الحمداني.

كذا كتب لي نسيه الفقيه العلامة بدر بن محمد من ذرّيته^(٤) وقال:
إنّ الموجود بخط حميد رحمته الله ضمّ ميم «المحلي» في مواضع؛ وأمّا المحفوظ والمسموع من ألسن العلماء رضي الله عنهم فبفتحتها؛ ولعله من التغير الطارئ

-
- ١ - انظر ترجمته في حرف الألف من مطلع البدور: ج ١؛ ص ٢٧٦.
 - ٢ - هذا هو الظاهر من سياق الكلام؛ وفي أصلي: «زاد فينا المحنة وراكب سحاب ...».
 - ٣ - انظر ترجمته في حرف الألف من كتاب مطلع البدور المخطوط: ج ١؛ ص ١٥٧.
 - وأيضاً عقد له ترجمة عبد السلام عبّاس - أحد أجلة معاصرينا من أهل اليمن الحميّة - في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية: ج ١؛ ص ٦٩.
 - ٤ - كذا في أصلي؛ وما وجدت له ترجمة براجعة إجمالية إلى مطائنها.

على النسب ، والله اعلم .

كان عليه السلام وحيداً في عصره فريداً في دهره شحاكاً للملحدين ^(١) وغيظاً للجاحدين وسيفاً صارماً لا ينبو في الذب عن الدين ؛ أنفق عمره في العلم والعمل ؛ والردّ على المخالفين لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والنشر لفصائل آل محمد .

وله (عليه السلام) المصنّفات الرائقة والمعلّقات الفاتقة ؛ والرسائل التي هي بالحقّ ناطقة ؛ (و) كان من أعيان شيعة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة - سلام الله عليه - على صغر سنّه ؛ ثمّ جدّ في نصرة الإمام الشهيد المهديّ لدين الله أحمد بن الحسين سلام الله عليه ؛ حتّى أكرمه الله بالتمهّدة بين يديه في سنة اثنتين وخمسين وستّ مائة .

وأمره عليه السلام عند أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم رضي الله عنهم أوضح من أن يحتاج إلى الذكر (ظ) .

ومن أجلّ مصنّفاتِه الحقائق الوردية في ذكر أئمة الزيدية في مجلّدين ؛ وكتاب العمدة في نحو أربعة مجلّدات في أصول الدين ؛ ومحاسن الأزهار في فضائل إمام الأطهار ؛ وغير ذلك ممّا لا ينحصر ؟

أخذ (العلم) من أئمة كبار ؛ ومشايخ نحار ؟ أحدهم الإمام المنصور بالله ؛ وناهيك به !

(و) عن) شيخه محمّد بن أحمد بن الوليد القرشي والشيخ أحمد بن الحسن الرصاص ؛ والفقيه عليّ بن أحمد الأكوع ^(٢) والشيخ الحافظ عمران بن الحسن ^(٣) والفقيه عمرو بن جميل النهدي ^(٤) والشيخ تاج الدين زيد بن أحمد البيهقي الوارد إلى اليمن عام

١ - يقال : شحك زيد الجدي شحكاً - على زنة منع وبابه - : جعل في فمه الشحاك وهو عود يجعل في فم السخل ونحوه كي يمنعه من الرضاع .

٢ - وهو مترجم في حرف العين من كتاب مطلع البدور : ج ٢ / الورق ٩٢ / أ . /

٣ - له ترجمة في حرف العين من كتاب مطلع البدور : ج ٢ / الورق ٢٠٩ / ب . /

٤ - له ترجمة في حرف العين من كتاب مطلع البدور : ج ٢ / الورق ١٩٩ / ب . /

عشر وستائة^(١) والفقهاء محمد بن إسماعيل الحضرمي الشافعي^(٢) وغيرهم .
وأخذ عنه علماء كبار ؛ منهم ولده أحمد بن حميد ؛ والسيد الجليل يحيى بن
القاسم الحمزي .

وقد ذكره المؤرخ أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن عليّ أبو محرمة
الحضرمي الشافعي^(٣) في تاريخه : قلادة النحر في وفيات أهل العصر ؛ فقال فيه :
أبو عبد الله حميد بن أحمد المحليّ - الزيدي مذهباً الملقّب حُسام الدين - كان من
علماء الزيدية وأفاضلهم ؛ وله التصانيف الحسنة والرسائل الدقيقة ؛ قتله الأشراف
بنو حمزة في حرب الإمام أحمد بن الحسين بـ « البون »^(٤) في سنة اثنتين وخمسين
وسمّائة .

وفي الليلة التي قتل بصيحتها رأى الإمام (في منامه أنّ) قائلاً يقول : « يقتل
اليوم نظير الحسين بن عليّ أو عليّ بن الحسين » فقتل الفقيه حميد في ذلك اليوم قبل
الإمام أحمد بن الحسين رحمهم الله . انتهى كلامه بلفظه .
وتحقيق تاريخ قتله ﷺ (أنّه كان) لليلتين خلتا من شهر رمضان (المبارك) سنة
اثنتين وخمسين وسمّائة وعمره نحو من سبعين سنة .

١ - وهو مترجم في حرف الزاء من كتاب مطلع البدور : ج ١ ص ٥٥٢ .
وغفل عبد السلام عباس الوجيه من عقد ترجمة له في كتاب أعلام المؤلفين الزيدية .
٢ - لم يتيسّر لي الفحص عن ترجمة الرجل .
٣ - ما وجدت لطيب بن عبد الله بن أحمد هذا ترجمةً فيما عندي من كتب التراجم ؛ كما أنّه
لا عهد لي بتاريخه : « قلادة البحر » والحاج خليفة أيضاً لم يذكره في حرف القاف من كتاب
كشف الظنون .

٤ - ذكرها الياقوت في حرف الباء من كتاب معجم البلدان : ج ١ ص ٥١١ ؟ ط دار صادر ؛
قال : بون مدينة باليمن زعموا أنّها « ذات البئر المعطلة ؛ والقصر المشيد » المذكورين في
القرآن العظيم ؛ قال معن بن أوس :

سرت من بوانات فيون فأصبحت بقوران قوران الرصاف ثواكله
وحديثني أبو الربيع سليمان المكّي والقاضي المفضل بن أبي الحجاج أنّها « بونان » وهما كورتان
ذواتا قرى : البون الأعلى والبون الأسفل ؛ ولا يقوله أهل اليمن إلّا بالفتح ؛ قال اليميني يصف
جبلًا :

حتىّ بدت بسواد البون ساميةً يتبعن للحرب بوادّ وروادّ

٣٢.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

وكان مصرعه قريباً من قرية (الهجر) أعلى وادي غفار، قتله مملوك تركي - أو روميّ يسمّى قيصر الأبر - للأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن رسول صاحب الجيش الذي استدعاه الأشراف بنو حمزة !!

والوقعة (كانت) غربيّ قرية الخصبات إلى الهضب المطلّ على بني شاور .
واستشهد (أيضاً) في ذلك اليوم الفقهاء الفاضلان أحمد بن موسى النجار^(١) وعيسى بن جابر الصعديان من أعيان شيعة الإمام المهدي عليه السلام في جماعة من قبائل جهات الظرف ؟ وغيرها إلى نحو من العشرين والله أعلم .

هذا تمام ترجمة حميد الشهيد سقناها حرفيةً عن كتاب مطلع البدور : ١ : ٥٢٧ .
أقول : وعقد له أيضاً عبد السلام عباس الوجيه ترجمةً مختصرةً تحت الرقم : ٤٠٩
من كتابه أعلام المؤلفين الزيدية : ج ١ ص ٢٦٤ وساق الكلام إلى أن قال :
ومن مؤلفاته الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية - تاريخ - ويحتوي على سيرة الأئمة الزيدية إلى عصر الإمام عبدالله بن حمزة طبع مصوراً على نسخة خطية ، ومنه نسخ في كل من مكتبتي الأوقاف والغربية ، والجامع الكبير بصنعاء ، وفي مكتبة المتحف البريطاني ونسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٨٦٧ وهو مشهور متوفر في المكتبات الخاصة والعامة^(٢) .

ومحاسن الأزهار في فضل مناقب العترة الأطهار ، (في مناقب أمير المؤمنين وآل البيت عليهم السلام) ، وهو شرح مبسط لعقيدة الإمام عبدالله بن حمزة في فضائل الآل (مخطوط) ، منه ثلاث نسخ في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير برقم ٦٨٤ و

١ - ذكره ابن أبي الرجال في حرف الألف من كتاب مطلع البدور : ج ١ ص ٢٦٥ قال :
الفقيه المكين العالم الأفاضل تقي الدين أحمد بن موسى النجار الصعدي رحمه الله : من أعلام المائة السابعة (و) كان عالماً صديقاً رحمه الله : من فقهاء صعدة المحروسة من المجاهدين في سبيل الله مع الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام : واستشهد في حرب الحصبات : يوم استشهد رأس الشيعة حميد المحلي رحمه الله : وهو حرب بين أصحاب الإمام والبغاة أحمد بن المنصور : وأسد الدين التركماني ورأس المسلمين الأمير الكبير أحمد بن عيسى بن حمزة : وأسر الأمير رحمه الله ذلك اليوم .

٢ - أقول وأنا أيضاً رايت نسخةً منه في مكتبة كاشف الغطاء بالنجف الأشرف حماها الله من كيد الحائنين .

٦٨٥ و ٢٠٢٥) ونسختان في المكتبة الغربية بنفس الجامع برقم: (١٧٣ و ١٧٤) (تاريخ) ، وأخرى بالمتحف البريطاني برقم: (٢٨٢٠) ونسخة (أخرى) بمكتبة السيد أحمد الشامي ونسخة مصورة بمكتبة السيد محمد بن عبدالعظيم الهادي ، و(نسخة) أخرى مخطوطة ضمن مكتبة السيد عبدالرحمان شاييم .

عمدة المسترشدين في أصول الدين ، (شرح عقيدة المنصور بالله عبدالله بن حمزة) أربعة أجزاء (مخطوط) الجزء الأول والثاني في مجلد برقم: (٥٦٨) خط في القرن السابع ، والجزء الثاني في مجلد برقم (٥٦٩) خط في القرن السادس ؛ والجزء الثاني والثالث في مجلد خط سنة : (٦٣٩) الهجرية برقم : (٥٧٠) مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير ، (ونسخة) أخرى مصورة بمكتبة السيد محمد بن عبدالعظيم الهادي (ونسخة) أخرى في مجلدين بمكتبة جامع الإمام الهادي صعدة .

الثعبان النفث بهلاك أهل المسائل الثلاث ، في الرد على القدريّة والأشعرية (مخطوط) خط في القرن السادس في مجلد برقم : (٧٥٥) بمكتبة الأوقاف الجامع الكبير من ورقة ٧٤-٧٦ مصورة بدار الكتب ١٧١ .

الوسيط المفيد الجامع بين الإيضاح والعقد الفريد (مخطوط) في مجلد كبير وهو شرح لكتاب (الإيضاح لفوائد المصباح) .

وكتاب (العقد الفريد في أصول العدل و التوحيد) ضمن مجموع مصور في مكتبة السيد محمد بن عبدالعظيم الهادي ، والسيد عبدالرحمان شاييم .

النصيحة القاضية لقائلها بالعيشة الراضية (مخطوط) منه نسخة في مجلد برقم: (٧٧٦) أوقاف من ورقة ٣٩ إلى ١٠٩ .

نصيحة الولاية الهادية إلى سبل النجاة (خ) في المكتبة التيمورية ٣٨٦ مجاميع (مصادر الحبشي) .

ونسخة (أخرى) منها مصورة بمكتبة السيد محمد بن عبدالعظيم الهادي خطت سنة (١٣٢١) الهجرية في ١١٧ صفحة .

الرسالة الكاشفة عن لوازم الإمامة لطالب الأمن يوم القيامة (مخطوط) في تسع ورقات ضمن مجموع رقم (١٢) بالمكتبة الغربية الجامع الكبير وهو في موضوع

٣٤.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

الدعوة إلى إمامة الإمام المهدي أحمد بن الحسين .

عقيد الآل ؟ ذكره الحسيني في مؤلفات الزيدية برقم : (٢٢٦٧) عن رجال الأزهار ١٣، ولعله عمدة المسترشدين .

الرد على الباطنية ذكره الحسيني في مؤلفات الزيدية برقم : (١٥١٦) عن رجال الأزهار ١٣، (و) لعله التالي .

الحسام البتار في الرد على القرامطة الكفار (المستطاب - خ - مؤلفات الزيدية) .
أجوبة فقهية كتبها عنه ابنه علي بن حميد ضمن مجموع رقم ٣٩٢٦ مكتبة المتحف البريطاني .

مناهج الأنظار العاصمة من الأخطار في العقائد فرغ منه سنة (٦٢٠) الهجرية - خ - في ١٢١ ورقة بمكتبة السيد محمد بن إسماعيل المطهر بصنعاء مصورة بدار الكتب ٢٩٤ (مصادر الحبشي) .

الرد على المجرة (رجال الأزهار ١٣) .

العقد الفريد (رجال الأزهار ١٣) .

رسالة إلى أحد الأشراف يحثه على طلب العلم - خ - مصورة ضمن مكتبة محمد عبدالعظيم الهادي .

الرسالة الزاجرة لدوي الحجى عن الغلو في أئمة الهدى - خطت سنة ١٠٤٩ الهجرية [ظ] ضمن مجموع ٣٠١ مكتبة آل هاشمي (رد فيها على من يعتقد أن الحسين بن القاسم العياني حي) .

وفي ختام هذه المقدمة نذكر القراء الكرام بأننا لم نتصرّف في ألفاظ كتاب محاسن الأزهار هذا إلا في موارد كانت مصادر المصنّف موجودة عندي فإننا بدلنا في سلسلة السند لفظ المصنّف وقوله - أو قول كاتب نسخة المصنّف - : (اه) فبدّلناه بما في مصدر المصنّف الموجود عندي من قول : « حدّثنا » أو « أخبرنا » أو « أنبأنا » .
وأيضاً في موارد العلم بسقوط شيء من لفظ الكتاب ، أو عند ما احتاج لفظ الكتاب إلى ما يوضحه أو يجمّله ، فعند ما طرأ شيء من ذلك أكملنا ماسقط من الأصل أو احتاج السياق إليه ، وأثبتنا ما إليه الحاجة ووضعناه بين المعوفين

أوالقوسين دلالةً على زيادتها وعلى أنها - أي الزيادة الموضوعة ما بين المعقوفين أو القوسين - لم تكن موجودةً في نسختي وأصلي المخطوط .

قال المحمودي : هذا آخر ما أحببنا ذكره في ترجمة الناظم المنصور بالله ، والشارح حميد المحلي رحمهما الله وإيانا بفضلہ العميم ، وإليك الآن نصّ نسخة محاسن الأزهار التي بعث بها إلينا سيّدنا الأجلّ محمد بن الحسن بن محمد بن يحيى العجري الحسني المؤيّد أيّده الله تعالى وأطال أيام بركاته ، وهي مكتوبة في سنة ستّين بعد الألف من الهجرة .



بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين / ٢ /

وبالتي المصطفى والوصي (١)
فما تراه منصفاً أو أبي؟ (٢)
له على المكّي واليُثْرِي؟ (٣)
أظهر فيه أنّ هذا أخي (٤)
خصّ بأكل الطائر المشتوي؟ (٥)
استثنى سوى أن ليس بعدى نبي؟ (٦)
وحسّ بالصّارم جيش الغوي؟ (٧)
بالسيف والنّاس حيارى جثي؟ (٨)
مالم يكن يطمع فيه الكمي (٩)
فعرّ من يرجعه إذ دحي (١٠)
ضرغام عمراً ذلك
و من له الرّلفة يوم الكسا
و من بساط جاء من خندف
و من أتى جبريل بالماء حتى
و من هوى الكوكب من أجله ؟
و آكل القطف الذي جاء من
و من رقى جنب أبي القاسم الـ
و من فدا أحمد بدر الدجا ؟
و من قسم النّار بينّ لنا
و زلفة الكوثر من ربّها؟
و من لواء الحمد في كفة ؟

نشدتك الله بآلائه
أبوك أولى يابن عمّي بها
أيّهما نصّ بها أحمد
و كم له من موقف ظاهر
و من غداة الطير بينّ لنا
و من عدا هارون بالنّص ما
و في حنين من فتى جمعها؟
و يوم بدر من حمى سربه ؟
و خير من نال من مرحب ؟
و من دحى بالباب من خير؟
وصبحة الخندق من ضرح الـ
القسوري؟ (١١)
والشّرف الأعظم لما كسي؟ (١٢)
زار به الكهف وصباحاً ثني؟ (١٣)
قام بالفرض و منه سقي؟ (١٣)
وفاز بالوحي الذي قد وحي؟ (١٤)
جئات عدن زفّ زفّ الهدي؟ (١٥)
طهر لكسر النّدّ لا ينثني؟ (١٦)
نفسى فداء للفدا والفدي؟ (١٧)
تقول: هذا لي وهذا لذي ؟ (١٨)
يسقي ويقصي بعضهم بالعصى (١٩)

- و من شبه الناقة الحجة (٢٠) أخف من معضة الختلي ؟
- و من زكا خاتمه راکعاً ؟ (٢١) العظمى على حيّ ثمود العصيّ ؟
- و من سمّاه الله في ذكره المؤ (٢٢) فقال فيه الله هذا وليّ
- و من به يعرف حزب الهدى (٢٣) من والزّاري عليه الشقيّ ؟
- و قاتل الناكث و القاسط (٢٤) و حزب إبليس اللعين الرّديّ ؟
- من زوج الزهرا الحصان التي (٢٥) الظالم والمارق ربّ النديّ ؟
- من نجل السّبطين بين لنا (٢٦) لم يعلم الناس لها من سمّي ؟
- قد أنجبا نيران حرب و في (٢٧) عمّي (أ) ومحمود السّجايّا أبي ؟
- بدور تمّ و بحار العطا (٢٨) السّلم فرات السلسيل الرّويّ
- علومهم تخبر عن حالهم (٢٩) وأسّد خفّان و جنّ البديّ
- في كل فنّ لهم مذهب (٣٠) فاسأل بها الطبّ الخير الحقّ
- لم يشربوا الخمر و لا شاقهم (٣١) في العلم يهديك بأمرٍ جلّيّ
- و لا دعوا ساقهم سحرة (٣٢) ترجيع ألحان حروف الرّويّ
- أورادهم بالليل معروفة (٣٣) قم هات مشمولة قطّر بليّ
- وإن بدت حرب فهم أسدها (٣٤) بأفضل التلوّ لما تليّ
- و قد دعونا فاقض ما بيننا (٣٥) حين يصير الليث مثل الطليّ
- من لم ير المنكر ولم يشرب الـ (٣٦) فأيتنا أولى بها يا أخي
- نشأته طاهرة مذ نشأ (٣٧) خمر ولم ينطق بقولٍ بذيّ
- يحمى على الخيل إذا أدبرت (٣٨) يقفو على نهج أبيه عليّ
- و ينظر الدنيا وإن زخرفت (٣٩) و يبذل المال ويهدي العمّي
- وإن بدت حرب تجلّي لها (٤٠) يابن أبيه نظر المزدريّ ؟
- ردّوا علينا يا بني عمّنا (٤١) بعزّة تهزأ بالمشرفيّ
- و سلّموا الأمر لأربابه (٤٢) تراثنا ما الأمر فيه غنيّ ؟
- (٤٣) فأصلكم أصل شريف زكيّ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله^(١).

١ - هذا تمام المنظومة المذكورة في أول الصفحة الثالثة من أصلي المخطوط من كتاب محاسن الأزهار؛ وبعدها في ذيل الصفحة هامش غير مقروء.
أقول : وللايمير الفاطمي أبو علي - أو أبو معد - تميم ابن المعز لدين الله ، المولود سنة (٢٣٧) المتوفى عام : (٢٧٤) قصيدتان - ردّ بها على ابن المعز الناصبي - في معنى قصيدة المنصور بالله هذه ، أحببنا أن نذكرها هاهنا ، وهذه نصّ أولاهما :

ألا قل لمن ضلّ من هاشم	ورام اللحوق بأربابها
أواسطها مثل أطرافها	أأرؤسها مثل أذنانها
أعبّاسها كأبي حربها:	عليّ وقاتل نصّابها
وأولها مؤمن بالإله	وأول هادم أنصابها
بني هاشم قد تعاميتوا	فخلّوا المعالي لأصحابها
أعبّاسكم كان سيف النّبي	إذا أبدت الحرب عن نابها
أعبّاسكم كان في بدره	يزود الكتائب عن غابها
أعبّاسكم قاتل المشركين	جهاراً ومالك أسلابها
أعبّاسكم كوصيّ النّبي	ومعطي الرّغاب لطلّابها
أعبّاسكم شرح المشكلات	وفتّح مقفل أبوابها
عجبت لمرتكب بغيه	غوىّ المقالة كذابها
يقول فينظم زور الكلام	ويحكم تميمق أذنانها
(لكم حرمة يا بني بنته	ولكن بنو العمّ أولى بها
وكيف يحوز سهام البنين	بنو العمّ أفّ لفصّابها
بذا أنزل الله آي القرآن	أتعمون عن نصّ إسهابها)
لقد جار في القول عبد الإله	وقاس المطايا بركابها
ونحن لبنا ثياب النّبي	وأنتم جذبتم بهذابها
و نحن بنوه و ورائه	وأهل الوراثه أولى بها
وفينا الإمامه لا فيكم	ونحن أحقّ بمجلابها
ومن لكم يا بني عمّه	يمثل البتول وأنجابها
و مالكم كوصيّ النّبي	أب فتراموا بنشابها
ألّسنا لباب بني هاشم	وساداتكم عند نسابها
ألّسنا سبقنا لغاياتها	ألّسنا ذهبنا بأحسابها
بنا صلّتم وبنا طلّتم	وليس الولاة ككتّابها

= ولا تسفهوا أنفساً بالكذاب
فأنتم كلحن قوافي الفخار
وإليك بعض القصيدة الثانية :

يا بني هاشم ولسنا سواء
إن نكن ننتمي لجدّ فإنّا
ليس عبّاسكم كمثل عليّ
من له قال : «أنت مفي كهارون
ثم يوم الغدير ما قد علمتم
من له قال : لا فقي كعليّ
وبن باهل النبي أنتم
يا بني عمّنا ظلمتم و طرتم
كيف تحوون بالأكف مكاناً
من توطأ الفراش يخلف فيه
واسألوا يوم خيبر واسألوا
واسألوا يوم بدر من فارس
اسألوا كلّ غزوة لرسول

فذاك أشدّ لا تعبها
ونحن غدونا كإعراها

في صغار من العلا أو كبار
قد سبقناكم لكلّ فخار
هل تقاس النجوم بالأفكار
وموسى أكرم به من نجار
خصّه دون سائر الحضار
لا ولا منصل سوى ذوالفقار
جهلاء بواضح الأخبار
عن سبيل الإنصاف كلّ مطار
لم تتألوا رؤياه بالأبصار
أحمداً وهو نحو يثرب سار
مكة عن كرهه على الفجار
الإسلام فيه وطالب الأوتار
الله عمن أغار كلّ مغار

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وبه نستعين ، وصلى الله على مُحَمَّد وآله / ٤ /

قال الفقيه الأجلّ العالم حسام الدين : عمدة الموحّدين مُحمّد بن أحمد المحلّي
-أجزل الله ثوابه :-

الحمد لله الَّذِي ذلّل لأوليائه سبل المعارف تذليلاً ؛ وسقاهم من شراب الحكمة
عذباً سَمِجاً سلسيلاً^(١) وقذف في قلوبهم نوراً أضحى ينسخ شبهات الزيف كفيلاً ،
و شرح صدورهم بلطفه تشرifa لهم و تفضيلاً ، و شفا بهدايتهم من أفئدتهم
عليلاً^(٢) ونقع بمعين اليقين منهم غليلاً^(٣) الَّذِي ولّهُت ألباب ذوي الألباب في عظمته
وكبريائه ، ورجعت أبصار ذوي البصائر خاسئة حسيرة عن الإحاطة بكنهه
علائه ، المتعالي عن الظهير في ابتداء خلقه وإنشائه ، القادر على إعادته بعد إفنائه ،
الحكيم في تدبير عبادته ببلائه وابتلائه ، العدل فلا جور في قدره وقضائه .
وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، القاهر بعزّته كافة البرايا ، المفيض
على عبادته سجال الجود والعطايا^(٤) المقدّس عن الأشباه ، المتعالي عن الأعوان
والكفاة .

وأشهد أن محمّدا عبده و نبيّه و حبيبه و نجيّه ، طامس معالم الجهالة [و] ماحي
رسوم الضلالة^(٥) المصطفى على كافة الأنام ، و المعتم على خاصّ البريّة و العام^(٦)
الَّذِي أكرمه بالأسرى لمناجاته ، و أراه عجائب ملكوته في عرشه و سماواته ،
و حباه بالعالي من درجاته ، و قضى له بالحطّ الأسنى من كراماته ، و جعل له

١ - سَمِجاً : خلّوا . وسلسيلاً : سلس الإنداد في الحلق .

٢ - كذا .

٣ - نقع وأنقع : أروى . والمعين : الماء الذي يجري بسهولة . والغليل : العطش الشديد . حراره
الحبّ أو الحزن .

٤ - السّجال والسّجول : جمع السجل - على زنة فلس - : العطاء .

٥ - الطامس : الماحي . المستأصل . والمعالم : جمع معلم : ما يستدلّ به على الطريق . ومعلم
الشيء : معهده .

٦ - كذا .

٤٢.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

لسان صدقٍ لا يبلى، ورفع له ذكراً يتجدد ولا ينسى صلى الله عليه صلاةً تقضي له بالكرامة والفوز بعوالي الغرف في ذرى دار المقامة^(١).

و على أخيه و وصيّه و خليفته ووليّه أولى الخلق بمقامه ، وأعرفهم بغوامض أحكامه وأسبغهم الى التصديق و أعلمهم على التحقيق ، ذي المواقف الظاهرة ، والمناقب الباهرة ، خير الإنس والجنّة ، المكرم بأكل قطوف الجنّة ، رب الفضائل والجدي^(٢) ومن به يعرف حزب الهدى ، قسيم الرسول في جواهره ، وشريكه في شرف عنصره ، مقلّد المتن أبي الحسين والحسن ، جمّ المناقب عليّ بن أبي طالب ، وعلى زوجته سيّدة نساء الأنام ، والمعصومة من مقارفة الأثام ، الإنسية الحورية بنصّ الصادق المختار ، ومن يغضب لغضبها العزيز الجبّار ، وعلى ولديها الزكيّين الكاملين الوليّين أبوي العترة الأطهار ، وسيّدي شباب أهل دار القرار ، وعلى ذريّتهما الذين سادوا الخلائق في الأقطار ، و ظهر شرفهم عند البادين والحضّار ، الهدى إليهم ينسب ، والفضل بهم يعضب؟^(٣) قادة الخلق الى دار السلام و أمّة العلم والأحكام.

اما بعد : فإنّي تدبّرت القصيدة التي أنشأها مولانا الإمام - مجد الإسلام / ٥ / و تاج العترة المكلل في زمانه ، والناظم لشذور العلم و ترجمانه [ظ] حامي حمى الإسلام و المعني لرُبوع الكفر و الإجرام صفوة العترة النبوية ، شرف الأسرة العلوية ، ذو السعي المشكور ، والفضل المشهور ، والمجد الموفور ، الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين الخليفة الصانع بالحق المبين - أبو محمّد عبد الله بن حمزة بن سليمان الحسيني^(٤) - رفع الله درجته في دار السّلام ، و حباه بالعالي من مننه الجسام - و [أرسلها] إلى صاحب بغداد في وقته و هو الملقب بالناصر أبو العباس أحمد بن الحسن بن يوسف بن أحمد بن المسترشد أبي الفضل بن أحمد بن المستظهر بن القائم

١ - ذرى الشئ : أعلاه وأرفعه ، وهى جمع الذروة - بضمّ الذال وكسرها ، وهكذا في جمعها -.

٢ - لعلّ الجدي بمعنى الفواضل والعطايا ، أخذاً من الجدي : المطر العامّ.

٣ - أى يدور بهم ويلازمهم .

٤ - قد تقدمت ترجمته في مقدمه الكتاب .

بن القادر بن أحمد ^(١) - فوجده عليه السلام قد ضمّنها نكتاً شافيةً في فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام وفضائل العترة عليهم السلام، فرأيت أن أفصل تلك الآثار وأنقلها بالإسناد إلى النبي المختار صلى الله عليه وعلى آله الأطهار، وأذكر فوائدها وكيفية دلالتها على فضل أمير المؤمنين عليه السلام على ضرب من التفصيل فإنّ ذلك يزيد المفضل له على سائر الصحابة بصيرةً ويكبت أعداءه الذين غمضوا فضله وجهدوا نبهه، وإن كان فضله ظاهراً ونور مجده باهراً يغشي أبصار الحساد، ويفتت في أعضاد ذوي النصب والعناد، والله [درّ] القائل:

وفي تعبٍ من يحسد الشمس ضوءها

ويعجز أن يأتي لها بضربٍ
وربما نذكر مع ما يعرض من الألفاظ اللغوية ما يعم [ظ] من الفوائد التي يعود إليها ألفاظ البيت، ولا يتم الكشف عن تفصيل معناه إلّا بها، من غزوة مذكورة أو مسألة شرعية أو عقلية، ليكون ذلك أقرب إلى تفصيل ما تضمّنته القصيدة، وجعلت ذلك لوجهين: أحدهما البرّ للإمام المنصور بالله عليه السلام في إيضاح ما أجمله وتفصيل ما نظمته.

-
- ١ - ولد أبو العباس هذا سنة: (٥٥٣) وتوفي عام: (٦٤٤) وعقد الذهبي له ترجمة طويلة في عنوان: (الناصر لدين الله) من كتاب تاريخ الإسلام: ج ٥٠٠ ص ٨٣-٩٣.
- وقد عقد الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ترجمةً لفجائعه في آخر المجلد الأول من كتاب الشافعي ص ٣٤٦ ط بيروت.
- وأيضاً عقد له الذهبي ترجمة في سير أعلام النبلاء: ج ٢٢ ص ١٩٢، وذكر محققا الكتابين في تعليقيهما عليهما مصادر كثيرة لترجمته.
- وأيضاً عقد له ابن كثير ترجمةً في تاريخه البداية والنهاية: ج ٦- أو ١٣ ص ١٠٦.
- وعقد له المحدث القمي رحمه الله ترجمةً جذابةً في عنوان: (الناصر لدين الله) من كتاب الكنى والألقاب: ج ٢ ص ١٩٣، ط الغرى.
- ورأيت في ترجمة الرجل وتاريخ حياته من كتاب روضة الصفا: ج ... ص ... ط القديم أن الرجل هو الذى شجع چنگيز خان المغولى الملحد للهجوم على بلاد إيران فكان ما كان مما لا ينسأه تاريخ البشرية.
- وأشار إليه أيضاً ابن كثير في ترجمة الرجل من كتاب البداية والنهاية: ج ٦- أو ١٣ ص ١٠٦.

وثانيهما الرّعاية لحق أمير المؤمنين عليه السلام الذي ألزمه الله تعالى الخلق فنبذ كثير منهم حقّه و غمط سبقه وقدموا عليه سواه !! وأخروه عن أمرٍ هو أولى به ممّن عداه ، وليت أنه لم يتعدّد ذلك الجهال إلى الموالاة لعدوّه وعدوّ الله تعالى ورسوله ، معاوية بن أبي سفيان فإن الجبرية والحشوية^(١) وغيرهم من الطغام يرون أنه من أولياء الله تعالى الذين يسكنهم غرف جنانه ويقضي لهم بالفوز من [الخلاص من] نيرانه و يزعم من يدّعي التحقيق منهم أن الخطأ الواقع منه إنّما هو في مسألة اجتهادية لا توجب التفسير والخروج عن الدّين .

وهذا قول ينادي على صاحبه (قائله «خ») بالخزي عند المنصفين، وكيف يكون كذلك وقد قتل بسببه خلق كثير من المسلمين وعيون الصّحابة رضي الله عنهم. ولما كان مذهب الجبرية قد طبّق الآفاق ، وعظمت بهم البليّة في الدين ، رأيت أن أوضح / ٦ / من ذلك ما لعلّه يردع الواقف منهم عليه ، ويلفت ليته عما أخذ من الغواية إليه^(٢) وإن كان الحال في فسق معاوية عند ارباب المعرفة يحكي فلحق الصباح الأنور ، بل شعاع الشمس عند الظهر بل أظهر^(٣) وإنما غلبت عليهم هذه البدعة وأشربوا في قلوبهم حبّ هذه الشنعة ، فحقّ حينئذ أن يكشف عن عوارها ويقشع عن ديجورها من الأدلة المتألّئ أنوارها لاسيما مع اتّصال كثير من نوابهم بنا ، و رجوعهم إلى عقيدتنا - فحدانا هذا الغرض إلى ذلك مع ما :

أخبرنا به الفقيه الأجلّ الزاهد ، العالم المجاهد بهاء الدين أبو الحسن عليّ بن أحمد بن الحسين الأكوّع رحمته الله^(٤) مناولة وإجازة قال : حدّثنا عفيف الدّين علي بن محمّد

١ - الجبرية هم القائلون بأن جميع ما يصدر من الخلق إنّما يصدر منهم قهراً وبلا اختيار منهم . والحشوية هم غوغاء الناس الذين لا يعقلون وأبنا قادهم الساسة والولاة يتقادون لهم كإتقياد الدابة لراكبها أو سائقها.

٢ - يلفت - على زنة يضرب وبابه - : يصرف ويعطف . والليت - بكسر اللام وسكون الياء - : صفحة العنق .

٣ - كما يتجلّى ذلك لكلّ من يراجع تاريخ معاوية أو كتاب الغدير : ج ١٠ ، ص ١٣٨ - ٣٨٤ .

٤ - لم يعقد له عبد السلام عباس ترجمة في كتابه أعلام المؤلّفين الزيدية ، ولم يتيسّر لي المراجعة إلى غيره للإشارة إلى ترجمته .

بن حامد اليمنى الصنعاني قال.. حدثنا ابو الحسن علي بن أبي الفوارس بن أبي براز بن الشرفية قال : حدثنا القاضي الأجلّ العدل عزّ الدين (ظ) هبة الكريم بن الحسن بن الفرّح بن حباتش رحمته الله ، في شهر الله الأصمّ رجب في سنة إحدى و سبعين و خمسمائة ، قال: أنبأني جدّي القاضي أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن الطيّب الجلابي رحمته الله قال : أخبرني أبي العدل أبو الحسن علي بن محمد الجلابي الخطيب^(١) قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي رحمته الله بقراءتي عليه فأقرّ به ، قلت : أخبركم أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي رحمه الله تعالى قال : حدثني محمد بن علي بن معمر الكوفي قال : حدثنا حمدان بن المعافى قال : حدثنا وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عايشه (رض) قالت :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ذكر عليّ عبادة»^(٢).

وأخبرنا الفقيه الأجلّ العالم الحافظ جمال الدين عمران بن الحسن بن ناصر أسعده الله قراءة قال : أخبرنا الشيخ الأجلّ العالم عفيف الدين حنظلة بن الحسن بن شعبان رحمه الله قراءةً عليه^(٣) قال : أخبرنا القاضي الأجلّ الإمام شمس الدين جمال الإسلام أبو الفضل جعفر بن أحمد بن عبدالسلام بن أبي يحيى رضوان الله عليه قال : أخبرنا الفقيه الإمام سيف العرب محمد بن مفرح المسهدي المضري

١ - رواه في الحديث : (٢٤٣) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٠٦ ط ٢ .

ورواه عنه ابن البطريق في الحديث ٧١١ من كتاب العمدة ص ١٩١ ، وفي ط ص ٣٦٥ .

ورواه عنها البحراي في الفصل ... من غاية المرام : ص ٦٢٦ ط القديم .

ورواه أيضاً الخوارزمي في الفصل : (٢٣) من مناقبه ص ٢٥٢ .

ورواه أيضاً الديلمي في كتابه فردوس الأخبار ، كما في أوائل فضائل علي عليه السلام من

منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد : ج ٥ ص ٣٠ ط ١ .

٢ - وللحديث - أولاً في حديث عائشة هذا - مصادر وأسانيد يجدها الطالب تحت الرقم :

(٩١١) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٤٠٥ وما

حولها ط ٢ .

٣ - لفظة «شعبان» رسم خطها غير واضح ، وربما يساعد رسم الخط على أن يقرأ سمعان ، ولم يتيسر لي المراجعة .

٤٦.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

حرس الله مهجته بقراءتي عليه ^(١) قال: أخبرنا الشيخ صدر الأئمة موفق بن أحمد المكي الخوارزمي قراءة عليه و أنا أسمع ^(٢) قال : أنبأني الإمام الحافظ صدر الحقاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني وقاضي القضاة الإمام الأجل نجم الدين أبو منصور محمد بن حسين بن محمد البغدادي قال^(٣): أنبأنا الشريف الإمام الأجل نورالهدى أبوطالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي رحمه الله تعالى عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان ^(٤) قال: حدثني أبو محمد

١ - لعلّ هذا هو الصواب ، وفي أصلي المخطوط : (مهجته) ؟ .

٢ - رواه الخوارزمي في الحديث الثاني من مقدمة مناقبه ص ٢ وفي ط ص ٣٢ .
والحديث سيذكره المصنف في الفائدة الثالثة والثلاثون من شرح البيت الأخير من هذه القصيدة من منظومة الإمام المنصور بالله ، من مخطوطة هذا الشرح ص ٢٧٥ .
ورواه الحموي بسنده عن الخوارزمي في الحديث الأول من السمت الأول من كتاب فرائد السمطين : ج ١ ، ص ٧ .
وللحديث أسانيد ومصادر ، ورواه أيضاً الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث : (١٠) من المجلس (٢٨) من أماليه ص ٦٨ .
ورواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه بسند آخر في الحديث الثالث من المجلس : (٣٤) من أماليه ص ١٧٥ .

٣ - وليلاحظ المطبوع من كتاب المناقب .

٤ - رواه ابن شاذان في الحديث الأخير من كتابه : مائة منقبة : ص ١٧٦ .
ورواه بسنده عنه الحموي قبيل السمت الأول من فرائد السمطين : ج ١ ، ص ١٩ ، ط بيروت .
وأيضاً رواه بسنده عن ابن شاذان ، الكنجي الشافعي في الباب الثاني والستين - أو تاليه - من كتاب كفاية الطالب ، ص ١٤٣ .
ورواه أيضاً محمد بن علي بن الحسين رحمه الله ، في الحديث العاشر من المجلس : (٢٨) من أماليه ص ٦٨ قال :

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله ، قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عن محمد بن عبارة عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي

وقريباً منه معنى رواه الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان في الحديث : (٤) من المجلس : (٢٢) من أماليه ص ١٧٤ ، قال :

الحسن بن ٧ / أحمد بن مخلّد المخلدي من كتابه عن الحسين بن إسحاق ، عن محمد بن زكريا ، عن جعفر بن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه :

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إن الله تعالى جعل لأخي علي عليه السلام فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرأ بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه [وما تأخر] و من كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر [له] ما بقي لتلك الكتابة رسم ، و من استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالإستماع ، و من نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر» .

ثم قال : «النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة و ذكره عبادة ، و لا يقبل الله إيمان عبد إلاّ بولايته و البراءة من أعدائه» .

وكفى بهذا الخبر الشريف حائاً على تفصيل مناقبه عليه السلام ، والإشادة بذكرها والتشاغل بها ، ونحن نرجو الله تعالى أن يضاعف أجرنا ، ويجزل برّنا على رعاية حقّه وحقّ نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم في عترته عليه السلام والذب عنهم وأن يمنحنا على ذلك توبةً نصوحاً تكون قريبةً لآجالنا وخاتمةً لأعمالنا وهدىً في كافة الأحوال ، وتسديداً في جميع الأعمال حتّى تخلص أعمالنا لوجهه ، وتطابق رضاه ومحبوه .

وإذا كان المقصود من هذا الكتاب هو التفضيل لأئمة المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكن لأحد أن ينسبنا - إذا كشفنا عن فوائد الأخبار ، وبالغنا فيها - إلى أنّا نعتقد تفسيق المشايخ ، أو أنّا قصدنا النقص لهم وإنّ بالغنا في تفصيل مناقبه التي خصّ بها دونهم !! وحقّقنا مزاياه التي تفرّد بها عنهم ، ونحن مع ذلك نعوذ بالله تعالى من العصبية التي تقود إلى الضلال ، وتؤل بصاحبها شرّ مآل ، ونسأله أن

= أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب ، قال : أخبرنا الحسن بن علي الزعفراني قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد الثقفني قال : حدثني عثمان بن أبي شيبة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جدّه ...

٤٨.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

يهدينا لسلوك الطريقة المثلى والسبيل الواضحة الوسطى التي هي بين الغلو والتقصير، والإفراط والتفريط، إنه ولي كل فضل، وكاشف كل عظمة وأزل^(١).

[هذا أوان الإبتداء لشرح ما أفاده الإمام المنصور بالله في قصيدته فنقول:]
قال الإمام المنصور بالله عليه السلام:

نشدتك الله بآلائه وبالنبي المصطفى والوصي (١)

نشدتك الله / ٨ / فأنشدك بالله ؟ بمعنى واحد، وهو يريد سألتك بالله . ونشد الضالة [على زنة ضرب ونصر وبأبها] - أي سأل عنها ، وأنشد بها أي عرّفها^(٢).
ومن الأول حديث المناشدة ، وهو حديث مشهور أورد به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الشورى^(٣) لما اجتمع الذين أوصى إليهم عمر بالإمامة ، وهم علي عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، فدخل معهم علي عليه السلام ليتوصل إلى إقامة الحجّة عليهم ، فذكر [علي عليه السلام لنفسه] مناقب كثيرة، وصدر كل منقبة منها بقوله : « أنشدكم الله هل فيكم من قال فيه الله كذا وكذا؟ ومن قال فيه رسول الله كذا وكذا؟ » .

وفي كل واحدة منها يقولون : « اللهم لا ، نعلمه » اعترافاً بصحة ما قاله عليه السلام من الإنفراد بمناقبه التي رواها .

ثم لم يغن عنه ما ذكره شيئاً فيما قصده وأراده مع وضوحه وجلالته وظهور مراد الله تعالى ومراد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بل صتموا على تقديم غيره عليه ، لغير فضيلة انفرد بها عنه ، ولا منقبة امتاز بها منه !! .

وليس ذلك بأعجب من إيحاء عمر إليهم بالإمامة و مساواته بينهم فيها وجعلهم على سواء في استحقاقها ولا نعلم أحداً ينصف من الأمة يلتبس عليه الحال في أن علياً عليه السلام له الفضل على عبد الرحمن بن عوف فكيف يساوى بينه و

١ - الأزل - على زنة فلس - : الضيق والشدة .

٢ - الأول جاء على باب نصر وضرب ، والثاني جاء على باب أفعل وعلى زنته .

٣ - ولحديث المناشدة صور وأسانيد ، ومصادر كثيرة جداً ، ذكرنا بعض صورهِ في المختار : (٣٠) وما بعده في الباب الأول من نهج السعادة : ج ١ ، ص ١٢٧ ، ط ٣ .

بين عليّ عليه السلام في استحقاق الإمامة ، فلما طرق لهم عمر بن الخطاب هذا الباب ، جاءوا فيه بشيء عجاب ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ﴿وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِمَا تَكُنْ صُدُورُهُمْ وَمَا يَعْلَنُونَ﴾ (١) .

فدع عنك نهياً صيحاً في حجراته [فهات حديثاً ما حديث الرواحل] والشأن في معاوية بن أبي سفيان ، وما صار عليه الطبقة الأدهم ، والسواد الأعظم الذين هم كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً من تحسين الظنّ به وموالاته ! بل تعدّى الحال الى أن يعرض المارقين جعله أمير المؤمنين !! رأيت ذلك في تصنيف لبعض الأشاعرة (٢) .

وصرّح بعضهم بأنّه إذا تصدّى واحد للإمامة وهو فاسق جاهل ، وغلب على الأمر وعارضه مستجمع لشروط الإمامة لم يكن له ذلك ، ولا تبطل إمامة الأول ولا تجوز معاضدة الثاني عليه !! قال : وإلا كنّا بمنزلة من يبني قصراً ويهدم مصراً (٣) .

وهذا عناد لكتاب [الله تعالى] حيث يقول ربّ الأرباب في قصة إبراهيم الخليل صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿إِنِّي / ٩ / جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾ [١٢٤ / البقرة : ٢] .

والمراد بالعهد الإمامة لأنّه الذي سبق ذكره في الكتاب فكان مقصوداً بالذكر . وهذا عارض في الكلام والمقصود بيان المناشدة ، فسمّي هذا [الحديث] حديث المناشدة لما ذكرناه ، وهو ظاهر معروف ، وسنذكره في آخر هذا الكتاب إن شاء الله تعالى (٤) .

وأما [الله] فقد اختلفوا في هذه اللفظة هل هي مشتقة أم لا ؟ فذهب الأكثر من

١ - ما وضع بين القوسين مقتبس من الآية : « ٧٤ » من سورة النمل : ٢٧ .

٢ - وإلى عصرنا هذا جلّ المسّئين بأهل السنة يعبرون عنه بأمر المؤمنين !!

٣ - هذا هذيان من معتقد هذا الكلام ، والصواب أن السعي لإسقاط المبتل بمنزلة إيقاد مشعل الهداية ، وهدم مدينة الغواية وحصن الضلالة .

٤ - سيذكر المصنف الحديث مشروحاً في الفصل الأوّل بعد ختام شرح القصيدة من هذا الكتاب ص ٢٣٧ - ٢٨٠ من مخطوطي .

٥٠.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

العلماء إلى أنها مشتقة واختلقوا في وجه اشتقاقها فمنهم من قال : إنها مشتقة من
الوله وهو التحير في الشيء ، قال الشاعر :

وبيداء تيه تآله العين وسطها

فلما كانت العقول تتحير في كنه صفته تعالى سمي إلهاً.

وقيل : هو مشتق من قولهم : ألهت إلى فلان أي سكنت إليه ، فلما كان الخلق
يسكنون إليه وتطمئن القلوب بذكره سمي إلهاً.

وقيل : اشتق من « لاه [يلوه] » أي احتجب ، تقول العرب : لاهت العروس
تلوه لوهاً أي احتجبت . فلما كان [الله] تعالى محتجباً عن الأبصار بمعنى أنها لا تراه
سمي إلهاً .

وقيل : هو مأخوذ من قول العرب : ألهت بالمكان أي أقمت به ، قال الشاعر :

ألهنا بدارٍ ما تبيد رسومها كأن بقاياها يسام على اليد!

فلما كان الله تعالى يبق على الدوام ولا يعتره الفناء سمي إلهاً.

وقيل : إنه مشتق من التآله وهو التعبّد والتنسك ، قال رؤية :

لله درُّ الغايات المدّة سبّحن واسترجعن عن تأله

أي من تعبّد وتنسك ، فلما كان الخلق يتعبّدون لله تعالى سمي إلهاً.

وهذا هو الأشبه بوضع هذه اللفظة عند أهل اللغة ، وبهذا سمو الأصنام آلهة
لاعتقادهم أنّ العبادة تحق لها ، وهم وإن كانوا قد أخطأوا في التسمية غير أنّ ذلك
لا يخرج الإشتقاق عن كونه صواباً حيث يصحّ معناه .

وقد وجدنا هذه الفائدة مقصورة على القديم تعالى فإنّ العبادة هي نهاية
الخضوع والتذلّل للمعبود ، ولهذا قيل : طريق معبد أي مدلل بكثرة السلوك فيه ،
ومنه سمي العبد عبداً لأنّه قد ذلّ نفسه بالخدمة لسيّده .

ولما كان الله تعالى مالك الخلق كافة وآثار الذلّ عليهم بادية ، وعلامة الخضوع
فيهم ظاهرة ، سمو عبيداً فإنّ حالتهم في عبوديته تعالى أكد من العبد شاهداً مع
سيّده فإنّه إنّما ملكه شرعاً بتمليك ربّ العالمين ، ولا مجال للعقل في ملك عاقل
لعاقل آخر ، وإنّما / ١٠ / حكم تعالى بذلك وقضاء وهو لا يقضي إلاّ بالحق والله
تعالى مالك لخلقه عقلاً وشرعاً.

ثم قد صارت هذه اللفظة مفيدة للمدح على وجه ؟ وهذا يقال في الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إنه رسول الله وعبده وخيرته من خلقه ، فيجعل هذه اللفظة مفيدة للمدح حيث صارت متوسطة بين أوصاف المدح ، ولا يجوز عند أرباب اللسان أن يتوسط بين أوصاف المدح ما ليس بمدح ، وإنما كانت مدحاً في حقه صلى الله عليه وآله وسلم لأنه ذلّل نفسه طوعاً لله تعالى وعبدّها حيث كان دُوباً في العبادة ليلاً ونهاراً .

ولهذا روي أنه صلى حتى تورّمت قدماه أوساقاه ، فقيل : يا رسول الله أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : «أفلا أكون عبداً شكوراً» ؟ وإنما حقّت له سبحانه العبادة لأنه منعم بأصول النعم من خلق الحيّ وخلق حياته وشهوته ، وتمكينه من المشتهى وإكمال العقل الذي هو أساس الخيرات في الدنيا والدين .

فلما أنعم [الله] تعالى بهذه النعم التي يتعذّر على غيره الإنعام بها - بل بوحدة منها - كان إلهاً حيث حقّت له العبادة ، و كانت لفظه الإله مجراًً عليه على الخصوص ، ولم يجز إجراؤها على غيره ، ولا خلاف بين المسلمين في ذلك .

وأما قوله تعالى : ﴿وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً﴾ [٩٧ / طه : ٢٠] فإنه أراد على زعمك وفي رأيك وإلا فهو جماد ، وأراد أن يعطف عليه بما يبطل ما يصوّره السامري ؟ من كونه إلهاً بقوله : ﴿لنحرّقنه ثم لننسفنه في اليمّ نسفاً﴾ [٩٧ / طه : ٢٠] ولو كان إلهاً على الحقيقة لما اعتراه الذهاب والهلاك لأن الإله في الحقيقة يدفع عن غيره فكيف لا يدفع عن نفسه ؟ وقال تعالى بعد ذلك : ﴿إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً﴾ [٩٨ : طه : ٢٠] محققاً تفرّده بالإلهية حيث قال : (إنما) وهي تدلّ على نفي ما عدا ما دخلت عليه ، ألا ترى أنه إذا جرى الكلام في علماء ذكروا بالفضل والتقدم فقلت : إنما العالم زيد . فهم أرباب اللسان أنك جعلت له مزيداً على سواه ورتبةً على من عداه!!

ثم [إنه تعالى] وصف نفسه بصفة الكمال حيث قال : ﴿وسع كل شيء علماً﴾ [٩٨ / طه : ٢٠] يعني أحاط بكلّ شيء علماً ، ومن كان كذلك كان جديراً بالإلهية ، فهذا معنى الإله .

٥٢.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

وأما الآلاء فهي النعم ، و على هذا قال تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [١٣ / الرحمن : ٥٥] .

وفيل : إن (إلى) واحد الآلاء نحو معاء و أمعاء .

وتأول بعضهم قوله [تعالى]: ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾ إلى ربها ناظرة ﴿ [٢٢ - ٢٣ / القيامة : ٧٥] على أن (إلى) واحد الآلاء وهي النعم فيصير تقدير الآية / ١١ / [أنها إلى] نعمة ربها ناظرة ، ولكن (إلى) لا يكون حرف تعديّة على هذا .
وأما النبيّ فاعلم أن هذه اللفظة قد تهمز وقد لا تهمز ، فإذا همزت أفادت الإنباء وهو الإخبار تقول : أنبأني فلان أي أخبرني قال الله تعالى : ﴿ من أنبأك هذا ﴾ [٣ / التحريم : ٦٦] أي من أخبرك به .

وقال تعالى : ﴿ عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم ﴾ [١ - ٢ / النبأ : ٧٨] .
ومعنى هذه اللفظة عند الهمز أنّه مخبر [عن] الله تعالى أي إنّ الله تعالى أخبره فهو نبيّ بمعنى منبئٍ وقد يجيء فعيل بمعنى مفعّل كحكيم بمعنى محكم قال الشاعر :
وقصيدة تأتي الملوك حكيمة ؟ قد قلتها ليقال من ذا قالها
أي محكمة وهو منبئ عن الله تعالى ومخبر عنه أي إنه أخبر عباده عنه بما حمّله إليهم [فهو] مخبر ومخبر ، هذا إذا همزت هذه اللفظة .

وأما إذا لم تهمز ، فإنّها تفيد الرفعة والجلالة ، قال الشاعر :
لأصبح رثماً ؟ دقاق الحصى مكان النبيّ من الكاتب
قال الإمام المنصور بالله عليه السلام : وأحسب أنّ معنى هذا البيت صفة بشدّة الإيجاف ؟ وأنّه يريد بالنبيّ هاهنا الراكب على ظهر الفرس أو الراحلة فأدمى خفّها أو حافرها ذلك النبيّ :

وقوله : « مكان » أي بمكان ، فحذف اللام ، فأما (الكاتب) فهو منسح الفرس ؟ ويجوز أن يستعار لكاهل البعير ونحوه .

والنباوة ؟ : هي الرفعة ، فإذا قيل : نبيّ الله - بالتشديد - فالمراد بذلك أنّه رفيع المنزلة لديه ، وهو صلى الله عليه وآله كذلك ، ولهذا أعلن الله بشرفه ورفع قدره حيث قرن ذكره بذكره ، وهو معنى قوله تعالى : ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ [١٤ / الانشراح : ٩٤] .

وأما المصطفى فهو المختار ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [٣٣ / آل عمران : ٣] يريد [الله تعالى من قوله : ﴿ اصطفى ﴾] اختار .

وقال تعالى : ﴿ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ ﴾ [٤٢ / آل عمران : ٣] أي اختارك .

والصفوة : الخلاصة من الشيء والخيار منه ، والإصطفاء والاختيار والاجتباء كلّه بمعنى واحد .

والمصطفى هاهنا هو سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين - صلى الله عليه وعلى آله الأكرمين - محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار .

هكذا روينا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي خبر آخر عنه صلى الله عليه وآله وسلم : « مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن الهيمشع بن ثابت بن إسماعيل بن إبراهيم بن خليل الرحمان بن آزر » .

وأما الوصي فهو المأمور بتنفيذ أمر عن غيره ، وعلى هذا قال تعالى : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ / ١٢ / يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [١٣٢ / البقرة : ٢] .

وأوصى ووصي بمعنى واحد ، والمراد به الأمر .

وقد صار الوصي في الشرع الشريف عبارة عن يلي التصرفات عن غيره بتولية ذلك الغير له بعد موته في ماله وولده وما إليه [يؤول أمره] .

و[إنما] قلت : « بتولية ذلك الغير » لنحترز من الجد فإنه يلي التصرفات على أولاد ابنه الصغار وما لهم بعد موت أبيهم إذالم يوص أبوهم إلى أحد ، ولا يكون الجد وصياً في هذه الحالة لما لم يسند إليه التصرف من ابنه المتوفى ولهذا لا يكون له ولاية مع الوصي في مال ولد ابنه ، فلو لم يعتبر ما ذكرناه لوجب فيه أن يكون وصياً ، ولا شبهة أنه لا يوصف بأنه وصي لمجرد هذه الولاية .

وكذلك حال الإمام [فإن] له الولاية على الصغار في أنفسهم وأموالهم عند عدم وصي أبيهم والجد ووصي الجد ولا يكون وصياً بذلك .

والوجه في ذلك كله أن كل واحد منها لم يستفد الولاية من والد الأيتام قبل موته فلم يكن واحد منها وصياً لأن هذه اللفظة من الألفاظ المتعدية فهي يقتضي موصياً وموصى إليه وموصى به وفيه .

وقلنا : في الجدد : « بعد موته » احترزنا به من الوكيل فإنه وإن كان له التصرف عن غيره بأمره إلا أنه لا يكون وصياً لأنه لا يتصرف في ذلك بعد موته ، لأن الوكالة تبطل بموت الموكل بلا خلاف .

وأما ولاية والي الإمام فقد اختلف العلماء في أنها هل تبطل بموته أم لا ؟ فذهب السيد المؤيد بالله قدس روحه إلى أنها لا تبطل بموت الإمام ، وهو اختيار الإمام المنصور بالله عليه السلام في جماعة من أهل العلم .

وذكر السيد أبو طالب عليه السلام أنها تبطل وهو قول جماعة من العلماء ، فإن ثبتت ؟ فإنه لا يكون وصياً لأنه لا يملك التصرف على مال الإمام وأولاده الصغار ، وإنما يملكه في غير ذلك ، فلم يكن وصياً باعتبار هذه الولاية .

وقلنا في الجدد : « وما إليه » أردنا بذلك أن يكون الموصي وصياً لغيره قبيل وصيته مما وليه أولاً ؟

والوصي المقصود بالذكر هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وعلى أبنائه الكرام ، وقد انعقد الإجماع من الأئمة على إطلاق هذه اللفظة عليه دون غيره من المشايخ الثلاثة وسائر الصحابة ، وقد صارت حقيقة فيه ، فإذا قيل : قال وصي رسول الله ، أو فعل وصي الرسول ، لم يسبق إلى الأفهام إلا أمير المؤمنين عليه السلام دون سائر الصحابة (١) ولم يدع أحد من الأئمة ذلك لهم ، وفي هذا عبرة لمن اعتبر ،

١ - وقد خاطب كثير من الصحابة والأنصار والتابعين علياً عليه السلام بذلك ووصفوه بالوصي في أحاديثهم وأبياتهم ، وقد أورد ابن أبي الحديد أبياتاً كثيرة ناطقة بهذا المعنى ، منهم في آخر شرح المختار الثاني من نهج البلاغة : ج ١ ، ص ١٤٣ .

وروى بعضها أيضاً محمد بن يزيد المعروف بالمبرد - المولود سنة : (٢١٠) المتوفى عام : (٢٨٥) - في أواخر كتاب الكامل : ج ٣ ص ١١٢٥ ، ط مؤسسة الرسالة ، قال : وقال أبو الأسود :

[يقول الأرذلون بنو قشير طوال الدهر لا تنسى علياً

= فقلت لهم : وكيف يكون

تركي
أحبَّ محمدًا حبًّا شديدًا
أحبَّهم لحبِّ الله حقًّا
هوَّى أعطيته منذ استدارت
بنو عمِّ النبيِّ وأقربوه
من الأعمال مفروضاً عليَّ
وعباساً وحمزة والوصيَّ
أجىء إذا بعثت على هويَّاً
رحى الإسلام لم يعدل سويَّاً
أحبَّ الناس كلَّهم عليَّاً

وأشار محقق كتاب الكامل في هامشه أنَّ الأبيات موجودة في ديوان أبي الأسود : ج ٢ ص ٣٠٩ ثم قال : انظر تخريجها في سمط اللَّآلِي ص ٦٤٣ والأغاني : ج ١٢ ص ٣٢١ .
وقال الكهيت :

والوصيَّ الَّذي أمال التجويد
قتلوا يوم ذاك إذ قتلوه
الإمام الزكيَّ والفراس المَعْد
راعياً كان مُسجحاً ففقدنا
حيَّ به عرش أمة الانهدام
حكماً لا كسائر الحكام
لم تحت العجاج غير الكهام
ه وفقد المُسيم هلك السوام

أقول : ورواها أيضاً البلاذري في آخر مقتل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٥٠٧ ط بيروت بتحقيق المحمدي .
وأشار محقق كتاب الكامل في هامشه أنَّ الأبيات المذكورة في شرح هاشمِيَّات الكهيت ص ٢٩ - ٣١ .

ثمَّ قال المبرِّد - بعد ذكر أبيات الكهيت - : قوله : « الوصيَّ » فهذا شيء كانوا يقولونه ويكثرُونَ فيه ، قال ابن قيس الرُّقِيَّات

نحن ممَّا النبيُّ أحمد والوص
وعليَّ وجعفر ذو الجناح
سديق ممَّا والتقيَّ والحكام
ين هناك الوصيَّ والشهداء

وقال كثيرٌ [عزَّة] لما حبس عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية في خمسة عشر رجلاً من أهله في سجن عارم :

تُخَبَّرُ من لا قيت أنك عائد بل العائد المحبوس في سجن عارم
وصيَّ النبيِّ المصطفى وان عمه وفكَّاك أعناق وقاضي مغارم

قال المبرِّد : أراد ابن وصيَّ النبيِّ ، والعرب تقيم المضاف اليه في هذا الباب مقام المضاف ...
وأشار محقق كتاب الكامل في هامشه الى أنَّ ما ذكره المبرِّد عن ابن قيس الرُّقِيَّات موجود في ديوانه ق ٣٩ / ١٩ - ٢١ ص ٨٩ - ٩٠ ، وما ذكره عن كثيرٍ أيضاً موجود في ديوانه ق ٢٣ / ٢ - ٤ ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

وتبصرة لمن تدبر!!

وليت شعري كيف يكون وصياً على الأمة عموماً والثلاثة أئمة قبله؟ وولايتهم عند من قال بإمامتهم ثابتة!! وهل في ذلك إلا المناقضة التي لا تخفى على منصف. وقد وردت آثار كثيرة في هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بطرق جمة، ونحن نذكر منها خبراً في هذا المعنى فنقول:

أخبرنا الشيخ الفاضل العالم الصالح محي الدين عمدة الموحدين أبو محمد؟ عبد الله [بن] محمد بن أحمد بن الوليد القرشي^(١) رضوان الله عليه / ١٣ / قراءة عليه، قال: أخبرنا القاضي الأجل الإمام شمس الدين جمال الإسلام جعفر بن أحمد بن أبي يحيى رضوان الله عليه، قال: أخبرنا القاضي الإمام أحمد بن أبي الحسن الكنى أسعده الله، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد فخرالدين أبو الحسين زيد بن الحسن بن علي البيهقي بقراءتي عليه - قدم علينا الرّي - والشيخ الإمام الأفضل مجد الدين عبد المجيد بن عبد الغفار بن أبي سعد الإستراباذي الزيدي رحمه الله، قال: أخبرنا السيّد الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر الحسيني النقيب باستراباذ في شهر الله الأصمّ رجب سنة ثمانٍ عشر وخمسة مائة، قال: أخبرنا والذي سيّد أبو جعفر محمد بن جعفر بن علي خليفة الحسيني والسيّد أبو الحسن علي بن أبي طالب أحمد بن القاسم الحسيني الآملي الملقّب بالمستعين بالله، قال: أخبرنا السيّد الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الحسيني رحمه الله^(٢) قال: أخبرنا

= ورواها أبو الفرج مسندةً بتقديم وتأخير وزيادات في ترجمة أبي الأسود من كتاب الأغاني: ج ١٢، ص ٣٧٢

ورواها أيضاً البيهقي في كتاب المحاسن والمساوي ص ٩١.

١ - له ترجمة حسنة في أوائل حرف الميم من كتاب مطلع البدور: ج ٢ ص ٢٩٠، وذكر أنّه توفي ليلة الثلاثاء: (٢٢ / أو ٢٣) من شهر رمضان المبارك سنة: (٣٢٣).

٢ - رواه السيّد أبو طالب في أماليه كما في الحديث: (٣٥) من الباب الثالث من كتاب تيسير المطالب في ترتيب أمالي السيّد أبي طالب، ص ٦٥ ط بيروت.

ورواه عنه السيّد المرشد بالله كما في عنوان: (الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين عليه السلام) من النسخة المرسلة من أماليه ص ٤٤ وفي ترتيبه: ج ١، ص ١٤١، ط ١.

السيد أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني إملأءاً ، قال : أخبرنا محمد بن بلال الروياني قال : أخبرنا محمد بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا إسماعيل بن صبيح ، عن سفيان بن إبراهيم الحريري عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن آبائه :

عن علي عليه السلام قال : « كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما أحب أن لي بإحدهن ما طلعت عليه الشمس !! قال لي : يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة ، و [أنت] أقرب الخلائق مني في الموقف يوم القيامة [و] منزلي يواجه منزلك في الجنة كما يتواجه منزل الأخوين في الله ، وأنت الولي والوزير والوصي والخليفة في الأهل والمال وفي المسلمين في كل غيبة ، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وليك وليي ووليي ولي الله ، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ».

قال أيده الله : وفي هذا الخبر فوائد شريفة ننبه عليها :

فمنها إثبات المواخات ، وسنذكر ذلك مفصلاً في موضعه فيما بعد إن شاء الله تعالى . ومنها إثباته المواخات [له] في دار الآخرة مع الدنيا ، وهذا يقتضي أن علياً عليه السلام يموت على ما كان عليه في وقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنه لا يغير ولا يبدل لتتم المواخات في الآخرة كما تمت في الدنيا ، ولو جاز أن يموت على كبيرة لم يكن أخاً له في الآخرة ، لأن صاحب الكبيرة من أهل النار لا يكون أخاً لمن هو في دار المصطفين الأخيار .

ومنها تصريحه صلى الله عليه وآله وسلم بأنه أقرب الخلائق منه في الموقف ، فلو كان أحد من الصحابة في منزلته أو يفضل عليه ، لم يكن ليسند [إليه] عليه السلام بهذه المنزلة ، لأن القرب إلى الرسول عليه السلام هو على قدر المنزلة [ظ] فإذا كان

= ورواه أيضاً الشيخ الصدوق رفع الله مقامه بأسانيد في الحديث : (٦ - ١٠) من باب العشرة من كتاب الخصال : ج ١ ، ص ٤٢٨ - ٤٣٠ .

ورواه أيضاً الشيخ المفيد في الحديث الرابع من الجزء (٢٢) من أماليه ص ١١١ . ورواه الشيخ الطوسي في الحديث : (٣٥) من الجزء الخامس من أماليه ص ١٣٦ ، كما رواه في الحديث : (٣١) من الجزء السابع من الأمالي ص ١٩٧ .

أقرب الخلق منه موقفاً في الآخرة كان أشرف الأمة عموماً.
ومنها قوله عليه السلام: «منزلي يواجه منزلك في الجنة» وهذا يشهد بأنه يكون في الجنة خلافاً لما يذهب إليه غواة [هذه] الأمة الخوارج المارقة [من] أنه من أهل الكبائر!!

وزاد فضلاً وشرفاً بقوله [صلى الله عليه وآله وسلم]: «كما يتواجه منزل الأخوين في الله» وهذا يشهد بمزيته على سائر الصحابة وفضله عليهم .
ومنها قوله عليه السلام: «وأنت / ١٤ / الولي» وإنما أراد بذلك ملك التصرف على الأمة ، لأن الولي إذا أطلق أفاد ملك التصرف ، ولهذا إذا قيل : زيد ولي هذه الدار أو الضيعة أو العبد . أفاد ذلك ملك التصرف في هذه الأمور ، وإذا ثبت ملك التصرف لعلي عليه السلام كان إماماً ، وتفصيل ذلك سيأتي في موضع أخص من هذا إن شاء الله تعالى .

ومنها قوله عليه السلام - عطفاً على قوله : «وأنت الولي - : (والوزير) والوزير : الظهير والعون ، ومنه قوله تعالى : ﴿واجعل لي وزيراً من أهلي﴾ [٢٩ / طه : ٢٠] ومنه سمي وزير الملك وزيراً .

وقيل : إن الأصل في ذلك هو الثقل . فكأنه يحمل الثقل عن نفسه إلى وزيره .
وقد كان علي عليه السلام يتحمل كل شديدة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان المعنى حاصلاً فيه على وجه لا يقوم غيره مقامه في هذا الباب ، ولهذا قال جبريل صلى الله عليه وآله وسلم في يوم أحد - وقد رأى شدة عنائه وعظم بلائه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « هذه المواسات » فقال [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] : « ومن أحق بها منه وهو مني وأنا منه »^(١) .

وبات [علي عليه السلام] على فراشه فادياً له بحشاشته ، وواقعاً له بمهجته على ما نوضحه إن شاء الله تعالى في أثناء [هذا] الكتاب ، حتى يظهر أتاه [الوزير] وأنه [قد انفرد بمعناه عن الصحابة] .

١ - وانظر الأحاديث الواردة من طريق حفاظ بني أمية في هذا المعنى تحت الرقم : (٢١٤) وما بعده - وما علقناه عليها - من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ، ص ١٦٧ ط ٢ .

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «والوصي» وهذا يقتضي أن له تصرفاً بعد وفاته على الخصوص ، لأنه لم يجعل غيره كذلك بالاتفاق ، فلا بد من وجه يسند إليه التصرف ، ويعقل كونه وصياً فيه ، فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس له لصلبه ولد صغير حتى يتصرف عليه ؟ علي عليه السلام بعد وفاته ، ولا خلف لنفسه مالا عند جميع مخالفي الشيعة فيكون تصرفه فيه ، لأنهم يصححون الخبر [المختلق] : «إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة ؟ » ولا إليه التصرف في الأمور التي خلفها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبيت مال المسلمين ، لأن ذلك إلى الإمام بعد الرسول ، وعند مخالفينا أن ذلك هو أبو بكر دونه ، ولا هو الإمام بعده من غير فصل فيكون وصياً في أمته ولياً للتصرف عليهم عند المخالف ، فليت شعري ففيماذا يكون وصياً وقد صرح بذلك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في مقام بعد مقام ، فكأن هذه اللفظة على مذهب مخالفينا من جملة الهدى [يانا] والعبث الذي لا يفيد !! وحاشا له صلى الله عليه وآله وسلم وكلامه في الحكم مأخوذ عن العلي الأعلى كما قال تعالى : ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ إن هو إلا وحي يوحى ﴿ [٤ / النجم : ٥٣].

وإنما يتم معنى كونه وصياً على مذهبنا حيث قضينا بأنه يلي التصرفات على الأمة في النفس والمال على الحد الذي كان يليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأما على مذهب المخالف فلا يتم كونه وصياً لا على العموم ولا على الخصوص ، لأنه لم يثبت له أمراً يلي التصرف فيه بعد وفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيام / ١٥ / أبي بكر بالإمامة .

ومنها قوله عليه السلام : « والخليفة » وفائدة هذه اللفظة عند أهل اللغة أنه المدبر للأمر من قبل غيره بدلاً عن تدبيره ، ومنه قوله تعالى حاكياً عن موسى يخاطب هارون صلى الله عليه عليهما : ﴿ اخلفني في قومي ﴾ [١٤٢ / الأعراف : ٧] يريد بذلك تدبيره في قومه في حال مغيبه لمناجات ربه ، وقال تعالى : ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ [٣٠ / البقرة : ٢] يريد آدم صلى الله عليه وسلم وخليفة قيل : لأنه وذريته صاروا خلفاً من الجن الذين كانوا يسكنون في الأرض .

وقيل : أراد أنه خليفة الله تعالى في الأرض يحكم فيها بالحق ، وسمي الإمام

خليفة الله سبحانه لأنه جعله سبحانه لتدبير عباده .

وأما في الشرع فالخليفة والإمام بمعنى واحد ، فإذا صرح عليه السلام بالخلافة لعلى بن أبى طالب أفاد ذلك إمامته ليتيم معنى كونه خليفة له على وجه يقوم مقامه في تصرفاته التي كانت إليه ، لا سيما وقد قرن إلى ذلك قرينة زادت المعنى إفصاحاً وأوضحت المقصود منه إيضاحاً بقوله : « في الأهل والمال والمسلمين » وهذا تصريح بالإمامة لأن من كانت له الخلافة في هذه الأمور كان إماماً ، فدخل في ذلك أبو بكر وعمر وعثمان ، لأنهم من جملة المسلمين ، وإذا كان خليفة فيهم ووصياً عليهم لم يجز لهم التقدم عليه ، ولفظ الخلافة كما لا يليق به إلا بعد موته صلى الله عليه وآله وسلم فكذلك لفظ الوصي لا يليق به إلا بعد وفاته فكان خليفة ووصياً على الأهل والمال والمسلمين ، ومن كان كذلك كان إماماً لأن هذا التصرف العام لا يجوز لمن ليس بإمام بإجماع الأمة ، وزاد صلى الله عليه وآله المعنى الذي ذكرنا [هـ] تأكيداً بقوله : « في كل غيبة » فدخل في ذلك ما بعد موته ، وهذا يؤيد أنه قصد بذلك الإمامة والخلافة على الأمة والرعاية والزعامة^(١) فليس لأحد أن يحمل ذلك على حيات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذلك لأنه عليه السلام قد جاء في كلامه بما يقتضي العموم بقوله : « في كل غيبة » وكل من ألفاظ العموم ، وهذا يقتضي الاستغراق لأنه كان يصح أن يستثنى بقوله : (إلا الغيبة الفلانية) ولما لم يستثن دخلت أحوال الغيبة كلها تحت هذه اللفظة وثبت له الولاية على المسلمين في كل حالة غاب فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنهم ، ومن كان كذلك لم يجز لأحد أن يتقدم عليه .

ومنها قوله : « وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة » وهذا شرف ظاهر ومجد باهر ، إذ كان اللواء لا يتركه رب الجند المعقود ؟ إلا مع من ارتضاه واختاره واجتباها على سائرهم وسيأتي / ١٦ / حديث اللواء بإسناده وفوائده إن شاء الله تعالى وإنما نريد التنبيه على كل حديث في موضعه إما مجملاً أو مفصلاً فإن ذلك يزيد العاقل بصيرة في شرف علي عليه السلام على سائر الصحابة ، فإن الكثير من الأمة - إلا من عصم [هـ] الله تعالى - قد نبذ مناقبه ظهرياً وجاء في حقّه شيئاً فرياً ، وقد

شرع معاوية سبه على فروق المناير ، وتطاوت به الأيَّام ، وعبرت عليه الدهور والأعوام ، وفضائله عليه السلام تزداد ظهوراً وإشراقاً وتضرم قلوب ذوي النصب إحراقاً ، ومن رفعه الله تعالى فلا واضع له ، وكم عسى أن يطمس العدو ؟!! وهل ينفذ النار في البحر الزخار ؟ أو تغطى الراحة وجه القمر النوار ؟ ما أنصف الرسول من وضع وصيه ولا أرضاه من نقص وليه .

ومنها قوله عليه السلام : «وليك وليي ووليي ولي الله » والمراد بالولي هاهنا المحب والمود ؟ والمحبة الصادقة تقضي الطاعة للمحبوب ، وعلى هذا قال تعالى لنبيه عليه السلام في مخاطبته بعض الكفار : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ﴾ [٣١ / آل عمران : ٣] يريد إن كانت محبتكم صادقة في دعواكم لله تعالى فاتبعوني وتمسكوا بما جئت به فإنه دين الله الذي رضيكم له وأحبته فاعملوا به يحببكم الله ، ومحبة الله هي المحبة لطاعته والإيثار لمرضاته ، إذ كانت المحبة لا تتعلق بذاته في الحقيقة ، وكذلك محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هي إرادة طاعته والائثار بأمره والإينجار عن زجره ، وهكذا محبة أمير المؤمنين عليه السلام هي الاقتداء به في طريقته والإهداء بهديه والإعتراف بحقه والرعاية لسبقه .

ومن كان محباً له من الغلاة فإن محبته في الحقيقة غير صادقة ، ولهذا لا يصدق محبة النصارى لعيسى صلى الله عليه وسلم لا اعتقادهم فيه ما ليس له بأهل ولا يرتضيه من ربوبيته وإلهيته ، وعلى هذا قال الشاعر :

تعصي الإله وأنت تزعم حبه هذا محال في المقال بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته إنَّ المحبَّ لمن يحب مطيع

ولو أظهر واحد محبة غيره الأكيدة ؟ وهو يعصيه في كل أمر من الأمور التي تحسن ويزيدها منه ؟ لكان التناقض على محبته ظاهراً عند ذوي النُهى والآداب ، وقد صرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنَّ وليَّ عليٍّ عليه السلام وليه ووليَّه الله ، فاقترض ذلك القطع على أنه عليه السلام لا يقارف كبيرة ولا يواقع عظيمة ، لأنه لو قارف ذلك - وحاشاه له عنه - لم يكن ولياً للرسول ولا ولياً لله تعالى لأن من قارف عظيمة كان عدواً لله تعالى عند المسلمين ، فدل ما ذكرناه على عصمة علي / ١٧ / عليه السلام عن الكبار ، ولقد أحسن القائل - ويروى أنها للشافعي - :

إذا جاش طوفان المعاد فنوحه^(١) علي وإخلاص الولاء له فلك
إمام إذا لم يعرف المرء فضله على الناس لم ينفعه زهد ولا نساك
فلو لامني فيه أبي لم أقل أبي وحاشا أبي أن يعتريه به شك!!
ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: « وعدوك عدوي وعدوي عدو الله »
وعدو الله هو الذي يرتكب ما يسخطه ويترك ما أراده منه حتماً ، وعدو رسوله
أيضاً كذلك ، وعدو علي عليه السلام نظير ذلك أيضاً .

وهذا يشهد بأن من عادى علياً عليه السلام كان عدواً لله ولرسوله عليه السلام ، وفيه دلالة
واضحة على عصمته من الكبائر ، لأنه لو واقعها لوجب معاداته ، فلا يكون
معاوية والحال هذه عدواً لله تعالى ولرسوله لأن معادات العاصين من الدين كما
قال تعالى : ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله و
رسوله ﴾ [٢٢ / المجادلة : ٥٨] فنفى [الله تعالى] الإيمان عن أحب من ارتكب
كبيرة لأن المراد بمحاد الله تعالى من ارتكب كبيرة ما حظره أو ترك ما افترضه .

ومعنى عداوة العبد لله تعالى أحد وجهين : إما تركه لفرائضه و [إقدامه على]
مواقعة محارمه ، وإما أن يكون متناولاً لمعادات أولياء الله ، فذكر الله تعالى وأراد
أوليائه كما قال تعالى : ﴿ والذين يؤذون الله ﴾ [٥٧ / الأحزاب : ٣٣] والأذى
ضرر فلا يلحقه سبحانه وإما أراد أولياءه ، قال تعالى : ﴿ فلما آسفونا انتقمنا
منهم ﴾ [٥٥ / الزخرف : ٤٣] والأسف هو الحزن الشديد ، قال : تعالى حاكياً عن
يعقوب صلى الله عليه وعلى سائر أنبيائه : ﴿ يا أسفا على يوسف ﴾ [٨٤ / يوسف :
١٢] والمراد به شدة الحزن وهو ضرر ولا يجوز على الله تعالى فإذا المراد آسفوا
رسلنا وأحزنوهم بتكذيبهم وإعراضهم عما جاءوا به .

وإن كان قد قيل : إن المراد بالأسف الغضب وهو جائز في صفة الله تعالى^(٢)

١ - كذا في أصل المخطوط ، ولكن كتب الكاتب بخط الأصل فوق قوله : « المعاد » (الضلال)
ولعله أظهر .

٢ - وهذا القول أيضاً لا يسمن ولا يغني من جوع ، وإن كان في القرآن المقدس والسنة المتواترة
قد جاء بكثرة وصف الله تعالى بالغضب ، ولكن المراد منه لوازم الغضب وهو تنكيه تعالى
المغضوب عليهم ومجازاتهم على ما عملوا من السيئات ، لأن الله تعالى منزّه عن حقيقة

فمعناه: [فلماً] أغضبونا، والغضب والسخط بمعنى واحد. غير أن الذي ذكرناه أولاً - مما قاله بعضهم - شائع، فهذا معنى كون العبد عدواً لله تعالى وإذا قيل في الله تعالى إنه عدو للكافر والفاسق فإن معنى ذلك أنه يريد ذمهما وعقابهما وانزال ما شرعه من العقوبات في الدنيا بهما.

فإذا تقرر ذلك وكان من عادى علياً عليه السلام قد عادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعاد الله عزّ وعلا كان معاوية من العاطيين باليقين؟ فما يرى أرباب الزيغ العمين؟ هل كان معاوية في أيام صفين وتلك الوقائع العظام - التي هلك فيها جيل من الأنام، واستشهد من هو معدود من صفوة أهل الإسلام - ولياً لأمر المؤمنين أم كان عدواً له؟ فإن قالوا: كان ولياً له لقد باهتوا عند الخلق؟ من أهل الإسلام بل / ١٨ / عند غيرهم [أيضاً] فإنه لا يلتبس الحال على ليبب فإن من جهد في نكاية غيره في نفسه وولده وماله وأصحابه - وبلغ الغاية القصوى في ذلك - إنه لا يكون ولياً له، ولو جاز أن يكون ولياً له والحال هذه لجاز في الكفار يوم أحد أن يكونوا أولياء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع قتلهم لعمته حمزة عليه السلام وبقر [هم] بطنه وسائر ما فعلوه من المثلة به وكذلك [ما فعلوه بـ] سائر أصحابه.

وهذا قول يفضح من ارتكبه عند الأمة عوامها والأئمة، فبطل أن يكون معاوية ولياً لعلي عليه السلام، ولم يبق إلا القسم الثاني وهو أنه عدو له، وإذا كان عدواً له كان عدواً للرسول وللرب عزّ وعلا ومن كان كذلك فهو من العاطيين؟ بأوضح سلطان مبين.

و في هذا عبرة للمعتبرين وكفاية للمتدبرين في أن معاوية من أعداء رب العالمين وأن علياً عليه السلام قد كان [فاز «خ»] بإدراك قصب السبق - في ميدان السابقين، وتقدّم أمامهم أجمعين.

وقد تمّ تفصيل ما قصدناه من فوائد الخبر الشريف، وبه يتم معنى البيت الأول من القصيدة [ولنذكر البيت الثاني منها ونشرحها]، قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام:

= الغضب - وهو التأثير النفسي وهيجان النفس من عمل المجرمين - والتأثر من لوازم طبيعة المخلوقات، والله تعالى منزّه عنه.

أبوك أولي يابن عمي بها فيما تراه منصفاً أو أبي ؟ (٢)
 الأبُّ مَنْ خُلِقَ الولد من مائه . وقيل : [الأب] من خلق [الولد] من مائه وولد
 على فراشه .

وهذا الثاني هو الأولي على طريقة الشرع ، لأنّه لو خلق الولد من ماء الرجل
 إلّا أنّه لغير رشدة لم يكن أباً له شرعاً ، وعلى هذا قال [رسول الله] صلى الله عليه
 وآله وسلم : «الولد للفراش وللعاهر الحجر»^(١) وهذا يقتضى أن لا ينسب [الولد]
 إلى من زنا به [أي إلى الزاني والمزنيّ بها] وإنّ ما ينسب إلى من ولد على فراشه ،
 ولهذا كفر كثير من أهل التحقيق معاوية بن أبي سفيان لأنّه ادّعى أخوة زياد ،
 وكان مشهوراً بأنّه لغير رشدة ، فلمّا ألحقه [معاوية] بأبيه [أبي سفيان] كفر لأنّه ردّ
 ما علم ضرورةً من دين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو معنى الخبر الذي
 ذكرناه آنفاً لأنّه معلوم على القطع ، ولا خلاف في كفر من ردّ أمراً يعلم باضطرار
 من الدين لأنّه يكون مكذباً للرسول صلى الله عليه وسلم في حكمه ، ولا خلاف في
 كفر من هذا حاله .

واعلم أنّ المراد بالفراش المذكور في الخبر هو الوطئ الذي معه يحصل الولد
 على حدّ يلحق بصاحبه ، والفراش ضربان : فراش حرّة وفراش أمة .
 أمّا فراش الحرّة فله شروط ثلاثة : أحدها أن يقع في نكاح صحيح ، أو نكاح
 فاسد ؟ أو في شبهة نكاح .

وثانيها إمكان الوطي ، وهذا ظاهر إذا كان العقد صحيحاً ، فإن لم يكن
 صحيحاً نحو نكاح المعتدّة والمزفوفة غلطاً فقد ذكر القاضي شمس الدين^(٢) قدّس
 الله روحه في الجنة أنّه لا بدّ من حصول الوطي ولا يكفي إمكانه .
 وثالثها حصول الولد لستة أشهر ، فما فوقها / ١٩ / .

وأما فراش الأمة فله شرطان : أحدهما أن يقع في ملك صحيح أو فاسد أو

١ - و صدور الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متفق عليه بين المسلمين ، وبه
 تمسك كثير من الصحابة والتابعين على انحراف معاوية عن الإسلام لما ادّعى بنوّة زياد بن
 عبيد لأبي سفيان واستهزأ بالإسلام والمسلمين !!

٢ - لم يتيسّر لي الرجوع إلى ترجمته .

شبهة ملك كما في الجارية المشتركة .

وثانيهما أن يدعي الولد ، ومتى أتت بولد بعد ذلك لحق به نسبه لموضع الفراش وضعف الرق .

وهل ينتفى إذا نفاه في هذه الصورة ؟ اختلفوا فذكر القاضي زيد بن محمد أنه لا ينتفى . وذكر الامام المنصور بالله أنه ينتفى إذا نفاه ، وهو المحكي عن أبي الحسن الكرخي .

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في آخر الخبر : « وللعاهر الحجر » قال بعض العلماء : لم يرد بقوله : « وللعاهر الحجر » أنه يرمج بالحجارة إذ ليس كل زان يرمج بالحجارة ، وإن ما معناه أنه لا حظ له في نسب الولد ، وهو كقولك : له التراب . يريد أنه لا شيء له .

وهذا صحيح فإن الرجم لا يكون إلا للمحصن دون الزاني البكر ولا بد من حمله على ما ذكره .

والأب الذي ذكره عليه السلام في البيت أولاً هو العباس بن عبد المطلب ، وسمّاه أباً وإن كان جداً لجوازه في اللغة ، قال الله تعالى : ﴿ يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ [٣١ / الاعراف : ٧] .

وأما قوله : « أولى » فالمراد به هو الأحقّ والأملك يقول القائل : (زيد أولى بهذه الدار والضيعة) يريد أنه أحقّ بها وأملك للتصرّف فيها^(١) و [يقال] : هذا أولى العصبات بإنكاح المرأة أي إنه أملك عليها للعقد من غيره .

والعمّ معروف وهو أخ الأب ، وقد يسمّى أباً ، قال الله تعالى : ﴿ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ﴾ [١٢٣ / البقرة : ٢] وإسماعيل عمّ يعقوب وقد سمّاه أباً ، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العباس : « هذا بقيّة آبائي » .

١ - هذا هو الظاهر ، وفي أصلى : « وأما قوله (أولى) فالمراد به الاولى وهو الاحقّ والاملك ... ويراد أنه أحقّ بها وأملك للتصرف فيها ...

وقوله عليه السلام: «بها» فالضمير يرجع إلى الامامة وإن لم يجر لها ذكر إلا أن في الكلام ما يقتضيها، وقد جرت عادة العرب بالحذف والاختصار إذا كان فيما بقي دليل على ما حذف، وعلى هذا قال الله تعالى ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [٣٢ / ص: ٣٨] يعني الشمس ولم يجر لها ذكر، قال الشاعر:

فإن المنيّة من يخشها فسوف تصادفه أينما
يريد أينما توجه وأينما كان.

وقوله: «فما تراه منصفاً» أراد بالرؤية هاهنا العلم، ولذلك نظائر قال الله تعالى ﴿أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة﴾ [٧٧ / يس: ٣٦] معناه أولم يعلم؟ لأن الانسان لم يشاهد كون نفسه نطفة، وقال الله تعالى: ﴿ألم تر إلى الملائ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبيّ لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل﴾ [٢٤٦ / البقرة: ٢] أي ألم تعلم. والرؤية في غير هذا بمعنى الإدراك بحاسة البصر، وهو المراد بقوله [تعالى] ﴿لن تراني﴾ [١٤٣ / الاعراف: ٧] معناه لن تدركني بحاسة بصرك.

(والمُنصف) هو من يعطي الحق من نفسه وينقاد للصواب، والإنصاف من الامور المقرّر وجوبها عقلاً وشرعاً، وهو قاعدة الخير وأساسه في الدين وسبب هداية المهتدين، وخلافه هو الذي أورث هلاك الخلق وصدهم عن اتباع الحق، ومعنى البيت وفائدته / هو أنه / ٢٠ / عليه السلام سأل صاحب بغداد - في البيت الاول بمن له الحق العظيم على جميع الخلق وهو الله رب العالمين، ثم بالآله وهي النعم التي أسداها ثم برسوله لظهور الحال في وجوب رعاية حقّه، ثم بالوصيّ وهو أمير المؤمنين عليه السلام لفضله على جميع الأئمة - عن المعنى المودع في هذا البيت الثاني وهو أن الأولى والأحق بالامامة العباس أو علي عليه السلام؟ وذلك انّ مذهب الراوندية أنّ الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو العباس وأنّه استحقّ الامامة بطريقة الميراث !!

وهذا المذهب ينسب إلى ابن الراوندي^(١)، وكان من الموحدين أولاً ثم ارتدّ عن الإسلام ونصّ الالحاد؟ وصنّف فيه كتباً وبالع في إيراد الشبهات بكل وجه،

فنقض العلماء رضي الله عنهم جميع ما وضعه أحسن نقض ، ومن جملة محدثاته
وبدعه أنّ الإمامة طريقها الإرث وتصنّع بهذا إلى بني العباس !!
وهذا ساقط فإنّه لا خلاف بين الامة أن العباس عليه السلام لم يكن إماماً في حال من
الأحوال .

وبعد فلو استحقّت الإمامة بطريقة الإرث لوجب ثبوتها لفاطمة عليها السلام
لأنّها وارثة أيضاً ، وكذلك أزواج النبي عليه السلام ، وهذا ساقط بالاجماع فإن الإمامة
لا تصحّ في النساء .

و[أيضاً] لو كانت الامامة بطريقة الإرث [كان يجب أن يجري الإمامة مجرى
الموارث في انقسامها إلى نصف وربع وثمان وثلثين وثلث وسدس ؟ وهذا باطل
بالاجماع .

ويلزم من قال بذلك المنع من إمامة أبي بكر وعمر ، وعثمان لأنّ العباس أولى
بها منهم وعند المخالف أن إمامتهم صحيحة فبطل أن يكون الطريق إلى الإمامة
الإرث ، وبه يبطل أن يكون العباس اماماً .
وأما امامة علي عليه السلام فهي صحيحة بعد الرسول بغير فصل على ما نوضحه
إنشاء الله تعالى .



[ولنرجع إلى شرح البيت الثالث من القصيدة] قال [الإمام المنصور بالله عليه السلام]:

أَيُّهَا نَصَّ بِهَا أَحْمَدُ لَهُ عَلَى الْمَكِّيِّ وَالْيَثْرَبِيِّ (٣)

هذا سؤال بأيّ وهى من أدوات الإستفهام ويجوز السؤال بها عن يعقل وعمّن لا يعقل، بل عن الجملادات تقول أيّ رجل أكرمني أكرمه وأيّ مركوب اتفق ركبته وأيّ كتاب وجدته فخذّه؟ وهى تفارق «من» فإنّها مقصورة على من يعقل لأنّك لو قلت: من في الدار؟ لم يصلح أن يجيب المسؤول بالبهايم وإنما تجيب بالعقلاء وجنسهم؟ والضمير في «أَيُّهَا» راجع إلى العباس وإلى علي عليه السلام وقوله «نَصَّ» فالنصّ هو الرفع والظهار ومنه قيل منصّة العروش لظهورها مقلبيها؟ ومنه قولهم: «نَصَّ الحديث» أي رفعه وبلغ به غايته، ونَصَّ الراكب الدابة: أي أخرج ما عندها من السر، ومنه قول علي عليه السلام «إذا أبلغ النساء نصّ الحقائق فالعصبة أولى»^(١) يريد إذا بلغت الصبية حالة الكبر وجاوزت لحدّ الصغر الذي تحتاج فيه إلى أمّها فالعصبة أولى بها من أمّها / ٢١ / .

واختلف العلماء في القدر الذي تخرج به إلى حدّ الكبر وتفارق الصغر، بحيث تنتقل الولاية إلى العصبة، وهل تستوي حالة الذكر والانثى في ذلك أم لا؟ فذكر على مذهب الشافعي أنّها على سواء.

والمؤيد بالله - قدس الله روحه - خرّج على مذهب الهادي عليه السلام التسوية بينهما وهو الذي ذكره السيّد أيوب؟^(٢) وفرّق أيوب؟ بين الصبي والصبيّة فقال: إن الأمّ أولى بابنتها إلى أن تبلغ لأنّها تحتاج إليها لتعلّمها أعمال النساء فكانت أولى بها إلى

١ - وللإسلام مصدر، و رواه مسنداً أبو عبيد القاسم بن سلام في الحديث: (١٧) من غريب كلام أمير المؤمنين من كتاب غريب الحديث: ج ٢ ص ١٤١ و رواه عنه السيوطي في مسند أمير المؤمنين من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ٩٧ و رواه أيضاً مشروحاً ابن الأثير في مادة «حقق» من النهاية و الفيروز آبادي في القاموس .

٢ - كذا في أصلى هاهنا وما بعده بل في كثير من مواضع الكتاب، ذكر حميد الشهيد بالرمز أسماء كثير من العلماء بالرمز، ولم يشرحه في كتابه هذا، ولم يتيسّر لي الاتصال بأكابر اخوتنا من علماء اليمن دامت بركاتهم، ولعلنا نوفق لتوضيح ذلك في الطبعة الثانية إن شاء الله تعالى .

بلوغها، ثم العصبه أولى بها بعد ذلك ، بخلاف الصبي فإنه يحتاج إلى التأدب والتعلم فانتقلت ولايته إلى العصبه قبل بلوغه .

وذكر مثل ذلك السيّد أبو طالب [ظ] للهادي عليه السلام ، واختاره المؤيد بالله لمذهب نفسه في الافادة .

وقال مالك : الأم أولى بالابن أيضاً إلى أن يبلغ .

واختلف العلماء في حدّ استقلال الصبيّ بنفسه وانقطاع حضانة الأم عنه فقال (ع) هو أن يأكل بنفسه ويشرب بنفسه ويلبس بنفسه ، وهو قول (خ) ، و(س) راعى في البلوغ سبع سنين أو ثمان سنين ، وهو الذى ذكره المهدي لدين الله [ظ] في الشرح ، واختار السيّد أبو طالب [ظ] ما ذكره السيّد أبو العباس لأنه ينضبط ، وليس كذلك ما ذكره (س) فإن أحوالهم تختلف فيه بحسب اختلافهم في الفطنة والذكاء .

وذكر الامام المنصور بالله عليه السلام أنه من خالع امرأته على نفقة أولادها وتربيتهم صحّ ذلك وإن لم يذكر المدة لأنّ مدّة تربية البنت سبع سنين ، والابن خمس سنين وخلافه نادر .

وقول على عليه السلام : « [نصّ الحقائق] » فالحقاق : المحاصمة ، وهو أن يقول الخصم : أنا أحقّ ، ويقول [الخصم] الآخر : بل أنا أحقّ .

ويروى «بلغن الحقائق» [وهى] جمع الحقيقة والحقيقة ما يصير إليه حقّ الامر ووجوبه ، يقال : فلان حامى الحقيقة إذا حمى ما يحقّ عليه أن يحميه .

والعصبه : قرابة الرجل لأبيه ، وهو مأخوذ من قولهم : « عصب القوم بفلان » أى أحاطوا به . وفي الشرع العصبه كلّ ذكر يدلى إلى الميت بذكر . هذا معنى النصّ وما يتعلّق به من لغة ؟

وأما في أصول الفقه فالنصّ هو الخطاب الدال على المراد بصريحه على وجه لا احتمال فيه ، ولهذا الحدّ شبه بوضع أهل اللغة ؟ فإن النصّ عندهم إذا كان هو الرفع والاظهار وكان الخطاب الذى ذكرناه قد ظهر فيه مراد المتكلم وارتفع عن حدّ الخفاء والغموض وصار إلى حدّ التجلّى صحّ أنّه يشبه الوضع اللغوى وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ ولا تقتلوا النفس التى حرّم الله الا بالحقّ ﴾ [١٥١ / الانعام : ٦]

٧٠ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

وقوله : ﴿ولا تقربوا الزنى﴾ [٣٢/الإسراء : ١٧] وما أشبه ذلك مما يفيد المعنى بصريحه من دون اعتبار قرينة أخرى .

وإذا أفاد الخطاب أمرين أحدهما بصريحه وثانيها بقرينة كان نصّاً باعتبار الأوّل دون الثاني ولهذا فإن قوله تعالى : ﴿فأقيموا الصلاة﴾ نصّ في وجوب الصلاة وهو يفيد جميع أركانها من الركوع والسجود وشبههما ولا يكون نصّاً في ذلك .

وقوله عليه السلام : « بها » / ٢٢ / يريد [منها] الإمامة وإنما حذف لدلالة الكلام [عليها] وسمي ما أفادها نصّاً بطريقة التوسع والمجاز ، لأنه ليس في الآثار المنقولة بالتواتر ما يفيد الإمامة بصريحه على وجه لا احتمال فيه [غيرها] ^(١) ولهذا لم يكفر من لم يقل بإمامة عليّ عليه السلام فلو كان النصّ معلوم المراد من دون غموض عارض فيه لكفر من خالف كما يكفر من جحد وجوب الصلاة والزكاة وغيرها [مما علم وجوبها بضرورة من الدين] ^(٢) .

١ - هذا المعنى إنما يتصوّر بالنسبة إلى من تأخّر من عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووقع في قلبه الشبهة فيما بلغه من النصوص من جهة اختلاف الصحابة أو رواة النصوص وتعارض الروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعدم تجشّمه أعني السامع الشاك للتحقيق حول صحيح الروايات وسقيمها .

ولكن هذا المعنى لا يتصوّر بالنسبة إلى الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعاشروه مدّة وسمعوا من النبي ، فالنصوص التي سمعوها من فم النبي مباشرة كانت مفيدة للقطع إمّا بصريح ألفاظها أو بوسيلة القرائن الحالية أو المقالية الحافّة بالكلام ، فإنّهم كانوا يعرفون الامام وخليفة النبي بصريح لفظه عليه السلام مرّات ، وتارات يعرفونها بالقرائن التي كان صلوات الله عليه ينصبها لهم ، فلم يكونوا شاكين فيمن صرّح النبي بإمامته ، بل كانوا يعرفون خليفة النبي كما كانوا يعرفون أنفسهم وإنّما حصل الخلاف ووقع كثير من الناس في الشبهة من أجل الجماعة الذين آثروا الحيات الدنيا على الآخرة فأضلّوا الناس الذين كانوا على نزعتهم والجهال والغفلة بالتلبيس والتدليس وبش ما صنعوا وساء ما عملوا وسيحملهم الله تعالى أوزارهم وأوزار الذين اتبعوهم وساء لهم يوم القيامة حملاً .

وكلّ من يريد تحقيق ما ذكرناه فليترك العصبية الجاهلية وليراجع النصوص الواردة في هذا المعنى على كثرتها فإنّه يتجلّى له الأمر تجلّي الشمس في وسط السماء .

٢ - كلّ من يتأمّل النصوص الحاكية عن نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً

وقد ذكر السيد الإمام المهدي لدين الله الحقيني عليه السلام ^(١) لما تكلم بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام والطريق إليها ما هذا لفظه :

بنصوص التنزيل المعرض للتأويل لتقابل الأشباه والأمثال ، وتعارض المعاني والاشكال سميها نصاً خفياً وإن كان معناه عند الرساخ واضحاً قوياً .

ثم قال عليه السلام عقيب هذا : وأما كبار الصحابة الذين تصدروا [تصدوا «خ»] للإمامة ونهضوا للخلافة فلا أغضّ نفوسهم وأعراضهم ولا أقابل بالشم أعراضهم بل أجد موجدة الزاري عليهم والمستزيد عنهم لتمسكهم بالمحتملات ، وتعلقهم بالتأولات ، وأكل أمرهم إلى الله تعالى كما قال القاسم عليه السلام : ﴿ تلك أمة قد خلت ﴾ الآية : [١٤١ / البقرة : ٢] .

وقوله عليه السلام : « أحمد » يريد [به] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو اسمه في التوراة قال الله تعالى خاكياً عن عيسى صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴾ [٦ / الصف : ٦١] قال الشاعر :

صلى الإله ومن يحفّ بعرشه والطيبون على المبارك أحمد

= لزعامته الامة بعده وأنه هو الخليفة لا غيره يحصل له القطع بأن منكرى النص كفروا ، لأنهم أنكروا ما علموا من الدين بالضرورة لسماهم بأنفسهم ومشاهدتهم برأى العين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل الخلافة لعلّ وأكد في ذلك كل التأكيد ، وحذر عن مخالفته كل التحذير ، فمن خالف رسول الله وحاله على ما ذكرناه ، فقد عارض رسول الله في حكمه البات ، ومن عارضه هكذا فلا ريب في كفره ، وإنما لم يثبت تكفيرهم لأن زمام أمور المسلمين كان بيدهم وأعوانهم من المنافقين كانوا مستعدين مستنفرين للقضاء على صاحب الحق ، كما قضا يوم الطفّ على ريحانة رسول الله وسيد شباب أهل الجنة ، وأهل بيته أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليراجع المنصفون وقعة كربلاء كي يتجلى لهم أن الذين كانوا يدعون الاسلام ارتكبوا في حق سبط رسول الله وأهل بيته ما لم يرتكبه كفار الامم في مخالفتهم ومعارضتهم .

١ - ذكره السيد المنصور بالله أبو محمد عبد الله بن حمزة في أواخر المجلد الاول من كتاب الشافي ص ٣٣٨ ط ١ ، قال : الامام الفاضل الملقب بالهادى - عليه السلام - الحقينى أبو الحسن على بن جعفر الحسينى [ابن الحسن بن عبد الله بن على بن الحسن بن على بن أحمد ابن على بن الحسين الاصغر ابن على سيد العابدين ابن الحسين بن على بن أبي طالب عليهم السلام] صاحب العلوم الثرية والتصانيف العجيبة الذى فاق أهل عصره وبرز على أهل زمانه ...

وله [صلى الله عليه وآله وسلم] أسماء كثيرة لشرفه وعلو منزلته، منها ما ذكرناه، ومنها محمد، وقد نطق به الكتاب الكريم، قال الله تعالى: ﴿محمد رسول الله﴾ [٢١ / الفتح: ٤٨] قال الشاعر^(١):

وشقّ له من اسمه ليجلّه فذو العرش محمود وهذا محمد
وقال آخر^(٢):

١ - وهو أبو طالب رفع الله مقامه، ورويناه عن طرق و مصادر عنه عليه السلام في حرف الدال من كتاب منية الطالب: ص ١١٥.

٢ - قيل: هو زهير بن أبي سلمى كما في أواخر ترجمة عمر في حوادث سنة: (٢٣) من تاريخ الطبري ج ٤ ص ٢٢٢ ط دار المعارف بمصر، قال: حدّثني عمر، قال حدّثنا عليّ، قال حدّثنا: أبو الوليد المكيّ، عن رجل من ولد طلحة: عن ابن عباس، قال: خرجت مع عمر في بعض أسفاره، فإنا لنسير ليلة، وقد ذنوت منه، إذ ضرب مقدّم رحله بسوطه، وقال:

كذبتم وبيت الله يقتل أحمد
ونسلمه حتى نصرّع حوله
ثم قال أستغفر الله، ثم سار فلم يتكلم قليلاً ثم قال:

وما حملت من ناقة فوق رحلها
وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله
وأعطى لرأس السابق المتجرّد

ثم قال: استغفر الله، يا ابن عباس ما منع عليّاً من الخروج معنا؟ قلت: لا أدري. قال: يا ابن عباس أبوك عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت ابن عمّه فما منع قومكم منكم؟ قلت: لا أدري. قال: لكنّي أدري يكرهون ولا يتكلم لهم!! قلت: لم؟ ونحن لهم كالخير! قال: اللهم غفراً يكرهون أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة فيكون بجحاً بجحاً!! لعلكم تقولون إن أبا بكر فعل ذلك؟ لا والله ولكن أبا بكر أتى أحزم ما حضره!! ولو جعلها لكم ما نفعكم مع قريبكم!! أنشدني لشاعر الشعراء زهير قوله:

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غايةً
من المجد من يسبق إليها يسود

[قال] فأنشدته وطلع الفجر فقال: اقرأ «الواقعة» فقرأتها ثم نزل فصلّي وقرأ به «الواقعة». [ثم قال الطبري: و] حدّثني ابن حميد، قال: حدّثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن رجل عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: بينا عمر بن الخطّاب (رض) وبعض أصحابه يتذاكرون الشعر، فقال بعضهم: فلان أشعر. وقال بعضهم: بل فلان أشعر. قال: فأقبلت فقال عمر: قد جاءكم أعلم

= الناس بها ، فقال عمر : من شاعر الشعراء يا ابن عباس ؟ قال : فقلت : زهير بن أبي سلمى
فقال عمر هلم من شعره ما نستدل به على ما ذكرت ؟ فقلت : امتدح قوماً من بني عبد الله بن
عطفان ، فقال :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم	قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
قوم أبوهم سنان حين تنسبهم	طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
إنس إذا أمنوا جنّ إذا فزعوا	مرزؤن يهايل إذا حشدوا
محسّدون على ما كان من نعم	لا ينزع الله منهم ما له حُسدوا

فقال عمر : أحسن ، وما أعلم أحداً أولى بهذا الشعر من هذا الحسي من بني هاشم ! لفضل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقربتهم منه . فقلت : وُقِّت يا أمير المؤمنين ولم تزل موقفاً .
فقال : يا ابن عباس أتدري ما منع قومكم منهم بعد محمد ؟ [قال ابن عباس] فكرهت أن
أجيبه فقلت : إن لم أكن أدري فأمر المؤمنين يدريني ! فقال عمر : كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة
والخلافة ! فتبجحوا على قومكم ببجحاً ببجحاً !! فاختارت قريش لأنفسها فأصاب وتُفِّت ؟
فقلت : يا أمير المؤمنين إن تأذن لي في الكلام وتُط عني الغضب تكلمت ؟ فقال : تكلم يا ابن
عباس . فقلت : أمّا قولك يا أمير المؤمنين : «اختارت قريش لأنفسها فأصاب وتُفِّت» ،
فلو أن قريشاً اختارت لأنفسها حيث اختار الله عز وجل لها لكان الصواب بيدها غير
مردود ولا محسود .

وأمّا قولك : «إنهم كرهوا أن تكون لنا النبوة والخلافة» فإن الله عز وجل وصف قوماً
بالكراهية [لأمره] فقال : ﴿ ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ﴾ [٩ / محمد :
٤٧] فقال عمر : هيئات والله يا ابن عباس قد كانت تبلغني عنك أشياء كنت أكره أن أقرّك
عنها [أن أقرّك عليها] فتزيل منزلتك مني . فقلت : وما هي يا أمير المؤمنين ؟ فإن كانت حقاً
فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك ؟ وإن كانت باطلاً فثلي أმაط الباطل عن نفسه !
فقال عمر : بلغني أنك تقول : «إنما صرفوها عنا حسداً وظلماً» فقلت : أمّا قولك : يا أمير
المؤمنين «ظلماً» فقد تبين للجاهل والحليم !!

وأمّا قولك : «حسداً» فإن إبليس حسد آدم فنحن ولده المحسودون !!
فقال عمر : هيئات أبت قلوبكم يا بني هاشم إلا حسداً ما يحول ، وضغناً وغشاً ما يزول !!
فقلت : مهلاً يا أمير المؤمنين لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس - وطهرهم تطهيراً
- بالحسد والعش فإن قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلوب بني هاشم !
فقال عمر : إليك عني يا ابن عباس . فقلت : أفعل ، فلما ذهب لأقوم استحياني مني فقال : يا
ابن عباس مكانك فوالله إني لأرجح لحقك ، محب لما سرّك . فقلت : يا أمير المؤمنين إن لي عليك

فما حملت من ناقة فوق رحلها أبرّ وأوفى ذمّةً من محمد
[وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله وأعطى لرأس السابق المتجرّد]
ومنها الماحي لأنّه محّا الكفر .

و[منها] الحاشر لأنّ الناس يحشرون على قدميه ؟ يعني يحشرون وهو
يتقدّمهم .

و[منها] العاقب لأنّه آخر الأنبياء وبعدهم وكلّ شيء خلف شيئاً فهو عاقب
له . ومنه العقوبة لأنّها بعد الذنب .

ومنها المقتي لأنّه تبع للأنبياء وكلّ من تبع شيئاً فهو قفّاه ، ومنه قول عليّ عليه السلام
في صفته صلى الله عليه وآله وسلم : « أرسله على حين فترة من الرسل ، وتنازع
من الألسن ، فقتي به الرسل وختم به الوحي »^(١) يريد بقوله : « فقتي » أنّه جعله
تابعاً لهم ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَفَقِينَا بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ﴾ [٢٧ / الحديد : ٥٧] .

ومنها نبيّ الملحمة ، والملحمة : الحرب ، وسمّي بذلك لأنّه بعث بالحرب .
و[منها] نبي الرحمة والبشير والنذير والداعي إلى الله والسراج المنير ، وغير
ذلك مما هو معروف .

والمكّي منسوب إلى مكة ، وسمّيت مكة قيل : لقلة ماؤها يقال : مثك الفصيل ما
في ضرع أمّه : أي شربه كلّهُ . والتمكك : الاستقصاء . وقيل : سمّيت مكة لأنّها كانت
تمكّ من ظلم فيها أي تهلكه .

واليثربي / ٢٣ / منسوب إلى (يثرب) وهي أرض مدينة الرسول صلى الله

= حقاً وعلى كلّ مسلم ، فمن حفظه حفظه أصاب ، ومن أضاعه فحطّه خطأ . ثمّ قام [ابن
عباس] فضى .

أقول : والحديث ذكره أيضاً ابن الأثير في آخر ترجمة عمر من تاريخ الكامل .
والحديث الأوّل رواه أيضاً البلاذري باختصار في أواخر ترجمة عمر من نسب بني عدّي من
أنساب الاشراف المخطوطة : ج ٤ / الورق ٣٠٨ / ب / وفي طبع بيروت : ج ١٠ ص ٣٧٨
قال :

[حدثني] المدائني عن أبي الوليد المكّي قال : قال ابن عباس ؟ ...

١ - كما في أوائل المختار (١٢٩ / أو ١٣١) من باب خطب نهج البلاغة .

عليه وآله وسلم في ناحية منها ، وقد غلب ذلك على المدينة نفسها وعرفت به^(١) ، قال الكميت :

فبوركت مولوداً وبوركت ناشئاً وبوركت عند الشيب إذ أنت أشيب
وبورك قبر أنت فيه وبوركت به وله أهل لذلك يثرب
و[أيضاً] تسمّى [مدينة الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -] طيبة قال
الشاعر :

بطيبة رسم الرسول ومعهد منير وقد تغفو الرسوم وتهمد ؟
والمقصود من النصّ الذي أشار إليه الامام [المنصور بالله] عليه السلام [هو] خبر
الغدير ، وقد رواه خلق كثير عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وطرقه جمّة
كثيرة ، وقد رواه [من الصحابة] مائة نفس [أو] يزيد على ذلك ، منهم العشرة
[المبشرة - بزعم حفاظ آل أميّة -] عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم^(٢) ونحن
نذكر طرفاً من ذلك فنقول :

أخبرنا الفقيه الاجلّ الفاضل الزاهد العابد العالم المجاهد بهاء الدين أبو الحسن
علي بن أحمد بن الحسين الاكوع رضي الله عنه ، قال : أخبرنا الشيخ الاجلّ عفيف
الدين علي بن محمد بن حامد الصنعاني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن
أبي الفوارس ابن أبي نزار ابن الشرفية قال أخبرنا القاضي الاجلّ عزّ الدين هبة

١ - وهاهنا في هامش كتابي حاشية بخطّ الاصل وهذا نصّها : (وقد ورد في بعض الآثار النهي
عن تسمية المدينة بـ «يثرب» بل تسمّى طيبة) .

٢ - ومن أراد تفصيل ذلك فعليه بمراجعة حديث الغدير من الموسوعتين النيرتين : عبقات
الانوار والغدير ، وإليك ما أفاده العلامة الاميني قدّس الله نفسه في هامش المجلّد الأوّل من
كتاب الغدير ج ١ ص ٥١٤ ط ٢ قال :

و[حديث الغدير هذا] رواه أحمد بن حنبل من أربعين طريقاً ، وابن جرير الطبري من نيف
وسبعين طريقاً والجزري المقرئ من ثمانين طريقاً وابن عقدة من مائة وخمس طرق ، وأبو
سعيد السجستاني من مائة وعشرين طريقاً وأبو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين
طريقاً .

وفي تعليق كتاب هداية العقول ص ٣٠ عن الامير محمد اليمنى - أحد شعراء الغدير في القرن
الثاني عشر - أنّ له مائة وخمسين طريقاً .

الكريم بن الحسن بن الفرخ بن حبانس رحمه الله في شهر الله الأصم رجب في سنة إحدى و سبعين و خمسمئة قال أنبأني جدى القاضى الاجل أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن الطيب الجلابي الخطيب رحمه الله تعالى^(١) قال: أخبرنا أبويعلى علي بن عبيدالله بن العلاف البزار إذناً قال أخبرنا عبدالسلام بن عبدالمملك بن حبيب البزار قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن عثمان قال: حدثنا محمد بن بكر بن عبد الرزاق حدثنا أبو حاتم مغيرة بن محمد المهلبى قال: حدثني مسلم بن إبراهيم قال حدثنا نوح بن قيس الحداني حدثنا الوليد بن صالح عن ابن امرأة زيد بن أرقم.

قال: أقبل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة في حجة الوداع حتى نزل [صلى الله عليه وآله وسلم] بغدير الجحفة بين مكة و مدينة فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى: الصلاة جامعة! فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم شديد الحرّ إن منا لمن يضع بعض رداءه على رأسه وبعضه على قدميه من شدة الرمضاء حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلّى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال:

«الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكّل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، الذى لا هادى لمن أضلّ، ولا مضلّ لمن هدى وأشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله.

أمّا بعد أيّها الناس فإنّه لم يكن لنبي من العمر إلّا نصف ما عمّر من قبله^(٢) وإنّ عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة وإنّي قد أشرعت في العشرين، ألا وإنّي

١ - وهو صاحب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام المطبوع مراراً، والحديث المذكور هنا رواه برقم (٢٣) في المناقب: ص ١٦.

٢ - كذا في أصلى من مخطوطة محاسن الأزهار، وفي هامشه بخط الاصل - ومثل ما في هامش الاصل في المطبوع من المناقب لابن المغازلى - : «إلا نصف من عمر من قبله...» وليراجع الحديث (....) من العمدة لابن البطريق ص ٥١ والحديث ٦٩ من الباب ٥٢ - وهو باب حديث الغدير من بحار الانوار: ج ٣٧ ص ١٨٤، ط الاخوندي.

يوشك أن أفارقكم، ألا وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، هل بلغتكم^(١) فماذا أنتم قائلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته / ٢٤ / وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنا خير ما جازى نبياً عن أمته^(٢) فقال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق وأن النار حق، وتؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلى. قال: فإني أشهد أن قد صدقتكم وصدقتموني ألا وإني فرطكم وأنكم تبعي توشكون أن تردوا علي الحوض فأسألكم حين تلقوني؟ عن ثقلتي كيف خلقتكموني فيها؟».

قال: فأعيل علينا^(٣) ما ندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال: بأبي وأمي أنت يا نبي الله ما الثقلان؟

قال: «الأكبر منهما كتاب [الله تعالى] سبب طرف [منه] بيد الله تعالى وطرف بأيديكم فتمسكوا به ولا تولّوا ولا تضلّوا^(٤) والأصغر منهما عترتي من استقبل قبلي وأجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصّروا عنهم فإني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني ناصرهما لي ناصر، وخاذلها لي خاذل، ووليها لي ولي وعدوها لي عدو ولا فإنها لم تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها وتظاهر على نبوتها^(٥) وتقتل من قام بالقسط».

١- هذا هو الظاهر، وفي أصلى من مخطوطة محاسن الازهار - ومثله في مطبوعة المناقب لابن المغازلى -: «فهل بلغتكم».

٢- كذا في أصلى من مخطوطة محاسن الازهار، وفي المطبوع من مناقب ابن المغازلى ص ١٧: «جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته».

٣- أى عجزنا عن جوابه ولم ندر ما نقول، يقال: عاله الشيء يعيله عيلاً ومعيراً - على زنة باع يبيع ومن بابه -: أعجزه وأعوزه.

٤ - هذا هو الظاهر المذكور في بحار الانوار: ج ٣٧، وفي أصلى المخطوط من محاسن الازهار، والمطبوع من مناقب ابن المغازلى: «سبب طرف بيد الله تعالى وطرف بأيديكم فتمسكوا به ولا تولّوا؟ ولا تضلّوا...» ولكن كلمة: (ولا تولّوا) غير موجودة في مناقب المطبوع من ابن المغازلى.

٥ - كذا في مناقب ابن المغازلى، والظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلى: «حتى تدين

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام ورفعها وقال : «من كنت مولاه فهذا مولاه، [و] من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه»، قالها ثلاثاً^(١).

هذا آخر الخطبة .

قال شيخ الإسلام أيده الله عزّ وعلا: والخبر يتضمّن فوائد جمّة نبّه على جمل منها:

فنها أن المستحبّ لمن يريد الكلام في أمر أن يبتدأ بحمد الله والثناء عليه لأن ذلك يكون أقرب إلى المعونة ونيل المراد وعلى هذا قال صلى الله عليه وآله وسلم: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع»^(٢) والمراد لذلك أنه ينقطع عنه الخير ولا يوثق بإدراكه ونيله، بخلاف ما إذا حمد الله تعالى فإن ذلك يقتضي الخير ويشتمل الفضل؟ قال تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾ [٧ / إبراهيم: ١٤] فالشكر يستجلب المزيد، ويدّخر في مقابلته الثواب الجليل؟ وهو تعالى جدير بالحمد لأن كلّ نعمة في الدين والدنيا فهو من قبله، وغيره [تعالى] وإن أضيف إليه بعض ذلك فإن نسبته إليه [تعالى] أكد وإضافته إليه أشدّ، وعلى هذا قال تعالى: ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ [٥٣ / النحل: ١٦].
وثنّى صلى الله عليه وآله وسلم بعد حمده [تعالى] بقوله: «ونستعينه» يعني نطلب المعونة منه على أمر ديننا ودنيانا فإن ذلك لا ينال إلا بمعونته وتيسيره وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم منبّها بالأدنى على الأعلى: «سلوا الله في حوائجكم حتّى في شسع النعل فإن الله إذا لم ييسره لكم لم يتيّسر»^(٣).

وقد تبه سبحانه على مثل ذلك عباده في سورة الفاتحة حيث بدأ بالحمد لربوبيّته التي هي متضمّنة لنعمه على عباده، ثمّ ثنّى بصفاته المقتضية لحمده مرغّباً فيما عنده

= بأهوائها وتظاهر على بيوتها؟» ولكن كلمة «تدين» رسم خطّها في أصل غير واضح .

١ - وهاهنا في أصل هامش ولكنّه غير مقروء .

٢ - والحديث معروف متداول ولكن لم يتيّسر لي المراجعة إلى مصادره .

٣ - لم أتمكن من مراجعة مصدر الحديث أو مصادره .

بقوله: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ثمَّ خَوْفُ عِبَادِهِ لثَلَا يَنْسُوهُ وَيَعْرِضُوا عَنْ طَاعَتِهِ أَوْ يَنْتَحِمُوا فِي مَعْصِيَتِهِ بِقَوْلِهِ: [مالك يوم الدين] يريد يوم الجزاء موضحاً أَنَّهُ المجازي في ذلك اليوم لعباده / ٢٥ / على ما أسلفوه من خير وشرٍّ، وخصَّ ذلك اليوم لإيقاعه الجزاء فيه، وإلَّا فهو مالك الدنيا والاخرة، ولذلك اليوم مزية أيضاً لأنَّ الإِمْلاكَ إِلَيْهِ^(١) والخلائق خاضعة ولا حكم الا الله الواحد القَهَّار.

ثمَّ حَثَّهم على العبادة وطلب المعونة من قبله بقوله: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ثمَّ علَّمهم طلب الهداية إلى سبيل نجاته بقوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فسبحانه من رفيق بعباده وكريم على خلقه وجواد برزقه.

وعَقَّبَ صَلَّى الله عليه وآله وسلم ما تقدَّم بالإيمان بالله وهو التصديق به والتوكُّل عليه بتفويض الامور إليه والاستعاذة - وهي الالتجاء إليه تعالى - من شرِّ النفس وسوء العمل لأنَّ ذلك كلُّه يورث البعد من رحمته، ولَمَّا كانت النفس تتوق بطبعها إلى خلاف ما يريد تعالى صلحت الاستعاذة بالله منها إذ هي كما قال تعالى حاكياً عن يوسف صَلَّى الله عليه وعلى سائر أنبيائه: ﴿إِنِ النَّفْسُ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [٥٣ / يوسف: ١٢] وأخبر أَنَّهُ لاهادي لمن أضلَّ، ولا مضلَّ لمن هدى يريد [منه] التوفيق والخذلان بسلبه !!

ويحتمل أن يريد الثواب والعقاب، فهذه نكت مما يفيد التحميد وما يليه من الدعاء.

وفيه من الفوائد أَنَّهُ يجوز للخطيب أن يعدل عن [.....]^(٢) إلى لفظ آخر لأن هذا من التحميد والدعاء هو معنى الفاتحة والله أعلم^(٣).

ومنها قوله: «أَلَا وَإِنِّي وَمَسْئُولٌ وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ» يريد عن البلاغ والقبول؟ قال الله تعالى: ﴿فَلْنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ وَلْنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ، فَلْنَقْصَنَّ عَلَيْهِمْ

١- هذا هو الظاهر، وفي ظاهر رسم الخطِّ من أصلى: «لأنَّ الاء ملاك ايله...».

٢- بقدر ما وضعناه بين المعقوفين من النقط - أو بقدر كلمة كبيرة - لفظ أصلى غير مقروء.

٣- ومن قوله: «وفيه من الفوائد - إلى قوله: - والله أعلم» كان في هامش أصلى بخطِّ الاصل ولكن رسم خطِّه لم يكن جلياً وبعده أيضاً كلم غير مقروءة كما أنَّ محلَّ النقط أيضاً لم يكن مقروءاً.

بعلهم ﴿ ٧ / الاعراف : ٧ ﴾ معناه - [أى معنى] قوله عز وجل ﴿ فلنقصن عليهم بعلم ﴾ [- : التتبع لما فعلوا وما تركوا] يقال : [اقتص فلان أثر فلان اذا تبعه . و هذا ينثر الخوف الشديد من يوم الوعيد .

ومنها أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكتم شيئاً من الدين لأنّ قوله : « ألا هل بلغت » استفهام والمراد به التقرير ، ولو جازت عليه التقية - كما تذهب إليه الإمامية^(١) - لم يحصل الثقة بتبليغه ، ولأنّ ما قالوه يقتضي نقض الغرض ببعثته ،

١ - هذا افتراء على الإمامية ، أخذه الشارح رحمه الله من أفواه أعداء أهل البيت أو مما كتبه أقلامهم بلا رجوع منه إلى علماء الامامية ، فإن كانوا صادقين فيما رموهم به فليذكروا مصدراً من مصادر الامامية الذى يصرح بنسبة هذا المعنى إلى الامامية ، فإن لم يفعلوا - ولم يفعلوا - فليتقوا من وبال الفرية واثمها .

وكيف يمكن إفتاء علماء الامامية بذلك وهم قائلون بأن حكمة الله تعالى توجب بعث نبيّ معصوم لا يعصي الله فيما أمره به أو نهاه عنه ، ولا يخاف في الله لومة لائم .

وكيف يمكن أن يعتقدوا أو يحكموا بجواز التقية على النبيّ مع أنّه بعث لتبيين أحكام الله وتنفيذه بين عباد الله ، فإذا خزّ الله تعالى على نبيّه أمراً بنحو التعيين والحث فلا خيرة للنبي في تركه أو تقديمه أو تأخيره .

نعم اذا أمر الله نبيّه بنحو الإطلاق أو العموم أو على سبيل البدلية فلنبيّ أن يختار أيّ فرد أراد من أفراد العموم أو المطلق أو أبدال المأمور به ، وهذا ليس من التقية في شيء بل هو عمل بأمر الله تعالى كما لا يخفى على أولى النهى .

وأيضاً يصحّ للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يترك بعض المستحبات ، أو لا يوجبه على أمته لمصلحتهم الوقتية - بعد شرحه لهم شأنه وشأنهم - كما يوضح ذلك ما رواه عنه حقاظ آل أمية ، أنّه قال لعائشة : « لولا حديث عهد قومك بالإسلام لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين » قاله صلى الله عليه وآله وسلم بهذا اللفظ أو بما في معناه ، وهو مستفيض من طريق القوم ، وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « لولا أن أشقّ على أمّتي لأمرتهم بالسواك » ولا أظنّ أنّ اخوتنا الزيدية على خلافنا في ذلك .

والتقية التي تقول بها الامامية إنما هي لأتباع الانبياء ممن يخاف - في أعماله الدينية وتنفيذها - من سطوة المنافقين والمتمردين أو الكفرة الملحدين ، فمنّ الله تعالى على المؤمنين بجواز العمل على نحو لا يوجب هجوم المعاندين المتمردين عليهم والتنكيل بهم كما في الآية (٢٨) من سورة آل عمران ، وإليك نصّ الآية الكريمة : ﴿ لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياً من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا أن تتقوا منهم فاقا ويحذركم الله نفسه وإلى

لأنه لا غرض بها الا تعريف مصالح العباد ، فإذا جاز أن لا يبلغها تقيةً يبطل الغرض ببعثته !

ولا يقال : «إن الخوف من شرّ العدو يقتضي جواز ذلك ، كما في الشاهد إذ خاف على نفسه من أداء الشهادة وكما في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» وذلك لأنّ الفرق بين الأمرين ظاهر ، فإن [ما] نستفيد من جهة الرسول ﷺ شرعاً لا نعرفه إلا من جهته ، فإذا كتمه عنّا زالت مصلحتنا على وجه لا يخلّفها غيرها وليس كذلك حال ترك الشهادة للضرورة ولا ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنّ ذلك لا يحصل بتركه جهل بحكم قطّ بل نحن نعلم من وجوب ذلك المعروف وقبح ذلك المنكر مع فقدهما ما نعلمه مع وجودهما ، مع أنّ الله تعالى يحب عليه ^(١) أن يعصم رسوله ﷺ من كيد أعدائه حتى يبلغ الدين ، وقد قال تعالى : ﴿والله يعصمك من الناس﴾ [٦٧ / المائدة : ٥] حتى روي أنّ حفظ أصحابه له هان بعد ذلك للآية الشريفة ثقةً بوعده الله الصادق من عصمته

= الله المصير.

هذا حكم الله تعالى للمؤمنين إذا خافوا من بأس الملحدين أو المنافقين في العمل بوظائفهم الإسلامية ، والاية نزلت في شأن عمار بن ياسر ، عند ما حمله المشركون على سبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولما أطلقه المشركون بعد ما أجابهم بالكره إلى ما أرادوا منه - جاء إلى رسول الله باكياً من أجل ما أكرهه المشركون - سلاه رسول الله وقال له : « إن عادوا عليك بما سلف منهم فعد إلى ما فعلت » هذا أو ما في معناه .

فليراجع المنقادون لحكم الله ورسوله تفسير الآية الكريمة من تفسير الدر المنثور وغيره حتى يتجلّى لهم أنّ الإمامية هم الذين يطبقون أحكام الدين بمعناه الصحيح دون أتباع بني أمية وبني العباس وغيرهم ممن ترك أهل بيت النبي وأتبع أعداءهم .

ثمّ لو فرض أنّ بعض الإمامية قال بما نسبته أعداؤهم إليهم فهل يصحّ بحسب الموازين الدينية والعلمية نسبة قول البعض إلى كلهم ؟ وفيهم عباقره العلم ورواد الحقائق الثاقبة ؟ أليس هذا افتراءً وهتاناً ؟ وهل يصحّ لعاقل أن ينسب إلى اليمنيين أو المصريين - أو غيرهما من بلاد الدنيا - أنهم أعمى أو أصمّ أو أبكم لوجود بعض العميان أو الأصمّين أو الأبكمين فيهم ؟!! وما ذكرناه هو خلاصة آراء الإمامية في التقية ، فبطل ما فرّعه عليها حميد الشهيد ، وشنع به على الإمامية وصار كرماد اشتدّت به الرياح .

١ - كذا في أصلى ، وكتب كاتبه فوقه بخط الاصل : « على [أنّ الله تعالى يحب عليه ...] » .

وهو منعه من الأعداء ، لأنَّ العصمة في اللغة هي المنع ولهذا سُمِّي رباط القربة عصاماً لمنعه / ٢٦ / الماء من الخروج .

ومنها وجوب الرجوع إلى كتاب الله تعالى فلو جازت فيه الزيادة والنقصان كما تذهب إليه الإمامية^(١) لما وجب الرجوع إليه على الإطلاق ، لأنَّه يجوز فيما شرع فيه وجوبه أن يكون مزيداً ، وفيما شرع تحريمه أن يكون مزيداً فلا يجب الرجوع إليه بحال من الاحوال وإلى مثله ذهب الملاحدة الباطنية إلا أنَّ خلافهم في إثبات الصانع تعالى والنبوءات أصل لذلك ، وإنَّما العجب من جهلة الإمامية^(٢) .

ومنها فضل العترة عليهم السلام ووجوب رعاية حقِّهم حيث جعلهم أحد الثقلين الذين يسأل عنها وأخبر بأنَّه سأل لهم اللطيف الخبير ، وقال : « فأعطاني » يعني استجاب له دعاءه فيهم [وهو قوله :] « ناصرهما لي ناصر ، وخاذلها لي خاذل ، ووليها لي ولي وعدوها لي عدو » وهذا يقتضى أنَّهم قاثون بالصدق ودائنون بالحقِّ لأنَّه قد جعل ناصرهما - يعني [ناصر] الكتاب والعترة عليهم السلام - ناصرًا له وخاذلها خاذلاً له ، ونصرته صلى الله عليه وآله وسلم واجبة وخذلانه حرام عند جميع أهل الإسلام ، وكذلك يكون حال العترة الكرام عليهم أفضل السلام ، وهذا يوجب أنَّهم لا يتفقون على ضلال ولا يدينون بخطأ ، إذ لو جاز ذلك عليهم

١ - هذا أيضاً سهو من الشارح رحمه الله ، إذ لا يصحَّ نسبة هذا القول إلى جميع الإمامية من جهة قول بعضهم به ، لأنَّ المحقِّقين من الامامية قاطبة قائلون بأنَّ القرآن الذي نزل على رسول الله هو الموجود الآن بين المسلمين ويمتثلون له لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه شيء؟! فان استفاد المرجفون - والذين في قلوبهم مرض - من بعض الأخبار الواردة من طريق الإمامية بأنَّه سقط من القرآن كذا وكذا . يجب عليهم أن ينسبوا القول بنقص القرآن إلى عَمَر أيضاً ؛ لأنَّهم رواوا عنه أحاديث متعدِّدة بأنَّه فُقد من القرآن كذا وكذا آية ، وأنَّه كان في القرآن : « الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما » إلى غير ذلك مما رووه عن أبي حفص وغيره ، ولئن لم ينته المرجفون من هذا العزو الباطل إلى كلِّ الامامية وقام بعض الغياري من شباب الشيعة على جمع رواياتهم في هذا المعنى فعليهم تبعة هذا العمل !!

٢ - لا عجب في ذلك فإن في كلِّ قوم جهلة لهم آراء في مقابل أهل الدراية منهم ، وجهلة الزيدية وغيرهم أكثر من جهلة الامامية ، ويأتى عن المصنف أنَّ فلان الزيدى قال بأفضلية بعض أئمَّة الزيدية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعتبروا يا أولى الابصار !!

حتىَّ يعمّهم كان نصرتهم حراماً وخذلانهم فرضاً ، وهذا لا يجوز لأنَّ خبره فيهم عامٌّ يتناول جميع أحوالهم ولم يرد دليل على التخصيص ، وزاد بياناً وأردف برهاناً بقوله : «ووليّهما لي وليّ وعدوّهما لي عدوّ» وهذا يقتضي كونهم على الصواب ، وأنّهم يلزمون الكتاب [بعلم] حتىَّ لا يحكمون بخلافه ، وفيه أجلّ دلالة على أنّ إجماعهم حجةٌ يجب الرجوع إليها حيث جمع الرسول بينهم وبين الكتاب في أنّ عدوّهما عدوّ له ووليّهما وليّ له ، وهذا يقتضي أنّهم لا يفارقون الكتاب.

وفيه أوفى عبرة لمعتبر في عطب معاوية ويزيد وأتباعهم وأشياعهم من سائر النواصب الذين جهدوا في عداوة العترة النبوية والسلالة العلويّة .

ومنها قوله في عليّ عليه السلام - بعد أخذه بيده ورفعها - : « من كنت مولاه فهذا مولاه » والمولى إذا أطلق من غير قرينة فهم منه أنّه المالك للتصرّف وإن كان في الأصل يستعمل في معان عد[يدة] : منها المالك للتصرّف ولهذا إذا قيل : هذا مولى القوم سبق إلى الافهام أنّه المالك للتصرف في أمورهم .

ومنها المودّ والناصر ، قال الله تعالى : ﴿ذلك بأنّ الله مولى الذين آمنوا وأنّ الكافرين لا مولى لهم﴾ [١١/ محمد : ٤٧] .

ومنها بمعنى ابن العمّ قال تعالى : ﴿وإني خفت الموالي من ورائي﴾ [٥/ مريم : ١٩] أراد بني العمّ بعدي . [و] قيل : [معناه أخافهم] في تغيير ديني ^(١) وما شرعه الله تعالى له ، فأراد ولداً يقوم بأمر دينه ويكون خلفاً [له] من بعده .

ومنها بمعنى المعتق والمعتق يقال : العبد مولى فلان أي معتقه ، وزيد مولى العبد أي معتقه .

ومنها الحليف والجار؟ قال الشاعر :

موالي خلف / ٢٧ / لا موالي قرابة

ولكن قطيناً يدفعون الأتاويا؟

١ - لفظة (قيل) رسم خطها لم يكن واضحاً في أصله ، وما بين المعقوفين زيادة منّا لمسيس الحاجة إليها على فرض صحة لفظة : (قيل) من أصله .

ومنها بمعنى الأولى، قال تعالى: ﴿مَأْوَاكُم النار هي مولاكم﴾ [١٥/الحديد: ٥٧]، أي أولاكم.

وبعد فلو لم يكن السابق إلى الأفهام من لفظة «مولى» المالك للتصرف وكانت منسوبة إلى المعاني كلها على سواء حملناها عليها أجمع إلا ما يتعذر في حق علي عليه السلام من المعتق والمعتق فيدخل في ذلك ملك التصرف والأولى المفيد ملك التصرف، ففيد الامامة لأنه عليه السلام إذا ملك التصرف على الأمة أو كان أولى بالمؤمنين من أنفسهم كان إماماً، وتفصيل ذلك مودع في مواضعه، وإنما ذكرنا نكتة بقدر ما يحتمله ما نحن بصدده^(١).

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كنت وليه فهذا وليه» والولي: المالك للتصرف بالسبق إلى الافهام [من هذا التعبير، وسبق معنى من لفظ إلى الذهن وتبادره منه علامة الحقيقة] وإن استعمل في غيره [على سبيل المجاز] وعلى هذا قال صلى الله عليه وآله وسلم: «السلطان ولي من لا ولي له» يريد به ملك التصرف في عقد النكاح، يعني أن الإمام له الولاية فيه حيث لا عصبه.

ثم لو سلمنا احتمال الولي لغير ما ذكرناه على حدة فهو كذلك فيه فنحمله على الجمع بناءً على أن كل لفظة احتملت معنيين بطريقة الحقيقة فإنه يجب حملها عليها أجمع إذ لم يدل دليل على التخصيص ولا على تعذر حملها على الجمع كما في القروء، فإنه وإن استعمل في الطهر والحيض، فإنه لا يجوز في قوله تعالى: ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾^(٢) أن يكون محمولاً على الأطهار والحيض؟ وقد انعقد الاجماع من الامة على أن المطلقة من ذوات الحيض لا تعتدّ بهما على الجمع، وإنما اختلفوا في أنها بما ذا تعتدّ، فعند أئمتنا عليهم السلام تعتدّ بالحيض، وحملوا الأقراء على ذلك، وهو مذهب أبي حنيفة. وعند الشافعي أنها تعتدّ بثلاثة أطهار.

١ - ومن أراد التفصيل فعليه بكتاب الشافي وعبقات الأنوار، والغدير وكفاية الموحدين ودلائل الصدق، وغيرها من مطولات كتب الشيعة في الإمامة.

٢ - هذا هو الصواب المذكور في الآية: (٢٢٨) من سورة البقرة، وفي أصل: «فعدتهن ثلاثة قروء».

وقال الاولون : البارئ تعالى نقل الآيسة إلى الأشهر ؟ وهذا يقتضي أن المراد بالأقراء الحيض لأنها لا تكون آيسة الا من الحيض دون الأطهار ؟ فإنها حاصلة مع الشهور .

وقال صلى الله عليه وآله : «دعي الصلاة أيام أقرائك» يعني أيام الحيض فصار الأطهار أن الأقراء في الحيض .

ومنها قوله : صلى الله عليه وآله وسلم : «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» وهذا يشهد بفضل عليّ عليه السلام وبراءته من الكبائر حيث دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الله تعالى بأن يوالي من والاه ويعادي من عاداه ، ولو جاز أن يرتكب كبيرةً لوجب معاداته ، ومتى وجبت معاداته لم يكن الله ليعادي من عاداه كما لا يعادي من عادى مرتكبي الكبائر بل هو من أوليائه في الحقيقة ، فلما قضى صلى الله عليه وآله وسلم بأنه يعادي من عاداه مطلقاً من غير تخصص دلّ على أنه لا حالة له / ٢٨ / يقارف فيها كبيرةً .

وبهذا يظهر أن معاوية قد عاداه الله على الحقيقة لأنّ المعلوم بلا مرية أنه كان معادياً لعلي عليه السلام ، ومن عاداه الله تعالى أنزله دار أعدائه وهي دار البوار جهنم يصلونها فبئس القرار ، ومن كان عدواً لله كيف يجوز الترحيم عليه أو التوالي له لولا عمي البصائر وخبت الظواهر والسرائر ، والانحراف عن العترة الأطهار وأبيهم إمام الأبرار والمخصوص بأخوة النبي المختار صلى الله عليه وآله عليه و على آله الأطهار .

ولو لم يرد في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام إلا خبر الغدير الذي ذكرناه لكفى في رفع منزلته وعلو درجته وقضى له بالفضل على سائر الصحابة .
ولهذا روينا بالاسناد المتقدم إلى ابن المغازلي ^(١) [أنه لما أخذ النبي صلى الله

١ - تقدّم ذكر بداية سند المصنف إلى ابن المغازلي في ص ٢٣ من أصل المخطوط ، والحديث رواه ابن المغازلي برقم : (٢٤) من مناقبه ص ١٩ ، ط ٢ .
وللحديث مصادر وأسانيد ، وقد رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في فضائل على عليه السلام برقم (١٢١٦٧) من كتاب المصنف : ج ١٢ ، ص ٧٨ ط الهند .

عليه وآله وسلم بيد عليّ بن أبي طالب وقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: [«من كنت مولاه فعليّ مولاه»]. قال عمر بن الخطاب: يخ يخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن. فأنزل الله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ [٤ / المائدة: ٥]. والعجب أن عمر عقل ذلك اليوم أن عليّاً مولاه ومولى كل مؤمن ثم قدّم عليه أبا بكر، وتقدّم عليه بنفسه وجعل الأمر بعده شورى في ستة أحدهم عليّ عليه السلام!! وأعجب من ذلك كله قوله: «لو كان سالم مولى أبي حذيفة حيّاً ما خالجتني فيه الشكوك»!!!

= ورواه أيضاً كلٌّ من أحمد بن حنبل وابنه عبد الله في الحديث: (١٣٨ و ١٦٤) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٣ و ١١١، ط ١، ورواه أيضاً في الحديث (١٢) من مسند براء بن العازب الصحابي من كتاب المسند: ج ٤ ص ٢٨١. ورواه أيضاً محمد بن سليمان المتوفى سنة (٣٢٢) في الحديث: (٨٤٤) وتاليه من كتابه مناقب علي عليه السلام: ج ٢ ص ٣٦٨ ط ١. ورواه أيضاً العاصمي في عنوان: (وأما المولى والولاية) في الفصل الخامس من كتاب زين الفتى المخطوط، ص ٦٢٧، وفي تهذيبه العسل المصق: ج ٢ ص ٢٦٣. وقد رواه الحافظ الحسكاني بسندين في تفسير الآية الرابعة من سورة المائدة من شواهد التنزيل: ١، ص ١٥٨، ط ١، وفي ط ٢ ص ٢٠٠ و ٢٠٣. ورواه أيضاً الثعلبي في تفسير الآية الرابعة من سورة المائدة من تفسيره: ج ١ / الورق ٧٧ / ب / ورواه أيضاً الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في الحديث: (٥) من الفصل: (١٤) من مناقبه ص ٨٠ ط الغرى. ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في ترجمة الثقة (حبشون) برقم: (٣٩٢) من تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٠٩. ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٥٤٨ - ٥٥٣) والحديث: (٥٧٩ - ٥٨٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٧ - ٥٢ وص ٧٦ - ٧٨ ط ٢. وليراجع ما أورده ابن البطريق رحمه الله في الفصل (١٤) من كتاب العمد ص ٤٩ وفي ط قم ص ١٠٠. ولاحظ أيضاً ما ذكره الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة في كتاب الشافي: ج ١، ص ١١٤، ط ١.

وأين حالة سالم من منزلة أمير المؤمنين عليه السلام في علمه وجهاده وزهده وعبادته وورعه وقربه من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فلا يساوي بينهما أحد له في النصفة نصيب .

وتنبّه أيّها المنصف على وجه وهو أن مخالفي الزيدية يدّعون صحّة الخبر وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «الائمة من قریش» فإن كان صحيحاً بالإجماع فقد خالفه عمر وردّه حيث جوّز إمامة مولیّ أبي حذيفة وهذا يوجب نسبة الخطأ إليه ، وإن لم يكن صحيحاً بطل استدلالهم به على جواز الإمامة في قریش لأنّه العمدة عند المخالف في هذا الباب ، وفيه حصول غرضنا من المنع من صحته .

ورويانا بالإسناد المتقدّم إلى ابن المغازلي^(١) رواه بإسناده إلى رياح بن الحارث قال : كنّا مع عليّ عليه السلام في الرحبة إذ جاء ركب من الأنصار فقالوا : السلام عليك يا مولانا . قال : كيف ذا وأنتم قوم من العرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خمّ يقول : «من كنت مولاه فعليّ مولاه» .

ثم انصرفوا فقلت : من القوم ؟ قالوا : قوم من الانصار وفينا أبو أيّوب

١ - تقدّم سند المصنّف إلى ابن المغازلي في ص ٢٣ من هذه المخطوطة .

والحديث رواه ابن المغازلي في أحاديث الولاية برقم : (٣٠) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٣ ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد البزار ، قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد العدل ، قال : حدثنا علي بن عبد الله بن مبشّر ، قال : حدثنا الرمادي قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا حنش بن الحارث ، عن رياح بن الحارث

ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل برقم : (١٢١٣٢) من المصنّف : ج ١٢ ، ص ٦٠ ط الهند .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث : (٩١) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٩ ط قم .

وأيضاً رواه أحمد بن حنبل في أواخر مسند أبي أيّوب الأنصاري من مسنده : ج ٥ ص ٢٠٧ ط ١ .

وأيضاً رواه الطبراني في مسند أبي أيّوب من المعجم الكبير : ج ٤ ص ٢٠٧ ط ١ .
ورواه الهيثمي عنه وعن أحمد وقال : رجال أحمد ثقة كما في مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٠٤ .
ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي المتوفى سنة : (٣٢٣) تحت الرقم : (٨٤٢) و ٨٥١ و ٨٧٤ و ٩٠٦ و ٩٠٨ و ٩١٧) من مناقب عليّ عليه السلام : ج ٢ ص ٣٦٦ و ٣٧٨ و ٣٩٧ و ٤٢٤ و ٤٢٧ .

الأنصاري .

و[أيضاً] رويناه بالأسناد المتقدم إلى ابن المغازلي^(١) قال : حدثني أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الاصفهاني^(٢) - قدم علينا واسطاً - إملاءً من كتابه لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وأربع مائة ، قال : حدثنا محمد بن علي بن عمر بن مهدي قال : قال : حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كيسان / ٢٩ / الثقي الاصفهاني قال : حدثنا اسماعيل بن عمر البلخي^(٣) قال : حدثنا مسعر بن كدام ، عن طلحة بن مصرف :

١ - ذكره ابن المغازلي في آخر أحاديث الغدير برقم : (٣٨) من مناقبه ص ٢٦ ط ٢ .
ورواه أيضاً الحافظ أبو نعيم في ترجمة إبراهيم بن كيسان من تاريخ اصبهان : ج ١ ، ص ١٠٧
كما رواه أيضاً في ترجمة طلحة بن مصرف من كتاب حلية الاولياء : ج ٥ ص ٢٦ ط ٢ .
وللحديث شواهد كثيرة جداً يجدها الطالب في الحديث : (٥٠٣) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٥ وما بعدها .
ورواه الذهبي مختصراً من طرق ثم قال : وله طرق أخر ساقها الحافظ ابن عساكر في ترجمة عليّ يصدق بعضها بعضاً .
هكذا ذكره الذهبي في أواسط ترجمة عليّ عليه السلام من كتاب تاريخ الاسلام : ج ٢ ص ٢٤٦ ط بيروت ، وفي طبع دار الكتاب العربي : ج ٣ ص ٦٣٢ .

٢ - له ذكر في آخر مادة (تفه) من كتاب تاج العروس : ج ٩ ص ٣٨٣ ط ١ ، قال :
وتافه لقب أبي القاسم الفضل بن محمد الاصبهاني حدث عن أبي بكر ابن أبي علي وطبقته
وكان مكثرًا .

وذكره أيضاً ابن حجر في مادة (تفه) من كتاب تبصير المنتبه : ج ١ ، ص ١٩٣ .
وذكره أيضاً ابن ماكولا في عنوان (تافه) في أول حرف التاء من كتاب الاكمال : ج ١ ، ص ٤٩٠ قال :

وأبو القاسم الفضل بن محمد - يعرف بـ(تافه) - الاصبهاني حدث عن أبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر ابن مردويه وأبي نعيم وأبي بكر ابن أبي علي وكان مكثرًا من الحديث ، لا بأس به .
وجاء في هامشه : أن ابن ناصر الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي المتوفى سنة (٨٤٢) عقد له ترجمة في كتاب التوضيح قال :

الفضل بن محمد بن أحمد البقال - ويعرف بـ(تافه) - توفي في ذى الحجة سنة (٤٧٨)
ثم قال : ذكر [ه] في زيادات المستخرج لابن مندة .

٣ - كذا في أصلى من مخطوطة محاسن الأزهار ، وفي المطبوع من مناقب ابن المغازلي : (اسماعيل

عن عَمِيرة بن سعد قال : شهدت عليّاً عليه السلام على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدِير خَمْ يَقُول ما قال فليشهد» ، فقام اثنا عشر رجلاً منهم أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وأنس بن مالك ، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

= (بن عمر البجلي ...) وهو الصواب المذكور في غير واحد من المصادر ، منها ترجمة أحمد بن إبراهيم من المعجم الصغير : ج ١ ص ٦٤ .
ومنها ترجمة أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن كيسان الثقفى من تاريخ اصبهان : ج ١ ص ١٠٧ قال :

حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن كيسان المدينى سنة تسعين ومائتين ، حدثنا اسماعيل بن عمرو البجلي ؟ حدثنا مسعر عن طلحة بن مصرف :
عن عميرة بن سعد ، قال : شهدت عليّاً على المنبر يناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدِير خَمْ يَقُول ما قال فليشهد؟) [قال :] فقام اثنا عشر رجلاً منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك ، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «من كنت مولاه فعلىّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

ورواه أبو نعيم بأحسن مما مرّ الآن في أواخر ترجمة طلحة بن مصرف من كتاب حلية الاولياء : ج ٥ ص ٢٦ قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، حدثنا اسماعيل بن عمرو البجلي حدثنا مسعر بن كدام ، عن طلحة بن مصرف :
عن عميرة بن سعد ، قال : شهدت عليّاً على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم أبو سعيد وأبو هريرة وأنس بن مالك وهم حول المنبر وعلىّ على المنبر وحول المنبر اثنا عشر رجلاً [من الصحابة] هؤلاء منهم فقال عليّ : نشدكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «من كنت مولاه فعلىّ مولاه» فقاموا كلّهم فقالوا : اللهم نعم . وقعد رجل [منهم ولم يشهد] فقال له [علىّ] ما منعك أن تقوم ؟ قال : يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت !! فقال [علىّ عليه السلام] : ان كان كاذباً فاضربه ببلاء حسن !!

قال [عميرة] : فما مات [الرجل] حتى رأينا بين عينيه نكتة بيضاء لتوارى بها العمامة .
ثم قال أبو نعيم : [هذا حديث] غريب من حديث طلحة تفرد به مسعر عنه مطوّلاً ورواه ابن عاتكة عن اسماعيل مثله ، ورواه الاجلح وهافى بن أيوب عن طلحة مختصراً .

وأقول : وللحديث أسانيد ومصادر آخر يجدها الطالب في الحديث : (٥١١) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام - وتعليقاته - من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ١٣ - ١٨ .
وأيضاً رواه العلامة الامينى رفع الله مقامه عن مصادر في الغدير : ١ ، ص ١٨٠ - ١٨٢ .

٩٠محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

وسلم يقول : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ ».

قال أبو القاسم الفضل بن محمد : هذا حديث حسن صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [ثم قال :] وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحو من مائة نفس منهم العشرة ^(١) [ثم قال : وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة ، تفرد عليّ عليه السلام بهذه الفضيلة ليس يشركه فيها أحد .

[قال حميد الشهيد:] وقد ذكر غير أبي القاسم زيادةً على مائة الذين رووا حديث الغدير وهو ظاهر مشهور ^(٢).

وأخبرنا الشيخ الأجلّ محيي الدين شيخ المسلمين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الوليد القرشي رضوان الله عليه مناولةً وإجازةً قال : أخبرنا الشريف الأمين

١ - وليراجع أحاديثهم في كتاب الغدير : ج ١ ، ص ١٥ - ٦٠ .

وليلاحظ أيضاً كتاب الغدير للحافظ الذهبي الذي كان في قيد التحقيق لسيدنا الراحل السيد عبد العزيز الطباطبائي تغمده الله برحمته ، والرجاء الاكيد من أشباله حفظهم الله تعالى أن يهتموا بنشره وجعله بمتناول الطالبين .

وأيضاً يجد الطالب لحديث الغدير طرقاً جمّة في الحديث ٣٥٧ - ٤٩١ وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ص ٣٩٥ - ٤١٧ ط ٢ .

وأيضاً لحديث الغدير طرق آخر وشواهد كثيرة أوردها الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الخامسة والآية : (٦٧) من سورة المائدة من شواهد التنزيل : ج ١ ، ص ٢٠٠ - ٢٥٩ ط ٢ .

٢ - والحديث رواه أحمد بن حنبل من أربعين طريقاً ، ورواه ابن جرير من ثيِّف وسبعين طريقاً ورواه الجزري المقرئ من ثمانين طريقاً ورواه ابن عقدة الحافظ من مائة وخمس طرق ، ورواه أبو سعيد السجستاني من مائة وعشرين طريقاً ورواه أبو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقاً !!

وجاء في تعليق هداية العقول ص ٣٠ عن الامير محمد البني - أحد شعراء الغدير في القرن الثاني عشر - أن للحديث مائة وخمسين طريقاً .

هكذا أفاده العلامة الاميني رفع الله مقامه في هامش كتاب الغدير : ج ١ ، ص ١٤ .

وقال عز الدين محمد بن إبراهيم : طرق هذا الحديث مائة وخمسون طريقاً كما في ترجمة الحاكم برقم : (٤٩) من كتاب علوم الحديث أو الفلك الدوّار ، ص ١٥٣ .

الاجلّ الفاضل بدر الدين فخر المسلمين الداعي إلى الحقّ المبين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر الهادي إلى الحقّ عليه السلام مناولةً من يده الشريفة إلى يدي في شهر رمضان من سنة سبع وتسعين وخمس مائة بمدينة صعدة المحروسة بالمشاهد المقدّسة على ساكنيها السلام قال : وأنا أرويه مناولةً وإجازةً عن السيّد الشريف الأجلّ عماد الدين الحسن بن عبد الله رحمه الله تعالى قال : أخبرنا القاضي الإمام الأوحّد الزاهد قطب الدين شرف الإسلام عماد الشريعة أحمد بن أبي الحسن بن علي القاضي الكني أدام الله تأييده بقرائه علينا في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة قال : أخبرنا القاضي الإمام المرشد أبو منصور عبد الرحيم بن المظفر بن عبد الرحيم الحمدوني رحمه الله في رمضان سنة ستّ وثلاثين وخمس مائة قراءةً عليه ، قال : أخبرني والدي الشيخ أبو سعيد المظفر بن عبد الرحيم بن علي الحمدوني قال : حدثنا السيّد الامام الاجلّ المرشد بالله أبو الحسين يحيى ^(١) بن الموفق بالله أبي عبد الله الحسين بن اسماعيل بن زيد بن الحسن بن جعفر بن الحسن ^(٢) [بن] محمد بن جعفر بن عبد الرحمان الشجري ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة ، قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي البزاز بقرائه عليه ، قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد الخزومي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمان بن عيسى بن ماتي الكاتب / ٣٠ / ^(٣)

-
- ١ - رواد السيّد المرشد بالله في الامالي الخميسية كما في الحديث : (٦٤) من عنوان : «الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين ...» من ترتيب أماليه : ج ١ ، ص ١٤٥ ، ط ١ .
 - ٢ - كلم « جعفر بن الحسن » كان مكتوباً بخطّ الاصل بين السطرين والظاهر أنّ محلّها الموضع الذي وضعناها فيه .
 - ٣ - هذا هو الصواب المذكور في أواخر عنوان : (الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين على ...) من ترتيب أمالي المرشد بالله : ج ١ ، ص ١٤٥ ط ١ .
وهكذا ذكره أيضاً ابن حجر في كتاب تبصير المنتبه ، وفي أصلي المخطوط من محاسن الاظهار تصحيف .

وعقد له الخطيب ترجمةً تحت الرقم (٦٤٠٠) من تاريخ بغداد : ج ١٢ ص ٣٢ قال :

قال: حدَّثني الحسين بن الحكم الحَبْرِي^(١) قال: حدَّثنا الحسن بن الحسين، عن حَبَّان، عن الكلبي، عن أبي صالح:

عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ^(٢) وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [٦٧ / المائدة : ٥ قال:] نزلت في عليّ عليه السلام، أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليّ عليه السلام فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللَّهُمَّ وال من والاه وعاد من عاداه».

وبه إلى السيّد عليه السلام^(٣) قال: حدَّثنا القاضي أبو القاسم عليّ بن الحسن

= عليّ بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد بن ماقٍ أبو الحسين الكاتب مولى زيد بن علي بن الحسين من أهل الكوفة، قدم بغداد وحدث بها عن أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري وإبراهيم بن أبي العنيس القاضي وإبراهيم بن عبد الله القصار، والحسين بن الحكم الحَبْرِي ومحمد بن منصور المرادي وأبي جعفر مطين.

روى عنه الدارقطني [والحاكم] وحدثنا عنه ابن رزقويه وابن الفضل القطّان وأبو الحسن ابن الحامّي المقرئ وأبو الحسن ابن شاذان، وكان ثقة.

أخبرنا ابن الفضل قال: توفيّ عليّ بن عبد الرحمن الكوفي ببغداد للنصف من شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين وثلاث مائة، وحمل إلى الكوفة.

وذكره أيضاً الذهبي في ذيل ترجمة أبي سعيد ابن يونس برقم: (٨٦٥) من كتاب تذكرة الحفاظ: ج ٣ ص ٨٩٨ قال:

[وتوفي سنة سبع وأربعين وثلاث مائة] مسند الكوفة أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماقٍ الزبيدي مولاهم.

١- والحديث رواه الحسين بن الحكم الحَبْرِي في الحديث ٦٧ من تفسيره الورق: ١١/أ.

ورواه بسنده عنه أبو بكر محمد بن الحسين بن صال السبيعي في تفسيره كما في تفسير الآية:

(٦٧) من سورة المائدة من تفسير الثعلبي: ج ١ / الورق ١٩٥ / ب /.

وأيضاً الحديث رواه الحافظ الحسكاني بسنده عن الحَبْرِي في تفسير الآية المتقدم الذكر من

سورة المائدة في الحديث: (٢٤٥) من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٨٩، ط ١، وفي ط

٢ ص ٢٥١.

٢- كذا في الأمالي الخميسية: ج ١ ص ١٤٥، وفي أصلى من محاسن الأزهار «رسالاته».

٣- أى بالاسناد المتقدم آنفاً، والخبر مذكور - بعد الخبر السابق بحديث - في الحديث (٦٦) في

التنوخى إملاءً قال : حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ ، قال :
حدثنا أحمد بن عبد الله بن سالم ، قال : حدثنا علي بن سعيد الرقي .

حيلولة : قال السيد : وحدثناه القاضي أبو القاسم قال : وحدثنا أبو الحسن
علي بن عبد الله ^(١) بن محمد بن عبيد الزجاج الشاهد النبيل ، قال : حدثنا أبو
نصر حبشون بن أيوب الخلال قال : حدثنا علي بن سعيد الشامي قال ، حدثنا
ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب ، عن مطر ، عن شهر - يعني ابن حوشب - :

عن أبي هريرة قال : من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب له صيام
سنتين شهراً ، وهو يوم غدیر خمّ لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد
علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» ، قالوا : بلى
يا رسول الله . قال : «من كنت مولاه فعلي مولاه» .

وقال عمر : «بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن» ،
فأنزل الله تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم [وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الإسلام ديناً] ٣ / المائدة : ٥﴾ .

ومن صام يوم سبعة وعشرين من [شهر] رجب كتب الله له صيام سنتين شهراً
وهو أول يوم هبط فيه جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بالرسالة ^(٢) .

= عنوان : (الحديث السادس ٠٠٠) من ترتيب الامالى الخميسية : ج ١ ، ص ١٤٦ ، ط ١ .
١ - كذا في الامالى الخميسية ، وفي أصلى المخطوط من محاسن الازهار « قال : وحدثنا الحسن
بن علي ٠٠٠ » .

٢ - وللحديث مصادر وأسانيد ، ورواه الخطيب في ترجمة الثقة حبشون بن موسى بن أيوب أبي
نصر الخلال ، تحت الرقم : (٤٣٩٢) من تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٢٩٠ قال : وكان [حبشون
ثقة يسكن باب البصرة] ثم قال :

أنبأنا عبد الله بن علي بن محمد بن بشران ، أنبأنا علي بن عمر الحافظ ، حدثنا أبو نصر
حبشون بن موسى بن أيوب الخلال ، حدثنا علي بن سعيد الرمي حدثنا ضمرة بن ربيعة
القرشي عن ابن شوذب ، عن مطر الوراق ، عن شهر بن حوشب :
عن أبي هريرة قال : من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة - كتب له صيام سنتين شهراً -

[قال السيد المرشد بالله : هذا] لفظ حديث ابن عبيد ، وهو أتم [من حديث التوخي].

وبالإسناد [المتقدم آنفاً] إلى السيّد [المرشد بالله] عليه السلام ^(١) قال : أخبرنا إبراهيم

= وهو يوم غدیر خمّ لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي بن أبي طالب فقال : « ألسنت وليّ المؤمنين ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله [ف] قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فقال عمر بن الخطاب : بخّ بخّ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم ؟ فأنزل الله : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ .

ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب له صيام ستّين شهراً ، وهو أول يوم نزل جبريل [عليه السلام] على محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة .

ثم قال الخطيب : اشتهر هذا الحديث من رواية حبشون ، وكان يقال : إنّه تفرد به . وقد تابعه عليه أحمد بن عبد الله ابن النّيرى فرواه عن علي بن سعيد :

أخبرني الأزهري حدثنا محمد بن عبد الله ابن أخي ميمي حدثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن العباس بن سالم بن مهران - المعروف بابن النّيرى - إملاءً ، حدثنا علي بن سعيد الشامي حدثنا ضمرة بن ربيعة ، عن ابن شاذب ، عن مطر ، عن شهر بن حوشب : عن أبي هريرة قال : (من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة) وذكر مثل ما تقدم أو نحوه .

أقول : وللحديث مصادر وأسانيد يجدها الطالب في تفسير الآية الثالثة من سورة المائدة في شواهد التنزيل : ج ١ ص ٢٠٠ - ٢٠٣ ط ٢ .

ورواه أيضاً السيّد المرشد بالله في مواضع من الأمالي الخميسية كما في أوائل عنوان : (الحديث الثاني في العلم وفضله) من ترتيب أماليه : ج ١ ، ص ٤٢ وفي عنوان : (الحديث السادس ...) في ج ١ ، ص ١٤٦ ، وكما في أواسط عنوان : (الحديث السادس عشر في ذكر أيام العشر) من ترتيب أماليه : ج ٢ ص ٧٣ ط ١ .

وأيضاً يجد الطالب الحديث تحت الرقم : (٥٧٧) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٧٥ وما بعدها .

وقد رواه أيضاً ابن كثير في آخر حديث الغدير مما رواه في فضائل علي عليه السلام في ترجمته من تاريخ البداية والنهاية : ج ٧ ص ٣٤٩ .

١ - رواه السيد المرشد بالله في الامالي الخميسية كما في أواخر عنوان : (الحديث السادس) من ترتيب أماليه : ج ١ ، ص ١٤٦ ، ط ١ .

وللحديث مصادر وأسانيد ، وقد رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث : (٢٨) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل برقم : (١٢١٤١) من كتاب المصنف : ج ٦ / الورق ١٥٦ / أ / وفي ط الهند : ج ١٢ ، ص ٦٨ ط ١ قال : حدثنا شريك عن أبي يزيد الاودى =

= عن أبيه قال : دخل أبو هريرة المسجد فاجتمعنا إليه فقام إليه شاب فقال : أنشدك بالله أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؟ » فقال : نعم . فقال الشاب : أنا منك بريء أشهد أنك قد عادت من والاه وواليت من عاداه !!!

ورواه عنه أبو يعلى في الحديث : ٥٨٣ من مسند أبي هريرة من مسنده : ج ١١ ص ٣٠٧ ط ١ .
ورواه عن أبي يعلى وغيره ابن عساكر في الحديث : (٥٧٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٧٤ وما حولها طبع ٢ .

ورواه أيضاً أبو طاهر أحمد بن محمد السلفى - المولود سنة : (٤٧٥) المتوفى : (٥٧٦) المترجم في سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٥ - في الجزء التاسع مما اختاره من أصول كتب أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيورى الورق ١٦٠ / ب / الموجود برقم : (١١٢٠) في المكتبة الظاهرية - قال :

أخبرنا أحمد ، أنبأنا محمد [بن العباس أبو عمرو ابن حيويه] أنبأنا ابن صاعد إملاءً أنبأنا أحمد بن يحيى الصوفي وأفنديه عن إبراهيم الاصفهاني وكتبه لى بخطه [قال :] أنبأنا على بن ثابت الدهان ، أنبأنا منصور بن أبي الاسود :

عن أبي إدريس الأودى عن أخيه داود بن يزيد الأودى عن أبيهما قال : كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد الكوفة فجاء رجل فقال : يا [أ] يا هريرة [أ] شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم ؟ قال : نعم . قال : فما سمعته يقول ؟ قال : سمعته يقول لعلى : « من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

ورواه الطبراني باختصار في الحديث : (١١١٥) من المعجم الاوسط : ج ٢ ص ٦٨ ط ١ ، قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو جعفر قال : حدثنا عكرمة بن إبراهيم الازدى قال : حدثني إدريس بن يزيد الازدى عن أبيه عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

ثم قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن إدريس الا عكرمة تفرد به النفيلى ؟ .
أقول : ورواه أيضاً البرز - كما رواه عنه الهيثمي في (باب فضائل على عليه السلام) برقم : (٢٥٣١) من كشف الاستار ، ص ١٨٧ - قال :

حدثنا على بن شبرمة الباهلى حدثنا شريك ، عن داود الازدى عن أبيه عن أبي هريرة أن رجلاً أتاه فقال [له] : أنشدك بالله إن سألتك عن حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدثني به ؟ أنشدك بالله أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » ؟ قال : نعم .

بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءة عليه في منزله بالبصرة قال: حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي سعيد العامري الكوفي قال: حدثنا اسحاق بن محمد بن مروان قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن خلف، عن عبد النور:

عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه قال: جاء رجل إلى أبي هريرة وهو جالس عند أبواب كندة في مسجد الكوفة، فقال: أنشدك بالله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟» قال: اللهم نعم ولولا أنك ناشدني ما ذكرته، فقال: اللهم لا أعلم إلا قد عادت من والاه وواليت من عاداه. فقال له الناس: اسكت اسكت.

وأخبرنا الفقيه الفاضل بهاء الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين رضي الله عنه إجازةً ومناولةً قال: أخبرنا عفيف الدين علي بن محمد بن حامد اليمني الصنعاني مناولةً في سابع عشر من ذي الحجة من سنة ثمان وتسعين وخمس مائة، قال: أخبرنا يحيى بن الحسن / ٣١ / بن الحسين بن علي بن محمد البطريق

= وحدثنا أحمد بن يحيى الصوفي حدثنا رجل - ساء ذهب عني اسمه في هذا الوقت - عن منصور بن أبي الأسود عن داود وإدريس عن أبيهما عن أبي هريرة.

حيلولة: ووجدت في كتابي عن محمد بن مسكين عن عبد الله بن يوسف حدثنا عكرمة بن إبراهيم، عن إدريس عن أبيه عن أبي هريرة قلت: فذكره باختصار.

قال البزار: [وهذا] إنما يعرف من حديث داود الأودي وجمع منصور بين داود وإدريس. أقول: ورواه أيضاً الهيثمي عنه في فضائل علي عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٦ وقال: رواه أبو يعلى والبزار بنحوه والطبراني في الأوسط، وفي أحد أسنادي البزار رجل غير مسمى.

ورواه أيضاً ابن حجر في (باب فضل الحسن والحسين عليهما السلام؟) من زوائد مسند البزار الورق ٢٦٥ ب / من نسخة المكتبة الاصفية في حيدر آباد، برقم: (٧٢٩٥) ٠

ومن أراد المزيد فعليه بالحديث: (٨٧٠) وما بعده من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٣٩٤ و٤٠٣ ط ١.

والحديث: (٥٧٢) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٧٢-٧٩ ط ٢.

الأسدي الحلبي بمحروسة حلب^(١) في غرة جمادى الأولى من سنة ست وتسعين وخمس مائة قراءة عليه، قال: أخبرنا الشيخ السيّد الاجلّ محمد بن يحيى بن محمد بن أبي السبط ابن الواعظ البغدادي في صفر سنة خمس وثمانين وخمس مائة عن الفقيه أبي الخير أحمد بن اسماعيل بن يوسف القزويني الشافعي المدرّس بمدينة النظامية ببغداد في شعبان من سنة سبعين وخمس مائة بروايته عن محمد بن أحمد الارغواني^(٢) عن الفقيه القاضي الحافظ حاكم «بلخ» أحمد بن أحمد بن محمد البلخي عن يحيى بن محمد الاصفهاني عن الاستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي^(٣) في تفسير قوله تعالى: ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ [١/ المعارج: ٧٠] قال: وسئل سفيان بن عيينة عن قوله تعالى: ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ فيمن نزلت؟ فقال [للسائل]: لقد سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك [وقد] حدثني جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال:

لما كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد عليّ صلى الله عليه وآله فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ناقته حتى أتى الأبطح فنزل عن ناقته فأناخها

١- كذا في أصل المخطوط من محاسن الازهار، ولعلّ الصواب: (الاسدي الحلّي ٠٠٠) . ويحيى بن الحسن هذا من أكابر علماء الامامية في القرن السادس، وكتبه الموجودة بأيدينا اليوم تكشف عن طول باعه في العلوم وقوة يراعه في اءلزام الخصوم . وهو رحمه الله مترجم في كتاب رياض العلماء: ج ٥ ص ٣٥٤ ط ١، وأمل الامل: ج ٢ ص ٣٤٥ والمقاييس وثقاة العيون في سادس القرون ص ٣٣٧ وغيرها .

٢- رسم الخطّ من لفظة (الارغواني) في أصل غير جليّ .

٣- رواه الثعلبي في تفسير سورة المعارج: ٧٠ من تفسيره: ج ٤ / الورق ٢٣٤ / ب / . ورواه عنه وعن النقاش العلّامة ابن البطريق في الفصل الثاني من خصائص الوحي المبين، ص ٣١ ط ١، وفي ط ٢ ص ٥٥ .

ورواه الحافظ الحسكاني في تفسير سورة المعارج تحت الرقم: (١٠٣٠) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٨٦ ط ١، وفي ط ٢: ج ٢ ص ٣٨١-٣٨٥ .

وليلاحظ عنوان: «العذاب الواقع» من كتاب الغدير: ج ١، ص ٢٣٩ ط ٢ .

وعقلها ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في ملأ من أصحابه فقال : يا محمد أمرتنا عن الله «نشهد أن لا إله الا الله ، وأنت رسول الله» فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نحج البيت فقبلناه ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت : «من كنت مولاه فعلي مولاه» وهذا شيء منك أم من الله ؟ فقال [رسول الله] : «والذي لا إله الا هو إنّه من أمر الله» .

فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم !! فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله فأنزل الله تعالى ﴿سأل سائل بعذاب واقع ، للكافرين ليس له دافع﴾ .

وقال حسن بن ثابت في شأن حديث يوم الغدير أبياتاً^(١) واستأذن رسول الله

١ - ولأبيات حسن بن ثابت الانصارى العثماني مصادر وأسانيد ، ورووها مسندة ومرسلة في مصادر كثيرة ، ورواها محمد بن سليمان في الحديث : (٦٦ و ٢٩٢) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ج ١ ، ص ١١٨ و ٣٦٢ ط ١ .

ورواها أيضاً محمد بن علي بن الحسين في آخر المجلس : (٨٤) من أماليه ص ٥١٤ .
ورواها أيضاً المرزباني في كتاب مرقاة الشعر ، كما رواها أيضاً ابن مردويه ، على ما رواها عنهما ابن طاووس في الحديث : (٢٢١) من كتاب الطرائف : ج ١ ، ص ١٤٦ .
ورواها أيضاً أبو نعيم الحافظ مسندة كما رواها عنه ابن البطريق في الفصل الثالث من كتاب خصائص الوحي المبين ص ٦٢ ط ٢ .

وأيضاً رواها عنه ابن البطريق في المستدرک كما في بحار الانوار : ج ٣٧ ص ١٧٩ .
ورواها أيضاً الخوارزمي في الفصل : (١٤) من مناقبه ص ٨٠ كما رواها أيضاً في الفصل الرابع من مقتله : ج ١ ، ص ٤٧ ط ١ .

ورواها أيضاً الحموي في الباب : (١٢) من كتاب فرائد السمطين : ج ١ ، ص ٧٤ .
ورواها أيضاً سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص ص ٢٨ ط الغرى .
ورواها أيضاً السيوطي في كتابه الأزهار فيما عقده الشعراء من الأشعار - كما في أحقاق الحق : ج ٦ ص ٢٧٥ - .

ومن أراد المزيد فعليه بما أورده العلامة الاميني قدس الله نفسه في كتابه القيم الغدير : ج ٢ ، ص ٣٤ .

صلى الله عليه في إنشادها فأذن له فأنشأ يقول :

يناديهم يوم الغدير نبّهم بخمّ وأسمع بالرسول المناديا
وقال فمن مولاكم ونبّيكم وقالوا - ولم يبدوا هناك تعاميا -
إلهك مولانا وأنت نبينا ومالك ممّا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فإنتى رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
هناك دعا اللهم وال وليّه وكن للذي عادى عليّاً معاديا

قال شيخ الاسلام أيّده الله : وما ذكره حسن رحمه الله من قوله : «رضيتك من بعدي / ٣٢ / إماماً وهادياً» فإنّه دليل على انه عقل من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم «من كنت مولا فعلي مولاه» المالك للتصرّف لأنّه عقل منه الإمامة التي هي مفيدة للملك التصرف ، فدلّ على أن لفظة «المولى» تفيد ما ذكرناه، وقول حسن حجة في ذلك لأنّه لا يشكل حاله في معرفه اللغة .

وأخبرنا الشيخ الاجل العالم الورع الصالح محيي الدين عمدة المحدثين شيخ المتكلمين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الوليد القرشي رضوان الله عليه قراءة عليه قال : أخبرنا القاضي الأجل الإمام شمس الدين جمال الاسلام والمسلمين جعفر بن أحمد بن أبي يحيى رضوان الله عليه قراءة عليه ، قال : أخبرنا القاضي الإمام قطب الدين أحمد بن أبي الحسن بن أحمد الكني أسعده الله ، قال : أخبرني الشيخ الفقيه الإمام أبو علي الحسن بن علي بن أبي طالب الفرزادي رحمته الله إجازةً و الشيخ أبو رشيد بن عبد الحميد بن قاشوزي الرازي ؟ رحمته الله قراءة عليه ، والشيخ عبد الوهاب بن أبي العلاء بن بعدويه السمان ؟ قراءة عليه أيضاً في مدرسة شجاع الدين في ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ، قالوا : أخبرنا الاستاذ الرئيس علي بن الحسين بن محمد بن الحسين بن مدرك في الجامع العتيق بالريّ في ذي القعدة سنة ست وتسعين وأربع مائة بقراءته علينا ، قال : حدثنا والدي الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن مدرك في شوال سنة خمس وأربعين وأربع مائة ، قال : أخبرنا أبو داود سليمان بن حاوك ؟ قال : أخبرنا السيد الإمام أبو الحسين

أحمد بن الحسين بن هارون الهاروني رحمه الله ^(١) قال : أخبرنا محمد بن عثمان النقاش قال : أخبرنا الناصر للحقّ الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن منصور ملل ؟ [قال:] حدثنا علي بن الحسن بن علي الحسيني والد الناصر :

عن إبراهيم بن رجاء الشيباني قال : قيل لجعفر بن محمد : ما أراد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يوم الغدير «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه» ، قال : فاستوى جعفر بن محمد قاعداً ثم قال : سئل عنها والله رسول الله فقال : «الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي ومن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي فعليّ مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه» ^(٢).

قال شيخ الاسلام أيده الله : وهذا يوضح صحة المعنى الذي قدّمناه أن المراد بالمولى المالك للتصرف لأنه عليه السلام بين المراد بقوله : «الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه» وأنما أراد ملك التصرف عليه ؟ قال : وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي .

وهذا يبتدر إلى الفهم منه ملك التصرف عليهم وقد زاده إيضاحاً بقوله : «لا أمر لهم معي» يريد تمام التصرف عليهم والولاية فيهم كما يقال : فيمن لم يبلغ الحلم أنه لا أمر له مع أبيه ولا أمر لليتيم مع الوصي ووليّه ولا وجه لذلك إلا أن الأب يملك التصرف على ولده وكذلك حال الوصي مع اليتيم .

ومتى ثبت لعليّ عليه السلام ملك التصرف على المؤمنين كان إماماً لأنه لا يلي التصرف على هذا الحدّ إلا الإمام ، فصحّ ما قلناه / ٣٣ / من أن خبر الغدير يفيد الإمامة ، وقد انطوى أيضاً على فضائل عدّة سوى الإمامة ، ومتى اقتضت فضله على غيره كان أولى بالإمامة أيضاً لكونه أفضل إذ الأفضل أولى بالإمامة من المفضول عند من أمعن النظر ، وفيه إجماع الصحابة أيضاً ^(٣) ألا ترى أن الأنصار لما

١- رواه أبو الحسين الهاروني في الحديث : (١٨) من أماليه الصغرى ص ١٠٢ .

٢- ورواه محمد بن سليمان في الحديث ٨٥٠ من كتابه مناقب عليّ عليه السلام : ٢ : ٣٧٧.

٣- ولكن قالوا كلمة حقّ وأرادوا بها الباطل ، وعند ما تمكّنوا من الأمر وغلبوا على منافسهم

= دفعوا الأمر إلى الأسفل الأردل ومنعوه من الأعلى الأفضل ، وأعلنوا بأعياهم السيئة بأنهم أشد حياطة على الإسلام وأعلم بمصلحة الإسلام ممن صدع بالإسلام ، حيث قالوا : إن الصادع بالإسلام توفي بلا تعيين مفزع وأمير للمسلمين ، ولكن كل هؤلاء المدعين للخلافة نصب عند هلاكه إما جروه أو شقيقه أو من على نزعته للخلافة ، وحالوا بين الأفضل والخلافة !!

ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام - عندما كان مشغولاً بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبلغه أنباء الحريصين على الإمامة بالسقيفة وما قاله الأنصار - : فإذا قالت قريش ؟ قالوا : احتجّت بأنّها من شجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . فقال عليه السلام : احتجّوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة !!!

وأيضاً قال عليه السلام : إن كانت الإمامة في قريش فأنا أحقّ قريش بها ، وإن لا تكن في قريش فالأنصار على دعواهم !!

وقد اعترف قولاً بحقيّة هذه الكلمة : « الأفضل أحقّ بالإمامة » جماعة منهم الطبري في شرح الحديث : ١٣١٤ في مسند عمر من السفر الثاني من كتاب تهذيب الآثار : ص ٩٢٤ قال :

حدثنا سلم بن جنادة ، حدثنا سليمان بن عبد العزيز بن أبي ثابت ، حدثنا أبي عن عبد الله بن جعفر ، عن أبيه ، عن المسور بن مخرمة - وكانت أمه عاتكة ابنة عوف - : أن عمر دعا عبد الرحمن بن عوف فقال [له] : إني أريد أن أعهد إليك ؟! فقال : يا أمير المؤمنين نعم إن أشرت عليّ قبلت . قال : وما تريد ؟ قال : أنشدك بالله أتشير عليّ بذلك ؟ قال : اللهم لا . والله لا أدخل فيه أبداً فهبني صمتاً حتى أعهد إلى نفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، أدع لي عليّاً وعثمان والزبير وسعداً - قال - وانتظروا طلحة أخاكم فإن جاء والا فاقضوا أمركم .

ثمّ قال الطبري : والذي في هذا الخبر من الفقه الدلالة على أن عمر كان من مذهبه أن أحقّ الناس بالإمامة وأولاهم بعقد الخلافة أفضلهم ديناً وأنه لأحقّ للمفضول فيها مع الفاضل ، ولذلك جعلها غير خارجة - من بعد مضيّه لسبيله - في النفر الستة الذين سمّاهم [وهم] الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، إذ لم يكن فيمن ينسب إلى الإسلام يومئذ بعده ؟! أحد له منزلتهم من الدين في الهجرة والسابقة والفضل والعلم والمعرفة بسياسة الأمة ، وعلى ذلك من المنهاج مضى من كان قبله وخلفه الراشدون من الائمة بعده !!

ثمّ قال الطبري : حدثنا ابن حميد ، حدثنا سلمة عن ابن اءسحاق ، عن الزهري عن القاسم

رامت أن يكون الأمر فيهم فزعوا إلى ذكر مناقبهم وما كان لهم من الإيواء
والنصرة وقالوا: الدار دارنا والإسلام عزُّ بنا .

فقال لهم أبو بكر : ما أنتم من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها ؟ فذكر كل
واحد منهم أمراً يقضى بفضله ، فلولا أن الأفضل يراعى في الإمامة ؟ وأن الأفضل
لأولى بها لم يكن لذكر هذه المناقب وجه ، بل كان لقائل أن يقول ^(١) : وأي فائدة في
ذكر الفضل في هذا الباب ومعلوم خلافه .



= بن محمد عن أسماء بنت عميس قالت : دخل طلحة بن عبيد الله على أبي بكر فقال :
استخلفت على الناس عمر وقد رأيت ما يلقي الناس منه وأنت معه فكيف به إذا خلا بهم ؟
وأنت لاق ربك فسائلك عن رعييتك ؟ فقال أبو بكر - وكان مضطجعاً - : أجلسوني .
فأجلسوه فقال طلحة : أبا الله تفرقني أم بالله تخوفني ؟ إذا لقيت الله ربي فسألني قلت :
استخلفت على أهلك خير أهلك !!

أقول : وفي بقية كلام الطبري أيضاً دلالة على أن هؤلاء كانوا قائلين بكلمة الحق عندما
تقتضي مصالحهم وبعد ما نالوا أمنياتهم يعدلون عنها ويطبّقون الباطل !!!

والحديث الثاني الذي نقلناه عن الطبري ذكره أيضاً ابن الجوزي في ردّه على عبد المغيث
اليزيدي في كتابه : الردّ على المعتصّب العنيد ، ص ٧٠ ط ١ ، ثم قال :

وإذا ثبت أن الصحابة كانوا يطلبون الأفضل و [ما] يروونه الحقّ أفيشكّ أحد أن الحسين [ابن
على] عليها السلام كان [أحقّ بالخلافة من يزيد ؟ لا بل [كان أحقّ وأولى بها من يزيد من
كان [دون الحسين في المنزلة كعبد الرحمان بن أبي بكر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عباس ...

ونعود بعد ذلك إلى [ذكر بقية] القصيدة ، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام :

وكم له من موقف ظاهر أظهر فيه أن هذا أخي (٤)

الضمير في قوله : « له » يرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والموقف : موضع الوقوف كالمقام موضع الإقامة . والظاهر : تقيض الخفي وهو ما تجلّى وفي أسماء الله تعالى : « الظاهر الباطن » فالظاهر أجري عليه [تعالى] لأن الأدلة الدالة على إثباته تعالى في نهاية الوضوح والجلاء فصار ظاهراً بهذا المعنى وإلا فالظهور بمعنى البروز من الحجاب لا يجوز عليه سبحانه لأن هذه الصفة لا تليق إلا بالجسم وهو تعالى ليس بجسم .

ويستعمل الظاهر في حقّه [عز وجل] بمعنى القاهر الغالب على كل شيء وذلك يفيد كونه قادراً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فأصبحوا ظاهرين ﴾ [١٤ / الصف : ٦١] أى غالبيين عالين بالقهر .

والباطن في حقّه تعالى بمعنى أنّه لا يظهر للحواس فتدركه من البصر وغيره فسمّى باطناً ، ولو كان [الله تعالى] مرئياً كما تقوله الجهلة لم يكن باطناً بكلّ حال ، وإنما يكون باطناً في حال دون حال .

وقيل : الباطن في حقّه [تعالى] بمعنى أنّه عالم بكلّ شيء [وعلى هذا فهو] مأخوذ من قولهم : (فلان بطانة فلان) إذا كان من خواصّه الذين يعلمون باطن أموره ، ولا يجوز وصفه بأنّه باطن بطريقة الاحتجاب لأنّ ذلك من صفات المتحيّزات وهي محدثة والله تعالى قديم .

والظاهر في أصول الفقه هو كلام لا يفتقر في إفادة ما هو ظاهر فيه إلى غيره .

وقيل : [هو] ما احتمل أمرين هو في أحدهما أظهر من الآخر .

والاخ معروف ، وقد يطلق على الاخوة في الدين كما يطلق على الإخوة في النسب ، قال الله تعالى : ﴿ إنّما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم ﴾ [١٠ / الحجرات : ٤٩] وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « الاخوة في الدين فوق الاخوة في النسب .

وقيل : إنّ الأصل في الإخوة أنّ كلّ واحد يتآخا ما يتآخاه الآخر أي يتحرّى .

وقد تضمّن هذا البيت [من القصيدة] منقبةً لأمر المؤمنين عليه السلام شريفة ،

وفضيلة غراء منيفة، حيث جعله رسول الله / ٣٤ / صلى الله عليه وآله وسلم أخاً له في مقام بعد مقام، وظهر ذلك ظهوراً شائعاً لكثير من الخاص والعام^(١) وفيه طرق عدة:

منها ما أخبرنا به الشيخ العالم محيي الدين^(٢) رضوان الله عليه بقراءتي عليه بإسناده المتقدم إلى السيد أبي طالب عليه السلام، قال: حدثنا القاضي عبد الله بن محمد بن إبراهيم ببغداد، قال: حدثنا أبو الحسين عمر بن الحسن القاضي إملاء سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، قال: أخبرنا محمد بن غالب بن حرب، قال: حدثنا

١- وأشار إليه أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي - المتوفى عام: (٣٤٥) - في آخر سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٢٥ ط بيروت، قال: والأشياء التي استحق بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل هي السبق إلى الإيمان والهجرة والنصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والقربى منه، والقناعة وبذل النفس له والعلم بالكتاب والتزليل، والجهاد في سبيل الله والورع والزهد والقضاء والحكم والفقه والعلم، وكل ذلك لعلني عليه السلام منه النصيب الأوفر والحظ الأكبر إلى ما ينفرد به من قول رسوله صلى الله عليه وآله وسلم - حين أخى بين أصحابه -: «أنت أخي» وهو صلى الله عليه وآله وسلم لا ضده، ولا ند له وقوله صلوات الله عليه: «أنت مني بمنزلة هرون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي». وقوله عليه الصلاة والسلام: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

ثم دعاؤه عليه السلام - وقد قدم إليه أنس الطائر - «اللهم أدخلني أحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر» فدخل عليه علي إلى آخر الحديث.

فهذا وغيره من فضائله وما اجتمع فيه من الخصال مما تفرق في غيره ...

٢- الظاهر أن مراد المصنف من قوله: «محيي الدين» هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الوليد القرشي، وتقدم سند المصنف إليه في ص ١٢ و ٢٩ و ٣٢.

وهذا الخبر رواه السيد أبو طالب في أماليه كما في الحديث: (٤٨) من الباب الثالث من تيسير المطالب ص ٧٠ ط ١.

وقريباً منه رواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: (٢٢٥) وما بعده من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١، ص ٣٠٦ ط ١.

وقريباً منه جاء أيضاً في الحديث: (٨١) في الباب: (٢٠) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ١١٦، ط بيروت.

عبد الله بن صالح بن مسلم ، عن أبي الجحّاف ، عن ابن عمير :
عن ابن عمر قال : آخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المؤمنين فقام
عليّ عليه السلام فقال : يا رسول الله كلّهم يرجع إلى أخ غيري ؟ [ف]قال [رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم] : «أما ترضى أن تكون أخي ؟» ، قال : بلى . قال : «فأنا
أخوك في الدنيا والآخرة» .

قال : فقال - يعني أبا الجحّاف - : قلت : الله الذي لا إله إلا هو يا عبيد بن عمير
لقد سمعته من ابن عمر ؟ قال : الله الذي لا إله إلا هو لقد سمعته من ابن عمر . قال :
فاستحلفه ثلاث مرات فحلف .

وأخبرنا الشيخ الفاضل محيي الدين رضوان الله عليه ، قال : أخبرنا القاضي
الأجلّ الامام شمس الدين جعفر بن أحمد رضوان الله عليه ، قال : أخبرنا القاضي
الامام قطب الدين علم الاسلام أحمد بن أبي الحسن الكني بقراءتي عليه ، قال :
أخبرنا الشيخ الامام محمد بن أحمد بن عليّ الفرزادي رحمه الله بقراءتي عليه ،
قال : أخبرنا الشيخ الامام أبو طاهر محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم الزعفراني
قال : أخبرنا القاضي الزكي أبو علي الحسن بن علي بن الحسن الصفار ، قال :
أخبرنا محمد بن علي بن محمد بن عمار قراءةً عليه ، قال : أخبرنا أحمد بن سليمان
قال : أخبرنا إبراهيم بن إسحاق الحربي قال : أخبرنا نصر بن علي قال : أخبرنا
عبد المؤمن بن عباد ، قال : أخبرنا يزيد بن معن ، قال : أخبرنا عبد الله بن
شرحبيل ، عن رجل من قریش :

عن زيد بن أبي أوفى^(١) قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فذكر المواخات بين أصحابه [وساق الحديث إلى أن] قال :

فقال عليّ - يعني للنبي صلى الله عليه وآله وسلم - : لقد ذهب روحي وانقطع
ظهري حين رأيتك فعلت ما فعلت بغيري فإن كان هذا من سخطه عليّ فلك

١ - هذا هو الصواب المذكور في غير واحد من مصادر الحديث ، ولفظ «أوفى» في أصلى غير
واضح .

والحديث أورده الحمّوني في الحديث : (٨٠) في الباب : (٢٠) من السمط الاول من كتاب
فرائد السمطين : ج ١ ص ١١٢ ط بيروت .

العتبي' والكرامة !! قال [النبي]: «والذي بعثني بالحق نبياً ما اخترتك الا لنفسي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي وأنت وارثي» .
قال : وما أرت منك يا نبي الله ؟ قال : «ما ورث الأنبياء من قبلي» .
قال : وما ورث الأنبياء من قبلك ؟ قال : «كتاب الله وسنة نبيهم صلى الله عليهم وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي ورفيقي» .
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إخواناً على سرر متقابلين المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض» .

وأخبرنا الفقيه الفاضل بهاء الدين رضوان الله عليه بإسناده المتقدم إلى القاضي العدل أبي الحسن علي بن محمد الجلابي المعروف بابن المغازلي^(١) قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال : حدثنا إبراهيم بن محمد / ٣٥ / حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني^(٢) قال : حدثنا إبراهيم بن بشر قال : أخبرنا منصور بن أبي نويرة الاسدي قال : حدثنا عمرو بن شمر ، عن إبراهيم بن عبد الاعلى :

عن سعد بن حذيفة عن أبيه حذيفة بن اليمان قال : آخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الانصار والمهاجرين فكان يواخي بين الرجل ونظيره ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال : هذا أخي .

قال حذيفة : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد المسلمين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له في الأنام شبيه ولا نظير وعلي بن أبي طالب أخوه .

١ - والحديث رواه ابن المغازلي برقم : (٦٠) من كتابه مناقب علي عليه السلام : ص ٣٨ .
وروى قبله أيضاً أحاديث حول هذا المعنى . وأشار محققه في تعليقه إلى رواية الكرماني عن عمرو نقلاً عن ابن الأثير في كتاب أسد الغابة : ج ٣ ص ٧٢ .
ورواه ابن كثير مرسلًا عن ابن اسحاق في عنوان : «مواخات النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه» في تاريخ البداية والنهاية : ج ٣ ص ٢٢٦ .
وأخرجه أيضاً ابن حجر نقلاً عن ابن مندة كما في الإصابة : ج ٢ ص ٢٣٤ .
٢ - كذا في أصلي ، وفي الحديث (٦٠) من مناقب ابن المغازلي : «حدثنا إبراهيم بن محمد ، حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني ...» .

قال شيخ الاسلام أيده الله : وفي هذه الآثار أوفى دلالة على فضل عليّ عليه السلام على سائر الصحابة ، وقد بينّ حذيفة في هذا الخبر أنّه كان يواخي بين الرجل ونظيره وإنما أراد نظيره في الفضل عند الله تعالى ولمّا لم يواخ بين عليّ وبين أحد منهم علمنا أن عليّاً عليه السلام لا نظير له في الصحابة فكان أفضلهم ، وتخصيص النبي عليه السلام له بأخوته دليل على أنّه أقرب الصحابة إليه في الفضل وأنّه تاليه دون غيره وإن كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفضل والحقّ على جميع الخلق .

وفي الخبر الذي قبل هذا فوائد جمّة : منها قسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنّه اختار عليّاً لنفسه وآثره بإخائه دون الصحابة .

ومنها قوله : «وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى» وسيأتي تفصيله^(١) .
ومنها تصريحه بأنّه وارثه وأنّه يرث منه كتابه وسنّته كما ورث من قبله من الأنبياء عليه السلام وإنما أراد العلم بذلك والعمل به .

وهذا يقتضى تميّزه على سائر الصحابة ، ولا شبهة أنّ له عليه السلام في العلم المزيّة عليهم أجمعين ولهذا كانوا يفرعون إليه اذا دهتمهم المشكلات ويلتجئون نحوه عند ورود المضلات فيجلّوها بنور علمه ويقشع دجنتها بشعاع فهمه ، وقد قال [رسول الله] صلى الله عليه وآله وسلم - مخبراً عن ارتفاع منزلته ومميّزاً له على سائر الصحابة :- «أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب»^(٢) .
و[الحديث] ورد بصيغة أخرى [وهي] : «أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها»^(٣) .

١ - يأتي تفصيله قريباً في شرح البيت السادس من القصيدة وهو قول الامام المنصور بالله :
«ومن عدا هارون بالنصّ» .

٢ - والحديث قد أفرد بالتأليف جماعة منهم الحافظ السيوطي كما في قائمة تأليفاته .
ومنها أحمد بن محمد بن محمد بن الصديق الغباري الحسيني أفرد الحديث بالتأليف وسماه «فتح الملك العليّ بصحة حديث باب مدينة العلم عليّ» .

٣ - وهذه الصيغة من الحديث أيضاً مصادر وأسانيد ، ورواه ابن المغازلي في الحديث : (١٢٨)
وتاليه من مناقبه ص ٨٦ - ٨٧ قال :

أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان البغدادى قدم علينا واسطاً [قال :] أخبرنا أبو

وهذا يشهد له بالتبرُّز وأن علم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لا ينال إلَّا منه ، وقد قال عمر : «لا أبقاني الله لمعضلة لا أرى فيها ابن أبي طالب»^(١) ، وسلمه

= الحسن على بن محمد بن لؤلؤ إذنًا ، حدثنا عبد الرحمان بن محمد بن المغيرة حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن جعفر الكوفي عن محمد بن الطفيل عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد :

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم : أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأت الباب .

[و] أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرّج ، قال : أخبرنا محمد بن المطفّر بن موسى بن عيسى الحافظ إجازةً حدثنا الباغندي محمد بن محمد بن سليمان ، حدثنا سُويد عن شريك ، عن سلمة بن كُهَيْل عن الصنابجي :

عن عليّ عليه السلام عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم قال : أنا دار الحكمة وعليّ بابها فمن أراد الحكمة فليأتها .

ورواه ابن مردويه في المناقب من طريق الحسن بن محمد ، عن جرير ، عن محمد بن قيس عن الشعبي :

عن عليّ [عليه السلام] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا دار الحكمة وعليّ بابها .

هكذا رواه عن ابن مردويه أحمد بن محمد بن الصديق الغفاري الحسني في كتابه فتح الملك العلّي ص ٢٣ .

وللحديث مصادر أخر يجد الباحث بعضها فيما علقناه على الحديث (٩٩٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٤٦٣ ط ٢ .

١ - ومثله معنيّ رواه محمد بن سعد كاتب الواقدي - المولود عام : (١٦٨) المتوفى سنة : (٢٣٠) - في أوائل ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٣٣٩ ط دار صادر بيروت قال :

أخبرنا عبيد الله بن عمر القواريري أخبرنا مؤمل بن اسماعيل ، أخبرنا سفيان بن عيينة ، أخبرنا يحيى بن سعيد :

عن سعيد بن المسيّب قال : كان عمر يتعوّذ من معضلة ليس فيها أبو حسن .

ورواه البلاذري بسندين في الحديث : (٢٩ - ٣٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف ج ٢ ص ٩٩ ط بيروت بتحقيق المحمودي قال :

حدّثني اسحاق بن الحسين ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة عن مؤمل بن اسماعيل ، عن سفيان بن عيينة ، عن يحيى بن سعيد :

من العطب ، والبلاء والنصب ، بعد ان أشفا عليه وجنح اليه ، وذلك ثابت فيما رويناه بالإسناد الموثوق به إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال :

لما كان في ولاية عمر أتى بامرأة حامل فسألها عمر فاعترفت بالفجور فأمر بها عمر أن ترجم ، فلقىها علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ما بال هذه ؟ قالوا : أمر بها أمير المؤمنين أن ترجم !! فردّها علي فقال [لعمري] : أمرت بها أن ترجم ؟ قال : نعم اعترفت عندي بالفجور . فقال علي هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها ؟ ثم قال / ٣٦ / فلعلك انتهرتها أو أخفتها ؟ قال : قد كان ذاك . قال : أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « لا حدّ على معترف بعد بلاء ، إنّه من قيّدت أو حبست أو تهدّدت فلا اقرار له » . قال : فخلّى عمر سبيلها ثم قال : عجزت النساء أن يلدن مثل علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ لولا علي لهلك عمر ^(١) .

= عن سعيد بن المسيّب قال : قال عمر : لا أبقي الله لمعضلة ليس لها أبو حسن . وحدّثني بعض أصحابنا عن ابن وكيع عن سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد بنحوه . ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد كما في الحديث : (٢٢٢) من فضائل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٥ ، ط قم قال : حدّثنا عبيد الله القواريري قال : حدّثنا مؤمل قال : حدّثنا ابن عيينة عن يحيى بن سعيد : عن سعيد بن المسيّب قال : كان عمر يتعوّذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن . ورواه العلامة الطباطبائي طاب ثراه في تعليقه عن أحمد بن جعفر الختلي قال : وقد أخرجه الحافظ أحمد بن جعفر الختلي المتوفى سنة : (٣٦٥) في جزء من حديثه قال : حدّثني أبو الفضل يحيى بن عبد الله المقدمي حدّثني عبيد بن عقيل أخبرنا قرّة ابن خالد ؟ عن عطية العوفي قال :

ما كانت معضلة في الإسلام إلاّ دعي لها علي بن أبي طالب . ورواه أيضاً ابن قتيبة في آخر غريب كلام الشعبي من كتاب غريب الحديث : ج ٢ ص ٦٤٩ وهذا لفظه : أعوذ بالله من كل معضلة ليس لها أبو حسن .

ورواه ابن عساكر بسندين في الحديث : (١٠٨٠) وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٥٠ - ٥٢ ط بيروت بتحقيق المحمودي .

ورواه أيضاً الخوارزمي في الفصل ٧ من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥٨ كما رواه أيضاً في الحديث : ٢٦ من كتابه مقتل الحسين عليه السلام : ج ١ ص ٤٥ .

١ - وللحديث - أو ما في معناه - مصادر كثيرة جداً ، ورواه علي بن الجعد المتوفى سنة : (٢٣٠)

= في الحديث : (٧٦٣) من مسنده : ج ١ ، ص ٤٤٨ قال : حدثنا شعبة عن الأعمش عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس أن عمر (رض) أتى بمجنونة قد زنت وهي حبلى فأراد [عمر] رجمها ؟ فقال له عليّ (بن أبي طالب عليه السلام) : أما بلغك أن القلم قد وضع عن ثلاثة : عن المجنون حتى يفيق ، وعن الصبي حتى يعقل ، وعن النائم حتى يستيقظ .
ورواه أيضاً مكرراً أحمد بن حنبل - المتوفى سنة (٢٤٠) في مسند أمير المؤمنين عيله السلام برقم : (١١٨٣) من مسنده : ج ١ ، ص ... وفي ط أحمد محمد شاعر : ج ٢ ص ٢٧٩ قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن أن عمر بن الخطاب أراد أن يرمي مجنونة فقال له عليّ : مالك ذلك ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الطفل حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يبرأ أو يعقل » فأدرا عنها عمر ؟ .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٣٢٧) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل قال : حدثنا عفان ، حدثنا حماد ، عن عطاء بن السائب : عن أبي ظبيان الجنبى قال : إن عمر بن الخطاب أتى بامرأة قد زنت فأمر برجمها فذهبوا ليرجموه فرأهم عليّ في الطريق فقال : ما شأن هذه ؟ فأخبروه فخلّى سبيلها ثم جاء إلى عمر فقال له [عمر] : لم رددتها ؟ فقال : لأنّها مجتوهة آل فلان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رفع القلم عن ثلاث : عن النائم حتى يستيقظ ، والصبي حتى يحتلم والمجنون حتى يفيق » فقال عمر : لولا عليّ لهلك عمر .

ورواه أيضاً أبو يعلى : أحمد بن المثنى الموصلى - المولود سنة (٢١٠) المتوفى عام : (٣٠٧) - في الحديث : (٣٢٧) - من مسند عليّ عليه السلام من مسنده : ج ١ ، ص ٤٤٠ ط ١ : قال :

حدثنا زهير ، حدثنا جرير ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي ظبيان ، قال : أتى عمر بامرأة قد فجرت فأمر بها أن ترحم ، فمرّها على عليّ فعرفها فخلّى سبيلها فأقْبى عمر فقبل له : إن عليّاً أخذها من أيدينا فأرسلها !! فقال : ادعوه لي . فأتاه فقال : لم أرسلتها ؟ قال : والله لقد علمت يا أمير المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يبلغ ، وعن المجنون حتى يبرأ » وإن هذه مجنونة بنى فلان ، ولعلّ الذي فجر بها أتاها وهي في بلائها ؟ !!

قال حسين سليم في تعليقه : و[الحديث] أخرجه أبو داود في الحدود (٤٤٠٢) باب : « في المجنون يسرق أو يصيب شيئاً » من طريق هناد عن أبي الأحوص عن عطاء بن السائب بهذا الاسناد .

و[أيضاً] أخرجه أبو داود (٤٤٠٣) من طريق موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن خالد

= عن أبي الضحى عن علي مرفوعاً.

و[أيضاً] أخرجه أبو داود (٤٣٩٩) من طريق عثمان بن أبي شيبة [قال:] حدثنا جرير، عن أبي ظبيان عن ابن عباس عن علي موقوفاً.

و[أيضاً] أخرجه أبو داود (٤٤٠١) من طريق ابن السرح [قال:] أخبرنا ابن وهب، أخبرني جرير بن حازم، عن سليمان بن مهران، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس عن علي مرفوعاً.

وصححه الحاكم ١ / ٢٥٨ و ٣٨٩٤ ووافقه الذهبي .

وأخرجه أحمد ١ / ١١٨، و ١٤٠.

و[أخرجه] الترمذي في الحدود (١٤٢٣) «باب ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد» من طرق عن قتادة عن الحسن البصري عن علي مرفوعاً وقال الترمذي: حديث علي حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي من غير وجه عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعرف للحسن سماعاً من علي.

أقول: عدم عرفان الترمذي سماع الحسن من علي لا يدل على عدم سماع الحسن من علي عليه السلام وقد عرفه غيره.

[ثم قال الترمذي:] وقد روي هذا الحديث عن عطاء بن السائب عن أبي ظبيان عن ابن عباس عن علي عن النبي.

ورواه الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس عن علي موقوفاً ولم يرفعه.

والعمل على هذا عند أهل العلم وصححه الحاكم ٤ / ٣٨٩ وقال الذهبي: فيه إرسال [أي في السند الذي رواه به الحاكم لزعمه أن الحسن البصري لم يرو عن علي عليه السلام!].

وأخرجه ابن ماجه في الطلاق (٢٠٤٢) «باب طلاق المعتوه والصغير والنائم» من طريق محمد بن بشر، حدثنا روح بن عباد حدثنا ابن جريج أنبأنا القاسم بن يزيد عن علي عن النبي.

وعلقه البخاري بصيغة الجزم في الطلاق «باب الطلاق في الاغلاق والكراهة» وفي الحدود «باب لا يرمم المجنون والمجنونة».

وقال الحافظ ابن حجر: أخرجه أبو داود وابن حبان والنسائي مرفوعاً و[لكن] رجح النسائي الموقوف، وهو مع ذلك مرفوع حكماً والمرفوع أولى بالصواب.

و[ورد] في الباب عن عائشة عند الترمذي في الحدود (١٤٢٣) «باب ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد»، وأبي داود في الحدود (٤٤٠٣) «باب في المجنون يسرق أو يصيب حداً»،

والنسائي في الطلاق ٦ / ١٥٦ «باب من لا يقع طلاقه من الأزواج»، والدارمي في الحدود:

= ٢ : ١٧١ «باب رفع القلم عن ثلاثة» وصححه الحاكم : ٢ / ٥٩ / ووافقه الذهبي ، وعن أبي قتادة عند الحاكم ٤ / ٣٨٩ .

أقول : ورواه أيضاً الهيثم بن كليب الشاشي - المتوفي سنة : (٣٣٥) - في مسند علي عليه السلام في الجزء (٥) أو (٧) من كتاب مسند الصحابة الورق ١٥ / ب / وفي ط ١ : ج ٣ ص ٤١٧ قال :

حدثنا ابن المنادي حدثنا محمد بن عبيد الله الطنافسي حدثنا الأعمش عن أبي ظبيان : عن ابن عباس رضي الله عنه قال : أتى عمر بمجنونة قد فجرت فأمر عمر برفعها فرفعها علي فقال : ما هذه ؟ قالوا : مجنونة آل أبي فلان فجرت . قال : ردوها وأتى عمر بن الخطاب فقال : أما علمت أنه رفع القلم عن ثلاثة : عن المجنون حتى يبرأ ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن المولود حتى يكبر . فكبر عمر ولم يرفعها .

[و] حدثنا ابن المنادي حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا شعبة ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان : عن ابن عباس قال : جيء بامرأة مجنونة إلى عمر ، فأراد أن يرفعها فقال له علي : يا أمير المؤمنين أوما بلغك أن القلم رفع عن ثلاث : عن النائم حتى يستيقظ ...

قال محققه في تعليقه : وأخرجه أبو داود في سننه في الحدود «باب في المجنون يسرق أو يصيب حداً» من طريق جرير بن عبد الحميد ووكيع عن الأعمش نحوه ٤ / ٢٤٣ - ٢٤٤ .
[وأورده] البغوي - [المولود عام : (٢١٣) المتوفي سنة (٣١٧)] - في مسند علي بن الجعد عن علي [قال :] أنبأنا شعبة عن الأعمش نحوه ١ / ٤٤٩ و ٧٦٣ .

وأورده الدارقطني - [المولود سنة : (٣٠٦) المتوفي عام : (٣٨٥)] - في العلل بلفظ «رفع القلم عن ثلاثة...» وقال : هو حديث يرويه أبو ظبيان حصين بن جندب ، واختلف عنه فرواه سليمان الأعمش ؟ واختلف عنه فقال جرير بن حازم عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس عن علي ورفعه إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله عن علي وعن عمر ؟ تفرد بذلك عبد الله بن وهب عن جرير بن حازم .

وخالفه ابن فضيل ووكيع فروياه عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس عن علي وعمر موقوفاً .

ورواه عمار بن رزيق عن الأعمش عن أبي ظبيان عن علي وعمر موقوفاً ولم يذكر فيه ابن عباس ؟

ورواه أبو حصين عن أبي ظبيان عن ابن عباس عن علي وعمر موقوفاً .
واختلف عنه فقيل عن أبي ظبيان عن علي موقوفاً ، قاله أبو بكر ابن عيَّاش وشريك عن أبي حصين .

فهذا كلام من هو في رتبة الإمامة عند مخالفتنا ، وفيه ما قد علمت أيها المتدبر من الاعتراف بحق عليّ عليه السلام وأنه لولاه لهلك عمر .

وكم له [عليه السلام] من عجيبة غراء وقضية زهراء أوضح سبيلها وأنار دليلها ، وبالجملّة فالحال ظاهر في أنّه لم يكن يرجع إلى غيره في تعرّف حكم وكانوا يرجعون اليه في تعرّف الاحكام وتمييز الحلال من الحرام ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

ومنها [أي ومن جملة حديث ابن أبي أوفى المتقدم قريباً] قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «أنت معي في قصري في الجنة» وهذا يشهد بأنّ عاقبته إلى الجنة وأنّه لا يواقع كبيرة ويقضي أيضاً بشرف منزلته .

ومنها قوله : «مع ابنتي فاطمة» وهذا أيضاً ينطق بفضلها وأنها توت على الحق والصواب ، وتصير إلى طوبى وحسن مآب ، وتفوز بالأجزل من الثواب .

ومنها قوله : «وأنت أخي ورفيقي» وقد بينّا ذلك ، ثم زاده إيضاحاً بتلاوة الآية الشريفة : ﴿إخواناً على سرر متقابلين﴾ [٤٧ / الحجر : ١٥] .



= ورواه عطاء بن السائب عن أبي ظبيان عن عليّ وعمر مرفوعاً حدّث به عنه حماد بن سلمة وأبو الاحوص وجريير بن عبد الحميد ، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمى وغيرهم ، وقول وكيع وابن فضيل أشبه بالصواب والله أعلم .

قيل [للدارقطني] : لقي أبو ظبيان عليّاً ؟ قال : نعم .

[هكذا ذكره الدارقطني في كتاب العلل : ج ٣ ص ٧٢ - ٧٤ (٢٩١) .

و[رواه أيضاً الأضياء المقدسي في الحديث : (٦٠٧ - ٦٠٨) من كتابه] الأحاديث المختارة : ج ٢ ص ٢٢٨ (٦٠٧) .

ومن أراد المزيد فعليه بالكتاب القيمّ الغدير : ج ٦ ص ٩٣ - ٩٧ ط ١ .

وليلاحظ أيضاً تعليقنا على الحديث : (١٠٨٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٥٥ وما حولها .

رجعنا إلى [ذكر البيت ٥ من] القصيدة [وشرحها] قال [الإمام المنصور بالله ﷺ]:

ومن غداة الطير بين لنا خُصَّ بأكل الطائر المشتوي ؟ (٥)
[لفظة] «من» من أدوات الاستفهام والمراد بها التقرير لما يريد ﷺ ذكره من فضل على ﷺ.

وترد [من] للشرط والمجازات كما تقول: من أكرمني أكرمته.
والطير معروف وسمي طيراً لطيرانه، ويقع على الجمع ومنه قوله تعالى - حاكياً عن سليمان بن داود صلى الله عليها وسلم - : ﴿وتفقد الطير فقال: ما لي لا أرى الهدى﴾ [٢٠ / النمل: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿طيراً أبابيل﴾ [٣ / الفيل: ١٠٥].
وتقع [الطير] على الواحد [أيضاً] قال تعالى: ﴿فتنفخ فيها فتكون طيراً^(١) ياذن﴾ [١١٠ / المائدة: ٥] وطائر الإنسان: عمله [كما] في قوله [تعالى]: ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾ [١٣ / الإسراء: ١٧].

والساخ من الطير - عند العرب -: ما ولأك ميامنه ومن الأطباء أيضاً، والعرب تتيمن بذلك، والبارح: ما ولأك مياسره، والعرب تتشأم به^(٢) والناطح: ما استقبلك، والقعيد: ما استدبرك، والتطيّر: التشأم في قوله تعالى: ﴿إنا تطيّرنا بكم﴾ [١٨ / يس: ٣٦] وفي قوله تعالى: ﴿يطيرون بموسى ومن معه﴾ [١٣١ / الأعراف: ٧] أي يتشأموا به، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا عدوى ولا طيرة» ومن أعدى الاول المراد به التشأم؟.

وقوله - [أي قول الإمام المنصور بالله في البيت الخامس هذا] -: (بين) من البيان وهو الإيضاح عن الشيء بما يزول معه اللبس العارض فيه، وأصل البيان: القطع والانفصال، ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أبين من الحسي فهو ميّت» يريد ما انفصل منه فهو ميتة يحرم الانتفاع به كما يحرم الانتفاع بالميتة

١ - هذا هو الصحيح، وفي النسخة: «فتنفخ فيه فيكون طائراً».

٢ - وذكره أيضاً ابن الأثير في مادة (برح) من النهاية قال: وفي الحديث: (برح ظي) هو من البارح ضد الساخ، فالساخ ما مرّ من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك، والعرب تتيمن به لأنه أمكن للرمي والصيد؟ والبارح: ما مرّ من يمينك إلى يسارك، والعرب تتطيّر به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف؟.

/ ٣٧ / فكأن الشيء عند وضوحه قد بان أي انفصل عن اللبس والخفاء وصار في جنبه الوضوح والجلاء ؟ .

وأما في أصول الفقه فإن البيان في مقابلة المجل ، والمجل ما لا يمكن معرفة المراد به بلفظه نحو قوله تعالى : ﴿وَأَتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [١٤١ / الانعام : ٦] فإن ذلك مجمل لأنه لا ينبئ عن مقدار الحق الذي يجب أدائه فهو مجمل بهذا الاعتبار وإن كان غير مجمل في إفادة الوجوب على الجملة .

وأما البيان فيستعمل في معنيين : عام وخاص ، فأما العام فإنه بمعنى الدلالة ، ولهذا يقول القائل : بين لي فلان كذا وكذا أي دلني عليه ، وبين فلان لفلان الطريق أي دله عليها وبين الله تعالى للعباد الفرائض التي افترضها عليهم أي تصب لهم الادلة الدالة عليها .

وأما المعنى الخاص فهو ما دل على المراد بخطاب لا يستقل بنفسه في الدلالة عليه ، وقد يكون قولاً وقد يكون فعلاً فأما القول فنحو ما نقل عن النبي ﷺ من بيان القدر الذي تجب فيه الزكاة وهي الحق المجل الذي ذكره تعالى بقوله : ﴿وَأَتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [١٤١ / الانعام : ٦] ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : «ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة»^(١) .

وأما الفعل فنحو إحالته لنا على صلاته بقوله : «صَلُّوا كما رأيتموني أصلي» ونحو قوله : «خذوا عني مناسككم»^(٢) فصارت أفعاله في الحج كاشفة لنا عن المراد بقوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [٩٧ / آل عمران : ٣] وأفعاله في الصلوة موضحة لنا المراد بقوله : «وأقيموا الصلاة» إذ هو مجمل .

وقوله ﷺ : «خصّ» فالمراد به التميّز والانفراد يقول أهل اللغة : خصّ فلان بكذا أي انفرد به وتميّز عن غيره فهو نقيض قولنا : عمّ فإنه يفيد الشمول .

والعام هو كل كلام مستغرق لجميع ما يصلح له ، والعموم في الأصل هو الشمول . فأما الخاص فهو ما وضع لشيء واحد نحو قولنا : مكة وبغداد ، وأما اذا

١ - الحديث معروف .

٢ - وهذا الحديث أيضاً معروف متداول .

استعمل في الكلام فقيل في الخطاب انه مخصوص فالمراد بذلك أن المتكلم استعمله في بعض ما وضع له كما نقوله في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [٢٣ / النمل: ٢٧] فإنه مخصوص، وقد يطلق على المخصوص من عمومته انه خاص، وقد يوصف الدليل المخرج لبعض عموم الخطاب بأنه خاص ويطلق ذلك على ما يفيد العموم أصلاً نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فإنه خاص وكذلك ما أشبهه.

والأكل معروف [وهو] بفتح الهمزة وبضمها: المأكول نفسه قال تعالى: ﴿ تَوَقَّى أَكْلِهَا كُلِّ حِينَ يَأْذَنُ رَبُّهَا ﴾ [٢٥ / إبراهيم: ١٤].

والطائر معروف والألف واللام دخلاً هاهنا لتعريف العهد لا لتعريف الجنس لأنه أراد طيراً بعينه فلذلك كانا للعهد.

والمشتوي معروف وهو الحنيز قال تعالى: ﴿ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ [٦٩ / هود: ١١] أي محنوذ وهو المشتوي وفعل بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول وسليب بمعنى مسلوب.

وقد تضمن البيت منقبة من مناقب علي أمير المؤمنين عليه السلام / ٣٨ / واضحة، ومزية له على ذوي الفضائل راجحة، وذلك ثابت فيما:

أخبرنا به الفقيه العابد الزاهد العالم المجاهد بهاء الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين الأكوخ رحمه الله، بإسناده المتقدم^(١) إلى القاضي الخطيب علي بن محمد الجلابي الشافعي المعروف بابن المغازلي^(٢) قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز وأبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزار البغداديان إذناً أنَّ الحسين بن إبراهيم حدثهم^(٣) قال: حدثنا الحجاج بن يوسف بن قتيبة الإصفهاني قال أخبرنا بشر بن الحسين: قال حدثني الزبير بن عدي:

عن أنس قال: أهدى إلى رسول الله صلى عليه واله وسلم طير مشوي فلما

١ - تقدم سند علي بن أحمد هذا إلى ابن المغازلي في أواخر مقدمة المصنف قبيل البيت الاول من قصيدة المنصور بالله متن محاسن الأزهار هذا.

٢ - وهذا رواه ابن المغازلي في الحديث: (١٩٣) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٦٣ ط ٢.

٣ - كذا في أصل، وفي المطبوع من مناقب ابن المغازلي: (أنَّ الحسين بن محمد حدثهم؟).

وضع بين يديه قال: «اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر». قال: فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار. قال: فجاء عليّ عليه السلام فقرع الباب قرعاً خفيفاً فقلت: من هذا؟ فقال عليّ فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة، فانصرف قال: فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعت يقول الثانية: «اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر». فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار. قال: فجاء عليّ عليه السلام فقرع الباب فقلت: ألم أخبرك أن الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة؟! فانصرف ورجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعت يقول الثالثة: «اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر». قال: فجاء عليّ ف ضرب الباب ضرباً شديداً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «افتح افتح افتح». قال [فتحت الباب] فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اللهم وإليّ [اللهم وإليّ] قال: فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأكلمه الطير^(١).

١ - وهذا الحديث رواه ابن المغازلي في عنوان: (حديث الطائر وطرقه) بمغايرة سندية ومتنية عن قريب من اثنين وعشرين طريقاً كما في الحديث: (١٨٩-٢١٢) من مناقبه ص ١٥٦ - ١٧٦ ط ٢.

ولحديث أنس هذا مصادر، ورواه أيضاً البخاري - بنزعه التي أخذها من شيخه حريز الحمصي وأمثاله - في ترجمة اسماعيل بن سلمان الأزرق برقم: (١١٣٢) من القسم الأول من التاريخ الكبير، ص ٣٥٨ وقال:

وقال عبيد الله بن موسى: أخبرنا اسماعيل بن سلمان بن أبي المغيرة الأزرق، عن أنس [قال]: أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طائر فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك. فجاء عليّ. ثم قال البخاري: وروى [محمد] ابن الفضيل [بن غزوان] عن أنس في الطير.

وقال عبيد الله بن موسى، أخبرنا سكين بن عبد العزيز، عن ميمون أبي خلف حدثه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الطير.

أقول: والحديث رواه الحافظ ابن عساكر كاملاً - بلا تجميع ناصية - في الحديث: (٦٢٦) وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١١٨٢ - ١١٩، ط ٢.

ورواه أيضاً البراء أحمد بن عمر البصري - المتوفى سنة: (٢٩٢) كما رواه عنه ابن حجر في

= زوائد مسند البرّار: ج ١ / الورق ٢٦٩ / ب - قال: حدّثنا أحمد بن عثمان بن حكيم ، حدّثنا

عبيد الله بن موسى حدّثنا اسماعيل بن سلمان الأزرق :

عن أنس بن مالك قال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم أطيّار فقسمها بين نسائه كلّ امرأة منهم ثلاثة ، فأصبح عند بعض نسائه صفية أو غيرها فأتت بهنّ ، فقال : اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك [كى يأكل] معي من هذا الطائر . [قال أنس :] فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، فجاء عليّ [فدقّ الباب] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انظر من على الباب ؟ [فنظرت] فإذا عليّ فقلت : إن رسول الله على حاجة ؟! ثم جئت قمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم [فجاء عليّ فدقّ الباب] فقال : انظر من على الباب ؟ [فنظرت] فإذا عليّ فعل ذلك ثلاثاً ؟! ثم فتحت له الباب [فدخل يمشي وأنا وراءه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حبسك ؟ قال : هذا آخر ثلاث مرّات [آتي و] يردّني أنس يزعم أنّك على حاجة !! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [يا أنس] ما حملك على ما صنعت ؟ قلت : يا رسول الله سمعت دعاءك فأحببت أن يكون من قومي ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الرجل قد يحبّ قومه الرجل قد يحبّ قومه - قال ثلاثاً - قال البرّار : [والحديث] روي عن أنس من وجوه وكلّ من رواه عن أنس فليس بالقوي واسماعيل كوفي حدّث عن أنس بحديث ؟!

ورواه أيضاً أبو يعلى أحمد بن المثنى الموصلي - المولود سنة : (٢١٠) المتوفى عام : (٣٠٧) في الحديث : (١٢٩٧) من مسند أنس بن مالك برقم : (٤٠٥٢) من مسنده : ج ٧ ص ١٠٥ ، ط ١ قال :

ورواه أيضاً أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي - المتوفى سنة : (٣٤٦) - فإنّه ذكر بعض فضائل عليّ عليه السلام - في آخر سيرة أمير المؤمنين عليه السلام كما في كتاب مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٢٥ ثمّ قال :

ثمّ دعاؤه عليه السلام [له] - وقد قدّم إليه أنس الطائر [المشوي] - : « اللهم أدخل إليّ أحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر » فدخل عليّ [إلى آخر الحديث] .

وأيضاً رواه الطبراني في الحديث : (٥٨٨٢) من المعجم الأوسط : ج ٦ ص ٤١٤ ط ١ ، قال : حدّثنا محمد بن خلیل العبدي الكوفي قال : حدّثنا محمد بن طريف البجلي قال : حدّثنا مفضل بن صالح ، عن الحسن بن الحكم :

عن أنس بن مالك قال : أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طائر مشوي فقال : اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر .

فجاء عليّ عليه السلام ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا ربّ وإليّ ؟ .

= وأيضاً رواه الطبراني - بسنده عن عطاء عن أنس - في الحديث : (٧٤٦٢) من المعجم الأوسط : ج ٨ ص ٢٢٥ ط ١ ، قال :

حدثنا محمد بن شعيب قال : حدثنا حفص بن عمر المهرقاني قال : حدثنا النجم بن بشير ، عن اسماعيل بن سليمان أخي اسحاق بن سليمان عن عبد الملك بن أبي سليمان :
عن عطاء عن أنس بن مالك قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط وقد أتني بطائر فقال : اللهم انتني بأحبّ خلقك إليّ يأكل معي من هذا الطائر .

فجاء عليّ فدقّ الباب فقلت : من هذا؟ فقال : أنا عليّ . فقلت : إن النبي صلى الله عليه وسلم على حاجة ! فذهب ثمّ جاء فدقّ الباب فقلت : من هذا؟ قلت : من ذا؟ فقال : أنا عليّ . قلت : إن النبي صلى الله عليه وسلم على حاجة !! [فذهب] ثمّ جاء فدقّ الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اذهب فافتح [له الباب فذهبت ففتحت له الباب فدخل] فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما حبسك رحمك الله فقال : هذه ثلاث عودات كلّ ذلك يقول لي أنس : إنك على حاجة! فقال [النبي] : يا أنس ما حملك على ذلك ؟ قلت : سمعت بدعوتك فأردت أن يكون رجلاً من قومي .

[قال الطبراني : بحسب ما علمت] لم يرو هذا الحديث عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء الا اسماعيل بن سليمان ، ولا رواه عن اسماعيل الا النجم بن بشير ، تفرد به حفص بن عمر المهرقاني .

أقول : ما وضع في هذا الحديث بين المعقوفات زيادات منّا اقتضاها سياق الكلام .
ورواه أيضاً الطبراني في الحديث : (٩٣٦٨) من المعجم الأوسط : ج ١٠ ، ص ١٧١ ، ط ١ ، قال :

حدثنا هارون بن محمد بن المنحلّ الحارثي الواسطي قال : حدثنا العباس بن أبي طالب ، قال : حدثنا حفص بن عمر العدني قال : حدثنا موسى بن سعد البصري عن الحسن [البصري] :
عن أنس بن مالك قال : أهدني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طائر فقال : اللهم انتني بأحبّ خلقك إليّ يأكل معي من هذا الطائر . فجاء عليّ بن أبي طالب .

ومن روى الحديث عن أنس هو يحيى بن أبي كثير كما رواه بسنده عنه الطبراني في الحديث : (١٧٦٥) من كتاب الأوسط : ج ٢ ص ٤٤٢ قال :

حدثنا أحمد [بن الجعد أبو بكر الوشاء] قال : حدثنا سلمة بن شبيب ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا الأوزاعي :

عن يحيى بن أبي كثير ، عن أنس بن مالك ، قال : أهدت أمّ أيمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم طائراً بين رغيفين فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : هل عندكم شيء ؟ فجاءته

[= أم أين] بالطائر فرفع [النبي صلى الله عليه وسلم] يده وقال : « اللهم انتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر » فجاء عليّ فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول ! وإنما دخل النبي - صلى الله عليه وسلم - آنفاً !! [فتناول] النبي صلى الله عليه وسلم من الطائر شيئاً ثم رفع يده فقال : « اللهم انتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر » فجاء علي فارتفع الصوت بيني وبينه فقال النبي صلى الله عليه وسلم له : خله من كان يدخل ؟ [ففتحت الباب فدخل علي] فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وإيّ يا رب » - ثلاث مرّات - فأكل [عليّ] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغاً ؟ .
ثم قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي [بحسب علمي] إلا عبد الرزاق ، تفرد به سلمة .

وأيضاً رواه يحيى بن سعيد عن أنس كما رواه بسنده عنه الطبراني في الحديث : (٦٥٥٧) من المعجم الأوسط : ج ٧ ص ٢٨٨ ط ١ ، قال :

حدثنا محمد بن أبي غسان الفرائضي قال : حدثني أبي أبو غسان أحمد بن عياض بن أبي طيبة : قال : حدثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال :

عن يحيى بن سعيد ، عن أنس بن مالك قال : كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم [إليه] فرحاً مشويّاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم انتني بأحبّ الخلق إليك وإليّ يأكل معي من هذا الفرخ » فجاء عليّ فدقّ الباب ، فقال أنس : من هذا ؟ قال : علي . فقلت : النبي صلى الله عليه وسلم على حاجة !! فانصرف [علي] ثم تنحّى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل [شيئاً منه] ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم انتني بأحبّ الخلق إليك وإليّ يأكل معي من هذا الفرخ » [فجاء علي فدقّ الباب فقلت : من هذا ؟ قال : علي . فقلت : النبي صلى الله عليه وسلم على حاجة !! فانصرف عليّ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم انتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الفرخ » [فجاء علي فدقّ الباب دقّاً شديداً فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم [الدقّ] فقال : أنس من هذا ؟ فقلت : علي . قال : أدخله . [ففتحت له الباب] فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد سألت الله ثلاثاً بأن يأتيني بأحبّ الخلق إليه وإليّ يأكل معي من هذا الفرخ [فما أخرك ؟] فقال علي : وأنا يا رسول الله لقد جئت ثلاثاً كل ذلك يردني أنس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أنس ما حملك على ما صنعت ؟ قلت : أحببت أن تدرك الدعوة رجلاً من قومي !! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يلام الرجل على حبّ قومه ! .

أقول : ما وضع بين المعقوفات بعضها مما كان السياق في حاجة إليه ، وبعضها زدها للتوضيح .

= ومن روى حديث الطير عن أنس هو مسلم بن كيسان الضبي كما رواه بسنده عنه الخطيب في عنوان : (ذكر مسلم بن كيسان الضبي) من كتاب موضح أوهام الجمع والتفريق : ج ٢ ص ٣٩٨ قال :

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق إملاءً حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة أبو سعيد الجشمي حدثنا يونس بن أرقم [قال] :

حدثنا مسلم بن كيسان الضبي عن أنس بن مالك (رض) قال : أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أطياراً فقال : « اللهم آتني بأحبّ خلقك إليك ؟ » قال أنس : فقلت : اللهم إن شئت جعلته رجلاً من الأنصار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنت بأول رجل أحبّ قومه ؟ فجاء علي فلماً رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم وإليّ ؟ ورواه أيضاً أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر الحياتي الثقة - المترجم في عنوان : « الحياتي » من الباب : ١ ص ٤٠٤ - في كتابه طبقات المحدثين الموجود في المكتبة الظاهرية بدمشق الورق ١١٧ / وفي نسخة الورق ٢٢٣ / قال :

حدثنا إبراهيم قال : حدثنا أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أنس بن مالك قال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال : « اللهم آتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي [من] هذا الطير » فجاء علي فأكل معه . هكذا رواه عنه آية الله المرعشي طاب ثراه في ملحقات اءحقاق الحق : ج ٢١ ص ٢٢٣ . وأخرجه البلوشي عنه وعن ابن الجوزي في كتاب العلل : ج ١ ، ص ٢٣٢ كما في تعليقه على الخصائص ص ٣٢ ط الكويت .

ورواه أيضاً عامر الشعبي عن أنس كما رواه بسنده عنه الدارقطني في عنوان : (زُمَيْل وَرَبِيل) من كتابه المؤتلف والمختلف : ج ٢ ص ١١٢٥ ، قال :
حدثني أبو عبد الله حسين بن أحمد بن عتّاب ، حدثنا أبو بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبيد الله بن مسرح الحرّاني حدثني عمّي أبو وهب الوليد بن عبد الملك حدثنا زميل بن المثنّى عن مخلد بن يزيد - قال أبو وهب : ولا أظنني إلا قد سمعته من مخلد - عن فطر بن خليفة :

عن [عامر] الشعبي عن أنس بن مالك قال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حبارى فهيتته له أم سلمة وقالت : يا أنس أمسك الباب حتى يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطير . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم آتني بأحبّ خلقك إليك يصيب معي من هذا الطير » فجاء علي عليه السلام وذكر الحديث بطوله ؟ .

= والحديث رواه عن جمع آخر من الصحابة منهم الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ومنهم عبد الله بن العباس .

ومنهم سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنهم جابر بن عبد الله الأنصاري

ومنهم أبو سعيد الخدري .

ومنهم حبشي بن جنادة .

ومنهم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنهم سعد بن أبي وقاص .

ومنهم عبد الله بن عباس كما ذكره عنها القاضي عبد الجبار المعتزلي - المتوفى سنة : (٤١٥) - في باب خلافة أمير المؤمنين عليه السلام في القسم الثاني من كتاب المغني : ج ٢٠ ص ١٢٢ ، ط ١ ، بمصر .

وذكر الحاكم في ذيل الحديث : (٨٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مناقب الصحابة من المستدرك : ج ٣ ص ١٣١ ، قال

[والحديث] قد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً...

وذكر الحافظ السروي في عنوان : «إجابة دعوات أمير المؤمنين عليه السلام» من كتابه مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ٢٨٢ قال :

إن الحديث رواه خمسة وثلاثون رجلاً عن أنس ؟ وعشرة [من الصحابة] عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وللحديث طرق كثيرة جداً ، وقد رواه البغوي في الحسان من مناقب علي عليه السلام برقم : (٤٧٧٠) في كتاب المناقب من مصابيح السنة : ج ٤ ص ١٧٣ .

ورواه ابن المغازلي عن (٢٢) وعشرين طريقاً في عنوان : (حديث الطائر وطرقه) من مناقبه ص ١٥٦ - ١٧٥ .

ورواه الحافظ ابن عساكر عن ثلاثة وثلاثين طريقاً ، ونحن أوردنا الحديث عن مصادر القوم في تعليقه عن أكثر من رواه ابن عساكر ، فليلاحظ الحديث : (٦١٢ - ٦٤٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام بتحقيقنا : ج ٢ ص ١٠٥ - ١٣٥ ، ط ٢ .

ورواه أيضاً ابن الجوزي عن سبعة عشر طريقاً في فضائل علي عليه السلام برقم : (٣٦٠ - ٣٧٧) من كتاب العلل المتناهية : ج ١ ، ص ٢٢٨ - ٢٣٧ ط دار الكتب العلمية .

ورواه ابن كثير - من موالى أعداء أهل البيت - بأكثر من عشرين طريقاً في عنوان : (حديث

= الطير) من باب فضائل عليّ عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية : ج ٤ - أو ٧ - ص ٣٥٣.

والحديث قد أفردته بالتأليف جماعة من الحفاظ ، كما ذكره جمع منهم ابن كثير في العنوان المتقدم الذكر آنفاً من تاريخ البداية والنهاية : ج ٥٣٥٧ قال :

وقد جمع الناس في هذا الحديث مصنفات مفردة منهم أبو بكر ابن مردويه ، والحافظ أبو طاهر محمد بن أحمد بن حمدان - فيارواه شيخنا أبو عبد الله الذهبي [كما في ترجمة أبي طاهر محمد بن أحمد من تذكرة الحفاظ : ج ٣ ص ١١٢ قال : رأيت له مسند بهز بن حكيم وطرق حديث الطير.] ثم قال ابن كثير : ورأيت فيه مجلداً في جمع طرقه وألفاظه لأبي جعفر ابن جرير الطبري المفسر صاحب التاريخ .

الرابع ممن أفرد الحديث بالتأليف هو الحافظ الكبير أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة كسانقله عنه السروي في مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ٢٨٢.

الخامس ممن أفرد الحديث بالتأليف هو الحافظ أبو نعيم الاصبهاني كما نقله عنه ابن تيمية في منهاج السنة : ج ٤ ص ٩٩ ط السنة ١٣٣٣ .

وذكره أيضاً الذهبي في ترجمة الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن مهرة الاصبهاني الحداد - المولود سنة (٤١٩) المتوفي عام (٥١٥) - قال الذهبي :

قال السمعاني هو أجلّ شيخ أجاز لي ... وكان خبيراً صالحاً ثقة وقد سمع من أبي نعيم تواليه التوبة والاعتذار ... [و] حديث الطير ...

السادس ممن أفرد الحديث بالتأليف الحاكم النيسابوري صاحب المستدرک وتاريخ نيشابور والأربعين ومعرفة علوم الحديث وغيرها.

قال السبكي في ترجمة الحاكم من كتاب الطبقات الشافعية : ج ٤ ص ١٦٥ ، ط ٢ :

ذكر ابن طاهر انه رأى بخط الحاكم حديث الطير في جزء ضخم جمعه.

السابع أبو الحسن علي بن الحسن بن منه من أعلام القرن الخامس كما في ترجمته من كتاب النابس من طبقات أعلام الشيعة ص ١١٩ .

الثامن الحافظ الذهبي فإنه ذكر في ترجمة الحاكم من كتابه تذكرة الحفاظ : ج ٣ ص ١٠٤٢ ط دار الكتاب العربي بيروت قال :

وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد أفردتها بمصنف وجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل ، وأما حديث : « من كنت مولاه » فله طرق جيّدة وقد أفردت ذلك أيضاً [بالتأليف] .

وأيضاً روى الذهبي حديث الطير في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من كتابه : تاريخ

= الإسلام : ج ٣ ص ٦٣٣ ط دار الكتاب العربي وقال :

وله [أي لحديث الطير] طرق كثيرة عن أنس متكلم فيها ، وبعضها على شرط السنن [و] من أجودها حديث قطن بن نسير شيخ مسلم [قال :] حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا عبد الله بن المثني عن عبد الله بن أنس بن مالك ، عن أنس قال : أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجل مشوي فقال : اللهم أنتني بأحب خلقك إليك يأكل معي . وذكر الحديث . أقول : والحديث رواه أيضاً الذهبي حريفاً في ترجمة جعفر بن سليمان الضبيعي من كتابه ميزان الاعتدال : ج ١ ، ص ٤١١ .

وأيضاً ذكر الذهبي في ترجمة الحاكم من سير أعلام النبلاء : ج ١٧ ، ص ١٦٩ ، ما لفظه : وقد جمعت طرق حديث الطير في جزء و [كذلك] طرق حديث : « من كنت مولاه » وهو أصح ، وأصح منها ما أخرجه مسلم - [في (باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي من الإيمان) من مقدمة صحيحه : ج ١ ص ٦٠] - عن علي قال : إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلي أنه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق !!

ثم قال الذهبي : وهذا أشكل الثلاثة ، فقد أحبه قوم لا خلاق لهم وأبغضه بجهل قوم من النواصب [وفي رأسهم معاوية وجل بني أمية وبني مروان] .

أقول : أما الحديث الأخير الذي عدّه الذهبي أشكل الأحاديث الثلاثة فالقسم الذي منه راجع إلى محبي علي ومبغضيه فهو من المتواترات لفظاً لا يختص مسلم بروايته بل له مصادر وأسانيد كثيرة جداً ، قد أفردناه بالتأليف فليراجع من أراد التحقيق .

وأما حديث « من كنت مولاه فعلي مولاه » فقد كتب في تواتره رسائل قيمة منها كتاب الغدير للعلامة الأميني قدس الله نفسه وهو مبذول كثير الوجود .

ومنها كتاب عبقات الأنوار في إمامة أئمة الاطهار للسيد مير حامد الهندي قدس الله نفسه ، وهو أيضاً كثير الوجود بحمد الله تعالى .

وأما حديث الطير فقد رواه الذهبي بنفسه في رسالته فيه عن بضعة وتسعين نفساً عن أنس بن مالك ، كما روى ابن كثير تلميذ الذهبي عن رسالته - في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية : ج ٧ ص ٣٥٢ - فالمشترك من رواياتهم عن أنس متواتر وفي المتواترات لا يلاحظ عدالة الراوي ولا وثاقته ، بل المتواتر بنفسه يفيد العلم ولو ثبت عدم عدالة رواته أجمع فكيف إذا ثبت عدالة بعضهم كما هو الحال في حديث أنس كما صرح به الذهبي في كلامه المتقدم آنفاً ، فبتواتر الحديث عن أنس يثبت الحديث عنه ، وهو صحابي وعندهم كل صحابي عادل وقوله حجة ، فكيف إذا تعاضدت رواية أنس بروايات بقية الصحابة الستة أو العشرة التي ذكرناها قريباً ، فتبين أن استشكال القوم في حديث الطير

= ليس من جهة قصور أسانيدِهِ لإثباته ، بل من جهة أخرى تلاحظها في الروايات التالية المروية عن ابن عدي وأبي يعلى والحافظ النسائي وغيرهم ، وإليك ذكر بعضها :
 روى أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني - المولود سنة : (٢٧٧) المتوفى عام : (٣٦٥) - في ترجمة مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني - المترجم في تهذيب التهذيب وتقريبه - من كتاب الكامل : ج ٧ ص ٤٥٧ ط ٣ قال :

حدثنا الحسن بن الطيّب بن الشجاع ، حدثنا الحسن بن حماد الضبي حدثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع ، عن عيسى بن عمر القارئ عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي :
 عن أنس بن مالك [قال :] « إن النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده طائر فقال : اللهم آتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي [من] هذا الطائر » فجاء رجل فردّه ثم جاء رجل [آخر] فردّه ثم جاء علي بن أبي طالب فأذن له فأكل معه !!

ورواه أيضاً أبو يعلى أحمد بن المثنى الموصلي - المولود سنة : (٢١٠) المتوفى عام : (٣٠٧) - في أواخر مسند أنس برقم : (٤٠٥١) من مسنده : ج ٧ ص ١٠٥ - وفي مخطوطة منه الورق ١٨٧ - قال :

حدثنا الحسن بن حماد الزرق ، حدثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع - وهو ثقة - حدثنا عيسى بن عمر ، عن إسماعيل السدي :
 عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده طائر فقال : « اللهم آتني بأحبّ خلقك يأكل معي من هذا الطير » فجاء أبو بكر فردّه ثم جاء عمر فردّه ثم جاء عثمان فردّه !! ثم جاء علي فأذن له .

ورواه عنه الحافظ ابن عساكر في الحديث : (٦٣٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ١٢٦ ، ط ٢ .

ورواه أيضاً عن أبي يعلى ابن الأثير في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أسد الغابة : ج ٤ ص ٢١ ط ١ .

ورواه أيضاً عن أبي يعلى ابن كثير في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية : ج ٧ ص ٣٥٠ .

ورواه أيضاً الهيثمي نقلاً عن أبي يعلى في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وقال :
 (ورجال أبي يعلى ثقات وفي بعضهم ضعف) كما في مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٢٥ .

ورواه أيضاً الحافظ النسائي في الحديث : (١٢) من كتاب خصائص الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ص ٥٠ ط بيروت بتحقيقنا ، قال :

أخبرنا زكريّا بن يحيى قال : حدثنا الحسن بن حماد ، قال : أخبرنا مسهر بن عبد الملك ، عن

قال [المؤلف] أيده الله : وهذا الخبر أحد الوجوه المعتمدة في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الصحابة لا سيما وقد أورده أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى وناشدهم صحتهم فاعترفوا بصحته ، ومن نقل قصة الشورى نقل حديث المناشدة^(١) وهذا من جملته .

وإنما كان [حديث الطير] دالة على فضيلة علي عليه السلام لأن الأحب عند الله تعالى هو الأكثر ثواباً لأنه إذا قيل في الله تعالى إنه يحب المؤمنين فإن المراد بذلك أنه يريد تعظيمهم والثناء عليهم وإيصال الثواب إليهم فالأحب على هذا هو الأكثر ثواباً ، فإذا ثبت أنه عليه السلام أكثر الصحابة ثواباً ثبت أنه أفضلهم ، وإذا صح أنه أفضلهم كان أولى بالإمامة ممن تقدم عليه ، لأنه لا يجوز أن يتقدم المفضول على الفاضل كما أشرنا إليه وكما هو مفصل في مواضعه من كتب الأصول .



= عيسى بن عمر ، عن السدي [إسماعيل بن عبد الرحمان] :
عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده طائر فقال : « اللهم انني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير » فجاء أبو بكر فردّه ، ثم جاء عمر فردّه !! ثم جاء علي فأذن له .

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن المغازلي في الحديث : (٢٠٥) وتاليه من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٧١ ط ٢ ، وبما رواه ابن عساكر في الحديث : (٦٣٦) وما حوله - وما علقناه عليه - من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ١٢٦ وما حولها .

و[لـ] نرجع إلى [ذكر بقية] القصيدة [وشرحها] قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام :
ومن غدى / ٣٩ / هارون بالنص

ما استثنى سوى أن ليس بعدي نبي (٦)
«هارون» هاهنا هو هارون بن عمران أخو موسى بن عمران صلى الله عليهما
وسلم وكانت ولادته عليه السلام في السنة التي تستحيى فيها النساء ، وولادة أخيه
موسى عليه السلام في السنة التي تذبح فيها الأبناء فحاطه الله تعالى من كيد أعدائه ليري
عباده قدرته ويبلغ من تدبيرهم مشيئته .

وقيل : انه ولد قبل ولادة موسى بسنة وتنبأ الله موسى وأشرك هارون في أمره
بدعائه حيث يقول تعالى حاكياً عنه : ﴿ واجعل لي وزيراً من أهلي هارون
أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت
بنا بصيراً ﴾ [٢٩ - ٣٥ / طه : ٢٠] فاستجاب الله تعالى دعاءه فقال : ﴿ قد أوتيت
سؤلك يا موسى ﴾ [٣٦ / طه : ٢٠] .

وأقاما في النبوة وقد بعثهما الله إلى فرعون وقومه وبني إسرائيل مدة حتى توفي
هارون صلى الله عليهما في زمن التيه .

و«النص» قد تقدم الكلام في معناه لغة وغيرها . و«ما» هاهنا نافية استثناء
جاء بالا استثناء ومعناه إخراج بعض من كل بـ «إلا» أو بما في معناها من الكلام ،
وهو أحد الوجوه المعتمدة في اثبات العموم في اللغة ، لأنه لولا صحة الاستثناء في
الكلام لم يكن مستغرقاً ، ألا ترى أنك تقول : من دخل داري أكرمه إلا للصمص
فيكون إخراج اللصوص بالاستثناء قاضياً بعموم أول الكلام لأن ما ليس بعام
لا يصح الاستثناء منه ، لأنه لا كل له فيخرج بعضه .

وفي قوله : «ومن غدى هارون» حذف تقديره ومن غدى شبه هارون أو
كهارون ، ومثل هذا شائع في اللغة العربية ، وقد نزل بها القرآن قال الله تعالى :
﴿ وجنة عرضها السماوات والأرض ﴾ [١٣٣ / آل عمران : ٣] أي تعرض
فحذف ذلك لدلالة الكلام عليه .

والمقصود بالنص الذي ذكره الإمام المنصور بالله عليه السلام خبر المنزل الذي قضى
لعل عليه السلام بالفضل الأكبر والشرف الأظهر وذلك ثابت فيما :

أخبرنا به الشيخ العالم الصالح العابد الزاهد محيي الدين قدس الله روحه بقراءتي عليه يرفعه بالإسناد المتقدم إلى السيد أبي طالب عليه السلام^(١) قال : أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن محمد البغدادي قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر الزبيدي قال : حدثنا محمد بن عيسى النحوي عن محمد بن زكريّا ، عن الصباح بن راشد ، عن أبان بن أبي عيّاش :

عن أنس بن مالك قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى غزوة تبوك استخلف عليّاً عليه السلام على المدينة وما هناك ، فقال المنافقون عند ذلك : إن محمداً قد شنىء ابن عمّه وملّه . فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فشدّ رحله وخرج من ساعته فهبط جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بقول المنافقين في عليّ عليه السلام وخروج عليّ عليه السلام للحاق به ، فأمر رسول الله / ٤٠ / صلى الله عليه وآله وسلم منادياً فنادى بالتعريس في مكانهم قال : ففعلوا ثم جاءوا إليه يسألونه عن نزوله في غير وقت التعريس فأخبرهم بما أتاه جبريل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ وأخبرهم بأنّ الله عزّ وجلّ أمره بأن يستخلف عليّاً بالمدينة . قال : فركب قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله ليتلقّوه فما راموا مواضعهم الا وقد طلع عليّ عليه السلام مقبلاً قال : فتلقاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماشياً وتبعه الناس فعانقه رجل رجل ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحوله الناس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ : ما أقبل بك إلينا يا ابن أبي طالب ؟ قال : فقصّ عليه القصة من قول المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ ما خلّفتك إلاّ بأمر الله ، وما كان يصلح لما هناك غيري وغيرك ، أما ترضى يا ابن أبي طالب أن أكون استخلفتك كما استخلف موسى هارون ؟ أما والله إنّك مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي »^(٢).

١ - هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : (بقراءته عليه يرفعه بالإسناد المتقدم إلى السيّد أبي طالب).
والحديث رواه أبو طالب في أماليه كما في الحديث : (٣٩) من الباب الثالث من تيسير المطالب
ص ٦٧ ط ١ .

٢ - وهذا الحديث هو حديث المنزلة المتواتر بين المسلمين ، وقد رواه الحافظ أبو حازم

= العبدوي بخمسة آلاف اسناد كما رواه عنه تلميذه الحافظ الحسكاني في تفسير الاية : (٥٩)

من سورة النساء في شواهد التنزيل : ج ١ ، ص ١٥٢ .

وقد أورده محمد مرتضى الحسيني الزبيدي مؤلف كتاب تاج العروس في الحديث (٥) من لفظ اللآلى المتناثرة في الأحاديث المتواترة ص ٣١ ، ط ١ ، وقال : رواه من الصحابة عشرة ...

وجاء في تعليقه : أنه أورده السيوطي في كتابه الأزهار المتناثرة عن عشرة أنفس [من الصحابة] .

وأورده الكتاني في كتاب المناقب [من كتاب] النظم المتناصر وقال : وورد أيضاً من حديث مالك بن الحويرث وسعد بن أبي وقاص و[عمر] بن الخطاب .

وفي شرح الرسالة للشيخ جسوس ؟ قال : هذا حديث متواتر جاء عن نيف وعشرين صحابياً واستوعبها ابن عساكر في نحو عشرين ورقة .

أقول : الحديث رواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة تحت الرقم : (٣٣٦ - ٤٥٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ، ص ٢٠٦ - ٣٩٥ ط ٢ بيروت بتحقيقنا .

ولقد علقنا على ما رواه ابن عساكر في الأحاديث المشار إليها بمثل ما رواه أو يزيد عليها أخذاً من مصادر حفاظ آل أمية فمن أراد أن يبصر تواترها رأي العين فليرجع إليها .

ويعجبني أن أذكر هاهنا ما رواه ابن عبد ربّه وغيره عن المأمون العباسي - الذي كان بعقيدة مخاليق أهل البيت واجب الإطاعة - كما في عنوان : «باب في فضائل علي بن أبي طالب ... [و] احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي» من كتاب اليتيمة الثانية - في أخبار زياد والحجاج والطالبيين - من العقد الفريد : ج ٣ ص ٢٧٩ من الطبعة الثانية بالمطبعة الأزهرية بمصر ، سنة (١٣٤٦) وفي ط دار الكتاب العربي بيروت : ج ٥ ص ٩٠ - قال :

قال اسحاق بن إبراهيم بن اسماعيل بن حماد بن زيد : بعث إليّ يحيى بن أكثم وإلى عدّة من أصحابي - وهو يومئذ قاضي القضاة - فقال : إن أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غداً مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه يفتقه ما يقال له ويحسن الجواب ، فسمّوا [إلي] من تظنّونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين . فسمّينا له عدّة وذكر هو عدّة حتّى تمّ العدد الذي أراد وكتب تسمية القوم وأمر بالكور في السحر ، وبعث إلى من لم يحضر فأمره بذلك .

فغدونا عليه قبل طلوع الفجر فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا ، فركب وركبنا معه حتّى صرنا إلى الباب فإذا بأجناد واقف ، فلما نظر إلينا قال : يا أبا محمد أمير المؤمنين ينتظرك . فأدخلنا فأمر بالصلاة فأخذنا فيها فلم نستتمّها حتّى خرج الرسول فقال : ادخلوا فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته ؟

= فوقتنا وسلمنا فرد السلام وأمرنا بالجلوس [فجلسنا].

فلما استقر بنا المجلس تحدر عن فراشه ونزع عيافته وطيلسانه ووضع قلنسوته ثم أقبل علينا فقال: إنما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأما الخف فنع من خلعه علّة من عرفها منكم فقد عرفها ومن لم يعرفها فسأعرفها بها ومدّ رجله وقال: انزعوا قلانسكم وخفافكم وطيا لستكم. قال: فأمسكنا فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين. ففتحنا فزعننا أخفافنا وطيا لستنا وقلانسنا ورجعنا.

فلما استقر بنا المجلس قال [المأمون]: إنما بعثت إليكم معشر القوم في المناظرة فمن كان به شيء من الحبثين لم ينتفع بنفسه؟ ولم يفقه ما يقول، فمن أراد منكم الخلاء فهناك - وأشار بيده [إلى مكان]، فدعونا له.

ثم ألقى مسألة من الفقه فقال: يا أبا محمد قل وليقل القوم من بعدك. فأجابه يحيى ثم الذي يلي يحيى ثم الذي يليه حتى أجاب آخرنا في العلّة وعلة العلّة وهو مطرق لا يتكلم حتى اذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى فقال: يا أبا محمد أصبت الجواب وتركت الصواب في العلّة. ثم لم يزل يردّ على كل واحد منا مقالته ويخطئ بعضنا ويصوب بعضنا حتى أتى على آخرنا. ثم قال: إني لم أبعث فيكم لهذا ولكنني أحببت أن أبسطكم، إن أمير المؤمنين أراد مناظرتم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به؟! قلنا: فليفعّل أمير المؤمنين وفقه الله. فقال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن علي بن أبي طالب خير خلفاء الله بعد رسوله صلى الله عليه وسلم وأولى الناس بالخلافة له.

قال إسحاق: فقلت: يا أمير المؤمنين إن فينا من لا يعرف ما ذكر [ه] أمير المؤمنين في علي؟ وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة.

فقال: يا إسحاق اختر إن شئت سألتك أسألك؟ وإن شئت أن تسأل فقل؟ قال إسحاق: فاغتنمها منه، فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين. قال: سل: قلت: من أين قال أمير المؤمنين إن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالخلافة بعده؟ قال [المأمون]: يا إسحاق خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال: فلان أفضل من فلان؟ قلت: بالأعمال الصالحة. قال: صدقت، فأخبرني عن أفضل صاحبه؟ علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إن المفضل عمل بعد وفات رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله أيلحق به؟ قال [إسحاق]: فأطرقت، فقال لي: يا إسحاق لا تقل نعم فإنك إن قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهاداً وحباً وصياماً وصلاةً وصدقاً!! فقلت: أجل يا أمير المؤمنين لا يلحق المفضل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاضل أبداً.

= [ثم] قال : يا إسحاق فانظر ما رواه لك أصحابك - ومن أخذت عنهم دينك وجعلتهم قدوتك - من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر ، فإن رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي.. فقل إنه أفضل منه ، لا والله ولكن فقس إلى فضائله ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر فإن وجدت لها من الفضائل ما لعل وحده فقل : إنها أفضل منه ، لا والله ولكن قس إلى فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان فإن وجدت لها مثل فضائل علي فقل إنهم أفضل منه ، لا والله .

ولكن قس [فضائل علي] بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة [على ما يروونه] فإن وجدت لها تشاكل فضائله فقل إنهم أفضل منه !!

[ثم] قال : يا إسحاق أي الأعمال كانت أفضل يوم بعث الله رسوله؟ [قال إسحاق] قلت : الإخلاص بالشهادة. قال : أليس سبق إلى الإسلام ؟ قلت : نعم . قال : اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى [حيث] يقول : ﴿ والسابقون السابقون أولئك المقربون ﴾ [١٠ / الواقعة ٥٦] إنما عني من سبق إلى الإسلام فهل علمت أحداً سبق علياً إلى الإسلام ؟ قلت : يا أمير المؤمنين إن علياً أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم ، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم !!

قال [المأمون] : أخبرني أيهما أسلم قبل ثم أناظرك من بعده في الحداثة والكمال ؟ قلت : علي أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة ؟ فقال : نعم فأخبرني عن إسلام علي حين أسلم لا يخلو من أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه إلى الإسلام أو يكون إلهاماً من الله ؟ قال [إسحاق] فأطرقت ، فقال لي : يا إسحاق لا تقل [كان إسلامه] إلهاماً فتقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن رسول الله لم يعرف الإسلام حتى أتاه به [جبريل عن الله تعالى] قلت : أجل بل دعاه رسول الله إلى الإسلام .

قال : يا إسحاق فهل يخلو رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعاه إلى الإسلام من أن يكون دعاه بأمر الله ؟ أو تكلف ذلك من نفسه ؟ قال [إسحاق] : فأطرقت ، فقال : يا إسحاق لا تنسب رسول الله إلى التكلف فإن الله يقول : ﴿ وما أنا من المتكلفين ﴾ [٨٦ / ص : ٣٨] .

[قال إسحاق] : قلت : أجل يا أمير المؤمنين بل دعاه بأمر الله .

قال : فهل من صفة الجبار جل ذكره أن يكلف رسوله دعاء من لا يجوز عليه حكم ؟ [قال إسحاق] : قلت : أعوذ بالله .

فقال : أفتراه في قياس قولك يا إسحاق أن علياً أسلم صبيّاً لا يجوز عليه الحكم قد تكلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعاء الصبيان ما لا يطيقون ؟ فهل يدعوه الساعه

= ويرتدون بعد ساعة فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء ولا يجوز عليهم حكم الرسول عليه السلام ؟ أترى هذا جائزاً عندك أن تنسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : أعوذ بالله .

قال : يا اسحاق فأراك إنما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً على هذا الخلق إبانةً بها منهم ليعرفوا فضله [تكرها ؟] ولو كان الله أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا علياً . [قال اسحاق] قلت : بلى .

قال : فهل بلغك أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا أحداً من الصبيان من أهله وقربته لثلاً تقول إن علياً ابن عمه ؟ قلت : لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل ؟

قال : يا اسحاق أرايت ما لم تدريه ولم تعلمه هل تسأل عنه ؟ قلت : لا . قال : فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك .

قال : ثم أتى الأفعال كانت أفضل بعد السبق إلى الإسلام ؟ قلت : الجهاد في سبيل الله . قال : صدقت فهل تجد لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجد [هـ] لعلي في الجهاد ؟ [قال اسحاق] : قلت : في أي وقت ؟ قال : في أي الأوقات شئت . قلت : بدر . قال : لا أريد غيرها فهل تجد لأحد إلا دون ما تجد لعلي يوم بدر ، أخبرني كم قتلى بدر ؟ قلت : نيف وستون رجلاً من المشركين . قال : فكم قتل علي وحده ؟ قلت : لا أدري ؟ قال : ثلاثة وعشرين أو اثنين وعشرين والأربعون لسائر الناس .

[قال اسحاق] : قلت : يا أمير المؤمنين كان أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عريشه . قال : يصنع ماذا ؟ قلت : يدبر ! قال : ويحك يدبر دون رسول الله أو معه شريكاً ؟ أم افتقاراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رأيه ؟ أتى الثلاث أحب إليك ؟ قلت : أعوذ بالله أن يدبر أبو بكر دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يكون معه شريكاً أو أن يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم افتقاراً إلى رأيه ؟ .

قال [المأمون] : فما الفضيلة بالعريش ؟ إذا كان الأمر كذلك ؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله أفضل ممن هو جالس ؟ [قال اسحاق] : قلت : يا أمير المؤمنين كل الجيش كان مجاهداً . قال : صدقت كل مجاهد ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الجالس أفضل من الجالس ، أما قرأت كتاب الله [يقول] : ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين - غير أولي الضرر - والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین درجة ، وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدین أجراً عظيماً ﴾ [٩٥ / النساء : ٤] .

[قال اسحاق] : قلت : وكان أبو بكر وعمر مجاهدين . قال : فهل كان لأبي بكر وعمر فضل

= على من لم يشهد ذلك المشهد ؟ قلت : نعم قال : فكذلك سبق الباذل نفسه فضل أبي بكر وعمر . قلت : أجل .

قال : يا اسحاق هل تقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . قال : اقرأ علي ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ﴾ [الدھر : ٧٦] .

[قال اسحاق :] فقرأت منها حتى بلغت ﴿ يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ﴾ إلى قوله : ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ﴾ .

قال : على رسلك فيمن أنزلت هذه الآيات ؟ قلت : في علي قال : فهل بلغك أن علياً حين أطعم المسكين واليتيم والأسير قال : ﴿ انما نطعمكم لوجه الله ﴾ ؟ وهل سمعت الله وصف في كتابه أحداً بمثل ما وصف به علياً ؟ قلت : لا . قال : صدقت لأن الله جل ثناؤه عرف سيرته ؟ يا اسحاق أأنت تشهد أن العشرة في الجنة ؟ قلت : بلى يا أمير المؤمنين . قال : رأيت لو أن رجلاً قال : (والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا ؟ ولا أدري ان كان رسول الله قاله أم لم يقله ؟) أكان عندك كافراً ؟ قلت : أعوذ بالله . قال : رأيت لو أنه قال : (ما أدري هذه السورة من كتاب [الله] أم لا) كان كافراً ؟ قلت : نعم . قال : يا اسحاق أرى بينها فرقاً ؟ .

[ثم قال :] يا اسحاق أتروي الحديث ؟ قلت : نعم . قال : فهل تعرف حديث الطير ؟ قلت : نعم . قال : فحدثني به . قال : فحدثته الحديث . فقال : يا اسحاق إني كنت أكلّمك وأنا أظنك غير معاند للحق ، فأما الآن فقد بان لي عنادك !! إنك توقن أن هذا الحديث صحيح ؟ قلت : نعم رواه من لا يمكنني رده . قال : أفرأيت أن من أيقن أن هذا الحديث صحيح ثم زعم أن أحداً أفضل من علي لا يخلو من إحدى ثلاث :

من أن يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده مردودة عليه !

أو أن يقول : عرف [الله] الفاضل من خلقه وكان المفضول أحب إليه !!

أو أن يقول : إن الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول ؟ فأبي الثلاثة أحب إليك أن تقول ؟ [قال ابن إسحاق :] فأطرقت .

ثم قال : يا اسحاق لا تقل منها شيئاً فإنك ان قلت منها شيئاً استبتك ، وان كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الأوجه فقله ؟

[قال اسحاق :] قلت : لا أعلم و[لكن] إن لأبي بكر فضلاً . قال : أجل - لولا أن له فضلاً لما قيل إن علياً أفضل منه - فما فضله الذي قصدت له الساعة ؟ قلت : قول الله عز وجل : ﴿ ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه : لا تحزن إن الله معنا ﴾ [٤٠ / التوبة : ٩] فنسبه إلى صحبته .

قال : يا اسحاق أما إني لا أحملك على الوعر من طريقك ، إني وجدت الله تعالى نسب إلى

= صحبة من رضىه ورضي عنه كافرأ وهو قوله : ﴿ قال له صاحبه وهو يحاوره : أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً لئن كان هو الله ربّي ولا أشرك برّبّي أحداً ﴾ [٣٤ / الكهف : ١٨] .

[قال اسحاق :] قلت : إنّ ذلك صاحباً كان كافرأ وأبو بكر مؤمن . قال [المؤمنون :] فإذا جاز أن ينسب إلى صحبة من رضىه كافرأ جاز أن ينسب إلى صحبة نبيّه مؤمناً وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث ؟

[قال اسحاق :] قلت : يا أمير المؤمنين إنّ قدر الآية عظيم ، إنّ الله يقول : ﴿ ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه : لا تحزن إنّ الله معنا ﴾ [٤٠ / التوبة : ٩] .

قال : يا اسحاق تأبى الآن إلّا أن أخرجك إلى الاستقصاء عليك ، أخبرني عن حزن أبي بكر أكان رضى أم سخطاً ؟ قلت : إنّ أبا بكر إنّما حزن من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفاً عليه وغماً أن يصل إلى رسول الله شيء من المكروه .

قال [المؤمنون :] ليس هذا جوابي إنّما كان جوابي أن تقول : (رضى أم سخط) . قلت : بل كان رضى الله . قال : فكأنّ الله جلّ ذكره بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضاء الله عزّ وجلّ وعن طاعته . قلت : أعوذ بالله . قال : أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر [كان] رضى الله ؟ قلت : بلى . قال : أولم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تحزن » [أليس هذا] نهياً له عن الحزن ؟ قلت : أعوذ بالله .

قال : يا اسحاق إنّ مذهبي الرفق بك لعلّ الله يردّك إلى الحقّ ويعدل بك عن الباطل لكثرة ما تستعيز به ، فحدّثني عن قول الله : ﴿ فأنزل الله سكينته عليه ﴾ [٤٠ / التوبة : ٩] من عني بذلك ؟ رسول الله أم أبو بكر ؟ قلت : بل رسول الله . قال : صدقت ، فحدّثني عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ﴾ إلى قوله : ﴿ ثم أنزل الله سكينته سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ﴾ [٢٥ / التوبة : ٩] أتعلم من المؤمنين الذين أراد الله في هذا الموضع ؟ قلت : لا أدري ؟ يا أمير المؤمنين .

قال : الناس جميعاً انهزموا يوم حنين فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا سبعة نفر من بني هاشم عليّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله والعبّاس أخذ بلجام بغلة رسول الله و[بقية] الخمسة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شيء حتّى أعطى الله لرسوله الظفر ، فالمؤمنون في هذا الموضع عليّ خاصة ثم من حضره من بني هاشم .

[ثم] قال [المؤمنون :] فمن أفضل ؟ من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعاً لينزلها عليه ؟ [قال اسحاق :] قلت : بل من أنزلت عليه السكينة .

= قال : يا اسحاق من أفضل ؟ من كان معه في الغار أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه حتى تمّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراد من الهجرة ؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر علياً بالنوم على فراشه وأن يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، فبكى علي عليه السلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يبكيك يا علي أجزعا من الموت ؟ قال : لا والذي بعثك بالحق يا رسول الله ولكن خوفاً عليك أفتسلم يا رسول الله ؟ قال : نعم . قال : سمعاً وطاعةً وطيبةً نفسي بالفداء لك يا رسول الله .

ثم أتى [علي] مضجعه واضطجع وتسجى بثوبه وجاء المشركون من قريش فحقوا به لا يشكون أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أجمعوا أن يضربوه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربةً بالسيف لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطناً يدمه !! [وكان] علي يسمع ما القوم فيه من [إرادة] إتلاف نفسه ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار ، ولم يزل علي صابراً محتسباً ، فبعث الله ملائكته ففنته من مشركي قريش حتى أصبح ، فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا : أين محمد ؟ قال : وما علمي بمحمد أين هو ؟ قالوا : فلا نراك إلا مغروراً بنفسك منذ ليلتنا . فلم يزل علي أفضل [لـ] ما بدأ به ، يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله إليه .

[ثم قال المؤمنون :] يا اسحاق هل تروي حديث الولاية ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين . قال : اروه . ففعلت . قال : يا اسحاق أرايت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه ؟ قلت : إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين علي وأنكر ولاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » قال : في أي موضع قال [النبي] هذا ؟ أليس بعد منصرفه من حجة الوداع ؟ قلت : أجل . قال : فإن قتل زيد بن حارثة [كأن] قبل الغدير ، كيف رضيت لنفسك بهذا ؟ أخبرني لو رأيت ابناً لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة [وهو] يقول : مولاي مولاي ابن عمي أيها الناس فاعلموا ذلك) أكنت منكراً ذلك عليه ؟ تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون ؟ فقلت : اللهم نعم . قال : يا اسحاق أفتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ويحكم لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم ، إن الله جل ذكره قال في كتابه : ﴿ اتخذوا أجباهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ﴾ [وهم] لم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب ، ولكن أمروهم فأطاعوا أمرهم !!

يا اسحاق أتروي حديث : « أنت ممي بمنزلة هارون من موسى » ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين قد سمعته وسمعت من صحَّحه وجحدته ؟! . قال : فمن أوثق عندك ؟ من سمعت منه فصَّحَّحه ،

فلما قفل^(١) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسم للناس فدفعت إلى عليّ

= أو من جحده ؟ قلت : من صحّحه . قال : فهل يمكن أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم مزح بهذا القول ؟ قلت : أعوذ بالله . قال : فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه ؟ قلت : أعوذ بالله . قال : أفما تعلم أن هارون كان أخا موسى لأبيه وأمه ؟ قلت : بلى . قال : فعليّ أخو رسول الله لأبيه وأمه ؟ قلت : لا . قال : أوليس هارون [كان] نبياً وعليّ غير نبي ؟ قلت : بلى . قال : فهذان الحلالان معدومان في عليّ وقد كانا في هارون فما معنى قوله : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » ؟ قلت له : إنما أراد أن يطيب بذلك نفس عليّ لما قال المنافقون : إنه خلفه استثنائاً له . قال : فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له ؟ قال [اسحاق] : فأطرقت ! قال : يا اسحاق له معنى في كتاب الله بين . قلت : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : قوله عز وجل حكاية عن موسى أنه قال لأخيه هارون : ﴿ اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ﴾ [١٤٢ / الأعراف : ٧] قلت : يا أمير المؤمنين إن موسى خلف هارون في قومه وهو حيّ ومضى إلى ربّه ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عليّاً كذلك حين خرج إلى غزاته . قال : كلاً ليس كما قلت ، أخبرني عن موسى حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربّه أحد من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل ؟ قلت : لا . قال : أوليس استخلفه على جماعتهم ؟ قلت : نعم . قال : فأخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى غزاته هل خلف إلا الضعفاء والنساء والصبيان فأني يكون مثل ذلك ؟ وله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدلّ على استخلافه إياه ولا يقدر أحد أن يحتجّ فيه ، ولا أعلم أحداً احتجّ به وأرجو أن يكون توفيقاً من الله . قلت : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : قوله عز وجل - حين حكى عن موسى قوله - : ﴿ واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشد به أؤزي وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً ﴾ [٢٩ - ٣٥ / طه : ٢٠] فأنت مني يا عليّ بمنزلة هارون من موسى وزير من أهلي وأخي شد الله به أؤزي ؟ وأشركه في أمري كي نسبح الله كثيراً ونذكره كثيراً ، فهل يقدر أحد أن يدخل في هذا شيئاً غير هذا ولم يكن ليبطل قول النبي صلى الله عليه وسلم وأن يكون لا معنى له ؟ قال : فطال المجلس وارتفع النهار فقال يحيى بن أكرم القاضي : يا أمير المؤمنين قد أوضحت الحق لمن أراد الله به الخير ، وأثبت ما لا يقدر أحد أن يدفعه .

قال اسحاق : فأقبل علينا وقال : ما تقولون ؟ فقلنا : كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزّه الله . فقال [المأمون :] والله لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اقبلوا القول من الناس » . ما كنت لأقبل منكم القول ، اللهم قد نصحت لهم القول ، اللهم إني قد أخرجت الأمر من عنقي اللهم إني أدينك بالتقرب إليك بحبّ عليّ وولايته .

١ - قفل - على زنة نصر وضرب وباهما - : رجع ، أي فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من سفرة تبوك .

سهمين ، فأنكر ذلك قوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ^(١) «أيها الناس هل أحد أصدق مني؟». قالوا: لا يا رسول الله. قال: «أيها الناس أما رأيتم صاحب الفرس الابلق أمام عسكرنا في الميمنة مرّة والميسرة مرّة؟». قالوا: رأيناه يا رسول الله فماذا؟ قال: «ذاك جبريل عليه السلام قال لي: يا محمد إن لي سهماً بما فتح الله عليك وقد جعلته لابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام فسلمه إليه».

قال أنس: فكننت فيمن بشر علياً عليه السلام بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ^(٢).

قال [المؤلف] أيده الله: وقد تضمّن [هذا] الخبر فوائد يجلّ قدرها ويعظم خطرها تقضي لعلّي عليه السلام بالسبق في ميدان الفضل والإحراز لقصبات الخضل ^(٣).

١ - وهاهنا - وكذا فيما تقدم - في أصلي هوامش غير مقروءة .

٢ - والحديث رواه أيضاً الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث : (١٣٦) من كتاب علل الشرائع : ج ١ ، ص ١٧٢ ، قال :

حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال : حدثني فرات بن إبراهيم الكوفي قال ذ حدثنا علي بن الحسن ...

وأيضاً رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث الثامن من المجلس : (٥٨) من أماليه ص ٣٢٦ قال :

حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن الفرث الكوفي قال : حدثنا علي بن محمد بن الحسن اللؤلؤي قال : حدثنا علي بن نوح الحنّائي قال : حدثنا أبي عن محمد بن مروان ، عن أبي داود ، عن معاذ بن سالم ، عن بشير بن إبراهيم الأنصاري عن خليفة بن سليمان الجهني عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : غزا النبي صلى الله عليه غزاة...

ورواه أيضاً الحلواني في الباب الثالث من كتاب المقصد الراغب ...

ورواه أيضاً الحافظ السروي في عنوان : «محبة الملائكة إياه» من مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ٢٣٨ ط بيروت .

ورواه أيضاً الباعوني في الباب : (١٢) من كتاب جواهر المطالب : ج ١ ، ص ٤٨ ط ١ .
ورواه أيضاً الخفاجي في الخصيصة الثالث عشر من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام في خاتمة تفسير آية المودة ص ٢١٦ ط ١ .

٣ - الخضل - على زنة الفليس والفرس - : اللؤلؤ والدرّ الصافي . والقصبات : جمع قصبة وهي

فمنها استقبال الرسول صلى الله عليه وآله له ماشياً ، وهذا يشهد بأن هذه طاعة شريفة حيث أوقعها صلى الله عليه وآله وسلم على هذا الحد إذ قد علم العقلاء أن ذالرياسة العظيمة لا يترجل من مركوبه لمن يتلقاه ، ويمشي على قدميه له الا وقد بلغ الغاية في إعظامه ورفعته وإكرامه .

ومنها تصريحه صلى الله عليه وآله وسلم بأنه ما خلفه إلا بأمر الله ، واذا كان الله تعالى قد اختاره لذلك فهو لا يختار إلا الخيار فلا يكون لأحد حينئذ أن يقدم على مختار الله تعالى غيره [كما] قال الله : ﴿ وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ [٦٨ / القصص : ٢٨] فإذا اختار الله تعالى ما هو الخيرة فلا يعارض ذلك عند لبیب اختيار خمسة من الناس وإن كانوا ذوي فضل ، فإن اختيار الرب رضی صادر عن اختيار من علم الغيوب ، واختيار غيره يستند إلى وهم وظنون قد يدخلها الخطأ .

ومنها قوله عليه السلام : « وما كان يصلح لما هناك غيري وغيرك » وهذا يقتضي ظهور الفائدة المتقدمة من اختيار الله تعالى والتصريح بأنه لا يصلح أن يقف في المدينة لحفظها وحفظ أهلها إلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو / ٤١ / أمير المؤمنين عليه السلام وأن سائر الصحابة لا يصلحون لهذا الشأن وفيه إشارة عند المنصف المتأمل إلى أنهم لا يصلحون للإمامة ، وذلك إنهم اذا لم يصلحوا للإستخلاف على المدينة [في مدة قصيرة] فأحق وأولى أن لا يصلحوا للإستخلاف على الأمة . وفيه أنه جعله كنفسه في صلاح الاستخلاف ، واذا كان بمنزلته في ذلك كان قائماً مقامه في أمته فيكون أجدر بالأمر من الصحابة .

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « أما ترضى أن أكون استخلفتك كما استخلف موسى بن عمران هارون ؟ » واستخلاف موسى لهارون قد نطق به القرآن الكريم قال الله تعالى : ﴿ اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ﴾ [١٤٢ / الأعراف : ٧] .

= نبات يكون ساقه أنابيب .

وأصل هذا المثل أن الناس كانوا في ميدان المسابقة ينصبون قصباً كي يأخذه أول من ينتهي إليه ويمرر جائزة المسابقة .

وهذا يقتضي أن استخلاف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام يجري هذا المجرى ثم أكد صلى الله عليه وآله وسلم بقسمه البارّ فقال: «أما والله إنك مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة»^(١)، ولولا أن الخطاب عام لم يكن استثنى النبوة^(٢) لأن الاستثناء إخراج بعض ما دخل تحت العموم بـ«إلا» أو بـ«غير» وشبههما فافتضى ذلك عموم المنازل وهي أمور تتدرج في ضمن قوله تعالى - حاكياً عن موسى صلى الله عليه وآله وسلم -: ﴿ واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشدد به أزري وأشرکه في أمري ﴾ [٢٦ - ٣١ / طه: ٢٠] والشركة في الأمر تقتضي أن إليه في ملك التصرف ما إلى موسى وأنه ليس لأحد أن يلي له عليه سوى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كالم يكن لأحد أن يلي على هارون من سائر أمة موسى وهذا يقتضي بثبوت ذلك في الأحوال كلها فيدخل فيها ما بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لا مخصص .

[و]يزيده وضوحاً أن الإجماع قد انعقد على أن هارون لو بقي بعد موسى صلى الله عليه وآله وسلم لكان أولى الخلق بالتصرف على أمته ، وكذلك عليّ عليه السلام يكون أولى الناس بالتصرف على أمة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته .

ألا ترى أن الشركة إذا ثبت في الأمر بين هارون وموسى فلا بد أن تثبت بين محمد وعليّ صلوات الله عليهما [وعلى هذا] فلا يخلو [الأمر] إما أن تثبت في حال حيات الرسول أو بعد وفاته أو فيها جميعاً ، ولا مخصص يقتضي قصرها على حال دون حال إلا ما دلّ عليه الإجماع من أنه ليس لغير النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر في حال حياته على أمته إلا عن أمره ، فأخرجنا زمانه بهذا الوجه وبقيت سائر الأزمنة بعده داخلية في معنى الشركة في الأمر ، وهذا يقتضي ثبوت إمامته عليه السلام ، وإذا شرکه أيضاً في أمر - كما في موسى وهارون - وجب الرجوع إلى قوله والإقتداء به في فعله كما يجب مثله لهارون ، ولا يجب ذلك لعليّ عليه السلام إلا ويكون معصوماً ، وهذا يقتضي فضله على سائر الصحابة ، لأن من يجب الرجوع

١ - وكتب كاتب أصلي بخط الأصل فوق قوله : (إلا النبوة) : «غير أنه لاني بعدى» ؟

٢ - هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : «ولولا أن الخطاب عام وإلا لم يكن استثنى النبوة» .

إليه على القطع والإقتداء به ويكون معصوماً في ذلك كله من الخطأ لا يجوز أن يكون غيره ممن لم يحصل فيه هذا المعنى بمنزله .

وقد تضمنت الشركة في الأمر سائر الخصال الشريفة من الفضل / ٤٢ / الذي لا يشركه فيه أحد ، وغيره من العلم وشبهه من سائر خصال الشرف ، لأنه لم يستثن إلا النبوة ، فدخلت خصال الفضل ومنازل الشرف في ذلك كله ، وهذا غير موجود في أحد من الصحابة عند كل منصف !

ومتى ثبت أنه أفضل بالعصمة وغيرها كان أولى بالإمامة لأن إمامته ثابتة باليقين وعدالته معلومة على القطع ظاهراً وباطناً ، ولا سبيل إلى حصول ذلك في غيره من الصحابة فكان أولى منهم بالإمامة ، لأنه لا يجوز أن يطرح المعلوم إلى المظنون ، ولهذا لا يجوز فيمن أمكنته مشاهدة الكعبة - بأن يكون في بعض بيوت مكة - أن يصلي على غالب ظنه في توجهه إليها لأنه يمكنه القطع واليقين .

وكذلك لا يجوز لأحد أن يجتهد بين يدي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حكم حادثة لأنه يمكنه أن يصل إلى القطع باستفادته من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم اللهم إلا أن يأذن له في ذلك كما روي أنه أذن لبعضهم .

ومن فوائد [هذا] الخبر المعجزة المذكورة بحضور جبريل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنها ما كان من جبريل عليه السلام من حياء علي عليه السلام بسهمه في الغنيمة وإنكار قوم لذلك حتى أخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا شرف شاخ ومجد باذخ ، وهو يوضح شدة محبة جبريل صلى الله عليه وآله وسلم عليه لأمر المؤمنين عليه من حيث ميزه بذلك على الصحابة أجمعين .



ونرجع إلى [شرح البيت السابع من] التمجيدة ، قال [المنصور بالله] عليه السلام :
 وفي حُنَيْنٍ من فتاً حميها وحسّ بالصارم جيش الغويي (٧)
 «حُنَيْن» وادٍ معروف بين مكة والطائف . و«فتاً حميها» يعني سكن حميها [أي
 حرّها] تقول العرب : فتأت القدر : اذا سكنت من غليانها . وعدا فلان حتى أفئاً
 أي أعيا كأنه سكن نشاطه الذي كان منه . والحسّ : القتل ، قال تعالى : ﴿ إذ
 تحسّونهم بإذنه ﴾ [١٥٢ / آل عمران : ٣] أراد القتل .

والصارم من أسماء السيف ، وسمي بذلك لقطعه ، والصرم : القطع ، قال الشاعر :
 صرمت جديد حباله أسماء ولقد يكون تواصل وإخاء
 والجيش : العسكر ، وهو جمع لا واحد له من لفظه مثل الأنام وشبهه . والغويي :
 الضالّ عن الصواب ، قال تعالى : ﴿ إنك لغويّ مبين ﴾ [١٨ / القصص : ٢٨]
 والغواية : تقيض الهداية . والغاوي : محروم الخير والحائب بغيبته ، قال [الشاعر] :
 فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائماً
 أراد بالخير : المال كما قال تعالى : ﴿ إن ترك خيراً ﴾ [١٨٠ / البقرة : ٢] يعني
 مالاً .

وقوله تعالى حاكياً عن ابليس : «ربّ بما أغويتني»^(١) أي خيبتني وأخرجتني من
 الجنة . والغّي : الهلاك ، قال تعالى : ﴿ فسوف يلقون غيئاً ﴾ [٥٩ / مريم : ١٩] وهو
 يرجع معناه إلى الخيبة وحرمان الخير ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إن كان الله يريد أن
 يغويكم ﴾ [٣٤ / هود : ١١] يعني إن كان الله قد علم أنّه يعاقبكم لأعمالكم
 القبيحة فإنّ نصحي لا ينفع لأنكم لا تقبلونه .

والمقصود بالبيت / ٤٣ / الإشارة إلى ما كان لأmir المؤمنين عليه السلام من العناء
 العظيم في يوم «حُنَيْن» فإنّه فاز فيه بالشرف الطائل وحاز الفضل الكامل لأنّه
 كان يوماً شديداً على المسلمين وذلك :

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهض إلى حنين في اثني عشر ألفاً

١ - كذا في أصلي ، وفي الآية ١٦ من سورة الأعراف : ﴿ قال فما أدريتني لأقعدنّ لهم حراطك
 المستقيم ﴾ .

عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار ، وألفين من غيرهم^(١) بعد فتح مكة ، فاجتمع الكفار وقائدهم مالك بن عوف النصري في أربعة آلاف ، وقيل : في ستة [آلاف] وصاحب تدبيرهم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه لقتال [شأن]^(٢) قال تعالى : ﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ﴾ [٢٥ / التوبة : ٩] .

ولما التقوا بحنين انهزم الكفار أولاً ثم كانت الهزيمة في المسلمين بعد ذلك ، وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفر يسير منهم العباس بن عبد المطلب ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وجماعة قليل ؟ وأمير المؤمنين عليه السلام يجاهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يعرف له فرار قط في ذلك المقام [بل في جميع مقاماته في الحروب كان ثابتاً كالجلبل الراسخ] ولا اعتراه جبن كما اعتري غيره من الأنام .

وصار العباس عليه السلام ينادي بأعلى صوته : يا معشر المهاجرين والأنصار ، يا معشر أصحاب الشجرة يا معشر أصحاب سورة البقرة ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يركض بغلته على العدو ، وهي بغلة شهباء أهداها له فروة الجذامي .

فلما سمع المسلمون صوت العباس تراجعوا وقاتلوا حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الآن حمي الوطيس » ثم أخذ كفتين من الحصى فرماه به وقال : « شاهت الوجوه » فامتلات أعينهم من التراب وولّوا منهزمين ، وأمد الله تعالى نبيه بالملائكة عليه السلام كما قال تعالى : ﴿ ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ﴾ .

قيل : كانت الملائكة عليه السلام خمسة آلاف ، وقيل : أكثر من ذلك . وقيل : إنهم تقاتل يوم حنين وإنما كانوا مدداً للمسلمين تشجيعاً لهم ورعباً في قلوب الكفار ، وكانت علماتهم حمراً في ذلك اليوم .

١ - وجاء في أصلي فوق كلمة : « ألفين » لفظة غامض الخط يحتمل ضعيفاً أن يقرأ : « الباقي » .

٢ - لدريد هذا ترجمة تفصيلية في حرف الدال من تاريخ دمشق : ج ١٧ ، ص ٢٣١ ط دار الفكر ، وفي المصورة الأردنية : ج ٦ ص ٦٢ ، وفي مختصر ابن منظور : ج ٨ ص ١٦٧ ، ط ١ .

وروى سعيد بن المسيّب قال : حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال : لما التقينا يوم حنين لم يقفوا لنا حلب شاة وجعلنا نسوقهم ، فلما انتهينا إلى صاحب البغلة الشهباء يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلقانا رجال بيض الوجوه يقولون : شأهت الوجوه ارجعوا . فرجعنا .

وعن شيبه بن عثمان - وكان قد بقي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم - [قال :] استدبرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين أريد قتله بطلحة بن عثمان وعثمان بن طلحة - [وهما] قتلًا يوم أحد - فأطلع الله رسوله على ما في نفسي فالتفت إليّ وضرب في صدري وقال : «أعذك بالله يا شيبه» . فارتعدت فرائصي فنظرت إليه وإذا هو أحبّ من سمعي وبصري وقلت : أشهد أنك رسول الله .

ولما انهزم المشركون أتوا الطائف ومعهما مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجّه بعضهم / ٤٤ / نحو نخلة ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس إلى أوطاس فاقتتلوا بها ثم هزم المشركون وسييت ذراريهم واستلبت أموالهم .

ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطائف فحاصره بضعاً وعشرين ليلة ، وقيل : سبع عشرة ليلة . ثم انصرف في ذي القعدة عنهم فأتى «الجعرانة» وأحرم فيها بعمرة وقسم السبي والأموال .

ثم قدم وفد هوازن وقد أسلموا فطلبوا منه أن يمنّ عليهم [بردّ أسرارهم وأموالهم] فخيرهم بين النساء والذراري والأموال فاختراروا النساء والذراري فردّ عليهم وردّ المسلمون كلّهم إلا عيينة بن حصن فإنه أخذ عجزاً من عجائزهم وقال حين أخذها : إني أرى عجزاً لأحسب لأهلها في الحيّ نسباً عسى أن يعظم فداؤها .

فلما ردّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السبايا بستّ فرائض ^(١) - لتوقّف بعض المسلمين عن الردّ - أبى [عيينة] أن يردّها!! فقال له أبو صرد زهير : خلّها

١ - أي بستّ فرائض مما يغنمه المسلمون بعد ذلك ، ويفرض لكلّ من حضر الحرب وجاهد نصيب وفريضة .

عنك ؟ فوالله ما فوها ببارد ، ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا درّها بماكد ^(١) فردّها بعد ذلك بستّ فرائض .

وهذا عارض من الكلام وأنما أحببنا الإشارة إلى نكتة من أخبار يوم حنين ، والمقصود الإفصاح بما كان لأمر المؤمنين عليه السلام في ذلك المقام وثباته في سبيل الله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وأخبرنا شيخنا محيي الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد رحمته الله بقراءتي عليه ، بإسناده المتقدم إلى السيّد الإمام أبي طالب عليه السلام ^(٢) قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن اسماعيل الفقيه رحمه الله تعالى قال : أخبرني الناصر للحقّ الحسن بن علي رضي الله عنه ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد المديني قال : حدثنا عمارة بن زيد ، قال : حدثنا عبيد الله بن المعلّى :

عن المنتجع بن قارظ النهدي أنّ أباه حدثه - وكان جاهليّاً - قال : شهدت هوازن يوم هوازن - وكنت امرأة أندباً يسودني قومي - ولقينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأيت في عسكره رجلاً لا يلقاه قرن إلاّ دهداه ؟ ولا يبرز له شجاع إلاّ أرداه ، فصمد له وبرز إليه الحلموز بن قريع ؟ - وكان والله ما علمته حوشي القلب ؟ شديد الضرب - فأهوى له الرجل بسيفه فاحتلّ قحف رأسه على أمّ دماغه ، فحدث عنه وجعلت أرمقه وهو لا يقصد ركافة ^(٣) ولا يؤمّ إلاّ صناديد الرجال ، لا يدنو من رجل إلاّ قتله ولا جمع إلاّ فرقه ، وكانت الدائرة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم علينا ، فأسلمت بعد ذلك فتعرّفت الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام ، وتالله لقد رأيت زنده فخلته أربع أصابع وإنّ أول خنصره كآخر مفصل من مرقفه .

١ - الواجد : الحزين . والماكّد : الغزير .

وقصّة حنين رواها الطبري تفصيلاً في حوادث السنة : (٨) الهجرية من تاريخه : ج ٢ ص ٧٠ - ٨٨ طبع الحديث بمصر .

٢ - رواه السيّد أبو طالب في أماليه كما في الحديث : (١٩) من الباب الثالث من تيسير المطالب ، ص ٥٦ ط ١ .

٣ - الركافة - بضمّ الراء - الضعيف .

قال [المؤلف] أئده الله: وفي هذا الخبر ما يشهد بحسن عناء عليّ عليه السلام ونباته
في ذلك المقام الذي زلّت فيه الأقدام ، واعتصم بالفرار أكثر الأنام [من جيش
الإسلام] وهو واقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحمي عن
حوزته ويجود أمامه / ٤٥ / بحشاشته ويفديه بمهجته ، قال الشاعر :
يجود بالنفس إذ ظنّ الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود



ونعود إلى [شرح البيت الثامن من] القصيدة، قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام:

ويوم بدر من حمى سربه بالسيف والناس حيارى جئى (٨)

«بدر» معروف واختلفوا فيه ف قيل : سمي باسم رجل كان يقال له : بدر .

وقيل : الصحيح أنه اسم للبر التي فيها الماء .

(وحمى) : منع ، ومنه : حمى الطبيب العليل كذا أي منعه . وفي الحديث : «إن

لكل ملك حمى وحمى الله محارمه» ^(١) أراد المحظورات التي حرّمها الله وحظرها وهو

في مقابلة المباح .

(وسربه) - هذه اللفظة اذا فتحت فتذكّر و- يراد بها الطريق ، كما يقال : خلّ

سربه أي طريقه ، ويراد بها [أيضاً] الإبل وما رعي من المال .

وبالكسر : القطيع من البقر والظباء والقبطي وغير ذلك ، ويقال : فلان آمن في

سربه أي في نفسه ، ومنه الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «من أصبح

آمناً في سربه معافاً في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا

بجذافيرها» ^(٢) . ويقال : فلان واسع السرب أي رخي البال في سعة من العيش .

ويقال أيضاً : بطيء الغضب .

والسيف معروف ، ورجل سائف : معه سيف ، على نحو راح ، وسفته بالسيف -

بكسر السين - اذا ضربته بالسيف . والناس : جمع لا واحد له من لفظه ، وواحد

انسان ، قيل : سمي بذلك لأنه ينسئ قال [الشاعر] : «وسميت انساناً لأنك ناسياً» .

وقيل : [إنما سمي إنساناً] لأنه يظهر للحواس كما قال تعالى ﴿آنس من جانب

الطور ناراً﴾ [٢٩ / القصص : ٢٨] وقيل : لأنه يؤنس به وإليه . و(الحيارى) جمع

١ - الحديث معروف وله مصادر كثيرة ولكن لم يتيسر لي المراجعة .

٢ - هذا الحديث أيضاً معروف وله أسانيد ومصادر ، ورواه البيهقي في أواخر سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه : ج ٢ ص ١٩٨ ، ط ٢ .

ورواه الطبري في أواخر شرح الحديث السادس من مسند على عليه السلام من كتاب تهذيب الآثار : ج ٣ ص ٨٧ .

ورواه محققه في تعليقه عن مسند الحميدي : ج ١ ، ص ٢٠٨ وعن الترمذي في كتاب الزهد .
وللاحظ ما ذكره الألباني في الحديث : (٢٣١٨) من السلسلة الصحيحة : ج ٥ ص ٤٠٨ .

حيران وهو من الحيرة وهو التردد في الأمر لعدم الثقة واليقين به ، قال تعالى : ﴿ حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى اثناً ﴾ [٧١ / الأنعام : ٦] .

و(جئى) جمع جاث وهو الذي يبرك على ركبتيه ، قال تعالى : ﴿ وترى كل أمة جاثية ﴾ [٢٨ / الجاثية : ٤٥] .

واعلم أنّ يوم بدر من الأيَّام المعروفة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الكفار ، أفرغ الله فيه النصر على نبيّه فأعزّ فيه دينه ، قال سبحانه : ﴿ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ﴾ [١٢٣ / آل عمران : ٣] .

والسبب فيه أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بعير أبي سفيان وقد أقبلت من الشام بتجارة عظيمة لقريش ، قال تعالى ﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنّها لكم ﴾ [٧ / الأنفال : ٨] يعني عير أبي سفيان أو كفار قريش ، وذلك أنّ أبا سفيان لما خشي على العير أمر على قريش ؟ فخرجوا من مكة فهم إحدى الطائفتين المذكورتين قال تعالى : ﴿ وتودّون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ﴾ [٧ / الأنفال : ٨] وهي العير لأنهم كانوا يرجون أخذها بغير قتال ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حفّ من الصحابة ؟ فبلغ ذلك أبا سفيان فغيّر الطريق .

ولما وصل كفار قريش إلى بدر ، رأى بعضهم الحرب ، وبعضهم الإنصراف ثم اتّفقوا على القتال وكانوا في تسع مائة وخمسين رجلاً ورسول الله / ٤٦ / صلى الله عليه وآله وسلم في ثلاث مائة وأربعة عشر رجلاً فيهم من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلاً ، ومن الأوس أحد وستون رجلاً : ومن الخزرج مائة وسبعون رجلاً [على ما] رواه ابن إسحاق^(١) .

وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام وصاحب راية الأنصار سعد بن عباد رضي الله عنه .

ويقال : لم يكن وقعة كوقعة بدر ، حضر المهاجرون والأنصار وهم خيار الخلق ، وتسعون من مؤمني الجنّ وعليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومددّهم

ألف من الملائكة عليهم السلام وكانت عمائمهم بيضاء في ذلك اليوم أرسلوها بين أكتافهم وقاتلوا يومئذ ، وحضر إبليس بنفسه لعنه الله ، وحضرت الشياطين وكفار الجن مع قريش وهم تسع مائة وخمسون رجلاً .

وكان الحسن البصري عليه السلام إذا قرأ سورة الأنفال قال : طوبى لجيش قائدهم رسول الله ومبارزهم أسد الله ، وجهادهم في سبيل الله ومددهم ملائكة الله وثوابهم رضوان الله .

ولما التقى العسكران ووقع القتال أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفاً من الحصى فاستقبل بها قريشاً وقال : شأهت الوجوه ثم نفخهم بها وقال لأصحابه : شدوا [فشدوا] فكانت الهزيمة ، فقتل من صناديد قريش من قتل ، وأسر من أسر ، وطرح قتلاهم في القليب ، ثم أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : «يا أهل القليب هل وجدت ما وعد ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً» فقال المسلمون : يا نبي الله أتناذي قوماً قد جئوا؟ فقال : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني .

ثم جمع ما أصيب من أموالهم والأسرى وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قافلاً إلى المدينة والأسرى أربع وأربعون ، فقتل منهم عقبة بن أبي معيط قتله علي عليه السلام [بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتل أيضاً] والنضر بن الحارث .

وكانت وقعة بدر يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة .

وهذا نكتة من قصة يوم بدر اقتضى ذكر الإمام عليه السلام له ، والغرض هو الكشف عن منقبة أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد كان له في ذلك اليوم من الجهاد ما بذ به الأقران ، وفاق الشجعان ، وذلك ثابت فيما :

أخبرنا به الشيخ العالم الصالح محيي الدين رضوان الله عليه بقراءتي عليه يرفعه بالإسناد المتقدم إلى السيّد الإمام أبي طالب عليه السلام قال : حدثنا محمد بن عمر

بن محمد الدينوري^(١) قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني قال :
حدثنا حامد بن شعيب ، قال : حدثنا شريح بن يونس ، قال : حدثنا هشام ، عن
أبي مجلز^(٢) :

عن قيس بن عباد قال : سمعت أبا ذرٍّ يقسم قسماً [أن هذه الآية : ﴿هذان خصمان
اختصموا في ربهم﴾ [١٩ / الحج : ٢٢] نزلت في الذين برزوا يوم بدر^(٣) [وهم]
عليّ وحمة وعبيدة بن الحارث ، وفي عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد ، لما برزوا يوم
بدر^(٤) وطلبوا البراز [ف] خرج اليهم عوذ ومعاذ وعائذ بنو عفراء فقالوا : من أنتم ؟
فأخبروهم ، فقالوا : [أنتم] قوم كرام ولكنّا نريد أكفاءنا من قريش ، ثم قالوا : يا
محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش . فخرج اليهم عليّ وحمة وعبيدة بن الحارث ،
فما لبث أن قتل عليّ الوليد / ٤٧ / وحمة عتبة ، واختلفت الطعنة بين عبيدة
وشيبة ، فأعانوه عليه فقتلوه ورجع عبيدة مجروحاً [وكان] قطع رجله شيبة ،
فقال : لو عاش أبو طالب لعلم أنّا أولى بهذا البيت [منه]^(٥) :

ونسلمه حتّى نصرّح حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل^(٦)
وروي أن أبا جهل قال لابن مسعود رضي الله عنه - في مخاطبة جرت بينهم :-

١ - الحديث رواه السيّد أبو طالب في أماليه كما في الحديث ٤٦ من الباب الخامس من تيسير
المطالب : ص ٦٩ ط ١ .

ورسم الخطّ من قوله : (محمد الدينوري) في أصلي غير واضح ، ولكنّه جليّ في تيسير
المطالب .

٢ - كذا في الحديث المتقدم الذكر من كتاب تيسير المطالب ، والظاهر أنّه هو الصواب ، وفي
أصلي من محاسن الأزهار : «قال : حدثنا هشام ، عن أبي هاشم ، عن أبي مخلد ...» .

٣ - للحديث مصادر وأسانيد كثيرة جداً بقف الباحث على كثير منها في الحديث : (٥٣٢) -
٥٤٥) في تفسير الآية : (١٩) من سورة الحجّ في شواهد التنزيل : ج ١ ص ٥٠٣ - ٥١٢ ط ٢ .

٤ - كلم : «لما برزوا يوم بدر» رسم خطّها غير واضح في أصلي ، وهي غير موجودة في تيسير
المطالب .

٥ - وبعده في هامش أصلي بخطّ الأصل : «ثمّ توفّي بالصفراء رحمه الله تعالى» .

٦ - هذا البيت قطعة من القصيدة اللامية لأبي طالب رفع الله مقامه ، ولها مصادر كثيرة ، كما أنّ
لخصوص هذا البيت أيضاً أسانيد ومصادر ، فليلاحظ ديوان أبي طالب عليه السلام ص ٤٧
بتحقيق الحمودي .

١٥٠ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

من الغلام النقيّ العارضين الذي كان يحذر وراءه كما يحذر أمامه؟ قال: أولاً تعرفه؟ هو عليّ بن أبي طالب. فقال: قطع الرحم وسفك الدماء وقتل الصناديد وما ودع ولا وزر للصالح موضعاً^(١).

وقتل أمير المؤمنين في ذلك اليوم جماعة منهم الوليد بن عتبة والعاص بن سعيد بن العاص وهما - من عبد شمس - وعامر بن عبد الله حليف لهم، ومن بني نوفل طعيمة بن عديّ بن نوفل، ومن بني أسد نوفل بن خويلد بن راشد - وهو ابن العدوية - وكان من شياطين قريش، وكان قرن بين أبي بكر وطلحة في حبل حين أسلما، وبذلك سمياً القرينين.

وقتل زمعة بن الأسود، ومن بني عبد الدار ابن قصيّ بن النضر بن الحارث بن كعدة وغيرهم، ذكره الحاكم رحمته الله عن ابن اسحاق. وفي ذلك اليوم نادى المنادي:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ^(٢)

وقد أخبرنا الفقيه الفاضل بهاء الدين عليّ بن أحمد بن الحسين الأكوّعي رحمته الله باسناده إلى القاضي العدل الخطيب الجلابي الشافعي^(٣) قال: أخبرنا أبو موسى

١ - كلمة: «ولا وزر» رسم خطأ من أصلي غير جليّ.

٢ - وهذارواه الحسن بن عرفة في الحديث: (٣٨) في جزء من حديثه طبع سنة: (١٤٠٦) في مكتبة دار الأقصى بالكويت.

وذكره محققه في هامشه عن ابن الجوزي في موضوعاته: ج ١، ص ٣٨٢ وعن ابن عديّ بسنده عن أبي

رافع كما في كامل ابن عدي ١٨٩٩، ثم ذكر ما هذه ابن تيمية في الفتاوى ١٨ / ٣٥٩.

أقول: ورواه أيضاً ابن عساكر بسنده عن الحسن بن عرفة، كما في الحديث: (١٩٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٥٨، ط ٢ بتحقيق المحمدي. ورواه أيضاً السيوطي نقلاً عن ابن عديّ كما في فضائل عليّ عليه السلام من اللآلي المصنوعة: ج ١ ص ١٨٩، طبع بولاق، وفي ط دار المعرفة ببيروت: ج ١، ص ٣٦٤ - قال: [روى] عمار ابن أخت سفيان، عن طريف الحنظلي عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال: نادى مناد من السماء يوم بدر:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ

٣ - رواه ابن المغازلي بأسانيد في عنوان: «مناداة المنادي في يوم أحد» وما ذكر هاهنا هو

عيسى بن خلف بن محمد بن الربيع الأندلسي رحمته الله - قدم علينا واسطاً سنة : أربع وثلاثين وأربع مائة - قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل ، قال : قرىء على أبي علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار النحوي قال : حدثني الحسن بن عرفة ، قال : حدثني عمار بن محمد [عن سعد بن طريف الحنظلي عن أبي جعفر محمد] بن علي ^(١) قال : نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ
وقيل : إن النداء كان يوم «أحد» .

وقد روينا أيضاً بالإسناد إلى ابن المغازلي ^(٢) قال : حدثنا أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الإصبهاني - قدم علينا واسطاً في شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين وأربع مائة - إملأء في جامع واسط ، قال : أخبرنا محمد بن علي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا الهيثم بن محمد بن خلف ^(٣) قال : حدثنا علي بن المنذر ، قال : حدثنا ابن فضيل ، قال : حدثنا عمر بن ثابت ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع :

[عن أبيه ، عن جدّه] قال : نادى المنادي يوم أحد :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ

قال شيخ الإسلام أبده الله : وهذا يشهد بمزيته عليه السلام [على من حضر في ذلك الموقف من الصحابة أجمعين حيث حباه تعالى بهذه الكرامة التي أنطق بها رضوان ، وذلك بحميد عنائه وحسن بلائه ، وجاء الخطاب بلفظ النفي ليدلّ على

= الحديث الثاني من العنوان المذكور ، وهو الحديث : (٢٣٥) من مناقب ابن المغازلي ص ١٩٨ ط ٢ .

وأخرجه محققه في تعليقه عن الطبري والواقدي والحوارزمي والذهبي وغيرهم فليراجع .
١ - كذا في مطبوعة مناقب ابن المغازلي ، وما وضع بين المعقوفين غير موجود في مخطوطتي من محاسن الأزهار .

٢ - ذكره ابن المغازلي في العنوان المتقدم الذكر برقم : (٢٣٤) من كتاب المناقب ص ١٩٧ ط ٢ .
٣ - كذا في أصلي ، وفي مناقب ابن المغازلي : «حدثنا الهيثم بن خلف بن محمد ...» .

كمال الشرف ، لأنك اذا قلت : لا عالم إلا زيد ولا حلیم إلا عمرو ولا جواد إلا بكر اقتضى ذلك تمييز المذكورين / ٤٨ / عن غيرهم ، واذا قلت : لا إله إلا الله اقتضى ذلك إقراره [الله] تعالى بالوحدانية ؟ فأَيُّ شرف أعلى من هذا .

واختلفوا في ذي الفقار فقال بعضهم : إنه سَعَف نخل نَفَث فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصار سيفاً .

وقال بعضهم : إنه من صنم كان باليمن .

وقيل : إنه أهدى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وقال بعضهم : إنه نزل من السماء أتى به جبريل عليه السلام .

وقيل : فيه نزل قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [٢٥ / الحديد :

[٥٧].

وقيل : إنه من غنائم يوم بدر .

وقيل : [إنه] كان للعاص بن أمية بن الحجاج . وقيل : إنه الصحيح ؟ وأعطاه

النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً فكان معه إلى أن توفي ثم صار إلى الحسن ثم إلى الحسين ثم إلى زيد بن علي .

وروي أنه صار بعد ذلك إلى الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام^(١) وفيه

يقول :

الحيل تشهد لي وكلّ مثقف	بالصبر والإبلاء والإقدام
حقاً ويشهد ذوالفقار بأنني	أرويت حدّيه نجيح طغام
نهلاً وعلاً في المواقف كلّها	طلباً بشار الدين والإسلام
حتى تذكّر ذوالفقار مواقفاً	من ذي الأياد السيّد القمقام
جدّي عليّ ذي الفضائل والنهي	سيف الإله وكاسر الأصنام
صنو النبي وخير من وارى الثرى	بعد النبيّ إمام كلّ امام

ونرجع إلى [شرح البيت التاسع من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله عليه السلام] :

وخير من نال من مرحب ما لم يكن يطمع فيه الكمي (٩)
ومن دحى بالباب من خير فعز من يرجعه إذ دحى (١٠)
الطمع معروف وهو تعلق النفس بما تظنه من النفع وهو بمعنى الرجاء للشيء والأمل له ^(١) قال تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ [٧٥/ البقرة: ٢] معناه: أترجون؟ والكمي هو الشجاع المتكبي في سلاحه أي المتغطي به، وتكمت الفتنة الناس: إذا غشيتهم.

وقيل: انه أخذ الكمي من قولهم: «قد كمي فلان الشهادة» اذا كتمها وسترها، وجمعه كُماة، كما قال عنتره:

ومدجج كره الكماة نزاله لا ممعن هرباً ولا مستسلم
ودحى: رمى، والدحو: الرمي بالحجارة، والدحو أيضاً: البسط، قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [٣٠/ النازعات: ٧٩] أي بسطها بعد أن كانت ربوة مجتمعة، ويقال للفرس اذا رمى بيديه رمياً لا يرفع سنبله من الأرض كثيراً: دحى من [قولهم: دحاه] يدحوه دحواً، ويقال: دحى المطر الحصى عن وجه الأرض [أي أزالها]، ومنه سميت المداحي وهي حجارة لطاف يلعب بها الصبيان وقد حفروا حفيرة بقدرها ثم يتنحون قليلاً ثم يرمون بها إلى تلك الحفيرة، فإن وقع الحجر فيها فقد قهر، وإلا قهر، والحفيرة: الأدحية؟ وتسمى هذه الحجارة / ٤٩ / المنادي والمراضيع؟

وفي الحديث عن أبي رافع ^(٢) قال: كنت ألاعب الحسين عليه السلام وهو صبي

١- هذا هو الظاهر، وفي أصلي: (بمعنى الرجوى للشيء والأمل له ...).
٢- وللحديث مصادر، ورواه السيد أبو طالب في أماليه - كما في الحديث الثالث من باب فضل الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب تيسير المطالب، ص ٩٠ ط ١، - قال:
أخبرنا أبو منصور محمد بن عمر الدينوري، قال: أخبرني علي بن شاذان بن البحري الأنصاري قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس الضبي قال: حدثنا يحيى بن سعيد

بالمداحي فإذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت : احملي فيقول : ويحك أتركب ظهراً حملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فأتركه ، فإذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت : لا أحملك كما لا تحملني فيقول : أما ترضى أن تحمل بدنأ حملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فأحملة .

وأبو رافع هذا من موالي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسمه أسلم وكان له بنون أشراف منهم عبدالله يروي عن علي عليه السلام ومنهم عبيدالله كتب لعلي ثم للحسن بن علي عليهما السلام بعد أبيه .

وقوله عليه السلام : «فعزّ به من يرجعه» يعني الباب يقال : عزّ الشيء : إذا لم يقدر عليه ، وعزّزت فلاناً على أمره إذا غلبته عليه ، ومنه قولهم : «من عزّ بزّ» يعني من غلب سلب ، وقال تعالى : ﴿وعزّني في الخطاب﴾ [٢٣/ ص : ٣٨] معناه غلبني وفي صفته تعالى : «العزيز» وذلك يفيد أنه قادر لا يناوئ ، قاهر لا يضام ، وأصل العزة : الشدة ، ولهذا يقال للأرض الصلبة : العزاز ، وكذلك السنة الشديدة يقال

= العطار ، عن سعد بن الرّيم ؟ عن أبي رافع قال : كنت لأعب الحسين بن علي عليه السلام وهو صبيّ

والظاهر أن قوله : «سعد بن الرّيم» محرف عن «عبيد بن وسيم» كما في الحديث التالي عن الطبراني .

وانظر أيضاً الحديث (١٩٦) من معجم الشيوخ - لابن الأعرابي : ج ١ ، ص ٢٦٦ ط ١ .
ورواه أيضاً الطبراني - كما في عنوان : «بقيّة أخبار الحسن عليّ» - في الحديث : (٢٥٦٥) من المعجم الكبير : ج ٣ ص ٢٨ قال : حدثنا إبراهيم بن نائلة ، ومحمد بن نصير الإصبهانيان ، قالاً : حدثنا اسماعيل بن عمرو البجلي .

وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا يحيى الحماني قالاً : حدثنا عبيد بن وسيم ، حدثنا أبو شدّاد ، قال : كنت لأعب الحسن والحسين بالمداحي

ورواه الهيثمي وقال : رواه الطبراني بإسنادين ، وأبو شدّاد لم أعرفه ، وفي أحد الإسنادين «اسماعيل بن عمرو البجلي» وثقه غير واحد وضعفه جماعة ، وبقيّة رجاله ثقة .

هكذا ذكره الهيثمي في آخر باب مناقب الإمام الحسن عليه السلام من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٨٥ .

ورواه أيضاً ابن الأعرابي في الحديث : (١٩٦) من كتابه معجم الشيوخ : ج ١ ، ص ٢٦٦ .
وقال محققه في تعليقه : أسنده ضعيف لجهالة كلّ من عبيد وسلمان أبي شدّاد .

لها: العزا؟ ويقول القائل: عزّ عليّ ما أصابك يا فلان اذا اشتدّ عليك و عظم.
والعزّي صنم معروف.

ومعنى [قوله] «يرجعه» أي يرده ويعيده قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾
[٨/العلق: ٩٦] وقال [تعالى]: ﴿لَن رَّجِعُنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا
الْأَذَلَّ﴾ [٨/المنافقون: ٦٣].

و يوم خيبر من الأيام المعلومة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلى
أهله في المحرم سنة سبع من الهجرة و نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بخيبر ليلاً فلما أصبح [و] خرج الناس و رأو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والجيش أدبروا هرباً و قالوا: محمدٌ والخميس . فقال ﷺ: «الله أكبر خربت
خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين .

قال : و دنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يأخذ مالا مالا و يفتح
حصناً حصناً فكان أول ما فتح حصن ناعم ، و قتل هناك محمود بن مسلمة رحمه
الله ، ثم فتح حصن ابن أبي الحقيق و يعرف بالقموص ، و فيه أصيبت صفية ابنة
حُيَيٍّ و كانت عند كنانة بن الربيع .

ثم فتح حصن الصعب بن معاذ و ليس بخيبر حصن أعظم منه و بقي حصنهم
الوطيح و السلام فحاصرهم بضعة عشر ليلة و فيها كان مرحب اليهودي.
و تفصيل ذلك يطول و إنما أردنا الإشارة إلى نكتة مجملة من شأن خيبر و فيه
كانت الفضيلة السامية و الدرجة العالية لأمر المؤمنين ﷺ .

أخبرنا الشيخ العالم الزاهد الصالح العابد محيى الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد
بن الوليد القرشي رضوان الله عليه ، بقراءتي عليه يرفعه بالإسناد المتقدم إلى
السيد الإمام أبي طالب ﷺ^(١)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بندار^(٢) قال:

١ - تقدم ذكر اسناد القرشي إلى السيد أبي طالب في أواسط شرح البيت الأول من القصيدة
ص ١٣ من هذه المخطوطة .

٢ - كذا في الحديث (٣٨) من الباب الثالث من كتاب تيسير المطالب: ص ٦٦ ط ١ .
ولفظ: (بندار) في أصلي المخطوط من محاسن الأزهار غير جلي .

حدثنا الحسن بن سفيان ، قال : حدثنا عبد العزيز بن سلام ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن شقيق ، قال : حدثنا أبو حمزة ، عن ليث قال :

حدثني / ٥ / أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : حدثنا جابر بن عبد الله قال : شقّ على النبيّ - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وعلى أصحابه ما يلقون من أهل خيبر ، فقال نبيّ الله صلى الله عليه وآله : «لأبعثنّ بالراية - أو باللواء - مع رجل يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله» . - [قال الراوي :] لا أدري بأيّهما بدأ - ، قال : فدعا عليّاً عليه السلام وإنه يومئذ لأرمد ، فتقل في عينه وأعطاه اللواء والراية ؟ قال : [ف] مرّ [عليّ عليه السلام] ففتح الله عليه قبل أن يتام آخرنا حتى ألجأهم إلى قصر ؟ - قال : - فجعل المسلمون لا يدرون كيف يأتونهم - قال : - فنزع عليّ الباب فوضعه على عاتقه ثم أسنده لهم وصعدوا عليه حتى مرّوا وفتحها الله [عليهم] - قال : - ونظروا بعد ذلك إلى الباب فما حمله دون أربعين رجلاً^(١).

١ - وقريباً منه رواه محمد بن سليمان في الحديث : (١٧٤) في الجزء السابع من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ج ٢ ص ٥٦٢ ط ١ .

وأيضاً قريباً منه رواه أبو الخير الحاكمي في الباب : (٣٨) من كتابه الأربعون المنتقى قال : أخبرنا محمد بن الفضل الفراوي أخبرنا أحمد بن الحسين البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنبأنا أحمد بن عبد الجبار ، أنبأنا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، عن بعض أهله :

عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خرجنا مع عليّ حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته ، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضر به رجل من يهود فطرح ترسه من يده ، فتناول عليّ باب الحصن فتقرّس به عن نفسه ، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ، ثم ألقاه من يده فلقد رأيتني في نفر مع سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما استطعنا أن نقلبه .

[قال الحاكمي] وبه قال أبو عبد الله الحافظ : حدثني أبو عليّ الحسين بن عليّ الحافظ ، أنبأنا الهيثم بن خلف الدوردي أنبأنا اسماعيل بن موسى السديّ أنبأنا مطّلب بن زياد ، عن ليث بن أبي سليم :

عن أبي جعفر - وهو محمد بن عليّ - قال : فدخلت عليه [ف] حدثني عن جابر بن عبد الله أنّ عليّاً حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فاقتتحوها وإنه جرّب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً .

وأخبرنا الفقيه الزاهد بهاء الدين أبو الحسن عليّ بن أحمد الأكوّع رحمته الله بإسناده المتقدم إلى القاضي العدل الخطيب المعروف بابن المغازلي الشافعي^(١) قال: أخبرني أبو القاسم عمر بن علي الميموني وأحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان الواسطيّان بقراءتي عليهما فأقرّاه ، أنّ أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد الطبري أجاز لهما قال : حدثنا عبد الله بن إبراهيم قال : حدثنا الحسن بن عليل ، قال : حدثني محمد بن عبد الرحمان الأعرج الذارع ؟ قال : حدثنا قيس بن حفص الدارمي قال : حدثنا عليّ بن الحسن العبدى عن أبي هارون :

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - حيث كان أرسل عمر بن الخطاب إلى خيبر هو ومن معه فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبات تلك الليلة وبه من الغمّ غير قليل ، فلما أصبح خرج إلى الناس ومعه الراية فقال - : «لأعطينّ الراية اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله غير قرّار» . فعرض لها جميع المهاجرين والأنصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أين عليّ ؟ - حيث فقدّه - فقالوا : يا رسول الله هو أرمّد . فأرسل اليه أباذرّ وسلمان ، فجاء وهو يقاد لا يقدر على أن يفتح عينيه ، ثم قال : «اللهم أذهب عنه الرمد والحَرّ والبرد وانصره على عدوّه وافتح عليه فإنه

= وروي من وجه ضعيف عن جابر [أنه قال :] ثم اجتمع عليه سبعون رجلاً فكان جهدهم أن أعادوا الباب .

أقول : ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث : (٧٦) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل برقم : (١٢١٨٨) من كتاب المصنف : ج ١٢ ، ص ٨٥ ط الهند ، وفي طبعة بيروت : ج ٦ ص ٣٧٧ برقم : «٣٢١٣٠» قال :

حدثنا مطلب بن زياد ، عن ليث قال : دخلت على أبي جعفر فذكر ذنوبه وما يخاف [منه ؟] فبكى ثم قال : حدثني جابر أنّ عليّاً حمل الباب يوم خيبر حتّى صعد المسلمون [عليه] ففتحوها وإنّه جرّب [بعد ذلك] فلم يحمله إلّا أربعون رجلاً .

ورواه أيضاً الحمّويّ في الحديث : (٢٠١) من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين : ١ ، ص ٢٦١ ، ط ١ .

١ - تقدّم ذكر اسناد أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسين الأكوّع إلى ابن المغازلي في ص ٦ و ٢٣ و ٣٠ و ٣٨ و ٤٤ من هذه المخطوطة .

عبدك ويحبك ويحب رسولك غير قرار» ثم دفع الراية إليه ، فاستأذنه حسان بن ثابت في أن يقول فيه شعراً ، فقال [له] : قل . فأنشأ [حسان] يقول :

وكان عليّ أرمد العين يبتغي دواءاً فلما لم يحس مداوياً
شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقياً وبورك راقياً
وقال سأعطي الراية اليوم صارماً كميّاً محبباً^(١) للرسول موالياً
يحبّ إلهي والإله يحبّه به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصنى بها دون البرية كلّها عليّاً وسمّاه الوزير المواخياً^(٢)

قال شيخ الإسلام أيده الله : وفي دفع الراية إلى عليّ عليه السلام طرق عدة سوى ما ذكرناه وهي معروفة عند المحدثين^(٣) والخبر يفيد فوائد جمّة :

منها / ٥١ / شدة غمّه صلى الله عليه وآله [وسلم] فلم يفرّج هذه الغمّة و[لم] يجلو هذه الكربة بعد الله إلّا أمير المؤمنين عليه السلام بعد رجوع عمر بن الخطاب ، وفي رواية : إنّه [رجع] يحبّ أصحابه ويحبّونّه!!^(٤).

١ - هذا هو الصواب المذكور في الحديث : (٢٢٠) من المناقب لابن المغازلي ، وفي أصلي تصحيح .

٢ - وبعده في ذيل الحديث من كتاب المناقب قال ابن المغازلي :
قال أبو الحسن عليّ بن عمر بن مهدي الدارقطني الحافظ رحمه الله : هذا حديث غريب من حديث أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري وهو حديث غريب من حديث عليّ بن الحسن العبدى عنه ، ولم يروه عنه بهذه الألفاظ غير قيس بن حفص الدارمي .
وقال محققه في تعليقه : [والحديث] أخرجه بهذا السند العلامة العيني في كتاب عمدة القارئ : ج ١٦ ص ٢١٦ قال : «و في كتاب أبي القاسم البصري من حديث قيس بن الربيع ، عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد ..» وذكر الحديث .

٣ - وكثيراً من طرقه رواه ابن المغازلي أيضاً في الحديث : (٢٢١ - ٢٢٥) من كتاب المناقب ص ١٨٨ - ١٩٠ .

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في الحديث : (٢٧٠ - ٢٩١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ، ص ٢٢٥ - ٢٤٧ ط ٢ بتحقيق الحمودي .

٤ - كما رواه الطبراني - أو البزار - علي ما رواه عنه الهيثمي في عنوان : «باب في قوله صلى الله عليه وسلم : لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله» من فضائل عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٢٤ .

وكذلك أبو بكر في رواية أيضاً ، وإن كان الأكثر من الأخبار فيها ذكر عمر على انفراده^(١).

وقد كان من الجائز - لو لم يتقدم عمر للقتال ويرجع بغير فتح ثم تقدم عليّ عليه السلام وافتتحها - أن يتصور الناس أن عمر كان يفتتحها أن لو تقدم [اليها] فلما تقدم ولم يحصل على يديه فتح كان الحال أظهر وأجلى في شرف عليّ عليه السلام وتمييزه على عمر. ومنها قوله عليه السلام: «يحبّ الله ورسوله» وهذا يشهد بأن باطنه وظاهره على سواء في طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لأن محبة الله هي ايثار طاعته والكفّ عن معصيته ، وكذلك محبة رسوله عليه السلام.

ومنها قوله [صلى الله عليه وآله وسلم]: «ويحبّه الله ورسوله» وهذا يقتضي عصمته والقطع على مغيبه لأنه أخبر بأن الله يحبه على القطع ، فلو كان على كبيرة لم يجز ذلك ، لأن صاحب الكبيرة يكون مسخوطاً عليه ، دون أن يكون محبوباً لله أو لرسوله ، ولم يخصّ حالة دون حالة فيجب عموم المحبة في جميع الأحوال ، وهذا يدلّ على أنه لا يقارن الكبائر بحال وهي العصمة التي نريدها [ونذعها للإمام] فيكون أجدر بالإمامة وأحقّ بالزعامة وأقن بالرجوع إلى فتواه وأولى أن يتّبع هداه من سائر الصحابة ، لأنه لم يحصل قطع على عصمتهم وهذه رتبة علياء وكان أحقّ^(٢) بها وأهلها.

ومنها قوله: «غير فرّار» وهذا دليل على أنه لا يقع منه فرار فيكون معصوماً من هذه الكبيرة التي توّعد الله عليها بالنار فقال تعالى: ﴿ومن يؤمّن يومئذ دبره إلاّ متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنّم وبئس

= ورواه أيضاً العقيلي في ترجمة عبد الله بن حكيم من ضعفائه: ج ٦ / الورق ١٠٣ / ب / وفي ط دار الكتب العلمية: ج ٢ ص ٢٤٣.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٢٤٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٠١ ط ٢.

١- قال ابن أبي الحديد في قصيدته الرائية:

وليس بنكر في حنين فراره وفي أحد قد فرّ قبل وخيرها

٢- هذا هو الصواب ، وفي أصلي من مخطوطة محاسن الأزهار: «وكانوا أحقّ...».

المصير ﴿١٦ / الأنفال : ٨﴾ وهذا فيه ﷺ أظهر من النهار عند العارفين بالآثار .
وغيره من كبار الصحابة قد فرّ كلّمًا عظم عليهم الأمر ، ففرّ عثمان يوم (أحد)
مسيرة ثلاثة أيّام [كما] ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف - على انحرافه عن العترة
عليهم السلام - وقد ذكره أيضاً غيره^(١) .

وفرّ عمر يرقى في الجبل كأنّه أروية - وهي ذكر الأوعال^(٢) - فإنّا لله وإنّا إليه
راجعون ، كيف يساوى بعليّ ﷺ واحداً من الرجلين أو كيف يرجّحان عليه ؟
هذا هو الضلال المبين وما يعقلها إلاّ العالمون .

ودنّبها وإن كان قد غفر ، وحُوبها وإن كُفّر فلا يكونان بمنزلة من لم يذنب قطّ ،
لأنّ الكفّ عن المحارم وتوقّي المآثم يكسب من كان كذلك قدراً ويرفع له خطراً
ويعليّ له ذكراً ويضاعف له في الآخرة أجراً ، بخلاف من يخلط صلاحه بالفسوق ،
وبرّه بالعقوق ، وإن أصلح ما فرّط ، وأرضى بعد أن أسخط ، العقل والسمع
متطابقان على التفرقة ، ومستويان في القضاء بعدم التوقفة ؟ .

ولقد كسر زند عليّ ﷺ يوم أحد وفي يده لواء رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فتحاماه المسلمون / ٥٢ / أن يأخذه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم : «ضعوه في يده الشمال فإنّه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة»^(٣) .

وروي أنّه قيل له : يا أمير المؤمنين إنّك رجل مطلوب فلو ركبت الخيل في
الحرب ؟ فقال : أنا لا أفرّ عمّن كرّ ، ولا أكرّ على من فرّ والبلغلة تزجيني^(٤) .

-
- ١ - المعارف : تحقيق ثروة عكاشة ، في آخر عنوان «حلية عثمان وأخباره» ص ١٩٤ .
 - ٢ - الأوعال : جمع الوُعَل - بفتح الواو وسكون العين - والوُعَل - بفتح الواو وكسر العين -
وَوُعَل - بضمّ الواو وكسر العين - : تيس الجبليّ ويعبّرون عنه أهل بلادنا بـ (پازن) .
 - ٣ - ولذيل الحديث مصادر كثيرة يجد الباحث كثيراً منها في الحديث : (٢٠٨ - ٢١٢) وماحوله
من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ، ١٦١ ، ط ٢ .
 - ٤ - وهذا رواه الزبير بن بكار في الحديث : (١٩٤) من الجزء السادس عشر من كتاب
الموفقيات المخطوط الورق / ٩٣ / ب / وفي ط بغداد ، ص ٣٤٣ / قال :
وحديثي عمّي مصعب بن عبد الله قال : كان علي بن أبي طالب حذراً في بلادنا شديد
الروغان من قرنه لا يكاد أحد يتمكّن منه ، وكانت درعه صذراً لا ظهر لها !! فقيل له في

والإجزاء: السَّوق، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَزْجِي سَحَابًا﴾ [٦٦/الإسراء: ١٧] معناه يسوقه، فأراد عليه السلام أن البغلة تكفيه وتبلغه إلى ما يريد، وهذه مزية له عليه السلام على الصحابة أجمعين.

وروى بعض علمائنا أن درعه كانت وجهاً بلا ظهر، لأنّه [كان] لا يفرّ فلم يحتج إلى ظهر ^(١) ويكفيك قصيرة من طويلة نداء المنادي:

لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ

ومنها ما في متن الرواية من قوله: «فعرض لها جميع المهاجرين والأنصار» لأنّ أنفسهم تآقت إلى نيل هذه الدرجة الكريمة والفوز بالمنقبة الجسيمة فأبى الله إلا أن يخصّ بها أشرف الصحابة لديه قدراً وأزكاها خبراً الوصيّ المؤمن أباً الحسين والحسن، فهل بعد هذا من مقال لقائل يعارض قول الحقّ بالهذيان.

ومنها المعجزة الجليلة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عترته الرضيّة، لأنّه جيء بعليّ عليه السلام لا يقدر على أن يفتح عينيه فزال ما به في الحال بدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

= ذلك: ألا تخاف أن تؤقّ من قبل ظهرك؟ فيقول: إذا أمكنت عدوّي من ظهري فلا أبقي الله عليه إن أبقي عليّ.

ورواه بسنده عنه ابن عساكر في الحديث: (٨٧٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٦٣ ط ٢ قال:

أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم، أنبأنا أبو الحسن رشاء بن نظيف، أنبأنا الحسن بن اسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا عامر بن عبد الله الزبيري أنبأنا مصعب بن عبد الله، عن أبيه عن جدّه قال: كان عليّ بن أبي طالب حذراً في الحرب ...

ورواه أيضاً ابن قتيبة في كتاب عيون الأخبار: ج ٢ ص ١٣١.
ورواه أيضاً الوزير الآبي في الباب الثالث من كتاب نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٩٤ ط ١، ببغداد، قال:

وقيل له (عليه السلام): أنت محرّب مطلوب، فلو اتخذت طريقاً؟ فقال عليه السلام: أنا لأفرّ عمّن كرّ، ولا أكرّ على من فرّ.

وقيل له (عليه السلام) في بعض حروبه: إن جالت الخيل فأين نطلبك؟ قال (عليه السلام): حيث تركتموني.

ومنها دعاؤه ﷺ له بأن يذهب الله عنه الحرّ والبرد فكان [عليّ ﷺ] بعد ذلك على الدوام لا يتأذى بحرّ ولا برد ، حتى روي أنّه [عليّ ﷺ] كان يلبس ثياب الصيف في الشتاء ، وثياب الشتاء في الصيف ^(١).

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «وانصره على عدوّه وافتح عليه» فكان الأمر كما دعا ، وهذه معجزة للرسول ﷺ وفيها أوفى فضل لأمر المؤمنين .

ومنها قوله : «فإنّه عبدك» وإنّما أراد بهذه اللفظة طريقة المدح لعلّيّ ﷺ ، ولهذا عقّبها لما يقتضي المدح ، ولا يجوز أن يتوسّط بين أوصاف المدح ما ليس بمدح ، وإنّما أفادت المدح في حقّه ﷺ لأنّه ذلّل نفسه بطاعة الله تعالى وعبادته ، وقد نقل أنّه [عليّ ﷺ] كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ^(٢).

ومنها قوله : «يحبك ويحبّ رسولك» وفيه تأكيد لما تقدم و[هو] إن كان كافياً غير أن التأكيد يحسن في لغة العرب التي ورد بها القرآن ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [كان] أفصح العرب كما قال : «أنا أفصح العرب بيد أيّ من قریش ورضعت في بني سعد» .
وقد بيّنا معنى المحبة لله ولرسوله .

ومنها قوله : «غير فرّار» عبّر به ثانياً وفصّل ما أجمله أولاً .
ومنها ما في الخبر المتقدم من التعجيل بالفتح قبل بلوغ آخر المسلمين ولحاقهم به ﷺ بعد رجوع عمر وسائر المسلمين أولاً .
ومنها ما في الباب من العجائب فأولّها اقتلاعه له - بعد أن أعيت المسلمين الحيلة لما التجأ اليه إلى القصر - على عظمه ؟ .

وثانيها وضعه ﷺ على عاتقه ثم اسناده حتى صعد عليه المسلمون ومروا .
وثالثها أنّه لم يحمله بعد ذلك دون أربعين رجلاً ^(٣) وهذه عجائب انفرد بها ﷺ

١ - ولهذا الذيل شواهد كثيرة يجد الطالب أكثرها في الحديث : (٢٥٩) وما بعده من ترجمة

أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ، ص ٢١٦ - ٢٢٥ ، ط ٢ .

٢ - انظر ما ذكره ابن أبي الحديد في أواخر شرح المختار : (٥٧) من نهج البلاغة : ج ٤ ص ١١٠ ط الحديث بمصر .

٣ - ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث : (٢٦٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ

عن الصحابة أجمعين / ٥٣ / وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

ثمّ كانت في خير مبارزته لمرحب على ما كان معروفاً من البسالة والإقدام فكان هو الفائز بقتله ، وان نقل غير ذلك فهذا أظهر ورواته أكثر وطرقه أشهر ، ولنذكر طريقاً [منها] فنقول :

أخبرنا الفقيه الفاضل بهاء الدين أبو الحسن رضوان الله عليه يرفعه بالاسناد المتقدم إلى القاضي العدل المعروف بابن المغازلي الشافعي^(١) قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي رحمه الله تعالى سنة أربع وثلاثين وأربع مائة قال : أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بابن السقاء الحافظ رحمته الله ، قال : أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب ، قال : حدثنا أبو الوليد قال : حدثنا عكرمة بن عمار قال : حدثنا اياس بن سلمة ، عن أبيه قال : خرجنا إلى خير فكان عامر يرتجز ويقول :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلّينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الأقدام إن لاقينا
وأنزلن سكيناً علينا

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : من هذا ؟ فقالوا : عامر . فقال : « غفرلك ربّك يا عامر » . وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرجل فصر إلاّ استشهد ، فقال عمر : يا رسول الله لو متّعنا بعامر ؟ فلما قدم [النبيّ] خير خرج مرحب يخطر بسيفه - وهو ملكهم ؟ - وهو يقول :

قد علمت خيراًني مرحب شاكى السلاح بطل مجرّب
اذ الحروب أقبلت تلهّب [أطعن أحياناً وحيناً أضرب]

= دمشق : ج ١ ، ص ٢٢٤ ط ٢ .

ويأتي أيضاً عن المؤلّف في شرح البيت ٣٥ من القصيدة من هذا الكتاب ، فراجع الحديث هناك بسنده ومصادره .

١ - رواه ابن المغازلي في عنوان : « لأعطين الراية ... » برقم : ٢١٣ - ٢٢٤ من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ص ١٧٦ - ١٩٠ .

فنزّل عامر فقال :

قد علمت خير أني عامر
شاكي السلاح بطل مغاور
فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر ، فذهب بسيفه له^(١) فرجع
سيفه على نفسه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه ، فإذا نفر من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقولون : بطل عمل عامر [حيث] قتل نفسه فأُتيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أبكي فقلت : يا رسول الله بطل عمل
عامر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال هذا ؟ فقلت : ناس من
أصحابك . فقال : كذب من قال ذلك بل [له] أجره مرتين ، ثم أرسلني رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ بن أبي طالب - وهو أرمّد - فقال : «لأعطينّ
الراية اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله» . فجئت به أقوده وهو
أرمّد حتى أُتيت به إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبصق في عينيه فبرأ ثم
أعطاه الراية فخرج مرحب فقال :

قد علمت خير أني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلّهب

فقال عليّ عليه السلام :

أنا الذي سمّيتني أمي حيدره كليث غابات / ٥٤ / كرية المنطرة
أوفيكمو بالصاع كيل السندرة

قال : فضربه [عليّ] ففلّق رأس مرحب فقتله ، فكان الفتح على يد عليّ عليه السلام .
قال السيّد الإمام الموقّق بالله أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل الحسيني
الرجزاني عليه السلام^(٢) - بعد رواية نكتة من هذه القصيدة في كتابه الموسوم : «سلوة
العارفين» : فناوشه عليّ عليه السلام بضربة قدّ مغفّره ورأسه وحنكه وأضرّاسه وفتح

١ - كذا في أصلي من مخطوطة محاسن الأزهار ، وفي المطبوع من مناقب ابن المغازلي : «فذهب
[عامر] يسقّل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله ...» .

٢ - توفي رحمه الله سنة : (٤٢٠) كبا في ترجمته برقم : (٣٦١) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية
ص ٢٣٥ .

خير. [و] الحيدرة: الأسد.

[ثم] قال عليه السلام: وروي أن أم أمير المؤمنين - عليه السلام - فاطمة بنت أسد لما ولدت أمير المؤمنين عليه السلام - [و] كان أبو طالب غائباً - سمته أسداً باسم أبيها ، فلما قدم أبو طالب تكره هذا الاسم وسماه علياً ، فلما رجز أمير المؤمنين عليه السلام يوم خيبر ذكر الاسم الذي سمته أمه به .

والسندرة قيل: انه اسم رجل كان يكيل كيلاً وافياً .

وقيل: هي الكزبرة. وقيل: نشارة من شجرة يعمل منها القسي والنبل يقال لها سندرة.

وروي قول مرحب: «إذ الحروب أقبلت تحرّب»، أي تتحرّب، يقال: حربته فتحرّب أي هيجته فتهيّج ، ويقال: أخذ فلان حرباً فلان إذا أخذ ما يغضب له ويشتدّ عليه ؟

ولما مات حرب بن أمية وبكي عليه ونوح ف قيل: «واحرباه» فصار ذلك عند كل مكروه ونازلة مستعملاً مستمراً في كل زمانه ؟ .

وقال الإمام المنصور بالله عليه السلام يذكر علياً عليه السلام وفتح خيبر وتقديمه على سائر الصحابة شعراً:

قد عرّفوا طرق التقديم لو عرفوا لكنهم جهلوا والجهل ضرار
ساروا برايته فاسترجعوا هرباً والخيل تعثر والأبطال فرار
حتى إذا اشتد وجه الفتح واختلجت خواطر من بني الدنيا وأفكار
نادى أبا حسن موفى مواعده صبحاً وقد شخصت في ذاك أبصار
فجاء كالليث يمشي خلف قائده إذ كان في عينه ضرّ وعوار
فنجّ فيها بريق طعمه عسل وريحه المسك لم يفضضه عطار
وقال خذها وصمّ يا أبا حسن فكان فتح وباقي الجيش صُدّار
ولما قفل أمير المؤمنين عليه السلام من خيبر بعد الفتح المبين الذي أجراه على يده ربّ
العالمين حباه الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ثانياً بالمناقب الشريفة والرتب
العالية المنيفة ، وذلك ثابت فيما رويناه بالإسناد المتقدم إلى القاضي العدل الخطيب

المعروف بابن المغازلي الشافعي^(١) قال:

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبيد الله بن القصاب البيهقي^(٢) قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجاني قال: حدثنا أبو الحسن عليّ بن سليمان بن يحيى قال: حدثنا عبد الكريم بن عليّ قال: حدثنا جعفر بن محمد بن ربيعة البجلي، / ٥٥ / قال: حدثنا الحسن بن الحسين العرفي قال: حدثنا كادح بن جعفر، [عن عبد الله بن هبة، عن عبد الرحمان بن زياد]^(٣) عن مسلم بن يسار: عن جابر بن عبد الله قال: لما قدم عليّ^(عليه السلام) بفتح خيبر قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يا عليّ، لولا أن تقول طائفة من أمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملا من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت رجليك وفضل طهورك^(٤) يستشفون بهما، ولكن حسبك أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبيّ بعدي وأنت تبرئ ذمّي وتستر عورتي وتقاتل على سنّتي وأنت غداً في الآخرة أقرب الخلق مني وأنت على الحوض خليفتي وإن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونون في الجنة جيراناً لأنّ حربك حربي وسلمك سلمي وسريرتك سريري وإن ولدك ولدي وأنت تقضي ديني وأنت تنجز وعدي وإن الحقّ على لسانك وفي قلبك ومعك وبين يديك ونصب عينيك [و] الإيمان مخالط لحكمك ودمك كما خالط لحمي ودمي لا يرد على الحوض مفيض لك ولا يغيب عنه محبّ لك».

١ - رواه ابن المغازلي في عنوان «لما قدم عليّ» بفتح خيبر» في الحديث (٢٨٥) من المناقب: ص ٢٣٧.

٢ - ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب علل الحديث لابن أبي حاتم: ج ١ ص ٣١٣ والحديث (١٦٧) في الجزء الثاني من مناقب محمد بن سليمان: ج ١ ص ٢٤٩ ط ١. وبسند آخر في آخر الجزء السابع في الحديث: ١١١٢، ص ٦١٥ ط ١.

وفي كنز الفوائد، ص ٢٥١ ط ١، ومن الحديث الثاني من فضائل عليّ عليه السلام من ترتيب الأمالي الحميسية: ج ١، ص ١٣٣، ومن الحديث: (٣٥) من الجزء الخامس من بشارة المصطفى ص ١٥٥، وانظر بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٣٧.

٣ - كذا في مناقب ابن المغازلي هاهنا - وما يأتي قريباً - وهو المتداول في جلّ مصادر الحديث، وفي أصلي من محاسن الأزهار هذا في الموردين: «وفضل طهرك...».

فخرَ عليٍّ عليه السلام ساجداً وقال : الحمد لله الذي منَّ عليَّ بالإسلام وعلمني القرآن وحبّني إلى خير البرية وأعزّ الخليقة وأكرم أهل السماوات والأرض على ربّه خاتم النبيين وسيد المرسلين وصفوة الله في جميع العالمين احساناً من الله تعالى وتفضلاً منه عليّ.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «لولا أنت يا علي ما عرف المؤمنون بعدي ، لقد جعل الله عزّ وجلّ نسل كلّ نبيّ من صلبه وجعل نسلي من صلبك يا عليّ ، فأنت أعزّ الخلق وأكرمهم عليّ وأعزّهم عندي ومحّبك أكرم من يرد عليّ من أمتي».

قال [المؤلف] أيّده الله : وهذا الخبر قد اقتضى ثبوت مناقب لأُمير المؤمنين عليه السلام تشهد بفضله على البشر أجمعين وينطق بمزيّة له على جميع الماضين والغابرين :
فمنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «لولا أن يقول طائفة من أمتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بجلال من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت رجلك وفضل طهرتك ؟ يستشفون بهما».

وهذا فيه أنّ عليّ عليه السلام مناقب عظاماً يزيد على ما وردت به الآثار الواسعة على كثرتها لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم [أخبرنا بالوجه الذي اقتضى تركها وهو أنّ اظهارها يقود إلى الغلوّ فيه عليه السلام كما غلت النصارى في عيسى عليه السلام .
ومنها أن تلك المناقب لو ظهرت لكان المسلمون يأخذون التراب من تحت رجله عليه السلام وهذا يوجب أنّ في أخذه بركةً وشفاءً ، وكذلك في فضل طهوره ، وكيف لا وهو سيّد العرب وأفضل الصديقين / ٥٦ / وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى آله الأكرمين ، فما ترى حال من ناصبه وناواه وحاربه وعاداه ؟!!

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «ولكن حسبك - يعني يكفيك - أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي».

وقد بيّنا دلالة على فضله عليه السلام ولم يشركه في ذلك أحد من الصحابة أجمعين بل هي منقبة امتاز بها عليه السلام عليهم أجمعين .

ومنها قوله [صلى الله عليه وآله وسلم] : «وأنت تبرئ ذمتي» وإتّما كان كذلك لما قد بيّناه فيما سبق من نصّه عليه بأنّه وصيّّه ، وقد بيّنا أنّ الوصيّ يقوم مقام

الموصي في قضاء ديونه وما يتوّجه عليه .

ومنها قوله : «وتستر عورتِي» وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله عزّ وجلّ .

ومنها قوله : «وتقاتل على سنّتي» وهذا يقتضي أنه مصيب في جميع حروبه عليه السلام في يوم الجمل وصفين والنهروان وأنه في ذلك كلّه على سنّة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومتى كان على سنّته فيها وجب ممن ناصبه أن يكون قد نبذ سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يتصوّر أن يكون الكلّ من الفريقين في قتالهم على سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإذا لم يكونوا على سنّة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كانوا مبتدعة فلا يجوز التوقف في حكمهم بل يجب القطع على فسقهم بالمناسبة التي كانت منهم لعليّ عليه السلام .

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «وأنت غداً في الآخرة أقرب الخلق منّي» وهذا يقتضي أنه أفضل الخلق قاطبةً لأنّه جعله أقربهم منه موقفاً، وتخرج الملائكة والأنبياء عليهم السلام بالأدلة التي دلّت على أنّهم أفضل من سائر المؤمنين^(١)

١ - ليس الأمر كما أفاده المؤلف بل المعصومون من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم أجمعين أفضل الخلائق بعد جدّهم سيّد الأنبياء والمرسلين ، نعم الملائكة والأنبياء والمرسلين أفضل من سائر البرايا ، وإليك بعض ما أفاده بعض الأساطين لمذهب الإمامية :
قال الشيخ الصدوق محمد بن عليّ بن الحسين رفع الله مقامه - المتوفى سنة (٣٨٣) - في كتاب العقائد - ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في الحديث : (٦٣) من الباب : (٦) من بحار الأنوار : ٢٦ ص ٢٩٧ - :

يجب أن يعتقد أنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقاً أفضل من محمد صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام وأنّهم أحبّ الخلق إلى الله عزّ وجلّ وأكرمهم وأولهم اقراراً به لما أخذ الله ميثاق النبيّين في الذرّ وأنّ الله تعالى أعطى كلّ نبيّ على قدر معرفته بنبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم وسبقه إلى الإقرار به .

ويعتقد أنّ الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته عليهم السلام وأنه لولاهم ما خلق السماء والأرض ولا الجنة ولا النار ، ولا آدم ولا حواء ، ولا الملائكة ولا شيئاً مما خلق ، صلواة الله عليهم أجمعين .

قال العلامة المجلسي قدّس الله نفسه - بعد ما نقل الكلام المتقدم عن الشيخ الصدوق رحمه الله تعالى - :

= اعلم أن ما ذكره رحمه الله من فضل نبيّنا وأئمّتنا - عليهم السلام - وأتّمهم أفضل من سائر الأنبياء، هو الذي لا يرتاب فيه من تتبّع أخبارهم عليهم السلام على وجه الإذعان واليقين، والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى وإنما أوردنا في هذا الباب قليلاً منها وهي متفرقة في الأبواب، لا سيما باب صفات الأنبياء وأصنافهم عليهم السلام، وباب أتّمهم عليهم السلام كلمة الله، وباب بدو أنوارهم وباب أتّمهم أعلم من الأنبياء، وأبواب فضائل أمير المؤمنين وفاطمة صلوات الله عليهما، وعليه عمدة الإمامية، ولا يأتي ذلك إلا جاهل بالأخبار. وقال الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان التلعكبري - المتوفى عام: (٤١٣) - في كتاب المقالات:

قد قطع قوم من أهل الإمامة بفضل الأئمّة من آل محمد عليهم السلام على سائر من تقدم من الرسل والأنبياء سوى نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وأوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الأنبياء سوى أولي العزم منهم عليهم السلام. وأبى القولين فريق منهم آخر؟ وقطعوا بفضل الأنبياء كلهم على سائر الأئمّة عليهم السلام. وهذا باب ليس للعقول في إجابته والمنع منه محال، ولا على أحد الأقوال إجماع، وقد جاءت آثار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أمير المؤمنين عليه السلام وذريّته من الأئمّة عليهم السلام، والأخبار عن الأئمّة الصادقين عليهم السلام أيضاً من بعد، وفي القرآن مواضع تقوّي العزم على ما قاله الفريق الأول في هذا المعنى وأنا ناظر فيه، وبالله أعتصم من الضلال. وقال يحيى بن الحسن بن الحسين ابن البطريق رحمه الله المتوفى سنة (٦٠٠) الهجرية في تفسير الآيّة: (٦٧) من سورة المائدة في الفصل الثاني من كتاب خصائص الوحي المبين ص ٥٨ ط ٢ قال:

اعلم أن الله سبحانه وتعالى أبان في هذه الآية عن فضل مولانا أمير المؤمنين صلى الله عليه، إبانته تؤذن بأن ولايته أفضل من كل فرض افترضه الله تعالى وتؤذن أنّه أفضل من رتب المتقدمين والمتأخّرين من الأنبياء والصديقين بعد النبي صلى الله عليهم أجمعين.

فأمّا ما يدلّ على أن ولايته صلى الله عليه وآله أعظم من سائر الفروض وأكد من جميع الواجبات، بدليل قوله تعالى: ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلغت رسالتك والله يعصمك من الناس﴾ [٦٧ / المائدة: ٥] فولايته قامت مقام النبوة، لأنّ بصحة تبليغها عن الله ينفع شهادة «أن لا إله إلا الله» وعدم تبليغها يطلّ تبليغ الرسالة، فإذا حصلت صحّ تبليغ الرسالة، ومتى عدم التبليغ بهذا الأمر لا يجدي تبليغ الرسالة، وما كان شرطاً في صحة وجود أمر من الأمور ما صحّ وجوده إلا بوجوده ووجب كوجوبه، يوضح ذلك - ويزيده بياناً أنّ ولايته عليه السلام قامت مقام ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله -

ويكون الخبر متناولاً لمن بقي من سائر المومنين فيكون أفضل الخلق بعد الأنبياء والملائكة صلوات الله عليهم أجمعين.

ومنها قوله: «وأنت على الحوض خليفتي»، وهذا يشهد بشرفه، لأنه إذا كان لا يشرب منه إلا من سقاه أو أمر بذلك له فلا شبهة أنه لا يسقي إلا أوليائه ومن لم يشرب من حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشرب من الحميم في دار الحميم.

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وإن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونون في الآخرة جبراني» وهذا يدل على فضل أتباعه عليهم السلام؟ حيث خصهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الفضائل الشريفة التي لم يخص بها غيرهم، فبين أنهم على منابر من نور رفعاً لقدركم وأن وجوههم مبيضة، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهم فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [١٠٧ / آل عمران: ٣] وأنه يشفع لهم وإنما يشفع

= قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٥٥ / المائدة: ٥] وقد تقدم اختصاصها به عليه السلام. وأما القسم الثاني وهو أنه أفضل رتبة من المتقدمين والمتأخرين من الأنبياء والصديقين، هو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الأنبياء، ورسالته أفضل الرسالة، وقد أمر القديم سبحانه وتعالى سيّد رسله صلى الله عليه وآله بإبلاغ فرض ولاية أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وجعل في نفس وجوب أداء تبليغ ولايته سبب صحة تبليغ رسالته، وأنه لم يصح تبليغ هذه الرسالة التي هي أفضل الرسالات إلا بتبليغ ولايته صلى الله عليه وآله، وعلى هذا حيث ثبتت الولاية كثبوت هذه الرسالة صارت شيئاً واحداً، وإذا كانت إمامته كرسالته صار نفس هذه كنفس هذه، وفضلها كفضلها إذ ليس يوجد من خلق الله تعالى من نفسه كنفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فبذلك قوله تعالى في آية المباهلة: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ [٦١ / آل عمران: ٣] فجعله تعالى نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا كان نفس الرسول وولايته نفس ولايته كما قدّمناه بطلت مماثلته من كافة خلق الله تعالى.

أقول: و ينبغي أن يراجع إلى ما قد حققه وآلفه الشيخ أحمد بن عبد الرضا - من تلاميذ الشيخ الحرّ العاملي رفع الله مقامه - وسماه المنهج القويم في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على كافة البرايا بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وعلى آله أجمعين، والرسالة على وشك النشر.

لمن أحبه وارتضاه ، لا لمن ناصبه وعاداه / ٥٧ / وعادى عترته الهداة وأنهم جيرانه ، ومن جاور النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد فاز بالملك المؤبد والنعيم السرمد ، ولم يرد مثل ذلك في أتباع سواه .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم في مثل ذلك : «يدخل الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم» ، ثم التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : «هم من شيعتك وأنت إمامهم»^(١) . وروينا بالإسناد إلى ابن المغازلي رواه بإسناده عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال^(٢) : «يا عليّ إنّ شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب وجوههم كالقمر في ليلة البدر وقد فرّجت عنهم الشدائد ، وسهّلت لهم الموارد وأعطوا الأمن والأمان وارتفعت عنهم الأحزان ، يخاف الناس ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون شُرك نعالهم تتلأأ نوراً ، على نوق بيض لها أجنحة قد ذلّت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة ، أعناقها من ذهب أحمر ، ألين من الحرير لكرامتهم على الله عزّ وجلّ» .

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «لأنّ حربك حربي» وهذا يقتضي أن محارب عليّ عليه السلام في الحكم محارب للرسول صلى الله عليه وآله وسلم - فيدلّ على ضلالته - وأن عصيانه [أي عصيان عليّ عليه السلام] في ذلك من الكبائر العظام ، والجرائم الموبقات ، فيدلّ على أن معاوية ومن نحا نحوه من العاطبين ؟ وفيه دلالة

١ - ورواه ابن المغازلي بزيادات في الحديث : (٣٣٩) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٩٦ ط ٢ ، ورواه عنه المصنّف في الحديث التالي .
وأشار محقق مناقب ابن المغازلي في هامشه أنّ صدر الحديث رواه ابن حجر الهيثمي في صواعقه ص ٢٣٠ .

٢ - واليك سند الحديث برقم : (٣٣٩) من مناقب ابن المغازلي ص ٢٩٦ قال :
أخبرنا أبو الحسن أحمد بن مظفر العطار الفقيه الشافعي رحمه الله ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ ، حدثنا عبد الله بن زيدان ، حدثنا عليّ بن يونس بن عليّ بن يونس العطار ، حدثنا محمد بن عليّ الكندي ، حدثني محمد بن سالم ، حدثني جعفر بن محمد قال : حدثني محمد بن عليّ حدثني عليّ بن الحسين ، حدثني الحسين بن عليّ ، حدثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا عليّ إنّ شيعتنا

واضحة على أنه ﷺ لا يحارب إلا على حقّ وصواب ، ولو جاز أن تكون حربه لمن حاربه خطأ وضلالاً - كما تزعمه الخوارج ومن وافقهم من مردّة النواصب - لم يكن حربه حرباً للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهذا فاسد ، لأن العموم قد ورد في لفظه ﷺ ولا دليل على التخصيص فأجريناه على العموم .

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «وسلمك سلمى» وهذا يدلّ على أن كلّ سلم وقع من عليّ ﷺ فهو جائز ، فيبطل ما تهذي به الخوارج [من] أنّه «أخطأ في صلح معاوية» ، والسلم : الصلح ، قال [الله] تعالى : ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها﴾ [٦١ / الأنفال : ٨] .

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «وإن سريرتك [من] سريرتي» وهذا يشهد بحسن سريرة عليّ ﷺ وأنها موافقة لسريرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتى لا يجوز أن يسرّ قبيحاً ولا غدرأ ولا مكرأ بل هي صادقة ^(١) متنزّهة عن القبايح ، ومعلوم أنّ حسن السريرة من أشرف خطّة في الدين ، وعلى الجملة فإن ذلك يفيد عصمته ﷺ في سريرته ، ومثل ذلك لم يرد في أحد من الصحابة أجمعين .

ومنها قوله [صلى الله عليه وآله وسلم] : «وإنّ ولدك ولدي» وهذا يرغم النواصب الكفرة الفجرة حيث أنكروا نسبة أولاد فاطمة إلى / ٥٨ / رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : «كلّ بني أنثى ينتمون إلى أبيهم إلاّ ابنيّ الحسن والحسين فأنا أبوهما وعصبتهما» . ^(٢) وكان المسلمون يقولون : إنّهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال صلى الله

١ - كلمة «صادقة» رسم خطها في أصلي غير واضح .

٢ - للحديث مصادر ، ورواه الحاكم في الحديث الأول من باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من المستدرک : ج ٣ ص ١٦٤ .

ورواه أيضاً الخطيب البغدادي بعدّة طرق في ترجمة عثمان بن محمد برقم : (٦٠٥٤) من تاريخ بغداد : ج ١١ ، ص ٢٨٥ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة عبد العزيز بن عبد الملك من تاريخ دمشق : ج ١٠ ، ص ٣٧٠ من النسخة الأردنية ، وفي ط دار الفكر : ج ص وفي مختصر ابن منظور : ج ١٥ ص ١٤٥ . ورواه أيضاً الحمّوي في الباب : (١٥-١٦) من كتاب فراند السمطين : ج ٢ ص ٦٩ و ٧٧ .

عليه وآله وسلم في الحسن: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»^(١).

وروي أنّهما لم يقولوا لعلّي: «يا أبه» في حيات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بل كانا يَخْصُصَان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالدعاء بالأبوة، ويقول الحسن لعلّي: يا با الحسين، ويقول الحسين: يا با الحسن، حتّى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكانا يقولان [لعلّي ﷺ]: «يا أبه» بعد ذلك^(٢).

وفي الحديث: إن الحسن [ﷺ] ارتحل ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد فأراد بعضهم انزاله فأشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتركه ثمّ لما قضى صلاته قال: «إِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكُرهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ»^(٣).

فصح أنّهما ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك أولادهما عليهما السلام من بعدهما.

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وَأَنْتَ تَقْضِي دِينِي وَتَنْجِزُ وَعْدِي» وهذا يتضمّن كونه وصيّاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث كان قد أهّله

١ - للحديث مصادر، يجدها الطالب تحت الرقم: (٢٠٠) وما بعده وتعليقاته من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٢٥، ط ١ بتحقيق المحمودي.

وليراجع أيضاً الحديث: (٦٨٧) وما حوله من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٢٢٣ ط ١.

٢ - والحديث رواه الحاكم بسنده عن الحسين بن الحكم الحبري في النوع: (١٧) من كتاب معرفة علوم الحديث، ص ٦٣.

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ - كما في الفصل الأوّل من مناقب الخوارزمي ص ٨ وفي ط ص ٤٠ وكما في الباب الثامن من السمت الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج ٢ ص ٨١ ط بيروت بتحقيق المحمودي.

وذكره مرسلأبو الفرج الإصهاني في أوّل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبين ص ٢٤.

ورواه أيضاً الحافظ السروي رحمه الله عن ابن البيع في أصول الحديث والخبرگوشتي في كتاب شرف النبي وابن شيرويه في كتاب الفردوس، كما ذكره قبل العنوان: (باب مختصر من مغازيه) من مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١١٣.

٣ - وللحديث أسانيد ومصادر يجدها الباحث في الحديث: (١٤٢) وما حوله من ترجمة الامام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٠٥ - ١٤٣، بتحقيق المحمودي.

لقضاء ديونه إن مات وعليه دين ، ولإنجاز مواعيده التي تنتظر ويموت قبل تنجزها وقد بينّا تفصيل ذلك .

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «وَأَنَّ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِكَ وَفِي قَلْبِكَ وَمَعَكَ وَنَصَبَ عَيْنَيْكَ ، الْإِيمَانَ مَخَالِطَ لَحْمِكَ وَدَمِكَ كَمَا خَالِطَ لَحْمِي وَدَمِي» وكلّ ذلك يدلّ على عصمته في جميع أفعاله من نطقه وكلامه وما ينطلق عليه قلبه من النيات والإعتقادات والظنون وغيرها وأنّ جميع ما يأتيه من ذلك حقّ وما يقوله صدق . ووصف الإيمان لمخالطة لحمه ودمه إنما أراد به صلى الله عليه وآله وسلم أنه استحکم فيه فلا يفارقه قطّ ولا يسان بشيء من المعاصي؟ وذلك يفيد العصمة الكاملة ، ومثل ذلك لم ينقل لأحد ، ومتى كان مقطوعاً على إصابته فيما يعتقده ويعزم عليه ويريده ويظنّه ويقوله ويفعله بسائر جوارحه كان أحقّ بالإمامة من غيره لأنّ عدالته على القطع تعلم ، بخلاف غيره ، فكيف يجوز أن يطرح المعلوم بمظنون موهوم .

والخبر يفيد أنه يجب الرجوع إلى أفعاله وأقواله وأنها حجة كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لأنّا اذا قطعنا أنّها حقّ وجب علينا الرجوع إليها وحرمت مخالفتها ، وهذا هو الظاهر من مذاهب أئمتنا عليهم السلام وأتباعهم .

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «لا يرد عليّ الحوض / ٥٩ / مبغض لك ، ولا يغيب عنه محبّ لك» وقد علمنا [و علم كلّ ذي لبّ] قطعاً أن معاوية وأشياعه من القاسطين ، و سائر المارقين والناكثين كانوا له من المبغضين ، فلم يردوا حوض خاتم المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن لم يرد حوضه ولا يشرب بكأسه خلد في الجحيم والعذاب الأليم ، وكما يحرم من أبغضه الشرب من حوض الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم ، كذلك لا يغيب عنه محبّه فيدلّ ذلك على شرف أشياخ أمير المؤمنين عليه السلام وفضلهم على غيرهم من الناس . ومنها ما قابل عليّ عليه السلام هذه المناقب التي سمعها فوجهين : أحدهما السجود لله تعالى وهذه سجدة الشكر عند النعمة الحادثة وهي مستحبة لأنّها يفيد تعظيم الله تعالى وأحقّ الأوقات بأن يبادر بها الوقت الذي يتضمّن زيادة نعمة مستجدة .

وثانيها التحميد منه عليه السلام لله ، حيث قال : «الحمد لله» والحمد هو الثناء الشريف

على الغير ثم قد يكون على صفاته المحمودة التي تفيد له المزية على سواء على نعمه المبتدأة ، والله تعالى جدير بالحمد من الوجهين جميعاً لأن له الصفات العلى ومنه النعم العظمى

وقوله ﷺ : «الذي منّ عليّ بالإسلام» تصرّح [منه ﷺ] بسبب الشكر وهو الإسلام لأنّه الدين الذي اصطفاه الله تعالى وإنما نسبته إلى الله تعالى لأنّه حصل بمعونته وتمكينه وهدايته وكذلك تعليم القرآن حاصل فيه بهذه الطريقة أيضاً وليس ذلك يفيد أنّه تعالى خلق هذه الأشياء ، لأنّه لو خلقها لما استحقّ العبد عليها ثواباً ولا مدحاً كما لا يستحقّ ذلك على تمام صورته واعتدال قامته ، وقد علمنا أن من حصلت له نعمة بتسبيب غيره لها ودلالته عليها فإنه يجب شكره عليها وتكون في الحكم كأنّها من قبله ، ولهذا لا فرق في قضايا العقول بين أن يهب الواحد ممّا لغيره مالاً وبين أن يقول له: احفر بإزائك فإنك تجد كنزاً عظيماً. فحفر فوجده فإنه يوصف من دلّه عليه بأنّه محسن إليه ومنعم عليه ، وكذلك الحال في شكره تعالى على الإسلام.

وكذلك قوله ﷺ : «وحبّيني إلى خير البريّة» فإنّه من جملة النعم التي يجب عليها الشكر لأنّ حبّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يكشف عن علوّ قدره لديه وعظيم منزلته عنده .

وقوله ﷺ فيه صلى الله عليه وآله وسلم : «وأعزّ الخليفة وأكرم أهل السموات والأرض على ربه خاتم النبيّين وسيّد المرسلين وصفوة الله في جميع العالمين إحساناً من الله تعالى إليّ وتفضلاً منه عليّ» وكلّ ذلك يشهد بشرف الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو صلى الله عليه وآله عند ربّه ولهذا /٦٠/ رفع ذكره فيما مضى من الأعصار وجعله في سماواته وأرضه حتى لم يحصل لأحد مثل ذلك .

ولهذا ورد في الآثار عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال : «سلوا الله لي الدرجة الوسيطة» . قيل : وما الدرجة الوسيطة ؟ قال : «هي أعلى درجة في الجنّة لا

ينالها إلا نبيّ أرجو أن أكون أنا هو»^(١) فإذا خصّ [صلى الله عليه وآله وسلم] بأرفع الجنة درجةً كان أفضل الخلق صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «لولا أنت يا عليّ ما عُرف المؤمن بعدي»^(٢) وهذا يشهد بأنّ من اعتصم به عليه السلام كان مؤمناً ومن عتد عنه كان غير مؤمن .

وقد نصّ صلى الله عليه وآله وسلم بأنّه قسيم الجنة والنار^(٣) يريد أن أتباعه في الجنة وأن أعداءه في النار .

وقد روينا عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ عليه السلام [أنّه] قال : «العلم بيننا وبين هذه الأمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، والعلم بيننا وبين غيرنا من الشيعة زيد بن عليّ عليه السلام»^(٤) .

يريد بقوله عليه السلام : «العلم بيننا وبين هذه الأمة عليّ بن أبي طالب» أن من اقتدى بهداه وصوّبه في أفعاله وضلّ معاديه كان على حقّ وهداية ، ومن خالف هذه الطريقة كان على عمى وغواية .

وكذلك ما ذكره في حقّ زيد بن عليّ عليه السلام ، لأن الشيعة وإن اتّفقت على تقديم عليّ عليه السلام وعلى وجوب الاعتصام به فإنّهم اختلفوا بعد ذلك ، فبين من هو متابع

١ - وانظر مارواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الباب : (٢٥) - وهو باب معنى الوسيلة - في معاني الأخبار ، ص ١١٥ .

وانظر أيضاً مارواه السيّد أبو طالب في أماليه - كما في الباب (٤٠) من كتاب تيسير المطالب ص ٣٥٣ ط ١ .

وانظر أيضاً مارواه الحمّوي في حديث طويل في الباب (١٩) من السمط الأوّل من فرائد السمتين : ج ١ ص ١٠٦ ، ط بيروت بتحقيق المحمّدي .

٢ - وللحديث أسانيد ومصادر ، ورواه ابن المغازلي بسندين في الحديث : (١٠١) والحديث : (٢٨٥) من مناقبه ص ٧٠ و٢٣٨ ط ٢ .

ورواه العلامة الأميني رفع الله مقامه عنه وعن شمس الأخبار : ص ٣٧ والرياض النضرة : ج ٢ ص ٢٠٢ ، وكنز العمال : ج ٦ ص ٤٠٢ ط الهند .

٣ - وانظر ما يأتي في شرح البيت : (١٩) من هذا الشرح .

٤ - لم أطلع بعد على مصدر لكلام عبد الله بن الحسن هذا .

لزید بن علی عليه السلام فهو من الناجين^(١) للآثار التي وردت بفضلته وكشفت عن فضل أتباعه، وبين معاند وخاذل له، فهو من العاطبين كما في الإمامية وهم الروافض الذين لحقهم هذا النبز، بسبب تخلفهم عنه عليه السلام وقد وردت بدمهم الآثار^(٢).

١ - هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي: «فمن متابع له لزید بن علی...»، وجاء في هامشه: «فبين متابع له لزید بن علی عليه السلام...».

٢ - وها هنا قد سهى قلم الشهيد حسام الدين هذا في موضعين:
الموضع الأول في قوله: «الإمامية هم الروافض الذين لحقهم هذا النبز بسبب تخلفهم عن زيد عليه السلام» فإن هذا النبز الشريف قد لحق أتباع أهل البيت عليهم عند ما ألصقوا أنفسهم بأهل البيت عليهم السلام، ورفضوا أمر أبي بكر وعمر ومن على نزعتهما، كما قال ابن عبد ربّه - في أواخر كتاب الياقوتة في العلم والأدب من كتاب العقد الفريد: ج ١ ص ٣٥٠ ط القديم، وفي طبع دار الكتب العلمية: ج ٢ ص ٢٤٥ - قال: «وإنما قيل لهم الرافضة لأنهم رفضوا أمر أبي بكر وعمر...».

ويؤيد ما ذكره ابن عبد ربّه أن ذكر الرافضة جاء في الآثار قبل ولادة زيد الشهيد، كما ذكره أيضاً ابن عبد ربّه في العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٥٣ قال:

ذكرت الرافضة يوماً عند الشعبي فقال: لقد بغضوا إلينا حديث علي بن أبي طالب.
وما ألصق بالمقام ما ذكره السيّد المرتضى رفع الله مقامه في الحديث ٤٤ من كتاب الفصول المختارة: ج ١ ص ٥٦ ط الغريّ قال: وأخبرني الشيخ [يعني المفيد] أدام الله عزّه مرسلًا عن محمد بن أحمد بن أبان النخعي قال: حدثني معاذ بن اليسد الحميري قال: شهد السيّد اسماعيل بن محمد الحميري رحمه الله عند سوار القاضي بشهادة فقال له [سوار]: أأنت اسماعيل بن محمد الذي يعرف بالسيّد؟ فقال له: نعم. فقال له: كيف أقدمت على الشهادة عندي وأنا أعرف عداوتك للسلف؟ فقال السيّد: قد أعاذني الله من عداوة أولياء الله، وإنّما هو شيء لزمني ثم نهض؟ فقال له [سوار]: قم يا رافضي فوالله ما شهدت بحق. فخرج السيّد رحمه الله وهو يقول:

أبوك ابن سارق عزز النبي	وأنت ابن بنت أبي جحدر
ونحن على رغمك الرافضو	ن لأهل الضلالة والمنكر

وليلأظ ما بعده فإنّه لطيف جداً.

السهو الثاني للشهيد حسام الدين قوله: «وقد وردت بدمهم الآثار» فإنّ تلك الآثار الذامّة إن صحّت فإنّما تدلّ على ذمّ الذين أحسّوا بمظلومية زيد وتمكّنوا من نصرته فلم ينصروه، أو في الذين بايعوه ثمّ تخلفوا عنه، ولا دلالة لتلك الآثار على ذمّ من لم يطّلع على خروج زيد رحمه الله حتّى قضاوا عليه ولم يعلموا بشيء من أمره أو علموا بأمره وأرادوا نصره ولكن

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لقد جعل الله عز وجل نسل كل نبي من صلبه وجعل نسلي من صلبك يا علي»، وهذا شايع لما تقدّم من صحّة النسبة الشريفة لأولاد فاطمة عليها وعليهم السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: فأنت أعزّ الخلق وأكرمهم عندي فكل واحدة من هذه الألفاظ تدلّ على علوّ عليّ عليه السلام وفضله وتفصح بشرفه ونبله لأنّه أطلق القول بأنّه أعزّ الخلق وأكرمهم عليه وإذا كان أعزّهم عنده وأكرمهم عليه كان أعزّهم عند الله تعالى وأكرمهم عليه ^(١).

وهذا يدلّ على أنّه أعلى الخلق قدراً وأرفعهم منزلة، وذلك وإن كان عامّاً إلّا أنّا نخرج الأنبياء والملائكة صلوات الله عليهم بالأدلة التي قضت بأنّهم أفضل من سائر المؤمنين ^(٢) وأمّا غيرهم فلا يخرج من العموم لأنّه لا دليل على ذلك، فوجب أن يكون الخبر مفيداً بفضله على سائر الخلق / ٦١ / عامّة بعدما ذكرناه والله [درّ] القائل:

أشهد بالله و آلائه شهادة بالحق لا بالما
أنّ علي بن أبي طالب خير الوري من بعد خير الوري

= لم يتمكنوا من الوصول إليه حتى استشهد قدس الله نفسه، فكيف يشملهم الذم ولم يكن تخلفهم بسوء اختيارهم بل كان يفقد علمهم وقدرتهم !!!

١ - وانظر ما أورده الحافظ السروي رفع الله مقامه في فصل: «أنّه عليه السلام خير الخلق» وفصل «مساواته عليه السلام مع الأنبياء» من مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٨٢ و ٢٧٩ ط دار الاضواء.

وليراجع أيضاً ما رواه المجلسي رفع الله مقامه في الباب «٥٦ و ٧٣» من بحار الانوار: ج ٩ ص ٢٦٥ و ٣٥٥ ط الكباني وفي ط طهران: ج ٣٨ ص ٢٠ وج ٣٩ ص ٣٤٠.

٢ - أي سائر المؤمنين من أمّتهم لا مطلقاً، قال المجلسي قدس الله نفسه - في ذيل الحديث: (٣٦) من الباب: (٥٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الانوار: ج ٣٨ ص ٢٠ وفي ط الكباني ج ٩ ص ٣٦٤ - قد تبين [من أخبار هذا الباب] أنّه عليه السلام خير البشر، وهو خصّص بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم [بالإجماع، فبقي غيره من سائر الخلق تحت عموم قوله: إنّّه] خير البشر.

وبعده؟:

من لم يقل هذا الذي قلته فقد تعدّى ظالماً وافترى
ومنها قوله: «ومحبّك أكرم من يرد عليّ من أمّتي» وهذا يدلّ على كرامة من
أولع لمحبّته واعتصم بطريقته واهتدى بنوره وأنّه الأشرف والأكرم عند رسول الله
صلّى الله عليه وآله وسلّم وكلّ هذه مناقب لاتسامي وفضائل لا تجارى خصّ
بها الأئزاع البطين دون الصحابة أجمعين ، فكان أولاهم بالإمامة وأقنهم
بالزعامة^(١).



١ - انظر الباب ٥٦ والباب ٧٣ من البحار: ج ٩ ص ٢٦٥ و ٣٥٥ ط القديم وفي ط الحديث:
ج ٣٨ ص ١، وج ٣٩ ص ٣٤ وفصل أنّه خير الخلق بعد النبي وفصل ما تمتع الأنبياء من
مناقب السروي: ج ٣ ص ٨٢ و ٢٧٩.

ونعود إلى [شرح البيت الحادي عشر من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله ﷺ]:

وصبحة الخندق من ضَرَح الضَر غام عمراً ذلك القسوريّ (١١)
الصبحة : أوّل اليوم ، ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «الصبحة تمنع الرزق» يعني النوم في الغداة بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ، فأفاد الخبر كراهة النوم في هذه الحالة .

و(ضَرَّجه) : لطحه بالدم . و(الضرغام) من أسماء الأسد . و(القسوريّ) منسوب إلى القسورة وهو من أسماء الأسد [أيضاً] وأصل القسورة : الأخذ بشدة من [قولهم:] قسره - [على زنة ضربه وبابه] - قسراً نحو قولهم: قهره قهراً، وأخذه قسراً أي قهراً ، قال تعالى: ﴿كَانَ لَهُمُ حُرُّ مُسْتَنْفَرَةٍ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [٥١/ المدثر: ٧٤] يعني إنّ الكفار نفروا من سماع القرآن وأعرضوا عنه كنفور الحمر من القسورة وهو الأسد ، هذا هو اختيار جماعة من المفسرين وإن كان قد ذكر غيره [أيضاً].

وأما قصّة الخندق فإنّه كان في شهر شوال سنة خمس [من الهجرة] وكان الذي هاجسه ؟ أنّ جماعة من اليهود منهم حُيَي بن أخطب وغيره قدموا على قريش فدعوههم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا: نكون معكم حتّى نستأصله . فأجابوهم إلى ذلك واتّعدوا ، ثم أتى أولئك نفر [من اليهود] غطفان فأجابوهم أيضاً .

وخرجت قريش [إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] وقائدهم أبو سفيان ، وخرجت غطفان وقائدهم عُيَيْنَة بن حصن ، فلمّا سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضرب الخندق على المدينة وعمل فيه بنفسه وعمل المسلمون [فيه أيضاً] وأبطأ فيه المنافقون ، وكانت فيه أحاديث عجيبة وآثار لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

منها أنّ ابنة بشير بن سعد قالت : دعيتي أمي عمرة بنت رواحة الأنصارية فأعطتني حفنة من تمر وقالت : اذهبي بها إلى أبيك بشير وخالك عبد الله بن رواحة [قالت :] فانطلقت بها ألتمسها فررت برسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم فقال: يا بنيّة ما هذا الذي معك؟ قلت: تمر بعثتني به أمّي إلى أبي وخالي.
قال: هاتيه. فصبيته في كفيه فأمر بثوب فصبّ عليه التمر، وأمر إنساناً بأن ينادي
هلمّ / ٦٢ / إلى الطعام؟ فاجتمع أهل الخندق فأكلوا وهو يزداد، حتى شعوا
وقاموا وإنّه يسقط من أطراف؟ وهم ثلاثة آلاف^(١).

ومنها ما رواه سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: غلظت عليّ صخرة في الخندق فأخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المعول من يدي فضرب به ضربةً لمعت تحت
المعول برقة ثمّ ضرب ضربة [أخرى] فلمعت برقة ثمّ ضرب الثالث فلمعت برقة
أخرى فقلت: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ما هذا الذي رأيت؟ قال: «قد رأيت
يا سلمان؟». قلت: نعم. قال: «أما الأولى فإنّ الله فتح عليّ بها اليمن، وأما الثانية
فإنّ الله فتح عليّ بها الشام والمغرب، وأما الثالثة فإنّ الله فتح عليّ بها المشرق». إلى غير ذلك من الأحاديث.

ولمّا تمّ الخندق نزل الكفّار في عشرة آلاف، وخرج المسلمون في ثلاثة آلاف
والخندق بينهم وبين القوم، ونقض بنو قريضة العهد بإشارة حُيي بن أخطب،
فأقام المشركون بضعاً وعشرين ليلة ولم يكن قتال، فلما اشتدّ البلاء صالح رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قائدي غطفان عُيينة بن حصن والحارث بن عوف
على ثلث ثمار المدينة لينصرفا بغطفان وكتب كتاب الصلح بينهم على ذلك، ثم
استشار سعد بن معاذ وسعد بن عباد فقالا: شيء تصنعه بوحى أم شيء تصنعه
لنا؟ قال: «لا بل شيء نصنعه لكم، لأنّ العرب قد رمتكم عن قوس واحدة». فقال
سعد بن معاذ: كنّا أهل شرك ولا يطمع فينا أحد إلّا بشريّ أو قريّ؟ فالآن
فقد منّ الله علينا بالإسلام وبك نعطيهم أموالنا؟ لا نعطيهم إلّا السيف، وتناولوا
الصحيفة ومحيّا ما كان فيها^(٢).

١ - وهذا رواه البيهقي في (باب ما أصاب النبيّ صلى الله عليه وسلم والمسلمين ...) من كتاب

دلائل النبوة: ج ٣ ص ٤٢٧ ط دار الكتب العلمية بيروت.

وأشار محققه في هامشه إلى أنّ ابن هشام رواه في السيرة: ج ٣ ص ١٧٢، وابن كثير في

البداية والنهاية: ج ٤ ص ٩٦.

٢ - هذا هو الظاهر، ولفظ أصلي غامض، وفيه: «ومحى». انظر تفصيل القصّة في حوادث

ثم إن نعيم بن مسعود أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : إني أسلمت ولم أعلم قومي فرني بما شئت - وهو [كان] من غطفان - فقال [رسول الله] : خذل عنا إذا استطعت ، فإن [الحرب] خدعة .

فخرج [نعيم بن مسعود] وأتى قريظة وقال : قد علمتم يا بني قريظة أن ديني دين آبائكم وإن قريشاً وغطفان جاءوا للحرب محمد والبلد بلكم فإن رأوا نهضة أصابوها؟ وإلا أنصرفوا إلى بلادهم وحينئذ لا طاقة لكم بمحمد؟ فلا تقاتلوا حتى تأخذوا رهائن من قريش وغطفان إن حاربكم محمد نصروكم عليه . قالوا : نعم الرأي .

ثم أتى أبا سفيان وقريشاً وقال : إن هؤلاء اليهود ندموا على ما فعلوا وقد صالحوا مع محمد ووعدوه أن يأخذوا منكم رهائن من أشرافكم ويدفعوا بهم إليه فيضرب أعناقهم ثم يكونون يداً عليكم!! وقال لغطفان مثل ما قال لقريش .

فلما كانت ليلة السبت في شوال أرسل أبو سفيان وغطفان إلى بني قريظة وقالوا : إننا بدار مضيعة ولا بدّ من المناجزة . فقالوا : غداً يوم السبت ولا نحارب ولا نقاتل معكم حتى تعطونا رهائن من رجالكم فإننا نخشى محمداً إن كان الظفر له أن ترجعوا إلى بلادكم .

فلما رجعت الرسل قالت قريش وغطفان : صدق نعيم وأبوا أن يرهنوه ، وقالت قريظة : صدق نعيم!!

وبعث الله عليهم ريحاً شديدة في ليلة شاتية فجعلت تطرح أبنيتهم وأمر أبو سفيان بالرجوع إلى بلادهم وانصرفت بنو قريظة ولم يكن في الخندق قتال / ٦٣ / إلا [أن] فوارس نزلوا منهم عمرو بن عبد ودّ ، ومنه من بني عبد الدار أصابه سهم ، ونوفل من بني مخزوم وضرار بن الخطاب ، وهبيرة بن أبي وهب بن عبد ودّ .

وكان عمرو بن عبد ودّ لم يحضر «أحداً» لجراحة [كانت] به من يوم بدر

[فحضر يوم الخندق وخرج] فطلب البراز، فكاع الناس عنه ^(١) وهو ينشد:

ولقد بححت من النداء لجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن المشج مع موقف القرن المناجز
إنِّي كذلك لم أزل متسرّعاً نحو الهزاهز
إنّ الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فأتى جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: مر علياً
يبرز إليه ^(٢) فبرز إليه علي عليه السلام وهو يرتجز ويقول:

لا تعجلنّ فقد أتاك بحبيب صوتك غير عاجز
ذو نيّة وبصيرة والحقّ منجى كلّ فائز
إنِّي لأرجو أن تقوم عليك نائحة الجنائز
من طعنة نجلاء يبق ذكرها عند الهزاهز

فضرب عمرأً وكبراً وقتله، وقتل أيضاً نوفل بن عبد الله المخزومي؟ وقال عليه السلام
لما قتل عمرأً:

أعلّي تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم أخبروا أصحابي
اليوم يمنعي الفرار حفيظتي ومصمّم في الهام ليس بناي
آلاً ابن عبد حين شدّ أليّة وحلفت فاستمعوا من الكذاب
أن لا يصدّ ولا يهلّل فالتقى رجلاً يضطربان أيّ ضراب ^(٣)

١ - يقال: كاع فلان عن فلان كيعاً وكيعوعة - على زنة باع يبيع ومن باب - : جبن عنه وهابه.

٢ - لا عهد لي بمصدر يذكر قوله: «فأتى جبريل... مر علياً أن يبرز إليه...».

٣ - كذا في أصلي، والأبيات رواها الحاكم في كتاب المغازي من المستدرک: ج ٣ ص ٣٣ وفيه:
إنِّي لأصدق من يهلّل

رجلان يضطربان كلّ ضراب فالتقى [ظ]

ولقصة الخندق وما جرى فيه مصادر كثيرة ورواها أيضاً ابن أبي الدنيا في «باب صدق
البأس» في الحديث: (١٩٥) من كتاب مكارم الاخلاق، ص ١٤٩، ط بيروت.
ورواها أيضاً البيهقي في عنوان: (ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين من محاصرة
المشركين...) في أواخر ج ٣ من دلائل النبوة ص ٤٣٢ - ٤٥٦.

فصدت حين رأيته متقطراً كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن أثوابه ولو أنني كنت المقطر بزني أثوابي
وقالت أم كلثوم أخت عمرو بن عبدود تربيته وتذكر قتل عليّ عليه السلام له:
لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما أقام الروح في جسدي
لكن قاتله من لا يعاب به وكان يدعى أبوه قديماً بيضة البلد
يا أم كلثوم بكيه ولا تسمي بكاء معولة حرّاً على ولد
مشى إليه عليّ يوم قاتله مشي العجول بصل غير متدد ؟
فحلل الرأس منه يوم بارزه صافي الحديدية عضباً غير ذي أود
وكان بعد قتل عليّ عليه السلام له، التحفة العظمى - والمنحة الكبرى والهدية من ربّ
السماء بدعاء خاتم الأنبياء صلى الله عليه وعلى آله النجباء - التي لم ينقل مثلها
لبشر ولا كانت لمن مضى ومن غير، فقضت برفعه إلى منازل القمر، وألبسته من
الثناء الشريف / ٦٤ / أعلى من ملائه والحر؟.

وذلك ثابت فيما أخبرنا به الشيخ الأجلّ العالم محيي الدين أبو عبد الله محمد بن
أحمد بن الوليد القرشي قدس روحه، قال: أخبرنا^(١) القاضي الأجلّ الإمام شمس
الدين جمال الإسلام جعفر بن أحمد بن أبي يحيى رضوان الله عليه بقراءتي عليه،
قال: أخبرنا القاضي الإمام الأجلّ العالم قطب الدين علم الإسلام أحمد بن أبي
الحسن الكني بقراءتي عليه، قال: أخبرنا الشيخ الإمام محمد بن أحمد بن عليّ
الفرزادي رحمه الله بقراءتي عليه، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو طاهر محمد بن عبد

= ورواها أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٣٦٥) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام

من تاريخ دمشق: ١، ص ١٦٩ - ١٧٤ ط ٢ بتحقيق المحمدي

ورواها أيضاً ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية: ج ٤ ص ١٠٦.

ورواها أيضاً المجلسي العظيم في بحار الانوار: ج ٢٠ ص ٢٥٧ ط الحديث.

وليلاحظ ما أورده القاضي القضاعي في الباب التاسع من دستور معلم الحكم ص ...

١ - كان لفظ أصلي في جميع سلسلة هذا الحديث - بل في جميع أسانيد الكتاب - : «قال: اه ...»

ولفظه «اه» كناية عن «أخبرنا أو أنبأنا أو حدثنا» ونحن في هذا الحديث بدّلنا هذه الكناية

بقول: «أخبرنا» في جميع فقرات الحديث، ولكن في الأحاديث التي كان مصدر المصنف

موجوداً عندنا جرينا على لفظ مصدر المصنف.

العزير بن إبراهيم الزعفراني قال: أخبرنا القاضي الزكي أبو علي الحسن بن علي بن الحسن الصفار قال: أخبرنا قاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس قال: أخبرنا الحسن بن علي العدوي قال: أخبرنا زكريا الخزاز المقرئ قال: أخبرنا إسماعيل بن عباد قال: حدثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة:

عن عبد الله قال: دخل علي بن أبي طالب يوم قتل عمرو بن عبد ودّ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيفه يقطر دماً فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]: «اللهم أتحف علياً بتحفة لم يتحف بها أحد قبله ولا يتحف بها أحد بعده».

قال: فهبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم به «أترنجة» فإذا فيها سطرين مكتوبين: «هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب»^(١). قال [المؤلف] أيده الله: وهذا [الحديث] يتضمّن فوائد:

منها معجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث دعا إلى الله تعالى بتحفة لعلي عليه السلام واقترح أن لا تكون لأحد قبله ولا لأحد بعده فكان الأمر كما سأل، ولا معنى للمعجز إلاّ الفعل الناقض للعادة المطابق لدعوى المدّعي ودعوى النبي مستمرة في جميع أحوال البعثة إمّا قولاً وإمّا ما في حكمه وهو الفعل.

ومنها كون هذه التحفة الشريفة على يد جبريل عليه السلام وقد علمنا أنّه المقرب المكين وذو القوة الأمين عند الله تعالى ولا شبهة أنّ التحفة يعظم قدرها ويجلّ خطرهما إذا كانت على يد من له منزلة شريفة عند المهدي بالمهدي إليه^(٢) شاهداً وهكذا في الغائب يكشف كون الهدية على يد جبريل صلى الله عليه وآله وسلم على أنّ علياً عليه السلام^(٣) عند الله ذو حظّ عظيم وفضل جسيم.

ومسناها الكتابة بأنّها هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب، وهذا زيادة فضل وشرف على إيصالها إلى علي عليه السلام؟.

١ - لا عهد لي بمصدر للحديث غير ما ذكره المصنف هاهنا.

٢ - هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «على اهتمام المهدي بالهدي إليه».

٣ - هذا هو الظاهر، ولفظ أصلي في هذا الذيل مضطرب.

ومنها أن ذلك يدل على أن قتل عليّ عليه السلام لعمر بن عبد ود قد عظم أثره في الإسلام حين ؟ جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء بهذه الدعوة الشريفة التي انفرد بها عليّ عن الخلق أجمعين في مقابلته .

ومنها تسمية الله تعالى لعليّ عليه السلام باسمه وقد كان سمّاه الله تعالى [به] قبل ولادته ورفع ذكره قبل خلقته / ٦٥ / لأننا روينا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «لما أسري بي رأيت عليّ باب الجنة مكتوباً بالذهب - لا بماء الذهب - لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، عليّ وليّ الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، علي باغضهم لعنة الله»^(١) .

١ - وهذا الحديث مستفيض من طريق أبي الحمراء وجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنها ، ورواه القطيعي بسندين عن جابر بن عبد الله كما في الحديث الأخير من مسند أبي الحمراء هلال بن الحارث من المعجم الكبير : ج ٢٢ ص ٢٠٠ قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا عبادة بن زياد الأسدي حدثنا عمرو بن ثابت ، عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير :

عن أبي الحمراء خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت في ساق العرش مكتوباً «لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيّدته بعليّ ونصرته [به]» .

ورواه عنه الهيثمي في باب مناقب عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٢١ . ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي - المتوفى سنة : (٣٢٢) - في الحديث : (١٥٥) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ج ١ ص ٢٤٠ قال :

حدثنا أبو أحمد ، حدثنا أحمد بن موسى الكوفي قال : حدثنا عبد العزيز بن الخطّاب ، قال : حدثنا عمرو بن ثابت ، عن عمرو بن شمر ، عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير : عن أبي الحمراء صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : رأيت ليلة أسري بي على العرش مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله أيّدته بعليّ ونصرته به .

وبمعناه رواه مسلاً محمد بن النعمان القاضي المصري المتوفى عام : (٣٦٥) في أوائل الجزء التاسع من كتابه المجالس والمسائرات ، ص ٢١٠ ط دار المنتظر ببيروت ، قال : إن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام فنظر فرأى في ساق العرش مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله أيّدته بعليّ وأورثته به ؟ .

= ورواه بسندين محمد بن علي بن الحسين الفقيه في الحديث : (١١ ، ١٣) من باب مابعد
الآلف من كتاب الخصال: ج ٢ ص ٥٣٨ .

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ - في كتابه : (ما نزل في علي من القرآن) كما في الفصل : (١٤) من
كتاب خصائص الوحي المبين ص ١١١ ، ط ١ - قال :

حدثنا أبو بكر بن خلاد ، قال : حدثنا الحسين بن اسماعيل المهري قال : حدثنا عباس بن
بكار ، قال : حدثنا خالد بن أبي عمرو الأسدي عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح :
عن أبي هريرة قال : مكتوب على العرش : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، محمد عبدي
ورسولي أيده بعلي بن أبي طالب ، وذلك قوله في كتابه : ﴿هو الذي أيذك بنصره
وبالمؤمنين﴾ [٦٢ / الأنفال : ٨] يعني علي بن أبي طالب عليه السلام .

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث : (٩٢٦) من ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٧ من
تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٤١٩ ط ٢ .

ورواه الحافظ الحسكاني بأسانيد عن أبي هريرة وأنس بن مالك وأبي الحمراء وجابر بن عبد
الله الأنصاري كما في تفسير الآية : (٦٢) من سورة الأنفال ، في شواهد التنزيل : ج ١ ، ص
٢٩٢ - ٣٠٠ ط ٢ .

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الخطّاب بن سعد الخير من تاريخ دمشق من المصورة
الأردنية: ج ٥ ص ٦٦٢ وفي مختصر ابن منظور : ج ٨ ص ٧٩ ، وفي طبعة دار لفكر : ج ٨
ص ٧٩ قال :

أخبرنا أبو الحسن علي بن مسلم ، أنبأنا عبد العزيز بن أحمد ، أنبأنا عبد الرحمان بن عثمان بن
القاسم بن أبي نصر ، أنبأنا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب ، أنبأنا أبو القاسم الخطّاب بن
سعد الخير ، أنبأنا محمد بن رجاء السخيتاني أنبأنا عمار بن مطر ، أنبأنا عمرو بن ثابت عن أبي
همزة الثمالي عن سعيد بن جبير :

عن أبي الحمراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «رأيت ليلة أسري بي مثبتاً على
ساق العرش : إني أنا الله لا إله غيري خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي أيده
بعلي نصرته بعلي .

وقريباً منه رواه أيضاً القطيعي في الحديث : (٢٥٤ و ٢٦٢) من مناقب علي عليه السلام من
كتاب الفضائل ص ١٨١ و ١٨٦ قال :

حدثنا أبو يعلى حمزة بن داود الإيلي بالإيلة ، قال : حدثنا سليمان بن الربيع النهدي الكوفي
قال : حدثنا كادح بن رحمة قال : حدثنا مسعر ، عن عطية :

عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت على باب الجنة مكتوباً : «لا إله

وروينا عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : «لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة - أو قال : أطلعت في الجنة - فرأيت عن يمين العرش مكتوباً : «لا إله إلا الله ، محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به»^(١) .

وروينا بالإسناد إلى الحاكم الإمام رحمته الله قال : روى السيد أبو طالب^(٢) بإسناده عن جوير ، عن الضحّاك ، عن ابن عباس :

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «لما أمر الله تعالى آدم بالخروج من الجنة رفع طرفه نحو السماء فرأى خمسة أشباح عن يمين العرش فقال : إلهي خلقت خلقاً قبلي ؟ فأوحى الله تعالى إليه : أما تنظر إلى هذه الأشباح ؟ قال : بلى . قال : هؤلاء الصفوة من نوري اشتقت أسماءهم من اسمي فأنا الله المحمود وهذا محمد ، وأنا العالي وهذا علي وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا المحسن وهذا الحسن ، ولي الأسماء الحسنى وهذا الحسين .

فقال آدم : فبحقهم اغفر لي . فأوحى الله إليه أن قد غفرت لك» .
[قال الراوي:] وهي الأسماء التي قال الله تعالى : ﴿فتلقُ آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾ [٣٧ / البقرة : ٢] .

وروينا بالإسناد إلى جابر بن عبد الله رحمته الله [أنه] قال : مكتوب على باب الجنة:

= إلا الله محمد رسول الله ، علي أخو رسول الله .

[و] حدثني أحمد بن إسرائيل ، قال : حدثنا محمد بن عثمان ، قال : حدثنا زكريّا بن يحيى الكسائي قال : حدثنا يحيى بن سالم ، قال : حدثنا أشعث ابن عمّ حسن بن صالح - وكان يفضل عليه - قال : حدثنا مسعر عن عطية :

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مكتوب على باب الجنة : محمد رسول الله ، علي أخو رسول الله قبل أن يخلق السماوات بألفي سنة .

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ الحسكافي في الحديث : (٢٩٩) وما بعده وما علقناه عليها من كتاب شواهد التنزيل : ج ١ ، ص ٢٩٢ - ٣٠٠ ط ٢ .

وليراجع أيضاً ما رواه ابن عساكر في الحديث : (٨٦٤) وما بعده - وما أوردناه في تعليقه - من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٣٥٣ - ٣٥٨ .

١ - انظر مصادر الحديث وشواهد فيما علقناه على الحديث : (١١٦) في تفسير الآية : (٣١) من سورة البقرة في شواهد التنزيل : ج ١ ، ص ١٠١ .

٢ - ما أطلعت بعد على موطن ذكر الخبر عن السيد أبي طالب رحمه الله ، غير ما ذكره المؤلف هاهنا .

«محمد رسول الله ، عليّ أخو رسول الله» قبل أن تخلق السماوات بألّفي عام؟! [قال المؤلّف:] ومن سمّاه الله تعالى قبل وجوده كان جديراً بالإصطفاء خليفاً بالإجتباء، وفي ذلك غنى وكفاية عن مدحة المادحين وتقريظ المقرّظين ، وقد نظم الشعراء اسمه وجعلوه مفيداً للمدح بذلك ، قال بعضهم:

وقالوا عليّ علا قلت لا [ف] إنّ العليّ بعليّ علا
وما قلت فيه كقول الغلاة وما كنت أحسبه من سلا؟
ولكن أقول بقول النّبّي وقد جمع الخلق كلّ الملا؟
ألا إنّ من كنت مولىّ له فولاه عليّ وإلاّ فلا؟
وقال آخر:

عليّ لنا علم في الهدى وغير عليّ لقوم علم
ألا لعنة الله واللاعنين بيوم الحساب على من ظلم

وقال آخر:

فاز بالحقّ من تولّى عليّاً ورد الحوض هادياً مهدياً
يا عليّ العليّ علوت على الخلق فسماك ذو الجلال عليّاً
[قال المؤلّف:] ومواقف شرفه [عليه السلام] في الجهاد ظاهرة ، وبدور معاليه باهرة ، ولا يعلم موقف حضر فيه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ وقدحه القدح القامر ، وطائرته أيمن الطائر.

ولقد روينّا بالإسناد الموثوق به إلى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام / ٦٦ / أنّه قال: بارز علي عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنين وسبعين مبرزاً ، ولكم [من] لُهام صمد له فقلل شباه ، وردّ أولاه على أخراه ، لم يرد قطّ معركة إلاّ خاض لهاها ، واغتسل بجداها^(١) ، وقطر فرسانها وأباد شجعانها حتّى أنّ بعض المعتزلة ممن رآى أنّه أفضل من أبي بكر وأنّه لا يجوز تقدّم المفضول إلاّ لعذر جعل العذر في تقدّم أبي بكر عليه ، أنّ الناس

١ - كذا في أصلي ، وفي هامشه : «أنّ الجدا هو المطر العام» .

كانوا أميل اليه من علي عليه السلام لأنه كان كثير من عيون المسلمين قد أباد أهلكهم من والد أو ولد أو أخ أو غيره ممن تدنوا منه لحمته وتحتضن به عشيرته !!

[قال المؤلف:] قلنا: وهذه درجات شريفة استحق بها التقدم وكيف يكون سبباً لتأخره؟ وهل هذا إلا قول بأن خصال الفضل كلها كثرت ازداد صاحبها بعداً من المنازل الشريفة والدرج العالية المنيفة! وهذا عكس ما يقتضيه العقل والشرع. ثم إن هذه العلة قائمة بعد الثلاثة [أيضاً] فكان [على قياس قول هذا القائل ينبغي أن] يكون غيره أولى منه بالإمامة وهذا محال؟ [والإجماع قائم على خلافه].

وبعد ففيه سوء ظنّ بعيون المسلمين وهو أنهم نفروا عن علي عليه السلام لقتله لأقاربهم من الكفار وهذا لا يليق بهم [ولا يلائم نزعتهم في تعديل الصحابة]. ولما عظم تأثيره عليه السلام في الكفار وكثرة نكايته فيهم قال بعضهم - يحرض كفار قريش على قتله عليه السلام ويغريهم به :-

وهو أسيد بن أبي ياس بن زعيم بن [عمر بن عبد الله بن جابر بن محمية بن عبد بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الكناني] الدئل^(١):

في كلّ مجمع غاية أخزاكم	جذع أبرّ على المذاكي القرح
الله درّكم ألماً تنكروا	قد ينكر الحرّ الكريم ويستحي
هذا ابن فاطمة الذي أخزاكم	ذبحاً وقتله قصعة لم تذبح
اعطوه خرجاً واتّقوا بضريبه؟	فعل الذليل ويبعة لم تريح
أين الكهول وأين كلّ دعامه	في المضلات وأين زين الأبطح
أفناهم طعناً وضرباً يفتلي؟	بالسيف يعمل حدّه لم يصفح

١ - كذا في ترجمة الرجل في حرف الألف من كتاب الإصابة: ج ١ ص ٤٦.

وفي أصلي من مخطوطة محاسن الأزهار: «وهو أسد بن أبي ياس بن زعيم بن حسير بن عدي بن الادل؟». ولكن رسم الخط من أصلي في كلمتي (حسير) و(الادل) غير واضح. والقصّة رواها أيضاً السيد أبو طالب في أماليه - كما في الحديث الثامن من الباب الثالث من تيسير المطالب ص ٥٠ - وقال: قال أسد بن أبي ياس بن زعيم بن عبد بن عدي بن بديل؟ وهو يحرض مشركي قريش على قتل علي بن أبي طالب عليه السلام ويغريهم بذلك...

وفي هذا أوفى كفاية في أنه ﷺ بلغ في الكفار الغاية وأدرك النهاية ، وهو كلام الضد في ضده ؟ ومثل ذلك لم ينقل لأحد من الصحابة أجمعين ، و [إن كان] لكلّ منهم غناء غير أن علياً ﷺ السابق الذي لا يبارى والمبارز الذي لا يجارى وما ظنك بمن شهد له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأنه الكرّار غير الفرّار كما نقله أرباب الآثار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار!!

وله [عليه السلام] يوم «أحد» الغناء الكبير الذي فاز معه بالشرف الشهير وعجبت له الملائكة ﷺ حتّى قال جبريل صلى الله عليه وسلم: يا محمد، هذه هي المواسات!! فقال: «يا جبريل من أحقّ بها منه وهو منّي وأنا منه». فقال جبريل ﷺ: وأنا منكما يا رسول الله^(١).

١ - وقريب منه جاء في عدة مصادر ، ورواه الطبري في حوادث سنة الثالثة من الهجرة في وقعة أحد من تاريخه : ج ٢ ص ٥١٤ ط الحديث بمصر ، قال :
وحدثنا أبو كريب قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا حبان بن عليّ عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه قال :
لما قتل أصحاب الألوثة يوم أحد - قتلهم علي بن أبي طالب عليه السلام - أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من مشركي قريش فقال لعليّ احمّل عليهم . فحمل عليّ [عليهم] ففرّق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ثم أبصر جماعة من مشركي قريش فقال لعليّ : احمّل عليهم . فحمل عليّ [عليهم] ففرّق جمعهم وقتل شيبه بن مالك أحد بني عامر بن لؤي فقال جبريل : يا رسول الله إنّ هذه للمواسات . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «هو منّي وأنا منه» . فقال جبريل عليه السلام : «وأنا منكم» قال : فسمعوا صوتاً [بجزوء الكامل]:

لا سيف إلا ذو الفقار
ولا فتى إلا عليّ
ورواه عنه أبو الفرج في نسب ابن الزبير وأخباره من كتاب الأغاني - ولفظ الطبري أخذنا منه - : ج ١٥ ص ١٨٦ دار الفكر .

وقريباً منه رواه أيضاً النعمان بن محمد بن منصور - المولود سنة : (٢٨٣) المتوفى عام ذ (٣٦٣) - في كتاب الجهاد ، من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٧٤ قال :

رؤينا عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام أنه قال : لما كان يوم أحد وافترق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثبت معه عليّ - صلوات الله عليه وعلى الأئمة من ولده - وكان من أمر الناس ما كان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ اذهب يا عليّ =

وفي الرواية ؟ / ٦٧ / أنه ضرب علياً يومئذ أربعة عشر ضربة ما منها واحدة إلا توصله الأرض ؟ وجبريل صلى الله عليه وسلم يحمله على الفرس^(١). فانظر في الحامل تزدد عرفاناً بقدر المحمول ، ومثل هذا لم يرد في [حق] أحد من الخلق أجمعين.

وروى أبو رافع [ابراهيم - وقيل : أسلم - مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] قال : لما كان يوم «أحد» نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى نفر من [كفار] قريش فقال لعليّ : احمل عليهم . فحمل عليهم وقتل هاشم بن أميّة المخزومي وفرّق جماعتهم ، ثم نظر إلى نفر آخر من قريش فقال لعليّ : احمل عليهم . فحمل عليهم وفرّق جماعتهم وقتل فلاناً الجمحي ثم نظر إلى نفر من قريش فقال لعليّ : احمل عليهم . فحمل عليهم وفرّق جماعتهم وقتل أحد بني عامر بن لؤي فعند ذلك قال جبريل صلى الله عليه وسلم ما قدّمنا [ه]^(٢). وعن عليّ عليه السلام قال : كان عثمان بن أبي طلحة يحمل لواء المشركين يوم «أحد»

= فقال : كيف أذهب يا رسول الله وأدعك ؟ بل نفسي دون نفسك ودمي دون دمك . فأثنى عليه خيراً ، ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى كتيبة قد أقبلت فقال : احمل عليها يا عليّ . فحمل عليها وفرّقها وقتل هشام بن أميّة المخزومي ، ثم جاءت كتيبة أخرى فقال : احمل عليها يا عليّ فحمل عليها وفرّقها وقتل عمر بن عبد الله بن الجمحي ثم أقبلت كتيبة أخرى فقال : احمل عليها يا عليّ . فحمل عليها وفرّقها وقتل شيبة بن مالك أخا بني عامر بن لؤي وجبرئيل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال جبرئيل : يا محمد «إن هذه للمواسات» . فقال : «يا جبرئيل إنه مني وأنا منه» . فقال جبرئيل عليه السلام : «وأنا منكما يا محمد» .

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساكر - وما علقناه عليه - في الحديث ٢١٤ وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ، ص ١٦٧ - ١٦٩ ، ط ٢ . ثم إن في هذه الصفحة من أصلي كان هامشان لم أتمكن من قراتها . ١ - وقريباً منه رواه ابن الأثير في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أسد الغابة : ج ٤ ص ٢٠ ط ١ .

٢ - تقدم الحديث آنفاً في التعليقة المتقدمة على التعليق السالف بسند الطبري عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ورواه أيضاً الطبراني في مسند أبي رافع من المعجم الكبير : ج ١ ص ٣١٨ .

وهو يقول :

إنّ على أهل اللواء حقاً أن يخضب الصعدة أو تندقاً
[قال :] فضربته على هامته بالسيف فسقط فكان أول ما لقيني منه بسوأته ! وفي
قتله يقول [عليّ عليه السلام] قصيدة أوها :

الحمد لله ربّي الخالق الأبدي وليس يشركه في خلقه أحد^(١)
وروي أنّ صاحب اللواء كان يومئذ طلحة بن أبي طلحة فقتله عليّ وفي ذلك
يقول الحجاج بن علاط السلمي :

لله أيّ مذّب عن حرمة أعني ابن فاطمة المعّم المخولا
جادت يداك له بعاجل طعنة تركت طليحة للجبين مجذلاً
وعللت سيفك بالدماء ولم تكن لترده حرّان حتّى ينهلا^(٢)
وحمل الراية في ذلك المقام - بعد قتل طلحة - عثمان بن أبي طلحة فقتله حمزة ،
ثمّ حملها مسافع بن أبي طلحة فقتله عليّ ثمّ حملها مخالس بن أبي طلحة فقتله عليّ
ثمّ حملها أرطاة بن شرحبيل فقتله عليّ ثمّ حملها مولى لهم فقتله عليّ وانهمز
المشركون .

قال ابن إسحاق : وهاجت في ذلك اليوم ريح فسمع مناد يقول :

لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ في الوغى
فاذا ندبتم هالكاً فابكوا الوفا وأخا الوفا

١ - كلمة «الأبد» رسم خطها غير واضح في أصلي كما أنّه كتب في أصلي فوق قوله : «في خلقه»
كتب «[في] حكمه [أحد]» .

وهذه القصيدة مطولة ذكرها الكيدري رحمه الله في حرف الدال من الديوان الذي سماه أنوار
العقول في أشعار وصيّ الرسول ، ولكن هذا البيت غير موجودة فيه .

٢ - والأبيات تأتي أيضاً في الفائدة : (٢٧) في شرح البيت : (٢٨) من هذا الكتاب ، ص ١٨١ .
ورواها أيضاً السيد أبو طالب في أماليه ، كما في الحديث : (٩) من الباب الثالث من كتاب
تيسير المطالب ، ص ٥١ ط ١ .

ورواها أيضاً ابن عساكر في الحديث : (٢١٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ
دمشق : ج ١ ص ١٦٦ ط ٢ .

وأيضاً رواها ابن عساكر في ترجمة الحجاج بن علاط السلمي من تاريخ دمشق كما في
المصورة الأردنية منه : ج ٤ ص ٢٠٧ .

وقتل عليّ عليه السلام في ذلك اليوم أيضاً عبد الله بن حميد من بني أسد وعبد العزّي من بني عبد الدار، ومن بني زهرة أبا الحكم ومن بني مخزوم أبا أمية بن أبي حذيفة. وروى عبد الله بن أبي أنيس قال: برز يوم الصبوح؟ أسد بن عويلم فاتك العرب يحيل فرسه ويدبر رحمه ويقول:

وحرد سعال وزغف مدال وسمر عوال بأيدي رجال
كآساد ديس وأشبال خيس غداة الحميس بيض صقال
تجيد الضراب وجزّ الرقاب؟ أمام العقاب غداة النزال
تكيد الكذوب وتجري الهبوب؟ وتروي الكعوب دماً غير آل
ثم / ٦٨ / سأل البراز، فأحجم الناس جميعاً عنه^(١)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من خرج إلى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنة والإمامة بعدي». فأحجم الناس، وقام عليّ تهزّه العرواء^(٢) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا ذا القنب ما لك؟» قال: ظمآن إلى البراز سغب إلى القتال. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «نحن بنو هاشم جود مجد لا نحين ولا نغدر؟ أنا وعليّ من شجرة أنا وعليّ من شجرة واحدة لا تختلف ورقها؟ أخرج إليه ولك الإمامة من بعدي».

فخرج [إليه عليّ عليه السلام] وضربه في مفرق رأسه والناس ينظرون إليه فبلغ سيفه إلى السرج وخرّ بنصفين وانهمز المشركون، وأنشأ عليّ - يهذ سيفه و - يقول:
ضربته بالسيف وسط الهامة بشفرة صارمة هدامة
فبتكت من جسمه عظامه وبينت؟ من أنفه أرغامه
أنا عليّ صاحب الصمصامة وصاحب الحوض لدى القيامة
أخو نبيّ الله ذي العلامة^(٣) قد قال إذ عمّمني العمامة
أنت الذي بعدي لك الإمامة

١ - هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «فأحجم الناس معاً عنه...».

٢ - تهزّه - على زنة تمّه وبابه - : تحرّكه وتهيجّه . والعرواء - على زنة كبراء - : مسّ الحمّى .

٣ - هذا هو الصواب المذكور في كتاب الفصول المختارة وديوان أنوار العقول ، وفي أصلي: «أخو

رواه الحاكم الإمام عليه السلام من كتاب الناصر للحق عليه السلام ، ورواه بإسناده عن عبيد الله بن أبي أنيس ، وروى الحاكم رحمته الله أيضاً ما ذكرناه [قبيل هذا آنفاً] عن أبي رافع .

ومن نظر في غزوات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومحاربتة للكفار علم أن لعلي عليه السلام من المواقف ما لا يوجد مثله بل ولا ما يدنو منه لأحد من الصحابة ^(١) وإن كان لكلّ منهم عناء لكنّه السابق في هذا الباب ، المبرز على كافة الأصحاب ، فليس لأحد أن يقدم عليه سواه ، ويقرن به من عداه كما قال عليه السلام يوم الشورى - وقد جعله عمر سادس القوم الذين ذكرناهم في كلام ذكر فيه تقدّم من تقدّم عليه ، وعتب في ذلك - :

فصبرت على طول المدّة ، وشدة المحنة ، حتّى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم ^(٢) فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع الأوّل منهم حتّى

= نبي صاحب العلامة» ، وجاء في الأصل فوق قوله : «صاحب العلامة» : أخو نبي الله ذو العلامة .

والأبيات رواها الشيخ المفيد رفع الله مقامه باختلاف وتقديم وتأخير في كتاب المحاسن كما في أواخر الجزء الثاني من كتاب الفصول المختارة ص ٧٧ ط الغريّ قال :
ومما يشهد لإمامة أمير المؤمنين عليه السلام ويؤيد القول بصحة وجود السلف للشيعّة في الصدر الأوّل من النظم المتفق على نقله قول أمير المؤمنين عليه السلام بصفين - وهو يرتجز للمبارز - :

أنا عليّ صاحب الصمصامة	وصاحب الحوض لدى القيامة
أخو نبيّ الله ذي العلامة	قد قال إذ عمّني العمامة
أنت أخي ومعدن الكرامة	ومن له من بعدي الإمامة

ورواها عنه الكيدري رحمه الله في حرف الميم من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام المسمّى بأنوار العقول في أشعار وصيّ الرسول صلى الله عليه وآله وعليّ أهما .

ورواها أيضاً الشيخ أبو الفتوح الرازي طاب ثراه في تفسير روض الجنان ، والحافظ السروي رحمه الله تعالى في مناقب آل أبي طالب .

١ - هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : «بل ولا ما لا يدنو منه لأحد» ، ولكن رسم الخطّ من قوله : «يدنو» غير واضح .

٢ - هذا هو الظاهر المذكور في صف السطر ، وجاء فوقه بخط الأصل : «[جعلها] في ستة» .

صرت أقرن إلى هذه النظائر!! لكنني أسففت إذ أسفوا و طرت إذ طاروا ، فصغى منهم رجل لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن ؟.

إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه !! وقام معه بنو أمية^(١) يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه قتله وأجهز عليه عمله وكبت به مطيته^(٢).

إلى آخر كلامه [عليه السلام] في هذا المعنى الذي يشهد لتوجّعه وينطق بتظلمه حيث أخر عن مقامه مع فضله على سائر الصحابة .

وذكر في أعلام نهج البلاغة عند ذكر غريب هذه الخطبة في قوله : «فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن» . [قال : (صغا) أي مال سعد لحقه ، ومال عبدالرحمان بن عوف إلى عثمان لمصاهرة [كانت] بينهما وهي أن عبد الرحمان كان زوج أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وأمها أروى بنت كريز كانت أم عثمان^(٣).



١ - كتب في هامش بخط الأصل : «أيه» .

٢ - كذا في أصلي ، والمتداول الوارد في جلّ المصادر : «وكبت به بطنته» .

وهذه قطعة من الخطبة الششقيّة المعروفة المروية بأسانيد في مصادر .

٣ - وفي هامش هذه الصفحة من أصلي هوامش كثيرة لم يتيسّر لي قراءتها .

رجعنا إلى القصيدة [وشرح البيت الثاني عشر منها] قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام :

ومن / ٦٩ / له الزلقة يوم الكسا والشرف الأعظم لما كُسي (١٢)
الزلقة : الدرجة والمنزلة الشريفة ، و [يقال :] أزلفت الرجل أي أدنيت وقربته ،
قال تعالى : ﴿ وأزلفنا ثم الآخرين ﴾ [٦٤ / الشعراء : ٢٦] أي قربناهم يعني فرعون
وقومه إلى البحر حتى أغرقناهم . وقال سبحانه : ﴿ وأزلفت الجنة للمتقين ﴾ [٩٠ /
الشعراء : ٢٦] أي قربت لهم وأدنيت . والزلف : الساعات ، قال تعالى : ﴿ وزلفاً
من الليل ﴾ [١١٤ / هود : ١١] أي [وساعات من الليل وهي ساعته القريبة من
آخر النهار] قريباً من طرفي النهار ؟ قيل : العشاء الآخرة . وقيل : المغرب
والعشاء .

واليوم معروف وهو من ابتداء طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، وما بين
الفجر إلى طلوع الشمس من اليوم [شرعاً] ، وقد حكي الخلاف فيه عن بعض
المتقدمين ثم انقضى ؟ فعلى هذا لو أكل الصائم في هذا الوقت بطل صومه كما يبطل
إذا أكل بعد طلوع الشمس .

والكساء معروف وسمي بذلك لأنه يتغطى به ، ومنه قولهم : « اكتست الأرض
بالنبات » ، إذا تغطت به . وكذلك الكسوة - وهي اللباس - [معروفة] . والكساء في
قول الشاعر :

فبات له دون الصبا وهي قرّة لحاف ومصقول الكساء رقيق
فإنه أراد [به] اللبن الذي تعلقه الدواية وهي ما يكون على وجهه كالجلد .
والشرف : العلوّ والرفعة ، والشريف : العالي ورجل شريف : من قوم أشرف ؟
كحبيب وأحاب ویتيم وأيتام ، والمشروف : الذي غلبه غيره بالشرف حتى علا
عليه .

ووصف الشرف [في البيت] بأنه «الأعظم» للمبالغة في علوّ قدره وسموّه .
و«كسي» من الكسوة وهي دفع الملبوس إلى الغير ؟ وقد يكون بإعطاء الثمن
للثوب الملبوس ؟ لأنّ من دفع إلى عارٍ قيمة ثوب فشرائه [فلبسه] قيل : [قد] كساه
وعلى هذا جاز إخراج قيمة الكسوة في كفارة اليمين إلى الفقير .

وقد تضمن البيت منقبةً من مناقب أمير المؤمنين سامية ، ومنزلةً من منازل الزليفة غالية ، وذلك ثابت فيما :

أخبرنا به الشيخ العالم الصالح محيى الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد القرشي رضوان الله عليه ، قال : أخبرنا الشريف الأمير الأجلّ الفاضل بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الهادي عليه السلام مناولة في شهر رمضان من سنة تسع وتسعين وخمس مائة ^(١) بمحروسة صعدة بالمشاهد المقدسة على ساكنيها السلام ، قال : وأنا أرويه مناولة وإجازةً عن الشريف الأجلّ عماد الدين الحسن بن عبد الله رحمه الله ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام القاضي العالم الزاهد الأوحّد قطب الدين شرف الإسلام أحمد بن أبي الحسن الكني أدام الله تأييده ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو العباس أحمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم بابا الآذوني رحمه الله قراءةً عليه سنة ستّ وثلاثين وخمس مائة ، قال : أخبرنا السيّد الإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الموفق بالله ^(٢) أبي عبد الله الحسين بن اسماعيل بن زيد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمان الشجري ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة ^(٣) قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن العلاف بقراءةً عليه قال : حدّثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ^(٤) قال : حدّثنا إبراهيم بن عبد الله البصري / ٧٠ / قال : حدّثنا

-
- ١ - وكتب كاتب أصلي بعد قوله : «تسع وتسعين» سبع [وتسعين] .
 - ٢ - وهذا الحديث رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في الحديث : (٤) من الباب (٧) من ترتيب الأمالي الخميسية : ج ١ ، ص ١٤٨ ، ط ١ .
 - ٣ - لفظة : «سبعين» رسم خطّها في أصلي غير واضح .
 - ٤ - والقطيعي هذا تلميذ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، والحديث رواه في زيادات كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - برقم (١٩٩) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٥ ط ١ .

وأيضاً روى القطيعي الحديث - ولكن بسند آخر - في الحديث : (٥٧) من باب فضائل الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب الفضائل الورق ١٥١ / أ / وفي ط ٢ : ج ٢ ص

= ٧٨٦.

ورواه أيضاً عن القطيعي ابن حبان في صحيحه كما في الحديث : (٦٩٣٧) من كتاب الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان : ج ٩ ص ٦١ ط ١ .
ورواه أيضاً أبو يعلى أحمد بن المثنى الموصلي المتوفى سنة : (٣٠٧) في الحديث الرابع من مسند واثلة بن الأسقع من مسنده : ج ١٣ ، ص ٤٧٠ ط ١ ، قال :
حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبي سميعة البصري قال : حدثنا محمد بن مصعب ، حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار شذاد :
عن واثلة بن الأسقع قال : أقعد النبي صلى الله عليه وسلم علياً عن يمينه وفاطمة عن يساره وحسناً وحسيناً بين يديه وغطى عليهم بثوب وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، وأهل بيتي أتوا إليك ، لا إلى النار ؟
ورواه حسين سليم في تعليقه عن مصادر .

ورواه عنه ابن عساكر في الحديث : (١١١) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٤٨ ، وفي ط ١ ، ص ٧٨ بتحقيق المحمدي .
ورواه أيضاً الطبراني في عنوان : «أبو الأزرع عن واثلة» في ترجمة واثلة بن الأسقع في المعجم الكبير : ج ٢٢ ص ٥٩ ط ١ ، وفي ط ٢ ص ٩٥ قال :
حدثنا أحمد بن خليف الحلبي حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع ، حدثنا يزيد بن ربيعة عن يزيد بن أبي مالك ، عن أبي الأزرع [المغيرة بن الفروة الثقفي الدمشقي] :
عن واثلة بن الأسقع قال : خرجت [و] أنا أريد علياً فقبل لي : هو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمت إليه فأجدهم في حظيرة من قصب ؟ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلي وفاطمة وحسن وحسين [و] قد جمعهم [رسول الله] تحت ثوب فقال : اللهم إني جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم ؟ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة غقيل بن العباس بن الحسن من تاريخ دمشق : ج ١١ ، ص ٧٣٦ من الصورة الأردنية - وفي مختصر ابن منظور : ج ١٧ ص ١٢٣ - قال :
أخبرنا أبو القاسم العلوي قال : قرأت على عمي الشريف الأمير النقيب عماد الدولة أبي البركات غقيل بن العباس الحسيني رضي الله عنه ، قلت [له] : أخبركم أبو عبد الله الحسين بن أبي كامل الأطرابلسي قراءة عليه بدمشق [قال] : أنبأنا خيثمة بن سليمان بن حيدرة ، أنبأنا عباس بن الوليد بن مزيد البيروني أخبرني أبي قال : سمعت الأوزاعي مسند الشام قال : أخبرني أبو عمار رجل منّا [قال] : حدثني واثلة بن الأسقع الليثي قال :
جنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد علياً فلم أجده فقالت فاطمة عليها السلام : انطلق

سليمان بن أحمد ، قال : حدثني الوليد بن مسلم قال : حدثنا الأوزاعي قال :
حدثني [شدّاد] أبو عمّار :

عن وائلة بن الأسقع أنّه حدّثه قال : طلبت عليّاً عليه السلام في منزله فقالت فاطمة عليها السلام : ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [فاجلس حتى يأتيان] قال : فجاءا جميعاً فدخلا ودخلت معهما ، فأجلس [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] عليّاً عليه السلام عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه ثم التفت عليهما بثوبه فقال : ﴿ إِنَّمَا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً ﴾ اللَّهُمَّ هؤلاء أهلي اللَّهُمَّ أهلي أحقّ .

قال وائلة : فقلت من ناحية البيت : وأنا من أهلك يا رسول الله ؟
قال : «وأنت من أهلي» . قال وائلة : فذلك أرجا ما أرجو من عملي ^(١) .

= إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو فاجلس [فأتياها] يأتيان . قال : [فجاء عليّ] مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلا ودخلت معهما فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [حسناً] وحسيناً فأجلس كلّ واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ؟ ثم لفّ عليهما ثوبه وأنا منتبذ فقال : ﴿ إِنَّمَا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً ﴾ [٣٣ / الأحزاب : ٣٣] ثم قال : [اللَّهُمَّ هؤلاء أهلي اللَّهُمَّ أهلي أحقّ] .

قال وائلة : فقلت : يا رسول الله وأنا من أهلك ؟ فقال : وأنت من أهلي . فقال وائلة : إنّها لمن أرجا ما أرجو .

وأيضاً رواه الحافظ ابن عساكر بطرق في ترجمة أبي عامر الحمصي وترجمة وائلة من تاريخ دمشق ، وفي مختصر تاريخ دمشق - لابن منظور - : ج ٢٦ ص ٢٤١ وج ...
ورواه أيضاً الخوارزمي في آخر الفصل الخامس من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ص ٢٥ ط الغري .

وأشار الذهبي إلى الحديث في أوائل ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٨٣ .

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ الحسكاني - وما علقناه عليه - في الحديث : (٦٣٧ - ٧٧٤) من شواهد التنزيل : ج ٢ ص ١٨ - ١٤١ ، ط ٢ .

١ - والحديث رواه أحمد بن حنبل في مسند وائلة بن الأسقع من مسنده : ج ٤ ص ١٠٧ ط ١ .
وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (١٠٢) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص

وأخبرنا الشيخ الأجلّ محيي الدين رضوان الله عليه ، قال : أخبرنا القاضي الأجلّ الإمام شمس الدين جمال الإسلام جعفر بن أحمد بن أبي يحيى - تولى الله مكافاته - بقرائه عليه في داره بصنعاء اليمن ، قال : أخبرنا القاضي الإمام الأجلّ العالم قطب الدين علم الإسلام أحمد بن أبي الحسن الكني أدام الله علوه بقرائه عليه ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام محمد بن أحمد بن عليّ الفرزادي رحمته الله بقرائه عليه ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو طاهر محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم الزعفراني قال : أخبرنا القاضي الزكي أبو علي الحسن بن علي بن الحسن الصقّار ، قال : أخبرنا أبو عمر ابن المهدي البغدادي قال : أخبرنا أبو العباس ابن عقدة الحافظ قال : أخبرنا يعقوب بن يوسف بن زياد ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق بن عمار قال : أخبرنا هلال أبو أيّوب الصيرفي قال :

سمعت عطية العوفي يذكر أنّه سأل أبا سعيد الخدري عن قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ فأخبره أنّها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين^(١).

= ٦٧ ط ١ .

ورواه السهودي المتوفى عام : (٩١١) نقلاً عن كتاب الفضائل في أوائل الذكر الأول من القسم الثاني من جواهر العقدین الورق ٦٩ / ١/ وفي ط بغداد : ج ٢ ص ١١ .
ورواه العلامة الطباطبائي طاب ثراه في تعليق الحديثين من كتاب الفضائل في الموردين عن مصادر كثيرة .

١ - وللحديث مصادر كثيرة ، ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أبي الحسن التنوخي المعري مفضل بن محمد بن مسعر ، من تاريخ دمشق : ج ١٧ ، ص ١٠٦ ، من المصورة الأردنية - وفي مختصر ابن منظور : ج ٢٥ ص ١٩٢ ، ط ١ - قال :

أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم قراءةً عليه سنة سبع وخمس مائة ؟ أنبأنا أبو الحسن المفضل بن محمد بن مسعر بن محمد التنوخي قراءةً عليه في صفر سنة : ثمان وثلاثين وأربع مائة ، حدثنا أبو عمر عبد الواحد بن مهدي ببغداد في ذي الحجة سنة تسع وأربع مائة ، أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة ، أنبأنا يعقوب بن يوسف بن زياد ، أنبأنا محمد بن إسحاق بن عمار ، حدثنا هلال أبو أيّوب الصيرفي قال :

سمعت عطية العوفي يذكر أنّه سأل أبا سعيد الخدري عن قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

وبهذا الإسناد إلى القاضي أبي علي الحسن بن علي الصفار رحمته الله قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمان ابن عقدة الحافظ قال: أخبرنا الحسين بن عبد الرحمان بن محمد الأزدي قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا عبد النور بن عبد الله بن سنان قال: حدثني سليمان بن قرم قال: حدثني أبو المجحف، وسالم بن أبي حفصة، عن نفع أبي داود:

عن أبي الحمراء قال: شهدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعين صباحاً يجيء إلى باب علي وفاطمة فيأخذ بعضا دقي الباب ويقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله، الصلاة يرحمكم الله ﴿ثُمَّ يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل

= عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً ﴿ فأخبره أنها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم .

أقول: وهذا المتن رواه ابن عساكر حرقياً - بسند آخر عن ابن عقدة - في الحديث: (١٢٥) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٦٩ ط ١ بتحقيق الحمودي قال: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أنبأنا عاصم بن الحسن أنبأنا أبو عمر ابن مهدي أنبأنا أبو العباس ابن عقدة، أنبأنا يعقوب بن يوسف بن زياد ...

أقول: وراه أيضاً أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله نفسه في أواسط الجزء التاسع من أماليه ج ١، ص ٢٥٤ ط بيروت، قال:

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن [محمد بن] سعيد ابن عقدة

ورواه أيضاً أبو بكر البزار - المتوفى سنة: (٢٩٣) - بسند آخر عن عطية عن أبي سعيد الخدري - كما في عنوان: «أهل البيت والأزواج» من كتاب زوائد البزار - تأليف ابن حجر - الورق ٢٧٦ / أ / برقم: (٧٢٩٥) من نسخة المكتبة الآصفية بحيدر آباد، على ما رواه عنه العلامة الطباطبائي طاب ثراه - قال:

حدثنا محمد بن يحيى حدثنا بكر بن زياد العنزي؟ حدثنا مندل، عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نزلت هذه الآية - في خمسة -: ﴿ثُمَّ يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً﴾ في وفي علي وفاطمة والحسن والحسين .

ورواه أيضاً الهيثمي عن البزار في (باب فضل أهل البيت) من مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٧ . ومن أراد المزيد فعليه بالحديث: (٦٥٧) وما بعده وتعليقاتها من كتاب شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٧ - ٤٨ ط ٢ .

البيت ويطهركم تطهيراً^(١).

قال [المؤلف] أيده الله : وقد روي خبر الكساء بطرق عدة سوى ما ذكرناه^(٢) وإنما ملنا إلى الاختصار^(٣) وفيه أوفى دلالة على فضل أهل البيت عليهم السلام وعلى عصمتهم لأن الله تعالى طهرهم وأذهب عنهم الرجس ، فلو جاز اتفاقهم على الخطأ لما كان الرجس ذاهباً عنهم ولا كانت الطهارة عامة لهم ، وفيما رويناها / ٧١ / تصريح بأن أهل البيت ليس هنّ أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنّه لم يدخل أحداً منهنّ تحت الكساء في جميع الروايات المنقولة ، وفي بعض الأسانيد المنقولة إلى أمّ سلمة ؟ أنها جاءت لتدخل معهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم : «لست منهم وإنك لعلّى خير، أو إلى خير» فسمّيت بعد ذلك أمّ سلمة الخير^(٤).

وبعد فإنّ خطاب المؤنث يرد بصيغة تخالف خطاب المذكر ، فلو أراد [الله] تعالى [من الآية الكريمة] النساء لقال : ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ لأنّه لا خلاف أنّ خطاب المؤنث على الخصوص لا يرد بصيغة خطاب المذكر ، وإن قيل : إنّ الخطاب إذا عمّ الذكور والإناث جاز أن يرد بلفظ التذكير ، فأما إذا كان مقصوراً على المؤنث [خاصّة] فلا يجوز [ذلك] في لغة العرب .

ثمّ في مجيئه صلى الله عليه وآله وسلم إلى باب عليّ وفاطمة أربعين صباحاً أوفى دلالة على تعظيمهم وبلوغ الغاية في ذلك حيث قصدهم إلى باب منزلهم ، ومثل هذا إذا وقع ممن له خطر أفاد تعظيم المقصود اليهم فكيف بخيرة الله تعالى من

١ - والحديث أبي الحمراء هذا أيضاً مصادر وأسانيد ، يجد الطالب كثيراً منها في الحديث : (٦٩٤) وما بعده وتعليقاتها من شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٧٤ - ٨٢ ط ٢ .

٢ - والمشارك بين طرق الحديث وأسانيد متواتر كما يتجلى ذلك لكلّ من يراجع تفسير آية التطهير من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ١٨ - ١٤١ .

٣ - والمشارك بين طرق الحديث متواتر رواه جماعة من الصحابة والصحابيات ، فليلاحظ أهل الثقافة طرق الحديث برقم : (٦٣٧ - ٧٧٥) من شواهد التنزيل : ج ٢ ص ١٨ - ١٤١ ، ط ٢ .

٤ - لا عهد لي بما يدلّ على أنّها سلام الله عليها سمّيت بذلك بعد نزول آية التطهير .

الخلق ثم حبيبه وصفوته ^(١) ثم السلام عليهم بكماله نوع تعظيم .
ثم [في] قوله : «يرحمكم الله» على تكراره دلالة واضحة على أنهم من أهل الجنة لأنّ دعاءه صلى الله عليه وآله وسلم مجاب .

ثمّ فيه أدلّ دليل على أنّ أهل بيته عليهم السلام هم من ذكرنا من عترته دون أزواجه ، وأنّه أراد بيان من تناولته الآية لأئمّته ليعترفوا بحقّ عترته ، وهذا يشهد بشرفهم على الأنام ، وفضلهم على الخاصّ والعامّ وأنهم الصفوة من أهل الإسلام والأئمّة الهادون إلى دار السلام .

فالعجب ممن تنكّب عن ادراجهم ؟ ويسلك غير فجاجهم ؟ وانحاز إلى أضدادهم وكثر سواد حسّادهم يا ويله في المعاد يا خزيه يوم التناد [وقد] قال صلى الله عليه وآله وسلم : «حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وقتلهم ، وعلى المعين عليهم ، أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله عزّ وجلّ يوم القيامة ولا يزيكّهم ولهم عذاب أليم» ^(٢) . وفي أهل الكساء يقول الشاعر :

١ - لفظه : «حبيبه» رسم خطّها غير واضح في أصلي .
٢ - وللحديث مصادر وأسانيد ، ورواه السيّد أبو طالب في أماليه - كما في الحديث : (٢٦) من الباب : (٨) من تيسير المطالب ، ص ١٢١ ، ط ١ ، قال :

أخبرنا أبو الحسين يحيى بن الحسين بن محمد بن عبيد الله الحسني قال : حدثنا عليّ بن محمد بن مهرويه القزويني قال : حدثنا داود بن سليمان العلاف ؟ قال : حدثني عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حرّمت الجنة على من ظلم أهل بيتي و[على من] قاتلهم وعلى المعين عليهم أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكّهم ولهم عذاب عظيم .

ورواه أيضاً أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين الفقيه - المتوفّى سنة : (٣٨٢) - في الحديث : (٦٥) من الباب : (٣١) من كتاب عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٣٣ قال :

حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ، ومحمد بن أحمد السناني والحسين بن ابراهيم بن أحمد المكتّب رحمهم الله ، قالوا : حدثنا أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني :

بأبي خمسة هم جنبوا الرجس
أحمد المصطفى و فاطم أعني
من تولاهم تولاه ذو العرش
وعلى مبغضهم لعنة الله واصد
وقال آخر:

أعاذل إن كساء التقي
سفينة نوح ومن يعتصم
وقال آخر:

إن كان قد عظمت ذنوبي كثرة لا يأس لي إنني لجد طامع
فالله جلّ جلاله لي راحم ورسوله صلّي عليه شافع
أهل الكساء / ٧٢ / محبتي إياهم والعدل والتوحيد دين جامع
وإذا تكاملت الديانة لامرئ لا شك في جئات عدن راتع



= عن محمود بن أبي البلاد، قال: سمعت الرضا عليه السلام قال: [قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حرمت الجنة على من ظلم أهل بيته وعلى من قاتلهم وعلى المعين عليهم وعلى من سبهم، أولئك لا خلاق لهم في الآخرة، ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم].

وقريباً منه رواه الحمّوني بسندين آخرين في الحديث: (٥٤٢) وتاليه في الباب: (٥٦) من السمط الثاني من فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٧٨ - ٢٧٩ ط ١، بتحقيق المحمّودي.

رجعنا إلى [شرح البيت (١٣) من] القصيدة، قال [المنصور بالله ﷺ]:

وَمِنْ بَسَاطِ جَاءَ مِنْ خَنْدَفٍ زَارَ بِهِ الْكَهْفَ وَصَبْحاً ثَنِ (١٣)
«مَنْ» هَاهُنَا مِنْ أَدَوَاتِ الْاسْتِفْهَامِ وَالْمُرَادُ بِهَا التَّقْرِيرُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى؟﴾ [١٧ / طه: ٢٠] أَرَادَ التَّقْرِيرَ عَلَى أَنَّهَا عَصَى لَمَّا تَصِيرُ إِلَيْهِ مِنَ الْآيَةِ الْكُبْرَى.

وَالْبَسَاطُ - بِكسْرِ الْبَاءِ - مَعْرُوفٌ وَسَمِّيَ بِذَلِكَ لِانْبِسَاطِهِ وَسَعْتِهِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْبَسْطِ وَهُوَ نَقِيضُ الْقَبْضِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ السَّعَةُ وَمِنْهُ سَمِيَتْ الْأَرْضُ بِسِيطَةٍ لِسَعَتِهَا يُقَالُ: فَلَانِ اعْلَمْ مِنْ عَلَى الْبَسِيطَةِ أَيْ عَلَى الْأَرْضِ .

وَالْبَسِيطَةُ: الطُّولُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَزَادَهُ بَسِيطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [٢٤٧ / البقرة: ٢] أَيْ فَضْلاً وَطَوَلاً ، وَالْبَسِيطَةُ أَنْ يَدَّ الرَّجُلُ بَاعَهُ يُقَالُ: هَذَا الْحَائِطُ قَامَةٌ وَبَسِيطَةٌ يَرِيدُ الْبَاعَ وَسَمِيَتْ الْأَرْضُ بَسَاطاً لِسَعَتِهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بَسَاطاً﴾ [١٩ / نوح: ٧١] .

وَالْبَسَاطُ - بَفَتْحِ الْبَاءِ - : الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَدُونَ يَدِ الْحَجَّاجِ مَنْ أَنْ تَنَالَنِي بَسَاطُ لَأَيْدِي النَّاعِمَانِ عَرِيضُ ؟
وَجَاءَ نَقِيضُ ذَهَبٍ ، وَحَقِيقَةُ الْمَجِيءِ : الْانْفِصَالُ مِنْ جِهَةٍ إِلَى أُخْرَى ، وَيَسْتَعْمَلُ الْمَجِيءُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى بِطَرِيقَةِ الْمَجَازِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [٢٢ / الفجر: ٨٩] وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْمَجِيءُ وَأَمَّا أَرَادَ حَصُولَ أَمْرِهِ وَبَجِيئِهِ ؟ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [١ / النصر: ١١٠] وَيُقَالُ: جَاءَتْ الْعَافِيَةُ وَجَاءَ الْمَوْتُ ، وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ حَصُولُ ذَلِكَ أَوْ مَجِيءُ حَاصِلِهِ وَمَوْصِلِهِ كَمَا يُقَالُ: جَاءَتْنا أَخْبَارُ فَلَانِ وَأَشْعَارُهُ وَخُطْبُهُ ، وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ مَجِيءُ مَتَحْمِلِهِ بِهِ الْيَنَاءُ ؟
وَخَنْدَفٌ : اسْمُ امْرَأَةٍ وَقَدْ يَجْرِي عَلَى الْقَبِيلَةِ الَّذِينَ هُمْ مِنْهَا؟ قَالَ الشَّاعِرُ:
وَخَنْدَفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ؟

وَفِي قَوْلِهِ: «وَمِنْ بَسَاطِ جَاءَ مِنْ خَنْدَفٍ» حَذْفٌ وَتَقْدِيرُهُ: جَاءَ مِنْ أَرْضِ خَنْدَفٍ ، وَمِثْلُ هَذَا شَائِعٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [٨٢ / يوسف: ١٢] أَرَادَ أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَرْبَابَ الْعِيرِ وَقَوْلُهُ ﷺ: «زَارَ بِهِ» يَعْنِي قَصْدَ بِهِ مِنْ تَذْكَرِهِ ؟ وَوَصَلَ بِهِ إِلَيْهِمْ ؟

والزائر هو الواصل المحبوب لأن الذي يصل إلى غيره بما يكرهه لا يسمى زائراً على التحقيق .

والضمير في «به» يرجع إلى البساط . و «الكهف» : الغار في الجبل وجمعه كهوف ، وفي الكلام مضمّر ومعناه زاربه أهل الكهف .

والصبح : أوّل النهار وسمّي صبحاً لحرته ، ومنه سمّي المصباح مصباحاً لحرته أيضاً ، وكذلك يقال : (وجه صبيح) لتوّقه ، والصبح : شرب الغذاء ، والغبوق : شرب العسّي ، والجاشرية : الشرب مع الصبح ، من قولهم : جشّر الصبح إذا أثار . وقوله : «ثني» أي عاد ورجع .

والكهف الذي أراده الامام عليّ هو الكهف / ٧٣ / الذي ذكره الله سبحانه وتعالى بقوله : ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [٩ / الكهف : ١٨] .

وكانت قصّتهم من العجائب الواقعة في العالم وفيها طول ونحن نذكر منها نكتة على قدر احتمال ما نحن فيه [فنقول] :

قيل إنهم كانوا فتية على دين عيسى عليّ وبعده ؟

وقيل : بل كانوا قبله . وقيل [كانوا] قبل موسى صلى الله عليه ، لأنّ قصّتهم مذكورة في التوراة ، وكان لهم ملك يقال له : دقيانوس يعبد الأصنام ويدعو إليها ويقتل من خالفه فأخبر بمكانهم فأوعدهم ودعاهم وقال : إمّا أن تعبدوا آلهتنا أو أقتلكم . فقال كبيرهم : إن لنا إلهاً ملأت السماوات والأرض عظمتة لن ندعو من دونه إلهاً ولن نقرّ بما تدعونا إليه ، ولكن نعبد الله ، وإيّاها نسأل النجاة والخير ، فقال كلّهم كما قال (مثل ما قال «خ») [كبيركم هذا؟ قالوا : نعم .] ، فأمر بنزع ثيابهم وأن يؤجّلوا فإن أطاعوا وإلاّ قتلوا .

وانطلق دقيانوس إلى مدينة أخرى فلما غاب ائتمروا بينهم وعلموا أنّه إن رجع قتلهم فأخذوا نفقة وخرجوا وتبعهم كلب حتى أتوا الكهف وآووا إليه يصلّون ويعبدون الله ، ودفعوا نفقاتهم إلى فتى منهم يسمّى تلميخا فكان يدخل البلد على زيّ مسكين يشتري [لهم] طعاماً ويخرجه إليهم فعاد يوماً فأخبرهم أنّ دقيانوس رجع [إلى] البلد وأخذ الناس بدينه فخافوا وجلسوا يتحدّثون

ويتذاكرون أمرهم وذاك عند غروب الشمس ، فضرب الله على آذانهم في الكهف وكتبهم باسط ذراعيه بباب الكهف .

وتفقدهم دقيانوس فلم يجدهم وطالب آباءهم بهم ثم أخبر بكانهم ، فأمر بالكهف أن يسد ليكون قبراً لهم ليموتون جوعاً وعطشاً ، وأراد الله أن يجعلهم آية للناس .

وكان مع دقيانوس رجلان صالحان فكتباً أسماءهم وقصصهم في لوح من رصاص وجعلها في تابوت ، وجعل في البنيان .

ومات دقيانوس وانقرض قرنه وقرون بعده كثيرة ، وخلفت الملوك بعد الملوك .

وأقاموا كذلك على ما حكاها الله تعالى ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً ينامون وينقلبون على أيمانهم وشمالهم كما قال تعالى : ﴿ ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ﴾ [١٨ / الكهف : ١٨] .

هذا طرف ما ذكره بعضهم ؟ في أحوالهم إلى أن انتبهوا على خلاف أيضاً .
وأما حالهم بعد الانتباه فقد روي أن راعياً أدركه المطر ففتح الباب ليدخل هو وغنمه وانتبهوا في غير ذلك اليوم عن وهب^(١) .

وقيل : لما استيقظوا سلم بعضهم على بعض وكانوا كأنما استيقظوا من ساعتهم ثم قاموا إلى الصلاة وهم يرون أن الملك دقيانوس في طلبهم فلما قضوا صلاتهم وخيل اليهم أن نومهم كان أطول .

وقيل : اشتبه عليهم [الأمر] لأنهم لما انتبهوا لم [يك] يتغير شيء في أحوالهم فظنوا أنهم رقدوا كما كانوا يرقدون فقال بعضهم لبعض : كم لبثتم ؟ قالوا : لبثنا يوماً أو بعض يوم ، ثم أرسلوا قليخا / ٧٤ / ليأتي بالخبر ويأتيهم بالطعام ، فلما مرّ بباب الكهف رأى الحجارة مزوجة فتعجب من ذلك ، ومضى حتى أتى باب المدينة فرأى على الباب علامة أهل الايمان !! فتحوّل إلى باب آخر فرأى عليه مثل ذلك حتى دار بالابواب [كلّها فرأى على الجميع علامة الايمان] فظن أنه

حيران فقال في نفسه ليت شعري أما عشية أمس كانوا يخفون هذه العلامة ؟ وأنّها اليوم ظاهرة لعليّ نائم!! فرأى ناساً يحلفون باسم عيسى فقال : هذه [المدينة] ليست بأقسوس ؟ فسأل عنها فأخبر أنّها أقسوس ؟ فتعجب وإذا الناس غير ما شاهد [هم قبل ذلك] وإذا الأحوال قد تغيّرت ، وأخرج الورق ؟ ودفعه إلى خبّاز فنظر [الخبّاز] فيه دفعة وطرحه إلى غيره ؟ ثمّ نظروا [فيه] فقال بعضهم لبعض: إنّ هذا وجد كنزاً فطالبوه بالكنز فتحير ؟ ثمّ أخذوه وجروّه [إلى والي المدينة] واجتمع الناس وقالوا: ما نعرفه وليس [الرجل] من البلد . وهو حيران ساكت لعلّه يرى أباه أو أخاه أو بعض أقاربه ، وذهبوا به إلى مدبري البلد وهما رجلان صالحان أحدهما يقال له : ريوس ؟ والآخر يقال له اسطوبوس ؟ وهو يظنّ أنّه يذهب به إلى دقيانوس ، فجعل يلتفت يميناً وشمالاً والناس يسخرون منه كأنّه مجنون ، وهو في خلال ذلك يدعو الله تعالى ويذكر أصحابه ، فلمّا انتهى إلى الرجلين ، وعلم أنّه لم يذهب به إلى دقيانوس ، سكن روعه ، فسألوه عن حاله فأخبرهم باسمه واسم أبيه وأحوال البلد ، فلم يعرفوه ولم يصدّقوه أنّه لم يجد كنزاً . فلمّا كثر الكلام [بينهم وبينه] قال : اصدقوني عن شيئين : أين الملك دقيانوس ؟ قالوا : هلك منذ ثلاث مائة سنة . فلمّا أخبروه بذلك تعجّب وحكى لهم قصّة الفتية وأنّهم خرجوا إلى الكهف ، ثمّ قال لهم : انطلقوا معي أريكم أصحابي . فلمّا سمعوا [منه] ذلك قال أريوس : لعلّ هذه آية من آيات الله ، فانطلق هو وأهل البلد نحو الكهف ، ولما رأى أصحاب تملixa أنّه قد احتبس عنهم ظنّوا أنّه أخذ وذهب به إلى دقيانوس وخافوا ، فبيناهم كذلك إذ سمعوا الجلبة والناس متوجّهين إليهم فظنّوا أنّهم رسل دقيانوس فقاموا إلى الصلاة وأوصى بعضهم إلى بعض وقالوا : انطلقوا إلى أخينا تملixa فإنّه الآن بين يدي الجبّار دقيانوس ، فبيناهم كذلك إذ أقبل أريوس والناس ، وسبقهم تملixa ودخل عليهم - فسألوه عن شأنه فأخبرهم بخبره ، فعند ذلك عرفوا أنّهم كانوا نياماً منذ زمان وإنّما بعثوا آية للناس - ودخل على أثره أريوس فإذا تابوت من نحاس ففتح فإذا [فيه] لوح فيه أسماؤهم وقصصهم ، فلمّا قرأوا [اللوح] حمدوا الله ورفعوا أصواتهم بالتلهيل والتسبيح والتحميد ، وخرّ أريوس وأصحابه سجوداً لله تعالى لما رأوا من آية

البعث ، ثم كَلَّم بعضهم بعضاً وكَلَّم الفتية بما لقوا من دقيانوس ، وكتب أريوس إلى ملكهم الصالح بيدوييس ؟ بخبرهم فلما بلغه الخبر قام وحمد الله وأثنى عليه وركب ومعه أصحابه حتى أتى باب الكهف وفرح به أصحاب الكهف وسجدوا [لله تعالى] واعتنق بعضهم بعضاً فبكوا وجلسوا بين يديه / ٧٥ / يسبحون الله ، ثم ودَّعوه ورجعوا إلى مضاجعهم فناموا وحجهم الله بالرعب !!!
وأمر الملك فجعل على باب الكهف مسجداً وجعل ذلك اليوم عيداً وأمر أن يؤتى [الكهف] كل سنة .

وقيل : لما قربوا من باب الكهف قال تليخا : دعوني [أن] أدخل على أصحابي وأبشِّرهم فإنهم إن رأوكم خافوا . فتقدّم وأخبرهم وقبض الله أرواحهم فسدّ باب الكهف وبني عليه مسجداً .

وقيل : كانوا ثمانية أنفس وهم : مكتلمينا - وهو أكبرهم - ومجسلمينا وتليخا ومرطوقس وكشبوطوقس ونيورس وتكرتوس وبطياوس [على ما روي] عن محمد بن اسحاق^(١) .

وقيل : كانوا سبعة : مكسلمينا وتليخا ومكتلمينا وأوطاليس وقالبوس وبالبوس ومرطوطوقس ، واسم كلهم قطمير .

١ - كذا في أصلي من مخطوطة محاسن الأزهار ، ولكن رسم خطها غير جلي .
ومن أجل احتمال الخطأ فيما استفدناه من ظاهر رسم الخط من أصلي المخطوط ، نوصي القراء بمراجعة مصدر وثيق مأمون عن الخطأ ، ولأجل تقريب بعض المسافة على القراء نذكر أسماء أصحاب الكهف برواية ابن إسحاق ، عن مصدر آخر فنقول :
وقد ذكر قصّتهم تفصيلاً - نقلاً عن محمد بن اسحاق - حسين بن مسعود أبو محمد البغوي الشافعي - المتوفى سنة ٥١٦ - في تفسير الآية التاسعة من سورة الكهف ، من تفسيره معالم التنزيل : ج ٣ ص ١٤٥ - ١٥١ وساق الكلام إلى أن قال :

ففتحوا التابوت [الذي كان على باب الكهف] فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوباً فيها :
إن مكسلمينا ومجسلمينا وتليخا ومرطونس وكشطونس وبيرونس وديموس وبيوس - والكلب واسمه قطمير ؟ - كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة أن يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف ، فلما أخبر [دقيانوس] بكانهم أمر بالكهف فسدّ عليهم بالحجارة

[قال المؤلف :] فهذه نكتةٌ مما تضمّن البيت من ذكر أهل الكهف ، والمقصود فيه هو أمير المؤمنين ، والكشف عن منقبته التي فاز بها على النظراء وتميّز على الفضلاء ؟ وذلك ثابت فيما رويناه بالإسناد المتقدم إلى القاضي العدل المعروف بابن المغازلي الشافعي [في الحديث : (٢٨٠) من مناقبه ص ٢٣٢] قال :

أخبرنا أبو طاهر محمد بن عليّ بن محمد البيّعي البغدادي^(١) قدم علينا واسطاً ، قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد الكاتب ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلام الجيلي^(٢) قال : حدثني عمر بن أحمد قال : حدّثنا الحسن بن إدريس بن أبي الربيع الجرجاني^(٣) قال : حدّثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال : حدّثنا معمر [بن راشد] ، عن أبان^(٤) :

عن أنس بن مالك قال : أهدني لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بساط من خندف^(٥) فقال لي : «يا أنس ابسطه» . فبسطته ثمّ قال لي : «ادع عشرة من أصحابي» .^(٦) [قال أنس :] فدعوتهم ، فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط ، ثمّ دعا عليّاً فناجاه طويلاً ثمّ رجع عليّ فجلس على البساط ثمّ قال : «يا ربح احملينا» . فحملتنا الریح قال : فإذا البساط يدفّ بنا دفّاً ، ثمّ قال [عليّ] : «يا ربح ضعينا» . ثمّ قال : «أتدرون في أيّ مكان أنتم» ؟ قلنا : لا . قال : «هذا موضع أهل

١ - هذا هو الظاهر الموافق لمناقب ابن المغازلي ، وفي أصلي المخطوط من محاسن الأزهار : «أخبرنا ابن طاهر محمد بن عليّ بن البيّعي ...» .

٢ - كذا في أصلي من محاسن الأزهار ، وفي المطبوع من مناقب ابن المغازلي : «محمد بن سلم الحنّلي ...» .

٣ - كذا في أصلي من محاسن الأزهار ، ولكن لفظة : «بن» من قوله : (ادريس بن أبي الربيع) غير واضحة ، وتساعد أن تقرأ : (عن أبي الربيع ...) .

وفي مناقب ابن المغازلي المطبوع : (حدّثنا الحسن بن يحيى أبي الربيع بن الجرجاني ؟ ...) .
٤ - هذا هو الصواب المذكور في المناقب لابن المغازلي ، وفي أصلي من محاسن الأزهار : «معمر بن أبان ...» .

٥ - كذا في أصلي ، وفي بعض المصادر : «من يندف» وليراجع ما جاء في تعليق الحديث من المناقب لابن المغازلي : ص ٢٣٢ .

٦ - الظاهر أنّ هذا هو الصواب ، وفي أصلي : (ثمّ قال لي ادع العشرة ...) .

الكهف والرقيم ، قوموا فسلموا على إخوانكم».

قال : فقمنا رجل رجل فسلمنا عليهم ^(١) فلم يردّوا علينا، فقام عليّ بن أبي طالب فقال: «السلام عليكم معاشر الصديقين والشهداء». قال [أنس] : فقالوا: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته». قال : فقلت [عليّ] : ما بالهم ردّوا عليك ولم يردّوا علينا؟ فقال لهم عليّ : «ما بالكم لم تردّوا على اخواني؟ فقالوا: أنا معاشر الصديقين والشهداء لا نكلّم بعد الموت إلّا نبياً أو وصياً.

ثمّ قال [عليّ] : «يا ريج احملينا». فحملتنا تدفّ بنا دقّاً ثم قال: «يا ريج ضعينا». فوضعتهم فإذا نحن بالحرة، قال : فقال عليّ : «ندرك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في آخر ركعة [من صلاته]». فطوينا وأتيناه وإذا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في آخر ركعة [من صلاته] : ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾ [٩ / الكهف : ١٨] ^(٢).

قال [المؤلف] أيّده الله : وفي الخبر فوائد : منها معجزات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الريح ، وهي ثلاث : إحداها حمل الريح لهم أولاً ، وثانيها وضعها لهم ثانياً ، وثالثها حملها لهم ثالثاً ، كلّ ذلك عند قول عليّ / ٧٦ / عليه السلام .

وهذه أمور خارقة للعادات فكانت معجزةً لأنّ الدعوى للنبوّة مستمرة ؟ في كلّ حال من ابتداء مبعثه صلى الله عليه وآله ، فلا فرق بين أن يجدّد الدعوى لفظاً أو لا يجدّها.

وهذه من طرائف المعجزات وعجائب الآيات ، ولم تكن هذه لأحد من

١ - كذا في أصلي من محاسن الأزهار ، وفي مناقب ابن المغازلي : (قال : فقمنا رجلاً رجلاً فسلمنا عليهم ...).

٢ - أقول : وللقصّة والحديث مصادر كثيرة ، يجد الباحث بعضها في الحديث : (٥٠٣) من المناقب لمحمد بن سليمان : ج ١ ، ص ٥٥٢ ط ١ .

وأيضاً يجد الطالب الحديث في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان : ج ٢ ص ٤٥٧ .
وأيضاً رواه العلامة المجلسي قدس الله نفسه في الباب : (٨٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ١٣٦ .

وليراجع البتة ما أورده الحافظ السروي في مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ٣٣٧ .
وليراجع أيضاً ما أفاده العلامة الأميني رفع الله مقامه في الغدير .

الأنبياء قبله صلوات الله عليه وآله وسلم^(١) إلا للنبيّ ابن النبيّ سليمان بن داود صلى الله عليه فكانت كما قال تعالى ﴿غَدَوْهَا شَهْرًا وَرَوَّاحَهَا شَهْرًا﴾ [١٢/ السبا: ٣٤ / فكان] يصبح من الشام فينتصف النهار عليهم لمسيرة شهر للسائر ، ويقبلون ساعة ويقضون ما ربههم وينقلبون إلى الشام .
فخصّ الله تعالى نبيّه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بهذه المعجزة العجيبة والآية العظيمة .

وكان من عجائب ربح سليمان صلى الله عليه أنّها تحمل جنوده الجمّة الضخمة من الجنّ والانس والبهائم والوحوش وهي تمرّ بالزرع فلا تحرّكه .
وسمع صلى الله عليه ذات يوم رجلاً - وقد مرّ في مملكته وجنوده - يقول : «لقد أوتي آل داود ملكاً عظيماً» ، فنزل صلى الله عليه وقال له : لتسبيحة يسبّحها الرجل أفضل مما أوتي آل داود .

وكان صلى الله عليه - مع المملكة التي لم تكن لأحد من بعده - في نهاية الرفق واللين والزهد في الدنيا ، ويحقّ له صلى الله عليه وسلم أن يكون كذلك وهو خيرة الله من خلقه وصفوته .

ومنها الخبر بأنهم يدركون النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في آخر ركعة وكان الأمر كذلك ، وهذا علم غيب لا يعلمه إلا الله تعالى أو من اطلعه عليه من خيرته من بريّته ورسله إلى خليقته فيعلمه من أعلموه ؟ ولولا إعلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام بذلك وإلا لما علمه ولا أخبر به و[لما] كان الأمر كذلك كما أخبر^(٢) .

ومنها إحياء أهل الكهف بعد موتهم وإكمال عقولهم وإقذارهم حتّى تكلموا بما تكلموا به ، ولا يكون ما قالوه إلا مع كمال العقل .

١ - كذا جاء بخطّ الأصل في وسط السطر فوق جملة : (صلى الله عليه وآله وسلم) التي جاءت بعد قوله : «قبله» وفي طوله لا في وسط السطر .

٢ - هذا هو الظاهر من السياق ، ولفظ أصليها هنا مضطرب ، وهذا نصّه : «ولولا إعلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام بذلك وإلا لما علمه ولا أخبر به وكان الأمر كذلك كما يخبر ؟» .

ومنها دلالة الخبر على فضل عليّ عليه السلام من وجوه : أحدها المناجاة الطويلة التي كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه على الخصوص من دون سائر الصحابة الذين دعاهم ، ولولا فضله عنده عليهم ومزيته الظاهرة لم يكن ليختاره لذلك^(١).

ومثله ما روينا بالإسناد إلى جابر بن عبد الله قال : ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّ بن أبي طالب يوم الطائف فأطال مناجاته فرأى الكراهة في وجوه رجال فقالوا : قد أطال مناجاته منذ اليوم !! فقال [صلى الله عليه وآله وسلم] : « ما [أنا] انتجيتة ولكن الله عز وجل انتجاه »^(٢).

-
- ١ - هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : « ومزيته الظاهرة ، وإلا لم يكن ليختاره لذلك » .
 - ٢ - وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة ، ورواه الترمذي في الحديث : (١٦) من باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم : (٣٧٢٦) من سننه : ج ٥ ص ٥٩٧ قال : حدثنا عليّ بن المنذر الكوفي ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن الأجلح ، عن أبي الزبير : عن جابر قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّاً يوم الطائف فانتجاه فقال الناس : لقد طال نجواه مع ابن عمه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما [أنا] انتجيتة ولكن الله انتجاه .
 - قال أبو عيسى [الترمذي] : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأجلح . وقد رواه غير ابن فضيل أيضاً عن الأجلح ، ومعنى قوله : « ولكن الله انتجاه » يقول : الله أمرني أن أنتجني معه .
 - أقول : ورواه أيضاً أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثنى الموصلي - المولود سنة : (٢١٠) المتوفى عام : (٣٠٧) - في أواخر مسند جابر بن عبد الله الأنصاري برقم : (٣٩٩) من سننه : ج ٤ ص ١١٨ ، ط ١ ، قال :

حدثنا أبو هشام ، حدثنا ابن فضيل ، حدثنا الأجلح ، عن أبي الزبير : عن جابر قال : لما كان يوم الطائف ناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّاً فأطال نجواه ، فقال بعض أصحابه : (لقد أطال نجوى ابن عمه) فبلغه ذلك ، فقال : ما أنا انتجيتة بل الله انتجاه .

ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي - المتوفى سنة : (٣٢٢) - في الحديث : (١٣٥) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ج ١ ، ص ٢١٥ ط ١ ، قال :

حدثنا أبو أحمد عبد الرحمن بن أحمد الهمداني قال : حدثنا عليّ ويشر عن عبد الله ؟ قال :

وثانيها ؟ جعله أميراً عليهم حيث ناجاه وجرت الأمور على يديه وسارت الريح بأمره ووقفت عند أمره وكذلك سائر الأمور الحادثة ، وإذا صلح للإمرة عليهم - وهم الخيرة عند مخالفينا من الصحابة - ولم يصلحوا للإمرة عليه ، كان الأمر كذلك بعد وفاته صلى الله عليه وآله ، فيكون أولى بالإمرة عليهم وعلى سائر الأمة ، ولم يعلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر [أحداً] على عليٍّ عليه السلام قط ، وقد نظم ذلك بعضهم فقال :

ما كان وليّ أحمد والياً على عليٍّ فيولّوا عليه
هل / ٧٧ / في رسول الله من أسوة لو يقتدي القوم بما سنّ فيه
وثالثها تسليم أهل الكهف - قدّس الله أرواحهم - عليه عليه السلام بأشرف التسليم وهو السلام الكامل الذي لا يليق إلاّ بالمتّقين دون غيرهم وفيه زيادة شرف وفضل له عليه السلام حيث خصّوه بالسلام دون سائر الصحابة ، وظاهر الحال أن ذلك لفضل يختصّ به ، فلو كانوا بمنزلة أو أفضل منه - كما يزعمه حفاظ بني أمية - لما خصّوه بذلك ، و[لما] أعرضوا عن السلام على الصحابة [الذين كانوا معه] !!
ورابعها تصريح أهل الكهف عليه السلام بقولهم : «أنا معاصر الصديقين والشهداء لا نكلّم بعد الموت إلاّ نبياً أو وصياً» ، وقد ثبت أن عليّاً عليه السلام ليس بنبيّ فوجب أن

= حدثنا الصباح بن يحيى المزني عن الأجلح بن عبد الله الكندي عن أبي الزبير :
عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً يوم الطائف فرّقى ذلك في وجه أناس من الناس !! فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] : لعنكم ترون أنّي ناجيته ؟ لا والله ما أنا ناجيته ولكن الله انتجاه لي .
ورواه أيضاً سليمان بن أحمد الطبراني - المولود سنة : (٢٦٠) المتوفى عام : (٣٦٠) - في مسند جابر بن عبد الله برقم : (١٧٥٦) من المعجم الكبير : ج ٢ ص ٢٠٢ وفي ط ص ١٨٦ ، قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات القزّاز ، حدثنا محمد بن أبي حفص الطّار ، عن سالم بن أبي حفص ، عن أبي الزبير :
عن جابر ، قال : لما كان يوم غزوة الطائف قام النبي صلى الله عليه وسلم مع عليٍّ رضي الله عنه مليّاً من النهار ، فقال له أبو بكر (رض) : يا رسول الله لقد طالت مناجاتك عليّاً منذ اليوم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه .
ومن أراد المزيد فعليه بماه رواه الحافظ ابن عساكر - وما علّقناه عليه - في الحديث : (٨١٦)
من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٣٠٧ - ٣١١ ط ٢ .

يكون وصياً وهذا يقتضي أنه أولى بالتصريف في الأمة - بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - من أبي بكر وغيره من المتقدمين عليه ، لأنه إذا صح أنه وصي للرسول ﷺ كان وصياً له على العموم فيكون أولى بالإمامة ممن سواه ، لأن الوصي له ولاية فيما هو وصي فيه ، فإذا كان وصياً على الأمة عموماً كانت له الولاية عليهم وإذا ولي التصريف عليهم كان إماماً ، وقد بينا تفصيل ذلك في حديث الوصية .



ولنرجع إلى [شرح البيت ١٤ من] القصيدة [فنقول:] قال الامام [المنصور بالله ﷺ]:

ومن أتى جبريل بالماء حتى قام بالفرض ومنه سُقي (١٤)
جبريل الذي ذكره [المنصور بالله] هاهنا هو أمين الله على وحيه وروحه المختار لتبليغ رسالته وكتبه إلى أنبيائه صلوات الله عليهم أجمعين.
وروي في تسمية جبريل صلى الله عليه، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن «جبر» [بمعنى] عبد، و«إيل» [بمعنى] الله، فعناه عبد الله، وكذلك ميكائيل معناه عبيد الله.
هذا [بناء] على أن هذه التسمية مفيدة؟ وإذا قيل بأنها اسم علم فهي بمنزلة سائر الأسماء الأعلام نحو زيد وعمرو وبكر في أنها لا يفيد في المسئى فائدة وإنما تفيد التميز بين الأشخاص فهي نائبة عن الإشارة عند حضور الشيء في حال غيبته ولهذا كانت غير مفيدة!!

وقد ساء الله تعالى بذلك في قوله تعالى: ﴿قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك﴾ [٩٧/ البقرة: ٢] لأن اليهود زعموا أنه عدو لهم.
وساء الله روحاً في قوله تعالى: ﴿نزل به الروح الأمين﴾ [١٩٣/ الشعراء: ٢٦] وإنما سمي روحاً لوجهين:

أحدهما: أن الخلق يحبون به في أمر دينهم كما يحبي الناس بهذه الأرواح التي جعلها الله تعالى قواماً للأجساد، ولهذا تذهب الحياة عند فقدانها.
وثانيهما: إنه روحاني بمعنى أن خلقته مفارقة لخلقة بني آدم فهو لا يأكل ولا يشرب.

وليس المراد بذلك ما تزعمه الملاحدة الباطنية في الروحاني لأنه عندهم جوهر لطيف غير كثيف أي إنه غير متحيز لأنهم يذهبون في [ذلك على خلاف نصوص] القرآن الكريم / ٧٨ / التي أفصحت بأنهم أجسام، قال تعالى: ﴿الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء﴾ [١/ فاطر: ٣٥] وقال تعالى: ﴿نزل به الروح الأمين﴾ [١٩٣/ الشعراء: ٢٦].

ولا عجب من جهلهم في ذلك فهم جاهلون بالصانع، رافضون للشرائع، وليس يشتبه على عاقل أنهم معطّلة في الحقيقة وإن تظاهروا في بعض النواحي بإثبات الصانع والنبوءات، إلا أنه لغرض وهو تقريب العامة وتأنيسهم، ألا ترى أنهم معلنون القول بأنه تعالى لا يوصف بأنه شيء ولا معلوم ولا مذكور، وإذا لم يكن كذلك فهو عدم محض لا ثبوت له، فاعرف معنى قول العلماء في جبريل عليه السلام: إنه روحاني وكذلك سائر الملائكة عليهم السلام.

وليس في تخصيص الله تعالى له بذلك ما يدلّ على أنّ غيره لا يسمّى به، ولا يثبت معناه في حقّه - لأنّ تخصيص الشيء بالذكر لا يدلّ على أنّ ماعداه بخلافه، لأنّك [إذا] تقول رأيت زيدا لا يدلّ ذلك على نفي الروية لعمرو - وإنما خصّه الله تعالى بذلك تشريفاً له و تكريماً كما خصّ موسى عليه السلام بأنه كلمه وقد كلّم محمداً صلى الله عليه وسلم، و كما قال تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْ نُوْحٍ﴾ [٧/الأحزاب: ٢٣] فخصّهما تعظيماً لهما ورفعاً لمنزلتهما.

وقوله: (قام بالفرض) معناه: أدّاه كما تقول: قام فلان بوفاء ما يجب عليه من الدين والحقّ أي أدّاه.

وهذا أحد معاني القيام.

و ثانيهما الحلول كما يقال: قام اللون بالمتحيز أي حلّ فيه.

و ثالثها بمعنى الظهور كما يقال: قام الحقّ أي ظهر.

ورابعهما بمعنى الانتصاب كما يقال: قام فلان أي انتصب.

وخامسها بمعنى الحفظ كما قال تعالى: ﴿أَفَنُ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [٣٣/الأنعام / ٦] معناه حفيظ على أعمالها تخويفاً بالمحاسبة، و تحذيراً من المناقشة على الأعمال التي يسلفها الإنسان ليكون مزجوراً عن مقارفة الجرائم وموافقة المآثم، لأنّه إذا تحقق أن كلّ ماقدّمه وجده مسطوراً كما قال تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [٤٩/الكهف / ١٨].

وفي هذا أو في تحقيق؟ لذوي التّهي عن اقرار الكبار والصّغائر، ولم يزجر من ذلك إلا الحياء من الله تعالى عند الإطلاع عليها مسطورة في الصّحائف لكان

في ذلك كفاية، فكيف إذا حاسبه الله تعالى عليها فلقد ورد أن الله تعالى يحاسب بعض عبده وإنه ليتفجّر مما تحت كلّ شعرة [منه] دم حياءً من الله، فيقول: يا ربّ لإرسالك بي إلى النّار أهون عليّ من الوقوف في هذه المواقف.

فانظر أيّها اللبيب العاقل الأديب في حالة يودّ المرء أن ينقل منها إلى النّار حياءً من مناقشة العزيز الجبار، هذا وللنار لهب على لهب، و غضب مع غضب، لهم من فوقهم ظلل من النّار، و من تحتهم ظلل، طعامهم النّار وشرابهم النّار ولباسهم النّار، فهل يذهل عاقل عن الإستعداد لهذه الأهوال العظام / ٧٩ / والخطوب الجسام، اللهمّ قنا عذابك وأوجب لنا رضوانك وأمانك، وجنّاتك وغفرانك، يا ذا الجلال والإكرام، وصلّ على محمد وآله الكرام.

وأما الفرض فإنّه في الأصل: القطع والحزّ في العود وشبهه، يقال: فرضت الخشبة [أي قطعها] والفرض: الحزّ في سية القوس وهو حيث يعقد الوتر. والفرض الثقب في الزند حيث يقدح منه النار.

والفرض ما أوجبه الله تعالى، وسمّي بذلك لأنّه تعالى جعل له حدوداً ومعالم، ولا فرق عندنا بين الفرض والواجب.

وزعمت الحنفية أنّ الفرض ما ثبت وجوبه بطريق مقطوع به، والواجب: يكون واجباً وإن ثبت وجوبه بطريق مظنون، ولهذا قالوا في الوتر: إنّّه واجب ولم يقولوا: إنّّه فرض، لما لم يثبت وجوبه بطريق مقطوع، وإنّما ثبت بطريق تؤدّي إلى غالب الظنّ.

وعندنا إنّّه غير واجب، وإليه ذهب الشافعية وسائر أهل العلم، واستدلّوا بقوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾ [٢٣٨ / البقرة: ٢] ولا يتمّ إثبات صلاة وسطى إلّا إذا كانت الصلاة وتراً، فأما إذا كانت شفعا فلا وسط لها، اذ لا وسط للستّة وما أشبهها من الأشفاع، وإنّما الوسط للخمسة وما شابهها في الافراد نحو الثلاثة والتسعة، ولا خلاف بين الأمة أنّ السبع ليست بواجبة، وأنّ الواجب منها - أعني الصلوات - تزيد على ثلاث، فلم يكن بدّ من الإقتصار على الخمس ليمّ الأمر على المحافظة على الصلاة الوسطى، وهذا يقتضي أنّ الوتر غير واجب وإلّا كانت سادسةً وبطلت الوسطى وليس في الآية نسخ؟

فيبطل الاستدلال بها.

والمراد بالفرض المذكور في البيت صلاة الفجر على ما تذكره ان شاء الله تعالى.
وقوله: «ومنه سقي» الضمير في «منه» يرجع إلى الماء الذي أتى به جبريل صلى
الله عليه وعليّ عليه السلام، وسقي معروف قال الله تعالى: ﴿يسقي بماء واحد﴾ [٤/
الرعد: ١٣] وقال تعالى: ﴿وسقوا ماءاً حميماً فقطع أمعاءهم﴾ [١٥ / محمد: ٤٧]
أراد [أنهم] شربوه كارهين فقطع أمعاءهم لشدة حرارته تقطيعاً، وأورث أبدانهم
ألماً جميعاً؟ ذلك بما عصوا وكانوا معتدين.

فهذه فوائد ألفاظ البيت والمقصود منه الإيضاح لمنقبة سامية كانت
لأمير المؤمنين عليه السلام، وهو ما روينا به بالإسناد المتقدم إلى القاضي العدل الخطيب
المعروف بابن المغازلي الشافعي قال:

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي رحمته الله (١)
بقراءتي عليه فأقرّ به، قلت: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الملقّب
بابن السقاء الحافظ الواسطي قال: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن عيسى الرازي
بالبصرة، قال: حدّثنا محمد بن مندة الإصفهاني قال: حدّثنا محمد بن حميد الرازي
قال: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبي سفيان:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر
وعمر (رض): «امضيا إلى عليّ حتى يحدثكما ما كان في ليلته وأنا على أثركما».

قال أنس: / ٨٠ / فضيا ومضيت معهما، فاستأذن أبو بكر وعمر على عليّ
فخرج إليهما فقال: يا [أ] بابكر حدث شيء؟ قال: لا وما حدث إلّا خير، قال لي
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولعمر: امضيا إلى عليّ يحدثكما ما كان منه في
ليلته.

وجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «يا عليّ حدّثهما ما كان منك في

١ - رواه ابن المغازلي في الحديث: (١٣٩) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٩٤
ط ٢.

ورواه باختصار محمد بن سليمان الكوفي المتوفى سنة: (٣٢٢) في الحديث: (٥٠٢) في أواخر
الجزء الرابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١ ص ٥٥١ ط ١.

ليلتك». فقال: استحي يا رسول الله.

فقال: «حدثهما إن الله لا يستحي من الحق».

فقال علي: أردت الماء للطهارة وأصبحت وخفت أن تفوتني الصلاة فوجهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء، فأبطيا علي فأحزني ذلك، فرأيت السقف قد انشق ونزل علي منه سطل مغطى بمنديل فلما صار في الأرض نحيت المنديل عنه، وإذا فيه ماء فتطهرت للصلاة واغتسلت وصليت، ثم ارتفع السطل والمنديل والتأم السقف.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أما السطل فمن الجنة، وأما الماء فمن نهر الكوثر، وأما المنديل فمن استبرق الجنة، من مثلك يا علي في ليلته وجبريل يخدمه»^(١).

قال [المؤلف]: أيده الله بعونه: وفي هذا الخبر ما يشهد لعلي عليه السلام بالشرف العالي والفضل المسود لوجه التأصب القالي وفيه فوائد:

منها إنه يجوز للأب استخدام ولده وإن كان صغيراً فيما يعود إليه نفعه وفائدته وإن كان بغير عوض وذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما حكى له علي عليه السلام أنه وجه الحسين عليه السلام أقره على ذلك، ولم ينكره فلو كان خطأ لأنكره وغيره لأنه لا يجوز أن يقر [هـ] على الخطأ، لأن إقراره حجة كقوله وفعله وإنما ذلك لا يطرد في الخدم القادحة المتعبة؟.

ومنها شدة حبه عليه السلام لطاعة الله تعالى حيث أحزنه ذلك لما أبطيا بالماء خوفاً من فوت الصلاة بغير وضوء وذلك يدل على تقوى شديد ورأي في الهدى شديد، ويحق له أن يكون كذلك وفوق ذلك، وقد تأدب بأداب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من صغره إلى كبره وتخلق بأخلاقه لأنه صلى الله عليه وآله وسلم أخذ من أبيه أبي طالب لما وقعت أزمة شديدة تخفيفاً عنه، فكان ذلك قاعدة

١- والحديث جاء في هامش أصلي نقلاً عن [الباب: الثاني والسبعين] من كفاية الطالب للكنجي: [ص ١٥٦].

أقول: وقريباً منه رواه أيضاً الخوارزمي في الحديث: (٢٢) من الفصل التاسع عشر من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٣٠٥.

الهداية التي أرادها الله تعالى له فيما بعد.

و منها الأمور المخارقة للعوائد من انشقاق السقف و نزول السطل فيه الماء و تغطيته بالمنديل ، و خرق العادة على هذا الوجه فيه أوفى كرامة لعلي عليه السلام .

و منها انه توضأ من الماء و اغتسل مع انه من الجنة ، و هذا فيه الكرامة العالية و الدرجة السامية ، و مثل ذلك لم ينقل فيما نعلمه لأحد من ولد آدم صلى الله عليه وسلم ، و قد فصل النبي صلى الله عليه وآله و سلم التي كانت زيادة في الايضاح لأنه أخبر أن السطل من الجنة و الماء من نهر الكوثر ، و المنديل من استبرق الجنة ، و هذا شرف / ٨١ / لا سامي و فضل لا يبارى و أي خبر يعدل ما روينا به برواية من يذهب إلى إمامه المشايخ الثلاثة [و ما] ورد في واحد منهم [مثله] !!

و منها قوله صلى الله عليه وآله و سلم « من مثلك يا علي في ليلته يخدمه جبريل » و قوله « من مثلك » استفهام في صورته ، و المراد به الإنكار لأنه لم ينقل مثل ذلك لأحد من البشر ، و زاد فضلاً حيث أخبر بخدمة جبريل لعلي عليهما السلام و هي خدمة تشريف و تعظيم ، و لن يكون ذلك إلا و هو عليه السلام في المنزلة العليا من الفضل عند الله تعالى و لا شبهة أن الخدمة إذا كانت من ذي فضل و شرف فإنها تزيد المخدم جلاله و رفعة و حالة ؟ و قد علمنا أن لجبريل صلى الله عليه و سلم عليه الفضل العظيم عند الله تعالى فيجب أن يكشف خدمته لعلي عليه السلام عن فضله و علو قدره .

و لظهور هذا الحديث و صحته روي أن أبانؤاس قيل له : لم لا تمدح علي بن موسى الرضا عليه السلام فأنشأ يقول^(١) :

قيل لي أنت أوحده الناس في النثر وفي النظم والمقال البديه
فلما ذا تركت مدح ابن موسى للخصال التي تجتمع فيه
قلت لا أهتدي لمدح إمام كان جبريل خادماً لأبيه
و أراد [أبو نؤاس] بما ذكر [هـ] أخيراً ما ذكرناه .

١- و قريباً منه و ما بعده رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث التاسع و ما بعده من الباب : (٤٠) من كتاب عيون أخبار الرضا - عليه السلام - : ج ٢ ص ١٤١ - ١٤٢ .

وعليّ بن موسى الرضا هو أبو الحسن علي بن موسى العبد الصالح بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين الشهيد سيّد شباب اهل الجنة ابن علي بن أبي طالب أميرالمومنين وامام المسلمين وخليفه رسول رب العالمين سلام الله عليهم أجمعين.

وكان [عليّ بن موسى عليه السلام] من سادات العترة وأقاربها، واستدعاه المأمون إليه ووصله وجعله وليّ العهد بعد وفاته، وباع له وأشاد بذكره وكتب اسمه على الدرهم والدينار والطرّاز، وكانت الخطباء يذكرونه في الخطبة ويقول قائلهم بعد نسبته إلى علي عليه السلام:

سِتَّةَ آبَاءِهِمْ مَاهِمُ هُم خَيْرٌ مِنْ يَشْرَبُ صُوبَ الْغَمَامِ
وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ مَدَّةً ثُمَّ سَمَّاهُ الْمَأْمُونُ قِيلَ: فِي عَنَبٍ. وَقِيلَ: فِي رَمَّانٍ، وَمَاتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَدَفَنَهُ [المأمون] فِي طُوسَ إِلَى جَنْبِ أَبِيهِ هَارُونَ الْعَنِيدَ لَا الرَّشِيدَ، فَنَسَبَ الْمَشْهُدَ
إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَهَبَ عَنْهُ اسْمُ هَارُونَ، فَلَا يَكَادُ أَكْثَرُ النَّاسِ يَعْرِفُهُ.
وقد ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم [أنّه قال]: «ستلقى بضعة منيّ بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلّا حرّم الله جسده على النار»^(١).

١ - كذا في أصلي، وقريباً منه رواه الشيخ الصدوق قدّس الله نفسه في الحديث الرابع من الباب (٦٦) من كتاب عيون أخبار الرضا - عليه السلام -: ج ٢ ص ٢٥٩ قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى قال: حدّثنا محمد بن زكريا، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه، عن آبائه: عن أميرالمومنين عليّ عليه السلام قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سيدفن بضعة منيّ بأرض خراسان، لا يزورها مؤمن إلّا أوجب الله عزّ وجلّ له الجنة وحرّم جسده على النار.

وأيضاً رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث الثاني من المجلس ٢٥ من أماليه. ورواه بسنده عنه الحمّوئي في أوّل الباب: (٤٠) من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج ٢ ص ١٩٠ ط ١.

وأيضاً رواه الحمّوئي بسند آخر في الحديث (٤٦٥) في الباب: (٣٩) من السمط الثاني من فرائد السمطين: ج ٢ ص ١٨٨، ط ١.

وفي جميع هذه المصادر: «ستدفن بضعة منيّ بأرض خراسان...».

وكان [الإمام الرضا] عليه السلام هو الذي ناوله هذا الأثر الشريف.
ومن العجائب أن المأمون لما خرج في جنازته أخبر عنه عليه السلام أنه يحفر له فيه؟
فيوجد في قبره سمكة وماء، فلما حفروا وجدوا ذلك كما أخبر به.
روى هذه القصة الشيخ أبو الفرج الإصبهاني^(١).
فأعجب من طعام الأمة وجفاتها الذين يعتقدون إمامته - أعني المأمون، وأمثاله
من أهله - ويرفضون إمامة العترة النبوية والسلالة الزكية على أن فضلهم شهير،
وعلمهم غزير، سلام الله عليهم أجمعين.

وفي علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول القائل:
إذا كنت تأمل أو ترجي من الله في حالتك الرضا
فلازم / ٨٢ / مودة آل الرسول وجاور علي بن موسى الرضا



١- رواه أبو الفرج في ترجمة الإمام الرضا عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبين ص ٥٧٢ ط
مصر.

ورواه أيضاً الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين - رفع الله مقامهم جميعاً - في الباب: (٦٣)
وتاليه من كتاب عيون أخبار الرضا - عليه السلام -: ج ٢ ص ٢٤٥ و ٢٥٢.

ونعود إلى [شرح البيت: (١٥) من] القصيدة، قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام: ومن هوى الكوكب من أجله؟ ففاز بالوحي الذي قد وُحي (١٥) هوى: سقط من أعلى إلى أسفل، قال تعالى: ﴿والنجم إذا هوى﴾ [١/ النجم: ٥٣] أي سقط وانحدر. وهوى النفس: ميلها إلى الشيء ونزاعها نحوه. وهوت الطعنة: فتحت فاهاً^(١)، ويقال في السب: هوت أمه وأمه هاوية. والكوكب: واحد الكواكب وهو النجم، ويقال: ذهب القوم تحت كل كوكب إذا تفرّقوا، وكوكب الروضة فوها؟ والكوكب: توقّد الحديد. وكوكب الكتيبة: يريقها. وكوكب الماء: معظمه، وكذلك كوكب كل شيء: معظمه، ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كوكب من الملائكة عليه السلام يسلمون على كل قائم وقاعد يدعون الله إلّا لمدمن خمر أو قاطع رحم». وفي بعض الأخبار أيضاً «[في] كبكبة»، والكبكبة: الجماعة من الخيل أي في ملائكة على خيل.

وأما [على رواية] «الكوكبة» فالمراد [منه] في جماعة منهم كثيرة. وقوله: «من أجله» أي لأجله، قال سبحانه: ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل﴾ [٣٢/ المائدة: ٥] وهو في معنى التعليل، تقول فعل زيد كذا لأجل كذا. وقوله: «ففاز» من الفوز وهو النجاة والظفر بالخير، ومنه سميت المفازة مفازة تفوّلاً بالسلامة والفوز، كما سموا اللديغ سليماً تفوّلاً له بالسلامة. والوحي: كل شيء دللت به من كلام أو كتاب أو إشارة، قال الله تعالى: ﴿إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح﴾ [١٦٣/ النساء: ٤] يريد بالوحي ها هنا إرسال جبريل صلى الله عليه وآله بالقرآن الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقوله: ﴿كما أوحينا إلى نوح والنبين﴾ [١٦٣/ النساء: ٤] يريد ما نزل به جبريل عليهم من الكلام المتضمّن للأحكام، وقال تعالى في الإشارة ﴿فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيّاً﴾ [١١/ مريم: ١٩] أي أشار إليهم وأومئ وقال تعالى في الوحي بمعنى الإلهام: ﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾ [٦٨/ النحل: ١٦]

١ - هذا هو الظاهر، وفي أصلى: «وهوت الطعنة، أي فتحت فاهاً بهوى»؟.

أي أَلهمها وعَرّفها، وقوله تعالى ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾ [١٢١ / الأنعام: ٦] أراد به إلقاء الوسوسة إليهم وقوله: ﴿شَيطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [١٢ / الأنعام: ٦] يريد إلقاء الكلام الخفي إليهم وهو الوسوسة.

والوحي: الأمر في قوله: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ [٥ / الزلزلة: ٩٩] يعني أمرها وهو تجوُّز، ونظيره قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [١٠ فصلت ٤١] ولا قول على الحقيقة عند المخلصين على الحقيقة؟ لأنّها جماد وخطاب الجهاد عبث لا قائدة فيه، وإنّما [معناه] انقادات كما أراد الله تعالى [حتى] صار كأنّه أمرها فأطاعته؟ وكذلك ﴿أَوْحَى لَهَا﴾ أي أراد إنطاقتها بما عمل العباد [فيها] من خير وشرّ في الدنيا فنطقت، ومثل هذا ظاهر في لغة العرب، قال [شاعرهم]:

شكى إليّ جملي طول السرى وازورّ من وقع القناء لسانه
وشكى إليّ بعبرة وتحمحم^(١)

ولا شكوى من جهة القول وإنّما أراد لسان الحال.
وقال آخر:

وقالت له العينان سمعاً وطاعةً وحذرتا كالدرّ لما يثقب
والمراد / ٨٣ / بالوحي المذكور في البيت [المذكور من قصيدة المنصور بالله هاهنا هو] الكلام والكتابة لما كان من فضيلة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ووحي: كتب وسطر. والمراد بذلك ما رويناه بالإسناد المقدم إلى القاضي العدل الخطيب المعروف بابن المغازلي الشافعي رحمه الله^(٢) تعالى قال:

١- المصرعان الثاني والثالث كانا في هامش أصلي والظاهر أنّ محلّها حيث وضعناها فيه.

٢- والحديث رواه ابن المغازلي برقم: (٣١٣) من مناقبه ص ٦٦. وأيضاً رواه ابن المغازلي بسند آخر عن ابن عباس في الحديث: (٣٥٣) من كتاب المناقب ص ٣١٠.

ورواه الحافظ الحسكاني بأسانيد عن ابن عباس وأنس وغيرهما، في تفسير سورة النجم،

أخبرنا أبو البركات إبراهيم بن محمد بن خلف الجماري السقطي قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد، قال حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسن بن سهل المالكي المصري الواعظ بواسط في القراطينيين^(١) قال حدثنا سليمان بن أحمد المالكي قال: حدثنا أبو قضاة ربيعة بن محمد الطائي قال: حدثنا ثوبان، عن ديون مالك بن غسان النهشلي^(٢) قال: حدثنا ثابت:

عن أنس قال: انقضَّ كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «انظروا إلى هذا الكوكب فن انقضَّ في داره فهو الخليفة من بعدي». فنظروا فإذا هو قد انقضَّ في منزل على عليٍّ^{عليه السلام} فأنزل الله تعالى: ﴿والتَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

قال [المؤلف] أيده الله: ففي هذا الخبر ما يفصح بخلافة عليٍّ^{عليه السلام} بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يكون ذلك إلا على أمته، وإذا كان خليفة على أمته من بعده لم يجوز لأحد من الصحابة أن يتقدم عليه، بل يكون مقطوعاً بأئمه ظالماً في حكمه، ونزول الآية عقيب ذلك مؤكدة لصحة ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم لأنَّ الله تعالى أقسم بالنجم.

والمراد [بالنجم] ربَّ النجم، حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وكان

= فليراجع الحديث: (٩١٠-٩١٦) وتعليقاتها من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٧٥ - ٢٨٢ ط ٢.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (١٠٣٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١١، ط ٢.

ورواه بسنده عنه الكنجي الشافعي في الحديث: (٣٠) من الباب: (٦٢) من كتاب كفاية الطالب، ص ١٣٢.

وليعلم أنَّ في هذا الورق من أصلي هامش طويل لم يتيسَّر لي قراءته.

١- كذا في المطبوع من مناقب ابن المغازلي، وفي أصلي من مخطوطة محاسن الأزهار: (في الفراطنين؟).

٢- كذا في أصلي، وفي مطبوعة مناقب ابن المغازلي: (حدثنا ثوبان ذو النون؟ حدثنا مالك بن غسان النهشلي...).

القسم وارداً على نفي الضلالة والغواية عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيما أخبر به، وزاد تعالى تأكيداً بقوله: ﴿وما ينطق عن الهوى * إن هو إلاّ وحي يوحى﴾ [٢-٤ / النجم: ٥٢].

وهذا يقتضي أنّ هذا الذي قاله وصرّح به من خلافة عليّ عليه السلام هو بوحى الله تعالى وتنزيله، فلا يجوز لأحد مخالفته.

وقد بيّنا أيضاً فيما تقدم تصرّح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالخلافة لعليّ عليه السلام على الأهل والمال والمسلمين في كلّ غيبة، وهذا يقتضي المنع من إمامة الذين تقدّموا عليه، والله درّ القائل:

جعلوك رابعهم أبا حسن	ظلموك حقّ الدين والفضل
قد كنت في الإسلام أوّهم	وأحقّهم بوراثته الرسل
آل النبيّ لقيتم مضضاً	ظلم الحبوة وذلّة القتل ^(١)



١ - كذا في أصلي ولكن رسم الخطّ من قوله: «الحبوة» غامض ويساعد على أن يقرأ «الحبوة».

رجعنا إلى [شرح البيت ١٦ من] القصيدة، قال الإمام [المصور بالله] عليه السلام:
 وَاكَل الْقُطْفَ الَّذِي جَاءَ مِنْ جَنَّاتِ عَدْنٍ زَفَّ زَفَّ الْهَدْيِ؟ (١٦)
 الآكل: فاعل الأكل، وهو مضغ المأكول بالفم، وهو من أسماء الإشتقاق نحو
 قولنا: صادق وكاذب / ٨٤ /، والقطف: واحد القطوف وهي الثمار قال تعالى:
 ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [٢٣ / الحاقة: ٦٩] يصف تعالى ثمار الجنة بالدنو ممن يريد
 تناولها وأنه لا يلحقه مشقة في أخذها واجتنائها متى أراد، وقد قال صلى الله عليه
 وآله وسلم في خبر: «وإن الرجل من أهل الجنة ليكون في جنة من جناته من أنواع
 الشجر إذا اشتوى ثمرة من تلك الثمار، فتدلى إليه فيأكل منها ما أراد» الخبر بتمامه.
 والجَنَّاتِ واحدها: جنة، سميت جنة لأن أشجارها تغطي قرارها، وسواء
 كان؟ ذلك من النخل أو غيره قال تعالى: ﴿وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٍ وَنَخِيلٍ﴾
 [٤ / الرعد: ١٣] ويسمى الجنون جنونا بطريقة التشبيه كأنه يستر العقل؟
 والجنين: الولد في بطن أمه. والجنين: المقبور. والجن: الترس لأنه يستر
 صاحبه. والجنة - بضم الجيم -: ما استتر به الإنسان من السلاح. والجنة -
 بكسر الجيم -: الجن، قال تعالى: ﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [٦ / الناس: ١١٤].
 والعدن: الإقامة، يقال: عدن فلان بالمكان إذا أقام به، فوصف الجنات بأنها
 عدن لأنها دار إقامة ومثوى قرار يدوم، وقد وصف الله تعالى أهلها بالخلود فيها
 ترغيباً في اكتساب الطاعات التي هي وصلة إليها لأن من علم أن المنفعة دائمة كان
 دواعيه التي يحصل أسبابها أكيدة؟

والعجب كل العجب ممن يجهد في تحصيل منافع الدنيا بتكلف أسبابها ثم يعرض
 عن القيام بأسباب خيرات الآخرة؟ على جلالة قدرها وعظم خطرها ودوام
 خيراتها وخلوص مسراتها نسأل الله تعالى فوزاً برضوانه ونعيماً دائماً في جنانه.
 و[أما] قوله عليه السلام: «زَقّاً» فأصله الإسراع يقال: زَفَّ البعير في سيره زفيفاً إذا
 أسرع، وزَفَّ الطائر إذا أسرع حتى يسمع لجناحيه زفيف، وزَفَّتْ الريح تَزَفُّ:
 [هبت] وهو هبوب ليس بالشديد ولكنه ماض، ويسمى الريح التي ذكرناها
 الزفزافة، وزَفَّ القوم في مشيهم إذا أسرعوا، قال تعالى: ﴿فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزْقُونَ﴾
 [٩٤ / الصافات: ٣٧]، ويقال: زَفَّتْ العروس إلى بيت زوجها [أهديت إليه]

والهدي: العروس تهدي إلى بعلمها. والهدي: ما يهدي من النعم إلى الحرم الشريف، وأصله من الهدية وهي التحفة الشريفة التي يتحف بها المهدي غيره، ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «هدية الله إلى المؤمن السائل على بابه». وإنما سمي ذلك هدية الله لأن الله تعالى يعوض المؤمن بوصوله إليه لاكتساب الأجر، وإدخال البر بإعطائه الإحسان فكان هدية؟ لأنه يؤدي إلى خير من الله جسم ومن عظيم.

وقد حث صلى الله عليه وآله وسلم على الهدية فقال: «تهادوا تحابوا». وقال: «الهدية تذهب بالسخيمة». يريد ما ينطوي عليه القلوب من الأحقاد وشبهها فأراد أن الهدية تزيل ذلك، لأنه تكسبه مودة وجلالة للمهدي ومتى [وقع] نظره بهذه العين^(١) زالت عن قلبه الأحقاد وغيرها مما تبعث على العداوة والبغضاء. وقد تضمن البيت منقبة من سامية المناقب لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب وذلك ما رويناه بالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام الناطق بالحق أبي طالب يحيى بن الحسين الحسيني عليه السلام^(٢) قال:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زيد / ٨٥ / الحسيني قال: حدثنا الناصر للحق الحسن بن علي رضوان الله عليه، قال: حدثنا [أخي] الحسين بن علي، عن محمد بن الوليد^(٣) عن سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد:

عن ابن عباس قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطوف بالكعبة إذ بدت رمانة من الكعبة فاخضر المسجد لحسن خضرتها فذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده فتناولها ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في

١- كلمة: (نظره) من أصلي المخطوط رسم خطها غير واضح.

٢- رواه السيد أبو طالب رحمه الله في أماليه كما في الحديث ٣٦ من الباب الثالث من تيسير المطالب: ص ٦٦ ط بيروت.

وللحديث شواهد يجدها الباحث في الباب: (٧٨) من تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ١١٨ ط الآخوندي.

٣- الظاهر أن هذا هو الصواب، وهكذا جاء في تيسير المطالب المطبوع، وما وضعنا بين المعقوفين أيضاً أخذنا منه، وفي أصلي من مخطوطة محاسن الأزهار: (الحسين بن علي بن محمد بن الوليد، عن سفيان ...).

طوافه، فلما انقضى طوافه صلى في المقام ركعتين ثم قلّق الرمانة قسمين كأنّها قدّت فأكل النصف وأطعم عليّاً عليه السلام النصف [الآخر] فنخّت أشداقها لعذوبتها^(١) ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أصحابه فقال: «إنّ هذا قطف من قطوف الجنّة ولا يأكله إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ ولولا ذلك لأطعمناكم».

قال [المؤلف] أيّده الله: وهذا الخبر يتضمّن فوائد:

منها المعجزة التي كانت لرسو الله صلى الله عليه وآله وسلم بوضع الرمانة في الكعبة على وجه لم يضعها أحد من البشر، لأنّه لو وضعها أحد [من البشر] لوقف عليه، ولو وقف عليه لنقل فظهر، ومعلوم خلافه، وهذا يتضمّن (يقضى)^(٢) أنّه لا وازع له من البشر وضعها؟ وذلك يتضمّن نقض العادة، وما انتقضت العادة فيه لنبيّ كان معجزاً له.

ومنها الخصرة العجيبة التي كانت فيها حتّى اخضرّ المسجد لخضرتها^(٣) ولا تخضرّ المسجد إلّا بخصرة عظيمة جدّاً فيها؟ وهذا شيء لم تجر به العادة، فيكون زيادة اللون فيها معجزاً آخر.

ومنها مراعاة حال العبادة وترك التشاغل بالمباح إلى بعد الفراغ من الطواف، ثم الفراغ من ركعتي الطواف.

ولا يعارض ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا حضر العشاء والعشاء فابدأوا بالعشاء»، فيقال: إنّ أمر هاهنا بتقديم العشاء وهو مباح، على صلاة العشاء وهي فرض، وذلك لأنّه محمول على أن يكون مع الصائم من الجوع ما يشغله عن الإقبال إلى الصلاة، والتدبير لمعاني ما يقرؤه والمحافظة على أركانها وسننها، ومتى شغله الجوع عن هذه الأمور، كان تقديم الإفطار أولى لأنّه لا يستقبد بتعجيله الإتيان بصلاته بعده على وجه الكمال، ويستفيد بتقديم الصلاة الإتيان بها على وجه النقص لاشتغال قلبه بالجوع.

١ - كذا في أصلي المخطوط، وفي المطبوع من كتاب تيسير المطالب: «فسالت من أشداقها لعذوبتها...».

٢ - كلمة: (يقضى) كانت في أصلي بخط الأصل مكتوبة فوق قوله: (يتضمّن).

٣ - وفي هامش أصلي بخط كاتب الأصل: (الحسن) [خضرتها].

فهذه فائدة تقديم العشاء على العشاء، فأما إذا فرضنا أن نفسه لا تتوق إلى نيل الطعام ولا تنزع إليه نزاعاً شديداً فإنّ تقديم الصلاة أولى وعلى هذا قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزال أمتي بخير ما لم يؤخّروا صلاة المغرب حتّى نشتيك النجوم في السماء».

ومنها قسمه الرّمّانة كأنّها نصفين قدّت، وهذا خلاف المعتاد، فإنّ أحداً من الناس لا يتمكّن من قسمتها على هذا الحدّ، فيدلّ هذا على فضل عظيم في القوة حتى صارت آتته التي قسم بها بمنزلة الحديد المرهف، فيكون ذلك معجزاً له صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنها تصريحه ﷺ بأنّ الرّمّانة من الجنة، ولن يصل إليه من الجنة إلّا ووصولها معجزة له / ٨٦ / صلى الله عليه وآله وسلم عظمى و دلالة على نبوته كبرى.

ومنها أكله نصفاً وأكل عليّ عليه السلام نصفاً آخر وهذا كرامة لهما حيث أطعهما الله تعالى في الدنيا من ثمار جنته ومثل ذلك لم يحصل لأحد من الصحابة أجمين فيكون ذلك دلالة على فضل أمير المؤمنين سلام الله عليه وعلى آله الأكرمين.

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يأكله - يعني القطف - إلّا نبي أو وصي نبي فقصر أكله على النبي والوصي فهو النبي وأمير المؤمنين هو الوصي ومتى كان وصياً في أمته كان أولى بالإمامة وأجدر بالزعامة من الذين تقدّموا عليه

ومنها تصريحه بالوجه الذي منع أصحابه من الأكل معها وهو أنه لا يأكله إلّا نبي أو وصي نبي فقال «ولولا ذلك لأطعمناكم» وقد ثبت أنّ الصحابة لم يأكلوا فلم يكونوا أوصياء وهذا يقتضى نفي الإمامة عن الصحابة لأنّه لو صح كونهم أئمة بطل كونه ﷺ وصياً لأن الوصي لا يد فوق يده بعد موت موصيه فلا يكون لأحد حينئذ على هذا ولاية على الأئمة مادام ﷺ فيهم وفي هذا إثبات الإمامة له ونفيها عن الصحابة وهذا هو الفضل الذي لا ينال والشرف الذي لا يرام.



ونرجع إلى [شرح البيت ١٧ من] القصيدة، قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام:
ومن رقى جنب أبي القاسم الطـهر لكسر الضد لا ينثني (١٧)
رقى: صعد في العلو، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ تَرُقَى فِي السَّمَاءِ، وَلَنْ نَوْمَنَ لِرُقِيِّكَ﴾
[٩٣/ الإسراء: ١٧] أراد الصعود في السماء. والمرقاة: الدرجة؟ - وجمعها مراقي -
لصعود الإنسان عليها.

والجنب معروف [ومنه] جنب الإنسان وغيره. والجنب: الطاعة، قال تعالى
حاكياً: ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتَ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [٥٦ / الزمر: ٣٩] يريد في
طاعة الله، كما يقول القائل: (ما نالني من التعب فهو في جنب فلان) أي في طاعته
وطلب مرضاته.

وأما الجنب بمعنى الجارحة فلا يجوز على الله تعالى لأنه ليس بجسم ولأنه تعالى
قديم والأجسام محدثة.

وفي معنى الآية وسياقها ما يشهد بأن المراد بالجنب الطاعة، ألا ترى أن هذا
القائل تحسّر على تفريطه؟ ومعلوم أن الحسرة إنما لحقته لأنه صار إلى دار الانتقام
فكثرت حسرته على تفريطه في طاعة الله تعالى التي لو واطب عليها أضحى من
الآمين وفاز مع الفائزين، وإذا كان الأمر كما يزعمه الكفرة المجسّمة^(١) من [أن]

١ - وجدير لأهل البصائر أن يلاحظوا ما رواه الطبراني في مسند قيس بن أبي حازم - في
عنوان: «باب بيان كفر الجهمية الضلال بروية الرب عز وجل في القيامة» بعد الحديث:
(٢٢٢٣) من المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٩٤ قال حدثنا معاذ بن المثني حدثنا مسدد.
حيلولة: وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل [قال:] حدثنا أبي قال: حدثنا يحيى بن سعيد،
حدثنا اسماعيل بن أبي خالد، حدثنا قيس [بن أبي حازم] قال:
قال لي جرير [بن عبد الله البجلي]: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
البدر فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن
لا تغلبوا على صلاتين قبل طلوع الشمس وقبل غروبها» ثم تلا هذه الآية: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ
رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [١٣٠/ طه: ٢٠].
ثم روى الطبراني خمسة عشر حديثاً آخر على هذا السياق بسنده عن قيس بن أبي حازم.
أقول: وبما أن رؤية الشيء تستلزم جسمانيته والله تعالى مغزّه عن التجسّم فالقائلون بالرؤية
كالقائلين بالتجسّم كفار ضلال، كما أفاده المصنّف هاهنا بقوله: (الكفرة المجسّمة ...).

المراد بالجانب الجسم فأَيُّ حسرة وندامة تعقل؟ أم أَيُّ تفريط يصحّ في هذه الصورة؟ ومعلوم أن أحداً لا يصحّ تفريطه في الذي ليس بمقدور له، وإنما كان كذلك لأنّ التفريط هو التقصير في الشيء وترك المحافظة عليه، وهذا لا يصحّ إلاّ فيما يكون مقدوراً للعبد، ولو كان الله جنب على الحقيقة لما صحّ فيه التفريط حتّى تلحق الحسرة يوم القيامة بالتقصير فيه!!

وأبو القاسم [المذكور في البيت] هو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو كنيته المشهورة التي كان يكتيّبها نفسه فيقول / ٨٧ / في قسمه: «والذي نفس أبي القاسم بيده»، وهي في السنة الأئمة مشهورة ولله [درّ] القائل:

الله مما قد برا صفوة وصفوة الخلق بنو هاشم
وصفوة الصفوة من هاشم محمد النور أبو القاسم
وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «سمّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي»^(١).

وقيل: إنّه قال ذلك لأنّه مرّ ذات يوم فسمع رجلاً ينادي آخر: يا [أ]با القاسم فالتفت صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرجل [و] ظنّ أنه دعاء، حتّى أخبره الرجل [أنّه أراد سواه].

واختلف العلماء في أن [نهيّه صلى الله عليه وآله وسلم عن] ذلك على الحظر

= والحديث رواه الخطيب بسنده عن أحمد بن حنبل - كما في ترجمة عليّ بن المديني من تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٤٦٦ - ٤٦٧ - وساق قصّة إلى أن قال:

[قال عليّ بن المديني:] في هذا الإسناد من لا يعول عليه ولا على ما يرويه [ظ] وهو قيس بن أبي حازم إنّما كان أعرابياً بوالاً على عقبيه ...

وساق الخطيب كلاماً طويلاً إلى أن قال: قيل له [يعني عليّ بن المديني]: أشهد [قيس بن أبي حازم حرب] الجمل؟ قال: لا وكان عثمانياً.

وقال ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣٤) من خطب نهج البلاغة: ج ٢ ص ١٩٤، قال: وهذا قيس بن أبي حازم وهو الذي روى حديث: «إنكم لترون يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته»، وقد طعن مشايخنا المتكلّمون فيه وقالوا: إنّه فاسق ولا تقبل روايته، لأنّه قال: (إنّي سمعت عليّاً يخطب على منبر الكوفة ويقول: «انفروا إلى بقيّة الأحزاب» فأبغضته ودخل بغضه في قلبي!!) ومن يبغض عليّاً عليه السلام لا تقبل روايته ...

١ - هذا العموم قد تخصّص، ويأتي قريباً ذكر تخصّصه.

أوعلى الكراهة؟.

ولما ولدت لأُمير المؤمنين عليه السلام خولة ابنة يزيد من ^(١)سبايا بني حنيفة ولدأ سماء

١ - كذا في أصلي، وذكر البلاذري في الحديث: (٢٤٥) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٠٠ ط بيروت بتحقيق المحمودي ما لفظه:

وولد لعليّ بن أبي طالب [عليه السلام] محمد، وأمّه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة من الدؤل بن حنيفة بلجيم.

[و] قال عليّ بن محمد المدائني: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّاً إلى اليمن فأصاب خولة في بني زبيد - وقد ارتدوا مع عمرو بن معديكرب - وصارت في سهمه وذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن ولدت منك غلاماً فسمّه باسمي وكته بكنيتي»، فولدت له بعد موت فاطمة عليها السلام غلاماً فسمّاه محمداً وكنّاه أبا القاسم.

وحدثني محمد بن اسماعيل الواسطي الضرير، حدثنا أبو أسامة أنبأنا فطر بن خليفة، عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية:

عن عليّ عليه السلام أنّه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن ولد لي غلام أسميه باسمك وأكنّيه بكنيتك؟ قال: نعم.

أقول: ورواه أيضاً محمد بن سعد في ترجمة محمد بن الحنفية من الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٩١ ط بيروت، قال: أخبرنا الفضل بن دكين، وإسحاق بن يوسف الأزرق، قالوا: حدثنا فطر بن خليفة:

عن منذر الثوري قال: سمعت محمد بن الحنفية قال: كانت رخصة لعليّ [أنّه] قال: يا رسول الله إن ولد لي ولد بعدك أسميه باسمك وأكنّيه بكنيتك؟ قال: نعم.

[و] أخبرنا محمد بن الصلت وخالد بن مخلد قالوا: حدثنا الربيع بن المنذر الثوري، عن أبيه قال: وقع بين عليّ وطلحة كلام فقال له طلحة: (لا كجراًئك على رسول الله سمّيت باسمه وكنت بكنيته وقد نهى رسول الله أن يجمعها أحد من أمته بعده).

فقال له [عليّ]: إن الجريء من اجترأ على الله وعلى رسوله، اذهب يا فلان فادع لي فلاناً وفلاناً - لنفر من قريش - قال: [فذهب اليهم فدعاهم] فجاءوا فقال: بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنّ سيولد لك بعدي غلام فقد نخلته اسمي وكنيتي ولا تحل لأحد من أمتي بعده.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسند أمير المؤمنين عليه السلام - في الحديث: (٧٣٠) من كتاب المسند: ج ١، ص ٩٠ ط ١، وفي ط ٢: ج ٢ ص ١٠١، بتحقيق أحمد محمد شاكر - قال:

= حدثنا وكيع، حدثنا فطر، عن المنذر، عن ابن الحنفية قال: قال علي: يا رسول الله أرأيت إن ولد لي بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنتك؟ قال: نعم.

[قال:] فكانت رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي.

قال أحمد محمد شاكر في تعليقه: إسناده صحيح وإن كان ظاهره إرسال لقوله: «عن ابن الحنفية قال: قال علي»، ولكن أوضحته رواية الترمذي قال:

عن محمد وهو ابن الحنفية - عن علي بن أبي طالب أنه قال: يا رسول الله [إن ولد لي ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنتك؟ قال: نعم].

وفطر - بكسر الفاء وسكون الطاء - هو ابن خليفة، وهو ثقة صالح الحديث وثقه أحمد وابن معين وغيرهما، والمنذر هو ابن يعلى الثوري.

والحديث رواه أبو داود [في سننه: ج ٤ ص ٤٨٨] والترمذي [في سننه: ج ٤ ص ٣١؟ وقال: حديث حسن صحيح.

أقول: والحديث رواه أيضاً عبدالله بن أحمد - أو تلميذه القطيعي - بسند آخر في الحديث: (٢٧٧) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٩٩، ط ١، قال:

حدثنا عمر بن يوسف بن الضحاك المحرمي - في سنة خمس وثمانين ومائتين - قال: حدثنا الحسن بن شذاد المحرمي حدثنا الحسن بن بشر، أنبأنا قيس، عن ليث، عن محمد بن الأشعث، عن محمد بن الحنفية:

عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لي]: يولد لك ابن قد نخلته اسمي وكنتي.

ورواه العلامة الطباطبائي طاب ثراه في تعليقه عن مصادر منها الكنى والأسماء - للدولابي -: ج ١، ص ٥ ثم قال:

ورواه البرزاري في مسنده: ج ١ / الورقة ٥٨ / أ / وفيه (محمد بن بشر، عن ابن الحنفية).

ورواه أيضاً الدولابي بسنتين في عنوان: «الرخصة في الجمع بين اسم النبي وكنتيه» من كتاب الكنى والأسماء: ج ١، ص ٥.

ورواه أيضاً عبدالله بن أبي الدنيا، في الحديث: (١١٠-١١١) من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١١٧ ط ١، قال:

حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال: أخبرنا الفضل بن موسى عن فطر، عن منذر: عن محمد بن علي:

عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [وسلم]: لا تجمعوا بين اسمي وكنتي. فقلت: يا رسول الله: إن ولد لي بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنتك؟ قال: نعم.

محمدًا وكنّاه أبا القاسم، فوقع بينه عليه السلام وبين طلحة بن عبيد الله كلام فقال: إنك لتسمّي باسمه وتكنّي بكنيته وقد نهى صلى عليه وآله وسلم عن ذلك أن يجمعها لأحد من أمته» فقال عليه السلام: إن الجريء من اجتراً على الله ورسوله يا فلان ادع لي فلاناً وفلاناً. فجاء نفر في أصحاب النبي [رسول الله] صلى عليه وآله وسلم ومن قرّش فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخص لعلي عليه السلام أن يجمعها وحرّمها على أمته من بعده.

وروى علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم [أنه قال له]: «يا علي يولد لك غلام نحلته اسمي وكنيته بكنيتي»، فولد له محمد [فسماه محمدًا وكنّاه بأبي القاسم].

وكان عليه السلام من نجباء أولاده وعيونهم بعد الحسنين عليه السلام، والكيسانية تزعم أنه المهدي المنتظر، وفيه يقول كثير عزّة^(١):

ألا إنّ الأئمّة من قرّش	وولاتُ الحقّ أربعة سواء
عليّ والثلاثة من بنيه	هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط إيمان و برّ	و سبط غيّته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتّى	يقود الجيش يقدمه اللواء
تغيّب لا يرى عنهم زماناً	برضوى عنده غسل وماء

وروي أنّ جبريل صلى الله عليه كنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبي

[= قال:] فولد له [ابن الحنفية] فسماه محمدًا وكنّاه أبا القاسم.

[و] حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم، قال: كان محمد بن الحنفية يكنّى أبا القاسم، وكان محمد بن الأشعث [بن قيس أيضاً] يكنّى أبا القاسم، وكان يدخل على [خالته أم المؤمنين] عائشة قال: وأحسبها كانت تكنّيه !! ومن أراد المزيد فعليه بترجمة محمد ابن الحنفية من تاريخ دمشق من الصورة الأردنية: ج ١٥، ص ٧٢٧-٧٢٨. وفي ط دار الفكر: ج ٥٤ ص ٣٢٤ ومختصر ابن منظور: ج ٢٣ ص ٩٥.

١ - ولقول كثير هذا وأبياته مصادر كثيرة، ورواها أيضاً ابن عساكر في ترجمة محمد بن الحنفية من تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٢٢ ط دار الفكر، وفي الصورة الأردنية: ج ١٥ ص ٧٣٧-٧٣٨. وفي مختصره لابن منظور: ج ٢٣ ص ٩٥.

إبراهيم، وإبراهيم صلى الله عليه هو أحد أولاده وأمه مارية القبطية أهدها له المقوقس، وهي التي قال صلى الله عليه وآله فيها: «أعتقها ولدها وإن كان سقطاً»^(١)، معناه: ولو كان سقطاً، فاستدل به أكثر العلماء على أن الأمة تحرر بعد ولادتها من سيدها، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أعتقها ولدها» وهذا يقتضي الحرية، وقالوا: إنها تكون في حكم الحرّة في حكم واحد في تحرير بيعها؟ وباقي أحكامها أحكام الأمة المملوكة في جواز النظر إليها لغير شهوة وجواز صلاتها مكشوفة الرأس والجسد سوى ما تجب على الرجل ستره فإنها بمنزلة في ذلك، وهكذا أحكام جنائنها والجناية عليها مادام مولاه [حي] ولم يثبت عتقها^(٢).

[قال المؤلف:] وهذا مذهب أكثر أئمتنا عليهم السلام وهو مذهب ح وس ؟ / ٨٨ / وأكثر علماء الأمة.

ومذهب الناصر للحق أنه يجوز بيعها.

وقوله: «الطهر» يريد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأراد أنه منزّه عن المعاصي.

و«الكسر» معروف وهو تفريق [الشيء] الصليب؟ و«الضد» أراد به الصنم المعبود من دون الله. والندّ: المثل قال تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ أُنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٢١ / البقرة: ٢] أي أمثالاً ونظراء. وقيل أضداداً، والمراد به الضدّ وهو في اللغة وهو [من كان] مضاداً [أ] لغيره في التدبير. وقوله: «لا ينتهي» أي لا يرجع عن غرضه الذي قصده.

وفي البيت فضيلة من فضائل أمير المؤمنين سلام الله عليه باهرة الضياء، قاهرة الأعداء، وذلك هو ما:

أخبرنا به الشيخ الفاضل الورع الصالح محيي الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الوليد القرشي رضوان الله عليه، قال: حدثنا القاضي الأجل الإمام شمس

١ - كذا في أصلي ولم يتيسر لي الرجوع إلى مصدر الحديث.

٢ - كذا في أصلي.

الدين جمال الإسلام جعفر بن أحمد بن أبي يحيى رضوان الله عليه، قال: أخبرنا القاضي الأجل الإمام قطب الدين أحمد بن أبي الحسن الكنى أسعده الله، قال: حدثنا الشيخ الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب الفرزادي المعروف بخاموش إجازة قال: حدثنا الشيخ الرئيس أبو نصر قصتلي^(١) أحمد بن محمد بن صاعد قراءة عليه في الرابع عشر من شهر صفر سنة ثمانين وأربعمائة، قال: حدثنا السيد أبو طالب حمزة بن محمد بن عبدالله بن محمد بن الحسن الجعفري رضي الله عنه قراءة عليه^(٢) قال: حدثنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي^(٣) بدمشق قراءة عليه، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن ملانس؟ قال: حدثنا محمد بن عمرو السوسي؟ قال: حدثني أسباط بن محمد، عن نعيم بن حكيم عن أبي مريم^(٤):

عن علي بن أبي طالب قال: انطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتينا

١- كذا في متن أصلي، ولكن لفظة (نصر) كانت مكتوبة بخط كاتب الأصل في هامشه، والرجل مترجم تحت الرقم: (٢٤٦) من مختصر السياق تاريخ نيسابور، وإليك صدر ترجمته منه، قال:

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد أبو نصر [الحنيني] قاضي القضاة الرئيس شيخ الإسلام صدر المحافل المقدم، العزيز من وقت صباه في بيته وعشيرته الفائق أقرانه بوفور حشمته.... وأحتمل قريباً أن تكون لفظة: «قصتلي» في أصلي معرفة عن لفظة: «الحنيني» المذكورة في ترجمة الصاعدي فليحقق.

٢- ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسه وقال: فقيه دين. ونقله عنه حرفياً السيد الخوئي طاب ثراه تحت الرقم: (٤٠٦٢) من معجم رجال الحديث: ج ٦ ص ٣٧٨ ط ١.

٣- والحديث موجود برقم (٥) في المناقب المستخرجة من كتاب المسند لأبي الحسين الكلابي عبد الوهاب بن الحسن - المولود سنة: (٣٠٩) المتوفى عام: (٣٩٦) - المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي ص ٤٢٥ و٤٢٩ وفيه:

حدثنا أحمد بن جعفر، عن عمر السوسي قال: حدثني أسباط بن محمد، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم؟ عن علي بن عليه السلام...

٤- هذا هو الصواب المذكور في المستخرج من مسند الكلابي وفي جلّ المصادر، وفي أصلي: «عن ابن مريم».

الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اجلس لي». [فجلست له] فصعد على منكبي فذهبت أنهض به فرأى [بي] من ضعفي فنزل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وجلس لي وقال: «اصعد على منكبي». قال: فنهض بي فإنه يَحْتَلِّ إليّ [أن] لو شئت لملت أفق السماء حتّى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت أزيله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتّى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اقذف به». فقذفته فتكسر كما تنكسر القوارير، فنزلت فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نستبق حتّى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد منهم^(١).

١ - وللحديث مصادر قيّمة وأسانيد جمّة، فرواه أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة - المتوفى عام: (٢٣٥) - في عنوان «حديث فتح مكّة» من كتاب المغازي برقم: (١٨٧٥٣) من كتاب المصنّف: ج ٤ ص ٤٨٨ ط الهند، وفي ط دار الكتب العلمية بيروت: ج ٧ ص ٤٠٤ قال: حدثنا شعبة بن سوار، حدثنا نعيم بن حكيم قال: حدثني أبو مريم عن عليّ [عليه السلام] قال: انطلق بي رسول الله عليه وسلم حتّى أتى بي الكعبة ورواه أيضاً أحمد بن حنبل - المتوفى عام (٢٤٠) - في أوائل مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٦٤٤) من كتاب المسند: ج ١، ص ٨٤ ط ١، وفي ط ٢: ج ٢ ص ٥٧ قال: حدثنا أسباط بن محمد، حدثنا نعيم بن حكيم المدائني، عن أبي مريم، عن عليّ [عليه السلام] قال: انطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وسلم حتّى أتينا الكعبة ... قال أحمد محمد شاكر في تعليقه إسناده صحيح، نعيم بن حكيم المدائني وثقه ابن معين وغيره، وترجم له البخاري في التاريخ الكبير ٢/٤ / ٩٩ فلم يذكر فيه جرحاً. [و] أبو مريم هو الثقف المدائني وهو ثقة وترجم له البخاري في التاريخ الكبير: ٤ / ١٥١ / ١ فلم يذكر فيه جرحاً.

أقول: ورواه أيضاً المقدسي بسنده عن أحمد - في عنوان: (قيس الثقفى وقيل: الحنفي أبو مريم) في مسند عليّ عليه السلام برقم (٧٠٨) من المختارة: ج ٢ ص ٣٣٠ قال: أخبرنا المبارك بن أبي المعالي بن المعطوش - بقرائي عليه ببغداد - قلت له: أخبركم هبة الله بن محمد - قراءةً عليه وأنت تسمع - أنبأنا الحسن بن عليّ بن المذهب، أنبأنا أحمد بن جعفر القطيعي حدثنا عبد الله [بن أحمد]، حدثني أبي، حدثنا أسباط بن محمد ورواه أيضاً - بسنده عن أحمد - عبد الرحمن ابن الجوزي - المولود سنة: (٥١٠) والمتوفى عام: (٥٩٧) - في فضائل عليّ عليه السلام في المجلس: (٣١) من كتاب التبصرة: ص ٤٤٢

= ط دار احياء الكتب العربية بيروت قال :

أخبرنا هبة الله بن محمد : أنبأنا الحسن بن عليّ أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : حدثنا أسباط ...

ورواه أيضاً محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري المتوفى عام : (٢٥٨) عليّ مارواه عنه العاصمي كما في تلخيص زين الفتى : ج ١ ، ص ١٥٨ ، ط ١ ، قال :

أخبرنا محمد بن أبي زكريا الثقة ، قال : أخبرنا أبو بكر الجوزقي قال : أخبرنا عبد الله [بن محمد بن الحسن أبو محمد] الشرقي قال : حدثنا محمد بن يحيى [الذهلي] قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا نعيم بن حكيم ، عن أبي مريم الحنفي قال : حدثنا عليّ قال ...

ورواه مختصراً عبد الله بن أحمد بن حنبل - المتوفى سنة : (٢٩٠) - في مسند عليّ عليه السلام برقم : (١٣٠١) من كتاب المسند : ج ٢ ص ٣٢٥ قال :

حدثني نصر بن عليّ حدثنا عبد الله بن داود ، عن نعيم بن حكيم ، عن أبي مريم ، عن عليّ قال : كان على الكعبة أصنام فذهبت لأحمل النبيّ صلى الله عليه وسلم إليها فلم أستطع

فحملني فجعلت أقطعها ولو شئت لثلث السماء .

ورواه أيضاً أبو بكر البرزّار أحمد بن عمر البصري - المتوفى عام : (٢٩٢) - في عنوان : «وما روى أبو مريم الحنفي عن عليّ» في مسند عليّ عليه السلام من مسنده : ج ٣ ص ٢١ ط ١ ، قال :

حدثنا يوسف بن موسى قال : أنبأنا عبيد الله بن موسى عن نعيم بن حكيم عن أبي مريم ...

ورواه أيضاً أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي - المولود سنة : (٢١٠) المتوفى (٣٠٧) - في الحديث : (٣٢) من مسند علي عليه السلام من مسنده : ج ١ ص ٢٥١ ط ١ ، قال :

حدثنا زهير ، حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا نعيم بن حكيم ، عن أبي مريم قال ...

قال حسين سليم في تعليقه : أبو مريم هو قيس الثقفي المدائني ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ج ٧ ص ٦٠١ ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وترجمه البخاري في الكبير : ٤ / ١٥١ ، فلم يذكر فيه جرحاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وباقي رجاله ثقات .

أقول : ورواه الحافظ الهيثمي عليّ وجهين في عنوان : (باب تكسيره الأصنام) من مجمع الزوائد : ج ٦ ص ٢٣ ثم قال : رواه أحمد وابنه وأبو يعلى والبرزّار ، وزاد بعد قوله : «حتى استترنا بالبيوت» : «فلم يوضع عليها بعد» . يعني شيئاً من تلك الأصنام ، ورجال الجميع

ثقات .

أقول : ورواه أيضاً المقدسي بسنده عن أبي يعلى في مسند عليّ عليه السلام في الحديث : (٧٠٩) من المختارة : ج ص ٣٣١ ط ١ قال : وأخبرنا المؤيد بن عبد الرحيم بن الإخوة

= بإصهان، أن الحسين بن عبد الملك أخبرهم قراءةً عليه [قال:] أنبأنا محمد بن المقرئ أنبأنا أبو يعلى حدثنا زهير...

ورواه أيضاً أحمد بن شعيب النسائي - المولود عام: (٢١٥) المتوفى سنة: (٣٠٣) - في الحديث: (١٢٢) من كتاب الخصائص ص ٢٢٥ بتحقيق المحمدي قال:

أخبرنا أحمد بن حرب، قال: حدثنا أسباط، عن نعيم بن حكيم المدائني قال: أخبرنا أبو مريم قال...

ورواه - بثلاثة أسانيد عن أبي مريم - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المفسر والمؤرخ الشهير - المولود سنة (٢٢٤) المتوفى عام: (٣١٠) في الحديث: (٣١-٣٣) من أخبار أبي مريم الثقفي في مسند علي عليه السلام من تهذيب الآثار: ج ١ ص ٢٣٦ ط ١، قال:

حدثني عبيد الله بن يوسف الجبيري قال: حدثنا عبد الله بن داود، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم عن علي قال: انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأصنام التي فوق الكعبة لنكسرها فلم أقو على حمله فحملني فتناولتها فكسرتها ولو شئت - أو أردت - أن أتناول السماء لنلتها.

[و] حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال: حدثنا أسباط بن محمد، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم عن علي... وساق الحديث مطولاً ثم قال:

[و] حدثني محمد بن عمار الأسدي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا نعيم عن أبي مريم، حدثني علي بن أبي طالب [عليه السلام] قال: انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً حتى أتينا الكعبة....

ثم قال الطبري - بعد إنهاء متون الأحاديث الثلاثة -: «وهذا خبر عندنا صحيح سنده...». ثم ذكر شواهد لصحة المتن فليلاحظ.

أقول: ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي المتوفى عام (٣٢٢) في أواخر الجزء السابع في الحديث: (١١٢٤) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٦٠٦ ط ١، قال:

حدثني نعيم بن حكيم؟ قال: حدثني أبو مريم، عن [الإمام] علي بن أبي طالب [عليه السلام] قال: انطلق في رسول الله...

ورواه أيضاً الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المولود (٣٢١) المتوفى (٤٠٥) في أوائل كتاب الهجرة من المستدرک: ج ٣ ص ٥ قال:

حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق، أنبأنا محمد بن موسى القريشي حدثنا عبد الله بن داود، حدثنا نعيم بن حكيم حدثنا أبو مريم الأسدي؟ عن علي رضي الله عنه قال...

ورواه أيضاً أحمد بن حسين البيهقي - المتوفى سنة: (٤٥٨) كما رواه بسنده عنه أحمد بن محمد

= المكى الخوارزمي المتوفى سنة: (٥٦٨) في الفصل الحادي عشر من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٢٣، ط الحديث.

ورواه أيضاً الخطيب البغدادي - المتوفى ٤٦٢ - في ترجمة نعيم بن حكيم المدائني برقم: (٧٢٨٢) من تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ٣٠٢ قال:

حدثنا أبو نعيم الحافظ إماماً، حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا عبد الله بن داود الحريبي عن نعيم بن حكيم المدائني قال: حدثني أبو مريم، عن علي بن أبي طالب قال انطلق بي رسول الله ...

وأيضاً رواه الخطيب في كتابه موضح أوهام الجمع والتفريق: ج ٢ ص ٤٣٢ فليراجع إليه فإنه لا يحضر في الآن.

ورواه ابن المغازلي الشافعي بسند آخر على وجه آخر في الحديث: (٢٤٠) من مناقبه ص ٢٠٢ ط ٢.

وقريباً منه سنداً ومتناً رواه أيضاً الحافظ الحسكاني من أعلام القرن الرابع والخامس في تفسير الآية: (٨١) من سورة الإسراء، في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٥٣ ط ٢.

ورواه أيضاً أبو الخير أحمد بن اسماعيل الطالقاني المتوفى سنة: (٥٩٠) في الحديث: (٤٠) من أربعيه، قال:

أخبرنا أبو محمد الموفق بن سعيد، أخبرنا أبو علي الصفار، أخبرنا أبو سعد النصروي أخبرنا ابن زياد السمذي أخبرنا ابن شيرويه وأحمد بن إبراهيم، قالوا: أنبأنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا شبابة المدائني أنبأنا نعيم بن حكيم، أنبأنا أبو مريم أنه حدثه:

عن علي بن أبي طالب قال: كنت أنطلق أنا وأسامة بن زيد؟ إلى أصنام قريش التي كانت حول الكعبة فنأتى العذرات [التي] حول الكعبة فنأخذ كل جزء براق بأيدينا فننطلق به إلى أصنام قريش فنلطمها!! فيصبحون فيقولون: من فعل هذا بألهتنا؟ فيظنون عامة النهار يغسلونها باللبن والماء!!

وبه قال شبابة: أنبأنا نعيم، أنبأنا أبو مريم عن علي بن أبي طالب [عليه السلام] قال: انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى بي الكعبة فقال: اجلس. فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم منكبي ثم قال: انهض. فنهضت فلما رأيت ضعتي تحته قال: اجلس. فجلست ونزل ثم جلس ثم قال لي: يا علي اصعد على منكبي. فصعدت على منكبه ثم نهض بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نهض بي خيل [إلي] أن لو شئت نلت أفق السماء، فصعدت على الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ألقى صنمهم الأكبر صنم قريش - وكان من نحاس موثداً بأوتاد من حديد إلى الأرض

وروينا بالإسناد المتقدم إلى القاضي العدل المعروف بابن المغازلي الشافعي^(١) قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن موسى الطحان إجازة عن القاضي أبي الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلّى الخيوطي قال: حدثنا محمد بن الحسن الحسّاني قال: حدثنا محمد بن غياث، قال: حدثنا هذبة بن خالد، حدثنا حماد بن زيد، عن عليّ بن زيد بن جذعان، عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ بن أبي طالب يوم فتح مكّة: «أما ترى هذا الصنم بأعلى الكعبة»؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: «فأحملك فتناوله»؟ قال: بل أنا أحملك يا رسول الله. فقال: صلى الله عليه وآله وسلم: «لو أنّ ربّعة ومضر جهدوا أن يحملوا مني بضعة وأنا حيّ ماقدروا!! ولكن قف يا عليّ». فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم / ٨٩ / يديه إلى ساق علي عليه السلام فوق القربوس ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتّى تبين بياض إبطيه ثمّ قال له: «ما ترى يا عليّ»؟ قال: أرى أنّ الله عزّ وجلّ قد شرفني بك حتّى أنّي لو أردت أن أمسّ السماء لمستها [لمستها «خ»]. فقال له: «تناول الصنم يا عليّ». فتناوله [عليّ] فرمى به، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تحت علي وترك رجليه، فسقط على الأرض فضحك فقال: «ما أضحكك يا عليّ»؟ فقال: سقطت من أعلى الكعبة فما أصابني شيء!! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فكيف يصيبك شيء وإمّا حملك محمّد وأنزلك جبريل عليه السلام؟!» قال [المؤلف] أيّده الله: وفي هذين الخبرين فوائد شريفة:

= - فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عاجله. فجعلت أعالجه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إيه إيه) فلم أزل أعالجه حتّى استمكنت منه فقال: اقذفه. فاقذفته فتكسّر، ونزوت من فوق الكعبة وانطلقت أنا والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نسعى وخشيناً أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم قال عليّ: فما سعدته حتّى الساعة. ومن أراد المزيد فعليه بما أورده العلامة المجلسي قدس الله نفسه في الباب: (٦٠) من فضائل أمير المؤمنين من بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٨-٧٦. وليراجع أيضاً ما حقّقه العلامة الأميني طاب ثراه في غديرية ابن العرندس من كتاب الغدير: ج ٧ ص ١٠، ط ١.

١ - رواه ابن المغازلي في الحديث: (٢٤٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٢٠٢.

منها تعذر إقلال النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أحد من الناس أجمعين من عليّ عليه السلام - على قوته التي خصّ بها كذلك - [و] من دونه لأنّه لم يقدر على إقلاله، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنّه لا يطبق حمله ربعة ومضر وهو حيّ.

ومنها اختصاص ذلك به صلى الله عليه وآله وسلم وهو حيّ وإمكان ذلك وهو ميّت !! ولهذا حمل إلى قبره، والتفرقة بين الحالتين من الأعاجيب التي لا تخفى. ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى قال عليّ عليه السلام: «إني لو أردت أن أمسّ السماء لمسستها» وهذه معجزة ثالثة لأنها ناقضة للعادات، إذ لم تجر [العادة] بأنّ أحداً من الأقوياء يحمل غيره فيكون على حاله [و] يمكنه لمس السماء!! ومنها فضل عليّ عليه السلام حيث حمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عاتقه وهذا شرف يزيد، وذكر يتجدّد ولا يبيد.

ومنها إنه عليه السلام لم يصبه أذى عند نزوله ولم يحمله بشر وهذا خلاف العادة. ومنها إنزال جبريل عليه السلام له بأن حمله، وهذا فضل يميّز به على الأنام، وانفرد به على الخاص والعام، وإن كان الرسول قد حمل الحسين عليه السلام على ما نوضحه إن شاء الله تعالى، وفضل الولد وشرفه يزيد في شرف والده وفضله وكذلك العكس.



رجعنا إلى [شرح البيت: (١٨) من] القصيدة قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام:

ومن فدا أحمد بدر الدجى نفسي فداء للفدا والفدي (١٨)

فدا يفدي [فَدَى وفِدَى وفِدَاءٌ - على زنة «رمى يرمي» - وبابه] معروف وهو أن يجعل [شخص] نفسه في معرض التلف وقاية لغيره، قال الله تعالى: ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾ [١٠٧ / الصافات ٣٠٧] أراد ما كان من فداء إسماعيل صلى الله عليه بالكبش الذي أنزل من الجنة بعد أن رعا فيها - على ما قبل - أربعين خريفاً وذلك إنَّ الله تعالى لما أمر إبراهيم صلى الله عليه وسلم في ولده بما أمر، وبادر إلى ما بادر على ما قصَّ [الله] تعالى خبره حيث يقول: ﴿فلما أسلما وتلَّ للجبين وناديانه أن يا إبراهيم قد صدَّقت الرؤيا إِنَّا كذلك نجزي المحسنين﴾ [١٠٢ - ١٠٥ / الصافات ٢٧] فلما علم الله تعالى أنَّهما قد بادرا لأمره واستسلما لحكمه صابرين على ما تصوَّراه من الأمر بالذبح، فداء الله تعالى بالذبح العظيم.

وقد اختلف الناس هل أمر بالذبح على الحقيقة، أو أمر بمقدمات الذبح؟ فذهب أكثر الفقهاء إلى أنَّه أمر بالذبح، وذهب المحققون من أهل العدل والتوحيد من أئمتنا عليه السلام وأتباعهم رضي الله عنهم / ٩٠ / إلى أنَّه لم يؤمر بالذبح وإنَّما أمر بمقدماته، وقالوا: لأنَّه تعالى يقول: ﴿وناديانه أن يا إبراهيم قد صدَّقت الرؤيا﴾ [١٠٥ / الصافات: ٢٦] فلو كان مأموراً بالذبح لم يكن قد صدَّقَ الرؤيا في الحقيقة وقد صدَّقه الله تعالى.

ولا يقال: قد وقع الذبح وإنَّما أحياء الله تعالى. وذلك لأنَّه لا دليل على هذا، وما لا دليل عليه فإنَّه لا يجوز القطع على صحته.

وبعد فلو وقع الذبح لاستغنى عن الفداء، فإنَّه لا معنى له بعد الذبح وإنَّما يتصوَّر أن يستقيم معنى قوله: ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾ [١٠٧ / الصافات ٣٧] إذا كان لم يذبح، وذبح ما هو فداء عنه، فصَحَّ أنَّه لم يؤمر بالذبح في الحقيقة.

وبعد فلو [كان] أمر بالذبح لوجب أن يفعله وإلَّا [كان] استحق التوبيخ على تركه ومعلوم أنَّ الله تعالى ما عنَّت عليه في هذه القصة شيئاً.

فإن قيل: إنَّه نهاه عن الذبح بعد أن أمره به، والنسخ جائز فيما هذا حاله. قلنا: إن النسخ في هذه الصورة باطل لأنَّه لا يكون نسخاً في التحقيق وإنَّما يكون بدءاً

لأن الأمر حينئذ والنهي يكونان قد تناولا فعلاً واحداً على وجه واحدٍ من مكلفٍ واحدٍ، وهذا هو البداء، لأنّه نظير أن يأمر زيد عبده بفعل في وقتٍ ثم ينهاه عنه على وجه واحد، وذلك يكون بداءاً، والبداء لا يجوز على الله تعالى لأنّه يقتضي تجدد علمه وهو محال.

يزيده وضوحاً أنّه تعالى إذا أمر بفعل فإنّه لا يأمر به إلاّ لصلاح يكون قد علمه فيه لذلك المأمور به، فمتى نهى عنه بعد الأمر فلا يخلو إمّا أن ينهى عنه مع كونه مصلحةً [فعلى هذا] كان النهي قبيحاً لأنّ النهي عن المصلحة قبيح عند العقلاء. وإمّا أن ينهى عنه - [بعد ما أمر به] - لأنّه [ذو] مفسدة، وهذا محال لأنّه قد علم أولاً أنّه [ذو] مصلحة، فمتى علم أنّه مصلحة؟ فمتى علم أنّه مفسدة لم يكن بدّ من أن يكون في إحدى الحالتين جاهلاً لأنّه إن كان مفسدة مع أنّه قد علم كونه مصلحة لم يكن هذا علماً في الحقيقة، فيلزم إضافة الجهل إلى الله تعالى وهذا محال، لأنّه عالم بذاته، فيجب القضاء بأنّه لا يحسن الأمر بالفعل ثمّ يرد النهي عنه قبل فعله أو مضى وقت فعله.

فلهذا قضينا بأنّ إبراهيم صلى الله عليه وسلم لم يكن مأموراً بالذبح، وإمّا أمره بمقدمات الذبح من الإضجاع وأخذ المديّة ووضعها على الحلق. ومتى قيل: فأين البلاء المبين الذي أخبر به ربّ العالمين؟ قلنا ظنّ صلى الله عليه وآله أنّه لم يؤمر بهذه المقدمات إلاّ للذبح المتعقّب لها، فتصوّر البلاء الذي حكاه الله تعالى دون أن يكون مأموراً بالذبح على الحقيقة. و«أحمد» المذكور في البيت هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك من أسمائه كما قدّمناه.

و«البدر» معروف وسمي بدرّاً لتمامه. وقيل: لأنّه يبادر الشمس بالغروب. و«الدجى» هو الظلام الشديد، والمداجات: [المدارات مع] المساترة، ومنه داجيت فلاناً أي [داريته و] ساترته بالعداوة.

وقوله: «نفسي» أراد ذاته وجسمه وذلك أحد معاني النفس، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقَوْدها الناس والحجارة﴾ [٢٤ / البقرة: ٢].

وثانيها بمعنى الروح، كما قال تعالى: ﴿والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم﴾ [٩٣ / الأنعام: ٦] يريد الأرواح.

وثالثها بمعنى القلب، قال تعالى حاكياً / ٩١ [عن عيسى بن مريم]: ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ [١١٦ / المائدة: ٥] قيل: [أراد] بقوله: «نفسى» القلب، لأن القلب محل لكثير من الأفعال التي يتناولها التكليف.

ورابعها الدم كما قال الفقهاء: «مالا نفس له سائلة فإنه لا ينجس الماء القليل بموته فيه وما له نفس سائلة فإنه ينجس الماء القليل بموته فيه» وأرادوا بالنفس هاهنا الدم، وقد ورد ذلك في لغة العرب قال الشاعر:

تسيل على حدّ السيوف نفوسنا وليست على غير السيوف تسيل
وما تقوله الباطنية الملحدة - من النفس الكليّة التي هي أحد صانعي العالم والحريّة وهي التي يختص بها كلّ حيّ وهي التي هي الروح الذي هو الإنسان في الحقيقة أو غيره من الحيوانات - فإنه قول باطل ولأنّه لا دليل عليه ولا يعلم صحته باضطرار، وكلّ ما لا يعلم ضرورة ولا دليل على ثبوته فلا وجه للقطع عليه.

وبعد فإنّ أحدنا حيّ قادر عالم فاعل فلا معنى لطلب فاعل سواه، وكيف وقد علمنا وقوف أفعاله نحو قيامه وعوده على داعيته ومشيتّه، فلوم يكن فاعلا لها في التحقيق لم تفف عليه ولا تكثّر بكثرة قدرة ولا يقلّ بقلتها، ولا يؤثر علمه الكثير في أحكامها، بل لا فرق حينئذ بين جهله وعلمه، وهذا ظاهر السقوط.

وقوله عليه السلام: «نفسى فداء للفدا والفدى» فأراد بـ«الفدا» علياً عليه السلام وبـ«الفدى» رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول [المنصور بالله]: إنه يفديهما بنفسه لشرفهما وفضلهما وهذا غاية ما يبذله الواحد [منا] لمن يعزّ عليه ويعظم خطره لديه، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم للين جانبه - وشرف أخلاقه ووظأة أكنافه وخفض جناحه - يخاطب بمثل ذلك أصحابه فقال لسعد بن أبي وقاص في يوم «أحد»: إرم فداك أبى وأمى^(١).

ورأيت في بعض الكتب التي ذكرت فيها أخلاقه - وإن كنت لا أتحقّق كونه

مسموعاً - أنه كان ربما يقول لأصحابه: «فداكم أبي وأمي وخالي»^(١).

وهذا لا يزيد على ما حكاه الله تعالى في الجملة حيث يقول مقسماً على شريف خلقه ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ما أنت بنعمة ربك بمجنون * وإنّ لك لأجراً غير ممنون * وإنّك لعلی خلق عظیم ﴿١ - ٤ / القلم: ٦٨﴾ فما عظم الله تعالى إلا عظيماً وقال تعالى: ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ [٨٥ / آل عمران: ٣] وقال تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ [١٢٨ / التوبة: ٩].

وقد انطوى البيت على فضيلة لعلی عليه السلام غزاء، ومنقبة في الكرم ساطعة الضياء، وذلك ثابت فيما رويناه بالاسناد المتقدم إلى السيد الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين عليه السلام^(٢) قال:

أخبرنا محمد بن عمر الدينوري قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان: قال: حدثنا أحمد بن سليمان بن داود الطوسي قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: أخبرني عمي مصعب بن عبد الله، قال: أخبرني موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أخذ مضجعه وعرف / ٩٢ / مكانه تركه أبو طالب فإذا نامت العيون جاء إليه فأنهضه من فراشه وأضجع علياً مكانه فقال عليّ ذات ليلة^(٣): يا أبتاه إنّي مقتول؟ فقال أبو طالب:

اصطبر يا عليّ فالصبر أحجى	كلّ حيّ مصيره لشعوب
قد بلوناك و البلاء يسير	لقداء النبي وابن التجيب
لقداء الأغرّ ذي النسب الثا	قب ذي الباع والرضى الحبيب؟
إن تصبك المنون عنه فأحرئ	فصيب منها وغير مصيب
كل حيّ وإن تملأ عيشاً	أخذ من سهامه بنصيب ^(٤)

١ - لا عهد لي بالحديث من طريق شيعة أهل البيت عليهم السلام.

٢ - رواه السيد أبو طالب في أماليه كما في الحديث: (٤٦) من تيسير المطالب، ص ٤٩ ط ١.

٣ - هذا هو الصواب، وفي أصلي: (فقال عليّ: يا أبتاه إنّي مقتول ذات ليلة؟ ...).

٤ - وليلاحظ حرف الباء من كتابنا منية الطالب، ص ١٠٤، ط ١.

ورويانا من طريق أخرى أن ذلك كان في حصار الشعب.

ورويانا بالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين عليه السلام (١) قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسيني رحمته الله تعالى قال: حدثنا محمد بن بلال، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سلام، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع قال:

كان علي عليه السلام يجهر^(٢) لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين كان في الغار، يأتيه بالطعام والشراب واستاجر ثلاث رواحل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولأبي بكر ولدليلهما.

وخلفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليخرج إليه أهله فأخرجهم إليه وأمره أن يؤدي عنه أماناته ووصاياه من كان يوصي إليه وما كان يؤتمن عليه، فأدّى عنه أمانته كلّها.

وأمره أن يضطجع على فراشه ليلة خرج [و] قال: إن قريشاً لن يفقدوني ماداموا يرونك. فاضطجع على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعلت قريش تطلع عليه، فإذا رأوه قالوا: هو [ذا] نائم فلما أصبحوا ورأوا عليّاً عليه السلام قالوا: لو خرج محمد لخرج بعلي.

[فامتثل عليّ جميع ما أمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم أخذ أهله ومن أمر النبيّ بحمله وتوجّه نحو المدينة].

فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبر قدومه قال: ادعوا لي عليّاً. قالوا: يا نبيّ الله لا يقدر أن يمشي على قدميه فأتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآه اعتنقه وبكى رحمةً له لما رأى بقدميه من الورم وأنهما يقطران دماً، وتقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يده فمسحهما به ودعاه بالعافية فما اشتكاهما حتى

١ - رواه السيّد أبو طالب في أماليه كما في الحديث: (٦٣) في أواخر الباب الثالث من تيسير المطالب: ص ٧٥ ط ١ بيروت.

٢ - كذا في أصلي من محاسن الأزهار، وهو أظهر مما في تيسير المطالب المطبوع ببيروت: «قال: كان عليّ عليه السلام يحمل لرسول الله...».

استشهد عليه (١).

وبالإسناد المتقدم إلى القاضي الزكي أبي علي الحسن بن علي الصفار (٢) قال: حدثنا عمر بن مهدي البغدادي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عقدة، قال: حدثنا الحسين بن عبدالرحمان بن محمد الآذوني قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبدالنور بن عبدالله بن محمد بن المغيرة القرشي، عن إبراهيم بن عبدالله بن معبد:

عن ابن عباس قال: بات علي ليلة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المشركين؟ على فراشه ليعمي على قريش، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾ [٢٠٧/ البقرة: ٢].

وبالإسناد المتقدم إليه رضي الله عنه قال: حدثنا قاضي القضاة أبو الحسن عبدالجبار بن أحمد قراءةً عليه، قال: حدثنا القاسم بن أبي صالح، قال: حدثنا عقبة بن مكرم قال: / ٩٣ / حدثنا يونس، عن قيس بن الربيع، عن حكيم بن جبير:

عن علي بن حسين قال: أول من شرى نفسه لله عز وجلّ علي بن أبي طالب كان المشركون يطلبون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام [النبي] عن فراشه فانطلق هو وأبو بكر (٣) فاضطجع عليّ على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء المشركون فوجدوا علياً ولم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٤).

١- وانظر الحديث: (١٨٧) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٥٤، ط ٢.

٢- تقدّم ذكر إسناد المصنف إلى أبي علي الحسن بن علي الصفار في أواخر شرح البيت (١١) و (١٢).

٣- كذا في هذا الحديث، وأكثر أخبار الباب خال عن ذكر انطلاق أبي بكر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بداية الأمر، بل كثير منها صريح في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انطلق منفرداً وبعد فترة لحق به أبو بكر.

٤- وقريباً منه جداً رواه محمد بن سليمان في الحديث: (٦٩) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١: ١٢٤ ط ١.

قال [المؤلف] أيده الله : وفي هذه الآثار فوائد :

منها شدة حنو أبي طالب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى وقاه بولده وثمره فؤاده علي بن أبي طالب على عظم محبته له فعرضه للتلف إبقاءً على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم فيه الاعتراف بنبوته أيضاً وقد نقلت له أبيات روينها بالإسناد إلى السيد الموفق بالله أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل الجرجاني الحسيني عليه السلام ^(١) منها : قوله :
ألم تعلموا أننا وجدنا محمداً نبياً كموسى خطاً في أول الكتب
أليس أبونا هاشم شدّ أزره وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب
و [أيضاً] كتب [أبو طالب] في أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
إلى النجاشي :

تعلم أبيت اللعن أن محمداً رسول كموسى والمسيح بن مريم
أتى بالهدى مثل الذي أتيا به فكلّ بأمر الله يهدي ويعصم
وقال أيضاً :

وقد حلّ مجد بني هاشم مكان النعائم والزهرة ^(٢)

= ورواه أيضاً الحاكم الحسكاني بأسانيد في الحديث : (١٤٠) وما بعده في تفسير الآية : (٢٠٧) من سورة البقرة في شواهد التنزيل : ج ١ ، ص ١٣٠ ، ط ٢ .

١ - وهو السيد الأجل الحسين بن إسماعيل الشجري والد السيد المرشد بالله - المتوفى عام : (٤٢٠) المترجم تحت الرقم ٢٦١ من كتاب المؤلفين الزيدية ص ٢٣٥ .

وأكثر أبيات أبي طالب المذكورة هاهنا رواه أمين الإسلام الطبرسي في تفسير الآية : (٢٦) من سورة الأنعام في تفسير مجمع البيان : ج ٤ ص ٢٨٧ .

وليلاحظ الحداثق الوردية ص ١٨٣ ، وأدب الطف : ج ٤ ص ٢٦ .

٢ - كذا في أصلي ، وهذه القطعة من أبيات أبي طالب عليه السلام أوردتها عن مصادر في حرف التاء من كتاب منية الطالب ص ١٣ ، وفيه :

لقد حلّ مجد بني هاشم مكان النعائم والنشرة

وللمقطع التالي أيضاً مصادر ، وذكره أيضاً البلاذري في الحديث : (١٤) من ترجمة أبي طالب صلوات الله عليه ، من أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣١ ط ١ ، بتحقيق المحمودي .

ورواه أيضاً أبو هفان في المقطع : (١٦) مما جمعه من ديوان أبي طالب عليه السلام ص ٦٩

ومحض بني هاشم أحمد
وقال أيضاً:

منعنا الرسول رسول المليك
أذّب وأحمي رسول المليك
بييض تلاًّ كلعم البروق^(١)
حماية حام عليه شفيق
وهذا [هو] التصريح بنبوة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو دليل على
إسلامه.

وقد روي أنّه عند موته والعباس عليه السلام [كان] عنده فسمعه ينطق بالشهادة
وقال: يخاطب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا ابن أخي قالها، يعني الشهادة.
فإذا نقل [عنه] ما يقتضي الإسلام وجب قبوله وتقديمه على رواية الكفر، لاسيّما
وهو طارئ على الأصل الذي هو الكفر فجرى مجرى الخبر عن طهارة الماء
والخبر بنجاسته، فإنّ الخبر بطهارته أولى^(٢) لأن الأصل الطهارة، والنجاسة
طارئة ونظائر ذلك واضحة.

وقد انعقد إجماع المتأخّرين من العترة عليهم السلام على إسلامه^(٣) وإجماعهم حجة

= بتحقيق المحمدي.

وأيضاً للأبيات المتقدمة مصادر يجدها الباحث في منية الطالب في مستدرك ديوان أبي طالب.
١ - وانظر ما يأتي عن المؤلّف في أواسط الفصل الأول بعد انقضاء شرح قصيدة الإمام المنصور
بالله التي شرحها المؤلّف في مخطوطة محاسن الأزهار هذا: ص ٢٤٠.

٢ - هذا هو الصواب، وفي مخطوطتي: (فإن الخير بنجاسته أولى).

٣ - بل كافة المعصومين المنصوصين عليهم من العترة الطاهرة وشيعتهم أجمعوا على ذلك، قال
الشيخ المفيد رحمه الله في كتابه: أوائل المقالات ص ٤٥: اتّفتت الإمامية على أن آباء رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من لدن آدم إلى عبدالله [والد النبيّ كانوا] مؤمنين بالله عزّ
وجلّ موحدّين...

وساق الكلام إلى أن قال: وأجمعوا على أن عمّه أبا طالب مات مؤمناً...

وروى شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي طاب ثراه - في تفسير الآية: (٥٦) من سورة
القصص من تفسير التبيان: ج ٨ ص ١٦٤ ط بيروت قال:

وعن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السلام: «أنّ أبا طالب كان مسلماً» وعليه إجماع
الإمامية لا يختلفون فيه، ولها على ذلك أدلة قاطعة موجبة للعلم.

واجبة الإتيان فوجب القضاء بذلك، وقد ذكره الإمام المنصور بالله عليه السلام في أبيات أجاب بها ابن المعتز، عن قصيدة له فقال فيها^(١):

= وقال أبو علي الطبرسي قدس الله نفسه في تفسير الآية: (٢٦) من سورة الأنعام من مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٠٦ ط صيدا: قد ثبت إجماع أهل البيت عليهم السلام على إيمان أبي طالب، وإجماعهم حجة لأنهم أحد الثقلين اللذين أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسك بهما بقوله [المتواتر عنه]: «إن تمسكتما بهما لن تضلوا».

وليل حظ أيضاً ما ذكره رحمه الله في تفسير الآية: (٥٦) من سورة القصص في مجمع البيان: ج ٧ ص ٢٦٠.

وقال العلامة المجلسي رفع الله مقامه في ذيل الحديث: (٨٤) من الباب الثالث من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢٩ ط الكباني وفي ط طهران: ج ٣٥ ص ١٣٨، قال:

وقد أجمعت الشيعة [الإمامية] على إسلامه وأنه قد آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في أول الأمر، ولم يعبد صنماً قط، بل كان من أوصياء إبراهيم عليه السلام، واشتهر إسلامه من مذهب الشيعة حتى أن المخالفين كلهم نسبوا ذلك إليهم، وتواترت الأخبار من طرق الخاصة والعامة في ذلك، وصنف كثير من علمائنا ومحدثينا كتاباً مفرداً في ذلك؟ كما لا يخفى على من تتبّع كتب الرجال.

وقال ابن الأثير في كتاب جامع الأصول: وما أسلم من أعمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير حمزة والعباس وأبي طالب عند أهل البيت عليهم السلام.

وليل حظ وصية أبي طالب التي رواها محمد بن أحمد بن إسحاق الوشاء المتوفى عام: (٣٢٥) كما في عنوان «باب البلاغة من وصايا المحضرين ذوي الآراء والعقد الرصين» من كتاب الفاضل: ج ١، ص ١٤٣.

أقول: ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة بحار الأنوار والغدير: ج ٧ ص ٣٨٦ والإمامة الكبرى: ج ١، ص ١٣٦ - ١٦٩ ط ١.

١ - وإليك تمام القصيدة على ما أوردها المنصور بالله في كتابه الشافي: ج ٢ ص ٧١ - ورواها أيضاً حميد الشهيد في ترجمة المنصور بالله، من الحدايق الوردية ص ١٨٣ - قال:

ليشهد للفارس المعلم	بني عمنا إن يوم الغدير
ومن خصه باللوا الأعظم	أبيننا عليّ وصيّ الرسول
وهانحن من لحمه والدم	لكم حرمة بانتساب إليه
فأين السنام من المنسم	لئن كان يجمعنا هاشم
فنحن الأهلة للأنجم	وإن كنتمو كنجوم السماء

= ونحن بنو بنته دونكم
 حماء أبونا أبو طالب
 وقد كان يكتنم إيمانه
 فأَيُّ الفضائل لم يحوها
 قفونا محمد في فعله
 هدى لكم الملك هدي العروس
 ورثنا الكتاب وأحكامه
 فإن تفرغوا نحو أوتاركم
 أشرب الخمر وفعل الفجوة
 قتلتم هداة الورى الطاهرين
 فخرتم بملك لكم زائل
 ولا بد للملك من رجعة
 إلى النفر الشتم أهل الكسا
 يغشّون بالنور أقطارها

أقول: ويعجبني أن أورد هاهنا ما نظمه أبو القاسم التنوخي عليّ بن محمد بن أبي الفهم الأنطاكي البغدادي - المولود (٢٧٨) المتوفى ٣٤٢ المترجم في كتاب الغدير: ج ٣ ص ٣٨٠ - على ما رواه جمع منهم المؤلّف حميد بن أحمد المحليّ - المولود سنة: (٥٨٢) المتوفى سنة: (٦٥٢) - في أواخر الحقائق الوردية: ج ٢ ص ٢١١ قال:

قال: وكان عبدالله بن المعتزّ [العبّاسي] قد قال قصائد كثيرة على قوافٍ وأوزان مختلفة يذكر فيها الطالبين ويطعن عليهم ويصف ما كان من القرامطة [وينسب إليهم] وكان ابن المنجم وغيره قد عارضوه على أوزان قصائده إلاّ قصيدة له أولها:

أبي الله إلاّ ما ترون فما لكم غضاباً على الأقدار يا آل غالب

فإنّه لم يعارض على وزن قصيدته هذه، فاحتسب عليّ بن محمد التنوخي الردّ عليه بمثل قصيدته ناقضاً عليه فيما قاله ونصر الطالبين وأقام لهم الحجج والبراهين في إبطال ما ذكره ابن المعتزّ، وجعلها على لسان بعض الطالبين فقال:

من ابن رسول الله وابن وصيّته
 نشأ بين طنبور ودفّ ومزهر
 ومن طهر سكران إلى بطن قينة
 يعيب عليّاً خير من وطىء الثرى

= ويزري على السطين سبط محمد
وينسب أفعال القرامط كاذباً
إلى معشر لا يسرح الذم بينهم
إذا ما انتدوا كانوا شمس نديهم
وإن سئلوا سحت سماء أكفهم
وإن عبسوا يوم الوغاضحك الردى
نشوابين جبريل وبين محمد
وصي النبي المصطفى وصفه
ومن قال في يوم الغدير محمد
أما أنا أولى منكم بنفسكم
فقال لهم من كنت مولاه منكم
أطيعوه طراً فهو مني بمنزل
وقولا له إن كنت من آل هاشم
وإنك إذ خوفتنا منك كالذي
فقلت: بنو حرب كسوكم عيائاً
صدقت مناينا السيوف وإنما
أبونا القنا والمشرقة أمنا
وما للغواني والوغى فتعودوا
وقلتم قتلنا عبد شمس فلدكم
فيا عجبا من حارب ظل يدعي
هو السلب المخصوب لا يملكونه
أنفال جدينا تحوزون دوننا
وهل لطليق شركة مع مهاجر
أخو المرء دون العم يحوي ترائه
وأولاده في محكم الذكر فاقرأوا
وجئتم مع الأولاد تبغون إرثه
ويوم حنين قلت حُزنا فخاره
وهل واقف في حومة الحرب حائزاً
وما شهد الهيجاء من كان حاضراً

فقل في حضيض رام نيل الكواكب
إلى عترة الهادي الكرام الأطناب
ولا يدراً؟ أعراضهم بالمعائب
وإن ركبوا كانوا بدور الركائب
فأحيوا بميت المال ميت المطالب
وإن ضحكوا أبكوا عيون النوائب
وبين علي خير ماش وراكب
ومشبهه في شيمة وخرائب
وقد خاف من غدر العداة النواصب
فقالوا بلى قول المريب الموارب
فهذا أخي مولاه بعدي وصاحب
كهارون من موسى الكليم المخاطب
فأكل نجم في السماء بثاقب
يخوف أسداً بالظباء الربائب
من الضرب في الهامات حمر الذواتب
تموتون فوق الفرش مثل الكواعب
واخوتنا جرد المذاكي الشواذب
بقرع المثاني من قراع الكنائب
لنا سلب هل قاتل غير سالب
مواريث خير الناس ملكاً لحارب
وهل سالب للغصب إلا كغاصب
بزعمكم الأنقال يا للعجائب
فلاتبوا في الدين وثب الموائب
إذا قسم الميراث بين الأقارب
أحق وأولى من أخيه المناسب
فأبعد بمحجوب بحاجب حاجب؟
ولو كان يدري عدها في المثالب
وإن كان وسط الصف الأكهارب
إذا لم يسطاعن قرنه ويضارب

= فهلاً كما كان الوحيّ مصمّماً
وقلتم أبونا والد الحمد
فلا تنسيا العباس كان وجدنا
وأدناها من كان بالسيف دونه
وشتان من آوى وواسب نفسه
أبونا يقيه جاهداً وأبوكم
فنحن بنو عمّ لنا فوق مالكم
وعبت عليّاً في الحكومة بينه
فقد حكم المبعوث يوم قرظة
ومثل علي في عقيل و طالب
ونحن أسرنا عمّنا وأباكموا
ونحن حقنا بالفداء دماءكم
وقلتم أضعتم ثار زيد وكنتم
أمناء فيه الطالبي ابن جعفر
وأمطر في جيّ وفي أرض فارس
إلى أن رمته غازيات دعائكم
وقلت نهضنا ثائرين شعارنا
فما ذاك من حبّ لزيد وآله
دعوتهم إلينا عالمين بأنكم
فهلاً بإبراهيم كان شعاركم
بنا نلتم مانلتهم من إمارة
وكم مثل زيد قد أبادت سيوفكم
أما حمل المنصور من أرض يثرب
لهم عند ذكر الله في الليل رنة
يتوجّه ظلماً إذا أظلم الدجا
وقطّعتهم بالبغي يوم محمّد
وجرّعتهم تحت التراب نبيّكم
قفوتهم يزيداً في انتهاك حريمه
تعدّونه فتحاً ولو كان أحمد

يعقب بالهندي كبش العصائب
فأنتم بنوه دوننا في المراتب
أبو طالب مثلين عند التناسب
يفلّ شبا سيف العدو المناسب
ومن دلف يغزوه بين المقاب
يجاهده بالمرهفات القواضب
ونحن بنوه دونكم في التناسب
وبين ابن حرب والطغام الأثائب
ولا عيب في قول الرسول لعائب
أبو لهب من جدّكم في التقارب
فباتا بليل مكفهر الجوانب
فلا تجحدونا حقّ تلك المواهب
كسالى فكادت لا تحب كل كاذب؟
فدكدك ركن الملك من كلّ جانب
سحائب موت ماطر كالسحاب
بسهم اغتيال نافذ السهم صائب
بثارات زيد الخير عند التحارب
ولكنّها تشعية من مشاعب؟
مكان الدنيا من درى ومناكب؟
فيرجع داعيكم بحلة خائب
فلا تظلموا فالظلم مرّ العواقب
بلا جرم غير الظنون الكواذب
نجوم هدى تجلو ظلام الغياهب
كرتكم عند اصطفا المضارب
بكلّ رقيق الحدّ أبيض فاضب
قرائن أرحام لنا وأقارب؟
بكاسات ثكل لا تطيب لشارب
بكل محاد لئله محارب
لعدّه من فادحات المصائب

= وفي أرض باخرا مصايح قد ثوت
يغسلها هامي السحاب إذا همى
وغادر هاديكم بفتح طوائفاً
في السيوف فللت بمعاصد
وهارونكم أردى بغير جريرة
ومأمونكم سقى الرضا بعد بيعة
فهل بعد هذا في البقية بيننا
كذبتهم وبیت الله أوتصدرالظبا
ولينا فولينا أباكم فخاننا
فكنالكم في كل حال مناهلاً
فلما ملكتكم كنتمو بعد ذلة
فقل لبني العباس عمّ محمد
عزيز عليّ أن تدبّ عقارب
ولكن بدأت وأنتصرت فأقصرنا
وليس سواء سبّ سيدة النساء
وقد قال أصحاب النبي محمد
فقال لهم قولوا لهم مثل قولهم
فهذا جواب للذي قال مالكم

مترّبة الهامات حمرا الترائب
ويكنفها أيدي الظبا والحباب
تهاداهم بالقلاع ببع النواب؟
ويا لأسود صرعت بشعال
نجوم تقى مثل النجوم الثواقب
تود ذرى شمّ الجبال الرواسب؟
بني عمتنا والصلح رعي لراغب
سوارب من ها ماتكم والشوارب
وكان بمال الله أول ذاهب
عذاباً إذ يوردن حضرا الجوانب؟
أسوداً علينا داميات المخالب
وعمّ عليّ صنوه في المناسب
إلى معشري الأذنى دبیب العقارب
فليس جناة الذنب مثل المعاقب
وسبّ رماد بالصفاء والأخاشب
له: قد هجانا مشركو آل غالب
فما مبتد للهجو مثل مجاوب
غضاباً على الأقدار يا آل طالب

هذا تمام قصيدة أبي القاسم عليّ بن محمد بن أبي الفهم التنوخي رحمه الله المتوفى سنة: (٣٤٢) أخذناها من الحدائق الوردية: ج ٢ ص ١١٠.

ورواها أيضاً العلامة الأميني قدس الله نفسه إلى قوله:

أطبيعوه طراً فهو مئى بمنزل كهارون من موسى الكليم المخاطب (١٥)

كما في ترجمة القاضي التنوخي من أعلام القرن الرابع من كتاب الغدير: ج ٣ ص ٣٧٧.

ثم روى رحمه الله قطعة منها عن الجزء العاشر من كتاب بشارة المصطفى: ص ٢٦٨، وقطعة أخرى منها عن بهاء الدين محمد بن حسن في تاريخ طبرستان، ص ١٠٠.

أقول: وللكلب المراهض العبّاسي ابن المعتز قصيدة أخرى هائية أظهر فيها نصبه وعداءه لأهل البيت عليهم السلام، فردّ عليه على رويها صفيّ الدين عبد العزيز بن سرايا الحلّي - المولود سنة (٦٧٧) المتوفى عام: (٧٥٢) - نشير إلى صدر قصيدة ابن المعتز وذيلها، ثم نتبعها بذكر قصيدة صفيّ الدين الحلّي حرفية تقريراً لعين أحبة أهل البيت عليهم السلام فنقول:

= قال ابن المعتز في بداية قصيدته الهائية :

ألا من لعين وتسكاتها

وساق ما نبج به في قصيدته إلى أن قال في آخرها :

قتلنا الأمية في دارها

إذا ما دنوتم تلقيتمو

فأجابه الصفي الدين الحلبي رحمه الله بقوله :

ألا قل لشتر عبيد الإله

وباغي العباد وباغي العناد

أأنت تفاخر آل النبي

بكم باهل المصطفى أم بهم ؟

أعنكم نفي الرجس أم عنهم ؟

أما الرجس والخمر من دأبكم ؟

وقلت : ورثنا ثياب النبي

وعندك لا يورث الأتبياء

فكذبت نفسك في الحالتين

أجـدك يرضى بما قلته ؟

وكان بصفين من حزبهم

وقد شمر الموت عن ساقه

فأقبل يدعو إلى حيدر

وآثر أن ترتضيه الأتام

ليعطي الخلافة أهلاً لها

وصلّى مع الناس طول الحياة

فهلاً تقمّصها جدّكم ؟

إذا جُعِل الأمر شورى لهم

أخامسهم كان أم سادساً ؟

وقولك : «أنتم بنو بنته

بنو البنت أيضاً بنو عمّه

فدع في الخلافة فصل الخلاف

وما أنت والفحص عن شأنه ؟

تشكيّ القذا وبكاها بها

ونحن أحقّ بأسلاها

زبوناً أقرّت بجلّأها

وطاغي قريش وكذأها

وهاجي الكرام ومغتأها

ونجّحها فضل أحسابها

فردّ العُدّة بأوصابها

لطهر النفوس وألبأها

وفرط العبادة من دأبها

فكم تجذبون بأهدأها ؟

فكيف حظيتم بأثوابها ؟

ولم تعلم الشهد من صأها

وما كان يوماً بمرتأها

لحرب الطغاة وأحزابها

وكشّرت الحرب عن نأها

بأرغابها وبأرهابها

من الحكمين لأسبابها

فلم يرتضوه لإيجابها

وحيدر في صدر محرابها

إذا كان إذ ذاك أحرى بها ؟

فهل كان من بعض أربأها ؟

وقد جليت بين خطأها

ولكن بنو العم أولى بها »

وذلك أدنى لأنسابها

فليست ذلّولاً لركأها

ومما قصّوك بأثوابها

ونحن بنو بنته دونكم
حماه أبونا أبو طالب
وأسلم والناس لم يسلم
وقد كان يكتم إيمانه
ونحن بنو عمه المسلم
فأما الولاء فلم يكتم

ومنها - [أي من فوائد الحديث المتقدم حول اضطجاع عليّ في فراش النبي ليلة هرب النبي من المشركين] - الصبر العظيم لأمر المؤمنين / ٩٤ / عليّ في تعريضه نفسه للقتل في الله والفداء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنها ما كان منه صلى الله عليه وآله وسلم من الأفعال الكاشفة عن شدة محبته لعليّ حيث أتى إليه ثم اعتنقه وبكى رحمة له لما رأى ما يقدميه، وكيف ترى حال معاديه ومناصبيه ومناوئيه كمعاوية اللعين وأشياعه الأئمة الفاجرين؟! ومنها المعجزة العجيبة وهي زوال ما يقدميه بعد تقطرهما بالدم عقيب نفثه صلى الله عليه وآله وسلم ومسحها بيده الكريمة.

فما كنت أهلاً لأسبابها
ولم تتأدّب بآدابها
أسود أمة في غابها
ولم تنه نفسك عن عابها
فردت على نكص أعقابها
لعت على جهد طلابها
رعى فيكمو قرب أنسابها
وقد شئتم لثم أعتابها
وقمصكم فضل جلبابها
لطغوى النفوس وإعجابها
وجاؤا الخلافة من بابها
هم الساجدون بحرابها
هم العالمون بآدابها
ودور الرحن حول أقطابها
وخلّ المعالي لأصحابها
ونعت العقار بألقابها
وسعي السقاء بأكوابها
وجري الجياد بأحسابها

= وما ساورتك سوى ساعة
وكيف يخصوك يوماً بها
وقلت: «بأنكم القاتلون
كذبت وأسرفت فيما ادّعت
فكم حاولتها سراة لكم
ولولا سيوف أبي مسلم
وذلك عبد لهم لا لكم
وكنتم أسارى ببطن الحبوس
فأخرجكم وحباكم بها
فجازيتموه بشرّ الجزاء
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف
هم الزاهدون هم العابدون
هم الصائمون هم القائمون
هم قطب ملة دين الإله
عليك بلهوك بالغانيات
ووصف العذارى وذات الخمار
وشعرك في مدح ترك الصلاة
فذلك شأنك لا شأنهم

ومنها نزول الآية بعد ذلك مفصحة بأنه شرى نفسه لله و «شرى» هاهنا بمعنى باع وذلك شائع في اللغة قال الشاعر:

وشريت برداً ليتني من بعد بردٍ كنت هامة

يعني بعث وصرح [الله] تعالى فيها بما يشهد بإخلاص علي عليه السلام فقال: «ابتغاء مرضات الله» وهذا شرف شائع ومجد باذخ، ومن أثنى عليه المليك الكريم في الذكر الحكيم أضحي قدحه قامراً وبدره باهراً وما عسى ثناء البشر وإن أطنبوا وتبرّوا وحبرّوا واستطروا وأكثروا؟!

وقال أمير المؤمنين [عليه السلام] يذكر ميته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

وقيت بنفسي خير من وطىء الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر رسول إله خاف أن يمكروا به فنجّاه ذوالطول الإله من المكر وبات رسول الله في الغار آمناً موقياً^(١) وفي حفظ الإله وفي ستر وبّت أراعيهم ولما يشوشني؟ وقد وّطنت نفسي على القتل والأسر^(٢)



١ - هذا هو الظاهر المذكور في الحديث: (١٤١) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٣١، ولفظ مخطوطي من محاسن الأزهار غير واضح.

٢ - كذا في أصلي، وفي شواهد التنزيل: وبّت أراعيهم وما يشبتوني. وللأبيات مصادر وأسانيد ذكرنا بعضها في حرف الراء من الباب السادس من نهج السعادة.

رجعنا إلى [شرح البيت (١٩) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله ﷺ]:
ومن قسيم النار بين لنا هذا إلى هذي وهذا الذي (١٩)
القسيم هو المقاسم يقال: زيد قسيم عمرو في هذه الضيعة والدار أي مقاسمه.
والنار معروفة وجمعها نيران، وقوله: «بين» من البيان وهو إيضاح المعنى بحيث
يزول عنه اللبس، وقد تقدم تفصيل فائدة هذه اللفظة.

والنون في قوله: «لنا» لفظها الجمع والمراد به الواحد إلا أنه جرى على خطاب
العرب إذا صدر عن ذي رياسة ورد بما يقتضي التعظيم كما يقول الملك: «قتلنا بني
فلان واستولينا على أرضهم» وقد ورد القرآن الكريم بذلك قال تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ
نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [٩/ الحجر: ١٥] فذكر لفظ الجمع في خمسة مواضع
والمراد به نفسه تعالى لأن شأنه فوق كل شأن، وسلطانه قاهر لكل سلطان،
فحسن في حقه تعالى ذلك [وهو الجدير به لا غير].

وقوله: «هذا إلى هذي وهذا الذي» فيه حذف وتقديره: هذا الذي يصير إلى
هذي؟ وهي النار، «وهذا الذي» يعني الجنة.
والمراد بالبيت ما انفرد به أمير المؤمنين ﷺ من المنقبة العجيبة والفضيلة
الشريفة الغريبة وذلك هو ما:

أخبرنا به الشيخ الأجل / ٩٥ / العالم الورع محيي الدين أبو عبد الله محمد بن
أحمد بن الوليد رضوان الله عليه، عن أمير المؤمنين السيد العالم بدر الدين داعي
أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الهادي إلى الحق
عليهم السلام عن الشريف الفاضل العالم عماد الدين الحسن بن عبد الله ﷺ، عن
القاضي الأجل قطب الدين أحمد بن أبي الحسن الكني ﷺ، قال: حدثنا القاضي
أبو نصر^(١) عبد الرحيم بن مظفر بن عبد الرحيم الحمدوني قراءةً عليه، قال:
حدثنا والدي قراءةً قال: حدثنا السيد الإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن
الإمام الموفق بالله أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل الجرجاني الحسني ﷺ، قال:
حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي المقرئ الكوفي بقراءةً عليه، قال:

١- لفظه: «نصر» رسم خطها غير جلي في أصلي.

حدثنا أبو حفص عمرو بن إبراهيم بن أحمد الكتاني المقرئ؟ قال: حدثنا أبو الحسين عمر بن الحسن القاضي الاشناني قال: حدثني إسحاق بن الحسن الحزن؟ قال: حدثني محمد بن منصور الطوسي يقول:

كنا عند أحمد بن حنبل فقال له رجل: يا أبا عبد الله ما تقول في هذا الحديث الذي يروى أن علياً عليه السلام قال: «أنا قسيم النار»^(١)، فقال: وما تنكر من ذا أليس رويانا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»؟^(٢) قلنا: بلى. قال: فأين المؤمن؟ قلنا: في الجنة. قال: فأين المنافق؟ قلنا: في النار. قال: فعلي قسيم النار^(٣).

١ - هذا الحديث مستفيض عن أمير المؤمنين عليه السلام، وشواهدة أيضاً جمّة وسنذكر شذرةً منها.

٢ - هذا الحديث متواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله أسانيد ومصادر كثيرة جداً، وسنفرد بها بالذكر في رسالة مستقلة بعون الله تبارك وتعالى.

٣ - وهذا المعنى وإن كان صحيحاً في حد ذاته، ويدلّ على اعتراف ابن حنبل بصحة قول أمير المؤمنين: «أنا قسيم الجنة والنار»، ولكنّ المستفاد من كثير من الأخبار الواردة بهذا السياق إرادة معنى آخر أقرّ لعيني محبّي أمير المؤمنين عليه السلام، وأقضى لعيون معاديه، منها ذيل الحديث الذي رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: (٣٠) من الباب: (٣٢) من كتاب عيون أخبار الرضا - عليه السلام - ج ٢ ص ٨٤ قال:

حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال: حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري: عن أبي الصلت الهروي قال: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام: يا أبا الحسن أخبرني عن جدك أمير المؤمنين بأي وجه هو قسيم الجنة والنار؟ وبأي معنى هو؟ [فقد كثر فكري في ذلك؟!]

فقال له الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر»؟ فقال: بلى. فقال الرضا - عليه السلام - : فقسمة الجنة والنار إذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار!! فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن أشهد أنّك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال أبو الصلت الهروي: فلما انصرف الرضا عليه السلام إلى منزله أتته فقلت له: يا ابن رسول الله ما أحسن ما أجبت أمير المؤمنين؟.

= فقال الرضا عليه السلام: يا أبا الصلت إنما كلمته من حيث هو! ولقد سمعت أبي يحدث عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنت قسيم الجنة [والنار] يوم القيامة، تقول للنار: هذا لي وهذا لك.

ورواه عنه المجلسي العظيم رفع الله مقامه في الباب: (٨٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ١٩٣.

ومنها ما رواه عبد الوهاب الكلبي - المولود سنة: (٣٠٥) المتوفى عام: (٣٩٦) المترجم في تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٣١٤ ط دار الفكر، وفي سير أعلام النبلاء ج ١٦ ص ٥٥٧ - قال: حدثنا أبو الأغر أحمد بن جعفر الملطبي - قدم علينا سنة: سبع وعشرين وثلاث مائة - قال: حدثنا محمد بن الليث الجوهري قال: حدثنا محمد بن الطفيل، قال: حدثنا شريك بن عبد الله قال:

كنت عند الأعمش وهو عليل فدخل عليه أبو حنيفة وابن شبرمة وابن أبي ليلى فقالوا [للأعمش]: يا [أبا] محمد إنك في آخر [يوم من] أيام الدنيا، وأول [يوم من] أيام الآخرة، وقد كنت تحدث في [مناقب] علي بن أبي طالب بأحاديث فتب إلى الله منها!! [ف] قال [الأعمش]: أستدوني أستدوني. فأسند، فقال: حدثنا أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: [وآله وسلم]: إذا كان يوم القيامة قال الله تبارك وتعالى لي ولعلي: ألقيا في النار من أبغضكما وأدخلنا في الجنة من أحبكما، فذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [٢٣ / ق: ٥٠].

قال [شريك]: فقال أبو حنيفة للقوم: قوموا [بنا] لا يجيء بشيء أشد من هذا!! هكذا جاء الحديث برقم: (٣) في الأحاديث المختارة من مسند أبي الحسين الكلبي المطبوعة في آخر المناقب لابن المغازلي: ص ٤٢٧.

وهكذا رواه الحافظ الحسكاني - بسنده عن أبي الحسين الكلبي وغيره - في تفسير الآية: (٢٣) من سورة «ق» في شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٦١ - ٢٦٥ ط ٢، وانظر ما أورده في تعليقه.

ورواه أيضاً الشيخ المفيد الحافظ عبد الرحمان الخزاعي في الحديث: (١٤) من أربعينه ص ٥٤.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه المجلسي رفع الله مقامه في الباب: (٨٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ١٩٣ - ٢١١.

وأيضاً يراجع الباحث إلى ما رواه البحراني طاب ثراه في تفسير الآية: (٢٣) من سور «ق» في تفسير البرهان: ج ٤ ص ٢٢٥ وما بعدها.

[قال المؤلف :] وفي ذلك يقول صاحب [إسماعيل بن عباد؛] شعراً:

عليّ حبه جنة قسيم النار والجنة
وصي المصطفى حقاً وخير الإنس والجنة

وبهذا الإسناد المتقدم آنفاً [يعينه إلى محمد بن منصور الطوسي قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «ما روي لأحدٍ من الفضائل أكثر مما روي لعلّي عليه السلام»^(١).

= وأيضاً يراجع الطالب ما أورده السيّد البحراني رفع الله مقامه في الباب: (١٠٢) من المقصد (١) من غاية المرام ص ٣٩٠ ط القديم.

١ - ومثله رواه أيضاً - بسنده عن أحمد - الحافظ الحسكافي في الحديث: (٤ - ٨) في الفصل الأول من مقدمة شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٦ - ٢٧.

والظاهر أنّ بعض محبي أعداء أهل البيت حرّف كلام أحمد عن مجراه الأصلي الصواب الذي ذكره أحمد، وإليك ذكر بعض من نقل كلام أحمد على وجه الصواب:

منهم ابن حجر العسقلاني فإنه قال - في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٧٦ - ما لفظه:

وقد روي عن أحمد بن حنبل أنّه قال: «لم يرو لأحد من الصحابة من الفضائل ما روي لعلّي» وكذا قال النسائي وغير واحد.

وقريباً منه أفاده أيضاً ابن عبد البرّ في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٥١ قال:

وقال أحمد بن حنبل وإسماعيل بن إسحاق القاضي: «لم يرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في فضائل عليّ بن أبي طالب» وكذلك [قال] أحمد بن شعيب بن عليّ النسائي.

أقول: وقريباً منها رواه أيضاً الحافظ الحسكافي في الحديث التاسع من الفصل الأول من مقدمة شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٧ قال: أخبرنا أبو سعد السعدي بقراءتي عليه من أصله،

قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن مظفر الحافظ ببغداد، قال: حدثنا أبو الحسين العباس بن العباس الجوهري قال: سمعت حمدان بن الوراق يقول:

سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما روي لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل الصحاح ما روي لعلّي بن أبي طالب.

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري في أول مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من المستدرک: ج ٣ ص ١٠٧ قال:

سمعت القاضي أبا الحسن عليّ بن الحسن الجراحي وأبا الحسين محمد بن مظفر الحافظ

قال [المؤلف] أيده الله : وقد قُسر أحمد بن حنبل الخبر بأن علياً قسيم الجنة والنار بما ذكره و روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على معرفته بالأخبار وسعة روايته للآثار.

ثم ما ذكرناه عنه ثانياً من : «انه لم يرو لأحدٍ من الفضائل مثل ما روي لعلي عليه السلام» [لا يوجب] على أنه لا يظن به الميل و الانحراف إلى العترة عليه السلام^(١) لمباينته لطريقتهم في عقيدته التي كان عليها فإنه يروى عنه القول بالتجسيم، والقول بقدم القرآن [عنه] بين وذلك ظاهر^(٢).

وقد نقلت مناظرة القاضي أحمد بن أبي دؤاد في قدم القرآن بين يدي المعتصم العباسي وهي مشهورة، وذلك إنه لما صرح بقدم الكلام قال له : أخبرني هل يقدر الله على أن يكلم غير من كلم من أنبيائه أم لا ؟ فقال : «لا يقدر» لأنه عنده قديم فلا تتعلق القدرة به والحال هذه فارتكب القول بأنه تعالى لا يقدر على ذلك ثم جلد جلدًا مبرحاً بسبب التصريح بما حكيناه عنه.

وفي الخبر دلالة واضحة على عصمة أمير المؤمنين عليه السلام وذلك لأن الكبيرة لو جاز أن تقع منه لم يكن مبغضه مقطوعاً بإثمه بل يكون قد فعل ما يجب عليه، فكان يبطل قوله عليه السلام : «ولا يبغضك إلا منافق».

فإن قيل كيف يستقيم قوله : «لا يحبك إلا مؤمن» والغلاة / ٩٦ / محبون له وهم غير مؤمنين.

قلنا: إنهم لا يعدون في محبيه على الحقيقة كما لاتعد النصارى - الذين قالوا : «إن

= يقولان : سمعنا أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول : سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول :

سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه .

ورواه بسنده عنه ابن عساكر في الحديث : (١١١٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٨٣ ط ٢ بتحقيق المحمدي .

١ - كذا في أصلي ، ولعل الصواب : «عن العترة عليهم السلام» .

٢ - كذا في أصلي غير أن لفظة : (بين) كانت مكتوبة بخط الأصل بين السطرين ، ولعل الصواب : (وقوله بقدم القرآن بين وذلك ظاهر) .

المسيح ابن الله» - ممن يحبّه على الحقيقة، وذلك لأنّ المحبة لا تصحّ إلاّ بالإتباع، ومن قال: «إنّ عيسى ابن الله»؛ لم يكن متّبعا له عليه السلام بل يكون معانداً له مكذباً لما جاء به، لأنّه صلى الله عليه وسلم دعا إلى خلاف ذلك، كما حكاه الله تعالى عنه قال: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [٣٠-٣١ مريم: ١٩] والمعلوم ضرورة أنّه من البشر، فكيف يكون إلهاً؟! فإذا كانت النصراني لا تعدّ في من يحبّه عليه السلام على الحقيقة، فكذلك حال الغلاة الذين يعتقدون أنّ علياً إله [أ] أو أنّه نبيّ إلى غير ذلك من إختلافهم وإفكهم عليه سلام الله عليه، فبقي الخبر متناولاً للمؤمنين الذين صحّ إيمانهم وانتفعوا بمحبته عليه السلام وكانت من خصال الإيمان التي لا يكمل [الإيمان] إلّا بها.



ونرجع إلى [شرح البيت: (٢٠) من] القصيدة، قال الإمام [المنصور بالله ﷺ]:
 وزلفة الكوثر من ربها يسقي ويُقضي بعضهم بالعصي (٢٠)
 قد تقدّم الكلام في معنى الزلفة وأنها الدرجة الشريفة، والكوثر مأخوذ من
 الكثرة - كنوفل مأخوذ من النفل الذي هو الإعطاء - ومعناه الكثير النوافل وهي
 العطايا، قال الشاعر:

إنّ تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريثي وعجل؟
 يريد أن التقوى خير عطية لأنه يفضي بصاحبه إلى الفوز بالجنة والنجاة من النار،
 ولا فوز أعلى منه عند كل متأمل، والكوثر الذي من شأنه الكثرة في إعطائه قال
 الشاعر:

وأنت كثير يا بن مروان طيب وكأن أبوك ابن العقائل كوثرًا؟
 والكوثر: الغبار أيضاً.

والربّ هو السيّد المالك. والربّ: الصاحب. والربّ: المصلح للشيء يقال:
 ربّ الأديم أي أصلحه، وأديم مربوط أي مصلح. والربّ: المربي لغيره بطريقة
 التشبيه، والله تعالى ربّ العالمين لأنه سيّد هم والمالك للتصرّف عليهم.
 ويسقي معروف [يقال:]: سقى يسقي سقياً [الرجل]: أعطاه ماءً أليشرب. والفعل
 على زنة «رمى» وبابه. ويقال:]: سقاه يسقيه سقياً؟ إذا أوصل إليه الشراب،
 وأسقاه إذا جعله له سقياً. والسقي: الحظّ من الشرب. واستسقى: طلب السقيا من
 غيره، ومنه قيل صلاة الاستسقاء لأن الناس يطلبون السقيا من الله تعالى، ومنه
 الحديث: إنّ عمر [لما] استسقى بالعباس ﷺ قال: «اللهم إنّنا نستسقيك بعمّ نبيك
 صلى الله عليه وآله وسلم» فسقاهم الله، تعالى فقال عتبه بن أبي لهب:

بعمّي سقى الله الحجاز وأهله عشية يستسقي بشيئته عمر
 توجه بالعباس في الجذب راغباً فأكّر حتى جاء بالديمة المطر
 ومنا رسول الله فينا ترائه فهل فوق هذا للمفاخير مفتخر

وقوله: / ٩٧ / «ويقضي» مأخوذ من الإقصاء وهو الطرد [يقال:]: أقصاه
 يقصيه إقصاءً إذا أبعد، ومنه قوله تعالى: ﴿فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً﴾
 [٢٢/ مريم: ١٩] أي بعيداً. و«بعضهم» نقيض «كلهم» وهذا أحد الوجوه التي

يصلح الاستدلال بها على إثبات العموم في لغة العرب، وذلك المعلوم من عاداتهم؟ أنهم يستعملون البعض في مقابلة الكل فيقول القائل لغيره: أكرمت كل القوم أو بعضهم؟ فلو كانت لفظة كل غير مستغرقة بل هي موضوعة للخصوص لصار تقدير كلامه أكرمت بعض القوم أو بعضهم وهذا غير مقصود عند أهل اللغة؟ بل لو قاله قائل عد كلامه في نهاية الركافة دون الفصاحة؟ وكان يجب إذا أفاد الكل البعض أن لا يحسن أن يجيبه بذكر الكل، فإذا سئل أكرمت كل القوم وكان قد أكرم جميعهم لم يحسن منه أن يقول في الجواب: أكرمت كلهم لأنه لم يسأل هل أكرم الكل وإنما سئل هل أكرم البعض فلا يحسن أن يجيب بذكر الكل لأنه يكون قد أجاب عما لم يسأل فيجربى قبج الجواب في هذه الصورة مجرى قبجه لو قيل له: أكرمت القوم؟ فيقول: أكرمت البهائم!! ومعلوم ثبوت التفرقة بين الجوابين في الحسن، وفي ذلك أوفى دليل على أن في اللغة لفظاً يفيد الاستغراق وهو كل.

«والعصي» جمع العصا «والكوثر» المذكور في البيت هو الذي أرادته الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [١ / الكوثر: ١٠٨] وقد سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الكوثر، فقال: «نهر أعطاني الله تعالى أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، فيه طير أعناقها كأعناق الجزر». فقال عمر: إن تلك الطير ناعمة!! فقال [النبي]: «أكلها أنعم منها يا عمر».

وروي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «أعطيت الكوثر فصيرت يدي إلى تربته فإذا مسك أذفر، وإذا حصاؤه اللؤلؤ، وإذا نهر يجري على الأرض جرياً ليس بمشقوق».

والمقصود من البيت التنبيه على الفضيلة الجليلة والدرجة النبيلة لعلي عليه السلام وذلك ثابت فيما: رويناه بالإسناد المتقدم إلى القاضي العدل المعروف بابن المغازلي الشافعي قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني^(١) قال:

١- كذا في الحديث: (١٥٦) من مناقب ابن المغازلي: ص ١١٩، ورسم الخط من أصلي في «الغندجاني» غير جلي.

٢٧٠محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد الحفّار، قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن [علي بن] رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل^(١) بن ورقاء الخزاعي قال: حدثنا علي بن الحسين السعدي قال: حدثنا إسماعيل بن موسى السدي قال: حدثنا ابن فضيل، قال حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عليّ يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنة إلاّ من جاء بجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام». وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيامة أقف على الحوض، وأنت يا علي والحسن والحسين تسقون شيعتنا وتطردون أعداءنا». قال [المؤلف] أيده الله: وسيرد ذلك في أخبار آخر إن شاء الله تعالى.

= وأيضاً قريباً منه رواه ابن المغازلي في الحديث: (١٧٢ و ٢٨٩) من كتاب المناقب: ص ١٣١ و ٢٣٢.

وأيضاً قريباً منه رواه الحافظ أبو نعيم في ترجمة سوار بن أحمد بن أبي سوار من تاريخ إصبهان: ج ١ ص ٣٤١ قال:

حدثنا سوار بن أحمد، حدثنا علي بن أحمد بن بشر الكسائي حدثنا أبو العباس الهيثم بن أحمد الزيداني حدثنا ذوالنون بن إبراهيم المصري حدثنا مالك بن أنس: عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه [عن أبيه عن جدّه] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على ظهراني جهنم لا يجوزها ولا يقطعها إلاّ من كان معه جواز بولاية عليّ بن أبي طالب.

وروى ابن السمان بسنده عن قيس بن أبي حازم قال: التقى أبو بكر وعليّ بن أبي طالب (رض) فتبسّم أبو بكر في وجه عليّ فقال له [عليّ]: مالك تبسّم [في وجهي؟] قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يجوز أحد الصراط إلاّ من كتب له عليّ الجواز.

هكذا رواه المحبّ الطبري نقلاً - عن ابن السمان - في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب ذخائر العقبى: ص ٧١.

ومن أراد المزيد فعليه بما جاء في تفسير آية المودّة ص ٨٢ ط ١، وما في الباب: (٥٤) من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١: ص ٢٨٩ ط ١، وما في الباب: (٣٣) من كتاب الأربعين المنتقى.

١ - هذا هو الصواب الموافق لمصادر ترجمته، وفي المناقب لابن المغازلي: «عبيد الله بن يزيد بن ورقاء...»، وفي أصلي المخطوط: «عبد الله بن يزيد...».

وهذا يشهد بشرف علي عليه السلام وولديه الحسن والحسين عليهما السلام، وقد صرح صلى الله عليه وآله وسلم بأنهما يسقيان شيعتهم ويطردان أعداءهم فإذا علمنا أن معاوية وأتباعه ويزيد وأشياعه من أعداء أمير المؤمنين وأولاده / ٩٨ / علمنا على القطع أنهم يطردون عن حوض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي من شرب منه لم يظماً أبداً، ووجب أن يكونوا ممن يسقى من الحميم و شراب الصديد في المجحم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، وقد نظم ذلك بعض الشعراء - ويروى أنها لزين العابدين عليه السلام - فقال (١):

لنحن على الحوض رواده	نذود ونسعد وُرّاده
و ما فاز من فاز إلّا بنا	و ما خاب من حبنا زاده
و من سرّنا نال منا السرور	و من ساءنا ساء ميلاده
و من كان ظالمنا حقنا	فإنّ القيامة ميعاده

وقال الآخر:

ربّ هب لي من المعيشة سؤلي	واعف عني بحق آل الرسول؟
واسقني شربةً بكفّ عليّ	سيّد الأوصياء زوج البتول؟



١ - هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «نظم ذلك بعض الشعراء فقال - ويروى أنها لزين العابدين -». وللأبيات مصادر، وقد ورد في بعضها أنها للإمام الباقر عليه السلام كما في تفسير آية المودة الورق ٤٧ / أ / وفي ط ١: ص ١٦٢.

ورواه على وجه آخر أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد العلوي - المتوفى سنة: (٤٧٨) - في المجلس: (١٣) من كتابه: عيون الأخبار الورق ٤١ / ب / قال:

سمعت والدي رحمه الله يقول: سمعت بعض شيوخنا يقول: كنت بمدينة الرسول عليه السلام فرأيت على باب مسجد رسول الله صبياناً يديمون اللعب ويكثرون الشغب فانتهرتهم ونفضتهم فقال أحدهم:

ألا نحن للحوض ذواده	نذود ونحرس رواده
فن سرّنا نال منا المني	ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان يسمعنا جفوة [ظ]	فإنّ القيامة ميعاده
فما ساد من ساد إلّا بنا	ولا خاب من حبنا زاده

ونعود إلى [شرح البيت: (٢١) من] القصيدة، قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام:
ومن لواء الحمد في كفه أخفّ من معضدة المختلي (٢١)
اللواء معروف، وقيل: كانت ألوية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيضاء،
ورأيته سوداء.

والحمد: نقيض الذمّ وهو بمعنى المدح ويفارق الشكر في أنّ الشكر لا يكون
شكراً إلا على نعمة، بخلاف الحمد فإنه يكون حمداً على غير نعمة، ألا ترى أننا
نحمد الصالحين على صلاحهم وإن لم تصل إلينا نعمة منهم، ولا نشكر أحداً إلا على
نعمة تصل منه [إلينا] فافترقا في هذا الوجه، وإن اشتركا في أنّ كلّ واحد منهما
يتضمّن تعظيم الغير بالقول.

ونسبت اللواء إلى الحمد فليل لواء الحمد لأنّ الحمد العظيم يحصل لله تعالى
عنده إذا استظل المؤمنون في ظلّ اللواء لأن النعمة في ذلك المقام لما عظمت
باستظلالهم بظله والكون تحت برده عظم الحمد لله تعالى على ذلك فسمي لواء
الحمد ويكون المراد به لواء أهل الحمد وهم المومنون، ويكون قد حذف المضاف
وأقام المضاف إليه مقامه.

والكفّ معروف وهو الجارحة المخصوصة، والكفّ: المنع [يقال: كفّه عن كذا
أي منعه].

وأخفّ نقيض أثقل، وقد يستعمل فيما يخفّ على النفوس و ينتقل عليها فيقال:
فلان يخفّ عليه كلام فلان ورؤيته أي سهولته عليه لشهوته له، وفلان يثقل عليه
كلام فلان ورؤيته، والمراد بذلك أنّه ينفر عنه ولا يشتهيه.

والمعضدة: الآلة التي يعضد بها الشجر أي يقطع، ومنه الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في مكة: «حرام إلى يوم القيامة لا يعضد شجرها ولا ينفر
صيدها ولا تحلّ لقطتها»، وفي بعض الأخبار: «لا يختلي خلاها»، فقال العباس:
يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لقبورنا ويوتنا. فقال صلى الله عليه: «إلا الإذخر»،
فقوله: «لا يعضد شجرها» يريد لا يقطع بالمعضد.

وقوله: / ٩٩ / «لا ينفر صيدها ولا يحلّ لقطتها» فالصيد وإن كان فعل الصائد
إلا أنّه قد سمّي المصيد في الحقيقة صيداً، وعلى هذا قال تعالى: ﴿لا تقتلوا الصيد﴾

وأنتم حرم ﴿٩٥/ المائدة: ٥﴾ والذي يمكن فيه القتل على الحقيقة هو المصيد بنفسه لا الصيد الذي هو فعل الصائد.

وقوله: «لا تحلّ لقطتها» فقد اختلف العلماء [فيها] فذهب (ح) إلى أن حكم لقطه مكة حكم غيرها في أنه يجوز تملكها بعد مدة انقضاء التعريف.

ومنهم من حمل الخبر على أنه لا يجوز للملّقط أن يملكها على كلّ حال وجعلوا الفرق بينها وبين غيرها من البلاد هو أنها بلد صغير وهي مجمع للناس في كلّ عام فإذا ضاع المال للإنسان فإنه يمكنه أن يعود أو يعود بعض من يختصّ به ممن يعرفها ويشيع التعريف بها فيكون ذلك سبب الظفر بها، قالوا: وليس كذلك حكم غيرها من البلاد ففيها السعة، ويجوز أن يصل المرء إليها ثم يضع منه المال ولا يعود، فحينئذ لا يمكن الرجوع إلى صاحبها ولا كذلك حال مكة، وهذا مذهب الجمهور من الشافعية.

وقوله عليه السلام: «ولا يختلّ خلاها» فالخلا هو الحشيش واختلفوا [فيه] فقيل: هو الرطب.

وقيل بل اليباس [يقال: اختلّ الخلا أي جزّه والمختلي هو القاطع، ويقال: اختلّ الصريمة أي قطعها].

والمعنى [المقصود من البيت هو] أن لواء الحمد على عظمه - وكون جميع أهل الجنة تحته - في يد علي عليه السلام شبه المعصود الذي يقطع به الخلى في يد المختلي وهو القاطع.

وتفصيل ذلك ما رويناه بالإسناد المتقدم إلى القاضي العدل الخطيب المعروف بابن المغازلي الشافعي رحمته الله تعالى قال: حدّثنا أبو الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد البزار قال: حدّثنا محمد بن محمد بن محمد بن زرتجه ^(١) قال: حدّثنا أحمد بن جعفر، حدّثنا الحسن بن علي البصري، حدّثنا أبو عبدالله الحسن بن راشد ^(٢) والصباح بن

١ - كذا في أصلي المخطوط من محاسن الأزهار، وهذا هو الحديث: (٦٥) من مناقب ابن المغازلي ص ٤٢ ط ٢ وفيه:

أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزار، قال: حدّثنا محمد بن محمد أبو زرة ...

٢ - هذا هو الصحيح الموافق للمصدر ولترجمة الرجل، وفي أصلي: «الحسين» وهو تصحيف.

عبدالله أبو بشر - يتقاربان في اللفظ ويزيد أحدهما على صاحبه - قالوا: حدثنا قيس بن الربيع، قال: حدثنا سعيد بن الجفاف؟ عن عطية، عن زيد الباهلي^(١) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخاين المسلمين وقال:

«يا علي أنت أخي [و] أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لانيي بعدي أما علمت يا عليّ أنه أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي فأقوم عن يمين العرش في ظلّه فأكسى حلّة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على بعض؟ فيكونون سباطين عن يمين العرش ثم يكسون حلالاً خضراً من حلل الجنة وإني أخبرك يا علي أن أمّتي أول الأمم يحاسبون.

ثمّ إنّّه أول من يدعى [به بعدي يدعى] بك لقرابتك مني ومنزلتك عندي ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد وتسير به بين السباطين آدم عليه السلام وجميع خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة، وطوله مسيرة ألف سنة سنانه ياقوته حمراء، قضيبه من فصّة بيضاء [و] زجّه درّة خضراء، له ثلاث ذوائب من نور، ذوابة في الشرق، وذوابة في الغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر، [السطر] الأول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني / ١٠٠ / الحمد لله ربّ العالمين، والثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة ألف سنة، وعرضه مسيرة ألف سنة، فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقف بين يدي إبراهيم في ظلّ العرش ثمّ تكسى حلّة خضراء من الجنة ثمّ ينادي منادٍ من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي، أبشر يا علي إنّك تكسى إذا كسيت، وتدعى إذا دعيت، وتحبى إذا حييت»^(٢).

١ - كذا في أصلي، وفي مطبوعة مناقب ابن المغازلي: «حدثنا سعد الخفاف، عن عطية عن أبي زيد الباهلي...».

٢ - وللحديث - أو ما يقربه أسانيد ومصادر - ورواه أيضاً أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي - كما رواه بسنده عنه الخوارزمي في الفصل: (٢٢) من فضائل علي عليه السلام من مناقبه ص ٣٥٩ - قال:

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو عبدالله الصغار، حدثنا أبو يحيى عبدالرحمان بن محمد بن سلم الرازي بإصهبان، أخبرني يحيى بن ضريس، حدثنا

= عيسى بن عبدالله بن عبيدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، حدّثني أبي، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام:

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنا أوّل من تنشقّ الأرض عنه يوم القيامة وأنت معي ومعنا لواء الحمد، هو بيدك تسير به أمامي تسبق به الأوّلين والآخرين.

ورواه أيضاً أبو بكر القطيعي تلميذ عبدالله بن أحمد بن حنبل كما في الحديث: (٢٥٢) من فضائل علي من كتاب الفضائل: ص ١٧٩ قال:

حدّثنا الحسن قال: حدّثنا أبو الحسين بن راشد الطفاوي والصباح بن عبدالله أبوبشر - جار بدل بن المحبر - يتقاربان في اللفظ ويزيد أحدهما على صاحبه [الآخر «خ»] قالوا: حدّثنا قيس بن الربيع، قال: حدّثنا سعد الخفاف، عن عطية، عن محدوج بن زيد الذهلي؟ [قال]: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخى بين المسلمين ثمّ قال: يا عليّ أنت أخي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي. أما علمت يا عليّ أنّه أوّل من يدعى به يوم القيامة يدعى بي فأقوم عن يمين العرش في ظلّه فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة، ثمّ يدعى بأبيك إبراهيم ثمّ يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض، فيقومون سباطين عن يمين العرش و يكسون حلاًّ خضراً من حلل الجنة.

ألا وإني أخبرك يا عليّ أن أمّي أوّل الأمم يحاسبون يوم القيامة. ثمّ أنت أوّل من يدعى بك لقرباك مني ومنزلتك عندي ويدفع إليك لوائه وهو لواء الحمد فتسير به بين السباطين آدم عليه السلام وجميع خلق الله يستظلون بظلّ لوائه يوم القيامة، وطوله مسيرة ألف سنة، سنامه ياقوتة حمراء، قصبة فضة بيضاء، زجّه درة خضراء، له ثلاث ذوائب من نور، ذؤابة في المشرق، وذؤابة في المغرب، والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر [السطر] الأوّل: بسم الله الرحمن الرحيم، والثاني: الحمد لله ربّ العالمين، والثالث: لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله. طول كلّ سطر ألف سنة، وعرضه مسيرة ألف سنة، فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش، ثمّ تكسى حلة خضراء من [حلل] الجنة ثمّ ينادي مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليّ.

أبشر يا عليّ إنّك تكسى إذا كسيت، وتدعى إذا دعيت، وتحبى إذا حييت.

ورواه العلامة الطباطبائي طاب ثراه في تعليقه عن مصادر قيّمة فليلاحظ.

أقول: وفي معنى بعض محتويات هذا الحديث ما رواه عبد الكريم الرافي - من أعلام القرن السادس - في ترجمة أبي الحسن الأديب علي بن محمد البياري من كتاب التدوين: ج ٣ ص

٤١٩ ط ١ قال:

قال [المؤلف] أيده الله : وهذا الخبر يتضمن فوائد شريفة :
 منها التصريح بأخوة علي عليه السلام وقد بينا دلالة ذلك على الفضل العظيم لأنه صلى الله عليه وآله وسلم آخا بين المسلمين على قدر مراتبهم في الفضل وكان صلى الله عليه وآله وسلم خير الأولين والآخرين فلا نظير له من أمته غير أنه خصّ علياً عليه السلام بالأخوة، وهذا يقتضي أنه أفضل الأمة وأشرفهم عند الله تعالى منزلة .
 ومنها قوله : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وهذا يقتضي أنه أفضل أمته وأمه خليفته وأنه معصوم وغير ذلك، لأن كل ذلك كان لهارون مع موسى صلى الله عليهما كما قال تعالى حاكياً : ﴿واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري﴾ إلى أن قال ﴿قد أوتيت سؤلك يا موسى﴾ [٢٩ - ٣٦ / طه : ٢٠].

= سمع [علي بن محمد البيارى هذا] أبا طلحة الخطيب يحدث عن أبيه عن جدّه عن علي رضي الله عنه ؟ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

أنا أول من تتشق الأرض عنه يوم القيامة وأنت معي ومعك لو الحمد، وهو بيدك تسير به أمامي ؟ وتسق به الأولين والآخرين ؟ .

وروى الحاكم الكبير أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق - المتوفى عام (٣٧٨) - في ترجمة أبي حذيفة إسحاق بن بشر الخراساني البخاري في كتابه الأسامي والكنى : ج ٤ ص ١١٤ قال :

أخبرنا أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصدي ببغداد، أنبأنا محمد بن علي بن خلف، أنبأنا إسحاق بن بشر أبو حذيفة الخراساني عن عبد الرحمان بن قبيصة بن ذويب، عن أبيه :
 عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي : أنت أمامي يوم القيامة فيدفع إليّ لواء الحمد فأدفعه إليك، وأنت تذود الناس عن حوضي .

أقول : وهذا رواه أيضاً الحافظ بن عساكر في ترجمة عبد الرحمان بن قبيصة في الجزء : (٤١) من تاريخ دمشق ص ٣٢ ط ١ ، وفي ط دار الفكر : ج ٣٥ ص ٣٢٨ برقم : (٣٩٢٢) قال :
 أنبأنا أبو غالب ابن البناء، أنبأنا، أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ، أنبأنا محمد بن أحمد بن المؤمل، أنبأنا محمد بن علي - هوا بن خلف - أنبأنا أبو حذيفة إسحاق بن بشر، أنبأنا عبد الرحمان بن قبيصة بن ذويب، عن أبيه عن ابن عباس ...
 و رواه أيضاً المتقي برقم : (٣٦٤٥٥) من كنز العمال .

ثم أقول : ولذيل الحديث شواهد يحدها الباحث في الحديث : (٣٢٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ص ٢٩٠ - ٢٩١ .

ومنها أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إلا أنه لاني بعدي»، وهذا يقتضي أنه قد جمع [له جميع] المنازل إلا أنه استثنى [منها] النبوة، فلو أنها داخلة تحت الخطاب وإلا لم يكن يستثنى بخطابه، لأن الاستثناء الحقيقي إخراج بعض من كل وفيه دلالة ظاهرة على أنه صلى الله عليه وآله وسلم لاني بعده وقد قال تعالى: ﴿ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾ [٤٠ / الأحزاب: ٣٣] ولا خلاف في ذلك إلا أن المطرفية الكفرة لعنهم الله يعتقد كثير منهم «أن النبوة من فعل النبي وأن من شاء كان نبياً!!!»، فلا تكون النبوة على هذا المذهب الخبيث مختومة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم لأن أفعال المكلفين مستمرة إلى انقطاع التكليف فهي جزء من الإيمان أو جملته فكما لا يعقل أن يكون الإيمان مختوماً به صلى الله عليه وآله وسلم فكذلك لا تكون النبوة مختومة على هذا المذهب الفاحش!!

ومنها فضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الأنبياء عليهم السلام حيث كان أول من يدعى به يوم القيامة وقد قال عليه السلام: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول شافع يوم القيامة ولا فخر». وهذا يقتضي أنه أفضل ولد آدم ونعلم أنه أفضل من آدم صلى الله عليه وآله وسلم عليها بإجماع الأمة على ذلك، فإنها لم تختلف في أنه صلى الله عليه وآله وسلم أفضل البشر إلا ما يحكى عن بعض جهلة الحسينية أن الحسين بن القاسم عليه السلام^(١) أفضل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذا ساقط بالإجماع عند جميع الأمة وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «سلوا الله لي الدرجة الوسيلة». قيل: وما / ١٠١ / الدرجة الوسيلة؟ قال: «هي أعلا درجة في الجنة لا ينهاها إلا نبي أرجو أن أكون أنا هو»^(٢). ومن كانت درجته في الجنة أرفع الدرجات كان أفضل أهلها عند المنصفين ولم يختلف الأمة في أن الأنبياء أفضل من سائر المؤمنين فضلاً عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم الأكرمين.

١ - الظاهر أنه هو الحسين بن القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام القاسم الرضي الحسيني البيني المعروف كوالده بالعياني المولود سنة: (٣٥٦) المقتول عام: (٤٠٤) المترجم بترجمة طويلة تحت الرقم: (٣٨٦) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية: ص ٢٤٨.

٢ - رواه ابن المغازلي في الحديث ٢٩٥ من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٢٤٧.

ومنها كسوته صلى الله عليه وآله وسلم قبل الأنبياء صلوات الله عليهم لأنه ذكر: «أنه يكسئ حلة خضراء ثم يدعى بالنبیین ثم يكسون حلاً خضراء» وثم للترتيب فاقترض ذلك أن كسوتهم متأخرة عن كسوته، وهذا يقضي بشرفه عليهم حيث قدّمه الله تعالى في الكرامة عليهم.

ومنها أنه يدل على فضل هذه الأمة على سائر الأمم لأنه ذكر أنهم يحاسبون أولاً وبعد فراغهم من الحساب لا بدّ من دخولهم الجنة، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «الجنة محرمة على الأنبياء والرسل حتى ادخلها أنا، ومحرمّة على الأمم حتى تدخلها أمتي». وقد قال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ [١١٠ / آل عمران: ٣] قيل: معناه كنتم في الكتب المتقدمة - التي أنزلها الله تعالى على الأنبياء صلوات الله عليهم - خير أمة لأن الله تعالى حباهم بالذكر الشريف فحمل الخطاب على ظاهره من أنه خبر عن الماضي.

وقيل: معناه «أنتم خير أمة؟» وكلاهما جائز. ثم بين الوجه المقتضي لخيريتهم فقال: ﴿تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾ [١١٠ / آل عمران: ٣].

وهذا يدل على شرف الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر»^(١).

ومنها قوله مخاطباً لعلّي: «ثم إنه أول من يدعى [به بعدي يدعى] بك لقربتك مني ومنزلتك عندي» فقدّمه على أمته ﷺ وهذا يقتضي فضله على الصحابة وسائر الأمة لأنه جعل دعاءه في ذلك المقام قبل غيره من الخاص والعام.

ومنها قوله: «يدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد» وذلك يفيد فضل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سائر الأنبياء حيث خصّ باللواء ونسب إليه دونهم ويفيد فضل علي عليه السلام حيث انفرد بذلك عن سائر الصحابة رضي الله عنهم فلو كانوا - أو بعضهم - أفضل منه كما يقوله المخالف، لما خصّ دونهم بهذه المنقبة العظيمة.

ومنها ما فيه أعني اللواء من الأعاجيب من عظم خلقته حتى تستظل به جميع

خلق الله تعالى من أهل الجنة وما فيها من الطول والعرض، وذلك كاشف عن سعة قدرة الله عز وجل وهو هين عند من إذا أراد أمراً كان، ولم يحل بينه وبين [ما أراد] عوائق الأزمان^(١) ولا يعرض في حقه تعالى السهو والنسيان.

ومنها دلالة على قوة علي عليه السلام حيث حمله علي ما هو عليه من الخلقة العظيمة، وقد سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من يحمل لواءك يوم القيامة؟ قال: «ومن عسى أن يحمله في الآخرة إلا من حمله في الدنيا»^(٢).

ومنها دلالة على فضل الحسن والحسين عليهما السلام حيث كان أحدهما وهو الحسن عن يمين علي عليه السلام والثاني وهو الحسين / ١٠٢ / عن يساره عليه السلام.

ومنها كسوة علي عليه السلام حلة خضراء كما كسى الأنبياء عليهم السلام، فيدل ذلك على فضله وشرف منزلته في ذلك المقام

ومنها نداء المنادي بقوله للرسول عليه السلام: «نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي» وهذا كاشف عن مزية أمير المؤمنين على سائر البشر أجمعين بعد الأنبياء والمرسلين، وفيه التصريح بالأخوة.

ومنها قوله عليه السلام: «أبشري يا علي إنك تكسبي إذا كسيت، وتدعني إذا دعيت، وتحبني إذا حييت» وهذا يشهد بأنه على القطع من أهل الجنة، وأن الكرامات التي تواتر إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يتواتر مثلها إلى علي عليه السلام.

وقد روينا حديث اللواء بطرق سوى ما ذكرناه منها ما: أخبرنا به الشيخ العالم العابد محيي الدين - قدس الله روحه في الجنة قراءة عليه - قال: حدثنا القاضي الأجل الإمام شمس الدين جعفر بن أحمد بن أبي يحيى رضوان الله عليه قراءة؟ قال: حدثنا القاضي الإمام أبو العباس أحمد بن الحسن بن أحمد الكني أسعده الله بقراءته علينا قال: أخبرني؟ الفقيه الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب الفرزادي إجازة - وهو المعروف بخاموش - قال: حدثنا

١ - هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «ولم يحل بينه وبين عوائق الأزمان...».

٢ - هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «إلا من يحمله في الدنيا».

وللحديث أسانيد ومصادر، يجد الباحث بعضها في الحديث: (٢٠٨) وما بعدها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٦٤ - ١٦٥، ط ٢.

الشيخ الرئيس الأجلّ قاضي القضاة الإمام رئيس الرؤساء شيخ الإسلام أبو نصر أحمد بن محمد بن صاعد رحمته الله بالري في دار قاضي القضاة أبي العلاء صاعد بن يحيى في السابع عشر من شهر صفر سنة ثمان وأربعمائة، أخبرنا الشيخ الزاهد أبو نصر عبد الواحد بن هبيرة العجلي القزويني رحمته الله بهمدان، قال: حدّثنا القاضي أبو الحسن علي بن سعيد، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه البرازي قال: حدّثنا داود بن سليمان الغازي عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، [عن أبيه محمد بن علي]، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي طالب رضوان الله عليهم قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة». قال: فقام إليه رجل من الأنصار فقال: فذاك أبي وأمي أنت ومن؟ قال صلى الله عليه وآله: «أنا على دابة الله البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة، بيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ينادي: لا إله إلا الله محمد رسول الله».

قال: «فيقول الآدميون: ما هذا إلا ملك مقرب أونبي مرسل أو حامل عرش رب العالمين. قال: فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش: معاشر الأدميين ما هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ ولا حامل العرش، هذا الصديق الأكبر، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام» (١).

١ - وقريباً منه بسند آخر رواه أحمد بن الحسين البيهقي - كما رواه بسنده عنه الخوارزمي في: الفصل (٢٢) من المناقب: ص ٣٥٩.

ورواه بأطول مما هاهنا الخطيب البغدادي في ترجمة عبد الجبار بن أحمد السمسار، برقم: (٥٨٠٥) من تاريخ بغداد: ج ١١، ص ١٢٢.

وأيضاً رواه الخطيب في ترجمة المفضل بن سلم برقم: (٧١٠٦) من تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ١٢٢.

ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (٨٤٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣٣ ط ٢.

قال [المؤلف] أيّده الله: فانظر إلى هذا الشرف الذي انفرد به [عليّ عليه السلام] عن الصحابة أجمعين، فأيّ فضل لأحد من الأئمة يعدل فضله؟ أم / ١٠٣ / أيّ نبل يشبه نبله؟ نسأل الله تعالى أن ينفعنا بحبه في الدارين وأن يجعل حظنا في ذلك فيهما أوفر الحظين ويصليّ على محمد وآله الأكرمين.



ونرجع إلى [شرح البيت: (٢٢) من] القصيدة، قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام :
ومن شبيه الناقة الحجة العظمى على حيي ثود العصي (٢٢)
الشبيه والشبه بمعنى واحدٍ والمراد به المثل، وذلك نحو مثل ومثيل و عدل
وعديل.

والناقة: معروفة وجمعها: نوق.

والحجة: الدلالة؟ قال الله تعالى ﴿ثَلَاثًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ
الرَّسْلِ﴾ [١٦٥ / النساء: ٤] واحتجّ فلان بكذا على فلان أي استدلّ به عليه.
والعظمى: مبالغة في وصف الحجة بالقوّة والوضوح.

والعظيم في صفه الله تعالى راجع إلى عظم السلطان دون العظم الذي يرجع إلى
زيادة أجزاء الجسم، كما يقال: هذا جسيم عظيم وهو أعظم من غيره لزيادة
أجزائه عليه، وهذا لا يجوز في صفته تعالى لأنّه لا مثل له ولا نظير، ولأنّه قديم وما
سواه من الأجسام محدثة، فإذا المراد به أنّه عظيم الشأن ظاهر السلطان.
والحيّ نقيض الميت وهو المختصّ بصفة لأجلها يصحّ أن يقدر، وتلك الصفة هي
التي تميّز بها على الميت والجماذ؟ وهي كونه حيّاً.

والحيّ من أحياء العرب وهو دون القبيلة قال الشاعر:

لحيّ حلال يعصم الناس أمرهم إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم
وحيّ من أسماء الأعلام؟ وحيّ على كذا وكذا دعا إليه أي هلّم إليه، ومنه في
الأذان «حيّ على خير العمل» معناه هلّم إلى خير الأعمال وهي الصلاة.
وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اعلموا أن خير أعمالكم
الصلاة». ^(١) ثمّ أمر بلالاً أن يؤذّن بحيّ على خير العمل.

١ - وللحديث مصادر وأسانيد يحيد الباحث بعضها فيما أورده المنصور بالله القاسم بن محمد بن
علي - من أئمة الزيدية المتوفى سنة (١٠٢٩) - في عنوان (حيّ على خير العمل جزء من الأذان)
من كتاب الصلاة من كتاب الاعتصام بحبل الله: ج ١ ص ٢٨١ و ٣١٢ وما حولهما ط ١.
ثمّ ساق شواهد على جزئية «حيّ على خير العمل» للأذان، من مائة طريق من ص ٢٨١ -
٣١٣ ينبغي أن يراجعها كلّ من يهتمّ بحفظ آثار الشريعة، ولعلنا أن نوفق بأن نلحق رسالة
حيّ على خير العمل حرفيّة بهذا الكتاب بعون الله تعالى.

وقد روي أن عمر بن الخطاب [بجهله المطبق وظنّه أنّه أعلم بمصالح العباد من صاحب الشريعة] خاف أن يتكل الناس على الصلاة و يرفضوا الجهاد مع الحاجة إليه، فأمر بإسقاط هذه الكلمة من الأذان^(١) وإلاّ فهو أذان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي نقله عنه أهل البيت عليهم السلام.

وثمود: قبيلة معروفة وقيل: إنها سمّيت بذلك لقلة ماؤها والتمد: الماء القليل الذي لا مادة له، قال الشاعر:

واحكم كحكم فتاة الحيّ إذ نظرت إلى حمام سراع وارد التمد
أراد الماء القليل. ويقال: تمدت فلاناً النساء إذا قطعن ماءه. وفلان ثمود إذا كرّرت عليه السؤال حتّى ينفد ما عنده؟.

والعصيّ بمعنى العاصي قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيّاً﴾ [١٤/مريم: ١٩] إلاّ أنّه يفيد المبالغة ونحو [ه] عليم وعالم وقدير وقادر.

١- ونهي عمر عنه مستفيض كما أنّ أمر رسول الله به وجعله من أجزاء الأذان والإقامة مستفيض - بل متواتر - كما يتجلّى ذلك لكلّ منصف يراجع فقه الإمامية ورسالة: (الأذان بحيّ على خير العمل) تأليف أبي عبد الله العلوي محمد بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام - المولود سنة: (٣٧٧) المتوفى عام: (٤٤٥) - فإنّه روى الحديث فيها عن مائة وثلاث وتسعين طريقاً!!!.

والرجل مترجم في مصادر منها كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٦١٠. ورسالة: (الأذان بحيّ على خير العمل) طبعت مرّتين، وكلّ أحاديثها - أو جلّها - أوردها المنصور بالله القاسم بن محمد بن عليّ في كتابه الإعتصام بحبل الله: ج ١، ص ٢٨٣ - ٣١٣. ومن روى من أتباع عمر نبيه عن ذكر جملة: (حيّ على خير العمل) في الأذان والإقامة - هو عليّ بن محمد المعروف بالقوشجيّ المتوفى (٨٧٩) فإنّه في شرحه على بحث الإمامة من كتاب تجريد الإعتقاد، ص ٣٧٤ قال:

فإنّه [أي عمر بن الخطّاب] صعد المنبر وقال: أيّها الناس ثلاث كنّ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أنهيّ عنهنّ وأحرّمهنّ وأعاقب عليهنّ: متعة النساء ومتعة الحجّ وحيّ على خير العمل!!

ثمّ اعتذر القوشجيّ عن عمر بأنّه مجتهد!

فعلى الإسلام السلام إذا كان مجتهدوه كعمر وأشباهه يهتمّون لنقض نصوصه وتنكيل المؤمنين على العمل به!!!

ونشير هاهنا إلى نكتة من قصة ثمود والناقة، ثم نعطف بما أشار إليه الإمام من فضل علي عليه السلام.

قالت علماء الآثار: إن ثمود سكنت الأرض بعد عاد وكثروا ونزلوا بـ (الحجر) ما بين الحجاز والشام وطالت أعمارهم وعصوا الله تعالى وعبدوا الأصنام فبعث الله / ١٠٤ / إليهم صالحاً صلى الله عليه وسلم وكان من أوسطهم نسباً وأشرفهم موضعاً وأكرمهم أخلاقاً وكان شاباً فدعاهم حتى شمت فم تبعه إلا قليل منهم. ثم إن رجلاً منهم يقال له: جندع بن عمرو طلب من صالح عليه السلام معجزة لهم وخرجوا إلى عنده؟ وأشاروا إلى صخرة وقالوا: أخرج لنا منها ناقة.

فصلى صالح صلى الله عليه وسلم ركعتين ودعا الله تعالى وهم ينظرون إلى الصخرة فترزلت وتحركت وخرجت منها ناقة سوداء جوفاء وبراء ذات عرف وناصية وشعر عظيم، ما بين جنبها مائة واثنان وعشرون ذراعاً ثم أقبلت تمشي حتى توّسطهم ثم بركت للنتاج فما قامت حتى وضعت سقياً قريباً^(١) منها ثم انبعثت تطلب الكلاء والماء فشاركهم في الماء والمرعى ورعت السهل والجبل، وكان لهم ماء في جب فكان لهم يوماً وللناقة يوماً، وكان يوم وردها يرتفع الماء حتى تشرب وتصدر رواءً وأخلافها تشخب لبناً فتعطيمهم من اللبن مثل الذي تشرب من الماء!!

فآمن [به] جندع بن عمرو ورهطه، وأراد أشراف ثمود أن يؤمنوا فنهاهم دوات بن عمرو والحباب صاحب أوثانهم^(٢) ورباب كاهنهم فردّوا ثموداً عن الإسلام وبقيت الناقة ترعى وقال لهم صالح ما حكاها الله تعالى: ﴿ لا تمسّوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب ﴾ [٦٤ / هود: ١١].

وجعلوا الماء قسمة بينهم لها يوم ولهم يوم، وكانت الناقة في يومها تشرب جميع مياههم حتى لا تبقى منها قطرة، فشق ذلك على ثمود، وكان فيهم امرأتان موسرتان ذاتا جمال يقال لإحدهن صدوف وللأخرى عنيزة وكانتا من أشدّ

١- السقب - محرّكة على زنة الشغب - : ولد الناقة ساعة يولد.

٢- كلمتا: (دوات والحباب) رسم خطها من أصلي غير واضح.

قومها عداوةً لصالح عليه السلام، وشقَّ عليها أمر الناقة لكثرة مواشيها وكان لها خطاب كثير منهم قدار بن سالف - وقيل: إنه ليس لسالف وإنما نسب إليه وإلاّ فهو لغير رشدة - ومنهم مصدع بن مهرح ^(١).

ثم إنَّ قداراً كان عندهما يوماً إذ قالت له صدوف: لو كان لنا مزاح لأوسعناك خمرًا؟ ولكن هذا يوم ورد الناقة فلا سبيل إلى الماء. فقالت عنيزة: بلى والله إليه السبيل لو كان رجالنا رجالاً وهل هي إلاّ ناقة تضرب وتطرد كالغريبة ولكن رجالنا ليسوا برجال. فقال قدار: فإلى عليك يا صدوف إن أنا فعلت ما قالت عنيزة وكفيتك أمر الناقة وحلّ لك الشرب فأصبت حاجتك من الماء؟ قالت: أجبته إلى ما تريد.

وانضمَّ إليهما جماعة حتّى بلغت عدّتهم تسعة نفر [كما] قال تعالى: ﴿وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾ [٤٨/ النمل: ٢٧].

وأوحى الله تعالى إلى صالح صلى الله عليه وسلم أنّهم يعقرون الناقة وأنّه يهلكهم وكان لا يبيت معهم في قريتهم ولكن يبيت في مسجده صلى الله عليه. وعمد جماعة [منهم] لقتل صالح، فأتوا إلى غار فسقط عليهم الغار، ثمّ هم قوم آخرون [لقتله] فرضختهم الملائكة بالحجارة فعزموا على قتلها.

ثمّ إنّهم اجتمعوا وشربوا الخمر وأخذوا النبال والسيوف فنادوا أصحابهم: يعنى قداراً / ١٠٥ / فقعّدوا على طريقها فلما رأتهم حملت عليهم فردّتهم فهربوا [منها] فأتى قدار لعنه الله من خلفها فعقرها بالسيف ثمّ نحرها!! فلما رأى السقب ما فعل بأّمه ولّى هارباً حتّى صعد الجبل ورغار غاءً شديداً.

وتبادر الناس واقتسموا لحمها فيقال: إنّهُ أكل منها أهل القرية وهم ألف وخمس مائة دار، وبلغ الخبر إلى صالح عليه السلام فخرج إلى نحوها مغضباً فقال: التمسوا الفصيل إن وجدتموه وإلاّ فالعذاب نازل بكم. فطلبوه فلم يوجد، وقال لهم صالح: (تمتّعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب) ^(٢) وذلك عند المساء

١ - رسم خطّ هذه اللفظة في أصلي غير جليّ.

٢ - ما بين القوسين مقتبس من الآية: (٦٥) من سورة هود: ١١.

يوم الأربعاء فقالوا: ما آية عذابنا؟ فقال: تصبحون يوم الخميس ووجوهكم مصفرة^(١) ويوم الجمعة وهي حمرة ويوم السبت ووجوهكم مسودة، ويصحبكم العذاب يوم الأحد.

فقال التسعة: هلم لنقتل صالحاً فإن كان صادقاً عجلناه، وإن كان كاذباً ألحقناه بناقته [و] لنبيته وأهله، فأتوه ليلاً فدمغتهم الملائكة بالحجارة ومنعهم الله تعالى من ذلك.

فلما أصبحوا وجدوا قتلاء قد رضخوا بالحجارة، فخرجوا في جمع عظيم يريدون صالحاً فقال قوم صالح: ماتريدون؟ قالوا: [نريد] نقتل صالحاً وثمانية من قومه برجائنا. فقالوا: لاتعجلوا وانتظروا الوعد الموعد، فإن كان حقاً فلا تزيدوا ظلماً وعتوًّا، وإن كان غير حق فشانكم وإيَّاه. فانصرفوا وأصبحوا يوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ووجوههم على ما قال صالح فأيقنوا بالعذاب، فدخلوا ليلة الأحد بيوتهم وسدوا الأبواب وخرج صالح بمن معه من المؤمنين إلى الشام فزلوا رملة فلسطين فلما كان اليوم الرابع وهو يوم الأحد أخذتهم الصيحة فماتوا جميعاً فأصبحوا في ديارهم جاثمين، فلم يبق منهم أحد إلا امرأة كافرة كانت شديدة العداوة لصالح مقعدة فكانت تنظر إلى مهلك ثمود ثم إنه تعالى أطلقها لتحدث الناس بحديث ثمود، فجاءت إلى وادي الغري القرى^(٢) وأخبرتهم واستسقتهم فلما سقيت ماتت^(٣).

وروى أن صالحاً ومن آمن معه لما خرجوا من ديار ثمود قال لهم صالح: إن هذه دار قد غضب الله على أهلها فاطعنوا عنها [فقطعوا منها] فوردوا مكة وبها قبورهم في غربي الكعبة بين دار الندوة والحجر.

وعن جابر رضي الله عنه قال: لما مرّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالحجر في غزوة تبوك قال لأصحابه: «لا يدخلن أحد منكم القرية ولا تشربوا من مائهم

١ - هذا هو الظاهر، وفي أصلي: (تصبحوا...).

٢ - كذا في أصلي المخطوط.

٣ - وليراجع قصة ثمود ومهلكهم المذكورة في الحديث: (١٥) وما حوله من الباب السادس من كتاب النبوة من بحار الأنوار: ج ١١، ص ٣٨٨ - ٣٩٤ ط الآخوندي.

ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا باكين [حذار] أن يصيبكم مثل ما أصابهم». ثم قال: «لا تسألوا الآيات فقوم صالح سألوا رسولهم فبعث الله ناقة فعقروها فأهلكهم الله فلم يبق أحد [منهم] إلا رجل يقال له: «أبو رغال» وكان في الحرم، فلما خرج أصابه ما أصاب قومه». وأراههم قبره وقال: «دفن ودفن معه غصن من ذهب». فابتدروا إليه فأخرجوه، ثم أسرع في السير حتى جاوز الوادي. وقيل: توفي صالح صلى الله عليه و هو ابن ثمان وخمسين و أقام في قومه عشرين سنة. وقيل / ١٠٦ / أربعين.

و نعود إلى المقصود من بيان ما تضمنه البيت من فضل علي عليه السلام، فاعلم أن فيه حذفاً يدل عليه اللفظ و ما عرف من القصة، وذلك لأنه عليه السلام قال: «ومن شبيه الناقة» والمراد و من قاتله شبيه عاقر الناقة في ارتكاب الحوب العظيم، والإثم الكبير؟ والمعنى أن قاتل علي عليه السلام في استحقاق العذاب بما قارفه من الكبيرة بمنزلة عاقر الناقة.

و قد روينا بالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام أبي طالب ^(١) يحيى بن

١ - رواه السيد أبو طالب يحيى بن الحسين في أماليه كما في الحديث: (٦٤) من الباب الثالث من تيسير المطالب، ص ٤٥ ط ١.

ورواه أيضاً أبو يعلى أحمد بن المثنى الموصلي في الحديث: (٣٠٩) من مسند علي عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٤٣٠ ط ١، قال:

حدثنا عبيد الله، حدثنا عبد الله بن جعفر [بن نجيح السعدي قال:] أخبرني زيد بن أسلم، عن أبي سنان يزيد بن أمية الدثلي قال:

مرض علي بن أبي طالب مرضاً شديداً حتى أدنف وخفنا عليه، ثم إنه برأ ونقه، فقلنا: هنيئاً لك أبا الحسن، الحمد لله الذي عافاك، قد كنّا نخاف عليك. قال: لكنني لم أخف على نفسي أخبرني الصادق المصدق أنني لا أموت حتى أضرب على هذه - وأشار إلى مقدم رأسه الأيسر - فتخضب هذه منها بدم - وأخذ بلحيته - وقال لي: يقتلك أشق هذه الأمة كما عقر ناقة الله أشق بني فلان من ثمود.

قال [الراوي]: فنسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فخذة الدنيا دون ثمود. ورواه ابن عساكر بسنده عن أبي يعلى - وبأسانيد أخر - في الحديث: (١٣٨١) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٣٥ - ٣٣٧ بتحقيق المحمودي.

= وللحديث مصادر وأسانيد أخر كثيرة ، ورواه أيضاً أحمد بن عمر البصري المعروف بالبرار - المتوفى سنة : (٢٩٢) - في عنوان : «وما رواه فضالة بن أبي فضالة عن علي» في أواخر مسند علي عليه السلام من مسنده : ج ٣ ص ١٣٧ ، ط ١ - قال :
حدثنا محمد بن عبد الرحيم ، حدثنا الحسن بن موسى حدثنا محمد بن راشد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل :

عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري قال : خرجت مع أبي عائداً لعلّي - وكان مريضاً - فقال له أبي : ما يقيمك بهذا المنزل ، لو هلكت به لم يلك إلا أعراب جهينة ، فلو دخلت المدينة كنت بين أصحابك ، فإن أصابك ما تخاف أو نخافه عليك وليك أصحابك - وكان أبو فضالة من أهل بدر - فقال له علي : إني لست ميتاً في مرضي هذا - أو من وجعي هذا - إنه عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم أني لا أموت حتى - أحسبه قال - : أضرب وتخضب هذه من هذه - يعني [لحيته من دم] هامته .
[قال :] فقتل أبو فضالة معه بصفين .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل - المتوفى عام : (٢٤٠) في الحديث : (٣١٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل - كما رواه أيضاً في الحديث : (٢٤٤) من مسند علي عليه السلام برقم : (٨٠٢) من كتاب المسند : ج ١ ، ص ١٠٢ ط ١ ، وفي ط ٢ ج ٢ ص ١٣٣ - قال :
حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا محمد - يعني ابن راشد - عن عبد الله بن محمد بن عقيل :
عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري - وكان أبو فضالة من أهل بدر - قال : خرجت مع أبي عائداً لعلّي بن أبي طالب من مرض أصابه ثقل منه ، قال : فقال له أبي : ما يقيمك في منزلك هذا ؟ لو أصابك أجلك لم يلك إلا أعراب جهينة ، تحمل الى المدينة فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك . فقال علي : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي أني لا أموت حتى أوامر ثم تخضب هذه - يعني لحيته - من دم هذه - يعني هامته - فقتل [علي عليه السلام] وقتل أبو فضالة مع علي يوم صفين .

والحديث صححه أحمد محمد شاكر في تعليقه على المسند ، وأشار أيضاً الى مصادر كثيرة للحديث ينبغي أن يراجع اليه .

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري وصححه - وأقره الذهبي - كما في الحديث : (٢٠) من فضائل علي عليه السلام من المستدرک : ج ٣ ص ١١٣ ، قال :

أخبرنا ابراهيم بن اسماعيل القاري ، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث بن سعد ، أخبرني خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال :

عن زيد بن أسلم أن أبا سنان الدؤلي حدثه أنه عاد علياً رضي الله عنه في شكوى له

الحسين عليه السلام قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بندار، قال حدثنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا الحسن بن سهل، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا ابن أبي الزناد ^(١) قال حدثنا زيد بن أسلم عن أبي سنان يزيد بن أمية قال:

مرض علي عليه السلام مرضاً خفنا عليه، ثم آتاه نقه فقلنا: الحمد لله الذي عافاك يا أمير المؤمنين قد كنا خفنا عليك من مرضك هذا. قال: لكني لم أخف على نفسي حدثني الصادق المصدوق قال: «لا تموت حتى يضرب هذا منك - يعني رأسه - ويخضب هذه دماً - يعني لحيته - ويقتلك أشقاها كما عقرناقه الله أشقى بني فلان». - نسبه إلى فخذ الدنيا دون ثمود.

قال [المؤلف] أيده الله: والخبر يتضمن فوائد:

منها معجزات للرسول؟ صلى الله عليه وآله وسلم منها الخبر بضرب رأس علي عليه السلام.

و منها أن لحيته تخضب من دم رأسه.

و منها أن علياً عليه السلام يقتل.

وكل هذه غيوب لا هداية للعقول إليها فإذا أخبر صلى الله عليه وآله بها و كان الأمر كما أخبر، كانت معجزات دالة على نبوته، لأنها تكون مستندة إلى من يعلم الغيوب وليس إلا الله.

= أشكاها، قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين؟ في شكواك هذه، فقال: لكني والله ما تخوفت على نفسي منه، لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق يقول [لي]: إنك ستضرب ضربة هاهنا - وأشار إلى صدغيه - فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

ورواه عنه أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي - المولود سنة: (٣٨٤) المتوفى عام: (٤٥٨) في عنوان: «باب ما روي في إخباره [صلى الله عليه وسلم] بتأمر علي رضي الله عنه وقتله، وكان كما أخبر» - من كتاب دلائل النبوة: ج ٦ ص ٤٣٨ ط دار الكتب العلمية ثم قال: ولهذا الحديث شواهد تقوى بشواهد، ثم أورد بعض شواهد فليراجع.

١ - كذا في أصلي، وفي تيسير المطالب: «قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن دينار، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا الحسن بن اسماعيل، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا ابن أبي الزناد....».

ومنها أن قاتل عليّ عليه السلام على هلاكه لأنه جعله صلى الله عليه وآله وسلم أشقاها يعني الأمة وإن لم يجر لها ذكر كما في نظائره وهذا يفصح ببطان ما تذهب إليه المارقة الفاسقة وهم الخوارج: فإنهم لحماقتهم يعتقدون تكفيره عليه السلام وإصابة قاتله في قتله!! ولهذا قال عمران بن حطان وكان منهم يمدح ابن ملجم لعنه الله فيما فعل:

يا ضربة من تقي ما أراد بها الألبيلغ من ذي العرش رضواناً
إني لأذكره حيناً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزاناً
أخلق بقوم بطون الطير أقربهم؟ لم يخلطوا دينهم إثماً وعدواناً
فأجابه القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الشافعي الطبري [بقوله]:

يا ضربة من شقي ما أراد بها إلا ليهدم للإسلام أركاناً
إني لأبرؤ مما أنت قائله عن ابن ملجم الملعون بهتاناً؟
إني لأذكره يوماً فألعه ديناً وألعن عمراناً وحطاناً
عليه ثم عليه الدهر متصلاً لعائن الله إسراراً وإعلاناً
فأنما / ١٠٧ / من كلاب النار جاء به نصّ الشريعة تبياناً وبرهاناً

[قال المؤلف:] أراد بقوله: (فأنما من كلاب النار) ما رويناه بالإسناد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «كلاب أهل النار الخوارج». ^(١) وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «تمرق مارقة من المسلمين [عن الدين] يقتلها أولى الطائفتين بالحق».

وهذا في الخوارج بالإجماع، وفي الخبر ما يقتضي ذلك، لأنه قال: «يقتلها أولى الطائفتين بالحق»، فقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام وكانوا أربعة آلاف أعنى الذين ثبتوا على الخارجية، وقد كانوا ثمانية آلاف حتى احتج عليهم أمير المؤمنين وأجاب عما قالوه، فرجع منهم أربعة آلاف وبقي أربعة آلاف فقتلوا سوى مائة العشرة، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام قال لأصحابه: «لا يقتل منكم عشرة ولا يبق منهم

عشرة»^(١) وكان الأمر على ما قال.

وهذا من عجائب العلم التي خصّه بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان قتلهم [بيده وبأمره] دليلاً على أنّه الحقّ^(٢) لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يقتلها أولى الطائفتين بالحق».

وكان عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى من الخوارج، فاجتمع في مكة هو والبرك بن عبد الله وعمرو بن البكر التميمي فذكروا أمر الناس وعابوا ولاتهم وترحموا على أهل النهروان وقالوا: ما نصنع بالبقاء بعدهم فلو شربنا أنفسنا وأتينا أئمة الضلالة فالتمسنا قتلهم وأرحنا منهم البلاد؟! فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله: أنا أكفيكم علي بن أبي طالب. وقال البرك: وأنا أكفيكم معاوية. وقال عمرو بن بكر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص. فتعاهدوا على ذلك واتعدوا ليلة تسع عشرة من رمضان وهي الليلة التي ضرب فيها علي عليه السلام.

فأقبل كل واحد منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه، فأما ابن ملجم فلقي أصحابه بالكوفة فكاتفهم أمره حتى أتى ذات يوم تيم الرباب وكان علي عليه السلام قد قتل فيهم عدّة يوم النهروان فلقي من قومه امرأة يقال لها: قطام وكان - علي قد قتل أباه وأخاه يوم النهروان - وكانت جميلة فالتبست بقلبه فخطبها فقالت: لا أتزوجك حتى تشفي لي. قال: وما تشائين؟ قالت: ثلاثة آلاف و عبد وقينة وقتل علي بن أبي طالب. فقال: والله ما جائني إلا قتل علي بن أبي طالب.

ثم إن ابن ملجم لعنه الله تقدم تلك الليلة فوقف مقابل السدة التي يخرج منها علي، فخرج صلوات الله عليه لصلاة الغداة فضربه ابن ملجم على رأسه فقال علي عليه السلام: لا يفوتكم الرجل. فأخذ ابن ملجم لعنه الله.

وفي قطام وما كان منها يقول ابن [أبي] ميثاس الفزاري^(٣):

ولم أر مهراً ساقه ذو سباحة كمهر قطام من فصيح وأعجم

١ - وهذا القول متواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام يجد الباحث كثيراً من نصوصه في المختار:

(٢٧١) وما بعده من نهج السعادة: ج ٢ ص ٣٩٦ ط ١.

٢ - هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «فكان قتلهم دلالة على أنّه الحق...».

٣ - ما بين المعقوفين أخذناه من كتاب مقاتل الطالبين: ص ٣٧ ط مصر.

ثلاثة آلاف و عبد وقينة وضرب عليّ بالحسام المصّم
فلا مهر أغلا من عليّ وإن غلا ولا فتك إلاّ دون فتك ابن ملجم
وأما البرك بن عبدالله فانطلق تلك الليلة إلى معاوية فوافقه يصليّ بالناس؟
فشدّ عليه / ١٠٨ / فطعنه بالخنجر في إتيته، فأخذه فقتل.
وقيل: بل قطع يديه و رجله و خلى عنه ثم اتخذ معاوية المقاصير والحرس
وهو أوّل من اتخذها في الإسلام.

وأما عمرو بن بكر فانطلق إلى عمرو بن العاص وكان عمرو اشتكى بطنه في
تلك الليلة فلم يخرج فأمر خارجة قاضي مصر ليصلي بالناس فخرج يصلي بهم
فوافقه ابن بكر [فضربه بالسيف] وقبض فأتي به عمرو بن العاص وقال له: والله
يا عدوّ الله ما أردت غيرك. قال [عمرو]: لكن الله أبى إلاّ خارجة ثم أمر به فقتل
وصلب.

وتوفي أمير المؤمنين عليه السلام ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين،
وولي غسله ابنه الحسن بن علي عليه السلام وعبدالله بن العباس^(١).
وكفن في ثلاثه أثواب ليس فيها قيس وصليّ عليه الحسن بن علي وكبر خمس
تكبيرات، ودفن عند صلاة الصبح أولاً في الرحبة^(٢) مما يلي باب كندة ثم نقل ليلاً
إلى الغري وتوفي عليه السلام وهو ابن أربع وستين سنة.
قال الإمام الناصر للحق - أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر
بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ورحمه الله تعالى -^(٣):

١ - كذا في أصلي، وهذا سهو من المصنف أو خطأ من الكتاب والناسخين، والصواب: «عبيد
الله بن العباس» لأنّ عبد الله بن العباس لم يكن بالعراق حين استشهد أمير المؤمنين عليه
السلام، بل كان هرب من أمير المؤمنين بسبب ما أخذه من بيت المال واستجار ببيت الله
الحرام زادها الله عزّاً وشرفاً.

٢ - كذا قال المصنف من دون ذكر شاهد ومصدر لما قاله، وهذا أيضاً سهو من المؤلّف،
والصواب أنّه عليه السلام دفن أولاً وبداية بالغريّ وهو النجف الأشرف في البقعة المباركة
التي يرفرف نورها إلى الآن على الآفاق.

٣ - انظر تفصيل ترجمة الناصر للحقّ الحسن بن عليّ هذا بقلم المؤلّف في كتاب الحقائق

قف إذا جئت الغرياً فابك مولاك علياً

وقال صاحب:

كلّ يا قوت ودرّ دون أحجار الغريّ

وكذا الأمة بعد الـ مصطفى دون عليّ

ولما دفن علي عليه السلام دعى الحسن بن عليّ بعد دفنه بابن ملجم فأتي به فأمر بضرب عنقه، فقال له: إن رأيت أن تأخذ عليّ العهد أني أرجع إليك حتى أضع يدي في يدك بعد أن أقضي إلى الشام فأنظر ما فعل صاحبي بمعاوية فإن كان قتله وإلاّ قتلته ثمّ عدت إليك فتحكم عليّ بحكمك^(١)، فقال عليه السلام: هيهات والله لا تشرب الماء البارد أو تلحق روحك بالنار، ثمّ ضرب عنقه.

فاستوهبت أمّ الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته منه فوهبها لها فأحرقتها بالنار^(٢).

واختلف العلماء في مسأله تليق بما نحن فيه وهي أنّ ورثة المقتول عمدًا إذا كان فيهم صغار وكبار هل يجوز للكبار الاقتصاص والحال هذه أم لا؟ فالذي ذكره الأخوان الإمامان السيّدان المؤيّد وأبوطالب عليه السلام على مذهب الهادي الى

= الوردية: ج ٢ ص ٢٨ - ٤١.

وأيضاً عقد له ترجمة حسنة عبد السلام الوجيه - وذكر فيها أسماء كثير من تأليفاته - برقم: (٣١٧) من كتابه: أعلام المؤلفين الزيدية ص ٢١٠ - ٢١٣ فقال:

الإمام الحسن الأطروش - المولود سنة: (٢٣٠) المتوفى عام: (٣٠٤) - [هو] الإمام الناصر للحق الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام الملقّب بالأطروش الناصر الكبير الناصر للحق...

وله أيضاً ترجمة مختصرة في حرف الحاء من رجال النجاشي والطوسي، وعنهما نقلها السيّد الخوئي رحمه الله في معجم رجال الحديث: ج ٥ ص ٣٠ - ٣١ ط ١.

وأشار ابن الأثير أيضاً الى بعض ما جرى بين الناصر للحق وبين بعض معاصريه، كما في حوادث سنة: (٣٠١ - ٣٠٤) من تاريخ الكامل: ج ٨ ص ٨١ - ١٠٥.

١ - هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «فتحكم لي بحكمك...».

٢ - وليلاحظ شواهد هذه القطعة ونواقضها في تعليق الحديث: (١٤١١) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٥٧ وص ٣٦٢ - ٣٦٧ ط ٢ بتحقيق الحمودي.

الحقّ ﷺ أنّه لا يجوز للكبار القصاص في هذه الصورة وهو مذهب ح وش .
وقال ك: يجوز للكبار القصاص .

واستدلّ الأولون بأنّ القود موروثة فوجب أن لا ينفرد بعضهم باستيفائه دون بعض كما إذا كانوا كباراً، وقد ثبت أنهم إذا كانوا كباراً لم يكن لبعضهم أن ينفرد به دون البعض ولا علة لذلك إلّا أن حقهم شائع على سواء فلم يكن للبعض أن يستيّدّ به فكذلك حال الصغار مع الكبار .

واحتج من قال بالثاني بأنّ الحسن ﷺ قتل ابن ملجم لعنه الله ولعليّ أولاد صغار ولم يظهر عليه نكير من العلماء، فكان ذلك إجماعاً على جوازه ولاّنه [ﷺ] على أصلنا معصوم ففعله حجة .

وأجاب / ١٠٩ / علماؤنا رضي الله عنهم بأنّ الحسن ﷺ لم يقتله قوداً بل إنّما قتله لأنّه سعى في الأرض فساداً ومن كان كذلك فإنه يكون حكمه حكم من شهّر سيفه في البلد هذا وجه .

الوجه الثاني أنّه قتله على الكفر الذي هو الردّة وهو قتل عليّ ﷺ لأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر أن قاتله أشقى الآخرين وفيهم من هو كافر، ومن كان أشقى من الكافر فلن يكون إلّا كافراً لأنّ الفاسق الذي لم يبلغ فسقه الكفر لا يكون أشقى ممن هو كافر، وشبهه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعاقرة الناقة ولا خلاف في كفر عاقرة الناقة فكذلك يجب أن يكون حال قاتل عليّ ﷺ .

فإن قيل فما باله انتظر بقتله موت عليّ ﷺ ؟ قلنا: من كفر بالقتل فلا يتحقق [كفره إلّا بالقتل، ولا يتحقق] القتل إلّا بالموت دون المجرح الذي يجوز برؤه واندماله .

ومتى قيل: فلم لم يستتبه وعندكم أنّ المرتدّ يجب أن يستتاب ثلاثاً؟ قلنا: علم [الإمام الحسن ﷺ] أنّه لا يتوب لأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعله أشقى الآخرين مطلقاً ولم يفصل بين حالة وحالة؟ وهذا يقتضي أنّه لا يتوب فلا يكون لا انتظار ما علم أنّه لا يقع وجه والحال هذه .

وبعد فهو معصوم ففعله ﷺ حجة لأنّه معصوم من الخطأ، فلا اعتراض عليه في ترك الاستتابة لو لم يعلم الوجه في بقائه هذا القدر .

وبعد فإن من العلماء من قضى أن توبة المتمرد لا تقبل ؟ فإذا علم الحسن بن علي عليه السلام من حاله ما ذكرناه بطلت فائدة التأني به .

وقد ذهب جماعة من أهل العلم إلى أنها لا تقبل توبة المتمرد ، وهو إختيار الإمام المنصور بالله عليه السلام ، ورواه عن أبي بكر الصديق ؟ ولعل الحسن عليه السلام اختار ذلك كما اختاره غيره من عيون العلماء .

فثبت أن قتل ابن ملجم لعنه الله كان للردة ، وهذا يدل على شرف أمير المؤمنين عليه السلام ومزيته حيث كان قتله في باب الكفر ؟ يجري مجرى قتل الأنبياء صلوات الله عليهم ولم يجر مجرى قتل آحاد المؤمنين .

وقد ذكر أيضاً بعض مشايخنا رضي الله عنهم وهو الشيخ العالم أبو القاسم البستي وكان من المحققين في العلم عليه السلام^(١) أن قتل الإمام من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجامع لحصال الإمامة يكون كفراً وذلك لأنه يتضمن ضرباً من الإستخفاف بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وما هذا حاله يكون كفراً إذ قد تقرّر أن من كشف عورته بحضرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم استخفافاً به وتهاوناً بأمره فإنه يكون كافراً ، و قتل ولده أكد مما ذكرناه ، ولالإمام السابق النائب عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والقائم مقامه مزية - لا تخفى - على سائر ولده .

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن لقاتل النفس الزكية ثلث

١ - هو أبو القاسم إسماعيل بن أحمد البستي السجستاني ، ترجمه الحاكم الجشمي في كتاب شرح العيون في عداد تلامذة القاضي عبد الجبار المعتزلي ، بقوله :

«أبو القاسم البستي ، من هذه الطبقة ، أبو القاسم بن أحمد البستي ، أخذ عن القاضي ، وله كتب كثيرة ، وكان جديلاً حاذقاً يميل إلى الزيدية ، وصحب قاضي القضاة حتى حج ، وكان إذا سئل عن مسألة أحال عليه ، وناظر الباقلاني فقطعه ، لأن قاضي القضاة ترفع عن مكالمته» . توفي حدود سنة ٤٢٠ هـ . هكذا جاء في مقدمة كتاب المراتب للبستي ، ط ١ .

وذكره ابن شهر آشوب في عنوان : «باب جامع» برقم : (٩٥١) من كتاب معالم العلماء ص ١٣٨ قال : أبو القاسم محفوظ البستي زيدي له كتاب المراتب .

وقال في الباب المتقدم الذكر آنفاً برقم : (٩٩٠) ص ١٤١ : القاضي أبو القاسم البستي زيدي له كتاب الدرجات .

عذاب أهل جهنم !!

و [النفس الزكية] هو المهدي لدين الله أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

و هذا يؤكد ما قاله الشيخ أبو القاسم [البستي] رضي / ١١٠ / الله عنه إلا أن التكفير بأخبار الآحاد لا يثبت وإنما يثبت بالأدلة المعلومة الشرعية، ومن جملتها القياس المعلوم ^(١) وفيه ما قرّرناه والله أعلم.

وروينا بالإسناد إلى الحاكم شيخ الإسلام رحمته الله ^(٢) قال: و عن منصور بن عمار قال: بعثني الرشيد إلى الروم فلقيت راهباً فقلت أخبرني بأعجب شيء رأيت، قال: رأيت طيراً أعظم من البختي جاء من البحر ورفرف على صومعتي ثم سقط على الأرض ورمى من منقاره رأس إنسان و نفسه ؟ و رجله ويده ثم ابتلعه ودخل البحر فعل ذلك ثلاث مرات، وكنت أهابه ؟ فسألته في اليوم الثالث : بالله أن تخبرني من أنت ؟ قال: أنا عبدالرحمان بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب، وكل الله بي هذا الطير يعذبني هكذا إلى يوم القيامة ^(٣)، فذلك قوله تعالى ﴿ ويضل الله

١ - كلاً ثم كلاً القياس ليس من جملة الأدلة الشرعية، وما يستنتجه القائس ليس من حكم الله في شيء بل هو من حكم القائس بظنه ووجهه، وقد أجمع المعصومون من عترة النبي صلوات الله عليهم أجمعين على بطلانه وعلى أن القائس مقتد بالشیطان فإنه أول من أسس القياس وقال - عند تمرده عن امتثال أمر الله بالسجود لآدم ما حكاه الله تعالى عنه في الآية (١٢) من سورة الأعراف - وغيرها: ﴿ خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾.

وقد بسط علماءنا قدس الله أسرارهم في أصول الفقه أدلة بطلان القياس، وأشار الى بعضها الميرزا حبيب الله الخوني طاب ثراه في شرحه - على المختار الأول من نهج البلاغة - المسمى بمنهاج البراعة: ج ٢ ص ٥٨ - ٦٢ ط ٢ فليراجع.

٢ - الظاهر أن مراد المصنف من الحاكم هو الحاكم الجشمي مؤلف كتاب تنبيه الغافلين.

٣ - وقريباً منه رواه الخوارزمي في الفصل: (٢٦) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٨١ ط الغري.

وأيضاً قريباً منه رواه الحموي في آخر السمط الأول - قبل خاتمة الكتاب - من فرائد السمطين: ج ١، ٣٩١ بتحقيق المحمدي.

وأيضاً قريباً منه رواه الباعوني في الباب: (٥٩) من كتابه جواهر المطالب: ج ٢ ص ١٠٦، ط ١، بتحقيق المحمدي.

الظالمين ﴿٢٧/ إبراهيم: ١٤﴾.

[قال المؤلف: و] الإضلال هاهنا بمعنى العذاب.

وقالت أروى بنت الحارث بن عبد المطلب ترثي أمير المؤمنين علياً^(١):

١ - والأبيات رواها أبو العرب محمد بن أحمد التيمي - المتوفى سنة (٣٣٣) - في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المحن: ص ٩٩ - ١٠٠ ط ٢ بمكتبة دار العرب ببيروت قال:

وحدثني محمد بن بسطام قال: حدثنا أبو الزنبايع قال: حدثني يحيى بن سليمان قال: حدثنا عمر بن عثمان - يعني الحمصي -، عن أبي إسماعيل الجعفي، قال: قالت أم الهيثم بنت عريان الخثعمية ترثي علياً رحمه الله ورضي عنه:

ألا يا عين ويحك ألعدينا	ألا تبكي أمير المؤمنين
رزقنا خير من ركب المطايا	وخيّسها وخير الناصرينا
ومن لبس النعال ومن حذاها	ومن يقرأ الثافي والمثينا
وكلّ مناقب الخيرات فيه	وحبّ رسول ربّ العالمينا
يقيم الخير لا يرتاب فيه	ويقضي بالفرائض مستبيناً
وليس بكاتم علماً لديه	ولم يخلق من المتحرّزيناً
ويدعو للجعاة من أتاه	ويهتك قطع أيدي السارقينا
وغرّونا بأنهم عكوف	وليس كذاك فعل العاكفيناً
أفي شهر الصيام فجعتونا	بخير الناس طراً أجمعيناً
ألم يأتوه إذ هربو جميعاً	وكان لقاءه حصناً حصيناً
تبكّى أمّ كلثوم عليه	بمعبرتها وقد رأت اليقيناً
تطوف به لحاجتها إليه	فلما استيأست رفعت رنيناً
فلا تشمت معاوية بن صخر	فإنّ بقيّة الخلفاء فينا
وقد أتت المقادة عن تراض	إلى ابن نبيّنا وإلى أخينا
وأن يعطي زمام الأمر قوماً	طوال الدهر غيرهم الأمينا
وأنّ الناس إذا فقدوا علياً	نعام في ظلام قد عشنا

وقال محقق الكتاب في تعليقه: الأبيات تنسب لأكثر من قائل، وهي ستّة أبيات في الكامل: ج ٣ ص ١٥٧ [نسبها] لأبي الأسود الدؤلي، وهكذا [نقلها أبو الفرج] في الأغاني: ج ١٢ ص ٣٢٩.

وانظر مقاتل الطالبيين: ص ٤٣، وتاريخ الطبري: ج ١ ص ٣٤٦٧ ط القديم، وشذرات الذهب: ج ١ ص ٥١، وأسد الغابة: ج ٤ ص ٤٠، والاستيعاب: ج ٣ ص ١١٣٢، ومروج الذهب: ج ٤ ص ٤٣٦.

ألا ياعين ويحك اسعدينا
رزئنا خير من ركب المطايا
ومن لبس النعال ومن حذاها
إذا استقبلت وجه أبي حسين
فلا والله ما أنسى علياً
يقيم الحدّ لا يرتاب فيه
أفي شهر الصّيام فجعتونا
وكنّا قبل مهلكه بخير
كأنّ الناس إذ فقدوا علياً
أشاب ذوابتي وأطال جهدي؟
وعبرة أم كلثوم بحزن
فلا تشمت معاوية ابن صخر
ورثته الجنّ يقول بعضهم فيه عليه السلام :

لقد مات خير الناس بعد محمّد
وأضرهم بالسّيف في منهج الهدى
وروى صاحب كتاب الاستيعاب الفقيه أبو عمر يوسف بن عبدالله النيري^(٢)
لبكر بن حماد التاهرتي يرثي أمير المؤمنين عليه السلام و يذكر قتل ابن ملجم - لعنه الله -
له عليه السلام :

وهزّ عليّ بالعراقين لحية
فقال: سيأتيا من الله حادث
فباكره بالسيف شلّت يمينه
فيا ضربة من خاسرٍ ضلّ سعيه
مصبتها جلّت على كلّ مسلم
ويخضبها أشقى البرية بالدم
لشوم دعاه عند ذاك ابن ملجم
تبوّأ منها مقعداً في جهنّم

١ - هذا البيت كان بخطّ الأصل في هامش أصلي ولكن رسم الخطّ في الشطر الثاني منه غير جليّ.

٢ - الأبيات ذكرها أبو عمر في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السّلام من كتاب الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة : ج ٣ ص ٦٦.

ففاز أمير المؤمنين / ١١١ / بحظه وإن طرقت فيه الليالي بمعظم
 ألا إنما الدنيا بلاء وفتنة حلاوتها شيبت بصاب وعلقم^(١)
 ونعود [إلى شرح البيت: (٢٣) من] القصيدة، قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام:
 ومن زكا خاتمه راکعاً فقال فيه الله هذا ولي (٢٣)
 زكا [في كلام المصنف] أصله زكى، والزكاة في أصل اللغة: النماء والزيادة يقال:
 زكا الزرع إذا نما. والزكاة: التطهير، قال الله تعالى: ﴿أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَاكِيَةً﴾^(٢) [٧٤ /
 الكهف / ١٨] وقال: ﴿خَيْرٌ مِنْهُ زَكَاةٌ﴾ [٨١ / الكهف: ١٨].

والزكاة في الشرع عبارة عن إخراج جزء من النصاب معلوم في وقت معلوم
 على وجه مخصوص، وسميت زكاة لوجهين: أحدهما لأن المال يزكو معها وينمو
 بأن يبارك الله تعالى فيه، ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما نقص مال من
 صدقة»^(٣)، يريد به البركة من الله تعالى حتى يصير كأنه لم يخرج منه شيء.
 و ثانيها قيل: لأنها تطهر المال، وعلى هذا قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾
 [٩ / الشمس / ٩١] أي طهرها فلما كانت الزكاة تطهر المال سميت زكاةً.
 والخاتم معروف بفتح التاء - وقد يجوز كسرهما أيضاً - وهو: ما يستحب لبسه،
 وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «تختموا بالعقيق فإنه أول حجر شهد الله
 بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولعلي بالوصية، ولولده بالإمامة، ولشيعته بالجنة»^(٤).

١ - وبخط الأصل في هامش أصلي ما لفظه: (الصاب والعلقم بمعنى واحد - ولكن اختلفت
 اللفظ ألا - وهو الخنظل).

٢ - قال الطبرسي رفع الله مقامه في تفسير الآية الكريمة من مجمع البيان ما محطه: «قرأ
 الكوفيون والشاميون وسهل ﴿زَكِيَةً﴾ بغير ألف، وقرأ الباقون ﴿زَاكِيَةً﴾ بالألف.

٣ - الحديث معروف ولكن لم يتهياً لي الوقت للمراجعة الى مصادره.

٤ - وإليك الحديث سنداً ومتناً كما جاء تحت الرقم: (٣٢٦) من مناقب ابن المغازلي ص ٢٨١
 قال:

أخبرنا القاضي أبوتام علي بن محمد بن الحسين، أخبرنا القاضي أبو الفرج أحمد بن علي بن
 جعفر بن المعلّى الخيوطي إذناً، حدثني أبو الطيب محمد بن حبش بن عبد الله بن هارون
 النبيلي - في الطراز بواسطة سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة - قال: أخبرنا المشرف بن سعيد

وليس بمتنع أن يحمل الخبر على ظاهره وأن يكون الله أنطقه بما حكاه الرسول عنه ﷺ فالله تعالى قادر على أن يخلق الكلام.

وقد رويناه ما يشبه هذا بالإسناد إلى جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال : كنت يوماً مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض حيطان المدينة ويد علي في يده، فمرنا بنخل فصاح النخل : هذا محمد رسول الله سيد الأنبياء وهذا علي سيد الأوصياء وأبوالأئمة الطاهرين . ثم مرنا بنخل فصاح النخل : هذا المهدي وهذا الهادي . ثم مرنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا علي سيف الله .

فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي رضي الله عنه فقال : «يا علي سمه الصيحاني» . فسَمِّي من ذلك اليوم الصيحاني ^(١).

[و] فيما يجوز التختم به وما لا يجوز، ما رويناه عن أبي هريرة أن رجلاً أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخاتم من ذهب فأعرض عنه، فانطلق الرجل فقال : لا أدري شراً من حلية النساء فلبس خاتماً من حديد ثم جاء فأعرض عنه، فانطلق فزرعه فلبس خاتماً من ورق فأقره النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأقبل عليه.

والمستحب لباس الخاتم في اليمين، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

= الذارع، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا سفيان بن حمزة الأسلمي عن كثير بن زيد، قال :

دخل الأعمش على المنصور، وهو جالس للمظالم، فلما مر به قال له : يا سليمان تصدّر . فقال [الأعمش] : أنا صدر حيث جلست، ثم قال : حدثني الصادق، قال : حدثني الباقر، قال : حدثني السجّاد، قال : حدثني الشهيد، قال : حدثني التقي وهو الوصي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال : حدثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال : أتاني جبريل عليه السلام فقال : «تختموا بالعقيق فإنه أول حجر شهد لله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولعلي بالوصية، ولولده بالإمامة ولشيخته بالجنة...» .

١ - وهذا رواه الخوارزمي أيضاً في الحديث : (٣٥) من الفصل : (١٩) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ص (٣١٢).

ورواه أيضاً الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ٢٥٥ ط الغري.

ورواه أيضاً الحمّوي في آخر الباب ٢٣ من السمط الأول من فرائد السمطين : ج ١ ص ١٣٧.

كان يتختم كذلك.

ولا يحظر في لبسها في اليسار ، لأنه قد روي أن الحسن والحسين [عليهما السلام] فعلا ذلك^(١).

قال السيد المؤيد بالله قدس الله روحه : ولعلها فعلا ذلك لعذر وإن كانت كراهة لبسها في اليسار ليست كراهة التحريم وإنما هي ضد الاستحباب . وكان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضةً ونقشه / ١١٢ / ثلاثة أسطر محمد رسول الله .

وروينا عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « اتخذت خاتماً من ورق ونقشت فيه محمد رسول الله فلا ينقش أحدكم على نقشه » .

والوجه في منعه صلى الله عليه وآله وسلم من النقش على نقشه إنه كان يختم به فقد روينا أنه أراد أن يكتب إلى رهط - أو ناس - من العجم^(٢) فقليل إنهم لا يقبلون كتاباً إلا عليه خاتم . فاتخذ صلى الله عليه وآله وسلم خاتماً من فضة ونقشه بما تقدم فنع من النقش على نقشه لهذا الغرض وصار الخاتم إلى أبي بكر^(٣) ثم عمر ثم عثمان وكان يعبث به في بعض الأيام على بئر فسقط [فيها] فاختلفوا إليها ثلاثه أيام ونزحوا الماء فما وجدوه .

وكانت لعليّ [عليه السلام] خواتيم فصوصها منقوشة ، فعلى فصّ العقيق - وهو خاتم الصلاة - « لا اله الا الله عذّة للقاء الله » و على فصّ الفيروزج - وهو للحرب :- « نصر من الله وفتح قريب » ، وعلى فصّ الياقوت - وهو لقضائه - « الله الملك و عليّ عبده » و على فصّ الحديد الصيني - وهو لختمه - « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » .

وكان نقش الخاتم الذي تصدّق به في حال ركوعه : « سبحان من فخري بأنّي عبده » .

هذا في الخاتم وما يتعلق به ، فالراكم فاعل الركوع والركوع هيئة معلومة من الصلاة .

١ - فليحقّق ذلك فإنّي لم يتبيّن لي الوقت للمراجعة .

٢ - هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : « أراد أن يكتب الى رهط ... » .

٣ - ما أطلعت بعد على كيفية حيازة أبي بكر واخوته لخاتم النبي ﷺ ، فليحقق .

والمقصود من البيت الكشف عن منقبة لأُمير المؤمنين عليه السلام راجحة على المناقب، ورتبة في الشرف نافذة على المراتب.

روينا بالإسناد المتقدم إلى القاضي قطب الدين أحمد بن أبي الحسن الكشي رحمته الله يرفعه كما تقدم إلى السيد الامام المرشد بالله قدس الله روحه قال: حدّثنا أبو أحمد محمد بن علي بن محمد المكفوف المؤدب بقراءتي عليه بإصفهان، قال: حدّثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيّان قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن يحيى بن زهير التستري وعبدالرحمان بن أحمد الزهري قالوا: حدّثنا أحمد بن منصور قال: حدّثنا عبدالرزاق، عن عبدالوهاب بن مجاهد، عن أبيه:

عن ابن عباس [أنّه سئل عن قوله تعالى]: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٥٥ / المائدة: ٥] قال: نزلت في علي أبي طالب عليه السلام.

و بالإسناد المتقدم إلى السيد المرشد بالله عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن علي بن محمد المكفوف بقراءتي عليه قال: حدّثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيّان، قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن أبي هريرة؟ قال: حدّثنا عبدالله بن عبدالوهاب، قال: حدّثنا محمد بن الأسود، عن محمد بن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح:

عن ابن عباس قال: أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله إن منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدّث دون هذا المجلس، وإن قومنا لما رأونا آمناً بالله ورسوله وصدّقناه رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشقّ ذلك علينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، ثمّ إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج والناس بين قائم وراكع، وبصر بسائل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «هل أعطاك أحد شيئاً؟» قال: نعم خاتم من ذهبٍ. فقال له / ١١٣ / النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من أعطاك؟» قال: ذلك القائم، وأومى بيده إلى علي عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «على أيّ حال أعطاك؟» قال: أعطاني وهو راکع. فكبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وسلم ثم قرأ ﴿ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾
[٥٦/المائدة: ٥] فأنشأ حسان بن ثابت يقول في ذلك:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكلّ بطيء في الهدى ومسارع
أيذهب مدحي والمحبّر ضائعاً وما المدح في جنب الإله بضائع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راکعاً فدتك نفوس الناس يا خير راع
فأنزل فيك الله خير ولاية وبينها في محكمات الشرائع
وقيل في ذلك أيضاً:

أوفى الزكاة مع الصلاة^(١) مقامها فالله يرحم عبده الصبارا
من ذا بخاتمه تصدّق راکعاً وأسرّه في نفسه إسرارا
من كان بات على فراش محمد ومحمد أسرى يؤمّ الغارا
من كان جبريل يقوم يمينه فيها وميكال يقوم يسارا
من كان في القرآن سمي مؤمناً في تسع آيات جعلن كبارا

وبالإسناد المتقدم الى القاضي ابن المغازلي قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى
بن الطحّان إجازة، عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، حدثنا عبد الحميد بن موسى
العبّاد، حدّثنا محمد بن إسحاق الخزّاز، حدّثنا عبد الله بن بكّار، حدّثنا عبيدة بن
أبي العتيك^(٢)، عن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي حمزة في قوله عزّ

١ - هذا هو الظاهر المذكور في ترتيب أمالي السيّد المرشد بالله: ج ١، ص ١٣٩، ط ١.
وفي أصلي المخطوط من محاسن الأزهار - ومثله في الحديث (٨) من كتاب النور المشتعل: ص
٧١، ط ١ -:

أوفى الصلاة مع الزكاة مقامها فالله يرحم عبده الصبارا
ومثلهما في ذيل الحديث: (٢٣٧) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٣٧ ولكن في النور
المشتعل: «فأقامها».

٢ - كذا في أصلي، والحديث رواه ابن المغازلي برقم: (٣٥٥) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه
السلام: ص ٣١٢ وقال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن الطحّان إجازة، عن القاضي أبي
الفرج الخيوطي قال: حدّثنا عبد الحميد بن موسى العبّاد، حدّثنا [محمد بن إسحاق الخزّاز،
حدّثنا عبد الله بن بكّار، حدّثنا عبيد بن أبي الفضل؟ عن] محمد بن الحسن، عن أبيه، عن

وجلّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٥٥/ المائدة: ٥] قال: الله ورسوله، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ علي بن أبي طالب.

وبالإسناد إليه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان^(١) إِذْنًا أَنَّ أَبَا أَحْمَدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَوْذَبٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَابِسٍ قَالَ:

دخلت أنا وأبو مريم علي عبد الله بن عطاء، قال: [فقال] أبو مريم [لعبد الله بن عطاء]: حَدَّثَ عَلِيًّا بِالْحَدِيثِ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ. قال: [فقال عبد الله بن عطاء]: كنت عند أبي جعفر جالسا إذ مرَّ عليه ابن عبد الله بن سلام [فقلت لأبي جعفر]: جعلني الله فداك هذا [ابن] الذي عنده علم من الكتاب؟ قال: لا، ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزَّ وجلَّ الذي عنده علم من الكتاب، [ونزلت فيه]: ﴿أَفَن كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ [١٧/ هود / ١١] و﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية.

= جدّه، عن علي عليه السّلام....

ومن أراد المزيد من روايات أمير المؤمنين عليه السّلام حول نزول الآية المباركة فيه، فعليه بما رواها الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث ٢٣٣ وتعليقه من شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ ط ٢.

١- هذا هو الحديث (٣٥٨) من مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام لابن المغازلي ص ٣١٣ ط ٢. وقال القرطبي - ردّاً على من قال: المراد من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ هو عبد الله بن سلام -: وكيف يكون [المراد] عبد الله بن سلام وهذه السورة مكية وابن سلام أسلم بالمدينة [كما] ذكره الثعلبي.

وقال القشيري: قال ابن جبير: السورة مكية، وابن سلام أسلم بالمدينة بعد [نزول] هذه السورة فلا يجوز أن تحمل هذه الآية على ابن سلام.

وساق الكلام إلى أن قال: وقال عبد الله بن عطاء: قلت لأبي جعفر [محمد] بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم: زعموا «أنَّ الذي عنده علم الكتاب» [هو] عبد الله بن سلام؟ فقال: إنّما ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وكذلك قال محمد بن الحنفية.

وليلاحظ تفسير القرطبي: ج ٩ ص ٣٣٦، والعمدة لابن البطريق: ص ١٥٢ ط ١.

و أخبرنا الفقيه الأجل الصالح الزاهد بهاء الدين علي بن أحمد بن الحسين الأكوخ رضوان الله عليه مناولة وإجازة قال: أخبرنا الشيخ الأجلّ عفيف الدين علي بن محمد بن حامد الصنعاني مناولة في سابع عشر من / ١١٤ / ذي الحجة من سنة ثمان و تسعين و خمسمائة، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الأسدي الحلبي بمحروسة حلب في غرة جمادى الأولى من سنة ست و تسعين و خمسمائة قراءة عليه، قال: أخبرنا الشيخ السيّد الأجلّ يحيى بن محمد بن أبي السطّيلين العلوي الواعظ البغدادي في صفر سنة خمس و ثمانين و خمسمائة، عن الفقيه أبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الشافعي المدرّس بمدينة النظامية ببغداد في شعبان من سنة سبعين و خمسمائة، بروايته عن محمد بن أحمد الأرغواني، عن الفقيه القاضي الحافظ حاكم بلخ أحمد بن محمد البلخي، عن يحيى بن محمد الإصفهاني، عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي^(١) قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه، قال: أخبرنا أبو

١ - رواه الثعلبي في تفسير آية الولاية في تفسيره الكشف والبيان: ج ١ / الورق ٧٤ / أ / .
ورواه عنه الحافظ ابن البطريق رحمه الله في الفصل الخامس عشر من الجزء الأول من كتاب العمدة ص ٥٩ .

وأيضاً رواه عنه ابن البطريق في الفصل الأول في الحديث: (١٣) من كتابه خصائص الوحي المبين ص ٤٤ .

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في تفسير الآية (٥٥) من سورة المائدة في الحديث: (٢٣٥) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٢٩ قال:

حدثني أبو الحسن محمد بن القاسم [الفقيه] الصيدلاني قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد الشرعاني؟

قال: حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن رزين الباشاني قال: حدثني المظفر بن الحسن الأنصاري قال: حدثني السندي بن علي الوراق؟ قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربيعي ...

ورواه عنه وعن الثعلبي أمين الإسلام الطبرسي رفع الله مقامه في تفسير الآية المتقدم الذكر في مجمع البيان .

وأيضاً رواه عن تفسير الثعلبي السيد المنصور بالله عبدالله بن حمزة في كتابه الشافي: ج ١،

[محمد] عبدالله بن أحمد الشعراني قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن علي بن رزين، قال: أخبرنا المظفر بن الحسن الأنصاري قال: أخبرنا السري بن علي الأزرق، أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن الربيعي قال:

بيننا عبدالله بن عباس رضي الله عنه جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل رجل معتمّ بعمامة فجعل ابن عباس رضي الله عنه لا يقول قال رسول الله إلاّ وقال الرجل: قال رسول الله. فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ فأزال العمامة من وجهه وقال:

يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري أبو ذرّ الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهاتين وإلاّ فصمتا - ورأيت بهاتين وإلاّ فعميتا - يقول: «عليّ قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله».

[ثم قال:] أما إني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد أني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً، [قال:] وكان عليّ راکعاً فأومى بخصره اليمنى وكان يتختمّ فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خصره وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا فرغ [صلى الله عليه وآله وسلم] من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: «اللهم إنّ [موسى] سألك فقال: ﴿ربّ اشرح لي صدري﴾ ويسّر لي أمري ﴿واحلل عقدة من لساني﴾ يفقهوا قولي ﴿واجعل لي وزيراً من أهلي﴾ هارون أخي ﴿اشدد به أزري﴾ وأشركه في أمري ﴿[٢٥ - ٣٢ / طه: ٢٠] فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً﴾ سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا﴾ [٣٥ /

القصص: ٢٨]، اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري».

قال أبوذر: فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال: يا محمد اقرأ. فقال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٥٥ / المائدة: ٥].

قال [المؤلف] / ١١٥ / أيده الله: وفي هذه الألفاظ النبوية ما يشهد بالمزايا العظيمة لأمر المؤمنين عليه السلام:

فمنها تصريحه صلى الله عليه وآله وسلم: بأنه (قائد البررة) وهذا يقتضي في المعنى إمامته عليه السلام لأنه إذا كان قائداً لهم على العموم يضمن ذلك الإمارة العامة على المؤمنين فيدخل في ذلك أبو بكر وعمر وعثمان لأنهم عند مخالفتنا من البررة، ومتى كان قائداً لهم لم يصح كونهم أئمة قبله لأنه يقتضي أن لا يكون قائداً لهم على العموم وليس في الخبر تخصيص فيحمل على عمومهم.

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «قاتل الكفرة» وقد كان كذلك عليه السلام فإنه ليس لأحد مثل نكايته لأعداء الله، وهذا من القرب العظام إلى ذي الجلال والإكرام.

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «منصور من نصره مخذول من خذله» وهذا يقتضي القطع^(١) [على] أنه لا يحارب إلا على حق حتى يكون ناصره منصوراً على الإطلاق، ولو جاز أن يكون على باطل في محاربتة لم يكن الله لينصر من نصره، وكذلك قوله: «مخذول من خذله» وهذا يوجب الإثم على من تخلف عنه في حروبه وأنه لا عذر لهم عند الله تعالى يقبل، فإن كان هذا حال الخاذل، فكيف يرى حال المناصب والمقاتل؟.

قال [المؤلف] أيده الله: ثم اعلم^(٢) أن هذه الآية أحد العمدة في الدلالة على

١ - لفظة: «القطع» رسم خطها من أصلي غير جلي، وكانت مكتوبة بين السطرين في أصلي.

٢ - لفظة: «ثم» رسم خطها لم يكن واضحاً في أصلي.

إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، ودلائلها على إمامته تترتب على أنها وردت فيه، وقد تظاهرت الآثار بأنها نزلت فيه، ووجدنا الله تعالى قيّد المؤمنين فيها بصفة لم توجد إلا في علي عليه السلام وهو إيتاء الزكاة في حال الركوع، ولم ينقل ذلك في أحدٍ من الأئمة سوى علي عليه السلام.

وأخبرنا الشيخ العالم الحافظ أبو عبد الله محيي الدين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي رحمه الله تعالى ورضوانه عليه، قال: أخبرنا القاضي الأجل الإمام شمس الدين جعفر بن أحمد بن أبي يحيى رضوان الله عليه قراءة عليه، قال: أخبرنا الشيخ الأديب محمد بن الحسين [آذو] نك الآذوني قراءة عليه ^(١) قال: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحسن بن علي بن إسحاق الفرزادي قال: أخبرنا السيّد الإمام الموفق بالله أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل بن زيد الحسيني الشجري ^(٢) الجرجاني رحمه الله تعالى قال: أخبرنا يحيى بن الحسن، أخبرنا أبو بريد أحمد بن بريد ^(٣)، أخبرنا عبد الوهاب بن دارم، عن حمّاد، عن مخلد، عن الحسين، عن المبارك، عن الحسن قال:

قال عمر بن الخطاب: أخرجت مالي صدقة يتصدّق بها عني وأنا راکع؟ أربع وعشرين مرّة على أن ينزل في مثل ما نزل في علي بن أبي طالب عليه السلام فما نزل!! فانفرد [علي] عليه السلام بهذه المنقبة الشريفة، وفاز بهذه الدرجة الرفيعة الغالية المنيفة.

وأيضاً فإنّ العترة أجمعت على أنّها [أي الآية الكريمة] واردة فيه عليه السلام وإجماعها حجة واجبة الإتياع.

وأيضاً فإنّ الله تعالى أثبت لنفسه ولايةً على المؤمنين بقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ ثمّ عطف برسوله فاقتضى ذلك ثبوت الولاية [لرسول الله] أيضاً، ثمّ عطف بـ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهذا يقتضي ثبوت الولاية «للذين آمنوا» والولاية تقتضي

١ - كذا في أصلي غير أنّ ما بين المعقوفين زيادة ظنيّة متّ - والظاهر أنّه «أخو أحمد بن الحسين بن بابا الآذوني» المذكور في الحديث: (٦١) من فضائل عليّ عليه السلام من ترتيب أمالي المرشد بالله: ج ١ ص ١٤٥.

٢ - هو والد السيّد المرشد بالله صاحب الأمالي الخميسية وغيرها.

٣ - جملة: «أخبرنا أبو بريد أحمد بن بريد» رسم خطّها غير واضح.

مولى عليه، والوليّ والمولّى عليه لا يجوز أن يكون واحداً إذ لا يدخل في قضايا العقول للبشر في ١١٦ / أن المؤمنين لا يجوز أن يكونوا أولياء على أنفسهم ومولّى عليها فلا بدّ من مغايرة بين الوليّ والمولى، وهذا يقتضي ثبوت أن يكون غير المؤمنين وولياً عليهم ولا غير يشار إليه سوى واحد منهم وكلّ من قال: بأنّها واردة في واحد قال: إنّ ذلك الواحد أمير المؤمنين عليه السلام فيصح أنّها واردة فيه، وإذا ثبت أنّها واردة فيه كانت مفيدة لإمامته لأنّ الوليّ إذا أطلق سبق إلى الألفهام أنّه المالك للتصرّف، وإذا كان عليّ يملك التصرف كان إماماً.

وبعد فلو سلمنا أن لفظة الوليّ لا يسبق إلى الفهم منها ملك التصرف لكان لنا أن نقول: أن محتمل ملك التصرف والمودّ والناصر؟ فتكون لفظة الوليّ محمولة على ذلك كله لأنّه لا تنافي بينها وإلاّ يجري مجرى التنافي^(١) فيكون محمولةً عليها أجمع وذلك يفيد ملك التصرف، ومن ملك التصرف على الأمة فهو إمام.

وموضع تفصيل ذلك الكتب المودعه [فيها] هذه المسألة من أصول الدين^(٢) وإنّا ذكرنا نقطة من تفصيل الاستدلال جرياً على الكشف على قواعد الآيات والأثار المقصودة بالذكر، ومتى قيل كيف يصحّ ما في الخبر من أن الخاتم [كان] من ذهب والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيه وفي الحرير: «هذان حرام على ذكور أمتي حلّ لإناثها؟» قلنا: لا يبعد أن يكون هذا التحريم وارداً بعد الإباحة فتكون منسوخة كما في تحريم الخمر وإيجاب الحجاب وما أشبه ذلك، وإذا ثبت الولاية المفيدة للملك التصرف على المؤمنين لم يجز لأحد التقدم على أمير المؤمنين، بل يكون المتقدم عليه مقطوعاً بإثمه غير مصيب في حكمه، فما حال من ناوى وحارب وعادى وناصب، ولا شبهة تعتري العارف في مروقه وظلمه وفسوقه.

والعجب من الجهلة الأغتنام الذين لا يرون في الدين معاداة معاوية اللعين على شدة اجتهاده في حرب أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ هو - مع ذلك - الذي شرّع سبّه على

١ - كذا في أصلي ولفظه غير واضح وكأنّ فيه: «المودّ والناصر والإمام...»، وليراجع نسخة صحيحة.

٢ - وليراجع ما أفاده السيّد المنصور بالله في كتاب الشافي: ج ١، ص ١١٩، ط ١.

فرق المنابر، فقاتله وقتله؟ ما أعتاه وأجهله وأقام بسببه لعنه الله [أن] يسب في نوبة بني أمية ما سقط منها؟ إلا في مدة معاوية بن يزيد بن معاوية وهي أربعين يوماً وفي مدة يزيد بن الوليد وهي سبعة أشهر وفي مدة عمر بن عبدالعزيز فإنه [لما] وصل إلى موضع السب فقرأ مكانه؟: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [٩٠/ النحل: ١٦] فقال له عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي: «السنة السنة يا أمير المؤمنين». فقال له عمر: قبحك الله، تلك البدعة، تلك البدعة.

وقد كان معاوية قال: «والله لأجرين سب علي بن أبي طالب حتى إذا أقيم قيل: أقيمت السنة، وإذا قطع قيل قطعت السنة».

وهذا هو السبب في تلقب هؤلاء الجهلة - المعاندين لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - بأنهم أهل السنة! ولهذا تجدهم يتحنون عليه و يترحمون!!! وكانت هذه الحطة؟ من مناقب عمر بن عبدالعزيز في الإسلام و آثاره الجميلة في أهل البيت عليه السلام حتى قال كثير:

وليت فلم تشتم علياً ولم تحف
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي
بريثاً ولم تتبع سجيّة مجرم
فعلت فأضحى راضياً كلّ مسلم
وقد رويناه بالإسناد المتقدم إلى السيّد الإمام المرشد بالله ^(١) أبي الحسين يحيى

١ - رواه السيّد المرشد بالله في الأملاني الخميسية - كما في الحديث: (١٤) من عنوان: (الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين عليه السلام...) من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٣٦، ط ١. ورواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث (٧) من الفصل: (١٤) من مناقبه ص ٨١ وفي ط ص ١٣٧ قال:

وأخبرني الإمام الأجلّ شمس الأئمة أخي أبو الفرج محمد بن أحمد المالكي [قال:]: أخبرني الشيخ الإمام الزاهد أبو محمد اسماعيل بن علي بن اسماعيل، حدثنا السيّد الأجلّ الإمام المرشد بالله أبو الحسن يحيى بن الموفق بالله....

ورواه الطبري في كتاب الولاية، والعكبري في الإبانة كما في عنوان: «فصل في ظالميه ومقاتليه» من مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٢١٥.

ورواه أيضاً المسعودي - المتوفى سنة: (٣٤٦) - في آخر سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من

= مروج الذهب: ج ٣ ص ٤٢٣ ط بيروت.

ورواه أيضاً المرزباني في أخبار شعراء الشيعة كما في هامش كفاية الطالب ص ٨٢.
ورواه أيضاً الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين - المتوفى سنة: (٣٨٢) - في الحديث:
(٢) من المجلس: (٢١) من أماليه ص ٨٦ قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا
العباس بن الفضل المقيري، قال: حدثنا علي بن الفرات الإصبهاني قال: حدثنا أحمد بن
محمد البصري قال: حدثنا جندل بن والقي، قال: حدثنا علي بن حماد، عن سعيد [بن
جبير]، عن ابن عباس

ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الباب: (٨٨) من تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام من
بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣١١.

ورواه أيضاً الفقيه الحافظ أبو الحسن علي بن محمد الجلابي الشافعي المعروف بابن المغازلي -
المتوفى عام: (٤٨٣) - في الحديث: (٤٤٧) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص
٣٩٤ ط ٢ قال:

أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزار، وأبو الفرج محمد بن هارون بن الحسين
الفقيه المالكي رحمهما الله قالوا: أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن
العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب،
حدثنا أبي وعمي أبو القاسم وأبو الحسن وأبو عبد الله جعفر ومحمد ومحمد؟ قالوا: قرئ
على جدنا العباس بن عبد الله بن جعفر - ونحن حضور نسمة - قال: حدثني عمي يعقوب
بن جعفر بن سليمان بن علي قال: حدثني أبي، عن أبيه، [عن أبيه] قال: كنت مع [أبي]
عبد الله بن عباس وسعيد بن جبيرة يقوده فرأى على ضقة زمزم فإذا بقوم من أهل الشام
يسبون علياً عليه السلام فقال لسعيد: ردني إليهم [فردّه إليهم] فوقف عليهم فقال: أيكم
السائب لله عز وجل ...

ومثله رواه أيضاً أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المستشهد عام: (٦٥٨) في
الباب العاشر من كفاية الطالب، ص ٢٧ قال:

أخبرنا أبو الحسن ابن أبي عبد الله بن أبي الحسن البغدادي بدمشق عن الفضل بن سهل بن
بشر الإسفرائني أخبرنا الحافظ أحمد بن علي البغدادي [قال:]: القاسم بن جعفر بن عبد
الواحد الهاشمي حدثنا أبي وعمي قالوا: قرئ على جدنا العباس بن عبد الواحد ونحن نسمة
[قال:]: حدثنا عمي يعقوب بن جعفر بن سليمان، حدثنا أبي حدثنا أبي عن أبيه؟ قال: كنت
مع أبي عبد الله بن العباس وسعيد بن جبيرة يقوده ...

ورواه أيضاً مسنداً صدر الدين أبو الجوامع إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي - المولود سنة:

بن الإمام الموفق بالله أبي عبدالله / ١١٧ / الحسين بن إسماعيل الجرجاني رحمه الله عليه ورضوانه قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي بن أحمد المؤدّب المعروف بالمكفوف بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيّان، قال: حدّثنا أبو سعيد الثقفي، عن جندل بن والقي، عن حمّاد، عن عليّ بن زيد:

عن سعيد بن جبر قال: بلغ ابن عباس رضي الله عنه أن قومًا يعقون في علي عليه السلام فقال لابنه علي بن عبدالله: خذ بيدي فاذهب بي إليهم. فأخذ بيده حتّى انتهى إليهم فقال [لهم]: أيّكم السابّ لله؟ قالوا: سبحان الله من سبّ الله فقد أشرك. قال: فأأيّكم السابّ لرسول الله؟ قالوا: من سبّ رسول الله فقد كفر. قال أيّكم السابّ لعليّ قالوا: قد كان ذلك!! قال: فأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من سبّ علياً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله أكبه الله على وجهه في النار». ثمّ وليّ عنهم وقال لابنه عليّ: كيف رأيتمهم؟ فأنشأ يقول:

نظروا إليك بأعينٍ محرّمة نظر التيوس إلى شفار الجازر
فقال: زدني فذاك أبوك. فقال:

خزر الحواجب ناكسوا أذقانهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر
قال زدني فذاك أبوك. قال: لأجد مزيداً. قال: لكنّي أجد:

أحياءهم خزي على أمواتهم والميتون فضيحة للغابر
وقد رويّا في الذي سبّ عترة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما يقضي له بالفضوح في الدنيا، والخزي في الآخرة، وذلك ثابت فيما نقلناه بالإسناد المتقدم إلى

= (٦٤٤) المتوفى عام (٧٢٢) - في الباب ٥٦ من السمت الاول من فرائد السمطين: ج ١، ص ١٥٧، ط ١.

وأقرب سند بما ذكره حميد الشهيد هاهنا هو ما أورده ابن عساكر في حرف الطاء برقم: (٥١١) من معجم شيوخته قال: أخبرنا طلحة بن أحمد بن الحسين أبو العزّ البصري المالكي القتامي إجازة كتب بها اليّ من البصرة قال: [قال:]: أنبأنا أبو طاهر جعفر بن محمد بن الفضل العباداني أنبأنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي حدّثنا أبو العباس أحمد بن داود بن عليّ الهاشمي حدّثنا أبو أسامة عبد الله بن أسامة المطلبّي حدّثنا جندل بن والقي، حدّثنا عليّ بن حمّاد، عن المنقري عن حدّثه عن ابن عباس

الإمام المرشد بالله ﷺ^(١) قال:

أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم و أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن أحمد الذكواني - و لفظ الحديث له - قالوا: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان^(٢) قال: حدّثنا أبو العباس الخزاعي قال: حدّثنا محمد بن كثير العبدي قال: حدّثنا إسماعيل بن عياش قال: حدّثنا زيد بن جبيرة بن محمود، عن أبي جبيرة الأنصاري، عن داود بن الحصين، عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من لم يعرف حقّ عترتي والأنصار والعرب فهو لإحدى ثلاث: إمّا منافق وإمّا لزنّة وإمّا امرئ حملت به أمّه في غير طهر».

قال [المؤلف] أيّده الله: وهذا مما ظهر عند من عرف الآثار حتّى سمعت به السمار ونظمت فيه الأشعار، قال صاحب [إسماعيل بن عبّاد^(٣)]:

فأين رأيت محبّاً لهم	فتمّ الحياء و تمّ الوقار
وأين رأيت بغيضاً لهم	ففي أصله نسب مستعار
فلا تعذّلوه على فعله	فحيطان دار أبيه قصار

وقال آخر:

مالقوم إذا يقال عليّ	صار في ورد خدّهم ياسمين
كلّ هذا لمولد فيه خبت	وعلى الحقّ شاهد مستبين

وقد / ١١٨ / نقل المسعودي في كتاب مروج الذهب^(٤) في هذا المعنى القصّة العجيبة والحادثة الغريبة عن عيسى بن أبي دلف [قال: أن أخاه دلف كان

١ - رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية - كما في الحديث: (٤٣) في أواخر عنوان: «الحديث السابع...» من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٥٦ - ١٥٧ ط ١.

٢ - كذا في أصلي، وفي ترتيب الأمالي الخميسية: ج ١ ص ١٥٦: «ولفظ الحديث له - قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن جعفر بن حيّان...».

والحديث رواه الخفاجي مرسلًا في أواخر الفصل الأوّل من المقصد الرابع من تفسير آية المودّة: ص ١٥٤ ط ١.

٣ - ذكره المسعودي بمغايرة لفظية طفيفة في تاريخ أيتام المعتصم العبّاسي قبيل خلافة الواثق بالله العبّاسي من كتاب مروج الذهب: ج ٣ ص ٤٧٥ ط دار الأندلس بيروت.

ينقص^(١) علياً عليه السلام وشيعته وينسبهم إلى الجهل؟! فقيل [له] لا ينقص علياً أحد إلا كان من غير رشدة؟! فقال: فأنتم تعلمون غيرة الأمير - يعني أبادلف و[أنه] لا يتهياً الطعن على حرمة وأنا بعض علياً!! قال: فما كان بأوشك من أن خرج أبادلف فلماً رأيناه قننا له فقال: قد سمعت ما قاله دلف، والحديث لا يكذب والخبر الوارد في هذا المعنى لا يختلف، هو والله لزنية وحيضة! وذلك إني كنت مريضاً عليلاً فبعثت إلي أختي جارية لها كنت معجبةا بها، فلم أتما لك أن وقعت عليها وكانت حائضاً فعلقت به، فلماً ظهر حملها وهبتها لي؟! فكان [دلف] معادياً لأبيه لكونه شيعياً محباً لعلي عليه السلام^(٢).

وبالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام المرشد بالله عليه السلام قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي [بن محمد] الواعظ بقراءتي عليه ببغداد في الرصافة، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن حماد المعروف بابن ميثم قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو [محمد] القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: حدثني أبي جعفر عن أبيه محمد قال: حدثني جعفر بن محمد الصادق قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال: حدثني أبي علي بن الحسين عن أبيه الحسين الشهيد عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لو أن عابداً عبد الله عز وجل سبعة آلاف سنة - وهو

١- كذا في متن محاسن الأزهار، ومثله في مروج الذهب، وفي هامش محاسن الأزهار بخط كاتب المتن: (كان يبغض علياً عليه السلام). وانظر ترجمة الفضل بن أيوب في كتاب القند: ص ٦٥٤ برقم ١١٤٥.

٢- وبعده في مروج الذهب هكذا:

فبلغ من عداوة دلف هذا لأبيه ونصبه ومخالفته له - لأن الغالب على أبيه التشيع والميل إلى علي - أن شنع عليه بعد وفاته وهو ما حدث به محمد بن علي القوهستاني قال: حدثنا دلف بن أبي دلف، قال: رأيت في المنام آتياً أتاني بعد موت أبي فقال لي أجب الأمير فقمتم معه فأدخلني داراً وحشة وعرة وأصعدني على درج منها ثم أدخلني غرفة في حيطانها أثر النار، وفي أرضها أثر الرماد، وإذا به عريان واضع رأسه بين ركبتيه فقال كالمستفهم: دلف؟ قلت: [نعم] دلف، فأنشأ يقول:

لكان الموت راحة كل حي
ونسأل بعده عن كل شيء

فلو أنا إذا متنا تركنا
ولكننا إذا متنا بعثنا

عمر الدنيا - ثم أتى الله عز وجل ببغض علي بن أبي طالب عليه السلام جاحداً لحقه ناكثاً لولايته لأتبع الله جدّه وجدّع أنفه.

قال [المؤلف] أيده الله: وقد جمع معاوية بن أبي سفيان و من شايعه من أتباعه بين قبائح الخصال التي أوعدها عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه كما بينا شرع سبّ علي عليه السلام على فروق المنابر فكان في المعنى سباً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل الله رب العالمين كما نصّ عليه النبي الأمين و ذلك هو الضلال المبين عند جميع المنصفين.

وكذلك فقد جحد حقه لمحاربتة و مناصبته و نكث ولايته التي فرضها الله تعالى فيبعث يوم القيامة ناعس الخدّ مجذوع الأنف زيادة في تنكيله، و هو جدير بذلك لتعديّه والشروع فيما ليس له بأهل، والاستيلاء على مقامات أولي الفضل.

ولا عجب منه فقد طلب الدنيا بكل حيلة، وإثماً العجب ممن يجعل له من وداده نصيباً مفروضاً ويروم عبارة هدي - بزعمه - قد صيرّه منقوضاً، و هو يزعم أنّه قد سلك السبيل الواضح واستنهج الطريق اللائحة [و] تلك في الحقيقة أمانيّ خائبة، وظنون كاذبة لم يرتو صاحبها من السلسل المعين ولا انتقع من برد اليقين ولا وافق المتقين ولا كان مع الصادقين، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ [١١٩ / التوبة: ٩] قال الباقر محمد بن علي عليه السلام:

١١٩ / الصادقون هم أهل البيت عليه السلام.

فكيف يكون منهم من يجعلهم أو أباهم - البرّ الصادق العدل السابق - غرضاً [لسبابه] أليس قد نبذ أي الكتاب^(١) حيث يقول ربّ الأرباب: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ [٢٣ / الشورى: ٤٢]: لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله من قرابتك [هؤلاء الذين سألنا الله مودّتهم؟] قال: «علي و فاطمة

١ - الظاهر أنّ هذا هو الصواب، ورسم الخطّ من أصلي في قوله: (غرضاً) غير واضح وربما يقرأ (عوضاً).

٢ - هذا هو الظاهر، وما وضعناه بين المعوفين زيادة منّا يقتضيها سياق الحديث، وما جاء مستفيضاً في تفسير الآية الكريمة، كما في الحديث: (٨٤٥ - ٨٢٢) وتعليقاتها من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٨٩ - ٢١٢ ط ٢.

= وفي أصلي المخطوط: (قيل يارسل الله من قرابتك لما نزلت هذه الآية. قال علي وفاطمة وأولادهما).

والحديث رواه الواحدى أيضاً في تفسير الآية الكريمة في تفسيره الوسيط: ج ٤ ص ٥١ ط دار الكتب العلمية بيروت، قال:

أخبرنا أبو حسان المزكي [محمد بن أحمد بن جعفر - المتوفى عام: (٤٣٢) المترجم في شذرات الذهب: ج ٣ ص ٢٥٠] - أنبأنا أبو العباس محمد بن إسحاق - [المتوفى (٣٥٤) المترجم في كتاب اللباب و ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ٤٢٨] - أنبأنا الحسن بن علي بن زياد السدي - المصري «خ» - أنبأنا يحيى بن عبد الحميد الحنفي أنبأنا حسين الأشقر، أنبأنا قيس، أنبأنا الأعمش، عن سعيد بن جبیر:

عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا [ياأمرنا «خ»] الله تعالى بمودتهم؟ قال: علي وفاطمة وولديهما [وولدهما «خ»].

ورواه أيضاً شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي - المتوفى سنة: (٩٠٢) في كتابه: استجلاب ارتقاء الغرف الورق ١٨ / ب / ، وفي ط ١: ص ٦٧ قال:

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير وابن أبي حاتم في تفسيره والحاكم في مناقب الشافعي والواحدى في الوسيط، وآخرون منهم أحمد في المناقب، كلهم من رواية حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبیر:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ قالوا: يارسل الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما.

أقول: وروايات جميع من أشار اليهم السخاوي - مع الزيادة - يجدها الباحث في تفسير الآية الكريمة في شواهد التنزيل فليراجع البتة.

وروى ابن الجوزي المتوفى سنة: (٥٩٧) في أواخر فضائل علي عليه السلام من كتاب التبصرة ص ٤٥٣ قال:

وكان أحمد بن حنبل إذا سئل عن علي وأهل بيته قال: [هم] أهل بيت لا يقاس بهم أحد. [ثم قال ابن الجوزي]:

حبكم ينفي عن المرء الظن
حبكم شكر لهاتيك المن
غير ود الناس إياكم ثمن

يا بني بنت النبي المصطفى
إن الله علينا منناً
أنتم من لم يرد معطي الهدى

وأولادهما».

من ظلم أجيراً أجرته ^(١) فهو من العاطبين فما حال من ظلم الرسول الأمين أجره في وداد عترته الأكرمين ؟ أنه لأقن بأن يكون من حطب الجحيم وأجدر بأن يصير إلى العذاب الأليم الدائم المقيم في دار شرّها عتيد ومقامع أهلها حديد، وشرابهم صديد وعقابهم يدوم ولا يبيد سرورهم مفقود وحبورهم غير موجود قد انقطع عنهم الرجاء و تواتر إليهم البلاء فأياك أيها السامع أن تصير إلى هذه الدار برفض عترة النبي المختار، عوّل عليهم كلّ المعوّل وانظر في قول الأوّل:

شيئان من يعدلني فيهما يبوء بالإثم و بالعدل
حبّ علي بن أبي طالب والقول بالتوحيد والعدل

طوبى لمن أسلس لهم قياده وجعل حبّهم عتاده والاعتصام بهم لمعاد زاده، لقد فاز فوزاً عظيماً وأدّخر غنماً جسيماً [فقد] قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أحبّنا أهل البيت أحد فرلّت به قدم إلّا ثبّته قدم حتى ينجيّه الله تعالى يوم القيامة».

ما أحوج من استحكمت في خلقه أناشيط التكليف، وقرع سمعه النبأ العظيم بالتحذير - أن يتخذ ولأهم جنّة من أهوال الخطوب وزادهم عصمة من مظفعات الكروب، نسأل الله تعالى الثبات على منهاجهم والاستضاءة بنور سراجهم والصلاة على محمد وآله.

لعن الله الهوى فيمن لعن	= أنا عبد الحق لا عبد الهوى
وقال السهمودي في آخر القسم الثاني من جواهر العقدين الورق ١٩١ / أ / قال:	
بالواضح التبيان والبرهان	لا غرو في بثي محاسن معشري
لهم في منزل القرآن	نصحا لهم ولأمة فرضت مودّتها
للكلّ في سرّ وفي إعلان	فالنصح أوجبّه علينا ربّنا
بالمنطق الأقصى من التبيان	هذا وما استقصيت منقبة لهم
أضعاف ما قد قلت في أزمان	إلّا وعندي أن ما قد فاتني
لا يحصها أحد سوى المثنان	فحاسن الآل الكرام كثيرة
خير الخليقة سيّد الأكوان	من أجل أن نباعها من أحمد
والصحب ما اخضرت ربي الأفنان	صلّي عليه إلّنا وعليهم

١ - هذا هو الظاهر، وفي أصلي (من ظلم الأجير أجرته ...).

رجعنا الى [شرح البيت: (٢٤) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

ومن سماه الله في ذكره المؤ من والزاري عليه الشقي (٢٤)

سماه بمعنى سماه وإنما حذف التضعيف للضرورة وذلك مأخوذ من الاسم [يقال: فلان] سمي تسميته فهم مسم؟ وسماه إسماً وتسمية كله بمعنى واحد.

والأسماء على ضربين مفيدة وغير مفيدة، فالتى ليست مفيدة هي الألقاب التى هي أسماء الأعلام وهي ما لا يفيد في المسمى صفة ولا حكماً وذلك نحو قولنا: زيد وعمرو وغيرهما من أسماء الأعلام، وهذا لا وجود له في أسماء الله تعالى وذلك لأنه إنما وضع على المسمى ليكون عند غيبته قائماً مقام الإشارة إليه عند حضوره ألا ترى أنك إذا رأيت كتابة فقلت: من كتبها؟ وكان حاضراً اكتفى المسؤل بأن يشير لك إليه بأنه هذا، فلما كان يغيب احتيج إلى اسم ينبئ عنه^(١) في حال مغيبه فكنت إذا قلت: من كتبها؟ [وقيل لك: زيد. قامت هذه العبارة عند غيبته مقام الإشارة إليه عند حضوره فإذا كان بدلاً عنها، و[إذا] كان الحضور والمغيب لا يجوز في الحقيقة^(٢) إلا على الأجسام - والله تعالى ليس بجسم - فلم يجز عليه الإشارة فلا يجوز / ١٢٠ / عليه ما هو بدل عنها وقائم مقامها.

وأما الأسماء المفيدة فهي ما يفيد صفة أو حكماً في المسمى بها نحو قولنا: قادر وعالم وحى وأسود وأبيض.

وحكم الأول أنه يجوز تغييره وتبديله، واللغة بحالها لأن من سمي ولده زيداً جاز أن يسميه عمرواً ولا يكون خارجاً عن لغة العرب.

وحكم الثاني أنه لا يجوز تغييره وتبديله واللغة بحالها، لأن القادر لا يجوز تسميه بأنه عاجز، ولا الحى بأنه ميت، وهذا وجه ثان في التفرقة بين المفيد وغير المفيد.

وقد بينا معنى قولنا: الله وأنه الذي يميل القلوب إليه، وتصفوا إلى مودته وذكرنا وجهاً سوى هذا^(٣).

١- هذا هو الظاهر، وفي أصلي: (فلما كان يغيب احتيج إلى الاسم ينبئ عنه ...).

٢- هذا هو الظاهر، وفي أصلي المخطوط: (وكان الحضور والمغيب لا يجوز عليه في الحقيقة ...).

٣- تقدّم في شرح البيت الأول من هذه المخطوطة: ص ٩.

والذكر هاهنا القرآن قال الله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [٢/ الأنبياء: ٢١] أراد القرآن الكريم وقال تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [٩/ الحجر: ١٥].

والذكر أيضاً الشرف قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرُكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [٤٤/ الزخرف: ٤٣] قيل معناه لشرف لك ولهم.

والذكر أيضاً الوعظ. والذكر أيضاً خلاف النسيان وهو حضور الشيء في النفس وهو راجع إلى العلم وقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٤٣/ النحل: ١٦]. قيل: [هم] أهل العلم.

وقيل: [هم] أهل البيت عليه السلام ^(١) لأنَّ الله تعالى قد سمى الرسول ذكراً فقال سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾ [١٠/ الطلاق: ٦٥] فسماه الله ذكراً.

والمؤمن يستعمل في أصل اللغة في معنيين: أحدهما المصدّق قال تعالى حاكياً عن إخوة يوسف: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [١٧/ يوسف: ١٢] أي بمصدّق يخاطبون أباهم يعقوب صلى الله عليه حيث زعموا أن الذئب أكل يوسف.

وثانيهما من يؤمّن غيره من المخاوف، وهو اسم اشتقاقى من قبله الأمان أمنه فهو مؤمن ^(٢).

والله تعالى يوصف بأنّه المؤمن على الوجهين جميعاً: أحدهما أنّه صدق أنبياءه صلوات الله عليهم في دعوى النبوة بالمعجزات التي أظهرها على أيديهم لأنّها تجري مجرى القول.

وثانيهما أنّه يؤمّن أوليائه من عقابه الذي جعله لأعدائه كما قال تعالى: ﴿يَا

١ - والأخبار الصحيحة الدالة على ذلك مستفيضة، كما تتجلى ذلك لكلّ من يراجع تفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٣٢ - ٤٣٧ ط ٢، وكذلك تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٧٠ - ٣٧٢ ط ٣.

٢ - كذا في أصلي غير أنّ في هامشه بخط الأصل: «فعلة»، ولعلّ الصواب أن يكون هكذا: «وهو اسم اشتقاقى فعلة الأمان أمنه فهو مؤمن».

عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ﴿٦٨ / الزخرف: ٤٣﴾ .
 فأما المؤمن في الشرع فإنه قد نزل إلى من يفعل الطاعات ويعفّ عن المحرمات
 ولهذا يحسن توسطه بين أوصاف المدح فيقال: فلان صالح مؤمن تقيّ فلو كان يبقى
 على أصل الوضع ويجري بطريقة الإشتقاق لم يتوسط بين أوصاف المدح ومعلوم
 خلافه، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ
 عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ [٦٢ / النور: ٢٤] فذكر وقوفهم على
 أمره في صفاتهم وقد قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ
 خَاشِعُونَ﴾ الآيات الى آخرها [١ - ٤ / المؤمنون: ٢٣].
 وفي هذا ما يقتضي أن الإيمان منقول من اللغة إلى الشرع وكذلك قوله صلى الله
 عليه وآله وسلم: «الإيمان بضع وسبعون باباً أعلاها: «لا إله إلا الله» وأدناها
 إمطة الأذى عن الطريق»^(١).
 وهذا تصريح بأنه يفيد الأفعال كما يفيد الأقوال.

وأما الزاري فهو فاعل الإزراء، والإزراء التهاون / ١٢١ / بالشيء يقال:
 أزرى به أي صغره ومنه الحديث: «أزرى بنفسه من استشعر الطمع»^(٢) يعني أنه
 صغر نفسه و وضع منها. والشقي ذوالشقة، وهي خلاف السعادة قال تعالى
 حاكياً عن أهل النار ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [١٠٦ / المؤمنون: ٢٣] قرىء
 ﴿شِقَاوَتُنَا﴾ وقرىء ﴿شِقْوَتُنَا﴾ وهما بمعنى واحد^(٣) والشقاوة أسباب البلاء
 يقال: رجل شقي بين الشقاء والشقوة والشقاوة. والمشاقة: المعاناة والممارسة لأنه
 شقي بالشيء؟ والسعادة: قوة أسباب النعمة. والشقوة التي حكاها الله عن أهل

١ - للحديث - أو ما هو في معناه - أسانيد ومصادر يجدها الطالب في الحديث الأول وما بعده
 وتعليقاته من كتاب شعب الإيمان - تأليف البيهقي - ج ١، ص ٣١ - ٣٤ ط ١.

٢ - هذه جملة من المختار الثاني من الباب الثالث من نهج البلاغة.

٣ - قال أمين الإسلام الطبرسي رفع الله مقامه - في تفسير الآية الكريمة في مجمع البيان: ج ٧
 ص ١١٨ - : قرأ أهل الكوفة - غير عاصم - : ﴿شِقَاوَتُنَا﴾ بالألف وفتح الشين، و[قرأ]
 الباقون: ﴿شِقْوَتُنَا﴾ بكسر الشين من غير ألف ...

قال أبو علي: (الشقوة) كالرقّة والفتنة. و(الشقاوة) [بفتح الشين وعلى زنة ضدّها السعادة]
 فالقراءة بهما جميعاً سائغة.

النار المراد بها ما اكتسبوه بأعمالهم وهي معاصيهم التي بها وصلوا إلى الشقاوة، فلما كان ذلك سبب شقاوتهم سمّاه شقاوة توسّعاً باسم ما يؤدى إليها كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [١٠/ النساء : ٤] فسُمّي أكلهم ناراً لأنّه يؤدّي إلى النار، وتستحقّ به.

والمقصود من البيت هو الإشارة إلى تقرّض ربّ العالمين لأُمير المؤمنين وذلك هو ما روينا به بالإسناد المتقدم إلى القاضي العدل الخطيب المعروف بابن المغازلي الشافعي رحمته الله (١) قال:

أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الطحان الواسطي إجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي قال: حدّثنا إسحاق بن ميمون، حدّثنا عفان، عن حمّاد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح:

١ - الحديث رواه ابن المغازلي بما رواه عنه المصنف ها هنا في الحديث: (٣٧٠) مناقبه ص ٣٢٣ ثمّ قال:

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهّاب إذناً، أخبرنا عمر بن عبد الله بن شوذب، حدّثنا محمد بن جعفر العسكري حدّثنا محمد بن عثمان، حدّثنا عبادة بن زياد، حدّثنا عمرو بن ثابت، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح: عن ابن عباس قال: وقع بين عليّ بن أبي طالب وبين الوليد بن عقبة كلام فقال له عليّ: [أسكت] يا فاسق! فردّ عليه؟ فأنزل الله: ﴿أَفَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [١٨/ السجدة: ٣٢].

وللحديث مصادر وأسانيد، ورواه أيضاً أبو الفرج الإصبهاني في عنوان: «ذكر باقي خبر الوليد بن عقبة» من كتاب الأغاني: ج ٥ ص ١٥٣، ط دار الفكر، قال: حدّثني إسحاق بن بنان الأنماطي قال: حدّثنا مبشر، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى قال: حدّثنا ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة لعليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: أنا أحدّ منك سنناً وأبسط منك لساناً وأملأ للكتيبة طعناً. فقال له عليّ رضي الله تعالى عنه: أسكت فإنّما أنت فاسق. فنزل القرآن: ﴿أَفَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (٦١٠) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٥٧٢ - ٥٨١ ط ٢.

ورواه أيضاً عبد الكريم الرافي - المتوفى سنة: (٦٢٣) - في ترجمة عبد الرحمان بن محمد أبي نزار.

عن ابن عباس أن الوليد بن عقبة قال لعلي بن أبي طالب: «أنا أبسط منك لساناً وأحد منك سنناً وأملاً للكتيبة منك». فقال علي: «اسكت يا فاسق»، فنزل القرآن: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستويون﴾ [١٨ / السجدة: ٢٢].

قال [المؤلف] أيده الله: وهذا هو الشرف الأكبر والحظ الصالح الأوفر، إذ فيه ما يقتضي القطع بإيمان علي عليه السلام وأن ظاهره كباطنه لأن الله تعالى حكم بإيمانه مطلقاً ولم يفصل؟ وهذا لا يحصل في غيره ممن ليس بمعصوم فإنه لا يمكن القطع على أن باطنه كظاهرة لفقد العصمة، فإذا كان إيمان علي عليه السلام ظاهراً وباطناً على سواء كان أفضل ممن ليس كذلك، وأحق بالإمامة ممن تقدم عليه، ثم زاده تعالى فضلاً وعزاً ونبلاً فقال: ﴿أما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون﴾ [١٩ / السجدة: ٢٢] ولا شبهة في أن ذلك يتناول أمير المؤمنين، وإن تناول غيره ممن اختص بهذه الصفة التي هي الإيمان، لأنه وإن وقع إختلاف بين أهل العلم في أن الخطاب هل يقتصر على سببه أم لا؟ فلم يختلفوا في أن الخطاب يتناول السبب الوارد عليه فيجب القضاء بأن أمير المؤمنين من أهل الجنة قطعاً فيكون فضله مقطوعاً عليه، وكما زاده الله تعالى شرفاً ونبلاً فقد زاد الوليد [فضاحة وخزياً] -بعد تفسيقه أولاً- بما عقبه من قوله: ﴿وأما الذين فسقوا فإياهم النار﴾ [٢٠ / السجدة: ٢٢] فصرح بأن مأواه النار.

وروينا في بعض مقامات الحسن بن علي عليه السلام عند معاوية وقد جمع له الغوغاء فقلد هم عليه السلام عاراً يبق وخزياً في الدنيا / ٢٢ / ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون، [فإن الإمام الحسن لما اجتمع معهم فند جميع ما تعلقوا به وردّ كيدهم في نحورهم إلى أن] قال للوليد:

وأما أنت يا وليد فلا ألوملك أن تسب علياً وقد جلدك في الخمر وقد قتل أباك بيده صبراً عن أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

وكيف تسبه وقد سماه الله تعالى في عشر آيات مؤمناً وسماً فاسقاً؟!

وكيف تسبه وأنت عليج صفورية؟!

وأما زعمك أننا قتلنا عثمان فوالله ما استطاع طلحة والزبير أن يقولوا ذلك لعلي ولو استطاعا لقالا، وكأنك قد نسيت قول شاعرك حيث يقول:

أنزل الله في كتاب عزيز في عليّ وفي وليدٍ قرآنًا
القصيدة والقصة طويلة وقد ذكرناها تامة في كتاب الحدائق الوردية في مناقب
أئمة الزيدية في مناقب الحسن بن علي عليه السلام^(١).

والوليد هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان فاسقاً متهتكاً، قال : صاحب
المحيط بالإمامة - وهو الشيخ العالم أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد عليه السلام^(٢) -
[قال]:

وروى الواقدي أن الوليد بن عقبة لما دخل الكوفة وكان الوالي بها سعد بن أبي

١ - ذكرها المؤلف في سيرة الإمام الحسن عليه السلام من كتاب الحدائق الوردية : ج ١ ، ص
٩١ ط ٢ .

وبعض فقراتها ذكرها أيضاً الطبري .

وبعض فقراتها رواه ابن عساكر بسندين في ترجمة الشقي أبي الأعور السلمي عمرو بن
سفيان من تاريخ دمشق : ج ٤٦ ص ٥٩ وفي ط دار الفكر : ج ٤٦ ص ٥٩ .

ورواه أيضاً الباعوني في الباب : (٧١) من كتاب جواهر المطالب : ج ٢ ص ٣١٧ ط ١ .
وذكرها تفصيلاً ابن أبي الحديد - نقلاً عن كتاب المفاخرات للزبير بن بكار ، كما - في شرح
المختار : (٨٣) من نهج البلاغة : ج ٦ ص ٢٨٥ ط الحديث بمصر .

وعلقناه حرفياً على الباب : (٧١) من جواهر المطالب : ج ٢ ص ٢١٧ وما بعدها فليراجع .

٢ - كذا في أصلي المخطوط من محاسن الأزهار ، وعقد بعض معاصرنا - من إختوتنا الزيدية
وهو عبد السلام عباس الوجيه - ترجمة له في حرف العين تحت الرقم : (٧١٧) من كتابه
أعلام المؤلفين الزيدية : ج ١ ، ص ٤٢٩ قال :

علي بن الحسين بن محمد الديلمي أبو الحسن الزيدي المعروف بشاة سريجان ، من كبار علماء
الزيدية في العراق . قال ابن أبي الرجال [في شأنه : هو] العلامة الكبير رئيس العراق حجة
الزيدية

روى عن أبيه ، عن أبي يعلى حمزة بن سليمان ، عن شيخ الزيدية عبد العزيز بن الإسحاق
البقال . وعن أبيه ، عن القاضي عبد الجبار بن أحمد ، عن زيد بن اسماعيل بن محمد الحسيني ،
عن السيد أبي العباس الحسيني .

ومن مؤلفاته كتاب المحيط بالإمامة كتاب حافل في مجلدين ضخمين ، وهو كالشرح لكتاب
الدعامة للإمام أبي طالب الهاروني وإن كان في غير ترتيبه ، يشتمل على ذكر شبه المخالفين ،
وذكر بعض الفضائل في أدلة اثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام .

مصادر ترجمته طبقات الزيدية خ ، الجواهر المضيئة ص ٦٦ خ . لوامع الأنوار : ص ٢٣٢ ،
مؤلفات الزيدية : ج ٢ ص ٤٢٦ ، المستطاب (خ) مطلع البدور (خ) .

وقاص قال للوليد بن عقبة: [أجئت] أميراً أوزائراً. قال: «بل [أنا] أمير». قال سعد: ما أدري أحمقت بعدك أو كيسست بعدي؟ قال: ما حمقت بعدي ولا كيسست بعدك، ولكن القوم ملكوا فاستأثروا؟ فقال: ما أراك إلا صادقاً.

قال: وروى أبو مخنف لوط بن يحيى أن الوليد لما دخل الكوفة مرّ على مجلس عمرو بن زرارة النخعي فوقف فقال عمرو: يا معشر بني أسد^(١)، ما استقبلنا أخوكم ابن عفان من عدله أنه عزل عتّاب بن أبي وقاص الهذلي السهل القريب، وبعث علينا أخاه الوليد الأحقق الماجن الفاجر قديماً وحديثاً!!!

فاستعظم الناس مقدمه وعزل ابن أبي وقاص به وقالوا: أراد عثمان كرامة أخيه بهوان أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم!!

وروى بعد ذلك شربه الخمر في الكوفة حتّى دخل عليه من دخل وأخذ خاتمه وهو لا يعلم وشرع في الصلاة فقال: أزيدكم؟ فقالوا: «لا قد قضينا صلاتنا»، حتّى قال الحطيئة في ذلك:

تكلّم في الصلاة وزاد فيها علانيةً وجاهر بالنفاق^(٢)
[ويجّ الخمر في سنن المصلّي ونادى والجميع إلى افتراق]
أزيدكم على أن تحمدوني فما لكم وما لي من خلاق

ثمّ روى بعد ذلك إقامة الحدّ عليه باجتهاد أمير المؤمنين عليه السلام بعد مدافعة عثمان بن عفان عنه حتّى روي أن عثمان لما جاء الشهود يشهدون عليه بشرب الخمر أوعدهم وتهدّدهم

وأما أبوه عقبة فإنه أسر يوم بدر ثمّ قتله علي عليه السلام بعد ذلك صبراً [بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم].

وأما الآيات التي ذكر [الإمام] الحسن بن علي عليه السلام أن الله تبارك وتعالى سمّى أمير المؤمنين فيها مؤمناً فالأولى منها] هي ما ذكرناه آنفاً من قوله تعالى: ﴿أَفَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ الآية.

١ - كلمة: «أسد» رسم خطّها غير جليّ في أصلي وكتبناها على الظنّ.

٢ - انظر تفصيل القصّة فيما أوردته العلامة الأميني رفع الله مقامه في كتابه القيم الغدير: ج ٨ ص ١٢٥ وما حولها من ط ١.

[و] الآية الثانية قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٥٥/ المائدة: ٥] وقد بينّا أنها واردة في علي عليه السلام^(١).

والثالثة قوله تعالى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [١٩/ التوبة: ٩].

وقد روينّا بالإسناد المتقدم إلى القاضي المعروف بابن المغازلي^(٢) / ١٢٣/ قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز إذنّا، قال: حدّثنا محمد بن حمدويه المروزيّ قال: حدّثنا أبو المرح، قال: حدّثنا عبدان بن حمزة^(٣) عن إسماعيل عن عامر [الشعبي] قال: نزلت هذه الآية: ﴿أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [١٩/ التوبة: ٩] في عليّ والعباس.

وبه إليه عليه السلام^(٤) قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحويّ عليه السلام قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عليّ السَّقَطِيّ قال: حدّثنا أبو محمد يوسف بن سهل بن الحسين القاضي [قال: حدّثنا الحضرمي] ^(٥) قال: حدّثنا هناد بن أبي زياد قال: أخبرنا أبو موسى بن عبيدة الربذي، عن عبد الله بن عبيدة الربذي^(٦) قال: قال عليّ للعباس: يا عمّ لو هاجرت إلى المدينة؟ قال: أولست في أفضل من

- ١ - تقدّم كلام المصنّف حول الآية الكريمة في شرح البيت: (٢٣) من هذا المخطوط.
- ٢ - رواه ابن المغازلي في الحديث: (٣٦٧) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٢١.
- ٣ - كذا في أصلي المخطوط، وفي المطبوع من مناقب ابن المغازلي: «حدّثنا محمد بن حمدويه المروزيّ قال: حدّثنا أبو الموجّه، حدّثنا عبدان، عن أبي حمزة...»
- ٤ - وهذا هو الحديث: (٣٦٨) من مناقب ابن المغازلي ص ٣٢٢ وللحديثان - أو ما قاربهما - مصادر كثيرة جداً يجد الباحث شطراً كبيراً منها في الحديث (٣٢٨) وما يعده وتعليقاتها في تفسير الآية الكريمة في شواهد التنزيل ج ١، ص ٣٢ - ٣٣٠.
- ٥ - جملة: «حدّثنا الحضرمي» لم تكن موجودة في أصلي المخطوط من محاسن الأزهار، وأخذناها من الحديث: (٣٦٨) من المناقب لابن المغازلي: ص ٣٢٢.
- ٦ - كذا في المطبوع من المناقب لابن المغازلي والظاهر أنّه الصواب، وفي أصلي المخطوط من محاسن الأزهار: «أبو موسى بن عبيدة الزيدي عن عبيدة بن عبد الله بن عبيدة الربذي...».

الهجرة؟ ألسنت أسقي حاج بيت الله وأمر المسجد الحرام؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾ الآية.

والآية الرابعة قوله تعالى: ﴿وعدا الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا﴾ [٢٩/الفتح: ٤٨].

روينا بالإسناد إلى القاضي ابن المغازلي قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى قال: حدثنا هلال بن محمد، قال: حدثنا إسماعيل [بن علي بن علي] بن رزين بن عثمان، قال: حدثنا أبي علي قال: حدثنا أخي دعبل بن علي قال: حدثنا مجاشع، عن عمرو بن ميسرة، عن عبدالكريم الجزري، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿وعدا الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا﴾ قال: سأل قوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية يا رسول الله؟^(١) قال: «إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض فإذا ناد [ينادي] ليقم سيّد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم. فيقوم علي بن أبي طالب فيعطي اللواء من النور الأبيض بيده تحته جميع السابقين [الأوليين] من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، [و] يعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطى أجره ونوره فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم موضعكم^(٢) ومنازلكم من الجنة إن ربكم يقول: لكم عندى مغفرة وأجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل بهم الجنة، ثم يرجع إلى منبره فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة، و ينزل أقواماً إلى النار، فذلك قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا﴾ [بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم] لهم^(٣) أجرهم ونورهم» [١٩/الحديد: ٥٧] يعني

١ - كذا في أصلي المخطوط، وفي المناقب لابن المغازلي: «فيمن نزلت هذه الآية يا نبي الله...».

٢ - هذا هو الظاهر المذكور في المناقب لابن المغازلي، وفي أصلي: «قد عرفتم صفتكم...».

٣ - هذا هو الصواب المذكور في الآية: (١٩) من سورة الحديد، وفي أصلي: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجرهم ونورهم).

السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ وأهل الولاية له ^(١) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [١٩ / الحديد: ٥٧] يعني [كفروا وكذبوا] بالولاية بحق علي، وحقّ عليّ الواجب على العالمين.

والآية الخامسة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [٩٦ / مريم: ١٩].

روينا بالإسناد المتقدم الى ابن المغازلي قال: أخبرنا إسحاق بن أبي طلحة بن غسان بن النعمان الكازروني إجازة ^(٢) أن عمر بن محمد بن يوسف حدّثهم قال: حدّثنا أبو إسحاق المديني قال: حدّثنا أحمد بن موسى الحرامي؟ قال: حدّثنا الحسين بن ثابت المديني خادم موسى بن جعفر ^(٣) قال: حدّثني أبي، عن شعبة، عن الحكم، عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي وأخذ بيد عليّ فصلّي أربع ركعات ثم رفع يده الى السماء فقال: «اللهم سألِكَ موسى بن عمران، وأنا محمد أسألك / ١٢٤ / أن تشرح لي صدري ^(٤) وتيسر لي أمري وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به أزري وأشركه في أمري». ^(٥)

قال ابن عباس: فسمعت منادياً ينادي: يا أحمد قد أوتيت ما سألت. فقال النبي: «يا بالحسن ارفع يديك إلى السماء وادع ربك واسأله أن يعطيك». ^(٦) فرفع

- ١ - كذا في أصلي، وفي المناقب لابن المغازلي: (يعني السابقين الأولين المؤمنين ...).
- ٢ - كذا في أصلي المخطوط من محاسن الأزهار، وفي الحديث: (٣٧٥) من مناقب ابن المغازلي ص ٣٢٨: «أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة بن غسان ...».
- ٣ - كذا في أصلي، وفي المناقب لابن المغازلي: «الحسين بن ثابت المديني ...».
- ٤ - هذا هو الظاهر، وفي أصلي - ومثله في مطبوعة مناقب ابن المغازلي - «وإن محمداً سألِكَ أن تشرح لي ...».
- ٥ - ومن قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أن تشرح لي صدري - إلى قوله - وأشركه في أمري» مقتبس من الآية: (٢٥ - ٣٢) من سورة «طه»: قال: ربّ اشرح لي صدري ...
- ٦ - كذا في أصلي، وفي مطبوعة مناقب ابن المغازلي: «وادع ربك وسله يعطيك ...».

علي يده إلى السماء وهو يقول: اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك ودّاً. فأنزل الله تعالى على نبيّه ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾، فتلاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه فتعجبوا من ذلك عجباً شديداً، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مّمّ تعجبوا؟ [إن القرآن أربعة أرباع فربع فينا أهل البيت خاصة، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، والله أنزل في عليّ كرائم القرآن]».

و الآية السادسة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ [١٢ / المجادلة] رويناه بالإسناد المتقدم إلى ابن المغازلي قال:

أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ابن حيويه الخزّار إذناً، قال: حدّثنا أبو عبيد بن حرتوبة^(١) قال: حدّثنا الحسين بن محمد الزّعفراني قال: حدّثنا عليّ بن عبيد الله^(٢) قال: أخبرنا يحيى بن آدم قال: حدّثنا عبد الله بن عبد الرحمن الأشجعي، عن سفيان بن سعيد، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن عليّ بن علقمة: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كم ترى ديناراً؟ قلت: لا يطيّقونه؟ قال: «فكم [ترى]؟ قلت:

= والحديث رواه أيضاً فرات الكوفي باختلاف في بعض ألفاظه في تفسير سورة مريم من تفسيره.

و رواه عنه الحافظ الحسكافي في الحديث: (٥٧) في الفصل الخامس من مقدمات شواهد التنزيل: ج ١، ص ٥٦ ط ٢.

و رواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في كتابه: «ما نزل من القرآن في عليّ» كما في الحديث: (١١) من الباب (١٤) من تاريخ أمير المؤمنين من مجاز الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٥٩ ط الآخوندي وكما في الحديث: (٣٧) من النور المشتعل: ١٣٨.

١ - كذا في أصلي، وفي المناقب لابن المغازلي: «أبو عبيد بن حَرْبويه».

٢ - كذا في الحديث: (٣٧٢) من المناقب لابن المغازلي، وفي أصلي: «الحسن بن محمد الزّعفراني قال: حدّثنا ابن عبيد الله...».

شعيرة. قال: «إِنَّكَ لَزَهِيدٌ». قال: فنزلت: ﴿وَأَسْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية، قال: ففي خُفِّ الله عن هذه الأمة.

وأيضاً رواه ابن المغازلي بإسناده عن مجاهد^(١)، قال:

[أخبرنا أحمد بن محمد إذنًا، أخبرنا عمر بن عبد الله بن شوذب، حدَّثنا أحمد بن إسحاق الطَّبَّيِّ حدَّثنا محمد بن أبي العوام، حدَّثنا سعيد بن سليمان، حدَّثنا أبو شهاب، عن ليث، عن مجاهد قال:]

قال علي بن أبي طالب: آية في كتاب الله ما عمل بها أحد من النَّاسِ غيري [وهي آية]: النجوى، كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكلِّمًا أردت أن أناجي النبي صلى الله عليه وآله وسلم تصدَّقت بدرهم [منه] ما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي.

والآية السَّابعة قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [١٩/الحج: ٢٢] قد بيَّنا في قصَّة بدر^(٢) بالإسناد إلى أبي ذرٍّ رحمه الله تعالى أنَّها نزلت في علي وحزمة وعبدة بن الحارث عليه السلام، وفي عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وذلك انه تعالى بدأ بالصف من الكفار؟ فقال: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقَ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ * كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [١٩-٢٢ الحج: ٢٢].

فهذا هو الصف الأوَّل ثم لما فرغ تعالى ذكره [مما أعدَّه للفريق الأوَّل] عاد إلى الخصم الثاني؟ فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ الآية [١٤ و ٢٣/الحج: ٢٢]، وصرَّح بإيمانهم ووعدهم - ووعد الصديق - بأنَّه يدخلهم الجنَّة، وفي ذلك ما أردناه من التصريح بإيمان

١- هذا أظهر مما في أصلي وفيه: «وروى أيضاً بإسناده عن مجاهد قال: قال علي بن أبي طالب: آية في كتاب الله...».

وللحديث أسانيد كثيرة ومصادر جمَّة يجد الباحث كثيراً منها في تفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣١١-٣٢٨ ط ٢.

٢- قد بيَّنه المصنَّف في شرح البيت: (٨) من هذا الشرح.

علي عليه السلام وزيادة.

والآية - / ١٢٥ - الثامنة قوله تعالى: ﴿وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾ [٤ / التحريم: ٦٦] روى علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه المراد بها.
ومثله روت أسماء بنت عميس رحمة الله عليها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ^(١).

١ - وللحديثين أسانيد ومصادر سنشير إليها، ورواها أيضاً الثعلبي في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ٤ / الورق ٢٦٩ / أ / قال:

أخبرنا ابن فنجويه، حدثنا أبو علي المقرئ [الحسين بن محمد]، حدثنا أبو القاسم بن الفضل، حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، حدثني رجل ثقة يرفعه الى علي بن أبي طالب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى: ﴿وصالح المؤمنين﴾ هو علي بن أبي طالب.

[ثم قال الثعلبي:] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان، أخبرنا عمر بن الحسن، حدثنا أحمد بن الحسن، حدثنا أبي حدثنا حصين، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه:

عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ﴿صالح المؤمنين﴾ علي بن أبي طالب.

ورواه أيضاً ابن أبي حاتم بسنده عن علي عليه السلام - كما رواه عنه ابن كثير في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ٤ ص ٣٨٩ - قال:

حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن أبي عمر، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين قال: أخبرني رجل ثقة يرفعه الى علي قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿وصالح المؤمنين﴾ قال: هو علي بن أبي طالب.

ورواه عنه السيوطي مرسلًا في الحديث: (١١٥٠) من مسند علي عليه السلام من جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٢١.

ورواه أيضاً المتقي في كنز العمال: ج ٦ ص ٢٤٤ ط ١، كما رواه أيضاً في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ٢ ص ٢١.

وللحديث أسانيد أخر يجدها الطالب في تفسير الآية الكريمة في شواهد التنزيل: ج ٢ ص

والآية التاسعة قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الآية ٢٥ / البقرة: ٢]، روينا بالإسناد المتقدم إلى السيّد الإمام المرشد بالله عليه السلام^(١) قال: أخبرنا القاضي أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسين الثوري^(٢) والحسن بن علي بن محمد الجوهري بقراءتي على كل واحد منهما قالاً: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني - قال الجوهري: قراءة عليه، وقال [ابن] الثوري: إجازة - قال: حدّثنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبيد^(٣) قال: حدّثني الحسين بن الحكم الحبري الكوفي قال: حدّثنا حسن بن حسين^(٤) قال: حدّثنا حبان [بن علي] عن الكلبي عن أبي صالح:

عن ابن عباس، قال: فيما نزل من القرآن في خاصّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وأهل بيته عليهم السلام دون النّاس من سورة البقرة: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية أنّها نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن المطلب.

والآية العاشرة قوله: تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [٦ / البقرة: ٩٨]، روينا بالإسناد المتقدم إلى القاضي العالم أبي [علي]

= ٣٤١ - ٣٥٣ ط ٢.

وأيضاً يجد الباحث للحديث مصادر وأسانيد في تفسير الآية الكريمة في كتاب النور المشتعل ص ٢٥٧ - ٢٦١ ط ١.

١ - وهذا الحديث رواه السيّد المرشد بالله بسنده عن الحبري في الأمالي الخميسية كما في الحديث: (٨) من عنوان: «الحديث الأول في الإيمان وكلمة التوحيد...» من ترتيب أماليه: ج ١ ص ١٠ ط ١.

والحديث هو الحديث الرابع من تفسير الحبري الورق ٣ / ب / وفي ط ١، ٤٥. ورواه الحافظ الحسكاني بسنده عن أبي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي بسنده عن الحبري في الحديث (١١٣) في تفسير الآية: (٢٥) من سورة البقرة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ٩٦ ط ٢.

٢ - كذا في أصلي من مخطوطة محاسن الأزهار، وفي ترتيب أمالي المرشد بالله: «الحسين بن التوزي»، وفي الفقرة التالية: «وقال ابن التوزي إجازة...».

٣ - كذا في أصلي، وفي أمالي الشجري: «حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد...».

٤ - هذا هو الصواب الموافق لما في أمالي المرشد بالله، وفي أصلي: «حسين بن حسين...».

الحسن [بن] عليّ بن الحسن بن عليّ الصّقّار^(١) قال: حدّثنا أبو عمر بن مهدي قال: حدّثنا أبو العباس بن عقدة بن عليّ^(٢) قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني قال: حدّثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري قال: حدّثنا إبراهيم بن جعفر بن عبدالله بن محمد بن مسلم، عن أبي الزبير: عن جابر بن عبدالله^(٣) قال: كنّا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل

١ - هذا هو الصواب الذي تقدّم بسند المصنف - إلى القاضي الحسن بن عليّ بن الحسن الصّقّار - في شرح البيت الرابع من هذا الكتاب: ص ٣٤ - وهاهنا قد سقط من أصلي من محاسن الأزهار، ما وضعناه بين المعقوفين .

والحديث رواه أيضاً الشيخ المفيد الحافظ أبو محمد عبد الرحمان بن أحمد بن الحسين الخزاعي - المتوفى بعد العام: (٤٧٦) - في الحديث: (٢٨) من كتابه الأربعين عن الأربعين قال:

أخبرنا القاضي أبو علي الحسن بن عليّ الصّقّار بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عمر ابن مهدي قال: أخبرنا أبو العباس ابن عقدة، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسن الأنصاري قال: حدّثنا إبراهيم بن جعفر بن عبدالله بن محمد بن مسلم، عن أبي الزبير...

٢ - كذا في أصلي، والظاهر أنّ لفظي: «بن عليّ» في أصلي من سهو قلم الكاتب، إذ لترجمة ابن عقدة مصادر كثيرة جداً، وكلّها خالية عن ذكر «عليّ» في سلسلة نسبه، وبظنيّ أنّ لفظة «عليّ» محرّقة عن «عجلان» المذكور في سلسلة نسب أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة على ما في فهرس النجاشي ص ٧٣ وتاريخ بغداد: ج ٥ ص ١٤ وغيرهما فليراجع.

٣ - ولحديث جابر هذا أسانيد ومصادر كثيرة، ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٩٥٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٤٢ ط ٢ بتحقيق المحمودي قال:

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا أبو عمر بن مهدي أنبأنا أبو العباس ابن عقدة...

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث (٣٦) من الجزء التاسع من أماليه قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مهدي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة...

وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة يجد الطالب كثيراً منها فيما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير سورة البيّنة في الحديث: (١١٣٩) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٦٧ ط ٢.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «قد أتاكم أخي». ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده فقال: «والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة». [ثمّ] قال: «إنّ أولكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسويّة وأعظمكم عند الله مزيّة».

قال [جابر]: فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

قال [المؤلف] أيّده الله: ومن تأمل هذه الآية الشريفة والخبر الشريف لم يعدل بعليّ عليه السلام أحداً من الأمة أمّة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وفيه فوائد، منها: إنّهُ صلى الله عليه وآله وسلم، قضى بالفوز لعليّ عليه السلام ولشيعته، وشيعته هم أتباعه، وبالضرورة أن أكثر الأمّة ليسوا من أتباعه، وهذه اللفظه التي هي الشيعة لا تلحق الأمّة على العموم وإمّا هي مختصة بفرقة مخصوصة فكان الخبر ناطقاً لهم بالشرف والفضل على من غبر وسلف، والحال ظاهر في أنّ شعبة عليّ عليه السلام هم أتباع أولاده دون غيرهم^(١). ومنها تصريحه عليه السلام بأنّه أوّل الصحابة إيماناً وهذا يشهد بفضله على سائر الصحابة لسبقه إيّاهم في الإيمان.

ومنها نصّه بأنّه أوفى الصحابة بعهد الله. وهو / ١٢٦ / أمره بالطاعة قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بعهدي أوف بعهدكم﴾ [٤٠ / البقرة: ٢] قيل: [معناه أوفوا] بما أمرتكم به من الطاعة، أوف بما وعدتكم به من الفوز بالكرامة.

= وليراجع أيضاً ما رواه السيّد البحراني رحمه الله في الباب: (٣٠) من المقصد الثاني من غاية المرام ص ٣٢٧ - ٣٢٩ ط القديم.

وليلاحظ أيضاً ما رواه المجلسي رفع الله مقامه في الباب: (١٣) من أبواب الآيات النازلة في شأن أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٤٤ وما حوله. ورواه أيضاً أبو الفوارس في الحديث: (٢٨) من أربعينه قال:

١- وليلاحظ ما أورده السيّد شرف الدين العاملي قدّس الله نفسه في كتابه القيمّ الفصول المهمّة ص ٤١ ط ١.

و هذا يشهد بأنّه ﷺ أوفرهم طاعةً و أنّه لا يقارف معصية لأنّه لو خالف أمر الله تعالى لم يكن أوفاهم بعهد الله.

ومنها قوله : « وأقومكم بأمر الله » وهذا يقتضي ثبوت مزية له عليهم أجمعين في القيام بما أمر الله رب العالمين.

ومنها قوله : « وأعدلكم في الرعية » وهذا يفيد الإمامة لأنّ العدل في الرعية لا يكون إلا من صفات الأئمة السابقين وهذا يقتضي أنّه أولاهم بالإمامة لأنّه جعله أعدلهم في أمر الرعية والحاجة إلى الإمام في أمر ذلك ؟

ومنها قوله : « وأقسمكم بالسوية » وهذا أيضاً من صفات الأئمة ، لأنّ قسمة الغنائم إلى الإمام دون سائر الأئمة إلا من قسم عن أمره فإن ذلك في الحكم من قبل الإمام.

ومنها التصريح بالفضل عليهم حيث جعله أعظمهم عند الله مزية ، وهذا يقتضي بأنّه أفضلهم ومتى كان أفضل كان أولى بالإمامة لأنّ الإجماع قد انعقد من الصحابة على طلب الأفضل في الإمامة ، ولهذا لما اختلفت الصحابة بعد الرسول ﷺ في طلب الإمامة و طلبت الأنصار أن يكون الأمر فيهم قالوا : الدار دارنا والإسلام عزنا . فقال أبوبكر : نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و البيضة التي تفقأت عنها .

فقال العباس : احتجّوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة^(١) . وطلب عمر أن يبايع لأبي عبيدة فقال له : يا ابن الخطاب ما لك في الإسلام فقهة مثل هذه ؟ تقول لي هذا وأبوبكر حاضر ؟ - أو ما هذا معناه - فأنكر عليه هذا الاعتقاد [و] أنّ أبابكر أفضل منه .

١ - كذا قال المنصف ، ولم أر من يروي هذا الكلام عن العباس ، والمصنف أيضاً لم يذكر مصدراً لما ادّعاه وذكره .

والذي جاء في المصادر الموثوقة - منها المختار : (٦٥) من نهج البلاغة - أنّه لما انتهت إلى أمير المؤمنين عليه السلام أبناء السقيفة بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ما قالت الأنصار ؟ قالوا : قالت : منّا أمير ومنكم أمير ...

ثمّ قال عليه السلام : فماذا قالت قريش ؟ قالوا : احتجّت بأنّها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ! فقال عليه السلام : « احتجّوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة » .

والأخبار في هذا المعنى كثيرة^(١) وهذا يقتضي أنهم رجعوا إلى طلب الأفضل في الإمامة فكان إجماعاً.

وإذا ثبت بما قدّمناه أن عليّاً أفضل الصحابة بهذا الخبر وبما قدّمناه وبما سيأتي كان أولى بالإمامة وأحقّ بالزعامة.

ثمّ نزول الآية عقيب ذلك فيها أوفى شهادة بفضلها لأنّها قضت بأنّه خير البرية ومن كان خير البرية بنصّ ربّ العالمين فهو أقن بالخلافة على أمة الرسول ممن سواه وأجدره بالإمامة ممن عداه، فكيف ترى يا طالب السلامة حكم من ناصبه وحاربه وشرّع سبّه على فرق المنابر، [فلا يشكّ] أنّه لمقطوع بمروقه وفسوقه.

والعجب كلّ العجب من الجهلة الطغام الذين يعلمون ضرورة شدّة حيف معاوية على أمير المؤمنين [عليه السلام] وأصحابه باليد والقلب واللسان ثمّ يحكمون بسلامته ويقول: بعض علمائهم: إنّ الخطأ الواقع في حرب أمير المؤمنين وقتل من قتل من أصحابه - وهم خمسة وعشرون ألفاً من عيون المسلمين فيهم أربعة وعشرون بدرية^(٢) - هو خطأ في مسألة إجتهادية، ثمّ إذا رأوا من لا يعتقد إمامة المشائخ الثلاثة حكموا عليه بالخروج عن الدين؟!!

وهذا حيف عظيم وتحمّل على الإمام الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم وإنما اشربوا حبّ معاوية فأضحت أمّهم الهاوية وأيّ منصف يرتاب / ١٢٧ / في أنّ من أعان على قتل رجل من آحاد المسلمين فقد خرج من الدين، فكيف من حارب صفوة الأئمة وقتل الألوف من المسلمين؟.

بل أجلى من ذلك وأظهر - وأوضح عند ذوي البصائر وأشهر - أنّ من حارب ذمياً ظلماً وعدواناً فقد باء بإحدى الكبر، وفارق شرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقاتل الله هؤلاء الضلال الكفرة الجهال الذين يحكمون بهلاك من حارب ذمياً ظلماً وعدواناً، ولا يحكمون بعطب من حارب الإمام الوصي ولهم الويل

١ - وذكره أيضاً المؤرّخ الشهير محمد بن جرير الطبري في شرح مسند عليّ عليه السلام من كتاب تهذيب الآثار.

٢ - ومثله في الحديث: (١٠٤٥، و ١١١٠) من المناقب لمحمد بن سليمان الكوفي: ج ٢ ص ٥٣١ و ٥٨٠ ط ١. وانظر ما علقناه عليها.

٣٣٦ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

مما يصفون، لقد تلعبوا بالدين ورفضوا حقّ العترة الهادين، جعلوا الفجار لهم قدوة ولم يرتضوا بأئمة الآل أسوة!!

وإذ قد ذكرنا الآيات التي صرّح الله تعالى فيها بإيمان علي عليه السلام فيها، فلنختم ذلك بما يشبه ما تقدم لتكون زيادة في البيان وجلالة للبرهان و تصفية للجنان فنقول:
زويناً بالإسناد المتقدم إلى السيّد الإمام المرشد بالله عليه السلام^(١) قال:

١ - رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الحميسية - كما في الحديث الأوّل من عنوان: «الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين عليه السلام» من ترتيب الأمالي الحميسية: ج ١ ص ١٣٣ ط ١.

وللحديث أسانيد ومصادر، ورواه أيضاً الشيخ الأقدم محمد بن سليمان - المتوفى سنة: (٣٢٣) في الحديث: (٦٧ و ٨١) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١ ص ١٢٢ وص ١٤٦ ط ١.

ورواه أيضاً الطبراني في مسند عبد الله بن العباس برقم: (١١٦٨٧١) من المعجم الكبير: ج ١١ ص ٣١٠ قال:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا منجاب بن الحارث، حدثنا عيسى بن راشد، عن علي بن بذيمة عن عكرمة:

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: ما أنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إِلَّا وَعَلَىٰ آمِيرهَا [و] شَرِيفَهَا ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في غير مكان [من القرآن] وما ذكر عليّاً إِلَّا بخير.

ورواه عنه الهيثمي في فضائل علي عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١١٢.
ورواه أيضاً أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي - كما في الحديث: (٢٣٦) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦١، ط ١ - قال: حدثنا إبراهيم بن شريك الكوفي قال: حدثنا زكريّا بن يحيى الكسائي قال: حدثنا عيسى عن علي بن بذيمة، عن عكرمة: عن ابن عباس قال: سمعته يقول: ليس من آية في القرآن [فيها] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إِلَّا وَعَلَىٰ رَأْسِهَا وَأَمِيرَهَا وَشَرِيفَهَا، ولقد عاتب الله أصحاب محمد عليه السلام، في القرآن وما ذكر عليّاً إِلَّا بخير.

وأشار العلامة الطباطبائي طاب ثراه في تعليق الحديث إلى مصادر له.

ورواه أيضاً الباعوني - نقلاً عن مناقب أحمد - في آخر الباب: (٣٥) من جواهر المطالب: ج ١، ص ٢٢١ ط ١.

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة:

أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمان بن محمد بن أحمد بن المعدل بقراءتي عليه بإصفهان، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسحاق بن إبراهيم المعدل، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن ماهان، قال: حدثنا عمران بن عبدالرحيم، قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا عيسى بن راشد قال: سمعت علي بن بذيمة يحدث عن عكرمة:

= ج ١ ص ٢٩٨ ط ١، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المخارق التسري حدثنا محمد بن الحسن بن سماعة، حدثنا القاسم بن الضحّاك، حدثنا عيسى بن راشد، عن علي بن بذيمة عن عكرمة: عن ابن عباس قال: ما أنزل الله تعالى سورة في القرآن [وفيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾] إِلَّا كان عليّ أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله تعالى أصحاب محمد، وما قال لعليّ إِلَّا خيراً. وأيضاً رواه أبو نعيم الحافظ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٦٤ ط ١، قال: حدثنا محمد بن عمر بن غالب، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش عن مجاهد: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنزل الله آيةً فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إِلَّا وعليّ رأسها وأميرها.

ثم قال أبو نعيم: لم نكتبه مرفوعاً إِلَّا من حديث ابن أبي خيثمة، والناس رواه موقوفاً. ورواه الخوارزمي بسنده عن أبي نعيم في الحديث: (٤) من الفصل السابع عشر من مناقبه ص ١٨٨، وفي ط ص ٢٦٧.

وأيضاً رواه الخوارزمي في أواخر الفصل المتقدم الذكر من مناقبه ص ٢٧٩ قال: أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ زين الأئمة أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصمي الخوارزمي أخبرني القاضي الإمام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والذي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، حدثنا عليّ بن عبد الرحمن بن ماني الكوفي أخبرنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة أخبرنا عقبة بن مكرم، عن عيسى بن راشد، عن عليّ بن بذيمة، عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: ما أنزل الله عزّ وجلّ في القرآن آية يقول فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إِلَّا كان عليّ بن أبي طالب شريفها وأميرها.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ الحسكاني - وما علقناه عليه - في الفصل: (٦) من مقدمة شواهد التنزيل: ج ١، ص ٦٣ - ٧٢.

وليراجع أيضاً الحديث: (٩٣٥ - ٩٤٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٢٨ - ٤٣٠ ط ٢.

وللاحظ أيضاً ما رواه المجلسي رحمه الله عن أبي نعيم الحافظ في الباب ١٣ من تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٥٢ ط الآخوندي.

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ما أنزل الله آية في القرآن [فيها] ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا كان عليّ أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله تعالى أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في غير آية فا ذكر عليّاً إلا بخير.

قال شيخ الإسلام والمسلمين أيدّه الله: وهذا يشهد لمزيتته على الصحابة من الأبعاد والقراة؟ وفيه أن كلّ آية خاطب الله المؤمنين [بها] وأثنى عليهم [فيها] أنّ لعلّي الصفو من مديحها الذي لم يكدر، والثناء الشريف المحبر، وفيه أنّ الله تعالى ما عتب على عليّ عليه السلام، وأنّه قد عتب على سائر الصحابة، وهذا يقضي بأنّ إيمان عليّ عليه السلام ^(١) لم يدخله شائبة منذ شرع فيه إلى أن مضى لحال سبيله بخلاف غيره، فانظر إلى شرفه ما أوفاه ونور فضله ما أصفاه، ولم لا يكون كذلك وقد تخلّق بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صفه إلى كبره، وأضحى قسيمه في المعالي من جوهره.

إنّ عليّ بن أبي طالب جدّاً رسول الله جدّاه
أبو عليّ وأبو المصطفى من طينة طهرها الله

حسبك يا طالب الفوز بعليّ إماماً فقد أضحى في أفق الحقّ بديراً تماماً، فتنور بنوره الوقاد، واجعل حبّه أفضل الذخر ليوم التناد، والجنة من أهوال يوم المعاد، وتدبّر ما في الذكر المكنون: ﴿يوم ندعوا كلّ أناس بإمامهم﴾ [٧٠/الإسراء: ١٧] وإياك أن تبعث تحت لواء معاوية فتساق إلى الهاوية، فإنّه بلاريب من أئمة الفجّار، والقادة إلى النار، ولم لا وقد حارب الصفوة المكرّم، والسابق المعظم، [و] لو حارب أبابكر محارب لم يبق عند المخالف له حظّ في المناقب، ولا يتورّع من ثليه بقادحات المثالب، بل لو توقّف في إمامته واقف أو تخوّف من الإقدام عليها خائف لقطع عليه مخالفونا من الجبرية وأحزابهم بالهلاك، واعتقدوا أنّ هذا هو الحقّ عند الملك والأملك، فأما محارب عليّ عليه السلام / ١٢٨ / فلا يقذف بكبير ولا يعدّ حربه له يوازي بنقيير ولا قطمير!!!

وأي شيء أعجب ممّا ذكرناه؟ فتدبّر يا طالب الرشد والهدى ونجّ عن بصرك الغشاوة والعمى وارفع عن قلبك ظلمات الريب والردى تنج برحمة الله غداً.

رجعنا إلى [شرح البيت: (٢٥) من] القصيدة، قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام: ومن به يعرف حزب الهدى وحزب إبليس اللعين الردي (٢٥) الحزب: الطائفة والجماعة من الناس، قال الله تعالى: ﴿كلّ حزب بما لديهم فرحون﴾ [٢٢/ الروم: ٣٠] وجمعه أحزاب، قال الله تعالى: ﴿يحسبون الأحزاب لم يذهبوا﴾ [٢٠/ الأحزاب: ٢٣] ومنه قيل ليوم الخندق: يوم الأحزاب، لاجتماع الكفار فيه، وتعاقد هم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قريش وغطفان واليهود فردّهم الله تعالى خائبين وقد تقدمت إشارة إليه (١). والهدى: نقيض الضلال [يقال] هديت الرجل أهديه إذا أرشدته وأصله التقديم، ومنه إذا وصف الدليل في الفلاة بأنه هاد لتقدمه السيارة، ويقال أقبلت هوادي الخيل إذا أقبلت أعناقها وسميت العصي هادية لأنها تتقدم ممسكها، والهدى: الدلالة والبيان قال تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ [٨٥/ البقرة: ٢] والهدى: التوفيق والتأييد قال الله تعالى: ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾ [١٣/ الكهف: ١٨] وقال تعالى: ﴿والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقوهم﴾ [١٧/ محمد: ٤٧] والهدى بمعنى الثواب قال تعالى: ﴿يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار﴾ [٩/ يونس: ١٠] أراد يثيبهم.

وإبليس معروف وهو أبو الجن، قال تعالى: ﴿أفستخذونه وذريته أولياء من دوني﴾ [٥٠/ الكهف: ١٨] وقال: ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ [٧٥/ الكهف: ١٨]، وهو أول متكبر في العالم والحاسد لآدم فأعقبه ذلك الكفر والخلود في النار واللعين: الطريد، قال: [الشاعر]

ذعرت به القطا ونفيت عنه مكان الذيب كالرحل اللعين ؟
يريد الطريد، ويقال: فلان لعين بني فلان: أي طريدهم.

و[اللعين] في الشرع: المطرود من رحمة الله، ولهذا لا تجري هذه اللفظة إلا على من يستحق العقاب بفعله الكبائر، واللعة هي العقاب، فإذا قيل [فلان] في لعنة

٣٤٠ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

الله فالمراد به النار، وهذه اللفظة قينة بابليلس لأنه لاخلاف بين الأمة في أنه من أهل النار بل هو قائدهم وإمامهم نعوذ بالله منه .

والردّي هو الفاسد الهالك [يقال: ردي فلان] يردّي [ردّي على زنة رضى يرضى رضى]: إذا هلك، قال الله تعالى: ﴿وما يغني عنه ماله إذا تردّي﴾ [١١/ الليل: ٩٢] أراد: هلك .

والمقصود بالبيت الإشاره إلى منقبة لعلي عليه السلام، ودرجة من درجات الفضل عليّة، انفرد بها عن الأصحاب، وتميّز بها على الأتراب .

روينا بالإسناد المتقدم إلى السيّد الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الحسيني عليه السلام^(١) قال: أخبرنا عبدالله بن عديّ الحافظ، قال: حدّثنا محمد بن أبي صالح بن ذريح، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق الوزّان قال: حدّثنا عمرو بن الحصين قال: حدّثنا يحيى بن العلاء، عن الحسن بن سعيد^(٢)، عن أبيه، عن / ١٢٩ / أبي عبدالله الجدي:

عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يحبّ عليّاً إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق»^(٣).

١ - رواه السيّد أبوطالب في أماليه، كما في الحديث (٦٧) من الباب (٣) من تيسير المطالب: ص ٧٤ ط ١ .

٢ - كذا في تيسير المطالب، ولفظ مخطوطي من محاسن الأزهار الى (سعد) أقرب منه الى (سعيد).

٣ - الحديث أمّ المؤمنين أمّ سلمة سلام الله عليها مصادر وأسناد، ورواه الطبراني بسنده عنها في الحديث: (٨٨٥-٨٨٦) من مسندها من المعجم الكبير: ج ٢٠٣ ص ٣٧٤ قال:

حدّثنا عبيد بن غنّام، حدّثنا أبوبكر ابن أبي شيبة .
حيلة: وحدّثنا علي بن عبدالعزيز، حدّثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني قال: حدّثنا محمّد بن فضيل، عن أبي نصر عبدالله بن عبد الرحمن، عن مساور الحميري، عن أمّه: عن أمّ سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يبغض عليّاً مؤمن ولا يبغبه منافق .

وحدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا واصل، حدّثنا ابن فضيل، عن عبدالله بن عبد الرحمن أبي نصر [الوراق]: عن مساور الحميري عن أمّه:

= عن أم سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق.

ورواه أيضاً الحافظ أبو نعيم في الحديث: (٧٤) في الباب السابع من كتاب صفة النفاق الورق ٣٠ / ب / قال:

حدثنا أبو بكر الطلحي قال: حدثنا عبيد بن غنم، قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، قال: حدثنا محمد بن فضيل عن أبي نصر، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن مساور الحميري عن أمه قالت: سمعت أم سلمة تقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [يقول:] لا يبغض علياً مؤمن ولا يبغضه منافق. ورواه أيضاً الترمذي في الحديث السابع من باب مناقب علي عليه السلام من سننه: ج ١٣، ص ١٦٨ بشرح الأخوذي وفي ط دار الكفر: ج ٥ ص ٥٩٤ قال:

حدثنا واصل بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن فضيل، عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر [الوراق]:

عن مساور الحميري عن أمه قالت: دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب: و [ورد] في الباب عن علي [عليه السلام أيضاً]. ورواه أيضاً أحمد بن جعفر القطيعي - كما في الحديث: (١٨١) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٢٢ ط ١ - قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا محمد بن عباد، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن أبي نصر عبد الله بن عبد الرحمن:

عن مساور الحميري، عن أمه قالت: دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق.

و رواه أيضاً عبد الله بن أحمد بن حنبل - كما في الحديث: (٢٢٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٦، ط قم - قال:

حدثنا أحمد بن عمران الأحنسي قال: سمعت محمد بن فضيل قال: حدثنا أبو نصر عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري عن مساور الحميري، عن أمه:

عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق.

و أيضاً رواه أحمد وابنه عبد الله - كما في الحديث: (٣٩) من مسند أم سلمة من كتاب المسند: ٦ ص ٢٩٢ وكما في الحديث: (٢٩٢) من كتاب الفضائل ص ٢١٤ :-

وبالإسناد إلى السيد أبي طالب عليه السلام^(١) قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي

= قال عبد الله: حدثنا أبي [قال: حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة - وسمعتنا أنا من عثمان بن محمد - قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر قال: حدثني مساور الحميري، عن أمه قالت: سمعت أم سلمة تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: لا يبغيضك مؤمن، ولا يحبك منافق.

ورواه ابن كثير عن أحمد وعن مصادر أخر في أوائل مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب جامع المسانيد: ج ١٩، ص ٢٦ - ٢٨ ط ١.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساكر في الحديث: (٧٠٧) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٠٨ ط ٢.

وأيضاً رواه الطبراني في الحديث: (٢١٧٧) من المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٨٩ ط ١، قال: حدثنا أحمد [بن زهير] قال: حدثنا عثمان بن هشام بن الفضل بن دهم البصري قال: حدثنا محمد بن كثير الكوفي قال: حدثنا الحارث بن حصيرة، عن أبي داود السبيعي: عن عمران بن الحصين: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغيضك إلا منافق.

١ - رواه السيد أبو طالب في أماليه كما في الحديث ٦١ من الباب الثالث من كتاب المطالب: ص ٧٤ ط ١.

وبهذا اللفظ رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (١٠٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٨ ط قم قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا إسرائيل، عن الأعمش، عن أبي صالح...

وأيضاً رواه السيد أبو طالب بسند آخر ولفظ أشمل - كما في الحديث: (٤٧) من الباب الثالث من تيسير المطالب ص ٤٩ - قال: حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن عمر بن محمد الزبيقي بالبصرة؟ قال: حدثنا الحسن بن مدرك الطحان، قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبد الله القرشي قال: حدثنا سفيان الثوري عن مهدي العبدى؟

عن أبي سعيد الخدري قال: لم نزل نعرف المنافقين ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبغيضهم لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (١٠٣) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٨ ط قم، قال:

حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا إسرائيل، عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: إنما كنا نعرف منافقي الأنصار يبغيضهم علياً.

ورواه العلامة الطباطبائي طاب ثراه في تعليقه عن مصادر كثيرة.

قال: حدثنا محمود بن محمد الواسطي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا مالك بن اسماعيل، قال: حدثنا اسرائيل عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي سعيد قال: إنما كنا نعرف منافقي الأنصار ببعضهم علياً عليه السلام.

قال شيخ الإسلام أيده الله: والخبر دالٌّ على أنَّ حبَّ أمير المؤمنين عليه السلام من الفرائض المؤكدة التي لا تتمَّ إيمان عبدٍ إلاَّ بها وأنَّ بغضه من الجرائم الموبقات والكبائر المحبطات حيث قضى أنه لا يبغضه إلاَّ منافق.

فما ذا ترى يا ذا النظر الصائب والفكر الثاقب في معاوية بن أبي سفيان؟ أيكون من المحبِّين؟ فهذا من المين المبين عند جميع العالمين من أهل الدنيا والدِّين، أم يكون من المبغضين [ف] كان من جملة المنافقين بنصِّ الرسول الأمين صلى الله عليه وعلى آله الأكرمين فكيف يكون جديراً بالرضوان أو قيناً بالجنان؟ كلابل هو من أهل النيران بواضح البيان وجليَّ البرهان عند ذوي الأذهان، فأما من غلب عليه النصب والعناد فالله له بالمرصاد وحسبه جهنم وساءت مصيراً.

وفي الخبر دلالة على أنه عليه السلام لا يقارف كبيرة لأنَّه لو واقعها لم يجز حبه بل يجب بغضه فكان لا يكون مبغضه منافقاً ولا مقطوعاً بهلاكه، وهذا خلاف النص الشريف.

= ورواه أيضاً الترمذي في الحديث الخامس من فضائل عليٍّ عليه السلام في كتاب المناقب برقم: (٣٧١٧) من سننه: ج ٥ ص ٥٥٣ قال:

حدثنا قتيبة، حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري قال: إنَّا كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم عليٍّ بن أبي طالب.

[ثمَّ قال الترمذي: [وقد روي هذا عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي سعيد.

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي من حلية الأولياء: ج ٦ ص ٢٩٤ ط ١ قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى وإبراهيم بن عبد الله قالوا: حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدى:

عن أبي سعيد الخدري قال: إن كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم على ابن أبي طالب.

ومن أراد المزيد فعليه بما أفاده الطباطبائي طاب ثراه في تعليق الحديث (١٠٣) من كتاب الفضائل ص ٦٨ وبالحديث: (٧٢٢) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢١٩ ط ٢.

فما للخوارج [إلا] الويل والتبار^(١) والخزي والدمار حيث حكموا بأنه من الكفار!! وهو الفارق بين الضلال والهدى والمجلوب به غريب الغواية والردى ومن شهد له المصطفى لم يضع من شأنه ما يقذفه الجاهل به من الوصمة، شهادة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كافية، وأمّ معاندها هاوية في نارها هوية؟ ومما يطابق ما روينا أولاً ما نقلناه بالإسناد المتقدم إلى السيّد الإمام المرشد بالله عليه السلام^(٢) قال: أخبرنا أبو القاسم الحكم بن محمد بن إسماعيل بن الحكم

١ - هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي المخطوط: (فيا للخوارج والويل والتبار...).
٢ - رواه - مع الحديث التالي - السيّد المرشد بالله في الأمالي الخمسية - كما في الحديث الخامس والسادس من الأمالي الخمسية: ج ١ ص ١٣٤، ط ١، وفيه: أخبرنا أبو القاسم الحكم بن محمد بن إسماعيل بن الحكم المحروقي....
ولحديث عمار - رفع الله مقامه - مصادر وأسانيد كثيرة جداً، وقد رواه الزبير بن بكار بأسانيد في الحديث (١٧١) وما بعده في الجزء: (١٦) من كتاب الموفيات الورق / ٨٠ / أ / وفي ط بغداد: ص ٣١٢ - ٣١٣.

وقد علّقنا أحاديث الزبير بن بكار حرقية مع أحاديث أخر على الحديث: (٥٩٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٩١ - ٩٥.
ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي - المتوفى سنة: (٣٢٢) - في الحديث (٣٣٣) في أواخر الجزء الثالث من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١، ص ٤٢٨ ط ١.
وأيضاً رواه محمد بن سليمان في الحديث: (٨٨٣) في الجزء السابع من مناقبه: ج ٢ ص ٤٠٥.
وأيضاً رواه الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الخزاعي من أعلام القرن الخامس في الحديث: (٣٩) من أربعينه.

ورواه أيضاً أبو الخير الطالقاني أحمد بن إسماعيل القزويني - المتوفى سنة: (٥٩٠) - في الباب السابع من كتابه الأربعين المنتقى قال:

أخبرنا أبو القاسم الشحامى أخبرنا أبو بكر البيهقي وغيره إذناً قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله، أنبأنا علي بن حمّاد بن سختويه بن نصر المعدّل أبو الحسن، أنبأنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الكسافي أنبأنا عبد العزيز بن الخطّاب، أنبأنا علي بن هاشم، عن محمد بن [عبيد الله بن] أبي رافع، عن أبي عبيدة [بن محمد] بن عمار بن ياسر، عن أبيه [محمد، عن أبيه] عمار بن ياسر قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [أوصي] من آمن بي وصدّقني بولاية علي بن أبي طالب، من تولاه فقد تولّاني ومن تولّاني فقد تولّى الله، ومن أحبّه فقد أحبّني ومن أحبّني

المخرومي^(١) بقراءتي عليه في جامع الكوفة قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسين النحاس التيملى البزار^(٢) قال: حدثنا أبو الحسن علي بن العباس بن الوليد البجلي قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن جدّه عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أوصي من آمن بي وصدّقي بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فمن تولّاه فقد تولّاني ومن / ١٣٠ / تولّاني فقد تولّى الله، ومن أحبّه فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله».

وبالإسناد المتقدم إليه رضي الله عنه قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ، قال: أخبرنا أبو بحر محمد بن الحسين بن علي بن البرهاري^(٣) قال: حدثنا محمد بن يونس قال: حدثنا سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري قال: حدثنا عوف:

عن أبي عثمان النهدي قال: قلت لسلمان رضي الله عنه: ما أشدّ حبّك لعليّ عليه السلام قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من أحبّ عليّاً فقد أحبّني ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني»^(٤).

= فقد أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله.
ورواه أيضاً ابن أبي حاتم الرازي في ترجمة من كتاب الجرح والتعديل: ج ٧ ص ٢٠٤.
ورواه ابن عساكر بسنده عن ابن أبي حاتم في ترجمة محمد بن إدريس بن المنذر، من تاريخ دمشق: ٥٢ ص ٧ ط دار الفكر، وفي المصوّر الأردنيّة: ج ١٥ ص ... وفي مختصر ابن منظور: ج ٢٢ ص ١٠، ط ١.

وللحديث أسانيد ومصادر أخر، يجد الباحث كثيراً منها في الحديث: (٥٩٤) وما بعده وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٩١.

١ - كذا في أصلي، وفي ترتيب الأمالي الخميسية: ج ١، ص ١٣٤: (المحروقي؟).
٢ - كذا في أصلي، وفي ترتيب الأمالي: (أخبرنا أبو الطيّب محمد بن الحسين بن النحاس ...).
٣ - كذا في أصلي، وفي الأمالي الخميسية: ج ١ ص ١٣٤: «عليّ البرهاري».

٤ - وللحديث أسانيد ومصادر، ورواه أيضاً أبو القاسم اللالكاني هبة الله بن الحسن المتوفى عام: (٤١٨) في أواسط فضائل علي عليه السلام برقم: (٢٦٤٣) من كتاب شرح أصول

قال شيخ الإسلام أيده الله: وهذا يقتضي عصمة علي عليه السلام وأن مبغضه من العاطبين كما أن مبغض الرسول من العاطبين ولو جاز أن يقارف كبيرة لم يصح ذلك لأنها يجب حنيد بغضته وتحرم مودته كما: في سائر من يرتكب الكبائر، ولهذا قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة / ٣٣] وهذا

= اعتقاد أهل السنة: ج ٧ ص ١٣٧٨، قال:

أنبأنا محمد بن عبد الرحمن قال: أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: أنبأنا هلال بن بشر، قال: أنبأنا عبد الملك بن موسى الطويل عن أبي هاشم [يحيى بن دينار] صاحب الرمان، عن زاذان، عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: محبك محبي، ومبغضك مبغضي

ورواه أيضاً القاضي أبو بكر الأنصاري محمد بن عبد الباقي قاضي المارستان - المولود (٤٤٢) المتوفى (٥٣٥) - في الجزء الثالث من مشيخته الموجود في مكتبته فيض الله باستنبول برقم: (٥٣٣) في الورق ٧٠ منه / ب / قال:

أخبرنا أبو الحسن بن قريش [علي بن الحسين] قال: أخبرنا أبو الحسن ابن الصلت الأهوازي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر المطيري قال: حدثنا علي بن الحسين بن علي بن الحسن الهاشمي قال: حدثني أبي قال: حدثنا الفضل بن عطية:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام: من أحبك فهو في الجنة، ومن أبغضك فهو في النار.

و رواه أيضاً أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلمي الإصبهاني - المولود (٤٧٥) المتوفى (٥٧٦) - في الجزء الثالث من كتابه المشيخة البغدادية الورق ١٤ / ب / قال:

أنبأنا الشيخ أبو غالب الحسن بن علي بن الحسن بن الشيخ البزار؟ أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران السكري أنبأنا أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف قاضي القضاة، حدثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، حدثني هلال بن بشر، حدثنا عبد الملك بن موسى الطويل، عن أبي هاشم صاحب الرمان، عن زاذان:

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي رضي الله عنه: محبك محبي ومبغضك مبغضي.

وأيضاً أورد ابن كثير أحاديث فيمن يحب علياً ومن يبغضه في أوائل مسند علي عليه السلام من جامع المسانيد: ج ١٩، ص ٢٦ - ٢٨ ط ١.

و من أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٦٧٢) وما بعده و تعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٨٥ - ١٩٠، ط ٢.

يقتضي القطع على هلاكة من حارب علياً عليه السلام لأنه من المبغضين بأيقن اليقين عند جميع العالمين، وبهذا ينكشف صحة ما قاله الإمام المنصور بالله عليه السلام أنه يعرف حزب الهدي بإتباع علي عليه السلام وحزب إبليس ببغضه ورفض طاعته، وحينئذ يظهر ويتجلى لذوي العقل والنهى أن معاوية من حزب إبليس وأن المترجمين عليه كذلك، ولولا شدة عموم البلوى بأمر معاوية لما طولنا بذلك، إلا أنه غلب حبه وودّه على قلب أكثر الخلق ^(١) ﴿وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين﴾ وأكثرهم للحقّ كارهون ^(٢).

وروينا بالإسناد المتقدم إلى القاضي الزكيّ أبي عليّ الحسن بن عليّ الصفّار رحمة الله عليه ^(٣) قال: وأخبرنا أبو الحسين علي بن عبدان الأهزادي قراءة عليه ^(٤) قال: حدّثنا أحمد بن عبيد بن إسماعيل الصفّار، قال: حدّثنا موسى بن هارون الطوسي قال: حدّثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدّثنا شريك، عن أبي ربيعة عن يزيد بن بريدة، عن أبيه ^(٥) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله أمرني بحبّ أربعة وأخبرني أنّه يحبّهم». قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: «إنّ عليّاً منهم». قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: «إنّ عليّاً منهم». قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: «إنّ عليّاً منهم». قيل: ثمّ من؟ قال: «سلمان وأبوذرّ والمقداد».

- ١ - لفظة: «قلب» رسم خطّها غير جليّ في أصلي.
 - ٢ - الأوّل مما وضعناه بين النجنتين مقتبس من الآية: (١٠٣) من سورة يوسف: ١٢، والثاني منها مقتبس من الآية: (٧٠) من سورة «المؤمنون»: ٢٣، وإليك تمام الآية: ﴿أم يقولون به جنّة بل جاءهم بالحقّ وأكثرهم للحقّ كارهون﴾.
 - ٣ - تقدم ذكر سند المصنّف الى القاضي أبي عليّ الحسن بن عليّ الصفّار في آخر شرح البيت: (١١)، وكذلك في شرح البيت: (٢٥ و ٢٧).
 - ٤ - كذا في أصلي، ولعلّ الصواب: «عليّ بن عبدان الأهوازي».
 - ٥ - كذا في أصلي، وفي جميع ما وجدناه من مصادر الحديث بكثرتها: «عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة عن أبيه...».
- والحديث رواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة في ترجمة عمار و سلمان و المقداد و أبي ذرّ، في الحديث: (٦٦٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٧٢، وجلّ ما أشرنا إليه رويناه في تعليق الحديث، فليلاحظ هناك.

رجعنا إلى [شرح البيت: (٢٦) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:
 وقاتل / ١٣١ / الناكث والقاسط الـ ظالم والمارق ربّ الشديّ (٢٦)
 القاتل: فاعل القتل عند أهل اللغة، والقتل: تخريب بنية الحيّ حيث تزول عنه
 الحياة، هذا عند أرباب اللسان، ولهذا يسبق إلى أفهامهم إذا قيل: «قتل زيد
 عمراً» أنّه فعل أفعلاً من تخريب بنيته أبطلت [به] حياته، وما لما يهذي به الكفرة
 المطرفية^(١) من أن القتل حركات يد القاتل فإنّه مما يعلم فساد أهل اللغة
 بالإضطرار فإنّ المعلوم من حالهم إنّهم لا يسمّون هذه الحركات قتلاً للاحقيقة
 ولا مجازاً، وزعموا - أعني المطرفيه لحقهم - أن تخريب بنية الحيّ على وجه تبطل
 حيوته لا يسمّى قتلاً وإنّما يوصف أنّه انقتال وقالوا: (هذا الانقتال فعل الله تعالى
 والقتل فعل العبد) ففرّقوا حيث لا فرق وكلّ عاقل يعلم من أهل اللغة جواز
 وصف ما قام بيد المقتول بأنّه قتل ولا يوصف القاتل بأنّه قاتل إلّا لفعله ما
 ذكرناه، ولا يخطر ببال أحد منهم أن القتل يقوم بالقاتل وإنّما يقوم بالمقتول^(٢).
 والناكث: فاعل النكث، والنكث: نقض العهد، وهو نقض الوفاء به، قال
 تعالى: ﴿فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
 أجراً عظيماً﴾ [١٠ / الفتح ٤٨] يريد ومن ينقض العهد الذي عاهد عليه رسول
 الله صلى الله عليه وآله فإنّما ينكث على نفسه لأن وبال ذلك وعاقبته عليه وقال:
 ﴿ولا تكونوا كال8 في نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً﴾ [٩٢ / النحل ١٦]
 الأنكاث: الانقاض واحدها نكث، فشبهه من لم يف بالعهد الناقض به؟

- ١ - وهنا ثلاثة أسطر من ألفاظ أصلي غير واضحة، وكتبناها على الظنّ.
 وما ذكره المصنف ها هنا حول المطرفية - ومثله يأتي أيضاً في ص ١٠٠ من هذه المخطوطة -
 لم يتيسّر لي العلم بمراد المصنف منهم وبهويّة الطائفة المطرفية التي ذكرها؟ وليلاحظ ما أفاده
 المصنف حولهم في كتابه الحداثق الوردية: ج ٢ ص ١٧٩.
- ٢ - وانظر ما أفاده أبو الفتح الكراچكي رفع الله مقامه في الفصل السابع في أوائل كنز الفوائد:
 ج ١ ص ١٨، وفي ط ص ٦٦، وكذلك ما أورده في الآجال في أواخر الجزء الثاني من كنز
 الفوائد: ص ٢٦٧.
 وليراجع أيضاً ما أفاده المحقق الطوسي طاب ثراه في بحث الآجال من كتاب تجريد الاعتقاد:
 ص ٢١٢.

والقاسط: الجائر، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [١٥/ الجن: ٤٨] يعني العادلين عن الحق قال الشاعر:

قومي هم قتلوا ابن هند عمراً^(١) وهم قسطوا على النعمان
يريد جاروا عليه وظلموه.

والقسط هو العدل، قال تعالى: ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [١٨/ آل عمران: ٣] أي بالعدل، والقسط - بفتح القاف -: الجور. والقسوط العدول عن الحق [يقال: قسط [فلان] يقسط قسطاً - على زنة ضرب وبابه -: [جار وحاد عن الحق] فإن عدل [العامل وقام بين الإفراط والتفريط] قيل: أقسط يقسط [من باب أفعل] فهو مقسط، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [٤٢/ المائدة: ٥]^(٢).

وأما الظالم فهو فاعل الظلم، والظلم هو الضرر القبيح.

والرب: المالك للتصرف. والسيد. والرب: المصلح. والرب: الصاحب.

[وقوله: «التدي» أراد [به] ذا التدية وكان من رؤساء الخوارج وعبادهم إلا أنها عبادة يعقبها الخسران، والقطون في النيران والبعد من زخارف الجنان، بعناده لإمام عصره و محاربتة لخليفة دهره، فخر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين، وكان من المقتولين في حرب النهروان مع الخوارج وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بذلك قبل أوانه فكان من جملة معجزاته.

وذلك / ١٣٢ / ثابت فيما رويناه بالإسناد المتقدم إلى السيد الإمام أبي طالب عليه السلام^(٣) قال:

حدثنا أبو الحسين علي بن إسماعيل الفقيه عليه السلام قال: حدثنا الناصر للحق الحسين بن علي عليه السلام قال: حدثنا محمد بن منصور قال: حدثنا إسماعيل بن موسى، عن عمرو بن القاسم، عن مسلم الملاقي، عن حبة العرني أن علياً عليه السلام سار [إلى النهروان] حين فارقه الخوارج فاعترضوا الناس وأخذوا الأموال والذواب

١ - الشطر الأول من هذا البيت رسم خطّه من أصلي غير جليّ وكتبناه على الظنّ.

٢ - ومثلها في الآية: (٩) من سورة الحجرات: ٤٩، والآية: (٨) من سورة الممتحنة: ٦٠.

٣ - لم اطلع بعد على رواية السيد أبي طالب هذه.

والكرع والسلاح ودخلوا القرى وقتلوا وساروا حتى انتهوا إلى النهروان.
[فأتاهم أمير المؤمنين عليه السلام] فأقام بها أياماً يدعوهم ويحتج عليهم فأبوا أن
يجيبوه وتبعوا القتاله، فعبا [أمير المؤمنين عليه السلام] الناس ثم خرج [إليهم] فدعاهم
فأبوا أن يدخلوا [في السلم] وبدأوه بالقتال فقاتلهم وظهر عليهم فقال لأصحابه:
فيهم رجل له علامة. قالوا: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: رجل أسود منتن الريح
إحدى يديه مثل ثدي المرأة إذا مدّت كانت بطول الأخرى وإذا تركت كانت
كثدي المرأة عليها شعرات مثل شعرات الهرة.

فذهبوا ثلاث مرّات يطلبونه وكلّ ذلك لا يجدونه فرجعوا وقالوا: يا أمير المؤمنين
ما وجدناه. فقال: والله ما كذبت ولا كذبت وإني لعلّ بيّنة من الله إنّه لفي القوم،
ايتوني بالبلغة. فأتوه بها فركب وتبعه الناس حتى انتهى إلى وهدية من الأرض
فيها قتلى بعضهم على بعض فقال: إقلبوا قتيلاً على قتيل [فقلّبوها كما أمر عليه السلام]
فاستخرج الرجل وعليه قيص جديد، فقال: شقّوا عنه فشقّوا عنه، فقال: مدّوا
يده. [فدّوها]، فإذا هي بطول الأخرى فقال: دعوها. [فدعوها]، فإذا هي مثل
ثدي المرأة!!

[ثمّ] قال عليه السلام: إنّ به علامة أخرى: شامة حمراء على كتفه الأيمن، [فقلّبوه
فوجدوها فيه] فقال علي عليه السلام: الله أكبر. وكبر المسلمون فقال: صدق الله وصدق
رسوله، أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتالهم وأخبرني أن فيهم هذا
الرجل المخدج.

قال شيخ الإسلام أيّده الله: وذو الندية هو هذا المخدج وسمّي مخدجاً لنقصان
خلقه لأن الإخداج هو النقصان، ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «كلّ
صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وسورة معها أو ثلاث آيات فهي خداج»^(١).
ويقال: أخذجت الناقة إذا ولدت لغير تمام.

وسمّي [الرجل] ذا الندية لأنّ يده كانت مثل ثدي المرأة كما تقدم، وهو [كان]

١ - قريباً منه رواه الإمام القاسم بن محمد، عن مصادر في بحث القراءة في كتاب الصلاة من
كتابه الاعتصام بحبل الله: ج ١، ص ٣٦٦ - ٣٦٨.

من زعماء الخوارج.

وذو الندية وأصحابه هم المارقون، وسمّوا بذلك لمروقهم عن الدين وشقّهم عصا المسلمين وهم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يمرق مارقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق»^(١).

ورويننا بالإسناد إلى ابن المغازلي^(٢) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهّاب بن طاوان، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد العلوي العدل، قال: حدّثنا أحمد بن محمد الجواربي قال: حدّثنا أحمد بن حازم^(٣) قال: حدّثنا سهل بن عامر البجلي قال: حدّثنا أبو خالد الأحمر، عن / ١٣٣ / مجالد، عن الشعبي:

عن مسروق قال: قالت عائشة: يا مسروق إنك من ولدي وإنك من أحبّهم إليّ، فهل عندك علم من المخدج؟ قال: قلت: نعم، قتله علي بن أبي طالب على نهر يقال لأعلاه تامراً ولأسفله النهروان بين اخافيق و طرفاء^(٤) قالت: ائتني على ذلك بيّنة. [قال:] فأتيتها بخمسين رجلاً من كلّ خمسين بعشرة - وكانت الناس اذ ذاك أخماساً - يشهدون أنّ عليّاً عليه السلام قتله على نهر يقال لأعلاه تامراً ولأسفله النهروان بين اخافيق و طرفاء؟ فقلت: يا أمّه أسألك بالله وبحق رسول الله صلى الله عليه وبحقّي - فإنّي من ولدك - أيّ شيء سمعت من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول فيه؟ قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هم شرّ الخلق والخليفة بقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله وسيلة».

قال شيخ الإسلام أيّده الله: وفي هذا [الكلام] أوفى تصريح بفضل علي عليه السلام وأنه أفضل الخلق والخليقة، فدخل في ذلك أبو بكر وعمر وعثمان ومن عداهم، وكما دلّ على فضله فقد دلّ على أنّ الخوارج من أرباب العقاب العظيم وذلك لأنهم

١- وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جدّاً، والقول بتواتره قريب.

٢- رواه ابن المغازلي في الحديث ٧٩ من المناقب: ص ٥٥.

٣- هذا هو الصواب المذكور في المناقب لابن المغازلي، وفي أصلي المخطوط من محاسن الأزهار: «أحمد بن حازب».

٤- كذا فيه وما بعده في المطبوع من المناقب لابن المغازلي، ولكن فيه: «ابغني على ذلك بيّنة». وفي الموردين من أصلي المخطوط من محاسن الأزهار: «بين احقاقيق و طرقاً؟...».

شرعوا بدعة عظيمة فأثرت عنهم قال: الله تعالى في نظرهم: ﴿وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم﴾ [١٣ / العنكبوت: ٢٩] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من سنَّ سنةً حسنةً فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنَّ سنةً سيئةً فله وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»^(١). فعظم عقاب الخوارج لما شرعوه من هذه البدع التي صارت موروثة إلى غير ذلك من الوجوه التي تضاعف عقابهم بسببها فذلك كانوا من شرّ الخليفة. بنصّ النبي الأمين صلى الله عليه وعلى آله الأكرمين.

وأما الناكثون الذين عناهم الإمام عليه السلام فهم طلحة والزبير ومن انضاف إليهم وذلك إنهم بايعوا علياً عليه السلام في المدينة ثم فارقه منها فاتفقوا بعائشة؟ وأجمع رأيهم على المسير إلى البصرة فوصلوها واستولوا على بيت مال المسلمين وقتلوا خمسين رجلاً من عمال أمير المؤمنين عليه السلام^(٢)، على بيت المال فقصدتهم بعد ذلك أمير المؤمنين وحاربهم وجدّت عائشة في تحريض الناس على علي عليه السلام حتى نصره الله تعالى عليهم وأعلى يده على أيديهم واستولى على البصرة وأمر بردّ عائشة إلى المدينة.

وقد روي أنها تابت من صنيعتها وكانت تبكي بكاءً شديداً على ما كان منها. وكذلك أيضاً فقد نقل عن طلحة والزبير التوبة والله أعلم^(٣). فأما الإثم فعظيم والحبوب فجسيم بمحاربة إمام الأئمة وأبي الأئمة والخيرة من أشرف المعتمات على من مضى ومن غبر سوى الملائكة الكرام والأنبياء عليهم

١ - للحديث أسانيد ومصادر كثيرة جداً.

٢ - هذا هو الظاهر، وفي أصلي: (وقتلوا إلى خمسين رجلاً...).

٣ - أتى لهم التوبة وقد أضلّوا جمعاً كثيراً من المؤمنين كما قتلوا جماعة من الأبرياء بلا تدارك لما جنياه، لاسيما طلحة فإنه على آخر رمق منه كان مصراً على جنائته!! وأما الزبير فإنه وإن ندم على ما أتى به، ولكن ندمه بنفسه لم يكن توبة بل كانت توبته أن يقف مع أمير المؤمنين ويعلم لمن أضلّهم وحملهم على نكث بيعة أمير المؤمنين بأنه كان باغياً ضالاً في نكثه بيعة أمير المؤمنين وأنه كان مخطئاً أثيماً وأنه تاب من إثمه وجنائته!!

جميعاً أفضل الصلوة والسلام^(١).

وأمّا / ١٣٤ / القاسطون فهم معاوية بن أبي سفيان وأصحابه فإنهم قسطوا عن الحقّ أي جاروا وظلموا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر عليّاً عليه السلام بمحاربة الناكثين والقاسطين والمارقين و [جاء] ذلك في آثار جمّة بطرق كثيرة.

منها ما أنبأه^(٢) الشيخ العالم الورع الصالح محيي الدين عمدة الموحّدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الوليد القرشي رضي الله عنه، قال: حدّثنا القاضي الأجلّ الإمام شمس الدين جمال الإسلام جعفر بن أحمد بن يحيى رضوان الله عليه^(٣) قال: حدّثنا القاضي الإمام الأجلّ قطب الدين مجد الإسلام أحمد بن أبي الحسن الكني بقرائته [علينا] قال: أخبرني الشيخ الأديب أبو طاهر الحسن بن أبي سعد المظفر بن عبد الرحيم الحمدوني قراءة عليه سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة قال: حدّثنا السيّد أبو الفضل ظفر بن داعي بن مهدي العلوي الاسترابادي^(٤) قال: حدّثني السيّد الزاهد والدي والشيخ المحافظ أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي^(٥) قالاً: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله العلوي بالكوفة قال: حدّثنا أحمد بن موسى الحفار، حدّثنا ضرار بن صرد، قال: حدّثنا يحيى بن عيسى الرملي قال: حدّثنا الأعمش، عن عباية الأسدي:

١ - بل الثابت من طريق أئمة أهل البيت عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام بعد رسول الله أفضل الخليفة طرّاً.

٢ - كلمتا: (أنبأ به) رسم خطّهما غير واضح في أصلي المخطوط من محاسن الأزهار.

٣ - كان في أصلي: (أحمد بن أبي يحيى) ولكن لفظة: «أبي» رسم خطّها غامض.

٤ - له ترجمة مختصرة تحت الرقم: (٨٨٣) في حرف الظاء من كتاب منتخب السيّاق: ص ٤٢٤ ط ١ قال: ظفر بن داعي بن مهدي بن محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر الملك ؟ العلوي الاسترابادي أبو الفضل.

٥ - وهو مترجم في مصادر كثيرة، وأيضاً له ترجمة حسنة تحت الرقم: (٦٠٤٠) من تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٢٧٢ قال فيها: وبقي أبو حازم حيّاً حتى لقينته بنيسابور وكتبت عنه الكثير وكان ثقةً صادقاً عارفاً حافظاً يسمع الناس بإفادته ويكتبون بانتخابه...

وساق كلاماً إلى أن قال: إنّ أبا حازم مات في يوم عيد الفطر من سنة سبع عشرة وأربع مائة.

عن ابن عباس^(١) قال: كان ابن عباس يحدث الناس على شفير زمزم فلما انقضى حديثه نهض إليه رجل من القوم فقال: يا ابن عباس إني رجل من أهل الشام. قال [ابن عباس: هم] أعوان لكل ظالم إلا من عصم الله منكم سل ما بدا لك؟ قال: يا ابن عباس إني جئت أسالك عن علي بن أبي طالب وقتله أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بقبله ولا بحج ولا بصيام رمضان. فقال له: ثكلتك أمك سل عما يعنيك. فقال: يا عبد الله ما جئت أضرب إليك من حمص لحج ولا لعمره ولكن أتيتك لتخرج إلى أمر علي عليه السلام وفعاله. فقال له: ويحك إن علم العالم صعب لا يحتمل ولا يقرب به القلوب [ثم قال]:

أخبرك أن علياً عليه السلام مثله في هذه الأمة كمثل موسى عليه السلام والعالم، وذلك أن الله تعالى ذكره قال: في كتابه: ﴿إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما أتيتك وكن من الشاكرين﴾ وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة ﴿١٤٤ - ١٤٥ / الأعراف: ٧﴾ فكان موسى عليه السلام يرى أن جميع الأشياء قد أثبتت له كما ترون أنتم أن علماءكم أثبتوا جميع الأشياء فلما انتهى موسى صلى الله عليه إلى شاطئ البحر فلقى العالم فاستنطقه فأقر له موسى بفضل علمه ولم يحسده كما حسدتم أنتم علياً عليه السلام فقال له موسى - ورغب إليه -: ﴿هل أتبعك على أن تعلمني مما علّمت رشداً﴾^(٢) فعلم العالم أن موسى لا يطيق صحبته ولا يطيق على علمه فقال له: ﴿إنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً﴾ فقال: موسى وهو يعتذر إليه: ﴿ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً﴾

١ - ورواه أيضاً بسنده عن ابن عباس، محمد بن علي بن الحسين المتوفى سنة (٢٨٣) قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصقار، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن الأعمش عن عباية الأسدي قال: كان ابن عباس ...

ولاحظ تمام الحديث في تعليق الحديث: (١٢١٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢١٠ ط ٢

٢ - هذه هي الآية: (٦٦) من سورة الكهف، وما وضعنا بعد ذلك بين النجيات مرتب على هذه الآية (٦٧ - ٧٠) من سورة الكهف.

ولاحظ تمام الحديث في تعليق الحديث: (١٢١) من ترجمة علي عن تاريخ دمشق.

قال فإن اتبعتني فلا تسألن عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً وركبا / ١٣٥ /
في السفينة فخرقها فكان خرقها لله رضى وسخط ذلك موسى ولقي الغلام فقتله
وسخط ذلك موسى وكان قتله لله رضى.

وأما الجدار فكان إقامة لله رضى وكان عند الجهال من الناس خطأ ؟ فاجلس
حتى أخبرك بالذي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعائنته :
إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج زينب بنت جحش فأولم وكانت
وليته الحيس وكان يدعوا عشرة عشرة من المؤمنين وكانوا إذا أصابوا من طعام
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استأنسوا إلى حديثه واشتهوا النظر في وجه
رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشتهي
أن يخففوا عنه ويخلوا له المنزل لأنه كان قريب عهد بعرس زينب بنت جحش ،
وكان يكره أذى المؤمنين فأنزل الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا
طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذى النبي فيستحيي منكم
والله لا يستحيي من الحق ﴾ [٥٣ / الأحزاب : ٣٣].

فلما نزلت هذه الآية كان الناس إذا أصابوا من طعام نبيهم صلى الله عليه وآله
وسلم لم يلبثوا أن يخرجوا فكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعة أيام
وليالها.

ثم تحول إلى [بيت] أم سلمة بنت أبي أمية وكانت ليلتها وصبيحتها ويومها من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما تعالى النهار، انتهى علي عليه السلام إلى الباب فدقها دقاً
خفيفاً فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دقّه وأنكرته أم سلمة فقال
[رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] : « يا أم سلمة قومي فافتحي له الباب » .
فقلت : يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره أن ينظر إلى محاسني ؟ فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كهينة المغضب : « من يطع الرسول فقد أطاع
الله ، قومي وافتحي له الباب ، فإن بالباب رجل ليس بالخرق ولا بالنزق
ولا بالعجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، يا أم سلمة إنه آخذ بعضادتي
الباب ولا يدخل الدار حتى يغيب عنه الوطى » .

فقامت أم سلمة وهي لا تدري من الباب غير أنها حفظت النعت والمدح فمشت نحو الباب وهي تقول: بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ففتحت [الباب] وأمسك عليّ عليه السلام بعضادتي الباب فلم يزل قائماً حتى خفي عليه الوطئ، فدخلت أم سلمة خدرها وفتح عليّ الباب فدخل فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «هل تعرفينه؟» قالت: نعم وهنيئاً له، هذا عليّ. قال: «صدقت يا أم سلمة، هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مميّ بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبئ بعدي».

يا أم سلمة اسمعي وافهمي هذا عليّ أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي ويابي الذي أوتي / ١٣٦ / منه، والوصي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمّتي أخي في الدنيا وقريني في الآخرة ومعني في السنام الأعلى، فاشهدي يا أم سلمة أنه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين».

فقال الشامي: فرّجت عني يا ابن عباس أشهد أن عليّاً مولاي ومولى كل مسلم. قال شيخ الإسلام أيده الله: وفي هذا الخبر الشريف مع مقدمته فوائد كثيرة مبنية عليها:

فمنها ما استنكره الرجل الشامي من قتل عليّ عليه السلام أهل لا إله إلا الله من أهل النهروان مع أنهم لم يكفروا بصلاة ولا بحج ولا بصيام.

وهذه شبهة قد ذكرها كثير من المطرفية أقامهم الله ^(١) ويسلكون به طريقة التشنيع على الإمام المنصور بالله عليه السلام في قتله لهم ولأتباعهم وهو قدح فاسد، وذلك لأنّ القتل قد يستباح على غير الكفر كما في قطاع الطريق ومن جرى مجراهم ممن يجوز قتله، وقد ذكر جماعة من العلماء أنه يجوز قتل قاطع الصلاة والصيام متى صمّ على ذلك، وإن كان معترفاً بصحة الملة في الجملة والتفصيل وهو مذهب الهادي عليه السلام في آخرين.

١ - لعلّ هذا هو الصواب، وظاهر رسم الخط من أصلي: «وهذا هيبة قد ذكره كثير من المطرفية...»، ولكن رسم الخط من قوله: «هيبة» غير واضح من أصلي.

وقد يكون الكفر أيضاً بنوع سوى ما ذكره السائل؟ وتصوره كثير من الجهال، لأن الكفر بوجوه كثيرة؟ ولو قال قائل: بأن الخمر مباح كان مباح الدم مرتداً بالإجماع في الجملة، وإن بقي متمسكاً بسائر أمور الدين، فإذا ثبت أن المطرفية قد كفرت بالوجوه المعروفة جاز قتلهم وإن استمروا على النطق بالشهادتين ألا ترى أن عندهم أن الله تعالى لا يرزق الكفار ولا يرسل الصواعق ولا ينزل البرق على المؤمنين وغير ذلك، وهذا كله كفر بالإجماع ومن اعتمده جاز قتله، فكما فسد تصور الخوارج وأشباههم فكذلك يفسد ما تزعمه المطرفية.

ومنها أن العاقل يجب عليه إذا عرضت له الشبهة [و] لم يتمكن من حلها بنفسه أن يفرع إلى أهل العلم ويقطع المسافات البعيدة لطلب حلها [منهم] ألا ترى أن هذا السائل وصل من حمص إلى ابن العباس عليه السلام - لا الحج ولا لعمرة كما قال - للشبهة التي عرضت له في قتل أهل النهران، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «فإذا لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين». فأمر بحلها^(١)، وهذا يقتضي أن ذلك من الدين ومما يتضيّق على المتعبدين^(٢) وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «اطلبوا العلم ولو بالصين»^(٣). فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم، فإذا وحب تحصيل العلم بأصول الديانة ولم يتم استمراره عند الشبهة العارضة كان حلها فرضاً مؤكداً مضيقاً مشدداً، ولا ينبغي للعاقل أن يتهاون بها عند ورودها فإنه إن تركها ازدادت قوة ودعت إلى غيرها مما يعظم فسادها.

وقد روي أن السيّد المؤيد بالله قدّس الله روحه - وهو قدوة إذ حقّه لا يخفى ونور مجده لا يطفى - كان ذات ليلة يطالع مسألة مع الملاحدة الدهرية فاشتبه عليه جوابها، فأمر باتخاذ مشعله وقصد باب / ١٣٧ / قاضي القضاء بعد قطع من الليل فأخبر قاضي القضاء بحضوره فأشغل خاطره، وهياً مكاناً وجلس فيه حتى إذا دخل عليه وجاراه في تلك المسألة وانفتح له جوابها واتّضح لديه ما كان منها

١ - رسم الخط في أصلي من قوله: (فأمر بحلها) غير جليّ وكتبناه على الظن، ولعله من تنمّة الحديث الذي لم يتيسّر لنا الرجوع الى مصدره.

٢ - كلمة: «يتضيّق» رسم خطها في أصلي غير واضح.

٣ - الحديث مشهور معروف، ولعل شهرته تغني عن تجشّم الفحص عن مصادره.

كامناً؟ قال له القاضي: هَلَّا أَخَّرْتَ إلى الغد؟ فقال المؤيد مغضباً من كلامه متعجباً: ما هذا بكلام مثلك، أيجوز لي أن أبيت وقد أشكلت عليّ مسألة يمكنني أن أجتهد في حلّها؟! فاعتذر إليه قاضي القضاة وقال: إنما ذكرت هذا على الرسم الجاري بين الناس وعاد إلى منزله.

فهذه طريقة الأخيار الأبرار الذين تحقّقوا حرمة الدين وعرفوا أنّه لا يجوز الإغضاء على شبهة عارضة ساعه واحدة.

ومنها قوله: «إن علم العالم صعب لا يحتمل ولا يقوّر به القلوب»، وإنما يريد بذلك أنّ القلوب إذا كانت لا يعترف بصحته لبعده غوره وعزوب معرفته لم يصلح التسرّع إلى الطعن على صاحبه، لأنّ اعتراض الجاهل على العالم فيما علمه لا يخفى فساده.

وقد ابتلى الإمام المنصور بالله ﷺ بمثل ذلك من أهل عصره فإنّ فيهم من حمّله الجهل على كلّ ضلال وخطأ في المقال من المطرفيه وغيرهم حتّى كنّا نرى أنّ من لا يبلغ درجته إلى منزلة أهل العلم يطلب الدليل على صحّة ما يجاب به، ومعلوم أنّ المفتي لا يجب عليه إظهار وجه المسألة للعامي وأيّ فائدة في ذلك، ولو أظهر له كثيراً من وجوه المسائل والفتاوى لما اهتدى إلى عرفانه ولا ميّز بين صوابه وخطئه، وكيفيه العمل على تحسين الظنّ بالمفتي بعد معرفته على الجملة بديانته ومعرفته بإطباق الكافة من أهل العلم على توقّف حظه من الفهم.

ومنها الكشف عن حال عليّ ﷺ والرفع عن منزلته لأنّه شبه بالخضر مع موسى صلى الله عليه وآله وأنّه لا يحسن الاعتراض على عليّ ﷺ كما لم يحسن الاعتراض على الخضر ﷺ فيما فعله لمعرفته بما لم يعرفه موسى على أنّه كلم الله وخيرته من أهل عصره صلى الله عليه وسلم.

ومنها الإحتمال العظيم وحسن الخلق لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى كفّ صلى الله عليه عن الكلام مع أصحابه على مشقة ذلك؟ لقرب عهده بالعرس فغلب عليه الحياء وحسن الأدب، وما ظنك بنبيّ^(١) أقسم الله عليه وقال

[له تبارك و] تعالى: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف، وأعرض عن الجاهلين﴾ [١٩٩/ الأعراف: ٧]، فكان صلى الله عليه وآله وسلم متخلِّقاً بهذه الأخلاق الشريفة ومكارم هذه السمائل العالية المنيفة وقد قال تعالى: ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ [١٥٩/ آل عمران: ٣] ولقد تنحَّى صلى الله عليه وآله وسلم عن مخذَّته لبعضهم وبسط ثوبه الذي يلبسه لبعضهم وكان يقول لبعض من يعزُّ عليه: «بأبي أنت وأمي» [١٣٨/ وخلقه صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من أن ينظَّم هاهنا وإنا أشرنا إلى نكتة هي في الحقيقة قطرة من مطر، وجمَّة من لجمَّة من شريف شمائله ودمت خلائقه^(١) صلى الله عليه وآله، ثمَّ كان الله عزَّ و علا هو المؤدِّب للمؤمنين لما غلب عليه الحياء من نهيمهم فقال تعالى: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلَّا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه﴾ [٥٣/ الأحزاب: ٣٣] يريد وقوفهم في منزله إلى حضور وقت الطعام قال تعالى: ﴿و لكن إذا دعيت فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق﴾ [٥٣/ الأحزاب: ٣٣]. ومنها حسن أدب أمير المؤمنين عليه السلام حيث دقَّ الباب دقّاً خفيفاً لئلاَّ يتأذَّى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكون ذلك عادة له حتى عرف رسول الله دقّه، وتلك سجيّة من سجاياه معروفة، وشنشنة [كان عليه السلام بها] موصوفة، وكيف لا وقد تخلَّق بأخلاق الرسول من صغره إلى كبره حتى صار إلى مثله طبعاً راسخاً^(٢) فأحلَّه من الفضل طوداً شامخاً.

ومنها أن أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الوجوب لأنّه لما أمر أمّ سلمة بفتح الباب لعلي عليه السلام وتريّثت قال لها كهيفة الغضب: «من يطع الرسول فقد أطاع الله»، ولا يبلغ أن يكون بهذه الحالة إلّا وقد رأى خطأ فدّل أن اتّباع أمره واجب في الدنيا والدين.

١ - دمت الرجل: سهّل خُلُقَه. (المعجم الوسيط).

٢ - لفظاً: «إلّا ومثله» رسم خطِّها في أصلي غير جليّ.

ومنها ما ألبسه علياً عليه السلام من شذور الثناء الفائقة، ويواقيت التعظيم الثاقبة الرائقة^(١) لأنه أخبر أن علياً ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجل، وهذا مبالغة في وصفه عليه السلام بالعقل والحلم وترك الطيش والخفة التي تعتري كثيراً من الناس.

ومنها قوله: «يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله»، وهذا يشهد بإخلاصه واستواء ظاهره وباطنه، لأنّ الله تعالى لا يحبّ أحداً على الإطلاق^(٢) إلا إذا صفت سريرته وحسنت علانيته، وإذا أحبّه الله فلا بدّ أن يبيغض من عاداه، وكذلك رسوله صلى الله عليه وآله؟ فأين يتناه بالجبرية الجفاة والنواصب الطغاة الذين والوا معاوية وأتباعه وقضوا بأن لهم الزلفى والشفاعة!!

ومنها إخباره صلى الله عليه وآله عليه وآله بأن علياً عليه السلام أخذ بعضادي الباب وأنه لا يفتحه ولا يدخل الباب حتى يتغيّب عنه الوطىء، فكان كما قاله من غير زيادة ولا نقصان.

ومنها اضطرار أم سلمة رضي الله عنها إلى ما قصده حتى قالت: «بخّ بخّ لرجل يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله»، وقد عملت بمقتضي ما علمت، ووعت ما سمعت لأنّ عائشة استنفرتها في حرب علي عليه السلام فامتنعت من ذلك / ١٣٩ /.

ومنها قوله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم في علي: «لحمه من لحمي ودمه من دمي» وفي هذا أوفى تشريف.

وقد روينا بالإسناد المتقدم إلى ابن المغازلي^(٣) رواه بإسناده إلى سلمان قال:

١- كلمتا: (الثناء... والثاقبة) رسم خطهما غير واضح في أصلي.

٢- الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي أصلي: «لا يحبّ واحداً...».

٣- وهذا هو الحديث: (١٣٠) من المناقب لابن المغازلي: ص ٨٧ ط ٢ وإليك سند الحديث:

أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله، أخبرنا أبو الحسن علي بن منصور الحلبي الأخباري، أخبرنا علي بن محمد العدوي الشمشاطي، حدّثنا الحسن بن علي بن زكريا، حدّثنا أحمد بن المقدم العجلي، حدّثنا الفضيل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان...

ثمّ روى ابن المغازلي الحديث - أو ما في معناه - بسنده عن أبي ذر، ثمّ رواه بسند آخر عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

سمعت حبيبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عز وجلّ يستج الله ذلك النور و يقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بألف عام، فلما خلق آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب في النبوة وفي عليّ الخلافة».

ومنها قوله [صلى الله عليه وآله وسلم]: «وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانيبي بعدي» وقد بيّنا فوائد هذا الخبر فيما مضى^(١) فلا معنى لإعادتها. ومنها قوله: «يا أمّ سلمة اسمعي وافهمي - أمرها بذلك ليعظم إقبالها على ما قاله فتعيه و تبلغه إلى غيرها - هذا عليّ أمير المؤمنين» و هذا نصّ صريح بإمامته لأن هذه اللفظة لا تطلق إلاّ على إمام الأئمة ولا تطلق على من دونه - بإجماع الأئمة - إطلاقاً^(٢) وإن جاز إطلاقها على تخصيص فيقال: أمير المصّر، وأمير الجند. وقد روينا بالإسناد إلى بريدة قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نسلم على عليّ بـ «يا أمير المؤمنين»^(٣).

= والحديث رواه أيضاً أحمد بن حنبل في فضائل عليّ عليه السلام برقم: (٢٥١) من كتاب الفضائل ص ١٧٨ ط ١.

وأشار العلامة الطباطبائي طاب ثراه في تعليقه إلى مصادر الحديث. ورواه الديلمي مرسلأ في حرف الحاء برقم: (٢٧٧٦) من كتاب الفردوس: ج ٢ ص ٣٠٥ ط دار الكتاب العربي.

وأيضاً رواه الديلمي مرسلأ في حرف الكاف برقم: (٤٨٨٤) من كتاب الفردوس: ج ٣ ص ٣٣٢ طبعة دارالكتاب العربي.

ورواه بسنده عنه الخوارزمي في أواسط الفصل: (١٤) من مناقبه ص ١٤٥. وأيضاً رواه الخوارزمي بسنده عنه في آخر الفصل الرابع من المقتل: ج ١ ص ٥٠ ط ١. ورواه أيضاً العاصمي في أول الفصل: (٥) من زين الفتى كما في الحديث: (٣٤) من تلخيصه المسمّى بـ «العسل المصقّى»: ج ١ ص ١٣١ ط ١.

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في الحديث: (١٨٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٥١ ط ٢ ونحن أيضاً علّقناه عليه عن مصادر.

١ - انظر ما تقدم في شرح البيت السادس من هذه القصيدة من مخطوطي من هذا الكتاب ص ٣٩.

٢ - أي بلا تقييد.

٣ - وللحديث أسانيد ومصادر، وقد رواه بأسانيد جمّة قدوة الراسخين في العلم والعمل السيّد

= ابن طاووس رفع الله مقامه في كتاب اليقين وهو منشور بحمد الله .
وقد رواه بسندين السيّد المرشد بالله في الأمالي الحميسية - كما في الحديث : (٤٢) وتاليه في
عنوان : «الحديث السادس ...» من ترتيب أماليه : ج ١، ص ١٤١، قال :
أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن الحسن بن علي التنوخي بقراءتي عليه ببغداد ، قال : حدّثنا
أبو الحسين محمد بن المظفر من لفظه ، قال : حدّثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي
بالكوفة قال : حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي قال : حدّثنا يحيى بن سالم قال : حدّثنا
صباح المزني عن العلاء بن المسيّب ، عن أبي داود السبيعي :
عن بريدة قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نسلّم على عليّ بن أبي طالب
عليه السلام بـ «يا أمير المؤمنين» .
[و] أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي قال : حدّثنا أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب
بن البواب المقرئ قال : حدّثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي - فذكر الإسناد - وقال
في المتن : - أن نسلّم على عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين .
وروى ابن عساكر في الحديث : (٧٨٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ
دمشق : ج ١ ص ٢٥٩ ط ٢ قال :
أخبرنا أبو المحاسن عبد الرزاق بن محمد في كتابه ، أنبأنا أبو بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي
قال : أنبأنا أبو بكر [أحمد بن الحسن] الحيري ، أنبأنا أبو العباس الأصم ، أنبأنا عبد الله بن أحمد
بن محمد بن مستورد ، أنبأنا يوسف بن كليب المسعودي ، أنبأنا يحيى بن سلام ، عن صباح ،
عن العلاء بن المسيّب ، عن أبي داود :
عن بريدة الأسلمي قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نسلّم على عليّ
بأمرة المؤمنين ونحن سبعة وأنا أصغر القوم يومئذ .
وروى عبد الكريم الرافعي في ترجمة الشيخ الصالح أبي عبد الله الرازي من كتاب التدوين :
ج ٣ ص ٤٩٠ ط بيروت قال :
قال ميسرة في المشيخة : حدّثنا أبو عبد الله الرازي الشيخ الصالح في الجامع بقزوين [قال :]
حدّثنا محمد بن أيوب ، حدّثنا عليّ بن عبد المؤمن ، حدّثنا إسماعيل بن أبان ، عن ناصح أبي
عبد الله ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة قال :
كان عليّ رضي الله عنه يقول : رأيتم لو أنّ نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قبض من كان
أمير المؤمنين إلّا أنا ؟ !!!
قال : وربّما قال : قيل له : يا أمير المؤمنين ؟ والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ينظر إليه و هو
يتبسّم !!

و هذا يشعر اللييب المنصف؟ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان يؤهله للإمامة ويقرّر عند الصحابة له الزعامة، فأعرض كثير منهم عن هذا الشأن ونبذوا واضح البرهان، واختاروا لأنفسهم بزعمهم إماماً وتركوا اختيار الحكيم الخبير العليم!! قال تعالى: ﴿وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ، مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [٦٨/ القصص: ٢٨] فالله تعالى يخبرنا أنه يختار لعباده الخيرة من أمور دينهم و دنياهم؟ ولم يخبرنا أنه وكلّ ذلك إلى خمسةٍ من المسلمين من أهل العلم والدين، فمن قنع باختيار الله فقد فاز وأصاب، ومن قدّم اختيار غيره فقد ألقى البيت من غير الباب، ونبذ آي الكتاب.

وتدبر أيها السامع أمراً جلياً [و] لا ترفض الفكر فتقارف شيئاً فرياً، وهي أنّ هذه اللفظة التي هي أمير المؤمنين قد صارت حقيقةً في أمير المؤمنين [عليّ بن أبي طالب عليه السلام] حتّى لا يسبق إلى فهم أحدٍ من الأئمة إذا قيل: قال أمير المؤمنين - أوفعل أمير المؤمنين أو أولاد أمير المؤمنين - إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام دون سائر من تصدّي للإمامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلى هذه الغاية وإلى انقضاء التكليف، وهذا فيه أوفى عبرة للعاقل وردع للجاهل، وقد أقبل أكثر أهل الإسلام إلى أبي بكر وعمر وعثمان بوجههم واعتقدوا إمامتهم وطالت دولة عمر وعثمان خاصّة ورسخت قواعد أمرهم ودوّخا كثيراً من البلاد وجندوا الأجناد، وكذلك أبو بكر في أيام الردّة وما كان على يديه من القتل الذريع والسبي / ١٤٠ / ومع ذلك فما علق بواحد منهم أنّه أمير المؤمنين على نحو ما هو معروف في حق عليّ عليه السلام، بل لا يعرفون إلاّ بالمشائخ الثلاثة ولا يجري عليهم ذلك، وإن كان فالشاذ الذي لا يؤبه له والنادر الذي يذهب عن أكثر الخلق وأنه ليحقّ لكلّ منصف أن يكثر تعجبه مما ذكرناه، ويتحقّق أنّه أمر سهاوي قهر الخلق وأسّسه الصفوة المختار صلى الله عليه وعلى آله الأخيار عند الصحابة في عصره حتّى اتّضلت بنقله القرون.

= ثمّ قال الرافي: ويمكن أن يكون [أبا عبد الله] هذا أبا عبد الله الانبوي؟ الذي روى عنه أبو الحسن القطان وذكر حديثه عن يحيى بن درست وأبي مصعب وغيرها.

٣٦٤محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

ومنها قوله صلى الله عليه وآله فيه عليه السلام: «وسيد المسلمين»، والسيد: المالك للتصرف، قال الله تعالى: ﴿وَأَلْفِيا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ [٢٥/ يوسف: ١٢] يريد مالك أمرها وهو زوجها، قال الشاعر:

فإن كنت سيّدنا سدتنا وإن كنت للخال فاذهب فحل؟
وهذا يقتضي أنّه المالك للتصرف على الأمة، ومن ملك التصرف على الأمة عموماً كان بلا شكّ إماماً.

وروينا بالإسناد إلى أنس قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا سيّد العرب. قال: «أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب»^(١).

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وعيبة علمي» وهذا يقتضي أنّه مستودع أسرارهِ وعجائب علومهِ الغامضة، لأنّه جعله بمنزلة العيبة التي لا يدّخر فيها إلّا شريف المتاع وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم كذلك، فإنّه الذي ذلّل سبل العلم، ووطأ مهاد الفهم، وله في أصول الدين ما لا يوجد قبله لأحد من الخلق أجمعين^(٢) وكذلك [في إخباره بالمغيبات] فإنّ الأخبار الغريبة والآثار العجيبة من علم الغيب التي خصّه بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمّة كثيرة، وهي ظاهرة عنه بحيث لا ينقل عن أحد من الصحابة مثلها بل ولا يدنو منها^(٣).

ومنها قوله: «وبابي الذي أوتي منه»، وإنّما أراد في علمه ودينه، وعلى هذا قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب»^(٤).

١ - للحديث - أو ما في معناه - مصادر وأسانيد يجد الباحث كثيراً منها في الحديث: (٧٨٧)

تعليقانه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٦١ - ٢٦٢ ط ٢.

٢ - ويكفي في فهم ذلك والاعتراف به مراجعة نهج البلاغة ونهج السعادة.

٣ - ويجد الباحث شطراً كبيراً من ذلك في باب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب

مدينة المعاجز، وفي الباب: (١١٤) وما بعده من مناقب أمير المؤمنين من بحار الأنوار: ج ٩

ص ٥٧٧ وما بعدها ط الكهفاني وفي ط الآخوندي: ج ٤١ ص ٢٨٣ وما بعدها.

٤ - وللحديث أسانيد ومصادر، ورواه الخطيب في ترجمة عمر بن اسماعيل برقم: (٥٠٩٨) من

وهذا يشهد بشرف عليّ عليه السلام على سائر الصحابة و قد كانوا إذا دهتمهم المعضلات - وحزنتهم المشكلات وتخبّطوا في ظلماتها وارتطموا في مبهاتها - التجأوا إلى عليّ عليه السلام فيكشف عنهم الغمّة و يذهب بنظره الثاقب الكربة المهمّة حتّى قال عمر: «لا أبقي الله لمعضلة لأرى فيها ابن أبي طالب»^(١). وقال: «لولا عليّ لهلك عمر» وقال: «لولاك لافتضحنا». وقد أراد [أن يتصرّف في] حليّ الكعبة فمنعه عليّ عليه السلام^(٢) وكم يعدّ العادّ؟ وربّك البصير بعباده النقّاد.

والعجب أنّ معظم الحاجة إلى الإمام في العلم، و قد عرفوا أنّه أغزّهم علماً وأقرهم فهماً؟ ثمّ أخروه عن منزلته وأنزّله عن درجته!!

فيا للعجب كيف لم ينفعه عندهم فهمه و يرفعه لديهم علمه؟ / ١٤١ /
ومنها قوله: «والوصيّ على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمتي» وهذا يشهد له بالخلافة على الأئمة في جميع الأحوال لأنّه لم يفصل بين حال و حال، فيدخل فيه ما بعد الموت.

ومنها قوله: «أخي في الدنيا والآخرة»، وهذا يشهد بأنّه يبعث يوم القيامة على ما فارق عليه الرسول صلى الله عليه وآله من الإيمان، وأنّه يموت عليه لا يغيّر ولا يبدّل، و قد بيّنا تفصيل ذلك.

ومنها قوله: «و قريني في الجنّة ومعني في السنام الأعلى»، وهذا يقتضي بأنّه

= تاريخ بغداد: ج ١١، ص ١٠٤.

ورواه أيضاً العاصمي في عنوان: (وأما باب دار الحكمة) من الفصل السادس من كتاب زين

الفتى المخطوط ص ٦٨٧، وفي تلخيصه: ج ١، ص ٤٠٢ ط ١.

ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث: (١٢٨) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص

٨٦.

وعلقناها وغيرها على الحديث: (٩٩٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ

دمشق: ج ٢ ص ٤٦٣ ط ٢.

١ - ويجد الباحث للحديث وتاليه مصادر كثيرة في الغدير: ج ٦، وفي تعليق الحديث:

(١٠٨٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٥٣ - ٥٧ ط ٢.

٢ - كما ذكره السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٢٧٠) من قصار نهج البلاغة، و رواه عنه

العلامة الأميني قدّس الله نفسه مع شواهد برقم: (٦٠) من نوار الأثر من كتاب الغدير: ج

٦ ص ١٢٤ ط ١.

أقرب الخلق من أمته منه منزلة، وفيه دلالة ظاهرة على أنه أفضل الصحابة، وإذا كان أفضلهم كان أولاهم بالإمامة.

ومنها قوله: «فاشهدني يا أم سلمة أنه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»، فالناكثون طلحة والزبير وأصحابهم والقاسطون معاوية وأصحابه، والمارقون الخوارج.

وما ذكره صلى الله عليه وآله يقتضي إصابة أمير المؤمنين عليه السلام في قتال هؤلاء القوم لأنه ذكره في معرض الثناء على علي^(١) ولن يكون كذلك إلا وهو مصيب فيه، وهذا يشهد بإباحة دمائهم وإذا كانت دماؤهم مباحة على وجه العقوبة وجب القضاء بفسقهم.

وبعد فقد انعقد الإجماع من الأمة على فسق من حارب الإمام الرضي، وإجماع الأمة حجة واجبة الإتيان.

وبعد فقد ثبت أنهم جميعاً بغاة والله تعالى قد أمر بقتال الباغي بقوله تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾ [٩/الحجرات: ٤٩] فأباح الله تعالى قتال الطائفة الباغية بعد أن لا يجدي الإصلاح، ومن أباح الله تعالى قتاله فلا بد أن يكون فاسقاً لأن المؤمن دمه محقون بالإجماع، وقد قال تعالى متوعداً على قتل المؤمن: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه

١- بل أمره صلى الله عليه وآله وسلم بقتالهم كما جاء عن أمير المؤمنين بنحو الإستفاضة قوله: «أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين» فانظر الحديث «١٢٠٦-١٢١٤» وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٠٠-٢١٥ ط ٢.

وكما في الحديث: (٧٩٥ و ٨٢٢ و ٨٢٣ و ١٠٥١) وما حولها من مناقب محمد بن سليمان: ٢ ص ٣٢٣ و ٣٢٨ و ٥٤٤ ط ١.

بل استفاض من طريق القوم أن علياً عليه السلام قال: «ما وجدت إلا قتال القوم أو الكفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم» فليلاحظ مصادر كلامه عليه السلام عن مشاهير علماء القوم في ما ذكرناه في المختار: (٨٢) وما بعده و تعليقاتها من كتاب نهج السعادة: ج ١ ص ٢٦٧-٢٧١ ط ٢.

ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً» [٩٣/ النساء: ٤] فإذا كان الله تعالى قد توعدّ على قتل المؤمن بالنار، وأباح قتال البغاة بالإجماع تحقّقنا أنّهم غير مؤمنين ولا محقّونة دماؤهم فصحّ أنّهم فساق.

وبعد فقد انعقد الإجماع من الأئمة على فسق من حاول قتل رجل من آحاد المؤمنين ظلماً وعدواناً فكيف من حاول قتل أمير المؤمنين وقتل الكثير من الصحابة فهو أولى بأن يقطع على فسقه، وإنّما عمي كثير من عوام الأئمة وغمصوا حقّ أبي الأئمة حين حسّنوا الظنّ بمحاربيّه^(١) ومالوا بالودّ إلى مناوئيه!! وقد ظهر بما قلناه القطع بالفسق على من حارب أمير المؤمنين عموماً، فأما معاوية فإنّه كافر [بعلل وأسباب شتى] وذلك لأنّه ادّعى أخوة زياد، وألحقه بأبي سفيان، وكان لغير رشدة، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «الولد ١٤٢/ للفراش وللعاهر الحجر»^(٢). فألحق الولد بالعاهر وهو الزاني فردّ ما علم من ضرورة الدين. ومن ردّ ما علم من ضرورة الدين من دين الرسول ﷺ فهو كافر بإجماع الأئمة، لأنّه يكون مكذباً بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حكمه، وهذا من أجلى [أنحاء] الكفر.

و بعد فإن المنقول عنه أنّه أوّل من وضع الجبر ودسّه في الإسلام وقد ثبت أن الجبر كفر بل هو من أقبح أنواع الكفر، ولم لا وعندهم أنّ كلّ كفر في العالم فالله

١- هذا هو الظاهر، وفي أصلي: (حتّى حسّنوا الظنّ...).

٢- والحديث مقطوع الصدور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد اعترف معاوية نفسه بأنّه سمعه من رسول الله، كما في ترجمة عبيد الله بن رباح من تاريخ دمشق ج ٣٧ ص ٤٨ دار الفكر.

ورواه جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم أنيس بن مالك كما في ترجمة رزق الله بن سلام من ضعفاء العقيلي: ج ٢ ص ٦٨ وقال محقّقه:

أخرجه البخاري في ٨٦- كتاب الحدود (٢٣) باب للعاهر الحجر من طريق أبي هريرة و عائشة، وهو في مسلم في ١٧ كتاب الرضاع من طريق أبي هريرة حديث رقم: (٣٧).

وأخرجه الترمذي في الرضاع ٣: ٤٥٤ وقال: [جاء] في الباب عن عمر و عثمان و عائشة وأبي أمانة وعمر بن خزيمة وعبد الله عمرو والبراء بن عازب وزيد بن أرقم.

ورواه أبو داود في الطلاق، وابن ماجه في النكاح، ورواه أحمد بسندين في أوائل مسند عثمان

من مسنده: ج ٦، ص ٥٩.

فاعله ومنشيه، فهو الذي خلق اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة الأوثان وتكذيب الرحمان من ذوي الإفك والعدوان وتكذيب الرسول صلى الله عليه وآله وتصديق مسيلمة في أتباعه وخلق فيه دعوى النبوة وأراد ذلك كله، بل كل مخزية وقاذورة وفضيحة في الدنيا من ابتدائها إلى انتهائها.

ونقل عنه أيضاً القول بالإرادة لأنه قال لو كره الله ما نحن فيه لغيره^(١) يعني [ما كان يعمل] من الجور والظلم وسائر الأمور القبيحة.

ولو أضاف واحد إرادة الجور والفساد والكفر والعناد إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان من الكافرين لأنه بخس من حقه عظيم^(٢) فكيف بمن أضاف ذلك إلى رب العالمين وحقه فوق كل حق ولا مثل له ولا نظير، فمن أضاف إليه ذلك كان أجدر بالكفر، فصح أن معاوية كافر فامّا بحاربه عليّ عليه السلام فلا يبلغ إلى حدّ الكفر^(٣) لأنّ المشهور أن عليّاً عليه السلام لما سئل عن أهل نهروان - وهم الخوارج -:

١ - وقريباً منه رواه حبّ معاوية ابن كثير، عن حبّ بن أمية قيس بن أبي حازم - كما في مسند معاوية من كتابه: جامع المسانيد: ج ١١، ص ٦١٩ قال:
[قال] قيس بن أبي حازم: رأيت معاوية يخطب - وقد نقه من مرضه وقد حسر عن ذراعيه - فذكر الحديث موقوفاً وفيه -: لو كره الله شيئاً لغيره .
رواه النسائي من حديث هشيم عن اسماعيل عنه به .
وقال محققه في تعليقه: رواه النسائي في آخر النعوت من سننه الكبرى على ما في تحفة الأشراف: (٨: ٤٤٧).

٢ - لفظ أصلي هاهنا غير جليّ وكتبناه على الظنّ.
٣ - لماذا لا يبلغ إلى حدّ الكفر - لو فرض لفاعلها إيمان واقعي - وقد استفاض عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» .
ولهذا الحديث أسانيد ومصادر في جوامع حفاظ آل أمية ولكن لم يتيسر لي عاجلاً مراجعتها وتعيين محلّ ذكر الحديث منها، فليراجع مسند سعد بن أبي وقاص من مسند أحمد بن حنبل وغيره .

وكيف لا يكفر من حارب عليّاً والحسن والحسين وقد استفاض قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شأنهم: «أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم» وانظر طرق الحديث في الحديث: (٩٧ - ١٩٩) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٠ والحديث: (١٦٢) من ترجمة الإمام الحسن وتعليقاته من تاريخ دمشق ص ٩٧ - ١٠٠،

= ط بيروت بتحقيقنا.

ولاحظ أيضاً ما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير آية التطهير في الحديث: (٦٦٥) من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٤ ط ٢.

ورواه أيضاً الحرkouشي في عنوان: (فضيلة أهل البيت) من كتابه شرف المصطفى من نسخة قيّمة في المكتبة الظاهرية الورق ١٧٢ / ب / قال:

وعن أمّ سلمة وعائشة (رض) قالتا: إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم [حين] اشتمل بالعباء سمعناه يقول - وقد ألصق ظهر عليّ إلى صدره وظهر فاطمة؟ والحسن على يمينه والحسين على يساره ثمّ عمّهم ونفسه بالعباء حتّى غطّاهم - [و] قالت عائشة: ولقد لفّهم فيه حتّى أنه جعل أعلى أطرافه تحت قدميه - ثمّ قال: ورفع طرفه إلى السماء وأشار بسبّابته وما كاد يبين وجهه؟: اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي وحامتي أنا سلم لمن سالمهم [و] حرب لمن حاربهم، اللهم والهم والاهم وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل حاضر أمّن على الدعاء وقال: وأنا معكم يا محمد؟ قال: نعم. وأخذاً بإطلاق الأدلة المتقدمة - وما في معناها - الآية عن التقييد، قال المحقق الطوسي في آخر المقصد الخامس من كتاب التجريد: «محاربو عليّ كفره ومخالفوه فسقة».

لماذا لا يكفر معاوية وقد سبّ عليّ عليه السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من سبّ عليّاً فقد سبّني». كما رواه النسائي في الحديث: (٩١) من خصائص أمير المؤمنين ط بيروت ص ١٩٦ بتحقيقنا.

ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٥٠) من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المصنّف: ج ١٢، ص ٧٧ ط الهند.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (٢٦٠) من مسند أمّ سلمة من مسنده: ج ٦ ص ٣٢٣ ط ١، ورواه عنه ابن كثير في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٥٤.

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (١٣٣) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٩٠ ط ١.

وقد سنّ معاوية سبّ أمير المؤمنين عليه السلام في جميع الأجواء الإسلامية حتّى في الحرم المكي والروضة النبويّة، وامتدّت هذه السنّة الإلحادية في طول الدولة الأموية إلّا في أيام عمر بن عبد العزيز أو في أواخر أيّامه.

وقد عدّد بعض المنصفين من أهل السنة بعض بدع معاوية وعلّقها على أول مسند معاوية من

= جامع المسانيد: ج ١١، ص ٥٦٢ - ٥٦٧، وقال في ص ٥٦٦ منه:
 وثمة بدعة أخرى كريهة ظهرت في عهد معاوية وهي أن معاوية نفسه وسائر ولاته بأمره
 كانوا يكيلون السب والشتم لسيدنا علي بن أبي طالب في خطبهم على المنابر لدرجة أنهم -
 لعنهم الله - كانوا يلعنونه - وهو أحب أقرباء رسول الله إلى قلبه الشريف - من فوق منبر
 المسجد النبوي نفسه وأمام الروضة النبوية ذاتها، وكان أولاد سيدنا علي وأقرب أقربائه
 يسمعون هذا اللعن بأذانهم [ولا ناصر لهم لرفع هذه الزندقة الاموية].
 وروى الحاكم بسنددين - وصححه هو والذهبي - في الحديث: (٤٦ و ٤٧) من مناقب أمير
 المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: ج ٣ ص ١٣١، وزاد في طريقه الثاني:
 «ومن سبني فقد سب الله».

لماذا لا يكفر معاوية - لو ثبت سبق إيمان له - وقد أبغض أشد أنحاء البغض من تواتر نص
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله فيه: «يا علي لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا
 منافق».

ورواه أيضاً الحاكم في الحديث: (٤٦) من مناقب أمير المؤمنين من كتاب مناقب الصحابة
 المستدرك: ج ٣ ص ١٢١.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (١٣٣) من فضائل علي من كتاب الفضائل: ص
 ٩٠، وفي الحديث: (٢٦٠) من مسند أم سلمة من مسنده: ج ٦ ص ٣٢٣ ط ١، وعنه ابن
 كثير في البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٥٤.

وكيف لا يكفر معاوية وقد حارب علياً والحسن والحسين وقد استفاض عن رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم أنه قال لهم ولفاطمة صلوات الله عليهم أجمعين: «أنا حرب لمن حاربكم
 وسلم لمن سالمكم».

وانظر مصادر الحديث وأسانيده في الحديث: (٩٧ - ٩٩) من ترجمة الإمام الحسين من
 المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٠٠ والحديث: (١٦٢) و مابعده وتعليقاته من ترجمة الإمام
 الحسن من تاريخ دمشق ص ٩٧ - ١٠٠ / بتحقيقنا، والحديث: (٦٦٥) من شواهد التنزيل:
 ج ٢ ص ٤٤ ط ٢.

وكل ذلك من باب المدارات مع الذين يعتقدون إيمان معاوية وأما بحسب الواقع فإن معاوية لم
 يؤمن قط كما قاله النقيب أبو جعفر الحسني - على ما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار
 (١٣٩) من نهج البلاغة: ج ١٠، ص ٢٢٦ - قال: إن معاوية من أهل النار لا لمخالفته علياً ولا
 بمحاربتة إياه [فقط] ولكن عقيدته لم تكن صحيحة ولا إيمانه حقاً وكان من رؤس المنافقين
 هو وأبوه ولم يسلم قلبه قط، وإنما اسلم لسانه.

أَكْفَارُهم؟ فقال: «من الكفر هربوا» ظ فقيل: «مؤمنون؟ فقال: «لو كانوا مؤمنين لما حاربناهم». قيل: فما هم؟ قال: «إخواننا بالأُمس بغوا علينا فقاتلناهم حتى يفيؤا إلى أمر الله»^(١).

وإذا ثبت أنهم ليسوا بكفار مع محاربتهم لعليّ عليه السلام فكذلك حال معاوية وأصحابه وطلحة والزبير وأصحابها، وهذا هو الصحيح المشهور عند أهل العلم من العترة عليهم السلام وأتباعهم وإن كان قد حكي عن جماعة من الشيعة تكفير من حاربه عليه السلام.

وبعد فإنّ عليّاً عليه السلام لم يحكم عليهم جميعاً بأحكام الكفار، ولهذا فرّق بين أهل صفّين وسائر البغاة فكان يجيز على جريحهم ويتبع مدبرهم، وماسلك في الناكثين والمارقين هذه الطريقة لأنّه لافئة لهم ينحازون إليها، ولو كانوا كفّاراً لجاز قتلهم مقبلين ومدبرين، لأنّ هذه القضية جائزة في الكفار بالإجماع، فلما ثبت أنّه لم يجز فيهم أحكام الكفار علمنا أنهم ليسوا بكفار. وهذا آخر الكلام في فوائد الخبر [المتقدم].

= أقول: وأخذاً بإطلاق الأدلة المتقدمة الآتية عن التقييد - وما في معناها - قال المحقق الطوسي في آخر المقصد الخامس من كتاب التجريد: «و محاربو عليّ كفرة ومخالقوه فسقة». وما أبدع ما أناده العلامة الطباطبائي طاب ثراه في أواخر منظومة السهم الثاقب قال: فعدنا يكفر من ناصب في خلافة الطهر بلا توقف إذ جاء من ناصبه فيها كفر وحارب الله وسيد البشر ومن أراد المزيد فعليه بما أورده آية الله السيد الحسن القزويني طاب ثراه في ردّ مخاريق ابن تيمية من كتاب الإمامة الكبرى: ج ١، ص ١٢٩ - ١٣٣، ط ١. وليراجع أيضاً ما أفاده العلامة الأميني قدس الله نفسه في الغدير: ج ٢، ص ١٠٢، وج ١٠، ص ٢٦٧ وما حوّلها.

١ - والحديث غير ثابت، ولم نجد من أخرجه غير ابن كثير فإنّه ذكره في آخر أمر الخوارج في نهروان من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية: ج ٧، ص ٢٨٩ قال: وروى الهيثم بن عدي [الكذاب الوضع باتفاق أهل المرح والتعديل كما في ترجمته من لسان الميزان: ج ٦، ص ٢٠٩، ١، قال: [حدثنا إسماعيل، عن خالد، عن علقمة بن عامر... ومشايخ ابن عدي الواقع في سلسلة سند الحديث أيضاً مجاهيل.

ونرجع إلى [شرح البيت ٢٧ من] القصيدة قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

من زوج الزهرا الحصان التي لم يعلم الناس لها من سمى (٢٧)
زوج / ١٤٣ / من التزويج [يقال: زوج الرجل فهو مزوج إذا عقد له
النكاح] [على امرأة] والزواج يقع على الرجل وعلى امرأته قال تعالى: ﴿يا آدم
اسكن أنت وزوجك الجنة﴾ [١٩ / الأعراف] فهي زوج وزوجة أيضاً، والزواج
أيضاً: الصنف واللون، قال الله تعالى: ﴿وأنبئت من كل زوج بهيج﴾ [٧ / ق: ٥٠]
أومن كل لون حسن؟ وهو الصنف دون اللون المقصود في اصطلاح المتكلمين
وهو العرض القائم بالتحيز الذي يدرك [به] هيئة محله.

والزوج أيضاً النمط يطرح على الهودج قال لبيد:

من كل محفوق يطل عصيه؟ زوج عليه كله و قرامها
والزوج - وجمعه: أزواج ^(١) - هو الشبه في قوله تعالى: ﴿احشروا الذين ظلموا
وأزواجهم﴾ [٢٢ / الصافات: ٣٧] قيل: أشباههم: السارق مع السارق والزاني
مع الزاني. وقيل أعوانهم حتى من براهم قلماً ولاق لهم دواة.
والزهراء هي المتلاثلة من شدة إنارتها وإضاءتها، ومنه سمي القمر الأزهر
لإنارتته.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ عليّاً يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل
الدنيا» ^(٢). أراد إنارتته وإشراقه.

١- هذا هو الظاهر، وفي أصلي: والزواج جمع أزواج ...

٢- رواه ابن المغازلي من طريقين في الحديث: (١٨٤) وتاليه من كتابه مناقب أمير المؤمنين
عليه السلام ص ١٤٠.

ورواه أيضاً أبو الخير أحمد بن اسماعيل الطالقاني في الباب العاشر من كتابه الأربعون المنتقى
قال:

أخبرنا زاهر بن طاهر أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد العزيز الجبيري وغيره إذناً قالوا: أخبرنا
أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ، أنبأنا أبو القاسم عبد
الرحمان بن محمد المزكي، أنبأنا محمد بن هشام السرخسي، أنبأنا رجاء بن عبد الله الصغاني،
أنبأنا أسد بن موسى الذي يقال له: أسد السنة، أنبأنا حماد بن سلمة، أخبرنا حميد الطويل:

والزهر نور النبات من ذلك أيضاً. والزهر في الأصل: البياض. والليالي الزهر هي البيض لدوام القمر فيها من المغرب إلى طلوع الفجر.

والحصان المتعقفة من النساء قال حسان [بن ثابت] في عائشة:.

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثي من لحوم الغوافل^(١)
وسميت المرأة حصاناً لامتناعها من الريبة والإحصان هو المنع، ومنه قوله تعالى: ﴿لَتَحْصَنَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [٨٠/ الأنبياء] جعل الدروع حصنة لأنها مانعة من النبل وغيرها، والإحصان يقع على وجوه:

= عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليّ يزهر بأهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح بأهل الدنيا».

ورواه بسنده عنه الحموي في الباب: (٥٥) من السط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٩٥ ط بيروت بتحقيق المحمدي وفيه: «عليّ يزهر لأهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا».

وأشرنا في تعليقه الى مصادر آخر للحديث فلاحظ.

١ - وهذا رواه البخاري بأسانيد كما في عنوان: (باب حديث الإفك) من «باب غزوة أنمار» من كتاب المغازي برقم: (٣٨٨٠) بشرح الكرمانى: ج ١٧، ص ٦٣ قال: حدثني بشر بن خالد، أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي الضحى: عن مسروق قال: دخلنا على عائشة (رض) وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعراً يشبب [أي يتغزل] بأبيات له قال:

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثي من لحوم الغوافل
فقلت له عائشة: لكنتك لست كذلك. قال مسروق: فقلت لها: لم تأذني له أن يدخل عليك؟ وقد قال الله تعالى: ﴿والذي تولي كبره منهم له عذاب عظيم﴾ [١١/ النور: ٢٤] فقالت: وأي عذاب أشد من العمى؟ [ثم] قالت: إنه كان ينافح - أو يهاجي - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومثله حريفاً سنداً ومتناً رواه مسلم في الباب: (٣٤) - وهو باب فضائل حسان بن ثابت - من كتاب فضائل الصحابة من صحيحه: ج ٤ ص ١٩٣٢، ط الحديث بمصر، قال: حدثني بشر بن خالد، أخبرنا محمد - يعني ابن جعفر - عن شعبة، عن سليمان، عن أبي الضحى، عن مسروق....

وأيضاً رواه البخاري بسندين آخرين عن مسروق في تفسير الآية: (١٦) من سورة النور: (٢٤) وهو قوله تعالى: ﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً﴾ كما في كتاب التفسير برقم: (٤٤٤٠ - ٤٤٤١) بشرح الكرمانى: ج ١٧ ص ٢٠.

منها بمعنى التزويج وعلى هذا قال تعالى: ﴿والمحصنات من النساء إلا ما مَلَكَت أيما نكح﴾ [٢٤/ النساء: ٤] أراد ذوات الأزواج يحرم نكاحهن؟ بقاء عقد الزوجية بينهما وبين أزواجهن، وسميت محصنة لأن زوجها أحصنها، وعلى هذا قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بعد ثلاث: كفر بعد إيمان، أو زنى بعد إحصان، أو قتل نفس بغير حق»^(١). وأراد بالإحصان النكاح الصحيح الذي يحصل معه الوطي لأنه الذي يبيح الرجم دون النكاح الفاسد والوطي على وجه السرّي.

واختلفوا في الخلوة التي توجب المهر هل يثبت بها الإحصان أم لا، فالذي صححه القاضي العالم زيد بن محمد رحمهما الله^(٢) أنه لا يثبت بها الإحصان.

ومنها بمعنى الإسلام والعفاف، وعلى هذا قال تعالى: ﴿والذين يرمون المحصنات﴾ [٢٤/ النور: ٢٤] يعني المسلمات العفاف عن الزنا، وعلى هذا لا حد على قاذف كافر، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من أشرك بالله فليس بمحصن». ومنها بمعنى الحرائر، قال تعالى: ﴿فعليه نصف ما على المحصنات من العذاب﴾ [٢٥/ النساء: ٤]، يعني إن على الإماء نصف ما على الحرائر من العذاب وهو الحد، وهو فيما يتنصف من الضرب دون ما لا يتنصف وهو الرجم.

وقوله - / ١٤٤ - [أي الإمام المنصور بالله]: «التي لم يعلم الناس لها من سمي»، يعني المثل، قال تعالى: ﴿هل تعلم له سمياً﴾ [٧/ مريم: ١٩] هذا في صورة الاستفهام والمراد به الإنكار، أي إنه تعالى لا مثل له ولا نظير، والمراد بالسمي هاهنا المثل.

والزهر الحصان التي قصدها الإمام عليه السلام بالذكر هي سيّدة نساء العالمين، وابنة خاتم المرسلين صلى الله عليه وآله وعلى آله الأكرمين جوهرة النبوة الثمينة وأمّ العترة الزكيّة الأئمة، فاطمة عليها السلام ولا بدّ من الإشارة إلى نكتة من فضلها ثم نعطف بفضل

١ - الحديث معروف بين المسلمين.

٢ - لم يتيسر لي الفحص التام عن ترجمة زيد بن محمد هذا، وإن أظن أنه هو زيد بن محمد بن الحسن الكلاري المترجم تحت الرقم: (٤٣٨) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية: ج ١، ص ٢٧٨.

عليّ عليه السلام بتزويجه لها فنقول:

روينا بالإسناد المتقدم إلى القاضي العدل ابن المغازلي الشافعي رحمته الله (١) قال: حدثنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان إذناً قال: أخبرني ابن أبي العلاء المكي قال: حدثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن الخزومي بمكة في دار الندوة، قال: حدثنا حسين بن زيد العلوي قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه: عن عليّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا فاطمة، إنّ الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك».

١ - رواه ابن المغازلي بسندين في الحديث: (٤٠١ و ٤٠٢) من مناقبه ص ٣٥١ - ٣٥٣. وما ذكره المصنف هو الحديث الأول منه، وإليك نصّ الحديث: (٤٠٢) منه قال: أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن إسماعيل العلوي الواسطي رحمه الله، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي، حدثنا أبو عبدالله حرمي بن محمد بن إسحاق المكي، حدثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن، حدثنا حسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه: عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا فاطمة إنّ الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك».

ورواه أيضاً ابن أبي عاصم - المتوفى سنة (٢٨٧) - في ترجمة فاطمة بنت النبي صلى الله عليها وعلى آلهما في أول تراجم النساء برقم: (٢٩٥٩) من كتاب الأحاد والمثاني: ج ١ ص ٣٦٣ ط ١، قال:

حدثنا عبدالله بن سالم المفلوج - وكان من خيار الناس - أنبأنا حسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن عمر بن عليّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن عليّ بن الحسين بن عليّ [عن أبيه]:

عن عليّ رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لفاطمة رضي الله عنها: «إنّ الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك».

ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلي أحمد بن المثنى - المولود (٢١٠) المتوفى (٣٠٧) - في حرف العين برقم: (٢٢٠) من معجم شيوخه ص ٢٥٨ قال:

حدثنا عبدالله بن محمد بن سالم، حدثنا حسين بن زيد، عن عليّ بن عمر بن عليّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه عن الحسين بن عليّ عليه السلام:

= عن عليّ عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام: «يا فاطمة إن الله عزّ وجلّ يغضب لغضبك ويرضى لرضاك». ورواه عنه ابن عدي في ترجمة الحسين بن زيد بن عليّ برقم: (١١٢ / ٤٨١ / من كامله: ج ٢ ص ٣٥١).

ورواه عنه الذهبي في ترجمة الحسين بن زيد من ميزانه ج ١ ص ٥٣٥. ورواه أيضاً الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني - المولود (٢٦٠) المتوفى (٣٦٠) - في مسند أمير المؤمنين عليه السلام برقم: (١٨٢) من المعجم الكبير: ج ١ ص ١٠٨ قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عبد الله بن محمد بن سالم القزاز، حدثنا حسين بن زيد بن عليّ، عن عليّ بن عمر بن عليّ [بن الحسين]، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ رضي الله عنه: عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها: «إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك».

قال عبد المجيد السلفي في تعليقه على الحديث: [و] في هامش الأصل [أي المعجم الكبير]: هذا حديث صحيح الإسناد.

وروي من طرق عن عليّ عليه السلام رواه الحارث عن عليّ وروي [أيضاً] مراسلاً، وهذا الحديث أحسن شيء رأيته وأصحّ إسناده قرأته.

وأيضاً رواه الطبراني بأسانيد في عنوان: «ومن مناقب فاطمة...» في ترجمتها صلوات الله عليها برقم: (١٠٠١) من المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤٠١ وما بعدها قال:

حدثنا بشر بن موسى و محمد بن عبد الله الحضرمي قالوا: حدثنا عبد الله بن محمد بن سالم القزاز، قال: حدثنا حسين بن زيد بن عليّ...

ورواه الذهبي عن الطبراني وأربعين المؤدّن في ترجمة عبد الله بن محمد بن سالم القزاز المفلوج من ميزانه: ج ٢ ص ٤٩٢ وقال:

[قال الطبراني:] حدثنا بشر بن موسى ومطّين، قالوا: حدثنا القزاز، حدثنا حسين بن زيد بن عليّ و عليّ بن عمر بن عليّ؟...

وساق الحديث إلى آخره كما تقدم، ثم قال: [و] رواه أبو صالح المؤدّن في مناقب فاطمة عن ابن فادشاه عنه.

ورواه الهيثمي في مناقب فاطمة صلوات الله عليها من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٠٣ وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن.

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ المتوفى سنة (٤٣٠) في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من =

= كتاب معرفة الصحابة: ج ١ ص ٣١٩ ط ١ قال .

حدَّثنا أبو بكر الطلحي حدَّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدَّثنا عبد الله بن محمد بن سالم، حدَّثني حسين بن زيد بن علي بن الحسين، عن علي بن عمر بن علي؟ عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي...

و ساق الحديث إلى آخره ثم قال: تفرد برواية هذا الحديث العترة الطيبة خلفهم عن سلفهم حتى ينتهي إلى النبي صلى الله عليه .

ورواه أيضاً الحافظ السلفي أبو طاهر أحمد بن محمد - المولود عام (٤٧٠) المتوفى (٥٧٦) المترجم في سير أعلام النبلاء: ج ٢١ ص ٥ - في عنوان: «من حديث الشريف أبي عبد الله العلوي» من كتاب المشيخة البغدادية الورق ٤٢ / ب / قال:

أخبرنا ابن أبي السري، أنبأنا الحضرمي، حدَّثنا عبد الله بن محمد بن سالم القزاز، حدَّثنا حسين بن زيد بن علي، عن علي بن عمر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي:

عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: يا فاطمة إن الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.

ورواه أيضاً عبد الكريم بن محمد الرافعي المتوفى عام: (٥٨٠) - المترجم في أعلام النبلاء: ج ٢١ ص ٩٧ - في ترجمة أبي ذر بن رافع من التدوين ج ٤ ص ١١، قال:

يحدِّث [أبو ذر هذا] عن عبد الرحمن بن إدريس [أنه قال: حدَّثنا عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي [قال: حدَّثنا عبد الله بن سالم الكوفي حدَّثنا حسين بن زيد، عن علي بن عمر بن علي عن جعفر بن محمد؟ عن أبيه عن جدّه عن حسين بن علي:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري المتوفى سنة: (٤٠٥) في الحديث: (١٠) من مناقب فاطمة عليها السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ج ٣ ص ١٥٣ قال:

حدَّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدَّثنا الحسن بن علي بن عفان العامري.

و أخبرنا محمد بن علي بن دحيم بالكوفة، حدَّثنا أحمد بن حاتم بن أبي غرزة، قال: حدَّثنا عبد الله بن محمد بن سالم، حدَّثنا حسين بن زيد بن علي عن عمر بن علي عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه:

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.

قال حسين بن زيد: حدّثني عليّ بن عمر بن عليّ بن جعفر^(١) أنّه [لما] حدّث بهذا الحديث بمكّة فجاءه سندل^(٢) فقال: يرحمك الله إنّك تحدّث أحاديث وإنه يجلس اليك الصبيان فإذا قت من مجلسك أتوا بها. قال: وما ذاك؟ قال: يزعمون أنك تحدّث: «إن الله عزّ وجلّ يغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها». قال: ما ينكرون من ذلك؟ هل ورد عليكم أنّ الله يغضب لعبده المؤمن؟ قال: نعم. قال: تنكرون ان تكون فاطمة من المؤمنين؟ والله رسول الله يغضب لها^(٣) قال: صدقت الله أعلم حيث يجعل رسالاته.

قال شيخ الإسلام أيّده الله: والخبر يفيد عصمة فاطمة عليها السلام، لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم أخبر: «أنّ الله يغضب لغضبها و يرضى لرضاها»، ولم يفصل بين حال و حال فاقضى ذلك عموم الأحوال، وهذا يقتضي أن القبيح لا يقع منها لأنّه لو وقع منها لرضيت به؟ والله تعالى لا يرضى بالقبيح بحال، فلم يجوز أن يقع منها والاّ كانت قد رضيت بما لم يرض به تعالى والنبي عليه السلام قد قضى بأنّ الله يرضى لرضاها.

= ثمّ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. أقول: ورواه أيضاً الدولابي في ترجمة زينب الكبرى برقم: (٢٢٧) من كتاب الذرية الطاهرة الورق: ٤٠ / أ / قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأودي أنبأنا عبد الله بن محمد بن سالم القزّاز، حدّثني حسين بن زيد بن عليّ بن عمر بن عليّ بن حسين بن عليّ بن جعفر بن محمد، عن أبيه عن عليّ بن الحسين: عن أبيه عليّ بن الحسين... ورواه أيضاً ابن النجار بسنده عن حسين بن زيد كما في ترجمة عثمان بن الحسين من ذيل تاريخ بغداد: ج ١٧ ص ٢٠٣. ومن أراد المزيد فعليه بما أورده العلامة الأميني رفع الله مقامه، في كتاب الغدير: ج ٧ ص ٢٢٦ - ٢٣٨ ط ١.

١- كذا في أصلي ومثله في المطبوعة من مناقب ابن المغازلي.
٢- سندل - على زنة حنظل - هو أبو جعفر عمر بن قيس المكي من رجال أبي داود وألقزويني وهو مترجم في تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٤٩٠. وبرقم: (٤٩٨) من تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٦٢.

٣- كذا في أصلي، ولكن يحتمل رسم الخطّ ضعيفاً أن يقرأ: (وابنة رسول الله يغضب لها؟).

وكذلك ما يقع من غيرها وتغضبه فلا بد أن يغضب الله تعالى منه، لأنه يغضب لغضبها وهذا يقتضى أن الله تعالى لم يرض بما فعله أبوبكر وعمر في فذك والعوالي لأنها لم ترض بذلك، و [تقتضى] أن يكون الله تعالى غاضباً [عليهما] لأنّ المعلوم قطعاً أنها غضبت لذلك، وهذا بما لاخفاء به عند من عرف الآثار ونقب عن الأخبار، فإن المشهور أنها ادّعت فذكاً نحلةً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وادّعت أيضاً ميراثها منه صلى الله عليه وآله وسلم ولم تُجَبَّ إلى واحد من الأمرين ونحن نشير إلى طرف من ذلك كله لما قد عرض في أثناء الكلام فنقول:

أخبرنا الفقيه الأجلّ سديد الدين عمرو بن حنبل النهدي رحمة الله عليه ^(١) / ١٤٥ / في سنة ستّ وستمائة إجازة قال: أخبرنا العالم العامل الزاهد عماد الملة والدين شيخ الإسلام والمسلمين أبوبكر بن عليّ بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني قال: أبوبكر هذا قرأته بسمرقند على والدي شيخ الإسلام برهان الأئمة عماد الدين سيّد الخطباء أبي الحسن عليّ بن أبي بكر بن عبد الجليل تغمدّه الله برحمته، قال: أخبرنا به الإمام الزاهد أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي توبة الخطيب الكشميهني الصوفي ^(٢) في خاتقائه بمرّ في رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة قال: أخبرنا الشيخ الصالح أبو الحسن محمد بن أبي عمران بن موسى بن عبد الله الصفار المروزي قال: أخبرنا أبو الهيثم محمد بن المكّي بن محمد بن أبي زراع الكشميهني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن

١- كلمة (حنبل) رسم خطها غير جليّ في أصلي ويمكن أن يقرأ: (جميل النهدي).

٢- هذا الصواب المذكور في كثير من موارد ذكر هذه الكلمة في هذا الكتاب وغيره، ولكن في أصلي هاهنا - وبعده بسطرين تقريباً -: (الكشميهني) ولكن لفظه: (الخطيب) قبلها كانت مكتوبة بخط الأصل بين السطرين.

وقال الياقوت عند ذكره هذه الكلمة في معجم البلدان:

كشميهن - بالضم ثمّ السكون وفتح الميم وياء ساكنة وهاء مفتوحة ونون -: قرية كانت عظيمة من قرى مرو على طرف البرية آخر عمل مرو لمن يريد قصد آمل جيحون، خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم خرّ بها الرمل

إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري^(١) قال: حدثنا يحيى بن بكير: قال: حدثنا

١ - رواه البخاري في الحديث الثاني من باب فرض الخمس من كتاب الجهاد والسير برقم: (٢٨٨٤) من جامعه بشرح الكرمانى: ج ١٣، ص ٧٥.

وقريباً منه رواه الطبري في عنوان: «حديث السقيفة» في حوادث سنة (١١) من تاريخه: ج: ٣ ص ٢٠٧ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، قال:

حدثنا أبو صالح الضراري قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام، عن معمر، عن الزهري عن عروة: عن عائشة أن فاطمة والعباس أتيا أبابكر يطلبان ميراثهما من رسول الله ﷺ ...

وهذا رواه أيضاً أحمد بن حنبل - بحذف ذيله - عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري ... كما في الحديث: (١٠) من مسند أبي بكر من كتاب المسند: ج ١، ص ٤ ط ١.

وروى الذهبي في عنوان: (شأن أبي بكر وفاطمة (رض) من كتاب تاريخ الإسلام عهد الخلفاء، ص ٢١ قال:

قال الزهري عن عروة عن عائشة أنّ فاطمة سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه، فقال لها: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نورث ما تركنا صدقة. فغضبت وهجرت أبابكر حتى توفيت.

قال عمر عبد السلام تدمري في تعليقه على هذا الموضع من تاريخ الإسلام: أخرجه البخاري في الفرائض: ٨ / ٣ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا نورث ما تركنا صدقة» وفي الوصايا ٣ / ١٨٧ «باب نفقة القيم للوقف» وفي فضائل الصحابة ٤ / باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبة فاطمة عليها السلام، وفي المغازي ٥ / ٢٣ باب حديث بني النضير، ثم قال التدمري:

و[أخرجه أيضاً] مسلم في الجهاد والسير (١٧٥٨) باب قول النبي «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»، ورقم: (١٧٥٩) و(١٧٦١).

و[أخرجه أيضاً] أبو داود في الخراج والإمارة (٢٩٧٥) باب في صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأموال.

و[أخرجه أيضاً] الترمذي في السير ٣ / ٨١ باب ما جاء في تركة النبي صلى الله عليه وسلم.

و[أخرجه أيضاً] النسائي في النية ٧ / ١٣٢ في كتاب قسم النية.

و[أخرجه أيضاً] مالك في الموطأ ٧٠٢ رقم: (١٧٢٣) باب ما جاء في تركة النبي.

و[أخرجه أيضاً] أحمد في المسند: ١ / ٤ و٦ و٩ و١٠ و٢٥ و٤٧ و٤٨ و٤٩ و٦٠ و١٦٤ و١٧٩ و١٩١، وفي ج ٦ ص ١٤٥، وص ٢٦٢.

الليث عن عقيل بن شهاب، عن عروة:

عن عائشة أن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله بالمدينة وفدك فيما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا نورث ما تركناه صدقة»، إنما يأكل آل محمد في هذا المال وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأعملنّ فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً.

فوجدت فاطمة على أبي بكر وهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها عليّ ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر وصلى عليها.

وكان لعليّ من الناس وجه حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر عليّ وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن اتنا ولاياتنا معك أحد غيرك. كراهية ليحضر عمر؟ فقال عمر: لا والله لا تدخل عليهم وحدك. فقال أبو بكر: وما عسيتمهم أن يفعلوا في؟ والله لا آتيهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد عليّ فقال: إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم تنفس عليك خيراً ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر فكنا

= ورواه ابن سعد [بطرق في عنوان: «ذكر ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم وماترك» في الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٣١٤-٣١٥.

أقول: ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري في أواخر مناقب فاطمة صلوات الله عليها من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ج ٣ ص ١٦٢، قال:

أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى وأبو الحسين ابن يعقوب الحافظ، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن اسحاق، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث، عن عقيل، عن الزهري عن عروة:

عن عائشة قالت: دفنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً، دفنها عليّ ولم يشعر بها أبو بكر (رض) حتى دفنت وصلى عليها عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه.

ترى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصيباً؟ حتى فاضت عينا أبي بكر، فلما تكلم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله أحب إليّ أن أصل من قرابتي.

وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فإني لم آل فيها عن الخير ولم أترك أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنعه فيها إلاّ صنعته. فقال عليّ: موعذك العشية للبيعة فلما صلى أبو بكر الظهر رقى على المنبر / ١٤٦ / فتشهد وذكر شأن عليّ وتخلّفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر. وتشهد عليّ فعظم حق أبي بكر وحدث أنّه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكاراً للذي فضّله الله به، ولكنّا كنّا نرى [أنّ] لنا في هذا الأمر نصيباً فاستئيد علينا؟ فوجدنا في أنفسنا.

فسرّ بذلك المسلمون وقالوا: أصبت، وكان المسلمون إلى عليّ قريباً حين راجع الأمر المعروف.

قال شيخ الإسلام أيّده الله: وهذا الخبر يتضمّن فوائد:

منها ما كان من فاطمة عليها السلام في دعوى فذك وغيرها من الذي؟ خلفه أبوها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامتناع أبي بكر من إيجابتها إلى ذلك مع أن الحال ظاهر جليّ في أنّها صادقة لأنّها معصومة من الكذب، وإذا كانت معصومة كان كلامها مقطوعاً على صحته.

وعند العترة عليهم السلام أنّ فذكاً كان في يدها بطريقة النحلة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنّ أبا بكر أخطأ في نزعه منها، لأنّ من كان في يده شيء فلا يجوز نزعه منه إلاّ بطريق شرعي ولا طريق هاهنا، فلم يجوز نزعه منها ثم ادّعت بعد ذلك النحلة وهي صادقة في دعواها مبراة عن الكذب.

قال المحاكم الإمام عليه السلام: وقد اختلف الرواية في دعوى فاطمة عليها السلام فذكاً وقضية أبي بكر مع اتفاقهم أنّها صادقة مبراة عن الكذب والخطأ معصومة من الزلل، وأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّ الله يغضب لغضب فاطمة

ويرضى لرضاها»، فقال بعضهم: أنها ادّعت النحلة وكلّفها أبو بكر البيّنة فشهد عليّ وأمّ آين ولم يكن معها غيرهما فلم يقض أبو بكر بذلك.

[ثمّ] قال [الحاكم] رحمته الله: فإذا قيل لهم: أو لم يعلم عليّ وفاطمة عليهما السلام أنّ القضاء بشهادة رجل وامرأة لا يصحّ؟ أجابوا بأنّهم قد علموا ذلك إلاّ أنّهم ظنّوا أن غيرهما سمع ذلك كما سمع فيشهد بذلك لها.

وقال بعضهم: إنّ شهادة الزوج لزوجته مختلف فيها فلعّلّ كان مذهب عليّ قبولها كما هو مذهب أهل بيته، ومذهب أبي بكر أن لا يقبل كما هو مذهب بعض الفقهاء فلذلك لم يقض.

قال الحاكم الإمام رحمته الله: والذي أختره في ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان وهبها منها ولم يكن سلّمها ليظهر تصرفها؟ ولما احتاجت إلى الدعوى وكان مذهبها ومذهب أمير المؤمنين عليهما السلام ما ذهب إليه الهادي وسادات الزيدية أنّ الهبة تصحّ من غير قبض، وقضى أبو بكر بما كان يذهب إليه أن صحة الهبة بالتسليم والقبض.

قال رحمته الله: وقال بعضهم: إنّها ادّعت الإرث فروى أبو بكر بحضرة الصحابة قول النبي صلى الله عليه وآله: «إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة»، ومتى قالوا لهم؟ ألم يعلم عليّ ذلك؟ أجابوا بأنه يجوز أن يكون مذهب أن الأنبياء يورثون كما هو مذهب أهل بيته وتأوّل الخبر على أن / ١٤٧ / ما تركوه؟ من الصدقات لا يورث كما تأوّل بعض الفقهاء، هذا جملة ما ذكره الحاكم رحمته الله.

وفيه: إنّ الإجماع [قائم] على صدق فاطمة عليها السلام وأنها مبرّاة عن الكذب والخلط، ومع الإجماع على ذلك لا بدّ أن يكون صادقة في دعوى النحلة مع القطع على صدقها لا معنى لتكليفها البيّنة على صحّة ما تدّعيه لأنّ مع العلم اليقين لا وجه لطلب غالب الظن على الذي يحصل بشهادة الشاهدين.

ثمّ [إنّ] في الرواية أن عليّاً عليه السلام شهد لها بما ادّعت وخبره يوجب العلم اليقين لأنّ الأدلّة قد دلّت على عصمته ^(١) فلا وجه لتكليفها البيّنة مع ذلك.

ولهذا نقل علماء الأخبار أن أعرابياً نازع النبي صلى الله عليه وآله في ناقة فقال النبي صلى الله عليه وآله: «هذه لي وقد أخرجت إليك من ثمنها». فقال الأعرابي: من يشهد لك بذلك؟ فقال خزيمه بن ثابت: أنا أشهد. فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من أين علمت؟ أحضرت ابتياعي لها؟» فقال: لا ولكني علمت ذلك من حيث علمت أنك رسول الله. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «شهادتك [هذه] جعلتها شهادتين». فسمي لذلك ذا الشهادتين، فإذا جاز لحزيمة أن يشهد على ذلك لما ثبت عنده من صدقه صلى الله عليه وآله وسلم لمكان عصمته وجب مثله على أبي بكر في دعوى فاطمة وشهادة علي عليه السلام لمكان عصمتها. وهذا يوضح صحة ما ذكره الحاكم رحمه الله في كلامه من الاتفاق على صدق فاطمة وبراءتها من الكذب عليه السلام.

وفيه: أن الاتفاق واقع على قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها» ومتى كان الخبر مقطوعاً على صحته كان الحال في عصمتها ظاهراً جلياً لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر مطلقاً من غير تقييد أن الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها ولم يخص حالة من حالة ولا وقتاً دون وقت، فيجب القطع على عصمتها في كل فعل وأنها لا توقع قبيحاً لأنها لو واقعته لم يكن الله ليرضى لرضاها على كل حال ويجب فيما له غضبت أن يكون قبيحاً ليكون الله قد غضب لغضبها ومتى جاز أن يغضب فيما ليس بقبيح لم يكن الله ليغضب لغضبها وهذا يقتضي أن يكون غضبها من قضية أبي بكر لأنها خطأ؟ وأن يكون الله تعالى قد غضب لغضبها في ذلك وهذا يقتضي أن يكون قضاؤه باطلاً على القطع فلا ينفذ بحال لأن الإجماع منعقد من الأمة على أن حكم الحاكم إذا خالف الدليل المقطوع به لم ينفذ، وأنه يكون منتقضاً، ولا فرق بين أن يفرض الكلام في أنها ادّعت الإرث أو النحلة، في أنه يجب القطع على صدقها لمكان عصمتها.

وفيه: إن إجماع العترة عليهم السلام منعقد على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يورث وهذا ظاهر من مذهبهم واستدلوا بآيات من القرآن الكريم، من ذلك قوله تعالى: ﴿وورث سليمان داود﴾ [١٦/ النمل: ٢٧] ومن ١٤٨ / ذلك قوله تعالى

في قصه زكريّا صلى الله عليه: ﴿فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربّ رضياً﴾ [٦ / مريم: ١٩] والميراث إذا أطلق لم يسبق إلى الفهم منه إلا ميراث المال، وإن كان قد يستعمل في ميراث العلم وشبهه لكن على طريقة التوسع والمجاز، فأما الحقيقة فهو ما ذكرناه أولاً ولهذا لا يسبق إلى الأفهام من قول القائل: «ورث فلان فلاناً» إلا ميراث المال دون العلم، وسبق معنى [من] الكلام إلى الفهم عند إطلاقه مجرداً عن القرينة دلالة على أنه حقيقة فيه؟ وإذا ثبت الميراث بين داود وسليمان صلى الله عليهما وبين زكريّا وولده يحيى صلى الله عليهما فكذلك يجب أن يكون حكم نبيّنا صلى الله عليه وآله مع الذين خلفهم لأنّ أحداً من الأئمة لا يفرق بين الأنبياء عليهم السلام في ذلك، بل هم بين قائلين: قائل يقول بثبوت الميراث، وقائل يقول بنفيه ولم يقل أحد منهم بثبوت الميراث في حق من تقدم دون النبي صلى الله عليه.

وهذا يظهر أن فاطمة عليها السلام صادقة ومصيبة في دعوى الميراث لو فرضنا أنّها لم تدّعي النحلة كيف وفيه ما تقدم.

وقد ذكر الحاكم رحمته الله أن الذي يختاره أن النبي صلى الله عليه وآله كان قد وهب لها فداً وإنما ذكر أنّها لم تقبض، ومعلوم أن ذلك لو صحّ لم يجز لأبي بكر أن ينزعه من يدها لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إذا عقد عقداً لم يحلّ لأحد نقضه لأنّ عمله شرع يجب اتّباعه فكيف يجب أن يحكم بفساد هذا العقد؟ والحال هذه حتّى يتعرض أبو بكر لإبطاله؟!

وأما الخبر الذي تمسك به أبو بكر فإنه [لو فرض صدوره منه صلى الله عليه وآله فهو] متأوّل عند العترة عليهم السلام على ما ذكره الحاكم رحمته الله ولا خلاف بينهم أنه لا يجوز حمله على ظاهره، ولهذا اتّفقوا على أنّ الأنبياء عليهم السلام يورثون وهو المروي عن الحسن بن أبي الحسن البصري رحمة الله عليه، فلو لم يحمل على ذلك لتناقضت الأدلة، لأنّه قد ثبت أن إجماعهم حجة مقطوع بها، وإذا دلّ الدليل المقطوع به على حكم وورد ما ينافيه من الأخبار فلا بدّ من تأويله على وجه يصحّ، وبهذه الجملة يظهر لنا صحّة ما أردناه [من] أنّ فاطمة عليها السلام مصيبة في دعوى الميراث، وصادقة في دعوى النحلة، وفي مثل ذلك يقول الكميّ بن زيد:

أهوى علياً أمير المؤمنين ولا أرضى بستم أبي بكر ولا عمر
ولا أقول وإن لم يعطيا فداً بنت الرسول ولا ميراثها كفراً
الله أعلم ما ذابأتان به يوم القيامة من عذر إذا حضرا
إن الرسول رسول الله قال لنا إن الوصي عليّ غير ما هجرا^(١)
في موقف أوقف الله النبي به لم يعطه قبله من خلقه بشراً
من كان يرغمه قولي فدام له حتى يرى أنه بالترب معتفرا
هو / ١٤٩ / الإمام إمام الحق تعرفه لا كالذين استرلنا بما اتتمرا
ونعود إلى فوائد الخبر :

ومنها ما في متن الحديث من أن فاطمة عليها السلام وجدت على أبي بكر ولا شبهة أنه
لا يجوز أن يكون واجدة عليه إلا وقد فعل الخطأ لأن الحال في عصمتها ظاهر وقد
قال صلى الله عليه وآله وسلم : «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني»^(٢)

١ - هذه الآيات من أوّلها إلى ها هنا رواها ابن أبي الحديد بسنده عن أبي بكر الجوهري في
شرح المختار : (٤٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة : ج ١٦ ص ٢٣ .
وليلاحظ أيضاً ما أورده ابن أبي الحديد في شرح المختار : (٦٦) من الباب الأول من نهج
البلاغة : ج ٦ ص ٤٦ ط مصر .

٢ - وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد ، ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة في أوّل فضائل فاطمة سلام
الله عليها من كتاب الفضائل برقم (١٢٣١٩) من كتاب المصنّف : ج ١٢ ص ١٢٦ ط ١ قال :
حدّثنا ابن عيينة ، عن عمرو و [بن دينار] عن محمد بن [عليّ بن الحسين] ، عن أبيه ، عن
جدّه [قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني .
وقريباً منه رواه أيضاً مسلم في الحديث الثاني من الباب : (١٥) - وهو باب فضائل فاطمة
عليها السلام - من كتاب الفضائل برقم : (٢٤٤٩) من صحيحه : ج ٤ ص ١٩٠٣ ، قال :
حدّثني أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي ، حدّثنا سفيان ، عن عمرو ، عن ابن أبي مليكة ،
عن المسور بن مخرمة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّما فاطمة بضعة مني يؤذيها ما آذاها .
وقريباً منه رواه أيضاً ابن أبي غاصم في فضائل فاطمة في أوّل تراجم النساء في الحديث :
(٢٩٥٤) وما بعده من كتاب الآحاد والثاني ص ٣٦١ قال :
وحّدثنا محمد بن بكار الصيرفي وخلاّد بن أسلم قالّا : حدّثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن
دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة قال :

ومعلوم أنه صلى الله عليه وآله لا يغضب من صواب وإنما يغضب من خطأ، وكذلك فاطمة عليها السلام، وفي مثل ذلك يقول الشاعر:

وما ضرهم لو صادقوها بما ادّعت؟ وماذا عليهم لو أطابوا جنانها؟
وقد علموها بضعة من نبيهم فلم طلبوا فيما ادّعت بيانها؟

= قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني. ورواه بعده أيضاً بإسناد آخر، كما أن محققه في هامش الكتاب أشار إلى مصادر أخرى للأحاديث التي ذكرناها عنه.

[وأيضاً قال ابن أبي عاصم:] حدّثنا محمد بن عوف، حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى بن عبد الله العامري، أنبأنا عبد الله بن جعفر بن المسور الزهري: عن أم بكر بنت المسور، عن أبيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فاطمة شجنة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها.

[و] حدّثنا مؤمل بن هشام وأحمد بن منيع قالا: أنبأنا إسماعيل بن عليّة، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة:

عن عبد الله بن الزبير أن عليّاً رضي الله عنه ذكر ابنة أبي جهل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

إن فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها. ورواه أيضاً الترمذي في باب مناقب فاطمة من كتاب المناقب برقم: (٣٨٦٩) من سننه: ج ٥ ص ٦٥٦ قال:

حدّثنا أحمد بن منيع، حدّثنا إسماعيل بن عليّة، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير [قال]:

إن عليّاً ذكر بنت أبي جهل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها.

قال أبو عيسى [الترمذي]: هذا حديث حسن صحيح... ورواه أيضاً الطبراني في الحديث: (١٠١٣) في ترجمة الصديقة فاطمة بنت النبي صلوات الله عليها من المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤٠٥ قال:

حدّثنا عبد الله بن أحمد [قال]: حدّثني أحمد بن منيع.

حيلولة: وحدّثنا محمد بن صالح بن الوليد الترسّي حدّثنا مؤمل بن هشام، قالا: حدّثنا إسماعيل بن عليّة، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير....

ومن أراد المزيد فعليه بما أفاده العلامة الأميني قدس الله نفسه في كتاب الغدير: ج ٧ ص ٢٣٥ - ٢٣٧ ط ١.

ومنها قوله: «فهجرتَه فلم تكلمه حتى توفيت»^(١)، وهذا نظير ما تقدّم.

١ - وهذه الفقرة أيضاً شواهد كثيرة في مصادر المتمسكين بخطوات أعداء أهل البيت وإليك الإشارة إلى بعضها:

روى الطبراني في أواسط عنوان: (من اسمه عثمان) برقم: (٣٧٣٠) من المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٤٣٥ ط ١، قال:

حدثنا عثمان بن خالد بن عمرو السلفي قال: حدثنا إبراهيم بن العلاء، قال: حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن جعفر بن الحارث، عن موسى بن إسحاق، عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عروة:

عن عائشة قالت: كلمت فاطمة أبا بكر في ميراثها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: أترث ابنيك ولا أرث أبي؟ فقال [أبو بكر]: بأبي أنت وبأبي أبوك إنّه كان يقول «لا نورث، ما تركنا صدقة».

ثم قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن جعفر بن الحارث - وهو أبو الأشهب النخعي الكوفي - إلا إسماعيل بن عيَّاش.

وقال الحافظ الذهبي في عنوان: «شأن أبي بكر و فاطمة» في ترجمة أبي بكر من كتابه تاريخ الخلفاء: ج ٣ ص ٢١ ط دارالكتاب العربي:

قال الزهري عن عروة، عن عائشة أن فاطمة سألت أبا بكر بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها ممّا ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ممّا أفاء الله عليه، فقال لها [أبو بكر]: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة» فغضبت [فاطمة] وهجرت أبا بكر حتى توفيت.

قال عمر عبدالسلام تدمري في تعليقه على الحديث: أخرجه البخاري في الفرائض: ٣ / ٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا نورث ما تركنا صدقة».

و [أخرجه أيضاً] في الوصايا ٣ / ١٩٧ «باب نفقة القيم للوقف» وفي فضائل الصحابة ٤ / ٢٠٩ - ٢١٠ «باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم» ومنتقى فاطمة عليها السلام» وفي المغازي ٥ / ٢٣ «باب حديث بني نضير». ثم قال التدمري:

و [أخرجه أيضاً] مسلم في الجهاد والسير (١٧٥) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» ورقم (١٧٥٩، و ١٧٦١).

و [أخرجه أيضاً] أبو داود في الخراج والإمارة (٢٩٧٥) «باب في صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأموال».

و [أخرجه أيضاً] الترمذي في السير ٣ / ٨١ (١٦٥٨) «باب ما جاء في تركة النبي صلى الله عليه وسلم».

وهجر من فضّل الصواب على فعله [و] له حزام عند جميع أهل الإسلام^(١) وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «ولا يحلّ للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث»^(٢) وهاهنا [قد امتدّت هجرتها صلوات الله عليها] ستّة أشهر [على ما هو المشهور عند حفاظ آل أميّة من أنّ فاطمة صلوات الله عليها توفّيت على رأس ستّة أشهر من وفات أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله] ومع عصمتها [المستفادة من الآيات والروايات] يجب القطع على أنّها إنّما هجرته خطأ [عظيم أصرّ عليه أبو بكر، و] وقع من جهته!!!

ومنها ما في الخبر من أنّ عليّاً عليه السلام دفنها ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر^(٣). فإن كانت قد أوصت بذلك كما نقله بعض العلماء^(٤) فهو [دالّ على امتلائها غيظاً، وعلى] [زيادة في غضبها؟] وإن كان عليّ عليه السلام [هو] الذي كره ذلك فهو لا يكرهه لغير سبب، فكذا

= [وأخرجه أيضاً] النسائي في كتاب قسم النية: ١٣٢/٧.
[وأخرجه أيضاً] مالك في باب «ما جاء في تركة النبي» من كتاب الموطأ: ص ٧٠٢.
و [أخرجه أيضاً أحمد] في المسند: ج ١: ٤ و ٦ و ٩ و ١٠، ٢٥، ٤٧، ٤٨، ٦٠، ١٦٤، ١٧٩، ١٩١ وج ٦: ١٤٥، ٢٦٢ ط ١.
و [أخرجه أيضاً] ابن سعد في الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٣١٥.
أقول: وذكره ابن كثير - بضميمة نزعه الناصبية - في عنوان: «بيان أنه عليه السلام قال: لا نورث» من تاريخ البداية والنهاية: ج ٣ ص ٢٨٥.
١ - كذا.

٢ - وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد جمّة، ورواه الحفاظ عن الرجس عمر بن سعد بن أبي وقاص، منهم تلميذ حريز الحمصي في الأدب (باب الهجرة وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يحلّ لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث»)، ورواه أحمد بن حنبل بسندين أو أكثر في مسند المسور بن مخرمة من مسنده: ج ٤ ص ٣٢٧ - ٣٢٨ ط ١.

ورواه عنها حبّ بني أميّة ابن كثير الدمشقي في مسند المسور بن مخرمة من كتاب جامع المسانيد: ج ١١ ص ٣١٠ - ٣١١ وما حولهما.

٣ - وجاء التصريح بذلك في كثير من المصادر التي ذكرناها هاهنا في التعليق الثاني وليلاحظ أيضاً كتاب الغدير: ج ٧ ص ٢٢٧ ط ١.

٤ - رواه الجاحظ في رسائله كما في الغدير: ج ٧ ص ٢٢٦ ط ١.

لا يجوز أن يكرهه بسبب حسن، وإنما يكرهه بسبب قبيح.

ومنها قوله: «وكان لعليّ من الناس وجه حياة فاطمة» وإنما أراد [الراوي] بذلك الجاه والجلالة والاحترام عند الخاصّ والعامّ لمكان فاطمة عليها السلام وكونها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمكان المكين وكونها سيّدة نساء العالمين، فاكسب عليّ عليه السلام بها وجهاً في حياتها [و] زيادة احترام في مدّتها.

ومنها قوله: «فلما توفّيت استنكر عليّ وجوه الناس»، وهذا يفصح بأنّ الناس ظهر منهم الحيف على عليّ عليه السلام بعد موتها حتّى استنكر وجوههم ولن يكون كذلك إلّا وقد كثر ما في قلوبهم من الوجد عليه حتّى ظهر في وجوههم، هذا، على أنّه عليه السلام الصفة من الأمانة والخيرة من الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وأين يتاه بصاحب ذلك عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عليّ عليه السلام: «لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق»^(١).

ومنها قوله: «فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته»، وهذا يشهد بأنّ هناك ضرباً من الإكراه على البيعة لو كانت قد وقعت، لأنّه ذكر التماسه لها بعد استنكاره عليه السلام لوجوه الناس.

ومنها قوله: «ولم يكن بايع في تلك الأشهر»، واعلم أنّه لا خلاف بين الأئمة في أنّ عليّاً عليه السلام امتنع أولاً من بيعة أبي بكر، واختلف من قال بأنّه بايع في قدر المدة التي لم يبايع فيها فقدّرها الراوي / ١٥٠ / ستّة أشهر^(٢) ولم ينقل سوى ذلك ولو وثق بطريق فيها ما دون ذلك لقد كان ربّما ينقلها؟.

ومنها من ذكر دون ذلك وعلى كلا القولين فالحال ظاهر جليّ في بطلان إمامة

١ - هذا الحديث متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وله مصادر وأسانيد غير محصورة يجد الباحث كثيراً منها في الحديث: (٦٨٢) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٩٠ - ٢٢٦ ط ٢.

وليلاحظ ما أوردناه بطرق كثيرة ومصادر جمّة في تعليق الحديث: (٥) من تلخيص زين الفتى المسمى بالعسل المصنّى: ج ١ ص ١٧ - ٢٧ ط ١.

٢ - وهذا القول مستفيض عن أمّ المؤمنين عائشة في جلّ مصادر القوم، ورواه الدولابي بأسانيد في عنوان: «وفاة فاطمة...» في الحديث: (٩٧) وما بعده من كتاب الذرية الطاهرة الورق ٣٥ / ب /.

أبي بكر، وذلك لأنّ مستندها إذا كان هو الإجماع و قد فقد الإجماع بتأخير عليّ عليه السلام عن البيعة [في] هذه المدة [التي] كانت إمامة أبي بكر فيها باطلة وتصرفاته التي تستند إلى الإمامة فاسدة من إقامة الجمع وأخذ الحقوق الواجبة بطريقة القهر وغير ذلك مما هو مترتب على الإمامة، ومتى بطلت إمامته في هذه المدة كانت باطلة في سائر الأحوال، لأنّ أحداً لم يقل بأنّها باطلة في أوّل الأمر وصحيحة بعد ذلك، وكذلك الأحكام المستندة إليها، لأنّ بطلان الأصل يقتضي بطلان الفرع الذي يبتني عليه.

ومنها ما في الخبر من كراهية عليّ عليه السلام لحضور عمر، ومحبته لمحيي أبي بكر [وحده]، وهذا يقتضي أنّه كان أنس بأبي بكر من عمر^(١) فيدلّ على أن أبا بكر كان ألين عريكة وأسلم أخلاقاً لعليّ عليه السلام من عمر، ولهذا أقسم على أبي بكر أن لا يأتيهم وحده^(٢) فلم يبرّ أبو بكر قسمه بل حلف على خلاف يمينه، وقد قال بعض الصحابة^(٣) مخاطباً لأبي بكر لما أراد استخلاف عمر عليهم: «ما ذا تقول لربك وقد وليت علينا فظاً غليظاً؟ قال [أبو بكر]: أقول: اللهم إني وليت عليهم خيراًهم في نفسي، وفي رواية: خير أهلك.

وقال قائلهم: وقد علمت وعلم الناس أنّ إسلامنا قبل إسلام عمر، وفي عمر بقية تسلط اللسان^(٤).

ومنها ما صرح به عليّ عليه السلام من قوله لأبي بكر: «ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لرسول الله صلى الله عليه وآله نصيباً»، وهذا تصريح ظاهر

١ - بل يقتضي أنّه عليه السلام كان يرى أن عمر كان من أشدّ المكابرين المضرين على هضم حقوق أهل البيت عليهم السلام.

٢ - هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «أقسم على أبي بكر لأتأثم وحده؟».

٣ - وهو طلحة بن عبيد الله قائد الناكثين، كما رواه الطبري في آخر ترجمة أبي بكر من تاريخه ج ٣ ص ٤٣٣ قال:

حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق، عن الزهري، عن القاسم بن محمد، عن أسماء بنت عميس قالت: دخل طلحة بن عبيد الله على أبي بكر فقال: استخلفت على الناس عمر وقد رأيت ما يلقى الناس منه وأنت معه فكيف إذا خلاهم؟...

٤ - كذا في أصلي.

بالتعب عليه في التقدم، وأنه أولى منه بالأمر لقربته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولهذا نقل عنه عليه السلام [أنه] - لما بلغت تحاور المهاجرين والانصار وما قاله أبوبكر - قال: «واعجباً أيكون الخلافة بالصحابة، ولا تكون بالصحابة والقرابة»؟! (١)

و[أيضاً] قال عليه السلام في ذلك:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم (٢) فكيف بهذا والمشيرون غيب وإن كنت بالقربى حجبت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب وفي هذه النكت ما يشهد لمذهب العترة عليه السلام بالصحة فيما اختاروه والإصابة فيما قالوه، ثم لم ينقل في الخبر أن البيعة وقعت من أمير المؤمنين عليه السلام أصلاً وذلك زيادة للبيان وتأكيده للبرهان.

وروى الشيخ الجليل العالم أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد الزيدي (٣) رضوان الله عليه في كتاب المحيط بالإمامة، قال: أخبرنا السيد الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني عليه السلام، قال: أخبرنا السيد أبو العباس الحسيني عليه السلام (٤) قال: أخبرنا علي بن الحسين، قال: أخبرنا محمد بن عبدالعزيز

-
- ١ - ذكره السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (١٩٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة، وفي الحديث (٢٠٠) من كتابه خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٨٦ ط قم. ورواه أيضاً العلامة الكراجكي طاب ثراه في كتاب التعجب ص ١٣، ط ١.
 - و رواه أيضاً جمال المفسرين الشيخ أبو الفتوح الرازي رفع الله مقامه في تفسير الآية: (٢٤٨) من سورة البقرة في تفسيره: روض الجنان: ج ٢ ص ٢٩٢ ط ٣.
 - وانظر ما جاء في آخر حرف الضاد من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام جمع الكيدري.
 - ٢ - هذا هو الظاهر الموافق لنهج البلاغة وكثر الفوائد وغيرهما، وفي أصلي من محاسن الأزهار: (لئن كنت ...).

- ٣ - تقدمت ترجمته في تعليق شرح البيت (٢٤) من قصيدة المنصور بالله من هذا الكتاب.
- ٤ - توفي سنة: (٣٥٣) كما في ترجمته في عنوان: «أبو العباس الحسيني» تحت الرقم: (٤٢) من كتاب المؤلفين الزيدية ص ٤٩ قال: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو العباس الحسيني أحد الأعلام والأئمة الكرام، إمام حافظ مسند حجة رباني آل الرسول وشيخ المعقول والمنقول، لم يبق

قال: حدثنا الحسن بن الحسين بن علي بن عبد الله بن الحسن أنه [قال]:
أخرج [أبو بكر] وكيل فاطمة في فذك وطالبها بالبيّنة بعد شهر من موت
الرسول، صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا / ١٥١ / ورد وكيل فاطمة [إليها] وقال:
أخرجني صاحب أبي بكر صارت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر و معها أمّ أيمن ونسوة
من قومها فقالت: فذك [كانت] بيدي أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وتعرّض صاحبك لوكيل فقال: يا بنت محمّد أنت عندنا مصدّقة إلّا أنّ عليك
البيّنة. فقالت: يشهد لي علي بن أبي طالب وأمّ أيمن فقال: هاتي [بيّنتك]. فشهد
أمير المؤمنين وأمّ أيمن، فكتب لها [أبو بكر] صحيفة وختمها فأخذتها فاطمة
واستقبلها عمر وقال: يا بنت محمّد، هاتي الصحيفة. [فدفعها إليه] فأخذها ونظر
فيها وتفل فيها وخرقها!!^(١).

= شيء من فنون العلم إلّا طار في أرجائه!!
تلمذ على الإمام الناصر الحسن الأطروش.
وتلمذ عليه الإمامان الجليلان الأخوان المؤيد بالله، وأبو طالب الهارونيان، وله العلوم الواسعة
والمؤلّفات الجامعة.
عاش في الجيل والديلم؟ وخرج الى فارس وبغداد، وعاصر القاهرة والراضي والمستقي
العباسي؟.
ومن شيوخه القاسم بن عبد العزيز بن اسحاق بن جعفر البغدادي وعبد الرحمان بن أبي
حاتم وغيرهما ومات بمجران....
١ - والحديث رواه أيضاً إبراهيم بن محمّد الثقفي رحمه الله - المتوفى عام: (٢٨٣) كما رواه عنه
علم الهدى السيّد المرتضى طاب ثراه في كتاب الشافي: ج ٤ ص ٩٧ وفي تلخيصه: ج ٣ ص
١٢٤ - قال:

[حدثنا] إبراهيم بن ميمون، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي بن
أبي طالب عن أبيه عن جده عن جدّ أبيه عليّ عليهم السلام قال:
جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر وقالت: إن أبي أعطاني فذكاً وعليّ يشهد لي وأمّ أيمن.
قال [أبو بكر]: ما كنت لتقولين على أبيك إلّا الحقّ، قد أعطيتك إياها، ودعا بصحيفة من
آدم فكتب لها فيها فخرجت فلقيت عمر، فقال: من أين جئت يا فاطمة؟ قالت: من عند
أبي بكر، أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني فذك وعليّ يشهد وأمّ أيمن
فأعطانيها وكتبها لي. فأخذ عمر منها الكتاب ثمّ رجع إلى أبي بكر فقال: أعطيت فاطمة فذك
=

قال الشيخ الجليل أبو الحسن عليه السلام: وأخبرنا السيد الإمام المستعين بالله أبو الحسن علي بن أبي طالب الحسيني قال: حدثنا محمد بن علي الحسيني الكوفي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمر الأحسمي قال: حدثنا عبيد بن كثير، قال: حدثنا عباد، قال: أخبرنا موسى بن عثمان، عن جابر: عن أبي جعفر قال: دخلت فاطمة علي أبي بكر فسأته فذكاً فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لأنورث» فقالت: قد قال الله تعالى ﴿وورث سليمان داود﴾ [١٦ / النمل: ٢٧] فلما خصمته أمر من يكتب لها وشهد علي عليه السلام وأم آيين، قال: فخرجت فلقبها عمر فقال: من أين جئت يا بنت رسول الله؟ قالت: من عند أبي بكر فكتب لي بفدك. قال: هاقي الكتاب فأعطته إياه، فبرق فيه ومحاها!! قال: فاستقبلها علي فقال: ما لك يا بنت رسول الله غضبي؟ فذكرت له ما صنع عمر، فقال: ماركبوا من أبيك ومني أعظم من هذا.

قال: فرضت فجاء يعودانها فلم تأذن لهما، فجاءا من الغد فأقسم علي عليها فأذنت لهما فدخلوا وسلما فردت عليها سلاماً ضعيفاً وقالت لهما: أسألكما بالله الذي لا إله إلا هو أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من آذى فاطمة فقد آذاني»؟ فقالا: اللهم نعم. قالت: فأشهد [بالله] أنكما قد آذيتاني^(١).

= وكتبت بها لها؟ قال: نعم. قال عمر: علي يجر إلى نفسه وأم آيين امرأة. وبصق في الصحيفة ومحاها.

ورواه عنه ابن أبي الحديد في أواخر شرح المختار: (٤٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦ ص ٢٧٥ ط مصر.

١ - ولهذا الذيل أيضاً مصادر، ورواه ابن قتيبة في عنوان: «كيف كانت بيعة علي...» من كتاب الإمامة والسياسة ص ١٣ قال.

فقال عمر لأبي بكر - [بعد أيام من يوم السقيفة لما بلغه أن فاطمة مريضة] -: انطلق بنا إلى فاطمة فإننا قد أغضبناها!! فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فكلماه [في ذلك فاتاها فاستأذن منها فأذنت] فأدخلها عليها، فلما قعدا عندها حوالت وجهها إلى الحافظ، فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام!! فتكلم أبو بكر فقال:

يا حبيبة رسول الله والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي ولوددت يوم مات أبوك أني مت ولا أبقى بعده؟! أفتراني أعرفك وأعرف فضلك و

= شرفك و أمنعك حقك وميراثك من رسول الله؟ ألا إني سمعت أباك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لأنورث، ما تركنا» هـ [فهو صدقة].

فقلت: أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرفانه تفعلان به؟ قالوا: نعم. فقلت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: «رضا فاطمة من رضي و سخط فاطمة من سخطي؟ فمن أحب فاطمة إني فقد أحببتني ومن أَرْضَى فاطمة فقد أَرْضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟» قالوا: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت: فإني أشهد الله و ملائكته أنكما أسخطتاني و ما أرضيتاني ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه. فقال أبو بكر: أنا عائد بالله تعالى من سخطه و سخطك يا فاطمة.

ورواه العلامة الأميني رفع الله مقامه عنه و عن رسائل الجاحظ ص ٣٠٠ و عن أعلام النساء: ج ٣ ص ١٢١٤، كما في الغدير: ج ٧ ص ٢٢٩ ط ١.

و قريباً منه رواه أيضاً السيد المرتضى رحمه الله في كتاب الشافي: ج ٤ ص ١١٥، ط بيروت. و رواه عنه ابن أبي الحديد في أواخر شرح المختار: (٤٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦، ص ٢٨١ ط الحديث بمصر.

و ليلا حظ بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ١٥٧، و ما حولها ط الحديث.

وبما تقدم هاهنا و ما تقدمه من أقوال أولاد فاطمة و سادات أهل البيت عليهم السلام - من أن أمهم الصديقة ماتت وهي ساخطة و غضبي على قوم فنحن ساخطون لسخطها - تبين بطلان ما رواه حافظ بني أمية ابن كثير من أنه لما مرضت [فاطمة] جاءها أبو بكر فدخل عليها فجعل يترضاها فرضيت رضي الله عنها.

هذا موجز ما ذكره ابن كثير في عنوان: «من توفي في سنة إحدى عشرة» من تاريخ البداية والنهاية: ج ٣ - أو ٦ - ص ٣٣٣ ثم قال:

[هكذا] رواه البيهقي من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي ثم قال: و هذا مرسل حسن بإسناد صحيح.

أقول: و أني له بالصحة و راويه الشعبي هو أكمل طواغيت بني أمية و شريهم الذين بنوا بنيان حكومتهم على حكومة أبي بكر و عمر.

ثم إن الشعبي لم يدرك القصة بنفسه ولم يذكر أيضاً عمن أخذها، فحديثه - مع قطع النظر عن معارضته لأقوال أبناء فاطمة - غير حجة فكيف و هو معارض لما ثبت عنهم و عن غيرهم و قد ذكرنا هاهنا بعضها، فتجلى أن ما ذكره البيهقي و قال: «صحيح» سقيم و باطل عقيم.

و ما رواه ابن كثير، رواه أيضاً الذهبي في عنوان: «وفاة فاطمة [في سنة (١١) الهجرية] ...» من كتابه تاريخ الإسلام: ج ٣ ص ٤٧ قال:

قال شيخ الإسلام أيده الله: وفي هذا ما يقتضي بأن أبا بكر قد حكم لها وحكمه عند مخالفينا ماض لأنّ حكم قاضيه ينفذ فكيف بحكمه، ومتى حكم بذلك [أبو بكر] فقد أخطأ عمر في نقضه ومحوه، فإنّه لا خلاف أنه لا يجوز نقض حكم الحاكم إلا إذا خالف الدليل المقطوع به، من الكتاب أو السنة أو الإجماع وما أشبه ذلك، والخلاف وإن وقع في أنّه هل يجوز شهادة الزوج [لزوجته] أم لا، فذهبت العترة عليهم السلام إلى جوازها، ومنع منه جماعة من الفقهاء، إلا أنّه إذا حكم به حاكم نفذ على كلّ حال ولم يحز لغيره أن ينقضه لأنّ الاجتهاد لا ينقض باجتهاد مثله، إذ لا مزية لأحدهما على الآخر في كونها اجتهادين وقد انضاف إلى أحدهما حكم الحاكم، فمن أين جاز لعمر نقضه والحال هذه؟.

وإذا تقرّر أنّها كانت غاضبةً مما صنع أبو بكر وعمر فلا بدّ أن يغضب الله من ذلك، وهو تعالى لا يغضب إلا من فعل قبيح أو ترك واجب، والحال ظاهر عند العترة عليهم السلام في أنّها ماتت وهي غضبي.

وقد سئل / ١٥٢ / الإمام العلامة ترجمان الدين أبو محمد القاسم بن إبراهيم ^(١) - سلام الله عليه وعلى آبائه الأكرمين - عنها فقال: كانت لنا أمّ صدّيقة ماتت وهي غضبانة عليها ونحن نغضب لغضبها.

وفي مثل ذلك يقول السيّد الإمام إمام الحرمين مفتي الفريقين عليّ بن عيسى ^(٢)

= قال أبو حمزة السكري عن [إسماعيل] بن أبي خالد، عن الشعبي قال: لما مرضت فاطمة أتاها أبو بكر فأستأذن...

ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ١٥٧، ومأخوذاً بالحديث. ١ - له ترجمة حسنة تحت الرقم: (٨٣٠) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٤٥٨ قال:

[هو] الإمام أبو محمد الرسيّ القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المولود سنة (١٩٦) المتوفى عام: (٢٤٦). هذا موجز ما ذكره الأخ الكريم عبدالسلام عباس، في صدر ترجمته، وليلا حظ بقية ما أورده في الترجمة فإنّها مفيدة.

٢ - وفي أصلي هاهنا هامش هذا نصّه: «هو بالتصغير كما ذكره في كتابه الطالب في أنساب آل أبي طالب، وهو الذي صنّف الزمخشري تفسير الكشاف من أجله وذكره في خطبة

= الكشف».

وقد قرّضه الزمخشري وقال في شأنه في مقدمة تفسير الكشف، ما لفظه:
فلما حطّطت الرحل بمكة إذا أنا بالشعبة السنية من الدوحة الحسنية الأمير الشريف الإمام
شرف آل رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] أبي الحسن على بن حمزة بن وهاس أدام الله
بجده - وهو النكتة والشامة في بني الحسن مع كثرة محاسنهم وجوم مناقبهم - أعطش الناس
كبداً وألهبهم حشئاً وأوفاهم رغبة [إلى] تفسير القرآن المجيد [حتى ذكر أنه كان يحدث نفسه
في مدة غيبيتي عن الحجاز - مع تراجم ما هو فيه من المشادة؟ - بقطع الفيافي والوفادة علينا
بخوارزم ليتوصل إلى إصابة هذا الغرض ...

أقول: وقد عقد له ترجمة عبدالسلام عباس الوجيه - وفقه الله - في كتابه أعلام المؤلفين
الزيدية: ج ١، ص ٤٥٠ قال:

الأمير علي بن وهاس - المتوفى عام: (٥٥٦) - [هو] علي بن عيسى بن حمزة بن حمزة بن
وهاس السليمانى ابن أبي الطيب أمير عالم أديب ناظم، أصله من الخلفاء السليمانى.

يروى عن محمود الزمخشري [صاحب تفسير الكشاف] وكان محمود يشني عليه، [و] كان
عالماً فصيحاً وهو أحد شيوخ القاضي جعفر بن أحمد عبدالسلام، وتولى الرد على المطرفية.
وتوفى بمكة المكرمة في ثيف وخمس مائة؟ وكان في عشر الثمانين.

وقال القاسمي في الجوهر المضيئة: ذكره الإمام الحسن عليه السلام؟ وقال: توفى سنة
(٥٥٦).

وقال في معجم المؤلفين: له تصانيف.

وقال في معجم الأدباء: له تصانيف مفيدة وقريحة في النظم والنثر مجيدة.

أقول: والحديث المذكور في المتن الذي ذكره القاسم بن ابراهيم، رواه أيضاً أبو بكر الجوهري
في كتاب السقيفة - ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٦٦) من نهج البلاغة: ج ٦
ص ٤٩ - قال:

وحدثني المؤمل بن جعفر، قال: حدثني محمد بن ميمون، قال: حدثني داود بن
المبارك، قال:

أتينا عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام
ونحن راجعون من الحج في جماعة - فسألناه عن مسائل وكنت أحد من سأله، فسألته عن
أبي بكر وعمر؟ فقال: أجيبك بما أجاب به جدّي عبدالله بن الحسن، فإنه سئل عنها؟ فقال:
كانت أمّاً صديقة ابنة نبيّ مرسل، وماتت وهي غضبي على قوم فنحن غضاب لغضبها.

قال ابن أبي الحديد: قلت: وقد أخذ المعنى بعض شعراء الطالبين من أهل الحجاز، أنشدني

بن حمزة بن غانم بن وهاس ابن أبي الطيب بن عبدالله بن عبدالرحمان بن أبي الفاتك بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

أتموت البتول غضباً ونرضى ما كذا يفعل البنون الكرام
يا أبا حفص الهوينا فما كنت مليئاً بذاك لولا الحمام
ورويانا بالإسناد المتقدم إلى السيد ظفر بن داعي رضوان الله عليه^(١) قال:
حدثنا الفقيه فاطمة ابنة محمد بن إسماعيل رحمها الله، قالت: حدثنا الشيخ
الحافظ أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني قال: حدثنا الحسن بن صالح بن زفر
قال: حدثنا الحسن بن علي بن راشد، حدثنا خالد بن عبدالله عن بيان [بن
بشر]^(٢)، عن الشعبي عن أبي جحيفة:

عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تبعث ابنتي
فاطمة عليها السلام على ناقة عضبا منسوج من ذنبها إلى عنقها ديباج مرصع بالياقوت
عليها رحاله من الجنة؟ و مريم ابنة عمران عن يمينها وآسية بنت مزاحم عن

= النقيب جلال الدين عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد العلوي وذهب عني أنا اسمه -
قال:

يا أبا حفص الهوينا وما كنت مليئاً بذاك لولا الحمام
أتموت البتول غضبي ونرضى ما كذا يصنع البنون الكرام
يخاطب عمر ويقول له: مهلاً وريداً يا عمر أي أرفق وأتند ولا تعنف بنا، وما كنت مليئاً أي
وما كنت أهلاً لأن تخاطب بهذا وتستعطف، ولا كنت قادراً على ولوج دار فاطمة على ذلك
الوجه الذي ولجتها عليه؟ لولا أن أباه الذي بيتها يحترم ويصان لأجله مات، فقطع فيها من
لم يكن يطمع!!

ثم قال: أتموت أمناً وهي غضبي ونرضى نحن؟ إذاً لسنا بكرام، فإن الولد الكريم يرضى
لرضا أبيه وأمه ويغضب لغضبها.

وأيضاً القصة رواها ابن أبي الحديد - ولكن من غير الأبيات - وشرحها في شرح المختار:

(٤٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦ ص ٢٣٢.

وانظر كتاب الطرائف ص ٢٥٢.

١ - تقدم ذكر إسناد المؤلف إلى السيد ظفر بن داعي في شرح البيت: (٢٦) من هذا الكتاب.

٢ - كلمتا: «راشد وبيان» رسم خطهما غير جلي في أصلي المخطوط.

شأها، و كلثوم أخت موسى أمامها معها سبعون ألف حوري، وجبريل ينادي: أيها الناس غضوا أبصاركم هذه فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تريد أن تجوز على الصراط.

وبالإسناد المتقدم إلى السيد أبي طالب عليه السلام^(١) قال: أخبرنا أبي عليه السلام قال: أخبرني عمي أبو عيسى علي بن الحسين الحسيني عليه السلام بالكوفة، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسيني قال: حدثنا محمد بن نهار بن عمار قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثني أبو زيد الحنفي قال: حدثنا عمرو بن فائد، عن الكلبي، عن أبي صالح:

عن عبدالله بن عباس قال: ينادي مناد يوم القيمة: يا أهل الجمع غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: فتخرج من قصرها ومعها ثياب تشخب بالدم حتى تنتهي إلى العرش وتقول: يارب انتصف لولدي من قتلهم^(٢).

قال ابن عباس فوالله لينصفن الله ممن قتلهم.

قال شيخ الإسلام أيده الله تعالى: وإذا تقرّر فضلها عليها السلام وخص بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام كان ذلك زيادةً في نبلة وكاشفاً عن عظيم فضله.

وقد روينا بالإسناد المتقدم إلى القاضي ابن المغازلي^(٣) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازة قال: أخبرنا أحمد بن علي بن جعفر الخيوطي قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن الحسين الزعفراني / ١٥٣ / قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال: حدثنا الحسن بن حماد، قال: حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة:

١ - رواه السيد أبو طالب رحمه الله في أماليه - كما في آخر الباب الخامس من كتاب تيسير الطالب: ص ٨٨ ط ١، وفيه: «والله لينصفن الله ممن قتلهم».

٢ - كذا في أصلي المخطوط من محاسن الأزهار، وفي تيسير الطالب المطبوع: «يا رب انتصف لولدي ممن قتلهم».

٣ - رواه ابن المغازلي في الحديث: (٣٩٩) من مناقبه ص ٣٣٧ ط ٢. وفي تعليقه عن مصادر.

عن أنس بن مالك قال: جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتي [وقدمي في الإسلام وإني؟ قال: وما ذاك؟ قال: [تزوجني من فاطمة^(١)]. قال: فسكت عنه، أو قال: فأعرض عنه.

قال: فرجع أبو بكر إلى عمر فقال: هلكت وأهلك؟ قال: وما ذا؟ قال: خطبت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأعرض عني قال [عمر]: مكانك حتى آتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأطلب منه مثل الذي طلبت. فأني عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني، قال: وما ذاك؟ قال: تزوجني فاطمة. قال: فأعرض عنه فرجع عمر إلى أبي بكر فقال: إنه ينتظر أمر الله فيها، فانطلق بنا إلى علي حتى نأمره يطلب الذي طلبناه.

قال علي: فأني وأنا أعالج فسيلاً فقالا: ألا أتيت ابن عمك تخطب ابنته؟ قال: فنبهاني لأمر، فقمت أجزرداني طرفاً على عاتقي وطرفاً على الأرض حتى أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقعدت بين يديه فقلت: يا رسول الله قد علمت قدمي في الإسلام ومناصحتي وإني وإني. قال: «وما ذاك يا علي؟» قلت: تزوجني فاطمة. قال: وما عندك؟ قلت: فرسي ودرعي. قال: «أما فرسك فلا بد لك منها، وأما درعك فبعها». [قال: فبعتها بأربع مائة وثمانين درهماً فأتيته بها فوضعها في حجره فقبض منها قبضة [و] قال: «يا بلال ابغنا بها طيباً». قال: وأمرهم أن يجهزوها فجعل لها سريراً مشرطاً بالشرط؟ ووسادة من آدم حشوها ليف، وملاً البيت كثيباً - يعني رملاً - وقال لي: «إذا جاؤ [ها] بك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك»^(٢). قال: فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت في ناحية البيت وأنا في جانب البيت. قال: وجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «ها هنا أخي؟» [قالت أم أيمن: فقلت له: أخوك وقد زوجته [ابنتك؟ قال: «نعم»]. فدخل.

١ - كذا في أصلي من مخطوطة محاسن الأزهار غير أن ما وضع بين المعقوفين مأخوذ من مطبوعة مناقب ابن المغازلي وفيه: [قال: وما ذاك؟ قال: [تزوجني فاطمة...].

٢ - كذا في أصلي، وفي مناقب ابن المغازلي: «إذا جائتك فلا تحدث شيئاً...». وهو الظاهر.

قال: فقال لفاطمة: «إيتيني بماء». فقامت إلى قعب في البيت فجعلت فيه ماءً فأنته به، فنضح فيه ثم قال لها: «قومي»^(١). فنضح على رأسها وبين ثدييها وقال: «اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم». ثم قال لها: «أدبري». فأدبرت فنضح بين كتفيها وقال: «اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم».

ثم قال: «إتني بماء». فعرفت الذي يريد، فقمت فلأت القعب ماءً ثم أتيته به فأخذ منه نفثة ثم مجّه في فيه^(٢) ثم صبّ على رأسي وبين يدي ثم قال: «اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان». ثم قال: «أدبري». فأدبرت فصبّ بين كتفي ثم قال: «اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم». ثم قال: «ادخل بأهلك بسم الله والبركة».

قال شيخ الإسلام أيده الله: ومن تأمل هذا الخبر الشريف عرف أن عليّ الفضل العظيم والشرف الجسيم بزواج فاطمة لعليّ عليه السلام لأنها / ١٥٤ / سيّدة نساء العالمين كما نصّ على ذلك الرسول صلى الله عليه وآله، وخصّ بها دون أبي بكر وعمر بعد طلبها لها فامتنع الرسول صلى الله عليه وآله من تزويجها منها ضناً بها للكفو الكريم، عليه أفضل الصلاة والسلام.

وروينا بالإسناد المتقدم إلى القاضي الجليل أبي عليّ الحسن بن عليّ الصفار رحمة الله عليه^(٣) قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد الفارسي التاجر قراءة

١ - كذا في أصلي، وفي مناقب ابن المغازلي: «فجّ فيه...» وهو الظاهر.

٢ - كذا في أصلي، وفي مناقب ابن المغازلي: «فقمت فلأت القعب ماءً فأنته به فأخذ منه بفيه ثم مجّه فيه...».

٣ - تقدّم ذكر الإسناد إلى الحسن بن عليّ الصفار في آخر شرح البيت: (١١) من هذه المخطوطة.

والحديث رواه أيضاً الحافظ ابن عساكر برقم: (٢٩٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٥٤ ط ٢ بتحقيق المحمودي.

ورواه الشيخ الصدوق في الفقيه: ٣: ٤٠١ كتاب النكاح باب النثار والزفاف، والطبري في مناقب فاطمة عليها السلام من دلائل الإمامة: ص ١٠٠ ح ٣٠ مع زيادات في آخره، والطبرسي في مكارم الأخلاق: ص ٢٠٨.

عليه في سنة ثلاث و تسعين [و ثلاث مائة] ثم في سنة ثمان و تسعين و ثلثائة قال :
أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد ابن عقدة الحافظ قال : حدّثنا محمد بن أحمد بن
الحسن قال : حدّثنا موسى بن إبراهيم المروزي قال : حدّثنا موسى بن جعفر ، عن
أبيه ، عن جدّه :

عن جابر بن عبدالله قال : لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة
من عليّ أتاه أناس من قريش فقالوا : إنّك زوجت عليّاً بمهر خسيس . قال : « ما
أنا زوجت عليّاً ولكن الله زوجة ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى [ف] أوحى الله
عزّ وجلّ إلى السدرة المنتهى : أن انثري ما عليك ، فنثرت الدرّ والجوهر
والمرجان ، فابتدر الحورالعين فالتقطن فهنّ يتهادين ويتفاخرن ويقلن هذا نثار
فاطمة بنت محمد عليها السلام » .

فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببغلة الشهباء وثنى
عليها قطيفة وقال لفاطمة : « اركبي » . وأمر سلمان أن يقودها والنبي صلى الله عليه
يسوقها ، فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبي صلى الله عليه وآله وجبة فإذا هو
بجبريل صلى الله عليه في سبعين ألفاً وميكائيل صلى الله عليه في سبعين ألفاً ، فقال
النبي صلى الله عليه : « ما أهبطكم إلى الأرض » ؟ قالوا : جئنا نزفّ فاطمة إلى
زوجها عليّ بن أبي طالب . فكبر جبريل وكبر ميكائيل ؟ وكبرت الملائكة وكبر
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة .

وبالإسناد المتقدّم إلى ابن المغازلي^(١) قال : حدّثنا القاضي أبو الحسن محمد بن
عليّ المعروف بابن الراسبي الشافعي إملاءً في جامع واسط ، قال : حدّثنا
أبو القاسم عبيد الله بن تميم القاضي^(٢) قال : حدّثنا أبو أحمد محمد بن الحسين ، قال :
حدّثنا عمر بن الربيع ، قال : حدّثني شيخ صالح من أهل مكّة ، قال : حدّثنا دينار
بن عبدالله الأنصاري قال : حدّثنا محمد بن جنيد ، عن الأعمش عن ثابت :
عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كنت ذات يوم في

١ - رواه ابن المغازلي في الحديث : (٣٩٦) من مناقبه ص ٣٤٤ ط ٣ .

٢ - كذا في أصلي المخطوط من محاسن الأزهار ، وفي مطبوعة مناقب ابن المغازلي : (أبو القاسم عبد
الله بن تميم القاضي) .

المسجد أصليّ إذ هبط عليّ ملك له عشرون رأساً فوثبت لأقبل رأسه فقال : مه يا محمد أنت أكرم على الله من أهل السماوات و أهل الأرضين أجمعين و قبل رأسي و يدي فقلت : حبيبي جبريل ما هذه الصورة التي لم تهبط عليّ لمثلها قطّ ؟ فقال : ما أنا بجبريل ولكن أنا ملك يقال لي : محمود بين كتفيّ مكتوب لا إله إلاّ الله محمد رسول الله بعثني الله [أن] أزوّج النور بالنور . قلت : / ١٥٥ / من النور ؟ قال : فاطمة من عليّ و هذا جبريل وإسرافيل وإسماعيل صاحب سماء الدنيا وسبعون ألف ملك من الملائكة قد حضروا .

فقال [النبي] صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ قد زوّجتك على ما زوّجك الله من فوق سبع سماواته » . ثمّ التفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى محمود فقال : « منذ كم كتب هذا بين كتفيك » ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله آدم بألني عام !! وناوله جبريل قدحاً فيه خلوق من الجنة و قال : حبيبي مر فاطمة تلطخ رأسها و يدها من هذا الخلق .

فكانت فاطمة عليها السلام إذا حكّت رأسها شمّ أهل المدينة رائحة الخلق .
وبالإسناد إليه أيضاً ^(١) قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي قال : أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان المزنيّ الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي قال : حدّثنا عليّ بن العباس البجلي قال : حدّثنا عليّ بن المثنى الطهوي قال : حدّثنا زيد بن الحباب قال : حدّثنا ابن لهيعة - وهو عبدالله بن لهيعة بن عقبة - قال : حدّثنا أبو الزبير :

عن جابر بن عبدالله ، قال : دخلت أمّ أيمن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي تبكي ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ما يبكيك لا أبكي الله

١ - رواه ابن المغازلي في الحديث : (٣٩٣) في عنوان : « تزويج فاطمة بعليّ عليه السلام » من مناقبه ص ٣٤١ ثمّ قال :

أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان ، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن زيد بن مروان سنة اثنتين وسبعين و ثلاث مائة ، حدّثنا محمد بن عليّ بن شاذان ، حدّثنا الحسن بن محمد بن عبدالواحد ، حدّثنا زيد بن الحباب قال : حدّثنا ابن لهيعة ، حدّثنا أبو الزبير ، عن جابر مثله .

عينك»^(١). قالت: بكيت يا رسول الله لأني دخلت منزل رجل من الأنصار وقد زوج ابنته رجلاً من الأنصار فنثر على رؤسهم لوزاً وسكراً فذكرت تزويجك فاطمة من علي ولم تنثر عليها شيئاً. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تبكي يا أمّ أيمن، فوالذي بعثني بالكرامة واستخصني بالرسالة ما أنا زوجته ولكن الله تبارك وتعالى زوجة من فوق عرشه، ومارضيت حتى رضي علي وما رضي علي حتى رضيت ومارضيت حتى رضيت فاطمة، وما رضيت فاطمة حتى رضي الله رب العالمين.

يا أمّ أيمن لما زوج الله تبارك وتعالى فاطمة من علي أمر الملائكة المقربين أن يحدقوا بالعرش وفيهم جبريل وميكائيل وإسرافيل فأحدقوا بالعرش، وأمر الحور العين أن يتزين وأمر الجنان أن يزخرف، فكان الخاطب الله تبارك وتعالى والشهود الملائكة، ثم أمر الله شجرة طوبى أن تنثر عليهم، فنثرت اللؤلؤ الرطب مع الدرّ الأخضر مع الياقوت الأحمر مع الدرّ الأبيض، فتبادرن الحور العين يلتقطن من الحليّ والحلل ويقلن هذا [من] نثار فاطمة بنت محمد»^(٢).

قال شيخ الإسلام أيده الله: وفي هذه الآثار ما يقضي لعليّ عليه السلام بالفضل والزلف وأنه قد خيم من الشرف في ساميات الغرف، وفي هذا العقد من أنواع الجلالة ما ظهوره يغني عن بيانه إذ هو يتردد من المليك إلى الأملاك، الذين لهم شرف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا فضل لا يبارى وفخر لا يجارى وما أن يقول قائل بعد هذا / ١٥٦ / في عليّ عليه السلام وإن استفرغ وسعه نثراً ونظماً، والله [درّ] القائل:

لن يبلغوا مدح النبي وآله قوم إذا ما بالمدائح فاهوا

١ - كذا في أصلي المخطوط من محاسن الأزهار، وفي مطبوعة مناقب ابن المغازلي: «لا أبكى الله عينك».

٢ - ورواه أيضاً الحافظ محمد بن سليمان الكوفي المتوفى سنة: (٣٢٢) في الحديث: (٦٧٥) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠٤ ط ١.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٢٩٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٥٤ ط ٢.

رجل يقول إذا تحدّث: قال لي جبريل أرسلني إليك الله
وقال آخر:

إن شئت تمدح قوماً لله لا لتعلّه فاقصد بمدحك قوماً هم الهداة الأدلة
أخبارهم عن أبيهم عن جبرائيل عن الله

ويكيفيك في فضل عليّ عليه السلام بما ذكرناه أنّه شيء لم يتفق لأحد من ولد آدم صلى
الله عليه وسلم لأنّ الله تعالى هو الخاطب، والملائكة شهود، [و]الموضع الذي
عقد فيه ذلك أشرف الأمكنة وهو عند سدرة المنتهى، والنتار من أشرف شيء في
العالم ما بين الدرّ الأزهر، والياقوت الأحمر، هذا ما فوق السماوات العلى.

وعلى ظهر الأرض العاقد محمد سيّد البشر والشفيع يوم المحشر، وكان هو الذي
يسوق البغلة بها صلى الله عليه وعليها ليلة زفافها، ثمّ جاء جبريل في سبعين ألفاً
وميكائيل في مثل ذلك ردفاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم [و] صلوات الله
عليهم عند الزفاف، وأخبروا أنّهم هبطوا لهذا الغرض.

فهل علمت أيّها السامع بمثل هذا لأحد من الخليقة؟ كلاً ما كان ولا يكون،
فدع عنك فاسدات الظنون، واعرف حقّ تراجمة الكتاب المكنون وقدمهم في
أمور الدين على الأنام فهم الصفوة من أهل الإسلام والدعاة إلى دار السلام، فالزم
حبهم قلبك واجعله مماًزجاً لبك؟ [ولله درّ القائل]:

لو شقّ عن قلبي ترى وسطه سطران قد خطّا بلا كاتب
العدل والتوحيد في جانب وحبّ أهل البيت في جانب
ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفضل على البشر من مضى منهم ومن
غبر، وفضل عترته نعمة عليه من الله زاده بها فضلاً.

روينا عن الحاكم رحمته الله رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال
لعليّ عليه السلام: «أوتيت ثلاثاً لم يؤتتهنّ أحد ولا أنا! أوتيت صهراً مثلي ولم أوت أنا
مثلي، وأوتيت صديقة مثل ابنتي [و]لم أوت مثلها زوجة، وأوتيت الحسن
والحسين من صلبك ولم أوت من صلي مثلها ولكنكم مني وأنا منكم»^(١).

يا عجباً كلّ العجب ممن ينحاز إلى أضدادهم ولا يخلص لله في ودادهم، ومناقبهم قد أشرقت إشراق الشمس والأقمار، و غصّ من شعاعها شعاع النهار، وكم من آية شريفة ألبتهم من الثناء رداءً قشيباً، وسقت روض فضلهم فأضحى غصنه غصناً رطيباً، جهدت بنو أميّة في دفن مناقبهم فازدادت إشراقاً، وأكثروا على أوليائهم إرعاداً وإبراقاً وهي أبداً تعلقو السهى ويروها ذوو النهى.

روينا بالإسناد المتقدم إلى السيّد الإمام المرشد بالله عليه السلام ^(١) قال: حدثنا

= و رواه أيضاً الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث: (١٨٨) من الباب: (٣١) من كتابه: عيون أخبار الرضا - عليه السلام - ج ٢ ص ٤٨ قال:

حدثنا أبو الحسن محمد بن عليّ بن الشاه الفقيه المروزي المعروف بـ «المروزي» في داره قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله النيسابوري قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، قال: حدثنا أبي في سنة ستين ومائتين قال: حدثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة (١٩٤)....

١ - رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخمسية - كما في أواخر عنوان: «الحديث السابع في فضل أهل البيت عليهم السلام كافة..» من ترتيب أماليه: ج ١ ص ١٥٥ ط ١، قال: وحدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن [الإمام] الرضا عليّ بن موسى عليه السلام.

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني محمد بن عليّ قال: حدثني أبي عليّ بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن عليّ قال: حدثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ إنك أعطيت ثلاثاً لم يعطها أحد قبلك [قال عليّ] قلت: فذاك أبي وأمي وما أعطيت؟ قال: أعطيت صهراً مثلي وأعطيت مثل زوجتك؟ وأعطيت مثل ولدك الحسن والحسين.

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٤٦) من الجزء: (١٢) من أماليه ص ٣٥٤ قال:

أخبرنا ابن الصلت [أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون الأهوازي سماعاً منه في مسجده

الشریف أبو محمد عبد الله بن محمد بن علی بن الحسن بن علی بن الحسين بن عبد
الرحمان الحسني / ١٥٧ / البطحاني بالكوفة بقراءتي عليه قال : حدثنا محمد بن
جعفر قال : حدثنا عبد العزيز - يعني ابن يحيى - قال : حدثنا محمد بن زكريا قال :
حدثنا عبد الله - يعني ابن الضحاك - عن هشام بن محمد ، عن أبيه ولوط بن يحيى
قالا : وجه هشام بن عبد الملك برأس زيد بن علي إلى المدينة إلى إبراهيم بن هشام
الخزومي فنصب رأسه فتكلم أناس من أهل المدينة وقالوا لإبراهيم : لا تنصب

= بشارع دار الرقيق ببغداد في سلخ شهر ربيع الأول من سنة تسع وأربع مائة [قال : أخبرنا ابن
عقدة قال : حدثنا علي بن محمد القزويني قال : حدثنا داود بن سليمان الغازي قال : حدثنا
علي بن موسى ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن
أبيه :

عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي : يا علي إنك
أعطيت ثلاثة ما لم أعط أنا ؟ قلت : يا رسول الله ما أعطيت ؟ فقال : أعطيت صهراً مثلي ولم
أعط ، وأعطيت زوجتك فاطمة ولم أعط [مثلها] وأعطيت مثل الحسن والحسين ولم أعط .

ورواه المجلسي أعلى الله مقامه عنها وعن غيرها في الباب : (٧٤) من فضائل أمير المؤمنين
عليه السلام من بحار الأنوار : ج ٩ ص ٣٧٢ ط الكباني وفي ط الآخوندي : ج ٣٩ ص ٨٩ .
ومن أجلى مكارم فاطمة ومعاليها صلوات الله عليها ما رواه جماعة منهم البيهقي في أواخر
الباب : (٦١) من كتاب شعب الإيمان : ج ٦ ص ٤٦٧ ط دار الكتب العلمية بيروت ، قال :

وروي في كتاب الفضائل عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ :
أن فاطمة كانت إذا دخلت عليه [أي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم] قام إليها فأخذ
بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه ، وكان إذا دخل [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] إليها
قامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسه في مجلسها .

ورواه أيضاً الترمذي بذيل طويل في مناقب فاطمة عليها السلام من كتاب المناقب برقم :
(٣٨٧٢) من سننه : ج ٥ ص ٦٥٧ قال :

حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عثمان بن عمر ، أخبرنا إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن
المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين قالت :
ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله [صلى الله عليه وسلم] في قيامها وقعودها
من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، [ثم] قالت :

وكانت إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه ، وكان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها .
وساق الحديث إلى آخره ثم قال : وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عائشة !

رأسه. فأبى [إبراهيم فنصبه] وضجت المدينة بالبكاء من دور بني هاشم كيوم حسين عليه السلام، فلما نظر كثير بن عبد المطلب السهمي إلى رأس زيد عليه السلام بكى وقال نضر الله وجهك أبا الحسين وفعل بقاتلك. فبلغ ذلك إبراهيم بن هشام وكانت أم المطلب أروى بنت الحارث بن عبد المطلب فكان كثير الميل إلى بني هاشم، فقال له إبراهيم: بلغني عنك كذا وكذا؟ فقال: هو ما بلغك. فحبسه وكتب إلى هشام، فقال وهو محبوس:

إن امرءاً كانت مساويه حبّ النبي لغير ذي ذنب
وبني حسين وولدهم^(١) من طاب في الأرحام والصلب
ويرون ذنباً أن أحبكم بل حبكم كفارة الذنب
فكتب فيه إبراهيم إلى هشام فكتب إليه هشام أن أقمه على المنبر حتى يلعن علياً
وزيداً فإن فعل وإلا فاضربه مائة سوط على مائة، فأمره أن يلعن علياً فصعد
المنبر فقال:

لعن الله من يسب علياً وبنيه من سوقه وإمام
يأمن الطير والحمام ولاياً من آل النبي عند المقام
طبت بيتاً وطاب أهلك أهلاً أهل بيت النبي والإسلام
مرحباً بالمطيبين من الناس^(٢) وأهل الإحلال والإحرام
رحمة الله والسلام عليكم كلما قام قائم بسلام
قال شيخ الإسلام أيده الله: انظر إلى أمير المؤمنين بزعم الجهلة العمين هشام
بن عبد الملك اللعين وأمره بسب صفوة الأنام بعد الأنبياء عليهم السلام وأبي العترة
الكرام، وأين هذا - قاتله الله وقتله - مما افترضه الله على عباده على لسان نبيه
صلى الله عليه وآله حيث يقول: «لاتصلوا علي الصلاة البتراء». قالوا: وما

١ - كذا في أصلي، وفي المطبوع من ترتيب أمالي الخميسية: «وبني أبي حسن وولدهم...».

٢ - كذا في أصلي، وفي المطبوع من ترتيب أمالي السيد المرشد بالله:

مرحباً بالمطيبين من الرجس وأهل الإحلال والإحرام

والأظهر: «مرحباً بالمطهرين من الرجس...».

الصلاة البتراء؟ قال: «أن تصلّوا عليّ ولا تصلّوا على آلي»^(١). فكيف يرتضي ذو نظر من يأمر بسبّ أمير المؤمنين وذريته الميامين الذين قضوا بالحقّ وبه يعدلون؟ وهل يجوز أن يجتمع فرض الصلاة عليهم وسبّهم؟ هذا ما لا يقبله عقل سليم ولا يرتضيه ذو فكر مستقيم، وإنّما غلب الجهل على كثير من الأئمة و[الذين] لم يرقبوا في عترة نبيّهم إلّا ولا ذمّة.



١ - رواه ابن حجر الهيتمي في كتابه الصواعق المحرقة: ص ٨٩.
ورواه أيضاً السهودي في أوائل الباب الثاني من المجلد الثاني من جواهر العقدين: ج ٢ ص ٤٩ ط بغداد.

ونعود إلى [شرح البيت: (٢٨) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:
 مَنْ / ١٥٨ / نَجَلَ السَّبْطَيْنِ بَيْنَ لَنَا عَمِّي ومحمود السجايَا أَيْ (٢٨)
 نَجَلَ: أولد. والنجل: النسل والولد. ونجل ناجل: كريم النجل. ويقال: قَبَّحَ الله
 تعالى ناجليه أي أبويه وأصله الاستخراج.

والإنجيل هو كتاب عيسى بن مريم صلوات الله عليه، قيل هو من نجلت أي
 استخرجت، ونجلت الإهاب إذا شققته من عرقويه كما يسلمج الجلد؟ والنجل:
 الرمي بالشيء [يقال: نجلت الناقة الحصى بمناسمها نجلاً] أي رمتها [والنجل: سعة
 العين في حسن، وطعنة نجلاء أي متسعة].

والسبط: الرهط والقبيلة قال الله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتِي عَشْرَةَ أُسْبَاطًا
 أُمَمًا﴾ [١٦٠ / الأعراف: ٧] مأخوذ من السبوط كأنهم يحرون الأمور بسهولة
 لاتفاقهم في الكلمة. وقيل: [هو] مأخوذ من السبط وهو ضرب من الشجر فجعل
 الأب الذي يجمعهم كالشجرة التي تتفرع منها الأغصان الكثيرة.
 والسبطان - هاهنا -: الحسن والحسين ابنا علي عليه السلام.

(وبين) من البيان وهو إظهار الشيء بحيث يتضح للغير، وذلك يكون بالدليل
 الكاشف عنه على التفصيل، وقد يكون بالقرائن التي إذا ترادفت اضطر السامع
 إلى معرفة المراد بالخطاب، وهذا إنما يتأتى في من يعلم مراده بالإضطرار، وذاته
 أيضاً كما في الشاهد دون الغائب؟.

وأصل البيان: القطع والانفصال، ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما
 أبين من الحيّ فهو ميت»^(١). يريد ما انفصل منه فهو ميتة يحرم الانتفاع به كما
 يحرم الانتفاع بالميتة، فكأن الشيء عند وضوحه قد نثا أي انفصل عن اللبس
 والخفاء وصار في جنبه للوضوح والجلاء؟.

وأما في أصول الفقه فإن البيان في مقابلة المجل، والمجل ما لا يمكن معرفة
 المراد بلفظه نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [١٤١ / الأنعام: ٦] فإن
 ذلك مجمل لانه لا ينبئ عن مقدار الحق الذي يجب أدائه فهو مجمل بهذا الاعتبار،

وإن كان غير مجمل في إفادة الوجوب على الجملة.

وأما البيان فيستعمل في معنيين: خاصّ وعام، فأما العام فإنه بمعنى الدلالة ولهذا يقول القائل: بين لي فلان كذا وكذا أي دلّني عليه، وبين فلان الطريق لفلان أي دلّه عليها، وبين الله تعالى للعباد الفرائض التي افترضها عليهم أي نصب لهم الأدلة الدالة عليها.

وأما المعنى الخاصّ فهو ما دلّ على المراد بخطاب لا يستقلّ بنفسه في الدلالة عليه، وقد يكون قولاً وقد يكون فعلاً فأما القول فنحو ما نقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بيان القدر الذي يجب فيه الزكاة وهو الحقّ المجمل الذي ذكره الله تعالى بقوله: ﴿وآتوا حقّه يوم حصاده﴾ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة»^(١).

وأما الفعل فنحو إحالته لنا على صلاته نحو قوله: «صلّوا كما رأيتموني أصلي». ونحو [قوله]: «خذوا عني مناسككم»^(٢). فصارت أفعاله في الحج كاشفة لنا على المراد بقوله [تعالى]: ﴿ولله على الناس حجّ البيت / ١٥٩ / من استطاع إليه سبيلاً﴾ [٩٧ / آل عمران: ٣]، وأفعاله في الصلاة موضحة لنا المراد بقوله تعالى: ﴿وأقيموا الصلوة﴾ إذ هو مجمل.

والعمّ معروف وهو صنو الأب، والمراد به العباس بن عبد المطلب عليه السلام. وفي الخطاب حذف وهو همزة الاستفهام، تقديره: أعني هذا [تجمل السبطين أو محمود السجايأ أبي؟] وهو شائع قال الشاعر:

فوالله ما أدري وإن كنت دارياً بسبع رمين الجمر أم بثمان

معناه أبسبع؟ والحذف جائز في كلامهم إذا كان فيما بقي دلالة على ما حذف. والمحمود من يكثر الثناء عليه لشرف خصاله وكرم خلاله وهو بمعنى المدح. والسجايأ واحدتها: سجيّة وهي خلائق الإنسان؟ الشريفة التي يعتادها حتى تصير بمنزلة الطبع. والأب معروف.

١ - وليلاحظ الحديث في الجوامع الحديثية والفقهية.

٢ - والحديثان قطعياً الصدور عنه صلى الله عليه وآله وسلم.

والمقصود من البيت التنبيه على فضيلة أمير المؤمنين عليه السلام بما خصّه الله تعالى من ولادة السبطين الحسن والحسين عليهما السلام إذ هما طراز ثوب الشرف الرفيع وظود الحلم العالي المنيع؟ وبحر الجود القاذف بالدرر؟ وغمام العلم الهاطل بالدرر؟ وما ظنك لمن والده الرسول وحيدر والبتول [وما] أحسن فيه القائل حيث يقول:

إليكم كلّ مكرمة تؤول إذا ما قيل جدكم الرسول
أليس أبوكم الهادي عليّ وأممكم المطهّرة البتول

وفضلها الفضل الظاهر وقدهما في المجد القدرح القاهر، وبدر شرفهما البدر الباهر، ومناقبها أكثر من أن يحصى في مثل هذا الكتاب وإنّما نذكر اليسير رعاية لحقها وكشفاً عن فضلها وفضل أبيهما فضلها عليهما السلام.

روينا بالإسناد المتقدم إلى القاضي العدل المعروف بابن المغازلي الشافعي رحمته الله (١) ما يذكره بطرق ثلاث نذكر طريقاً منها قال:

حدّثنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرّح بن الأزهر بن الصيرفي البغدادي رحمته الله قدم علينا واسطاً قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن سليمان، قال: حدّثنا عبدالله بن محمد بن عبدالله العكبري قال: حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن عتاب الهروي قال: حدّثنا عمر بن شبّة بن عبيدة النيري قال: حدّثنا المدائني:

١ - رواه ابن المغازلي في عنوان: «حديث الأعمش والمنصور» في الحديث: (١٨٨) من مناقبه ص ١٤٣.

والسند المذكور هاهنا هو السند الأول من كتاب المناقب، وإليك السند الثاني والثالث، قال: وحدّثنا محمد بن الحسن، حدّثنا عبدالله بن محمد بن عبدالله العكبري حدّثنا عبدالله بن عتاب بن محمد، حدّثنا الحسن بن عرفة، حدّثنا أبو معاوية، قال: حدّثنا الأعمش قال: أرسل إليّ المنصور.

وحدّثنا محمد بن الحسن، حدّثنا عبدالله بن محمد بن عبدالله [العكبري، حدّثنا عبدالله] بن عتاب بن محمد العبيدي، حدّثنا أحمد بن عليّ العمّي، حدّثنا إبراهيم بن الحكم قال: حدّثني سليمان بن سالم، حدّثني الأعمش قال: بعث إليّ أبو جعفر المنصور - [قال ابن المغازلي] وقد دخل حديث بعضهم في بعض واللفظ لعمر بن شبّة قال: وجّه إليّ المنصور فقلت للرسول: لما يريدني أمير المؤمنين؟...

أقول: وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد أخر نذكر بعضها في تعليقنا على ختام الحديث فليلاحظ.

عن الأعمش قال: وجه إلي المنصور فقلت للرسول: فما يريدني أمير المؤمنين؟ فقال: لا أعلم. فقلت أبلغه أنني آتية ثم تفكرت في نفسي فقلت ما دعاني في هذا الوقت لخير، ولكن عسى أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإن أخبرته قتلتني. قال: فتطهرت ولبست أكفاني وتحطت ثم كتبت وصيتي ثم صرت إليه فوجدت عنده عمرو بن عبيد فحمدت الله تعالى على ذلك وقلت [في نفسي]: وجدت عنده عون صدق من أهل البصرة. فقال لي: ادن يا سليمان. فدنوت فلما قربت منه أقبلت على عمرو بن عبيد أسأله وفاح مني ريح الحنوط، فقال: يا سليمان ما هذه الرائحة؟ والله / ١٦٠ / لتصدقني وإلا قتلتك!! فقلت: يا أمير المؤمنين أتاني رسولك في جوف الليل فقلت في نفسي مابعت إلي أمير المؤمنين في هذه الساعة إلا ليسألني عن فضائل علي فإن أخبرته قتلتني فكتبت وصيتي ولبست كفني وتحطت!!!

فاستوى [المنصور] جالساً وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فقال: أتدري يا سليمان ما اسمي؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: ما اسمي؟ قلت: عبدالله الطويل بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب. قال: صدقت فأخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كم رويت في علي من فضيله من جميع الفقهاء؟ وكم يكون؟ قلت: يسير يا أمير المؤمنين. قال: على ذلك؟ قلت: عشرة آلاف حديث وما زاد.

فقال: يا سليمان لأحدثك في فضائل علي عليه السلام حديثين يأكلان كل حديث رويته عن جميع الفقهاء فإن حلفت أن لا ترويهما لأحد من الشيعة حدثتك بهما. فقلت: لا أحلف ولا أخبر بهما أحداً منهم، فقال:

كنت هارباً من بني مروان وكنت أدور البلدان أقرب إلى الناس بحب علي [بذكر] فضائله وكانوا يأوونني ويطعموني ويزوروني ويكرموني ويحملوني حتى وردت بلاد الشام، وأهل الشام كلهم إذا أصبحوا لعنوا علياً عليه السلام في مساجدهم لأن كلهم خوارج وأصحاب معاوية، فدخلت مسجداً وفي نفسي منهم ما فيها، فأقيمت الصلاة فصلت الظهر وعلي كساء خلق فلما سلم الإمام اتكأ على الحائط وأهل المسجد حضور فجلست فلم أر أحداً منهم يتكلم توقيراً لإمامهم فإذا

بصبيّين قد دخلا المسجد فلما نظر إليهما الإمام. قال: ادخلا مرحباً بكما ومرحباً
 بن سميتكما بأسمائهما والله ما سميتكما بأسمائهما إلا لحبّ محمد وآل محمد فإذا
 أحدهما يقال له الحسن والآخر حسين فقلت فيما بيني وبين نفسي: قد أصبت اليوم
 حاجتي ولا قوة إلا بالله وكان شاباً إلى جنبي فسألته: من هذا الشيخ ومن هذان
 الغلامان؟ فقال: الشيخ جدّهما وليس في هذه المدينة أحد يحبّ عليّاً عليه السلام غير
 هذا الشيخ، ولذلك سمّاهما الحسن والحسين فقمتم فرحاً وإني يومئذٍ لصارم لا
 أخاف الرجال، فدنوت من الشيخ. فقلت: هل لك في حديث أقرب به عينك؟ قال
 ما أحوجني إلى ذلك، وإن أقررت عيني أقررت عينك. فقلت: حدّثني، أبي، عن
 جدّي، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال لي: [من أنت و]
 من والدك ومن جدّك؟ فلما عرفت أنّه يريد أسماء الرجال فقلت: [أنا] محمد بن
 عليّ بن عبد الله بن العباس، [عن أبيه] قال:
 إنّنا كنّا ^(١) مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا فاطمة عليها السلام قد أقبلت

١ - وهذه القطعة من الحديث رواها أيضاً - ولكن باختصار - سلمان الفارسي المحمدي رفع
 الله مقامه، كما رواه بسنده عنه الحافظ الطبراني في الحديث: (١٥٠) من ترجمة الإمام
 الحسن برقم: (٢٦٧٧) من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٥ ط ٢ قال:
 حدّثنا الحسين بن محمد الحنّاط الرامهرمزي حدّثنا أحمد بن رشد بن خيثم الهلالي
 حدّثنا عمّي سعيد بن خيثم، حدّثنا مسلم الملائي عن حبة العرني وأبي البختری:
 عن سلمان قال: كنّا حول النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت أمّ أيمن فقالت: يا رسول الله
 لقد ضلّ الحسن والحسين. قال: وذلك راد النهار - يقول: ارتفاع النهار - فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم: قوموا فاطلبوا ابنيّ. قال: فأخذ كل رجل [من الصحابة] تجاه
 وجهه؟ وأخذت نحو النبيّ صلى الله عليه وسلم فلم يزل [يسير النبيّ] حتّى أتى سفح
 الجبل وإذا الحسن والحسين ملتزق كلّ واحد منهما صاحبه وإذا شجاع قائم على ذنبه
 يخرج من فيه شبه النار، فأسرع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت محاطباً
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمّ انساب فدخل بعض الأحجرة؟ ثمّ أتاهما [النبيّ]
 فأفرق بينهما ومسح وجههما وقال: بأبي وأمي أنتما ما أكرمكما على الله.
 ثمّ حمل أحدهما على عاتقه الأيمن والآخر على عاتقه الأيسر فقلت: طوباكما نعم المطيّة
 مطيتكما. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ونعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما.

تبكي فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما يبكيك يا فاطمة؟» قالت: يا أبتاه إن الحسن والحسين قد عبرا - أوقد ذهبا - منذ اليوم ولا أدري أين هما / ١٦١ / وإن علياً يمشي على الدالية [منذ] خمسة أيام يسقي البستان وإني قد طلبتهما في منازلك فما حسست لهما أثراً، وإذا أبوبكر عن يمينه فقال: «يا [أ] بابكر قم فاطلب قرّة عيني». ثم قال: «يا عمر قم فاطلبهما، يا سلمان، يا أباذر، يا فلان، يا فلان». قال: فأحصينا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين رجلاً بعثهم في طلبها وحثّهم [على طلبها فطلبوها فلم يجدوها] فرجعوا ولم يصبوها.

فاغتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لذلك غمّاً شديداً ووقف على باب المسجد وهو يقول: «بحقّ إبراهيم خليلك وبحقّ آدم صفيك إن كانا قرّتي عيني وثمرتي فؤادي أخذاً برّاً أو بحرّاً فأحفظهما وسلّمهما». فإذا جبريل عليه السلام قد هبط فقال: يا رسول الله إن الله يقرؤك السلام ويقول لك: «لا تحزن ولا تغتم الصبيان فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة، وهما في الجنة، وقد وكلت بهما ملكاً بحفظهما إذا ناما وإذا قاما». ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرحاً شديداً ومضى وجبريل عن يمينه والمسلمون حوله حتّى دخل حظيرة بني النجار فسلم على ذلك الملك الموكل بهما ثمّ جثا النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ركبتيه وإذا الحسن معانقاً للحسين؟ وهما نائمان وذلك الملك قد جعل احدي جناحيه تحتها والآخر فوقها وعلى كلّ واحد منهما درّاعة من شعر - أوصوف - والمداد على شفّتيهما فما زال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلثمهما حتّى استيقظا، فحمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن وحمل جبريل الحسين وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله من الحظيرة.

قال ابن عباس: وجدنا الحسن عن يمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسين عن يساره وهو يقبلهما ويقول: «من أحبّكما فقد أحبّ رسول الله ومن أبغضكما فقد أبغض رسول الله» صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال أبو بكر: يا رسول الله أعطني أحدهما أحمله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نعم المحمولة [هما] ونعم المطيئة تحتها».

فلما أن صار إلى باب الحظيرة لقيه عمر فقال له مثل مقالة أبي بكر فردّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما ردّ على أبي بكر، فرأينا الحسن متشبّهاً بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متكئاً باليمين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجدنا يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على رأسه.

فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فقال: «لأشرفنّ ابنيّ اليوم كما شرفها الله تعالى، يا بلال عليّ بالناس». فنادى [بلال] بهم واجتمع الناس.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «معاشر أصحابي بلغوا عن نبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم [أنا] سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ألا أدلّكم اليوم على خير الناس جدّاً وجدةً؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «عليكم بالحسن والحسين فإن جدّهما محمد رسول الله وجدّتهما / ١٦٢ / خديجة بنت خويلد سيّدة نساء أهل الجنّة».

هل أدلّكم على خير الناس أباً وأمّاً؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «عليكم بالحسن والحسين فإن أباهما عليّ بن أبي طالب وهو خير منهما شاب يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ذوا المنفعة والمنقبة في الإسلام وأمّهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليهما سيّدة نساء أهل الجنّة».

معشر المسلمين ألا أدلّكم على خير الناس عمّاً وعمّة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «عليكم بالحسن والحسين فإن عمّهما جعفر ذوا الجناحين يطير بهما في الجنان مع الملائكة وعمّتهما أم هانئ بنت أبي طالب».

معشر الناس ألا أدلّكم على خير الناس خالاً وخالة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «عليكم بالحسن والحسين فإنّ خالهما القاسم [بن رسول الله] وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

ألا يا معاشر الناس أعلمكم أنّ جدّهما في الجنّة وجدّتهما في الجنة وأبوهما في الجنّة وأمّهما في الجنّة وعمّهما في الجنّة وعمّتهما في الجنّة وخالهما في الجنّة وخالتهما في الجنّة وهما في الجنّة ومن أحبّ ابنيّ فهو معنا غداً في الجنّة، ومن أبغضهما فهو في النار

وإنَّ من كرامتهما على الله أن سمّاهما في التوراة شبراً وشبيراً».

[قال المنصور:] فلما سمع الشيخ الإمام هذامتيّ قدّمني وقال: هذه حالك وأنت تروي في عليّ هذا؟ فكساني خلعةً وحملني على بغلة بعثها بمائة دينار ثم قال لي: ألا أدلك على من يفعل لك خيراً؟ هاهنا أخوان لي في هذه المدينة أحدهما كان إمام قوم وكان إذا أصبح لعن عليّاً ألف مرّة كلّ غداة وأنّه لعنه يوم الجمعة أربعة آلاف مرّة فغيّر الله مابه من نعمه فصار آية للسائلين فهو اليوم يحبّه.

وأخ لي يحبّ عليّاً منذ خرج من بطن أمه فقم إليه ولا تحتبس عنده.

والله يا سليمان لقد ركبت البغلة وإنيّ يومئذ لجائع فقام معي الشيخ وأهل المسجد حتّى صرنا إلى الدار؟ فقال الشيخ، انظر لا تحتبس؟ فدققت الباب وقد ذهب من كان معي فإذا شاب آدم قد خرج إليّ فلما رأيته والبغلة قال: مرحباً بك، والله ما كسك أبو فلان خلعتك ولا حملك على بغلته إلّا إنك رجل تحبّ الله ورسوله، إن أقررت عيني لأقرنّ عينك [فحدّثني بحديث في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام] - والله يا سليمان إنيّ لأنفس بهذا الحديث الذي سمعته وتسمعه - [قال: فقلت (١):

أخبرني أبي عن جدّي عن أبيه قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلوساً بباب داره فإذا [ب] فاطمة قد أقبلت - وهي حاملة للحسين (٢) - وهي تبكي بكاءً شديداً، فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتناول الحسين منها وقال لها: «ما يبكيك يا فاطمة»؟ قالت: فإنّه عيّرني نساء قريش وقلن: زوّجك أبوك معدماً لا شيء له!! فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: مسهلاً

١ ما وضع بين المعقوفات أخذناه من رواية الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في المجلس: (٦٧) من أماليه، وسياق الكلام أيضاً يستدعيه.

٢ - كذا في أصلي، وفي الحديث: (١١٠٠) من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٥٩٥ ط ١: «وهي حاملة الحسن والحسين على كتفها...».

والصواب زيادة ما في هذين المصدرين وأنها من سهو بعض الرواة، لأنّ تعبير بعض نساء قريش إياها كان في بداية زواجها سلام الله عليها بعليّ عليه السلام لا بعد ولادة السبطين صلوات الله عليهما.

/ ١٦٣ / وإيّاك أن أسمع هذا منك ، فإنّي لم أزوّجك حتّى زوّجك الله من فوق عرشه وشهد على ذلك جبريل وإسرافيل وإن الله تعالى أطلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبياً ثمّ أطلع الثانية فاختار من الخلائق عليّاً فأوحى إليّ فزوّجتك إيّاه واتّخذته وصيّاً ووزيراً ، فعليّ أشجع الناس قلباً وأعلم الناس علماً وأحلم الناس حلماً وأقدم الناس إسلاماً وأسمحهم كفاً وأحسن الناس خلقاً .
يا فاطمة [إنّي غداً] أخذ لواء الحمد ومفاتيح الجنّة بيدي فأدفعها إلى عليّ فيكون آدم ومن ولد تحت لوائه .

يا فاطمة إنّي [غداً] مقيم عليّاً على حوضي ليسقى من عرف من أمّتي .
يا فاطمة وابنيك الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وكان قد سبق اسمهما في توراة موسى وكان اسمهما في الجنّة شبراً وشبيراً^(١) وسماها الحسن والحسين لكرامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم على الله تعالى ولكرامتهما عليه .
يا فاطمة يركسى أبوك حلّتين من حلل الجنّة ويكسى عليّ حلّتين من حلل الجنّة ولواء الحمد في يدي وأمّتي تحت لوائي فأناوله عليّاً لكرامته على الله تعالى وينادي مناد : يا محمد نعم الجدّ جدّك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي . وإذا دعاني ربّ العالمين دعا عليّاً معي وإذا جثوت جثي عليّ معي وإذا شفعني شفع عليّ معي^(٢) وإذا أجبته أجب عليّ معي وإنه في المقام عوني على مفاتيح الجنّة ، قومي يا فاطمة إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون غداً» .

وقال : بينما فاطمة جالسة إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى جلس إليها فقال : «يا فاطمة مالي أراك باكية حزينه» ؟ قالت : بأبي وأمّي كيف لا أبكي وتريد أن تفارقني . فقال لها : «يا فاطمة لا تبكين ولا تحزين فلا بدّ من مفارقتك» . قال : فاشتدّ بكاء فاطمة عليها السلام ثمّ قالت : يا أبة أين ألقاك ؟ قال : «تلقيني على تل الحمد أشفع لأمتي» . قالت : يا أبة فإن لم ألقك [هناك] ؟ قال : «تلقيني على الصراط وجبريل عن يميني وميكائيل عن يساري وإسرافيل آخذ بحجزتي

والملائكة من خلقي وأنا أنادي يارب أمّتي أمّتي هوّن عليهم الحساب ثم أنظر يمينا وشمالا إلى أمّتي وكلّ نبيّ يومئذ مشغول بنفسه يقول: يا رب نفسي نفسي وأنا أقول: يارب أمّتي أمّتي، فأول من يلحق بي من أمّتي يوم القيامة أنت وعليّ والحسن والحسين، فيقول الربّ: يا محمّد إنّ أمّتك لو أتوني بذنوب كأمثال الجبال لعفوت عنهم ما لم يشركوا بي شيئا ولم يوالوا لي عدواً».

قال: فلما سمع الشاب هذا منّي أمر لي بعشرة آلاف درهم وكسائي ثلاثين ثوباً ثمّ قال لي: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: عربي أنت أم مولى؟ قلت: بل عربي قال: فكما أقررت عيني أقررت عينك، ثمّ قال: اتّني غداً في مسجد بني فلان، وإياك أن تخطئ الطريق.

[قال المنصور:] فذهبت إلى الشيخ وهو جالس ينتظرني في المسجد، فلما رأيته استقبلني وقال: ما فعل أبو فلان؟ قلت: / ١٦٤ / كذا وكذا. قال: جزاء الله خيراً جمع الله بيننا وبينهم في الجنة في دار القرار^(١).

فلما أصبحت يا سليمان ركبت البغلة وأخذت في الطريق الذي وصف لي فلما سرت غير بعيد تشابه عليّ الطريق وسمعت إقامة الصلاة في مسجد فقلت والله لأصليّن مع هؤلاء القوم فنزلت عن البغلة ودخلت المسجد فوجدت رجلاً قامته مثل قامة صاحبي فصرت عن يمينه فلما صرنا في ركوع وسجود إذاً علمته قد رمي بها من خلفه^(٢) فتفرّست في وجهه فإذا وجهه وجه خنزير ورأسه ويداه وخلقه ورجلاه؟ فلم أعلم ما صليت وما قلت في صلاتي متفكراً في أمره وسلم الإمام وتفرّس في وجهي وقال: أنت أتيت أخِي بالأمس فأمر لك بكذا وكذا؟ قلت: نعم فأخذ بيدي وأقامني فلما رأنا أهل المسجد تبعونا فقال للغلام أغلق الباب ولا تدع أحداً يدخل علينا ثمّ ضرب بيده إلى قيصه فنزعه فإذا جسده جسد خنزير فقلت: يا أخِي ما هذا الذي أرى بك؟ قال: كنت مؤذّن القوم وكنت

١ - كذا في أصلي المخطوط، وكلم: «في دار القرار» كانت بخط أصلي في هامشه متصلاً بما قبلها، وهي غير موجودة في المطبوع من مناقب ابن المغازلي.

٢ - كذا في المناقب لابن المغازلي، ولفظ أصلي المخطوط من محاسن الأزهار في قوله: «إذا عمامته قد رمي» غامض.

كلّ يوم إذا أصبحت ألعن عليّاً ألف مرّة بين الأذان والإقامة!! قال: فخرجت من المسجد ودخلت داري هذه يوم الجمعة وقد لعنته أربعة آلاف مرّة ولعنت أولاده فاتّكيت على الدكان فذهب بي النوم، فرأيت في منامي كأنما أنا بالجنّة قد أقبلت فإذا عليّ فيها متكئ والحسن والحسين معه متكئين بعضهم على بعض مسرورين تحتهم مصليّات من نور، وإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس والحسن والحسين قدامه ويبد الحسن كأس، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للحسن: اسقني [فناولته الكأس] فشرب، ثمّ قال للحسين: اسق أباك عليّاً فشرب، ثمّ قال للحسن: اسق الجماعة فشربوا، ثمّ قال: اسق المتكئ على الدكان. فوالى الحسن بوجهه عني وقال: يا [أ]به كيف أسقه وهو يلعن أبي في كلّ يوم ألف مرّة وقد لعنه اليوم أربعة آلاف مرّة!! فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: مالك لعنك الله تلعن عليّاً وتشتم أخي، لعنك الله تشتم أولادي الحسن والحسين؟ ثمّ بصق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا وجهي وجسدي، فانتبهت من منامي فوجدت موضع البصاق الذي أصابني من بصاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد مسخ كما ترى وصرت آيةً للسائلين.

ثمّ قال: يا سليمان سمعت في فضائل عليّ عليه السلام أعجب من هذين الخبرين^(١)، يا سليمان حبّ عليّ إيمان وبغضه نفاق، لا يحبّ عليّاً إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا كافر. فقلت: يا أمير المؤمنين الأمان. قال: لك الأمان.

قال: قلت: فما تقول يا أمير المؤمنين فيمن قتل هؤلاء؟ قال: في النار لا أشكّ. قال: قلت: فما تقول فيمن قتل أولادهم وأولاد أولادهم؟ قال: فنكس رأسه ثمّ قال: يا سليمان الملك عقيم، ولكن حدّث عن فضائل عليّ بما شئت. قال: قلت: فمن قتل ولده فهو في النار. / ١٦٥ /

قال عمرو بن عبيد: صدقت يا سليمان الويل لمن قتل ولده. فقال المنصور: يا عمرو أشهد عليه أنّه في النار. فقال عمرو: فأخبرني الشيخ الصدق - يعني الحسن البصري - عن أنس أنّ

من قتل أولاد علي لا يشم رائحة الجنة.

قال [الأعمش]: فوجدت أبا جعفر وقد حمض وجهه. قال: وخرجنا فقال أبو جعفر: لولا مكان عمرو ما خرج سليمان إلا مقتولا^(١).

١- ذكرنا في تعليق أول الحديث أن للحديث أسانيد أخر كثيرة سنذكرها، فتقول: والحديث رواه أيضاً محمد بن سليمان المتوفى سنة (٣٢٢) في أواخر مناقبه ج ٢ ص ٥٨٩ رقم: (١١٠٠) قال:

[حدثنا أبو] أحمد قال: أخبرنا عبدالله بن عبد الصمد، عن عبدالله بن سوار، عن عباس بن خليفة عن سليمان الأعمش... ورواه أيضاً بأسانيد محمد بن علي بن الحسين الفقيه المتوفى عام: (٣٨٣) في المجلس: (٦٧) من أماليه قال:

حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق، ومحمد بن أحمد السنائي وعبدالله بن محمد الصائغ رضي الله عنهم قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا أبو محمد بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثني علي بن محمد، قال: حدثنا الفضل بن عباس، قال: حدثنا عبد القدوس الوراق، قال: حدثنا محمد بن كثير، عن الأعمش.

وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي فيما كتب إلينا من إصبهان، قال: حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري سنة ست وثمانين قال: حدثنا الوليد بن الفضل العنزي قال: حدثنا مندل بن علي العنزي عن الأعمش.

وحدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال: حدثنا علي بن عيسى الكوفي قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش وزاد بعضهم على بعض في اللفظ....

ورواه أيضاً - أو كثيراً من فقراته - أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص الماليني - المتوفى سنة: (٤١٢) المترجم في مصادر كثيرة منها عنوان: (الماليني) من أنساب السمعاني ولبابه: ج ٣ ص ١٥٥ - كما رواه العلامة الأميني قدس الله نفسه في هامش النسخة التي كتبها بقلمه الشريف من مناقب ابن المغازلي ورواه أيضاً في كتابه المخطوط ثمرات الأسفار: ج ٢ ص ٣٢.

ورواه أيضاً عبد الرحمن الخزاعي في الحديث: (٢٥) من أربعينه قال: أخبرنا الحسن بن الحسين بن أحمد النيسابوري الشيخ العم أبو الفتح رضي الله عنه بقراءتي عليه، قال: أخبرنا القاضي القصاة أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد قراءة عليه، قال: حدثنا الزبير بن عبد الواحد، قال: حدثنا راجح بن الحسين بن غياث أبو

قال شيخ الإسلام أيده الله: وفيما رويناه فوائد جمّة تنبّه عليها على ضرب من التفصيل ففي ذلك شفاء للعليل وإيضاح للسبيل فإن أكثر الناس قد نبذوا حقّ العترة وراء ظهورهم وأعرضوا عنه بمجهورهم إلّا من عصم الله وقليل ما هم !!!
فإحدى الفوائد: شدة المحنة فيما مضى على شيعة أمير المؤمنين وأهل بيته عليه السلام وما كان يلحقهم من القتل والخوف الشديد، ولا سبب لذلك إلّا حبّ أهل البيت عليه السلام ولهذا خشي الأعمش عليه السلام القتل خوفاً [من] أن يسأل عن فضائل أمير المؤمنين فيقتل إن أخبر بها - حتّى تحنّط ولبس أكفانه وكتب وصيته - لأنّه كان مشهوراً بالتشيع والرواية الواسعة في فضل علي عليه السلام.

وأصل ذلك من معاوية وبنو أميّة ثمّ قفا بنو العباس مناهجهم في ذلك لأنّه كان غرضهم الملك وتوطيد قواعده بكلّ وجه فأرادوا التقرب إلى الجمهور لما كانوا قد

= الحسن - ويعرف بالمدلل - قال: حدّثني محمّد بن خلف بن صالح التميمي بكناسة الكوفة، قال: حدّثني سليمان الأعمش...

وانظر ما ذكرنا في تعليقه من بعض المصادر التي لم نذكره هاهنا.
ورواه أيضاً أبو جعفر محمّد بن عليّ أبو القاسم الطبري من أعلام القرن السادس - في الجزء الثالث من بشارة المصطفى قال:
وجدت مكتوباً بخطّ والدي أبي القاسم الفقيه رحمه الله، قال: حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن عدي بجرجان، عن أبي يعقوب الصوفي عن ابن عبدالرحمان الأنصاري عن الأعمش.
وساق الحديث إلى آخره ثمّ قال: هذا الخبر قد سمعته ورويته بأسانيد مختلفة وألفاظ تزيد وتنقص، وقد أوردته هاهنا على هذا الوجه، وفي آخره قد أدخل كلام بعض في بعض.

ورواه أيضاً في أواسط الجزء الخامس من الكتاب ص ١٧١، ببعض الأسانيد المتقدّمة عن الشيخ الصدوق رحمه الله.

ورواه أيضاً أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي - المتوفى سنة: (٥٦٨) - في أوّل الفصل التاسع عشر من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٨٥ ط الحديث.
وكثيراً من فقراتها رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب السنة الكبير؟ كما رواه عنه السهوي في أواخر الذكر: (١٢) من القسم الثاني من جواهر العقدين: الورق ١٣٨ / أ/
من نسخة أيا صوفيا، وفي طبعة بغداد: ج ٢ ص ٢٨٤.

والحديث - أوكثير من جعلها - رواه أيضاً ابن عباس وأعتى الظالمين من ذراريه هارون الغوي كما أوردناه في مقدمة عبرات المصطفين: ١، ص ١٧ - ٢٨ ط ١.

آنسوا به قبل ظهور دولتهم وجهدوا في إيادة فضل العترة عليهم السلام وعيونهم خوفاً من ظهورهم عليهم؟ لأحوالهم القبيحة التي توجب جهادهم وغلب عليهم ذلك حتى روي أن المتوكل كرب قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ووكل به اليهود لقتل من زاره وكرب حوله من مائتي جريب ليعمي مواضع القبر وكان ذلك بسبب [غيبة] مغنية [التي] افتقدها وعرف أنها مضت لزيارته.

وهارون المسمى بالرشيد لما سمع أبيات منصور بن الزبرقان النمري [أمر بقتله وحرقه] وهي:

يعللون النفوس بالباطل	شاء من الناس راتع هامل
جون خلود الجنان للقاتل ^(١)	تقتل ذرية النبي وير
لكنني قد أشك في الخاذل	مالشك عندي في كفرقاتله
إلى المنايا غدو لا قافل	نفسى فدى للحسين يوم غدا
على سنام الإسلام والكاهل	ذلك يوم أحنى بشفرته ^(٢)
حمد فالترب في فم العاذل	وعاذل أنني أحب بني أحد
فما وصلت من دينكم إلى طائل	قد ذقت ما أنتم عليه
وما الجافي لآل النبي كالواصل ^(٣)	دينكم جفوة النبي

ومنها في ذكر فاطمة عليها السلام:

تدير أرجاء مقلة حافل	مظلومة / ١٦٦ / والنبي والدها
بسلة البيض والقنا الزائل	الا مصاليت يغضبون لها

ولما سمع هارون هذا البيت قال: قد حرّض الناس على الخروج [عليّ]، لقد

١ - هذا هو الصواب المذكور في ترتيب الأمالي الخميسية ج ١ ص ١٦٢ ط ١، وفي أصلي: «يرجون جنان الخلود؟».

٢ - كذا في أصلي، وفي ترتيب الأمالي الخميسية: «ذلك يوم أحنى بشفرته...».

وفي مناقب الخوارزمي - على ما رويته عنه في مرآئي منصور بن الزبرقان من كتاب زفرات الثقلين: ج ١، ص ٢٨٥ ط ١ -:

٣ - وأنظر اختلاف المصادر في بعض هذه الكلمات فيما أوردناه في ترجمة منصور النمري هذا من زفرات الثقلين ج ١، ص ٢٨١ - ٢٨٨.

هممت أن أنبشه وأحرقه! هذا رواية.

وروى الشيخ أبو بكر الخوارزمي أنه نبشه وأحرقه ذكره في رسالته.
ومنها:

كم ميّت منهم بغصّة مغرب الدار بالعزا ثاكل
يالهف نفسي ماتت نفوسهم وما شفاهنّ دولة الذائل؟
عدل من الله غير ساخطة نفسى على حكم ربّها العادل
ديار آل النبي موحشة ما في عراض الديار من آهل
وقال أيضاً:

آل النبي ومن يحبهم يتطامنون مخافة القتل
أمن النصارى واليهود وهم من أمة التوحيد في أزل
وقال يرى أنه يدح هارون وهو يريد عليّاً عليه السلام:
آل الرسول خيار الناس كلهم وخير آل رسول الله هارون
رضيت حكمك لا أبغي به بدلاً لأنّ حكمك بالتوفيق مقرون
أخذه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام: «أنت مني بمنزلة
هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي»^(١).
وقال إبراهيم بن العباس الصولي^(٢) - شاعر بني العباس وكاتبهم - في الرضا

١ - والحديث متواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد عدّه جمع ممن أشار إلى الأحاديث المتواترة في المتواترات، ويجد الباحث الحديث مروياً عن أكثر من عشرين صحابياً فيما جاء في الحديث: (٣٣٦) وما بعده وتعليقاتها - من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٠٧ - ٤٢٨ ط ٢ بتحقيق المحمودي.
ورواه أبو حازم العبدوي بخمسة آلاف إسناد، كما في ذيل الحديث: (٢٠٥) في تفسير الآية: (٥٩) من سورة النساء في تفسير شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٥٢، ط ١، وفي ط ٢: ج ١ ص ١٩٥، بتحقيق المحمودي.

٢ - هذا هو الصواب المذكور في ترجمة الرجل من كتاب الأغاني: ج ١٠، ص ٥٢، وفي أصلي: «الصوفي».

وهذه الأبيات ذكرها المصنّف أيضاً في الحقائق الوردية: ج ٢ ص ٢٠٥.
وانظر ما أوردناه في ترجمة إبراهيم بن العباس في كتاب زفرات الثقلين: ج ١ ص ٣٢١.

علي بن موسى بن جعفر عليه السلام :

يمنّ عليكم بأموالكم
فلا حمد الله مستنصراً
ويعطون من مائة واحداً
يكون لأعدائكم حامداً

وكم من مدّاح لأهل البيت عليهم السلام أنزلوا به النكال وليس ذلك بأعجب من سفكهم لدماء العترة عليهم السلام وانتهاكهم منهم ما حرم الله تعالى وكان الذي يميل إليهم لا يتظاهر بمودته ولا يقدر على الإعلان بمحبته والحكايات في هذا المعنى جمّة وإنّما أشرنا إلى نكتة وقد ذكرنا طرفاً من ذلك في كتابنا الموسوم بالحدائق الوردية.

الفايدة الثانية: التصريح من الأعمش رحمة الله عليه بالذي يحفظه في فضائل علي عليه السلام وأنّه عشرة آلاف وأنّه يسير، وهذا شيء لا يمكن أحد من مخالفينا أن يجد عشرًا لعشيرته في أحد ممن قدّموه على علي عليه السلام ^(١) وذكر [الأعمش] مع ذلك أنه يسير هذا على أن حقّ الأعمش لا يجهل في سعة روايته للآثار وتوثقه في الأخبار.

و[الأعمش] مع هذا الحفظ الواسع لم يحفظ ما رواه له أبو الدوانيق فيوضح [عدم حفظه لما رواه له أبو الدوانيق] صحة ما قال [من] أن ما يحفظه يسير. ومن كانت عشرة آلاف حديث في فضائله يسيراً تميّز على الأكابر فكان أولى بالأمر منهم، فإن مبنى الإمامة على طلب الأفضل فإذا / ١٦٧ / صحّ أن عليّاً أفضل ثبت أنه أولى بالإمامة ممن تقدّم عليه.

الفائدة الثالثة: ما كان عليه أبو الدوانيق من كراهة انتشار فضائل علي عليه السلام فإنّه طلب تحليف الأعمش عليه السلام أن لا يرويها لأحدٍ من الشيعة وإنّما أراد الله تعالى نشرهما فأنطقه بهما والله [درّ] القائل:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

الفائدة الرابعة: ما انطوى عليه أوّل الحديث من اغتمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما جاءت فاطمة عليها السلام وأخبرته بفقد الحسن والحسين عليهم السلام حتى أمر

١ - هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي المخطوط: «في واحد ممن قدّمه على علي بن عليه السلام...».

أبا بكر وعمر في طلبها وسواهما حتى أحصوا سبعين رجلاً الذين بعثهم عليه السلام في طلبها وهذا فيه أوفى شاهد على محبته لها.

فما ترى أيها المنصف في معاوية وقد سمّ الحسن بن علي عليه السلام على يدي امرأته جعدة بنت الأشعث على مائة ألف درهم وعدّها إياها^(١) فانظر إلى جرأته على الله وعلى رسوله يخرج أموال المسلمين في قتل أولاد النبيين وهو مع ذلك أمير المؤمنين عند الجهلة العمين.

وفي أخباره عليه السلام أنه قال: «لقد سقيت السم ثلاث مرات فأماً مثل هذه المرة

١ - روى البلاذري في ذيل الحديث: (٥٦) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٧ ط ١، بتحقيق المحمودي قال:

فكان الحصين بن المنذر الرقاشي أبو ساسان يقول: «ما وفئ معاوية للحسن بشيء مما جعل له، قتل حجراً وأصحابه، وباع لابنه [يزيد] ولم يجعلها شورى وسمّ الحسن!! وأيضاً قال البلاذري في الحديث: (٦٦) وتاليه من الترجمة ص ٥٥ قال:

ويقال: إنه [أي الحسن عليه السلام] سمّ أربع دفعات فمات في آخرهنّ، وأتاه الحسين وهو مريض فقال: [يا أخى] من سفاك السمّ؟ قال: لتقتله؟ قال: نعم. قال: ما أنا بمخبرك، إن كان صاحبي الذي أظنّ فالله أشدّ له نقمة، وإلا فوالله لا يقتل بي بريء. ثمّ قال البلاذري: وقد قيل: إن معاوية دسّ إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس امرأة الحسن وأرغبها حتّى سمّته وكانت شائعة له.

وروى الحاكم في الحديث: (٣٥) من باب مناقب الإمام الحسن عليه السلام من المستدرک: ج ٣ ص ١٧٦، قال:

أخبرني محمد بن يعقوب الحافظ، حدّثنا محمد بن إسحاق، حدّثنا أحمد بن المقدام، حدّثنا زهير بن العلاء حدّثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة بن دعامة الدوسي قال: سمّت [الجعدة] ابنة الأشعث بن قيس الحسن بن عليّ وكانت تحته ورشيت على ذلك مالا.

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث: (٦٨) من ترجمة الإمام الحسن من أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٥٩ ط ١، قال:

وقال الهيثم بن عدي: دسّ معاوية إلى ابنة سهيل بن عمرو امرأة الحسن مائة ألف دينار على أن تسقيه شربة بعث بها إليها ففعلت.

أقول: ومن أراد المزيد فعليه بما علقناه على الحديث، (٦٦) من ترجمة الإمام الحسن من أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٥٥.

قلا ولقد أخرجت قطعة من كبدي أقلبها بهذا العود»^(١).

فمات سلام الله عليه مغموماً مهموماً فقيداً حميداً هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ سَيُصْلَحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»^(٢). فوَقَّعت الهدنة بينه وبين معاوية لما خذله أصحابه وأصبح أمير عسكره عبيد الله بن العباس قد انحاز إلى معاوية على مائة ألف درهم بذلها له.

ووثب عليه صلوات الله عليه رجل من الخوارج فضربه بمعول يكاد يهلك، فألجأته الضرورة إلى الصلح بينه وبين معاوية.

وسمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الفئتين بالمعنى العام وإلا فمعاوية باغ فاسق ضالّ مارق، وإنّا سمّاه وأصحابه مسلمين لانقياده وأصحابه لأُمور الشرع وإعترافهم بصحته في الحملة ظاهراً وإن كانوا قد نقضوا بناء وحلّوا عراه فهذه حالة معاوية في الحسن.

وأما الحسين عليه السلام فقد ارتكب يزيد وأتباعه لعنهم الله [بتخطيط من معاوية] فيه العظيم وباءوا بالإثم الجسيم فإنهم قتلوه أشنع قتلة واحتزّوا رأسه وأجروا الخيل على جثته الكريمة حتّى تقطّعت^(٣) فبعداً لقوم لا يؤمنون فأين ترى أيّها الناظر هذه الأفعال من شدة حبّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها بلا نظر في أمر جليّ يظهر لكل ذي عقل سويّ وهو أنّ من آذى رجلاً في بهائمه بالقتل وغيره عمداً وبالغ في ذلك؟ أيكون وليّاً له أم يكون عدوّاً؟ فإن قلت يكون وليّاً له، فقد قلت زوراً كان الأولى أن تكون مهجوراً، فإنّ أحداً لا يرتاب في أنه لا يكون وليّاً على حال وهذا مما يعلم بأوائل العقول.

فإن قلت: بل يكون عدوّاً، فما حال من عادى الرسول عند ذوي العقول

١ - ومن أراد شواهد آخر - لما ذكره المصنّف هاهنا فليراجع الحديث: (٣٣٤) وما بعده من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٢٠٧ ط ١، بتحقيق المحمودي.

٢ - للحديث طرق عن جابر وأبي بكرة يجد الباحث كثيراً منها في الحديث: (٢٠٠) وما بعده من ترجمة الإمام عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٢٥، بتحقيق المحمودي.

٣ - ومن أراد أن يطّلع على بعض تلك الفجائع فليراجع حوادث سنة (٦١) الهجرية من تاريخ الطبري والكمال لابن الأثير وعبرات المصطفين من تأليفنا.

وحينئذٍ يتّضح الحال /١٦٨/ عند العلماء والجهّال أن معاوية ويزيد [وأنصارهما] من أعداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن كان عدوّاً له فهو عدوّ لرَبِّ العالمين ومن عادى ربَّ العالمين أصلاه العذاب المهين وخلّده في النار أبداً الآبدين وكفى بها انتقاماً من أعداء الله تعالى.

والعجب أنّ من الجهلة الحمقاء الذين يمتقّهم ذوو الحجى من يصرّح بأن الحسين بن عليٍّ خارجي يجوز قتله شرعاً لأنّه بزعمهم قد قام على إمام قبله وهو يزيد الشقيّ العنيد.

وهذا تكذيب للخبر المشهور والحديث المأثور الذي قاله الصادق صلى الله عليه وآله وسلم «الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنّة»^(١). والنبي صلى الله عليه وآله يقضي بأنّ الحسين سيّد شباب أهل الجنّة، وهؤلاء الفجّار يصرّحون بأنّه يجوز قتله شرعاً!!! فقاتلهم الله وقتلهم ما أعماهم وأضلّهم.

وقد علم نقلة الآثار أنّه صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بقتله وحزن لمصابه وبكى بكاءً شديداً فيما رويناه:

بالإسناد المتقدّم إلى القاضي الأجل عماد الدين أحمد بن أبي الحسن الكنيّ رحمته الله يرفعه إلى السيّد الإمام المرشد بالله عليه السلام قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن ريذة قراءة عليه بإصفهان، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب الطبراني قراءة عليه^(٢) قال حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني عبادة

١ - والحديث متواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد رواه عنه صلوات الله عليه وعلى آله خمسة عشر صحابي كما ذكره السيوطي في كتاب الأزهار المتناثرة.
ورواه أيضاً محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي مؤلف كتاب تاج العروس كما في الحديث: (٤٥) وتعليقه من كتاب لفظ اللآلي المتناثرة في الأحاديث المتواترة ص ١٤٩، ط دار الكتب العلمية.

ويجد الباحث للحديث أسانيد جمّة في الحديث: (١٢٩): وما بعده وتعليقاتها من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٧٢-٨٤ ط ١، بتحقيق المحمودي.

٢ - رواه الطبراني في الحديث: (٥١) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٤، وفي ط: ص ١٠٨.

بن زياد الأسدي^(١) قال حدثنا عمرو بن ثابت، عن الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي فنزل جبريل عليه السلام فقال: يا محمد إن أمّك تقتل ابنك هذا من بعدك وأومى بيده إلى الحسين عليه السلام [وهذه تربة الأرض التي يقتل فيها]^(٢) فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضمّه إلى صدره، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أم سلمة» ودعيته عندك هذه التربة». فشتمّها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ريح كرب وبلاء». قالت [أم سلمة]: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أم سلمة إذا تحوّلت هذه التربة دماً فاعلمي أنّ ابني قد قتل».

قال: فجعلتها [أم سلمة]^(٣) في قاروة ثم جعلت تنظر إليها كلّ يوم وتقول: إنّ يوماً تحوّلين فيه دماً ليوم عظيم.

قال شيخ الإسلام أيّده الله: فانظر إلى حزن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكائه أفيظنّ منصف مع ذلك أن قاتله يكون مرضياً عنه أو محققاً فإن كان كذلك فقد حزن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبكى لقتل مباح الدم وهذا لا يجوز عليه مع قوله تعالى مخاطباً له في الكفار: ﴿واغلظ عليهم ومأواهم جهنّم﴾ [٧٣/ التوبة: ٩] وهذا يوضح ضلال هؤلاء القوم وإنكار ذلك من الأمور الجليّة التي لا يفتقر إلى طائل كشف وإنما غلب الجهل على الأكثرين وكثر الرفض للعترة الأكرمين.

= ورواه عنه السيّد المرشد بالله في الأمالى الخميسية كما في عنوان: «الحديث الثامن...» من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٦٣.

وللحديث مصادر وأسناد يجد الباحث كثيراً منها في المقدمة الثانية من كتاب عبرات المصطفين: ج ١، ص ١٧ وما حولها ط ١.

١ - هذا هو الصواب المذكور في المعجم الكبير، غير أن فيه: «عباد بن زياد» وفي أصلي: «صيادة بن زياد الأسدي».

٢ - ما بين المعقوفين مأخوذ من روايات كثيرة وردت في المقام، ويستدعيه أيضاً سياق الكلام.

٣ - هذا هو الظاهر المذكور في المعجم الكبير، وفي أصلي: «قالت: فجعلتها في قارورة...».

الفائدة الخامسة إنه ينبغي للعاقل إذا أحزنه أمر واعجل عليه حال أن يفزع إلى الله تعالى في الدعاء والتضرع وبث الشكوى^(١) وأن يتوجه إليه سبحانه / ١٦٩ / بمن يعظم عنده قدره ويزكو لديه برّه وأجره، وذلك لأنه صلى الله عليه وآله لما رجع أصحابه ولم يجدوا الحسين عليه السلام وقف على باب المسجد وهو يدعو ويقول: «بحق إبراهيم خليلك وبحق آدم صفيك»، ففزع إلى الدعاء ثقة بالله تعالى وعلماً بأنه القادر الذي لا يرام، العزيز الذي لا يضام، وقد أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته بالرجوع إلى الله تعالى في الأمور العظيمة واليسيرة فقال: «سلوا الله في حوائجكم حتى في شسع النعل»^(٢). فإن الله إذا لم ييسره لكم لم يتيسر، والداعي لا يدعو في الجملة إلا لنعمة تصل إليه أومضرة تدفع عنه، فهي جارية مجرى النعمة بل هي أكد التعمتين قدراً وأجلهما خطراً، ألا ترى أن سلامة الروح لا تعدلها نعمة عند العقلاء، وقد قال تعالى: ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ [٥٣ / النمل ١٦] فإذا كانت النعم كلها منه تعالى كان الفرع إليه في طلبها فعلى هذا ينبغي للعاقل أن يفزع إلى الله تعالى في جميع أموره في الدين والدنيا راجياً فضله العميم ومنه الجسم وقد وعد تعالى بالإجابة داعيه، وهو الصادق في خبره فقال جلّ وعلا: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ [٦٠ / غافر: ٤٠]، فأمر تعالى بالدعاء ووعد بالإجابة ونفع ذلك كله عائد إلى العبد، فتعالى المليك الواحد ما أكثر أياديهِ وأوفر نعمه على مواليه ومعاديه، وكذلك ينبغي للعاقل أن يتوسل إليه تعالى بمن يجلّ قدره لديه ويعظم حقه عليه، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توسّل بإبراهيم الخليل وآدم الصفي صلى الله عليهما وقد علمنا عياناً أن ذلك في الشاهد يكون سبباً لدنو المآرب، ونيل المطالب، فإنّ من طلب حاجة من ذي قدر وجلالة وتشقّع إليه ببعض من يعزّ عليه كان أدنى لمطلوبه وأقرب إلى نيل محبوبه، فكيف بمن جوده لانساجل، وإحسانه لايشاكل، ومن العسير عليه يسير والعظيم من الآمال لديه حقير، كما ورد في بعض الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله

١ - هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «واللبث والشكوى»، وكتب كاتب الأصل بين السطرين: «والبيت والشكوى».

٢ - الحديث معروف ولكن لم يتيسر لي مراجعة مصادره.

وسلم يقول الله تبارك وتعالى: «كلّكم مذنّب إلّا من عافيت، فاستغفروني أغفر لكم ومن علم منكم أني ذو قدرة على المغفرة فيسألني بقدرتي غفرت له ولا أبالي، وكلّكم ضالّ إلّا من هديت فادعوني أهدكم، وكلّكم فقير إلّا من أغنيت فأسألوني أرزقكم ولو أن حيّكم وميتكم وأولّكم وآخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أشقى قلب من عبادي؟ لم ينقص ذلك من ملكي جناح بعوضة ولو اجتمعوا على أتقى عبد من عبادي لم يزد ذلك في ملكي جناح بعوضة ولو أن حيّكم وميتكم وأولّكم وآخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فأسألوني؟ كلّ سائل ما بلغت أمنيته فأعطيت كل سائل ما سألي ما نقص ذلك إلّا كما لو أن أحدكم مرّ على شفة البحر فغمس فيه إبره ثم انتزعها وذلك إني جواد ماجد واحد؟ أفعل ما أشاء عطائي كلام وعذابي كلام^(١) وأمري للشيء إذا / ١٧٠ / أردته أن أقول له كن فيكون». فتأمل أيها الناظر سعة جود الله عزّ وعلا تعلم أنّ من عصاه قد خلع ربقة الحياء وقد علمت أن من الناس من يكون الحياء له مانعاً من الاقتحام على المعاصي من المخلوقين، فكيف لا يكون الحياء من ربّ العالمين مانعاً من الانتهاك والإقدام على معاصيه؟ هذا لو تجرّد ذلك عن عقوبة عظّى فكيف وفي مقابلة العاصي؟ العذاب المؤبّد، والعقاب السرمد الذي لا تقوم له الأطوار العظام، فكيف بهذه الأجسام المسكينة التي لا صبر لها على حرّ الشمس فكيف بالنار؟ كما قال بعض الحكماء:

جسم على البرد ليس يقوى ولا على أيسر الحرارة
فكيف يقوى على جحيم وقودها الناس والحجارة

وكان دعاء داود صلى الله عليه وسلم: إلهي تعالى؟ لا صبر لي على حرّ شمسك فكيف صبري على حرّ نارك؟ إلهي لا صبر لي على صوت رحمتك فكيف صبري على صوت عذابك.

يعني بصوت الرحمة: الرعد الذي جعله الله تعالى آية دالّة على ربوبيّته وحجّة ناطقة بوحدانيته قال تعالى: ﴿وَيَسْبَحُ الرّعد بحمده﴾ [١٣ / الرعد ١٣] معناه

١- الكلام - بفتح الكاف - معروف، والمراد منه هنا هو قوله تعالى: «كن» عند إرادته تعالى إيجاد شيء، وهو كناية عن تنفيذ إرادته وقدرته عند إيجاد الشيء أو إعدامه. والكلام بضمّ الكاف: العذاب الشديد الغليظ.

ويسبِّح من أجل الرعد؟ لأنَّه يتضمَّن التخويف، ومن خاف ذكر مولاه وإن كان كافراً كما حكى تعالى عن الكفَّار: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ [٦٧/ الإسراء ١٧].

وقيل: الرعد ملك يسبِّح الله تعالى وهذا الذي يسمع صوته.

وهذا قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وإلَّا فلا مساع في العقل واللغة وإنَّما المعروف من الرعد هذا الصوت المعروف دون غيره إلَّا أنَّه إذا ورد أثر [موثوق الصدور من المعصوم] في معنى آية صرنا إليه وعوَّلنا عليه.

الفائدة السادسة قوله: «إن كانا قرَّتي عيني وثمرتي فؤادي ذهباً بَرّاً أو بحراً فاحفظهما» وهذا أوضح كلام في محبَّته لهما صلى الله عليه وعليهما لأنَّ قرة عين الإنسان أعزُّ شيء عليه، فكيف يؤذِي عليه السلام في قرَّتي عينيه وثمرتي فؤاده أم كيف ترجى السلامة لمناصبهما ومحاربهما وهو صلى الله عليه يدعوا لهما بالحفظ، وأعداء الله تعالى وأعداء رسوله عليه السلام اجتهدوا في هلاكهما، شتَّان بين الأمرين ويا بعد ما بين الحالين.

فيا بعد الأصابع من سهيل ويا بعد الصلاح من الفساد

الفائدة السابعة: نزول جبريل صلى الله عليه وسلَّم بالبشارة له صلى الله عليه وآله وسلم بحفظهما وأنها فاضلان في الدنيا والآخرة، وهذا يقتضي بأنَّهما في الجنَّة ولن يكونا كذلك إلَّا وهما غير مقارفين للكبائر لأنَّ فاعلها في النار ولا يكون من فيها أهلاً للفضل في دار الآخرة بل هو من أهل الشقاء والهلاك، وفيه القطع على أنَّهما فاضلان في الدنيا فلا يجوز تقدم غيرهما عليهما في باب الإمامة، لأنَّ فضلها مقطوع به، وليس كذلك غيرهما من أهل الفضل، هذا من له فضل / ١٧١ / فأما من لا فضل له كمعاوية ويزيد فالحال في بعدهما عن هذا الشأن ظاهر لأنَّه لم يكمل [بل لم يحصل] لهما الإيمان فضلاً عن أن يكون لهما الرئاسة على أهله.

الفائدة الثامنة: تشریف الله تعالى الحسين عليه السلام بأمر الملك بحفظهما ثمَّ ببسطه لأحد جناحيه لهما وإضلالهما بالآخر، فما ظنُّك بمن خدمه الملك بأمر المليك؟ إنَّ قدره لعظيم وإنَّ خطره لجسيم ولو تنحَّى رجل من ذوي القدر لغيره عن مرتبته

وأقعدته عليها كان بلغ الغاية من تعظيمه فكيف بجناح الملك إذا صار لها فراشاً وجناحه الآخر ظلالاً؟ هذا أولى بأن يكشف عن فضلها ويدلّ على عظيم نبلها ويحقّ لها ذلك، وقد تقيّنا في ظلال دوحات النبوة، وفازا منها بشرف النبوة.

الفائدة التاسعة: مسير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وجبريل صلى الله عليه وآله وسلم - إليهما وهذا نهاية الإكرام والإعظام لهما لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تولى الإفتقاد لهما والاطلاع على أحوالهما بنفسه ولم يكل ذلك إلى غيره من الصحابة، ثمّ مسير جبريل عليه السلام شرف لهما ثانٍ^(١) أسنى حظوظهما على المحظوظ وأرغم أنف العدو لهما والرفوض.

الفائدة العاشرة: ما في الخبر من أنّ «عليهما مدرعة شعر أوصوف»، فيتنبّه العاقل أنّ الدنيا عند الله حقيرة القدر خفيفة الوزن، لأنّها سيّدا شباب أهل الجنة وولدا خير الأوّلين والآخرين والماضين والغابرين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطاهرين فزوى الله تعالى عنهما الدنيا لما أعدّ لهما من الكرامة في الدار الأخرى وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر»^(٢). وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقا كافراً منها شربة ماء» وما ظنّك بدار لا تعدو - إذا تناهت أمنيّتها وأنقت بهجتها - ما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٢٤ / يونس: ١٠] فإذا كانت صفتها ما ذكره الواحد المليك المتعالي عن الشريك، فكيف يكثرث عاقل لقلّها أو يرتاح لكثرتها؟ وهي دار بالفناء موصوفة وبالغير معروفة، بينا المرء مسرور بشبابه؟ مشغولاً بسعة اكتسابه، معرضاً عمّا خلق له لما يغرى به؟ إذ حوّمت عليه^(٣) طيور

١ - لفظة: «ثان» رسم خطّها من أصلي غير جليّ.

٢ - الحديث وتاليه معروفان، ولكن لم أتمكّن من مراجعة مصادرها.

٣ - يقال: حام فلان على الشيء وحوله - من باب (قال) وعلى زنته - حوماً وحوماناً: دار به وحوم في الأمر: استدار.

البلايا وسقته بكؤوس المنايا فأضحى بين أهله صريعاً لا يستطيعون له نفعاً ثم نقل إلى حفرة ضنكة خشنة القرار نازحة / ١٧٢ / عن الزوار فأسلموه فيها وحيداً وخلّوه فريداً لا يغني عنه إلا صالح عمل اكتسبه أو مذخور خير احتقبه، فإذا كانت هذه حالة الإنسان في دنياه علم أن خيرها وإن اتسع زهيد، وأن نفعها وإن عظم يبيد فلا يخلد إليها ولا يطمئن ولا [لا] يركن عليها، فهي غرارة غرور ما يتم فيها لذي لب سرور، لا خير فيها إلا لمن اكتسب التقوى وآثر رضى العلي الأعلى فأحرز فيها ذكراً جميلاً وفي الآخرة ثواباً جزيلاً وخيراً بجيلاً؟

وتأمل أيها المتدبر المميز الفكر؟ أحوال قوم ملكوا الأقطار وعظمت لهم في الدنيا الأخطار، لم يغفوا عن الحرام ولا توقّوا عن الآثام، فلما ماتوا ذهب ذكرهم عن كثير من الألسنة، فاندurst أخبارهم على مرور الأزمنة، وباراهم قوم في عصرهم ^(١) - أو بعده - عزفوا أنفسهم عن الدنيا وأقبلوا على أعمال الأخرى فلما وافاهم الحمام وتصرمت أيامهم والأعوام بقي لهم الذكر الجميل الذائع، والثناء الحسن الشائع، بأعمالهم يقتدى وبهديهم يهتدى وعليهم يترحم وهم يدعى.

وانظر في ملك بني أمية الطغام الذي طبّق بلاد الإسلام وظهر على الخاص العام ثم أصبحت آثارهم بالية ومعالمهم خالية، ومن قتلوا من الأئمة الهادين ومثلوا به من سلالة النبي الأمين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، يتجدّد ذكرهم في الألسنة ولا يندرس على طول الأزمنة.

انظر إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم أجمعين كيف يزكوا فخره وينمو ذكره فإن ذكر العلماء فهو فيهم مذكور، وإن نسب الزهاد فهو فيهم مشهور، وله الحظّ الأوفر والنصيب الأكبر [لـ] ما تحمّله من أعباء الجهاد، ودعا إليه من إصلاح العباد فلم يلبث قائماً بالأمر إلا يوم الأربعاء والخميس والجمعة، وقتل في آخر يوم الجمعة قتي له هذا الذكر الشريف.

وهشام بن عبد الملك الذي قام عليه زيد مجهول غير معروف، ومنكر غير موصوف إلا بالعتوّ والجبرية والحيف على البرية وله الخطيئة العظمى التي أورثته

لظى، وهي قتله الإمام الشهيد زيد بن علي عليه السلام لما قام عليه.
فقد روينا بإسناد أن زيد بن علي عليه السلام كان عند هشام فسمع يهودياً يسبّ
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أما والله لو تمكّنت منك لا ختظفت
روحك وعجلت به إلى النار. فقال هشام لعنه الله غاضباً لغضب اليهودي: مه يا
زيد لا تؤذي جليسننا.

فهذا بزعمه [أنه] أمير المؤمنين والخليفة على المسلمين يسبّ رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم الكافر في مجلسه فلا ينكر ثم ينكر على من ينكر عليه !! وهذا
هو الكفر الصراح عند ذوي الهداية والصلاح.

ثم خرج زيد بن علي عليه السلام مغضباً وهو يقول: من استشعر حبّ البقاء استدثر
الذلّ إلى الفناء ؟ / ١٧٣ / ثم بثّ دعائه في الآفاق، فأجابه أهل البصائر والدين،
ولم يتخلّف عنه أحد يرجع إلى صلاح، وواعدهم لأولى ليلة من صفر سنة اثنتين
وعشرين ومائة، فأحوج إلى الخروج؟ قبل ذلك لوقوف يوسف بن عمر على
مكانه، فخرج من فوره وقاتل حتى قتل سلام الله عليه.

وقد روينا في خبر عن أمير المؤمنين عليه السلام [أنه] قال له النبي صلى الله عليه وآله
وسلم: كيف أنت يا عليّ إذا وليها الأحوال الذميمة الكافر اللئيم فيخرج عليه خير
أهل الأرض من طولها والعرض؟ قلت: من هو يارسول الله؟ قال: رجل أيّده
الله بالإيمان وألبسه قيص البرّ والإحسان فيخرج في عصاة يدعون إلى الرحمان،
أعوانه من خير أعوان ثم يقتله الأحوال ذو الشنآن ثم يصلبه على جذع رمان ثم
يحرّقه بالنيران، ويضربه بالعسبان ^(١) ثم يصير إلى الله عزّ وجلّ وأرواح شيعته إلى
الجنان.

قال شيخ الإسلام: والأحوال الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
[هو] هشام بن عبد الملك، فقتل زيد بن عليّ عليه السلام على يد عامله يوسف بن عمر
ثم صلبوه بعد قتله، وأقام مدة سنتين ونصف سنة [مصلوباً] ثم أنزلوه وأحرقوه

١ - العسبان - على زنة عثمان -: جمع العسيب وهو جريدة النخل المكشوط الخوص.

ويعبر عنه أهل بلدنا بـ «كُرْز - أوْلَت -».

وهذا الحديث لا عهد لي بمصدر له في غير هذا الكتاب فليحقّق.

بالتيران وضربوه بالعسبان وذرووه في الفرات!!
فروي أنه اجتمع رماده حتى صار مثل دائرة القمر، وقد ذكرنا طرفاً من مناقبه وأحواله عليه السلام في الحقائق الوردية ^(١) وإنما هذا عارض في هذا الموضع والكلام ذو شجون.

الفائدة الحادية عشر: ما صنع النبي صلى الله عليه واله وسلم بهما من شدة لثهما حتى استيقظا وهذا شافع لما تقدم؟ من شدة حنو النبي - صلى الله عليه وعليهما - ومحبة لهما فكيف يكون حال من جرّد لأبدانهم الصفاح والعواسل والسهام والقواصل ^(٢).

ولما جيء برأس الشهيد سيّد شباب أهل الجنة الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهما إلى يزيد أخذ لعنه الله مخصرة في يده وهو ينكت ثنايا الحسين التي كان يقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ^(٣) ويقول:

ليت أشياخي بيدرٍ شهدوا	جزع الخزرج من وقع الأسل
فأهلّوا واستهلّوا فرحاً	ثم قالوا يا يزيد لاتشل ^(٤)
لست من عتبة إن لم انتقم ^(٥)	من بني أحمد ما كان فعل

١ - رواه المصنّف في سيرة زيد الشهيد قبيل مراثيه من كتاب الحقائق الوردية: ج ١ ص ١٤٤، ط ٢.

٢ - الصفاح - بضم الصاد -: الحجارة العريضة. والعواسل: جمع العاسل: الرمح الذي يهتزّ ليناً. وقواصل: جمع قاصل: السيف، يقال: سيف قاصل وقصّال ومقصل: قطاع.

٣ - المخصرة - بكسر الميم وسكون الخاء -: السوط. مايتوكأ عليه. وينكت - على زنة ينصر وبابه -: يضرب. والثنايا: جمع ثنية: أسنان مقدم الفم ثتان من فوق وثنان من تحت.

٤ - هذا هو الصواب الذي في جلّ المصادر منها الحقائق الوردية، وفي أصلي من محاسن الأزهار: «لاتشل».

٥ - كذا في أصلي، وفي جلّ المصادر: «لست من خندف...» وهكذا رواه الخوارزمي في مقتل الإمام الحسين: ج ٢ ص ٥٨، ط ١، ثم قال:

وقال أبو عبدالله الحافظ: وقد روينا في رواية أخرى: «لست من عتبة...».

وفي الحقائق الوردية: «لست من شيخي إن لم انتقم؟».

قد قتلنا القرم من ساداتهم^(١) وعدلناه بيدر فاعتدل
فجعل لعنه الله ما فعله بالحسين عليه السلام انتقاماً مما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله
وآله وسلم بكفار أهله يوم بدر، ولا خلاف بين الأئمة في أن ذلك كفر بل هو من
أقبح أنواعه.

[وقد] روينا بالإسناد المتقدم إلى السيّد الإمام المرشد بالله عليه السلام^(٢) يرفعه إلى
أبي جعفر عليه السلام بإسناده في حديث فيه بعض الطول ذكر فيه تفصيل قتل الحسين
/ ١٧٤ / عليه السلام وفي آخره:

أنه لما وضع الرأس بين يدي يزيد لعنه الله - وعنده أبو برزة الأسلمي - فجعل
يزيد ينكت بالقضيب على فيه ويقول:

نفلّق هاماً من رجال أعزّة
علينا وهم كانوا أعقّ وأظلماً

١ - هذا هو الصواب المذكور في جلّ المصادر، وفي أصلي تصحيح: «قد قتلنا القوم...».

٢ - رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية - كما في عنوان: «الحديث الثامن...» من
ترتيب الأمالي: ج ١، ص ١٩٠ - قال:

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن عليّ بن محمّد بن عثمان السواق، والبندار ابن أخي شيخنا أبي
منصور ابن السواق بقراءتي عليه قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال
، قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد المعروف بابن السماك قال: حدّثنا أبو الفضل أحمد
بن ملاعب بن جنان، قال: حدّثنا أحمد بن غياث، قال: أخبرنا خالد بن يزيد بن أسد بن
عبيد الله القسري:

عن عمار الدهني قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدّثني بمقتل الحسين بن عليّ عليه
السلام...

ورواه أيضاً الطبري في حوادث سنة: (٦٠) من تاريخه: ج ٥، ص ٣٨٩، ط مصر،
بتحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، قال:

فحدّثني زكريّا بن يحيى الضرير، قال: حدّثنا أحمد بن جناب المصيصي قال: حدّثنا
خالد بن يزيد بن عبد الله القسري قال: حدّثنا عمّار الدهني قال: قلت لأبي جعفر: حدّثني
عن مقتل الحسين [عليه السلام] حتّى كأنّي حضرته...

أقول: نكت يزيد بمخصرته على شفّتي ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وتمثّله بالأشعار التي أنشدّها ابن الزبير قد رواها جماعة من حفاظ آل أميّة، وقد
صحّح الحافظ الذهبي بعض طرفها، فليراجع الباحث ما أورده في كتاب عبرات
المصطفين: ج ٢ ص ٣٠٥ وما حولها.

فقال له أبو برزة: ارفع قضيبك فوالله لربما رأيت فاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فيه يلثمه^(١).

فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم يلثم [فم] الحسين إكراماً ويزيد لعنه الله ينكته بقضيبه انتقاماً، ولم يرفع لرسول الله فيه ذماماً ولا احتراماً، وعلى الله تعالى الانتقام لأوليائه من أعدائه.

فقد روينا بالإسناد المتقدم إلى الإمام السيّد أبي طالب عليه السلام ما تقدم في قصة فاطمة عليها السلام^(٢) عند البعث، معها ثياب [مخضبة] بالدم وهي تقول: «يا رب انتصف لولذي من قتلهم» فالويل ليزيد في ذلك المقام وهو به جدير، لتعديّه الحدود في سفك دماء ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونجوم الأرض وبدور الإسلام.

الفائدة الثانية عشرة ما كان من حمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم الحسن سلام الله عليهما وحمل جبريل صلى الله عليه وآله وسلم الحسين، وهذه كرامة لم ينلها سواهما ولا حُبي بها إلاهما وإذا كان الحمل كرامة، فالقتل ينا في تعظيمهما عند كل لبيب، فمن ناله منها فقد احتمل إثمًا واحتقّب ظلمًا.

ونظير ذلك ما روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً مع أصحابه إذ أقبل الحسن والحسين فلما رآهما قام لهما واستبطأ بلوغهما فاستقبلهما وحملهما على كتفه وقال: «نعم المطي مطيتكما ونعم الراكبان انتما وأبوكما خير منكما»^(٣).

١ - أي فم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فمه. وهذا هو الصواب المذكور في تاريخ الطبري، وفي أصلي المخطوط من محاسن الأزهار: «فوالله لربما رأيت أنفا رسول الله...».

٢ - تقدّم في أواسط شرح البيت (٢٧) من أصلي المخطوط.

٣ - وقريباً منه رواه أبو الفرج بزيادة أبيات عمّا هنا - في ترجمة السيّد الحميري في الأغاني: ج ٧ ص ٢٥٩ قال:

أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قال: حدّثنا عمر بن شبّة، قال: حدّثنا حاتم بن قبيصة قال:

سمع السيّد [الحميري] محدثاً يحدث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ساجداً فركب الحسن والحسين على ظهره، فقال عمر (رض): نعم المطي مطيتكما. فقال النبي صلى الله

= عليه وسلم: ونعم الراكان هما. فانصرف السيد من فوره فقال في ذلك:

أتى حسن والحسين النبي	وقد جلسا حجرة يلعبان؟
فقداهما ثم حيّاهما	وكانا لديه بذاك المكان
فراحا وتحتهما عاتقاه	فنعم المطيّة والراكان
وليذان أمهما برّة	حصان مطهّرة للحسان
وشيخهما ابن أبي طالب	فنعم الوليدان والوالدان
خليلي لا ترجيا واعلما	بأن الهدى غير ماترعمان
وأن عمى الشك بعد اليقين	وضعف البصيرة بعد البيان
ضلال فلا تلجأ فيهما	فبئست لعمر كما الخصلتان
أيرجى عليّ إمام الهدى	وعثمان ما أعند المرجيان
ويرجى ابن حرب وأشياعه	وهوج الخوارج بالنهروان
يكون إمامهم في المعاد	خبيث الهوى مؤمن الشيصبان

أقول: وأشطر من أوّل هذه الآيات رواها عنه البيهقي في عنوان: «محاسن ما قيل فيهم من الأشعار» في أوائل كتابه: المحاسن والمساوي: ص ٩١.

ولصدر الحديث - بلا ذكر أبيات السيد الحميري - أسانيد ومصادر، ورواه أيضاً البرّار في مسنده قال:

حدّثنا الجراح بن مخلد، حدّثنا الحسن بن عنبسة، عن عليّ بن هاشم بن البريد، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر، قال: رأيت الحسن والحسين - رحمة الله عليهما؟ - على عاتقي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: نعم الفرس تحتكما!! [ف] قال [النبي صلى الله عليه وآله وسلم]: ونعم الفارسان هما.

قال البرّار: لا يروى عن عمر إلّا بهذا الإسناد.

هكذا رواه الهيثمي عنه في أوّل باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من كشف الأستار: ج ٣ ص ٢٢٥.

ورواه أيضاً أبو يعلي، ورجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٨٢.

ورواه ابن كثير بسند البرّار في الحديث: (٣٩) من مسند عمر من جامع المسانيد: ج ١٨ ص ٢٥ ط ١.

ورواه ابن عدي عن أبي يعلي في ترجمة حسين بن الحسن الأشقر من كامله: ج ٢ ص ٣٦٢.

وفي ذلك يقول الشاعر [السيد الحميري]:

أتى حسناً والحسين الرسول وقد برزا ضحوً يلعبان
فضمّهما وتقدّأ هما وكانا لديه بذاك المكان
و مرّ و تحتهما منكبا فنعم المطية والراكبان

الفائدة الثالثة عشرة: ما كان من طلب أبي بكر بحمل أحدهما وكذلك عمر فلم يساعد [هما] إلى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: نعم المحمول ونعم المطيّة.

= والحديث مستفيض عن الصحابي العظيم جابر بن عبد الله الأنصاري وقد رواه جماعة بأسانيد هم عنه، منهم أبو محمد الرامهرمزي الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد المتوفى عام: (٢٦٠) - المترجم في سير أعلام النبلاء: ج ١٣ ص ٧٣ - قال: حدّثنا عبد الرحمن بن إسحاق بن يحيى المرسى حدّثنا أبو خالد يزيد بن خالد، عن عبد الله بن وهب المصري حدّثنا مسروح بن شهاب، عن سفيان الثوري عن أبي الزبير: عن جابر رضي الله عنه، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين على ظهره وهو يقول: نعم الجمل جملكما ونعم العذلان أنتما. قال أبو محمد [الرامهرمزي] هذا [الكلام] مزاح [من] رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي منقبة تفرّد بها الحسن والحسين، وتضمّن من الفقه إطلاق تشبيه الإنسان بالبهيمة إذا شاركها في بعض فعلها.

هكذا رواه عنه محمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفى (٩٤٢) في الباب: (٢٢) وهو باب مزاح النبي ومداعبته - من كتاب سبل الهدى والرشاد: ج ٧ ص ١٨٧ ط مصر، ثم قال: وقال ابن عدي: حدّثنا عمران بن موسى بن فضالة قال حدّثنا عيسى بن عبد الله بن سليمان قال: أخبرنا ابن شهاب، عن سفيان الثوري عن أبي الزبير به. وقريباً منه ورد أيضاً عن جماعة أخر من الصحابة منهم ابن عباس ومنهم البراء بن عازب، ومنهم سلمان الفارسي المحمدي كما رواه عنه أبو الوفاء ربحان بن عبد الواحد - المتوفى حدود سنة: (٤٣٠) - في كتابه المناقب والمثالب، ص ٤٩٤ قال:

وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه: رأيت النبي صلى الله عليه في السجود وجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما فركبا فأطال السجود حتّى نزلَا عنه، ثمّ سلّم فقال: نعم الجمل جملكما ونعم الراكبان أنتما.

ومن أراد المزيد فعليه بالحديث (١٥٧) وما بعده وتعليقاته من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٩٣ ط ١ بتحقيق المحمودي.

وهذا يقتضي الرفع العظيم لمنزلتها وإنه ^{عليها} قصد بذلك - مع محبتها - إيضاح الحال عند الأمة في إظهار فضلها وشرفها لتقويم الحجة عليهم؟ بما يلزمهم وإن كان الأكثر منهم قد نبذها ظهرياً، وجاء في حقهم شيئاً فرياً حسداً وبغياً، وقد قال تعالى في أشباههم في الضلال والغواية؟ من مردة أهل الكتاب: ﴿أَمْ يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً﴾ [٥٤/ النساء: ٤].

الفائدة الرابعة عشرة: ما / ١٧٥ / كان منه صلى الله عليه وآله وسلم من الأمر بجمع الناس وأمره صلى الله عليه وآله وسلم لهم بالتبليغ لما سمعوا من تشريفه لولديه وهذا يوضح أنه أراد شياع فضلها في الخاصة والعامة حيث حث على جمعهم لسماح ذلك وأمرهم ينقله إلى غيرهم من الناس ليقوم الحجة عليهم.

الفائدة الخامسة عشرة: تصريحه صلى الله عليه وآله وسلم بأن الحسنين خير الناس جدّاً وجدّة وأن جدّها محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدّتها خديجة بنت خويلد سيّدة نساء أهل الجنة.

فأمّا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه خير الأوّلين والآخرين والماضين والغابرين وذلك مما علم باضطراب من دينه حتى يكفر جاحده ويخرج عن الدين باجماع المسلمين.

وأما خديجة بنت خويلد فإنّها أوّل امرأة تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتزوّجها قبل بعثته وكانت قبله تحت أبي هالة بن مالك أحد بني اسد بن عمرو بن تميم حليف بني عبدالدار، وبعده تزوّجها عتيق بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ثمّ تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدها.

وكان [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] قد أقام مدّة يسافر بما لها إلى الشام تاجراً مع عمّه أبي طالب فأقبل في بعض أيامه فرأت [خديجة] سحابة تظله وسألت عن ذلك فعرفت أنها كذلك فرغبت في تزويجه فتزوّج بها صلى الله عليه وآله وسلم فولدت له القاسم وبه يكنّى، والطيب والطاهر وزينب ورقية وأمّ كلثوم وفاطمة.

فأمّا الذكور فماتوا صغاراً، وأمّا النساء فبقين كلّهن وأدركن يوم بدر. وكانت خديجة رضي الله عنها أوّل من أسلم من الرجال والنساء؟ بعث صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين فأسلمت من ذلك اليوم وتوفيت قبل هجرته صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة بستين أو قريب من ذلك. وروينا بالإسناد إلى أبي هريرة قال: أتى جبريل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك ومعها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأها مني السلام من ربّها عزّ وجلّ وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب^(١).

وروي عن عائشة أنّها قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكثر ذكر خديجة فقالت له عائشة: لم تكثر ذكر عجوز حمراء الشذقين لقد أعقبك الله خيراً منها! قالت: فتمتّ وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تمعراً^(٢) لم أكن أراه فيه إلّا عند علّة أو نزول الوحي حتّى يعلم أرحمة هو أو عذاب، قالت: [فقلت: لا

١ - ورواه ابن أبي شيبة في فضائل أمّ المؤمنين خديجة صلوات الله عليها في كتاب الفضائل برقم: (١٢٣٣٧) من كتاب المصنف: ج ١٢ ص ١٣٣، ط الهند. ورواه عنه ابن أبي عاصم في ترجمة خديجة برقم: (٢٩٨٩) من كتاب الآحاد والمثاني ص ٣٨٢.

ورواه محققه في تعليقه عن مصادر منها فضائل الصحابة من صحيح مسلم برقم: (٣٤٣٢) في ج ٤ ص ١٨٨٧. ومنها ترجمة خديجة من المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٩. ورواه أيضاً ابن حجر في ترجمة خديجة من كتاب الإصابة: ج ٨ ص ٦١. وروى الترمذي في آخر مناقب أمّ المؤمنين خديجة الكبرى في كتاب المناقب برقم: (٣٨٧٨) من سننه: ج ٥ ص ٦٦٠ قال: حدّثنا أبو بكر بن زنجويه، حدّثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس (رض) [قال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسية امرأة فرعون». قال أبو عيسى [الترمذي]: هذا حديث صحيح.

قال المحمودي: وللحديث مصادر كثيرة جدّاً.

٢ - وقريباً منه رواه أحمد بن حنبل كما في ترجمة خديجة من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٢٤ ورواه أيضاً ابن حجر في الإصابة: ج ٨ ص ٦٢.

أعود إلى مثلها.

وروينا بالإسناد إلى عائشة قالت: جاءت عجوز إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها: «من أنت؟» قالت: أنا حتامة المزنية^(١). قال: «بل أنت حطانة». [ثم] قال: «كيف أنتم وكيف أحوالكم بعدنا؟» قالت: بخير بأبي وأمي أنت يا رسول الله.

قالت عائشة: فلما خرجت قلت: يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟ قال: «إنها كانت تأتينا زمن خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان». الفائدة / ١٧٦ / السادسة عشرة قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «هل أدلكم على خير الناس أباً وأماً؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «عليكم بالحسن والحسين فإن أباهما علي بن أبي طالب وهو خير منهما يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ذو المنفعة والمنقبة في الإسلام، وأمهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهما سيّدة نساء أهل الجنة».

وفي هذا تصريح ظاهر بأن علياً خير الناس ولا يلزم أن يكون خيراً من النبي صلى الله عليه وآله حيث أورد الخطاب بما يقتضي العموم، وذلك لأن الإجماع منعقد على أنه أفضل البشر وكذلك الإجماع منعقد على أن الأنبياء صلوات الله عليهم أفضل من البشر من الأئمة ومن دونهم^(٢) هذا لودخل تحت الخطاب صلى الله عليه وآله.

فوجب القضاء بفضل علي عليه السلام على الصحابة وغيرهم، وفي الخبر «إنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، وقد بيّنا دلالة ذلك على عصمته. وفيه [أيضاً]: «إنه ذو المنفعة والمنقبة في الإسلام»، وذلك زيادة في درجاته ورفعته له في منزلته.

ثم في الخبر: «أن فاطمة خير النساء» وهذا تشريف لها على سائر نساء عصرها. وفيه: «إنها سيّدة نساء أهل الجنة» وفي بعض الأخبار «إلا ما جعل الله

١ - الظاهر أن هذا هو الصواب، ورسم الخط من أصلي غامض.

٢ - تقدّم الكلام في هذا المعنى فليلاحظ ما قدمناه.

لمريم ابنة عمران»، وقد بيّنا طرفاً من مناقب فاطمة عليها السلام.

الفائدة السابعة عشرة: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا أدلكم على خير الناس عمّاً وعمّة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: عليكم بالحسن والحسين فإن عمّهما جعفر ذوالجناحين يطير بهما في الجنان مع الملائكة، وعمّتها أمّ هانئ بنت أبي طالب».

جعفرها هنا هو جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وكان قد هاجر المهجرتين وأقام مدة في الحبشة عند النجاشي معه جماعة من المسلمين لما أذاهم الكفار بمكة، فانتقلوا إلى الحبشة وأسلم النجاشي وحسن إسلامه، ومات فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورجع جعفر بن أبي طالب من الحبشة يوم خيبر فتلّقاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبّل بين عينيه وقال: «ما أدري بأيّهما أنا أسرّ بقدوم جعفر أمّ بفتح خيبر».

وروينا عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «أنّ آل عبد المطلب من شجرة واحدة [و] أنا وجعفر من غصن من أغصانها فأشبهه خلقه خلقى وخلقه خلقى». وقاتل [جعفر] رضوان الله عليه وسلامه، في غزاة مؤته.

وفي رواية^(١) بالإسناد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً في المسجد وقد خفض له كلّ رفيع وهو ينظر إليهم يقتتلون والناس عنده وكأنّ على رؤسهم الطير، وهو يقول صلى الله عليه وآله وسلم: «تهيأ الناس وتعبّوا والتقوا». ثمّ قال: «قتل جعفر إنّنا لله وإنّا إليه راجعون»، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله التقطيع / ١٧٧ في بطنه.

وكان في يد جعفر عرق من لحم ينهشه يتقوّى منه إذ سمع الحطمة في المسلمين فطرح العرق من يده وما فيه ثمّ أخذ السيف وتقدم وهو يقول:

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنى عذابها عليّ إن لاقيتها ضرابها
وقاتل حتّى قتل.

قال السيّد أبو طالب عليه السلام : ما في الخبر من ذكر البيتين يجب أن يكون من انشاد أمير المؤمنين عليه السلام من حيث نقل إليه بعد ذلك من بعد، فذكرهما في جملة القصة لأنّ الظاهر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم [أنّه] لم يكن ينشد الشعر. وفي رواية انه وجد في القتلى وبه بضع وتسعون ضربة وطعنة ورمية وذلك فيما أقبل من جسده.

وكان جعفر بن أبي طالب عليه السلام لما وصل عمرو بن العاص إلى النجاشي ليفتك بالمسلمين، انتدب وذبّ عنهم، فتلا سورة مريم وصدّقه النجاشي. وهو أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة جمعة ^(١)، وانتهى حاله في غزاة مؤتة إلى أنّه قطعت يداه فأبدله الله تعالى بهما جناحين يطير بهما في الجنّة مع الملائكة عليهم السلام. وفي بعض الأخبار عنه صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله أنّه قال: «مرّ بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة مخضّب الجناحين بالدم بيض القوادم». وروى انه عليه السلام قتل وهو ابن ثلاثين سنة.

وأما أمّ هانئ بنت أبي طالب فإنّها كانت قد أسلمت وحسن اسلامها، وفي هذا الخبر ما يقضي بفضلها وشرفها، وفي الرواية أنّها يوم فتح مكّة أجارت رجلين آويا [إليها من] أمّائها ^(٢) من بني مخزوم فدخل إليها أخوها عليّ عليه السلام فأراد قتلها

١ - كذا في أصلي.

٢ - لعلّ هذا هو الصواب وهكذا جاء في غير واحد من روايات الباب، منها الحديث: (١٠٢٠) في ترجمة أمّ هانئ من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٤٢. ورسم الخطّ من أصلي غير جليّ ويقرأ: «جمابها»؟

وأيضاً الحديث رواه الطبراني برقم: (٩٠٨٦) من المعجم الأوسط: ج ١٠ ص ٣٧ ط ١ قال: حدثنا مسعدة بن سعد قال: حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا إسماعيل بن عيّاش، عن عبد العزيز بن عبد الله بن سعد بن أبي هلال: أنّ أبا مرّة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره أنّ أمّ هانئ أخبرته أنّها أجارت رجلين من بني مخزوم يوم فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكّة، فدخل عليها عليّ فقال: ما هذا يا أمّ هانئ؟ لأقتلنّهما. قالت: فأغلقت عليهما ثمّ ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدته يغتسل وابنته فاطمة تستره بثوب،

فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعرفته بذلك فقال صلى الله عليه وآله: «أجرنا من أجرت وأمتنا من أمت». فكان ذلك أصلاً في أن عقد الذمة من المرأة المسلمة للكفار جائز.

الفائدة الثامنة عشرة: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا أدلكم على خير الناس خالاً وخالة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «عليكم بالحسن والحسين فإن خالهما القاسم وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم». أما القاسم فإنه ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي به كان يكتى وأمه خديجة بنت خويلد، وكان قد ولد قبل البعثة ثم توفي وهو صغير.

وأما زينب فإنها أخته من أبيه وأمه وكانت ولدت قبل البعثة أيضاً وهي أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان قد زوجها قبل النبوة العاص بن الربيع وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة بنت خويلد فولدت زينب علي بن أبي العاص وأمامة بنت أبي العاص، فتوفي علي بن أبي العاص وهو غلام وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أردفه ناقته عام الفتح؟ وأبو العاص الذي يدا فيه الجوار في ركب من قريش الذين أخذهم أبو جندل بن سهيل / ١٧٨ / وأبو بصير وهو عتبة بن أسيد وأصحابه فأتي بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [وسلم] عليهم فقال: «إن زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أجارت زوجها أبا العاص بن الربيع في ماله ومتاعه». فأدى إليهم كل شيء كان لهم حتى أن الرجل ليأتي بالعقائل من متاعهم^(١).

وكانت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استأذنت من أبي العاص وهو بمكة أن تخرج إلى المدينة فأذن لها ثم خرج إلى الشام فخرجت بعده إلى

= فاغتسل ثم أخذ الثوب فالتحف، ثم يصلي الضحى ثمان ركعات، ثم قال: ما لك يا أم هانئ؟ قلت: إني قد أجرت رجلين من أحماني، فجاء علي يريد أن يقتلها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد أمتنا من أمت، وأجرنا من أجرت». ١ - رسم الخط من أصلي في قوله: «العقائل» غير واضح.

المدينة، فانفر بها هبار بن الأسود^(١) فكسر ضلعاً من أضلاعها وأدركها أبو سفيان في أصحابه فردّها إلى بيتها، فلقيتها هند بنت عتبة فقالت لها: هذا عمل أبيك. فقالت: عمل أبي خير من عملك وعمل زوجك. ثم بعث لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسامة بن زيد ورجلين من المهاجرين فواعدوها وخرجت إليهم تحت الليل، فخرجوا [بها] فأقدموها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعها ابنها عليّ وابنتها أمامة، ثمّ قدم أبو العاص مكّة من سفره فأراد أن يخرج إلى أمراته في ولده فأخذته قريش فقالت: هلمّ إلينا ننكحك بنت سعيد بن العاص، فتزوّجها أبو العاص فولدت امرأة يقال لها آمنة، فتزوّجت محمّد بن عبد الرحمن بن عوف، فهي أمّ القاسم بن محمّد بن عبد الرحمن بن عوف، قال: فما مكث أبو العاص بن الربيع مع بنت سعيد بن العاص التي تزوّج [بها] حتّى لحق بزینب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولده المدينة قبل الفتح بيسير فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان خرج مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ إلى اليمن فاستخلفه عليّ عليه السلام على اليمن عام حجّة الوداع فحجّ عامه. وكان أبو العاص مع عليّ في البيت يوم بويع أبو بكر.

وتوفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي عند أبي العاص وتزوّج عليّ عليه السلام أمامة بنت أبي العاص بعد فاطمة عليها السلام بإيضاء لها إليه بذلك. ومات [عليّ عليه السلام] عنها ثمّ خلف عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

الفائدة التاسعة عشرة: ما صرّح به صلى الله عليه وآله وسلم من أن جدّهما في الجنة وجدّتهما وأباهما وأمّهما وخالهما وخالتها وعمّهما وعمّتهما [كلّهم في الجنة]. وهذا شرف أعلى وحظّ أسنى وفخر لا يعدله فخر، وذكر لا يساويه ذكر، وعلىّ يعلو الكواكب^(٢) ويتنعل بأخصه الشهب الثواقب.

ومن أحاطت به هذه الأنساب الشريفة والأحساب الزاكية المنيفة فله الفضل

١ - هذا هو الصواب، وفي أصلي المخطوط من محاسن الأزهار: «هناد بن الأسود».

٢ - ويحتمل رسم الخطّ من أصلي أن يقرأ: «وعلاء يعلو الكواكب».

على الأنام، والشرف على الخاص والعام.

ومن جهل حقّ الحسين عليه السلام بعد هذا فقد جهل ظاهراً جلياً وجاء من الضلالة شيئاً فرياً والله [در] القائل:

والشمس إن خفيت على ذي مقلة نصف النهار فذاك محصول العمى
قاتل الله النواصب الفجرة والحشوية الكفرة لقد ضلّوا ضلالاً بعيداً.

الفائدة / ١٧٩ / العشرون: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ومن أحبّ ابنيّ فهو معنا في الجنة، ومن أبغضهما فهو في النار». وهذا يوجب القطع على الحكم بالفوز لمن أحبهم واتّبع سبيلهم، وبالهلاك لمن صدّ عن منهاجهم وسلك غير فجاجهم ولا شبهة أنّ معاوية ويزيد - وأتباعهم وأشياعهم - لهم من المبغضين فوجب القطع بأنهم من الهالكين.

الفائدة الحادية والعشرون: [قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وإنّ من كرامتهما على الله تسميتهما في التوراة»^(١)، وهذا يقضى بأنهما في المنزلة العالية والرتبة السامية فما حال من ناصبهما وحاربهما وسبهما وأجراه في المنابر وأذاعه في البادي والحاضر؟.

وشبر هو الحسن، وشبر هو الحسين سلام الله عليهما.

هذه فوائد الخبر الأوّل مع مقدمته، وتليها فوائد الخبر الثاني وما يتّصل به.

الفائدة الثانية والعشرون: إنكار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة عليها السلام حيث شكت ما عيّر بها به نساء قريش من أنّ أباهاً زوّجها معدماً لاشيء معه فقال: «مهلاً وإيتاي أن أسمع هدامك» فنهاها صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك لما لم يكن المقصود هو الدنيا فإنّ خطرهما يسير، وشأنها حقير، مع أنّ الله تعالى قد جعل لهم ذكراً قد طبّق جميع الآفاق، وانتشر في الخلق انتشار الشمس عند الإشراق، وقضى بذلك في السماوات والأرضين ولهم في الآخرة المنازل العالية والدرجات السامية.

الثالثة والعشرون: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «فإني لم أزوّجك حتّى

١ - وهذا معنى الحديث المتقدّم وليس نصّه وصريح لفظه فلاحظ.

زوّجك الله من فوق عرشه وشهد على ذلك جبريل وإسرافيل»، وهذا هو الشرف الأكبر والحظّ الزاكي الأوفر لوجوه:

أحدها: أنّ الله تعالى هو العاقد للنكاح وهو الذي لا مثل له ولا نظير إليه الخلق وباسط الرزق، وقد علمنا أنّ العقد في الشاهد تسوق النفوس إلى أنّه يتولّاه كبير ويعقده خطير^(١)، فاظنّك بعقد تولّاه ربّ العالمين وهذا لم يكن لأحد من بني آدم أجمعين، وإن رغمت أنوف النواصب العمين.

وثانيها: [قوله: «فوق العرش» [يدلّ] على جلالته فإنّ الله تعالى خصّه بالذكر فقال: ﴿ربّ العرش العظيم﴾ ولولا جلالته وعظمته لما خصّه بالذكر^(٢) وإنّما قصد بذلك التنبيه على ما دونه لأنّه إذا كان ربّاً للأعلى فأولى أن يكون ربّاً للأدنى وهذا أيضاً لم يكن لأحد فيما علمناه من البرية وإنّما انفرد به أبو العترة النبوية، وتميّز به على جميع الخليقة البشرية الإنسية والجنيّة؟.

وثالثها: إشهاد جبريل وإسرافيل صلى الله عليهما وسلم على فضلها عند الله وكرامتهما لديه وكلّ هذا يزيد العقد شرفاً وجلالة ومزيّة وحالة؟ فماذا تقول النواصب في هذه المناقب التي لم ترد مثلها لإمام من أئمّتهم بل لمن هو من ساداتهم وأهل الفضل قبلهم وبعدهم من ذوي الفضل الباهر والزهد الظاهر.

الرابعة والعشرون: قوله / ١٨٠ / صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ الله تعالى أطلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبياً، ثمّ أطلع الثانية فاختار من الخلائق عليّاً فأوحى إليّ فزوّجتك إياه».

وهذا يشهد بفضل الرسول صلى الله عليه وآله على جميع الخلائق، وكذلك حال عليّ عليه السلام، ويدلّ على انه في الرتبة الثانية بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عصره فيقتضي ذلك أنّه أفضل الصحابة ومتى كان أفضلهم كان أولى بالإمامة منهم.

ويدلّ [أيضاً] على أنّ تزويج عليّ بأمر الله تعالى ووحيه ولم ينقل أنّ عقداً في

١ - كلم «تسوق النفوس إلى أنّه» رسم خطّها في أصلي غير جليّ.

٢ - هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي: (ولولا جلالته وعظمه وإلّا لما خصّه بالذكر...).

ولد آدم ﷺ ثبت بوحى الله تعالى قبل هذا ولا بعده.

الخامسة والعشرون: قوله: «وَاتَّخَذَتْهُ وُصِيًّا» وهذا يقتضي أنه يقوم مقام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيما كان إليه، [و] هذا هو المعقول من معنى الوصي ومتى قام مقامه؟ وقد ثبت أن التصرف على الأمة كان إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - وأن أمر غيره ونهيه بغير إذنه في الأمور العامة لا يعتد به - وجب أن يكون مثل ذلك ثابتاً لعلی ﷺ وهذا يمنع من تقدم غيره عليه من المشايخ الثلاثة.

السادسة والعشرون: قوله: «ووزيراً» وقد بينا معنى الوزير وأنه إنما سمي [به] لاحتماله الأثقال عمّن وزر له، وقد كان ﷺ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك حتى عجب له أهل السماء كما عجب له أهل الأرض، وكم من كربة جلاها وغمرة خاض لظاها وكتيبة فلل شباها وردّ أولاهها على أخراها حتى انجلى القتام، وقد فاز لمحاسن الثناء وتميّز على جميع الأتراب والنظراء وليس لأحد من الصحابة مثل مقامه وإن كان لكلّ منهم فضل، ولكن لا يستوي الطبل والوبل^(١).

روينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «يا معاشر قريش لتنتهنّ أولأبعثن رجلاً مني أوكنفسي يقتل مقاتلكم ويسبي ذراريكم»^(٢). وبالجملة فلم

١ - الطبل - على زنة الحبل - معروف وهو ما يضرب به في الأعراس والأعياد والفتوح وأوقات السرور.

والوبل - على زنة الحمل -: مدقة القصار التي يدقّ بها الثياب بعد الغسل. القضيبي اللين. خشبة يضرب بها النصارى الناقوس.

٢ - وللحديث أوما في معناه مصادر وأسانيد، ورواه الحافظ النسائي في الحديث: (٧٢) من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٤٠، ط بيروت بتحقيق المحمودي. ورواه أيضاً علي بن الجعد - المولود: (١٣٦) المتوفى عام: (٢٣٠) - في الحديث: (٩٣٤) من مسنده: ج ١، ص ٤٨٨.

ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة - المتوفى سنة: (٢٣٥) - في الحديث: (٢٣) من فضائل علي عليه السلام برقم: (١١٣٥٢) في كتاب الفضائل من المصنف: ج ١٢، ص ٦٦ طبع

ينقل لأحد من العناء ما يقرب مما نقل له فضلاً عن أن يساويه أو يزيد عليه فكيف

- = الهند، وفي عنوان: (ماذكروا في الطائف) من كتاب المغازي من المصنف: ج ١٤، ص ٥٠٨ ط ١، وفي ط بيروت: ج ٧ ص ٤٩٦ وج ...
- ورواه عنه أبو يعلى في الحديث: (٢٥) من مسند عبد الرحمان بن عوف من مسنده: ج ٢ ص ١٦٥، ط.
- ورواه أيضاً أحمد بن حنبل المتوفى عام: (٢٤٠) في الحديث: (٩٠) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٩ ط قم.
- ورواه أبو داود برقم: (٢٧٠٠) في كتاب الجهاد من سننه: ج ٣ ص ٦٥.
- ورواه أيضاً البلاذري في الحديث: (٨٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٢٣، ط بيروت.
- ورواه أيضاً البزار - المتوفى سنة: (٢٩٠) - كما رواه عنه الهيثمي في الحديث: (٢٦١٨) من كشف الأستار: ج ٣ ص ٢٢٤ وكما في مناقب علي عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٣.
- ورواه ابن كثير عن البزار وأبي يعلى في مسند عبد الرحمان بن عوف برقم: (٦١٢٦) من كتاب جامع المسانيد: ج ٨ ص ٤١٤ ط ١.
- ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي - المتوفى سنة: (٣٢٢) - في الحديث: (٣٦٥) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١، ص ٤٦٣ ط ١.
- ورواه أيضاً أبو عمر ابن عبد البر في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب: ج ٢ ص ٤٦٤ وفي نسخة بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٦.
- ورواه أيضاً الفاكهي في الحديث: (٢٨٦٣) من أخبار مكة: ج ٥ ص ٧٢.
- ورواه أيضاً البيهقي - المتوفى سنة: (٤٥٨) - في «باب من جاء من عبيد أهل الحرب مسلماً» من كتاب الجزية من السنن الكبرى: ج ٩ ص ٢٢٩.
- ورواه المقدسي - نقلاً عن أبي داود والفاكهي والبيهقي - في أوائل مسند علي عليه السلام من كتاب المختارة: ج ٢ ص ٦٨.
- ورواه أيضاً أبو جعفر محمد بن جرير الطبري - المتوفى سنة ٣١٠ - وصححه سنده في الحديث: (٢١٦) من مسند عبد الرحمان بن عوف من كتاب تهذيب الآثار: ص ١٥٩ ط ١.
- ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في أواخر شرح المختار: (١٨) من نهج البلاغة: ج ١، ص ٢٩٤ ط الحديث بمصر، وفي ط الحديث ببغروت: ج ١، ص ٢٣٨.
- ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٨٧٣) وما بعده وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٦٦ - ٣٧٢ ط ٢ بتحقيق المحمودي.

قدم عليه سواه ممن لا يبلغ فضله إلى عالي ذراه.

ما انصف المتقدم ولا المقدم في حكمهما ولا سلما من الإثم في ظلمهما وإن كنا لا نقضى بالتفسيق بل يردعنا عن ذلك امامنا المعصوم -الذي ظلم حقه وجُحد سبقه- فإنه ادعى الظلم من القوم ولم يصح لنا منه لهم تفسيق فاقتدينا بهديه والله الحكم بينهم وبينه فإن نعت عنهم فلسوابتهم الحميدة وآثارهم الرشيدة وإن نواخذهم فماربك بظلام للعبيد، وهو العدل في الوعد والوعيد.

السابعة والعشرون: قوله صلى الله عليه وآله وسلم في صفته عليه السلام «فعلى أشجع الناس قلباً»، وهذا نص صريح في أن له المزية على الخلق أجمعين من الناس في الشجاعة وقد شهدت لذلك مواقفه الظاهره ومقاماته السائرة التي كان لا يتزعزع معها العفاريث الكفار ولا يقهقر فيها من مناطحه الشفار^(١)، ولا ينكص / ١٨١ / عن الأبطال، ولا يحيد عن اللقاء إذا دعيت نزال.

روينا عن المنتجع بن قارط النهدي^(٢) أن أباه حدثه - وكان جاهلياً - قال: شهدت هوازن يوم هوازن وكنت أمراً ندباً يسودني قومي ولقينا رسول الله صلى الله عليه وآله، فرأيت في عسكره رجلاً لا يلقاه قرن إلا دهدها - ولا يبرز إليه شجاع إلا أرداه فصمد له وبرز اليه الجلموز بن قريع وكان والله ما علمته حوشي القلب شديد الضرب فأهوى له الرجل بسيفه فاجتلى قحف رأسه على أم دماغه فحدث عنه وجعلت أرمقه وهو لا يقصد رُكَاكَةً^(٣) ولا يؤم إلا صناديد الرجال لا يؤمن رجلاً إلا قتله، وكان الدائرة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم علينا فأسلمت بعد ذلك فتعرّفت الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام وبالله لقد

١ - رسم الخط من أصلي في هاتين الكلمتين غير واضح.

٢ - والحديث رواه السيد أبو طالب في أماليه كما في الحديث: (١٩) من الباب: (٣) من تيسير المطالب ص ٥٦ قال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن إسماعيل الفقيه رحمه الله تعالى قال: أخبرني الناطق للحق الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد المدني قال: حدثنا عمّار بن زيد، قال: حدثنا عبد الله بن المعلّى؟ عن المنتجع بن قارط النهدي...

٣ - الركَاكة - بضّم الراء وتخفيف الكاف -: الضعيف، ومثله: الركاك بكسر الراء.

رأيت زنده فخلته أربع أصابع، وإنَّ أوَّلَ خنصره كأخر مفصل من مرفقه.
وروينا بالإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنه أن رجلاً قال له: أكان عليّ بن أبي طالب
يباشر القتال بنفسه؟ قال: إي والله ما رأيت رجلاً أطرح لنفسه في متلف من عليّ،
ولربّما رأيتَه يخرج حاسراً بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله^(١).

وكم له عليه السلام من موقف هائل فاز فيه بالشرف الطائل وانقلب عنه بحظّ من
العلا موفور، وعدوّه خزيان موتور، ولقد أغرى الكفّار بعضهم بعضاً بقتله لما
عظمت عليهم صولته وطمّت لديهم نكبته^(٢) فقال - فيما روينا بالإسناد إلى - أسد
بن أبي أيّاس بن زعيم بن عبد بن عدي^(٣) يحرض قريشاً

في كل مجمع غاية أخزاكم جذع أبرّ على المزاكي القرح
لله درّكم ألماً تنكروا قد ينكر الحرّ الكريم ويستحي
هذا ابن فاطمة الذي أخزاكم ذبحاً وقتلة قصعة لم تذبح
أعطوه خرجاً واتّقوا بضريبة فعل الذليل وبيعة لم تريح
أين الكهول وأين كلّ دعامة في المعضلات وأين زين الأبطح
أفناهم طعنأ وضربأ يفتلي بالسيف يعمل حده لم يصفح

١- لا يحضرني مصدر لكلام ابن عبّاس هذا؛ غير ما ذكره المحبّ الطبري - نقلاً عن
الواحدي - في عنوان «ذكر شجاعته» في أواسط الفصل ٩ من فضائل علي عليه السلام
من الرياض النضرة. ولكن كلّ من له إلمام بغزوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أوحرب الجمل والصقّين والنهروان، يلمس ما ذكره ابن عبّاس في كلامه هذا.
وليلاحظ ما رواه جمع منهم ابن عساكر في الحديث: (١٢٠٠) من ترجمة أمير المؤمنين
عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٨٥، ط ٢.

٢- أي عظمت وتفاقت، يقال: طمّ الأمر - على زنة (مدّ) وبابه - طمأ: عظم وتفاقم.

٣- وهذا رواه أيضاً السيّد أبو طالب في أماليه - كما في الحديث: (٨) من الباب الثالث من
تيسير المطالب، ص ٥٠ ط ١، ببيروت - قال:

أخبرنا أبي رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسين
العقيقي صاحب كتاب الأنساب، قال: حدّثنا الزبير بن بكار، قال:

قال أسد بن أبي أيّاس - بن زعيم بن عبد بن عديّ بن بديل - وهو يحرض مشركي قريش
على قتل عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ويغريهم بذلك: «في كلّ مجمع غاية
أخزاكم...».

وروينا بالإسناد عن معمر بن المثنى^(١) قال: كان لواء المشركون يوم أحد مع

١ - ورواه السيّد أبو طالب بسنده عنه في أماليه - كما في الحديث: (٩) من الباب: (٣) من تيسير المطالب، ص ٥٠ ط بيروت - قال:

أخبرنا أبي رحمه الله قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن الحسن العقيقي قال: حدّثني جدّي قال: حدّثنا الزبير بن بكار، قال: حدّثنا عليّ بن المغيرة عن معمر بن المثنى قال:

كان لواء المشركين يوم أحد مع طليحة بن أبي طلحة بن عبد العزّى بن عبد الدار بن قصيّ فقتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفي ذلك يقول الحجاج بن علاة السلمي ... ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٢١٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٦٥، ط ٢ قال:

أخبرنا أبو الحسين ابن الفراء، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء، قالوا: أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أحمد بن سليمان الطوسي أنبأنا الزبير بن بكار قال: وحدّثني عليّ بن المغيرة، عن معمر بن المثنى قال:

كان لواء المشركين يوم بدر مع طليحة بن أبي طلحة؟ فقتله عليّ بن أبي طالب، وفي ذلك يقول الحجاج بن علاة السلمي: «لله أيّ مذنب عن حرمة ...». أقول: والأبيات تقدمت عن الشارح المصنّف في شرح البيت (١١) من القصيدة من هذا الشرح، ص ٦٦.

وروى الطبري في وقعة أحد، من تاريخه: ج ١، ص ١٣٩٦ / ط القديم، وفي ط الحديث بمصر: ج ٢ ص ٥٠٩ قال:

حدّثني محمد بن الحسين قال: حدّثنا أحمد بن المفضل قال: حدّثنا أسباط، عن السديّ قال: لما برز رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين بأحد أمر الرماة فقاموا بأصل الجبل في وجوه خيل المشركين وقال لهم: لا تبرحوا مكانكم إن رأيتم أنّا قد هزمناهم فإنّا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم. وأمر عليهم عبد الله بن جبير أخا خوات بن جبير.

ثم إن طليحة بن عثمان صاحب لواء المشركين قام فقال: يامعشر أصحاب محمد إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار، ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنّة، فهل منكم أحد يعجله الله بسيفي إلى الجنّة؟ أو يعجلني سيفه إلى النار؟

فقام إليه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: والذي نفسي بيده لا أفارقك حتى أعجلك بسيفي إلى النار أوتعجلني بسيفك إلى الجنّة. فضربه عليّ فقطع رجله فسقط فانكشفت عورته فقال [لعليّ]: أنشدك الله والرحم يا ابن عمّ. فتركه!!

فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعليّ: ما منعك أن تجهز عليه؟ قال: إن ابن عمّي ناشدني حين انكشفت عورته فاستحييت منه!!

طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزيز بن عبدالدار بن قصي فقتله على بن
أبي طالب عليه السلام وفي ذلك يقول الحجاج بن علاط السلمي:

لله أي مذنب عن حرمة

أعني ابن فاطمة المعمر الخولا

جادت يداك له بعاجل طعنة

تركت طليحة للجبين مجذلاً

وشددت شدة باسل فكشفتم

بالجر إذ يهون أخول أخولا^(١)

وعلت / ١٨٢ / سيفك بالذماء ولم تكن

لترده حران حتى ينهلا^(٢)

والحكايات في هذا المعنى جمه وقد بينا طرفاً من مواقفه عليه السلام، وبالجمله فإنه عليه السلام
في هذه الخطة منقطع القرين، ومعدوم النظر عند كل من عرف الآثار ومارس
الأخبار.

ولقد روي أنه عليه السلام قال: «والله ما أبالي أوقعت على الموت أم وقع الموت
علي»^(٣).

١ - المعمر: كريم الأعمام. المخول: كريم الأخوال. مجذلاً: لاصقاً بالأرض. الجر: أصل
الجبيل. وأخول أخولاً: واحداً بعد واحد. كذا بخط الأصل في هامشه.

٢ - وتقدم الأبيات - بنقص شطرين منها - في شرح البيت (١١) من هذا الكتاب ص ٦٧.

٣ - وهذا الكلام - أو ما في معناه - رواه عنه عليه السلام جماعة منهم الوزير الآبي في
المختار: (٤١) من كلم أمير المؤمنين في الباب: (٣) من نثر الدر: ج ١ ص ٢٨٠ قال:
وقال مصعب الزبيري: كان علي بن أبي طالب حذراً في الحروب شديد الروغان من قرنه
لا يكاد أحد يتمكن منه.

وكانت درعه صدرأ لاظهر لها، فقيل له: ألا تخاف أن توتئ من قبل ظهرك؟ فقال: إذا
أمكنك عدوي من ظهري فلا أبقى الله عليه إن أبقى علي.

وذكره أيضاً ابن قتيبة في كتاب الحرب من عيون الأخبار ج: ٢ ص ١٣١.

ورواه أيضاً الزبير بن بكار في الجزء (١٦) في الحديث: (١٩٤) من الموفقيات، ص ٣٤٣
ط بغداد.

وكان درعه وجهاً بلا ظهر فقليل له: لو احترزت؟ فقال: إن العدو إذا أمكنته من ظهري لا والت، أي لانجوت^(١).

وكان إذا علا قد وإذا اعترض قط^(٢).

وأجمع الناس على أنه ما ولي^(٣) [عن الحرب] قط. ومن كان على هذه الطريقة أمن النظر في الحقيقة.

الفائدة الثامنة والعشرون: قوله صلى الله عليه وآله في صفته **الضَّالُّ**: «وأعلم الناس علماً»، وهذا يكشف عن علو منزلته في العلم وأنه ليس فوقه [بل ولا مثله أحد] من الصحابة^(٤) وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب»^(٥).

= ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٨٧٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٦٣ ط ٢.

١- كذا في أصلي وقريباً منه رواه الزبير بن بكار في الحديث (١٩٤) في الجزء: (١٦) من كتاب الموقفيات الورق ٩٣ / وفي ط بغداد، ص ٣٤٣ قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال: كان عليّ بن أبي طالب في بلادنا؟ شديد الروغان من قرنه، لا يكاد أحد يتمكن منه.

وكانت درعه صدرراً لا ظهر لها !! فقليل له في ذلك: ألا تخاف أن تؤتى من قبل ظهرك؟ فيقول: إذا أمكنت عدوي من ظهري فلا يبقى الله عليه إن أبقى عليّ.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٨٧٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٦٣.

٢- كذا.

٣- هذا هو الصواب، وفي أصلي: (وأنه ليس فوقه سواه من الصحابة).

٤- والحديث قد أفرد جماعة بالتأليف منهم السيّد العظيم الشأن مير حامد صاحب عبقات الأنوار فإنه أورد الحديث في مجلدين ضخمين من كتاب العبقات، وبحث عنه سنداً وممتناً بما لا مزيد عليه.

ومنه السيّد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني فإنه أفرد بالتأليف وسمّى كتابه بفتح الملك العليّ.

وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة يجد الباحث كثيراً منها تحت الرقم: (٩٩١) ومابعده وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٦٤ ط ٢ بتحقيق المحمودي.

ورويننا بالإسناد إلى أبي الدرداء رضي الله عنه [أنه] قال: العلماء ثلاثة: رجل بالشام - يعني نفسه - ورجل بالكوفة - يعني ابن مسعود - ورجل بالمدينة - يعني علياً رضي الله عنه - فالذي بالشام يسأل الذي بالكوفة والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة والذي بالمدينة لا يسأل أحداً^(١).

وصدق رضي الله عنه فإن علياً رضي الله عنه لم يرجع إلى أحد منهم في مشكلة وهم كانوا يفرعون إليه فيما أشكل، ويرجعون [إليه] فيما أعضل، وكم من موقف ثبتهم عند الالتباس وأذهب عنهم ما اعتري [لهم] من الوسواس.

ورويننا بالإسناد عنه رضي الله عنه أنه قال: ما دخل عيني نوم ولا غمض حتى علمت في ذلك اليوم مانزل به جبريل عليه السلام من حلال أو حرام أو سنة أو كتاب أو أمر أو نهي وفيمن نزل أو فيم أنزل^(٢).

١ - ومثله رواه الخوارزمي مراسلاً في آخر الفصل (٧) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٠٢.

ورواه ابن عساكر بسندين عن عبدالله بن مسعود، في أواخر ترجمة أبي الدرداء عويم بن زيد الأنصاري من تاريخ دمشق: ج... ص... قال: أخبرتنا أمّ البهاء بنت البغدادى أنبأنا أبو الفضل الرازي أنبأنا جعفر بن عبدالله، أنبأنا محمد بن هارون، أنبأنا أبو كريب، أنبأنا يحيى بن آدم، عن أبي بكر؟ عن الأعمش، عن أبي إسحاق، قال:

قال عبدالله [بن مسعود]: علماء الأرض ثلاثة: فرجل بالمدينة، ورجل بالشام، ورجل بالكوفة، فأما هذان فيستلان الذي بالمدينة، والذي بالمدينة لا يسألها عن شيء.

[و] أخبرنا أبو القاسم بن الحسين، أنبأنا أبو طالب بن غيلان، أنبأنا أبو إسحاق المزكي أنبأنا محمد بن المسيّب، أنبأنا الحسن بن محمد بن إبراهيم الجرجاني أنبأنا إبراهيم - يعني ابن الحكم - أنبأنا أبي عن السدي عن مرة بن شراحيل قال: كان عبدالله بن مسعود يقول:

علماء الناس ثلاثة: واحد بالعراق، وآخر بالشام - يعني أبا الدرداء - [وهو] يحتاج إلى الذي بالعراق - يعني نفسه - وآخر بالمدينة، والذي بالشام والعراق بحثاهما إلى الذي بالمدينة يعني علي بن أبي طالب [وهو] لا يحتاج إلى واحد منهما.

وببالي أن ابن عساكر روى الحديث في ترجمة سلمان الفارسي أيضاً، ولكن لم يتيسر لي الرجوع إليها فلتراجع البتة.

٢ - وهذا رواه أيضاً الحافظ الحسكاني في الحديث: (٣٤ - ٣٥) في الفصل الرابع من مقدمة شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٣ ط ٢.

وعن بريدة الأسلمي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: «إن الله تعالى أمرني بأن أدينك ولا أقصيك، وأن أعلمك وتعي، وحق على الله أن تعي». ونزل ﴿وتعياها أذن واعية﴾ [١٢/ الحاقة: ٦٩] ^(١).

١ - ورواه النقاش أيضاً - كما رواه عنه عبد الرحمن بن أبي لحسن السهيلي النخعي الشافعي في كتاب الجواهر الفرد في مبهمات القرآن - من نسخة منه موجودة برقم: (١٢٤) في المكتبة الأحمدية بحلب قال: - قال النقاش:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت عليه: ﴿وتعياها أذن واعية﴾ أخذ بأذن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وقال: هي هذه.

والحديث قد ورد عن جماعة من الصحابة والتابعين منهم أمير المؤمنين عليه السلام ومنهم الإمام الحسين صلوات الله عليه، ومنهم جبر الأمة عبدالله بن العباس، ومنهم جابر بن عبدالله الأنصاري، ومنهم أنس بن مالك، ومنهم بريدة الأسلمي.

والحدّ المشترك بين رواياتهم متواتر، كما أن رواية بريدة الأسلمي مستفيض عنه، كما يتجلّى الأمر لكلّ ذي لبّ يراجع تفسير قوله تعالى: ﴿وتعياها أذن واعية﴾ [١٢/ الحاقة: ٦٩] في شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٦١ - ٣٨٠.

وحديث أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً مستفيض كما في الحديث: (١٠٠٧) وما بعده وتعليقاتها من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٦١ - ٣٦٦.

وأحب أن أذكر هاهنا ما فاتني ذكره في تعليق شواهد التنزيل، وهو ما رواه ابن عساكر في ترجمة أبي عمرو البلوي عثمان بن الخطاب المعروف بأبي الدنيا الأشج، من تاريخ دمشق: (مختصره لابن منظور: ج ١٦ ص ٨٨) قال:

أخبرنا أبو غالب وأبو عبدالله ابنا البناء قالا: أنبأنا أبو علي الحسن بن غالب بن علي المقرئ قراءة عليه - [و] قال يحيى: وأنا حاضر؟ - أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد بـ «جرجرايا» إملاءً، أنبأنا أبو عمرو عثمان بن الخطاب - يعرف بأبي الدنيا الأشج - قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إنّه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلي أنّه لا يحبك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.

قال: وسمعت علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما نزلت: ﴿وتعياها أذن واعية﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم: سألت الله عزّ وجلّ أن يجعلها أذنك يا علي.

[و] أنبأنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عيسى بن عبدالله بن محمد بن أبي جرادة العقيلي [قال:]: حدّثني أبو الفتح أحمد بن علي الجزري في سنة (٤٧٧) بحلب إملاءً في داره قال:

سافرت إلى أرض إفريقية فلما وصلنا إلى «القيروان» وقف بنا رجل يسأل الناس فروى

وروينا بالإسناد أنه لما نزل قول الله تعالى: ﴿وتعجبها أذن واعية﴾ قال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -: «سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي»^(١).
وفي بعض الطرق قال عليّ عليه السلام: فانسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنساه^(٢).
وروينا عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: شهدت أمير المؤمنين يخطب وسمعتة يقول: «سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلى يوم القيامة إلا حدّثكم عمّا تسألوني [ظ] سلوني عن كتاب الله سبحانه فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار، أوفى سهل أم في جبل».

فقام إليه عبد الله بن الكواء^(٣) فقال: ﴿ما الذاريات ذرواً؟﴾ فقال له: «ويلك سل تفقهاً ولا تسأل تعتاً»، ﴿الذاريات ذرواً؟﴾ الرياح و﴿الحاملات وقرأ﴾ السحاب و﴿الجاريات يسراً﴾: السفن و﴿المقسّات أمراً﴾: الملائكة.
قال: فما السّواد الذي في القمر؟ / ١٨٣ / قال: «أعمى يسأل عن عمياء!! قال الله تعالى: ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ [١٢ / الإسراء: ١٧] فحونا آية الليل بالظلمة التي جعلها في القمر؟ ليميز النهار من الليل، ولولا ذلك ما فصل بينهما إذا كانا نورين انفصلا من عند

= لنا خبراً من هذه الأخبار، فقلت له: من أين لك هذا؟! فقال: عندنا بـ «القيروان» رجل مقعد يروي هذا الخبر مع أخبار جماعة؟ [قال أحمد بن عليّ] فمضيت إلى أبي عمران الفقيه المالكي - وكان مقدماً بالقيروان، فقصصت عليه الخبر فقلت له: أخبرني بها أكتبها عنك. فقال لي لا يجوز أن أمليها أنا!! قلت: ولم ذلك؟ قال: فيها خبر لا يجمع عليه العامة؟ قلت: وما هو؟ قال: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «سألت الله أن يجعلها أذنك ففعل، فأنت الأذن الواعية» فكيف يجوز أن يكون [هو] الأذن الواعية ويتقدمه أحد من الناس!!! أقول: متن الحديث أخذناه من مختصر ابن منظور، لأن أصل الكتاب لم يكن بمتناولي. ومن أراد المزيد فعليه بالباب (١١) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٦٧ وفي ط الآخوندي ج ٣٥ ص ٣٢٦.

١ - كما في ذيل الحديث: (١٠٠٧) - ١٠١١، ١٠١٣ - ١٠١٨، من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٦١ و ٣٦٥ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧١.

٢ - كما في ذيل الحديث: (١٠١٥) - ١٠١٦، ١٠١٨، ١٠٢٦ - ١٠٢٧، من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٦٨ - ٣٦٩ و ٣٧١ و ٣٧٦ و ٣٧٧ ط ٢.

٣ - هذا هو الصحيح الموافق لترجمة الرجل ولساير المصادر، وفي أصلى: الكوى.

الله»^(١).

قال: فما كان ذوالقرنين أنبيئاً أو ملكاً؟ قال: «لم يكن نبياً ولا ملكاً ولكن كان عبد الله تعالى أحبَّ الله فأحبَّه، وناصح الله فنصحه، بعثه [الله] إلى قوم يدعوههم إلى الهدى فضرَبوه على قرنه الأيمن ثم مكث ما شاء الله، ثم بعثه يدعوههم إلى الهدى فضرَبوه على قرنه الأيسر ولم يكن له قرنان كقرني الثور».

قال: فما هذه القوس التي تظهر في السماء؟ قال: «هي علامة كانت بين نوح عليه السلام وبين ربِّه تعالى، وهي أمان من الغرق».

قال: فما البيت المعمور؟ قال: «بيت فوق سبع سماوات تحت العرش يقال: له الصراح يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة».

قال: فمن ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [٢٨ / إبراهيم: ١٤]؟ قال: «هم الأفجَّران من قريش قد كفيتموهم يوم بدر»^(٢).

قال: فما [أراد الله تعالى في قوله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾] الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صِنْعًا﴾ [١٠٣- ١٠٤ / الكهف: ١٨] قال: «قد كان أهل حروراء منهم»^(٣).

١ - لا عهد لي بجملة: «فمحونا آية الليل بالظلمة... انفصلا من عند الله» في غير ما رواه المصنف هاهنا مع كثرة أسانيده ومصادره.

٢ - لهذه القطعة من الحديث شواهد جمّة، ولكنّ الذين سلب الله الحياء منهم من شيعة آل أبي سفيان حرّفوها في بعض المصادر بقولهم: «الأفخران من قريش»؟.

٣ - للحديث مصادر كثيرة جداً، وقد رويناها عن مصادر في المختار: (٣٤٠) وما بعده من باب الخطب من نهج السعادة: ج ٢ ص ٦٢٦-٦٣٣ ط ١.

ورواه الطبراني باختصار في الحديث: (٧٨٠) من المعجم الأوسط: ج ١ ص ٤٣٤ ط ١.

وأيضاً رواه الطبراني في ترجمة سلمان من المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٦٠ وما بعدها.

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق في الباب: (٣٧) من كتاب علل الشرائع: ج ١، ص ٤٠.

ورواه أبو عمر ابن عبد البرّ في «باب ابتداء العالم جلساء بالفائدة وقوله: سلوني» من كتاب جامع بيان العلم: ج ١ ص ١٣٨.

ورواه أيضاً الدارقطني ولكن لم يذكره حرفياً بل ذكر سنده وفقرات من متنه في عنوان:

«باب فرج... وفرج» من المؤلف والمختلف: ج ٤ ص ١٨٢٦.

وروينا بالإسناد عن زاذان قال: قال: أمير المؤمنين عليه السلام: «والله لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم حتى رجعوا إلى الله تعالى.

والله ما من آية نزلت في برّ ولا بحر ولا سماء ولا أرض ولا ليل ولا نهار إلّا وأنا أعلم متى نزلت وفي أي شيء نزلت.

وما من رجل من قریش جرت عليه المواسي إلّا وأنا أعلم أي آية نزلت فيه، أتسوقه إلى جنة أو إلى نار»^(١).

وروي أنّه لما أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يوجّه عليّاً عليه السلام إلى اليمن قال: يا رسول الله تبعثني إلى قوم لأقضي بينهم ولا علم لي بالقضاء؟ فضرب بيده على صدره وقال: «اللهم اهد قلبه وثبت لسانه». قال عليه السلام: «فما شككت في قضاء بين اثنين»^(٢).

= وأيضاً أشار الدارقطني إلى أسانيد كثيرة للحديث في مسند عليّ عليه السلام برقم: (٣٦٦)

من كتاب العلل: ج ٣ ص ٢٠٨.

ورواه أيضاً ابن الأثير في كتاب الأضداد، ص ٣٥٤ ط الكويت.

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في ترجمة ذي القرنين من المصوّة الأردنية من تاريخ دمشق: ج ٦ ص ١٠٨.

ورواه أيضاً الضياء المقدسي محمد بن عبد الواحد المتوفى عام: (٦٤٣) في الحديث:

(٤٩٤) من مسند عليّ عليه السلام من المختارة ج ٢ ص ١٢٢.

ورواه السيوطي عن ابن منيع والضياء المقدسي في أواسط مسند عليّ عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ٧٤.

وقد ذكرنا للحديث مصادر أخر في ذيل المختار: (٣٤٢) وما حوله من نهج السعادة: ج ٢ ص ٦٣٠ ط ١.

١ - وقريباً منه رواه الخوارزمي بسنده عن أبي البخري في أواسط الفصل السابع من مناقبه: ص ٩١.

٢ - وللحديث أسانيد كثيرة ومصادر جمة يجد الباحث كثيراً منها تحت الرقم: (١٠٢٠) وما بعده وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٩٠ -

٣٩٨ ط ٢.

٤٦٢ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

وعن ابن عباس رضي الله عنه [قال:] قسم العلم ستة أسداس لعلّي منها خمسة وشارك الناس في الباقي^(١).

ولما أتى عمر بن الخطاب بأمراة ولدت لسته أشهر همّ بها، فقال له عليّ: وقد يكون هذا قال الله سبحانه: ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾ [١٥ / الأحقاف ٤٦]، وقال: ﴿والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين﴾ [٢٣٣ / البقرة: ٢] فترك عمر جلدتها^(٢).

والحكايات في هذا المعنى يخرجنا عن الغرض المقصود من الاختصار. الفائدة التاسعة والعشرون: قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه عليه السلام: «وأحلّمهم حلماً»، وهذا نصّ صريح بأن عليّاً أكثر الناس حلماً، ولا أثر بعد عين، وهل بعد شهادة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم شهادة عند ذوي الهدى؟! ومعلوم أن الحلم من شرائف الخصال ومحاسن الخلال ولهذا يمدح به تعالى إبراهيم الخليل صلى الله عليه وآله وآله / ١٨٤ / فقال تعالى: ﴿إن إبراهيم لأواه حلیم﴾ [١١٤ / التوبة: ٩]، وقد قضى له عليه السلام بالميزّة على سواه، والتقدّم فيه على من عداه.

وقد نقلت له عليه السلام في هذا المعنى القصّة الطريفة، والمنقبة الشريفة المنيفة الّتي أمن فيها الاشتراك، وأقعدته فوق السماك، وذلك أنّه روي أنّه لحق العدو؟ فلم يضربه بعد أن طعنه، فسأله الرسول صلى الله عليه وآله عن ذلك؟ فقال: لمّا لحقته خشيت أن أضربه لحظّ نفسي^(٣) فتركته حتّى سكن ما بي، ثمّ قتلتته في الله تعالى.

١ - ورواه أيضاً الخوارزمي في الفصل الرابع من مقتله: ج ١ ص ٤٤ ط ١، وفي الفصل السابع من مناقبه: ص ٥٥.

وروي ما في معناه ابن عساكر في الحديث: (١٠٨٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٥٨.

٢ - ولهذا الحديث أيضاً مصادر يجد الباحث كثيراً منها تحت الرقم ٣ من نوادر الأثر من الغدير: ج ٦ ص ٨٥ ط ١.

٣ - هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي: «فخشيت».

ذكره الشيخ أبو القاسم البسقي رحمه الله عليه ^(١) وهذه درجة عليا، ومزية عظمت حيث ملك نفسه بعد أن وقع فيه من عدوه ما وقع، ومثل هذا لم ينقل عن أحد من الخلق أجمعين.

وروي أيضاً أنه عليه السلام لما تمكّن من قتل عمرو بن عبدود العامري لم يقتله على الفور ف قيل له: لم لم تقتله عند أن تمكّنت منه؟ فقال: إنه في تلك الحال سبّني وخشيت أن أقتله لأجل غضبي، فتركته حتى سكن غضبي وقتلته غضباً لله تعالى. فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لو وزن بهذه ايمان العالم؟ لرحج» ^(٢).
الفائدة الثلاثون: قوله صلى الله عليه وآله وسلم في صفته ﷺ: «وأقدم الناس إسلاماً»، وهذا نصّ واضح في أن إسلام عليّ ﷺ قبل الصحابة عموماً، ولما لم يجد كثير من نقدة الأخبار والعارفين بالآثار [من أتباع أعداء أهل البيت] دفعاً لما قلناه من تقدّم إسلامه [ﷺ] على إسلام أبي بكر سلك بعضهم طريقة يروم بها في التحقيق إسقاط فضل عليّ ﷺ، فقالوا: إن إسلامه كان في حال صغره وفقد تمييزه.

وهذا قول ساقط وكلام فاسد، وذلك لأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل ذلك من صفات المدح والشرف لعليّ ﷺ فلو كان أسلم عن غير كمال عقل لم يكن ليعتدّ بما فعله لأنّه [بحسب اعتقاد هؤلاء كان عليّ ﷺ] غير مكلف فلا يستحقّ ثواباً ولا تعظيماً بما يقع منه!! وحاشا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يمدح غير ممدوح أو يعظّم من ليس بأهل للتعظيم.

وبعد فالمعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: دعاه فيمن دعا من بني هاشم إلى الإسلام لما نزل قوله تعالى: ﴿وَأُنذِرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [٢١٤/ الشعراء ٢٦] وذلك ثابت فيما رويناه بالإسناد إلى الحاكم الإمام شيخ الإسلام

١- تقدّم ترجمته في ص ٢٩٥.

٢- كذا في أصلي، ولذيل الحديث شواهد يجدها الطالب في الحديث: (٦٣٤) وتعليقه في تفسير الآية: (٢٣) من سورة الأحزاب في شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٠ - ١٦، ط ٢.

رضوان الله عليه، رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم فأطعمهم وسقاهم ثم قال: «يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به [إني قد جئتكم] بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيتكم يوازني على أمري هذا على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟» فأحجم القوم عنها جميعاً قال: فقلت - وأنا أحدثهم سنّاً وأرضهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحشهم ساقاً -: أنا يا بني الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال: / ١٨٥ / «هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا».

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لعليّ وتطيع^(١).

١ - أقول: - وها هنا في أصلي هامش هذا نصّه: «وهذا الخبر قد رواه الحسين بن مسعود البغوي - [المتوفى عام: (٥١٠ أو ٥١٦)] - المشهور عندهم بمحيي السنة في تفسيره المسنّى معالم التنزيل».

أقول: وأنا أيضاً وجدت الحديث مسنداً في تفسير الآية: (٢١٤) من سورة الشعراء، في تفسير معالم التنزيل: ج ٣ ص ٤٠٠، قال:

روى محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن عباس:

عن عليّ بن أبي طالب قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم فقال: يا عليّ إن الله يأمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنّي متي أبادؤهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمتت عليها حتّى جاءني جبريل فقال لي: «يا محمد إن لا تفعل ما تؤمر [به] يعذبك ربك» فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسّاً من لبن، ثمّ اجمع لي بني عبد المطلب حتّى أبلغهم ما أمرت به.

[قال عليّ عليه السلام]: ففعلت ما أمرني به ثمّ دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً - يزيدون رجلاً أو ينقصونه - فيهم أعمامه أبو طالب وحزمة والعبّاس رضي الله عنهما؟ وأبو لهب، فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنّعه فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم حذية من اللحم فشقّها بأسنانه ثمّ ألقاها في نواحي الصفحة ثمّ قال: «خذوا باسم الله؟» فأكل القوم حتّى ما لهم بشيء حاجة وأيم الله إن كان

قال الحاكم رحمته الله: [الحديث] ذكره محمد بن إسحاق في المغازي^(١).

= الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدّمت لجميعهم!! ثمّ قال: «أسق القوم» فجثّتهم بذلك العسّ فشربوا حتّى رويوا جميعاً - وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله!! - فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكلمهم بדרه أبو لهب فقال: سحركم صاحبكم!! فتفرّق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال الغد: «يا عليّ إن هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القوم؟ فتفرّق القوم قبل أن أكلمهم، فعدّ لنا من الطعام مثل ما صنعت ثمّ اجمعهم» ففعلت ثمّ جمعتهم [هم] فدعاني بالطعام فقربتّه ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا وشربوا ثمّ تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه [وآله] وسلم فقال: «يا بني عبد المطلب إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة؟ وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم اليه، فأيتكم يوازرني على أمري هذا ويكون أخي ووصيّتي وخليفتي فيكم؟» [قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت - وإنّي لأحدثهم سنّاً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحشمهم ساقاً] -: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثمّ قال: «إنّ هذا» أخي ووصيّتي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا. [قال:]: فقام القوم يضحكون ويقولون: لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لعلّي وتطيع!!!

أقول: ما وضعناه بين المعقوفات من قوله: (قال: فأحجم القوم - الى قوله: «قال» - قد أسقطه المعاندون لأهل بيت رسول الله عليه وآله وسلم من نسخة معالم التنزيل، كما أسقطوه من بعض مطبوعات تاريخ الطبري وتفسيره!! ولكن الحديث جاء سالماً في أكثر مطبوعات كتب الطبري وقد رواه في تفسير الآية: (٢١٤) من سورة الشعراء من تفسيره: ج ١٩، ص ٧٤، وفي عنوان: (أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) من سيرة رسول الله من تاريخه: ج ٢ ص ٣١٩ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. ورواه أيضاً سالماً بلا تحريف وصحّحه في الحديث: (٥) من مسند عليّ عليه السلام من كتاب تهذيب الآثار: ص ٦٠ ط ١.

ورواه أيضاً سالماً عن التنقيص والتحريف الحافظ ابن عساكر في الحديث: (١٣٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٩٩ ط ٢ بتحقيق المحمودي.

١ - أقول: ونحن أيضاً وجدنا الحديث في قطعة من سيرة ابن إسحاق موجودة في مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق وقد حقّقها حديثاً سهيل زكار وطبعت في مطبعة دارالفكر ببירות والحديث في ص ١٤٦ منها.

ورواه أيضاً أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس الحنظلي المتوفى عام: (٢٧٧) ووصفه بالحديث المشهور في الفصل الخامس من: كتاب أعلام النبوة ص ٢١٢ ط ١.

= ورواه عنه - أو عن ابنه - محرّف الكلم من مواضعه ابن كثير في تفسير آية الإنذار من سورة الشعراء في تفسيره: ج ٣ ص ٣٥١.

والحديث رواه - خالياً عن التحريف والتبديل - محمد بن جرير الطبري المتوفى (٣١٠) بسنده عن محمد بن إسحاق، في عنوان: «أول من آمن برسول الله» من سيرة النبي صلى الله وآله وسلم من تاريخه: ج ٢ ص ٣١٩ ط الحديث بمصر بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم قال:

حدّثنا ابن حميد، قال: حدّثنا سلمة، قال: حدّثني محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم....

وأيضاً رواه الطبري بنفس السند في تفسير الآية: (٢١٤) من سورة الشعراء في تفسيره: ج ١٩ ص ٧٤.

وأيضاً رواه الطبري وصحّحه في الحديث: (٥) من مسند علي عليه السلام من تهذيب الآثار: ج ١ ص ٦٠.

ورواه محمد بن سليمان الكوفي المتوفى عام: (٣٢٢) بأسانيد في الحديث: (٢٩٤) - (٢٩٧) في الجزء الثالث من كتابه: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١ ص ٣٧٠ - ٣٧٨ ط ١.

ورواه أيضاً جعفر بن محمد بن نصير الخلدي المتوفى سنة: (٣٤٨) في فوائده الموجودة في المجموعة: (٤٢) في المكتبة الظاهرية - على ما رواه عنها العلامة الطباطبائي طاب ثراه - قال:

أخبرنا أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن صبيح الإشكري قال: وجدت في كتاب جدّي إسماعيل بن صبيح: حدّثنا علي بن محمد بن زارة، عن إدريس الأودي، عن المنهال... ورواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين الفقيه المتوفى (٣٨٣) في الحديث الأول والثاني من الباب: (١٣٥) من علل الشرائع: ج ١ ص ١٧٠.

ورواه أيضاً أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المتوفى عام (٤٢٧) في تفسير الآية: (٢١٤) من سورة الشعراء من تفسير الكشف والبيان: ج ٢ / الورق ٩٢ ب /.

ورواه أيضاً أبو بكر ابن مردويه أحمد بن موسى المتوفى سنة: (٤١٠) كما في ترجمته من تذكرة الحفاظ: ج ٣ ص ١٠٥١.

ورواه بسندين أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى (٤٥٨) في «باب مبتدأ الغرض على النبي...» من دلائل النبوة: ج ٢ ص ١٧٨، ط دار الكتاب العلمية ببيروت، وفي ط المكتبة السلفية بالمدينة: ج ١، ص ٤٢٨.

وفي هذا الخبر ما يقضي بسبقه إلى الإسلام ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يدعه فيمن دعا من بني هاشم إلا وإسلامه صحيح وأنه قد فارق الأحداث - الذين لا يعتبر بإسلامهم - لو فور عقله، ولهذا لم ينقل أنه دعا صبيان بني هاشم.

وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يذكر سبقه إلى الإسلام في مقامات عدة نظماً ونثراً، وقد عدّ منها^(١) هذا الأبيات التي رويت عنه عليه السلام ومنها:

سبقتكم إلى الإسلام طراً
غلاماً ما بلغت أو أن حلماً^(٢)
وإنما أراد أنه لم يبلغ إلى حد الحلم الذي بلغ إليه سواء، ويكون إكمال عقله في هذه الحالة فضيلة خصه الله بها كما في غيره من اصطفاه الله تعالى وقد قال عليه السلام على رؤس الأشهاد فوق منبر البصرة: «أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبوبكر وأسلمت قبل أن يسلم»^(٣). وأقره المسلمون على ذلك ولم ينكره أحد فكان دلالة واضحة على ما قاله عليه السلام.

= ورواه الحافظ الحسكاني المتوفى بعد العام: (٤٧٠ أو ٤٩٠) - في الحديث: (٥١٤) في تفسير الآية: (٢٩) من سورة طه ﴿طه﴾ وفي الحديث: (٥٨٠) في تفسير الآية: (٢١٤) من سورة الشعراء في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٨٥ و ٥٤٣ ط ٢.

ورواه أيضاً ابن كثير الدمشقي بتحريف في تفسير الآية المتقدم الذكر في تفسيره: ج ٣. ورواه أيضاً السيوطي عن مصادر في الحديث: (٦٧٢) من مسند علي عليه السلام من جمع الجوامع: ج ٢ ص ٨٨.

ورواه أيضاً المتقي بتحريف في الحديث: (٣٣٤) من مناقب علي عليه السلام من كنز العمال: ج ١٥ ص ١١٥، وكذلك في فضائل علي عليه السلام من منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٤١.

وليلاحظ ما أفاده الاسكافي المتوفى سنة (٢٤٠) في المعيار والموازنة: ص ٦٦ وفي رده على عثمانبة الجاحظ: ص ٢٨٢.

١- لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي المخطوط من محاسن الأزهار: «وقد قد هذا الأبيات التي رويت عنه عليه السلام وفيها...».

٢- وللأبيات مصادر كثيرة ذكرناها في الباب السادس من نهج السعادة.

٣- للكلام مصادر وثيقة جمّة يجد الباحث أكثرها في ذيل المختار: (١٢٧) من باب الخطب من نهج السعادة: ج ١، ص ٤٢٩.

[و] رويناه بالإسناد إليه عليه السلام أنه قال: «أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا مفتر كذاب»^(١). فقالها رجل فأصابه جنون فكان يضرب برأسه الجدران حتى هلك.

وقد سمّاه الله تعالى الصديق الأكبر في خبر نحن نذكره بتمامه فيما بعد إن شاء الله تعالى يقول فيه: «يا محمد إني انتجتك برسالي واصطفيتك لنفسي وأنت نبيي وخبرتي من خلقي، ثم الصديق الأكبر الطاهر المطهر».

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يا رب ومن الصديق الأكبر؟ قال: «أخوك علي بن أبي طالب». وسيأتي [الحديث] بتمامه إن شاء الله تعالى.

وقد اختلف الناس في سنّته عليه السلام حين أسلم ف قيل أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة [روى ذلك] عن معمر، عن قتادة، عن الحسن.

وقيل [أسلم وهو ابن] عشر سنين عن مجاهد.

وقيل [أسلم وهو ابن] إحدى عشرة سنة عن شريك.

وقيل [أسلم وهو ابن] اثنتي عشرة سنة عن أبي الأسود الدثلي، قال السيد الإمام أبو طالب عليه السلام وهو الأصح وإذا كان هذا هو الصحيح فلا شبهة أن من بلغ هذا القدر لم يبعد أن يكمل عقله بل ذلك معلوم.

الفائدة الحادية والثلاثون: قوله صلى الله عليه وآله وسلم في صفته عليه السلام «وأسمحهم كفاً» وهذا يشهد بجوده وتبريزه على جميع الصحابة وفيه نزل قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلاينة فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [٢٧٤ / البقرة: ٢].

روينا بالإسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام كانت عنده أربعة / ١٨٦ / دراهم فأنفق منها درهماً ليلاً ودرهماً نهاراً ودرهماً سرّاً ودرهماً جهراً^(٢).

١- وانظر الحديث: (١٦٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٣٦، ط ٢.

٢- ولرواية ابن عباس هذه مصادر وأسانيد جمّة يجد الباحث جلّها في الحديث: (١٠٠) وما

فأنظر كيف سمّاها الله تعالى أموالاً وكثّرّها وعظّمها لأنّها وقعت على ظهر حاجة وصادت صلاحاً تامّاً فكثّرّها الله تعالى ووعد تعالى عليها بالأجر وقضى بنفى الخوف عنه ﷺ والحزن في يوم القيامة فكان ذلك أمناً له ﷺ مما لم يأمن منه أكثر الخلق، وهذا هو الفضل الأكبر والشرف الأشهر وإن نظرت في ﴿هل أتى﴾ وقفت أيضاً له فيها على فضل أعلى وشرف أسنى وبجد رفيع وذكر وسيع لم يرد مثله في بشر ولا نقل جنسه لذي خطر، والله [در] القائل:

أنا مولى لفتى أنزل فيه هل أتى

وروينا بالإسناد إلى الشيخ الحاكم الإمام شيخ الإسلام أبي سعد المحسن بن كرامة الجسمي البيهقي الزيدي رضوان الله عليه ^(١) قال:

= بعده وتعليقها في تفسير الآيّة: (٢٧٤) من سورة البقرة في شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٤٠. ونزول الآية الكريمة في شأن عليّ عليه السلام ذكره ابن الجوزي على سبيل إرسال المسلم في بداية فضائل عليّ عليه السلام من كتابه التبصرة ص ٤٤١ ط دار إحياء الكتب العربية قال:

وأصليّ على رسوله محمد... وعلى عليّ المنزل فيه: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار...﴾.

ورواه أيضاً الواحدي في تفسير الآية الكريمة من تفسير الوسيط: ج ١ ص ٣٩٢ ط دار الكتب العلمية، قال:

أخبرنا أبو بكر التميمي أخبرنا أبو محمد ابن حيّان، حدّثنا محمد بن يحيى بن مالك الضبيّ حدّثنا محمد بن سهل الجرجاني، حدّثنا عبدالرزاق، حدّثنا عبدالوهاب بن مجاهد، عن أبيه:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، كان عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحداً وبالنهار واحداً، وفي السرّ واحداً، وفي العلانية واحداً.

أقول: ورواه أيضاً بهذا السند - وبسنتين - آخرين - في أسباب النزول ص ٦٤ ط ١. ١ - المولود: (٤١٣) المتوفى عام: (٤٩٤) كما في ترجمته من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٥٢١ برقم (٨٨٣)، وقد ذكر في ذيل ترجمته مصادر أخر لترجمته. وأيضاً له ترجمة مختصرة تحت الرقم: (١٥٤٦) من منتخب السياق، ص ٦٩٣ ط ١، وما وضعناه في المتن بين المعقوفين أخذناه منه.

روى الشيخ أبو حامد [أحمد بن محمد بن إسحاق التجار] عن أبي القاسم حبيب؟ عن أبي أحمد الحافظ، بإسناده عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ [٧ / الدهر: ٧٦] قال: مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمومة العرب؟ فقالوا [علي:]: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك نذراً؟ فقال عليّ إن براء من مرضهما صمت ثلاثة أيّام شكراً. وقالت فاطمة كذلك، وقالت جارية لهم نوبية يقال لها فضّة كذلك، فعافاهما الله تعالى وليس عند آل محمد قليل ولا كثير، فانطلق عليّ إلى شمعون اليهودي فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير فجاء به فوضعه في ناحية البيت فقامت فاطمة إلى صاع منها فطحنته وأختبزته وصلىّ عليّ مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فأتاهم مسكين فوقف بالباب وقال: السّلام عليكم يا أهل بيت محمد، مسكين من أولاد المساكين؟ أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة. وسمعه عليّ فأنشأ يقول:

فاطم ذات الخير واليقين	يابنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين	قد قام بالباب له حنين
يشكوا إلى الله ويستكين	يشكوا إلينا جائع حزين
كلّ امرئٍ بكسبه رهين	

فأنشأت فاطمة عليها السلام تقول:

أمرك سمع لي نعم وطاعة	ما بي من لؤم ولا ضراعة
أرجو لأن أشبع من مجاعة	أوالحق الأخيار والجماعة؟
وأدخل الجنّة بالشفاعة	

= وأيضاً له ترجمة برقم: (٨٨٣) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٥٢١، وقد ذكر في ذيل ترجمته مصادر أخر لترجمة الرجل.

والحديث رواه الحاكم الجشمي - باختصار وب حذف الأبيات - عن مجاهد وابن عباس، كما في تفسير سورة الإنسان من تنبيه الغافلين: ص ٢٣٢.

قال : فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم لم يذوقوا إلا الماء.

فلما كان اليوم الثاني قامت [فاطمة] إلى صاع فطحته واختبزته وصلى عليّ مع النبي صلى الله عليه وآله ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فأتاها يتيماً فقال: يا أهل بيت الرحمة يتيماً من أولاد المهاجرين استشهد والذي يوم العقبة أطعموني أطعمكم الله. فسمعه عليّ عليه السلام فأنشأ / ١٨٧ / يقول:

فاطم بنت السيّد الكريم	بنت نبيّ ليس بالذميم
قد جاءنا الله بذا اليتيم	من يرحم اليوم فهو رحيم
قد حرّم الخلد على اللثيم	يزل في النار إلى الجحيم
شرا به الصديد والحميم	

فأنشأت فاطمة تقول:

أطعمه الآن ولا أبالي	وأوثر الله على عيالي
أمسوا جوعاً وهم أشبالي	يكفيني الرحمان ذوالجلالي

قال : فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليتين لم يذوقوا إلا الماء.

فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع الباقي فطحته وأختبزته وصلى عليّ عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم أتى المنزل ووضع الطعام بين يديه فأتاها أسيراً فوقف على الباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، تأسرونا وتشددونا ولا تطعموننا؟! أطعموني أطعمكم الله فأنشأ عليّ عليه السلام يقول:

فاطم يا بنت النبي أحمد	بنت نبي سيّد مسود
هذا أسير للنبي المهتد	مثقل في غلّه مقيد
يشكوا إلينا الجوع قد تمرّد ^(١)	من يطعم اليوم يجده في غد
عند العليّ الواحد الموحد	ما يزرع الزّراع سوف يحصد

فقال [فاطمة عليه السلام]:

لم يبق مما جئت غير صاع	قد دميت كفيّ مع الذراع
ابنابي والله هما جيع	يا ربّ لا تركهما ضياع

أبوها في المكرمات ساع يصطنع المعروف بانتزاع
عبل الذراعين شديد الباع

قال: فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليهنّ لم يذوقوا شيئاً فلما كان اليوم الرابع أخذ عليّ الحسن يمينه والحسين بشماله وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم يرتعشون كالقراخ من شدّة الجوع فلما بصر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا أبا الحسن ما أشدّ ما يسوؤني ممّا أرى بكم، انطلق [بنا] إلى فاطمة». فانطلقوا وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «واغوئاه بالله أهل بيت محمد يموتون جوعاً؟!»

فهبط جبريل فقال: يا محمد خذ ما هناك الله في أهل بيتك يا محمد، فقرأ عليه ﴿هل أتى﴾ السورة إلى آخرها^(١).

١ - أقول وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة يجدها الباحث فيما أورده الحافظ العاصمي - المولود سنة: (٣٧٨) - في كتابه زين الفتى في شرح سورة: ﴿هل أتى﴾ وقد هذبه المحمودي وسماه العسل المصقّى ونشره في مجلدين وهو كثير الوجود فليراجع. ورواه مع الأبيات، الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني المتوفى سنة (٣٢٢) في الحديث: (١٠٣) في أوّل الجزء الثاني من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١، ص ١٧٧، ط ١، بتحقيق المحمودي

ورواه أيضاً قبله ولكن خالياً عن الأبيات، فليراجع. ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني - المتوفى سنة: (٤٧٠) أو (٤٩٠) - في الحديث: (١٠٤٢) - (١٠٧٠) من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٩٣ - ٤١٦ ط ٢ بتحقيق المحمودي. ورواه أيضاً محمد بن أبي المكارم الحنبلي في الحكاية: (٢٥) من كتاب الفتوة. ورواه أيضاً عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي في تفسيره الذي سماه تلخيص الدرر - الذي فرغ من تأليفه في اليوم: (١٤) من ذي الحجة سنة: (٥١٤) على ما في نسخته الموجودة برقم: (٢٤٨) في مكتبة نور عثمانية على ما رواه عنه العلامة الطباطبائي طاب ثراه.

ورواه أيضاً ابن الجوزي في كتاب التبصرة ص ٢٤٩ ط دار الإحياء الكتب العربية ببيروت.

= ومن أراد المزيد فليراجع ما علّقناه على تهذيب زين الفتى والحديث: (١٠٤٢) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٩٣ - ٤١٦.
 ويعجبني أن أذكر ما رواه أبو الوفاء ربحان بن عبد الواحد - المتوفى حدود سنة: (٤٣٠) - في الحديث (٢٣٨) في عنوان «إيثار المواسات وحسن المواتات» في الباب الثامن عشر، من كتاب المناقب والمثالب: ص ٨٧ ط ١، قال:
 وقال قنبر - مولى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه -: أذكر سنة قحطة وقد أتى أمير المؤمنين جارا يهودياً فقال [له]: أعطني جزّة صوف وأجرة غزلها. فأعطاه جزّة صوف وثلاثة أصوع من شعير، فحمل ذلك إلى فاطمة، فطحنت منها صاعاً، وأمرت الخادمة فخبزت منه أقراصاً؟ فلما صلّوا المغرب جلسوا للعشاء وكلّهم صيام، فجاء سائل فوقف بالباب فقال: (إني مسكين) واستطعم، فألقى عليّ عليه السلام اللقمة من يده وأنشأ يقول [من الرجز]:

قد جاءنا الرحمان بالمسكين
 بالرازق المهيمن المعين

فاطم ذات الفضل واليقين
 فأطعمه اليوم واستعيني
 فأنشأت فاطمة تقول [من الرجز]:

ما بي من لؤم ولا وضاعة
 قد أيد الرحمان بالقناعة

أمرك عندي بآب عَمِّي طاعة
 ولست بالباخلة المتّاعة

ثمّ أطعموا طعامهم السائل وباتوا على صيامهم، فلما كان من الغد طحنت الجارية صاعاً آخر واختبزه، فلما جلسوا للإفطار جاء سائل يتيم فاستطعم، فوضع عليّ عليه السلام اللقمة من يده وأنشأ يقول [من الرجز]:

قد جاءنا الله بهذا اليتيم
 يؤساً لعبد ليس بالرحيم

فاطم بنت المصطفى الكريم
 فأطعمي لا خير في اللثيم

فأنشأت فاطمة تقول [من الرجز]:

وأوثر الضيف على عيالي
 ولا أخاف الجوع في الأمحال

إنسي سأعطيه ولا أبالي
 وأغزل الصوف مع الغزال

ثمّ أعطوا طعامهم اليتيم وبات كلّهم على صيامهم، فلما كان من الغد، طحنت لهم الخادمة الصاع الباقي واختبزه فلما جلسوا للعشاء جاء أسير فاستطعم فوضع عليّ عليه السلام اللقمة من يده وأنشأ يقول [من الرجز]:

قد جاءنا الله بهذا المقيد
 من يطعم اليوم يجده في غد

فاطم بنت المصطفى محمد
 يشكو إلينا الجوع بالتلدد

قال شيخ الإسلام أيده الله: ولا مزيد على تفصيل ما ذكره الله تعالى حيث يقول ﴿يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً﴾ * ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً * وصرّح بإخلاصهم فقال: ﴿إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً﴾ وحكى شدة خوفهم فقال: ﴿إنّا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قطيراً﴾ وحقّق وعدهم وما يصير إليه حالهم وينتهي إليه مآلهم فقال: ﴿فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة / ١٨٨ / وسروراً﴾ * وجزاهم بما صبروا جنةً وحريراً * متّكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً * ودانية عليهم ظلالها وذلّت قطوفها تذليلاً * إلى آخر الآيات، والسورة فيهم وقد أكسبتهم ثناء صفت عليهم بروده؟ وهفت عليهم أعلامه وبنوده، ولم يرد مثل ذلك لأحد من الأنام ولا شاركهم فيه الخاص فضلاً عن العام، فقاتل الله من جحد حقهم وغمض سبقهم لقد جحد معلوماً ظاهراً ورام أن يغطّي بدراناً زاهراً ويكشف قرأً باهراً وذلك لا يضع من عالي شأنهم ولا يهدم من سامي بنيانهم ولا يرنق من معينهم الشافي ولا يكدر من بحرهم العذب الصافي والله [در] القائل:

ما إن يضّرّ البحر أمسى زاهراً إن رمى فيه سفيه بحجر
الفائدة الثانية والثلاثون: قوله صلى الله عليه وآله وسلم في صفته ^{عليه السلام}:
«وأحسنهم خلقاً» ولا شبه أن حسن الخلق من الخلال الزاكية، والمحاسن العالية وهي الخطة المحبّة صاحبها إلى الأنام [ظ] والخلة الحميدة عند الخاص والعام، وفيها يقول صلى الله عليه وآله وسلم: «عنوان صحيفة المؤمن حسن الخلق» .
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم في خبر: «ألا أتبؤكم بأمرين خفيفين مؤنتهما

= فأنشأت فاطمة عليها السلام تقول [من الرجز]:

لم يبق في المنزل إلا الصاع	وعندنا جماعة جياع
لكن بنا صبر واقتناع	فأعطه فأبّه مرتاع

ثم أعطوا طعامهم الأسير، وباتوا على صيامهم لم يذوقوا إلا الماء، فأنزل الله تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً﴾ * إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً ﴿ [٨ - ٩ من سورة الإنسان].

عظيم أجرهما لم يلق الله بمثلها: الصمت وحسن الخلق». .
 وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي غَدًا وَأَوْجِبَكُمْ عَلَيَّ شَفَاعَةً أَحْسَنَكُمْ خَلْقًا، وَأَدَاكُمْ لِأَمَانَتِهِ، وَأَقْرَبَكُمْ مِنَ النَّاسِ» .
 والآثار في شرفه كثيرة، والمراد بحسن الخلق الأفعال الجميلة التي يعتادها العاقل مما يستحسن عقلاً وشرعاً ولهذا [لما] سئلت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: كان خلقه القرآن: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ [١٩٩ / الأعراف ٧] جمع الله تعالى له في هذه الكلمات السيرة آداب الدنيا وآداب الدين، وذلك من عجائب الكتاب المبين .
 وقد حكم صلى الله عليه وآله وسلم على أمير المؤمنين عليه السلام بالسبق في هذه المنقبة وأنه منها في أعلى مرتبة وكان ذلك زيادة في كراماته وقاضياً بعلو درجاته .
 وروى صاحب كتاب الاستيعاب^(١) لإسماعيل بن محمد الحميري^(٢) يذكر أمير المؤمنين عليه السلام وما خص به من الفوائد التي ذكرناها من السبق إلى الإسلام والعلم والسماحة وغير ذلك من محاسن خصاله وشرائفه خلاله فقال:
 سائل قريشاً بها إن كنت ذاعمه
 من كان أثبتها في الدين أوتادا

١ - رواها ابن عبد البر في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٦٧.

٢ - وفي هامش أصلي المخطوط بخط الأصل - أو ما يقربه - ما لفظه: هو المعروف بالسيد الحميري الشاعر المجيد الشيعي المشهور، قد نظم أكثر فضائل علي عليه السلام بشعر فائق ونظم رائع، وهو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن أبي ربيعة الحميري، ويكنى أبا هاشم، وكان يذهب إلى مذهب الكيسانية ويقول بإمامة محمد بن الحنفية بعد الحسن والحسين عليهما السلام.

ونقل القاضي عياض أنه لقي جعفر بن محمد الصادق فرجع عن مذهبه، وله في ذلك أشعار منها:

تجعفرت باسم الله والله أكبر
 وأيقنت أن الله يعفو ويغفر
 ومات أيام الرشيد ببغداد.

من كان أقدمها سلماً وأكثرها
 علماً وأطهرها أهلاً وأولاداً
 من وحد الله إذ كانت مكذبة
 تدعو مع الله أوثاناً وأنداداً
 من كان يقدم في الهيحاء إن نكلوا
 عنها وإن بخلوا عن أزمة جادا
 من كان أعداها خلماً وأسطها
 علماً وأصدقها وعداً وإيعاداً
 إن يصدقك فلن يعدوا أباحسن
 إن أنت لم تلق للأبرار حسداً
 إن / ١٨٩ / أنت لم تلق أقواماً ذوي صلف

وذا عناد لحق الله جحاداً
 الفائدة الثالثة والثلاثون: ما انطوي عليه الحديث من ذكر اللواء ومفاتيح الجنة
 وأنها يكون مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يدفعها إلى علي عليه السلام، وأن آدم
 ومن ولده تحت اللواء، وقد قدمنا حديث اللواء مفصلاً وفوائده.
 وتحقق أيها الناظر بعين النصفه، المنقاد لأزمة العلم والمعرفة أنها إذا كانت
 مفاتيح الخلد بيد علي عليه السلام لم يدفعها إلى عدوه، وإنما يدفعها إلى وليه، فن أي
 الحزبين يكون اللعين بن اللعينين معاوية بن أبي سفيان؟ [أ يكون] من الأولياء؟
 فهذا يكذبه العيان للمشاهد، والخبر المتواتر للغائب، أم من الأعداء؟ فلا نصيب
 له في دار القرار، وإذا لم يكن فيها كان في منزل الأشرار مع إخوانه الفجار، وسلفه
 الكفار، إن في ذلك لعلبة لأولي الأبصار.

الفائدة الرابعة والثلاثون: قوله صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام: «إني
 مقيم غداً علياً على حوضي يسقي من عرف من أمتي وابنيك الحسن والحسين سيّدا
 شباب أهل الجنة».

وقد بينّا أيضاً خبر الحوض، وقد صرح صلى الله عليه وآله وسلم أن علياً
 على الحوض وابنيه عليهما السلام، وأن علياً يسقي من عرف، ولا يراد بذلك إلا من كان

منعوتاً بالطاعات معروفاً بالأعمال الصالحات كافاً عن الكبائر الموبقات والجرائم المحبطات، ومعاوية بالصد من هذه الحالة عند ذوي العلم والجهالة، فلم يكن له نصيب في الشرب من الحوض إلا من شرب منه لم يظماً أبداً، بل إنما يسقى من ماء الحميم، ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت، ومن ورائه عذاب غليظ.

الفائدة الخامسة والثلاثون: ما حكاه صلى الله عليه وآله وسلم من تسمية الحسن والحسين في التوراة شبراً وشبيراً، لكرامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولكرامتهما، وقد بينا ذلك.

وإذا صدر الاسم من ذي قدر كان دلالة على المنزلة العظيمة لديه، لأنه يكشف عن اهتمامه، ومن اهتم بشأن غيره كان شرفه عظيماً وحظه جسيماً فكيف ترى الحال إذا كان المسمي هو العلي الأعلى سبحانه وتعالى.

الفائدة السادسة والثلاثون: ما أخبر به من أنه يكسب حلتين من حلل الجنة ويكسب علي عليه السلام كذلك أيضاً، وهذه كرامات جمّة ومناقب ضخمة، وما ذكره من حديث اللواء ومناولته علياً لكرامته على الله تعالى، ومن كان مقطوعاً بكرامته على الله سبحانه فهو أهل لمقامات الفضل، والشرف، وأجدر بالخلافة لمن سلف.

الفائدة السابعة والثلاثون: نداء المنادي في ذلك المقام بإذن الملك العلام - لأنه لا حكم في ذلك الموقف لأحد من الأنام -: «يا محمد نعم / ١٩٠ / الجدّ جدك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي»، وهذا لا يفتقر إلى كشف لجلائه وإنارة لا لانه وسطوع ضيائه، والله [در] القائل:

وكيف يصح في الأفهام شيء إذا احتاح النهار إلى دليل
الثامنة والثلاثون: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وإذا دعاني رب العالمين دعا علياً معي». ومن كان ثاني الرسول صلى الله عليه وآله في الدعاء من رب العالمين فحسبه بذلك شرفاً ومجداً وسؤدداً وعُلاً وفخراً وتقى.

التاسعة والثلاثون: قوله: «وإذا جثوت جثي علي معي» والمراد انه يجثو للخصومة، وإذا علمنا باضطراب ظلم معاوية لعلي عليه السلام فلا بد أن يجثو بين يدي الله تعالى لخصومته، وحينئذ يود أن الأرض تسوى به لشدة أخذ الله وانتقامه وما

يشاهد من بأسه واصطلامه، وذلك يقتضي أن يجثو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للشكا إلى الله، لأنهما يجثوان جميعاً، وويل [لـ] من كان خصمه الرسول، والحاكم عليه رب العالمين، والشهود على جنايته الملائكة المقربون.

الأربعون: قوله عليه السلام: «وإذا شفعني شفيع عليّ معي؟» وهذا يقتضي أن حظّ عليّ عليه السلام في الشفاعة وافر، وأنّ قدحه هناك قامر، لأنه يشفعه الله كما يشفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع تقيد المصاحبة في الوجود؟ فيدلّ على تقارب شفاعتها أو تقاربها وذلك زيادة فضلٍ وعُلى، ولا شبه أن شفاعة عليّ عليه السلام لا تكون إلا لأوليائه كما في شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد علمنا أن معاوية من الأعداء الأضداد، دون الأولياء الأوداد؟ فلم يكن له حظّ في الشفاعة، وإذا لم يحرز منها نصيباً فهو من حطب جهنّم الهاوية وأمه فيها الهاوية؟. الحادية والأربعون قوله عليه السلام: «وإذا أجبت أجيب عليّ معي» وذلك يقتضي أنه يجاب دعاءه ويلبّي نداءه وليس إلّا لعلوّ درجته وكريم منزلته.

الثانية والأربعون قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وإنّه في المقام عوفي على مفاتيح الجنّة» وقد بينّا ما ينطوي عليه ذلك من الكرامة، وأن معاوية مدحور مطرود وباب رجائه موزود.

الثالثة والأربعون قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن عليّاً وشيعته هم الفائزون غداً» وهذا يشهد بأن أتباع عليّ عليه السلام على الحقّ وهم الذين تمسّكوا به قولاً وإعتقاداً وعملاً، لأنّ الشيعة هم الأتباع، قال تعالى في نوح صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [٨٣/ الصافات: ٣٧] فلمّا كان إبراهيم صلى الله عليه وآله وسلم من أتباع نوح صلى الله عليه وآله وسلم عليهما سمي من أشياعه ولم يرد في أشياع أبي بكر ولا عمر ولا عثمان أثر واحد في أنّهم الفائزون يوم القيامة وإنّما ذلك في أشياع عليّ عليه السلام وأولاده عليهم السلام دون غيرهم ممن يدّعي الإمامة من سائر الأئمة، ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يدخل الجنّة سبعون ألفاً لا حساب عليهم»، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام ثمّ قال: «هم من شيعتك وأنت إمامهم».

وروينا / ١٩١ / بالإسناد إليه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «يا عليّ إنّ شيعتنا يخرجون من قبورهم على ما بهم من العيوب والذنوب وجوههم كالقمر في

ليلة البدر، وقد فرّجت عنهم الشدائد، وسهلت عليهم الموارد وأعطوا الأمن والأمان، وارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، شرك نعالهم تلاًلاً نوراً، على نوق من الجنة قد ذلّت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة أعناقها من ذهب أحمر، ألين من الحرير، لكرامتهم على الله عزّ وجلّ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون».

هذا تمام فوائد الخبر الثاني مع الأوّل، ويليهما ما يتعلق بالخبر الثالث.

الفائدة الرابعة والأربعون: ما في قصّة فاطمة ومخاطبتها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما حكاها الله عزّ وجلّ من مفارقتها لها فكان كما أخبر، وذلك غيب، فيكون معجزاً دالاً على نبوّته.

ثمّ ما أخبرها به وقد سألته أين تلقاه فقال: على تلّ الحمد يشفع لأمتّه، وإنّا يريد الصالحين دون الظالمين لقوله تعالى: ﴿ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع﴾ [١٨ / غافر: ٤٠] وأخبرها أنّها إن لم تلقه على تلّ الحمد فعلى الصراط وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وإسرافيل آخذ بحجزته والملائكة خلفه، وهذه أحوال شريفة له صلى الله عليه وآله وسلم ويحقّ له ذلك وقد اصطفاه الله واجتباها واختاره وارتضاه.

ثمّ نداؤه إلى ربه مستغيثاً لأمتّه بقوله: «هونّ عليهم الحساب» وكلّ نبيّ مشغول بنفسه وهو صلى الله عليه مشغول بأمتّه يقول: «يا ربّ أمتي أمتي». وهذا يدلّ على وجهين:

أحدهما ظهور الحال في سروره وبلوغه قرّة عينه حيث لم يشغل في نفسه لنفسه بتلك الأمور العظام والخطوب الجسام التي لأعظم منها في الحقيقة، ولن يكون كذلك إلّا وكرامته الكرامة العظمى ودرجته الدرجة العليا صلى الله عليه وعلى آله الاتّقياء.

وثانيهما شدّة وجله على أمتّه وعظم شفقتة حتّى شغل بهم باله فصلّى الله عليه وآله من نبيّ ما أرحمه ورسول ما أكرمه، وقد قال تعالى في صفته وشدّة رحمته: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ [١٢٨ / التوبة: ٩].

الفائدة الخامسة والأربعون : خبره صلى الله عليه وآله وسلم بأن أول من يلحقه من أمته فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام ، وهذا يقتضي فضل هؤلاء على من عداهم من أمته حتى كانوا أولهم لحوقاً به ولو كان غيرهم أفضل منهم أو مساوياً لهم في الفضل لكان قبلهم لحوقاً أو معهم وهذا خلاف ما قضى به وأخبر، وهو لا يقول إلا الحق، وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى .

السادسة والأربعون : ما حكاه عن الله تعالى من مغفرته لأئمة ما لم يشركوا به تعالى ولم يوالوا له عدوّاً ، وهذا يقتضي أنه لا يغفر / ١٩٢ / لصاحب الكبائر لأنّه إذا فعلها ووالى فاعلها وفاعلها عدوّ الله تعالى فلا يغفر له ، وإذا صحّ ذلك فلا شبهة أنّ معاوية من أعداء الله لأنّه حارب أمير المؤمنين وشرّع لعنه على منابر المسلمين ، وقتل من امتنع من لعنه كما فعل في حجر بن عديّ رحمة الله عليه وغيره ، ومتى كان عدوّ الله لم يكن مغفوراً له ، وفي هذا التحذير الشديد من موالاة أعداء الله تعالى ، ولا شبهة أنّ ذلك من قواعد الإسلام وأركانها العظام وقد قال تعالى : ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ﴾ [٢٢ / المجادلة : ٥٨] الآية ، فنفي تعالى الإيمان عنّ وادّ من حادّ الله أي تعدّى حدوده التي حدّها وحرّم الإقدام عليها أو حرّم تركها .

الفائدة السابعة والأربعون : ما حكاه [المنصور] بعد الأخبار الثلاثة من القصة العجيبة والحادثة الغريبة التي نزلت على وجه الانتقام بالذي سبّ أمير المؤمنين عليه السلام وأنّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بصرى عليه في المنام فانتبه وهو في صورة الخنزير ، وفي هذا أوفى عبرة وأتمّ عظة لمن كان له قلب رشيد ، أو ألقى السمع وهو شهيد حتى صار آية للساثلين .

والعجب أنّ الجهلة العمين من الجبرية الضالين وسائر النواصب المفترين يرون لمعاوية حقّاً مع سبّه لأمر المؤمنين عليهم السلام مع أنّ الإجماع قد انعقد من الأئمة على تحريم سبّ عوام المؤمنين وأنّه يسقط العدالة بيقين ، فأما من سبّ الصفوة المكرم والإمام المعظم وصيّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا يحكم عليه بضلالة ولا يجرّح في العدالة عند ذوي الجهالة ، وهذا هو الحيف العظيم على الإمام الكريم

وليس ذلك بضائر له عليه السلام، وهل يضرّ البدر النجاج؟ أو يستر بالكفّ نور الصباح؟
ولله [درّ] القائل:

ما ضرّ اقلّت وابل أهجوتها^(١) أم بلت حيث مباحط البحران؟
وما أشبه حال أمير المؤمنين ومعاوية وأتباعه العمين بقول القائل:
تعاطوا مكاني وقد فتّم فما أدركوا غير لمح البصر
وقد نبحوني فما هجتهم كما ينبح الكلب ضوء القمر
وأين يقع ذمّ الذامّ مع ثناء المليك العلامّ؟ وما أنزل في ﴿هل أتى﴾ مما قضى له
على الأنام بالفضل؟ وآية الخاتم التي ميّزته على الخاص والعام؟ قضت له
بالولاية على أهل الإسلام، وغير ذلك من الآي الكريمة؟ التي عرفها أولياء العترة
الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام، ولله درّ القائل حيث يقول فيه:
من كان خالق هذا الخلق مادحه فإنّ ذلك شيء منه مفروغ
فإن أطل أو أقصر في مدائحه فليس بعد بلاغ الله تبليغ
فما / ١٩٣ / لمن جعله عرضاً وللنقص عرضاً؟ أما إنّ ذلك لا يحطّ من شرفه
الباسق ولا يذبل من رياض فضله الناضرة الحقائق، إخساً أيّها الذامّ لمولوك فما
الترب يعلق بالسماك، أين الدياجير المدهمّة من البدور؟ وهل يستوي الظلّ
البارد والجورور.

أي خطّة في أمير المؤمنين تدمّ؟ أم أيّ خطّة في معاوية تحمد؟ هذا يدعوا إلى
الجنّة، وذا [يدعوا] إلى النار! فأنيّ يستويان عند النّظار؟ هذا يقفوا سيرة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ولذلك جعله وصيّاً، وهذا يهدم منارها ولذلك جعله
شقيّاً فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «يموت معاوية على غير ملّتي»^(٢). فبعث

١ - رسم الخطّ من أصلي المخطوط في قوله «أفلت» غير جليّ.

٢ - لهذا الحديث - أو ما في معناه - أسانيد، ومصادر، ورواه نصر بن مزاحم المتوفى عام: (٢١٢) في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين: ص ٢١٧ - ٢٢٠ ط مصر، قال:
[حدّثونا] عن جعفر الأحمر، عن ليث، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمر؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يموت معاوية على غير الإسلام.

= [و] عن جعفر الأحمر، عن ليث، عن محارب بن زياد، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يموت معاوية على غير ملتي. [وعن] شريك، عن ليث، عن طاووس، عن عبد الله بن عمر؟ قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول: يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت وهو على غير سنتي.

[قال عبد الله]: فشق علي ذلك وترك أبي يلبس ثيابه ويجيء فطلع معاوية؟ ورواه أيضاً البلاذري في الحديث: (٣٦٣) وتاليه من ترجمة معاوية من أنساب الأشراف: الجزء (١) من القسم الرابع - [في حالات] بني عبد شمس معاوية [و] زياد - عثمان، ص ١٢٦، طبع بيروت تحقيق إحسان عباس - قال: وحدثني إسحاق وبكر بن الهشيم، قالوا: حدثنا عبدالرزاق بن همام، أنبأنا معمر، عن ابن طاووس عن أبيه:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت على غير ملتي. قال [عبد الله]: وكنت تركت أبي قد وضع له وضوء فكنت كحابس البول مخافة أن يجيء [أبي] قال: فطلع معاوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هو هذا.

وحدثني عبد الله بن صالح، حدثني يحيى بن آدم، عن شريك، عن ليث، عن طاووس: عن عبد الله بن عمرو، قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت على غير ملتي. قال [عبد الله]: وكنت تركت أبي يلبس ثيابه فخشيت أن يطلع فطلع معاوية. وقال إحسان عباس في تعليق الحديث: [وهذا رواه] الراغب في محاضراته: ج ١ ص ٤٥.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان - المتوفى عام: (٣٢٢) - في الحديث: (٧٩٣) من مناقب أمير المؤمنين: ج ٢ ص ٣١١ ط ١، قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن إسحاق القاضي قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا نوح بن دراج، عن ليث عن طاووس:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يطلع من هذا الفج رجل يموت على غير ملتي. [قال عبد الله] فأشفقت أن يكون أبي فطلع معاوية.

وبمعناه رواه الطبراني بسندين كما في أواسط: «باب أئمة الظلم والجور وأئمة الظلالة» من

بالأصنام تباع له في أرض الهند قبل موته^(١) بل [كان] يعلّق صلياً لما طال عليه المرض وأراد أن يستشفى به من المرض!! وكان يعالجه طبيب نصراني فما نفع الدواء وما أغنى عن الداء، فعلق عليه الصليب راجياً للشفاء، فخاب رجاؤه وكذب تمّيته، ومات على شرّ أعماله وأقبح أفعاله.

وكيف يفلح من لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فإنّ في الرواية أنّ أباسفيان مرّ وهو راكب على بعير وولده عتبة يسوقه ومعاوية يقوده فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لعن الله الراكب والقائد والسائق»^(٢).

= مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٢٤٣ قال:

ومن أراد المزيد فعليه بما حققه العلامة الأميني طاب ثراه في كتاب الغدير: ج ١٠ ص ١٤١، وما حولها.

١ - رواه البلاذري المتوفى عام: (٢٧٠) في الحديث: (٣٧٧) من ترجمة معاوية من أنساب الأشراف: الجزء الأول من القسم الرابع ص ١٢٩، ط بيروت بتحقيق إحسان عباس قال: وحدّثنا يوسف وإسحاق، قالوا: حدّثنا جرير، عن الأعمش عن أبي وائل قال: كنت مع مسروق بالسلسلة فمرّت به سفائن فيها أصنام من صفر تماثيل الرجال؟ فسألهم [مسروق] عنها فقالوا: بعث بها معاوية إلى أرض السند والهند تباع له!! فقال مسروق: لو أعلم أنّهم يقتلونني لخرقتها ولكنّي أخاف أن يعدّبوني ثمّ يفتنونني والله ما أدري أيّ الرجلين معاوية؟ أرجل قد يشس من الآخرة فهو يتمتّع من الدنيا؟ أم رجل زين له سوء عمله؟!.

٢ - ولهذا الحديث أيضاً مصادر وأسانيد، ورواه ابن سعد - المتوفى سنة: (٢٣٠) - في ترجمة عاصم بن أبي نصر الليثي من الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٧٨ ط بيروت، قال: أخبرت عن أبي مالك كثير بن يحيى البصري قال: حدّثنا غسان بن مضر، قال: حدّثنا سعيد بن يزيد:

عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله. قلت: ما هذا؟ قالوا: [إنّ] معاوية مرّ قبيل [هذا وهو] آخذ بيد أبيه - ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر - يخرجان من المسجد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما قولاً!!

ورواه أيضاً ابن أبي عاصم - المولود عام: (٢٠٦) المتوفى سنة: (٢٨٧) - في ترجمة أبي نصر عاصم بن عمرو الليثي برقم: (٩٣٨) من كتابه الآحاد والمثاني: ج ٢ ص ١٩٢، ط ١،

= قال :

قال قيس بن حفص : أنبأنا غسان بن مضر ، عن سعيد بن يزيد :
عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال : دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه يقولون : نعوذ بالله عز وجل من غضب الله ورسوله . قلت : ما شأنكم ؟ قالوا : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعن الله القائد والمقود به .

وهكذا رواه الهيثمي أيضاً عن ابن أبي عاصم في مجمع الزوائد : ج ٥ ص ٢٤٢ .
ورواه أيضاً الطبراني في الحديث : (٤٦٥) في مسند أبي نصر عاصم الليثي من المعجم
الكبير : ج ١٧ ، ص ١٧٦ قال : حدثنا العباس بن الفضل الاسفاطي حدثنا موسى بن
اسماعيل .

حيلة : وحدثنا عبد الرحمان بن الحسين الصابوني [ط] التستري حدثنا عقبه بن سنان
الدارع ، قالوا : حدثنا غسان بن مضر ، عن سعيد بن يزيد أبي مسلمة :

عن نصر بن عاصم الليثي ، عن أبيه قال : دخلت مسجد المدينة فإذا الناس يقولون : نعوذ
بالله من غضب الله وغضب رسوله . قال : قلت : ما ذا ؟ قالوا : كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخطب على منبره فقام رجل فأخذ بيد أبيه [ط] فأخرجه من المسجد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : لعن الله القائد والمقود ، ويل لهذه الأمة من فلان ذي الأستاه .
ورواه عنه الهيثمي في باب أئمة الظلم والجور... من مجمع الزوائد : ج ٥ ص ٢٤٢ وقال :
رواه الطبراني ورجاله ثقة .

أقول : ورواه أيضاً بسنده عن الطبراني ، المقدسي في الحديث ١٩٨ من الأحاديث
المختارة : ج ٨ ص ١٧٩ ط ١ .

ورواه أيضاً ابن أبي الحديد ، في شرح المختار : (٥٧) من نهج البلاغة : ج ٤ ص ٧٩ ط
الحديث بمصر ، قال :

وروى شيخنا أبو عبد الله البصري المتكلم رحمه الله تعالى عن نصر بن عاصم الليثي ، عن
أبيه قال : أتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله والناس يقولون : نعوذ بالله من غضب
الله وغضب رسوله . فقلت : ما هذا ؟ قالوا : معاوية قام الساعة فأخذ بيد أبي سفيان فخرجا
من المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لعن الله التابع والمتبوع ، رب يوم لأمتي
من معاوية ذي الأستاه . قالوا : يعني الكبير العجز .

ورواه أيضاً البلاذري - المتوفى عام : (٢٧٠) - في الحديث : (٣٧٢) من ترجمة معاوية من
أنساب الأشراف ، ص ١٢٩ ، قال :

حدثنا خلف ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن سعيد بن جهمان :

وقال صلى الله وآله وسلم: «إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاضربوا عنقه»^(١).

رواه جماعه منهم الخدري وجابر وحذيفه وابن مسعود رحمهم الله تعالى^(٢)

= عن سفينة مولى أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً فمر أبو سفيان على بعير معه معاوية وأخ له، أحدهما يقود البعير والآخر يسوقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعن الله الحامل والمحمول، والقائد والسائق.

وأشار محققه في هامشه أن الحديث رواه أيضاً الطبري في تاريخه: ج ٣ ص ٢١٧٠. ورواه أيضاً البغوي كما في ترجمة عاصم الليثي المتقدم الذكر من الإصابة: ج ٤ ص ٥ قال:

وروى البغوي من طريق نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويل لهذه الأمة من فلان ذي الأستاه.

قال ابن حجر: قد أخرجه الطبراني [في الكبير ١٧ / ١٧٦] من الوجه الذي أخرجه البغوي.

١ - وللحديث مصادر وأسانيد.

٢ - أقول: أما روايات أبي سعيد الخدري فكثيرة جداً، وإليك أحاديث أبي سعيد وجابر بن عبد الله الأنصاري وابن مسعود برواية ابن عساكر في ترجمة سيده معاوية من تاريخ دمشق: ج ١٦ من طبعة دار الفكر، وفي المصورة الأردنية، ص ٧٢٢ قال:

أخبرتني أم المجتبى بنت ناصر، وأم البهاء بنت محمد قالتا: أنبأنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد، أنبأنا أبو محمد المخلد أنبأنا أبو محمد زيجويه بن محمد اللباد، أنبأنا محمد بن رافع، أنبأنا محمد بن بشر، أنبأنا مجالد، عن أبي الوداك:

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم فلاناً يخطب على منبري فاقتلوه.

[قال ابن عساكر: و] رواه جندل بن والقي [ظ] عن محمد بن بشر فسَمي معاوية.

أخبرنا [هـ] أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عدي، أنبأنا علي بن العباس - هو المقانعي -، أنبأنا علي بن المثنى، أنبأنا الوليد بن القاسم، عن مجالد، عن أبي الوداك:

عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.

قال ابن عدي: وهذا رواه عن مجالد محمد بن بشر وغيره.

قال [حمزة بن يوسف]: وأنبأنا ابن عدي أنبأنا محمد بن إبراهيم الإصبهاني أنبأنا أحمد بن

= الفرات ، أنبأنا عبدالرزاق ، أنبأنا جعفر بن سليمان ، عن علي بن زيد ، عن أبي نضرة :
عن [أبي] سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا رأيتم معاوية على منبري
فاقتلوه .

قال ابن عدي : وهذا الحديث إنما رواه عبدالرزاق ، عن ابن عيينة ، عن علي بن زيد ، وهو
بجعفر [بن سليمان] أشبه .

قال [حمزة بن يوسف] : وأنبأنا ابن عدي أنبأنا محمد بن سعيد بن معاوية ؟ النصيب أنبأنا
سليمان بن أيوب أبو عمر الصريفي أنبأنا سفيان بن عيينة ، عن علي بن زيد بن بن
جدعان ، عن أبي نضرة :

عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا رأيتم معاوية على منبري
فارجموه .

قال [حمزة بن يوسف] : وأنبأنا ابن عدي في كتابي بخط يدي عن الفضل بن الحباب ،
أنبأنا محمد بن عبدالله الخزاعي ، أنبأنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أبي نضرة :
عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد
فاقتلوه .

قال : فقام إليه رجل من الأنصار - وهو يخطب - بالسيف ، فقال أبو سعيد : ما تصنع ؟ قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا رأيتم معاوية يخطب على [هذه] الأعواد
فاقتلوه . فقال له أبو سعيد : إنا قد سمعنا ما سمعت ، ولكننا نكره أن يسلم السيف على عهد
عمر حتى نستأمره ؟! فكتبوا إلى عمر في ذلك فجاء موته قبل أن يجيء جوابه .

قال [حمزة] : وأنبأنا أبو أحمد ، أنبأنا علي بن العباس - هو المقانعي - أنبأنا عباد بن يعقوب ،
أنبأنا الحكم بن ظهير ، عن عاصم ، عن زرر :

عن عبدالله [بن مسعود] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا رأيتم معاوية على
منبري فاقتلوه .

قال ابن عدي : أحاديثه غير محفوظة يعني الحكم بن ظهير .

أخبرنا أبو القاسم ، أيضاً أنبأنا أبو القاسم ؟ أنبأنا أبو عمرو وعبدالرحمان بن محمد الفارسي
أنبأنا أبو أحمد بن عدي أنبأنا ابن حماد ، أنبأنا إبراهيم بن الجندب .

حيلة : وأخبرنا أبو البركات الأنماطي أنبأنا محمد بن المظفر السامي أنبأنا أحمد بن محمد
العتيقي ، أنبأنا يوسف بن أحمد بن الدخيل ؟ أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو العقبى ؟ أنبأنا
إبراهيم بن محمد ، قال : أنبأنا سليمان بن حرب ، أنبأنا حماد بن زيد قال : قيل - وفي
رواية العتيقي قلت : لأيوب إن عمرو بن عبيد روى عن الحسن - زاد ابن الجندب ؟ : ان

= رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقالوا : إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه . قال [أيوب] : كذب [عمرو] .

وفي رواية العقيلي : إذا رأيتم معاوية على المنبر فاقتلوه . قال : كذب عمرو .
- قال المحمودي : وبعد ما أحطت خبراً أيها القارئ الكريم بما ذكرناه ، عرج إلى ما صنعه نمرود طالح المسمى بإبراهيم صالح في تلخيصه ترجمة معاوية في ج ٢٤ - من متممات مختصر ابن منظور - وقوله كذباً وتزويراً : (اختصره على نهج ابن منظور) وطبق ما صنعه في هذه الترجمة وبقية ما اختصره على مختصر ابن منظور في سائر التراجم ، حتى تعرف أن الرجل إبراهيم صالح غير مؤتمن في مروياته وتلخيصاته !!
ثم أعلم أن كثيراً مما رواه الحافظ ابن عساكر عن ابن عديّ رأيته مذكورة في ترجمة عبد الرزاق وعليّ بن زيد ، من كامل ابن عديّ : ج ٥ ص ١٨٤٤ ، و ١٩٥١ ، ط دار الفكر .

ولنعد إلى ذكر بقية روايات ابن عساكر في ترجمة معاوية من تاريخ دمشق ، قال : -
وأخبرنا أبو الحسن بن قبيس أنبأنا وأبو منصور ابن زريق ، أنبأنا أبو بكر الخطيب ، أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، أنبأنا محمد بن عبد الله بن خلف الدقاق ، أنبأنا عمر بن محمد الجوهري ، أنبأنا أبو بكر الأثرم ، أنبأنا سليمان بن حرب ، أنبأنا حماد بن زيد ، قال : قيل لأيوب : إن عمرو بن عبيد روى عن الحسن : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إذا رأيتم معاوية على المنبر فاقتلوه» قال : كذب عمرو ؟ .

[قال العقيلي] وهذه الأسانيد كلها فيها مقال .

حدثنا الفقيه أبو الحسن لفظاً عن عبد العزيز بن أحمد ، أنبأنا القاضي أبو الحسن محمد بن عليّ بن صخر إجازة قال : بلغني أن عبد الله بن أبي داود قال في الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم : «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» ، يعني معاوية بن تابة ؟ رأس المنافقين وكان حلف أن يبول ويتغوط على منبره .

قال المحمودي : عبد الله بن أبي داود هذا هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، وهذا الرجل قال أبوه - وهو أعرف الناس به - : كذاب ، كما في ترجمته من كتاب لسان الميزان : ج ٣ ص ٢٩٤ ، وللرجل زلات كبيرة أشرنا إلى بعضها في ذيل «حديث الطير» - قبيل ذكر أشعار الشعراء في ذلك - من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ١٥٤ ، ط ٢ بيروت بتحقيق المحمودي . ولنرجع إلى بقية أحاديث الحافظ ابن عساكر ، فنقول :

[قال ابن عساكر] وهذا [الذي ذكره عبد الله بن أبي داود] تأويل بعيد ، وقد روي «فاقتلوه» بالباء وهو منكر .

= أخبرناه أبو القاسم علي بن إبراهيم ، وأبو الحسن بن قبيس قالا : أنبأنا وأبو منصور ابن خيرون ، أنبأنا [أبو بكر] الخطيب ، حدثني الحسن بن علي الخلال ، أنبأنا يوسف بن أبي حفص الزاهد ، أنبأنا محمد بن إسحاق الفقيه إماماً حدثني أبو النضر الغازي أنبأنا الحسن بن كثير ، أنبأنا بكر بن أيمن القيسي أنبأنا عامر بن يحيى الصريمي أنبأنا أبو الزبير : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إِذَا رَأَيْتُمْ مَعَاوِيَةَ يَخْطُبُ عَلَى مَنبَرِي فَاقْبَلُوهُ فَإِنَّهُ أَمِينٌ مَأْمُونٌ» .

قال الخطيب : لم أكتب هذا الحديث إلا من هذا الوجه ، ورجال إسناده ، ما بين محمد بن إسحاق يعني شاموخا - وأبي الزبير كلهم مجهولون ، وحديثه - يعني شاموخاً - كثير المناكير .

قال المحمودي : وإليك ما ذكره ابن الجوزي في هذا المعنى من كتابه الموضوعات : ج ١ ، ص ٣٣٧ ط المكتبة العلمية ببيروت ، قال :

وقد تحذلق قوم لينفوا عن معاوية ما قذف به في هذا الحديث ، ثم انقسموا قسمين فمنهم من غيّر لفظ الحديث وزاد فيه ، ومنهم من صرفه إلى غيره!!
[وإليك] ذكر ما صنع القسم الأول :

أنبأنا عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، أنبأنا أحمد بن علي الخطيب ، حدثني الحسن بن علي الخلال ، حدثنا يوسف بن أبي حفص الزاهد ، حدثنا محمد بن إسحاق الفقيه إماماً ، قال : حدثني أبو نصر الغازي حدثنا الحسن بن كثير ، حدثنا بكر بن أيمن القيسي حدثنا عامر بن يحيى الصريمي حدثنا أبو الزبير ، عن جابر ، قال قال رسول الله : «إِذَا رَأَيْتُمْ مَعَاوِيَةَ يَخْطُبُ عَلَى مَنبَرِي فَاقْبَلُوهُ فَإِنَّهُ أَمِينٌ مَأْمُونٌ» .

[وإليك] ذكر ما صنع القسم الثاني : أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ ، أنبأنا عبد القادر بن محمد ، أنبأنا أبو إسحاق البرمكي

أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال : قال لي أبو بكر ابن أبي داود لما روى حديث : «إِذَا رَأَيْتُمْ مَعَاوِيَةَ عَلَى مَنبَرِي فَاقْتُلُوهُ» ، قال : هذا معاوية بن التابوت ؟ نذر أن يقتل علي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس هو معاوية بن أبي سفيان !!!

قال [ابن الجوزي] المصنف : وهذا يحتاج إلى نقل ومن نقل هذا ؟ ومن معاوية بن التابوت ؟ وقال العلامة الأميني قدس الله نفسه في عنوان : «المغالات في فضائل معاوية ...» من كتاب الغدير : ج ١ ص ١٤٥ : وللقوم ثجاه حديث : «إِذَا رَأَيْتُمْ مَعَاوِيَةَ عَلَى مَنبَرِي فَاقْتُلُوهُ» تصويب وتصعيد وجلية ولفظ رواه ناس بالموحدة مع زيادة أخرجه الخطيب [في ترجمة محمد بن إسحاق أبي بكر شاموخ من تاريخ بغداد ج ١ ، ص ٢٥٩] عن الحسن بن محمد

قال الحسن: فلم يفعلوا فأذلهم الله.

= الخلال، عن يوسف بن أبي حفص الزاهد، عن محمد بن إسحاق الفقيه، عن أبي نصر الغازي عن الحسن بن كثير، عن بكر بن أيمن القيسي عن عامر بن يحيى الصريمي عن أبي الزبير:

عن جابر مرفوعاً: إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقبلوه فإنه أمين مأمون!! قال الخطيب: لم أكتب هذا الحديث إلا من هذا الوجه، ورجال إسناده ما بين محمد بن إسحاق وأبي الزبير كلهم مجهولون.

ونص الذهبي في الميزان، وابن حجر في لسانه في ترجمة الحسن بن كثير وبكر بن أيمن وعامر بن يحيى على أنهم مجاميل.

والأقوال في أبي الزبير محمد بن مسلم المكي متضاربة من ناحية الجرح والتوثيق. و[أيضاً] صرح ابن كثير بجهالة الإسناد [في ترجمة معاوية] في تاريخه [البداية والنهاية] ج ٨ ص ١٣٣.

وزيادة: «فإنه أمين مأمون» أقوى شاهد على بطلان الرواية واختلاقها، وقد فصلنا القول في أمانة الرجل في ج ٥ ص ٢٦٤ وج ٩ ص ٢٩٢.

وجاء آخر [من القوم] وهو جاهل بتحريف من روى «فاقبلوه» بالموحدة، وأنه لم يرقه ذلك التحريف فوضع رواية في أن معاوية [المذكور في حديث: «اقتلوا معاوية»] غير معاوية بن أبي سفيان [كما] أخرج الحافظ ابن عساكر، عن محمد بن ناصر الحافظ، عن عبد القادر بن محمد، عن ابن إسحاق البرمكي، عن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: قال لي أبو بكر ابن أبي داود لما روى حديث: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»، هذا معاوية بن تابوت رأس المنافقين، وكان حلف أن يبول ويتغوط على منبره وليس هو معاوية بن أبي سفيان!!

قال السيوطي في اللآلي [المصنوعة]: ج ١، ص ٤٢٥ [ط دارالمعرفة بيروت] بعد ذكر الرواية قال المؤلف [يعني ابن الجوزي]: وهذا يحتاج إلى نقل، ومن نقل هذا؟ ومن معاوية بن التابوت؟.

[ثم قال السيوطي]: قلت: قال ابن عساكر: هذا تأويل بعيد [والله أعلم] وقد روي «فاقبلوه» بالباء وهو منكر.

قال الأميني: هل عندك خبر بتاريخ معاوية بن تابوت، وأنه أي ابن بي هو؟ ومتى ولدته أم الدنيا وأبي ولد؟ وأين ولد؟ ومن رآه؟ ومن سمع منه؟ ومن الذي أوحى خبره إلى أبي بكر ابن أبي داود؟ وهل هو أبر يمينه أو حنثها؟ وهل رآه أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم على منبره [وهو يتغوط عليه] فقتلوه، أولم ير حتى اليوم، ولن يرى قط إلى آخر الأب!!

وعن محمود بن لبيد^(١) قال: [قال رسول الله] صلى الله عليه وآله: «إِنَّ هَذَا -وأشار إلى معاوية- ليريد الأمر بعدي فمن أدركه منكم وهو يريد فليبقر بطنه»^(٢).

وعن عبد الله بن عمر^(٣)؟ قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يطلع عليكم رجل من أهل النار». فأطلع معاوية.

ومثالب معاوية بن أبي سفيان أكثر من أن تحصى في مثل هذا المقام وفيه كفاية لمرتاد الهدى ورافض الغواية والردى^(٤).

وأي لبس يرد على عاقل في رجل سنّ سبّ أمير المؤمنين عليه السلام حتى أقام سبّه إلى ما يدنوا من ثمانين سنة، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنّ سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»^(٥).

وهذا يقتضي أنّ وزر السبّ - في جميع هذه الثمانين سنة سوى اليسير منها - لعلّي ولأهل بيته عليهم السلام على معاوية، فيكون فيمن يندرج في معنى قوله تعالى: ﴿وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [١٣ / العنكبوت ٢٩].

الفائدة الثامنة والأربعون: ما يصلح من تقرير الحجّة على المخالف وحسن / ١٩٤ / التلطّف في إيرادها ليكون أدعى إلى القبول، ويكون فيه الخروج عمّا أوجب الله تعالى من نشر العلم، وذلك لأنّ الأعمش رحمة الله عليه لما روى له

١ - وهو من رجال صحاح آل أميّة مترجم في تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٦٥، والإصابة: ج ٦ ص ٦٦.

٢ - فليبقر - على زنة: فليمنع وبابه - فليشقّ.

٣ - كذا في أصلي.

٤ - ومن أراد المزيد فعليه بالكتاب القيمّ الغدير: ج ١٠ ص ١٣٨ - ٣٨٤ ط ٢.

٥ - وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جداً، ورواه الطبراني بأسانيد كما في مسند جرير في الحديث: (٢٣١٢). وما بعده من المعجم الكبير: ج ٢ ص ٣١٥ وص ٣٤٣ - ٣٤٦. ولاحظ أيضاً تعليقاته.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسند جرير من مسنده: ج ٤ ص ٣٥٩ وما بعدها ط ١.

أبو الدوانيق ما هو في الحقيقة حجة عليه، أراد تقرير حجة الله عليه وطلب الأمان من أبي الدوانيق، فلما أمنه قال: ما تقول فيمن قتل هؤلاء - يعني أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهما السلام - فأجابه بأنه في النار لاشك في ذلك ثم سأله بعد هذا عمن قتل أولادهم وأولاد أولادهم فلم يجر جواباً بل نكس إلى الأرض فعل الحيران الواله، وأجاب عن غير ما سئل، فقال: يا سليمان الملك عقيم. يريد إنه لا ينتقل إلى الغير من صاحبه باختيار منه، فصار كأنه عقيم كما يقال: امرأة عقيم للتي لاتلد، ورجل عقيم للذي لا يولد له.

ثم جاهر الأعمش بعد ذلك أبا الدوانيق بقوله: «قلت: فمن قتل ولده فهو في النار»، وصدقه عمرو بن عبيد، ثم لم يجد المنصور بداً من النطق بالحق فأنطقه الله بقوله بعد ذلك: «يا عمرو اشهد عليه أنه في النار»، وقد شهد على نفسه بذلك لأنه قتل خلقاً كثيراً من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وهم عبدالله بن الحسن، وإخوته وأولادهم أقمار الهدى وبدور الدجى ومنهم الإمام المهدي لدين الله النفس الزكية محمد بن عبدالله، ومنهم الإمام الزاكي إبراهيم بن عبدالله عليه السلام فويله غداً من عذاب الله وانتقامه، وقد فصلنا طرفاً من أخبارهم عليه السلام في كتاب الحداثق فأغني عن ذكره هاهنا.

الفائدة التاسعة والأربعون: ما في آخر الخبر والمحاورة بينهم من قول عمرو بن عبيد: أخبرني الشيخ الصدق - يعني الحسن - عن أنس: أن من قتل أولاد علي لا يشم رائحة الجنة^(١).

ومثل هذا لا يكون إلا توقيفاً وسماعاً عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقد ورد نصاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول فيما رواه أمير المؤمنين عليه السلام: «ويل لأعداء أهل بيتي المستأثرين عليهم لاتناهم شفاعتي ولا رأواجنة ربّي»^(٢). وروينا بالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل العرش: يا معشر الخلائق إن

١ - لم يتيسر لي الفحص عن مصدر هذا الحديث.

٢ - لم أعثر بعد على مصدر للحديث فليتفحص.

الله عزّ وجلّ يقول: أنصتوا فطال ما أنصتّ لكم أما وعزّي وجلالي وارتفاعي على عرشي لا يجاوز أحد منكم الاّ يجاوز منّي وجواز منّي محبة أهل البيت المستضعفين فيكم المهطورين على حقهم المظلومين والذين صبروا على الأذى واستخفّوا بحقّ رسولي فيهم، فمن أتاني بحبهم أسكنته جنّتي ومن أتاني بغيرهم أنزلته مع أهل النفاق»^(١).

وبالإسناد إليه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لانالت شفاعتي من لم يخلفني في عترتي أهل بيتي.

وبالإسناد إلى أبي ذرّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مثل أهل بيتي / ١٩٥ / كسفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف [عنها] غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال»^(٢).

١ - فليراجع مظان ثبت الحديث من كتب الأخبار فإنّه قد وهن العظم والعزم منّي ولم أتّمكن من الفحص.

٢ - وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة، ورواه أيضاً بأسانيد أبو بكر البزار أحمد بن عمرو البصري - المولود تيف عشرة ومائتين، المتوفّي عام: (٢٩٢) المترجم في مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج ١٣، ص ٥٥٤ - قال:

حدّثنا يحيى بن معلى بن منصور، حدّثنا ابن أبي مريم، حدّثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود: عن عامر بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها سلم، ومن تركها غرق.

[و] حدّثنا عمرو بن عليّ وجراح بن مخلد، ومحمّد بن معمر - واللفظ لعمرو - قالوا: حدّثنا مسلم بن إبراهيم حدّثنا الحسن بن أبي جعفر، عن عليّ بن زيد، عن سعيد بن المسيّب: عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان كان كمن قاتل مع الدجال.

[و] حدّثنا معمر، حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا الحسن بن أبي جعفر، حدّثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبیر:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق.

هكذا رواه البزار في مسنده الموجود في المكتبة الظاهرية الورق ٢٧٧ / ب / .

وروينا بالإسناد إلى جرير بن عبد الله البجلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «[ألا] من مات على حب آل محمد مات شهيداً.
ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً.
ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً.
ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان.
ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير.
ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت

= ورواه عنه الهيثمي في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام في الحديث: (٢٦١٣) من كشف الأستار: ج ٣ ص ٢٢٢.

وحديث أبي ذرّ هذا رواه أيضاً الطبراني برقم: (٣٥٠٢) من المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٢٨٤ ط ١، قال:

حدثنا الحسين بن أحمد بن منصور ابن سجيّدة، حدثنا عبد الله بن داهر الرازي قال: حدثنا عبد الله بن عبد القدّوس، عن الأعمش عن أبي إسحاق، عن حنش بن المعتمر قال: رأيت أبا ذرّ الغفاري أخذاً بعضادتي الكعبة، وهو يقول: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذرّ الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [يقول]: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك، وكمثل باب حطة بني إسرائيل.

وأيضاً رواه الطبراني في الحديث: (٥٣٨٦) من المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٨٦، ط ١، قال:

حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سودة الكوفي قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار الفقيمي، عن الحسن بن عمر الفقيمي، عن أبي إسحاق، عن حنش بن المعتمر:

عن أبي ذرّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [يقول]: مثل [أهل بيتي فيكم كسفينة نوح عليه السلام في قومه من دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك].

ورواه الهيثمي عنه وعن البزار في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٨.
ورواه أيضاً الصحابي العظيم أبو سعيد الخدري وسلمة بن الأكوع وأنس بن مالك كما في تفسير آية المودة ص ٩٠ - ٩٤.

ومن أراد المزيد فعليه بما علقناه على الحديث: (٦٣٥) من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ١٤٦، وتفسير آية المودة ص ٩٢ - ٩٤. والباب (٤٨) من السط الثاني من فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٤٦ ط ١.

زوجها.

ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره بالمرحمة الملائكة ؟ .
 ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة .
 ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة .
 ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من
 رحمة الله (١) .

١ - ولهذا الحديث أيضاً مصادر وأسانيد، ورواه بأطول مما هنا الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين في الحديث الأول من كتاب فضائل الشيعة قال :
 حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا عبدالله بن الحسين المؤدب ، عن أحمد بن علي الإصفهاني عن محمد بن أسلم الطوسي قال : حدثنا أبو رجاء ، عن نافع ، عن ابن عمر ...
 ورواه أيضاً أبو محمد عبدالرحمان بن الحسين الخزاعي من أعلام القرن الخامس في الحديث الأول من أربعينه قال :
 أخبرنا الشريف أبو العباس عقيل بن الحسين بن محمد بن علي بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قراءة سنة ست وعشرين وأربع مائة ، قال : حدثنا أبو علي الحسن بن محمد الكرمانى الخطيب بشيراز - في شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلاث مائة - قال : حدثنا أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن حية العبدي ؟ قال : حدثنا وجيه بن الحسن ، قال : حدثنا أبو بكر بن عبد بن خالد بن فرقد النخعي البلخي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن عبدالرحمان السراج ، عن نافع ، عن ابن عمر قال
 ورواه أيضاً محمد بن علي الطبري في الحديث الثاني من الجزء الثاني من كتاب بشارة المصطفى ص ٣٦ قال :

أخبرنا الشيخ الفقيه أبو النجم محمد بن عبدالوهاب بن عيسى بالري - في درب «زاهران» بمسجد الغربي في صفر سنة عشر وخمس مائة قراءة عليه ، قال : حدثنا الشيخ أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري قال : أخبرنا أبو العباس عقيل بن الحسين ...

ورواه أيضاً ابن شاذان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن في الحديث : (٣٧) من كتاب المائة منقبة ص ٦٤ قال :

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني قال : حدثني أبو خليفة الفضل بن صال الجمحي ؟ قال : حدثني علي بن عبدالله بن جعفر قال : حدثني محمد بن عبيد قال :

قال شيخ الإسلام أيده الله: وكل ما ذكرناه من الآثار يقتضي أن قاتل أولاد أمير المؤمنين عليه السلام في النار، فيتضح مصداق ما رواه عمرو [بن عبيد]، عن الحسن، عن أنس.

الفائدة الخمسون: ما في آخر القصة من قول الأعمش: «فوجدت أبا جعفر قد حمض وجهه» يعني عبسه كراهية لما سمع، لعلمه بما كان من قتله لذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجتهاده في إيادة فضلائهم قتلاً وغيره من ضروب المثلة فإن في الرواية أنه أسقط على عبدالله بن الحسن الذي كان يقال له الكامل - لكماله وشرفه في خصاله - جداراً أكبسه به. وفي رواية أنه خنقه!!
[وقتل أيضاً] إسماعيل بن إبراهيم^(١) بن الحسن [بعد ما] قال له: أنت الديباح الأصفر - وقد كان قد سمي بذلك لجماله الرائع - قال: نعم. قال: والله لأقتلنك قتلة ما قتلتها أحد [أ] من أهل بيتك. فبنى عليه أسطوانة وهو حي!!
إلى غير ذلك من مساويه ومصائبه التي أنزلها بآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

= حدثني عبدالله، عن نافع، عن عبدالله بن عمر....
ورواه أيضاً جمع من مفسري أهل السنة في تفسير آية المودة منهم الثعلبي في تفسير الكشف والبيان: ج / الورق / / قال:
أخبرنا عبدالله بن حامد الإصفهاني قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسين البلخي حدثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق، حدثنا [محمد بن أسلم الطوسي حدثنا] يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبدالله البجلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم...
ورواه عنه جماعة من المتأخرين منهم الحموي في الباب: (٤٩) من السمت الثاني من فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٥٥ ط ١.

ومنهم شمس الدين محمد بن عبدالرحمان السخاوي - المتوفى عام: (٩٠٢) - فإنه رواه في أواخر الباب الثالث من كتاب استجلاب إرتقاء الغرف الورق: (٢٩) ب / /، وفي ط ١ ص ١٨٤.

ومنهم أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجي في تفسير آية المودة ص ٤٢ ط ١.
١ - والنصواب محمد بن إبراهيم، لاحظ مقاتل الطالبيين: ص ١٨١، والمجدي: ص ٦٩ وغيرهما.

فلما سمع [الدوانيقي من الأعمش] ما رواه نكس وعبس وجهه وقال آخرًا:
لولا مكان عمرو بن عبيد ما خرج سليمان إلا مقتولاً!!

وكان عمرو بن عبيد من عيون المعتزلة وذوي الرياسة فيهم، [وجاء] في الرواية أنه خلع نعله فخلع خلفه ثلاثون ألفاً تعالهم وكان معروفاً بالعلم والزهد والعبادة وكان قد قدم على المنصور في جماعة من أهل العلم فأمر لهم بصلات فأخذوا، وامتنع عمرو بن عبيد رحمة الله عليه من ذلك، فأنشأ المنصور يقول:

كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد

غير عمرو بن عبيد

وروي أنه مرَّ على قبره بمَرَّان وهو على ثلاثة أميال من مكة فأنشأ يقول فيه:

صلَّى الإله عليك من متوسِّد قبراً مرت به على مَرَّان

قبراً تضمَّن مؤمناً متخشعاً عبد الإله ودان بالفرقان

ولو أنَّ هذا الدهر أبقي صالحاً^(١) أبقي لنا عمرواً أباعثمان

[وأيضاً قيل في شأن عمرو:]

وإذا / ١٩٦ / الرجال تنازعوا في شبهة

فصل الحديث بحكمة و بيان

وتأمل كلام أبي الدوانيقي: «لولا مكان عمرو ما خرج سليمان إلا مقتولاً» لأنه جاهره بما لا يستطيع إنكاره ولا يرى بداً من الاعتراف به، مع روايته لما روى فاغتنم الفرصة في إقامة حجة الله تعالى [عليه] راجياً ثواب الله تعالى فيما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أفضل الجهاد كلمة الحق عند سلطان جائر». وقال تعالى: ﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْمُنُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [١٨٧/ آل عمران: ٣] وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْمُنُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [١٥٩- ١٦٠ /

البقرة: ٢] وكلّ هذا يقتضي وجوب نشر الحقّ والدّعاء إليه، وقال تعالى: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ [٣٣ / فصلت: ٤١].

فينبغي للعاقل أن يعتصم بكتاب الله تعالى وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم ويقتدي بآثار الصالحين فإنّ الأعمش عليه السلام لم ينعه الخوف على نفسه من أبي الدوانيق - ولا ما كان له من الجلالة والحرمة والرياسة الضخمة - فقد ملك [علمه وعمله قلوب من في] بلاد الإسلام - من النطق بالحق والتعريف بالدين القيم الصدق ^(١) وهذه طريقة المحققين من أهل العلم وقد نقلت مقاماتهم بين يدي أكابر الظلمة وهي أكثر من أن تحصي في هذا المقام.



ونرجع بعد هذا إلى [شرح البيت: (٢٩) من] القصيدة، قال الإمام [المنصور بالله] عليه السلام:

قد أنجبا نيران حرب وفي السلم الفرات السلسيل الروي (٢٩)
[يقال:] أنجب الرجل إذا أولد نجيباً. والنجيب: الرجل السخي الكريم،
والنيران: جمع نار وهي معروفة، وسميت ناراً لإضاءتها، [يقال:] أنار الشيء إذا
أضاء ونور أيضاً، وتوَّرت النار أي تبصَّرتُها، قال الشاعر:

فتورت نارها من بعيد نجرازا هياك منك الصلا^(١)
والحرب معروفة، وقيل: إن اشتقاق الحرب من الحرب؟ والحرب مأخوذ من
قولهم حرب ماله أي سلب.

والسلم - بالكسر والفتح -: الصلح قال تعالى: ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح
لها﴾ [٦١ / الأنفال ٨] يريد إن مالوا إلى الصلح قل إليه والجنوح: الميل، وسمي
[به] جناحا الطائر لميلهما في شقيقه. والسلم: الإسلام لقوله تعالى: ﴿أدخلوا في
السلم كافة﴾ [٢٠٨ / البقرة: ٢].

والفرات: الماء العذب، قال الله تعالى: ﴿هذا عذب فرات﴾ [٣ / الفرقان: ٢٥].
والسلسيل: الشراب السهل اللذيذ، ويقال: شراب سلسيل وسلسال
وسلسل بمعنى واحد وذلك لسلسه في الحلق وهو جريه مع اتصاله، والسلسلة:
اتصال الشيء بالشيء، ومنه سلسلة الحديد، وسلسلة البرق: ما استطال منه
/ ١٩٧ / في عرض السحاب. والروي من صفة الماء، وإنما أراد أنه من رويت من
الماء أروى رياً، والمعنى في البيت انه عليه السلام ذكر أولاد الحسين عليه السلام بما هم عليه
من حربهم وسلمهم فهم في حربهم بمنزلة النيران التي قد تسعرت فهي تأكل ما دنا
منها وتهلكه، وفي حال الصلح بينهم وبين عدوهم بمنزلة الفرات وهو الماء العذب
يستريح إليه الظمان، وينقع عليه الصديان، وكذلك حال أهل البيت عليه السلام إن
حاربوا أعداء الدين جهدوا في هلاكهم طلباً لثار الإسلام ومحبةً لطمس آثار ذوي
الإجرام، ومتى صالحوا أعداءهم قاموا على تمام الذمم، وبسطوا لعدوهم أخلاقاً

شريعة أعذب من الماء الزلال، لاستدنائهم إلى الدين القويم، وتقريبه إلى الصراط المستقيم كما كان أبوه صلى الله عليه وآله وسلم حتى أدنى إليه الشارد، وأقام المائد، وأصلح الفاسد وهدى الجاحد وقرب المارد وأعذب الموارد، فورثه أولاده عليهم السلام أخلاقه الكريمة، وشأله الشريعة العظيمة، والله [در] القائل:

وما كان من خير أبوه فإنما توارثه آباء آبائهم قبل
وهل ينبت الخطي إلا وشيخة وتغرس إلا في منابتها النحل

وقد روينا بالإسناد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواه [عنه] ابن عباس رضي الله عنه، قال: «من سرّه أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنّة عدن التي غرسها ربّي عزّ وجلّ بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب وأوصيائه فهم الأولياء والأئمّة من بعدي أعطاهم الله علمي وفهمي وهم عترتي من لحمي ودمي إلى الله عزّ وجلّ أشكوا من ظلمهم من أمّتي والله لتقتلهم أمّتي لأنّهم الله عزّ وجلّ شفاعتي» (١).

١ - وقريباً منه رواه عبدالكريم الرافي - المتوفى عام: (٦٢٣) - برواية ربعة بن علي العجلي كما في ترجمة أبي طاهر الحسن بن حمزة العلوي من كتاب التدوين من نسخة (لاله لي) برقم: (٢٠١٠) ج ١، الورق /.../ وفي ط ١، ص... قال:
حدّثنا أبو طاهر الحسن بن حمزة العلوي - قدم علينا قزوين سنة: (٣٤٤) - [قال:]: حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا عمر بن حفص السّدوسي حدّثنا إسحاق بن بشر الكاهلي حدّثنا يعقوب بن المغيرة الهاشمي عن ابن أبي دواد عن إسماعيل بن أميّة: عن عكرمة:
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: من سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنّة عدن فليوال عليّاً من يعدي وليقتد بأهل بيتي من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذّبين بغضلهم من أمّتي لأنّهم الله شفاعتي.

وحديث ابن عباس مستفيض - كحديث زيد بن أرقم وعمّار بن ياسر رفع الله مقامهم - ورواه بأسانيد ابن المغازلي في الحديث: (٢٦٠) وما بعده من مناقبه ص ٢١٥.
ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث ٥٩٩ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٩٥.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه محمّد بن سليمان في الحديث: (٨٩٢ و ٩٧٧) من مناقب

وبالإسناد إلى الحسين بن عليّ عليه السلام قال: سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من أحبّ أن يحيى حياقي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربّي فليتولّ عليّ بن أبي طالب وذريته الطاهرين من أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة»^(١).



= محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٤٠٥ و ٤٧٥، وما ذكره أبو نعيم الحافظ في آخر ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٦، وما رواه ابن عساكر في الحديث: (٥٩٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٩١ - ١٠٢ ط ٢. وليراجع أيضاً الحديث: (١٧، و ٥٨) في عنوان: (الحديث السادس) من ترتيب أمالي السيّد المرشد بالله: ج ١ ص ١٣٦ و ١٤٤.

١ - رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسيّة كما في عنوان: «الحديث السادس» من ترتيب أماليه: ج ١ ص ١٣٦.

ورواه بسنده عنه الخوارزمي في أواخر الفصل السادس من مناقبه ص ٤٤ وفي ط ٤ ص ٧٥.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٥٠١

رجعنا إلى [شرح البيت: (٣٠) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

بدور تمّ وبحار العطا وأسد خفان وجنّ البدي؟ (٣٠)

والبدور: جمع بدر والبدر معروف وسمي بدرًا قيل لوجهين:

أحدهما لتمامه وامتلائه، وكلّ شيء تمّ فهو بدر، ولهذا قيل لعشرة آلاف درهم:

(بدره) لأنّها تمام العدد ومنتهاه، ويقال: عين بدره إذا كانت ممثلة عظيمة، فلما تمّ القمر ليلة أربع عشرة سمي بدرًا.

وثانيهما إنه سمي بدرًا لأنّه مبادر الشمس بالطلوع كأنّه يعجلها المغيب، من المبادرة التي هي الإسراع في الأمر.

وأوّل ليلة من الشهر هو فيها هلال وكذلك الليلة الثانية / ١٩٨ / والثالثة ثمّ هو قمر بعد ذلك إلى آخر الشهر.

والعرب تسمي ليالي الشهر كلّها كلّ ثلاث منها باسم^(١) ثلاث: غزر، وغرة كلّ شيء: أوّله، وثلاث: نفل، وثلاث: تسع، لأنّ آخر يوم منها اليوم التاسع، وثلاث: عُشر، لأنّ أوّل يوم منها اليوم العاشر، وثلاث: بيض لأنّها يبيض بطلوع القمر من أوّلها إلى آخرها، وثلاث: درع لاسوداد أوائلها، وابيضاض سائرها، ومنه قيل: شاة درعاء إذا اسودّ رأسها وعنقها وبيض سائرها.

وثلاث: ظلم لإظلامها. وثلاث: دآدي لأنّها بقايا؟ وثلاث: حنادس لاسودادها، وثلاث محاق لاحاق القمر أوّل الشهر فيها.

وقوله: «بدور تمّ» لتمامها، ويقال: بدر تمام - بكسر التاء وفتحها - وليل تمام بالكسر؟

والبحار واحدها: بحر وهو معروف وسمي بحرًا لسعته، [وأيضاً] يقال للفرات - إذا كان واسع الجري -: إنه البحر^(٢) والبحر: الشقّ، ومنه البحيرة في قوله تعالى: ﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة﴾ [١٠٣ / المائدة: ٥]

١ - كما نظمه شاعر خراسان فقال:

برای هر ۳ شب از ماه نام مخصوصی است باصطلاح عرب بشنوای مه آفاق
غرر نفل تسع آنکه عشر دگر بیض است دُرّع ظلم چه حنادس دآدی است ومحاق
٢ - قوله: «ويقال للفرات إذا كان واسع الجري إنه البحر» رسم خطّه غير جليّ.

٥٠٢ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

فالبحيرة هي الناقة التي تشقّ أذنّها؟ وكانوا إذا نتجت الناقة خمسة أبطن نظر في الخامس إن كان ذكراً نحروه وأكله الرجال والنساء، وإذا كانت أنثى شقّوا أذنّها وتركوها.

وقيل: كانت الناقة إذا نتجت خمسة أبطن وكان آخرها ذكراً نحروا أذنّها ولم تترك ولم ينخ ولم تطرد عن ماء؟!!!

وقيل: بل البحيرة من الغنم خاصّة إذا ولدت عشرة أبطن بحروا أذنّها [أي شقّوها] فإن كان العاشر حيّاً أكله الرجال دون النساء، وإن كان ميتاً اشتركوا فيه. وأمّا السائبة فهي في الأصل: المخلاة [يقال: سيّبت الدابة إذا تركتها ترعى حيث تشاء].

والمراد من السائبة في الآية قيل: إذا [كان أحدهم] نذر لحاجة تسيّب ناقة فكان إذا ظفر بحاجته تخلّى تلك الناقة ولا تترك.

وقيل: [السائبة] هو ما يجعل للسدنة وهم القائمون على أوثانهم.

وقيل: هو العبد يعتق على أن لا [له] ولا عليه.

وأما الوصلة فهي شاة تواصل بين بطون تلد الإناث فالسابع إن كان ذكراً ذبحوه لأهلهم وإن كان أنثى لم يذبحوها، وإن كان ذكراً وأنثى لم يذبحوها وقيل: وصلت أخاها.

وأما الحامي فهو [الفحل] إذا ركب ولد ولده قيل: حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماءٍ ومرعى.

وقيل: هو الفحل يضرب عشر سنين فيخلّى

وهذه [الأمر كلّها من] بدع الجاهلية التي نفاها الله تعالى بقوله: ﴿ما جعل الله من بحيرة﴾ [١٠٣/ المائدة: ٥] ويريد تعالى أنّه لم يحكم بذلك لعباده ولا شرّعه لهم. وقد قيل: إنّ أوّل من سنّ هذه الجهالات عمرو بن لحيّ فقال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «رأيت عمرو بن لحيّ يحجّر قصبه في النار»^(١). القصب: واحد

١ - قال المحمودي: رأيت هذا الحديث في المعجم الكبير للطبراني ولكن حين تحقيقي هذا المقام من أصلي لم يتيسّر لي مراجعته.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٥٠٣
الأقصاب وهي الأمعاء.

و روى أنه [أي عمرو بن لحي] أول من نقل الأصنام من الشام إلى مكة ودعا
إلى عبادتها.

وقيل: أول من شقّ هذه الأشياء عمرو بن عامر الخزاعي.
وهذا عارض في الكلام وإنما يجب نظم الفوائد تعرّضاً للنفع، والذي قاد
/ ١٩٩ / إلى ما قلنا [ه] ذكر البحر.

والعطاء والعطيّة واحد وهي الصلة التي تسديها الواحد إلى غيره.
[قوله]: «وأسد خفّان» الأسد معروفة واحدها: أسد. [و] «خفّان» [اسم]
موضع وأسوده أكثر الأسود ضرراً فيقال: أسد خفّان كما يقال: أسد ييشه وأسود
عشر^(١) كل ذلك نسبة إلى المواضع التي فيها هذه الأسود.
وقوله: «جنّ البدي» قد بينّا معنى الجنّ وأنهم سمّوا بذلك لاستجنانهم أي
لاستتارهم.

و «البدي»: يحتمل أن يريد [منه] البادية و يحتمل النسبة إلى موضع معيّن وهو
في شعر لييد.

غلب تشدّر بالدخول كأنها جنّ البدي رواسياً أقدامها
قيل: [وشعر لييد أيضاً] يحتمل كلّ واحد من المعنيين.
ونسب الإمام [المنصور بالله] ^{عليه السلام} الجنّ إلى البدي وهو الموضع المعيّن
والبادية؟ كما نسب الأسد إلى خفّان.

والمقصود في البيت التنبيه على منقبة من مناقب العترة ^{عليهم السلام} لأنه شبههم في باب
العلم والاهتداء بهم لطالب الهداية بمنزلة الدور التي هي سبب لهداية الحيران،
وشبههم في جودهم بالبحار الزاخرة، وبالأسد في الشجاعة، وبالجنّ أيضاً عند
القتال لأنّ العرب تمدح بذلك فقال الفرزدق:

أنا لتوزن بالجبال حلومها وتخالنا جنّاً إذا ما نجهل
وهذه تشبيهات أربعة وقد شهد لها العيان وتجلّت صحتها لكلّ إنسان وهل

يفتقر الغواله إلى برهان^(١).

ونذكر [هاهنا] طرفاً من الآثار النبوية ليكون زيادة في البيان وإيقاظاً للوسنان و تصفية للأذهان، فنقول:

روينا بالإسناد إلى القاضي ابن المغازلي^(٢) رواه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أعطينا أهل البيت سبعة لم يعطها أحد قبلنا ولا يعطاها أحد بعدنا الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والحلم والعلم والمحبة من النساء».

وأخبرنا الشيخ العالم الصالح محيى الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الوليد القرشي رضوان الله عليه بإسناده المتقدم إلى السيّد الإمام المرشد بالله عليه السلام^(٣) قال: حدّثنا أبو القاسم عبد العزيز بن عليّ بن أحمد الأزجي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن إبراهيم بن سنبك البلخي^(٤) قال: أخبرنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن مالك الأشنائي قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن زكريّا المروزي قال: حدّثنا موسى بن إبراهيم المروزي الأعور، قال: حدّثني موسى بن جعفر بن محمد قال: حدّثني جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين،

١ - كذا.

٢ - رواه ابن المغازلي في الحديث: (٣٣٧) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٩٥ قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزلي الملقب بابن السقاء الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن الأشعث، قال: حدّثني موسى بن اسماعيل، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد ... وقال محققه في تعليقه: وأخرجه العلامة السيّد فضل الله الرواندي بعين السند واللقط في نوادره: ص ١٥.

أقول: وقريباً منه رواه أيضاً الوزير الآتي في أوّل الباب الثالث من كتاب نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٦٩ ط ١.

٣ - رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الحميسية كما في أواخر عنوان: «الحديث السادس» من ترتيب أمالي السيّد المرشد بالله: ج ١ ص ١٥٢ ط ١.

٤ - كذا في ترتيب الأمالي الحميسية: ج ١ ص ١٥٢ ط ١، وفي أصلي من مخطوطة محاسن الأزهار: «إبراهيم بن شيبك البلخي...».

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٥٠٥
عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
«أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، فويل لمن خذلهم
وعانداهم».

قال / ٢٠٠ / شيخ الإسلام والمسلمين أيده الله: وهذا النصّ النبوي موافق
لتشبيه الإمام المنصور بالله عليه السلام، وإذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد
شبههم بالنجوم في نجات المهتدي بهم^(١) وكان المعتصم بهم على ثقة [من كونه على
منجاة] من الضلال كما تكون المهتدي بالنجوم على ثقة من الضلال في طريقه؟.
وهذا يشهد بأنهم على صواب وكذلك أتباعهم، وفيه فائدة ظاهرة وهي أنّه
جعلهم أماناً لأهل الأرض من الهلاك، كما جعل النجوم في السماء أماناً لأهلها فما
دام الصالحون من العترة عليه السلام في الأرض فأهلها على أمان من عموم الأسقام
لهم^(٢).

ثمّ قضى صلى الله عليه وآله بالويل لمن خذلهم وعانداهم. و(الويل) واد في
جهنّم كما ورد في الأثر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو سیرت فيه الجبال
لسارت^(٣)، وقد قال تعالى: ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ [٩ / الهمة: ١٠٤]، فإذا
كان العقاب العظيم في نار الجحيم يلحق الخاذل لهم والمعاند، كان ذلك زاجراً لكلّ
عاقل عن التعرّض لمشاقّتهم والتصدّي لمكيدتهم، فما ترى ياطالب السلامة حال
معاوية وأتباعه وأشباههم في كلّ عصر ممن يحنّد للعترة المطهرة الجنود، ويقود
إليهم العسكر المحشود لإبادة خضرائهم وتعفیه آثارهم وخراب ديارهم؟!
أیكون محكوماً بسلامته [من الضلال]؟ فهذا خلاف النصّ النبوي أم يكون
محكوماً بعطبه؟

فليحذر كلّ ذي عقل سويّ من الانحياز الى أضدادهم والكون في زمرة

١ - رسم الخطّ في قوله: «نجات المهتدي بهم» غامض وكتبناه على الظنّ فليحقق.

٢ - وانظر ما أفاده الخفاجي في الفصل الثاني من المقصد الثاني من تفسير آية المودة: ص ٩٥ ط ١.

٣ - كلمتا: «سیرت...لسارت» رسم خطّها غير جليّ في أصلي المخطوط.

٥٠٦ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

حسادهم وإلّا باء بالويل الطويل والحزى والتكليل والغلّ الثقيل و غضب الرب
الجليل في دار لا يموت صاحبها ولا يحيى ولا يبید، ولا يبلى إنّما هي نغم يتلوها نغم
لا تنفد ومصائب بعد مصائب تتجدّد، وقد دلّ لما قلناه وغيره [كثير] من الآثار
النّبویة على أن اتّباع العترة: عليه السلام من الفروض المؤكدة، والواجبات المشدّدة،
وأنتهم حجّة على الخلق واجبة الإتياع.

وفي ذلك ما روينا بالإسناد المتقدّم إلى السيّد الإمام المرشد بالله عليه السلام ^(١) قال:
أخبرنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال:
أخبرنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن جعفر بن حيّان قال: حدّثنا عبيد بن [محمد
بن] صبيح الزيات، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا على بن هاشم بن
عبد الملك، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية:

عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «يا أيها الناس إنّني
قد تركت فيكم - ما إن تمسكتم به لن تضلّوا من بعدي - الثقلين وأحدهما أكبر من
الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإتّهما لن
يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض».

قال شيخ الإسلام أيّده الله: وقد روي هذا الحديث بطرق عدّة وهو / ٢٠١ /
ظاهر الصحة لانعلم أنّ أحداً قابله بالردّ والتكذيب، والأمة بين مستدلّ به على
تفضيلهم على من عداهم وبين مستدلّ به على أن إجماعهم حجّة.

ووجه دلّالته على ذلك هو أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمّنا من الضلال
إذا تمسكنا بهم فلو جاز أن يتفقوا على ضلال لما آمننا من الضلال إذا تمسكنا بهم،
وكيف نأمن من شيء ونحن واقعون فيه، وهذا لا يجوز عليه صلى الله عليه وآله وسلم
وهو معلّم الخير والهادي إلى طريق الحقّ.

وبعد فإنّه قرن بين العترة عليه السلام وبين الكتاب، فلو لا أن الرجوع إليهم فرض
كالكتاب وإلّا لما جمع بينها لأنّه لا يحسن في الحكمة أن يجمع بين الحجّة وماليس

١ - رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسيّة كما في أواخر عنوان «الحديث السابع» من
ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٥٥، وقبله أيضاً في معناه.

بحجة ثم يعلّق نفي الضلال عليهما جميعاً

وبعد فإنّه قد أخبر أنّهما لن يفترقا إلى غاية وهي ورود الحوض، وقد علمنا أنّ الكتاب حقّ، فالم يفارق الحقّ كان حقّاً، وهذا يوجب على الأئمة الرجوع إليهم، ومن وجب الرجوع إليه على كلّ حال حرمت مخالفته.

وبهذا يظهر صحّة ما قلناه [من] أنّ إجماع العترة عليهم السلام حجة واجبة الاتّباع، وموضع تفصيل هذه المسألة كتب أصول الدين وأصول الفقه.

وقد بلغ السيّد الإمام الموفق بالله أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الحسيني الجرجاني رحمه الله ^(١) الغاية في مسألة أملاها في هذا الكتاب، وهي دالة على غزارة علمه ووفور فهمه وحسن غوصه على لطيف المعاني واستحراجها، وقد ذكر فيها كلّ شبهة تورد وحلّها، وكان من علماء العترة المنوّرين، وله كتاب الإحاطة في علم الكلام مجلّدان جمع فيهما كلّ حسن.

ومن كتبه الحسان الإعتبار وسلوة العارفين ^(٢) في فنون الأخبار وملح الآثار وفيه له كلام كأنّه الشذور الذهبية واليوقيت الشفافة المضيئة، ومن وقف عليه علم أنّه خرج من قلب خاشع وحل خاضع؟ وهو من أنفس الكتب في هذا الباب، إنّما هو غرر ودرر، وكلّ علم أهل البيت عليهم السلام عجيب، وقد دعا لهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول فيما روّيناه بالإسناد: «اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي، وفي زرعي وزرع زرعي».

تأمّلوا يا ذوي الألباب، فدعاء النبي مستجاب، فكونوا مع العلماء البررة السادة الحكماء فمن تمسّك بهم فقد فاز فوزاً عظيماً ولقي في الآخرة ثواباً جسيماً.

١ - هو والد السيّد المرشد بالله - صاحب الأملالي الخميسيّة والاثنيّية - المتوفّى سنة: (٤٢٠)

المرّجم تحت الرقم: (٣٦١) من كتاب أعلام المؤلّفين الزيدية ص ٢٣٥ قال:

الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن جعفر بن محمّد بن جعفر بن عبد الرحمان الشجري ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام [وهو] أبو عبد الله المعروف بالشرّيف الجرجاني الشجري أحد علماء الإسلام إمام مجتهد محدث حافظ أديب خطيب شاعر ورع زاهد....

٢ - قال عبد السلام عباس الوجيه: الكتاب تحت الطبع بتحقيقنا.

ولما ذكرناه كانت العترة عليهم السلام [هم] الفرقة الهادية والأمة الناجية.

وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «افتترقت أمة أخي موسى على إحدى وسبعين فرقة كلُّها هالكة إلا فرقة واحدة، وافتترقت أمة أخي عيسى على إحدى وسبعين فرقة كلُّها هالكة إلا فرقة واحدة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلُّها هالكة إلا فرقة واحدة»^(١).

ففضي / ٢٠٢ / صلى الله عليه وآله وسلم بهلاك الفرق أجمع إلا واحدة [وتركيزاً على هذا الحديث القطعي الصدور من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقول:] قلاتخلو حال العترة عليهم السلام إمّا أن يكونوا من الناجين؟ أو من الهالكين؟ فإن كانوا من الهالكين فهذا لا قائل به من [ذوي العقول من المسلمين] المنصفين، وكيف يكون ذلك والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد [حثّ الأمة على التمسك بهم وقد] امننا من الضلال إذا تمسكنا بهم فلو كانوا من الهالكين لكان في ذلك أوفى تغيير علينا وتلبيس، وهذا لا يجوز عليه صلى الله عليه وآله وسلم^(٢).

وبعد فكيف يكون ذلك وقد فرض علينا الصلاة عليهم في الصلوات التي هي من شرائف العبادات؟ ولا خلاف بين الأمة في أنّ الصلاة عليهم بتبع الصلاة على أبيهم مشروعة^(٣) فلو كانوا من الهالكين لما جاز أن يتعبّدنا الله بالصلاة عليهم كما

١ - وهذا الحديث متواتر رواه جمع كثير من الصحابة.

٢ - وما أحسن ما أفاده السيّد محمد باقر الحجة طاب ثراه - في ردّه على بعض النواصب - في أوائل منظومة السهم الثاقب:

وبعد فالشريف أمّا وأبسا	الفاطميّ من بني طباطبا
يتلو عليك ما عن المختار	مضمون ما شاع من الأخبار
تفترق الأمة بعد ما ضحى	ظلّ النبيّ فرقا لن تبرحا
واحدة ناجية والباقية	هالكة وفي الجحيم هاوية
سمعا لما أقول يا عمروها	تقول في آل النبيّ الكرما؟

٣ - بل الصلوات عليهم في الصلاة مفروضة، وصحة الصلاة بها مشروطة، كما أفاده الشافعي في قوله المعروف:

يا آل بيت رسول الله حبّكو فرض على الناس في القرآن أنزله

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٥٠٩
لا يجوز أن يتعبدنا بالصلاة على اليهود والنصارى وغيرهم من الضلال في الدين
والخياري؟ فبطل أن يكونوا هالكين وبقي أنهم من الناجين؟ وقد نظم ذلك بعض
الشعراء^(١) فقال:

إذا كان في الإسلام سبعون فرقة ونيف على ما جاء في سالف النقل
ولم يكن الناجي بها غير فرقة فماذا ترى يا ذا الرجاحة والعقل
أفسي الفرقة الهلاك آل محمد أم الفرقة الآتي نجت منهم قل لي
فإن قلت في الناجين فالقول واحد وإن قلت في الهلاك حفت عن العدل
[إذا كان مولى القوم فإنني رضيتهم لأزال في ظلهم ظلي]
فخلّ عليّ لي إماماً ورهطه وأنت من الباقيين في أوسع الحل
حكم النبي صلى الله عليه وآله الحكم الصائب، وقضائه الحق الواجب، وقد
حكم بأنهم لا يفارقون الكتاب، وفي هذا كفاية لذوي الألباب.

ومن تأمل علومهم رأى بحاراً زاخرة، وغماماً جوناً ماطرة، ولهم فيها الفضل
على الأنام والتبرير على أهل الإسلام.

وأما الجود فهو بهم معصوب وإلهم منسوب، وعطاؤهم يهجن بالبحر إذا
زخر، والفرات إذا قذف بالدرر، والحكايات في هذا المعنى جمه للأول والآخر
والماضي والغابر، وانظر في القصة التي نقلت والحادثة التي دونت وذلك انه تفاخر
هاشمي وأموي وكل واحد منهما يقول قومي أسخى ثم قالوا: ليسأل كل واحد منا
عشرة من قومه ليظهر الأمر فانطلق الأموي فسأل عشرة من قومه فأعطوه مائة
ألف.

كفاكمو من عظيم الفضل أنكمو من لم يصل عليكم لا صلاة له
وأيضاً قال الشافعي:

يصلّي على المختار من آل هاشم ويخزي بنوه إن ذا لعجيب
وليراجع البتة ما حققه السهودي في الذكر الثاني من القسم الثاني من كتاب جواهر
العقدين: ج ٢ ص ٤٦.

١ - الأبيات رواها صاحب رشفة الصادي فيه ص ٢٤ عن الشافعي، وكذلك رواها العجيلي
عن الشافعي في كتاب ذخيرة المال، كما في حديث الثقلين من عبقات الأنوار.

٥١٠ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

وانطلق الهاشمي إلى ابن عباس فأعطاه مائة ألف، ثم جاء إلى الحسن فقال [له]: هل لقيت أحداً قبلي؟ قال: نعم أتيت ابن عباس فأعطاني مائة ألف. قال: لو كنت بدأت بي لأعطيتك شيئاً لاتسأل غيري فأعطاه ثلاثين ومائة ألف. ثم أتى الحسين فقال: هل أتيت أحداً قبلي؟ قال: أتيت ابن عباس والحسن بن علي فأعطاني كذا. فقال: ما كنت لأزيد على سيدي وأعطاه ثلاثين ومائة ألف.

ثم التفتيا فقال الأموي إني أتيت عشرة من قومي فأعطوني مائة ألف، وقال الهاشمي: و [أنا] لقيت ثلاثة من قومي فأعطوني ثلاث مائة ألف وستين ألفاً.

فقال [الأموي]: قومك أسخى من قومي ثم رجع الأموي إلى قومه وقصّ عليهم / ٢٠٣ / القصص؟ فردّ المال فقبلوا!! ورجع الهاشمي إلى أصحابه وقصّ القصة وردّ المال؟ فقالوا: ألقها إن شئت في الطريق، فما كنّا لنقبل شيئاً أعطيناكه^(١).

هذه أصول دوحات جودهم الكريمة فكيف ترى أغصانها؟ وشجرة سخائهم الطيبة فكيف تجد أفنانها؟ على الأصول تنبت الشجر عند من بدا ومن حضر.

وما العود إلّا نابت في أرومة أبي صالب العيدان أن تتقطّرا بنوالطيبين الطيبون ومن يكن لآباء صدق يلقيهم حيث سيرّا

وفي قصص الإمام التقي المهدّب الولي الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن أبي طالب عليه السلام^(٢) ما يقضى له بالسبق في هذا الباب، وما ظنك بمن تساوى عنده الذهب والتراب؟! يكفيك في هذا الشأن ماروينا عنه انه كان يعطى ما يجد ويستدين إذا لم يجد، ويقول: والله ما أظنّ [أن] لي عليه أجراً لأنّ

١ - وللحديث مصادر كثيرة، و رواه البلاذري في الحديث: (٣٨) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٥ ط بيروت بتحقيق المحمدي.

٢ - وهو شهيد الفخّ المترجم في مصادر كثيرة منها حوادث سنة: (١٦٩) من تاريخ الطبري: ج ٨ ص ١٩٢، ط مصر، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

وذكره أيضاً أبو الفرج في أول من استشهد من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أيام موسى الهادي العباسي من مقاتل الطالبيين: ص ٤٣١ ط مصر.

وأشار محققه في تعليقه إلى مصادر كثيرة لترجمته.

وله أيضاً ترجمة ط ٥٢٩

ويلة في أواخر المجلد الأول من الحقائق الوردية: ص ١٧٦ - ١٨١.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٥١١
الله يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُتَفَقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ﴾ [٩٢ / آل عمران: ٣] والله ما
هو عندي وهذه الحصة إلا بمنزلة واحدة يعني المال.

وكان الحسن بن زيد الحسيني الملقب بالداعي عليه السلام ^(١) يبعث كل سنة إلى
الحجاز بألف ألف تفرّق في فقراء أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم و دخل عليه شاعره
أبو الغمر والحجّام يحجم له فأنشأ يقول:

إذا كتبت يد الحجّام سطرًا أتاك به الأمان من السقام

فحسمك داء جسمك باحتجام كحسمك داء خصمك بالحسام

فأمر له بعشرة آلاف، وتعداد هذا الجنس يطول، وله من العجائب غرر وحجول،
ولله درّ الكيت حيث يقول في كلمة له فيهم طويلة ^(٢):

مصفون في الأحساب محضون نجرهم هم المحض منّا والصرح المهذب
خضمون أشراف بها ليل سادة مطاعيم ايسار إذا الناس أجذبوا
إذا ما المراضيع الخاض تأوّهت من البرد إذ مثلان سعد و عقرب؟
و حاردت النكب الجلاد ولم يكن لعقبة قدر المستغزين معقب؟
ومات وليدا حيّ ظمآن ساغباً وداعيم ذات العفاوة أسغب؟
إذا نشأت منهم بأرض سحابة فلا النيت محظور ولا البرق خلب؟
إذا ادلمست ظلماء أمرين حندس فبدر لهم فيها مضيء وكوكب
وإن هاج بيت العلم في الناس لم يزل لهم تلعة خضراء منه و مذب
مساميح منهم قائلون و فاعل وسباق غايات إلى الخير مسهب
وأما الشجاعة فلاهل البيت عليهم السلام فيها السبق والتقدّم على كافة الأمم والله درّ

القائل حيث يقول:

أليس / ٢٠٤ / أبونا هاشم شدّ أزره فأوصى بنيه بالطعان و بالضرب
إذا اشتجرت شمس العوالي وبرقت بيض المواضي فطاح الوشيح، وثلمت

١ - له رحمه الله ترجمة برقم (٣٠٢) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية: ص ٢٠٢.

٢ - هذه الأبيات من القصيدة البائية التي جاءت أبيات منها في المجلس الصالح: ج ٣ ص ١٨٤، وفي الأغاني: ج ٣ ص ١١٣، ومروج الذهب: ج ٢ ص ١٩٤، والغدير: ج ٢ ص ١٨٤، وزفرات الثقلين ج ١ ص ١٧٤.

٥١٢ محاسن الأزهاري في تفصيل مناقب إمام الأبرار

الصفائح فنفسهم مبذولة للظبا، ونحورهم دريئة للقنا لا يعتصمون بالفرار ولا يولون الأدبار، وقد وصف ذلك الخابر، ونظمه الشاعر فقال:

اصبر نفساً على الدنيا من صاحبي على القراع؟

[أ] أما إمامهم عليّ عليه السلام فهو السابق في هذا الباب، والمنقطع القرين على الأصحاب والأتواب، كان درعه وجهاً بلا قفا، وكان يركب البغلة للقتال ومنازلة الأبطال، ف قيل له في ذلك فقال: «أنا لا أكرّ على من قرّ، ولا أفرّ عن من كرّ، والبغلة تزجيني»^(١).

وقتل ليلة الهريز خمسمائة وثلاثين، ولورام واحد أن يذبح غنماً على هذا العدد لتعذر عليه ذلك، فما ظنك بأبطال الحرب ومعاودي الطعن والضرب، لأن الأكثر - إن لم يكن الكل - ممن قتله مبارزةً ومن يتصدّى للبراز فلا بد أن يكون معدوداً من مساعير الوغى وحماة الأدبار ونقمة الأوتار.

وإن نظرت في آثار الحسن والحسين عرفت أنهما قد بعدا في هذا عن الشين، وكذلك صنوهما محمد بن الحنفية كم له من صدمة على الأعداء وبليّة؟

ثم زيد بن عليّ كان في خمسمائة وبإزائه ألوف مؤلفة فأعمل فيهم الحسام وصبّ عليهم أنواع الأسقام وأكثر فيهم القتل وأنزل فيهم فنون البلوى^(٢).

ثم النفس الزكية فقامه مشهور وقد كثرت أمّ الهيثم عن أنبيائها وتداعت بأصحابها، قتل يوم قتله أربعة عشر رجلاً من عفاريت الجنود العباسية الظالمة، وكان إذا حمل فيهم فكأنما النار تأجج في القصب، وإخوته سلام الله عليهم ليوث الوغا وأسود اللقاء، وقد بينّا تفصيل كثير من أحوالهم في كتاب الحقائق [الوردية].

وروي أن الداعي إلى الحقّ الحسن بن زيد عليه السلام انهزم أكثر عسكره في بعض

١ - رواه السيد أبو طالب رحمه الله في أماليه - كما في الحديث: (٤٣) من الباب الثالث من كتاب تيسير المطالب: ٦٩ ط ١.

٢ - وانظر حول مواقف زيد الشهيد والنفس الزكية وأخيه إبراهيم سلام الله عليهم ما رواه البلاذري في أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٩٢-١٣٦ - و ٢٣٣ - ٢٥٠ ط بيروت بتحقيقنا. وانظر أيضاً الباب (٨) من تيسير المطالب ص ١١١.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٥١٣

أيامه من بني العباس؟ فثبت في عدة يسيرة من خواص أصحابه يقاتل عشرين ألفاً من أبطال خراسان وهو يقول:

أمن الوحدة يستوحش من أدرك ثاره

أم بغير السيف والنجدة ينفي المرء عاره

قد محى بالسيف والإسلام ما قال ابن دارة^(١)

والهادي إلى الحق عليه السلام كان يعدّ نفسه لألف رجل، ومقامه أشهر من النهار، وكم حومة صلاها علقماً ونجياً، وجنود لأعدائه قطعها تقطيعاً حتى غريت أنامل راحته بحسامه، فقال عليه السلام في قصيدة يذكر فيها بعض مواقفه:

غريت أنامل راحتي بصفحتي لله درّ خبعثين أغراها^(٢)

وكان معه ذوالفقار يقاتل به فقال عليه السلام:

الخيل تشهد لي وكلّ مثقّفٍ بالصبر والإبلاء والإقدام
حقاً / ٢٠٥ / ويشهد ذوالفقار بأنّي أرويت حديّته نجيع طغام
علاً ونهلاً في المواقف كلّها طلباً بشار الدين والإسلام
حتى تذكر ذوالفقار مواقفاً من ذي المعالي السيّد القمقام
جدّي عليّ ذي الفضائل والنهي سيف الإله وكاسر الأصنام
صنو النبي وخير من وطئ الثرى بعد النبيّ إمام كلّ إمام
وكان الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عليه السلام ^(٣) الراكد عند الجولة والوائب عند الصولة، وله المقامات الهائلة والمواقف السائرة.

و[هكذا] الإمام المنصور بالله عليه السلام، فله في هذا الباب الوقائع الأبرار والمقامات الظاهرة عند البادين والحضار، ولقد كان يوم ذمار وفيها جنود

١ - كذا في أصلي، والحديث رواه السيّد أبوطالب في أماليه على ما حكى عنه، وفيه: «قد محى بالسيف والإسلام ما غادر داره» كما في أواسط الباب الثامن من كتاب تيسير المطالب: ص ١٢٣، ط ١ بيروت.

٢ - رسم الخطّ من أصلي في «خبعثين» لم يكن جليّاً، وكتبناه على الظنّ.

٣ - عقد له ترجمة عبد السلام عباس برقم: (٨٦) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية: ص ٧٣، وأرّخ ولادته بسنة: (٥٠٠) ووفاته بسنة: (٥٦٦).

٥١٤ محاسن الأزهّار في تفصيل مناقب إمام الأبرار
 الأعاجم موفورة، وقد برزوا إلى ساحتها للحرب والقتال وهم من نخب جند
 العجم^(١) فلما تواقفت الصفوف وبدأت الزخوف كان أمام عسكريه معلماً يكرّ على
 أعدائه قدماً ويجرّهم صاباً وعلقماً، حتّى لم يعرف معه أحد في حملته ولا تشهد
 معاضداً له عند كربته^(٢) ففاز بهذه المنقبة - الى غير ذلك - التي هي أظهر من
 الشمس، و أشهر من الصلوات الخمس وقد فصلنا طرفاً [منها] في الحقائق
 الوردية في هذا المعنى عند ذكر كلّ إمام.



١ - وهاهنا رسم الخطّ في أسطر من أصلي غامض وكتبناها على الظنّ.
 ٢ - كذا في أصلي مع غموض رسم الخطّ في كلمات منه.

ونرجع إلى [شرح البيت: (٣١) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله ﷺ]:

علومهم تخبر عن حالهم فاسأل بها الطبّ الخبير الحفيّ (٣١)

العلوم جمع علم، و قولنا: «علم» يفع على فوائد ثلاث؟:

أحدها العلم الذي هو المعلوم كما يقال علوم آل محمد صلى الله عليه و عليهم أي معلوماتهم و هي تصانيفهم التي و ضعوها، و يقال علم أبي حنيفة و سرحمة الله عليهما و على هذا المعنى قال تعالى: ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ [٢٥٥ / البقرة: ٢] أي من معلوماته، ولهذا استثنى بقوله: ﴿إلا بما شاء﴾ وهو ما خلق فينا علماً ضرورياً به، أو نصب عليه دليلاً، وهذا الاستثناء يحقق أنه أراد بالعلم المعلوم، خلافاً للصفاتية^(١) فإنهم يعتمدون على ذلك في إثبات علم القديم تعالى و عندهم أنه قديم مع الله تعالى وهذا بلا شبهة يبطل الوحانية التي أجمعت عليها الأمة للقديم، لأنه لا يسعهم القول بأنه تعالى واحداً لا ثاني له يشاركه في القدم إذا كان العلم قديماً وكذلك الكلام في سائر القدماء فقد عدوا ثمانية أشياء قديمة وجعلوها ذواتاً موجودة سوى ذات الباري تعالى فلهذا قلنا: بأنهم أبطلوا الوحانية لفظاً و معنى، و ما أشبه حالهم بقول عبّاد الأوثان فإنهم كانوا يقولون في تلييتهم: لبيك / ٢٠٦ / لا شريك لك إلا شريكاً هو لك، تملكه و ما ملك.

فكانّ الباري تعالى لا شريك له في القدم عند هؤلاء الأشعرية إلا ثمانية قدماء فزادوا على عبّاد الأوثان!! لأنهم جعلوها شركاء للباري تعالى و قضوا بأنه يملكها وهذا لا يملكها على مذهب الأشعرية، فإنّ هذه الأشياء قديمة فلا يصح كونها مملوكة للقديم سبحانه، كما لا يصح كونها أن تكون مملوكاً لأنّ المملوك هو من يمكن فيه التصرف، و هذا مفقود في القدماء عند كلّ متدبر.

و ثانيها: العلم المفيد بحال العالم كما يقول القائل: جرى كذا بعلمي أي وأنا عالم به، و على هذا قال تعالى: ﴿أنزله بعلمه﴾ [١٦٦ / النساء: ٤] معناه وهو عالم به. و ثالثها: العلم الذي يقصده المتكلّمون بالذكر و حده، و هو المعنى الذي يوجب

١ - وهم الأشاعرة القائلون بزيادة الصفات الذاتية من الحياة والقدرة والعلم وغيرها على ذاته تعالى وأنها قديمة.

٥١٦ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

سكون النفس، و هو من نوع الاعتقاد، و هذا لا يجوز أن يحمل عليه شيء من الآيات التي أضاف الباري تعالى العلم إلى نفسه، ألا ترى أنه لو كان عالماً بعلم موجود لم يخل حاله [من ثلاث] :

إمّا أن يكون قديماً فلا قديم إلا الله تعالى و لو كان قديماً لكان مثلاً له - تعالى عن الأمثال - و قد قال: ذوالعزة والجلال: ﴿هو الأول والآخر والظاهر﴾ [٣/ الحديد ٥٧] فامتدح بأنه الأول وإنما يتم هذا التمدح بأن يكون منفرداً بالوجود فيما لا أول له، فإذا كان العلم لا أول لوجوده بطلت فائدة الإمتداح.

وإمّا أن يكون محدثاً فلا يصحّ منه إحدائه ^(١) لأنه لا يمكنه أن يحدثه ما لم يكن بها عالماً، لأنّ من ليس بعالم فإنه يكون جاهلاً، و من كان من كلّ وجه جاهلاً فلا يمكنه إحداث العلم إذ قد علمنا أن من لم تكمل له علوم العقل لا يمكنه إكتساب العلوم النظرية، ولا وجه لذلك إلا أنه غير كامل العقل وان كان قد يعلم كثيراً من المعلومات، فمن كان غير عالم أولى أن لا يمكنه إحداث العلم، فاتّضح ^(٢) أنه تعالى لا يجوز أن يكون عالماً بعلم وإنما هو تعالى عالم لذاته على معنى أنه لا يفتقر في ثبوت هذه الصفة إلى مؤثر و لهذا علم جميع المعلومات، فلو كان عالماً بعلم لما وجب ذلك، و لهذا يتعذّر علينا أن نعلم جميع المعلومات ولا علة لذلك إلا أننا عالمون بعلم فيجب مثله في القديم تعالى لو كان عالماً بعلم، فهذا في معنى العلم لغةً واصطلاحاً.

وقوله: «يخبر» مأخوذ من الخبر، والخبر هو ما يصحّ فيه التصديق والتكذيب، وهو قسمان - لثالث لهما - : صدق وكذب، لأنه إمّا أن يكون يخبره - أو ما يجري مجراه - على ما هو به فهو الصدق؟ أو لا [يكون] على ما هو به فهو الكذب، ولا واسطة بين أن يكون يخبره على ما [هو] به أولاً؟.

خلافاً لما يحكى عن الجاحظ فإنه زعم أنه لا بدّ أن يكون الخبر عالماً وإلاّ

١ - الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي: (الا يصحّ منه إحدائه ...).

٢ - الظاهر أن هذا هو الصواب الذي جاء هاهنا بين سطرين من أصلي المخطوط بخطّ يقرب من خطّ أصلي، فيه على نسق الأسطر هكذا: «فمن هو عالم أولى أن لا يمكنه إحداث العلم له - أو به - نصح أنه تعالى...».

لم يوصف خبره بأنه صدق ولا كذب.

وهذا باطل فإن اليهود كاذبون في قولهم: إنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله وسلم ليس بنبي. وهم لا يعلمون كذبهم وإن جاز في بعض مردتهم ذلك وهم العارفون / ٢٠٧ / به على النعوت التامة في التوراة، ولهذا قال تعالى: ﴿يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾ [١٤٦ / البقرة: ٢] ولكن ذلك لا يعم الكافة منهم وإنما يوجد في العارفين منهم بالتوراة على ضرب من التفصيل.

والخبر فاعل الخبر، وقد يتجوّز في الخبر بمن لا يفعل الخبر إذا كان في منزلة الناطق وهو المعبر به عن نطق الحال لا نطق المقال، ولهذا قال بعضهم: «أسأل الأرض من شقّ أنهارك و غرس أشجارك و أطلع ثمارك؟ فإن لم تجبك حواراً أجابتك اعتباراً»، يريد أنّها إن لم تجبك محاورة [تجيبك اعتباراً] و [المحاورة] هي المراجعة بالكلام من التهاور، قال تعالى: ﴿والله يسمع تهاوركم﴾ [١ / المجادلة: ٥٨] أي تراجعكما بالكلام. فالأرض إن لم تجب محاورةً - وهو بالكلام - فإنّها تجيب اعتباراً!! يريد أنّ فيها من الآيات والأعاجيب التي إذا نظر فيها الناظر أفضت به إلى برد اليقين في إثبات صانع عالم مدبّر مقدّر، وذلك لأنّ الأعاجيب المركبة والبدائع المدبّرة لا يجوز في قضايا العقول أن تكون مستغنية عن مدبّر يديرها، فإن كلّ عاقل يعلم بضرورة عقله أنّها لا تكون كتابة من غير كاتب، ولا بناء من غير بان، فكيف تنمو الأشجار أو تفتق الأزهار أو يختلف الليل والنهار؟ أو تكون الأرض على ما هي عليه من القرار، أو الشمس المشرقة الأنوار، أو القمر النوار، بغير مدبّر مختار عزيز جبّار؟! لا يكون ذلك عند منصف لبيب، ومنصف أريب؟.

وقوله: «عن حالهم» الحال عند أهل اللغة هو الوصف الذي عليه الإنسان وكأنّه عندهم في الأكثر لما يتغيّر ويتبدّل من الصفات التي هي الأعراض القائمة بالحلّ، ولهذا يقول القائل مخاطباً لغيره: كيف حالك يا فلان. يريد بذلك السؤال عن الأمور التي هي قارة فيه؟.

وأما [الحال] في اصطلاح المتكلمين فهي المزية التي يعلم بها الذات عليها من دون اعتبار الغير، وما يجري مجراه، وذلك نحو وجود الموجود وتحيز الجوهر،

وكونه كائناً وكونه جوهرأ وما أشبه ذلك .

وقوله: «فاسأل» مأخوذ من السؤال [مصدر] سأل يسأل فهو سائل، والسؤال كلام مخصوص يطلب به الواحد ممن خاطبه أمراً من الأمور نحو قول القائل: أعندك زيد؟ ألفتيت عمروأ؟ هل العالم قديم أو حادث؟ وما أشبه ذلك من أنواع السؤال، ومنه ما يرد في أمور الدين، ومنه ما يرد في أمور الدنيا، ومنه ما يقبح ومنه ما يحسن، ومنه ما يجب عنه الجواب ومنه ما لا يجب، ومنه ما يرد في مورد السؤال وليس بسؤال أيضاً؟ نحو قوله تعالى: ﴿أأنت قلت للناس اتخذوني [وَأُمِّي إِلَهَيْنِ]﴾ [١١٦/ المائدة: ٥] هذا في صورة السؤال والمراد به الإنكار، فهو استفهام في صورة الإنكار لما نسب إلى روح الله عيسى صلى الله عليه وسلم.

وقوله ﷺ: «بها» فالضمير يرجع إلى العلوم التي سبق ذكرها.

والطبّ: العالم. والطبّ: السحر أيضاً وفلان مطبوب أي مسحور، هذا في لسانهم.

والخبير: / ٢٠٨ / العليم وهو في صفته تعالى بهذا المعنى قال تعالى: ﴿وهو اللطيف الخبير﴾ وقال: ﴿ولا يَنْبِتْكَ مِثْلَ خَبِيرٍ﴾ والخبير: الزراع؟ والخبير: زبد لغام البعير وغيره، والخبير: النبات. والخبير: الوبر ومن امثالهم: الخبير من الخبير أي الوبر من النبات.

والحفيّ: المستقصي في السؤال، قال الأعشى:

فإن تسألني عنيّ فياربّ سائل حفيّ عن الأعشى به حيث أصعدا
وأصل الباب المبالغة في الشيء والاستقصاء، ومنه: حفيت بفلان إذا بالغت في إكرامه. وأحفي شاربه إذا بالغ في أخذه حتّى استأصله، وقد حفي الرجل يحفي إذا أثر في رجله السير لعدم النعل والخفّ، وقوله تعالى حاكياً عن إبراهيم صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إنه كان بي حفيّاً﴾ [٤٧/ مريم: ١٩] قيل: لطيفاً رحيماً. و قيل: بارأ. وقيل: عودني الإجابة ^(١)، هذه ألفاظ البيت.

والمعنى في ذلك أن علوم أهل البيت ﷺ التي وضعوها في تصانيفهم تكشف

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٥١٩

عن كنه ما تنطوي عليه قلوبهم من غزارة العلم ووفور الفهم، وأنّ العارف بها إذا سئل عنها - وكان كثير الخبرة والاحتفاء بالسؤال لهم والبحث عن موضوعاتهم - وُجد عنده من دلائل ذلك و شواهد ما يقضي لهم بعلو الدرجات والفوز بالكرامات.

وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يؤيد ما قلناه، ويشهد بصحة ما ذكرناه، وذلك ثابت فيما روينا بالإسناد المتقدم إلى السيّد الإمام المرشد بالله عليه السلام^(١) قال:

حدّثنا أبو أحمد قال: حدّثنا أبو محمّد قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن مصعب البجلي قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب قال: حدّثنا أبو حفص الصائغ، عن أبي سلمة الصائغ، عن عطية:

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تعلّموا أهل بيتي فهم أعلم منكم، ولا تشتموهم فتضلّوا».

قال شيخ الإسلام أيّده الله: وهذا يقضي بأنّ العترة عليهم السلام هم في العلم المزية العظمى واليد الطولى والبسطة الواسعة والرتبة النافعة، وعلومهم أظهر من أن يحتاج إلى كشف وإيضاح، وإن شئت أيّها السامع فابحث عن تصانيفهم الرائقة وكتبهم الفائقة فإنّك تجد بحرّاً زخاراً وخضماً تياراً وعلماً يسطع سناه في الآفاق، وعرفاناً يحكي إنارة الشمس عند الإشراف، وليس بين الأئمة مرء في أنّ لهم الدرجة العليا، غير أنّ من الأئمة من يرى ما ذكرناه ولا يعمل به، فيكون اعترافه حجة عليه، والرواية في هذا المعنى جمّة كثيرة.

روينا أنّ زيد بن عليّ سلام الله عليه وعلى آبائه الأكرمين أقام في حبس هشام بن عبد الملك^(٢) خمسة أشهر يفسّر لهم سورة الفاتحة والبقرة، قال الراوي: [وكان] يهدّد ذلك هذا.

١ - رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في الحديث: (٤٢) من باب فضل

أهل البيت عليهم السلام من ترتيبه: ج ١ ص ١٥٦ ط ١.

٢ - رسم الخطّ من أصلي غير جليّ ويساعد أن يقرأ: (في جيش هشام بن عبد الملك ...).

٥٢٠.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

وقال عليه السلام في كلام له ^(١): والله ما وقفت هذا الموقف حتى علمت علم أبي علي بن الحسين وعلم جدّي الحسين بن عليّ وعلم عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم / ٢٠٩ / - وعيبة علمه وإنّي لأعلم أهل بيتي؟ والله ما كذبت كذبة منذ عرفت عيني من شمالي ولا انتهكت محرّماً منذ عرفت أنّ الله يؤاخذني.

وأشبه ذلك كثير مما نقلنا في أحواله بالإسناد، وهكذا حال العترة من أئمة الدين والعترة الهادين، وقد فصلنا كثيراً من ذلك في الحقائق [الوردية] وإنما نذكر ها هنا اليسير.



١ - رواه السيّد أبوطالب في أماليه في كلام طويل كما في الحديث: (١٠) من الباب السابع من تيسير المطالب: ص ١٠٣ ط ١.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٥٢١

ونرجع إلى [شرح البيت: (٣٢) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

في كل فن لهم مذهب في العلم يهديك بأمر جلي (٣٢)
[لفظة] (كل) من الألفاظ العامة ولهذا يصح تأكيد العموم بها فنقول جاء القوم
كلهم ولولا أنها عامة لما صح ذلك (١).

والفن واحد الفنون وهي فنون العلم المعروفه، والفن في اللغة: النوع والصنف
وعليه حمل بعضهم الآية - وهي قوله تعالى -: ﴿ذواتا أفنان﴾ [٤٨ / الرحمن:
٥٥] واحدا: فن وهو النوع والصنف من الثمار والفواكه.
وفيهم [أي وفي العلماء] من قال: الأفنان: الأغصان وواحدا - على هذا:
فن.

والمذهب: سيرة الرجل وطريقته التي يختارها. والمذهب: الخلاء الذي يذهب
إليه أيضاً للحاجة.

وفي الإصطلاح: المذهب؛ الذي لا يعلم صحته ولافساده إلا بدليل، غير أن
هذا لا يطرد، لأنه لا يتناول إلا ما هو معلوم، وقد علمنا أن المذهب يكون منظوناً
كما أن يكون معلوماً، لأن الاجتهاديات يدخلها ما ذكرناه، فلا بد في الحدّ أن يجمع
الأمرين، فيكون المذهب على هذا [هو] ما لا يعلم أو لا يظن صحته ولافساده إلا
بدليل أو أمانة فالأمانة يتعلّق بالظنّ والدليل يتعلّق بالعلم، والعلم يفيد معناه؟
والهداية أصلها: الدلالة والبيان قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثمود فهديناهم﴾ [١٧ /
فصلت: ٤١] وقال تعالى: ﴿وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾ [٥٢ / الشورى:
٤٢] أي تدلّ وتبين؟

والأمر يستعمل في وجوه: أحدها القول المخصوص وهو قول القائل لغيره:
افعل أو لتفعل على وجه الاستعلاء دون الخضوع، مع كون المورد للصيغة مريداً لما
تناولته.

وثانيها بمعنى الشأن كما يقول القائل: ما أمرك أي ما شأنك؟.
وثالثها بمعنى الغرض [مثل قولهم: «لأمر ما جدّ قصير أنفه» أي لغرض.

١ - هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «وإلا لما صحّ ذلك».

٥٢٢ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار
ورابعها الأمر الذي لمكانه يثبت الحكم كما يقال: لا بدّ من أمر لأجله وجدت
هذه الحوادث أي مؤثّر؟ ولا بدّ من أمر لأجله تحرّك الجسم و هو الحركة، ولا بدّ
من أمر لأجله يخيّر الجوهر و هو الجوهرية إلى غير ذلك.
والجليّ هو الظاهر، قال تعالى: ﴿قَلَمًا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [١٤٣/
الأعراف: ٧] أي ظهر أمر ربّه، و جلىّ فلان خطابه أي أظهره حتّى زال اللبس.
والمعنى في ذلك أنّ كلّ فنّ من فنون العلم إذا تأمّل المنصف مذاهب أهل
البيت عليهم السلام فيه وجد دلائله ظاهرة وبراهينه باهرة وعرف أنّها أقرب إلى
الصواب وأحرى على العقل ومحكم / ٢١٠ / الكتاب، وإن تدبّرت أيها الناظر
العلوم الفقهيّة وجدت لترجيحاتهم المزيّة، ورأيت [لهم] التعليلات القويّة، ومتى
أردت أن يزول عنك صداء الإشكال، وترتفع دجنة الضلال، فتأمّل ما وضعه
الإمام العالم النحرير الناطق بالحقّ، الظاهر بتأييد الله عزّ وجلّ أبو طالب يحيى بن
الحسين بن هارون الحسيني^(١) سلام الله عليه في شرح التحرير، فإنّك ترى فيه من
العجائب ما لا تراه في كتاب من كتب أهل العلم، وإن شئت الوقوف على الغرائب
والفتاوى العجائب ويواقيت العلم الثمينة وجواهره المكنونة وجدتها لأخيه زاهد
الزهاد، وعابد العباد - المحلّي في حلبة السباق، المؤيد بالله - أبي الحسين أحمد بن
الحسين^(٢) سلام الله عليه، وغيرهما ممّن يطول بذكره الكتاب، ويخرجنا عن
الغرض، وقد أوردنا كثيراً من أحوالهم - وإن كان في الحقيقة قليلاً - في الحقائق
الورديّة.



-
- ١ - المولود سنة: (٣٤٠) المتوفّى عام: (٤٢٤) المترجم في حرف الياء برقم: (١١٩٧) من كتاب
أعلام المؤلّفين الزيدية: ص ٧٢٤.
 - ٢ - المولود عام: (٣٣٣) المتوفّى سنة: (٤١١) المترجم برقم: (٧٢) من كتاب أعلام المؤلّفين
الزيدية: ص ٦٤.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٥٢٣

ونعود إلى [شرح البيت: (٣٣) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:
لم يشربوا الخمر ولا شاقهم ترجيع ألحان حروف الروي (٣٣)
الشرب معروف [وهو مصدر] شرب يشرب شرباً [على زنة منع وبابه].
والشرب - بكسر الشين النصيب - قال الله تعالى: ﴿لها شرب ولكم شرب يوم
معلوم﴾ [١٥٥ / الشعراء: ٢٦] أراد أن نصيب الناقة من الماء يوم ونصيبهم يوم
آخر.

والخمر معروفة، وسميت خمراً قيل: لأنها تخامر العقل أي تخلطه. وقيل: لأنها
تستره أي تغطيه، ومنه سمي الشجر خمراً لأنه يغطي الأرض، وعلى هذا سمي
خمار المرأة خمراً لأنه يغطي رأسها، وليس يمتنع أن يكون الأصل في اشتقاق
اللفظة ما ذكرناه ثم نفر في هذا المانع المخصوص حتى لا يجب^(١) كل ما أزال العقل
خمراً، كما أن الأبلق عبارة عما اجتمع فيه السواد والبياض ومع ذلك راعوا أن
يكون في الخيل دون غيرها من الأجسام.

وشاقهم - أي حرّك شوقهم - مأخوذ من الشوق وهي شدة نزاع النفس إلى
الشيء لشهوة مفرطة إليه بعد أن يكون غائباً عن الإنسان.
والترجيع: تردد الصوت في الخلق كما يفعله أهل الغنا.

والألحان: جمع لحن وهو فحوى الكلام ومعناه [و] قال الله: ﴿ولتعرفنهم في
لحن القول﴾ [٣ / محمد ٤٧] أي في معناه قال الشاعر:

ولقد لحت لكم لكي ما تفقهوا ووحيت وحيّاً ليس بالمرتاب
واللحن: الفطنة، ومنه قوله صلى الله عليه وآله: «إنكم لتختصمون إليّ ولعل
بعضكم ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له بشيء من مال أخيه فإنما أقطع له
قطعة من النار»^(٢). يريد أن بعضكم أفطن بإيراد وجه الحجة من الآخر، فلحسن
إيراد حجته - لفطنته - يظهر بغير حقه فلا يحلّ له أخذه إذا كان عالماً أنه لاحق له
في الحقيقة بل يكون حراماً.

١ - رسم الخطّ في أصلي من قوله: «نفر - أو تعرف؟ - ... لا يجب» غامض وكتبه على الظنّ.

٢ - الحديث معروف ورأيت في مصادر كثيرة ولكن لم يتيسّر لي المراجعة.

٥٢٤ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

وهذا يدلّ على مسألة فقهية وهي أنّ حكم الحاكم لا ينفذ في الباطن إن نفذ في الظاهر / ٢١١ / لأنّه لو نفذ حكمه في الحقيقة لجاز له تناول المال فكان لا يكون متوعّداً عليه بالعقاب الشديد، وقد ذهب أبو حنيفة إلى أنّ حكم الحاكم ينفذ ظاهراً وباطناً.

وذهب أئمتنا عليهم السلام إلى أنّه لا ينفذ ظاهراً وباطناً إلّا فيما كان إيقاعاً مبتدئاً كإيقاع البيع على مال المفلس، ولو كان الباطن بخلافه، وكإيقاع الفسخ بين المتلاعنين وإن كان الباطن بخلافه، ويستوي فيه إيقاع العقد والفسخ وإيقاع التمليك، كالحكم بتمليك الشفعة وبإيجاب المال على العواقل^(١) وما يحكم بالوقوع مستنداً إلى ثبوت عقد متقدم أو ثبوت فسخ قد حصل من قبله فإنّه لا ينفذ في الباطن هكذا ذكره الإخوان عليهم السلام^(٢).

واللحن: الخطأ في الإعراب وهو تحويله عن وجه الصواب إلى وجه آخر. والحروف معروفة وهو جمع حرف وهو ثمانية وعشرون حرفاً يتركّب منها جميع الكلام وسائر اللغات العربية والعجمية. والرويّ حروف القافية الذي يلزم الشاعر إعادته من أوّل القصيدة إلى آخرها يقال: هاتان قصيدتان على رويّ واحد.

والمقصود من البيت التنبيه على منقبة لأهل البيت عليهم السلام وهي إنهم لا يعرفون بشرب الخمر ولا تتوق أنفسهم إلى تردّد ألحان الغنا؟ الذي فطرت إليه أبناء الدنيا الذين رفضوا الدين، لأنّه من الجرائم الموبقات والكبائر المحبطات وقد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ [٩٠ / المائدة: ٥] فدلت الآية على تحريم الخمر من وجوه:

أحدها أنّ الله تعالى قرنّها بالمحرّمات وهي الأنصَاب التي تعبد من دون الله والميسر: الأزلام التي هي القداح لأهل الجاهلية، فلو لا أنّها جارية مجراها وإلّا لما

١ - وهي جمع عاقلة وهي العصبية والأقارب من قبل الأب الذين يعطون دية قتل الخطأ، وهي صفة جماعة عاقلة وأصلها اسم، فاعلة من العقل، وهي من الصفات الغالبة. كذا أفاده ابن الأثير في مادة عقل من النهاية.

٢ - والظاهر أنّ مراد المنصّف من قوله: «الأخوان» هما السيّد أبو طالب وأخوه.

قرنها بها؟ وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «شارب الخمر كعابد الوثن»^(١).
وثانيها إنه جعلها رجساً والرجس هو النجس الذي يجب اجتنابه قال تعالى:
﴿والرجز فاهجر﴾ [٥ / المدثر: ٧٤]. وهذا يتضمن التحريم وزيادة، وهي
التنجيس خلافاً لما يحكى عن الحسن البصري أنها طاهرة وإن كانت حراماً.
وثالثها قوله: ﴿من عمل الشيطان﴾ وأعمال الشيطان قبيحة وإنما نسبها إلى
الشيطان لأنه يغوي إلى شربها ويدعو إلى عملها فنسبت إليه كما قال تعالى حاكياً
عن موسى صلى الله عليه وسلم: ﴿هذا من عمل الشيطان﴾ [١٥ / القصص: ٢٨]
يعني قتل القبطي لأنه قتله بغير أمر من الله تعالى^(٢).

ورابعها قوله: ﴿لعلكم تفلحون﴾ فعلق الفلاح الذي هو الفوز بالنجاة من النار
باجتنابها فلولا وجوب تجنبها وإلا لما صح ذلك؟^(٣).

وتحرعها على الجملة يعلم باضطراب من الدين حتى يكفر من استحلّ شربها،
وقد وردت الآثار الجمّة بالوعيد الشديد عليها، من ذلك قوله صلى الله عليه وآله
وسلم: «لعن الله في الخمر عشرة أشياء: بايعها ومشتربها وعاصرها ومعتصرها
وحاملها والمحمولة إليه وغارسها لا يغرسها إلا للخمر وآكل ثمنها ومؤدّيه
/ ٢١٢ / وساقها وشاربها.

وأما الغناء فهو من الأمور القادحة في العدالة، والطريقة القبيحة لأهل الضلالة
قال الله تعالى ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله﴾ [٦ /
لقمان: ٣١] قيل: نزلت في شراء الجوار المغنّيات، وسمي ذلك لهواً لأنه يلهي عن

١ - الحديث معروف ولكن لم يتيسر لي الرجوع الى مصدر الحديث.

٢ - وقيل: المشار إليه بقوله: (هذا) الأمر الذي وقع بسببه القتل وهو النزاع والتشاجر الذي
حدث بين القبطي والإسرائيلي الذي آل إلى قتل القبطي.

٣ - وفي هذا المقام للعلامة الأميني - قدس الله نفسه - تحقيق رشيق ينبغي مراجعته تحت
الرقم: (٧٨) من نوادر الأثر من كتابه القيم الغدير: ج ٦ ص ٢٣٤ ط ١.

وينبغي أيضاً الرجوع الى ما رواه الواحد في تفسير الآية: (٩٠) من سورة المائدة في
تفسيره الوسيط: ج ٢ ص ٢٢٣ و ٤٣٢ و ٤٣٨ وتعليقاتها من ط ١.

وينبغي أيضاً أن يلاحظ ما رواه الضياء المقدسي في الحديث: (٢٥٦) - وتعليقه - من مسند
عمر من كتاب المختارة: ج ١ ص ٣٦٧ ط ١.

ذكره الله، ويصدّ عن النظر للتزوّد للدار الآخرة.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «يمسخ قوم من هذه الأمّة قردة وخنزير». قيل: يا رسول الله أليس يشهدون أن لا اله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله؟ قال: «بلى ويصومون ويصلّون ويحجّون». قال: فما بالهم؟ قال: «اتّخذوا المعازف والقينات والدفوف وباتوا على شراهم ولهوهم فأصبحوا قردة وخنزير»^(١).

وكما لا يعرف أهل البيت عليهم السلام بهذه الجرائم فكذلك لا يقرّون فاعلها عليها بل يقيمون عليه الحدّ الذي شرعه الله تعالى ولا يأخذهم في الله لومة لائم بخلاف طريقة بني العباس فإنّهم على هذه الملاحية عاكفون، وإلى أهلها مائلون وكلّهم [كانوا] يشربون الخمر ويقارف النكر؟ إلاّ جماعة منهم السفاح، وأبوالدوانيق، والمهدي والملقّب بالراضي.

وسأثرهم إلى وقت الملّقّب بالناصر يتظاهرون بشربها وتقريب أربابها والحنوّ على أصحابها مع أنّهم بزعمهم أئمة، وكذلك يعتقد فيهم الطبق الأدهم والسواد الأعظم فقاتلهم الله أنّى يؤفكون؟ أفليس الله تعالى يقول في قصّه إبراهيم صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [١٢٤/ البقرة: ٢] فأيّ ظلم أفحش من القبائح التي سمّناها؟ أم كيف يكون صاحبها أهلاً للإمامة؟ هذا وقد انعقد الإجماع من الأمّة على أنّ قاضي الإمام يجب أن يكون عدلاً مرضياً وإلاّ لم تنفذ أحكامه بين المسلمين فكيف تراعى العدالة في قاضي الإمام وليس يعتبر فيه؟ وأقلّ أحواله وأدنى درجاته أن يكون بمنزلة قاضيه!! أم كيف يكون إماماً على المسلمين من لا يجوز قبول شهادته في قيراط؟ هذا هو الحيف على الدين والتحامل على شرع الرسول الأمين؟

ومن العجائب أن الإمام يراد لإقامة الحدّ فكيف يقيمها من يجب عليه؟ كما قال الإمام المنصور بالله عليه السلام في كلمة له [كتبها] إلى أهل بغداد:
إنّ الخلافة أمر هائل خطر صعب مسالكها صعب مراقبها

لو كان ما أنتم فيه على سنن
أيلزم الحدّ محدود بحكم إله
قام المريض إلى المرضى يداويها
الناس أم يرشد الضلال مغويها
ومنها:

لا نعرف الخمر إلّا حين نهرقها
إنّ الخلافة حكم الله فانتظروا
ولا الفواحش إلّا حين ننفيها
حكم المهيمن فيها فهو معطيها
أيسقلّ بها من لا يقوم له
شهادة في حقير إذ يؤدّيها
فمن تحقّق مساوئ بني العباس كيف
يعتقد إمامتهم ولا يعتقد إمامة الذرية
النبوية سلام الله عليهم على علمهم الغزير وفضلهم الشهير؟!

فلقد نقل أرباب التاريخ لأئمّة بني العباس / ٢١٣ / ما يقضي بالفضوح في الدنيا
والخزي في الآخري، من ذلك ما روى ابن جرير الطبري^(١) أنّ الأمين لما نزلت به
الجنود من عقبة حلوان، جاء إليه الخبير؟ فقال له: يا مولاي هذا طاهر بن
الحسين قد نزل من عقبة حلوان في الجيوش. فلم يلتفت [الأمين إليه]، فلما لم
عليه انتهره وقال: كوثر قد صاد سمكتين وأنا ما صدت شيئاً!!

ثمّ لما حوصر في بغداد وضويق [باللجوء] إلى مدينة المهدي وصارت أحجار
المجانيق تقع في شقّ بساطه وهو يختار الجوّاري للغناء، فغنته جارية فأخطأت في
الغناء فشتتها بالقذف وقال: تغنيّني الخطاء؟ خذوها فكان آخر العهد بها!! وما
أفاق من الخمر حتّى الليلة التي قتل فيها!!

وكان أخوه المأمون يشرب الخمر شرباً ظاهراً في الخاصة والعامة، وروي أنّه
دخل عليه طاهر بن الحسين فسلم فردّ المأمون عليه، وقال: اسقوه رطلاً فأخذه
بيده اليمنى ثمّ قال له: اجلس، فخرج فشربه ثمّ عاد وقد شرب المأمون رطلاً
فقال: اسقوه الثاني ففعل كفعله الأول ثمّ دخل فقال له المأمون: اجلس فقال: يا
أمير المؤمنين ليس لصاحب الشرط أن يجلس بين يدي سيّده. فقال ذلك في مجلس
العامة.

١- أنظر حوادث أوّل سنة: (١٩٦، و ١٩٨) من تاريخ الطبري: ج ٨ ص ٤١٨ و ٤٢٠ و ٤٧٥ و

ولما توفي [محمد بن] ^(١) سليمان اصطفى الرشيد جميع ما خلفه مما يصلح للخلافة وما بذل إلا الحرثي ^(٢)، وأصابوا من العين ستين ألف ألف، ثم أدخل جميع الذخائر العين فإنه أمر بصكاك كتبت للندماء وكتب للمغنيين ولم يترك في الديوان منها درهم، فأرسلوا وكلاءهم فقبضوا المال!! روى هذه القصة الطبري ^(٣).

وروى في أخبار الواثق أن إسحاق الموصلي أنشده قول يزيد بن معاوية:
أقول لصحب ضمت الكأس شملهم وداعي صبايات الهوى يترثم ^(٤)
فخرق ثلاث دراريع كانت عليه من الثياب ^(٥) وكان له جارية يصدر عن أمرها فقال فيها:

أنا مملوك لمملوك عليه الرقباء؟ كنت حرّاً هاشمياً فاسترقّنتني الإماء
والمعتضد أصدق قطر الندي ألف ألف درهم من مال الله تعالى.
والمعتمد وصل شاربه المغنيّة؟ بمائة ألف دينار، وألف ثوب حباء لأهله.
وكلّهم على هذه الطريقة الخبيثة والأديان النكيثة ^(٦)، أفهولاء أئمة الدين؟
والخلفاء على المسلمين والقائمون بشرع الرسول الأمين؟ كلاً وأيم الله بل أولئك
[أي أئمة الدين هم] السادة المقربون والخيرة المهذبون الذين عزفوا أنفسهم عن
الدنيا والفصائح ونأوا عن الفواحش والقبائح، من عترة المصطفى الأواه، القادة
الهداة [و] سفن النجاة وماء الحياة [و] عصمة الخلق والقائون بالحق سلام الله
عليهم وعلى أبويهم محمد وعلى خيرتي الملك العليّ.



١ - من تاريخ الطبري.

٢ - الحرثي: أردأ المتاع.

٣ - ذكره الطبري في حوادث سنة (١٧٣) من تاريخه: ج ٣ ص ٦٠٧، وفي ط الحديث بمصر: ج ٨ ص ٢٣٧.

٤ - ما وجدت هذه القصّة في ترجمة الواثق من تاريخ الطبري ولكنّ الباحث يجد في ترجمة الواثق من كتاب الأغاني فوق ما ينتظر، فليراجع الطالب ترجمته من الأغاني - فإنّ كلّ الصيد في جوف الفرا: ج ٩ ص ٣١٥ - ٣٤٢ ط دار الفكر.

٥ - الدراريع: جمع الدّراعة: جبّة مشقوقة المقدّم.

٦ - والمتكفل لشرح ذلك هو كتاب الأغاني لاسيّما ترجمة الواثق منه.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٥٢٩

ونرجع إلى [شرح البيت (٣٤) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله ﷺ]:
ولا دعوا / ٢١٤ / ساقهم سحرةً قم هات مشمولة قطربلي (٣٤)
والدعاء قول مخصوص. و[المراد من] الساقى هنا ساقى الخمر. والسحرة:
السحر وهو آخر الليل قبيل طلوع الفجر، والجمع أسحار قال تعالى: ﴿إِلَّا آلَ
لُوطَ نَجَّيْنَاهُمْ بِسِحْرِ﴾ * نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ﴿[٣٤ / القمر: ٥٤]
وقال تعالى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [١٧ / آل عمران: ٣] والسحر: الرثة
أيضاً ومنه حديث عائشة: «توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين
سحري ونحري» هذا ما نقل عنها.

والمروي عن أمير المؤمنين أنه قال في كلام له: «ولقد قبض رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وإن رأسه لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي فأمرتها على
وجهي»^(١).

و«قم» أمر من القيام وهو الانتصاب. والمشمولة: الخمر التي هي باردة الطعم،
وغير مشمول [هو الذي] ضربه الريح الشمالية^(٢) حتى برد فسميت الخمر مشمولة
لهذا. «وقطربل» بلد نسبت إليها الخمر كما يقال: (بابلية) فغلب عليها اسم النسبة.
والمعنى في البيت أن أهل البيت ﷺ لا يعتادون الدعاء إلى الخمر ولا يعرفونها
بالمشاهدة إلا عند إراقتها، بخلاف بني العباس فإن شربها لهم عادة قائمة مقام
العبادة لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان هذا وجهاً في بعد
بني العباس عن الصلاح للإمامة، لأن العدالة مراعاة في الإمام بإجماع أهل
الإسلام، فإذا عري عنها [من رشح نفسه لها لا يصح نصبه إماماً، كما أنه إذا تبين
خلو القائم بالإمامة عنها] بطلت إمامته، وقد بيننا فيما سبق إجماع الصحابة على

١ - للكلام - أو ما يقربه - مصادر كثيرة، ورواه نصر بن مزاحم المنقري المتوفى (٢١٢) في
أواسط الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢٢٣ ط مصر.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان المتوفى عام: (٣٢٢) في أواخر الجزء السابع برقم: (١٠٦٩) من
مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٥٥٦ ط ١.

ومن أراد المزيد فعليه بما علقناه على المختار (١٩٢ / أو ١٩٥) من نهج البلاغة.

٢ - كذا في أصلي ولكن لفظة (غير) رسم خطأ غير واضح فيه، وما بين المعقوفين زيادة متأ.

٥٣٠محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

طلب الأفضل في الإمامة وإن كانوا قد اختلفوا في غير المفضول ولولا أن الفضل من الأوصاف التي تراعى في باب الإمامة وإلا لم يكن لإجماعهم عليه معنى.

وإذا تقرر ذلك فلا فضل عند الأئمة لمن يشرب الخمر بل هو ساقط العدالة فاسق بالإجماع، فلا يكون أهلاً للإمامة في هذه الحالة وهذا يحقق أن إمامة بني العباس ساقطة، وإذا كانت العترة عليهم السلام لا يقوم قائمهم إلا بعد أن أحرز خصال الكمال واحتوى على محاسن الخلال وعرض نفسه في ميدان الامتحان الذي يكرم فيه الرجل أويهان، فيجده وليه وعدوه مجراً لا يفيقه النازح وعدلاً لا ينفذه الماتح، أفكاره تقذف بالإبكار، وبراهين علمه تحكي إشراق النهار فما العذر عند الله تعالى لذوي النهي في رفض أئمة الهدى وإيثار غيرهم عليهم من ذوي الغواية والردى، فبعداً وسحقاً لمن آثر على سلالة الأنبياء وفروع سيد الأوصياء والشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء.

أئمة أوجب الرحمان طاعتهم والإقتداء بهم في الفرض والدين



تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٥٣١

ونعود إلى [شرح البيت: (٣٥) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله ﷺ]:

أورادهم بالليل معروفة بأفضل المتلوّ لما تُلي (٣٥)

الأوراد / ٢١٥ / : واحدها : ورد وهي وظائف العبادات التي وظّفوها لأنفسهم. والورد خلاف الصدر، وقوله تعالى: ﴿ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً﴾ [٨٦ / مريم: ١٩] قيل: عطاشاً مشاةً على أرجلهم كالإبل العطاش.

وقيل: الورد النصيب، يريد إنهم نصيب جهنم من الفريقين؟ والمؤمنون نصيب الجنة.

والليل معروف وحده: ما بين مغيب الشمس إلى طلوع الفجر، وهذا أحد قسمي الزمان إذ الزمان: ليل ونهار.

والأفضل المتقدم على غيره لمزيد شرف «والمتلوّ لما تُلي» يعني القرآن، والتلاوة هي القراءة، وأصلها من الإتياع [يقال:] تلى فلان فلاناً إذا تبعه، فلما كان القارئ يتلو حروف قراءته بعضها بعضاً سمّيت قراءته تلاوة.

وسمّي [الناظم] القرآن أفضل لأنه لاخلاف بين الأمة أنه أشرف المسموعات وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «خير الناس من تعلّم القرآن وعلمه، وفصل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»^(١).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من قوم يجتمعون فيتلون كتاب الله عزّ وجلّ ويتعاطونه بينهم إلّا كانوا أضيافاً لله عزّ وجلّ وإلّا حفّت بهم الملائكة حتّى يقوموا أو يخوضوا في حديث غيره».

والمعنى في البيت أن أهل البيت ﷺ وظائف عباداتهم معروفة بالليل بكتاب الله عزّ وجلّ؟ وهي طريقة عرفوا بها وورثها عن الأوّل منهم الآخر وأخذها عن الماضي الغابر.

روينا عن سعيد بن كلثوم قال: كنت عند جعفر بن محمّد فذكر عليّ بن أبي طالب ﷺ فأطراه ثمّ قال: «والله ما أكل عليّ من الدنيا حراماً قطّ حتّى مضى

١ - رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في الحديث: (٤) في عنوان: «القرآن الكريم وقضله...» من ترتيبه: ج ١ ص ٧٢ و٩١ ط ١.

٥٣٢ مجاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار
 لسبيله ، وما عرض عليه أمران قطّهما الله رضا إلا أخذ بأشدهما عليه في دينه ،
 وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نازلة إلا دعاه فقدّمه أمامه ثقة
 به ، وما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الأئمة غيره ،
 وإن كان ليعمل عمل رجل كأن وجهه بين الجنة والنار ؛ يرجو ثواب هذه ويخاف
 عقاب هذه ، ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار ،
 ممّا كدّ بيده ورشح منه جبينه ، وإن كان ليقوت أهله بالزيت والخل ، وما كان لباسه
 إلا الكرايس إذا فضل شيء عن يده دعا بالجلم فقصّه ^(١) وما أشبهه من ولده ولا
 أهل بيته أحد ، وإن كان أقرب القوم به شهماً في لباسه وفقهه عليّ بن
 الحسين عليه السلام ^(٢) .

١ - الجلم - على زنة القلم - والجلمان - بلفظ التثنية - : آلة كالمقصّ لجزّ الصوف وقطعه عن
 الحيوان .

٢ - وقريباً منه رواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار : (٥٧) من نهج البلاغة : ج ٤ ص
 ١١٠ .

ورواه أيضاً معلّم الأئمة الشيخ المفيد قدّس الله نفسه في الحديث الرابع من ترجمة الإمام زين
 العابدين عليه السلام من كتاب الإرشاد : ج ٢ ص ١٤١ ، ط الحديث قال :
 أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال : حدّثني جدّي قال : حدّثني أبو محمد
 الأنصاري قال : حدّثني محمد بن ميمون البركاز ، قال : حدّثنا الحسين بن علوان ، عن أبي
 عليّ زياد بن رستم :

عن سعيد بن كلثوم قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليها السلام فذكر أمير المؤمنين
 عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله ثمّ قال :
 والله ما أكل عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الدنيا حراماً قطّ حتّى مضى لسبيله ، وما
 عرض له أمران قطّهما الله رضا إلا أخذ بأشدهما عليه في دينه !! وما نزلت برسول الله صلى
 الله عليه وآله نازلة إلا دعاه فقدّمه ثقةً به ، وما أطاق أحد عمل رسول الله من هذه الأئمة
 غيره ، وإن كان ليعمل عمل رجل كأن وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف
 عقاب هذه !! ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار ، وإن كان
 ليقوت أهله بالزيت والخلّ والعجوة ، وما كان لباسه إلا الكرايس إذا فضل شيء من يده
 من كمّته دعا بالجلم فقصّه ؟!

وما أشبهه من ولده وأهل بيته أحد أقرب شهماً به في لباسه وفقهه من عليّ بن الحسين عليها
 السلام ، ولقد دخل أبو جعفر ابنه - عليها السلام - عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٥٣٣

و روينا بالإسناد إلى السيّد الإمام المرشد بالله عليه السلام^(١) قال: حدّثنا أبو أحمد محمد بن عليّ بن محمّد المكفوف بقراءتي عليه بإصفهان قال: أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان قال حدّثنا أحمد بن عليّ بن عيسى بن ماهان الرازي قال حدّثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه، قال: حدّثنا العباس بن بكار عن عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي، عن محمد بن السائب / ٢١٦ / :
عن أبي صالح قال: دخل ضرار بن [ضـ] مرة الكتاني على معاوية فقال له: صف لي عليّاً. فقال: أو تعفيني يا أمير المؤمنين؟ قال: لا أعفيك. قال: إذا لا بدّ فإنّه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً، ويحكم عدلاً يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواجذه^(٢)، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته.

وكان والله غريز الدمعة، طويل الفكرة، يقلّب كفه ويحاسب نفسه، يعجبه من

يلغيه أحد قرآه قد اصفرّ لونه من السهر، ورمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود، وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة!!

فقال أبو جعفر عليه السلام: فلم أملك حين رأيته بتلك الحال [نفسى من] [البكاء فبكيت رحمةً له، وإذا هو يفكر، فالتفت إليّ بعد هنيهة من دخولي] [عليه] فقال: يا بنيّ أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فأعطيته فقراً فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال: من يقوى على عبادة عليّ عليه السلام!!

أقول: وأشار محقق الكتاب في هامشه أنّه رواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ١٤٩، والطبرسي في اعلام الوری ص ٢٥٤ والمجلسي في بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٦٥ و ٧٤.

أقول: ورواه أيضاً الإربلي رحمه الله بنحو الإرسال عن سعيد بن كلثوم في عنوان: (وأما أولاد الإمام زين العابدين عليه السلام) من كتاب كشف الغمّة: ج ٢ ص ٨٥.

١- رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في الحديث: (٥٠) من عنوان: «الحديث السادس» من ترتيب الأمالي ج ١ ص ١٤٢.

و رواه أيضاً محمّد بن سليمان في الحديث: (٥٤٠) في الجزء (٥) من مناقبه: ج ٢ ص ٥١ ط ١. وللحديث مصادر جمّة يجد الباحث كثيراً منها في تعليق المختار: (٧٧) من قصار نهج البلاغة.

٢- كذا في أصلي، وفي كثير من مصادر الحديث: «وتنطق الحكمة من نواحيه» وهو الظاهر.

اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن^(١).

كان والله كأحدنا يديننا إذا آذناه^(٢) ويحينا إذا سألناه، وكان مع قربه منا لانكلمه هيبة له، فإن تبسم فن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يئس الضعيف من عدله، فأشهد بالله لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه، يميل في محرابه قابض على لحيته^(٣) يتململ تملل السليم ويكي بكاء الحزين وكأني أسمع الآن وهو يقول: يا ربنا يا ربنا^(٤) يتضرع إليه ثم يقول للدنيا: «إني تعرضت أم إليّ تشوّقت؟ هيهات هيهات غري غري لاحان حينك فقد بتك ثلاثاً^(٥)، فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير^(٦) آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق»!!؟

قال: فوكف دموع معاوية على لحيته ما يملكها وجعل ينشفها بكمه - وقد اختنق القوم بالبكاء - فقال: كذا كان أبو الحسن، فكيف وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجد من ذبح واحدها في حجرها لاترقأ دمعته ولا تسكن حرّتها، ثم قام [ضرار] فخرج.

قال شيخ الإسلام والمسلمين أبيه الله: انظر إلى معاوية ومعرفته بحق أمير المؤمنين عليه السلام وإقراره بالفضل؟ ثم معارضته له ومحاربتة، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «من ناصب عليّاً الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله

١ - كذا في أصلي، وفي كثير من مصادر الحديث: «ومن الطعام ما جشب».

٢ - كذا في أصلي، وفي الحديث: (٥٥٧) من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ٥١: «كان والله كأحدنا يحينا إذا سألناه، ويبتدونا إذا أتينا، ويلينا إذا دعونا».

٣ - كذا في أصلي، وفي المختار: (٧٧) من قصار نهج البلاغة «وهو قائم في محرابه...» وفي مناقب محمد بن سليمان: «فأشهد بالله أن أتيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته...».

٤ - ومثله في المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة.

٥ - كذا في أصلي غير أن رسم الخط من كلمة «بتك» غامض، وفي نهج البلاغة: «قد طلقك ثلاثاً»، وفي المناقب لمحمد بن سليمان: «قد أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك».

٦ و٧ - ومثله في مناقب محمد بن سليمان.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢. ٥٣٥
ورسوله ، ومن شك في علي فهو كافر»^(١).

وروي أن الحسن بن علي عليه السلام كان إذا حضر وقت الصلاة امتقع لونه
وارتعدت فرائصه^(٢).

وكان علي بن الحسين سيّد العابدين على حالة ظاهرة لأهل الإسلام من
الخاص والعام روي أنّه دخل عليه ولده الباقر أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام
[قال:] فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم أر أحداً قط بلغه وإذا به قد اصفرّ لونه
وارمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود، وورمت
ساقاه وقدماه من [طول قيامه في] الصلاة فرأيته بحال [مفجعة] فلم أملك أن
بكيته عن رحمته؟ فإذا به يفكر ثم قال: يا بني أعطني تلك الصحف التي فيها
عبادة أمير المؤمنين علي عليه السلام. فاعطيته بعضها فما قرأ منها إلا يسيراً حتى رمى بها
تضجراً وقال: ومن يقوى على عبادة علي عليه السلام^(٣).

وروي الباقر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي / ٢١٧ / في كل يوم
وليلة ألف ركعة تميله الركعة بمنزلة السنبلة.

وفيه ورد الأثر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيامة

١ - رواه ابن المغازلي في الحديث: (٦٨) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٤٥ ط
٢ قال:

أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الفندجاني قال: حدثنا أبو الفتح هلال بن محمد قال:
حدثنا إسماعيل بن علي قال: حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا عبد الغفار بن جعفر قال:
حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر الغفاري قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر، وقد حارب الله
ورسوله، ومن شك في علي فهو كافر.

وقريباً منه رواه محققه في تعليقه عن المناوي في كنوز الحقائق ص ١٥٦، وعن ينابيع المودة
ص ١٨١.

٢ - وهذا المعنى قد ورد للإمام السجاد عليه السلام عن مصادر كما في الحديث: (٦١) وما بعده
من ترجمة الإمام علي بن الحسين عليهما السلام من تاريخ دمشق ص ٣٩ - ٤٠ بتحقيق
الحمودي.

٣ - تقدّم هذا في ذيل الحديث الذي رويناه عن الشيخ المفيد.

٥٣٦ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

نادى مناد ليقم سيّد العابدين ، فيقوم عليّ بن الحسين»^(١).

وروينا بالإسناد إلى الزهري قال: ما رأيت قرشياً أفضل من عليّ بن الحسين والله ما قال هاشمي^(٢).

قال: فكان يبخّل فلماً مات وجد له مائة أهل بيت يقوتهم.

وكان يعمد إلى الخبز فيجعله في جراب ثمّ يحمله بالليل فيتصدّق به ويقول: بلغني أنّ صدقة السرّ تطفئ غضب الرب.

قال: فلماً مات وجد في ظهره محل^(٣)، قال: فبلغني أنّه كان يستقي لضعة جيرانه بالليل.

وروي أنه عليه السلام كان يقول: لأنّ أقوت أهل بيت فقيرٍ بالمدينة شهراً كلّ يوم صاعاً أحبّ إليّ من حجةٍ في أثر حجة.

وكان ولده الإمام الوليّ زيد بن عليّ عليه السلام يعرف في المدينة بحليف القرآن وكان يسمع الشيء من ذكر الله فيغشى عليه!!

وفيه من الآثار الناطقة بفضلّه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يكثر، وقد ذكرنا فيما مضى منها خبراً^(٤).

وكان عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن عليه السلام كثير العبادة والتلاوة

١ - ورواه ابن عساكر في الحديث: (٣٤) من ترجمة الإمام زين العابدين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٥ ط ١. ورويناه في تعليقه عن مصادر آخر.

٢ - وقريباً منه رواه أبو الفرج في أخبار الحزين من الأغاني: ج ١٥ ص ٣١٥ ط دار الفكر. ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (٣٦) وما بعده من ترجمة الإمام السجاد عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٢٧ - ٢٩ ط ١.

٣ - وقريباً منه رواه أبو الفرج في أخبار الحزين من كتاب الأغاني: ج ١٥ ص ٣١٥ - ٣١٦. ورواه أيضاً ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (٧٦) وما بعده من ترجمة الإمام السجاد عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٥٠ - ٥٣.

٤ - رسم الخط من كلمة: «خبراً» غير جليّ في أصلي وكتبها على الظنّ.

٥ - ذكره أبو الفرج في من استشهد في حبس استأذ الشياطين وقائد المتمردين منصور العباسي كما في مقاتل الطالبين ص ١٩٠ - ١٩٥.

وذكره أيضاً الطبري في حوادث سنة (١٤٤) من تاريخه: ج ٧ ص ٥٣٨ - ٥٥٢، وفي ط: ج ٩ ص ١٩٩.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٥٣٧

لكتاب الله عزّ وجلّ فكان يحكى أنّه عليه السلام تزوّج ابنة عمّه زينب ابنة عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ عليه السلام، فلما زفّت إليه قال: هل لك أن نصليّ هذه الليلة شكراً لله تعالى حيث جمع بيننا؟ قالت: افعل. فباتا كذلك، فلما دنى طلوع الفجر قالت له: هل لك أن نصوم هذا اليوم شكراً لله إذ جمع بيننا؟ قال: افعلي. فصاما يومها، ثمّ أقبلت الليلة الثانية فباتا يصليان ثمّ صاما ثانياً حتّى أقاما سنة كاملة كذلك!! فقال له عمّه عبد الله بن الحسن: لم رغبت عن سنة جدّك؟ أقسمت عليك إلّا ما تركت هذا الأمر أو ما هذا معناه.

رواه صاحب كتاب الأنساب وهو السيّد [يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله] العقيقي رحمه الله عليه^(١).

ولمّا حبسهم أبو الدوانيق كانوا في مطبق لا يعرفون الليل من النهار فكانوا لا يهتدون إلى أوقات الصلاة إلّا بقراءة عليّ بن الحسن عليه السلام لما كان قد اعتاده.

ولمّا اشتدّ عليهم البلاء وعظم الأمر قال عبد الله بن الحسن لعليّ بن الحسن عليه السلام: يا بنيّ قد ترى ما نحن فيه فادع إلى الله تعالى. فتفكّر ثمّ قال: يا عمّ إنّ لأبي الدوانيق في النار منزلة لم يكن ليبلغها إلّا بما فعل فينا، وإنّ لنا منزلة في الجنة لم نكن لنبلغها إلّا بما نحن فيه؟ فإن شئت أن ندعوا الله أن يقصر بنا عن منزلتنا في الجنة ويقصر به عن منزلته في النار فعلت؟ قال: لا يا بنيّ.

وكان يعرف هو وامرأته بالزوج الصالح؟ وكان يسمى عليّ الخير وعليّ الأغرّ وهو والد الإمام الحسين بن عليّ الفخّي سلام الله عليه.

١ - ذكره عبد السلام عباس الوجيه تحت الرقم: (١١٨١) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٧٠٨ قال:

يحيى العقيقي [المولود سنة (٢١٤)] [المتوفى عام (٢٧٧)] [هو] يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله الأعرج بن الحسين الأصغر العبيدي العقيقي النسابة أبو الحسن مؤرّخ عالم نسابة، مولده بالمدينة المنورة، وبها نشأ وترعرع، وكان من أصحاب الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي أخذ عنه وعن مشايخ آل الرسول....

وقد أورد آية الله المرعشي طاب ثراه لترجمته مصادر، وذكر له كتباً كثيراً في مقدمة كتابه: «أخبار الزينبات» وكذلك في خاتمه ص ١٦٠، ط ١.

وأيضاً له كتاب «المعقبين من أولاد أمير المؤمنين» وجدنا مخطوطة منه كتبت سنة (٥٥٥).

٥٣٨ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

والإمام السابق يحيى ^(١) بن عبدالله كان يصليّ ليلته يسجد في آخر الليل سجدة يقف فيها إلى طلوع الفجر.

والقاسم / ٢١٨ / بن إبراهيم ^(٢) المعروف بترجمان الدين سلام الله عليه مشهور بالزهادة موصوف بالعبادة قال بعض أصحابه: حججنا مع القاسم بن إبراهيم عليه السلام فاستيقظت في بعض الليل فافتقدته وخرجت وأتيت المسجد الحرام فإذا أنا به لاطئاً بالأرض ساجداً وقد بلّ الثرى بدموعه وهو يقول: الهي من أنا فتعذّبي فوالله ما يشين ملكك معصيتي ولا تزين ملكك طاعتي.

وإن نظرت إلى سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام ^(٣) عرفت له فضلاً وسؤدداً ونبلاً، ليث بالنهار إذا تلاقت الأبطال، وراهب بالليل إذا نامت عيون الرجال، قال بعض أصحابه: كنت أتبعه حين يأخذ الناس فرشهم [وينامون، كان] في أكثر لياليه [يأمرني] بالمصباح إلى بيت صغير في الدار كان يأوي إليه فإذا دخله صرفني فأصرف فهجس ليلة بقلبي أن أحتبس وأبيت على الباب أنظر ما يصنع؟! قال: فسهر عليه السلام الليل أجمع ركوعاً وسجوداً وكنت أسمع وقع دموعه صلى الله عليه وتسبيحه في حلقة؟ فلمّا كان الصبح قت فسمع حسّي فقال: من هذا؟ فقلت: أنا. فقال: سليم ما عجّل بك في غير حينك؟ قلت: ما برحت البارحة جعلت فداك. قال: فرأيت أنه اشتدّ عليه ذلك وحرّج عليّ أن لا أحدث به في حياته أحداً.

قال الراوي عن سليم: فما حدّثنا به سليم إلّا بعد وفاة الهادي عليه السلام أيّام المرتضى عليه السلام ^(٤) وكم يعدّ العادّ وهل يحصى رمل عالٍ وإمّا القليل يدلّ على الكثير وضوء البارق يشير بالنوّ المطير.

١ - كلمة «يحيى» رسم خطها غير جليّ في أصلي.

٢ - وهو أبو محمد الرسي - المولود عام: (١٩٦) المتوفّى سنة: (٢٤٦) - وله ترجمة تحت الرقم ٨٣٠ في أوّل حرف القاف من كتاب أعلام المؤلّفين الزيدية: ص ٤٨٥.

٣ - هو أبو الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الرسي المولود سنة: (٢٤٥) المتوفّى سنة: (٢٩٨) المترجم في حرف الياء برقم: (١١٩٢) من أعلام المؤلّفين الزيدية: ص ٧١٣.

٤ - لم يتيسّر لي الرجوع إلى ترجمته.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٥٣٩

والإمام المنصور بالله عليه السلام أخبرني بعض أصحابنا أنه صام صوماً كثيراً يزيد على خمس عشرة سنة حتى ضعف عن تقليب الرمح بيده فتركه بعد ذلك رغبة في الجهاد في سبيل الله، وكان كثير العبادة على ما كان عليه السلف ونعم السلف ونعم الخلف.

فهؤلاء [و] أشباههم من الذرية النبوية والسلالة الزكية هم الذين يؤهلون للإمامة ويصلحون للزعامة دون أئمة بني العباس الذين قطعوا ليلهم في الشراب وجاءوا في هذا الباب بنكر عجاب، فأضحوا للضلال أئمة وللباطل قادة، قال تعالى ﴿وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون﴾ [٤١/ القصص: ٢٨] حكم الله تعالى وما جبر عبده؟ وإنما حكم عليهم بأنهم إلى النار لأنهم دعوا إلى ما يغضب الله تعالى وانتعش بهم العصيان وأطيع الشيطان وأسخط الرحمان، وما أحسن قول الإمام المنصور بالله عليه السلام في هذا المعنى وأليقه بما نحن فيه:

أمن غير أبناء النبي محمد إمام لقد حاولت نقل شمام وهل يستحق الأمر من جل همته لجمع حطام أولشرب مدام تمسك بأبناء النبي فإنهم زمام لدين الله أي زمام لتنجوا مع الناجين من كل موبق إذا قيل للوفد ادخلوا بسلام ستدعا/ ٢١٩/ الورى يوم اللقاء يامامهم فأعدد للقاء الله خير إمام [وهذا المعنى] أخذه [المنصور بالله] من قول الله تعالى ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾ [٧١/ الإسراء: ١٧].

قيل: إن المراد بالإمام هاهنا من يؤتم به ويقتدى، فإن كان من أهل الجنة قادهم إلى الجنة، وإن كان من أهل النار قادهم إلى النار.



٥٤٠ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

ونعود إلى [شرح البيت: (٣٦) من] القصيدة. قال [الإمام المنصور بالله عليه السلام]:
فإن بدت حرب فهم أسدها حين يصير الليث مثل الطلي (٣٦)
بدت: ظهرت، وبدى الشيء إذا ظهر، قال الله تعالى: ﴿وبدا لهم من الله ما لم
يكنوا يحتسبون﴾ [٤٧/ الزمر: ٣٩] يريد أنه ظهر لهم من عظيم أخذه وشديد
انتقامه ما لم يكونوا يظنون.

والبداء لا يجوز على الله تعالى لأنه يعلم العواقب فلا يجوز عليه [ذلك]
ولا خلاف في ذلك بين الأمة إلا ما يحكى عن بعض جهلة الإمامية ^(١) فإنهم
جوزوه على الله تعالى وهو كفر بلا مرية لأنه يوجب أن يكون تعالى غير عالم ثم
يصير عالماً وهذا في حقه تعالى محال، لأنه تعالى عالم لذاته وإنما جاز علينا لأننا
نعلم بعلم فيجوز أن يظهر لنا من حال الفعل ثانياً ما لم يكن ظهر لنا أولاً فينشئ
عزماً عن فعله لعلنا أنه غير مصلحة لنا.
وقد بينا معنى الحرب.

والأسد [على زنة القفل]: جمع أسد [على زنة فرس] وهو معروف وكذلك
الليث من أسمائه أيضاً.

والمقصود في البيت تشبيه العترة عليهم السلام بالليث الضارية والأسود العادية في
الحرب إذا توقدت نيرانها وحمي وطؤها، كما قال الكهيت بن زيد في كلمة له فيهم:
وإذا الحرب أومضت بسنا البرق وسار اللّهام نحو اللّهام ^(٢)
ورأيت السريح يجسبن والنبيع يكسوه الظهار اللوام ^(٣)

١ - عقائد جهال قوم لا تكون وصمة على قومهم بل تكون وصمة لهؤلاء الجهال أنفسهم فقط.

٢ - هذه الأبيات من القصيدة الميمية وهي أول الهاشميان للكهيت، وذكرناها كاملة في مرثي
الكهيت رحمه الله من كتاب زفراف الثقليين: ج ١، ص ٢٠٨ ط ١ وفيه:

وإذا الحرب أومضت بسنا البرق ق وسارا الهام نحو الهام
وفي أصلي من محاسن الأزهار: «وسارا اللّهام نحو اللّهام» وفي هامشه بخط كاتب الأصل:
«النّهام نحو النّهام».

٣ - كذا في أصلي المخطوط من محاسن الأزهار، وفي الزفرات نقلاً عن الهاشميات:

ورأيت الشريح يجسبن

والنبيع
بكسورة الظهار اللوام

فهم الأسد في الوغى لا اللواتي بين حيس العرين ذي الآجام
أسد حرب غيوث جذب بهاليل مقاويل غير ما أفدام
لامهاذير في التندى مكائير ولا مصمتين بالافحام
سادة ذادة عن الخرد البيض إذا اليوم كان كالأيام
ومعاير عندهم مغاوير^(١) مساعير ليلة الإلحام
لامغازيل في الحروب تنابيل ولا رائمين بو اهتظام

ولكم لهم عليه السلام من مواقف شهدت بالتبات وفئة مجموعة صمدوا لها فصارت
إلى شتات، و جند حديد فللوا شباه، و عسكر محشود ردّوا أولاه على أخراه،
والحكايات في هذا المعنى أكثر من أن تحصى وقد أشرنا إلى نكتة فيما مضى.

وقد كان القائم من العترة عليه السلام ^(٢) يقوم في وقت وفور بني العباس وقوّتهم فما
هو إلّا أن يسمع خليفتهم بقيامه فيكثر اهتمامه و يضطرب حاله و يتكدّر باله
/ ٢٢٠ / و يتضاعف أوجاله ؟ لعلمه بما عليه العترة من التصميم قدماً و التجريع
لأعداء الله صاباً و علقماً حتّى كأن الواحد منهم يفارق طريقته الطالحة، و يتزيّياً
بسيرة سواها صالحة كما فعل هارون - العبيد في الحقيقة لا الرشيد - لما ظهر يحيى
بن عبدالله عليه السلام ^(٣) بالديلم فإنّه لبس الصوف و افترش اللبود و تزيّياً بزيّ الركع
السجود و إلّا فهو المشهور تهتكه و ضلاله و المعروف فسقه و محاله مع دناءة النفس
و سقوط الهمة التي لا يرتضيها ملوك الدنيا الذين هم أهل الرجاحة، و ذلك ان
المرويّ انه كان شديد الحبّ لجعفر بن يحيى بن خالد البرمكي فكان يلبس هو و
إيّاه قيصاً واحداً بجيبين يفضي جسداً أحدهما إلى الآخر و كان لا يصبر عن جعفر
و عن أخته عباسة إينة المهدي ساعة و كان يحضرها إذا جلس للشرب، و زوّجه
إيّاها قال: ليحلّ له النظر إليها و عهد إليه أن لا يمسيها فكانوا يحضرون للشرب ثمّ

١ - رسم الخطّ من هذا البيت وما حوله غامض في أصلي و كتبناها على الظنّ.

٢ - المراد من «القائم» هاهنا معناه العام، ولم يرد شخصاً خاصاً.

٣ - انظر شرح حاله في أيام غويّ العباسيين المسمّى برشيد، في مقاتل الطالبين ص ٤٦٣.
وانظر أيضاً ما أورده الطبري من أخباره في حوادث سنة: (١٧٦) من تاريخه: ج ٨ ص

يقوم عن مجلسه و يتركها و هما شابان قد غلب عليها السكر [فكان يقوم إليها جعفر] و يواقعها فحملت منه و ولدت وخافت على نفسها الرشيد فأمرت بالولد إلى مكة و أقام مدةً حتّى وشابها بعض جواربها إلى الرشيد فكان ذلك أحد أسباب نكبة البرامكة [كما] ذكره الطبري في تاريخه^(١).

فأين ترى يا طالب الرشد والهدى هذه الأنفس الخسيسة من أنفس العترة عليهم السلام الشريفة الذين همّ في علم ينشر أو علم في وجوه الأعداء يشهر، أو استنباط غامضة من الفنون أو معنى من خفّيات الذكر المكنون، كما قال أبو فراس في ميميته^(٢) وقد ذكر فيها طرفاً من أحوال الفريقين:

خلّوا الفخار لعلّامين إن سئلوا	يوم السّوال وعملّين إن علموا؟
لا يغضبون لغير الله إن غضبوا	ولا يضيعون حقّ الله إن حكموا
ولا يبيت لهم خنثى تنادهم	ولا يرى لهم قرد له حشم؟
ما في بيوتهم للخمر معتصر	ولا ديارهم للسوء معتصم
البيت والركن والأستار منزلهم	وزمزم والصفاء والجمع والحرم
تنشوا التلاوة من أبياتهم أبداً	ومن بيوتكم الأوتار والنغم
منكم عليّة أم منهم؟ وكان	لهم شيخ المغنين إبراهيم أولكم؟
إذا تلوا آية غنى إمامكم	قف بالطلول التي لم يقفها القدم

و أراد بقوله «شيخ المغنين» إبراهيم بن المهدي عمّ المأمون، وكان قد دعا إلى نفسه بالخلافة على أنّه إمام هذه الصناعة الذي لا يحدّ حقه، و سابقها الذي لا ينكر سبقه، و في أخباره أنّه استترّماً دخل المأمون بغداد حتّى لزمه بعض الحرس بين امرأتين وقد تزوّيا بزويّ النساء!! فأمر المأمون بإحضاره على هيئته فعفا عنه وقال:

اخلع نفسك. / ٢٢١ / قال: يكون يوم الجمعة فارقتي المنبر والعود في يده، والناس ينتظرون الخطبة فأخرج العود وضرب على المنبر!!!

١ - انظر القصّة في حوادث سنة (١٨٦) وما حولها من تاريخ الطبري: ج ٨ ص ٢٩٤ - ٢٩٧.

٢ - وانظر تمام القصيدة في كتاب زفرات الثقلين: ج ٢ ص ٥٢ - ٥٣ ط ١.

والخالع والمخلوع في الحقيقة يتشاكلان وهما في هذا المعنى فرسا رهان أسلسا
جميعاً قيادهما للشيطان وخلعا بغير حشمة طاعة الرحمان.

فأخبرونا يا ذوي النهى بالجدّ لا المجون أيّ الفريقين أحقّ بالأمن إن كنتم
تعلمون، واقضوا بما تعقب ذلك في الذكر المكنون: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا
إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [٨٢ / الأنعام: ٦]، وكلّ منصف
يعلم باليقين ممن نظر في أخبار الماضين أنّ بني العباس قد لبسوا إيمانهم الذي هو
التصديق بالظلم، وقارفوا عظام الإثم، ولم يكونوا ممن أتى باب الأمن والهداية
وكيف وقد أوضاعوا في أودية الغواية، واغتنبوا في طرق الجهالة^(١) وشربوا من إحن
الضلالة، أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم
ولهم عذاب أليم.



ونعود إلى [شرح البيت: (٣٧) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله ﷺ]:

وقد دعونا فاقض ما بيننا فأيتنا أولى بها يا أخي (٣٧)

[قوله ﷺ]: «دعونا» يريد الدعوة إلى الإمامة. وقوله: «فاقض» أي فاحكم والقضاء بمعنى الحكم يقال: قضى الحاكم لعمر وبما يدّعيه على زيد أي حكم. قال تعالى: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾ [٢٣ / الإسراء: ١٧] والمراد أنه حكم بذلك وألزمه، ويستعمل بمعنى الخلق أيضاً كما في قوله تعالى: ﴿فقضاهن سبع سموات في يومين﴾ [١٢ / فصلت: ٤١] معناه أتم خلقهنّ ويستعمل بمعنى الإعلام [كما] قال تعالى: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرتين﴾ [٤ / الإسراء: ١٧] أي أعلمنا وأخبرنا بذلك عن حالهم.

والأولى: الأحقّ بالشيء يقال: زيد أولى بهذه الدار أي أحقّ وأملك بالتصرف فيها وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أئما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ثم هو باطل ثم هو باطل»^(١). أراد بالولي هاهنا العصبه الذي هو أولى بها في عقد النكاح عليها فكان ذلك دلالة لأهل العلم على أن المرأة لا تلي عقد النكاح على نفسها لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صرح ببطلانه وأكد ذلك مرة بعد أخرى.

وزعم أبو حنيفة أن لها أن تعقد على نفسها، وما ذكرناه أولاً مذهب العترة عليهم السلام وهو قول الشافعي رحمه الله في آخرين.

وقوله: «بها» يعني الإمامة و«الأخ» معروف وقد سمي العباسي أخاً لأن ابن العمّ يجوز وصفه بذلك، قال تعالى: ﴿وإلى عاد أخاهم هوداً﴾ [٦٥ / الأعراف: ٧ و ٥٠ هود] أراد بذلك أنه منهم في النسب وإن لم يكن أخاً لهم في الدين لاهتدائه صلى الله عليه وسلم وضلالهم وإن كانت الإخوة / ٢٢٢ / قد تكون في غير النسب كما قال تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ [١٠ / الحجرات: ٤٩] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «الإخوة في الدين فوق الإخوة في النسب». وإنما سمي تعالى المؤمنين إخوة لأنهم صاروا على طريقة واحدة وديانة متفقة يتعاضدون

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٥٤٥
ويتعاشرون، فالإخوة في أصل اللغة قد ترد بمعنى المشاكلة بين الشيئين كما يقال:
هذا الثوب أخو هذا فلما اشتبهت أحوال المؤمنين في أحوالهم التي كانوا بها مؤمنين
سموا إخوة.

والمعنى بما أورده عليه السلام أنه يسأل أبا العباس - وهو أحمد الملقب بالناصر -: هل
هو عليه السلام أولى بالإمامة أم هو؟ لأنهما قد ادّعيها جميعاً ولا يجوز ثبوت الإمامة في
العصر الواحد لأكثر من واحد، والإجماع منعقد على مراعاة الأفضل في طلب
الإمامة، وقد كان هذا القائم معروفاً يشرب الخمر والإدمان عليه وأعمال قوم
لوط !!

وكان هذا أيضاً قد قتل أباه في الحمام أغلق عليه بابه حتى مات إلى غير ذلك
من فضائحه ومخازيه التي شهرتها مغنية عن ذكرها.

وقد ذكر الإمام المنصور بالله عليه السلام طرفاً منها في الشافي عند ذكره والمعلوم
قطعاً أنّ من واقع هذه الجرائم لا يكون في موضع فضل فضلاً عن أن يكون هو
الأفضل، فعند الإنصاف من نفسه لا يرى نفسه أهلاً للإمامة لأن من لا تقبل
شهادته في أدنى الأشياء عند حاكم المسلمين لا يصلح أن يكون أمير المؤمنين إذ
من المحال أن لا يوثق به في يسير، ويوثق به في التصرف على أهل الإسلام عموماً
في أنفسهم وأموالهم وبلادهم وهذا لا يرتاب فيه منصف ولا يتوقف في صحته
ذو معرفة، فحينئذ يظهر له أنّ الإمام المنصور بالله عليه السلام هو الأولى بالإمامة
والأجدر بالزعامة، وقد أظهر المعنى فقال عليه السلام بعد ما تقدّم:

من لم ير المنكر ولم يشرب الخمر ولم ينطق بقول بذي (٣٨)
الرؤية بمعنى المشاهدة ويكون بمعنى العلم أيضاً كما سبق، والمنكر هو الفعل
القيح الذي تستنكره العقول، قال تعالى حاكياً: ﴿لقد جئت شيئاً نكراً﴾ [٧٤/
الكهف: ١٨] أي أمراً منكراً فظيماً.

والشرب معروف. والخمر: مائع مخصوص ورد الشرع بتحريمه، وقد بيّنا
معناها في أصل اللغة.

والنطق هو البيان، ويقال: الكتاب الناطق أي البين قال تعالى: ﴿هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق﴾ [٢٩/ المجاثية ٤٥] والبذاء هو افحش الكلام، ومعنى البيت

٥٤٦ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار
أنه يقول عليه السلام: هل الأولى بالإمامة من لم يشاهد نكراً ولا شرب خمرأً ولا قال
هجرأً؟! أم من هو موضع في أودية هذه المعاصي غير خائف للجمع بين الأقدام
والنواصي؟!!!

ثم زاد تأكيداً في صفات القائم فقال: عليه السلام بعد ما تقدم:

نشأته / ٢٢٣ / طاهرة إذ نشأ يقفو على نهج أبيه علي (٣٩)
النشأة معروفة وهي مبتدأ وجود الإنسان، والإنشاء: الإحداث قال تعالى:
﴿ومنشئ السحاب الثقال﴾ [١٢ / الرعد: ١٣] ويقال: أنشأ الله الخلق أي
أوجدهم.

والطهارة هاهنا هي البعد عن المعاصي والتنزيه منها، وفي غير هذا [المقام]
هي زوال النجاسة وهي رفع الحدث بما يستباح به الصلاة وتلاوة القرآن، وإذا
قيل في صفة الله: «يا طاهر»، فالمراد به تنزيهه عن الصاحبة والولد والقبائح،
ويقال: «فلان عفيف المتزر وطاهر الجيب» ويراد به بعده من الفواحش
والمعاصي.

ويقفو: يتبع قال الله تعالى: ﴿ولاتقف ما ليس لك به علم﴾ [٣٦ / الإسراء]:
[١٧] يريد لا تتبع، ويقال: «قفا فلان أثر فلان» إذا اتبعه واقتدى به في أحواله
ومن أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «المقفي»، وقد بينا أن معناه اتّباعه
للأنبياء صلوات الله عليهم.

والنهج: الطريق. والأب معروف. وعليّ يريد [به] أمير المؤمنين صلوات الله
عليه وعلى أبنائه الأكرمين، والمعنى الذي أراده عليه السلام أن هذا القائم بأعباء الإمامة
إذا كانت صفته ما ذكره على طهارة منشأه^(١)، وعفته وتقاه واقتفائه آثار أبيه
أمير المؤمنين عليه السلام، فهو بخلاف من نشأ على القبائح وعمرت به أندية الفضائح كما
غلبت هذه الخطئة الذميمة والخلّة اللثيمة على أئمة بني العباس.

ثم زاد عليه السلام [بأنه لا بد] للذي تصدّى للإمامة [من] صفات فضل وشرف فقال:
عقيب ذلك:

١ - هذا هو الظاهر، وفي المخطوطة: «منشأته».

يحمي على الخيل إذا أدبرت ويبذل المال ويهدي العمي (٤٠)
يحمي أي يمنع [يقال:] حمى فلان فلاناً عن كذا أي منعه، ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُحَارِمُهُ»^(١). يريد أَنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ [حِمًى] فله [أَنَّ] يمنع منه، والذي منع الله تعالى وهو ملك الملوك في الأرض محارمه التي حرّمها على عباده.

والخيل معروفة، وأدبر: تقيض أقبل قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُوَلِّمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ [١٦ / الأنفال: ٨] والبذل: العطاء، [يقال:] بذل فلان لفلان كذا وكذا أي أعطاه. والمال معروف وسُمي مَالاً لأنَّ النفس تيل أي تصغي إلى محبته؟ والهداية قد بيّنا معناها وهي الدلالة على الخير والإرشاد إليه، هذا في الأكثر وقد يستعمل في الدلالة على الشرّ قال تعالى: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [١٣ / الصافات ٣٧] أي دلّوهم عليه واسلكوهم إيّاه.

والمعنى أَنَّ هذا الذي تعرض للإمامة وقام بأعيائها إذا كان من صفته [أَنَّ] يحمي على جنود المسلمين إذا انصرفت بفضل شجاعته وشدة شكيمة حتى يمنع عنهم عدوّهم من نيل غرضه فيهم وظهوره عليهم / ٢٢٤ / ومن صفته أَنَّهُ يبذل المال للطلابين ويمنحه للراغبين عن سهولة نفس وانشراح خاطرٍ وقلب يتوق إلى اكتساب المعالي والمكارم، ويرتاح لإفادة الندى في المعينين؟.

ومن صفته أَنَّهُ يهدي الغاوي من الضلالة ويعلمه من الجهالة ويرشده إلى أحمد المذاهب ويدلّه على أفضل المكاسب التي هي الجنة في الدار الآخرة [والخلاص] من عظام الأهوال، والقاضية بالفوز بذرى الغرف في دار النعم العوال؟ فمن كان على هذه الصفات الشريفة فهو عند ذوي الأبواب يفارق [مردة يقولون له: هلمّ]^(٢) إلى دار الحجيم واغري بطاعة الشيطان الرجيم وصدّ عن عبادة الرحمن الرحيم كما سلك أئمة بني العباس هذه الطريقة الذميمة لعوام الناس فضّلوا وأضلّوا وزلّوا وأزلّوا فهم في التحقيق حزب ابليس^(٣) في دعائه إلى الضلال والردى والناكثون عن سبيل الرشd والهدى، ثم زاد عليه في صفته القائم فقال:

١ - الحديث معروف وله أسانيد ومصادر.

٢ - ما وضعناه بين المعقوفين زيادة ظنية منّا، وبقدر نصفه كان لفظ أصلي غير مقروء.

٣ - لفظة «حزب» رسم خطّها من أصلي غامض وكتبناها على الظنّ.

وينظر الدنيا وإن زخرفت يا ابن أبيه نظر المزدري (٤١)

النظر من الألفاظ المشتركة - ونعني من اللفظ المشترك: ما يفيد معنيين فصاعداً على حد واحد - ومن حكمه إذا أطلق أن يبقى الفهم متردداً عند سماعه لا يرى ترجيحاً لبعض معانيه على بعض، ألا ترى أنك إذا قلت: رأيت لوناً بقى الفهم متردداً لأن اللون يفيد السواد والبياض والخضرة والصفرة، وهذا بخلاف اللفظ المنفرد فإنه يفيد المعنى الواحد فعند إطلاقه لا يتردد الفهم بل يبتدر إليه المعنى الواحد، كما تقول: رأيت سواداً. والنظر حكمه ما ذكرناه أولاً لأنه لا يسبق إلى الفهم عند إطلاقه معنى واحد فكان مشتركاً، والمعاني التي هو مشترك بينها خمسة: أحدها نظر العين وهو تقليب الحدة الصحيحة نحو المرئي طلباً لرؤيته فالرؤية مطلوبة وهو أمر سواها، خلافاً للأشعرية فإن النظر بمعنى الرؤية عندهم.

وثانيها نظر الانتظار وهو التوقع لحصول أمر في المستقبل، والانتظار والترقب والتوقع بمعنى واحد، قال تعالى: ﴿فنظرة إلى ميسرة﴾ [١٢٨ / البقرة: ٢] أراد انتظار الغريم إلى وقت جدته وهي إيساره؟.

وثالثها بمعنى المقابلة يقول العرب: دار فلان تناظر إلى دار فلان أي تقابلها، والجبلان يتناظران أي يتقابلان، قال [الشاعر]:

إذا نظرت إلى جبال أحد أفادتني بنظرها سرورا

ورابعها نظر الرحمة وهو إرادة حصول منفعة للغير أو دفع ضرر عنه، وعلى هذا قال سبحانه في صفة أهل النار: ﴿ولا ينظر إليهم يوم القيامة﴾ [٧٧ / آل عمران: ٣] يريد لا يرحمهم لأنهم قد صاروا إلى محل الانتقام.

وخامسها نظر الفكر وهو المعنى الذي يوجب كون المختص به متفكراً، وهو المراد بقوله تعالى ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾ الآيات [١٧ - ٢٠ / الغاشية: ٨٨] أي يتفكرون في خلقها، والدنيا هي هذه الدار التي فيها الخلائق، وسميت دنيا قيل: لدنائتها / ٢٢٥ / وحقارتها لأنها دار فانية يتقلب فيها الأحباب، وتتابع على أهلها الرزايا وتتوالى عليهم البلايا فهم فيها أغراض للمحن وأهداف الفتن فلذلك كانت حقيرة دنية، وأدنى منها من كالب عليها وأقبل بنظره إليها حتى وافاه حمامه وتصرمت أيامه، فندم حين لا يغني عنه ندمه،

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٥٤٩
وكيف وقد زلّت قدمه.

وقيل: سميت دنياً لدنوّها وهو قربها والدنوّ: القرب قال تعالى في صفة جبريل صلى الله عليه وسلم: ﴿ثُمَّ دَنَى فَتَدَلَّى﴾ [٨/النجم: ٥٣] أي قرب، وقال سبحانه في ثمار أهل الجنة ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [٢٣/الحاقة: ٦٩] أي قريبة ممن يريد تناولها فمتى أراد ثمرة تدلّت إليه فإذا تناولها عادت على حالتها الأولى وهذا هو النعيم المصقّى الذي ينبغي أن يكدح له العاقل ويسعى، ونسأل الله توفيقاً يعمر قلوبنا بذكره وتلهج ألسنتنا بشكره، لنسلم من الأهوال، وننجو من الضلالة ونصلّي على محمّد وآله خير آل.

وقوله: «وإن زخرفت» فهو من الزخرف وهو في الأصل: الذهب، قال تعالى: ﴿وَلِيَبَيِّتَهُمْ أَبْوَاباً وَسُرراً عَلَيْهَا يَتَكَوَّنُ﴾ [٣٥/الزخرف: ٣٤-٣٥] يريد الذهب، ثم استعمل بعد ذلك في كلّ ما راق منظره وأنق مرآه من المسموّه وغيره ممّا حسن وزين.

وقوله: «يابن أبيه» نسبة إلى الأب الأعلى الذي يجتمعان فيه وهو عبدالمطلب بن هاشم.

وقوله: «نظر المزدري» في الكلام حذف تقديره: قبل نظر المزدري؟ والمزدري هو المحتقر بالشيء المتهاون به، [يقال:] ازدري فلان بكذا أي احتقره لأنّه هان عنده وضعف قدره ولم يكثرث به، والمعنى في ذلك أنّ هذا القائم ينظر إلى الدنيا - وإن أنقت وأبهجت وحسنت في عيون أهلها - نظر المحتقر لها والمتهاون بها، لعلمه بأنّها تصير إلى نفاق، وتنقلب إلى عدم، وأنّه لو حازها المرء برمتها واحتوى عليها بكلّيتها نقل منها أسكن ما كان إليها، وغدرت به لما اعتمد عليها.

وكم من ذي جند موفور وعسكر منصور دانت له البلاد، وتمكّنت وطأته على العباد وذللّ الأضداد، وكبت الحساد وعمّر طويلاً وعدّ ملكاً جليلاً وجمع مالاً بجيلاً وقاد رعيلاً وألقى في أرض أعاديّه عويلاً وترك عندهم حرياً طويلاً غمرت الأقطار بذكره ونظقت الألسن بفخره، ما ناواه أحد إلّا قهره بعزّة سلطانه، ولا باراه أحد إلّا هدم عليه ما شاد من بنيانه، حتّى عنت له الملوك الأكابر، وخضعت لصولته الليوث القساور، ثمّ تخلّى له ملك الموت من حجّبه [ظ] وبادر فيه إلى ما

٥٥٠ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

أمر به، فأصبح ملكه مسلوباً وأضحى بعد الغلبة مغلوباً وبقي في داره لا يجيب داعياً ولا يرحم باكياً؟! ولا يحنّ إلى شقيق ولا يرثي لشقيق؟! وكيف وقد سلب الذهن والحياة فأصبح خشبة ملقاة، لم تغن عنه جنوده التي عقدها ولا دفعت عنه عساكره التي حشرها ولا أجدت عنه أمواله المجموعة، ولا صرفت عنه معاقله المنوعة!!! كيف وإثماً وافاه أمر من يقول للشيء: «كن فيكون» ولا يخترمه ريب المنون، ولا يحيط بعظمته المتفكرون، ولا يقف على كنه جبروته العارفون، فأصبحت منزلته خاوية وآثامه خالية!!؟

وما كان / ٢٢٦ / إلاّ الدفن حتّى تفرقت

إلى غيره حرّاسه وكتائبه

فتصبح مسروراً به كلّ شامت

وأسلمه أصحابه و مراكبه

ومن يك ذا باب سديد وحاجب

فعمّا قليل يهجر الباب حاجبه

فن تحقّق هذه الأحوال في هذه الدار فجدير به أن ينظر إليها بعين الاحتقار، وهذه صفة أئمتنا الأطهار، وسادتنا الأبرار، دون أئمة بني العباس الذين عكفوا على الخمر، وأقاموا على سوق الفجور، وأحيوا ميّت الشرور!!!

ثم زاد عليه في صفة القائم [بأمر الناس] ما يفضي له بالمزية الواضحة عند ذوي العقول الراجحة، فقال:

وإن بدت حرب تجلّي لها بعزّة تهزأ بالمشرفي (٤٢)

بدت: ظهرت، وقد بيّناه وتجلّى أيضاً صفته كذلك، والعزّة معروفة وهي التصميم على القيام بالشيء والإعراض عن التأنّي فيه، والعزّة الشديدة، ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله يحبّ أن يؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه»^(١). أراد بالعزائم الأمور الشديدة، وبالرخص ما سهّل تعالى وذلك نحو صلاة المتيمّم وصلاة القاصر، والله تعالى يريد لكلّ واحدة منهما.

و«يهزأ» من الهزء وهو السخرية، وهو أن يظهر لغيره من التعظيم ما لا حقيقة له، [ومنه] قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [١٥ / البقرة: ٢٢]، قال العلماء: هذا لا يجوز في حقه تعالى وإنما المراد أنه يجازيهم على استهزائهم فقابل اللفظ باللفظ كما قال تعالى: ﴿نسوا الله فَنَسِيَهُمْ﴾ [٦٧ / التوبة: ٩] وكما تقول العرب: «كما تدين تدان» والعرب لها عادة في تسمية الشيء بما هو منه بسبب، قال الشاعر:

ألا لا يجهلن أحد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وإنما المراد إننا نجازيه على جهله علينا الذي جهل به علينا، ولهذا جعل ذلك مدحاً والجهل مذموم عند العقلاء.

والمشرقي هو السيف، وهو واحد المشرفية وهو منسوبة إلى قرى للعرب بالقرب من ريف السواد تسمى مشارف.

والمعنى الذي قصده عليه السلام أن هذا الذي جعله أهلاً للإمامة - وموضعاً للزعامة من صفته و سجيته أنه مع ما تقدّم من الصفات الشريفة - إذا وقعت حرب ظهر فيها أمره و حمد خبره، وكانت عزمته في نفوذها وفضلها تزيد على حدّ السيف الصارم يحطم اليراع في النحور والكلى، ويثلم الهندي في المعاصم والطلا؟ تتقي به الأبطال؟ و تتحاماه الرجال، فهو كما قال القائل:

أسد أضبط يمشي بين طرفاء و غيل
لبسه من نسج داو ود كضضاح السبيل

لأنّ الأسود أشدّ ما يكون صولة في اخباشها من عند محاماتها فيها عن اشبالها^(١) وكم من ملحمة عرف الأعداء فيها لأئمتنا عليهم السلام الثبات، وقطعوا فيها الكماة وعند هذا تظهر فائدة القدح التي أوراها الزناد؟ ويتضح الحقّ اتّضاح النور الوقّاد.

و ذلك لأننا نقول إذا كان الأمر على ما حققه الإمام عليه السلام فهو ممن جمع الأوصاف التي ذكرها وقام وادّعى الإمامة، وبإزائه من بني العباس من قد فقدت عنه بأسرها أيكون هذا الداعي أولى / ٢٢٧ / بالإمامة؟ - على مرقه وأحقّ

٥٥٢محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

بالزعامة على فسوقه - من البرّ الصادق العارف بالحقائق؟ كلاً لا يكون بها أولى عند ذوي الحجى ومن أنصف من أرباب النهى، ومعلوم أن جميع أئمتنا عليهم السلام من لدن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى الإمام المنصور بالله - عليهم جميعاً السلام - ما فيهم أحد إلا وقد زاد على الخصال المعتمدة في الإمامة علماً وعملاً، ومن عاصرهم من بني أمية وبني العباس على نقائص صفاتهم؟.

والمعاصر للإمام المنصور بالله عليه السلام الملقب بالناصر كان معدوداً من أهل الفسوق، وأئمة الضلال والمروق لا يعف عن الحرام^(١) ولا يتوقى شيئاً من الآثام ولا يراقب المليك الواحد ولا يرتاع لمشهود وشاهد ولا ينطوي على الانتقام لله من مارد، ولا يستحيي من الله من توقيير معاند مستهتر بالشراب والغناء مفتون بالفساد والخنأ، يميل به الخبّار، وتحفه في مجلسه الأوتار^(٢)، ويعلل نفسه بنگمات العيدان، ويرز للصلوات صاحياً وسكران؟! هذه صفات الناصر وهو في الحقيقة الخاذل لدين الله!!

فأين هذا من الإمام المنصور بالله الذي قام وقد هدرت شقاشق الضلال وخطب بالكفر الجهّال، وزخرف بحار الكفر، وقام سوق النكر، فلماً انبرى إلى الإمامة داعياً وأسمع بالدعاء واعياً قوّض بنيان الكفر العالية شرفاته؟ ومزّق علمه الهافية عذباته؟ وأغاض بحره بعد تلاطمه، وأقشع غيمه بعد تراكمه، ونصب في أفق العزّ للعلم بنوداً، وأبان له معالم وحدوداً، وأنهج سبل الطلب للهداية، وأوصح بفائق نظمه ونثره طرق الغواية^(٣) وهكذا ماضى آباءه الأبرار وسلفه الأخيار، كلّ منهم يتخيّر على العباد، ويوضح لهم سبل الرّشاد فإليهم المرجع فيما يشكل، والفرع فيما يعضل دون غيرهم من الأمويين والعباسيين كما قال الكميّ بن زيد في كلمة له^(٤):

١ - رسم الخطّ في لفظة (مروق) غير جليّ في أصلي المخطوط.

٢ - ومن قوله: «ولا يرتاع لمشهود وشاهد» - الى قوله: - وتحفه في مجلسه» رسم الخطّ في كلم منه غير جليّ في أصلي.

٣ - كذا.

٤ - الأبيات المذكورة - باختلاف في بعض كلماتها - في أواسط الهاشميات الرابعة من هاشميات

ألا يفزع الأقوام مما أظلمهم
من المهملات الداليل قد بدا
ألا مفزع لن ينجي الناس من عمى
إلى الهاشمين البهاليل إنهم
إلى أي عدل أم إلى أي رأفة
ومنهم نجوم الناس والمهتدى بهم
إذا استحكت ظلماء أمر نجومها
وإن نزلت بالناس عمياء لم يكن
فيا ربّ عجل ما نؤمل فيهم
وينفذ في راض مقرّ لحكمه
وإنهم للناس فيما ينوبهم
وإنهم للناس فيما ينوبهم
وإنهم / ٢٢٨ / للناس فيما ينوبهم
لأهل العمى فيهم شفاء من العمى
وهذه هي الصفات الشريفة التي يؤهل ربها للقيام بأعباء الإسلام وتصلح
للإمامة على الخاص والعام، ومعلوم أنها قد حصلت على أبلغ الوجوه في الإمام
المنصور بالله ومن تقدّمه من الأئمة السابقين الأبرار الصادقين الذين بذلوا في
رضى الله تعالى الطارف والتلاد، وجهدوا في صلاح العباد، فوضحت معالم الهدى

الكيت ص ١٥٨، ط دارالأضواء بيروت.

- ١ - كذا في أصلي، وفي هاشميات الكيت: «مما أظلمهم... ولما تجبهم...».
- ٢ - هذا البيت غير مذكور في رابعة الهاشميات ط دار الأضواء بيروت.
- ٣ - رسم الخط في قوله: «ألامفزع» من أصلي غير واضح.
- ٤ - وفي الهاشميات: «وفيهم نجوم الناس...».
- ٥ - كذا في أصلي، وفي الهاشميات: «لايسري به الناس...».
- ٦ - كذا في أصلي المخطوط وفي مطبوعة الهاشميات: «ليدفع مغرور؟ ويشبع مرمّل».
- ٧ - رسم الخط من أصلي في قوله: «وفي ساخط حكم الكتاب المعطل» غير جليّ.
- ٨ - كذا

للسالك وتميزت طرق السلامة من المهالك، وأضحى الصبح لكل مبصر، وتجلت أنوار الرشد لكل متدبر، فهم المعشر الكرام والصفوة من الأنام والخيرة من أهل الإسلام.

روي أن هشام بن عبد الملك حجّ في سنة حجّ فيها سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام، وأراد هشام استلام الركن فغلب عليه الناس وكثرت الزحمة عليه منهم وما أفرج له على جلالة قدره في الدنيا ورياسته العظمى، وجاء عليّ بن الحسين بن عليّ عليه السلام فأفرج له الناس حتّى استلمه في كلّ طواف وذلك برئى من هشام بن عبد الملك وقد وقف في جانب وأحرق به أصحابه، فأغضبه ذلك فقال: من هذا؟ فقال الفرزدق ^(١):

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلّهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رآته قريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسه عرفان راحته	ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه	لحزّ يلثم ما قد مسّه القدم
في كفّه خيزران ريحه عبق	من كفّ أروع في عرينه شم
يغضي حياءً ويغضي من مهابته	فلا يكلم إلا حين يبتسم
هذا عليّ بن من أضحى وليس له	ندّ يعدّ إذا ما عدّت النعم
مشتقة من رسول الله نبعته	طابت عناصرها والخيم والشيم
تنمي إلى ذروة العزّ التي قصرت	عن نيلها عرب الإسلام والعجم
سهل الخلائق لا يخشى بواده	يزينه خصلتان الخلق والكرم
كلتا يديه غياث عمّ نفهما	تستوكفان ولا يعرفهما العدم
ما قال لا قطّ إلا في تشهده	لولا التشهد لم ينطق بذاك فم
هذا عليّ وهذا السبط قد كملت	فيه المكارم والعلياء والهمم

١ - ولأبيات الفرزدق هذه مصادر جمّة جدّاً، يقف الباحث على كثير منها في تعليقنا على الحديث: (١٣١) وما بعده من ترجمة الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام من تاريخ دمشق:

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
الله شرفه قدماً وفضله
من / ٢٢٩ / جدّه دان فضل الأنبياء له
حمال أثقال أقوام إذا فرحوا
عمّ البريّة بالإحسان فانقضت
لا يخلف الوعد ميمون نقيته
من معشر حبّهم دين و بغضهم
يستدفع السوء والبلوا بحبّهم
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم
إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمّت
يا بى لهم أن يحلّ البخل ساحتهم
إن تنكروه فإن الله يعرفه
أيّ الخليقة ليست في رقابهم
من يعرف الله يعرف أوليّة ذا^(٣)
وليس قولك من هذا بضائره
فأمر هشام بإسقاط صلة الفرزدق من الديوان^(٤) فبلغ ذلك زين العابدين عليه السلام
فأمر له ببذرة فحملت إليه فردّها وقال: إنّما تكلمت وقلت ما قلت في الله عزّ

١ - وكتب كاتب أصلي بخطّ الأصل فوق كلمة: (حين) لفظة (يوم) [أي في كل يوم ...] .

٢ - كذا في أصلي، وفي ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٩٣: «وأيد بالندى هضم» .

٣ - هذا هو الصواب الموافق لما في تاريخ دمشق، وفي أصلي: «يعرف أولويّة ذا» .

٤ - كذا في أصلي، وفي كثير من المصادر ومنها تاريخ دمشق:

فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان بين مكّة والمدينة، فبلغ ذلك عليّ بن الحسين فبعث إلى الفرزدق بائني عشر ألف درهم وقال: عذراً أبا فراس لو كان عندنا أكثر منها لوصلناك بها ...

٥٥٦ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

وجلّ، ولا أقبل عليه عوضاً وأجرأ. وردّ البدره، فردّها عليه زين العابدين وقال:
«نحن أهل البيت إذا خرجت منّا صلة لم ترجع [إلينا] أبداً».

وحبس هشام الفرزدق بعسفان على مرحلتين من مكّة، فقال يهجو هشاماً:
أتحبسني بين المدينة والتي إليها جميع الناس تهوي منيها
يقلّب راساً لم يكن رأس سيّد وعيناً له حولاء باد عيوبها
والأبيات التي قدّمتها كثير، منها مشهور ومسموع، وقد كتبناها تامّة من
نسخة أنفقت بخطّ القاضي العلامة شمس الدين جمال الإسلام أبي الفضل جعفر بن
أحمد بن أبي يحيى رضوان الله عليه.



تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٥٥٧

ونعود إلى [شرح البيت: (٤٣) من] القصيدة، قال [الإمام المنصور بالله] عليه السلام:

ردّوا علينا يا بني عمّنا تراثنا ما الأمر فيه غيّ (٤٣)

الردّ / ٢٣٠ / تقيض الأخذ وهو في معنى الرجوع، قال: تعالى ﴿ثُمَّ رَدّوا إلى الله مولاهم الحق﴾ [٦٢ الأنعام: ٦] أي رجعوا إلى موضع حكمه الذي لم يجعل لأحد فيه حكماً بخلاف الدنيا فإنّه قد جعل الحكم فيها لبعض عباده في بعض الأشياء لأنّها دار تخلية.

وبنو العمّ [المقصود هاهنا] هم أولاد العباس بن عبدالمطلب الذين توجّه إليهم الخطاب من أول القصيدة.

والتراث والميراث بمعنى واحد، قال الكهيت:

يقولون لم يورث ولولا تراثه لقد شركت فيه بكيل وأرحب^(١)
ويستعمل فيما ورثه الإنسان من غيره مالاّ وعلماً يقول القائل: ورث فلان
علماً ومالاً، وورث فلان من أبيه وأهله علماً ومالاً. قال تعالى في ميراث العلم:
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [٣٢ فاطر: ٣٥] قيل: أراد علم
الكتاب.

والغبيّ من الغباوة وهي قلة الفطنة والذهاب عن معرفة الشيء يقول القائل:
غبيت عن هذا إذا جهله، والمعنى في ذلك أنّه عليه السلام خاطب بني العباس برّد
التراث الذي هو مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أمته وتصرفه عليهم
لأنّهم استولوا على الأمر غصباً فصار في أيديهم بمنزلة سائر المغصوبات في أيدي
المغتصبين لها، لأنّ عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولى الخلق بوراثته مقامه
لأنّ الله تعالى جعل لهم المزية العظمى على الأمة بولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وَمَا مِنْهُمْ مَنْ خِصَالِ الْفَضْلِ وَالْكَمَالِ وَشَرَائِفِ الْأَعْمَالِ، فَهُمْ قِرَانُ
الشَّرَفِ وَالْعُلَى وَمَوَاضِعِ الْعِلْمِ وَالْهُدَى، فَكَانُوا أَوْلَى مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ بِوَرَاثَةِ مَقَامِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُمْ أَشْبَهَ الْأُمَّةَ بِهِ فِي هُدْيِهِ وَالِدَعَاءِ إِلَى دِينِهِ

١ - لأبيات كميت هذه مصادر، ورواها المؤلف مطوّلة في الحقائق الوردية: ج ٢ ص ٢٠٠.

ورويها بطولها عنه في ترجمة الكهيت من كتابنا زفرات الثقلين: ج ١ ص ١٨٩، ط ١.

والقيام بشرعه والمناظرة لحرب الباطل وشیاطينه .

وليس هذا من قولنا: إن الإمامة لا تستحق بطريفة الإرث، لأننا نعني بذلك أنها لا تجري مجرى الموارث، وإنما نريد بذلك طريفة اللغة، يقول قائلهم: «ورث فلان فلاناً في مقامه» إذا سدّ مسدّه، وعلى هذا ورد الأثر: «العلماء ورثة الأنبياء»، وإنما أراد بذلك أنهم يقومون مقامهم في الدعاء إلى الحقّ وتعريف العباد طرق الرشاد وتحذيرهم من سبل الغواية والفساد، فأما الإمامة فلا تستحق بطريفة الإرث وإلاّ وجب إذا خلف الإمام السابق ولداً عاماً لا ديانة فيه أن يكون إماماً، وهذا ظاهر الفساد، ولأنّه كان يجب أن يجوز في النساء لأنّهنّ نصيباً من الإرث وهذا باطل .



تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٥٥٩

[ولنرجع إلى شرح البيت : (٤٤) من القصيدة فنقول:] قال [الإمام المنصور بالله عليه السلام] - وهو آخر بيت من القصيدة -:

وسلّموا الأمر لأربابها فأصلكم أصل شريف زكيّ (٤٤)
يقول عليه السلام: تخلّوا من [هذا] الأمر إلى أربابه من عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنهم أولى به لما خصّوا به من مزيد الفضل إذ كانت الإمامة لا يستحقها إلا الأفضل، لأن الإمام / ٢٣١ / نظام الأمة فلا بدّ أن يكون على غاية من الكمال، فأما إذا كان يغلب عليه الجهل والعصيان فأنيّ يصلح لذلك؟ وأقلّ أحواله أن يكون بمنزلة قاضيه الذي نصبه، فتى قصر عن هذه المنزلة لم يصلح للإمامة.
ومن سير أحوال أئمة بني العباس من ابتداء أمرهم إلى الآن عرف أنّه لا يوجد فيهم عدل قطّ فضلاً عن أن يزيد على العدالة في العلم وغيره من خصال الفضل والشرف.

ومن أراد أن يعلم صحّة ما قلناه فلينظر في كتاب الأغاني فإنّه يجد فيه من فضائحهم ومساوئهم وقبائحهم ما متحقق به أضعاف ما حكيناه عنهم، وكذلك تاريخ الطبري وسواه.

ومتى كان كذلك لم يكن الأمر في أيديهم إلاّ غصباً، وقد كان أوائلهم لهم الفضل والشرف فلم يطمعوا بنيل هذه الدرجة، هذا العباس عليه السلام قال لعليّ عليه السلام بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم: امدد يدك لي أبايعك؟ فيقول الناس: عمّ رسول الله بايع ابن أخيه فلا يختلف عليك اثنان. فقال عليّ عليه السلام: «لو كان عمّي حمزة وأخي جعفر حيّين لفعلت»^(١).

وهذا يشهد بأنّه لم يرض بإمامة أبي بكر ولا اعتقدها، وكذلك العباس ولو كان قد اعتقدها لم يطلب أن يبايع عليّاً عليه السلام.

[وهكذا] لو اعتقدها عليّ عليه السلام لما اعتذر في ترك البيعة بأن عمّه وأخاه لو كانا حيّين لفعل، فإنما في هذا أوفى ظهور في أنّه ترك الدعاء إلى نفسه لعدم الأنصار لأنّه انحاز إلى أبي بكر الأكثر والمعظم من المهاجرين والأنصار، فلم يجد عليه السلام بعد هذا ناصراً كما قال عليه السلام في خطبة المعروفة بالشقشقية:-

١ - لم يتيسّر لي الرجوع إلى مصدر الحديث، وإن كان ببالي أنّي رأيت له أو لما في معناه مصادر.

«والله لقد تَقَمَّصَهَا ابن أبي قحافة وهو يعلم أَنَّ محليَّ منها محلَّ القطب من الرحيَّ ينحدر عني السيل ولا يرقى إليَّ الطير، فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً وأغضيت وفي العين قذى وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهباً حتَّى مضى الأوَّل لسبيله ثمَّ أدلى بها إلى آخر بعد وفاته، فيا عجباً بينا هو يستقيها في حياته إذ أدلى بها إلى آخر بعد وفاته».

إلى آخر كلامه [عليه السلام] في هذه الخطبة، وهو متضمن للتصريح بما نقوله [من] أَنَّهُ كان يظهر الإنكار لإمامتهم ويعلن بظلمهم له في الخلافة وأَنَّهُ أحقُّ بها منهم وأنَّ سكوته لم يكن عن رضى في الأحوال التي كان يسكت فيها بل سكت اضطراراً لاسيَّما مع الحديث الَّذي اشتهر عند أهل النقل من تشدُّد عمر في إمامة أبي بكر وابرة الناس عليها حتَّى طفت^(١) بسببها أمور كثيرة يطول ذكرها وهي مودعة في كتب الإمامة إلى غير ذلك من كلامه [عليه السلام] الَّذي يفصح بأنهم ظلموه.

وكما سلَّم العباس الأمر لعلي [عليه السلام] وكذلك [سلَّم] ولده عبدالله بن العباس بعده فإنَّه لم يَنَازِع الأمر أمير المؤمنين ولا أحداً من أولاده [عليه السلام] على فضله وشرفه وعلمه، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال داعياً له: «اللهم فقَّهه في الدين وعلمه التأويل»^(٢). فإذا سلَّم الأمر لأهله على فضله فأولادهم على بعدهم / ٢٣٢ / عن طريقة الصلاح أولى بالتسليم.

وقد ذكر الإمام المنصور بالله [عليه السلام] ذلك في كلمة طويلة [له] فقال:

لم يطمع الحبر في حياة أبي	بها فكيف الغلمان من عقبه
وإنما ساقَت المقادر ما	يعجب صرف الزمان من عجبه
ملكاً عقيماً كما سمعت به	في آل كسرى و آل ذي كرية؟
ليس من الدين والنبوَّة في	شيءٍ فلا يلتفت إلى عتبه
هم غصبوها فهل سمعت بذي	علم يهتئء مالاً لمغتصبه
شايعهم فسي إثباتها أمم	كالوحش من عجمه و من عربيه
وجهلونا و كم رأيت فتىً	إن ذكر الله قام يكفر به

١ - كذا في ظاهر رسم الخطِّ من مخطوطي، ومن قوله: «لاسيَّما مع الحديث - إلى قوله - حتى

طفت» رسم الخطِّ في بعض كلماتها غير واضح وكتبه على الظن.

٢ - على ما رواه جماعة من علماء أهل السنة في كتبهم.

فانظر إلى فعلهم فقد يعرف
وقد رأينا الفتى يبتك ما
نحن ليوث الطعان قد علم النسا
والقصيدة طويلة وهي من محاسن قصائده عليه السلام وقد كان عليه السلام أنشأ قصيدة
إلى أهل بغداد، فرأينا إثباتها عقيب الشرح للقصيدة [التي ذكرناها هاهنا]، لأنها
متضمنة لكثير من الإلزامات والأدلة القاضية ببعده بني العباس عن الإمامة، وأن
العترة عليه السلام أولى بها، وهي هذه، قال عليه السلام :

يا أهل بغداد إن الله سائلكم
أنتم عيون بني الإمام قاطبة؟
قد اشتملت على عمياء مظلمة
ان الخلافة أمر هائل خطر
لو كان ما أنتم فيه على سنن
أيلزم الحدّ محدود بحكم إل
جعلتم وجهة الدعوى مطهمة
إنّ الخليفة من يهدي بسنته
ويقتني سنة المختار معتمداً
ولا يميل إلى لهو ولالعب
يجري الشريعة مجراها التي وضعت
خليفة الله ترضي الله سيرته
كم قد سمعتم خلافاً في الوصي وفي
وكيف تأخذها من علم جملتكم
القوم منا ولكن ابن فاطمة
وأمر سيرتنا المشهور طهرتها
نقفو / ٢٣٣ / بها جدنا المختار لاعوج
لأنعرف الخمر إلّا حين نهرقها
إنّ الخلافة حكم الله فانظروا
أيسقل بها من لا تقوم له

عن ملّة الدين إذا ألحتم فيها
للنائبات ولكن القذى فيها
لا يهتدي بنجوم الحق هاديا
صعب مسالكها صعب مراقبها
قام المريض الى المرضي يداويها
له الناس أم يرشد الضلال مغويها
جرداً ومطرورة تصمي نواهيها
حتى تضئ بها الظلم لساريها
حتى يضمّ إلى أدنى قواصمها
إلّا بسمر العوالي في مجاريها
عليه حتى يحلّ الدار بانيتها
ويظهر الأرض طراً من مخازيها
الصدیق أعظم في النحوى تلاحمها
يحلله عن طلاب العلم يغنيها؟
وزوجها وسليلاها واليها
باسم المهيمن مجريها ومرسيها
فيها ولا أمت يلقى في معانيها
ولا الفواحش إلّا حين ننفها
حكم المهيمن فيها فهو معطيها
شهادة في حقير إذ يؤدّيها

وكم فتى سملت عيناه قام بها
أي الإمامين أولى بالقيام بها
نعوذ بالله من قول تقوم له
أنا ابن أحمد إن فتشت عن نسبي
أنا ابن من نسجت أي الكتاب له
المانع النفس ما تهواه من صغر
وغارة مثل لمع البرق مشعلة
وهزمة مثل قصف الرمح محجفة
وسائل عن فنون العلم ملتف
وطالب جاء والآفاق قائمة
من ذا يكون كآل الطهر فاطمة
خليفة الله دين الله فانتقدوا
يا أهل بغداد خافوا الله إن له
فارعوا حقوق رسول الله والتزموا
وراقبوا الله في سرّ وفي علن
ونحن في غمرات الشك فلك دجى
نحنيهما الدين بالجرد العتاق
وكم فتى يلتقى الأبطال مبتسماً
يحميه منصبه الزاكي الفرار إذا
وقحمة مثل سيل الليل عاتية
إنّ الحجاب لربّات الحجال فلا
إنّ الأمام الذي يبدو لطالبه
إذا دجت ظلمات الخطب قام لها
ضخم الدسيعة محمود الشريعة لا

وبتكت أذن ثان في تعاطيها
يا قوم أولها أم ذاك ثانيها
سوق من الخزي لاتخبي بواديها
القائد الخيل منكوباً حواميها
ملاءة غمرت جمى^(١) حواشيها
عمد لتسمو وتعلو^(٢) من يساميها
كنّا الذوائب فيها لا تواليها
ظلت سيوف بني المختار تحميها
همى عليه بماء العلم هاميا
غبرانا لاموراً^(٣) فهو راجيا
من ذا يقاربها أم من يساويها؟
ربّ السرير لتعطوا القوس باريها
بطشاً يحسّ القرى جمعاً ومن فيها
بعروة لا يخاف الفصم راعيها
فنحن مهديّنا منّا وهاديها
تنجي ويهلك عند الموج قاليها
وبالبيض الرقاق رؤس الضد نغشيها
منّا ويطعننا شزراً ويرديها
دقت من السمر في الأحشا عواليها
ردّت عواصيها العظمى مواصيها؟
تقبل لنفسك تليساً فتصميها
كالشمس لا يستطيع الغيم يخفيها
مشمّراً وتجلّى أو يجليها
يرضى لنحلته كبيراً يدانيها

١ - رسم الخطّ من أصلي في هذا المصراع غامض جداً

٢ - هذا البيت أيضاً رسم خطّه من أصلي غامض وكتبناه على الظنّ .

٣ - رسم الخطّ من أصلي في هذا الشطر غامض .

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٥٦٣

وذكر الإمام المنصور بالله عليه السلام كلاماً في دعوته التي / ٢٣٤ / أنشأها إلى أهل اليمن خاصة في سنة اثني عشرة وستمائة في شأن بني العباس ذكرنا قوله في هذه القصيدة «وكم فتى سملت عيناه» البيت، قرأنا إيراده هاهنا وهو قوله عليه السلام :
يا مدعي الإمامة للعباسي أناس أنت أم متناسي؟ أليس من شرطها عند الكافة من علماء الأمة الفضل والعدالة والعلم والشجاعة^(١) كيف يقيم الحد المحدود فعلاً وحكماً؟ أم كيف يقود الأعمى الأعمى؟ أما كان المأمون قتل [أخاه] الأمين؟! وكان المنتصر قتل أباه المتوكل، وكان المعتز قتل المستعين، وكان المهدي قتل المعتز وكان الموفق حبس المعتمد وولى الأمر دونه وعقد الخلافة له؟ وكان المعتمد ردّ ولاية العهد إلى ابن الموفق الملّقب بالمعتضد، وخلع ابنه بعد العقد له وخلع ابن المقتدر وولى ابن المعتز يوماً واحداً وخلع المقتدر وولى القاهرة وعقدت له البيعة يومين!! والمستكفي سمل عين المتقي والمطيع سمل عين المستكفي وخلع المطيع نفسه وسلم الخلافة لولده الطائع وقطعت إحدى أذنيه [كما] ذكره القضاء صاحب الشهاب في تاريخه وغيره.

[ثم] قال عليه السلام بعد هذه الجملة المذكورة: وهذه نكتة تدلّ على ما وراءها، فيا من يقول بإمامتهم من الإمام عندك؟ القاتل أم المقتول؟ السامل أم المسمول؟ الخالع أم المخلوع؟ الحابس أم المحبوس؟ تفكر إن كنت من المتفكرين وما يعقلها إلا العالمون إنّ للدين حدوداً ورسوماً لا يعدوها إلا العادون، أفي دين الإسلام إمامة الأطفال؟ فقد عقدها لهم علماء الضلال، [و] ما قصر أبو فراس ومن الناس ناس؟ في قوله:

دعوا الفخار لعلمّاء إن سئلوا	يوم السؤال وعلّالين إن علموا
لا يغيضون لغير الله إن غضبوا	ولا يضيعون حقّ الله إن حكموا
تنشأ التلاوه في أبياتهم أبداً؟	وفي بيوتكم الأوتار والنغم

وهي كثيرة مشهورة^(٢)، فيها ذكر بعض أحوال الفريقين فاسلك [أيها السالك] إلى

١ - رسم الخط من أصلي في هذه الكلمة غامض جداً، ويحتمل ضعيفاً أن تقرأ «والتأله».
٢ - ويعجبني أن أذكر هاهنا ما رواه أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري - المتوفى سنة: (٣٨٢) في أوائل كتاب المصون ص ٦٢ ط الكويت، قال:

٥٦٤ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

الله [أسلم الطريقين، هلموا رحمكم الله الى نور مصباح الزجاجه، ودهن زيت الزيتون؟ ورأية ما خفقت على رأس مسلم فدخل النار] [ولا يشرب تحتها الخمر ولا يسمع العرف والزمز؟ ولا يظهر من المعاصي ما ظهر، إلا أنزل بصاحبه حكمه من الرحم فما دونه، فأما من غبي أمره فحسابه على الله؟! كم بين من يؤمن أهل المعاصي ويخيفهم؟ ومن يعافهم ومن يشوقهم ومن يسلبهم ومن سيفهم؟ ومن يطردهم ومن يضيفهم؟ ما سمعنا رحمكم الله الملاهي ولا درينا قبل كسرهما بالعيان ما هي كما قلنا في بعض الأشعار:

لأنعرف الخمر إلا حين نهرقها

ولا الفواحش إلا حين ننفيا

أنا ابن / ٢٣٥ / من نسجت آي الكتاب له

ملأه [قد] غمرت جسمي؟ حواشيها

إلى غير ذلك من كلامه عليه السلام فيها وهي من شرائف الدعوات وفيها كلام يوازن الياقوت الأحمر والدر الثمين الأزهر.

وقوله عليه السلام: «أفي دين الإسلام إمامة الأطفال فقد عقدها لهم علماء الضلال» يريد هارون المسمى بالرشيد، الضال في الحقيقة العنيد، وذلك أنه عقد الخلافة لولده محمد الأمين وهو ابن خمس سنين، ومعلوم بإجماع المسلمين أن من كان بهذه الصفة لا ولاية له على نفسه وماله فكيف يكون ولياً على أهل الإسلام في الأنفس والأموال لولا اتباع الهوى ومجانبة سبل الهدى وفي ذلك يقول بعض

أخبرنا أبو بكر ابن دريد، قال: أخبرنا عبد الأول بن مرثد - أحد بني أنف الناقة - عن ابن عائشة عن أبيه قال:

قال عبد الملك [بن مروان] يوماً وقد اجتمع الشعراء عنده: تشبهوتنا بالأسد، والأسد أجزر، وبالبحر والبحر أجاج، وبالجيل مرة والجيل أوعر؟ ألا قلتم [فينا] كما قال أئمن بن خريم بن فاتك لبني هاشم - [كما في الشعر والشعراء ص ٥٢٦ -]:

نهاركم مكابدة وصوم	وليلكم صلاة واقترأ
ءأجعلكم وأقواماً سواء	وبسينكم وبينهم ساء
وهم أرض لأرجلكم وأنتم	لأعينهم وأرأسهم ساء؟

ورواه أيضاً أبو هلال العسكري في أوائل ديوان المعاني ص ١٢٨.

شعرائهم:

قد وفق الله الخليفة إذ بنى بيت الخلافة للهجان الأزهر
فهو الخليفة عن أبيه وجدّه شهدا عليه بمنظر وبمخير
قد بايع الثقلان في مهد الهدى لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر
وهذا من المضحكات وإنما بنى القوم أمورهم على طلب الملك و أرادوا
التلبس بالدين !!!

ومن العجائب أنّه جاز أمرهم على كثير ممن ينتمي إلى الدين وهم الذين بنوا
أمر الحقّ على السهولة والهون، فساووا بين الجدّ والمجون ورفضوا ما في الذكر
المكتون، وهذا الشاعر المسمّى بسلم [الحاشر] يزعم أنّه في مهد الهدى وإنما هو في
مهد الأذى، وهو في الحقيقة [حينما كان في المهد كان في] أشرف أيّامه وما يليه إلى
وقت بلوغه، وأمّا بعد ذلك فإنّما كرع في نهر العصيان، وأسلس قياده للشيطان
وخلع في محارم الله العنان، واستعمل في المحظورات السمع والعيان؟ وسائر
الجوارح والحبان؟ حتّى سلّط الله عليه أخاه فقتله شرّ قتلة طلباً للدنيا واستبداداً
بالرياسة التي تفتى فبعداً لقوم لا يؤمنون، فقد استبدلوا بالذين الدون.

ومن عجائب المعتصم أنّه كان أمياً لا يقرء ولا يكتب!! وكان السبب في تخلفه
عن العلم فيما روي أنّها مرّت به جنازة؟ وهو مع أبيه فقال: ليتني [كنت] جنازة.
فقال أبوه: لم يابني؟ فقال: [كي] أتخلّص من [تعلم] العلم؟!! قال أبوه: لاتعد إليه
بعدها فأضحى عند الجهلة العمين أمير المؤمنين^(١).

فأين هذا مما رواه الإمام المرتضى لدين الله محمد بن يحيى الهادي إلى
الحق عليه السلام^(٢) قال: بلغ أبي مبلغاً يختار ويصنّف وهو ابن سبع عشرة سنة!!
فتفكّر إن كنت من المتفكّرين أيّ الرجلين أولى بالإمامة؟ وكم يعدّ العاد من

١ - وانظر بعض مخازي المأمون والمعتصم والمتوكّل فيما رواه محمد بن أحمد بن إسحاق الوشاء
المولود (٢٤٦) المتوفى (٣٢٥) - في عنوان: «باب سنن الطرفه» من كتاب الموشى ص ٨١ -
٨٢.

٢ - المكنى بأبي القاسم المولود سنة: (٢٧٨) المتوفى عام: (٣١٠) المترجم في حرف الميم برقم:
(١٠٩٢) من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٦٥٦.

٥٦٦ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

مثالب بني العباس ومواقعتهم للجرائم وارتكابهم للعظائم وقتلهم لأئمة الدين وسادة الموحدين، قتل أبو الدوانيق منهم من قتل من النفس الزكية وأخيه ذي الديانة المرضية وأبيها وعمومتها سلام الله عليهم أجمعين.

وقد روى الشيخ أبو الفرج الإصبهاني^(١) بإسناده إلى عبد الله / ٢٣٦ / بن الحسن، عن فاطمة الصغرى، عن أبيها:

عن جدتها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يدفن من ولدي سبعة بشاطيء الفرات لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون». وكانوا عبد الله بن الحسن وأخوته وأولادهم الذين هلكوا في حبس أبي الدوانيق، سلام الله عليهم ورحمته ورضوانه.

وجهد [أبو الدوانيق أخزاه الله] في هلاك جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لولا حياطة الله تعالى [له] بصالح أذيعته المستجابة، فإن المروي بالإسناد إلى الفضل بن الربيع، [عن أبيه أنه قال]^(٢):

لما قدم أبو جعفر المنصور المدينة قال لي: «ابعث إلى جعفر بن محمد العلوي - يعني الصادق عليه السلام - من يأتيني به تعباً». قال: فأمسكت عنه لكي ينسأه [ف] قال [بعد قليل]: «ألم آمرك أن تبعث إلى جعفر بن محمد العلوي وأن تأتيني به تعباً قتلني الله إن لم أقتله». فأمسكت عنه لكي ينسأه، فقال لي الثالثة وأغلظ إليّ: «ألم آمرك أن تبعث إلى جعفر بن محمد العلوي من يأتيني به تعباً قتلني الله إن لم أقتله». فبعثت إليه فجاء [ظ] فدخلت [على أبي الدوانيق] فقلت: يا أمير المؤمنين جعفر بن محمد في الباب؟ قال: فأذن له. فأذنت له فلما دخل قال جعفر: «السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته». فقال أبو جعفر: لا سلم الله عليك يا عدو الله تلحد في سلطاني وتبغي الغوائل في ملكي؟ قتلني الله إن لم أقتلك! فقال له جعفر:

١ - رواه أبو الفرج في ترجمة علي بن الحسن بن الحسن عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبين ص ١٩٣، ط مصر.

٢ - وقرئاً بما يذكره المصنف هاهنا، رواه ابن عساكر بسندين في ترجمة الربيع حاجب المنصور من تاريخ دمشق: ج ٦ من الصورة الأردنية ص ٢٢٣ وفي ط دار الفكر: ج ١٨، ص ٨٦ و في مختصر ابن منظور: ج ٨ ص ٣٠٩.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٥٦٧

«يا أمير المؤمنين إنَّ سليمان بن داود أعطي فشكر، وإنَّ أيوب ابتلي فصبر، وإنَّ يوسف ظلم فغفر. وأنت الصالح [بأن تقتدي بهم]».

فأطرق [المنصور] طويلاً ثمَّ مدَّ يده فصافحه فدَّ يده حتَّى أجلسه على مفرشه ثمَّ قال: يا غلام عليّ بالمتحفه - وهو مدهن كبير فيه غالية - [فجاء الغلام بها] فغلَّف لحيته بيده حتَّى خلَّتها قاطرة، ثمَّ قال له: لعلَّنا قد حبسناك، اذهب في حفظ الله وكرامته، ياربِّيع الحقَّ أبا عبد الله جائزته وكسوته.

[قال الربيع:] فخرج [جعفر بن محمد] وتبعته وقلت: يا [أ]با عبد الله قد رأيت من غضب أمير المؤمنين ما لم تره، ورأيت من رضاه بعد [غضبه] ما قد رأيت، ورأيتك تحرَّك شفتيك حين دخلت بشيء؟ فما هو فعلمنيه. فقال: نعم أما إنَّ لك مودَّة، أما إنَّك رجل منَّا أهل البيت ^(١)، [وإليك ما قلت حين دخلت عليه] قلت: «اللهم احرسني بعينك الَّتِي لا تنام، واكنفني بركنك الَّذِي لا يرام، واغفر لي بقدرتك عليّ ولا أهلك وأنت رجائي [فد] كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلَّ لك عندها شكري وكم من بليَّة ابتليتني بها قلَّ لك عندها صبري فيا من قلَّ عند [نعمته] شكري فلم يحرمي، ويا من قلَّ عند بليته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطأ فلم يفضحني، يا ذا المعروف الَّذِي لا ينقضى أبداً، ويا ذا النعم الَّتِي لا تحصى عدداً، أسألك أن تصلِّيَ على محمَّد وعلى آل محمَّد وبك أدراً في نحره وأستعيذ بك من شرِّه.

اللهم أعني على ديني بدنياي وعلى آخرتي بتقواي.

اللهم احفظني مما غيبت عنه ^(٢) ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته وأعطني ما لا ينتقص، إنَّك وهَّاب؟ أسألك فرجاً قريباً وصبراً جميلاً / ٢٣٧ / ورزقاً واسعاً والعافية من جميع البلاء وشكر العافية» ^(٣).

١ - وهذا مما يسأل به كثير من الفساق أنفسهم، وهو من زيادة الربيع الَّذِي كان من أمناء أعظم طواغيت بني العباس، فقتلوه وجزوه جزاء السمَّار!!! وحاشا من الإمام الصادق أن يقول له: إنَّك رجل منَّا أهل البيت.

٢ - كذا في تاريخ دمشق، ولفظه: «غبت» رسم خطِّها غير واضح من أصلي.

٣ - كذا في أصلي من مخطوطة محاسن الأزهار، وفي ترجمة الربيع من تاريخ دمشق:

وَأَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَأَسْأَلُكَ دَوَامَ الْعَافِيَةِ [دَوَامَ عَافِيَتِكَ «خ»] وَأَسْأَلُكَ الْغَنَى عَنْ النَّاسِ، وَأَسْأَلُكَ السَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؟ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .
قال المحمودي: أَظُنُّ أَنَّ الشَّهِيدَ الْمُحَلِّيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى الدُّعَاءَ عَنْ أَمَالِي الْخَمِيسِيَّةِ لِلسَّيِّدِ الْمُرْشِدِ بِاللَّهِ، وَلَكِنْ بَمَا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ سُنَدَ الدُّعَاءِ الشَّرِيفِ، أَحْبَبْتُ أَنْ أَذْكَرَ الدُّعَاءَ أَخْذًا مِنَ الْحَدِيثِ: (٣٥) مِنْ عُنْوَانِ: (الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ) مِنْ تَرْتِيبِ الْأَمَالِي الْخَمِيسِيَّةِ: ج ١ ص ٢٢٧ قال: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَسْتَهَ بْنِ الْمَهْيَارِ الْبَغْدَادِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِإِصْفَهَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَةَ الْعَطَّارِ الْمُقَرَّرُ الْمَعْرُوفُ بِالْحَرِيرِيِّ إِمْلَاءً بِالْبَصْرَةِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَسْطَامٍ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْطَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ؟ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَالَ لِي: ابْعَثْ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُلُوِي - يَعْنِي الصَّادِقَ - مِنْ يَأْتِيَنِي بِهِ ...

أقول: والدُّعَاءُ رَوَاهُ أَيْضًا ابْنُ عَسَاكَرٍ بِسَنَدَيْنِ فِي تَرْجُمَةِ الرَّبِيعِ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ مِنَ النُّسْخَةِ الْأُرْدُنِّيَّةِ: ج ٦ ص ٢٢٤، وَفِي مُخْتَصَرِ ابْنِ مَنْظُورٍ: ج ٨ ص ٣٠٩ ط ١ قَالَ:
أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْمُسْلِمِ الْفَرُضِيُّ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ الصُّوفِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو عَصَمَةَ نُوْحُ بْنُ نَصْرِ الْفَرَعَانِيُّ - مِنْ لَفْظِهِ بِبَغْدَادَ -، أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَفْسَّرِ الْبَلْخِيُّ بِبَلْخٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ الْبَلْخِيُّ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحْتَسِبِ، حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرَّشِيدِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَيْسِيِّ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ سَهْلٍ:

عَنْ الرَّبِيعِ حَاجِبِ الْمَنْصُورِ، قَالَ: لَمَّا اسْتَوَتْ الْخِلَافَةُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ قَالَ لِي: يَا رَبِيعُ ابْعَثْ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ يَأْتِيَنِي بِهِ. قَالَ: فَتَنَحَّيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقُلْتُ: أَيُّ بَلِيَّةٍ تَرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ؟ وَأَوْهَمْتُهُ أَنْ أَفْعَلَ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَعْدَ سَاعَةٍ فَقَالَ لِي: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ أَنْ تَبْعَثْ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ يَأْتِيَنِي بِهِ؟ وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّه. [قَالَ الرَّبِيعُ:] فَلَمْ أَجِدْ بَدَأًا مِنْ ذَلِكَ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَامَ مَعِيَ مُسْرِعًا فَلَمَّا دَنَوْنَا إِلَى الْبَابِ قَامَ يَحْرُكُ شَفْتَيْهِ ثُمَّ دَخَلَ فَسَلَّمَ فَلَمْ يَرِدْ [الْمَنْصُورُ] عَلَيْهِ، وَوَقَّفَ فَلَمْ يَجْلِسْهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا جَعْفَرُ أَنْتَ أَلْبَتَّ عَلَيْنَا وَكَثُرَتْ وَغَذِرَتْ؟ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَعْرِفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «يَنَادِي مَنَادٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَطْنِ الْعَرْشِ: أَلَا فَلْيَقُمْ مَنْ كَانَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ. فَلَا يَقُومُ

الأ من عفا عن أخيه»، فما زال [كان] يقول حتى سكن ما به ولان له، فقال: اجلس أبا عبد الله، ارتفع أبا عبد الله.

ثم دعا بدهن فيه غالية فغلفه بيده؟ - والغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين المنصور - ثم قال: انصرف أبا عبد الله. وقال لي: يا ربيع أتبع أبا عبد الله جازته.

قال الربيع: فخرجت إليه؟ فقلت: أبا عبد الله أنت تعلم محبتي لك؟ قال: نعم يا ربيع أنت منّا، حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي صلى الله عليه وسلم [أنه قال:] «مولى القوم منهم» وأنت منّا.

فقلت: أبا عبد الله شهدت ما لم تشهد، وسمعت ما لم تسمع، وقد دخلت فرأيتك تحرك شفتيك عند الدخول عليه بدعاء فهو شيء تقوله أو تأثره عن آبائك الطيبين؟ قال: لا بل حدثني أبي عن أبيه عن جدّه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدعاء - وكان يقول [ظ] إنه دعاء الفرح -:

اللهم احرسني يعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، وارحمني بقدرتك على لا أهلك وأنت رجائي فكم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري وكم من بليّة ابتليتني قلّ لك بها صبري فيا من قلّ له عند نعمته شكري فلم يحرمني وبيا من قلّ عند بليّته صبري فلم يخذلني وبيا من رأي على الخطايا فلم يفضحني أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت ورحمت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم أعني على ديني بدنيا؟ وعلى آخرتي بتقوى واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني الى نفسي فيها حضرت.

يا من لا تضرّه الذنوب، ولا ينقصه المعروف، هب لي ما لا يضرك، واغفر لي ما لا ينقصك؟.

اللهم إني أسألك فرجاً قريباً وضرباً جليلاً، وأسألك العافية من كلّ بليّة، وأسألك دوام العافية [وأسألك دوام عافيتك (خ)] وأسألك الغنى عن الناس، وأسألك السلامة من كلّ شيء ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

قال الربيع: كتبت عن جعفر بن محمد برقة وها هو ذا في جيبي. وقال موسى بن سهل: كتبت عن الربيع حاجب المنصور وهو ذا في رقة في جيبي. وقال محمد بن أحمد القيسي: كتبت عن موسى بن سهل وها هو ذا في رقة في جيبي. وقال محمد بن هارون: وكتبت عن محمد بن أحمد وها هو ذا في رقة في جيبي. وقال عليّ بن محمد بن عبد الله المحتسب: وكتبت عن محمد بن هارون وها هو ذا في رقة في جيبي. وقال محمد بن الفضل المفسّر: وكتبت عن أبي الحسن عليّ بن الحسن البلخي وها هو ذا في رقة في جيبي. وقال نوح بن نصر: وكتبت عن محمد بن الفضل المفسّر البلخي وها هو ذا في رقة في جيبي. وقال الفقيه أبو الحسن: وكتبت عن عبد

٥٧٠.....محاسن الأزهاري في تفصيل مناقب إمام الأبرار

روينا بالإسناد إلى علي بن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: أرسل أبو جعفر إلى جعفر بن محمد عليه السلام ليقتله وطرح بسيف ونطع وقال: يا ربيع إذا أنا كلمته ثم ضربت بإحدى يدي على الأخرى فاضرب عنقه فلما دخل جعفر بن محمد عليه السلام ونظر إليه من بعيد نزق أبو جعفر على فراشه يعني تحرك^(١) وقال: مرحباً بك وأهلاً يا باعبد الله؟ ما أرسلنا إليك إلا رجاء أن نقضي ذمامك ونقضي دينك. ثم سأله مسألة لطيفة عن أهل بيته وقال: قد قضى الله دينك وأخرج جائزتك، يا ربيع لا تمض ثالثة ما قلته؟ حتى يرجع جعفر بن محمد إلى أهله.

فلما خرج هو والربيع قال له [الربيع]: يا باعبد الله؟ رأيت السيف والنطع؟ إنما كان وضع لك فأني شي رأيتك تحرك به شفتيك؟ قال: نعم يا ربيع لما رأيت الشر في وجهه قلت: حسبي الرب من المربوبين، وحسبي الخالق من المخلوقين، وحسبي الرازق من المرزوقين، وحسبي الله رب العالمين، حسبي من هو حسبي، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي الله الذي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم^(٢).

العزیز بن أحمد وها هو ذا في رقعة في جيبی. قال المصنف: وكتبته عن الفقيه أبي الحسن وها هو ذا في رقعة في جيبی.

قال الحمودي وأنا أيضاً كتبت الدعاء وأدرجته في عدة من كتبي وأرجو من الله أن يقيني به من كل سوء ومكروه.

ثم أقول: إن ابن عساكر روى الدعاء من طريق آخر، وقال بعد - ما ساق الدعاء كما ذكرناه عنه -:

وقد روي [الدعاء] من وجه آخر - بإسناد مثلي من هذا؟ - عن الربيع ولم يرفعه:

أخبرنا أبو محمد ابن طاووس، أنبأنا سليمان بن إبراهيم بن محمد الحافظ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني إملاءً، أنبأنا أبو علي الحسين بن علي أنبأنا محمد بن زكريا بن دينار، أنبأنا عبيد الله بن محمد بن عائشة القرشي جدثني أبي:

عن الربيع الحاجب قال: بعثني أمير المؤمنين المنصور إلى جعفر بن محمد فقال: جئني به فوالله لأقتلنه. [قال الربيع] فأتيت جعفر بن محمد فقلت: أجب أمير المؤمنين وأخبرته بما تكلم به. فقال: قم فليس علي منه بأس. فجاء فرأيت به يحرك شفتيه....

١ - قال الجوهري في مادة (نزق) من الصحاح: النزق [على زنة ورق]: الخفة والطيش.

٢ - وليراجع سيرة الإمام الصادق عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٨٨، وما حوّلها.

فصل

اعلم أننا قد ذكرنا في أول الكتاب بيان معنى المناشدة، وذكرنا سبب تسمية الحديث بحديث المناشدة، وقد كنّا وعدنا بيانه في آخر الكتاب لأنه يجمع كثيراً من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ونحن نرويه بطريقتين في كلّ واحدة منهما ما ليس في الأخرى فرأينا ذكرهما على الجمع، فنقول:

روينا بالإسناد المتقدم إلى ابن المغازلي ^(١) قال: حدّثنا أبو طاهر محمد بن عليّ بن محمد البيع البغدادي قال: حدّثنا أبو أحمد عبدالله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم القرظي قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ، [قال:] حدّثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي قال: حدّثنا نصر - وهو ابن مزاحم - قال: حدّثنا الحكم بن مسكين قال: حدّثنا أبو الجارود بن طارق عن عامر بن واثلة.

[وأيضاً حدّثنا] أبوساسان وأبو حمزة عن أبي إسحاق السبيعي:

عن عامر بن واثلة قال: كنت مع عليّ عليه السلام في البيت يوم الشورى فسمعت عليّاً يقول: لأحتجّنّ عليكم بما لا يستطيع عريّكم ولا عجميّكم يغيّر ذلك. ثمّ قال: أنشدكم الله أيّها النفر جميعاً أفیکم أحد وحدّ الله قبلي؟ فقالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له عمّ مثل عمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله سيّد الشهداء غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيّدة نساء / ٢٣٨ / أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله [هل] فيكم أحد له سبطان مثل سبطيّ الحسن والحسين

سيد شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله ^(١) هل فيكم أحد ناجى رسول الله عشر مرّات تقدّم بين يدي نجواه صدقة قبلي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ليببلغ الشاهد منكم الغائب» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم اتّني بأحبّ الخلق إليك وإلىّ وأشدّهم حبّاً لك وحبّاً لي يأكل معي من هذا الطير»، فأناه وأكل معه غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله لا يرجع حقّ يفتح الله على يديه» إذ رجع غيري منهزماً؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبني لهيعة ^(٢): «لتنتهنّ أو لأبعثنّ عليكم رجلاً كنفي طاعته كطاعتي

١ - كذا في أصلي من هنا إلى آخر الكلام من هذا الطريق.

وفي الطبعة الثانية من مناقب ابن المغازلي: «فأنشدكم بالله» من بداية الكلام إلى آخره.

٢ - كذا في أصلي ولعله تصحيف من الكاتب، والصواب: (لبني لهيعة) كما في المناشدة المذكورة من مناقب ابن المغازلي ص ١١٥.

ومثله رواه أيضاً النسائي في الحديث: (٧٢) من كتابه خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٤٠، ط بيروت بتحقيقنا.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (٩٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٩.

وبنو لهيعة حيّ من كندة يمانيون من حضرموت وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وذكر العلامة الطباطبائي طاب ثراه - في هامشه على كتاب الفضائل - عن الطبقات الكبرى لابن سعد: في القسم الثاني من ج ١ ص ٧٩ / أنّه قال:

وقدم وفد حضرموت مع وفد كندة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم بنو لهيعة ملوك حضرموت حمدة ومخوس ومشرح وأنصعة فأسلموا...

ومعصيته كمعصيتي يعصاكم بالسيف»^(١) غيري قالوا اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «كذب من زعم أنه يحبني ويغض هذا» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة فيهم جبريل وميكائيل وإسرافيل حيث جئت بالماء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من القليب^(٢) غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له جبريل: «هذه هي المواساة» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنه مني وأنا منه»، فقال جبريل: «وأنا منكم»، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد نودي له من السماء: (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي) غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والمارقين على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل أنت يا علي على تأويل القرآن» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد ردّت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله عليه وآله وسلم أن يأخذ براءة من أبي بكر، فقال له أبو بكر: أنزل في شيء؟ فقال له [النبي صلى الله عليه وآله وسلم]: «إنه لا يؤدّي عني إلا علي»، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى / ٢٣٩ / إلا أنه لا نبي بعدي»؟ قالوا:

١ - كذا في مناقب ابن المغازلي، ورسم الخط من أصلي في لفظة: (يعصاكم) غير جلي وجاء في هامشه بخط الأصل: (يقصاكم).

٢ - لهذه القطعة أيضاً مصادر.

اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحببك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله أتعلمون أن الله أمر بسد أبوابكم وفتح بابي فقلت في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أنا سددت أبوابكم ولا أنا فتحت بانه بل الله سد أبوابكم وفتح بابه» غيري؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدتكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال، وقلت: ناجاه دوننا!! فقال: «ما أنا انتجيت به بل الله انتجاه» غيري؟ فقالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدتكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الحق مع عليٍّ وعليٌّ مع الحق، يزول الحق مع عليٍّ حيث زال»؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدتكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما استمسكتكم بهما؟ ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض»؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله بنفسه من المشركين فاضطجع مضجعه غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبدود حيث دعاكم إلى البراز غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: «أنت سيّد العرب» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما سألت الله شيئاً إلا سالت لك مثله» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

هذه رواية القاضي العدل المعروف بابن المغازلي بألفاظها.

وأما الطريق الأخرى في حديث المناشدة فهي ما:

ما أخبرنا به الشيخ الفاضل العابد العالم الصالح محيي الدين عمدة الموحدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الوليد القرشي رضوان الله عليه ^(١) قراءة عليه، قال: حدثنا القاضي الإمام شمس الدين جمال الإسلام جعفر بن أحمد بن أبي يحيى رضوان الله عليه قراءة عليه، قال: أخبرنا القاضي الإمام قطب الدين أحمد بن أبي الحسن الكني أسعده الله، قراءة عليه، قال: أخبرني الشيخ الفقيه الإمام أبو الحسن عليّ [بن] الحسن بن عليّ بن أبي طالب الفرزادي رحمته الله إجازة والشيخ أبو رشيد بن عبد الحميد بن قاسوري الرازي قراءة عليه، والشيخ عبد الوهاب بن أبي العلا بن بعدويه السمان ^(٢) قراءة عليه في مدرسة شجاع الدين في ربيع الأول سنة ٢٤٠ / ثلاث وأربعين وخمسة، قال: حدثنا الاستاذ الرئيس عليّ بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن مردك في الجامع العتيق في الريّ في ذي القعدة سنة ستّ وتسعين وأربعمائة بقرائته علينا؟ قال: حدثنا والذي الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن مردك في سنة خمس وأربعين وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن حاوك؟ قال: أخبرنا السيّد الإمام أبو الحسين أحمد بن الحسين بن هارون الهاروني رحمته الله قال: حدثنا القاضي أبو الفضل زيد بن عليّ الزيديّ أبو الفضل التجار قراءة عليه، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن بشر بن مجالد بن نصر البجلي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي قال: حدثنا مرثد بن الحسن بن مرثد بن باكر أبو الحسين الكاهلي الطيب ^(٣) قال: حدثنا خالد بن فريد الطيب قال: حدثنا كامل بن العلاء قال: حدثنا جابر بن يزيد:

عن عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم الشورى إذ دخل عليّ عليه السلام وأهل الشورى وحضرهم عبد الله بن عمر فسمعت عليّاً يقول:
بايع الناس أبا بكر فسمعت وأطعت، ثمّ بايع الناس عمر فسمعت وأطعت،

١ - له ترجمة حسنة في حرف الميم من كتاب مطلع البدور: ج ٣ ص ٩٢.

٢ - كذا في أصلي.

٣ - رسم الخطّ فيه وفي ألفاظ قبله غير جليّ من أصلي.

٥٧٦ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

وتريدون [الآن] أن تبايعوا عثمان إذا أسمع وأطيع؟^(١) ولكني أحتج عليكم أنشدكم الله هل تعلمون فيكم من أحد أحق برسول الله صلى الله عليه وآله مني؟ قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدتكم بالله؟ هل فيكم من أحد له عمّ مثل عمي أسد الله وعم رسول الله وسيد الشهداء؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم من أحد له أخ مثل أخي جعفر له جناحان أخضران يطير بهما مع الملائكة في الجنة؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم من أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيّدة نساء [أهل] الجنة؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله؟ وبحقّ نبيّكم صلى الله عليه وآله هل فيكم من أحد له سلطان مثل سبطي الحسن والحسين سيّدَي شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريّا^(٢) قالوا: اللهم لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله، وبحقّ نبيّكم هل فيكم من أحد وحدّ الله قبلي؟ قالوا: اللهم لا نعلمه.

قال: فأنشدكم بالله؟ وبحقّ نبيّكم أيّها النفر جميعاً هل فيكم من أحد صلى القبلتين غيري؟ قالوا: اللهم لا نعلمه.

قال فأنشدتكم بالله؟ وبحقّ نبيّكم هل فيكم من أحد نصر أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مشرك غيري؟^(٣) قالوا: اللهم لا نعلمه.

١ - كذا في أصلي، وفي رواية الحاكم المذكورة في المختار: (٣٢) من نهج السعادة: «إذا لا أسمع ولا أطيع...»؛

٢ - كلمة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريّا كانت بخط الأصل مكتوبة في هامش أصلي».

٣ - هذه القطعة مما أقحمت في هذه الرواية وهي باطلة قطعاً، وكيف يمكن لأُمير المؤمنين عليه السلام أن يقول ذلك وأقوال أبيه بسمع منه حيث يقول:

والله لا أخذل النبي ولا
يخذله من بني ذوحسب

نحن وهذا النبي أسرته
نضرب عنه الأعداء كالشهب

وقوله في القصيدة البائية من جمع أبي هفان ص ٥١ بتحقيق المحمودي:

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٥٧٧

قال : فأنشدتكم بالله وبحقّ نبيّكم هل فيكم من أحد أذهب الله عنه الرّجس وطهره تطهيراً غيري؟ قالوا: اللهمّ لانعلمه .

قال : فأنشدتكم بالله وبحقّ نبيّكم هل فيكم أحد أقتل لمشركي قريش في حرب رسول الله وإخراجه ماحراً^(١) عند كل شديدة تنزل مني؟ قالوا: اللهمّ لانعلمه .

قال : فأنشدتكم بالله هل فيكم من أحد مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينيه وأعطاه الراية يوم خيبر؟ وقال : / ٢٤١ / «لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يفتح الله عليه ليس بر عديد

وديـــــن قـــــويم ٥٧٤

وما ذنب من يدعوا الى الله وحده
أهله غير خيب

وقوله :

فأكرم خلق الله في الناس أحمد
فذوالعرش محمود وهذا محمد

لقد أكرم الله النبي محمداً
وشقّ له من اسمه ليجلّه

وقوله عليه السلام - كما تقدم في هذا الكتاب - في شرح البيت (١٤) .

رواه أيضاً أبو هقّان في المقطع (١٦) من ديوان أبي طالب :

بيض تلاً مثل البروق
حماية عمّ عليه شفيق

منعنا الرسول رسول المليك
أذبّ وأحمي رسول الإله

وقوله عليه السلام :

نبيّاً كموسى خطّ في أوّل الكتب

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمداً

وقوله عليه السلام :

من خير أديان البريّة ديننا

ولقد علمت بأنّ دين محمد

وقوله عليه السلام - كما رواه ابن عساكر في ترجمة جعفر بن أبي طالب كما في مختصر ابن

منظور : ج ٦ ص ٦٧ - :

عند مهمّ الأمور والكرب
وابن أُمّي من بينهم وأبي
يخذه من بنيّ ذو حاسب

إنّ عليّاً وجعفرأ ثقتي
لا تخذلا وانصرا ابن عمك
والله لا أخذل النبي ولا

إلى غير ذلك مما يجده الباحث في ديوان أبي طالب جمع أبي هقّان وغيره .

١ - رسم الخطّ من هذه الكلمة في أصلي غير واضح وكتبناها ظناً .

ولاجبان»، غيري؟ قالوا: اللهم لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحقّ نبيّكم هل فيكم من أحد نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للناس ولكم يوم غدير خمّ فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم من أحد آخاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم آخاين المسلمين وقال له: «أنت أخي وأنا أخوك ترثني وأرثك، وأنت مميّ بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لانيّ بعدي»؟ قالوا: اللهم لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحقّ نبيّكم هل فيكم من أحد بارز عمرو بن عبدود يوم الخندق وقتله غيري؟ قالوا: اللهم لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحقّ نبيّكم هل فيكم من أحد وقف مع الملائكة يوم حنين غيري حين ذهب الناس؟ قالوا: اللهم لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحقّ نبيّكم هل فيكم من أحد اشتاقت الجنة إلى رؤيته بقول نبيّكم غيري؟ قالوا: اللهم لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحقّ نبيّكم هل فيكم من أحد هو وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أهله غيري؟ قالوا: اللهم لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحقّ نبيّكم هل فيكم من أحد له سبق مثل سبقي في الإسلام؟ قالوا: اللهم لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم من أحد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند موته غيري؟ قالوا: اللهم لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحقّ نبيّكم هل فيكم من أحد له شقيق مثل شقيقي وزير مثل وزير غيري؟ قالوا: اللهم لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحقّ نبيّكم هل فيكم من أحد هو أغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين اضطجع في مضجعه واهطجع في مضجعه؟ وأبذل له مهجة دمي وأقيه بنفسه؟ قالوا: اللهم لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحقّ نبيّكم هل فيكم من أحد له سهران كسهمي سهم في الخاصّة وسهم في العامة؟ قالوا: اللهم لا نعلمه.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٥٧٩

قال: فأنشدتكم بالله وبحقّ نبيّكم هل فيكم من أحد هو أحدث عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منّي؟ قالوا: اللهمّ لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله؟ هل فيكم من أحد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله بالروح والريحان مع الملائكة المقرّبين غيري؟ قالوا: اللهمّ لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله؟ وبحقّ نبيّكم هل فيكم من أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اغسلني أنت فأنت لا يرى أحد شيئاً من عورتي إلاّ عَمِي غيرك يا عليّ»؟ قالوا: اللهمّ لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحقّ نبيّكم هل فيكم من أحد وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حفرة وله في أكفانه غيري؟ قالوا: اللهمّ لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحقّ نبيّكم هل فيكم من أحد أمر الله بمودّته من السماء حيث يقول: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [٢٣ / الشورى: ٤٢] غيري؟ قالوا: اللهمّ لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله وبحقّ نبيّكم هل فيكم من أحد جاور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده يحلّ له فيه ما يحلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر الله بسدّ ابواب المهاجرين وأخرجهم غيري؟ قالوا: اللهمّ لا نعلمه.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم من أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال ذوو قرابته: «سدّدت أبوابنا وأخرجتنا من مسجدك وتركت عليّاً»؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أنا بأخرجتكم ولا سدّدت أبوابكم ولا تركت عليّاً، لكنّ الله أمرني بإخراجكم وترك عليّاً ولم يخرجهم»؟ قالوا: اللهمّ لا نعلمه.

قال عليّ: اللهمّ اشهد وكفى بالله شهيداً بيني وبينكم اسمع وأطيع وأتبع وأصبر حتّى يأتي الله بالفتح من عنده، شأنكم فاصنعوا ما بدا لكم. ثمّ قال هذه الأبيات^(١):

١ - وللأبيات مصادر كثيرة أشرنا إليها في ذيل المختار: (٧٢) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٤ ص ١٦٨ ط ٣.

محمد النبيّ أخي وصهري وحمزة سيّد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحى ويمسي يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطاً أحمد ابناي منها فمن هذا له منهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمي

قال شيخ الإسلام أيده الله تعالى : اعلم ^(١) أولاً أنّ يوم الشورى إنّما سميّ بذلك من اجتماعهم على الصورة التي جعل عمر الأمر شورى بينهم وهم ستة عليّ عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقاص ثمّ قال في جملة الوجه؟ بلا خلاف بين أهل النقل ذكره صاحب المحيط في الإمامة عليه السلام فقال : [قال] المقداد بن الأسود : [إنّ عمر قال :] إن أجمع خمسة ورضوا برجل وأبي واحد فاشدخ رأسه واضربه بالسيف؟ وإن اتفق أربعة ورضوا رجلاً منهم وأبي اثنان فاضرب رؤسها، وإن رضي ثلاثة رجلاً و ثلاثة رجلاً فحكموا عبدالله بن عمر، وأبي الفريقين حكم له فاختروا رجلاً؟ فإن لم يرضوا بحكم عبدالله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمان بن عوف، واقتل الباقين إن رغبوا عما اجمع عليه الناس !!؟

وفي الحكاية أنّ عمر لما توفّي واجتمعوا للشورى قال عبدالرحمان بن عوف لعليّ عليه السلام : أبايعك على كتاب الله وسنة نبيّه / ٢٤٣ / صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة الشيخين؟ فقال عليّ عليه السلام : أبايعك على كتاب الله وسنة نبيّه وأجتهد رأيي . فتقدم [عبد الرحمان] إلى عثمان فقال : أبايعك على كتاب الله وسنة نبيّه وسيرة الشيخين . فقال نعم . فبايعه على ذلك .

ومن كلام عليّ عليه السلام في بيعة عثمان : «لقد علمتم أنّي أحقّ بها من غيري والله لأسلمنّ ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلّا عليّ خاصّة التماساً لأجر ذلك وفضله ، وزهداً فيما تناقستموه من زخرفه وزبرجه» .

١ - ومن هنا إلى أوّل الصفحة ٢٤٣ / التالية / أكثر كلمات مصدري لم تك مقروءة بنحو القطع وكتبناها على الظنّ .

وقد قال من يدّعي صحة إمامة عثمان: أن دخول عليّ عليه السلام معهم في الشورى دلالة على رضاه بما صنع القوم.

[قال المؤلف:] وهذا بعيد، وذلك لأنه عليه السلام إنما أراد بدخوله تقرير الحجة عليهم والكشف عن استحقاقه للأمر دونهم، ومعلوم أن هذا غرض صحيح وقد فعل من ذلك عليه السلام ما كان بعضه يكفي في أنه أحقّ بالأمر من عثمان إلا أنهم أعرضوا [عنه] وإلا أنهم فقد اعترفوا بصحة جميع ما ذكره اختياراً؟ ثم صرفوها عنه إلى من لا يدانيه فضلاً أن يساويه!!

والعجب أن عبد الرحمن طلب منه العمل بسيرة الشيخين مع أنهما لا يبلغان إلى درجته في العلم، وكم من مرّة ثبتت عمر من الزلل وردّه عن الخطل وشال بضبعه فلا شلل، وقد كان عمر يعترف بذلك على رؤس الأشهاد حتى قال: لا أبقاني الله لمعضلة لا أرى فيها عليّ بن أبي طالب^(١).

ومع ارتفاع درجته كيف يطلب منه عبد الرحمن الرجوع إلى من هو دونه؟! وهذا لا خلاف في بطلانه بين الأئمة وقد شفعه الكتاب فقال تعالى: ﴿أمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فإلهم كيف تحمكون﴾ [٣٥/يونس: ١٠].

وهذا عارض في معنى الشورى وما يتعلق به، ونعود إلى فوائد الخبر الأوّل ونذكر مما في [الطريق] الثاني مما ليس فيه، ونحيل بتفصيل ما قد مضى عليه، ونكشف عن تفصيل ما لم يمرّ إن شاء الله تعالى على الوجه المعهود فنقول وبالله الإعانة:

الفائدة الأولى: أنه عليه السلام الأمر اضطراراً ولولا ذلك لم يكن لاحتجاجه عليهم معنى لأنه لا يشتبه الحال على منصف أنه لم يقصد بالاحتجاج إلا إظهار أنه أولى بالأمر ممن تقدّم عليه أولاً وثانياً و[ممن] يريد أن يتقدّم عليه ثالثاً، وكلامه كلام الساخط الكاره في قوله: «بايع الناس أبا بكر فسمعت وأطعت ثم بايعوا عمر

١ - وليراجع الباحث ما حقّقه العلامة الأميني حول الحديث في المجلّد السادس من كتابه القيم الغدير: ج ٦.

فسمعت وأطعت، وتريدون أن تبائعوا عثمان إذا أسمع وأطيع ولكني محتج عليكم»، وقد قال عليه السلام في خطبته المعروفة بالشقشقية ما يشهد بأنه لم يرض بتقدمهم عليه [حيث قال:]

«والله لقد تقمّصها فلان - يعني أبا بكر - وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي ينحدر عني السيل ولا يرق إلى الطير! فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرتاي بين أن أصول بيدٍ جذاء أو أصبر على طخية عمياء / ٢٤٤ / يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير، وتكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه فريت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهباً!! حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده»، ثم تمثل بهذا البيت:

شَتَّانَ ما يومي على كورها ويوم حيَّان أخي جابر
«فيا عجباً بينا هو يستقيها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته!! لشد ما شطراً ضرعياً^(١) فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار [فيها] والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشق لها خرم، وإن أسلس لها تقحّم، فني الناس لعمر الله بخبط وشاس وتلوّن واعتراض!!
فصبرت على طول المدّة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم!!.

فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر؟! لكنني أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا، فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره معه؟ مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه! وقام معه بنو أميّه يخضمون مال الله تعالى خضم الإبل نبتة الربيع! إلى أن انتكث عليه قتله وأجهز عليه عمله وكنت به مطيته؟ فإرا عني إلا والناس إلي كعرف الضبع يتخالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفائي مجتمعين حولي كربيضة الغنم!!!

فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وفسق آخرون كأنهم لم يسمعوا الله تعالى سبحانه [حيث] ^(١) يقول: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ [٨٣ / القصص: ٢٨] بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنها حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها.

أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر، وقيام الحجّة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظّة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أوّها، ولأفقيتم دنياكم هذه عندي أزهد من عقطة عنز!!!

قالوا: وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه عليه السلام إلى هذا الموضع من خطبته فناولته كتاباً، فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رضي الله عنهما: يا أمير المؤمنين لو أطردت مقالتيك من حيث أفضيت. فقال له عليه السلام: «هيئات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثمّ قرّت».

قال ابن عباس: فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي على ذلك الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين بلغ منه حيث أراد ^(٢).

واعلم رحمك الله أنّ في هذا الكلام ما يشهد بأنّه عليه السلام لم يرض بإمامة الثلاثة فإنّهم ظلموه حقّه الذي هو أولى به منهم وقوله / ٢٤٥ / عليه السلام: «فيا عجباً بينا هو يستقبلها في حياته» يريد ما كان من أبي بكر فإنّه قال على رأس الأشهاد: «أقبلوني فلست بخيركم»، وطلب الإقالة من البيعة وصرّح بالعلّة وهو أنّه ليس بخيرهم بناءً على أنّ الأفضل أولى بالإمامة وعلى ذلك انعقد الإجماع من الصحابة في الجملة، ولهذا لما تنازعوا في الأمر وطلبت الأنصار أن تكون فيهم ذكروا ما كان لهم من الإيواء والنصرة، وقالت قريش: هم شجرة رسول الله صلى الله عليه وآله

١ - كذا في ظاهر رسم الخطّ من أصلي ويحتمل بعيداً أنّ لفظة: (تعالى) مشطوبة في أصلي. وما بين المعقوفين من نهج البلاغة وسياق الكلام أيضاً يستدعيه.

وفي المختار الثالث من نهج البلاغة: «كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول...».

٢ - هذا تمام المختار الثالث من نهج البلاغة وله مصادر كثيرة يجد الباحث كثيراً منها في ذيل المختار: (٣٠٢) من نهج السعادة: ج ٢ ص ٥١١ وما حولها.

وآله وسلم.

ورويانا عن أمير المؤمنين عليه السلام انه لما انتهت إليه أنباء السقيفة قال عليه السلام : ما قالت الأنصار؟ قالوا: قالت: «منا أمير و منكم أمير»، قال: «فهلّا احتجبتهم عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصّى بأن يحسن إلى محسنهم و يتجاوز عن مسيئتهم؟»

قالوا: وما في هذا من الحجّة عليهم؟ قال: لو كانت الإمارة فيهم لم يكن الوصيّة

بهم.

ثم قال: وماذا قالت قريش؟ قالوا: احتجّت بأنها شجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال عليه السلام : «احتجّوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة».

وهذا يوضح أنّهم رجحوا بذكر وجه من وجوه الفضل، فلاجل ما ذكرناه طلب أبو بكر أن يستقيل في الإمامة وذكر أنه ليس بخيرهم، وأقرّته الصحابة على ذلك، وهذا يغضي أن يكون فيهم من هو أفضل منه حتى يكون إقرارهم على ما قاله حقّاً لأنه لو كان أفضلهم لكان قد قال باطلاً ورضوا كلّهم بالباطل، وهذا لا يصحّ مع أن إجماعهم حجّة واجبة الاتّباع.

ولا يصحّ الاعتذار عن ذلك بأنّه قاله تواضعاً وذلك لأنّ التواضع بالكذب حرام بالإجماع، لأنّه لا خلاف أن رجلاً ممن هو من أهل العلم والذين يمكن عظيم لا يجوز أن يقول تواضعاً: إنّ جاهل قليل الخير، وكذلك هذا فلما قال أبو بكر ما رويناه [عنه] قال عمر: لانقيلك ولانستقيلك.

فهذا معنى كلام عليّ عليه السلام في قوله: «بيننا هو يستقيلها في حياته» تعجّب عليه السلام من أبي بكر حيث استقال في الإمامة ثمّ أوصى بها إلى عمر عند وفاته وقد كان حقّ التخرّج والتدين يقتضي أن يكفّ [ظ] عن الإيضاء بها كما تخرج من التصميم عليها لاسيّما مع كراهة كثير من الصحابة لو صيته إلى عمر حيث قالوا له: وما تقول لرّبك وقد وليت علينا فظّاً غليظاً!! فقال: أقول: اللهمّ إني وليت عليهم خيرهم في نفسي.

وفي رواية أخرى «خير أهلك» إلى غير ذلك مما قدّمناه ثمّ كلام عليّ عليه السلام: حيث قال: «فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع الأوّل منهم حتّى صرت

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٥٨٥
أقرن إلى هذه النظائر» ففيه أوفى دلالة على سخطه وكرهته لإمامتهم جميعاً وأنه
لا شبهة تعترى مع الإنصاف في أنه أفضل من أبي بكر فكيف يقرنه عمر بعثمان
وطلحة والزبير؟.

وقد رويناه بالإسناد المتقدم إلى القاضي الفاضل أبي عليّ الحسن بن عليّ
الصفار رحمته الله ^(١) قال: أخبرني بعض / ٢٤٦ / أصحابنا عن إسماعيل بن عليّ بن
الحسن الحافظ قال وذكره وكتبه بخطه قال: حدّثنا أبو القاسم عليّ بن محمّد بن
عيسى البزار الحصري بقراءتي عليه، قال: حدّثنا عبد الباقي بن قانع بن مرزوق
القاضي قال: حدّثنا ابن أبي شيبه، قال: حدّثنا جندل بن والي قال: حدّثنا محمّد
بن عمر المازني، عن عباد الكلبي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه:

عن جابر قال: قال عمر: كان لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ورضي عنهم ثمانية سابقة فخصّ عليّ منها بثلاثة عشرة وشركنا في الخمس ^(٢).

قال القاضي أبو عليّ الحسن بن عليّ الصفار رحمته الله: وهذا - أكرمكم الله -
حديث لو كان مفسراً مفصلاً لكان أحد العجائب، وهذا يقتضي صحّة ما
قاله عليه السلام: «متى اعترض الريب فيّ مع الأول» لأنّ هذا كلام من عقد الإمامة
لأبي بكر أولاً واستبدّ بها ثانياً فإذا كان يصرّح بفضل عليّ عليه السلام على سائر
الصحابة كان ذلك قاضياً بكونه أولىّ منهم بالإمامة ويتّضح به صحّة ما قاله عليه السلام:
«لا حتجّ عليكم بما لا يستطيع عربيتكم وعجميتكم يغيّر ذلك؟ وقد كان كما قاله،
فإنهم اعترفوا بصحّته. فهذه الفائدة الأولى».

الفائدة الثانية: قوله عليه السلام: «أفيكم أحد وحّد الله قبلي؟» وقد بيّنا تفصيل ذلك
فلأوجه لإعادته.

الفائدة الثالثة: قوله: «هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر الطيّار في الجنة مع
الملائكة»، ولا شبهة أنّ ذلك يزيد شرفاً وعلاً وفضلاً ونبلاً، وقد بيّنا طرفاً من
مناقب جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وقال [له] النبي صلى الله عليه وسلم: «أشبهت

١ - تقدّم ذكر إسناد المصنّف إلى أبي عليّ الحسن الصفار في شرح البيت: (١٢).

٢ - وهاهنا لفظ أصلي غامض في قوله: (بثلاثة عشرة) وكتبناه على الظنّ.

خلقي وخلقى»^(١).

وروينا عن أبي هريرة أنه قال: إنَّ الناس كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة، وإنِّي كنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لشبع بطني حتَّى لا أكل الخميز ولا ألبس الحبير ولا يخذمني فلان ولا فلانة، وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية هي معي كي ينقلب بي فيطعمني، وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتَّى أن كان ليخرج إلينا العكَّة الَّتِي فيها شيء فنشقُّها فنلحق ما فيها^(٢).

وقاتل في مؤتة فلماً ألحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فقهرها ثم قاتل القوم فكان أوَّل من عقر من المسلمين في الاسلام.

١ - للحديث مصادر وأسانيد، ورواه أيضاً الحافظ النسائي في ذيل الحديث الأخير - وما قبله - من كتابه خصائص عليّ عليه السلام، ص ٣٣٨ - ٣٤١ بتحقيق المحمدي.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسند عليّ عليه السلام برقم: (٧٧٠) من كتاب المسند: ج ٢ ص ١١٦، ط ٢ وفي ط ١: ج ص ٩٨.

ورواه أيضاً البزار - باختلاف ما - في أواخر مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ٣ ص ١٠٥، ط ١.

ورواه محققه في هامشه عن أبي داود في باب: (من أحقّ بالولد) من كتاب الطلاق من سننه: ج ٢ ص ٢٥١.

ورواه الطحاوي بأسانيد في الباب: (٤٨٢) من كتاب مشكل الآثار: ج ٤ ص ١٢٠.

ورواه ابن عساكر بأسانيد في ترجمة زيد بن حارثة من تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٥٩٢.

ورواه أيضاً أبو الخير الطالقاني في الباب: (٢٠) من كتاب الأربعين المنتقى.

ورواه أيضاً البخاري ومسلم من طريق البراء [ابن عازب] كما في ترجمة جعفر من كتاب الإصابة ج ١، ص ٢٤٨.

ورواه أيضاً ابن الأثير في ترجمة جعفر من كتاب أسد الغابة: ج ١.

ورواه مع جلّ ما ذكرنا - ابن عساكر في ترجمة جعفر من تاريخ دمشق كما في مختصر ابن منظور: ج ٦، ص ٦٨ ط.

٢ - ورواه ابن الأثير مع جلّ ما هنا في ترجمة جعفر عليه السلام من كتاب أسد الغابة: ج ١ ص ٢٨٨.

وأيضاً أكثر ما هنا رواه الذهبي في عنوان: «غزوة مؤتة» من تاريخ الإسلام: ج ٢ ص ٤٧٩ - ٤٩٢.

وروي أنه أخذ اللواء يمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل، فأبدله الله بذلك جناحين يطير بها في الجنة حيث شاء.

وروي أن رجلاً من الروم ضربه في ذلك اليوم فقطعه نصفين.
وفي الآثار أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في ذلك اليوم لأصحابه: «أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيداً، ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قتل شهيداً». قال: ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنوا أنه قد كان في عبدالله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال: «ثم أخذها عبدالله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيداً».

وروي أن أسماء بنت عميس قالت: لما أصيب جعفر وأصحابه دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه / ٢٤٧ / وآله وسلم وقد دبغت أربعين مينا؟ و يروي أربعين مينة^(١)، وعجنت عجيني وغسلت بنيّ ودهنتهم ونظفتهم قالت: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله سلم: «ايتيني ببني جعفر». فأتيته بهم فشمتهم وذرفت عيناه فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما يبكيك؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء؟ قال: «نعم، أصيبوا هذا اليوم». قالت: فقممت أصبح فاجتمع إلى النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهله فقال: «لا تغفلوا عن آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاماً فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم»^(٢).

وقال حسّان بن ثابت^(٣) يرثي جعفر بن أبي طالب وأصحابه رضي الله عنهم: تأوّبني ليل بيثرب اعسر وهم إذا مانوم الناس مسهر

١ - كذا في أصلي، وفي ترجمة جعفر بن أبي طالب عليها السلام من مختصر ابن منظور: ج ٦ ص ٧٣:

قالت أسماء: لما أصيب جعفر وأصحابه أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد هيأت أربعين مناً من آدم وعجنت عجيني...

٢ - وقریباً منه رواه البلاذري في ترجمة جعفر عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤٣ ط ١. ورواه أيضاً ابن الأثير في ترجمة جعفر من كتاب أسد الغاية: ج ١، ص ٢٨٨ ط ١.

٣ - وبعض هذه الأبيات رواه ابن عساكر في ترجمة جعفر بن أبي طالب عليها السلام باختلاف في بعض الكلمات، كما في مختصر ابن منظور: ج ٦ ص ٧٠ ط ١، وليلاحظ ديوان حسّان بن ثابت: ص ٢٣٥.

بذكرى حبيب هيّجت لي عبرة
بلى إنَّ فُقدان الحبيب بليّة
رأيت خيار المؤمنين تواردوا
فلا يبعدنَّ الله قتلى تتابعوا
وزيد وعبد الله حين تتابعوا
غداة مضوا بالمؤمنين يقودهم
أغرَّ كضوء البدر من آل هاشم
فطاعن حتّى مال غير مؤسد
فسار مع المستشهدين ثوابه
وكنّا نرى في جعفر من محدّد
وما زال في الإسلام من آل هاشم
هم جبل الإسلام والناس حولهم
بهاليل منهم جعفر وابن أمّه
وحمة والعباس منهم و منهم
بهم تفرج اللأواء في كل مارق
هم أولياء الله أنزل حكمه
وقال كعب بن مالك^(١):

نام العيون ودمع عينك تهل
في ليلة وردت عليّ همومها
واعتادني حزن بقيت كأنّي
وكأنّما بين الجوانح والحشا
وجدأ على النفر الذين تتابعوا
صلّى الإله عليهم من فتية
سحّاً كما وكف الصباب المخضل
طوراً اجنّ وتارة أتملك
ببنات نعش والسماك موكل
مما تأوّبني شهاب مدخل
يوماً بمؤتة أسندوا لم ينقلوا
وسقا عظامهم الغمام المسبل

١ - ما وجدت مصدراً للأبيات المتقدمة للحسان وديوانه أيضاً لم يكن بمتناولي كما أنّه لم يتيسّر لي مراجعة ديوان كعب بن مالك .

صبروا / ٢٤٨ / بمؤنة للإله نفوسهم
 فضوا أمام المسلمين كأنهم
 إذ يهتدون بجعفر و لوائه
 حتى تفرجت الصفوف و جعفر
 فتغير القمر المنير لفقده
 قرم علا بنيانه من هاشم
 قوم بهم عصم الإله عباده
 فضلوا المعاشر عزة وتكرماً
 لا يطلقون إلى السفاه جباههم
 بيض الوجوه ترى بطون أكفهم
 وبهديهم رضى الإله لخلقهم
 و [أيضاً] قال حسان بن ثابت^(١):

ولقد بكيت و عزّ مهلك جعفر
 ولقد جزعت و قلت حين نعت لي
 بالبيض حين تسلّ من اغمادها
 بعد ابن فاطمة المبارك جعفر
 رُزءاً وأكرمها جميعاً محتدى
 للحقّ حين يكون غير منحل
 فحشا وأكثرها إذا ما يجتدى

بالعرف غير محمّد لامثله

حيّ من أحياء البريّة كلّها

وهذا آخر ما أردناه ذكره من تفصيل أخبار جعفر بن أبي طالب عليه السلام وهو

الفائدة الثالثة.

١ - وليراجع البتة ديوان حسان بن ثابت ، فإن الآيات بكاملها مذكورة فيه ، ولكنّه لم يكن عندي حين ترتيب هذا الكتاب ، ولا ميسور الحصول لي .

الفائدة الرابعة: قوله عليه السلام: «هل فيكم من أحد له عمّ مثل عمّي أسد الله وأسد رسول الله سيّد الشهداء غيري» وهو يريد عليه السلام حمزة بن عبدالمطلب وقد اشتهر بأنّه أسد الله وأسد رسوله واشهر أنّه سيّد الشهداء، وهو أحد الذين أعزّ الله بإسلامه الدين وعصّد الرسول الأمين صلى الله عليه وعلى آله الأكرمين، ولا بدّ من الإشارة إلى طرف من فضله عليه السلام رعاية لحقه واعترافاً لمزيّة سبقه، وتذكر أولاً صفة إسلامه ففيه له شرف أسنّى وفضل أعلى فنقول:

روينا بالإسناد إلى ابن إسحاق قال: حدّثني رجل من أسلم كان واعية أنّ أبا جهل مرّ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم / ٢٤٩ / عند الصفا وأذاه و شتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لأمره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومولاة لعبدالله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة في مسكن لها تسمع ذلك ثمّ انصرف [أبو جهل] إلى نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم، فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشّحاً قوسه راجعاً من قنص له، وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له؟ وكان إذا رجع من قنصه لم يرجع إلى أهله حتّى يطوف بالكعبة، وكان إذا فعل ذلك لم يمرّ على نادٍ من قريش إلّا وقف وسلّم وتحدّث معهم وكان أعزّ فتى في قريش وأشدّه شكيمة، فلمّا مرّ بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيته فقالت له: يا [أ]با عتبة لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمّد آتفاً من أبي الحكم بن هشام؟ وجده هاهنا جالساً فأذاه وسبه فبلغ منه ما يكره، ثمّ انصرف عنه ولم يكلمه محمّد، فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته فخرج يسعى لم يقف على أحد معه لأبي جهل؟ إذا لقيه أن يقع به، فلمّا دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم فأقبل نحوه حتّى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجّه شجّةً منكراً ثمّ قال: أتشتمه فأنا على دينه أقول ما يقول فردّ ذلك عليّ إن استطعت؟ فقامت رجال بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل، فقال أبو جهل: دعوا أبا عتبة فإنّي والله قد سببت ابن أخيه سبّاً قبيحاً^(١).

وتم حمزة على إسلامه وعلى ما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد عزّز وامتنع، وأن حمزة سيمنعه فكفّوا عن بعض ما كانوا ينالون عنه، وقال حمزة عليه السلام في ذلك من أرجوزة:

ذقت أبا جهل بما عشتنا تؤذي رسول الله إذ نهيتنا
لو كنت ترجوا الله ماشقتنا ولا تركت الجور؟ إذ دعيتنا

ومن قصيدة له عليه السلام يذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شأن الصحيفة التي تعاقدت فيها قريش على بني هاشم:

يظنون أنا سوف نسلم أحداً لقول سفيه أو إشارة عائب
وقد جاء بالحق الجلي وبينت رسائل صدق وحيها غير كاذب
فإن تقبلوا ما جاء من عند ربكم إليكم وقول المرسلين الأطائب
يكن ذلكم خير لكم من خزاياكم وشرّ خلال الحرب حرب الأقارب
فلا تحسنونا مسلمين محمّداً لكم ما حدث عيس دموك براكب
له رحم فينا بعز جوازه؟ ومن دونه ضرب الظلا والحواجب
وجرثومة من هاشم عرفت له كرام مساعيا لثوي بن غالب

وقد / ٢٥٠ / روينا بالإسناد المتقدم إلى السيّد الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الجرجاني الحسيني عليه السلام ^(١) قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمّد بن أحمد الذكواني قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن إسحاق بن زيد المعدّل قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن ماهان قال: حدّثنا عمر بن عبد الرحيم، قال: حدّثنا الحماني قال: حدّثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عبادة:

عن ابن عباس: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَا

= ج ١ ص ١٤٠.

١- رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في الحديث ١٤ من فضائل أهل البيت عليهم السلام في عنوان: «الحديث السابع» من ترتيب الأمالي الخميسية: ج ١ ص ١٥٦، ط ١.
ورواه أيضاً الحافظ الأقدم محمّد بن سليمان الصنعاني في الحديث: (٧٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١ ص ١٢٧ ط ١.

٥٩٢ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» [٣٣/الأحزاب: ٣٣] «فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب، وإن الله تبارك وتعالى اختارني وثلاثة من أهل بيتي على جميع أمتي، وأنا سيّد الثلاثة وسيّد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر».

قال أهل السّدة؟: يا رسول الله سمّ لنا الثلاثة [كي] نعرفهم. فبسط رسول الله صلى الله عليه و على آله كفّه الطيّبة المباركة ثمّ حلّق بيده فقال: «اختارني و عليّ و حمزة و جعفر عليه السلام»، كنّا رقوداً بالأبطح ليس منّا إلّا مسجى بثوبه، عليّ عن يميني و جعفر عن يساري و حمزة عند رجليّ، فما تبّهني من رقدتي غير حفيف اجنحة الملائكة و برد ذراع عليّ عليه السلام تحت خديّ فانتبّهت عن رقدتي و جبريل عليه السلام و ثلاثة أملاك، فقال له بعض أملاك الثلاثة: يا جبريل إلى أيّ هؤلاء أرسلت؟ فحرّكتني برجله فقال: إلى هذا و هو سيّد ولد آدم عليه السلام، فقال له أحد الثلاثة: و من هو سمّه لنا؟ فقال: هذا محمّد صلى الله عليه سيّد المرسلين، و هذا عليّ خير الوصيّين و هذا حمزة سيّد الشهداء، و هذا جعفر له جناحان خضيان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء»^(١).

و لحمزة عليه السلام المقام المشهور، روي أنّه خرج يوم بدر عتبة و شيبة و الوليد و دعوا إلى المبارزة، فخرج إليهم عوف و مسعود و معاذ بنو عفرّاء، فقالوا من أنتم؟ قالوا: من الأنصار. قالوا: قوم كرام لكنّا نريد أكفأنا من قريش حمزة و عليّ و عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، [فبرزوا إليهم] فقتل حمزة شيبة و قتل عليّ الوليد، و اختلف عبيدة و عتبة بينهما ضربتان كلاهما أثبت صاحبه فكّر حمزة و عليّ على عتبة فقتلاه و احتملا عبيدة إلى أصحابه؟ و قد قطعت رجله فقال: لو عاش أبو طالب لعلم أنا أحقّ بما قال فيه:

ونسلمه حتّى نصرّع حوله و نذهل عن أنبائنا و الحلائل^(٢)

١ - ورواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: (٧٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١ ص ١٢٧، ط ١، وللحديث شواهد يجد الباحث كثيراً منها فيما علّقناه عليه فليراجع.

٢ - وللحديث مصادر كثيرة جداً يجد الباحث كثيراً منها في شرح القصيدة اللامية من ديوان أبي طالب بتحقيقنا.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٥٩٣

وكان أبوذر رضي الله عنه ^(١) يقسم قسماً أن [قوله تعالى:] ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ [١٩ / الحج: ٢٢] نزلت في الذين برزوا يوم بدر وهم عتبة وشيبة والوليد بن عتبة، وهؤلاء الكفار، والمؤمنون حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، قال تعالى في الخصم الأول ﴿فالدّين كفروا قطعّ لهم ثياب من نار يصبّ من فوق رؤوسهم الحميم﴾ يصهر به ما في بطونهم والجلود * ولهم مقامع من حديد * كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أعيّدوا فيها و ذوقوا عذاب الحريق﴾ [١٩-٢٢ / الحج: ٢٢] وتمتّ صفة الخصم الأول عند هذا ثمّ ابتدأ صفة الخصم الثاني وهم المؤمنون فقال جلّ جلاله: ﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصّالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار يحلون / ٢٥١ / فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير﴾ [٢٣ / الحج: ٢٢]، وفي هذا أظهر دليل على فضل حمزة عليه السلام حيث صرح تعالى بإيمانه ثمّ حكى ما يصير إليه بعد ذلك من دخول الجنّة.

وفي حمزة عليه السلام روينا بالإسناد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «والذي نفسي بيده إنّه لمكتوب في السماء السابعة: حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله» ^(٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أحبّ إخواني إليّ عليّ بن أبي طالب وأحبّ أعمامي إليّ حمزة بن عبدالمطلب» ^(٣).

وله عليه السلام في يوم أحد الموقف المشهور وقتل أرطاة بن عبد شرحبيل ثمّ هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار، وكان أحد نفر الذين يحملون اللواء.

قال وحشيّ غلام جبير بن مطعم: والله إني لأنظر إلى حمزة يهذّ الناس بسيفه ما يليق شيئاً مثل الجمل الأورق إذ تقدّمني إليه سباع؟ فقال حمزة: هلمّ يا ابن

١ - ولحديث أبي ذر هذا أيضاً مصادر وأسانيد، يجدها الطالب في تفسير الآية: (١٩) من سورة الحج في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٥٠٣.

٢ - رواه الطبراني في ترجمة حمزة في الحديث: (٢٩٥٢) من المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٤٩.

٣ - رواه ابن المغازلي المتوفى عام: (٤٨٣) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٩٩. ورواه أيضاً ابن عساكر المتوفى سنة: (٥٧١) في الحديث: (١٧٣) من ترجمة أمير المؤمنين صلوات الله عليه من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٣٨، ط ٢ بتحقيق المحمدي.

٥٩٤ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

مقطعة البطور^(١) فضربه ضربةً فكأنما أخطأ رأسه؟ وهززت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجله^(٢) فأقبل نحوي فغلب فوق وأمهله حتى إذامات جئت فأخذت حربتي ثم تنجيت إلى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره.

وكان جبير بن مطعم مولى وحشي قد قال له: إن قتلت حمزة عمّ محمد بعلمي فأنت عتيق. وكان عمّه طعيمة بن عدي قد أصيب يوم بدر.

وسباع [المذكور] هذا هو سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى بأبي نيار وكانت أمه أم أنمار مولى شريق بن وهب الثقفي وكانت ختانة بمكة.

ولما انقضت الواقعة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي وقد بقر بطنه عن كبده ومثّل به فجذع أنفه وأذناه!! فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لولا أن تحزن صفية وتكون سنة من بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير؟! ولئن أظفرتني الله على قریش في موطن من المواطن لأمثّلن بثلاثين رجلاً منهم».

فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغیظه على ما فعل بعمّه ما فعل قالوا: والله لئن أظفرتنا الله بهم يوماً من الدهر لنمثّلنّ بهم مثله لم يمثّلها أحد من العرب.

ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حمزة عليه السلام قال: «لن أصاب بمثلك أبداً، ما وقفت موقفاً أغیظ إليّ من هذا الموقف». ثم قال: «جاءني جبريل وأخبرني أنّ حمزة مكتوب في ملكوت السماوات السبع: حمزة بن عبد

١ - يهذّ - على زنة (مدّ) وبابه -: يقطع. وما يليق - على زنة يبيع وبابه -: ما يبقی وما يترك. والأورق: الذي لونه لون الرماد.

كذا في أصلي، والقصة ذكرها الطبري في وقعة أحد من تاريخه: ج ٢ ص ٥١٧ ط الحديث بمصر، وفيه: «فوقعت في لبنته حتى خرجت من بين رجله...».

والبطور: جمع البطر، قال ابن منظور في حرف الراء من لسان العرب: [البطر] ما بين الإسكتين من المرأة، وفي الصحاح: [هي] هنة بين الإسكتين لم تخفض والجمع بطور...

٢ - وقريباً منه رواه الطبراني في ترجمة حمزة في الحديث (٢٣٣٧) من المعجم الكبير: ج ٣ ص

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٥٩٥
المطلب أسد الله وأسد رسوله» .

ثم نزلت بعد ذلك في شأن ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه:
﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾ [١٢٦ /
النحل: ١٦]، فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصبر ونهى عن المثل؟ .
وفي بعض الآثار ما قام [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] في مقام بعد إلا
ونهى عن المثلة وأمر بالصدقة .

وروي أن هند ابنة عتبة بقرت عن كبد حمزة وأخذت / ٢٥٢ / منها فلاكتها
فلم تستطع أن تصيغها فلفظتها، وجعلت هي والنساء اللاتي معها يمثّلن بالقتلى من
المسلمين يجذّعن الآذان والأنوف حتى اتخذن من ذلك خدماً وقلانداً!!
ثم أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحمزة فسجّي بردة وكانوا إذا غطّوا
رأسه بدت قدماءه، وإذا خمرُوا قدميه بدا رأسه؟! فخرّوا رأسه وتركوا على قدميه
شيئاً من الشجر، ثم صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكبر سبع تكبيرات، ثم
أقْبى بالقتلى يوضعون إلى [جنب نعش] حمزة فصلّى عليهم وعليه معهم حتى صلى
عليه اثنتين وسبعين صلاةً. هذا ما روينا من سيرة ابن هشام .
والمنقول عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كبر
عليه سبعين تكبيرة .

وروي أنها أقبلت أخته صفية بنت عبد المطلب تنظر إليه، وكان أخاها لأبيها
وأُمّها فقال صلى الله عليه وآله وسلم لابنها الزبير بن العوام: القها فارجعها
لا ترى ما بأخيها. فقال لها [الزبير]: يا أمّه، إنّ رسول الله يأمرُك أن ترجعي
فقلت: ولم وقد بلغني أن قد مثّل بأخي وذلك في الله، وما أرضانا بما كان من
ذلك، لأحتسبن ولاصبرن إن شاء الله!!

فلما جاء الزبير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره بذلك، قال: خلّ
سبيلها. فأتته فظرت إليه وصلّت عليه واسترجعت واستغفرت له!! ثم أمر به
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدفن .

ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ومزّ بدار من دور
الأنصار فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه

٥٩٦ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

وآله وسلم فبكنى ثم قال: «لكن حمزة لا يواكي له»! فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير إلى دار بني عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يتخرجن ثم يذهبن يبكين على عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما سمع بكاهنّ على حمزة خرج عليهنّ وهنّ على باب مسجده يبكين عليه، فقال: «ارجعن يرحمك الله فقد أليتّن بأنفسكن»؟ ونهى يومئذ عن النوح.

وروي انه صلى الله عليه وآله وسلم لما سمع بكاهنّ قال: «رحم الله الأنصار فإنّ المواساة منهم ما علمت لقديمة».

وقال حسان بن ثابت من قصيدة يذكر فيها حمزة عليه السلام:

أتعرف الدار عفار سمها	بعد كصوب المسبل الهاطل
بين السرايح فادمانه	فدفع الروحاء في حائل
سألتهامن ذاك فاستعجمت	لم تدر ما مرجوعة السائل
دع عنك داراً قد عفارسمها	وابك على حمزة ذي النائل
المال الشيزا إذا اعصفت	غبراء في ذي الشيم الماحل
والتارك القرن لدى لبده	بعثر في ذوي الحرص الذابل
واللانس الخيل إذا أحجمت	كالليث في غابته الباسل
أبيض في الذروة من هاشم	لم يمز دون الحقّ؟ بالباطل
مال /٢٥٣/ شهيداً بين أسيافكم	شلتّ يدا وحشّي من قاتل
أيّ امرء غادر في الآلة	مطروزة مارنة العامل
أظلمت الأرض لفقدانه	واسودّ نور القمر الناصل
صلى عليه الله في جنة	عالية مكرمة الداخل
كتّا نرى حمزة حرزاً لنا	من كلّ أمن نايياً نازل
وكان في الإسلام ذا تدراء	يكفيك فقد القاعد الخاذل
لاتفرحي يا هند واستجلبي	دمعاً وأذري دمعة ^(١) الشاكل

١ - وكتب في أصلي بخط الأصل فوق قوله: (دمعة الثاقل): «عبرة الثاقل».

وابكي على عتبة إذ قطه
بالسيف تحت الرهج الحائل
إذ خرّ في مشيخة منكم
من كلّ عاقٍ قلبه جاهل
أرداهم حمزة في أسرة
يمشون تحت الخلق الفاضل
غداة جبريل وزير له
نعم وزير الفارس الحامل

وقال كعب بن مالك من قصيدة يذكر فيها حمزة عليه السلام:

ولقد هددت لفقد حمزة هدة
ظلت بنات الجوف منها ترعد
ولو أنّه فجعت حراء بمثله
لرأيت رأسى صخرها يتبدّد
قرم تمكّن في ذؤابة هاشم
حيث النبوة والندى والسؤدد
والعافر الكوم الجلال اذاعدت
ريح يكاد الماء منها يجمده
والتارك القرن الكميّ مجدلاً
يوم الكريمة والقنا يتقصّد
وتراه يرفل في الحديد كأنه
ذو لبدة شنز البواتر أريد
عمّ النبي محمّد وصفيه
ورد الحمام وطاب ذاك المورد
وأقى المنيّة معلماً في أسرة
نصر النبي ومنهم المستشهد
ولقد أخال بذاك هنذا أبشرت
لتميت؟ داخل غصة لا تبرد
مما صبحنا بالعنقل قومها؟
يوماً تغيب فيه عنها الأسعد
وبيوم بدرٍ اذ يردّ وجوههم
جبريل تحت لواءنا ومحمّد
حتّى رأيت لدى النبي سراتهم
قسمين تقتل من نشاء وناسد
فأقام بالعطن المعطن منهم
سبعون عتبة منهم والأسود
وابن المغيرة قد ضربنا ضربة
فوق الوريد لها رشاش مزيد

وله في [قصيدة] أخرى:

بكت عيني وحقّ لها بكاهها
وما يغني البكاء ولا العويل
على أسد الإله غداة قالوا
أحمزة ذاكم الرجل القاتل
أصيب المسلمون به جميعاً
هناك وقد أصيب به الرسول
أبا يعلى لك الأركان هدّت
فأنت الماجد البرّ الوصول
عليك سلام ربك في جنان
مخالطها نعيم لا يزول
ألا / ٢٥٤ / يا هاشم الأخيار صبراً
فكلّ فعالكم حسن جميل

رسول الله مصطبر كريم بأمر الله ينطق إذ يقول
ألا من مبلغ عني لؤيًّا فبعد اليوم ذائله تدول
وقيل اليوم ما عرفوا وذاقوا وقائنا بها يشفى الغليل
نسيتم ضربنا بقليب بدر غداه أتاكم الموت العجيل
غداة ثوى أبوجهل صريعاً عليه الطير حائلة تجول
ومتركنا أمية مجلعباً وفي حيزومه لدن نبيل
وعتبه وابنه خراجيماً وشية غصه السيف الصقيل
وهام بني ربيعة سائلوها ففي أسافنا منهم فلول
قال [المؤلف] أيده الله: ونذكر هاهنا أعلام رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم وعلمته لأنه قد عرض ذكر بعضهم في هذا الموضع وفيما قبل ذلك:
وأعلامه تسعة وبنو عبدالمطلب عشرة: فمنهم الحارث وكان قد مات قبل أبيه.
ومنهم أبوطالب وعبدالله والزبير أمهم فاطمة بنت عمرو بن عابد.
وحزمة وحجل والمقوم لهالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة.
وعباس وضرار لقيلة بنت كليب^(١).

وأبوهب واسمه عبدالعزيز للبنى بنت مهاجر الخزاعي.
والغيداق لامرأة من بني خزاعة وقتل يوم الفجار، والغيداق: الرجل الكريم
الخلق، والغيداق الناعم، وقد نظم بعضهم أسماءهم فقال:

اعدد ضراراً إن عددت فتى ندأ	والليث حمزة واعدد العباسا
واعدد زبيراً والمقوم بعده	والشهم حجلأ والفتى الرآسا
وأبا عينة فاعددنه ثامناً	والقرم عبد منافنا الجسّاسا
والقرم غيداقاً تعدّ جاحجاً	سادوا على رغم العدو الناسا
مافي الأنام عمومة كعمومتي	حقاً ولاكأناسنا الناسا

وعلمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستة: عاتكة وأميمة والبيضاء وبرّة

١ - كذا في أصلي، وفي محاضرة الأبرار - لمحيي الدين العربي -: ج ١، ص ٢٨:
فمنهم العباس وضرار ابنا عبد المطلب، وهما شقيقان لأمّ واحدة وهي نبيلة بنت حباب بن
كليب بن ربيعة بن نزار.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٥٩٩
وصفيّة وأروى بنات عبدالمطلب.

أسلم من أعمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم حمزة والعباس وأبو طالب.
أمّا حمزة فقد فرغنا من ذكره، والعباس قد مضى ذكر طرف من حاله، وقد
سمّاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أباً فقال: «هذا بقية آبائي». وكان عليه السلام من
أجود قريش: وكان إذا مرّ بعمر وعثمان وهما راكبان وقت خلافتها ترجّلاً له
إجلالاً، ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله ثمان / ٢٥٥ / وثمانون
سنة، وكان أسنّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث سنين، وقيل له
أنت أكبر أم رسول الله؟ فقال: هو أكبر مني وأنا ولدت قبله^(١).
وقال يوماً: يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك^(٢). فقال: «قل لا يفضّض الله
فاك». فقال العباس عليه السلام^(٣):

١ - رواه البلاذري في الحديث الثاني والرابع من ترجمة العباس بن عبدالمطلب من أنساب
الأشراف.

٢ - كذا في أصلي، والحديث رواه الطبراني وقال: قال العباس: «يا رسول الله إني أريد أن
أمدحك...»، وهو الظاهر، وإليك ما رواه الحافظ الطبراني في ترجمة خريم بن أوس بن
حارثة بن لام الطائي برقم: (٤١٦٧) من المعجم الكبير: ج ٤ ص ٢١٣ ط ٢ قال:
حدّثنا عبدان بن أحمد، وأحمد بن عمرو البرّار.

جبلولة: وحدّثنا محمد بن موسى بن حماد البربري قالوا: حدّثنا أبو السكين زكريا بن يحيى
حدّثنا عمّ أبي زحر بن حصن، عن جدّه حميد بن منهب، قال: قال خريم بن أوس بن
حارثة بن لام: كنّا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له العباس بن عبدالمطلب رحمه الله:
يا رسول الله إني أريد أن أمدحك؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: هات لا يفضّض الله
فاك. فأنشأ العباس يقول: «قبلها طبت في الظلال وفي...».

ورواه ابن كثير عن الطبراني في ترجمة خريم المتقدم الذكر من كتابه جامع المسانيد: ج ٤
ص ٩٣ ط ١.

ورواه أيضاً ألهيشمي عن الطبراني في أوائل كتاب علامات النبوة من مجمع الزوائد: ج ٨ ص
٢١٧، وقال: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم.

وقال محقّق المعجم الكبير في تعليقه: «وأبو السكين صدوق [لكن] له أوهام ليّنه بسببها
الدارقطني. وزحر بن حصن لا يعرف، و[الحديث] مضى مختصراً، ورواه ابن الأثير في
أسد الغابة من طريق المصنّف [الطبراني] في ترجمة خريم هذا».

٣ - رواه ابن شهر آشوب في أوائل المناقب قبل عنوان: «فصل في عنوان مولده [صلى الله عليه

من قبلها طبت في الظلال وفي
ثم هبطت البلاد لا بشر
بل نطفة تركب السفين وقد
تنقل من صالب الى رحم
حتى احتوى بيتك المهيمن
وأنت لما ولدت أشرقت الأر
فنحن في ذلك الضياء وفي النو
وأسر العباس يوم بدر وكان من المطعمين في بدر، فقدى نفسه وأسلم، وكفّ
بصره في آخر عمره، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من
الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله
غفورٌ رحيم﴾ [٧٠/ الأنفال: ٨].

وذلك إنّه أسر يوم بدر فكان من المطعمين وبلغته التوبة يوم القتال؟ فأخرج
عشرين أوقية ليطعم الناس فاقتتلوا وذهب بها؟ فكلم النبي صلى الله عليه وآله
وسلم أن يحسبها في فدائه فأبى [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] وطالبه بفدائه
وفداء ابني أخيه عقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث، فقال: يا محمد تركتني
أتكفّ قريشاً ما بقيت. فقال صلى الله عليه وآله: «فأين الذهب الذي دفعته إلى أم
الفضل وقت خروجك من مكة، وقلت: إن حدث بي حدث فهذا لك ولعبدالله
وعبيد الله والفضل وقثم». فقال العباس: وما يدريك؟ قال: «أخبرني ربّي». فقال
العباس: فأنا أشهد أنك صادق. وأسلم فنزلت الآية.

قال العباس: [غرمت] عشرون أوقية ذهباً فأعقبني الله عشرين عبداً كلّ عبد
يتّجر بعشرين ألفاً، وأعطاني زمزم ولا أحبّ أن لي بها جميع أموال أهل مكة وأنا
أرجو المغفرة من ربّي.

وأما أبو طالب فالحال في نصرته ودفعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٦٠١

ظاهر، ولم يقم غيره مقامه في ذلك، وقد بينّا ما نقل عنه مما يدلّ على إسلامه^(١).
وأما الحارث والزيبر وضرار والمقوم والغيداق، فلم يدركوا الإسلام.
والحارث أكبر أولاد عبدالمطلب، وولده أبوسفیان كان شديد العداوة لرسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه.

وأبوهب أدرك الإسلام [ولم يسلم] - وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفارق / ٢٥٦ / جميع بني عبدالمطلب وفيه وفي امرأته نزلت
سورة ﴿تَبَّتْ يُدَا أُبَيُّ لَهْبٍ وَتَبَّ﴾، واسمه عبدالعزّى ويكنّى بأبي لهب قيل:
لجمال وجهه. وقيل: لأنّ مرجعه إلى النار واللهب، ومات بعد بدر بأيّام.

وأسلم من عمّاته صلى الله عليه وآله وسلم صفية وأروى وعاتكة وبما قلناه
يظهر تميّز عليّ عليه السلام على الصحابة بعمّيه حمزة والعباس عليه السلام، وهي الفائدة الرابعة.
الفائدة الخامسة: قوله: «فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي
فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء أهل الجنّة غيري»؟

وقد بينّا شرف عليّ عليه السلام بزواجها وانفراده بذلك عن أبي بكر وعمر بعد أن
طلبها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذكرنا طرفاً من
فضلها عليه السلام^(٢).

الفائدة السادسة قوله: «هل فيكم أحد له سبط مثل سبطي الحسن والحسين
سيّدا شباب أهل الجنّة غيري».

وقد رويّا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «الحسن والحسين سيّدا
شباب أهل الجنّة»^(٣).

١ - انظر ما علّقناه على أوائل الفصل الأوّل من خاتمة المؤلّف.

وانظر أيضاً ما يأتي عن المصنّف في شرح حال أبي طالب رفع الله مقامه عند شرحه لحال
أعمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٢ - تقدّم في شرح البيت: () من هذا الكتاب ص ...

٣ - وهذا القول متواتر بين المسلمين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ورواه الحافظ
ابن عساكر بطرق كثيرة في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق بتحقيق
المحمودي.

٦٠٢ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

وما في الخبر الآخر من قوله: «إلا ما جعل الله لابني الحالة»^(١) يريد عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهم أجمعين، وذلك إن زكريا و عمران تزوجا أختين يقال أحدهما ايشياع وهي عند زكريا، والأخرى حنة وهي عند عمران، فولدت ايشياع يحيى وولدت حنة مريم، وولدت مريم عيسى فهما ابنا الحالة، وإنما استثناهما لأن الحال ظاهر في أن الأنبياء صلوات الله عليهم أفضل البشر من الأئمة الهادين وسائر الصالحين وعلى ذلك انعقد الإجماع^(٢).

وقد روينا طرفاً فيما مضى من فضائل الحسن والحسين عليهما السلام ونذكر هاهنا خبراً جامعاً فنقول:

أخبرنا الشيخ العالم العامل الصالح العابد محيي الدين عمدة المسلمين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الوليد القرشي رضوان الله عليه قراءة عليه، قال: حدثنا القاضي الأجل الإمام شمس الدين جمال الإسلام جعفر بن أحمد بن أبي يحيى رضوان الله عليه بقراءتي عليه، قال: أخبرنا الشيخ الإمام شرف الفقهاء قطب الدين أحمد بن أبي الحسن الكني طول الله عمره، قال: حدثنا الشيخ الإمام فخر الدين زيد بن الحسن البيهقي البروقني رحمته الله^(٣) ببلد الري قدمها حاجاً في شعبان سنة أربعين وخمسة، قال: حدثنا الحاكم أبو الفضل وهب الله^(٤) بن

١ - وهذا الذيل لم يثبت من طريق شيعة أهل البيت عليهم السلام وإنما رواه بعض أتباع غالي أهل البيت !!!

٢ - لا إجماع في البين، وكثير من الشيعة الإمامية يعتقدون أفضلية المعصومين من آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الأنبياء غير جدّهم خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم فإنه عندهم أفضل من جميع المخلوقين.

٣ - وهو مترجم في معالم العلماء للحافظ السروي وفي فهرس الشيخ منتجب الدين ابن بابويه، وثقات العيون في سادس القرون - لشيخنا الرازي رفع الله مقامه، - ص ١١٢.

وذكره عنهم العباس الوجيه في أوّل حرف الزاء من كتابه أعلام المؤلفين الزيدية: ج ١ ص ٢٢٧.

٤ - وهو أصغر أولاد الحاكم الحسكاني صاحب كتاب شواهد التنزيل، وهو يروي شواهد التنزيل عن أبيه عبيد الله الحسكاني، وهو مترجم في كتاب السياق ومنخبه برقم: (١٦١٠) منه ص ٧٢٢.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٦٠٣

أبي القاسم [عبيد الله الحسكاني] قال: حدّثنا [أبي] عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني قال: أخبرنا أبي قال: حدّثنا أبو سعد عبد الرحمان بن الحسن بن علي النيسابوري بقراءتي عليه من أصله وهو يسمع، أنّ أبا المفضل محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد المطلب الشيباني أخبره بالكوفة، قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن محمّد بن الحسن بن كاس النخعي والقاضي بالرملة؟ قراءةً عليه في كتابه سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة قال: حدّثنا سليمان بن إبراهيم بن / ٢٥٧ / عبيد المحاربي، حدّثني أبو أمي سنة خمس وستين ومأتين قال: حدّثني نصر بن مزاحم المنقري العطار قال: حدّثني إبراهيم بن الزبرقان التيمي قال: حدّثني أبو خالد عمر بن خالد الواسطي قال: حدّثني زيد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ:

عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قال لي ربّي عزّ وجلّ ليلة أسري بي: من خلّفت على أمّتك يا محمّد؟ قال: قلت: أنت يا ربّ أعلم. قال: يا محمّد إنّني انتخبتك برسالتني واصطفيتك لنفسني وأنت نبيّ وخيرتي من خلقي، ثمّ الصديق الأكبر الطاهر المطهر الذي خلّفته من طيبتك وجعلته وزيرك وأبا سبطيك السيّدين الشهيدين الطاهرين المطهّرين سيّدي شباب أهل الجنّة، وزوجته خير نساء العالمين، [و] أنت شجرة وعليّ أغصانها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها خلّقتها من طينة عليّين، وخلّقت شيعتكم منكم إنّهم لو ضربوا على أعناقهم بالسيوف لم يزدادوا لكم إلّا حبّاً. قلت: يا ربّ ومن الصديق الأكبر؟ قال: أخوك عليّ بن أبي طالب».

قال [عليّ]: بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بها والحسن والحسين منها؟ وذلك قبل الهجرة بثلاثة أحوال!!

= وأما أبوه عبيد الله بن عبد الله الحسكاني فهو شخصية مرموقة قد ترجمه كثير من الحفاظ منهم الذهبي تحت الرقم: (١٦٣) من كتابه: سير أعلام النبلاء: ج ١٨، ص ٢٦٨. وأيضاً عقد له الذهبي ترجمةً في آخر الطبقة (١٤) برقم: (٣٠) من ج ٣ ص ١٢٠٠، ط مصر، وفي ط الهند: ج ٤ ص ٣٩٠، ومن أراد المزيد فعليه بما ذكرناه في مقدّمة شواهد التنزيل: ج ١ ط ٢.

[قال المؤلف:] وقد نظم بعض الشعراء الأثر المذكور فقال:

يا حبذا دوحة في الخلد نابثة ما مثلها نبتت في الأرض من شجر
المصطفى أصلها والفرع فاطمة ثم اللقاح عليّ سيّد البشر
والهاشميّان سبطاه لها ثمر والشعبة الورق الملتفّ بالشجر
هذا مقال رسول الله جاء به أهل الرواية في العالي من الخبر
إني بحبهم أرجو النجاة غداً والفوز في زمرة من أفضل الزمر^(١)
وبالإسناد المذكور آنفاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه والبيت غاصّ بمن فيه قال: «ادعوا لي الحسن والحسين». [قال عليّ عليه السلام:] فدعوتهما فجعل يلثمهما حتّى أغمى عليه؟ قال: وجعل عليّ يرفعهما عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففتح عينيه وقال: «دعهما يتمتّعان بي وأتمتّع بهما فإنّه سيصيبهما بعدي أثره».

ثم قال [صلى الله عليه وآله وسلم]: «يا أيّها الناس إنّي خلّفت قبلكم كتاب الله وسنتي^(٢) وعترتي فالمضيّع لكتاب الله كالمضيّع لسنتي والمضيّع لسنتي كالمضيّع لعترتي أما إنّ ذلك لن يفترق حتّى التقاه على الحوض».

قال شيخ الإسلام: وبما ذكرناه يتّضح الحال في شرف عليّ عليه السلام بولادة الحسين عليه السلام على سائر الصحابة، فإنّ أحداً لم يخصّ من الأولاد بمثلها وقد حصلت النجاة في ذريّتهما أيضاً فإنّهم أطواد الدين وأعلام الحقّ المبين وأئمة الهدى / ٢٥٨ / وسادة الورى والخيرة من الأئمة فكان ذلك زيادة في شرف أمير المؤمنين سلام الله عليه وعليهم أجمعين وتفصيل مناقبهم يخرجنا عن الغرض قد ذكرنا طرفاً من ذلك فيما مضى وهو في الحقيقة قليل من كثير وقطرة من ابل مطير. يفنى الكلام ولا يحيط بمدحهم أحيى ما يفنى بما لا ينفد

١ - وذيل الحديث رواه كلّ من أبي القاسم الطبري والكنجى الشافعي بسندين آخرين في الحديث: (٩) من كتاب بشارة المصطفى ص ٤١ والباب: (١٠٨) من كفاية الطالب ص ٤٢٥.

٢ - هذه القطعة لم يثبت صدورها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإن ثبت من طريق موثوق فالمراد منها السنة التي ثبتت من طريق الصادقين عليهم السلام لا ما رواه معاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص وأمثالهما من أعداء أهل البيت.

ومن محاسن ما يليق بما نحن بصدده كلام لأمير المؤمنين عليه السلام في جواب له إلى معاوية، وقد رأينا إثباته بكماله لما فيه من الفوائد والفضل لمن ذكرنا [هم] من حمزة وجعفر وفاطمة والحسين عليهم السلام، قال عليه السلام:

«أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم لدينه وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه، فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا، فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر وداعي مسدده إلى النضال!!

وزعمت أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان، فذكرت أمراً إن تمّ اعتزلك كلّ، وإن نقص لم يلحقك ثلمه، وما أنت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس؟ وما للطلاق وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الأولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم؟ هيئات لقد حنّ فدح ليس منها! وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها!!

ألا تربع أيها الإنسان على طلوعك وتعرف قصور ذرّعتك؟ وتتاخّر حيث أخرك القدر!! فما عليك غلبة المغلوب، ولا لك ظفر الظافر!!

وإنك لذهّاب في التيه، رَوّاع عن القصد، ألا ترى - غير مخبر لك لكن بنعمة الله أحدث - أن قوماً استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين [والأنصار] - ولكلّ فضل - حتى إذا استشهد شهيدنا قيل: سيّد الشهداء، وخصّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه.

أولا ترى أن قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله - ولكلّ فضل - حتى إذا فعل بواحدنا - كما فعل بواحدهم - قيل: الطيار في الجنة وذو الجناحين.

ولولا ما نهى الله عنه من تركية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجّها آذان السامعين!!

فدع عنك من مالت به الرميّة فإنّا صنائع ربّنا والناس بعد صنائع لنا، لم تمنعنا قديم عزّنا وعاديّ طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هنالك؟ وأنى يكون ذلك كذلك؟ ومنا النبيّ ومنكم المكذّب، ومنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف، ومنا سيّد شباب أهل الجنة ومنكم صبيّة النار

٦٠٦.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار
 /٢٥٩/ ومثلاً خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب؟! في كثير مما لنا وعليكم .
 فإسلامنا ما قد سمع ، وجاهليَّتكم لا تدفع ، وكتاب الله يجمع لنا ما شذَّ عَنَّا وهو
 قوله تعالى : ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ [٧٥ / الأنفال :
 ٨] وقوله تعالى : ﴿ إنَّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتَّبَعوه وهذا النبيّ والَّذِينَ آمَنُوا
 والله وليّ المؤمنين ﴾ [٦٨ / آل عمران : ٣] فنحن مرَّةً أولى بالقرابة وتارة أولى
 بالطاعة .

ولمَّا احتجَّ المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فلجوا عليهم فإن يكن الفلج به فالحقُّ لنا دونكم وإن يكن بغيره فالأنصار
 على دعواهم .

وزعمت أني لكلِّ الخلفاء حسدت وعلى كلِّهم بغيت ، فإن يكن ذلك كذلك
 فليس الجناية عليك فيكون العذر إليك» ؟!! [ثم تمثَّلَ عليه السلام بقول الشاعر] :

[وعيرها الواشون أني أحبها] وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

وقلت : «إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتَّى أباع» ، ولعمر الله لقد
 أردت أن تذمَّ فحدث ، وأن تفضح فافتضحت ، وما على المسلم من غضاضة في
 أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه ولا مرتاباً بيقينه ، وهذه حجَّتِي إلى غيرك
 قصدها !! ولكنني أطلقت لك بقدر ما سنع من ذكرها؟!

ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان ، فلك أن تجاب في هذه لرحمك منه ،
 فأينما كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله؟ أمن بذل له نصرته فاستقعده واستكفَّه
 أمّن استنصره فتراخى عنه وبثَّ المنون إليه ، حتَّى أتى قدره عليه؟! كلا والله
 لـ ﴿ قد علم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلمَّ إلينا ولا يأتون البأس إلَّا
 قليلاً ﴾ [١٨ / الأحزاب : ٣٣] .

وما كنت أعتذر من أني كنت أنقم عليه أحداثاً ، فإن كان الذنب إليه إرشادي
 وهدايتي له فربَّ ملوم لا ذنب له [ثم تمثَّلَ عليه السلام بقول الشاعر] :

[وكم سقت في آثاركم من نصيحة] وقد يستفيد الظنَّة المتصَّحوا
 وما أردت إلَّا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقِي إلَّا بالله عليه توكلت وإليه
 أنيب .

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٦٠٧
و ذكرت أنه ليس لي ولا لأصحابي عندك إلاّ السيف ، فلقد أضحكت بعد
استعبار متى ألفت بني عبدالمطلب عن الأعداء ناكليين وبالسيوف مخوفين؟ [ثم
تمثّل عليّاً بقول الشاعر:]

لبث قليلاً يلحق الهيجا حمل لا بأس بالموت إذا الموت نزل
فسيطلبك من تطلب ، و يقرب منك ماتستبعد ، وأنا مرقل نحوك بحجفل من
المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان ، شديد زحامهم ساطع قتامهم متسريلين
سرايل الموت ، أحبّ اللقاء إليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف
هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وأهلك وماهى من
الظالمين ببعيد» .

هذا تمام كلامه عليّاً^(١) وبه تتم الفائدة السادسة .

وقد نظم بعض الشعراء معنى ما ذكره عليّاً وتميّزه بذلك على غيره فقال :

أ أبوه ربّي المصطفى وحمّاه عن كيد العدا مذ كان أم أبواهما
أو أمّـه ألقى النبي رداءه حبّاً لها بالله أم أمّاهما
أبناءه / ٢٦٠ / سادات أهل جنّات العلى سبطا رسول الله أم أبناهما
أحمّد من فوق عاتقة إلى أصنامهم رقّاه أم رقّاهما
قل لي أ أعطاه الإله براءة ليذيعها في الناس أم أعطاهما
وغداة خير حين عنها وليّا هلعين قد زهقت لها نفساهما
قال النبي غداً سأعطيها فتى أعناه أم في ذاك كان عناهما
أبغسله وبدفنه وديونه وعداته وصّاه أم وصّاهما
الفائدة السابعة : قوله [عليّاً] : «هل فيكم أحد ناجى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم عشر مرّات يقدّم بين يدي نجواه صدقة قبلي؟»^(٢).

١ - وهو المختار : (٣٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

٢ - والحديث رواه ابن أبي شيبة في الحديث : (٦٣) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب
الفضائل من المصنف : ج ١٢ ، ص ٨١ وفي ط : ج ٧ ص ٥٠٥ .

ورواه السيّد أبوطالب في أماليه بسنده عن أبي بكر ابن أبي شيبة كما في الحديث : (٤٥) من

= الباب الثالث من تيسير المطالب: ص ٦٩ ط ١.

وأيضاً رواه عن ابن أبي شيبة عبد بن حميد الكشي كما في الحديث: (١٧) من مسند علي عليه السلام من منتخب مسنده ص ٥٩ / أو ٩٠.

وأيضاً رواه عن أبي بكر ابن أبي شيبة أبو يعلى الموصلي - المولود (٢١٠) المتوفى عام: (٣٠٧) - كما في الحديث: (١٤٠) من مسند علي عليه السلام من مسنده: ج ١ ص ٣٢٢.

وأشار محققه في تعليقه إلى مصادر للحديث منها الناسخ والمنسوخ - لأبي جعفر النحاس - ص ٢٣١، والناسخ والمنسوخ - لابن الجوزي - ص ١٤٦، وعن العقيلي من طرق عن سفيان، وعن الدر المنثور: ج ٦ ص ١٨٥.

ورواه - بسندين عن أبي يعلى - ضياء الدين المقدسي محمد بن عبد الواحد الحنبلي برقم (٦٨٠) من مسند علي عليه السلام من المختارة: ج ١، ص ٣٠١.

ورواه أيضاً محمد بن حبان المتوفى عام: (٣٥٤) في صحيحه: ج ٢ / الورق ١٨٠ / ب / - وفي كتاب الإحسان: ج ٩، ص ٤٧ ط ١ - قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، أنبأنا أبو بكر ابن أبي شيبة، أنبأنا يحيى بن آدم ...

ورواه أيضاً العقيلي في ترجمة علي بن علقمة الأثماري من ضعفائه: ج ٣، ص ٢٤٣ قال: ثم قال ابن حبان: [و] أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أبو صخرة ببغداد بين الصورين؟ قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار، قال: حدثنا قاسم بن يزيد الجرمي عن سفيان الثوري عن عثمان الثقفي عن سالم بن أبي الجعد الغطفاني عن علي بن علقمة الأثماري:

عن علي بن أبي طالب، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ قال: قال النبي؟ صلى الله عليه وسلم لعلي: مرهم أن يتصدقوا. قال: [قلت:] يا رسول الله بكم؟ قال: بدينار. قال: [قلت:] لا يطيقونه. قال: فبنصف دينار. قال: [قلت:] لا يطيقونه قال: فبكم؟ قال: [قلت:] بشعيرة. قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: إنك لزهيد؟ قال: فأنزل الله: ﴿ءأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات؟ فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ قال: فكان علي يقول: بي خفف الله عن هذه الأمة.

ورواه أيضاً الترمذي المتوفى عام (٢٧٩) في الحديث: (٣٣٠٠) في تفسير الآية الكريمة من كتاب تفسير من سننه: ج ٥، ص ٣٧٩ ط دار الفكر، قال:

حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا عبيد الله الأشجعي عن الثوري عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة الأثماري:

عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٦٠٩
قال شيخ الإسلام أيده الله: وقد تقدم ذلك بطريق أخرى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه أيضاً ما:

أخبرنا به الشيخ العالم الصالح محيي الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد القرشي رحمته الله رفعه بإسناده المتقدم إلى السيد الإمام أبي طالب عليه السلام ^(١) قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بNDAR، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن الحسين بن سليمان، قالوا: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا عبيد الله الأشجعي، عن سفيان بن سعيد، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي علقمة [علي بن علقمة] الأنباري:

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما نزلت ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ [١٢ / المجادلة: ٥٨] قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما ترى ديناراً؟ قلت: لا يطيقونه. قال: «فكم؟» قلت: شعيرة. قال: «إنك لزهيد». قال: فنزلت ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ [١٣ / المجادلة: ٥٨]، قال علي عليه السلام: فبي خفف الله عن هذه الأمة.

وقد ذكرنا فيما تقدم طريقاً أخرى فيها قال: علي عليه السلام: كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فتصدقت بدرهم عند كل سؤالي.

فهذا معنى قوله: «إنه ناجى عشر مرّات» ولم يعمل بهذه الآية أحد قبله ولا بعده بل نسخت بعد عمله عليه السلام بها فكان ذلك فضلاً عالياً وشرفاً سامياً.

= يدي نجواكم صدقة ﴿ قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: ما ترى ديناراً؟ قال: [قلت: لا يطيقونه قال: فنصف دينار؟ قلت: لا يطيقونه. قال: فكم؟ قلت شعيرة؟ قال: إنك لزهيد؟ قال: فنزلت ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية، قال [علي]: فبي خفف الله عن هذه الأمة.

قال [الترمذي]. هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، ومعنى قوله: «شعيرة» يعني وزن شعيرة من ذهب، وأبو الجعد اسمه رافع.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (١٣ - ١٤) من سورة المجادلة في شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٣١١-٣٢٨.

١ - تقدم اسناد المؤلف إلى السيد أبي طالب في شرح البيت: (٢٤) من مخطوطة هذا الشرح، ص ١٢٤.

٦١٠.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

الفائدة الثامنة: قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه» وقد تقدّم تفصيل ذلك^(١) وذكرنا طرفاً من طرقه.

الفائدة التاسعة: قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم انتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ» وقد بيّنا تفصيله فيما مضى^(٢) وزاد هاهنا [على ما تقدّم] قوله عليه السلام: «وأشدّهم حبّاً لك وليّ» وهذا يقتضي تميّزه عليه السلام [على سائر الصحابة أجمعين] / ٢٦١ / و [على] غيرهم من المسلمين لأن الله تعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [١٦٥ البقرة: ٢] فإذا كان عليّ أشدّهم حبّاً لله كان ذلك كاشفاً عن فضله لأنّ محبة الله تعالى هي الايثار لطاعته وأشدّهم حبّاً له أكثرهم ايثاراً لطاعته، وهذا يشهد بمرتبته عليهم أجمعين. الفائدة العاشرة: قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله» وقد بيّنا تفصيل ذلك ببعض طرقه وفوائده^(٣).

وقوله: «إذ رجع غيري منهزماً» فقد بيّنا رجوع عمر يخبّ أصحابه ويحبّونهم وذلك مما لا خلاف فيه بين نقله الحديث^(٤)، وإنّما الخلاف في أبي بكر وفي بعض الطرق أيضاً أنه تقدّم أو لا ثمّ رجع منهزماً يخبّ أصحابه ويحبّونهم. وفي لفظ الحديث الآخر بالطريق الأخرى عند هذه القصّة في صفة عليّ عليه السلام «ليس برعديد ولا جبان».

وهذه شهادة من لا يجوز عليه الكذب في خبره، وقد شهد لذلك الخلق وانعقد

١ - تقدّم في شرح البيت الثالث من هذا الشرح.

٢ - تقدّم في شرح البيت: (٥).

٣ - تقدّم في شرح البيت: (٩) من هذا الشرح.

٤ - ورواه جماعة كثيرة من حفاظ القوم منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: «غزوة خيبر» من كتاب المغازي تحت الرقم: (١٨٧٢٥) من كتاب المصنف: ج ١٤، ص ٤٦٢ ط الهند. ورواه ابن عساكر بطرق في الحديث: (٢٤١) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٩٦، وما حوله.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٦١١
عليه الإجماع، فإنه لا خلاف بين الأئمة أنه لم ينكل عن عدو ولا عرف فراراً قطّ
على كثرة انغماسه في الحروب بخلاف غيره من الصحابة، فإنه قد اعتصم بالفرار
وولّى الأدبار، ولم يقف عليّاً موقفاً إلا وانقلب فائزاً بالشرف الأعلى والحظّ
الأسنى.

الفائدة الحادية عشرة: قوله عليّاً: «هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لبني لهيعة^(١): لتنتهين [بنو لهيعة] أو لأبعثن إليكم رجالاً كنفسى
طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي بعصاكم بالسيف غيري».

١ - كذا في أصلي المخطوط، وفي غير واحد من مصادر القوم: «بني وليعة» كما في الحديث: (٩٠)
من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل - لأحمد - ص ٥٩ ط ١.
ومثله ذكره النسائي في الحديث: (٧٢) من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٤٠،
بتحقيق المحمدي.

وفي الحديث: (٣٦٥) في الجزء الرابع من مناقب محمد بن سليمان - ص ٤٦٣ - أيضاً شاهد.
ورواه أيضاً الحافظ الطبراني في بداية أحاديث عليّ بن سعيد الرازي برقم: (٣٨٠٩) من
الامعجم الأوسط: ج ٤، ص ٤٧٧ قال: حدثنا عليّ بن سعيد الرازي قال: حدثنا الحسن بن
عيسى بن مسيرة الرازي قال: حدثنا عبد الله بن عبد القدوس قال: حدثنا الأعمش، عن
موسى بن المسيب، عن سالم بن أبي الجعد:

عن جابر بن عبد الله قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة إلى بني
وليعة - وكانت بينهم [وبينه] شحنة في الجاهلية - فلما بلغ [خبره] بني وليعة استقبلوه
لينظروا ما في نفسه، فخشي [الوليد] القوم، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال: إن بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوني الصدقة!!

فلما بلغ بني وليعة الذي قال الوليد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله لقد كذب الوليد، ولكن بيننا وبينه شحنة فخشنا
أن يعاقبنا بالذي كان بيننا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لينتهين بنو وليعة أو
لأبعثن إليهم رجالاً عندي كنفسى يقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم وهو هذا. ثم ضرب بيده
على كتف عليّ بن أبي طالب.

قال: وأنزل الله في الوليد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ الآية: [٦/
الحجرات: ٤٩].

وليلاحظ الحديث: (٧٧٥) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:
ج ٢، ص ٣٧٣ بتحقيق المحمدي.

وهذا يشهد بمزية له على سائر الصحابة لأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعله كنفسه وإنما أراد طريقة الفضل في الجملة والرئاسة على الأمة ولهذا عقبه بقوله: «طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي»، وقد علمنا أن طاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيما حتمه حتم وأن معصيته حرام فإذا كان ذلك ثابتاً لعلي عليه السلام كان إماماً على الأمة حتى يعقل وجوب طاعته عليهم وتحريم معصيته وإذا جعله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كنفسه وقد علمنا أنه لا يجوز أن يعتدّ بأمر أحد ولا بنهيه في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فكذلك لا يعتدّ بأمر أحد ولا بنهيه في حياة علي عليه السلام وهذا يوضح أنه أحقّ بالخلافة من المتقدمين عليه.

ونظير ما رواه علي عليه السلام ما روينا [هـ] بالإسناد المتقدم إلى أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي بدمشق قراءة عليه ^(١) قال حدثنا عثمان بن محمد، قال: حدثنا محمد بن يوسف بن بشر قال: حدثنا عبد الله بن بركة، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن سهيل عن ابن طاووس:

عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: لما قدم وفد / ٢٦٢ / ثقيف على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لتسلمنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلاً مني أو كنفسى فليضربنّ أعناقكم وليأخذنّ أموالكم وليسبنّ ذرايكم».

قال عمر: فجعلت أنصب صدري وأقوم على أطراف أصابعي رجاء أن يقول هو هذا! قال: فوضع يده على علي عليه السلام [و] وقال: هو هذا، هو هذا.

الفائدة الثانية عشرة: قوله عليه السلام: «هل فيكم من أحد قال [له] رسول الله

١ - وسند المصنف إلى أبي الحسين عبد الوهاب الكلابي تقدّم في شرح البيت (...) من مخطوطة هذا الشرح والحديث موجود برقم: (٤) ممّا استخرج من مسند عبد الوهاب بن الحسن الكلابي المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي ص ٤٢٨.

ورواه عبد الرزاق برقم: (٢٠٣٨٩) في كتاب المصنف: ج ١١، ص ٢٢٦.

ورواه عنه أحمد بن حنبل في الحديث: (١٣٠) من فضائل عليّ من كتاب الفضائل ص ٨٧ ط ١.

ورواه البلاذري عن إسحاق، عن عبد الرزاق ... كما في الحديث: (٨٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٢٣، بتحقيق الحمودي.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٦١٣

صلى الله عليه وآله وسلم: «كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا» غيري؟ وهذا يقتضي انه لا يقارف عظيمة ولا يواقع كبيرة وإلا وجبت بغضته ولا يكون حينئذ من أبغضه مذموماً ولا كاذباً في دعوى محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وإذا كان المعلوم ضرورة من حال معاوية أنه [كان] يبغض علياً عليه السلام كان كاذباً في دعوى محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد بينا نظائر ذلك من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحببك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» وغيره.

الفائدة الثالثة عشرة: قوله: «هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة فيهم جبريل وميكائيل وإسرافيل حيث جئت بالماء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من القليب غيري؟ وهذا هو الشرف العالي والفضل السامي فلم ينقل مثل ذلك لأحد من ولد آدم صلى الله عليه وسلم وذلك ثابت فيما رويناه بالإسناد إلى ابن حنبل في مسنده^(١) قال:

١ لم يتيسر لي تخريج الحديث من مسند أحمد، ولكن بالسند المذكور هنا، ذكر الحديث برقم: (١٧) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٦، ط ١.

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ كما رواه الحموي بسنده عنه في الباب (٤٥) من فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٣٠.

ورواه أيضاً الحافظ ابن شاهين كما رواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث: (٢٥) من الفصل (١٩) مناقبه ص ٢١٣، وفي ط الغري ص ٢١٨ وفي ط ص ٣٠٨، قال:

وأخبرنا الإمام الزاهد صفي الدين ثقة الحفاظ أبو داود محمد بن سليمان بن محمد الخيام الهمداني فيما كتب إلي من همدان [قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد، ويحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء ببغداد، قالوا: أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله قراءة عليه فأقر به، حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان ابن شاهين الواعظ سنة (٣٨٣).

ورواه أيضاً السيوطي - ولكن مرسلاً - عن ابن شاهين كما في أواسط مسند علي من جمع الجوامع: ج ٢ ص ٧٨.

ورواه ابن عساكر من غير طريق أحمد وابن شاهين في الحديث: (٨٦٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥٨ ط ٢ بتحقيق الحمودي.

٦١٤ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي قال: حدثنا سعد بن الصلت، قال: حدثنا أبو الجارود الرحي عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث:

عن علي عليه السلام قال: لما كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

= وأيضاً رواه ابن عساكر في الحديث: (١٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في الجزء (٢٢١) من أماليه الموجود في المكتبة الظاهرية.

ورواه أيضاً النطنزي في كتاب الخصائص العلوية كما رواه عنه الحافظ السروي في عنوان: «حبة الملائكة إياه» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٤١ - ٢٤٢ ثم رواه عن محمد بن ثابت بإسناد، عن ابن مسعود، والفلكي المفسر بإسناده عن محمد بن الحنفية. والقصة نظمها السيد الحميري رحمه الله كما في الحديث: (٢٩) من الجزء الثاني من كتاب بشارة المصطفى: ص ٥٣ قال:

عليه ميكال وجبريل	ذاك الذي سلم في ليلة
ألف تلتوهم سرافيل	ميكال في ألف وجبريل في
كأنتهم طير أبابيل	ليلة بدر مدداً أنزلوا
وذاك إعظام وتسجيل	فسلموا لما أتوا حذوه

وقريباً منه رواه أيضاً أبو يعلى بسند ضعيف في الحديث: (٢٢٩) من مسند علي عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٣٨٠ ط ١، ما لفظه:

حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سميئة البصري حدثنا محمد بن خالد الحنفي حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن أبي الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم:

عن علي بن أبي طالب، قال: كنت على قلب يوم بدر أُميح - أو أمتح منه - فجاءت ریح شديدة، ثم جاءت ریح شديدة لم أر أشد منها إلا التي كانت قبلها، ثم جاءت ریح شديدة [أخرى] فكانت الأولى ميكائيل في ألف من الملائكة عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم، و إسرائيل في ألف من الملائكة عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم، والثالثة جبريل في ألف من الملائكة ...

قال حسين سليم في تعليقه: إسناده ضعيف، محمد بن خالد الحنفي صدوق يخطئ، وموسى أبو الحويرث عبدالرحمان بن معاوية وصف الحافظ كلاً منهما بأنه سيئ الحفظ، و جبير بن مطعم لم ينص الحافظ على سماعه من علي، ولم يذكر علي فيمن روى عنهم محمد من الصحابة؟ وقد ترجمه ابن سعد، ولم يذكره في فقهاء الطبقة الأولى من التابعين الذين رواوا عن علي، ومع هذا فقد قال الهيثمي: رواه أبو يعلى و رجاله ثقة كما في مجمع الزوائد ج ٦، ص ٧٦.

«من يستقي لنا من الماء؟ فأحجم الناس!! فقام علي عليه السلام فاخضعن قربة ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها، فأوحى الله عز وجل إلى جبريل وميكائيل وإسرافيل: تأهبوا لنصر محمد عليه السلام. فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه فلما حاذوا البئر سلّموا على علي عليه السلام من عند ربهم عن آخرهم إكراماً وتبجيلاً.

فانظر إلى هذا الفصل المبين الذي انفرد به أمير المؤمنين سلام الله عليه وعلى ذريته الميامين.

الفائدة الرابعة عشرة: قوله عليه السلام: (هل فيكم أحد قال له جبريل: «هذه هي المواساة»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ». فقال جبريل: وأنا منكما؟^(١).

وهذا علماً ينتعل الكواكب؟ وتعتوا له الشهب الثواقب؟ وقد بيّنا الحديث مفصلاً في قصة (أحد) وكل واحد من هذه الألفاظ يفيد نوع شرف لأنّ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّهُ مِنِّي» يفيد فضلاً عظيماً، وقوله: «وأنا منه أعظم في إفادة الفضل والشرف، ثم قول جبريل صلى الله عليه وآله وسلم: «وأنا منكما» من أظهر كلام في فضل علي عليه السلام وفيه صحة ما روي أن / ٢٦٣ / قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ [١٧ / هود: ١١] أن المراد بقوله: ﴿مِنْهُ﴾ علي عليه السلام^(٢)، ومتى كان تالياً له وجب أن يتلوه في كلّ فضل وشرف وحكم - إلا ما خصّه الدليل - فيتلوه في أنّه أفضل أهل عصره وأعلمهم وأزهدهم وأعبدتهم وغير ذلك من خصال الفضل، ويتلوه في إقاله الولاية على الأمة^(٣) والرئاسة عليهم فيكون إماماً بذلك، لأنّ الله أطلق أنّه قال له ولم يذكر حكماً معيّناً فدخل تحت ذلك كلّ حكم - إلا ما خصّه الدليل - ومن جملة ملك التصرف على الصحابة فكان إماماً.

١ - وللحديث أسانيد ومصادر، يجد الباحث كثيراً منها في الحديث: (٢١٣) وما بعده وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٦٧، ط ٢ بتحقيق المحمودي.

٢ - والأخبار بذلك مستفيضة، كما في الحديث: (٣٨٠) وما بعده وتعليقاتها في تفسير الآية الكريمة في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٦٥ - ٣٦٩ ط ٢.

٣ - كذا.

٦١٦ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

وهذه الآية أحد العمد التي استدلل بها علماءنا رضي الله عنهم على إمامته عليه السلام، والأخبار التي وردت بقوله في علي عليه السلام إنه منه، كثيرة نحو قوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، وقوله: «علي مني كرأسي من جسدي»، وأشباه ذلك ^(١).

الفائدة الخامسة عشرة: قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد نودي من السماء: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ غيري؟» وقد بينّا رواية ذلك بإسناده، وفيه أوفى دلالة على أنّ له السبق في ذلك المقام على الخاص والعام من أهل الإسلام وهذا ظاهر عند المحدثين وكل واحد من اللفظين يفيد الشرف ومثله لم ينقل لأحد من الأولين والآخرين والماضين والغابرين.

الفائدة السادسة عشرة: قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غيري؟» وقد بينّا تفصيل ذلك ^(٢).

الفائدة السابعة عشرة: قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله وآله وسلم إنّي قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل أنت يا عليّ على تأويل القرآن غيري؟» ^(٣).

١ - الحديث الأول موسوم بحديث المنزلة وهو متواتر يجد الباحث له طرقاً جمّة عن مصادر وأسانيد في الحديث: (٣٣٦) و تواليه و تعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٠٧ - ٤٩٠ ط ٢ بتحقيق المحمدي .
ورواه أبو حازم العبدوي بخمسة آلاف إسناد، كما في ذيل الحديث: (٢٠٥) في تفسير الآية: (٥٩) من سورة النساء في شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٥٢ ط ١، وفي ط ٢، ص ١٩٥ .
والحديث الثاني رواه ابن المغازلي بسندين تحت الرقم: (١٣٥ - ١٣٦) من مناقب أمير المؤمنين ص ٩٢ .
ورواه محققه في تعليقه عن مصادر .

٢ - تقدّم ذلك في شرح البيت: (٢٦) من هذا الشرح .
٣ - وللحديث - أو ما في معناه - أسانيد ومصادر كثيرة جداً، ورواه ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٣١) من المصنف: ج ١٢، ص ٦٤ ط الهند، قال:
حدّثنا ابن أبي غنيم عن أبيه عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه:

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٦١٧
قال شيخ الإسلام أيداه الله: ولا شبهة أن أحداً من الصحابة ما قاتل على تأويل القرآن سوى عليٍّ عليه السلام.

وفيه أيضاً؟ ما رويناه بالإسناد إلى القاضي الزكي أبي علي الحسن بن علي الصفار رحمه الله^(١) قال: حدثنا أبو عمر بن مهدي البغدادي قال: حدثنا أحمد بن عقدة الحافظ، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، قال: حدثنا أحمد بن حماد الهمداني قال: حدثنا فطر بن خليفة ويزيد بن معاوية العجلي، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه:

عن أبي سعيد الخدري قال: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد انقطع شسع نعله فدفعها إلي عليٍّ ليصلحها ثم جلس وجلسنا حوله كأننا على رؤسنا الطير، فقال: «إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت الناس على تنزيله». فقال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا». فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكنه خاف النعل». قال: فأتينا علياً نبشّره بذلك فكأنه

= عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا جلوساً في المسجد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس إلينا - ولكن على رؤسنا الطير لا يتكلّم أحد منا - فقال: «إن منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلتم على تنزيله [ظ]». فقام أبوبكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاف النعل في الحجرة.

قال: فخرج علينا عليٌّ ومعه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح منها. ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث: (١١٧٨ - ١١٩١) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ١٦٣ - ١٧٣، ط ٢ بتحقيق المحمدي. ورواه أيضاً ابن كثير بأسانيد في آخر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من البداية والنهاية: ج ٤ - أو ٧ - ص ٣٦٠.

ورواه أيضاً المتقي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ٥، ص ٢٧.
١ - تقدّم اسناد المصنف إلى أبي علي الحسن بن علي الصفار في شرح البيت: (١١) في ص ٦٤. وهذا الحديث رواه ابن عساكر حرقياً بسنده عن ابن عقدة في الحديث: (١١٨٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٣، ص ١٦٩ - بتحقيق المحمدي - قال: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أنبأنا أبو الحسين عاصم بن الحسن، أنبأنا أبو عمر الفارسي أنبأنا أبو العباس ابن عقدة، أنبأنا يعقوب بن يوسف بن زياد...

لم يرفع به رأساً؟ كأنه قد سمعه قبل.

قال إسماعيل بن رجاء: فحدثني أبي، عن جدي أبي أمي حزام بن زهير أنه كان عند علي في الرحبة، فقام إليه / ٢٦٤ / رجل فقال: يا أمير المؤمنين هل كان في النعل حديث؟ فقال: «اللهم إنك تعلم أنه كان مما يسره إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» وأشار بيديه ورفعها^(١).

قال شيخ الإسلام أيده الله: وأراد [صلى الله عليه وآله وسلم] بالقتال على تأويل القرآن قتال علي للناكثين والقاسطين والمارقين، لأنهم تعلّقوا بالتأويلات الفاسدة والوهوم الباطلة^(٢) ولهذا سمّوا فساقاً من جهة التأويل لأنهم لم يركبوا

١ - وهذا الحديث حرفياً رواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (١١٨٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ١٦٩، ط ٢ بتحقيق المحمدي قال:

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين عاصم بن الحسن، أنبأنا أبو عمر الفارسي، أنبأنا أبو العباس ابن عقدة، أنبأنا يعقوب بن يوسف بن زياد....

٢ - تلك التأويلات من الناكثين والقاسطين كان لاغواء سواد الناس وللستار على بغيهم وعدوانهم، والشواهد القطعية حتى من طريق أتباع الناكثين والقاسطين قائمة على أنهم كانوا قاطعين بضالّتهم وأنّ علياً على الحق، ولم ينقادوا له لأنّه حال بينهم وبين أكل الدنيا، وحسده أيضاً لعلائه وتقدّمه عليهم.

وما ذكره المصنف في الذيل من أنهم «لم يرتكبوا فسقاً يعلم ضرورة من دين النبي صلى الله عليه وآله وسلم» من عجائب الكلام عن شخص مثل المصنّف، أليس نكث بيعة إمام العدل بلا جهة من أعظم الفسوق، أليس الله تعالى يقول في الآية: (١٩١) من سورة البقرة: ﴿والفتنة أشد من القتل﴾، والرجلان بمعونة أم المؤمنين أوقعوا الفتنة بين المسلمين وبسبب هذه الفتنة قتل قريباً من خمسين ألفاً من المسلمين؟.

أليسوا نهبوا بيت مال المسلمين بالبصرة؟

أليسوا شدّوا أيدي عثمان بن حنيف الأنصاري وهو من كبار الصحابة وأرادوا قتله ولما خوّفوا بالمعاقبة بالمثل في أهاليهم الذين كانوا بالمدينة تنفّوا جميع ما في وجهه من الشعر وأطلقوه؟

أليسوا قتلوا حجة بيت المال من السباجية وهم مسلمون موفون بعهدهم وبيعتههم لإمام زمانهم؟

أليسوا سهّلوا طريق التمرّد لمعاوية الغواية والضلالة ولولاها ما كان معاوية يتمكّن من

فسقاً يعلم ضرورة من دين النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان فسقهم فسق تأويل بخلاف الفسق الصريح فإنه ما يعلم ضرورة من دين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه فسق نحو تحريم الخمر والزنا والربا وغير ذلك [مما كان معاوية الخنا غريقاً فيها] ولكل واحد منها حكم يخصه وقد يجوز في الفسق من جهة التأويل أن يكون عقاب صاحبه أعظم من فسق الصريح إذا تضمن مفاصد عظيمة وضرراً عظيماً في الدين، ولهذا فإن ضرر معاوية في الدين بقتال عليٍّ عليه السلام أكبر من الضرر بشرب الخمر ممن يشربها، فكان عقابه أعظم لأنه شرع باب البغي على الأئمة^(١) وقتل صفوة الأمة كما قال علماءنا رضي الله عنهم: «إن كفر الجبرية وإن كان طريقة التأويل أكبر من كفر اليهود والنصارى» وكان هذا التأويل صريحاً لأن عند الجبرية أن كل كفر فالله خلقه ورضي به وحال بين العبد وبين نقيضه من الإيمان فكان كفرهم أعظم وضلالهم أشنع.

الفائدة الثامنة عشرة: قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد ردّت عليه الشمس حتى صلي العصر في وقتها غيري؟».

قال شيخ الإسلام أيده الله: وهذه فضيلة انفرد بها عليٌّ عليه السلام عن ولد آدم أجمعين سوى يوشع بن نون^(٢) صلى الله عليه وسلم وهي قاضية لعليٍّ عليه السلام بالزلفة العظمى والفضيلة الكبرى وفيها طرق سوى ذلك.

منها ما روينا بالإسناد المتقدم إلى القاضي أبي علي الحسن بن علي الصفار رحمه الله قال: حدثنا أبو عمر بن مهدي قال: حدثنا أبو العباس ابن عقدة^(٣) قال: حدثنا

= التماذي في ضلالته ونفاقه؟

وإن كانت الجبرية يقولون: كل ذلك كان من فعل الله ولم يكن لطلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة وبقيّة الغواة صنع في ذلك غير عمل قتلته عمر وعثمان فإنّ صنعم وعملهم غلب على صنع الله فأعجزوا الله وقتلوا الخليفين؟! والمصنّف من أشهر الشخصيات النافية للجبر، والمثبتة للاختيار، فما جاء هاهنا من سهو قلّمه الشريف!!!

١- وسبقه في ذلك الشيخان طلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة ومن كان على نزعهم!!

٢- بل الخصيصة والمزية منحصرة في عليٍّ عليه السلام ومختصة به لا يشركه فيها أحد على الإطلاق وبلا استثناء، لأنّ في قصة يوشع عليه السلام كان حبس الشمس لا ردّها.

٣- ولحديث الحافظ ابن عقدة هذا مصادر وأسانيد، ورواه بسنده عنه الحافظ ابن عساكر

٦٢٠.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

أحمد بن يحيى بن زكريا وفضل بن الحسن بن زيد قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن شريك، قال: حدثنا أبي:

[عن] عروة بن عبد الله بن قشير قال: دخلت على فاطمة ابنة علي بن أبي طالب فرأيت في عنقها خرزة ورأيت في يدها مسكتين وهي عجوز كبير فقلت لها: ما هذه؟ فقالت: إنه يكره للمرأة أن تشبه بالرجال، ثم حدثتني أن أسماء بنت عميس حدثتها أن علي بن أبي طالب دفع [إلى] النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أوحى إليه فجعله بثوبه ولم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس تقول غابت فلما سرى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفع رأسه فقال: صليت يا علي العصر؟ فقال: لا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم ارددناها علي علي». قالت أسماء: فوالله نظرت إليها بيضاء على هذا الجبل حتى صلى [علي] فرأيتها طلعت حتى صارت وسط المسجد^(١).

= في الحديث: (٨١٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٢٩٢ ط ٢ بتحقيق الحمودي.

وذكرنا نص الحديث عن مصادر آخر كثيرة في تعليقه فليراجعه الباحثون وما حوله فإنه يغني عن غيره.

والحديث قد أفردته جماعة بالتأليف ومن أحسنها رسالة رد الشمس الحافظ الحسكاني التي لعب بها ابن تيمية في منهاج سنته: ج ٤، ص ١٨٨، ط بولاق، وابن كثير في عنوان: «الدلائل الحسية» من البداية والنهاية: ج ٧ ص ٨٧.

ثم رسالة «مزيل اللبس» للحافظ محمد بن يوسف الصالحى الدمشقي المتوفى عام (٩٤٢) ثم رسالة كشف الرمس عن حديث رد للمحمودي وقد أدرجنا فيها رسالة كشف اللبس للسيوطي ومزيل اللبس للصالحى وهي منشورة الوجود.

ومن أراد النصوص الواردة في قصة رد الشمس وما قاله الشعراء فيها في طول القرون الماضية إلى عصرنا هذا، فعليه بما أوردناه في تعليق الحديث: (٨١٤) وما بعده من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٢٨٣ - ٣٠٧ ط ٢ بتحقيق الحمودي.

١ - وللحديث مصادر جمّة وأسانيد كثيرة، وآلف فيه رسائل عديدة يجد الباحث كثيراً منها فيما علّقناه على الحديث: (٨١٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٨٣ - ٣٠٧ ط ٢ بتحقيق الحمودي.

وأيضاً يجد الطالب رسائل كتبت حول صحة الحديث فيما أوردناه في رسالتنا كشف الرمس في حديث رد الشمس.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٦٢١

الفائدة التاسعة عشرة: قوله عليه السلام: «هل فيكم / ٢٦٥ / أحد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذ براءة من أبي بكر فقال له أبو بكر: يا رسول الله أنزل في شيء؟ فقال له: إنه لا يؤدّي عني إلا عليّ غيري؟». وقد روي هذا الحديث بطرق كثيرة مختلفة من ذلك:

ما روي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر للحج ودفع إليه براءة وأمره أن ينادي بكلمات ثم أتبعه عليّاً فبينما أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القصوى فخرج أبو بكر فرعاً فإذا عليّ فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمره على الموسم^(١) وأمر عليّاً أن ينادي بالكلمات فلما قدم أبو بكر قال: يا رسول الله أحدث في شيء؟ قال: لا إلا خير ولكني أمرت أن لا يبلغها إلا أنا أو رجل مني. الفائدة العشرون قوله: هل فيكم من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيّ بعدي؟». وقد قدّمنا ذلك ببعض طرقه وذكر فوائده.

ورواه جماعة منهم عليّ عليه السلام والحدري وسعيد؟ وابن عباس وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة وأسماء بنت عميس وأبو رافع وعقيل وغيرهم^(٢) وهو في

١ - كذا في هذه الرواية المرسلة، وفي جلّ الروايات المنقولة عن أنس بن مالك وغيره أن أبا بكر رجع إلى المدينة ولم يتمّ سفره إلى مكة المكرمة، كما في الحديث: (٣٠٩) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٠٥ - ٣١٠ ط ٢.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٨٧٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٣٧٦، ط ٢.

وانظر ما علقناه على المزية: (٢٤) من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام في الفصل السادس من الرياحين العطرة في تحقيق الرياض النضرة ص ١٠٢.

٢ - والحديث متواتر، وقد أورده محمد مرتضى الحسيني الزبيدي مؤلف تاج العروس في الحديث الخامس من كتاب لقط اللتالي المتناثرة في الأحاديث المتواترة ص ٣١، ط ١، وقال: رواه من الصحابة عشرة ...

وقال محققه في تعليقه: أنه أورده السيوطي في الأزهار المتناثرة عن عشرة أنفس. وأورده الكتاني في كتاب المناقب [من كتاب] نظم المتناثر، وقال: ورد أيضاً من حديث

٦٢٢ محاسن الأزهاري في تفصيل مناقب إمام الأبرار

الصحيحين جميعاً^(١) وتلقته الأئمة بالقبول فكان ذلك دلالة على صحته^(٢).

الفائدة الحادية والعشرون: قوله عليه السلام: «لا يحببك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر»، وقد بينا طرفاً من طرق ذلك وفوائده، وأنه أظهر دليل في تعطّب معاوية وأتباعه وكذلك جميع من حارب أمير المؤمنين وعاضبه؟.

الفائدة الثانية والعشرون: قصة سده [صلى الله عليه وآله وسلم] الأبواب إلا باب علي عليه السلام وإنكار من أنكر ذلك حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أنا سدّدت أبوابكم ولا أنا فتحت بابي بل الله سدّ أبوابكم وفتح بابي»، وفي ذلك طرق: منها ما روينه بالإسناد المتقدم إلى ابن المغازلي^(٣) قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال: حدّثنا أبو الحسين محمد بن مظفر بن موسى بن عيسى الحافظ قال:

= مالك بن الحويرث وسعد بن أبي وقاص وابن الخطاب.

وفي شرح الرسالة للشيخ جسوس قال: هذا حديث متواتر جاء عن نيّف وعشرين صحابياً واستوعبها ابن عساكر في نحو عشرين ورقة.

أقول: وقد حققنا أحاديث ابن عساكر، وزدنا في تعليقه بقدر ما رواه ابن عساكر، فلاحظ الحديث: (٣٣٦ - ٤٥٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٠٧ - ٤٩٥، ط ١.

والحديث رواه ابن شاهين عن أكثر من (١٥) صحابي وصحابة في أماليه كما رواه عنه أبو الحسين ابن المهدي محمد بن علي المتوفى عام: (٤٦٥).

وقد رواه الخوارزمي عن (٢٨) نفر من الصحابة كما في الفصل: (٤) من مقتله: ج ١ ص ٤٨، ط ١.

ومن أراد المزيد فعليه بما علقناه على الحديث: (٣٣٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٠٧، ط ٢.

١ - رواه البخاري في مواضع من سننه منها في الحديث الثاني من باب غزوة تبوك من صحيحه: ج ٦، ص ٣.

ورواه أيضاً في آخر مناقب علي عليه السلام من جامعه: ج ٥، ص ٢٥.

ورواه أيضاً تحت الرقم: (٣٣٣) من التاريخ الكبير: ج ١، ص ١١٥.

ورواه مسلم في الحديث الثاني من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من صحيحه: ج ٧ ص ١٢٠.

٢ - وتحقيق المقام ذكرناه في كتاب الرياحين العطرة فليراجع إليه فإنّه يغني عن غيره.

٣ - رواه ابن المغازلي في الحديث: (٣٠٣) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٥٣.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٦٢٣
حدَّثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع، قال: حدَّثنا جعفر بن عبد الله بن محمد
قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدَّثنا سلام بن عمر [ة]، عن معروف بن
الخرَّبوذ^(١)، عن أبي الطفيل:

عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال لما قدم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله
وسلم المدينة لم يكن لهم بيوت يبيتون فيها فكانوا يبيتون في المسجد، فقال لهم
النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تبيتوا في المسجد فتحتموا».

ثم إنَّ القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد وأنَّ النبي صلى
الله عليه وآله وسلم بعث إليهم معاذ بن جبل فنادى بأبكر فقال: إنَّ [رسول] الله
يأمرُك أن تخرج من المسجد. فقال: سمعاً وطاعة. فسدَّ بابه وخرج من المسجد.
ثمَّ أرسل إلى عمر فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرُك أن
تسدَّ بابك الذي في المسجد وتخرج. فقال: سمع وطاعة لله ولرسوله^(٢) غير أنَّي
/٢٦٦/ أرغب إلى الله في خوخة في المسجد!! فأبلغه معاذ ما قال عمر.

ثمَّ أرسل إلى عثمان وعنده رقية، فقال: سمع وطاعة فسدَّ بابه [وخرج من
المسجد]^(٣).

ثمَّ أرسل إلى حمزة فسدَّ بابه وقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله.
وعليٌّ على ذلك يتردّد لا يدري أهو فيمن يقيم أم فيمن يخرج، وكان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قد بنى له بيتاً في المسجد بين أبياته فقال له النبي صلى الله
عليه وآله وسلم: «أسكن طاهراً مطهراً». فبلغ حمزة قول النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لعليٍّ، فقال: يا محمد تخرجنا وتمسك غلمان بني عبدالمطلب؟ فقال له
نبي الله: «لا، لو كان الأمر إليّ ما جعلت الأمر من دونكم من أحد، والله ما أعطاه
إيَّاه إلاَّ الله وإنك لعلى خير من الله ورسوله أبشر».

١ - كذا في الحديث (٣-٣) من مناقب ابن المغازلي وما وضعناه بين المعوفين أيضاً أخذناه منه،
وفي أصلي المخطوط من محاسن الأزهار: (سلام بن عمر، عن معروف بن الحسوذ؟).

٢ - كذا في أصلي، وفي المناقب لابن المغازلي: (فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله...).

٣ - ما بين المعوفين أخذناه من المناقب لابن المغازلي وفيه: (فقال: سمعاً وطاعة فسدَّ بابه
وخرج من المسجد) وفي أصلي من مخطوطة محاسن الأزهار: (فقال: سمع وطاعة فسدَّ بابه).

٦٢٤ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

فبشّره النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقتل يوم أحد شهيداً.

ونفس ذلك رجال على عليّ فوجدوا في أنفسهم وتبين فضله عليهم و على غيرهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام خطيباً فقال :

«إنّ رجالاً يجدون في أنفسهم في أنّي أسكنت عليّاً في المسجد [وأخرجتهم] ^(١) والله ما أخرجتهم ولا أسكنته إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه ﴿أنّ تبوّأ لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكما قبله وأقيموا الصلاة﴾ [٨٧ / يونس : ١٠] وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلّا هارون وذريّته ، وإنّ عليّاً مّيّ بمنزلة هارون من موسى وهو أخى دون أهلي ولا يحلّ مسجدي لأحد [أنّ] ينكح فيه النساء إلّا عليّ وذريّته ، فمن ساءه فها هنا» . وأومئ بيده نحو الشام !!.

وقد ذكر القاضي ابن المغازلي [للحديث] طرقاتاً سوى ذلك ^(٢).

وروينا بالإسناد المتقدّم إلى القاضي الفاضل أبي علي الحسن بن عليّ الصفار رحمته الله ^(٣) قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عليّ بن عمارة قراءةً عليه، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن عليّ بن الحسن بن عليّ الفلاس قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال: حدّثنا يحيى بن حمزة التمار قال: سمعت عطاء بن مسلم يذكر عن إسماعيل بن أميّة، عن جسرّة:

عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا إنّ مسجدي حرام على كلّ حائض من النساء و على كلّ جنب من الرّجال إلّا على

١ - كذا في مناقب ابن المغازلي غير أنّ ما بين المعقوفين زدناه لاستدعاء السياق إيّاه .
وفي مخطوطتي من محاسن الأزهار : (إنّ رجالاً يجدون في أنفسهم في أنّ أسكن عليّاً في المسجد ...) .

٢ - روى ابن المغازلي الحديث عن تسعة طرق ، في الحديث : (٣٠١ - ٣١٠ من مناقبه ص ٢٥٢ - ٢٦٣ .

٣ - تقدّم ذكر اسناد المصنف إلى القاضي أبي عليّ الحسن بن عليّ الصفار ، في أواخر شرح البيت (١١) ص ٦٤ و ص ٧٠ ، وفي آخر شرح البيت : (٢٥ و ٢٧) من هذا الشرح ص ١٣٠ و ١٤٥ .

١ - ولحديث جصرة عن أمّ المؤمنين أم سلمة سلام الله عليها وعن عائشة مصادر وأسانيد، ورواه عنها إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه - المولود سنة: (١٦١ أو ١٦٦) المتوفى عام: (٢٣٨) - في الحديث: (١٢٤١) من مسند عائشة من مسنده: ج ٣، ص ١٠٣، ط ١، قال:

أخبرنا أبوهشام المخزومي أخبرنا عبدالواحد بن زياد، أخبرنا [فطر] بن خليفة [ظ] أبو حسان الذهلي قال: حدثني جصرة بنت دجاجة، قالت: سمعت أم المؤمنين [عائشة؟] تقول:

قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجوه بيت أصحابه إلى المسجد؟ فقال: وجّهوا [وجوه هذه البيوت] عن المسجد.

قالت: ثم مكث ما شاء الله أن يمكث فلم يوجّهوها أصحابه؟ رجاء أن يقول لهم [في ذلك] رخصاً، قالت: ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنادى بصوته؟: وجّهوا هذه البيوت عن المسجد فإني لا أحلّ المسجد لحائض ولا جنب إلّا لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وسلم.

ورواه أيضاً البخاري في ترجمة أفلت، برقم: (١٧١٠) من التاريخ الكبير: ج ١ / قسم ٢، ص ٦٧ قال:

قال لنا موسى: حدثنا عبدالواحد، عن أفلت بن خليفة أبو حسان؟ عن جصرة بنت دجاجة قالت: سمعت عائشة [تقول:] قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا أحلّ المسجد لحائض ولا جنب إلّا لمحمد وآل محمد.

[ثم قال:] وقال يحيى بن سعيد: عن سفيان، عن فليت العامري. وقال ابن مهدي: عن سفيان، عن فليت الذهلي سمع جصرة بنت دجاجة ودهشمة.

وأما أحاديث أم المؤمنين أم سلمة سلام الله عليها فكثيرة جداً، ورواه عمر بن شبة - المولود عام: (١٧٣) المتوفى سنة: (٢٧٢) في عنوان: «باب كراهية النوم في المسجد» من تاريخ المدينة المنورة: ج ١، ص ٣٨، ط ١، قال:

حدثنا موسى بن مروان، قال: حدثنا عطاء بن مسلم، عن [حميد بن] أبي غنّية: عن جصرة - وكانت من خيار [النساء] - قالت: كنت مع أم سلمة رضي الله عنها فقالت: خرج النبي صلى الله عليه وسلم من عندي حتى دخل المسجد فقال: يا أيها الناس حرّم هذا المسجد على كلّ جنب من الرجال وحائض من النساء إلّا [على] النبي وأزواجه، وعليّ وفاطمة بنت رسول الله ألا يبيت النساء [كراهة] أن تضلوا.

ومن أراد المزيد فعليه بالحديث: (٣٣٣) وما بعده و تعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٩٣.

٦٢٦ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار
الفائدة الثالثة والعشرون : تخصيصه بالمناجاة يوم الطائف و قول الناس ناجاه
فأخبرنا صلى الله عليه وآله بأن الله انتجاه وقد بيّنا ذلك بطرق أخرى^(١)، وهو
زيادة في شرفه عليه السلام.

الفائدة الرابعة والعشرون : قوله عليه السلام : «أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : الحق مع عليّ و عليّ مع الحق يزول الحق مع عليّ حيث زال»^(٢).

١ - رواه محمد بن سليمان المتوفى عام : (٣٢٢) في الحديث : (١٢٥ و ١٣٥) من مناقب أمير المؤمنين : ج ١ ص ٢٠٥ و ٢١٥ .
ورواه ابن المغازلي بطرق في الحديث : (١٦٢) وما بعده من مناقب أمير المؤمنين ص ١٢٤ - ١٢٧ .

ورواه أيضاً ابن عساكر بأسانيد في الحديث : (١٣٥) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٣٠٧ .

٢ - ولهذا الحديث أيضاً شواهد ومصادر ، و رواه ابن مردويه بعدة طرق في مناقبه ، منها بإسناده عن محمد بن أبي بكر ، قال : حدثني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : الحق مع عليّ ، و عليّ مع الحق يفترقاً حتى يردا عليّ الحوض .

هكذا رواه عن مناقب ابن مردويه صاحب الطرائف في الحديث : (١٥٠) منه ص ١٠٣ .

ورواه أيضاً العلامة الأميني قدس الله نفسه في الغدير : ج ٣ ص ١٧٨ .
وروى الطبراني كما في الحديث : (٧٥٨ ، و ٩٤٦) من مسند أم المؤمنين أم سلمة من المعجم الكبير : ج ٢٣ ، ص ٣٢٩ ، و ٣٩٥ ، قال :

حدثنا فضيل بن محمد الملقب حدثنا أبو نعيم ، حدثنا موسى بن قيس عن سلمة بن كهيل ، عن عياض بن عياض :

عن مالك بن جعونة قال : سمعت أم سلمة تقول : كان عليّ على الحق من أتبعه أتبع الحق و من تركه ترك الحق عهداً معهوداً قبل يومه هذا .

[و] حدثنا الأسفاطي حدثنا عبدالعزيز بن الخطاب ، حدثنا عليّ بن غراب ، عن موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل عن عياض [بن عياض] : عن مالك بن جعونة [قال] : سمعت أم سلمة تقول : عليّ على الحق فمن أتبعه أتبع الحق ، و من تركه ترك الحق عهد معهود قبل موته .

ورواه عنه الهيثمي وقال : رواه الطبراني وفيه مالك بن جعونة ولم أعرفه وبقية [رجال] أحد الإسنادين ثقات كما في مجمع الزوائد : ج ٩ ، ص ١٣٥ .

ومن أراد المزيد فعليه بالحديث : (١١٧٠) وما بعده و تعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ، ص ١٥١ - ١٥٨ ، ط ٢ بتحقيق المحمدي .

وهذا يشهد بعصمة علي عليه السلام وأنه مع الحق لا يفارقه بحال، ومتى كان كذلك كان قوله حجة واجبة الإتيان لأن أقواله وأفعاله إذا علم على القطع صحتها فلا بد أن يلزم الانقياد لها كما يلزم الانقياد لما قطع على أنه حق / ٢٦٧ / وهذا يدل على أن قوله يقطع الاجتهاد^(١) وهو الظاهر من مذهب أئمتنا عليهم السلام وإن كان قد مر للإمام المنصور بالله عليه السلام في بعض كلامه ما يخالف ذلك و [لكن] له قول آخر يطابق ما قاله الجمهور من أئمتنا عليهم السلام ولسنا نعلم أحداً من عيون العترة عليهم السلام يذهب إلى تجويز مخالفته فيما يصح عنه^(٢) والخبر المذكور دليل على أن قوله حق وكذلك غيره من الآثار، وبالجمله فلا خلاف بين العترة في عصمته فلم يجز مخالفته لأنه لا يجوز العدول من المعلوم إلى المظنون كما في القبله إذا أمكن إصابة عينها بأن يكون المصلي في بعض بيوت مكة، فإنه لا يجوز له أن يطرح ذلك و يعدل إلى غالب ظنه.

فإذا ثبت أن اجتهاده حق على القطع^(٣) واجتهاد غيره ليس كذلك لم يجز الرجوع إلى اجتهاد غيره و ترك اجتهاده لأن ذلك هو إطراح المعلوم إلى المظنون. وقد روينا بالإسناد وإلى أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله

١ - كان الأولى على المصنف أن يقول: «وهذا يدل على أن قوله هو الحق، وأن ما خالفه هو اتباع الهوى أو الاجتهاد الباطل المنهي عنه، فليحذر الذين ينقادون لاجتهاد مخالفه أن تصيبهم فتنة أو عذاب أليم».

٢ - بل نعلم علماً يقيناً أن المعصومين المنصوصين بالإمامة من عترته عليهم السلام على مناجهه علماً وعملاً وأن ما خالف علمه وعمله باطل، وأن من خالفه علماً أو عملاً ضال ومضل اللهم إلا أن يكون من خالفه لم يقصر في تحري الحق وبجابهه الباطل، ولكن لم يصب في اجتهاده مع بذل وسعه فإنه معذور، فإن الله تعالى لم يكلف عباده فوق ميسورهم.

٣ - كان الأولى على المؤلف أن يقول: فبعد ما أثبتنا وحققنا أن كل ما يبيده علي عليه السلام هو الحق فلا يجوز العدول عنه، وأن كل ما يقوله غيره أو يعمله إن كان مخالفاً لقوله عليه السلام أو عمله، لا يجوز الاعتدال عليه لأنه ضلالة.

وقريباً مما ذكرناه ورد عن حبر الأئمة عبد الله بن العباس كما رواه عنه ابن سعد في ترجمة

أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٣٣٨ ط دار صادر، قال:

أخبرنا سلمان أبو داود الطيالسي قال: أخبرنا شعبة، عن سأك بن حرب، قال:

سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس [أنه] قال: إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لا نعدوها.

٦٢٨ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار
وسلم أنه قال: «عليّ مع الحقّ والقرآن، والحقّ والقرآن مع عليّ ولن يفترقا حتّى
يردا عليّ الحوض»^(١).

١ - وهذا الحديث رواه السيّد أبو طالب يحيى بن الحسن الحسيني - المولود سنة: (٣٤٠) المتوفّى
سنة: (٤٢٤) المترجم في الحداثق الوردية - في أماليه كما في الحديث: (١٥) من باب فضائل
عليّ عليه السلام من كتاب تيسير المطالب ص ٥٤، ط ١، بيروت - قال:
أخبرنا محمد بن عليّ العبدكي قال: أخبرنا محمد بن يزداد، قال: حدّثني يعقوب بن إسحاق،
و محمد بن أبي سهل، قالوا: حدّثنا محمد بن عمرو، قال: حدّثنا الحارث قال: حدّثنا يحيى
بن يعلى الأسلمي قال: حدّثنا عمرو بن يزيد، قال: حدّثنا عبد الله بن حنظلة:
عن شهر بن حوشب، قال: كنت عند أمّ سلمة رضي الله عنها إذ استأذن رجل فقالت له: من
أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى عليّ [عليه السلام]؟ فقالت أمّ سلمة: مرحباً بك يا أبا ثابت
أدخل. فدخل فرحّبت به، ثمّ قالت له: يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب
مطائرهما؟

فقال: [كنت] تبع عليّ أبي طالب عليه السلام. فقالت: وقفت والذي نفسي بيده لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: عليّ مع الحقّ والقرآن والحقّ والقرآن مع عليّ
ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

ورواه الحمويّ بسنده عن السيّد أبي طالب في الباب: (٣٦) من السمط الأوّل من فرائد
السمطين: ج ١، ص ١٧٧.

وقريباً منه رواه الحافظ الطبراني في عنوان: «من اسمه عبّاد» في الحديث: (٤٨٧٧) من
المعجم الأوسط ج ٥، ص ٤٥٥ قال:

حدّثنا عبّاد بن سعيد الجعفي قال: حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي البهلول، قال: حدّثنا صالح
بن أبي الأسود، عن هاشم بن البريد، عن أبي سعيد التيمي عن ثابت مولى أبي ذرّ:
عن أمّ سلمة قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: عليّ مع القرآن والقرآن
معه لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض.

[قال الطبراني]: لا يروى هذا الحديث عن ثابت مولى أبي ذرّ إلا بهذا الإسناد، تفرد به صالح
بن أبي الأسود.

أقول: وأيضاً رواه الطبراني حرقياً في ترجمة شيخه عبّاد بن عيسى الجعفي الكوفي من المعجم
الصغير: ج ١ ص ١٥٥، ط ٢.

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري - المتوفّى سنة: (٤٠٥) - في الحديث: (٦٠) من فضائل عليّ
عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرک: ج ٣، ص ١٢٤.

ورواه أيضاً ابن مردويه كما في الحديث (٤) في الفصل (٢) من الفصل: (١٦) من مناقب

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٦٢٩
وكذلك خبر المنزلة فإنه دليل على أن قوله حق لأنه يدخل في جملة منازل
هارون من موسى وقد مر تفصيله.

الفائدة الخامسة والعشرون: قوله صلى الله عليه: «إني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا على
الحوض»^(١)، وقد بينا طرقاً من طرق ذلك^(٢) وهو من الآثار الظاهرة وفيه دلالة
على أن إجماع العترة عليهم السلام حجة من وجوه:

أحدها: أنه صلى الله عليه وآله وسلم جمع بين العترة والكتاب ولا خلاف أن
الكتاب حجة ولا يجوز أن يقرن في الحكمة بين الحجة وبين ما ليس بحجة لأن ما
ليس بحجة لا يلزم الرجوع إليه بخلاف الحجة فإنه يجب الرجوع إليها فوجب أن
تكون العترة حجة كالكتاب حتى يحسن الجمع بينهما.

وثانيها: أنه صلى الله عليه وآله وسلم علق نفي الضلال بهما بقوله لن تضلوا ما
استمسكتم بهما وهذا يوجب أن يكون تابع العترة عليهم السلام غير ضال ولو لا أن قولهم
حجة وأنه لا يجوز عليهم الضلال وإلا لم يجز ذلك، وكيف يعلق صلى الله عليه وآله

= الخوارزمي ص ١٠٧، وفي ط ١، ص ١١٦.

ومن أراد المزيد فعليه بما أوردناه في ذيل تعليق الحديث: (١١٧٥) من ترجمة أمير المؤمنين
من تاريخ دمشق ج ٣، ص ١٥٩، بتحقيق الحمودي.

ورواه أيضاً عنه صاحب الطرائف في الحديث: (١٥١) من كتاب الطرائف ص ١٠٣.

١ - وهذه قطعة من حديث الثقلين المتواتر المنقول عن أكثر من عشرين صحابياً، ويعجبني أن
أذكره من طريق محمد بن جعفر الرزاز - على ما رواه عنه السهودي في أواسط الذكر الثالث
من جواهر العقدين: ج ٢ / الورق ٨٧ / ب / وفي ط بغداد: ج ١ / من القسم الثاني ص
٨٨ قال:

و [حديث أم سلمة] أخرجه [أيضاً] محمد بن جعفر الرزاز [عنها] بلفظ: سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه يقول - وقد امتلأت الحجرة من
أصحابه -: أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول
معدرة إليكم، ألا إني خلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي. ثم أخذ بيد علي
فرفعه فقال: هذا علي مع القرآن، والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض
فأسألهما: ما خلفت فيهما.

٢ - تقدم ذلك في شرح البيت: (٣٠) من مخطوطة هذا الشرح.

٦٣٠.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار
وسلم نفي الضلال بالتمسك بهم وهم ضالون ولو جاز عليهم الضلال والحال هذه
لجاز في الكتاب ان يكون ضلالاً حتى لا يجوز الرجوع إليه بحال وهذا باطل عند
الأئمة.

وثالثها: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»،
وإذا لم تفارق العترة الكتاب وجب في قولها أن يكون حقاً وصواباً لأنه لو جاز
عليها الضلال كانت قد فارقت الكتاب لأنه لا يجوز فيه ذلك إذ هو حجة واجبة
الإتباع لأنه كلام من لا يجوز عليه القبيح لعلمه بقبحه وعلمه بغناه عن فعله.

الفائدة السادسة / ٢٦٨ / والعشرون: اضطجاعه على فراش رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم واقعاً له بنفسه وقد بيّنا تفصيل ذلك وورود الآية وهي
قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [٢٠٧ / البقرة:
٣] في شأنه عليه السلام^(١).

الفائدة السابعة والعشرون: مبارزته لعمر بن عبدودّ وقد بيّنا ذلك^(٢) وما
كان له في مقابلته من الكرامة العجيبة والتحفة التي وصلت إليه من الجنة.
وقد روينا عن حذيفة أنه قال: لو وضعت أعمال الأولين والآخرين في الميزان
وقتل عليّ عليه السلام عمرو بن عبدودّ حين حاد عنه المسلمون - وتضيّق عليهم الخطب
- لرجح [على أعمالهم]^(٣) وفي هذا أوفى شرف.

١ - تقدم بعض الكلام حول نزول الآية الكريمة في شأن عليّ عليه السلام في شرح البيت:
(١٨) من هذا الشرح.

وأنظر تفصيل الروايات الواردة في الحديث: (١٣٣ - ١٤٣)، في تفسير الآية الكريمة في
شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٢٣ - ١٣٢ ط ٢.

٢ - تقدّم في شرح البيت: (١١) من هذا الشرح.

٣ - وقريباً منه رواه محمد بن سليمان المتوفى عام (٣٢٢) في الحديث: (١٤١) من مناقب: ج ١،
ص ٢٢٢.

ورواه أيضاً المحافظ الحسكاني المتوفى سنة (٤٧٠ أو ٤٩٠) في تفسير الآية: (٢٥) من سورة
الأحزاب في الحديث: (٦٣٤) من شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٠، ط ٢.

ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٢٣٠) من قصار نهج البلاغة: ج ١٩، ص ٦٠،

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٦٣١
الفائدة الثامنة والعشرون: آية التطهير وقد بيّنا الآثار الواردة في ذلك
ودلالاتها على فضله^(١) وفضل العترة عليهم السلام وأنها قاضية بأن إجماعهم حجة واجبة
الاتباع.

الفائدة التاسعة والعشرون: قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه: «أنت سيّد
العرب»^(٢)، وإِنما أراد بذلك ملك التصرف لأن سيّد القوم هو المالك للتصرف

= ط الحديث بمصر.

وقريباً منه رواه الحاكم النيسابوري بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب
الغازي من المستدرك: ج ٣، ص ٣٢. وله أيضاً مصادر أخرى.

١ - تقدّم بيانه في شرح البيت: (١٢) من مخطوطة هذا الكتاب ص ٦٩ - ٧٢.
وانظر الأخبار المتواترة المذكورة في تفسير الآية (٣٣) من سورة الأحزاب في شواهد
التنزيل ج ٢، ص ١٨ - ١٤١، ط ٢.

٢ - للحديث - أو ما في معناه - أسانيد ومصادر، ورواه الحافظ محمد بن سليمان بسندين في الحديث
(١٢٨) وتاليه من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١، ص ٢٠٨ - ٢٠٩، ط ١.
ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري في الحديث: (٥٧) و تاليه من مناقب أمير المؤمنين من
المستدرك: ج ٣، ص ١٢٤.

ورواه أيضاً الحافظ أبونعيم في ترجمة أسعد بن زرة من كتابه معرفة الصحابة: ج ٢ ص ٣٠١
ط ١، قال:

حدثنا نحلة بن جعفر، حدثنا محمد بن جرير، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا رباح بن خالد
الأسدي عن جعفر الأحمر، عن هلال بن مقلاص، عن عبد الله بن مقلاص عن عبد الله بن
أسعد بن زرة عن أبيه قال:

سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لما أسري بي إلى السماء أوحى إليّ في عليّ ثلاث
خصال: أنه إمام المتقين وسيّد المسلمين وقائد الفرّ المحجلين.

وأخرجه محققه في هامشه عن السيوطي [في جمع الجوامع: ج ١ ص ٦٥٦] قال: وأخرجه
الباوردي وابن قانع.

ورواه أيضاً ابن أبي شيبة والبخاري وابن السكن، والحاكم والخطيب في موضع أو هام
الجمع والتفريق: ج ١، ص ١٨٨.

وعنه ابن حجر في ترجمة عبد الله بن أسعد بن زرة من الإصابة: ج ٤، ص ٣٣.
ورواه أيضاً مؤلف معجم السفر - المترجم في تاريخ دمشق ج ٥، ص ٢٠٨، و سير اعلام
النبلاء ج ٢١، ص ٥ وتذكره الحافظ ٤ / ١٢٩٨ - أبوطاهر أحمد بن محمد السلفي - المولود

=

٦٣٢ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

فيهم. وقيل أيضاً: السيّد الكريم. وقيل: حسن الخلق. وقيل: الحليم. وكلّ ذلك قد حصل في حقّ أمير المؤمنين عليه السلام على أبلغ الوجوه، وقد بيّنا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «وأحلمهم حلماً وأحسنهم خلقاً».

القائدة الثلاثون: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما سألت الله شيئاً إلّا سألت لك مثله»^(١).

وإذا دعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فدعاؤه مجاب لأنّ الله تعالى وعد الإجابة سائر المؤمنين، فكيف بخاتم النبيّن صلى الله عليه وآله الأكرمين. وقد روينا بالإسناد إلى السيّد الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين قدس الله روحه^(٢) قال: أخبرنا الحكم بن محمّد بن إسماعيل بن الحكم المخزومي بقراءتي

= عام: (٤٧٢) المتوفى سنة: (٥٧٦) - في الجزء الحادى عشر مما انتخبه من أصول كتب أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري - الورق ١٨٨ / ب / الموجود في المكتبة الظاهرية - قال:

أخبرنا أحمد، أنبأنا محمّد، أنبأنا أبي داود، أنبأنا إبراهيم بن عباد الكرماني أنبأنا يحيى بن أبي بكر، أنبأنا جعفر بن زياد، عن هلال الوراق، عن أبي كثير الأسدي: عن عبد الله بن أسعد بن زرارّة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انتهت ليلة أسري بي إلى سدرة المنتهى فأوحى الله إليّ في عليّ ثلاث: أنّه إمام المتقين وسيّد المسلمين، وقائد الغر المحجلّين إلى جنات النعيم.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساكر في الحديث: (٧٧٩) وما بعده وتعليقاته من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٢٥٦ بتحقيق الحمودي.

١ - انظر الحديث: (١٧٨) من مناقب ابن المغازلي ص ١٣٥.

ولاحظ أيضاً ما نذكره قريباً عن ابن أبي عاصم.

٢ - رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في الحديث: (٤٧) من باب فضائل عليّ عليه السلام من ترتيبه ج ١، ص ١٤٢.

ورواه أبو بكر ابن أبي عاصم في الحديث الأوّل من باب فضائل عليّ عليه السلام برقم: (١٣١٣) من كتاب السنة ص ٥٨٢، قال:

حدّثنا محمّد بن عبد الرحيم أبو يحيى وسليمان بن عبد الجبار، قالوا: حدّثنا عليّ بن قادم، حدّثنا جعفر بن زياد الأحمر، عن يزيد بن [أبي] زياد، عن عبد الله بن الحارث:

عن عليّ [عليه السلام] قال: وجعت [وجعاً شديداً] فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

=

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٦٣٣ عليه [في جامع الكوفة] قال: أخبرنا أبو الطيب محمد بن الحسن بن النحاس السلمي^(١) قال: حدثنا أبو الحسين علي بن العباس بن الوليد البلخي^(٢) قال حدثنا عباد بن يعقوب [الرواجني] قال: أخبرنا علي بن هاشم، عن أبي الجحاف: أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: حدثنا بأعجب سابقة كانت لك على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟! فقال عليه السلام: قد كانت لي سوابق كثيرة على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [ومرضت مرة فعادني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عليّ وأنا مضطجع فأقنى إلى جنبي فسجّاني بثوبه، فلمّا رأى أنّي قد ضعفت قام إلى المسجد يصلي فلمّا قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني] فقال: «يا عليّ ما سألت ربّي الليلة لنفسي شيئاً إلّا أعطيته، ولا سألت لنفسي شيئاً إلّا سألت لك مثله فأعطاني»^(٣).

= وسلم فأنا متّي في مكانه وقام يصلي فألقى عليّ طرف ثوبه فصلّى ما شاء الله ثمّ قال: يا ابن أبي طالب قد برئت فلا بأس عليك، ما سألت الله عزّ وجلّ [لنفسى] شيئاً إلّا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلّا أعطانيه إلّا أنّه قال لي: لا نبيّ بعدك. قال القاضي [أبو بكر ابن أبي عاصم]: لا أعرف في فضيلة عليّ حديثاً أفضل منه. ورواه الحافظ النسائي بسندين في الحديث ١٤٧ وما قبله من كتاب الخصائص: ص ٢٤٢ بتحقيق المحمدي.

ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (٨٠٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٢٧٤ - ٢٧٩، ط ٢ بتحقيق المحمدي.

١ - كذا في ظاهر رسم الخطّ من أصلي المخطوط، وفي ترتيب أمالي المرشد بالله: ج ١، ط ١، ص ١٤١: «أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسن النحاس الفيلمي؟».

٢ - كذا في ترتيب الأمالي الخميسية، وفي أصلي المخطوط من محاسن الأزهار: «حدثنا أبو الحسن بن علي بن العباس بن الوليد البجلي...».

٣ - ما وضعناه في المتن بين المعقوفين كان قد سقط عن أصلي المخطوط كما كان ساقطاً من ترتيب الأمالي الخميسية وأمالي الحاملي وغيرها من كثير من مصادر الحديث، ونحن أخذناه من الباب: (٤٣) من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ج ص ٢٢٠ ط بيروت بتحقيق المحمدي.

وقريباً منه رواه أيضاً ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (٨٠٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٤ وما بعدها ط بيروت بتحقيق المحمدي.

٦٣٤ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

وهذا فيه أوفى تصريح بما قلناه، وهو أظهر دليل على شرف عليٍّ عليه السلام وفضله وارتفاع درجته وعلو منزلته عند الله تعالى.

ونعود إلى فوائد خبر المناشدة بالطريق الثانية التي قدمناها عطفًا على ما في الطريقة الأولى ونترك منها ما قد ذكرناه :

الفائدة الحادية والثلاثون : قوله : «هل فيكم من أحد صلى القبلتين غيري؟» .

الفائدة الثانية والثلاثون : قوله : «هل فيكم من أحد / ٢٦٩ / نصر أبوه

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مشرك غيري؟»^(١).

[قال المؤلف :] وقد بينّا ما كان من أبي طالب في حق رسول الله صلى الله عليه

١ - هذا الذيل مما أقحمه بعض معاندي أهل البيت لتشويه سمعة أبي طالب صلوات عليه ، والثابت عن أمير المؤمنين وعترته سلام الله عليهم أجمعين هو ما جاء في المنقبة (٩٩) من كتاب مائة منقبة - لأحمد بن محمد بن شاذان ص ١٧٤ قال : حدثني القاضي أبو الحسن محمد بن عثمان بن عبد الله القاضي النصيبي في داره ، قال : حدثني جعفر بن محمد العلوي عن عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني محمد بن زياد ، عن المفضل بن عمر ، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه :

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام إنه كان جالساً في الرحبة والناس حوله فقام إليه رجل فقال له : يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذي أنزلك الله فيه وأبوك معذب في النار؟ فقال له [أمير المؤمنين عليه السلام] : مه فض الله فاك ، والذي بعث محمدًا بالحق نبيًا لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله تعالى فيهم !! أبي معذب بالنار وابنه قسيم الجنة والنار؟!

والذي بعث محمدًا نبيًا إن نور أبي طالب يوم القيامة ليطغى أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ونور أولاده من الأئمة عليهم السلام .

ورواه الشيخ الطوسي في الحديث : (٥٥) من الجزء (١١) من أماليه : ج ١ ، ص ٣١١ .

ورواه أيضاً في المجلس : (٢٢) من ج ٢ منه ص ٣١٢ .

وللحديث مصادر كثيرة كما في تعليق المناقب المائة ص ١٧٥ .

ومن أراد المزيد فعليه بما أجاده العلامة الأميني رفع الله مقامه في الغدير : ج ٧ ص ٣٣٠ -

٤٠٩ ، ط ١ ، وج ٨ ص ٣ - ٣٠ ، ط ١ .

وليراجع أيضاً ما علقناه على الفصل (١) من خاتمة المؤلف لهذا الكتاب ، وما يأتي قريباً في الصفحة التالية .

وآله وسلم من معاضدته ومناصرته والدفع عنه بكل وجه من الوجوه^(١) وعظم ذلك على كفار قريش فلم يجدوا معه سبيلاً إلى ما يريدونه في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل حذب دونه وقام بنصرته، فلما رأوا ذلك اجتمعوا جماعة من أشرافهم؟ وقصدوه وقالوا: يا [أ]باطال إن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفّه أحلامنا وضللّ آباءنا فأبأنا أن تكفّه عنّا وإمّا أن تخلي بيننا وبينه فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه؟! فقال لهم أبوطالب قولاً رقيقاً وردّهم ردّاً جميلاً فانصرفوا عنه، ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعوا إليه.

ثم سرى الأمر بينهم وبينه حتى تباعد الرجال وتضاغنوا وأكثرت قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتذا مروا فيه وحضّ بعضهم عليه. ثم إنهم مشوا إلى أبي طالب مرّة أخرى فقالوا له: يا [أ]باطال إن لك نسباً وشرفاً ومنزلةً منّا وإنّا قد استهيناك من ابن أخيك فلم ينته عنّا، وإنّا والله لانصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفّه عنّا أو ننازله وإيّاك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين، - أو كما قالوا - ثم انصرفوا عنه فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفساً بإسلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا خذلانه، ولما قالوا له ذلك بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا ابن أخي، إن قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا - [فذكر] الذي كانوا قالوا له - فأبى عليّ وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق.

قال فظنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قد كان بدا لعمّه فيه بدوً وأنه خاذله ومسلّمه، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا عمّ والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته». قال: ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبكى، ثم قام فولى.

٦٣٦ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

فلما وليّ ناداه أبوطالب فقال: اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت، فوالله ما أسلمك لشيء أبداً.

ثم إن قريشاً حين عرفوا أن أباطالب قد أبى خذلان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإسلامه وإجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم، مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له: يا [أ]باطالب هذا عمارة بن الوليد أنهد فتى في قريش وأجمله فخذ فلك عقله وبصره واتخذه ولداً فهو لك، وأسلم إلينا ابن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك / ٢٧٠ / وفرّق جماعة قومك وسقّه أحلامهم فنقتله فإنما هو رجل كرجل!

فقال: والله لبشما تسوموني، أتعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكُم ابني تقتلونه؟! هذا والله لا يكون أبداً.

قال: فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي: والله يا [أ]باطالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكره فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئاً. فقال أبوطالب للمطعم: والله ما أنصفوني ولكنك قد أجمعت على خذلاني ومظاهرة القوم فاصنع ما بدا لك أو كما قال.

فحقب الأمر وحميت الحرب وتناذ القوم ونادى بعضهم بعضاً وقام أبوطالب لما رأى قريشاً يصنعون بالمسلمين ما يصنعونه من التعذيب في بني هاشم وبني المطلب فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقيام دونه، فاجتمعوا إليه وقاموا معه فأجابوه إلى ما دعاهم إليه، إلا ما كان من أبي لهب عدوّ الله.

فلما رأى أبوطالب من قومه ما سرّه من جدّهم معه وحديثهم جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم ومكانه منهم ليشيد بهم رأيهم وليحدثوا معه على أمره فقال:

إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر	فبعد مناف سرّها وصميمها
وإن حصّلت أشراف عبد منافها	ففي هاشم أشرافها وقديمها
وإن فخرت يوماً فإنّ محمّداً	هو المصطفى من سرّها وكريمها
تداعت قريش غثّها وسمينها	علينا فلم تظفر وطاشت حلومها

وكنّا قديماً لا نقرّ ظلامه إذا ما ثنوا صعر الحدود نقيمها
ونحمي حماها كل يوم كريمة ونضرب عن أحجارها من يرومها
بنا انتعش العود الذوي وإثما بأكنافنا تندي وتنمي أرومها^(١)
وأقام [أبو طالب] كذلك جاداً مجدداً في المحاماة عن رسول الله صلى الله وآله وسلم.
ومن قصيدته اللامية^(٢) وهي طويلة - يذكر فيها قومه ويذكر رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وأنه غير مسلم له إليهم - وهي مشهورة قال فيها وذكر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

كذبتم وبيت الله نبرى محمداً
ونسلمه حتى نصرّع حوله
منها:

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه
يلوذ به الهلاك من آل هاشم
ومنها / ٢٧١ /:

لعمرى لقد كلّفت وجداً بأحمد
فن مثله في الناس أي مؤمل
عليم رشيد عادل غير طائش
فو الله لولا أن أجبيء بسبّه
لكنّا اتّبعناه على كلّ حالة
لقد علموا أن ابننا لا مكذب
فأصبح فينا أحمد في أرومة
جديت بنفسى دونه وحميته

وإخوته دأب المحبّ المواسل^(٣)
إذا قاسه الحكماء عند التفاضل
يوالي إلهاً ليس عنه بغافل
تجرّ على أشياخنا في المحافل
من الدهر جدّاً غير قول التهازل
لدينا ولا يعنا بقول الأباطل؟
يقصّر عنها سورة المتناول
ودافعت عنه بالذرى والكلال

١ - القصيدة ذكرها أبو هقّان بزيادة واختلاف طفيف في بعض ألفاظها في المقطع (١٧) من ديوان أبي طالب: ص ٧١.

٢ - وهي القصيدة الأولى من ديوان أبي طالب - جمع أبي هقّان - ولها مصادر كثيرة جداً.

٣ - كذا في أصلي، وفي الحديث: (٣٨٦) من كتاب الطرائف: ج ١، ص ٣٧٧، ط ٢:
وأحبته حبّ الحبيب المواهل ...

٦٣٨ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار
وأقام أبو طالب كذلك حتى اشتكى شكوته وموته وبلغ ذلك قريشاً، فقالت
بعضها بعضاً: إنّ حمزة وعمر قد أسلما وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها
فانطلقوا [بنا] إلى أبي طالب فليأخذ لنا على ابن أخيه ولنعطيه منّا^(١) فإنّا والله
مانأمن أن يبتزونا أمرنا، فضوا إلى أبي طالب فكلّموه وهم أشراف قومه؟ عتبة
بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبوجهل بن هشام، وأمّية بن خلف وأبو سفيان بن
حرب في رجال من أشرافهم، فقالوا: يا [أ]با طالب إنك منّا حيث قد علمت، وقد
حضرنا ما ترى وتخوّفنا عليك، وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك، فادعه
فخذ له منّا وخذ لنا منه ليكفّ عنا ونكفّ عنه، وليدعنا وديننا وندعه ودينه.
فبعث إليه أبو طالب فجاءه فقال: يا ابن أخي هؤلاء أشراف قومك قد
اجتمعوا إليك ليعطوك وليأخذوا منك. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم: «نعم كلمة واحدة تعطونها تملكون بها العرب و يدين لكم بها العجم». .
قال: فقال أبوجهل: نعم وأبيك وعشر كلمات. قال: تقولون: «لا إله إلا الله
وتخلعون ما تعبدون من دونه». قال: فصفقوا بأيديهم وقالوا: أتريد يا محمد أن
تجعل الآلهة إلهاً واحداً؟ إنّ أمرك لعجب. قال: ثمّ قال بعضهم لبعض: إنّ الله ما
هذا الرجل يعطيكم شيئاً مما تريدون، فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم حتى
يحكم الله بينكم وبينه، قال: ثمّ تفرّقوا. قال: فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم: يا ابن أخي ما رأيتك سألتهم شحطاً؟ قال: فلمّا قالها أبو طالب
طمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه، فجعل يقول: «أي عمّ فأنت فقلها
أستحلّ بها لك الشفاعة يوم القيامة». قال: فلمّا رأى حرص رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال: يا ابن أخي والله لولا مخافة السبّة عليك وعلى بني أبيك من
بعدي وأن تظنّ قريش أنّما قتلها جزعاً من الموت لقلتها لا أقولها إلا لأسرّك بها.
فلمّا تقارب من أبي طالب الموت قال نظر / ٢٧٢ / العباس إليه [فرآه] يحرك

١ - كان في أصلي بعد قوله: (ولنعطيه) بياض بمقدار كلمتين عاديتين، ولفظه: «منّا» رسم خطّها
في أصلي لم يكن جليّاً.

وأنظر تفصيل القصّة في تاريخ الطبري ج ٢ ص ٣٢٣ - ٣٤٤، ط الحديث بمصر، بتحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٦٣٩
شفتيه قال: فأصغى إليه أذنيه، قال: فقال: يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة،
والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لم أسمع»^(١).

ثم توفي أبو طالب وكانت وفاته قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة بثلاث سنين، وهلك خديجة في العام الذي هلك فيه أبو طالب، ونالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأذى بعد وفاته ما لم تكن تطمع في حياته حتى روي أنه اعترضه سفيه من سفهاءهم فنثر على رأسه تراباً فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتراب على رأسه فقامت إليه إحدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لها: «لا تبكي يا بنية فإن الله مانع أباك». قال: وبين ذلك يقول: «ما نالت مني قريش^(٢) شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب».

[قال المؤلف:] وقد بينا ما ذهب إليه متأخروا العترة^(٣) من تصحيح توبته وموته على الاسلام، وقد أكدّه ما روينا عن العباس آنفاً وقد ذكرنا من شعره أيضاً ما يدلّ على إسلامه وإقراره بنبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما ذكره بعضهم من الدلالة على إسلامه ما نقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قوله في حديث الاستسقاء: «لله درّ أبي طالب لو كان حيّاً لقرّت عيناه بي من ينشدنا قوله». فقام أمير المؤمنين عليه السلام قال: لعلك يارسول الله تعني قوله^(٤):

١ - وها هنا في أصلي المخطوط هامش غير مقروء.

٢ - كلمتا: «نالت مني» رسم خطها من أصلي المخطوط غير واضح.

٣ - أي متأخروا العترة من أئمة الزيدية فإنّ متقدميهم من أجل التشريد وإنزوائهم إلى جلّ من كان معتقداً باعتقاد خصوم أهل البيت ما كان يمكنهم أن يواجهوا خصومهم بذكر صميم اعتقادهم.

وأما بقية العترة من غير الزيدية فيعدّون أبي طالب أول مؤمن بالله ورسوله من أول يومه.
٤ - وللأبيات مصادر وأسانيد - منفردة عن رواية أبي هقّان جامع ديوان أبي طالب عليه السلام - ورواه الحافظ الطبراني في «باب الدعاء في الاستسقاء» في أواخر الجزء العاشر في الحديث: (٢١٨٠) من كتاب الدعاء: ج ٣، ص ١٧٧٥، وفي ط دارلكتب العلمية: ص =

= ٥٩٧ قال :

حدَّثنا عليُّ بن سعيد الرازي، حدَّثنا أحمد بن رشد بن خثيم الهلالي، حدَّثنا عمِّي سعيد بن خثيم، حدَّثنا مسلم الملاقي، عن أنس بن مالك، قال :
جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله لقد أتيناك ومالنا بغير يثبط ولا صبي يصطبغ وأنشدہ :

أتيناك والعذارى تدمي لبانها وقد شفلت أم الصبي عن الطفل
وألقى بكفيه الفتى استكانة من الجوع ضعفاً مائماً وما يحلي
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل
وليس لنسأ إلا إليك فرارنا وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجرد رداءه حتى صعد المنبر ثم رفع يديه إلى السماء فقال : اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مرياً مريعاً غدقاً طبقاً عاجلاً غير راثت نافعاً غير ضارٍّ تملأ به الضرع، وتنبث به الرزق وتحيي به الأرض بعد موتها .

[قال أنس :] فوالله ما ردَّ يديه إلى نحره حتى ألقت السماء وجاء أهل البطاح يعجبون : يا رسول الله الغرق . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : [اللهم] حوالينا ولا علينا [قال :] فانحجب السحاب عن السماء حتى أحدق بالمدينة كالإكليل ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجده ثم قال : الله [در] أبي طالب لو كان حيّاً قرَّت عيناه ، من ينشدنا قوله ؟ فقام علي بن أبي طالب فقال : يا رسول الله كأنك أردت قوله :

وأبيض يستقي القماع بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة و فواضل
كذبتم وبيت الله يبرؤى محمد ولما نقاتل دونه و نناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلال

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أجل . فقام رجل من [بني] كنانة فقال :

لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة أجيبت وأشخص منه البصر
ولم يك إلا كقلب الرداء وأسرع حتى رأينا المطر
دفاق العزالي وجسم البعاق أغاث به الله عليا مضر
وكان كما قاله عمه أبو طالب ذورداً غرر؟
ويسقيك الله صوب النعام؟ وهذا العيان لذاك الخبر
فن يشكر الله يلقي المزيد ومن يكفر الله يلف الغير

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل
فقال أجل:

قالوا: فقلوه: «الله درّه» لا يكون إلا وهو من أهل الخير لأن من كان من أهل النار لا يقال فيه ذلك.

وقد ذكر الإمام المنصور بالله عليه السلام في قصيدته الميمية التي عارض فيها ابن المعتز على قصيدته التي يقول فيها:

بني عمنا راجعوا ودنا
لنا مفخر ولكم مفخر
فأنتم بنو بنته دوننا
وسيروا على السنن الأقوم
ومن يؤثر الحق لم يندم
ونحن بنو عمه المسلم

قال الإمام المنصور بالله عليه السلام [في جوابه]:

بني عمنا إن يوم الغدير
أبونا علي وصي الرسول
لكم حرمة بانتساب إليه
لئن كان يجمعنا هاشم
وإن كنتم كنجوم السما
يشهد للفارس المعلم
ومن خصه باللوا الأعظم
وها نحن من لحمه والدم
فأين السنام من المنسم
فنحن الأهله للأنجم

= فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن يك شاعر قد أحسن فقد أحسنت. وللحديث مصادر كثيرة جداً، وقريباً منه سنداً ومتناً رواه الشيخ المفيد في الحديث الثالث من الجزء (٣٦) من أماليه ص ٣٠٢. وعنه المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٣٣٢. ورواه أيضاً البيهقي في كتاب دلائل النبوة: ج ٦، ص ١٤١. ورواه عنه ابن حجر بنحو الإيجاز في كتاب الاستسقاء من فتح الباري: ج ٢ ص ٤٩٥. وكذلك رواه ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٦، ص ٩٠. ورواه أيضاً الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي المتوفى عام: (٤٥٠) في صلاة الاستسقاء في آخر كتاب الصلاة من الأحكام السلطانية ص ١٠٦. ورواه أيضاً الديار بكري في تاريخ الخميس: ج ٢، ص ١٤. ورواه أيضاً ابن دريد في الجزء الخامس من أماليه المطبوع بعنوان تعليق الأمالي ص ٩٩ ط ١، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي عن يونس قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله والله لقد أمسينا وما لنا بغير يئط ولا صبي يصطبح، ثم أنشده....

ونحن بنو بنته دونكم	ونحن بنو بنته دونكم
حماء أبونا أبو طالب	حماء أبونا أبو طالب
وقد كان / ٢٧٣ / يكتم إيمانه	وقد كان / ٢٧٣ / يكتم إيمانه
وأَيُّ الفضائل لم يحوها	وأَيُّ الفضائل لم يحوها
قفونا محمد في فعله	قفونا محمد في فعله
هدى لكم الملك هدى العروس	هدى لكم الملك هدى العروس
ورثنا الكتاب وأحكامه	ورثنا الكتاب وأحكامه
فإن تفزعوا نحو أوتاركم	فإن تفزعوا نحو أوتاركم
أبشرب الخمر وفعل الفجور	أبشرب الخمر وفعل الفجور
قتلتم هذه الورى الطاهرين	قتلتم هذه الورى الطاهرين
فخرتم بملك لكم زائل	فخرتم بملك لكم زائل
ولابد للملك من رجعة	ولابد للملك من رجعة
إلى نفر الشم أهل الكسا	إلى نفر الشم أهل الكسا
تغشون بالنور اقطارها	تغشون بالنور اقطارها

ومتى تقرر إسلام أبي طالب وحيد غنائه وذبحه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحيث لم يبق مقامه في ذلك سواه استقام افتخار أمير المؤمنين عليه السلام فإنه تميز على سائر الصحابة أجمعين بذلك فكان ذلك زياده في شرفه عليه السلام .

قال الإمام المنصور بالله عليه السلام : خير في حكمه خير الابات من يطول عنق ولده بذكره ويجرى السنة الأكثر بشكره .

الفائدة الثالثة والثلاثون : قوله عليه السلام : «هل فيكم أحد أقتل لمشركي قريش في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وأخراجه ناعرا عنه» (٢) عند كل شديده تنزل متى؟» .

وقد بينا طرفاً من مواقفه عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١ - وهاهنا في أصلي - بخط الأصل - : «يعني [من قوله : «أبا مجرم»] أبا مسلم عبد الرحمن الخراساني القائم بالدعوة العباسي سنة سبع وعشرين ومائة ، وقتل سنة سبع وثلاثين» .

٢ - جملة : «وأخراجه ناعراً عنه» رسم خطها من أصلي المخطوط غير جلي .

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٦٤٣
ولا شبهه أن له في هذا الشأن المزية الظاهرة على كافة الصحابة، ويكفيك شهادة
رضوان [له بقوله]:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

فهذا شيء تنقطع عنده الأمانى إذ لم ينقل مثله لأحد من ولد آدم على كثرة
المجاهدين، وذبت الذابين عن دين الله تعالى وذلك زيادة في فضل علي عليه السلام، لأنه
أشرف الطاعات، قال الله تعالى: ﴿وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً
عظيماً﴾ درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً ﴿[٩٥ - ٩٦ /
النساء: ٤].

ومتى تقرّر فضل المجاهدين على القاعدين فلا شبهة أن أفضل المجاهدين
أكثرهم عناءً في الدفع عن الموحدين، وأثراً في الكافرين المعتدين، وعلي عليه السلام في
هذا الباب السابق الذي لا يبارى والمجلى الذي لا يجارى!!

وقد ذكره محمد بن الحنفية عليه السلام في كلام له في بعض موافقه بصفين وقد سمع
قولهم: «هذا ابن أبي تراب»، فقال عليه السلام: إخسوا ذرية النار - وإخسوا ذرية
النفاق؟ وحصب جهنم أنتم لها واردون^(١) - عن الأسل النافذ؟ والنجم الثاقب
والقمر المنير ويعسوب المؤمنين من قبل أن نطمس وجوهاً فرددّها على أدبارها
أونلعنهم كما لعنا أصحاب السبت / ٢٧٤ / وكان أمر الله مفعولاً^(٢).

أولا تدرون أيّ عقبة تتسّمون^(٣) [وأيّ تؤفكون] بل ينظرون إليك وهم
لا يبصرون^(٤).

أصنو رسول الله تستهدفون ضلة بكم؟ هيهات برزو الله بسبق وفاز بخصل،
محزراً لقصبات سبقه فأنحسرت عنه الأبصار، وتقطّعت دونه الرقاب، واحتقرت

١ - اقتباس من الآية: (٩٨) من سورة الأنبياء: ٢١.

٢ - اقتباس من الآية: (٤٧) من سورة النساء: ٤.

٣ - أي تعلون وتركبون، وفي مناقب الخوارزمي: «أوما ترون أيّ عقبة تقتحمون؟ وأي متية
تتسّمون؟ وأيّ تؤفكون؟ بل ينظرون إليك وهم لا يبصرون...».

٤ - اقتباس من الآية: (١٩٨) من سورة الأعراف: ٧.

دونه رجال فكرتهم السعي وفاتهم الطلب، وأنى لهم التناوش من مكان بعيد^(١) فخفضاً [خفضاً].

اقلوا [عليكم] لا أباً لأبيكم من اللؤم أو سدوا المكان الذي سدوا وأنى تسدون مسد أخى رسول الله صلى الله عليه وآله إذا شفعا وشبيه هارون إذ منحوا؟ والبادي نبذر إذ بدروا؟ والمدعو إلى الخير اذ نكلوا؟ والصابر مع هاشم يوم هاشم إذ خضلوا، والخليفة على المهاد ومستودع الأسرار.

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيسا بقاء فعادا بعد أبوالا وأنى يبعد عن كل مكرمة وعلاء وقد يمته ورسول الله أبوة؟ وتقياً في ظلّ ودرجا في سكن، وريياً في حجر منتحبان مطهران من الدنس؟ فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للنبوّة وأمير المؤمنين للخلافة، لخلافة قد رفع الله عنها سنّة الاستبداد، وطمس عنها وسم الذلّة، فقد حلاها عن شربها آخذاً بأكظامها يرحضها عن مال الله حتّى غضّها فرض الكتاب، فجرجرت جرجرة العود فلفظته أفواهاها ومجّته شفافها؟ ولم يزل على ذلك وكذلك؟ حتّى أقشع عنكم ريب الذلّة، واستنشقت روح النصفة، وتطعّمت قسمة السواء بسياسة مأمون الخرفة، مكتهل الحنكة، طبّ بأدوائكم قن بدائوكم^(٢) ثبت بالربوة كالياً لحوزتكم جامعاً لقاصيتكم يقتات الخشن ويلبس الهدم ويشرب الخمس؟ وأنتم تريدون أن تطفؤا نور الله بأفواهكم ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون.

ثمّ إذا تكافح السيفان، وتنادت الأقران، وطاح الوشيح واستسلم الوسيط؟ وغمغمت الأبطال ودعيت نزال وعردت الحكاة وقلصت الشفاه، وقامت الحرب على ساقٍ وسالت عن إبراق، ألفت أمير المؤمنين مثبّتاً لقطبها مديراً لرحاها دلاًفاً إلى البهم، ضرباً للمقل سلاباً للمهيج، تراكاً للمولية؟ مشكل أمّهات ومؤيّم أزواج، ومؤتم أطفال، طامحاً في الغمرة، راكداً في الجولة يهتف أولاها فتنكف على أخراها فأونة يكفاها وفيئة يطويها طيّ الصحيفة، وتارة يفرّقها فرق الوفرة،

١ - اقتباس من الآية: (٥٢) من سورة السبأ: ٣٤.

٢ - هذا هو الظاهر المطابق لسائر المصادر، وفي أصلي المخطوط: «يداويكم».

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٦٤٥
فبأيّ مناقب أمير المؤمنين تكذبون؟ وعن أيّ مثل حديثه تروون؟ وربّنا الرحمان
المستعان على ما تصفون.

[قال المؤلف:] هذا آخر كلامه عليه السلام وقد نقلناه بتمامه لأنه يتعلق بما نحن بصدده
وما أصدق وصفه وأحسن رصفها^(١)، والله [درّ] القائل.

١ - أقول: والكلام رواه الموفق بن أحمد الخوارزمي - المتوفى سنة: (٥٦٨) - مشروحاً
باختلاف لفظي في بعض الكلمات، في الفصل الثالث من الفصل: (١٦) من مناقبه ص ٢١٠
ط الحديث، قال في أواسط ما ساقه في الحديث: (٢٤٠):
وقال الأشتر لمحمد بن الحنفية: تقدّم واخطب بين الصّفين - صفّ العراق وصفّ الشام -
وامدح عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام. فتقدّم محمد وقال لأهل الشام:
اخشوا ذرية النفاق وحشو النار، وحصب جهنّم، عن البدر الباهر، والنجم الثاقب،
والسنان النافذ، والشهاب النير، والصراط المستقيم ﴿قبل أن نظمس وجوهاً فردّها على﴾
أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولاً ﴿وما ترون أيّ عقبة تقتحمون؟ وأيّ متية تتسّمون؟ وأيّ تؤفكون؟ بل﴾ ينظرون إليك
وهم لا يبصرون.

أصنو رسول الله صلى الله عليه وآله تستهدفون؟ ويعسوب الدين تلمزون؟ فأيّ سبيل رشاد
بعد ذلك تسلكون؟ وأيّ خرق بعد ذلك ترقعون؟
هيهات والله برز في السبق، وفاز بالخصل، واستولى على الغاية، وأحرز الخطار فانحسرت
عنه الأبصار، وانقطعت دونه الرقاب، وفرّج الذروة العليا، وبلغ الغاية القصوى فكثرت من
رام رتبته رتبته السعي وعناهُ الطلب، ﴿وأيّ لهم التناوش من مكان بعيد﴾ فخفضاً
خفضاً!!

أقلّوا عليكم لا أبأ لأبيكم من اللؤم أو سدّوا المكان الذي سدّوا
وأيّ تسدّون؟ أم أيّ أخ لرسول الله تثلبون؟ وأيّ ذي قوي أمرها تسبّون؟ هو شقيق نسبه إذ
حصلوا ونديد هارون إذ مثّلوا وذو قرين منه إذا امتحنوا والمصلّي القبلتين إذا انحرفوا
والمشهود له بالإيمان إذ كفروا والمُدعو بخير إذ نكلوا والمندوب لنبد عهد المشركين إذ نكثوا
والخليفة على المهاد ليلة الخطار، والمستودع للأسرار ساعة الوداع إذ حجبوا

هذا المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا
وأيّ يبعد من كلّ سناء وعلوّ، وثناء وسموّ، وقد نخلته ورسول الله صلى الله عليه وآله أبوة،
وأنجبت بينها جدود، ورضعا بلبان، ودرجا في سكن، ومهداً حجراً وتفيتاً بظلّ، فهما
وشيحان فمهما فنن، [و] تفرّعا من أكرم جذم، فرسول الله صلى الله عليه وآله للرسالة،
=

= وأمير المؤمنين عليه السلام للخلافة، فتق الله به رتق الأسلام حتى اغابت به طخية الريب، وقمع نخوة النفاق حتى أرقان جيشانه؟ وطمس رسم العلة، وخلع ربة الصغار والذلة، وكفت أيدي الخيانة، ورقق شربها وحلاها عن وردها واطناً كواهلها آخذاً بأكظامها، يقرع هاماتها وينكت نقيها؟ ويجمل شحومها ويرحضها عن مال الله؟ حتى كلمها الخشاش، وعصته الشفاف، ونالها فرض الكتاب، فجرجرت جرجرة العود الموقع فزادها وقرأ فلفظته أفواها وأزلقت بأبصارها، ونبت عن ذكره أسباعها، فكان لها كالسم الممقر؟ والذعاف المرفع، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يزيله عن الحق نهي متهدد؟ ولا يحيله عن الصدق ترهيب متوعد، فلم يزل كذلك حتى انقشعت غيابة الشرك، وخنع طيخ الإفك؟ وزالت قحم الإشراك، حتى تنسّم روح النصفة وتطعمتم قسم السواء بعد أن كنتم لوكة الآكل ومذقة الشارب وقبسة العجلان - سياسة مأمون الخرقه؟ مكتهل الحنكة، طبّ بأدوائكم قن بدوائكم، يبيت بالربوة كالتأ لحوزتكم، حامياً لقاصيكم ودانيكم مثقفاً لأودكم، يقتات المجنة ويردّ الخمس ويلبس الهدم؟

ثم إذا سبرت الرجال فطاح الوشيظ، واستسلم المشيح؟ وغمغت الأصوات، وقلّصت الشفاء، وقامت الحرب على ساق، وصرفت بأنياب وخطر فنيقها وهدرت شقاشقها وجعت قطريها؟ فشالت بإبراق؟ ألّفت أمير المؤمنين عليه السلام هناك مثبتاً لقطبها مديراً لرحاها، قادحاً بزندها مؤزياً لعقدتها مذكياً لجمرتها، دلاًفاً إلى البهم، ضراباً للقلل، غصاباً للمهج، تراكاً للسلب، خواضاً لغمرات الموت، مثكل أمهات [مؤم أزواج] مؤم أطفال، مشتت آلاف، قطاع أقران، طافياً عن الجولة، راكداً في الغمرة، يهتف بأولاها فتنكفت أخراها؟ فتارة يطويها طي الصحيفة، وآونة يفرّقها فرق الوفرة، فبأي آلاء أمير المؤمنين تمترون؟ وعن أي أمر مثل حديثه تأثرون؟ وربنا الرحمان المستعان على ما تصفون.

قال [الخوارزمي] رضي الله عنه [في شرح الكلام]: الحصب: كل ما حصب به في النار أي رمي به [فيها] وقال ابن عباس في [تفسير الآية: (٩٨) من سورة الأنبياء وهو] قوله تعالى: ﴿حصب جهنم﴾: وقودها. وقال مجاهد: حطبها.

[أو] يقال طمس الأثر [على زنة ضرب ونصر وباهيا: درس وانحى] وانطمس: [انحى] وذهب [وطمسته بالريح]: أذهبته وأزله بها.

وقال الخليل: الخصل في النضال إذا وقع السهم بلزق القرطاس؟ [وقال الجوهري: الخصل في النضال: الخطر الذي يخاطر عليه] ويقال: أحرز فلان خصله: إذا غلب على الرهان في الرمي ذو غيره.

ويقال: تناوشوه: تناولوه. وناشه ينوشه نوشاً: طلبه. تناولوه. وناوشوهم بالرماح

= وتناوشوهم: [تطاعنوا بها].

ويقال: نجلت الشيء نجلاً [على زنة ضرب وبابه]: رميت به، والناقاة تنجل الحصى بمناسمها [إذا رمتها بها]، وقولهم: نجله أب كريم ونجل به [أي أنجبه أب كريم الطبع والأصل] وفحل ناجل: منجب، وهو نجل فلان مجاز ما ذكرناه.

[و] الطخية: شدة الظلمة والسحابة الرقيقة.

[وقوله]: [أرفأناً: نفر ثم سكن]. [و] جيشانه: غليانه.

[و] يقال: كفت المتاع: ضمّ بعضه الى بعض، [ومثله] كفت الفراش، وفي الحديث: «اكفتوا صبيانكم بالليل» وكفت الرعاة مواشيهم: [جمعهم وضمهم]. والأرض تكفت أهلها أحياءً وأمواتاً: [تضمهم].

والأكظام: جمع كظم وهو مجرى النفس يقال: جمل الشحم واجتمله: أذابه، ويقال: اجتمل وتجمّل: أكل الجميل وهو الورك، وقالت أعرابية لبنتها: تجملي وتعقّي أي كلي الجميل واشربي العفافة أي بقيّة اللبن في الضرع، ويقال: خذ الجميل وأعطني الجباله أي الصهارة. والسكن: الدار. وسكانها أيضاً. والثفاف: ما يسوي بها الرماح.

ويقال: إنّه لموقع الظهر ووقعت الدابة بكثرة الركوب: سجحت فتخلّص عنه الشعر فنبت أبيض؟

ويقال: مرّ مقر، وهو أمرّ من المقر وهو الصبر، وقد أمقر [أي صار مرّاً أو حامضاً] قال لبيد:

مقر مرّ على أعدائه وعلى الأذنين حلو كالعل

يقال: سمّ ذعاف: قاتل سريعاً، وموت ذعاف: سريع مرعف - من أرفعه -: قتله مكانه قتلاً وحياً.

وخنع وخضع وخشع أخوات.

وطاخ طيخاً: تلطّخ بقبيح، وطاخه غيره [لطّخه بالقبيح] وطاخ: تكبّر.

وقال ابن دريد: الطيخ: الإنهاك في الباطل.

ويقال: قتته [على زنة وبابه] فاقتات، من القوت، كما يقال: رزقته فارترق، واستقّاته: سأله القوت.

والجبنة: عامّة الشجر واللبن الحامض؟ ويقال: تهدّم الثوب: بلي [وتهدّم عليه]: هدم. خلق. وأهدام: أخلاق. وهو من تهدّم البناء واندهم.

وطاخ يطوح ويطيح: سقط وتاه وهلك. والوشيط: الخسيس. وقال يعقوب: الوشيط: الرحيل.

وقد وجدت مكان القول ذاسعة فإن وجدت لساناً قائلاً فقل
وقد / ٢٧٥ / اتسع ميدان الكلام و وجد من يحسن النظام وقد قال بعضهم في
بعض من مدح أمير المؤمنين وقرطه وأحسن، فقال: وجد أجراً وجصاً فبني.
وكيف يروم أحد الإحصاء لمناقبه عليه السلام مع ما:

أخبرنا به الفقيه العالم جمال الدين عمران بن الحسن بن ناصر أسعده الله (١)
قال: أخبرنا الشيخ العالم عفيف الدين حنظلة بن الحسن بن شيبان؟ عليه السلام قراءة
عليه بإسناده المتقدم في أول الكتاب إلى الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن
بن شاذان (٢) قال: حدثنا المعافي بن زكريا أبو الفرج، عن محمد بن أحمد بن أبي

= وأشاح في الأمر: جد فيه، وعامل مشيح: جاد مواظب على عمله. وأشاح: حذر.
وخطر فنيقها: [رفع] فحلها [ذنبه للوثبة] - والجمع: فثق وأفناق أيضاً - وهو قليل - كيتيم
وأيتام، وشريف وأشراف - أي رفع ذنبه مرةً ووضع آخرى للصيل كأنه يتهدد،
وتخاطرت الفحول بأذناها: [رفعوها مرةً ووضعوها أخرى] للتصاول.
يقال: أرب العقدة: وثقها فتأربت: فتوثقت. والجولة: الهزيمة يقال: كانت لهم جولة أي
هزيمة.

وطفا السمك طفواً وطفا الوخشي: علا الأكمة. وفرس طاف: شاح برأسه. أي كان عليّ
عليه السلام مرتفعاً بعيداً من الهزيمة؟ راكداً ثابتاً مستقرّاً في الغمرة في شدة الحرب وهولها،
يقال: قد انجلت غمرات الحرب أي أحوالها وشدائدها، وفلان في غمرات الموت وسكراته
[أي شدائده]، والغمرة في الأصل: واحدة الغمار من الماء وهي معظمه، وغمرة كل شيء:
معظمه.

ورواه أيضاً سبط ابن الجوزي في ترجمة محمد ابن الحنفية من تذكرة الخواص.

١ - عقد له أحمد بن أبي الرجال الزيدي ترجمة حسنة في حرف العين من كتاب مطلع البدور:
ج ٤ ص ٢٠٩ / المخطوط.

٢ - رواه أبو الحسن ابن شاذان محمد بن أحمد بن علي بن الحسن في المنقبة (٩٩) من كتاب مائة
منقبة: ص ١٧٥.

ورواه الخوارزمي بسنده عنه وعن غيره في الحديث الأول من مناقبه ص ٣٢.

ورواه أيضاً الحموي في الحديث الأول من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١، ص ١٦.

ورواه عنه الذهبي في ترجمته برقم: (٧١٩٠) من كتاب ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ٤٦٦ قال:

محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان روى عن المعافي بن زكريا، عن محمد بن أحمد بن

أبي الثلج عن الحسن بن محمد بن بهرام، عن يوسف بن موسى القطان، عن جرير، عن ليث،

عن مجاهد، عن ابن عباس

الثلج، عن الحسن بن محمد بن بهرام، عن يوسف بن موسى القطان، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو أن الغياض أقلام والبحر مداد والجنّ حساب والإنس كتاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

القائدة الرابعة والثلاثون: قوله عليه السلام: «هل فيكم من أحد وقف مع الملائكة يوم حنين غيري حين ذهب الناس؟» وقد بينّا ما كان لأmir المؤمنين عليه السلام في يوم حنين من العناء العظيم الذي فاز فيه بالثناء العميم والخير الجسم بعد انهزام المهاجرين والأنصار، إلّا نفر قليل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فيهم العباس بن عبدالمطلب وابن أخيه أبو سفيان بن الحارث وابنه جعفر، والفضل بن العباس وأبوبكر وعمر^(١) وربيعة بن الحارث وأسامة بن زيد وأمين بن أم أيمن بن عبيد [و] قتل يومئذ.

قال العباس: إني لمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بحكمة بغلته البيضاء قد شجرتها بها؟ قال: وكنت امرءاً جسيماً شديد الصوت، قال: ورسول الله يقول حين رأى ما رأى من الناس: أين الناس؟ فلم أرى الناس يلوون على شيء فقال: يا عباس اصرخ: يا معشر الأنصار، يا معشر أصحاب السمرّة؟ قال: [فصرخت بهم] فأجابوا: لبيك لبيك. قال: فيذهب الرجل لينثني بعيره فلا يقدر على ذلك؟ فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلى سبيله فيؤمّ الصوت حتّى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى إذا اجتمع إليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت الدعوى أوّل ما كان للأنصار ثمّ خلصت أخيراً بالخزرج؟ وكانوا صبراً عند الحرب، فأشرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ركابته؟ فنظر إلى مجتلد القوم وهم يجتلدون فقال: «الآن هي الوطيس»، وأمير المؤمنين عليه السلام يكرّ على أعداء الله تعالى

١ - كذا أورد المصنف القصّة، وينافيه نظم المؤرخ الخير ابن أبي الحديد في شأن عمر، حيث قال:

٦٥٠.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

لم يعرف قراراً؟ بل هو أمام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يخوض لظاها ويغتسل بجذاها؟ وله الفضل في ذلك المقام على الجميع.

وروي أنه كان في المشركين رجل على جمل له أحمر بيده راية سوداء / ٢٧٦ /
على رأس ربح طويل أمام هوازن - وهوازن خلفه - إذا أدرك طعن برمح وإذا
فاته الناس رفع ربحه لمن وراءه فاتبعوه، فأتى أمير المؤمنين عليه السلام من خلفه
فضرب عرقوبي الجمل فوقه على عجزه، ووثب رجل من الأنصار على الرجل
فضربه ضربةً أطن قدميه بنصف ساقه فانجفع الرجل عن رجله (١).

وأراد عليّ ابن أبي طالب عليه السلام بوقوفه مع الملائكة يوم حنين عند انهزام الناس
[أن يكون من] (٢) المدد الذين أمدّ الله بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال تعالى: ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت
عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾ ثم أنزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء
الكافرين ﴿ [٢٥-٢٦ / التوبة: ٩].

وروي عن جبير بن مطعم قال: لقد رأيت - قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون -
مثل السحاب الأسود أقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فإذا غل

١ - انجفع عن رجله: سقط عنه صريعاً.

والحديث رواه الطبري في حوادث سنة ٨ الهجرية من تاريخه: ج ٣ ص ٧٦ ط الحديث بمصر.
ورأيت الحديث في تفسير روض الجنان - تأليف أبي الفتوح الرازي رحمه الله ولكن لم
يتيسر لي مراجعته كي أبين موضع ذكره.

وقريباً منه رواه الحافظ السروي رحمه الله في غزوة «حنين» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢
ص ١٤٤ قال:

[و] كمن أبو جروول على المسلمين وكان على جمل أحمر، بيده راية سوداء في رأس ربح طويل
أمام هوازن إذا أدرك أحداً طعنه برمح، وإذا فاته الناس رفع [رأيته] لمن وراءه وجعل
يقتلهم وهو يرتجز:

أنا أبو جروول لا براح حتى يبيح القوم أويباح؟

فصمد له أمير المؤمنين عليه السلام؟ فضرب عجزه بغيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال:

قد علم القوم لدى الصباح إنني لدى الهيجاء ذو نصاح

٢ - ما وضع بين المعوقين زيادة ظنية يقتضيها السياق.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٦٥١

اسود مبعوث قد ملأ الوادي لم أشك أنها الملائكة ولم يكن إلا هزيمة القوم، فهذه منقبة شريفة انفرد بها علي عليه السلام من أهل الشورى فكان أولى منهم بالإمامة عند كل من أنصف ولم يركب متن العناد.

الفائدة الخامسة والثلاثون: قوله عليه السلام: «هل فيكم من أحد اشتاقت الجنة إلى رؤيته بقول نبيكم غيري؟» وإنما يريد عليه السلام اشتياق أهل الجنة إلى رؤيته ومن فيها من الحور وذلك ثابت فيما رويناه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «والذي بعثني بالحق نبياً لقد أخبرني جبريل عليه السلام أن الجنة أشوق إليك منك إلى الجنة».

وروينا عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الجنة تشتاقي إلى علي وعمار وسلمان»^(١).

١ - للحديث مصادر وأسانيد، ورواه البرزقار - كما رواه عنه الهيثمي في مناقب أبي ذر الغفاري رفع الله مقامه - برقم: (٢٧١٥) من كتاب كشف الأستار: ج ٣ ص ٢٦٤ قال: حدثنا نصر بن علي، حدثنا أبو أحمد، حدثنا الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجنة تشتاقي إلى ثلاثة: علي وعمار - وأحسبه قال: - وأبو ذر.

وأيضاً رواه الهيثمي عن البرزقار وقال: وإسناده حسن كما في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣٣٠. ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلي - المولود سنة: (٢١٠) المتوفى عام: (٣٠٧) - في مسند أنس من مسنده: ٥ ص ١٦٤.

ورواه الحافظ ابن عساكر بطرق في ترجمة عمار بن ياسر - رفع الله مقامه - من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ٦١٨ من النسخة الأردنية، وفي مختصر ابن منظور: ج ١٨ ص ٢١٢ قال: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا علي بن أحمد، وأبو طاهر الخوارزمي وأبو محمد وأبو الغنائم وأبو الحسين عاصم وأبو عبد الله، قالوا: أنبأنا أبو عمر، أنبأنا أبو بكر، أنبأنا جدي، أنبأنا يحيى بن أبي بكير، [أنبأنا الحسن بن صالح] بن حي، عن أبي ربيعة، عن الحسن، عن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجنة تشتاقي إلى ثلاثة علي وعمار وسلمان. أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد في كتابه - وحدثنني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن أحمد عنه - أنبأنا أبو نعيم الحافظ، أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا علي بن عبد العزيز، أنبأنا أبو

وفي رواية بلال عوض ... عن سلمان^(١).

- = نعم، حدَّثنا الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة، عن الحسن، عن أنس:
- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ثلاثة تشتاق إليهم الجنة: عليّ وسلمان وعمّار.
- أخبرنا أبو المظفر القشيري أنبأنا أبو سعد الأديب، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أبو يعلى أنبأنا محمد بن عبد الله بن غير، أنبأنا محمد بن بشر، أنبأنا الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة، عن الحسن، عن أنس قال:
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاثة تشتاق إليهم الجنة: عليّ وعمّار وسلمان.
- ١ - كان في أصلي بعد قوله: (عوض) كلمة عادية غير مقروءة ولذا تركناها محلها فارغاً.
- وهذا الحديث الذي أشار إليه المؤلف، أورده ابن عساكر في ترجمة بلال من تاريخ دمشق: ج ١٠، ص ٣٢٠، وفي مختصر ابن منظور: ج ٥، ص ٢٥٩.
- وعلقناه حرفياً على ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٨٠ ط ٢.
- والحديث الأول رواه الترمذي أيضاً في مناقب سلمان الفارسي في الباب (٣٤) من كتاب المناقب من سننه: ج ٥ ص ٦٢٦ قال:
- حدَّثنا سفيان بن وكيع، حدَّثنا أبي عن الحسن بن الصالح، عن أبي ربيعة الأيادي، عن الحسن، عن أنس بن مالك قال:
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ الجنة لتشتاق إلى ثلاثة: عليّ وعمّار وسلمان.
- قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث الحسن بن الصالح.
- أقول: وأخرجه أيضاً أبو الحسين الكليني كما في الحديث: (٢١) المستخرج من مسنده المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي: ص ٤٣٦.
- ورواه أيضاً الطبراني في الحديث (٦ - ٧) من مسند سلمان الفارسي من المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢١٥، قال:
- حدَّثنا عليّ بن عبدالعزيز، حدَّثنا أبو نعيم الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة البصري عن الحسن عن أنس:
- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ثلاثة تشتاق إليهم الحور العين: عليّ وعمّار وسلمان.
- ورواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢١٥.
- ورواه أيضاً البلاذري في الحديث: (٨٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٢٢، ط بيروت بتحقيق المحمدي قال:
- حدَّثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدَّثنا عليّ بن قادم، حدَّثنا الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة، عن الحسن البصري:
- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الجنة تشاق إلى ثلاثة عليّ

= وعمار وسلمان.

ورواه الحاكم - وصححه هو والذهبي - في الحديث: (٩٧) من فضائل أمير المؤمنين من المستدرك: ج ٣، ص ١٣٧ قال:

حدثنا أبو بكر ابن إسحاق، أنبأنا محمد بن عيسى بن السكن الواسطي، حدثنا شهاب بن عباد، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا الحسن بن حي عن أبي ربيعة الأيادي، عن الحسن، عن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اشتاقت الجنة إلى ثلاثة: عليّ وعمار وسلمان.

وأيضاً رواه الذهبي في ترجمة سلمان من كتاب تاريخ الإسلام: ج ١، ص ٥١٤.

وأيضاً روى ابن عساکر في ترجمة عمار من تاريخ دمشق من النسخة الأردنية: ج ١٢، ص ٦١٨ - وفي مختصرة: ج ١٨، ص ٢١٢ - قال:

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أنبأنا عليّ بن أحمد، وأبو طاهر الخوارزمي وأبو محمد، وأبو الغنائم وأبو الحسين عاصم وأبو عبد الله، قالوا: أنبأنا أبو عمر، أنبأنا أبو بكر، أنبأنا جدي أنبأنا جدي أنبأنا يحيى بن أبي بكير، أنبأنا [الحسن بن صالح] بن حي، عن أبي ربيعة، عن الحسن عن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الجنة تشاق إلى ثلاثة عليّ وعمار وسلمان.

أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد الحداد في كتابه - وحدثني أبو مسعود عبد الرحيم بن عليّ بن أحمد عنه - أنبأنا أبو نعيم الحافظ، أنبأنا سلمان بن أحمد؟ رواه في أوائل ترجمة سلمان برقم: (٦٠٤٤) من المعجم الكبير ج ٦، ص ٢١٥ ولكن فيه وفي مجمع الزوائد ج ٩، ص ٣٤٤: ثلاثة تشاق إليهم الحور العين.....؟

ورواه المزني في ترجمة أبي ربيعة الأيادي من باب الكنى من تهذيب الكمال: ١٢ / الورق ١٢٥ / ب / قال أنبأنا عليّ بن عبد العزيز، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة، عن الحسن، عن أنس:

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ثلاثة تشاق إليهم الجنة: عليّ وسلمان وعمار.

أخبرنا أبو المظفر القشيري أنبأنا أبو سعد الأديب، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا محمد بن عبد الله بن نمير، أنبأنا محمد بن بشر، أنبأنا الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة، عن الحسن، عن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاثة تشاق إليهم الجنة: عليّ وعمار وسلمان.

وانظر ترجمة المقداد من مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٢١٩ وحلية الأولياء ج ١ ص ١٩٠. وروى البزار - كما في مناقب أبي ذر برقم: (٢٧١٥) من كشف الأستار: ج ٣ ص ٢٦٤ - قال:

٦٥٤ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

ثم كيف لا تشتاقي إليه ﷺ من خلق له ^(١) وذلك ثابت فيما رويناه بالأسناد المتقدم إلى القاضي أبي علي الحسن بن علي الصفار رحمه الله تعالى ^(٢) قال: حدثنا قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس قال: حدثنا أبو العباس بن جعفر بن نصر، قال: حدثنا محمد بن عيسى الدامغاني قال: حدثنا يحيى بن مغيرة، قال: حدثنا جرير عن الأعمش عن عطية:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لما أسري بي إلى سبع سموات أخذ بيدي حبيبي جبريل صلى الله عليه وسلم فأجلسني على درنوك من درانيك الجنة، ثم ناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين فخرجت منها حوراء فقالت: السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا رسول الله. قلت وعليك يرحمك الله من أنت؟ قالت: أنا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة أنواع: أسفلي من المسك، ووسطي من العنبر، وأعلالي من الكافور عجنت بماء الحياة؟ قال الجبار: كوني فكتت، خلقت لأخيك وابن عمك ووصيك علي بن أبي طالب ﷺ» ^(٣).

الفائدة السادسة والثلاثون / ٢٧٧ / قوله: «هل فيكم من أحد هو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أهله غيري»، وقد بينا فيما تقدم ما دل على

= حدثنا نصر بن علي حدثنا أبو أحمد، حدثنا الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة عن الحسن بن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الجنة تشتاقي إلى ثلاثة: علي وعبار - وأحسبه قال - وأبو ذر.

ورواه عنه أيضاً في مناقب أبي ذر، وقال: وإسناده حسن. كما في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣٣٠. وللزار وأبي يعلى حديثان آخران معجبان جداً ذكرناهما في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ١٧٨، ١٨١.

١ - لفظنا: (خلق له) رسم خطهما لم يكن جلياً من أصلي المخطوط.

٢ - تقدم إسناد المصنف إلى القاضي أبي علي الحسن بن علي الصفار في شرح البيت (١١).

٣ - والحديث رواه الحموي بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام في آخر الباب: (١٦) من السط الأول من فرائد السمطين: ج ١ ص ٨٨.

ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث (٤٥٦) من المناقب: ص ٤٠١.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٦٥٥
أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ [كان] هو الوصيَّ على العموم.

وروينا بالإسناد المتقدم إلى السيّد الإمام الموفق بالله أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن إسماعيل الحسني الجرجاني عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١) قال: حدّثنا يحيى بن الحسن، حدّثني ابن روح أبو حفص العجلي حدّثنا مالك بن إسماعيل، حدّثنا عمرو بن حريث الأشجعي حدّثنا برزعة بن عبد الرحمن البناني، حدّثنا أنس بن مالك قال: كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سمعته [يوماً وهو] يقول: «ليدخلنَّ عليَّ اليوم البيت رجل هو خير الاوصياء وسيّد الشهداء وأقرب الناس إلى النبيّين يوم القيامة مجلساً».

قال أنس: فقلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، فدخل عليه عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ في ذلك اليوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مالي لا أقول هذا فيك يا عليّ أنت تبرئ ذمّي وتحفظ وصيتي وتقضي ديني». الفائدة السابعة والثلاثون: قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودوابّه عند موته غيري؟».

وقد بيّنا اختلاف الناس في مخلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٢) وأنّه هل يورث أم لا؟ وبيّنا أنّ إجماع العترة عَلَيْهِ السَّلَامُ منعقد على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يورث، ومصير هذه الأشياء إلى عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يقضي بأن له في ذلك فصلاً. قال الإمام المنصور بالله عَلَيْهِ السَّلَامُ: وعليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وارث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأخبار كثيرة نحن نرويها وهذا خبر بخلاف قياس الأصول^(٣) ولم يناعز عليّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ في أفراس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وادراعه أحد من الناس لا العباس ولا غيره، فكان عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عصبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووارثه.

الفائدة الثامنة والثلاثون: قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هل فيكم من أحد له شقيق مثل شقيقي

١ - وهو مترجم في كتاب أعلام المؤلفين الزيدية: ج ١، ص ٢٣٥.
وتقدّم ذكر اسناد المؤلّف إليه.

٢ - وانظر ما تقدم في شرح البيت: (...) من مخطوطة أصلي ص ...

٣ - كذا.

٦٥٦ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

ووزير مثل وزيرى؟ الشقيق يحتمل أن يكون أراد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما تقدّم من الآثار الواردة بأخوته [له].

ويحتمل أن يكون أراد جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وكلّ ذلك شرف انفرد به عليهم وتيّز به دونهم وكذلك الوزير.

الفائدة التاسعة والثلاثون: قوله عليه السلام: «هل فيكم من أحد له سهمان كسهمي سهم في الخاصّة وسهم في العامّة؟».

ومراده عليه السلام بالسهمين ما يؤخذ من الغنائم فأما سهم العامة فيريد به ما يأخذه على حدّ ما يأخذه سواء من المجاهدين من الغنيمة عند قسمتها بينهم.

وأما سهم الخاصة فهو ما يصرف إليه من الخمس لأن الله تعالى يقول: ﴿واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسة وللرسول ولذي القربى﴾ [٤١/

الأنفال: ٨] الآية، وهو من ذوي القربى بل هو الصفوة / ٢٧٨ / منهم فكان ذلك زيادة في فضله على أهل الشورى، وقد كان الأصل في جعل الخمس لهم هو لنصرتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(١) وله المزية في ذلك على الناس أجمعين.

الفائدة الأربعون: قوله عليه السلام: «هل فيكم من أحد هو أحد عهداً برسول الله مني؟»^(٢).

١ - وهذا محتمل ولكن غير قطعي، وربما تكون الحكمة شيئاً آخر لم ندرها.

٢ - ولهذه القطعة من كلامه عليه السلام - أو ما في معناها - شواهد جمّة رواها عدّة من أكابر الحديث منهم أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة في الحديث: (٣٨) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل من المصنف: ج ٦ / الورق ١٥٣ / وفي ط الهند: ج ١٢ ص ورواه أيضاً إسحاق بن راهويه - المولود سنة (١٦١) المتوفى عام (٢٣٨) في الحديث: (٨٢) من مسند أمّ سلمة من مسنده: ج ٤، ص ١٢٩، ط ١.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (٢٩٤) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٦، ط قم.

وأيضاً رواه أحمد في مسند أمّ المؤمنين أمّ سلمة من كتاب المسند: ج ٦، ص ٣٠٠، ط ١. وأيضاً رواه أحمد بن المثنى أبو يعلى الموصلي - المولود سنة (٢١٠) المتوفى عام (٣٠٧) -

الفائدة الحادية والأربعون: قوله عليه السلام: «هل فيكم من أحد ولي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالروح والريحان مع الملائكة المقربين غيري؟»
 الفائدة الثانية والأربعون: قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إغسلني أنت فإنه لا يرى أحد شيئاً من عورتي إلا عمي غيرك يا علي»».

الفائدة الثالثة والأربعون: قوله عليه السلام: «هل فيكم أحد وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حفرتة ولقّه في أكفانه غيري؟»
 وهذه أمور ظاهرة انفرد بها عليه السلام عليّ عن أهل الشورى وهي كاشفة عن فضله وزيادة في درجته.

وقد روينا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة وجهّزه صلى الله عليه وآله وسلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام والعباس بن عبد المطلب والفضل وقثم ابنا العباس وأسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
 وروي: أنّ أوس بن حوّلٍ أحد بني عوف بن الحزرج قال لعليّ بن أبي طالب: أنشدك الله يا عليّ وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وكان أوس

= في الحديث: (٩٠) من مسند أم سلمة من مسنده: ج ١٢، ص ٣٦٤ / ٤٠٤ / ط ١.
 ورواه أيضاً أحمد بن شعيب النسائي - المولود سنة (٢١٥) المتوفى عام: (٣٠٣) في الحديث: (١٥٣ - ١٥٤) من الخصائص ص ٢٨٣ بتحقيقنا.
 ورواه أيضاً محمد بن سليمان المتوفى: (٣٢٢) في الحديث: (٣٦٠) - أوقبله - والحديث: (٥٧٣) من مناقب عليّ: ج ١، ص ٤٥٦ وج ٢، ص ٨٧.
 ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري المتوفى عام: (٤٠٥) في مناقب عليّ من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ج ٣، ص ١٣٩.
 ورواه أيضاً الطبراني - المولود عام (٢٦٠) المتوفى (٣٦٠) - في عنوان: «أم موسى» من مسند أم سلمة من المعجم الكبير: ج ٢٣، ص ٣٧٥.
 ورواه أبو نعيم الإصبهاني - المولود سنة: (٣٣٦) المتوفى عام: (٤٣٠) في ترجمة جرير بن عبد الحميد من تاريخ إصبهان: ج ١، ص ٢٥٠.
 ورواه ابن عساكر - المولود سنة: (٤٩٩) المتوفى عام: (٥٧١) - في الحديث: (١٠٣٦) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ١٧.

من أصحاب رسول الله وأهل بدر.

قال: [فقال له عليّ عليه السلام]: «فادخل فدخل وجلس، وحضر هو^(١) غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأسنده عليّ بن أبي طالب إلى صدره وكان العباس والفضل وقتهم يقلّبونه معه، وكان أسامة بن زيد وشقران موليّاه اللذان يصبّان الماء عليه، وعليّ يغسله وقد أسنده إلى صدره وعليه قميصه يدلّكه به من ورائه، لا يفضي بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: «بأبي وأمي [أنت يا رسول الله] ما أطيبك حيّاً وميتاً». ولم يرى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا مما يرى من الميت^(٢)».

وروينا عن عائشة أنّهم لما أرادوا غسله صلى الله عليه وآله وسلم اختلفوا فيه فقالوا: والله ما ندري أنجرّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ثيابه كما نجرّد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه؟ قالت: قلّمّا اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتّى ما منهم رجل إلّا ذقنه في صدره ثمّ كلّهم مكلمّ من ناحية البيت لا يدرون من هو: «أن اغسلوا رسول الله وعليه ثيابه». قالت: فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغسلوه وعليه قميصه يصبّون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون أيديهم.

وروي أنّه لما فرغ من غسله صلى الله عليه وآله وسلم كفّن في ثلاثة أثواب: ثوبين صحاريّين وبرد محبرة أدرج / ٢٧٩ / فيه إدراجاً.

واختلفوا أين يدفن ثمّ حفروا له تحت فراشه الذي توفّي عليه، وحفر لرسول الله عليه وآله وسلم أبو طلحة زيد بن سهل.

ولما فرغ [عليّ عليه السلام] من غسله وتكفينه وضع على سريره في بيته صلى الله

١ - الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي أصلي: «فدخل وجلس هو وحضر غسل رسول الله...».

٢ - وهذا الحديث رواه الطبراني في ترجمة أوس بن خولى الأنصاري المكنى بأبي ليلى تحت الرقم: (٦٢٩) من المعجم الكبير: ج ١، ص ٢٩٩.

وأيضاً رواه الطبراني في الحديث: (٢٩٤٩) من المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٤٣١ ط الرياض. وللحديث أسانيد ومصادر وشواهد أخر يجد الباحث كثيراً منها في المختار: (٦) وتعليقاته من نهج السعادة: ج ١، ص ٣٩-٤٣.

عليه وآله وسلم ثم دخل المسلمون يصلّون عليه إرسالاً حتّى [إذا] فرغ الرجال، ثمّ دخل النساء حتّى إذا فرغوا دخل الصبيان^(١).

ولم يؤمّ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد، ثمّ دفن صلى الله عليه وآله وسلم في وسط الليل ليلة الأربعاء.

وكان الذين نزلوا قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام، والفضل وقثم ابنا العباس، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال أوس بن خولي لعلي: أنشدك الله وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال [له علي عليه السلام]: إنزل. فنزل مع القوم.

وروينا عن ابن إسحاق عن أبيه إسحاق بن يسار عن مقسم بن أبي القاسم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن مولا عبدالله بن الحارث قال: إعتمرت مع علي بن أبي طالب في زمن عمر - أو زمن عثمان - فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب، فلما فرغ من عمرته رجع فسكبت [أخته] له غسل فاغتسل فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق، فقالوا: يا [أبا] الحسن جئنا نسألك عن أمر نجب أن نخبرنا عنه؟ قال: أظن المغيرة بن شعبة يحدثكم أنه أحدث الناس عهداً برسول الله؟ قالوا: أجل عن ذلك جئنا نسألك. قال: كذب أحدث الناس عهداً برسول الله قثم بن العباس^(٢).

الفائدة الرابعة والأربعون: قوله عليه السلام: «هل فيكم من أحد أمر الله بمودّته من السماء حيث يقول: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا المودّة في القربى﴾» [٢٣ / الشورى: ٤٢] غيري؟».

وقد روينا بالإسناد المتقدّم إلى السيّد الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين بن إسماعيل الجرجاني قدّس الله روحه^(٣) قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن

١ - وهذا المقام يحتاج إلى فحص تامّ لم يتيسّر لي عاجلاً، فليحقّق.

٢ - لا يحضرني شاهد للحديث فليحقّق.

٣ - رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في الحديث الأول في عنوان: «الحديث السابع في فضل أهل البيت» من ترتيبه: ج ١، ص ١٤٨.

٦٦٠.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

أحمد بن ريدة قراءة عليه بإصفهان وأنا أسمع، قال: حدّثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال: حدّثنا الحضرمي قال: حدّثنا حرب بن الحسن الطحان، قال: حدّثنا حسين بن [الحسن] الأشقر، عن قيس بن ربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ قالوا: يا رسول الله و من قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: «عليّ وفاطمة وابناهما عليه السلام».

قال [المؤلف] أيده الله: ولما قرّر أمير المؤمنين عليه السلام هذه الآثار المتقدمة في حديث الشورى ممّا دلّ على إمامته وكشف عن فضيلته، عبّاه بقوله عليه السلام:

= ورواه الطبراني في الحديث: (١١٣) من ترجمة الإمام الحسن من المعجم الكبير: ج ٣، ص ٣٩، ط ١، كما رواه أيضاً في أواسط مسند عبدالله بن العباس من المعجم الكبير: ج ١١، ص ٣٥١، ط ١.

وانظر الحديث: ١٢٣٨٤ من المعجم الكبير ج ١٢، ص ٢٧.

ورواه عنه الهيثمي في باب فضل أهل البيت عليهم السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٨. وأيضاً روى السيّد المرشد بالله - كما في الحديث الثاني من فضل أهل البيت من ترتيب الأمالي الحميسية - لمحمّد بن أحمد بن عليّ بن الوليد العبشمي -: ج ١ ص ١٤٨ ط ١، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين التوزي القاضي بقراة عليه ببغداد، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن عمران المرزباني قال: حدّثنا أبو حفص عمر بن داود بن عنبسة المعروف بابن بيان العباني قال: حدّثنا محمّد بن عيسى الواسطي أبوبكر، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الحناني قال: حدّثنا الحسين بن الحسن الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله عزّ وجلّ بمودّتهم؟ قال: [عليّ] وفاطمة ولدها؟ قال السيّد [المرشد بالله]: كأنما سمعته في الرواية الأولى عن المرزباني ومات سنة خمس وثمانين وثلاث مائة؟.

أقول: ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ الحسكاني - وما أورده في تعليقه - في تفسير آية المودة في شواهد التنزيل ج ٢، ص ١٨٩ - ٢١٢.

وليراجع أيضاً ما رواه محمّد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي في أوائل كتابه استجلاب ارتقاء الغرف: ص ٦١ - ٧٨ ط ١.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢ ٦٦١

اللهم اشهد، وكفى به شهيداً بيني وبينكم أسمع وأطيع وأتبع وأصبر؟! حتى يأتي وعد الله بالفتح من عنده، شأنكم فاصنعوا ما بدا لكم.

وهذا كلام الساخط لأعمالهم المقتبح لأفعالهم / ٢٨٠ / فكيف يدعي ذو نصفة أنه عليه السلام قد اعتقد إمامة عثمان أو من مضى [قبله] مع هذا الكلام وليت شعري هل انتظر فتح الله تعالى على حق يصير إليه أو باطل؟! فحاشا له عن هذا الأخير.



مجلس [٨]

في ذكر طرف من الآيات الكريمة التي وردت في [شأن] أهل البيت عليهم السلام

وروينا بالإسناد إلى السدي أن قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [١٠/ الواقعة: ٥٦] نزلت في علي عليه السلام ^(١).

١ - وللحديث مصادر وأسانيد، ورواه الحافظ الحسكاني أيضاً بأسانيد في تفسير الآية: (١٠) من سورة الواقعة في شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٢٩٥ - ٢٩٧، ط ٢.

وفي معناه جاء أحاديث كثيرة في عدة مصادر.

ورواه ابن أبي عاصم في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام برقم: (١٨٢) من كتاب الآحاد والمثاني: ج ١، ص ١٥٠، قال:

حدثنا محمد بن عبد الرحيم، أنبأنا ابن عائشة، أنبأنا حسن بن الحسين الأشقر، عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد:

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: السابق ثلاثة: سبق يوشع إلى موسى عليه السلام، وصاحب ياسين إلى عيسى عليه السلام وعلي إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

ومثله سنداً وامتناً رواه أبو نعيم في فضائل علي عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة الورق ١٥ / ب / .

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في كتابه: ما نزل من القرآن في علي عليه السلام كما في الحديث: (٦٥) من كتاب النور المشتعل ص ٢٤٠ ط ١.

ورواه أيضاً الطبراني في مسند عبد الله بن العباس برقم: (١١١٥٣) من المعجم الكبير: ج ١١، ص ٧٧، ط ٢ قال:

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري حدثنا الحسين بن أبي السري العسقلاني حدثنا حسين الأشقر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد:

عن ابن عباس قال: السابق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب.

ورواه عنه ابن كثير في آخر عنوان: «قصّة قوم ياسين» من البداية والنهاية: ج ١، ص ٢٣١.

وأيضاً رواه عن الطبراني الذهبي في ترجمة الحسين بن أبي السري برقم: (٢٠٠٣)

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٦٦٣
وروينا بالإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿سلام على آل ياسين﴾
[١٣٠ / الصافات: ٣٧] قال: على آل محمد^(١).

وبالإسناد إلى أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ
وَأَعْمَلُ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [٨٢ / طها: ٢٠] قال: «إلى ولايتنا أهل البيت».
وبالإسناد إلى ثابت البناني في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ
صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾، قال: إلى ولاية أهل بيته^(٢).

= من ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٥٣٦.
وللحديث مصادر أخر يجد الباحث كثيراً منها في تعليق الحديث: (٦٥) من كتاب النور
المشتعل ص ٢٤٠ - ٢٤٣ ط ١.
١ - وللحديث مصادر وأسناد، ورواه السيد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في الحديث:
(٣ و ١٥) من ترتيبه: ج ١، ص ١٤٨ و ١٥١ قال:
أخبرنا [أبو أحمد] محمد بن علي بن محمد المؤدب المعروف بالمكفوف بقراءتي عليه، قال:
أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيّان، قال: حدثنا موسى بن هارون، قال:
حدثنا عبّاد بن يعقوب قال: حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش، عن مجاهد:
عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿سلام على آل ياسين﴾ [١٣٠ / الصافات: ٣٧] قال: على
آل محمد.
وقال السهوي في أول الذكر الثالث من القسم الثاني من جواهر العقدين: ج ٢ / الورق
٨٢ / ب / وفي ط بغداد: ص ٦٨ قال:
نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال في قوله تعالى: ﴿سلام على آل
ياسين﴾: سلام على آل محمد صلى الله وسلم عليه وعليهم.
ونقله النقاش عن الكلبي فقال: ﴿على آل ياسين﴾ [معناه] على آل محمد صلى الله عليه
 وآله وسلم، ساء الله ياسين مثل يعقوب وإسرائيل وأحمد ومحمد.
[ثم قال:] وقال الكلبي: وإذا سلم على آله من أجله كان سلاماً عليه صلى الله عليه وآله
 وسلم أو هو صلى الله عليه وآله وسلم داخل في جملتهم كما هو أحد الاستعمالات في مثله
 فيكون السلام عليه وعليهم كما في صلاته صلى الله عليه وآله وسلم على آل أبي أوفى.
ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ الحسكاني في الحديث: (٧٩١) وما بعده وتعليقاتها في
 تفسير الآية الكريمة في شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٦٥ - ١٧٠، ط ٢.
٢ - وللحديث أسانيد ومصادر يجدها الطالب في الحديث: (٥٩١) في أوائل الجزء الخامس من

٦٦٤ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

وبالإسناد إلى علي عليه السلام [في قوله تعالى في الآية (٢٠٨) من سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾]، قال: [«في» ولايتنا أهل البيت»^(١)].

وبالإسناد إلى ابن العباس في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [٢٣ / الشورى: ٤٢] قال: «الموالة لآل محمد صلى الله عليه وآله

= مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص ١٠٣، ط ١.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ الحسكاني في الحديث: (٥١٨) وما بعده وتعليقاتها في تفسير الآية الكريمة في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٩١، ط ٢.

ورواه أيضاً السيد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في الحديث (٨٠٥) من باب فضل أهل البيت من ترتيبه: ج ١، ص ١٤٩، قال: أخبرنا [أبو محمد] محمد بن علي بن محمد المكفوف بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيّان، قال: حدّثنا محمد بن يحيى قال: حدّثنا إسحاق بن الفيز قال: حدّثنا سلمة بن الفضل قال: حدّثنا شلال بن إسحاق عن جابر الجعفي:

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال: إلى ولايتنا أهل البيت.

وبه قال: أخبر أبو محمد قال: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدّثنا موسى بن هارون، قال: حدّثنا إسماعيل بن موسى قال: حدّثنا عمر بن شاعر البصري عن ثابت البناني في قوله تعالى: ﴿وإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال: إلى ولاية أهل بيته.

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٦) من الجزء الأول من أماليه. ورواه أيضاً السهوي في أواسط الذكر الخامس من العقد الثاني من جواهر العقدین الورق ٩٨ / أ / وفي ط بغداد: ج ٢ ص ١٢٧.

١ - رواه السيد المرشد بالله بسندين في الأمالي الخميسية كما في الحديث: (٧ - ٨) من ترتيبه: ج ١ ص ١٤٩ ط ١ قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن الحسين الجوزداني [ظ] المقرئ بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو مسلم عبدالرحمان بن محمد بن إبراهيم شهد المديني قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعيد أبو عبدالله، قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا حصين بن خارق السلولي أبو جنادة، عن سعد، عن الأصعب:

عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [٢٠٨ / البقرة: ٢] قال: [هو] ولايتنا أهل البيت.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٤٥٢..... ٦٦٥
وسلم»^(١).

وبالإسناد إلى ابن عباس عليه السلام قال: لما نزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [٢٣ / الشورى: ٤٢] قالوا: يا رسول الله و من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال: «عليّ وفاطمة وابناهما عليهما السلام»^(٢).

وعن قوله: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آثَاءُ أَلِيلٍ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [٩ / الزمر: ٣٩] «نزلت في عليّ بن أبي طالب».

وذكر ابن جرير في تفسيره^(٣) عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٧ / الرعد: ١٣]، قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره فقال «أنا المنذر» ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فأومئ بيده إلى عليّ بن أبي طالب فقال: «أنت الهادي يا عليّ بك يهتدي المهتدون من بعدي».

[و] قال مجاهد في قوله ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [٣٣ / الزمر: ٣٩] قال: «عليّ بن أبي طالب»^(٤).

-
- ١ - والحديث رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة من سورة شوري بأسانيد تحت الرقم: (٨٤٥) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٢١٢، ٢١٦.
 - وقد علّقنا عليه أيضاً بأسانيد عن مصادر.
 - ٢ - والأخبار الواردة في هذا المعنى فوق حدّ الإستفاضة كما يتجلّى ذلك لكلّ من ألّم على ما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (٨٢٢) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ١٨٩ - ٢١١.
 - وأيضاً رواه محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة: (٩٠٢) عن عدّة مصادر في أوّل الباب الأوّل من كتابه استجلاب ارتقاء الغرف: ص ٦١ - ٧٨ ط ١.
 - ٣ - رواه الطبري في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ١٣، ص ١٠٨.
 - والأخبار بذلك مستفيضة كما في الحديث: (٣٩٨) وما بعده و تعليقاته من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٨١.

وقد ألف الحافظ بن عقدة رسالة في ذلك، كما في عنوان: «إنّه النور» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢، ص ٢٨٠.

- ٤ - والحديث مستفيض عن مجاهد وشيخه ابن عباس، وورد أيضاً عن أبي الطفيل وأبي

٦٦٦ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار
أبو الأحوص، عن أبي إسحاق في قوله تعالى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾
[٢٤/الصفات: ٣٧] يعني عن ولاية علي^(١).

[وروى] أبو خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهْم لِسَانِ صَدَقٍ عَلِيًّا﴾
[٥٠/مریم: ١٩] قال: «أنت اللسان يا عليّ بولايتك مهتدي المهتدون»^(٢).

وروى الناصر بإسناده عن عليّ عليه السلام أنه قال في قوله تعالى: ﴿أَفَن كَانَ عَلَى
بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ [١٧/هود: ١١] قال: «﴿على بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾
رسول الله ﴿ويتْلوه شاهد﴾ أنا الشاهد وفيّ نزلت هذه الآية»^(٣).

وروى أن قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [٥٧/الأحزاب:
٣٣] يعني أولياء الله، نزلت في علي^(٤).

[قال المؤلف:] وتصديقه؟ ما حدّث زيد بن عليّ وهو آخذ بشعره^(٥) قال:
حدّثني عليّ بن الحسين وهو آخذ بشعره قال: حدّثني [أبي الحسين بن] عليّ وهو
آخذ بشعره [قال: حدّثني أبي عليّ وهو آخذ بشعره] قال: حدّثني رسول الله

= هريرة كما في الحديث: (٨١٠) وما بعده وتعليقاته من كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٧٨
- ١٨١ ط ٢.

١ - للحديث أسانيد ومصادر يجد الطالب كثيراً منها في تفسير الآية الكريمة في الحديث:
(٧٨٥) وما بعده من شواهد التنزيل ج ٢، ص ١٦٠ - ١٦٥.

٢ - انظر الحديث: (٤٨٨) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٦٢، ط ٢.
٣ - وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة يجد الطالب أكثرها في تفسير الآية الكريمة في الحديث:
(٣٧٢) وما بعده وتعليقاتها من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٥٩ - ٣٦٩، ط ٢.

وروى السيّد ابن طاوس رفع الله مقامه في كتاب سعد السعود، ص ٧٣، ط ٢: أن محمّد بن
العباس رواه في كتابه عن (٦٦) طريقاً.

٤ - وانظر ما رواه الحافظ الحسكافي في تفسير الآية: (٥٧) من سورة الأحزاب، في الحديث:
(٧٧٥) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ١٤١.

٥ - هذا هو الصواب في جميع فقرات هذا الحديث، وفي أصلي في كثير من جمل هذا الحديث:
«وهو آخذ بشعره».

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٦٦٧
صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «من أذى شعرة منك / ٢٨١ / فقد آذاني ومن
آذاني فقد آذى الله عزّ وجلّ ومن آذى الله تعالى فعليه لعنة الله»^(١).

١ - للحديث مصادر وأسانيده، ورواه أيضاً مرسلًا - عن عمرو بن خالد، عن زيد الشهيد -
الحاكم الجشمي المحسن بن كرامة البيهقي المتوفى سنة: (٤٩٤) في تفسير الآية: (٦٨) من
سورة الأحزاب، في كتابه تنبيه الغافلين ص ١٩٧، ط اليمن .
ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في ترجمة محمد بن عليّ بن الحسين الأسدي المعروف بابن
الخياط من تاريخ دمشق من النسخة الأردنية: ج ١٥، ص ٧١٧ - وفي مختصر ابن منظور: ج
٢٣ ص ٨٩ ط ١، قال:

أنبأنا أبو محمد ابن الأكفاني، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عليّ بن الحسين بن علي الأسدي
المعروف بابن الخياط - قدم علينا دمشق - قراءة عليه وأنا أسمع في ربيع الأول سنة ستين
وأربع مائة [قال:] حدثنا الشريف أبو عبد الله محمد بن عليّ بن عبد الرحمن العلوي
الحسني، حدثنا محمد بن الحسين التيملي [ط]، حدثنا عليّ بن العباس البجلي، حدثنا عباد
بن يعقوب، حدثنا أروطة بن حبيب الأسدي، عن عبيد بن ذكوان، عن أبي خالد
[الواسطي] قال:

حدثني زيد بن عليّ وهو أخذ بشعره [قال:] حدثني عليّ بن الحسين وهو أخذ بشعره،
حدثني الحسين بن عليّ وهو أخذ بشعره، حدثني عليّ بن أبي طالب وهو أخذ بشعره، قال:
حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أذى شعرة [منك فقد آذاني] ومن
آذاني فقد آذى الله تبارك وتعالى.

أقول: ما بين المعقوفين قد سقط عن أصلي من تاريخ دمشق أو أسقط منه، وأخذناه من رواية
الحاكم المذكور في الحديث: (٧٧٦) من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٤٧، ط ٢ .
ورواه أيضاً القاضي عياض اليعصبي - المولود سنة: (٤٧٦) المتوفى عام: (٥٤٤) - في عنوان:
«كيفية الصلاة والتسليم على النبي» في الباب الرابع من القسم الثاني من كتاب الشفا: ج ٢
ص ٦٤٢.

وللحديث مصادر كثيرة يجد الباحث كثيراً منها في ذيل الحديث (٧٧٤) وما بعده من
شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٤٢ - ١٤٨، ط ٢.

ورواه أيضاً بطرق أبو محمد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي من أعلام القرن الرابع في
مسلسلاته: ص ٢٧٤.

وأيضاً يجد الباحث للحديث شواهد في الحديث (٢٠٠) - وتعليقه - من فضائل عليّ عليه السلام من
كتاب الفضائل - لأحمد - ص ١٣٦، ط ١.

وللاحظ ما أورده الحافظ السيوطي في رسالة مسالك الحنفاء المطبوعة في ضمن كتاب
الحاوي: ص ٢٣٢.

٦٦٨ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار
وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من آذى علياً فقد آذاني و من سبَّ علياً فقد
سبني»^(١).

روينا ذلك كله من قوله: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ﴾ [٣٩/ الزمر: ٢٩. إلى هنا] من
طريق الحاكم الإمام عليه السلام^(٢) وذكر رضوان الله عليه في تفسيره في معنى قوله
تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ [١٠٣/ آل عمران: ٣] قال: [اختلف العلماء فيه،
وحكي عن جعفر بن محمد أنه قال: «نحن حبل الله الذي قال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ
اللَّهِ﴾»^(٣).

١ - وللقسم الثاني من هذا الحديث أيضاً أسانيد و مصادر، وقد رواه أبو بكر ابن شعبة في
الحديث: (٥٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٦٢) من المصنف:
ج ١٢ ص ٧٧، ط ١ قال:

حدثنا عبد الله بن نير، عن فطر، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي قال: قالت أم
سلمة: يا أبا عبد الله أيسب رسول الله فيكم ثم لا تغفرون؟ قال: قلت: ومن يسب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قالت: [أليس] يسب علي ومن يحبه؟ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحبه.
ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (١٣٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص
٩٠ ط ١.

و أيضاً رواه أحمد في الحديث: (٢٦٠) من مسند أم سلمة من كتاب المسند: ج ٦ ص ٣٢٣.
ورواه عنه ابن كثير في كتاب جامع المسانيد: ج ١٦، ص ٣٧٢ ط ١.

ورواه النسائي في الحديث (٩١) من خصائص علي عليه السلام من كتاب الخصائص ص ١٦٩ قال:
أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير [نسر الأسدي أبو] زكريا
[الكرماني] قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت
على أم سلمة فقالت لي: أيسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم؟ فقلت: سبحان
الله أو معاذ الله. قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من سبَّ علياً فقد
سبني.

وانظر ما علقناه عليه وعلى الحديث: (١٦٦٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج
٢ ص ١٨٢.

وانظر أيضاً أواخر ترجمة علي عليه السلام من البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٥٤.
٢ - وهو الشيخ أبو سعد المحسن بن كرامة الجشمي المولود سنة: (٤١٣) المتوفى عام: (٤٩٤) كما
تقدم في تعليق الفائدة (٣٣) في شرح البيت (٢٨).

٣ - وانظر ما أورده الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (١٧٧) وما بعده من

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٦٦٩

قال الحاكم رحمته الله: والذي يؤيد هذا ما روى أبو سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا أيها الناس إني تركت فيكم ثقلين إن أخذتم بهما لن تضلوا من بعدي أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^(١).

وقال تعالى: ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ [٦١ / آل عمران: ٣].

[قال] ولأهل البيت عليهم السلام في هذه الآية المدح الذي لم يرتق والملا الذي لم يشقق؟ لأنهم فيهم على الخصوص، وقد روى ورودها فيهم الطبقة الأدهم، والسواد الأعظم ولم يتمكن أحد من الأعداء أن يطوي فيها فضلهم المشهور أو ينقص من سامي فخرهم الموفور.

ونذكر طريقاً في ورودها فيهم وإن كان في لفظها ما يغني ويوجب قصرها عليهم نقول:

روينا بالإسناد المتقدم إلى القاضي الفاضل العدل الخطيب المعروف بابن المغازلي الشافعي رحمته الله (٢) قال:

حدثنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الوراق إذنا قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا يحيى بن حاتم العسكري قال: حدثنا بشر بن مهران، قال: حدثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي:

= كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٦٨ - ١٧١، ط ٢.

١ - هذا المعنى متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أكثر من عشرين صحابياً، كما رواه عنهم السيد مير حامد حسين قدس الله نفسه، فيما ذكره من حديث الثقلين من كتاب عبقات الأنوار: ج ١ - ٢.

٢ - رواه ابن المغازلي في الحديث: (٣١٠) من مناقبه ص ٢٦٣.

ولحديث المباحلة أسانيد ومصادر كثيرة، وهو متفق عليه بين المسلمين، ويجد الباحث كثيراً من نصوصه في تفسير الآية: (٦١) من سورة آل عمران في شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٥٥ - ١٦١ ط ٢.

٦٧٠.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

عن جابر بن عبدالله، قال: قدم وفد نجران على النبي صلى الله عليه وآله وسلم العاقب والطيب فدعاهما [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] إلى الإسلام فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك. فقال: «كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعهما عن الإسلام». قالوا: فهات أنبئنا. قال: «حبّ الصليب وشرب الخمر وأكل [لحم] الخنزير». فدعاهما إلى الملاعة، فوعده أن يغادياه بالغداة، فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا [ه] وأقرّاه بالخراج، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «والذي بعثني بالحق نبياً لو فعلا لأمطر عليهم الوادي ناراً».

قال جابر: [و] فيهم نزلت هذه الآية: ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ [إلى آخر] الآية: [٦١ / آل عمران: ٣].

قال الشعبي: ﴿أبناءنا﴾ الحسن والحسين، ﴿ونسائنا﴾ فاطمة، ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾ علي بن أبي طالب.

وفي رواية أخرى: أن أحبار اليهود والنصارى كانوا قد اجتمعوا في / ٢٨٢ / ذلك اليوم فقالوا: إن أخرج قوماً من أصحابه فالرجل ليس بنبي، وإن أخرج قوماً من أهل بيته فهو نبي.

فأخرج [رسول الله ﷺ] علياً والحسن والحسين وفاطمة، فلما رأوا ذلك قالوا: يا محمد المصالحة. فصالحهم.

وروي أن النصارى استشاروا العاقب - وكان ذا رأيهم - فقال: إنه نبي مرسل وما لاعت قوم نبياً فعاش كبيرهم ولا ثبت صغيرهم فإن أبيتهم إلا ألف دينكم فوادعوه.

وروي أن أسقف نجران قال لهم [حينما رأى النبي ﷺ جاء بأهل بيته لمباهلة]: إني أرى وجوهاً لو سألو الله أن يزيل جبلاً عن مكانه لأزاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبق على وجه الأرض نصرائي إلى يوم القيامة^(١).

١ - رواه الثعلبي عن الكلبي ومقاتل في تفسير الآية الكريمة من تفسيره.
وليل حظ تفسير الآية الشريفة من تفسير الكشاف ومفاتيح الغيب، والتذكرة الحمدونية:
ج ٧ ص ١٨٠.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٦٧١

وقال بعضهم: إن باهلتموه اضطرم عليكم ناراً ولا يبقى نصراني ولا نصرانية إلى يوم القيامة، وسألوا الصلح فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «والذي نفسي بيده لو تلاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولا اضطرم عليهم الوادي ناراً ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا».

قال [المؤلف] أيده الله: وفي الآية أوفى دلالة وأظهر برهان على فضل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ألا ترى أنه صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد المباهلة جاء بهم دون سائر [بناته و] أصحابه وزوجاته فلولا أن لهم مزية عليهم أجمعين وإلا لم يكن ليقصد إليهم على وجه الخصوص؟.

والعجب ممن يطيب نفسه أن يقدم عليهم غيرهم من الصحابة مع تقديم النبي صلى الله عليه وآله وسلم إياهم واختياره لهم على من عداهم وظهور الحال أنه إنما اختارهم لأنهم أفضل لأنه لا يتصور أن يباهل بالأدنى وإنما يباهل بالأعلى.

ثم انظر كيف قال: ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾ وهو يريد نفس علي عليه السلام والمعلوم ضرورة أنه ليس نفسه إذ هما غيران فلا بد أن يكون أراد أنه كنفسه وهذا يقتضي أنه يقوم مقامه في ولايته على الأمة ورياسته على الصحابة أجمعين ويوجب أن يكون أفضل منهم باليقين عند المنصفين وإلا فأبي معنى لجعله كنفسه؟ فإنه أراد له فضلاً في الجملة بجعله كنفسه، فإذا كان غيره أحق بالولاية على الأمة وأفضل منه، كما يزعمه من يقول بتفضيل أبي بكر عليه.

وتدل الآية بصريحها من دون استنباط ^(١) أن الحسن والحسين عليهم السلام ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا يقتضي بفضوح النواصب الفجرة الذين يمنعون من نسبتها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهل بعد بيان الله تعالى بيان؟ أو أنور من برهانه برهان.

ولم تختلف الصحابة في زمنهما في وصفهما بأنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٦٧٢ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

وآله وسلم، وقد وردت في ذلك آثار كثيرة قد قدمنا طرفاً منها^(١).

وقد روينا عن أمير المؤمنين عليه السلام [أنه] قال عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «كل بني أنثى ينتمون إلى أبيهم إلا ابني فاطمة فأنا أبوها وعصبتها»^(٢).

وعن ابن بريدة عن / ٢٨٣ / أبيه^(٣) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب فرأى الحسن والحسين [ظ] وعليهما قيصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال: «صدق الله: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾» [٢٨/الأنفال: ٨، ١٥/التغابن: ٦٤]

١ - تقدّم ذلك في شرح البيت: (٢٨) في الفائدة الرابعة من حديث المنصور العباسي الطويل ص ١٦٧ - ١٦٩، وص ٢٥٦ - ٢٥٧.

٢ - ورواه الطبراني بسند آخر في الحديث: (١٠٩ - ١١٠) من ترجمة الإمام الحسن برقم: (٢٤٣١) وتاليه من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٤.

ورواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٤ ص ٢٢٤، وج ٦ ص ٣٠١، وج ٩ ص ١٧٣.
٣ - ولحديث بردة الأسلمي هذا مصادر وأسانيد، ورواه ابن حبان بسندين - كما رواه عنه الهيثمي في باب فضائل الحسن والحسين عليه السلام برقم: (٢٢٣٠) من كتاب موارد الظمان ص ٥٥٢ - قال:

أخبرنا محمد بن أحمد بن عون، حدثنا أبو عمار، حدثنا علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي حدثنا عبدالله بن بريدة، قال: سمعت أبي بريدة يقول:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب إذ جاء الحسن والحسين عليهما قيصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال: صدق الله: «﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾» نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما.

[و] أخبرنا الحسين بن عبدالله القطان بالرافقة، حدثنا مؤمل بن إهاب، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا حسين بن واقد [...] فذكره نحوه.

وقريب منه جاء في فضائل الحسن والحسين عليه السلام في الحديث: (١٠٤) من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٢ ط ٢.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساكر في الحديث: (١٥٠ - ١٥١) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٨٩ بتحقيق الحمودي.

وأيضاً رواه ابن عساكر في الحديث: (١٤٤) وما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٠٧ - ١٠٩.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٦٧٣
نظرت إلى هذين الصييين يميشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت خطبتي
ورفعتهما».

وروى أنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى الحسن والحسين يميشيان فتهلل لهما ثم
التفت إلى أصحابه فقال: «أولادنا أكبادنا تمشي على الأرض» .
وهذه آثار شريفة ينطق بمثل ما ينطق به الكتاب الكريم .
وأما ما تعلق به النواصب من قوله تعالى: ﴿ما كان محمد أباً أحد من رجالكم﴾
[٤٠ / الأحزاب: ٣٣] فإنه لا دلالة فيه على ما راموه ^(١) وذلك لأن سبب نزول
الآية ظاهر عند المفسرين ونقله الآثار وهو أن مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
زيد بن حارثة كان ينتسب إليه على ما جرت به عادة أهل الجاهلية
فيقال زيد بن محمد ولم يكن أباً له شرعاً، فوردت الآية الشريفة بالمنع من نسبته
إليه .

وقال علماءنا: وأيضاً فإنه تعالى قال ﴿ما كان محمد أباً أحد من رجالكم﴾ ولم
يكن الحسن والحسين من الرجال حالة نزول الآية بل هما صبيان صغيران في
ذلك الوقت، فلم تكن الآية متناولة لما يرومه المخالف .
وبعد فإن الإجماع منعقد من الأمة على أن عيسى صلى الله عليه وسلم من ولد
آدم ولا شبهة أنه إنما نسب إليه من قبل أمه وهي مريم عليها السلام فيجوز نسبة الحسين
إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لولادة ابنته فاطمة عليها السلام .

وقد ورد الكتاب الكريم بنظير ذلك، قال تعالى: ﴿وتلك حجتنا آتيناها
إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم﴾ * ووهبنا له إسحاق
ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب
ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين * وزكريا ويحيى وعيسى
وإلياس كل من الصالحين * وإسماعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلاً فضّلنا على

١ - لأنها سلام الله عليهما من رجاله لا من رجالهم كما أنه لو نزلت آية أوجاءت رواية بأنه
صلى الله عليه وآله وسلم ما كان أباً أحد من نساء المؤمنات ، لاتدلّ على أنه ليس أباً لبناته ،
فكذلك منطوق الآية الكريمة المبحوث عنها .

العالمين ﴿[٨٣-٨٦ / الأنعام: ٦].﴾

فانظر كيف نسب تعالى عيسى صلى الله عليه و على سائر أنبيائه إلى نوح صلى الله عليه [و] جعله من ذريته لأنه قال تعالى: ﴿ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود﴾ فذكر من ذكر من الأنبياء ﷺ وذكر عيسى عليه عطفاً على ذرية نوح صلى الله عليه وسلم و على سائر أنبيائه فوجب أن يكون من ذريته، وإنما نسبه إليه لمكان أمه مريم عليها السلام فهكذا يجب مثله في الحسن والحسين عليهما السلام أن تكون نسبتهما صحيحة إلى الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.



مجلس [٢]

/ ٢٨٤ / في ذكر أدعية مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن أمير المؤمنين عليه السلام وغيره أحببنا أن نختم بها الكتاب إن شاء الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [٧-٨ / الانشراح: ٩٤]. قيل: إذا فرغت من فرضك فانصب إلى ربك في الدعاء ومسألة الحوائج وراغب إليه. عن قتاده والضحاك.

ونحن نحسب كتابنا هذا من شرائف الطاعات ^(١) فرجونا استجابة الدعاء - بعد تمامه - من الله عزّ وعلا لاسيما مع وعده الصادق حيث يقول: ﴿ادعوني استجب لكم﴾ [٦٠ / غافر: ٤٠].

ومن أقرب الأوقات إلى الإجابة وقت فراغ العبادة وتمام الطاعة التي يقصد بها العبد وجه الله تعالى وعلى هذا قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لكلّ من أدّى فريضة عند الله دعوة مستجابة» ^(٢).

وبالاسناد إلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يقول الله عزّ وجلّ: «ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلّا قطعت به أسباب السماوات وأسباب الأرض من دونه، فإن سألني لم أعطه وإن دعاني لم أجبه، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلّا ضمنت السماوات والأرض رزقه فإن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته وإن استغفرتني غفرت له» ^(٣).

١ - قال المحمودي: ونحن أيضاً على نزعة المصنّف وقد صرفنا جلّ أوقاتنا حول المعارف الدينية والدفاع عن أهل البيت عليه السلام ونرجو من الله تعالى أن يستجيب دعاءنا بفضلته وكرمه وأن يحشرنا معهم ولا يخيبنا في آمالنا إنّه جواد كريم.

٢ - رواه السيّد أبوطالب في أماليه كما في الحديث: (٩) من باب الدعاء وهو الباب (١٩) من تيسير المطالب: ١٣٧.

٣ - للحديث مصادر، ورواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في الحديث: (٧) في عنوان: «الحديث الحادي عشر» من ترتيبه: ج ١ ص ٢٢٣، ط ١.

٦٧٦.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

وبالإسناد إلى أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ليس شيء أكرم على الله عزّ وجلّ من الدعاء»^(١).

وروينا عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم [أنه] قال: «تفتح أبواب السماء ويستجاب دعاء المسلم عند إقامة الصلاة، وعند نزول الغيث، وعند زحف الصفوف في سبيل الله، وعند رؤية الكعبة»^(٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أعبد الناس أكثرهم تلاوةً للقرآن، وإنّ أفضل العبادة الدعاء»^(٣).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ الدعاء هو العبادة». ثم قرأ ﴿ادعوني استجب لكم﴾ [٦٠ / غافر: ٤٠].

وعنه عليه السلام: «إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه يدعو أن يردهما صفراً»^(٤).

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله باخراً؟ يقول إذا أراد أن يقوم من مجلسه: «سبحانك اللهم وبحمدك، وأشهد أنّ لا إله إلا أنت، أستغفرك ثم أتوب إليك». فقالوا: يا رسول الله إنك لتقول الآن كلاماً ما كنت تقول فيه خلا؟^(٥) فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «هذا كفارة ما يكون في المجلس».

وسئل أنس بن مالك: أيّ دعوة كان أكثر ما يدعو بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ يعني قال: يقول: «اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

١ - رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في العنوان المتقدّم الذكر من ترتيب أماليه: ص ٢٢٣.

٢ - رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في ترتيبه: ج ١، ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

٣ - رواه السيّد الجليل السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية، كما في الحديث ٩ من ترتيب الأمالي: ج ١ ص ٢٢٣.

٤ - رواه السيّد العظيم السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية، كما في الحديث: (٢٧) من باب الدعاء من ترتيب أماليه: ج ١، ص ٢٢٦ و ٢٣٩.

٥ - الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي أصلي المخطوط من محاسن الأزهار: «كنت تقول فيه فيما مضى خلا...» وربّما كانت كلمة «مضى» مشطوبةً في أصلي ولكن غير واضح.

وكان أنس إذا أراد أن يدعوا بدعاء دعا بها فيه ^(١) / ٢٨٥ / .

وكان صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً ما يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال» ^(٢) .

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يدعو عند الكرب: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله ربّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربّ السماوات وربّ العرش العظيم» .

وعن عليّ عليه السلام قال: [قال] لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا أعلمك كلمات تقولهنّ يغفر لك ذنوبك ولو كانت مثل زبد البحر أو مثل عدد الذرّ - مع أنّه مغفور لك - [هي] لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين» ^(٣) .

١ - رواه السيّد المرشد بالله مسنداً في الأمالي الخميسية كما في الحديث: (١٢) في عنوان: «الحديث الحادي عشر» من ترتيب أماليه: ج ١ ص ٢٢٣ و ٢٤٠ .

٢ - ورواه السيّد المرشد بالله مسنداً في الأمالي الخميسية كما في الحديث: (٢٤) من باب الدعاء من ترتيبه: ج ١، ص ٢٢٧ .

وأيضاً رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في الحديث: (٩١) في أواخر باب الدعاء من ترتيبه: ج ١، ص ٢٣٦ أو ص ٢٤٠ .

٣ - وهذا الدعاء وما قبله رواه السيّد المرشد بالله مسنداً في الأمالي الخميسية كما في الحديث: (٢٧ و ٣٠) من باب الدعاء من ترتيبه: ج ١ ص ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٤٥ .

وللحديث - أو ما يقربه مصادر و أسانيد كثيرة جداً، و رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في باب الدعاء برقم: (٢٩٣٤٦) من كتاب المصنف: ج ...، ص ...

ورواه عنه ابن أبي عاصم في الحديث: (١٣١٦) في الباب: (٢٠١) من كتاب السنة ص ٥٨٣ .

ورواه أيضاً في آخر فضائل عليّ عليه السلام برقم ١٩٢ من كتاب الأحاد والمثاني: ص ١٥٥ ط ١ .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (٧١٢) في مسند عليّ عليه السلام من كتاب المسند: ج ٢، ص ٩٣ بتحقيق أحمد محمد شاكر .

و أيضاً رواه كلّ من القطيعي وأحمد بن حنبل في الحديث (١٧٥، ٢٤٦) من كتاب الفضائل ص ١١٩، وص ١٧٤ .

وأشار العلامة الطباطبائي طاب ثراه في تعليق كلّ واحد من الحديثين إلى مصادر كثيرة

= للحديث .

ورواه أيضاً المقدسي بعدة أسانيد عن عدة مصادر في الحديث: (٥٥٨ و ٥٦١) من مسند عليّ عليه السلام في أول الجزء الثامن من كتابه الأحاديث المختارة: ج ٢ ص ١٧٩ - ١٨٢ .
ورواه أيضاً ابن كثير في كتابه: جامع المسانيد: ج ٧ ص ٤٠٣ ط ١ .
ورواه الترمذي بسندين في الباب: (٨٤) من كتاب الدعوات برقم: (٣٥٧١) من سننه: ج ٥، ص ١٩٠ .

ورواه النسائي بأسانيد في الحديث: (٢٤) وما بعده من خصائص أمير المؤمنين و عمل اليوم و الليلة ص ٤٠٤ - ٤١١، كما رواه أيضاً في كتاب النعوت من السنن الكبرى: ج ٤، ص ٣٩٨ وفي السنن الكبرى ج ٦، ص ١٦٤ .
ورواه أيضاً عبد بن حميد في الحديث: (٧٤) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده الورق ١٢ / وفي ط ١، من منتخبه ص ٥٣ .

ورواه أيضاً ابن حبان في صحيحه: ج ٢ / الورق ١٧٨ / ب / و مثله في ترتيبه من كتاب الإحسان: ج ٩، ص ٤١ .
ورواه الطبراني بأسانيد في عنوان: «باب الدعاء عند الكرب» في آخر المجلد الثاني من كتاب الدعاء / ص ١٢٨٩ .

ورواه أيضاً في ترجمة قيس بن مسلم من المعجم الصغير: ج ١، ص ٢٧ و ٧٦٣، وفي الحديث: (٤٩٩٥) من المعجم الأوسط: ج ٥، ص ٥٢٣ .
وأيضاً رواه الطبراني في الحديث: (٣٤٤٥) من الأوسط: ج ١، ص ٢٥٢ .
ورواه الدارقطني في كتاب العلل: ج ٤، ١٠ .
ورواه البزار في مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ٣، ص ٢٣١، ط ١، وأشار في تعليقه إلى مصادر جمّة الحديث .

ورواه أيضاً أبونعيم الحافظ بسندين في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من معرفة الصحابة: ج ١، ص ٣١٦، ط ١، وحلية الألياء: ج ١، ص ٧١ .
ورواه أيضاً ضياء المقدسي في مسند عليّ عليه السلام من المختارة: ج ٢، ص ٢١٩ و ٢٦٩ و ٢٧١ ومصادر في الحديث: (٥٥٨) في مسند عليّ عليه السلام من المختارة: ج ٢ ص ١٧٩ و ١٨٢ .
و رواه أيضاً أبوطاهر أحمد بن محمد السلفي المولود (٤٧٥) المتوفى (٥٧٦) في معجم السفر: ص ٤٢٠ .

ورواه أيضاً ابن عساكر بأسانيد متعددة في مواضع من تاريخ دمشق، منها في ترجمة بديح (وفي مختصره: ج ٥، ص ١٧٤)، وفي ترجمة أم أبيها بنت عبدالله بن جعفر الطيار في

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٦٧٩

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «ما قال عبد قطّ إذا أصابه همّ أو حزن: «اللهمّ إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ماضٍ فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكلّ اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحدًا من خلقك أو إستأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همّي» إلّا أذهب الله همّه وأبدله مكان حزنه فرجاً»^(١).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ينبغي لمن سمعهنّ أن يتعلمهنّ».

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «اللهمّ عافني في جسدي وعافني في بصري واجعلهما الوارث منّي؟ لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين».

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعلم هذه الكلمات - كما يعلم المكتب الكتابة -: «اللهمّ إني أعوذ بك أن أردّ إلى أرذل العمر، اللهمّ إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أردّ إلى أرذل العمر؟ وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر»^(٢).

وعن أبي بكر الصديق قال: يا رسول الله مرني بكلمات أقولهنّ إذا أنا أصبحت وإذا أنا أمسيت. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قل: «اللهمّ فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ربّ كلّ شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت،

= تراجم النساء من تاريخ دمشق ص ٤٧٥ - ٤٧٧.

وليلاحظ تحفة الأشراف: ج ٧، ص ٣٩٦، وأواخر المجلس: (١١) من أمالي الطوسي: ج ١، ص ٣٩٦.

١ - رواه مع الدعاء الثاني السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسيّة، كما في أواخر باب الدعاء من ترتيبه: ج ١، ص ٢٣٣.

ورواه أيضاً السيّد أبوطالب في أماليه، كما في الحديث: (٣٤) من باب الدعاء من كتاب تيسير المطالب ص ٢٤٥.

٢ - ومثله رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسيّة كما في أواخر باب الدعاء من ترتيب أمالي السيّد المرشد بالله ج ١، ص ٢٣٥.

أعوذ بك من شر نفسي و شر الشيطان و شره».

[ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم:] «قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك»^(١).

وروي أنه قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبيصة بن المخارق^(٢) فقال: يا رسول الله أفدني فإنني شيخ سيئ - يعني [سيئ] الحفظ أو الفهم - ولا تكثر عليّ. قال: «ألا أعلمك دعاءً تدعوه به كلما صليت الغداة ثلاث مرات فيدفع الله عنك أربعة أنواع من البلاء: البرص والجذام والفالج والعمى، ويفتح الله لك ثمانية أبواب من أبواب الجنة تدخل من أي أبوابها شئت، تقول: سبحان الله العظيم وبحمده / ٢٨٦ / ولا حول ولا قوة إلا بالله يفتح الله لك ثمانية أبواب من أبواب الجنة تدخل من أي أبوابها شئت.

وتقول: اللهم اهدني من عندك، وأفض عليّ من فضلك، وأسبغ عليّ رحمتك وأنزل عليّ بركاتك، فيدفع الله عنك البرص والجذام والفالج والعمى في الدنيا».

وروي أنه صلى الله عليه وآله وسلم جاء إليه أعرابي فقال: يا رسول الله إن لي أخاً به وجع. فقال: «وما وجعه»؟ قال: به لم. قال: «فأتني به». [فأتاه به] فوضعه بين يديه فعوّذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وآية من آل عمران: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ وآية من الأعراف: ﴿إن ربكم الله﴾ وآخر سورة المؤمنين: ﴿فتعالى الله الملك الحق﴾ وآية من سورة الجن: ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ وعشر آيات من أول سورة الصافات، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، و﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين.

فقام الرجل كأنه لم يشك شيئاً قطّ.

١ - رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في أواخر باب الدعاء من ترتيبه: ج ١ ص ٢٣٦.

٢ - رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في أواخر باب الدعاء من ترتيبه: ج ١ ص ٢٣٦ ط ١.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٦٨١

ورويانا عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه قال: بي وجع قد كاد يهلكني، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «امسحه بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد». [قال:] ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم^(١).

ورويانا [عن خالد بن أبي عمران،] عن ابن عمر أن النبي^(٢) صلى الله عليه وآله وسلم قلّ ما كان يقوم من مجلس حتى يدعو هؤلاء الدعوات لأصحابه: «اللهم اقم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، و من طاعتك ما تبلغنا به جنتك، و من اليقين ما يهون علينا مصائب الدنيا، و متّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا؟ واجعله الوارث متّا؟ واجعل ثارنا على من عادانا، وانصرنا على من ظلمنا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ: «أوصيك يا معاذ لا تدعنّ في دبر كلّ صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

ومما علّم صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام أن تقول [هذا الدعاء]: «استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، واستعصمه وأستنصره وأتوب إليه وهو التواب الرحيم».

وقال لها: «بنية من قالها مرّة غفر الله له، ومن قالها مرّتين غفر الله له ولوالديه، ومن قالها ثلاثاً غفر الله له ولوالديه ولقربته، ومن قالها أربعاً غفر الله له ولوالديه ولقربته ولأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم».

١ - وقريباً منه رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسيّة كما في الحديث: (٧٤ و ٨٧ و ١٠٩) من باب الدعاء من ترتيب أماليه: ج ١، ص ٢٣٧ و ٢٤٠ و ٢٤٤.
٢ - هذا هو الصواب الموافق للحديث: (٧٧) من باب الدعاء من ترتيب الأمالي الخميسيّة: ج ١، ص ٢٣٨ ط ١.

وفي مخطوطتي من محاسن الأزهار هكذا: «ورويانا أن النبي عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلّ ما كان يقوم من مجلس...».

٦٨٢ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

وعن عبدالله بن مسعود قال: علّمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستّ دعوات [و] قال: علّموهنّ أنفسكم وأزواجكم وأولادكم:
أعوذ بالله من صاحب يغوي وهوئى يردي وعمل يخزي وفقر ينسي وغنى يطغي وجار يؤذي»^(١).

وكان صلى الله عليه وآله / ٢٨٧ / وسلم يقول:
«اللهمّ إني أعوذ بك من قول لا يسمع، وعلم لا ينفع، وقلب لا يخشع، وعمل لا يرفع»^(٢).

وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد سفراً قال حين ينهض من جلوسه:
«اللهمّ بك انتشرت وإليك توجّهت وبك اعتصمت.
اللهمّ أنت ثقتي وأنت رجائي.
اللهمّ اكفني ما [أ]همني وما لم أهمّ به وما أنت أعلم به مني.
اللهمّ زدني التقوى واغفر لي ذنوبي ووجّهني الخير أينما توجهت».
روينا عن البراء بن عازب^(٣) قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا أتيت مضجعك فتوضّأ وضوءك للصلاة ثمّ اضطجع على شقّك الأيمن وقل: اللهمّ أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رهبةً منك ورغبةً إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلّا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيّك الذي أرسلت».
[ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم:] «فإن متّ [بعد ما قلت ذلك] متّ على الفطرة، واجعله آخر ما تقول».

-
- ١ - هذا هو الصواب المذكور في الحديث الأول من الباب: (١٩) من تيسير المطالب: ص ٢٣٤ ط ١، وفي أصلي من مخطوطة محاسن الأزهار: «أو هوئى يردي...» وكذا في التوالي.
 - ٢ - رواه السيّد أبو طالب في أماليه - باختلاف في بعض ألفاظه - وزاد فيه: ثمّ [كان صلى الله عليه وآله وسلم] يقول: «اللهمّ إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع»، كما في الحديث: (١١) من الباب: (١٩) من كتاب تيسير المطالب: ص ٢٣٨.
 - ٣ - رواه السيّد أبو طالب في أماليه بسنده عن البراء بن عازب، كما في الحديث: (٢٤) من الباب: (١٩) من تيسير المطالب: ص ٢٤٢ ط بيروت.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٨٢ ٦٨٣
قال البراء: فقلت - وأنا أستذكرهنّ^(١) قلت -: «وبرسوك الذي أرسلت»،
قال: «لا [تقل هكذا بل قل :] ونيك الذي أرسلت» .

قال [المؤلف] أيده الله : والنبي والرسول وإن كانا بمعنى واحد في الشرع، غير
أنّ المطلوب في الدعاء المعاني لا الألفاظ^(٢) لأنّه يجوز أن يتعلّق صلاح المكلف
بتلاوة ألفاظ معيّنة على جهة لا يقوم غيرها مقامها وإن ساوتها في المعنى، وعلى
هذا لا يجوز تلاوة القرآن بالمعنى بالإجماع ولهذا نهاه صلى الله عليه وآله وسلم
عن تغيير لفظ النبي بالرسول؛ لأنّه كان الصلاح في إirاده بعبارته .

واختلف العلماء في الألفاظ النبويّة التي تتعلّق بالأحكام الشرعية هل يجوز
نقلها بالمعنى أم لا؟ فمنهم من منع من ذلك، ومنهم من قضى بجوازه وعليه الأكثر .
وراعى بعض المحقّقين أن ينقل اللفظ بما يساويه في الغموض والجلال والحقيقة
والجواز، وذلك لأنّه إذا ورد على حاله من الخفاء فإنما ورد كذلك لأنّه تعالى علم
أنّ صلاح المكلف في تعرّف الحكم من وجه خفيّ وكذلك إذا ورد بلفظ جليّ فإنما
ذلك لأنّه تعلّق صلاح المكلف بمعرفة المراد من وجه جليّ^(٣) فإذا جوّزنا نقل الخفيّ
بلفظ جليّ كنّا قد قضينا بمصلحة المكلف التي علمها القديم تعالى حتّى أمر نبيّه ﷺ
بالخطاب بها على وجه مخصوص وفارقت الألفاظ التي يتعلّق بالأحكام الشرعية
ألفاظ الدعاء، وذلك لأنّ المطلوب من الأحكام الشرعيّة تعرّف ما تفيد الأثار

١ - كذا في أصلي مع غموض في كلمة: «أستذكرهنّ»، والدعاء رواه السيد أبو طالب في
أمالیه، ولفظه جليّ على ما جاء في الحديث: (٢٤) من الباب: (١٩) من تيسير المطالب:
ص ٢٤٢ .

٢ - كذا قال المؤلّف رحمه الله، والظاهر أنّ نهيه صلى الله عليه وآله وسلم عن التبديل لسدّ باب
تبديل ألفاظهم المباركة على العامّة حتّى لا يؤل الأمر على التبديل الخيالي بحسب نزعة
الدعاة وتصوراتهم التي أكثرياً تكون على خلاف الواقع .

وأما عدم جواز قراءة القرآن بالمعنى إذا كان يجب على القارئ أو يستحبّ عليه قراءة
القرآن، فلاجل عدم صدق القرآن على المعاني لأنّ القرآن اسم للألفاظ الخاصة التي
أوجدها الله تعالى لما أَراد الله عزّ وجلّ منها .

٣ - هذا هو الظاهر، وكان في أصلي مكتوباً بخط الأصل فوق قوله: «خفيّ»: أي كان
المكتوب في.. طول الكلمات لفظ (خفيّ) ووضع فوقه لفظ: (جليّ) .

٦٨٤ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

فسواء نقل بذلك اللفظ أو بغيره بعد مساواته [له] في الخفاء والجلاء، بخلاف الدعاء فإنَّ المطلوب [فيه] الألفاظ فأشبه تلاوة القرآن الكريم الذي شَرَّفه الله تعالى وعظَّمه.

وهذا عارض في الكلام وإن تعلَّق بما ذكرناه آنفاً، والكلام ذو شجون والتعرض لإيضاح الفائدة غرض مطلوب.

وكان / ٢٨٨ / صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا تَبَوَّأ مضجعه:
«الحمد لله الذي كفاني وآواني وشفاني والحمد لله الذي منَّ عليَّ وأفضل
والحمد لله الذي أعطاني وأجزل، الحمد لله على كلِّ حال .
اللهم ربَّ كلِّ شيء، و مالك كلِّ شيء، أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ».

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعلم أصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة
من القرآن^(١) كان يقول: «إذا أراد أحدكم أمراً فليستمه وليقل:
اللهم إني أستخيرك فيه بعلمك، وأستقدرك فيه بقدرتك، وأسألك فيه من
فضلك، فإنَّك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علام الغيوب .
اللهم ما كان خيراً لي في أمري هذا فارزقنيه ويسره لي وأعني عليه وحبيبه لي
وارضني به، وبارك لي فيه، وما كان شراً لي فاصرفه عني ويسر لي الخير حيث
كان».

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يدعو فيقول: «ربَّ أعني ولا تعن عليَّ
وانصرني ولا تنصر عليَّ ومكَّن لي ولا تمكَّن عليَّ^(٢) واهدني ويسر الهدى لي
وانصرني على من بغا عليَّ .
اللهم اجعلني لك شاكراً ولك ذاكراً ولك مطوعاً ولك راهباً [وإليك مخبتاً

١ - رواه السيّد أبو طالب في أماليه كما في الحديث: (١٩) من الباب: (١٩) من تيسير المطالب: ص ٢٤٠ ط بيروت .

٢ - هذا هو الظاهر المذكور في أصلي المخطوط، ورواه السيّد أبو طالب في أماليه، وعنه بتصحيح جاء في الحديث: (١٧) من الباب: (١٩) من تيسير المطالب، ص ٢٤٠ .

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٦٨٥
ولك أَوْاهاً منيباً^(١).

اللهم تقبل توبتي واغسل حوبتي وثبت حجتي وأجب دعوتي وسدد لساني». ومن دعائه صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع». ثم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع»^(٢).

وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأى الهلال قال: «اللهم أهله علينا بالآمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب ربنا وترضى، ربنا وربك الله». وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من قال حين يسمع النداء: «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وإبعثه مقاماً محموداً الذي وعدته» إلا حلت له الشفاعة يوم القيامة»^(٣).

وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى الغداة قال: «اللهم إني أسألك رزقاً طيباً وعِلماً نافعاً وعملاً مقبلاً».

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يدعو في دبر الصلاة: «اللهم ربنا ورب كل شيء، وأنا أشهد أنك أنت الرب وحدك لا شريك لك. اللهم ربنا ورب كل شيء، إجعلني مخلصاً لك وأهلي؟ في كل ساعة في الدنيا والآخرة، [يا] ذا الجلال والإكرام اسمع واستجب، الله الأكبر؟ الله نور السماوات والأرض، الأكبر الأكبر؟ حسبي الله ونعم الوكيل».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من قال حين يصبح ثلاث مرات: «اللهم

١ - كذا في أصلي المخطوط، وفي مطبوعة تيسير المطالب: «إليك محبباً ولك أَوْاهاً منيباً».
٢ - ورواه السيّد أبو طالب في أماليه كما في الحديث: (١١) من الباب: (١٩) من تيسير المطالب: ص ٢٣٨.

٣ - هذا هو الظاهر الذي رواه السيّد أبو طالب في أماليه كما في الحديث: (٣٠) من الباب: (١٩) من كتاب تيسير المطالب، ص ٢٤٤ ط ١.
وفي أصلي المخطوط من محاسن الأزهار: «إلا حلت له الشفاعة يوم القيامة».

٦٨٦ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

لك الحمد لا إله إلا أنت، أنت ربّي وأنا عبدك، آمنت بك مخلصاً لك ديني أصبحت على عهدك و وعدك ما استطعت، أتوب إليك من سيئ عملي واستغفرك لذنوبي التي لا يغفرها إلا أنت»، فإن مات في ذلك اليوم دخل الجنة.

وإن قال حين يمسي ثلاث مرّات: اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت، أنت ربّي وأنا عبدك، آمنت بك مخلصاً لك ديني أمسيت على عهدك و وعدك ما استطعت، أتوب إليك من سوء عملي وأستغفرك لذنوبي التي لا يغفرها إلا أنت. فمات في / ٢٨٩ / تلك الليلة دخل الجنة».

قال ؟: ثمّ كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحلف ما لا يحلف على غيره يقول: «والله ما قالها عبد حين يصبح ثلاث مرّات فيموت في ذلك اليوم إلا دخل الجنة، وإن قالها حين يمسي ثلاث مرّات فمات من تلك الليلة إلا دخل الجنة». وكان صلى الله عليه وآله إذا قام من الليل يتهجّد قال: «اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض ومن فيهنّ ولك الحمد، أنت ملك السماوات والأرض ومن فيهنّ ولك الحمد، أنت الحقّ، وقولك الحقّ، ولقاؤك حقّ، والجنة حقّ، والنار حقّ، والساعة حقّ، ومحمد ﷺ حقّ والقرآن حقّ».

اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدّمت وما أخّرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت».

ومن دعائه صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم إني أعوذ بك أن أضلّ أو أضلّ، أو أذلّ أو أذلّ، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يجهل عليّ».

اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك، وصبراً على بليّتك، وخروجاً من الدنيا إلى رحمتك.

اللهم خر لي واختر لي اللهم حسّنت خلقي فحسن خلقي.

اللهم إنك عفوّ تحبّ العفو فاعف عني.

اللهم اغفر لي ما أخطأت وما تعمّدت، وما أسررت وما أعلنت، وما جهلت

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٨٧ ٦٨٧ وما تعددت ؟.

اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها وأنت مولها.
اللهم إني أعوذ بك من شرورهم وأدرء بك في نحورهم، بك أحاول، وبك أقاتل وبك أصول.

اللهم واقية كواقية الوليد^(١).

اللهم إني أسألك عيشةً سوّية وميتةً نقيّة ومردّاً غير مخزٍ ولا فاضح^(٢).

ومن دعاء أمير المؤمنين عليه السلام عند عزمه على المسير إلى الشام:
«اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في النفس والأهل والمال.

اللهم أنت صاحب في السفر والخليفة في الأهل، ولا يجمعهما غيرك، لأنّ المستخلف لا يكون مستصحباً والمستصحب لا يكون مستخلفاً^(٣).

قال السيّد الرضي رضوان الله عليه: وابتداء هذا الكلام مروّي عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم^(٤) وقد قفاه [أمير المؤمنين] عليه السلام بأبلغ كلام وتّمه بأحسن تمام من قوله: «ولا يجمعهما غيرك» إلى آخر الفصل.

ومن دعائه عليه السلام: «اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به منّي فإن عددت فعد لي

١ - كذا.

٢ - هذه القطعة من الدعاء رسم خطّها لم يكن واضحاً في أصلي وكتبناها على الظنّ.

٣ - ورواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٤٥) من الباب الأول من نهج البلاغة.

٤ - كما رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (٥٤١) من مسند عبد الله بن العباس من كتاب المسند: ج ١ ص ٢٥٦ ط ١، وفي ط شاكر برقم: (٢٣١١ و ٢٧٢٣) ج ٣ ص ٨٦ و ٢٥٥ وصحّح أحمد شاكر سند الحديث في الموردين جميعاً.

وللحديث مصادر كثيرة وقد رواه الهيثمي عن أحمد والبرّار وأبي يعلى والطبراني وغيرهم في عنوان: (ما يقول إذا خرج لسفر...) من كتاب الأذكار من مجمع الزوائد: ج ١٠، ص ١٢٩ - ١٣٠.

وللكلام مصادر أخر يجد الباحث كثيراً منها في ذيل المختار: (١٨٤) وتعليقاته من نهج السعادة: ج ٢ ص ١٢٤، ط ١.

٦٨٨ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار
بالمغفرة .

اللَّهُمَّ اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاءً عندي .
اللَّهُمَّ اغفر لي ما تقرّيت به إليك ثمّ خالفه قلبي .
اللَّهُمَّ اغفر لي رمزات الألفاظ ، وسقطات الألفاظ ، وشهوات الجنان ،
وهفوات اللسان» (١) .

ومن دعائه عليه السلام : « الحمد / ٢٩٠ / لله الذي لم يصبح لي ميئاً ولا سقيماً ولا
مضروباً على عروقي بسوء ، ولا مأخوذاً بأسوء عملي (٢) ولا مقطوعاً دابري
ولا مرتداً عن ديني ولا منكراً لربي ولا مستوحشاً من إيماني ولا ملتبساً عقلي
ولا معذباً بعذاب الأمم [من] قبلي أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً لنفسي لك الحجة
عليّ ولا حجة لي لا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أتقى إلا ما وقيتني .
اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذ بك أن أفترق في غناك ، أو أضلّ في هداك ، أو أذلّ في عزّك ، أو
أضام في سلطانك ، أو أضطهد والأمر لك .

اللَّهُمَّ اجعل نفسي أوّل كريمة تنزعها من كرائمي وأوّل وديعة ترتجعها من
ودائع نعمتك عندي .

اللَّهُمَّ إِنَّا نعوذ بك أن نذهب عن قولك ، أو [أن] نفتن عن دينك ، أو نتابع بنا
أهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك» (٣) .

ومن دعائه عليه السلام : «اللَّهُمَّ صُنْ وجهي باليسار ، ولا تبدل جاهي بالإقتار
فاسترزق طالبي رزقك ، واستعطف شرار خلقك ، وابتلي بحمد من أعطاني
وأفتن بدم من منعني وأنت من وراء ذلك كلّه وليّ الإعطاء والمنع ، إنك على كلّ
شيء قدير» .

١ - رواه السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٧٨) من الباب الأوّل من نهج البلاغة .

٢ - هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (٢١٥) من الباب الأوّل من نهج البلاغة .

٣ - رواه السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٢١٣) من نهج البلاغة .

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٦٨٩

ومن دعائه عليه السلام [جاء] في آخر خطبه الأشباح ^(١) بعد ثنائه على الله تعالى بصفاته العليا وأسماؤه الحسنی [قال]:

«اللهم أنت أهل الوصف الجميل، والتعداد الكثير، إن تؤمل فخير مأمول، وإن ترج فأكرم مرجو».

اللهم وقد بسطت لي فيما لا أمدح به غيرك، ولا أثني به على أحد سواك، ولا أوجهه إلى معادن الخيبة، ومواضع الريبة، وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين.

اللهم ولكلّ مثن على من أثني عليه مثوبة من جزاء، أو عارفة من عطاء، وقد رجوتك دليلاً على ذخائر الرحمة، وكنوز المغفرة.

اللهم وهذا مقام من أفردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقاً لهذه المحامد والمجادح غيرك، وبني فاقة إليك لا يجبر مسكنتها إلا فضلك، ولا ينش من خلّتها إلا منك وجودك، فهب لنا في هذا المقام رضاك، وأغننا عن مدّ الأيدي إلى سواك، إنك على كل شيء قدير».

ومن مناجاته عليه السلام:

«إلهي كفى لي فخراً أن تكون لي ربّاً، إلهي كفى لي عزّاً أن أكون لك عبداً، إلهي أنت كما أحبّ فأجعلني كما تحبّ».

وهذه من الكلمات التي تكلم بها عليه السلام [ارتجالاً] ولم توجد لها نظائر، وذلك لأنّ الجاحظ عمرو بن بحر على أنّه في اللغة الإمام السابق حتّى قال بعضهم: الدليل على إعجاز القرآن إيمان الجاحظ به لتبحّره في الأدب.

وروي عنه أنه قال: صنّفت ألف كتاب ما سمعت كلمة إلاّ أتيت بنظائرها ^(٢) إلاّ

١ - وهو المختار: (٨٨ أو ٩١) من الباب الأوّل من نهج البلاغة.

٢ - ما عثرت على هذا الكلام عن الجاحظ، ولكن لما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام أسانيد ومصادر، ورواه أيضاً أبو عبيد في كتاب جامع الأمثال - على ما نقله عنه مؤلّف رياض الألباب بمحاسن الآداب الورق ١٣٤ / ب - قال:

ارتجل الإمام عليّ رضي الله عنه تسع كلمات قطع الأطماع عن اللهاق بواحدة منهنّ:

٦٩٠.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

تسع كلمات لأُمير المؤمنين ثلاث في المناجات وثلاث في الحكمة وثلاث في الأدب
أما التي في المناجاة فهي ما ذكرناه.

وأما التي في الحكمة فقوله: «استغن عمن شئت تكون نظيره، وارغب إلى من
شئت تكون أسيره، وتفضل / ٢٩١ / على من شئت تكون أميره».
وأما التي في الأدب فقوله: «قيمة كل أمرء ما يحسنه. والمرء مخبوء تحت لسانه.
وما هلك أمرء عرف قدره».

وكان عليه السلام [إذ انفجر الفجر قال:

«الحمد لله فائق الإصباح، سبحان الله ربّ الصباح، وفائق الإصباح.
اللهم اغفر لي وارحمني وأنت أرحم الراحمين».

ومن دعائه عليه السلام بعد الركعتين اللتين قبل الفجر قوله:

«أستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، واعتصمت بحبل الله المتين، أعوذ
بالله من شرّ شياطين الإنس والجنّ، أعوذ بالله من شرّ فسقة العرب والعجم،
حسبي الله، توكلت على الله، أُلجأت ظهري إلى الله، طلبت حاجتي من الله، لا حول
ولا قوة إلا بالله، اللهم اغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت».

وكان عليه السلام إذا انصرف من الفريضة في الفجر يقول بعد ما يدعو:

= ثلاث [منها] في المناجات، وثلاث في العلم، وثلاث في الأدب:

فأما التي في المناجات فقوله: [إلهي] كفاني عزّاً أن تكون لي ربّاً، وكفاني فخراً أن أكون
لك عبداً، أنت لي كما أحبّ، فوفّقني لما تحبّ.
وأما التي في العلم فقوله: المرء مخبوء تحت لسانه، تكلّموا تعرفوا، [و] ما ضاع امرؤ
عرف قدره.

وأما التي في الأدب فقوله: أنعم على من شئت تكن أميره، واستغن عمن شئت تكن
نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره.

[ثم قال أبو عبيد:] وأيضاً قال [عليّ] رضي الله عنه: الإقدام يرفع الأقدام.

هكذا رواه صديقنا الراحل العلامة الطباطبائي طاب ثراه، نقلاً عن كتاب رياض الأتّاب
بمحاسن الآداب، قال: وللكتاب نسخة قيّمة جميلة الخطّ من القرن الثامن في (١٦٦) ورقة،
وهي مجموعة أدبيّة نثر ونظم، والنسخة في مكتبة نور عثمان برقم: (٩٣٢٧) في تركيا.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٦٩١

«اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وعلى لساني نوراً
ومن بين يدي نوراً ومن خلفي نوراً ومن تحتي نوراً وعن يميني نوراً وعن شمالي
نوراً».

اللهم أعظم لي النور يوم القيامة، واجعل لي نوراً أمشي به في الناس،
ولا تحرمني نوري يوم ألقاك، لا إله إلا أنت».

وكان عليه السلام يقول بعد تسليمه في الوتر:

«سبحان ربّي الملك القدّوس، ربّ الملائكة والروح، العزيز الحكيم»، ثلاث
مرّات يرفع بها صوته.

ومن دعائه عليه السلام:

«اللهم إنّك آنس الآنسين لأوليائك، وأحضرهم بالكفاية للمتوكّلين عليك،
تشاهدهم في سرائرهم وتطلّع عليهم في ضائرتهم، وتعلم مبلغ بصائرهم،
فأسرارهم لك مكشوفة، وقلوبهم إليك ملهوفة، إن أوحشتهم الغربية، آنسهم
ذكرك، وإن صبّت عليهم المصائب لجأوا إلى الاستجارة بك، علماً بأنّ أزمّة
الأمر بيدك، ومصادرها عن قضائك.

اللهم إن فهت عن مسألتي أو عميت عن طلبتي فدّلني على مصالحتي، وخذ
بقلمي إلى مرأشدي فليس ذاك بنكر من هداياتك، ولا يبدع من كفاياتك.
اللهم احملي على عفوك ولا تحملي على عدلك»^(١).

وروينا بالإسناد إلى عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب
للحسين بن عليّ: ^(٢)

١ - رواه السيّد الرضويّ أعلى الله مقامه في المختار: (٢٢٥ أو ٢٢٧) من نهج البلاغة.
٢ - ولهذا الدعاء - المعروف بدعاء العثرات - أسانيد ومصادر، ورواه الشيخ الطوسي -
المتوفّى عام: (٤٦٠) - مرسلًا في أواسط كتاب الصلاة في أوائل مصباح المتهجّد، ص ٦٠
وفي ط بيروت ص ٨٤.

ورواه المجلسي عنه وعن غيره مشروحاً في الحديث: (٤٠) في الباب: (٦٧) من

= كتاب الصلاة من بحار الأنوار: ج ٨٦، ص ٢٧١ - ٢٧٥.

وأيضاً رواه عن الشيخ الطوسي رفع الله مقامه، السيد ابن طائوس أعلى الله مقامه في كتاب فلاح السائل ص ٢٢٤ قال:

ويستحب أن يدعو [الداعي] بدعاء العشرات، فإنه مما يدعى به عند الصباح والمساء... وأيضاً رواه السيد طاب ثراه في كتاب مهج الدعوات ص ١٨٠، ط ١، قال:

اعلم أن هذا [الدعاء] دعاء عظيم من أسرار الدعوات، ووجدت به ست روايات مختلفات ذكرنا منها روايتين: واحدة في أدعية الغروب، و واحدة في تعقيب الصبح من كتاب عمل اليوم والليلة من المهمات؟ ورواية في تعقيب العصر من يوم الجمعة في الجزء الرابع من المهمات؟ ورواية في آخر كتاب إغاثة الداعي وإعانة الساعي، ونذكر في هذا الكتاب الخامسة والسادسة استظهاراً لهذا الدعاء العظيم عند العارفين به من ذوي الألباب: رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن محمد بن الحسن بن محبوب - أو غيره؟ - عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن عندنا مانكتهم ولا نعلمه غيرنا؟ [ثم قال:] أشهد على أبي أنه حدثني عن أبيه عن جدّه [الحسين عليه السلام]، قال: قال [لي أبي] علي بن أبي طالب عليه السلام: يا بني إنه لا بد من أن تمضي مقادير الله وأحكامه على ما أحب وقضى و سيفذ الله قضاءه وقدره وحكمه فيك، فعاهدني أن لا تلفظ بكلام أسره إليك حتى أموت وبعد موتي باثني عشر شهراً؟...

هكذا رواه المجلسي عليه السلام، إلى آخر الدعاء عنه، في الحديث: (٤١) من الباب: (١٢٩) من كتاب الذكر والدعاء من البحار: ج ٩٥، ص ٤٠٨ - ٤١٥.

ثم رواه عليه السلام عن كتاب العتيق عن أبي الجارود، عن جابر الجعفي عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه...

وأيضاً رواه السيد ابن طائوس عليه السلام، في كتاب فلاح السائل: ص ٢٢٤.

ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه مشروحاً في الحديث: (٤٠) من الباب: (٦٧) من كتاب الصلاة من البحار: ج ٨٦، ص ٢٧١ - ٢٧٤ ثم قال:

لهذا الدعاء أسانيد جمّة وفيه اختلاف كثير بحسب اختلاف الروايات، ولذا أوردناه في مواضع [من كتابنا هذا من بحار الأنوار] وقد أوردته السيد في جمال الأسبوع...

أقول ورواه قدس سرّه عن السيد ابن طائوس حرقياً في الحديث الأول من الباب الثامن من كتاب الصلاة من بحار الأنوار: ج ٩٠، ص ٧٣ قال: قال السيد قدس سرّه: إني وقفت

«يا بنيَّ إِنَّه لا بدَّ أن تمضي مقادير الله جلَّ وعزَّ وأحكامه، وسينفذ قضاء الله وقدره فيك وفيَّ على ما أحبَّ، فعاهدني على أن لا تلفظ بكلمة مما ألقى إليك وأسرَّه إليك - حتَّى أموت، ولا بعد ما أموت باثني عشر شهراً - أخبرك بخبر أصله من الله جلَّ وعزَّ تقوله غدوة وعشية، فتشغل ألف ألف ملك، يعطى كلَّ ملك قوَّة ألف ألف كاتب في سرعة الكتاب يكتبون كلَّ الحسنات، ويوكِّل بالإستغفار لك ألف ألف ملك يعطى / ٢٩٢ / كلَّ ملك قوَّة ألف ألف متكلم في سرعة الكلام ويبنى لك بيت في دار السلام بيت تكون فيه جارك جدَّك، ويبنى في الفردوس بيت [فيه] مائة ألف قصر، يكون فيه من جيران أهلِكَ، ويبنى لك في جنَّات عدن ألف مدينة، ويحيى معك من قبرك كتاب ناطق أن هذا لاسبيل عليه للفرج، ولا للخوف ولا لمزاولة الصراط؟ ولا لعذاب النار، ولا تموت إلَّا وأنت شهيد ويكون

= على خمس روايات بدعاء العشرات تختلف روايتها في النقصان والزيادات، وها أنا أذكر ما لعلَّه أصلح في الروايات [وهو ما] رويناه [ه] بإسنادنا إلى جدِّي السعيد أبي جعفر الطوسي بإسناده إلى أبي العباس أحمد بن محمَّد بن سعيد ابن عقدة الحافظ، عن عليِّ بن الحسن بن عليِّ بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن صالح بن الفيض، عن أبي مريم عن عبدالله بن عطاء قال: حدَّثني أبو جعفر محمَّد بن عليِّ الباقر، عن أبيه عليِّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليِّ، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين أنَّه قال ... ثمَّ ساق بعض فضائل الدعاء إلى أن قال: وقال أبو العباس ابن سعيد: وحدَّثني يعقوب بن يوسف بن زياد الضريير، قال: حدَّثني الفيض بن الفضل، عن أبي مريم عبدالفقار بن القاسم، عن عبدالله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام [....].

[ثمَّ] قال: أبو العباس: وحدَّثني الحسين بن الحكم الحبري [ظ] قال: حدَّثني حسن بن الحسين العرنبي عن أبي مريم، عن عبدالله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام. ثمَّ ساق المجلسي رحمته الله الدعاء إلى آخره [بالإسناد المتقدم عن كتاب جمال الأسبوع] ثمَّ قال: أقول: وجدت في أصل قديم من أصول أصحابنا هذا الدعاء بهذا السند: أخبرنا محمَّد بن محمَّد بن سعيد، عن جعفر بن محمَّد بن مروان الغزال، عن أبيه عن إسماعيل بن إبراهيم التَّمَّار، عن محمَّد بن [عليِّ بن] الحسين [عن أبيه عليِّ بن الحسين] عن أبيه الحسين بن عليِّ، عن أبيه عليِّ بن أبي طالب عليه السلام. وساق الحديث والدعاء مثل [ما تقدَّم، ثمَّ قال:] وقد تقدَّم في أدعية الصباح والمساء وإنَّما كررنا للاختلاف سنداً ومتناً.

حياتك وما حييت وأنت سعيد؟ ولا تصيبك بلوى أبداً ولا جنون ولا تدعو إلى الله بدعوة فتحب أن لا تمسي من يومك حتى تأتيك كائنة ما كانت بالغة ما بلغت في أي نحو كان؟ ولا تطلب إلى الله حاجة إلا قضاها لك، ويكتب لك في كل يوم ألف حسنة، ويمحي عنك ألف سيئة، وترفع لك ألف درجة، ويوكل بالإستغفار لك العرش والكرسي حتى تقف بين يدي الله جلّ وعزّ ولا تطلب إلى الله جلّ ثناؤه حاجة لك أو لغيرك في أمر دنيالك أو آخرتك إلا قضاها لك، أو سبب لك قضاها فعاهدني كما أذكر لك».

فقال الحسين عليه السلام: «فعاهدني، يا أبه على ما أحببت».

قال: «أعاهدك على أن تكتم عليّ فإذا كان محل يمينك^(١) لم تعلمه أحداً سوانا أهل البيت وأولياءنا أو شيعتنا، فإنك إن تفعل طلب الناس حوائجهم إلى الله في كل نحو فقضاها لهم؟ وإني أحب أن يتمّ الله لكم هذه أهل البيت بما علّمني مما علّمك فتحشرون يوم القيامة لاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون [وإذا عرفت ذلك فعليك بالدعاء] فقل:

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، سبحان الله آناء الليل وأطراف النهار، سبحان الله بالغدوّ والآصال، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السماوات والأرض وعشياً وحين تظهرون، يخرج الحيّ من الميت ويخرج الميت من الحيّ، ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون.

سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين.

سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزّة والعظمة والجبروت، سبحان الحيّ الذي لا يموت، سبحان الملك الحيّ الذي لا يموت، سبحان الملك القدّوس سبحان القديم الدائم، سبحان العليّ العظيم، سبحان العليّ الأعلى، سبحانه وتعالى سيّوح قدّوس، ربّ الملائكة والروح، سبحان الله سيّوح قدّوس ربّنا الأعلى

١ - كلمة: «يمينك» رسم خطّها من أصلي المخطوط من محاسن الأزهار، وكتبناه على الظنّ.

سبحان الله وتعالى.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ فِي نِعْمَةٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ دَائِمَةٍ، فَأَتَمَّ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَعَافِيَتَكَ
وَارزُقْنِي أَنْ أَشْكُرَكَ.

اللَّهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ، وَبِغُضْلِكَ اسْتَغْنَيْتُ، وَفِي نِعْمَتِكَ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ
فَلَكَ الْحَمْدُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً، وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَجَمِيعَ
خَلْقِكَ^(١) بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ
وَرَسُولُكَ.

اللَّهُمَّ اكْتُبْ هَذِهِ الشَّهَادَةَ عِنْدَكَ حَتَّى تَلْقَيْنَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ رَضِيتَ عَنِّي إِنَّكَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَصْعَدُ أَوَّلُهُ وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهُ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً تَضَعُ لَكَ السَّمَاءُ كَنْفِيهَا، وَتَسَبِّحُ لَكَ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا.
اللَّهُمَّ / ٢٩٣ / لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً سَرْمِداً لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا نِفَادَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَيَّ وَفِيَّ
وَمَعِيَ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِكَ، وَقَبْلِي وَبَعْدِي وَأَمَامِي وَخَلْفِي وَإِذَا مِتُّ وَفَنَيْتُ
وَبَقَيْتُ يَا مَوْلَايَ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِكَ كُلِّهَا، عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ عَرَقٍ سَاكِنٍ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ أَكْلَةٍ وَشَرْبَةٍ وَحَلْمٍ
وَبَطْشَةٍ وَعَلَى مَوْضِعٍ كُلِّ شَعْرَةٍ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلَّهُ، وَلَكَ الْمُلْكُ كُلَّهُ، وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلَّهُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلَّهُ
عَلَانِيَتِهِ وَسِرِّهِ، وَأَنْتَ مَنْتَهَى الشَّأْنُ كُلَّهُ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ،
وَلَكَ الْحَمْدُ بَاعْثِ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ وَارِثِ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ بَدِيعِ الْحَمْدِ، وَلَكَ
الْحَمْدُ مُبْتَدِئِ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْعَهْدِ، صَادِقِ الْوَعْدِ، عَزِيزِ الْجَدِّ، قَدِيمِ الْمَجْدِ،

٦٩٦ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار
 ولك الحمد رفيع الدرجات، مجيب الدعوات، منزل الآيات من فوق سبع سموات،
 مخرج [المؤمنين] من الظلمات إلى النور، ومبدل السيئات حسنات، وجاعل
 الحسنات درجات.
 اللَّهُمَّ لك الحمد غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب، ذي الطول لا إله
 إلا هو إليه المصير.
 اللَّهُمَّ لك الحمد في الليل إذا يغشى، ولك الحمد في النهار إذا تجلَّى، ولك الحمد
 في الآخرة والأولى.
 اللَّهُمَّ لك الحمد عدد كل نجم في السماء، ولك الحمد عدد كل قطرة في السماء،
 ولك الحمد عدد كل قطرة تنزل من السماء، ولك الحمد عدد كل ملك في السماء،
 ولك الحمد عدد كل قطرة في البحار، ولك الحمد عدد الحصى والنوى والثرى،
 والجن والإنس، والطير والبهائم، والسباع والأنعام، ولك الحمد عدد ما في جوف
 الأرض، ولك الحمد عدد ما على وجه الأرض، ولك الحمد عدد ما أحصى
 كتابك، ولك الحمد عدد ما أحاط به علمك، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه؟
 ثم تقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت و
 هو على كل شيء قدير» عشر مرات.
 ثم تقول: «استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه» عشر مرات.
 ثم تقول: «يا الله يا الله يا رحمان يا رحيم»^(١) عشر مرّات.
 ثم تقول: «يا حنان يا منان يا لطيف يا حلیم»^(٢) عشر مرّات.
 ثم تقول: «يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام» عشر مرّات.
 ثم تقول: «يا حيّ يا قيوم» عشر مرّات.
 ثم تقول: «يا حيّ لا إله إلا أنت» عشر مرّات.
 ثم تقول عشر مرّات: «يا لا إله إلا أنت، أهل العفو وأهل المغفرة، وأنا أهل

١ - لفظة الجلالة الثانية كانت في أصلي مكتوبة بين السطرين فوق قوله: «يا الله» الأولى
 ولفظ: «يا رحمان» أيضاً كان في أصلي مصحفاً، وبعده أيضاً بين السطرين لفظ غير مقروء.
 وأيضاً ها هنا في الهامش ثلاثة أسطر من الدعاء غير مقروء ومحله أيضاً غير معلوم.

٢ - كلمتا: «يا لطيف يا خبير» كانتا مكتوبتين بين السطرين بعد قوله: «يا منان».

الذنوب وأهل الخطأ، فارحمي يا مولاي وأنت أرحم الراحمين»^(١).

ثم تقول: «بسم الله الرحمن الرحيم» عشر مرّات.

ثم تقول: «آمين آمين آمين» عشرات.

ثم تقول عشر مرّات: ﴿قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد﴾.

ثم تقول: عشر مرّات: «اللهم صل على محمد وآل محمد وسلم تسليماً».

ثم تقول عشر مرّات: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

ثم تقول: «اصنع بي ما أنت أهله، ولا تصنع بي ما أنا أهله»^(٢).

ثم تصلي على النبي وآله ثم تسأل حاجتك فتقضى انشاء الله.

ومما روينا عن الجنيد رحمه الله تعالى إنه كان يدعو ويقول:

اللهم أحيني حياة من تحبّ حياته وبقاءه، وتوفني وفاة من تحبّ وفاته ولقاءه.

اللهم احفظ عليّ الرأس وما حوى، اللهم احفظ علينا البطن وما وعى.

اللهم احفظ علينا ما أمرتنا به، واحفظنا عما نهيتنا عنه.

اللهم لا تحرمنّا ونحن نسألك، ولا تعذبنا ونحن نستغفرك، اختم آجالنا بخير أعمالنا.

اللهم إنّنا نسألك بمجودك وبذلك ومنك وطولك وعظمتك وبهائك مغفرة ما أحاط به علمك، يا من إليه الإياب، وعليه الحساب حاسبنا حساباً يسيراً لا تقريع فيه ولا تأنيب، ولا مجازاة ولا مكافاة.

اللهم / ٢٩٤ / أجزنا على الصراط مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً يا أرحم الراحمين، آمين يا ربّ العالمين.

١ - من قوله: «تقول عشر مرّات: يا لا إله إلا أنت، أنت أهل العفو وأهل المغفرة» الى قوله: «يا أرحم الراحمين» كان في هامش أصلي ورسم خطّها غير واضح فليحقّق.

٢ - من قوله: «ثم تقول عشر مرّات» الى قوله: «ولا تصنع بي ما أنا أهله» كان في هامش أصلي وكان خطّه غامضاً ومحلّه في المتن أيضاً غامضاً فليحقّق لأنّي لم يتيسّر لي الرجوع الى نسخة صحيحة.

مجلس [٣]

في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصورتها:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [٥٦/الأحزاب: ٣٣] فأمر تعالى بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله والأمر يقتضي الوجوب.

وذهب بعض العلماء إلى أنها تجب الصلاة عليه في كل وقت يذكر فيه، استدلالاً بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي»^(١). والبخل لا يجري إلا على من منع واجباً في الشرع فكان ذلك وجهاً في وجوب الصلاة عليه حيث يذكر.

وروينا عن عليٍّ عليه السلام أنه قال: «ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلّي على محمد النبي صلى الله عليه وعلى آل محمد فإذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء وإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء»^(٢).

١ - رواه الطبراني في الحديث الأول من عنوان: «ما أسند الحسين بن عليٍّ عليه السلام» [١٢٨٥] من المعجم الكبير: ج ٣، ص ١٢٨.

ورواه أيضاً القاضي عياض في عنوان: «ذم من لم يصل على النبي...» في أواسط الباب الثاني من القسم الثاني من كتاب الشفا: ج ٢ ص ٦٥٤ - ٦٥٥، ط دار الكتاب العربي.

٢ - رواه السيّد أبوطالب في أماليه كما في الحديث الأول من الباب: (٤٠) من تيسير المطالب ص ٣٥٢، ط ٢.

ورواه أيضاً الطبراني في الحديث: (٧٢٥) من المعجم الأوسط: ج ١، ص ٤٠٨.

ورواه السيّد المرشد بالله بسندين في أماليه الخميّة كما في الحديث: (٤١ و ٦٣) من الباب: (١١) من ترتيبه: ج ١، ص ٢٢٢ و ٢٣٥ ط ١.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه القاسم بن محمد بن عليٍّ في باب التشهد من

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٦٩٩

ورويانا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «صلواتكم عليّ جواز دعائكم و مرضاة لربكم و زكاة لأعمالكم»^(١).

ورويانا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشر صلوات ومحى عنه عشر سيئات، وأثبت له بها عشر حسنات، واستبق ملكاه الموكلان به أيهما يبلغ روعي منه السلام».

و[أيضاً] قال [أمير المؤمنين عليه السلام]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أكثرُوا من الصلاة عليّ يوم الجمعة فإنّه يوم تضاعف فيه الأعمال و سلوا الله لي الدرجة الوسيطة من الجنة».

قيل: يا رسول الله وما الدرجة الوسيطة من الجنة؟ قال: «هي أعلى درجة لا ينالها إلاّ نبيّ أرجو أن أكون أنا هو»^(٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ خطئ طريق الجنة»^(٣).

ورويانا عن عبدالرحمان بن عوف قال: دخلت المسجد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جائياً من المسجد؟ فاتبعته أمشي وراءه وهو لا يشعر بي حتّى دخل نخيلاً واستقبل القبلة فسجد فأطال السجود وأنا وراءه حتّى ظننت أن الله قد

= كتاب الإعتصام بحبل الله: ج ١، ص ٣٩٩-٤٠٧ ط مكتبة اليمن.

وليراجع أيضاً ما حققه السهودي في آخر الذكر الثاني من العقد الثاني من جواهر العقدین المخطوط: ج ١ / الورق ٨١ / أ وفي ط بغداد: ج ٢ ص ٦٠-٦٢.

١ - رواه السيّد أبوطالب في أماليه كما في الحديث الرابع من الباب: (٤٠) من تيسير المطالب: ص ٣٥٣، ط ١.

٢ - رواه السيّد أبوطالب في أماليه كما في الباب: (٤٠) من تيسير المطالب: ص ٣٥٣.

٣ - رواه الطبراني في مسند الإمام الحسين عليه السلام برقم: (٢٨٨٧) من المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٨، ط ٢.

ورواه أيضاً السيّد أبو طالب في أماليه كما في الحديث: (٦) من الباب: (٤٠) من تيسير المطالب: ص ٣٥٤ ط ١.

٧٠٠ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار
توقاه، فأقبلت أمشي حتى جئته فطأطأت رأسي أنظر في وجهه، فرفع رأسه
فقال: «ما لك يا عبد الرحمان؟» فقلت: لما أطلت يا رسول الله خشيت أن الله قد
توفي نفسك فجئت أنظر؟ فقال: «إني لما رأيته دخلت النخيل لقيت جبريل فقال:
إني أبشرك أن الله تعالى يقول: من سلم عليك سلمت عليه، ومن صلى عليك
صليت عليه»^(١).

وروينا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
«من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إلي في حياته فإن لم يستطيعوا فابعثوا لي
بالسلام فإنه يبلغني»^(٢).

وعنه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ارفعوا أصواتكم
بالصلاة علي وعلى أهل بيتي فإنها يذهب بالنفاق»^(٣).
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «من يصلي علي في كتاب لم تنزل الملائكة
تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب».

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله / ٢٩٥ / تعالى أعطى ملكاً أسباع
الخلائق فهو قائم على قبري إذا مت إلى يوم القيامة، فليس أحد من أمتي يصلي
علي صلاة إلا سمّاه لي باسمه واسم أبيه وقال: يا محمد صلى عليك فلان بن فلان».
وعن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «أكثرُوا من
الصلاة علي». قلت: وهل تبلغك الصلاة بعد أن تفارقنا؟ قال: «نعم يا علي إن الله
تعالى وكل قبري ملكاً يقال له صلصائل في صورة الديك ثاني عنقه تحت

١ - رواه مع الثاني السيّد أبوطالب في أماليه كما في الباب: (٤٠) من تيسير المطالب: ص ٣٥٣ و ٣٥٥.

٢ - رواه السيّد أبوطالب في أماليه كما في آخر باب ٤٠ من تيسير المطالب: ص ٣٥٥ ط ١.

٣ - رواه السيّد أبوطالب في أماليه كما في الحديث الأخير من باب الأربعين من تيسير
المطالب: ص ٣٥٥.

وأيضاً رواه عن أمالي السيّد أبي طالب القاسم بن محمد في باب التشهد من كتاب
الاعتصام بحبل الله: ج ١ ص ٤٠٦.

العرش، و محالبه في تخوم الأرض السابعة، له ثلاثة أجنحة: جناح إذا نشره بالشرق، والآخر بالمغرب، والثالث منتشر على قبري فإذا قال العبد: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. لقطها من فيه كما تلتقط الطير الحب يرفرف على قبري ويقول: يا محمد يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك وأقرؤك السلام، فيكتب له في ذلك اليوم في رق من نور بالمسك الأذفر، فيرفع له عشرون ألف درجة ويكتب له عشرون ألف حسنة ويعرش له عشرون ألف شجرة على شاطئ الكوثر فهو محتوم بالمسك الأذفر في قبري عند رأسي فأول من تنشق عنه الأرض أنا فيأتيني جبريل بدابة بين عينيها «لا إله إلا الله محمد رسول الله» لها سبعون ألف جناح، تحت كل جناح خلخال من ذهب محشو بالمسك الأذفر يسبح الخلخال بلسان لا يعلم الخلخال الذي تحته ما يقول، إلا أنه يسبح ويهلل ويحمد رب العالمين فأدفع إلى رضوان خازن الجنة لوائي وهو لواء الحمد، مكتوب في وسطه: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» لو نشرته على جميع ولد آدم لغطاهم عن آخرهم جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري يهللان ويحمدان الله مع جلال البراق حتى أغرز لوائي عند الميزان، وقد نصب وقد دعي العباد إلى الحساب، فإذا دعي العبد الذي أكثر الصلاة علي ثم وضع في كفة الميزان فيخف الميزان فأقول للوزان: ارفق فإن له عندي ودعة وصنيعة!! فيقول: يا محمد أنت اليوم مطاع ثم أمره فيفك كتاب باسمه واسم أبيه وجده فأضعه في كفة الميزان فأدع الله أن يرجح ميزانه»^(١).

قال [المؤلف] أيده الله: ولا ينافي ما في الخبر من تسليم اللواء إلى رضوان عليه السلام ما قدمناه من تسليم اللواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام لأنه لا يمتنع أن تختلف الوقت فيدفعه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أولاً إلى رضوان، ثم بعد ذلك إلى علي عليه السلام، ومع تغاير الوقت يكون الجمع بين الخبرين ممكناً كما في قوله تعالى: ﴿وَأَقْبَل بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [٢٥/ الطور: ٥٢] وقال في موضع آخر: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [١٠١/ المؤمنون: ٢٣] فإن ذلك يخرج

٧٠٢ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار
عن التناقص اذا تغاير الوقت فيمنعهم تعالى عن التساؤل في حال ثم يطلقهم في
حال.

ورويانا عن أنس بن مالك قال: ارتقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
المنبر فقال: «آمين». ثم ارتقى ثانية فقال: «آمين». ثم استوى فقال: «آمين». فقال أصحابه: على ما أمنت يا رسول الله؟ فقال: «أتاني جبريل عليه السلام فقال: يا محمد رغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم / ٢٩٦ / يصل عليك. فقلت: آمين، ثم قال: يا محمد رغم أنف امرئ أدرك والديه أو أحدهما فلم يغفرله. فقلت: آمين. ثم قال: رغم أنف امرئ أدرك شهر رمضان فلم يغفرله. فقلت: آمين»^(١).

ورويانا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا صليتم علي فصلوا علي وعلى أهلي وعلى أنبياء الله ورسله [الذين] كانوا قبلي فإنتهم قد بعثوا كما بعثت»^(٢).

ورويانا عن ابن عباس عليه السلام في قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [٥٦ / الأحزاب: ٣٣] الآية [أنه قال:] صلاة الله الرحمة والبركة وصلاة الملائكة الاستغفار.

قال ابن عباس: قال المؤمنون للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: كيف تصلي عليك؟ فقال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»^(٣).

١ - رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية، كما في الحديث الأوّل من عنوان:

«الحديث الخامس في فضل النبي...» من ترتيب أماليه ج ١ ص ١٢٣، ط ١.

٢ - رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في الحديث: (١٩) من عنوان:

«الحديث الخامس في فضل النبي...» من ترتيب أماليه ج ١، ص ١٢٥، ط ١.

٣ - رواه السيّد أبوطالب في أماليه كما في الحديث: (٥) من الباب: (٤٠) من تيسير المطالب

ص ٣٥، ط ١.

ومضمون هذا الصدر متواتر قد رواه الجم الغفير من الصحابة كما في الروايات الواردة في

تفسير الآية الكريمة المتقدم الذكر، وكما في الذكر الثاني من القسم الثاني من جواهر

العقدين: ج ٢ ص ٤٦، ط بغداد.

وكان ابن عباس يقول: لا يكتفى بالصلاة عليهم حتى يسلم عليهم تسليماً كما قال الله جلّ وتعالى.

وروينا بالإسناد المتقدم إلى السيّد الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الحسيني عليه السلام^(١)، قال: حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد البغدادي قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر الزيدي قال: حدّثني عليّ بن محمد بن كاس النخعي الكوفي وعدّه في يدي قال: حدّثني سليمان بن إبراهيم المحاربي جدّي أبو أمي قال: عدّه في يدي نصر بن مزاحم، قال نصر بن مزاحم: عدّه في يدي إبراهيم بن الزبرقان التيمي، قال إبراهيم بن الزبرقان: عدّه في يدي أبو خالد الواسطي، قال أبو خالد: عدّه في يدي زيد بن عليّ، قال زيد بن عليّ: عدّه في يدي علي بن الحسين، قال علي بن الحسين: عدّه في يدي الحسين بن عليّ، قال الحسين بن عليّ: عدّه في يدي أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وقال عليّ: عدّه في يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عدّه في يدي جبريل عليه السلام، وقال جبريل عليه السلام: هكذا نزلت بهنّ من عند ربّ العزة:

«اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، وتحنّ على محمد وعلى آل محمد كما تحنّ على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، وسلّم على محمد وعلى آل محمد كما سلّمت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، إنّك حميد مجيد».

قال أبو خالد: عدّه زيد بن عليّ عليه السلام بأصابع الكفّ مضومة واحدة واحدة مع الإبهام.

١ - لا يحضرني مصدر لما ذكره ابن عباس في هذا الذيل، ولكن له شواهد في الذكر الثاني من القسم الثاني من جواهر العقدين: ج ٢، ص ٤٦، ط بغداد، وفي مشكل الآثار للطحاوي.

٧٠٤..... محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار
وروينا بالإسناد عن عبدالله قال: إذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فأحسنوا الصلاة فإنكم لاتدرون لعل ذلك يعرض عليه. قالوا: فعلنا
يا با عبد الرحمان؟ قال: قولوا:

«اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيّد المرسلين وإمام المستقين
وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير، وقائد الخير ورسول الرحمة.
اللهم ابعثه / ٢٩٧ / مقاماً محموداً يغبطه الأوّلون والآخرون.
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، إنّك حميد مجيد
وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم إنّك حميد مجيد».
وروينا بالإسناد المتقدّم إلى السيّد الإمام المرشد بالله أبي الحسين يحيى بن
الحسين الحسيني الجرجاني رحمته الله (١) قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد

١ - رواه السيّد المرشد بالله في الأمالي الخميسية كما في الحديث (١٤) في عنوان «الحديث
الخامس في فضل النبي والصلاة عليه...» من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٢٨، ج ١، ط ١.
وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد جمّة جدّاً، وقد رواه جماعة من قدامي الحفاظ:
منهم الحافظ الأقدم أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة المتوفى سنة: (٢٣٥) فإنّه رواه
في كتاب الدعاء في الحديث: (٩٥٦٩) من المصنّف: ج ١٠، ص ٣٢٥ ط الهند، قال:
حدّثنا محمد بن فضيل، عن عبد الله الأسدي عن رجل عن عليّ عليه السلام أنّه [كان يقول...
ومنهم أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحّاك المعروف بابن أبي عاصم المولود عام: (٢٠٦)
المتوفى سنة: (٢٨٧) كما في هامش تهذيب الآثار، ص ٢٢٢.
وأيضاً أشار محقق تهذيب الآثار في هذا المقام الى رواية الحديث عن جماعة آخر من
القدماء فليلاحظ.

ومنهم محمد بن جرير الطبري المفسر المؤرّخ الشهير - المولود سنة (٢٢٤) المتوفى عام:
(٣١٠) فإنّه رواه مشروحاً في الحديث: (٣٥٢) في مسند طلحة بن عبيد الله من كتابه
تهذيب الآثار: ج ... ص ٢٢١ ط ١، قال:
حدّثنا محمد بن وزير بن قيس الواسطي قال: حدّثنا نوح بن قيس، عن سلامة الكندي قال:
كان علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - يعلم الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه
[وآله] وسلم يقول: قولوا:

اللهم داحي المحوّات، وباريء المسموكات، وجبّار القلوب على فطرتها؟...
ومنهم الحافظ الطبراني - المولود عام: (٢٦٠) المتوفى سنة: (٣٦٠) فإنّه رواه في الحديث:

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٦٥٢..... ٧٠٥
الجوهري بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس محمد بن زكريا بن

= (٩٠٨٥) من المعجم الأوسط: ج ١٠، ص ٣٦ ط ١، قال:

حدثنا مسعدة بن سعد، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا نوح بن قيس، قال: حدثنا سلامة ابن الكندي؟ قال:

كان عليّ عليه السلام يعلم الناس الصلاة على نبي الله، يقول: اللهم داحي المدحوات وبارئ المسموكات، وجبار القلوب على فطراتها شقيها وسعيدها...

ورواه عنه الهيثمي ثم قال: «وسلامة الكندي روايته عن عليّ مرسله؟ وبقيّة رجاله رجال الصحيح» كما في (باب كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم) من كتاب الدعاء من مجمع الزوائد: ج ١٠، ص ١٦٤.

ورواه أيضاً إبراهيم بن محمد الثقفي المتوفى سنة (٣٨٢) في كتاب الغارات، كما في الحديث: (٨٥) من تلخيصه: ج ١ ص ١٥٨.

ورواه أيضاً الشريف الرضي رفع الله مقامه المتوفى (٤٠٦) في المختار: (٦٩) من نهج البلاغة.

ورواه أيضاً القاضي القضاي المتوفى سنة: (٤٥٤) في أول الباب السادس من دستور معالم الحكم: ص ١١٩.

ورواه أيضاً الحافظ العاصمي - المولود سنة: (٥٧٨) - في كتاب زين الفتى كما في الحديث (١٢٢) من تهذيبه العسل المصقّى: ج ١ ص ٢١٤ ط ١.

ورواه بنحو الإرسال القاضي عياض - المولود سنة: (٤٧٦) المتوفى عام: (٥٢٤) - في عنوان: (كيفية الصلاة والتسليم على النبي...) من كتاب الشفا: ج ٢ ص ٤٧٤.

ورواه أيضاً ابن كثير الدمشقي - المتوفى سنة: (٧٧٤) - في تفسير الآية: (٥٦) من سورة الأحزاب، في تفسيره: ج ٣ ص ٥٠٩، وفي ط: ج ٦ ص ٤٥٣ قال:

رويناه من طريق سعيد بن منصور، ويزيد بن هارون، وزيد بن الحباب ثلاثتهم عن نوح بن قيس [قال: حدثنا سلامة الكندي أنّ عليّاً عليه السلام كان يعلم الناس هذا الدعاء...

ثم قال ابن كثير: هذا [الدعاء] مشهور من كلام عليّ عليه السلام، وقد تكلم عليه ابن قتيبة في [كتاب] مشكل الحديث، وكذا أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي في جزء جمعه في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم قال ابن كثير: وقد روى الحافظ أبو القاسم الطبراني هذا الأثر عن محمد بن عليّ الصائغ، عن سعيد بن منصور؟ حدثنا نوح بن قيس، عن سلامة الكندي قال: كان عليّ يعلمنا الصلاة على النبي...

ومن أراد المزيد فعليه بما ذكرناه في ذيل المختار: (٦٥) من باب الدعاء من نهج السعادة: ج ٦ ص ٢٨٠.

٧٠٦.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

حيويه الخراز قال: حدّثنا محمّد بن القاسم قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا القاسم بن الحسن بن زيد الهمداني قال: حدّثنا يزيد بن هارون: قال حدّثنا نوح بن قيس قال: حدّثنا سلامة الكندي قال:

كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعلم الناس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على المنبر فيقول: قولوا:

«اللهمّ داحي المدحوات - وبارئ المسموكات، وجبّار القلوب على فطرتها شقيّها وسعيدها - اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة محبّتك على محمّد عبدك ورسولك^(١)، الخاتم لمن سبق، والفتاح لما أغلق^(٢) والمعلن الحق بالحق، والدامغ جيّشات الأباطيل كما اضطلع بأمرك لطاعتك^(٣) واعياً لوحيك، حافظاً لعهدك، ماضياً على نفاذ أمرك، في غير نكل في قدم ولا وهن في عزم، حتّى أرى قابساً لقابس، آلاء الله تصل بأهله أسبابه، هديت القلوب بعد خوضات [الأباطيل]^(٤) وأنهج موضحات الأعلام منيرات الإسلام وسائر الأحكام^(٥) فهو أمينك المأمون، وصاحب علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيذك نعمة ورسولك بالحق رحمة^(٦)».

اللهمّ أعل على بنا البانين بناءه، وأكرم مثواه لديك ونزله^(٧) وأتم له نوراً

١ - في الطبعة الأولى من ترتيب الأمالي الخميسية للسيد المرشد بالله: «ورأفة محبّتك على الجلية المعروف نجيك؟ على محمّد عبدك ورسولك...».

٢ - ومثله في ترتيب الأمالي، وكتب في أصلي بخط الأصل فوقه: «اغلق».

وفي كثير من المصادر: «والفتاح لما تغلق...».

٣ - كذا في أصلي، وفي ترتيب الأمالي الخميسية: «والدامغ لجيّشات الأباطيل...».

٤ - ما بين المعقوفين كان ساقطاً من أصلي وأخذناه من ترتيب الأمالي الخميسية، ومثله جاء في أكثر المصادر.

٥ - كذا في أصلي، وفي ترتيب الأمالي الخميسية: «وأبهج موضحات الأعلام منيرات الإسلام...».

٦ - كذا في ترتيب الأمالي الخميسية، ورسم الخطّ في كلم من أصلي هاهنا غير واضح.

٧ - هذا هو الصواب المذكور في المعجم الأوسط، وهاهنا في أصلي مثل ترتيب الأمالي تصحيف: «وأنزله». والنزل - على زنة القفل - ما يهيئ لإكرام الضيف.

تأليف حميد بن أحمد المحلي المستشهد ٤٥٢..... ٧٠٧
واجعله بانبعائك إياه مقبول الشهادة، مرضي المقالة، ذا منطق عدل، وخطة
فصل وحجة وبرهان عظيم».

[قال المؤلف:] وبه [أي وبالسند المتقدم آنفاً] قال لنا السيّد: قال لنا الجوهري:
قال لنا ابن حيويه: قال لنا محمد بن القاسم الأنباري: قوله [عليه السلام]: «داحي
المدحوات» معناه: يا باسط الأرضين المبسوطات. و«بارئ السموات» معناه:
يا خالق السماوات المرفوعات، يقال: قد سمك الشيء إذا رفعه، قال الفرزدق:
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَّا لَنَا بيتاً دعائه أعزّ وأطول
أراد رفع السماء. وقوله: «وجبار القلوب على فطرتها» فيه قولان: أحدهما
جبرها بالإسلام^(١) والفطرة الاسلام.
والقول الآخر: أجبر القلوب على الفطرة أي ألزم قلوب أهل الإسلام التوحيد
حتّى ما يقدرّون على تركه.
والأوّل هو أجود لأنّ فعلاً يأتي من فعل وقلّ ما يبنى من أفعل إلّا في قولهم
دراك من «أدرك».

وقوله [عليه السلام]: «الدامغ جيّشات الأباطيل» المهلك ما يرتفع من الباطل.
والنكل: الضعيف. والقدم: التقدم. والوهن: الفتور. وأورى: أنار وأضاء.
والتوراة سمّيت توراة لأنّها ضياء / ٢٩٨ / والقبس: النار في العود وما يشبهه.
والقابس: المستضيء. و«آلاء الله» نعمه بأهله: معناه بأهل القبس و«اضطلع»
معناه: نهض وقام.

ولحسن [ابن ثابت الأنصاري] من قصيدة يرثي فيها رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم:

صلىّ الإله و من يحفّ بعرشه	والطيبون على المبارك أحمد
صلىّ الإله على ابن آمنة التي	جاءت به سبط البنان كريما
قل للذي يرجو شفاعة أحمد	صلّوا عليه و سلّموا تسليما
صلىّ الإله على النبي محمد	والطيبين الطاهرين الرشد

١ - كذا في ترتيب الأمالي الخميسية والظاهر أنّه الصواب، وفي أصلي «أحدهما: جبرها أي
بالإسلام....».

غبر آفاق السماء و كوّرت	شمس النهار وأظلم العصران
والأرض من بعد النبي كئيبة	أسفاً عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها	وليبيكه مصر وكلّ يمان
وليبكه الطود المعظم ذكره	والبيت والأستار والأركان
يا حامل الذكر المبارك وجهه	صلّى عليك منزل الفرقان

وهذا آخر الكتاب، ونحن بحمد الله - عزّ وعلا - على فوائد نعمه ونستمري منه نوافل جوده وكرمه، ونسأله تعالى توفيقاً يمدونا على ادّخار الصالحات، وتأييداً يقودنا إلى الطاعات، وعصمة نذودنا عن الموبقات والجرائم المحبطات، وحسن قصد فيما نذره ونأتيه، وإخلاصاً فيما ندّخره من الخير ونقتنيه، وعموم [نفع] فيما ألّفناه من كتاب، أو أنشأناه من خطاب، [أ] وروينا من أثر أو نقلناه من خبر.

وأن تعظم لنا بذلك الثواب، وتجعلنا من الفائزين بطوبى وحسن مآب.
وأن تجعل دعاءنا مسموعاً، وعملنا متقبلاً مرفوعاً، وحبنا بحبله موصولاً لا مقطوعاً، وأن تيمتنا على حبّ العترة الكرام، وتمنحنا جواره في دار السلام.

ونصليّ على سيّد الأنام، الداعي إلى الإسلام، محمّد الأوّاه المنصب نفسه في رضاء الله، وعلى عترته الزاكية المرضية^(١) صلاة تترى على ممّر الساعات وتكرر على توالي الأوقات وحسبي الله وكفى ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ولا حول و[لا قوة] إلا بالله العليّ العظيم وصلى الله على محمّد وآله وسلم تسليماً كبيراً مباركاً، آمين اللهم آمين، آمين.

[قال كاتب الأصل المخطوط:] كان الفراغ من رقم هذا الكتاب المبارك، عصر يوم الثلاثاء سابع وعشرين من شهر رجب الأصبّ سنة ستين بعد الألف والحمد لله على كلّ حالٍ من الأحوال، وصلواته على سيّدنا محمّد وآله خير آل.
قال المحمودي: وأنا أيضاً بمعونة أهلي فرغت من ترتيب هذا الكتاب بشروحها في خلال سنتين آخرهما ليلة الأربعاء (٢٢) من شهر شوّال المكرّم من سنة: (١٤٢١) الهجرية على مهاجرها وآله آلاف السلام والتحية، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الفهارس

٧١١	١- فهرس الآيات القرآنية
٧٢٩	٢- فهرس الأحاديث
٧٤٧	٣- فهرس الأسماء والكنى
٧٧٨	٤- فهرس الوقائع والأيام
٧٧٩	٥- فهرس الطوائف والقبائل
٧٨٣	٦- فهرس الأماكن والبقاع
٧٨٦	٧- فهرس الحيوانات
٧٨٧	٨- فهرس الأشياء والأطعمة والمتفرقات
٧٨٩	٩- فهرس الكتب
٧٩٠	١٠- فهرس الأشعار
٨٠٩	١١- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

سورة الحمد (١)

﴿الرحمن الرحيم... اهدنا الصراط المستقيم﴾ ٦-٣ ٧٩

سورة البقرة (٢)

﴿الله يستهزئ بهم﴾ ١٥ ٥٥١

﴿فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون﴾ ٢١ ٢٣٨

﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً...﴾ ٢٤ ٢٤٧

﴿وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ ٢٥ ٣٣١

﴿إنيّ جاعل في الأرض خليفة﴾ ٣٠ ٥٩

﴿فتلقّى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾ ٣٧ ١٨٨

﴿وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم﴾ ٤٠ ٣٣٣

﴿أفطمعون أن يؤمنوا لكم﴾ ٧٥ ١٥٣

﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبيّنات...﴾ ٨٥ ٣٣٩

﴿قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك﴾ ٩٧ ٢١٧

﴿إنيّ جاعلك للناس إماماً... لا ينال عهدي الظالمين﴾ ١٢٤ ٥٢٦، ٤٩

- ﴿ فنظرة إلى ميسرة ﴾ ٢٨٠ ٥٤٨
- ﴿ ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب ... فلا تموتنَّ إلّا وأنتم مسلمون ﴾ ١٣٢ ٥٣
- ﴿ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون... ﴾ ١٣٣ ٦٥
- ﴿ تلك أمة قد خلت ﴾ ١٤١ ٧١
- ﴿ يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾ ١٤٦ ٥١٧
- ﴿ إنّ الذين يكتُمون ما أنزلنا... وأنا التواب الرحيم ﴾ ١٥٩ - ١٦٠ ٤٩٦
- ﴿ والذين آمنوا أشد حبا لله ﴾ ١٦٥ ٦١٠
- ﴿ إن ترك خيراً ﴾ ١٨٠ ١٤١
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾ ٢٠٨ ٦٦٤، ٤٩٨
- ﴿ ومن الناس من يتشري نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾ ٢٠٧ ٦٣٠، ٢٤١، ٢٥١
- ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهنّ ثلاثة قروء ﴾ ٢٢٨ ٨٤
- ﴿ والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين ﴾ ٢٣٣ ٤٦٢
- ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ ٢٣٨ ٢١٩
- ﴿ ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى... ﴾ ٢٤٦ ٦٦
- ﴿ وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾ ٢٤٧ ٢٠٦
- ﴿ ولا يحيطون بشيء من علمه إلّا بما شاء ﴾ ٢٥٥ ٥١٥
- ﴿ الذين ينفقون أموالهم... ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ ٢٧٤ ٤٦٨

سورة آل عمران (٣)

- ﴿ والمستغفرين بالأسحار ﴾ ١٧ ٥٢٩
- ﴿ شهد الله أنّه لا إله إلّا هو ﴾ ١٨ ٦٨٠
- ﴿ قائماً بالقسط ﴾ ١٨ ٣٤٩
- ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتَّبِعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ﴾ ٣١ ٦١
- ﴿ إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ﴾ ٣٣ ٥٣
- ﴿ يا مريم إنّ الله اصطفاك وطهرك واصطفاك ﴾ : ٤٢ ٥٣
- ﴿ قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم... على الكاذبين ﴾ ٦١ ٦٧١، ٦٧٠، ٦٦٩

- ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ...﴾ ٦٨ ٦٠٦
- ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ٧٧ ٥٤٨
- ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ ٨٥ ٢٤٩
- ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ﴾ ٩٢ ٥١١
- ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ٩٧ ٤١١، ١١٥
- ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ ١٠٣ ٦٦٨
- ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ١٠٧ ١٧٠
- ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ ١١٠ ٢٧٨
- ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ١١٠ ٢٧٨
- ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ ١٢٣ ١٤٧
- ﴿وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ ١٣٣ ١٢٧
- ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ ١٥٩ ٣٥٩
- ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ... فَبَيِّنْ مَا يَشْتَرُونَ﴾ ١٨٧ ٤٩٦

سورة النساء (٤)

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ ١٠ ٣٢١
- ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ ٢٤ ٣٧٤
- ﴿فَعَلِيهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ ٢٥ ٣٧٤
- ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ... وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ ٥٤ ٤٤١
- ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ... أَعْدَلُ لَهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ٩٣ ٣٦٧-٣٦٦
- ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ... غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ٩٥-٩٦ ٦٤٣
- ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾ ١٦٣ ٢٢٥
- ﴿لَثَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ ١٦٥ ٢٨٢
- ﴿أَنْزَلَهُ بِعَلَمِهِ﴾ ١٦٦ ٥١٥

سورة المائدة (٥)

- ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...﴾ ٣ ٩٣

- ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل﴾ ٣٢ ٢٢٥
 ﴿إن الله يحب المقسطين﴾ ٤٢ ٣٤٩
 ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا...﴾ ٥٥ ٣٢٥، ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٤، ٣٠٢
 ﴿ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾ ٥٦ ٣٠٣
 ﴿والله يعصمك من الناس﴾ ٦٧ ٨١
 ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب... لعلكم تفلحون﴾ ٩٠ ٥٢٤
 لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم﴾ ٩٥ ٢٧٣
 ﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة﴾ ١٠٣ ٥٠٢، ٥٠١
 ﴿فتنفخ فيها فتكون طيراً بأذني﴾ ١١٠ ١١٤
 ﴿أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين﴾ ١١٦ ٥١٨
 ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ ١١٦ ٢٤٨

سورة الأنعام (٦)

- ﴿ثم أنزل الله سكينته على رسوله... ذلك جزاء الكافرين﴾ ٢٦ ١٤٢
 ﴿أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت﴾ ٣٣ ٢١٨
 ﴿ثم رددوا إلى الله مولاهم الحق﴾ ٦٢ ٥٥٧
 ﴿حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتت﴾ ٧١ ١٤٧
 ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ ٨٢ ٥٤٣
 وتلك حجتنا آتينها إبراهيم... وكلاً فضلنا على العالمين﴾ ٨٣-٨٦ ٦٧٣
 ﴿ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود﴾ ٨٤ ٦٧٤
 ﴿والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم﴾ ٩٣ ٢٤٨
 ﴿وهو اللطيف الخبير﴾ ١٠٣ ٥١٨
 ﴿شياطين الانس والجن يوحي بعضهم إلى بعض﴾ ١١٢ ٢٢٦
 ﴿وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم﴾ ١٢١ ٢٢٦
 ﴿وأتوا حقه يوم حصاده﴾ ١٤١ ٤١١، ٤١٠، ١١٥
 ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾ ١٥١ ٦٩

سورة الأعراف (٧)

- ﴿فلنسألنّ الذين أرسلوا إليهم... فلنقصنّ عليهم بعلم﴾ ٦-٧
 ٧٩-٨٠
 ﴿يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة﴾ ١٩
 ٣٧٢
 ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ ٣١
 ٦٥
 ﴿إن ربكم الله﴾ ٥٤
 ٦٨٠
 ﴿وإلى عاد أخاهم هوداً﴾ ٦٥
 ٥٤٤
 ﴿يطيروا بموسى ومن معه﴾ ١٣١
 ١١٤
 ﴿اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين﴾ ١٤٢
 ١٣٨، ٥٩
 ﴿لن تراني﴾ ١٤٣
 ٦٦
 ﴿إني اصطفتك على الناس... من كل شيء موعظة﴾ ١٤٤-١٤٥
 ٣٥٤
 ﴿وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً﴾ ١٦٠
 ٤١٠
 ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ ١٩٩
 ٣٥٩، ٢٧٥

سورة الأنفال (٨)

- ﴿وتودّون أن غير ذات الشوكة تكون لكم﴾ ٧
 ١٤٧
 ﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم﴾ ٧
 ١٤٧
 ﴿ومن يولهم يومئذ دبره﴾ ١٦
 ٥٤٧، ١٦٠
 ﴿أنا أموالكم وأولادكم فتنة﴾ ٢٨
 ٦٧٢
 ﴿واعلموا أننا غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾ ٤١
 ٦٥٦
 ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها﴾ ٦١
 ٢٩٨، ١٧٢
 ﴿يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى... والله غفورٌ رحيم﴾ ٧٠
 ٦٠٠
 ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ ٧٥
 ٦٠٦

سورة براءة (٩)

- ﴿أجعلتم سقاية الحاج... والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ ١٩
 ٣٢٦، ٣٢٥
 ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم... ذلك جزاء الكافرين﴾ ٢٥-٢٦
 ٦٥٠، ١٤٢
 ﴿ثم أنزل الله سكينة على رسوله... وذلك جزاء الكافرين﴾ ٢٦
 ١٤٢

٧١٦ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

- ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ ٦٧ ٥٥١
﴿واغلظ عليهم ومأواهم جهنم﴾ ٧٣ ٤٢٩
﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ ١١٩ ٣١٥
﴿إن إبراهيم لأواه حليم﴾ ١١٤ ٤٤٢
﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم... بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ ١٢٨ ٤٧٩، ٢٤٩

سورة يونس (١٠)

- ﴿يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار﴾ ٩ ٣٣٩
﴿إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء... لقوم ينتفكرون﴾ ٢٤ ٤٣٣
﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع... قالكم كيف تحكمون﴾ ٣٥ ٥٨١
﴿أن تبوءوا لقومكم بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتركم قبلة وأقيموا الصلاة﴾ ٨٧ ٦٢٤

سورة هود (١١)

- ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾ ١٧ ٦٦٦، ٦١٥، ٣٠٤
﴿إن كان الله يريد أن يغويكم﴾ ٣٤ ١٤١
﴿وإلى عاد أخاهم هوداً﴾ ٥٠ ٥٤٤
﴿لا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب﴾ ٦٤ ٢٨٤
﴿فابلث أن جاء بعجل حنيذ﴾ ٦٩ ١١٦
﴿وزلفاً من الليل﴾ ١١٤ ١٩٧

سورة يوسف (١٢)

- ﴿وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين﴾ ١٧ ٣١٩
﴿وألфия سيّد هالدى الباب﴾ ٢٥ ٣٦٤
﴿إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي﴾ ٥٣ ٧٩
﴿واسأل القرية التي كنّا فيها والعر التي أقبلنا فيها﴾ ٨٢ ٢٠٦
﴿يا أسفا على يوسف﴾ ٨٤ ٦٢
﴿وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين﴾ ١٠٣ ٣٤٧

سورة الرعد (١٣)

- ﴿ يسقئ بماء واحد ﴾ ٤ ٢٢٠
 ﴿ وجنّات من أعناب وزرع ونخيل ﴾ ٤ ٢٢٩
 ﴿ ولكلّ قوم هاد ﴾ ٧ ٦٦٥
 ﴿ ومنشئ السحاب الثقال ﴾ ١٢ ٥٤٦
 ﴿ ويسبّح الرعد بحمده ﴾ ١٣ ٤٣٢

سورة إبراهيم (١٤)

- ﴿ لنن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد ﴾ ٧ ٧٨
 ﴿ تؤقي أكلها كل حين بإذن ربها ﴾ ٢٥ ١١٦
 ﴿ الذين بدّلوا نعمة الله كفرًا ﴾ ٢٨ ٤٦٠

سورة الحجر (١٥)

- ﴿ إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّاه لحافظون ﴾ ٩ ٣١٩، ٢٦٢
 ﴿ إخواناً على سرر متقابلين ﴾ ٤٧ ١١٣

سورة النحل (١٦)

- ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون ﴾ ٤٣ ٣١٩
 ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾ ٥٣ ٧٨
 ﴿ وأوحى ربك إلى النحل ﴾ ٦٨ ٢٢٥
 ﴿ إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان... يعظكم لعلكم تذكرون ﴾ ٩٠ ٣١٠
 ﴿ ولا تكونوا كالتى تقضت غزها من بعد قوّة أنكاثاً ﴾ ٩٢ ٣٤٨
 ﴿ وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به... خير للصابرين ﴾ ١٢٦ ٥٩٥

سورة الإسراء (١٧)

- ﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين ﴾ ٤ ٥٤٤
 ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار... ﴾ ١٢ ٤٥٩
 ﴿ وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه ﴾ ١٣ ١١٤
 ﴿ وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلّا إياه ﴾ ٢٣ ٥٤٤

- ﴿ولا تقربوا الزنى﴾ ٣٢ ٧٠
 ﴿ولا تتقف ما ليس لك به علم﴾ ٣٦ ٥٤٦
 ﴿ألم تر أن الله يزجي سحاباً﴾ ٦٦ ١٦١
 ﴿إذا مستكم الضّر في البحر ضلّ من تدعون... وكان الإنسان كفوراً﴾ ٦٧ ٤٣٢
 ﴿يوم ندعو كلّ أناس بإمامهم﴾ ٧١ ٥٣٩
 ﴿أو ترقى في السماء، ولن نؤمن لرقيّك﴾ ٩٣ ٢٣٢

سورة الكهف (١٨)

- ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا﴾ ٩ ٢١٢، ٢٠٧
 ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾ ١٣ ٣٣٩
 ﴿ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال﴾ ١٨ ٢٠٨
 ﴿يلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة... ولا يظلم ربك أحداً﴾ ٤٩ ٢١٨
 ﴿أفتتخذونه وذريّته أولياء من دوني﴾ ٥٠ ٣٣٩
 ﴿هل أتبعك على أن تعلمني... حتى أحدث لك منه ذكراً﴾ ٦٦ - ٧٠ ٣٥٥ - ٣٥٤
 ﴿أقتلت نفساً زاكية﴾ ٧٤ ٢٩٩
 ﴿لقد جئت شيئاً نكراً﴾ ٧٤ ٥٤٥
 ﴿إلاّ إبليس كان من الجنّ﴾ ٧٥ ٣٣٩
 ﴿خير منه زكاة﴾ ٨١ ٢٩٩
 ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً... أنهم يحسنون صنعا﴾ ١٠٣ - ١٠٤ ٤٦٠

سورة مريم (١٩)

- ﴿فهب لي من لدنك ولياً... واجعله ربّ رضياً﴾ ٦ ٣٨٥
 ﴿هل تعلم له سمياً﴾ ٧ ٣٧٤
 ﴿فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيّاً﴾ ١١ ٢٢٥
 ﴿ولم يكن جباراً عصياً﴾ ١٤ ٢٨٣
 ﴿فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً﴾ ٢٢ ٢٤٨
 ﴿إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً... ما دمت حياً﴾ ٣٠ - ٣١ ٢٤٧

فهرس الآيات القرآنية..... ٧١٩

﴿إنه كان بي حفيئاً﴾ ٤٧ ٥١٨

﴿وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً﴾ ٥٠ ٦٦٦

﴿فسوف يلقون غيًّا﴾ ٥٩ ١٤١

﴿ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً﴾ ٨٦ ٥٣١

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً﴾ ٩٦ ٣٢٨، ٣٢٧

سورة طه (٢٠)

﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾ ١٧ ٢٠٦

﴿واجعل لي وزيراً من أهلي﴾ ٢٩ ٥٨

﴿واجعل لي وزيراً من أهلي... إنك كنت بنا بصيراً﴾ ٢٩-٣٥ / ٢٧٦، ١٣٩، ١٢٧

﴿ربّ أشرح لي صدري... وأشركه في أمري﴾ ٢٥-٣٢ ٣٠٦

﴿قد أوتيت سؤلك يا موسى﴾ ٣٦ ٢٧٦، ١٢٧

﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ ٨٢ ٦٦٣

﴿لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفاً﴾ ٩٧ ٥١

﴿وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً﴾ ٩٧ ٥١

﴿إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً﴾ ٩٨ ٥١

سورة الأنبياء (٢١)

﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون﴾ ٢ ٣١٩

﴿لتحصنكم من بأسكم﴾ ٨٠ ٣٧٣

سورة الحج (٢٢)

﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنّات...﴾ ١٤ و ٢٣ ٣٢٩

﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ ١٩ ٥٩٣، ٣٢٩، ١٤٩

﴿فالأذين كفروا قطع لهم ثياب... عذاب الحريق﴾ ١٩-٢٢ ٥٩٣، ٣٢٩

﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصلحات... لباسهم فيها حرير﴾ ٢٣ ٥٩٣

سورة المؤمنون (٢٣)

﴿قد أفلح المؤمنون * الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ ١-٢ ٣٢٠

٧٢٠ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

﴿وأكثرهم للحقّ كارهون﴾ ٧٠ ٣٤٧

﴿فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾ ١٠١ ٧٠١

﴿ربّ العرش العظيم﴾ ٨٦ ٣٤٩

﴿ربّنا غلبت علينا شقوتنا﴾ ١٠٦ ٣٢٠

﴿فتعالى الله الملك الحقّ﴾ ١١٦ ٦٨٠

سورة النور (٢٤)

﴿والذين يرمون المحصنات﴾ ٢٤ ٣٧٤

﴿إنّنا المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله... حتى يستأذّنه﴾ ٦٢ ٣٢٠

سورة الفرقان (٢٥)

﴿هذا عذب فرات﴾ ٣ ٤٩٨

سورة الشعراء (٢٦)

﴿وأزلفنا ثمّ الآخرين﴾ ٦٤ ١٩٧

﴿وأزلفت الجنة للمتقين﴾ ٩٠ ١٩٧

﴿لها شرب ولكم شرب يوم معلوم﴾ ١٥٥ ٥٢٣

﴿نزل به الروح الأمين﴾ ١٩٣ ٢١٧

﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ ٢١٤ ٤٦٤، ٤٦٣

سورة النمل (٢٧)

﴿وورث سليمان داود﴾ ١٦ ٣٩٤، ٣٨٤

﴿وتفقّد الطير فقال ما لي لا أرى الهدى﴾ ٢٠ ١١٤

﴿وأوتيت من كل شيء﴾ ٢٣ ١١٦

﴿وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾ ٤٨ ٢٨٥

﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ ٥٣ ٤٣٠

سورة القصص (٢٨)

﴿هذا من عمل الشيطان﴾ ١٥ ٥٢٥

﴿إنّك لغويّ مبين﴾ ١٨ ١٤١

فهرس الآيات القرآنية..... ٧٢١

﴿آنس من جانب الطور نارا﴾ ٢٩ ١٤٦

﴿سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا﴾ ٣٥ / ٣٠٦

﴿وجعلناهم أمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون﴾ ٤١ ٥٣٩

﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار، ما كان لهم الخيرة من أمرهم﴾ ٦٨ ٣٦٣، ١٣٨

﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً... والعاقبة للمتقين﴾ ٨٣ / ٥٨٣

سورة العنكبوت (٢٩)

﴿وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم﴾ ١٣ ٤٩٠، ٣٥٢

سورة الروم (٣٠)

﴿كلّ حزب بما لديهم فرحون﴾ ٣٢ ٣٣٩

سورة لقمان (٣١)

﴿ومن الناس من يشترى لهُ الحديث ليضلّ عن سبيل الله﴾ ٦ ٥٢٥

سورة السجدة (٣٢)

﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون﴾ ١٨ ٣٢٤، ٣٢٢

﴿أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات... نُزلاً بما كانوا يعملون﴾ ١٩ ٣٢٢

﴿وأما الذين فسقوا فإواهم النار﴾ ٢٠ ٣٢٢

سورة الأحزاب (٣٣)

﴿وإذ أخذنا من النبيّن ميثاقهم ومنك ومن نوح﴾ ٧ ٢١٨

﴿قد علم الله المعوّقين منكم... ولا يأتون البأس إلّا قليلاً﴾ ١٨ ٦٠٦

﴿يحسبون الأحزاب لم يذهبوا﴾ ٢٠ ٣٣٩

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ ٣٣ ٢٠٠، ٢٠١

٢٠٣، ٥٧٤، ٥٩١-٥٩٢

﴿ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيّن﴾ ٤٠ ٢٧٧، ٦٧٣

يا أيّها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلّا أن يؤذن لكم... والله لا يستحي من

الحق﴾ ٥٣ ٣٥٩، ٣٥٥

٧٢٢ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ٥٦

٧٠٢، ٦٩٨

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ٥٧

٦٦٦، ٦٢

سورة سبأ (٣٤)

﴿غَدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ﴾ ١٢

٢١٣

سورة فاطر (٣٥)

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا...﴾ ١

٢١٧

﴿وَلَا يَنْبُتُكَ مِثْلُ خَيْرٍ﴾ ١٤

٥١٨

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ ٣٢

٥٥٧

سورة يس (٣٦)

﴿إِنَّا نَظَيِّرُنَا بَكْمِ﴾ ١٨

١١٤

﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نَظْفَةٍ﴾ ٧٧

٦٦

سورة الصافات (٣٧)

﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ ١٣

٥٤٧

﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ ٢٢

٣٧٢

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ ٢٤

٦٦٦

﴿وَإِنْ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ ٨٣

٤٧٨

﴿فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَرْزُقُونَ﴾ ٩٤

٢٢٩

﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّ لِلْجَبِينِ... إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ١٠٣-١٠٥

٢٤٦

﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ ١٠٥

٢٤٦

﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ ١٠٧

٢٤٦

﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ ١٣٠

٦٦٣

سورة ص (٣٨)

﴿وَعَزَّيْنِي فِي الْخُطَابِ﴾ ٢٣

١٥٤

﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ ٣٢

٦٦

سورة الزمر (٣٩)

- ﴿وَصَدَّقْ بِهِ﴾ ٣٣ ٦٦٥
 ﴿أَمْنَ هُوَ قَانَتْ آنَاءُ آلِيلٍ سَاجِدًا وَقَائِمًا...﴾ ٩ ٦٦٨، ٦٦٥
 ﴿وَبَدَأْ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ ٤٧ ٥٤٠
 ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتَ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ ٥٦ ٢٣٣

سورة غافر (٤٠)

- ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يَطَاعُ﴾ ١٨ ٤٧٩
 ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ٦٠ ٦٧٦، ٦٧٥، ٤٣٠

سورة فصلت (٤١)

- ﴿فَقَالَ لَهَا وَالْأَرْضُ اثْنِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ ١٠ ٢٢٦
 ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ ١٢ ٥٤٤
 ﴿وَأَمَّا ثَوْدَ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ ١٧ ٥٢١
 ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا...﴾ ٣٣ ٤٩٦

سورة الشورى (٤٢)

- ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ ٢٣ ٦٦٤
 ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ٢٣ ٦٦٥، ٦٦٠، ٦٥٩، ٥٧٩، ٣١٥
 ٦٦٥
 ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ٥٢ ٥٢١

سورة الزخرف (٤٣)

- ﴿وَلِيَبْوَتْهُمْ أَبْوَابًا وَسِرْرًا عَلَيْهَا يُتَّكُونُ * وَزَخْرَفًا﴾ ٣٤-٣٥ ٥٤٩
 ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرُكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ ٤٤ ٣١٩
 ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ ٥٥ ٦٢
 ﴿يَا عِبَادَ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ ٦٨ ٣٢٠

سورة الجاثية (٤٥)

- ﴿وترى كل أمة جاثية﴾ ٢٨
١٤٧
﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق﴾ ٢٩
٥٤٥

سورة الأحقاف (٤٦)

- ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾ ١٥
٢٦٢

سورة محمد (٤٧)

- ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾ ٣
٥٢٣
﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم﴾ ١١
٨٣
﴿وسقوا ماءاً حميماً فقطع أمعاءهم﴾ ١٥
٢٢٠
﴿والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم﴾ ١٧
٣٣٩

سورة الفتح (٤٨)

- ﴿فمن نكث فإنما ينكث على نفسه... فسيؤتيه أجراً عظيماً﴾ ١٠
٣٤٨
﴿وعدا الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾ ٢٩
٣٢٦

سورة الحجرات (٤٩)

- ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما... إلى أمر الله﴾ ٩
٣٦٦
﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾ ١٠
٥٤٤، ١٠٣

سورة ق (٥٠)

- ﴿وأنبتت من كل زوج بهيج﴾ ٧
٣٧٢

سورة الذاريات (٥١)

- ﴿الذاريات ذرواً... فالمقسمات أمراً﴾ ١-٤
٤٥٩

سورة الطور (٥٢)

- ﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ ٢٥
٧٠١

سورة النجم (٥٣)

- ﴿والنجم إذا هوى... إن هو إلا وحي يوحى﴾ ١-٤
٢٢٧، ٢٢٥

فهرس الآيات القرآنية..... ٧٢٥

﴿وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى﴾ ٣-٤
٢٢٨، ٥٩
﴿ثم دنى فتدلى﴾ ٨
٥٤٩

سورة القمر (٥٤)

﴿إلا آل لوط نجّيناهم بسحر * نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر﴾ ٣٤
٥٢٩

سورة الرحمن (٥٥)

﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ ١٣
٥٢
﴿ذواتنا أفنان﴾ ٤٨
٥٢١

سورة الواقعة (٥٦)

﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾ ١٠
٦٦٢

سورة الحديد (٥٧)

﴿هو الأول والآخر والظاهر﴾ ٣
٥١٦
﴿مأواكم النار هي مولاكم﴾ ١٥
٨٤
﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾ ١٩
٣٢٧
﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء...﴾ ١٩
٣٢٦
﴿وانزلنا الحديد فيه بأس شديد﴾ ٢٥
١٥٢
﴿وقفينا بعيسى بن مريم﴾ ٢٧
٧٤

سورة المجادلة (٥٨)

﴿والله يسمع تحاوركما﴾ ١
٥١٧
﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة...ءأشفقتم أن
تقدموا بين يدي نجواكم صدقات﴾ ١١-١٢
٦٠٩، ٣٢٩-٣٢٨
﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
أو إخوانهم أو عشيرتهم﴾ ٢٢
٤٨٠، ٣٤٦، ٦٢

سورة الصف (٦١)

﴿ومبشراً برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد﴾ ٦
٧١

٧٢٦ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

﴿فأصبحوا ظاهرين﴾ ١٤ ١٠٣

سورة المنافقون (٦٣)

﴿لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأعز منها الأذل﴾ ٨ ١٥٥

سورة التغابن (٦٤)

﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ ١٥ ٦٧٢

سورة الطلاق (٦٥)

﴿قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً﴾ ١٠ ٣١٩

سورة التحريم (٦٦)

﴿من أنباك هذا﴾ ٣ ٥٢

﴿وإن تظاهرا عليه فإنَّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾ ٤ ٣٣٠

سورة القلم (٦٨)

ن والقلم وما يسطرون... وأنتك لعلی خلق عظیم﴾ ١ - ٤ ٢٤٩

سورة الحاقة (٦٩)

﴿قطوفها دانية﴾ ٢٣ ٥٤٩

﴿وتعيها أذن واعية﴾ ١٢ ٤٥٩ ، ٤٥٨

سورة نوح (٧١)

﴿والله جعل لكم الأرض بساطاً﴾ ١٩ ٢٠٦

سورة الجن (٧٢)

﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ ٣ ٦٨٠

﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً﴾ ١٥ ٣٤٩

سورة المدثر (٧٤)

﴿والرجز فاهجر﴾ ٥ ٥٢٥

﴿كأنهم محرَّ مستنفرة فرَّت من قسورة﴾ ٥١ ١٨٠

سورة القيامة (٧٥)

﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ * إلى ربها ناظرة ﴿٢٢-٢٣﴾ ٥٢

سورة الإنسان (٧٦)

﴿هل أتى﴾ ١ ٤٨١، ٤٦٩

﴿يوفون بالنذر يخافون يوماً كان شره مستطيراً... قطوفها تذليلاً﴾ ٧-١٤ ٤٧٠، ٤٧٤

سورة النبأ (٧٨)

﴿عم يتساءلون﴾ * عن النبأ العظيم ﴿١-٢﴾ ٥٢

سورة النازعات (٧٩)

﴿والأرض بعد ذلك دحاه﴾ ٣٠ ١٥٣

سورة الغاشية (٨٨)

﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾ الآيات ١٧-٢٠ ٥٤٨

سورة الفجر (٨٩)

﴿وجاء ربك﴾ ٢٢ ٢٠٦

سورة الشمس (٩١)

﴿قد أفلح من زكّاه﴾ ٩ ٢٩٩

سورة الليل (٩٢)

﴿وما يغني عنه ماله إذا تردّي﴾ ١١ ٣٤٠

سورة الانشراح (٩٤)

﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ ٤ ٥٢

﴿فاذا فرغت فانصب﴾ * وإلى ربك فارغب ﴿٧-٨﴾ ٦٧٥

سورة العلق (٩٦)

﴿إنّ إلى ربك الرجعى﴾ ٨ ١٥٥

سورة البينة (٩٨)

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾ ٦ ٣٣٣، ٣٣١

سورة الزلزلة (٩٩)

﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ ٥ ٢٢٦

سورة الهمة (١٠٤)

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ٩ ٥٠٥

سورة الفيل (١٠٥)

﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ ٣ ١١٤

سورة الكوثر (١٠٨)

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ١ ٢٦٩

سورة النصر (١١٠)

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ١ ٢٠٦

سورة المسد (١١١)

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ١ ٦٠١

سورة الاخلاص (١١٢)

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ١ ٦٨٠، ١١٦

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ١-٤ ٦٩٧

سورة الناس (١١٤)

﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ ٦ ٢٢٩



فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	القائل	طرف الحديث أو الأثر
٤٤٥	رسول الله ﷺ	آجرنا من أجزت وآمنّا من آمنت
٣٠١	رسول الله ﷺ	أخذت خاتماً من ورق ونقشت فيه
٥٨٤	علي عليه السلام	احتجّوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة
٥٩٢	رسول الله ﷺ	اختارني وعلي وحمزة وجعفر
٦٠٤	رسول الله ﷺ	ادعوا لي الحسن والحسين
٦٨٢	رسول الله ﷺ	إذا أتيت مضجعك فتوضّأ وضوءك للصلاة
٦٨٤	رسول الله ﷺ	إذا أراد أحدكم أمراً فليسمّه وليقل
٦٨	علي عليه السلام	إذا بلغ النساء
٢٣١	رسول الله ﷺ	إذا حضر العشاء والعشاء فابدأوا بالعشاء
٤٨٥	رسول الله ﷺ	إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري
٧٠٤	عبد الله	إذا صليتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا
٧٠٢	رسول الله ﷺ	إذا صليتم عليّ فصلّوا عليّ وعلي
٢٢٥	رسول الله ﷺ	إذا كان ليلة القدر نزل جبرئيل
٢٧٠	رسول الله ﷺ	إذا كان يوم القيامة
٣٢٦	رسول الله ﷺ	إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور
٥٣٥	رسول الله ﷺ	إذا كان يوم القيامة نادى
٤٩٠	رسول الله ﷺ	إذا كان يوم القيامة نادى مناد

٧٠٢	أنس بن مالك	ارتقى رسول الله ﷺ المنبر فقال: آمين
٥٩٦	رسول الله ﷺ	ارجعن يرحمك الله
٧٠٠	رسول الله ﷺ	ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ وعلى
٦٩٠	علي عليه السلام	استعن عمن شئت تكون نظيره، وارغب
٣٥٧	رسول الله ﷺ	اطلبوا العلم ولو بالصين
٢٨٢	رسول الله ﷺ	اعلموا أنّ خير أعمالكم الصلاة
٥٠٨	رسول الله ﷺ	افترقت أمّة أخي
٨٧	رسول الله ﷺ	الأئمّة من قریش
٦٤٩، ١٤٢	رسول الله ﷺ	الآن حمى الوطيس
٣٢٠	رسول الله ﷺ	الإيمان بضع وسبعون باباً أعلاها
٦٩٨	رسول الله ﷺ	البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ
٢٨٥	الصالح عليه السلام	التسوا الفصيل إن وجدتموه
٦٥١	رسول الله ﷺ	الجنة تشاق إلى علي وعمار وسلمان
٢٧٨	رسول الله ﷺ	الجنة محرّمة على الأنبياء حتّى
٦٠٢-٦٠١	رسول الله ﷺ	الحسن والحسين سيّدا شباب آل الجنة
٤٢٨	رسول الله ﷺ	الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة
٥٧٤	رسول الله ﷺ	الحقّ مع علي
٦٨٤	رسول الله ﷺ	الحمد لله الذي كفاني وآواني وشفاني
٦٨٨	علي عليه السلام	الحمد لله الذي لم يصبح لي ميتاً
٦٩٠	علي عليه السلام	الحمد لله فالق الإصباح، سبحان الله
٧٦	رسول الله ﷺ	الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به
٤٣٣	رسول الله ﷺ	الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
١٧٥	علي عليه السلام	الذي منّ عليّ بالإسلام
٢٠٢	رسول الله ﷺ	السلام عليكم أهل البيت
٨٤	رسول الله ﷺ	السلطان وليّ من لا ولي له
٥٨٨	مرسل	العلماء ورثة الأنبياء
١٥٥، ١٠	رسول الله ﷺ	الله أكبر، خرجت
٦٧٦	رسول الله ﷺ	اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة

٦٩١	علي <small>عليه السلام</small>	اللهم آنس الآنسين لأوليائك، وأحضرهم
١١٧	رسول الله <small>ﷺ</small>	اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك
٥٠٧	رسول الله <small>ﷺ</small>	اللهم اجعل العلم والفقه
٧٠٤	عبد الله	اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك
٦٩١	علي <small>عليه السلام</small>	اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري
٥٦٧	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	اللهم احرسني بعينك التي لا تنام
٦٢٠	رسول الله <small>ﷺ</small>	اللهم ارددّها عليّ عليّ
٦٨٨	علي <small>عليه السلام</small>	اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني
٦٨١	رسول الله <small>ﷺ</small>	اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا
٦١٨	علي <small>عليه السلام</small>	اللهم إنك تعلم أنّه ممّا
٦٨٥	رسول الله <small>ﷺ</small>	اللهم إني أسألك رزقاً طيباً وعلماً
٦٧٩	رسول الله <small>ﷺ</small>	اللهم إني أعوذ بك أن أردّ إلى أَرذل العمر
٦٨٦	رسول الله <small>ﷺ</small>	اللهم إني أعوذ بك أن أضلّ
٦٧٧	رسول الله <small>ﷺ</small>	اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن
٦٨٥	رسول الله <small>ﷺ</small>	اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع
٦٨٢	رسول الله <small>ﷺ</small>	اللهم إني أعوذ بك من قول لا يسمع
٦٨٧	علي <small>عليه السلام</small>	اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر
٤٠١	رسول الله <small>ﷺ</small>	اللهم إني أعيذها بك
٦٧٩	رسول الله <small>ﷺ</small>	اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك
٦٨٠	رسول الله <small>ﷺ</small>	اللهم اهدني من عندك وأفض عليّ من
١٨٥	رسول الله <small>ﷺ</small>	اللهم أتخف عليّ
٦٩٧	الجنيد	اللهم أحيني حياة من تحبّ حياته
١٥٧	رسول الله <small>ﷺ</small>	اللهم أذهب عنه الرمد
٦٨٢	رسول الله <small>ﷺ</small>	اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري
٦٨١	رسول الله <small>ﷺ</small>	اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن
٦٨٨	علي <small>عليه السلام</small>	اللهم أنت أهل الوصف الجميل والتعداد
٦٨٥	رسول الله <small>ﷺ</small>	اللهم أهله علينا بالآمن والإيمان
٦٨٢	رسول الله <small>ﷺ</small>	اللهم بك انتشرت وإليك توجهت وبك

٧٠٦	علي <small>عليه السلام</small>	اللهم داحي المدحوات وبارئ
٦٨٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	اللهم ربنا ورب كل شيء، وأنا أشهد
٦٨٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
٣٢٧	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	اللهم سألك موسى بن عمران وأنا محمد
٧٠٣	الله تعالى	اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
٦٨٨	علي <small>عليه السلام</small>	اللهم صن وجهي باليسار، ولا تبدل جاهي
٦٧٩	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري
٦٧٩	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب
٥٦٠	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
٦٨٦	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات
٦٨٦ - ٦٨٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت
٦٩٠	علي <small>عليه السلام</small>	المرء محبوب تحت لسانه
٦٤	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	الولد للفراس وللعاهر الحجر
٢٣٠	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	الهدية تذهب بالسخيمة
٦٨٩	علي <small>عليه السلام</small>	إلهي كفي لي فخراً أن تكون لي رباً
٤٣١	داود <small>عليه السلام</small>	إلهي لا صبر لي على حرّ شمسك
٥٣٤	علي <small>عليه السلام</small>	إليّ تعرّضت أم إليّ تشوّقت؟
٦٨١	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	امسحه بيمينك سبع مرّات وقل أعوذ بعزة
٢٢٠	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	امضيا إلى عليّ حتى يحدثكما ما كان
٤٤٤	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إن آل عبد المطلب من
٤٢٧، ١٧٣	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إن ابني هذا سيّد
٦٧٦	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إن الدعاء هو العبادة
٢٢٩	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إن الرجل من أهل الجنة ليكون في
٣٤٧	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إن الله أمرني بحبّ أربعة وأخبرني
٧٠٠	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إن الله تعالى أعطى ملكاً أسماع الخلائق
٤٥٨	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إن الله تعالى أمرني بأن أدنّيك
٤٧	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إن الله تعالى جعل
٢١٩	مرسل	إن الله تعالى يحاسب

٣٨٤ ، ٣٧٨	رسول الله ﷺ	إنَّ الله عزَّ وجلَّ يغضب لغضب فاطمة
٥٤٧	رسول الله ﷺ	إنَّ الله يحبُّ أن يؤتَى
٣٨٣	رسول الله ﷺ	إنَّا معاشر الأنبياء لا نورث
٤٧٥	رسول الله ﷺ	إنَّ أقربكم منِّي غداً
٤٧٠	علي عليه السلام	إن براء من مرضهما صمت ثلاثة
٦٧٦	رسول الله ﷺ	إنَّ ربَّكم حييٌّ كريمٌ ، يستحي من عبده
٦٢٤	رسول الله ﷺ	إنَّ رجالاً يجدون في أنفسهم
٤٤٤	علي عليه السلام	إنَّ رسول الله ﷺ كان جالساً في المسجد
٤٤٦	رسول الله ﷺ	إنَّ زينب بنت رسول الله
٢٣٩	علي عليه السلام	انطلقت أنا ورسول الله ﷺ حتَّى أتينا
٣٧٢	رسول الله ﷺ	إنَّ علياً يزهر في الجنة ككوكب
٢٦٨	مرسل	إنَّ عمر لما استسقى
٥٢٣	رسول الله ﷺ	إنَّكم لتختصمون إليَّ
٥٤٧ ، ١٤٦	رسول الله ﷺ	إنَّ لكلِّ ملك حمى ، وحمى الله محارمه
٢٠٠	رسول الله ﷺ	إنما يريد الله ليذهب عنكم
٤٢١-٤٢٠	أنس بن مالك	إنَّ من قتل أولاد عليٍّ لا يشمُّ رائحة الجنة
٦١٧	رسول الله ﷺ	إنَّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن
٢٣١	رسول الله ﷺ	إنَّ هذا قطف من قطوف الجنة
٤٩٠	رسول الله ﷺ	إنَّ هذا - وأشار إلى معاوية - ليريد الأمر
٥٧٣	رسول الله ﷺ	إنَّه لا يؤدِّي عني إلَّا عليٌّ
٤٣٧	رسول الله ﷺ	إنَّه لما وضع الرأس
٥٧٣	رسول الله ﷺ	إنَّه منِّي وأنا منه
٤٤٣	رسول الله ﷺ	إنَّه يحبُّ الله ورسوله ، ويحبُّه ورسوله
٥٧٤	رسول الله ﷺ	إنِّي تارك فيكم
٥٧٣	رسول الله ﷺ	إنِّي قاتلت على تنزيل القرآن
٧٠٠	رسول الله ﷺ	إنِّي لما رأيته دخلت النخيل
٥٨٧	رسول الله ﷺ	إيتيني ببني جعفر
٤٠١	رسول الله ﷺ	إيتيني بماء

٧٠٢	رسول الله ﷺ	أتاني جبريل عليه السلام فقال: يا محمد
٥٩٣	رسول الله ﷺ	أحب إخواني إلي علي
٥٨٧	رسول الله ﷺ	أخذ الراية زيد بن حارثة، فقاتل
٥٧٠	الإمام الكاظم عليه السلام	أرسل أبو جعفر إلى جعفر بن محمد
٧٤	رسول الله ﷺ	أرسله على حين فترة من الرسل
٦٨١	رسول الله ﷺ	أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو
٦٩٠	علي عليه السلام	أستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها
٦٢٣	رسول الله ﷺ	أسكن طاهراً مطهراً
٥٨٦ ، ٥٨٥	رسول الله ﷺ	أشبهت خلقي وخلي
٦٥٩	علي عليه السلام	أظن أن المغيرة بن شعبة يحدثكم أنه
٦٧٦	رسول الله ﷺ	أعيد الناس أكثرهم تلاوة للقرآن
٢٦٩	رسول الله ﷺ	أعطيت الكوثر فصرت
٥٠٤	رسول الله ﷺ	أعطينا أهل البيت سبعة
٦٨٢	رسول الله ﷺ	أعوذ بالله من صاحب يغوي وهوى يردي
١٤٣	رسول الله ﷺ	أعيزك بالله يا شيبه
٥٧٩	رسول الله ﷺ	أغسلني أنت، فإنه لا يرى
٤٩٦	رسول الله ﷺ	أفضل الجهاد كلمة الحق
٥١	رسول الله ﷺ	أفلا أكون عبداً شكوراً
٧٠٠	رسول الله ﷺ	أكثروا من الصلاة علي
٦٩٩	رسول الله ﷺ	أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة
٦٢٤	رسول الله ﷺ	ألا إن مسجدي حرام على كل حائض
٦٨٠	رسول الله ﷺ	ألا أعلمك دعاء تدعو به كلما صليت
٦٧٧	رسول الله ﷺ	ألا أعلمك كلمات تقوهن يغفر لك ذنوبك
٤٧٤	رسول الله ﷺ	ألا أتبؤكم بأمرين
٤٩٣	رسول الله ﷺ	ألا من مات على حب آل محمد مات شهيداً
٨٦	رسول الله ﷺ	ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟
٦٠٥	علي عليه السلام	أما بعد، فقد أتاني كتابك تذكر
١٠٥	رسول الله ﷺ	أما ترضى أن تكون أخي؟

٢٤٤	رسول الله ﷺ	أما ترى هذا الصنم بأعلى الكعبة
٤٣٥	زيد بن علي عليه السلام	أما والله لو تمكنت منك
٢١٢	رسول الله ﷺ	أم حسب أن أصحاب الكهف
٥٩٩	عباس بن عبد المطلب	أمدد يدك لي أبايك
٤٦٨ ، ٤٦٧	علي عليه السلام	أنا الصديق الأكبر
٦٦٥	رسول الله ﷺ	أنا المنذر... أنت الهادي
١٦٢	رسول الله ﷺ	أنا أفصح العرب
٣٦٤	رسول الله ﷺ	أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب
٢٧٧	رسول الله ﷺ	أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة
٢٦٥	علي عليه السلام	أنا قسيم النار
٥١٢	علي عليه السلام	أنا لا أكرّ على من قرّ
١٠٧	رسول الله ﷺ	أنا مدينة الحكمة وعلي
٣٦٤ ، ٤٥٦ ، ١٠٧	رسول الله ﷺ	أنا مدينة العلم وعلي بابها
٦٦٦	رسول الله ﷺ	أنت اللسان يا عليّ
٥٧٨	رسول الله ﷺ	أنت أخي وأنا أخوك
٥٧٤	رسول الله ﷺ	أنت سيّد العرب
٦١٦ ، ٥٧٣ ، ٤٢٤ ، ١٠٧	رسول الله ﷺ	أنت منّي بمنزلة هارون من موسى
٥٧٦	علي عليه السلام	أنشدتكم بالله
٤٨	علي عليه السلام	أنشدكم الله ، هل فيكم
٤٠٥	رسول الله ﷺ	أوتيت ثلاثاً لم يؤتمن أحد
٦٨١	رسول الله ﷺ	أوصيك يا معاذ لا تدعنّ في دبر كلّ صلاة
٣٤٥	رسول الله ﷺ	أوصي من آمن بي وصدّقني بولاية علي
٦٧٣	رسول الله ﷺ	أولادنا أكبادنا تمشي على الأرض
٥٠٥	رسول الله ﷺ	أهل بيتي أمان لأهل الأرض
٦٣٨	رسول الله ﷺ	أي عمّ فأنت فقلها أستحلّ
٥٤٤	رسول الله ﷺ	أما امرأة نكحت بغير إذن
١٣٧	رسول الله ﷺ	أيّها الناس ، هل أحد أصدق منّي ؟
٥٧٥	علي عليه السلام	بأبيّ الناس أبابكر

٦٥٨	علي <small>عليه السلام</small>	بأبي وأُمِّي أنت يا رسول الله، ما أطيبك
٤١٥	رسول الله <small>ﷺ</small>	بحق إبراهيم خليلك
٥٣٦	الإمام السجاد <small>عليه السلام</small>	بلغني أن صدقة السرّ تطفي غضب الرب
٥٢٦	رسول الله <small>ﷺ</small>	بلى، ويصومون ويصلّون
٦٨١	رسول الله <small>ﷺ</small>	بنية، من قالها مرّة غفر الله له، ومن قالها
٢٣٠	ابن عباس	بيننا رسول الله <small>ﷺ</small> يطوف بالكعبة إذ
٦٨١	عثمان بن أبي العاص	بي وجع قد كاد يهلكني، فقال رسول الله
٣٩٨	رسول الله <small>ﷺ</small>	تبعث ابنتي فاطمة على ناقة عضباء
٢٩٩	رسول الله <small>ﷺ</small>	تختموا بالعقيق
٢٨٦	الصالح <small>عليه السلام</small>	تصبحون يوم الخميس وجوهكم
٦٧٦	رسول الله <small>ﷺ</small>	تفتح أبواب السماء ويستجاب دعاء المسلم
٢٩٠	رسول الله <small>ﷺ</small>	تمرق مارقة من المسلمين
٢٣٠	رسول الله <small>ﷺ</small>	تهادوا تحابّوا
٤٤٤	رسول الله <small>ﷺ</small>	تهميّا الناس وتبعوا
٤٤٣	عائشة	جاءت عجوز إلى النبي <small>ﷺ</small>
٤٢٠	المنصور الدوانيقي	حبّ عليّ إيمان ويغضه نفاق
٢٧٢	رسول الله <small>ﷺ</small>	حرام إلى يوم القيامة
٢٠٤	رسول الله <small>ﷺ</small>	حرّمت الجنة على من ظلم
٥٧٠	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	حسبي الربّ من المربوبين
٤١١، ١١٥	رسول الله <small>ﷺ</small>	خذوا عني مناسككم
٥٣١	رسول الله <small>ﷺ</small>	خير الناس من تعلّم القرآن
٦٩٩	عبد الرحمن بن عوف	دخلت المسجد فرأيت رسول الله <small>ﷺ</small>
١٠٠	رسول الله <small>ﷺ</small>	دعي الصلاة أيام أقرائك
٤٥	رسول الله <small>ﷺ</small>	ذكر عليّ عبادة
٥٠٢	رسول الله <small>ﷺ</small>	رأيت عمرو بن لحي يجر قضبة في النار
٦٨٤	رسول الله <small>ﷺ</small>	ربّ أعني ولا تعن عليّ، وانصريني
٥٩٦	رسول الله <small>ﷺ</small>	رحم الله الأنصار
٥٩٦	رسول الله <small>ﷺ</small>	رحم الله الأنصار، فإنّ المواساة منهم

١٠٠	الصادق عليه السلام	سئل عنها والله رسول الله
٤٥٩	رسول الله صلى الله عليه وآله	سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي
٦٩٤	علي عليه السلام	سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله
٦٩١	علي عليه السلام	سبحان ربّي الملك القدّوس، ربّ الملائكة
٦٧٦	رسول الله صلى الله عليه وآله	سبحانك اللهم وبحمدك
٢٣٣	رسول الله صلى الله عليه وآله	ستلقى بضعة منّي بأرض خراسان
٤٣٠	رسول الله صلى الله عليه وآله	سلوا الله في حوائجكم
٢٧٧، ١٧٥	رسول الله صلى الله عليه وآله	سلوا الله لي
٧٨	رسول الله صلى الله عليه وآله	سلوا الله في حوائجكم حتّى في شسع
٤٥٩	علي عليه السلام	سلوني، فوالله لا تسألوني
٥٢٤	رسول الله صلى الله عليه وآله	شارب الخمر كعابد الوثن
١٤٨، ١٤٢	رسول الله صلى الله عليه وآله	شاهت الوجوه
٦٧٣-٦٧٢	رسول الله صلى الله عليه وآله	صدق الله: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾
٥٣٣	معاوية لضرار بن ضمرة	صف لي عليّاً
٦٩٩	رسول الله صلى الله عليه وآله	صلواتكم عليّ جواز دعائكم ومروضة
١١٥	رسول الله صلى الله عليه وآله	صلّوا كما رأيتموني أصليّ
٤١١	رسول الله صلى الله عليه وآله	صلّوا كما رأيتموني أصليّ
١٦٠	رسول الله صلى الله عليه وآله	ضعوه في يده
٦٨٢	ابن مسعود	علّمنا رسول الله صلى الله عليه وآله ستّ دعوات وقال
٦٢٨	رسول الله صلى الله عليه وآله	علي مع الحقّ والقرآن
٦١٦	رسول الله صلى الله عليه وآله	علي منّي كراشي من جسدي
٦٦٥، ٦٦٠	رسول الله صلى الله عليه وآله	عليّ وفاطمة وابناهما
٣١٥	رسول الله صلى الله عليه وآله	عليّ وفاطمة وأولادهما
٢٧٠	رسول الله صلى الله عليه وآله	عليّ يوم القيامة على الحوض
٤٧٤	رسول الله صلى الله عليه وآله	عنوان صحيفة المؤمن حسن الخلق
١٦٣	رسول الله صلى الله عليه وآله	غفر لك ربّك يا عامر
٣٥٧	رسول الله صلى الله عليه وآله	فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها
٣٨٦	رسول الله صلى الله عليه وآله	فاطمة بضعة منّي، فمن أغضبها

٣٥٥	رسول الله ﷺ	فإنّ بالباب رجل ليس بالخرق ولا
٥٩٢	رسول الله ﷺ	فأنا وأهل بيتي مطهرون
٦٠٠	رسول الله ﷺ	فأين الذهب الذي دفعته
٤٥٩	علي ﷺ	فما نسيت شيئاً بعد
٥٨٤	علي ﷺ	فهلاً احتججتهم عليهم بأنّ رسول الله
٦٠٣	رسول الله ﷺ	قال لي ربّي عزّ وجلّ ليلة أسرى بي
٤٤٤	رسول الله ﷺ	قتل جعفر، إنّنا لله وإنّا إليه راجعون
٣٣٣	رسول الله ﷺ	قد أتاكم أخي، والذي نفسي بيده
١٨١	رسول الله ﷺ	قد رأيت يا سلمان
٦٣٣	علي ﷺ	قد كان لي سوابق
٤٦٢	ابن عباس	قسم العلم ستّة أسداس
٥٩٩	رسول الله ﷺ	قل، لا يفضّض الله فاك
٧٠٢	رسول الله ﷺ	قولوا: اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمد
٦٩٠	علي ﷺ	قيمة كلّ امرئ ما يحسنه
٤٤٢	عائشة	كان النبي ﷺ يذكر خديجة
٥٣٥	الإمام الباقر ﷺ	كان علي بن الحسين ﷺ يصليّ
٧٠٤	سلامة الكندي	كان عليّ يعلم الناس الصلاة على رسول
٦٠٩	علي ﷺ	كان عندي دينار
٥٨٥	عمر بن الخطّاب	كان لأصحاب رسول الله ﷺ
٥٧	علي ﷺ	كان لي عشر من رسول الله ﷺ
٦٨٤	رسول الله ﷺ	كان ﷺ يعلم أصحابه الاستخارة كما
١٠٦	رسول الله ﷺ	كتاب الله وستّة
٦٥٩	علي ﷺ	كذب، أحدث الناس عهداً برسول الله
٦٧٠	رسول الله ﷺ	كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما بما يمنعكما
٥٧٣	رسول الله ﷺ	كذب من زعم أنّه يحبّني ويبعض هذا
١٦٤	رسول الله ﷺ	كذب من قال
٢٩٠	رسول الله ﷺ	كلاب أهل النار الخوارج
٧٨	رسول الله ﷺ	كلّ أمر ذي بال

٦٧٢، ١٧	رسول الله ﷺ	كل بني أنتي ينتمون إلى أبيهم
٣٥٠	رسول الله ﷺ	كل صلاة لا يقرأ فيها بفتح الكتاب
٤٣١	الله تعالى	كلكم مذنب إلا من عافيت
٤١٧	ابن عباس	كنا مع رسول الله ﷺ جلوساً بباب داره
٣٦١	رسول الله ﷺ	كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله
٤٠٢	رسول الله ﷺ	كنت ذات يوم
٤٣٥	رسول الله ﷺ	كيف أنت يا علي إذا وليها الأحوال
٨٧	علي عليه السلام	كيف ذا وأنتم قوم من العرب
٦٧٧	رسول الله ﷺ	لا إله إلا الله الحليم الكريم
٥٨١	عمر بن الخطاب	لا أبقاني الله لمعضلة
٣٠٠	رسول الله ﷺ	لا أدري شراً
١١٤	رسول الله ﷺ	لا أدوى ولا طيرة
١٥٦	رسول الله ﷺ	لا بعثن بالراية
٤٠٤	رسول الله ﷺ	لا تبكي يا أم أئمن، فوالذي بعثني
٦٣٩	رسول الله ﷺ	لا تبكي يا بنية
٦٢٣	رسول الله ﷺ	لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا
٤٠٨	رسول الله ﷺ	لا تصلوا على الصلاة البتراء
٥١٩	رسول الله ﷺ	لا تعلموا أهل بيتي
٤١٥	الله تعالى	لا تغتم ولا تحزن
٢٨٩	رسول الله ﷺ	لا تموت حتى يضرب هذا منك
٥٨٥، ٥٧١	علي عليه السلام	لأحتجنّ عليكم بما لا يستطيع
١٠٩	رسول الله ﷺ	لا حدّ على معترف
٤١٦	رسول الله ﷺ	لأشرفنّ ابني
٥٧٧، ٥٧٢، ١٦٤، ١٥٧	رسول الله ﷺ	لأعطين الراية
٦٢٣	رسول الله ﷺ	لا، لو كان الأمر إليّ ما جعلت الأمر
٤٩٢	رسول الله ﷺ	لا نالت شفاعتي من لم يخلفني في عترتي
٥٣٦	الإمام السجاد عليه السلام	لأن أقوت أهل بيت فقير
٦١٣، ٥٧٤، ٣٩٠، ٢٦٥	رسول الله ﷺ	لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا

٣٩٠	رسول الله ﷺ	لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا
٣٧٤	رسول الله ﷺ	لا يحل دم امرئ مسلم إلا بعد ثلاث
٣٨٩	رسول الله ﷺ	لا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث
٢٨٦	رسول الله ﷺ	لا يدخلن أحدكم القرية ، ولا تشربوا
٢٣١	رسول الله ﷺ	لا يزال أمتي بخير ما لم يؤخروا صلاة
٢٩١	رسول الله ﷺ	لا يفوتكم الرجل
٢٩٠	علي عليه السلام	لا يقتل منكم عشرة ولا
٧٠٣	ابن عباس	لا يكتفى بالصلاة عليهم حتى يسلم عليهم
٦١٢	رسول الله ﷺ	لتسلمن أو لأبعثن
٥٧٢	رسول الله ﷺ	لتنهن أو لأبعثن عليكم رجلاً
٢٠٣	رسول الله ﷺ	لست منهم ، وإنك لعل خير
٤٨٣	رسول الله ﷺ	لعن الله الراكب والقائد والسائق
٥٢٥	رسول الله ﷺ	لعن الله في الخمر عشرة أشياء
١٠٥	علي عليه السلام	لقد ذهب روحي وانقطع ظهري
٤٢٦	الإمام الحسن عليه السلام	لقد سقيت السم ثلاث
٥٨٠	علي عليه السلام	لقد علمتم أنني أحق بها من غيري
٦٧٥	رسول الله ﷺ	لكل من أدى فريضة عند الله دعوة
٥٩٦	رسول الله ﷺ	لكن حمزة لا بواكي له
٢٨٩	رسول الله ﷺ	لكني لم أخف على نفسي
٦٣٩	رسول الله ﷺ	لله درّ أبي طالب لو كان حياً
١٨٨	رسول الله ﷺ	لما أسري بي إلى السماء
٦٥٤	رسول الله ﷺ	لما أسري بي إلى سبع
١٨٦	رسول الله ﷺ	لما أسري بي رأيت
١٨٨	رسول الله ﷺ	لما أمر الله تعالى آدم
٦٠٤	علي عليه السلام	لما ثقل رسول الله ﷺ في مرضه
٦١٤	علي عليه السلام	لما كانت ليلة بدر قال رسول الله
٦٠٩	علي عليه السلام	لما نزلت ﴿إذا ناجيتم الرسول﴾
٤٦٤	علي عليه السلام	لما نزل قوله تعالى

٥٩٤	رسول الله ﷺ	لن أصاب بمثلك أبداً
٦٤٩	رسول الله ﷺ	لو أن الغياض أقلام
٣١٤	رسول الله ﷺ	لو أن عابداً عبد الله عز وجل سبعة آلاف
٤٣٣	رسول الله ﷺ	لو كانت الدنيا وزن عند الله
٥٥٩	علي ﷺ	لو كان عمي حمزة
٣٧١	علي ﷺ	لو كانوا مؤمنين لما حاربنا
٥٩٤	رسول الله ﷺ	لولا أن تحزن صفية
٦٥٥	رسول الله ﷺ	ليدخلن عليّ اليوم
٦٧٦	رسول الله ﷺ	ليس شيء أكرم على الله عز وجل من
٢٨٠	رسول الله ﷺ	ليس في القيامة راكب
٤١١ ، ١١٥	رسول الله ﷺ	ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة
٤١٠ ، ١١٤	رسول الله ﷺ	ما أبين من الحي فهو ميت
٣١٧	رسول الله ﷺ	ما أحبنا أهل البيت أحد فزلت به قدم
٤٤٤	رسول الله ﷺ	ما أدري بأيهما أنا أسر
٥٧٤	رسول الله ﷺ	ما أنا انتجيته، بل الله انتجاه
٢١٤	رسول الله ﷺ	ما أنا انجيته
٥٧٩	رسول الله ﷺ	ما أنا أخرجتكم ولا سددت
٤٠٢	رسول الله ﷺ	ما أنا زوجت عليّاً، ولكن الله
٥٧٤	رسول الله ﷺ	ما أنا سددت أبوابكم
٤٠٢	رسول الله ﷺ	ما أهبطكم إلى الأرض
٤٥٧	علي ﷺ	ما دخل عيني نوم ولا غمض
٥٣٦	الزهرى	ما رأيت قرشياً
٦٣٢ ، ٥٧٤	رسول الله ﷺ	ما سألت الله شيئاً إلا
٦٧٩	رسول الله ﷺ	ما قال عبد قط إذا أصابه هم أو حزن
٦٥٥	رسول الله ﷺ	ما لي أقول هذا فيك
٦٩٨	رسول الله ﷺ	ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب
٥٣١	رسول الله ﷺ	ما من قوم يجتمعون فيتلون
٦٧٥	رسول الله ﷺ	ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلا
٦٣٩	رسول الله ﷺ	ما نالت مني قریش

٢٩٩	رسول الله ﷺ	ما نقص مال من صدقة
٦٩٠	علي عليه السلام	ما هلك امرء عرف قدره
٤٠٣	رسول الله ﷺ	ما يبكيك؟ لا أبكي الله
٤١٧، ٤١٥	رسول الله ﷺ	ما يبكيك يا فاطمة؟
٤٩٢	رسول الله ﷺ	مثل أهل بيتي كسفينة نوح
٤٤٥	رسول الله ﷺ	مرّ بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة
٤٧٠	ابن عباس	مرض الحسن والحسين، فعاداهما جدّهما
٤١٦	رسول الله ﷺ	معاشر أصحابي، بلغوا عن نبيكم محمّد
٦٦٧	رسول الله ﷺ	من آذى شعرة منك
٦٦٨	رسول الله ﷺ	من آذى عليّاً فقد آذاني
٥٠٠	رسول الله ﷺ	من أحبّ أن يحيى حياتي
٣٤٥	رسول الله ﷺ	من أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن
٤١٥	رسول الله ﷺ	من أحبّكما فقد أحبّ رسول الله
٣٧٤	رسول الله ﷺ	من أشرك بالله فليس بمحصن
١٤٦	رسول الله ﷺ	من أصبح آمناً في سربه
١٩٤	رسول الله ﷺ	من خرج إلى هذا المشرك
٦٩٩	رسول الله ﷺ	من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ
٧٠٠	رسول الله ﷺ	من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر
٣١٢	رسول الله ﷺ	من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني
٤٩٩	رسول الله ﷺ	من سرّه أن يحيى حياتي ويموت ميتتي
٨٩	علي عليه السلام	من سمع رسول الله ﷺ يوم غدِير
٤٩٠	رسول الله ﷺ	من سنّ سنة حسنة
٣٥٢	رسول الله ﷺ	من سنّ سنة حسنة
٦٩٩	رسول الله ﷺ	من صلّى عليّ صلاة صلى الله عليه عشر
٦٨٥	رسول الله ﷺ	من قال حين يسمع النداء: اللهم ربّ
٦٨٥	رسول الله ﷺ	من قال حين يصبح ثلاث مرّات
١٦٤	رسول الله ﷺ	من قال هذا؟
٩٠، ٩٢، ٩٣	رسول الله ﷺ	من كنت مولاه فعلي مولاه

٣١٣	رسول الله ﷺ	من لم يعرف حقّ عترتي والأنصار
٥٣٤	رسول الله ﷺ	من ناصب عليّاً الخلافة فهو كافر
٦١٥	رسول الله ﷺ	من يستقي لنا من الماء
٧٠٠	رسول الله ﷺ	من يصليّ عليّ في كتاب لم تزل الملائكة
٤١٧	رسول الله ﷺ	مهلاً، وإياك أن أسمع هذا منك
٥٦٦	رسول الله ﷺ	نحن أهل البيت
١٩٤	رسول الله ﷺ	نحن بنو هاشم جود مجد
٦٦٨	الإمام الصادق عليه السلام	نحن حبل الله الذي
٢١٢	علي عليه السلام	ندرك النبي ﷺ في آخر ركعة
٦٥٥	رسول الله ﷺ	نزلت في عليّ بن أبي طالب
٤٤٠	رسول الله ﷺ	نعم المحمول ونعم المطيّة
٤١٦	رسول الله ﷺ	نعم المحمولة هما، ونعم المطية تحتها
٤٣٨	رسول الله ﷺ	نعم المطي
٦٣٨	رسول الله ﷺ	نعم، كلمة واحدة.. تقولون
٧٠٠	رسول الله ﷺ	نعم يا علي، إن الله وكلّ بقبري ملكاً
٢٦٩	رسول الله ﷺ	نهر أعطاني الله تعالى
٦٥١	رسول الله ﷺ	والذي بعثني بالحقّ نبياً لقد أخبرني
٦٧٠	رسول الله ﷺ	والذي بعثني بالحقّ نبياً لو فعلا لأمطر
١٠٦	رسول الله ﷺ	والذي بعثني بالحقّ نبياً ما أخرجتك
٩٨	رسول الله ﷺ	والذي لا إله إلا هو أنّه
٣٠٤	رسول الله ﷺ	والذين آمنوا عليّ بن أبي طالب
٥٩٣	رسول الله ﷺ	والذي نفسي بيده، أنّه
٦٧١	رسول الله ﷺ	والذي نفسي بيده لو تلاعنوا
٤٦٣	رسول الله ﷺ	والذي نفسي بيده، لو وزن
٥٨٢	علي عليه السلام	والله لقد تقمصها فلان
٤٦١	علي عليه السلام	والله لو كسرت لي الوسادة
٤٥٥	علي عليه السلام	والله ما أبالي أوقعت
٥٣١	الإمام الصادق عليه السلام	والله ما أكل عليّ من الدنيا

٦٨٦	رسول الله ﷺ	والله ما قالها عبد حين يصبح ثلاث مرّات
٥٧٣	جبرئيل عليه السلام	وأنا منكم
٤٦٢	علي عليه السلام	وقد يكون هذا، قال الله سبحانه
٥٢٩	رسول الله ﷺ	ولقد قبض رسول الله ﷺ وإنّ رأسه
١٠٦	علي عليه السلام	وما أرت منك يا نبي الله
٥٨	رسول الله ﷺ	ومن أحقّ بها منه وهو منّي
٢٧٩	رسول الله ﷺ	ومن عسى أن يحمله
٥٣٥	الإمام السجاد عليه السلام	ومن يقوى على عبادة عليّ
٤٩١	رسول الله ﷺ	ويل لأعداء أهل بيتي المستأثرين
٢٣٠	رسول الله ﷺ	هدية الله إلى المؤمن السائل على بابه
١٨٥	جبرئيل عليه السلام	هدية من الطالب
١٠٦	رسول الله ﷺ	هذا أخي
٥٩٩	رسول الله ﷺ	هذا بقيّة آبائي
٧٠٠	علي عليه السلام	هل تبلغك الصلاة بعد أن تفارقنا؟
٣٥١	رسول الله ﷺ	هم شرّ الخلق والخلقة، يقتلهم خير الخلق
٦٩٩	رسول الله ﷺ	هي أعلى درجة لا يناها إلاّ نبيّ
٢٩٣	الإمام الحسن عليه السلام	هيّات، والله لا تشرب
٤٧٢	رسول الله ﷺ	يا أبا الحسن، ما أشدّ ما يسوؤني ممّا أرى
٤١٥	رسول الله ﷺ	يا أبا بكر، قم فاطلب قرّة عيني
٣٥٦	رسول الله ﷺ	يا أم سلمة، اسمعي وافهمي، هذا
٤٢٩	رسول الله ﷺ	يا أم سلمة، ودیعة عندك هذه التربة
٢١١	رسول الله ﷺ	يا أنس، أبسطه
٣٩٩	النادي	يا أهل الجمع، غصّوا أبصاركم
١٤٨	رسول الله ﷺ	يا أهل القليب، هل
٦٦٩	رسول الله ﷺ	يا أيّها الناس، إنّي تركت فيكم
٥٠٦	رسول الله ﷺ	يا أيّها الناس إنّي قد تركت
٤٦٤	رسول الله ﷺ	يا بني عبد المطلب، أنّي والله
٦٩٣	علي عليه السلام	يا بُنّي، لا بدّ أن تمضي مقادير الله

١٨١	رسول الله ﷺ	يا بنية، ما هذا الذي معك؟
١٩١	رسول الله ﷺ	يا جبريل، من أحقّ بها منه؟
١٩٤	رسول الله ﷺ	يا ذا القلقب، ما لك؟
٤٣٨	فاطمة ؓ	يا ربّ، انتصف لولدي من قتلهم
٤١٥	جبرئيل ؑ	يا رسول الله، إنّ الله... يقول لك
٦٨٠	رسول الله ﷺ	يا رسول الله، إنّ لي أخاً به وجع، فقال
٤٦١	علي ؑ	يا رسول الله، تبعثني إلى قوم لأقضي
١٠٥	علي ؑ	يا رسول الله، كلّهم يرجع إلى أخ
٣١٥	الأصحاب	يا رسول الله، من قرابتك؟
٤٤٢	جبرئيل ؑ	يا رسول الله، هذه خديجة
٢١١	علي ؑ	يا ربح، احملينا
٤١٣	المنصورالدوانيقي	يا سليمان، لأحدثك في فضائل علي
١٧١	رسول الله ﷺ	يا علي، إنّ شيعتنا
٤٧٨	رسول الله ﷺ	يا علي، إنّ شيعتنا يخرجون
٢٧٤	رسول الله ﷺ	يا علي، أنت أخي، وأنت مني
٣٠٠	رسول الله ﷺ	يا علي، سمّ الصيحاني
٤٠٣	رسول الله ﷺ	يا علي، قد زوّجتك على ما زوّجك الله
١٢٨	رسول الله ﷺ	يا علي، ما خلّقتك إلّا بأمر الله
٦٣٣	رسول الله ﷺ	يا علي، ما سألت ربي
٤١٥	رسول الله ﷺ	يا عمر، قم فاطلبها
٦٣٥	رسول الله ﷺ	يا عمّ، والله لو وضعوا
٣٧٥	رسول الله ﷺ	يا فاطمة، إنّ الله يغضب لغضبك
٤٢٩	رسول الله ﷺ	يا محمّد، إنّ أمّتك تقتل
٤٦٨	الله تعالى	يا محمّد، إنّّي انتجبتك برسالتي
٤٧٢	جبرئيل ؑ	يا محمّد، خذ ما هناك الله
٧٠٢	جبرئيل ؑ	يا محمّد، رغم أنف امرئ ذكرت عنده
٤٥٠	رسول الله ﷺ	يا معاشر قريش، لتنتهنّ
١٧١	رسول الله ﷺ	يدخل الجنة سبعون

٤٧٨	رسول الله ﷺ	يدخل الجنة سبعون ألفاً
٥٦٦	رسول الله ﷺ	يدفن من ولدي سبعة
٤٩٠	رسول الله ﷺ	يطلع عليكم رجل من أهل النار
٣٥١	رسول الله ﷺ	يمرق مارقة من المسلمين يقتلها
٥٢٦	رسول الله ﷺ	يمسخ قوم من هذه الأمة قردة
٤٨١	رسول الله ﷺ	يموت معاوية على غير ملتي
٣٩٩	ابن عباس	ينادي مناد يوم القيامة: يا أهل الجمع



فهرس الأسامي والكنى

حرف الألف

- آدم ﷺ: ٥٩، ١٨٨، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٧٤، ٤٩٥.
- إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي: ٤١٨، ٤١٥، ٤٠٥، ٤٠٣، ٣٧٢، ٢٧٧.
- إبراهيم بن رجاء الشيباني: ١٠٠.
- إبراهيم بن الزبرقان التيمي: ٧٠٣، ٦٠٣.
- إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان: ٩٦.
- إبراهيم بن العباس الصولي: ٤٢٤.
- إبراهيم بن عبد الأعلى: ١٠٦.
- إبراهيم بن عبد الله البصري: ١٩٨.
- إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي: ٥٦٦، ٩٩١.
- إبراهيم بن عبد الله بن معبد: ٢٥١.
- إبراهيم بن محمد: ١٠٦.
- إبراهيم بن محمد الجباري السقطي: ٢٢٧.
- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد الطبري أبو إسحاق: ١٥٧.
- إبراهيم بن محمد بن ميمون: ٣٠٤.
- إبراهيم بن المهدي عم المأمون: ٥٤٢.
- إبراهيم بن هشام الخزومي: ٤٠٧، ٤٠٨.
- إيليس: ١٤١، ١٤٨، ٣٤٧.
- آسية بنت مزاحم: ٣٩٨.
- آمنة أم القاسم بن محمد بن عبد الرحمان بن عوف: ٤٤٧.
- أبان بن أبي عيَّاش: ١٢٨، ٢١١.
- إبراهيم الخليل ﷺ: ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٧٤، ٤١٥، ٤١٨، ٤٣٠، ٤٦٢، ٤٧٧، ٤٧٨.
- إبراهيم، عن علقمة: ١٨٥.
- إبراهيم بن أحمد: ٢٦٣.
- إبراهيم بن إسحاق الحربي: ١٠٥.
- إبراهيم بن بشر: ١٠٦.
- إبراهيم بن الحسن: ٢٤٩.

٧٤٨ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

أحمد الناصر أبو العباس: ٥٤٥. الكني: ٥٦، ٩١، ٩٩، ١٠٥، ١٨٤، ١٩٨.

أحمد بن إبراهيم الحسني أبو العباس: ٢٠١، ٢٣٩، ٢٦٢، ٣٠٢، ٣٥٣، ٤٢٨.

٥٧، ٢٥٠.

أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان

أبو الحسين: ١٠٠، ٥٢٢، ٥٧٥.

أحمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم

الزاهد أبو العباس: ١٩٨.

أحمد بن حمّاد الهمداني: ٦١٧.

أحمد بن حنبل: ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦.

٦١٣.

أحمد بن أبي خيثمة: ٣٩٩.

أحمد بن أبي داود القاضي: ٢٦٦.

أحمد بن سليمان، عن إبراهيم بن إسحاق:

١٠٥.

أحمد بن سليمان الطوسي، عن الزبير بن

بكر: ٢٤٩.

أحمد بن سليمان المتوكل: ٥١٣.

أحمد بن عبد الله بن سالم: ٩٣.

أحمد بن عبيد بن إسماعيل الصفار:

٢٤٧.

أحمد بن علي القاضي الخيوطي

أبو الفرج: ٢٤٤، ٣٩٩.

أحمد بن علي بن الحسن بن علي

الفلاس أبو العباس: ٦٢٤.

أحمد بن علي بن الحسين الثوري

أبو الحسن: ٣٣١.

أحمد بن علي بن رزين أبو علي: ٣٠٦.

أحمد بن علي بن عيسى بن ماهان

أحمد بن إسحاق الطيّبي: ٣٢٩.

أحمد بن إسحاق الوزّان: ٣٤٠.

أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني

الشافعي أبو الخير: ٩٧، ٣٠٥.

أحمد بن بريد: ٣٠٨.

أحمد بن حازم: ٢٧٣.

أحمد بن جعفر، عن الحسن بن علي

البصري: ٢٧٣.

أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك

القطيعي أبو بكر: ١٩٨.

أحمد بن جعفر بن محمد بن سلام الجيلي

أبو بكر: ٢١١.

أحمد بن الحسن بن أحمد الكني

أبو العباس: ٢٧٩.

أحمد بن الحسن المالكي المصري

الواعظ أبو الفتح: ٢٧٧.

أحمد بن الحسن بن يوسف أبو العباس:

٤٢.

أحمد بن أبي الحسن بن علي القاضي

- الرازي: ٥٣٣. أحمد بن محمد بن عبد الوهّاب: ١٥٧.
أحمد بن عيسى الرازي أبو الحسن: ٢٢٠. ٣٩٩، ٣٥١.
أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد الله بن
شاذب: ٣٢٩. أبو الحسن: ٤٥، ١٦٣، ٢٢٠، ٤٠٣.
أحمد بن محمد، عن محمد بن زكريّا: ٣٩٩. أحمد بن منصور، عن عبد الرزاق: ٣٠٢.
أحمد بن محمد البلخي حاكم بلخ: ٣٠٥. أحمد بن موسى الحفّار: ٣٥٣.
أحمد بن محمد البغدادي أبو عبد الله: ١٢٨، ٧٠٣. أحمد بن موسى الحرامي: ٣٢٧.
أحمد بن محمد الجواربي: ٣٥١. أحمد بن موسى الطحان أبو نصر: ٢٤٤، ٣٠٣.
أحمد بن محمد طاووان: ٣٠٤. أحمد بن يحيى بن زكريّا: ٦٢٠.
أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. أحمد بن يحيى بن يحيى بن زهير
أبو إسحاق: ٩٧، ٣٠٥. التستري: ٣٠٢.
أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي البزاز. أبو أحمد الحافظ: ٤٧٠.
أبو أحمد [محمد بن علي المؤدّب. أبو أحمد [المكفوف]: ٥١٩.
أحمد بن محمد بن إسحاق السني. أبو الأحوص: ٦٦٦.
أحمد بن محمد بن إسحاق النجّار أبو. أرطاة بن شرحبيل: ١٩٣.
أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن. أرطاة بن عبد شرحبيل: ٥٩٣.
بن عقدة أبو العباس: ٢٠١، ٢٠٢، ٢٥١. أروى بنت الحارث بن عبد المطلب:
٣٣٢، ٤٠٢، ٥٧١، ٥٧٥، ٦١٧، ٦١٩. أروى بنت عبد المطلب: ٥٩٩، ٦١٠.
أحمد بن محمد بن سلام: ٢٥٠. أروى بنت كريز أمّ عثمان: ١٩٦.
أحمد بن محمد بن صاعد أبو نصر: ٢٨٠. أريوس: ٢٠٩، ٢١٠.
أحمد بن محمد بن الطحان الواسطي: ٣٢١. أسامة بن زيد: ٤٤٧، ٦٤٩، ٦٥٧، ٦٥٨.
أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد. أسباط بن محمد: ٢٣٩.
الكاتب أبو عبد الله: ٢١١. إسحاق النبي ﷺ: ٦٧٣.
إسحاق الموصلي: ٥٢٨.

- إسحاق بن إبراهيم النهشلي: ٦١٤. إسماعيل بن رجاء: ٦١٧، ٦١٨.
 إسحاق بن الحسن: ٢٦٣. إسماعيل بن صبيح: ٥٧.
 إسحاق بن أبي طلحة بن غسان بن نعمان الكازروني: ٣٢٧. إسماعيل بن عباد: ١٨٥، ٢٦٥، ٣١٣.
 إسحاق بن محمد بن مروان: ٩٦. إسماعيل بن علي بن علي بن الحسين: ٥٨٥.
 إسحاق بن ميمون: ٣٢١. إسماعيل بن علي بن علي بن رزين
 إسحاق بن يسار: ٦٥٩. الخزاعي أبو القاسم: ٢٧٠، ٣٢٦.
 ابن إسحاق: ١٤٧، ١٥٠، ١٩٣، ٥٩٠. إسماعيل بن عمر البلخي: ٨٨.
 ٦٥٩. إسماعيل بن عيَّاش: ٣١٣.
 أبو إسحاق: ٦٦٦. إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفَّار
 أبو إسحاق السبيعي الهمداني: ٥٧١. التحوي أبو علي: ١٥١.
 ٦١٤. إسماعيل بن موسى، عن عمرو بن القاسم:
 أبو إسحاق المديني: ٣٢٧. ٣٤٩.
 أسد بن أبي إياس بن زعيم: ٤٥٣. إسماعيل بن موسى السدي: ٢٧٠.
 أسد بن عويلم: ١٩٤. الأسود: ٥٩٧.
 إسرائفيل عليه السلام: ٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٨، ٤٤٩. أبو الأسود الدؤلي: ٤٦٨.
 ٤٧٩، ٥٧٣، ٦١٣، ٦١٥. أسيد بن أبي إياس بن زعيم: ١٩٠.
 إسرائيل: ٣٤٣. أسيد بن حضير: ٥٩٦.
 اسطبوس: ٢٠٩. الأعشى الشاعر: ٥١٨.
 أسقف نجران: ٦٧٠. أعمام نفس الزكية: ٥٦٦.
 أسماء بنت عميس: ٣٣٠، ٥٨٧، ٦٢٠. الأعمش: سليمان بن مهران
 ٦٢١. إياس النبي عليه السلام: ٦٧٣.
 إسماعيل الملك عليه السلام: ٤٠٣. أمية بنت أبي العاص: ٤٤٦، ٤٤٧.
 إسماعيل، عن عامر الشعبي: ٣٢٥. أبو أمية: ٦٧٦.
 إسماعيل بن أبان: ٦٢٣. أمية بن خلف: ٥٩٨، ٦٣٨.
 إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام: ٦٥. أبو أمية بن أبي حذيفة الخزومي: ١٩٤.
 ٤٧٣، ٢٤٦. أميمة بنت عبد المطلب: ٥٩٨.
 إسماعيل بن أمية: ٦٢٤. الأمين بن هارون الرشيد: ٥٢٧، ٥٢٦.

٥٦٤. ابن بريدة: ٦٧٢.
- أنس بن مالك: ٨٩، ١١٦، ١٢٨، ٢١١، بشر بن الحسين: ١١٦.
- ٢١٢، ٢٢٠، ٢٢٧، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٢٠، بشر بن مهران: ٦٦٩.
- ٤٩١، ٤٩٥، ٦٥١، ٦٥٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ابنة بشير بن سعد: ١٨٠.
٧٠٢. بطياوس: ٢١٠.
- أنمار مولى شريق بن وهرب الثقفي: بكر بن حماد القاهري: ٢٩٨.
٥٩٤. أبو بكر الخوارزمي: ٤٢٤.
- الأوزاعي: ٢٠٠. أبو بكر بن أبي داود: ٦٦٩.
- أوس بن خولى بن عوف: ٦٥٧، ٦٥٩. أبو بكر بن أبي شيبة: ٦٠٩.
- أوطاليس: ٢١٠. أبو بكر بن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني: ٣٧٩.
- إياس بن سلمة: ١٦٣. أبو بكر بن أبي قحافة: ٥٩، ٦٠، ٦٧.
- إيشياح: ٦٠٢. أمين بن أم أين: ٦٤٩.
- أم أين: ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٤. أمين بن أم أين: ٦٤٩.
- أيوب النبي ﷺ: ٥٦٧، ٦٧٣. أم أين: ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٤.
- أبو أيوب الأنصاري: ٨٧. أم أين: ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٤.
- أيوح: ٦٨. أم أين: ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٤.
- أيوع: ٦٨. أم أين: ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٤.

حرف الباء

- بالبوس: ٢١٠. بدر الدجي: ٢٤٦.
- البراء بن عازب: ٦٨٢، ٦٨٣. بلال مؤذن رسول الله ﷺ: ٢٨٢، ٤٠٠.
- برذعة بن عبد الرحمن البناني: ٦٥٥. أبو بركة الأسلمي: ٤٣٧، ٤٣٨.
- برك بن عبد الله الخارجي: ٢٩١، ٢٩٢. برة بنت عبد المطلب: ٥٩٨.
- بريدة الأسلمي: ٣٦١، ٤٥٨، ٦٧٢. بني بنت مهاجر الخزاعي: ٥٩٨.
- بيان [بن بشر]: ٣٩٨. البيضاء بنت عبد المطلب: ٥٩٨.

حرف التاء

- ٦٥١، ٦٥٤، ٧٠١-٧٠٣.
تكرتوس: ٢١٠.
أبو جبير بن مطعم: ٥٩٣، ٥٩٤، ٦٥٠.
أبو جبير الأنصاري: ٣١٣.
أبو جحيفة: ٣٩٨.
أبو جريح: ٢٣٠.
تقليخا: ٢٠٨-٢١٠.

حرف الثاء

- ثابت بن أسلم البناني: ٢٢٧، ٤٠٢.
جرير: ٦٤٩، ٦٥٤.
جرير بن عبد الله البجلي: ٢٢٠، ٤٩٣.
ابن جرير الطبري: ٥٢٧، ٥٢٨، ٦٦٥.
جبيرة: ٦٢٤.
ثوبان: ٢٢٧.

حرف الجيم

- جابر بن سمرة: ٦٢٧.
جابر بن عبد الله الأنصاري: ١٥٦، ١٦٦، ١٨٨، ٢١٤، ٢٨٦، ٣٠٠، ٣٣٢.
جعد بن بنت الأشعث: ٤٢٦.
جعفر بن أحمد بن عبد السلام القاضي أبو الفضل: ٤٥.
جعفر بن أحمد بن أبي يحيى القاضي: ٥٦، ٩٩، ١٠٥، ١٨٤، ٢٠١، ٢٣٩، ٢٧٩.
جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: ٦٤٩.
جعفر بن أبي طالب: ٣٣١، ٤١٦، ٤٤٤.
جعفر بن محمد بن محمد: ٦٢٣.
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ٤٧، ٩٧.
جعفر بن محمد جد القاضي أبي الفرج الخيوطي: ٢٤٤.
٣٠٨، ٣٥٣، ٥٥٦، ٥٧٥، ٦٠٢.
٥٨٥، ٥٨٢، ٤٨٥، ٤٠٣، ٤٠٢، ٣٣٣.
٦٧٠، ٦٢١.
جابر بن يزيد [الجعفي]: ٣٩٤، ٥٧٥.
المجاهظ = عمرو بن بحر.
أبو الجارود الرحبي: ٦١٤.
أبو الجارود بن طارق: ٥٧١.
أبو الجحاف: ١٠٥، ٢٠٢، ٦٣٣.
جبرئيل عليه السلام: ٥٨، ٩٣، ١٢٨، ١٣٧.
١٤٠، ١٤٧، ١٥٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٩١.
١٩٢، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٥.
٢٣٧، ٢٤٤، ٢٤٥، ٣٢٩، ٣٩٩، ٤٠٢-٤٠٥.
٤٠٥، ٤١٥، ٤١٨، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٣٣.
٤٣٨، ٤٤٢، ٤٤٩، ٤٥٧، ٤٧٢، ٤٧٩.
٥٤٩، ٥٧٣، ٥٩٢، ٥٩٤، ٦١٣، ٦١٥.

- جعفر بن محمد بن عمر الأحمسي: ٣٩٤. ٢٦٦، ٤٠٥، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٩.
 جعفر بن ملانس: ٢٣٩.
 جعفر بن محمد بن ربيعة البجلي: ١٦٦.
 جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي: ٥٧١.
 جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي: ٣١٤.
 جعفر بن محمد بن عمار: ٤٧.
 جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي: ٥٤١، ٥٤٢.
 جعفر بن أبي يحيى: ٢٣٩.
 جلموز بن قريع: ٤٥٢.
 جنذب بن جنادة أبوذر الغفاري: ٣٠٦، ٣٢٩، ٣٤٧.
 جندع بن عمرو: ٢٨٤.
 جندل بن والق: ٣١٢، ٥٨٥.
 أبو جندل بن سهيل: ٤٤٦.
 الجنيد: ٦٩٧.
 الجوهرى: ٣٣١.
 جوير [بن سعيد]: ١٨٨.
 أبو جهل بن هشام: ٥٩٨، ٦٣٨.
 حرف الحاء
 الحارث [الهمداني]: ٦١٤.
 الحارث بن عبد المطلب: ٥٩٨، ٦٠١.
 الحارث بن عوف: ١٨١.
 الحارث بن النعمان الفهري: ٩٨.
 الحاكم [الجشمي]: ١٥٠، ١٨٨، ١٩٥.
 حامد بن شعيب: ١٤٩.
 الحباب بن عمرو: ٢٨٦.
 حبان بن علي [العنزي]: ٩٢، ٣٣١.
 حبشون بن أيوب الخلال أبو نصر: ٩٣.
 حبة العري: ٣٤٩.
 حبيب أبو القاسم: ٤٧٠.
 حنامة المزنية: ٤٤٣.
 الحجاج بن علاط السلمي: ١٩٣، ٤٥٥.
 الحجاج بن يوسف بن قتيبة الإصفهاني: ١١٦.
 حجر بن عدي: ٤٨٠.
 حجل بن عبد المطلب: ٥٩٨.
 حذيفة بن أسيد الغفاري: ٦٢٣.
 حذيفة بن اليمان: ١٠٦، ١٠٧، ٤٨٥، ٦٣٠.
 أبو حذيفة: ٨٦، ٨٧.
 حرب بن الحسن الطحان: ٦٦٠.
 حزام بن زهير: ٦١٨.
 حسان بن ثابت: ٩٨، ٩٩، ١٥٨، ٣٠٣.
 ٣٧٣، ٥٨٧، ٥٩٦، ٧٠٧.
 الحسن: ٣٠٣.
 الحسن بن أحمد العطار الهمداني أبو العلاء: ٤٦.
 الحسن بن أحمد بن مخلد أبو محمد: ٤٦.
 حسن بن أحمد بن موسى: ٣٢٦.
 الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني أبو محمد: ٢٦٩، ٣٢٦.

٧٥٤.....محاسن الأزهاري في تفصيل مناقب إمام الأبرار

الحسن بن إدريس بن أبي الربيع الجرجاني: ٢١١.
عمر بن علي بن الحسين الناصر للحقّ أبو محمد: ١٠٠، ١٤٤، ٢٣٨، ٢٩٢، ٣٣٠.

الحسن بن إسحاق بن إبراهيم المعدّل أبو محمد: ٣٣٧.
الحسن بن علي بن الحسن الصقّار أبو علي: ١٠٥، ١٨٤، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٥١،

الحسن بن إسحاق بن زيد المعدّل أبو محمد: ٥٩١، ٣٣٢، ٣٤٧، ٥٨٥، ٦١٧، ٦١٩، ٦٢٤، ٦٥٤.

الحسن بن الحسن: ٢٤٩.
الحسن بن علي بن راشد: ٣٩٨.

الحسن بن أبي الحسن البصري: ١٤٨، المجتبى: ١٥٢، ١٥٤، ١٧٣، ١٨٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٢١، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٩،

الحسن بن حسين العرني: ٩٢، ١٦٦، ٢٩٢-٢٩٥، ٣٠٠، ٣٢٤، ٤٠٥، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٤-٤١٦، ٤١٨-٤٢٠، ٤٢٥-٤٢٧،

الحسن بن حسين بن علي بن عبد الله بن الحسن: ٣٩٣، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٣-٤٤٨، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٩١،

الحسن بن حمّاد: ٣٩٩، ٤٩٨، ٥١٠، ٥١٢، ٥٣٥، ٥٧١، ٥٧٦، ٦٠١، ٦٠٢-٦٠٥، ٦٢٥، ٦٦٠، ٦٦٥،

الحسن بن راشد: ٢٧٣، ٦٧٠، ٦٧١-٦٧٤، الحسن بن زيد الحسني الداعي: ٥١١،

٥١٢، الحسن بن سعيد: ٣٤٠، الحسن بن سفيان: ١٥٦، ٢٨٩، ٦٠٩،

الحسن بن سهل: ٢٢٧، ٢٨٩، الحسن بن صالح بن زفر: ٣٨٩،

الحسن بن عبد الله عماد الدين: ٩١، الحسن بن خليل: ١٥٧،

الحسن بن محمد بن بهرام: ٦٤٩، الحسن بن محمد بن مصعب: ٥١٩،

الحسن بن محمد بن أبي هريرة: ٣٠٢، الحسن بن المظفر أبي سعيد بن عبد الرحيم: ٣٨٣،

الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن الوليد الكلاني: ٢٣٩،

أبو الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
اليزاز: ٢٧٣.

الحسان بن علي: ٢٢٧، ٢٣٧، ٢٤٥.

حسين، عن المبارك، وعنه محمد: ٣٠٨.

حسين بن إبراهيم: ١١٦.

حسين بن أحمد أبو عبد الله: ٢٢٧.

حسين بن إسحاق: ٤٧.

حسين بن إسماعيل الحسني الجرجاني

الموفق بالله أبو عبد الله: ٢٥٢، ٢٦٢.

٣٠٨، ٣١٢، ٥٠٧.

حسين بن ثابت المديني خادم الإمام

الكاظم عليه السلام: ٣٢٧.

حسين بن الحسن الأشقر: ٦٦٠.

حسين بن الحكم الحبري الكوفي: ٩٢.

٣٣١.

حسين بن زيد العلوي: ٣٧٥، ٢٧٨.

حسين بن عبد الرحمان بن محمد

الأزددي: ٢٠٢، ٢٥١.

حسين بن علي بن الحسن بن علي بن

عمر بن علي بن الحسين: ٢٣٠، ٣٤٩.

حسين بن علي بن إسماعيل الحسني

الجرجاني أبو عبد الله = حسين بن

إسماعيل: ٦٥٥.

حسين بن علي بن الحسن بن الحسن

بن الحسن بن علي بن أبي طالب

صاحب الفخ: ٥١٠، ٥٣٧.

حسين بن علي بن أبي طالب سيّد

الشهداء: ١٥٢، ١٥٣، ١٧٣، ١٨٨.

٢٠٠، ٢٠١، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٧١، ٢٧٤.

٢٧٩، ٢٨٠، ٣٠٠، ٣١٤، ٤٠٥، ٤٠٨.

٤١٠، ٤١٢، ٤١٤، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٥.

٤٢٧، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٠.

٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٨، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٦.

٤٧٧، ٤٨٠، ٤٩١، ٥٠٥، ٥١٠، ٥١٢.

٥٢٠، ٥٢٦، ٥٧١، ٥٧٦، ٦٠١، ٦٠٥.

٦٢٥، ٦٦٠، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٧٠، ٦٧٤.

٦٩١، ٦٩٤، ٧٠٣.

حسين بن قاسم بن علي بن عبد الله: ٢٧٧.

حسين بن محمد الزعفراني: ٣٢٨.

حسين بن محمد العلوي العدل

أبو عبد الله: ٣٥١.

حسين بن محمد بن حسين بن أحمد:

٩٩، ٥٧٥.

حسين بن محمد بن علي الزينبي

أبو طالب: ٤٦.

الحضرمي، عن حرب بن الحسن الطحان

وهناد بن أبي زياد: ٣٢٥، ٦٦٠.

الحطيئة: ٣٢٤.

أبو حفص الصائغ: ٥١٩.

أبو حفص العجلي ابن روح: ٦٥٥.

ابن أبي الحقيق: ١٥٥.

الحكم [بن عتبة]: ٣٢٧.

الحكم بن محمد بن إسماعيل بن الحكم

الخزومي: ٣٤٤، ٦٣٣.

الحكم بن مسكين: ٥٧١.

أبو الحكم الزهري: ١٩٤.

٧٥٦.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

أبو الحكم بن هشام = أبو جهل: ٥٩٠. خديجة بنت خويلد أم المؤمنين: ٤١٦.

حكيم بن جبير: ٢٥١. ٤٣٩، ٤٤١-٤٤٣، ٤٤٦.

حلموز بن قريع: ١٤٤. خزعة بن ثابت: ٣٨٤.

حماد بن زيد: ٢٤٤، ٣٠٨، ٣١٢. الخضر: ٣٥٨.

حماد بن سلمة: ٣٠٨، ٣٢١. خولة بنت يزيد: ٢٣٥.

حمدان بن المعافى: ٤٥.

حرف الدال

أبو الحمراء: ٢٠٢.

حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ: ٦٣، ١٤٩، ١٩٣، ٣٢٩، ٣٣١.

داود بن الحصين: ٣١٣.

داود بن سليمان الغازي: ٢٨٠. ٥٥٩، ٥٧١، ٥٧٦، ٥٨٠، ٥٩٠-٥٩٩.

داود بن أبي هند: ٦٦٩. ٦٠٥، ٦٢٣، ٦٣٨.

داود بن يزيد الأودي: ٩٦. حمزة بن محمد الجعفري: ٢٣٩.

الدجال: ٤٩٢. أبو حمزة: ١٥٦، ٥٧١.

أبو الدرداء: ٤٥٧. حميد بن أحمد المحلي الشهيد: ٩٠، ١٠٠.

دريد بن الصمة: ١٤٢. ١٠٧، ١٥١، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٥٠.

دعبل بن علي الخزاعي: ٣٢٦. ٣٥١، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٩٦، ٣٩٩.

دقيانوس: ٢٠٧-٢١٠. حنة زوجة عمران: ٦٠٢.

دلف: ٣١٣. حنظلة بن الحسن بن شعبان: ٤٥، ٦٤٨.

دوات بن عمرو: ٢٨٤. أبو حنيفة: ٨٤، ٥١٥، ٥٢٤، ٥٤٤.

دينار بن عبد الله الأنصاري: ٤٠٢. حوراء (من الملائكة): ٦٥٤.

حرف الذال

حبي بن أخطب: ١٨٠، ١٨١.

حرف الحاء

ذو القرنين: ٤٦٠.

أبوذر الغفاري: ١٤٩، ١٥٧، ٤١٥. الخابر: ٥١٢.

٤٩٢، ٥٩٣.

خالد بن عبد الله: ٣٩٨.

حرف الراء

خالد بن أبي عمران: ٦٨١.

أبو خالد: ٦٦٦، ٧٠٣.

الراضي العباسي: ٥٢٦.

أبو خالد الأحمر: ٣٥١.

- أبو رافع: ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٩٢، الزبير بن العوام: ٤٨، ٣٥٢، ٣٦٦، ٣٧١، ١٩٥، ٦٢١.
- ابن أبي رافع: ٢٥٠، ٣١٣. أبو الزبير [المكي]: ٤٠٣، ٣٣٢.
- ابن الراوندي: ٦٦. زكريّا الخزّاز المقرئ: ١٨٥.
- الربيع [الحاجب] أبو الفضل: ٥٦٦، زكريّا النبي ﷺ: ٦٠٢، ٦٧٣.
- ٥٦٧، ٥٧٠. زمعة بن الأسود: ١٥٠.
- ربيعة بن الحارث: ٦٤٩. ابن أبي الزناد: ٢٨٩.
- ربيعة بن محمّد الطائي أبو قضاة: ٥٣٦. الزهري: ٥٣٦.
٢٢٧. زهير أبو صرد: ١٤٤.
- أبو ربيعة [الإيادي]: ٢٤٧. زياد بن أبيه: ٦٤، ٣٦٧.
- رجاء [بن ربيعة الزبيدي]: ٦١٧، ٦١٨. زيد الباهلي: ٢٧٤.
- الرشيد = هارون الرشيد. زيد بن أبي أوفى: ١٠٥.
- أبو رشيد بن عبد الحميد بن قاشوزي. زيد بن أرقم: ٧٦.
- الرازي: ٩٩، ٥٨٥. زيد بن أسلم: ٢٨٩.
- رضوان خازن الجنة: ٧٠١. زيد بن جبيرة بن محمود: ٣١٣.
- الرضي جامع نهج البلاغة: ٦٨٧. زيد بن حارثة: ٥٨٧، ٦٧٣.
- أبورغال: ٢٨٧. زيد بن جدعان: ٢٤٤.
- رقية بنت رسول الله ﷺ: ٤٤١. زيد بن الحباب: ٤٠٣.
- الروح (من الملائكة): ٥٧٩، ٦٥٦، ٦٩٤. زيد بن الحسن بن علي البيهقي.
- ابن روح العجلي أبو حفص: ٦٥٥. أبو الحسين: ٥٦، ٦٠٢.
- رياح بن الحارث: ٨٧. زيد بن سهل أبو طلحة: ٦٥٨.
- الريحان (من الملائكة): ٥٧٩، ٦٥٧. زيد بن علي الزبيدي أبو الفضل النجار.
- ريوس: ٢٠٩. القاضي: ٥٧٥.

حرف الزاي

- الزبير بن بكار: ٢٤٩. زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
- أبي طالب الشهيد: ٥٧، ١٥٢، ١٧٦. زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
- ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٣٤، ٤٣٥، ٥١٢، ٥١٩. زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
- ٥٣٦، ٦٠٣، ٦٦٦، ٧٠٣. أبو زيد الحنفي: ٣٩٩.
- الزبير بن عبد المطلب: ٥٩٨، ٦٠١. أبو زيد الحنفي: ١١٦.

- زينب بنت جحش: ٣٥٥. بنت سعيد بن العاص: ٤٤٧.
- زينب بنت رسول الله ﷺ: ٤١٦، ٤٤١. سعيد بن عبد الرحمن المخزومي: ٣٧٥.
- ٤٤٧، ٤٤٦. سعيد بن كلثوم: ٥٣١.
- زينب بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي: ٥٣٧. سعيد بن مسيب: ١٤٣، ٢٤٤.
- الحسن بن علي: ٥٣٧. أبو سعيد الثقفي: ٣١٢.
- حرف السين
- أبوساسان: ٥٧١. أبو سعيد الخدري: ٨٩، ١٥٥، ٢٠١، ٣٤٣، ٤٨٥، ٥٠٦، ٥١٩، ٦١٧، ٦٢١، ٦٦٩، ٦٥٤.
- سالم بن أبي الجعد: ٣٢٨، ٦٠٩. السفاح: ٥٢٦.
- سالم مولى أبي حذيفة: ٨٦، ٨٧. سفيان بن إبراهيم الحريري: ٥٧.
- سالم بن أبي حفصة: ٢٠٢. سفيان بن سعيد: ٢٣٠، ٣٢٨، ٦٠٩.
- السامري: ٥١. أبو سفيان: ٢٢٠.
- سباع بن عبد العزي: ٥٩٤. أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: ١٤٢، ٦٠١، ٦٤٩.
- السدي: ٦٦٢. أبو سفيان بن حرب: ٦٤، ١٤٧، ١٨٠.
- السري بن علي: ٣٠٦. سعد بن حذيفة: ١٠٦.
- سعد بن الصلت: ٦١٤. سعد بن طريف: ١٥١.
- سعد بن عباد: ١٤٧، ١٨١. سلام بن عمرة: ٦٢٣.
- سعد بن معاذ: ١٨١، ٥٩٦. سلامة الكندي: ٧٠٦.
- سعد بن أبي وقاص: ٤٨، ٢٤٨، ٣٢٣. سلم الحاشر الشاعر: ٥٦٥.
- ٥٨٠، ٣٢٤. سلمان الفارسي: ١٥٧، ١٨١، ٣٤٥.
- سعيد: ٦٢١. سلمة والد إياس بن سلمة: ١٦٣.
- سعيد بن أوس الأنصاري أبوزيد: ٣٤٥. أم سلمة أم المؤمنين: ٢٠٣، ٣٤٠، ٣٥٥.
- سعيد بن جبير: ٣١٢، ٣٢٦، ٦٦٠. أم سلمة: ٤٢٩، ٤٢٦، ٦٢٧.
- سعيد بن الجفاف: ٢٧٤. سليم: ٥٣٨.
- سعيد بن سليمان: ٣٢٩. سليمان بن إبراهيم بن عبيد الحاربي: ٦٠٣، ٧٠٣.

- سليمان بن أحمد، عن الوليد بن مسلم: شريح بن يونس: ١٤٩.
 ٢٠٠. شعبة [بن الحجاج]: ٣٢٧.
 سليمان بن أحمد المالكي: ٢٢٧. الشعبي = عامر بن شراحيل
 سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني: شقران مولى رسول الله ﷺ: ٦٥٧-
 ٨٨، ٤٢٨، ٦٦٠. ٦٥٩.
 سليمان بن حاوك أبو داود: ١٠٠، ٥٧٥. شقيق بن سلمة أبو وائل: ٤٢٩.
 سليمان بن داود النبي ﷺ: ١١٤، ٢١٣. شمعون اليهودي: ٤٧٠.
 ٣٨٥، ٥٦٧، ٦٧٣. شمس الدين القاضي: ٦٤.
 سليمان بن قزم: ٢٠٢. أبو شهاب: ٣٢٩.
 سليمان [بن مهران] الأعمش: ٢٢٠. ابن شوذب: ٩٣.
 ٣٠٦، ٣٤٣، ٣٥٣، ٤٠٢، ٤١٣، ٤١٧. شهر بن حوشب: ٩٣.
 ٤١٩-٤٢٢، ٤٢٥، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٥. شيبة بن ربيعة: ١٤٩، ٣٢٩، ٥٩٢، ٥٩٣،
 ٤٩٧، ٥٩١، ٦٥٤، ٦٦٠. ٦٣٨، ٥٩٨.
 سندرة: ١٦٤، ١٦٥. شيبة بن عثمان: ١٤٣.
 سندل: ٣٧٨. ابن أبي شيبة: ٥٨٥.
 سهل بن عامر البجلي: ٣٥١. شيخ الإسلام والمسلمين = حميد بن
 سهل بن عثمان: ٣٣٧. أحمد المحلي
 سهيل: ٦١٢. الشيطان: ٦٨٠.

حرف الصاد

- صاعد بن يحيى أبو العلاء: ٢٨٠.
 صالح النبي ﷺ: ٢٨٤-٢٨٧.
 أبو صالح: ٩٢، ٣٢١، ٣٣١، ٣٤٣، ٣٩٩، ٥٣٣.
 صباح بن عبد الله أبو بشر: ٢٧٣.
 صدوف: ٢٨٥، ٢٨٤.
 صعب بن معاذ: ١٥٥.
 صفية بنت حيي بن أخطب: ١٥٥.

حرف الشين

- الشافعي: ٨٤، ٢٧٣، ٥٤٤.
 شبر: الحسن ﷺ: ٤١٧، ٤١٨.
 ٤٤٨، ٤٧٧.
 شبير: الحسين ﷺ: ٤١٧، ٤١٨، ٤٤٨، ٤٧٧.
 شداد أبو عمار: ٢٠٠.
 شريك [بن عبد الله النخعي الكوفي]:
 ١٨٥، ٢٤٧، ٤٦٨، ٦٢٠.

٧٦٠.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

صفية بنت عبد المطلب: ٥٩٥، ٥٩٩، طلحة بن عبيد الله: ٤٨، ١٥٠، ٢٣٧،

٦٠١، ٣٥٢، ٣٦٦، ٣٧١، ٥٨٠، ٥٨٥.

صلصائل الملك: ٧٠٠. طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن

عبد الدار: ١٩٣، ٤٥٥.

طلحة بن عثمان: ١٤٣.

طلحة بن مصرف: ٨٨.

الطيب بن رسول الله ﷺ: ٤٤١.

الطيب من وفد نجران: ٦٧٠.

حرف الظاء

ظفر بن داعي العلوي الاسترآبادي

أبو الفضل: ٣٥٣، ٣٩٨.

حرف العين

عاتكة بنت عبد المطلب: ٥٩٨، ٦٠١.

العاص بن أمية بن الحجاج: ١٥٢.

العاص بن الربيع: ٤٤٦.

العاص بن سعيد بن العاص: ١٥٠.

أبو العاص بن الربيع: ٤٤٦، ٤٤٧.

العاقب: ٦٧٠.

عامر: ١٦٣، ١٦٤.

[عامر بن شراحيل] الشعبي: ٣٢٥.

٣٥١، ٣٩٨، ٦٦٩.

عامر بن عبد الله بن الزبير: ١٥٠.

عامر بن وائلة أبو الطفيل: ٤٥٩، ٥٧١.

٥٧٥، ٦٢٣.

عائذ بن عفراء: ١٤٩.

حرف الضاد

ضرار بن صرد: ٣٥٣.

ضرار بن عبد المطلب: ٥٩٨.

الضحّاك [بن مزاحم]: ١٨٨.

ضرار بن الخطاب: ١٨٢.

ضرار بن ضمرة الكتاني: ٥٣٣، ٥٣٤.

ضرار بن عبد المطلب: ٥٩٨، ٦٠١.

ضمرة بن ربيعة: ٩٣.

حرف الطاء

أبو طالب بن عبد المطلب: ١٦٥، ٢٢١.

٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٤٤١، ٤٦٤.

٥٩٢، ٥٩٨ - ٦٠٠ - ٦٣٤ - ٦٣٩، ٦٤٢.

أبو طالب الحسيني صاحب الأمالي:

٣٤٢، ٣٤٩، ٣٩٩.

ابن طاوس: ٦١٢.

طاهر بن الحسين: ٥٢٧.

طاهر بن رسول الله ﷺ: ٤٤١.

طاهر بن عبد الله الشافعي الطبري

أبو الطيب: ٢٩٠.

الطائع خليفة العباسي: ٥٦٣.

الطبري صاحب التاريخ: ٥٤٢.

طبيب نصراني: ٤٨٣.

طعيمة بن عدي: ١٥٠، ٥٩٤.

- عائشة: ٤٥، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٠، ٣٧٣.
 عبّاد الكلبي: ٥٨٥.
 عبّاد بن يعقوب الرواجني: ٢٥٠، ٣٤٥.
 ٥٠٦، ٥١٩، ٦٣٣.
 عبادة، عن ابن عباس، وعنه الأعمش: ٥٩١.
 عبادة بن زياد الأسدي: ٤٢٨.
 العبّاس بن بكار: ٥٣٣.
 العبّاس بن عبدالمطلب: ٦٥-٦٨، ١٤٢، ٢٥٣، ٢٦٨، ٣٢٥، ٣٣٤، ٤١١، ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٩٨-٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٩، ٦٥٥، ٦٥٧، ٦٥٨.
 أبو العبّاس: ٦٩.
 أبو العبّاس الحسيني: ٣٩٢.
 أبو العبّاس الخزاعي: ٣١٣.
 أبو العبّاس بن جعفر بن نصر: ٦٥٤.
 أبو العبّاس بن عقدة = أحمد بن محمّد بن سعيد
 عباسة بنت المهدي: ٥٤١.
 عباية بن الربيعي الأسدي: ٣٠٦، ٣٥٣.
 أبو العبّاس بن عقدة: أحمد بن محمّد بن سعيد
 عبدان بن حمزة: ٣٢٥.
 عبد الباقي بن قانع بن مرزوق القاضي: ٥٨٥.
 عبد الجبار بن أحمد أبو الحسن: ١٨٥، ٢٥١، ٦٥٤.
 عبد الحميد بن موسى: ٣٠٣.
 بنو عبد الدار بن قصي: ١٥٠.
 عبد الرحمان بن أحمد الزهري: ٣٠٢.
 عبد الرحمان بن الحسن بن علي النيسابوري أبو سعد: ٦٠٣.
 عبد الرحمان بن زياد: ١٦٦.
 عبد الرحمان بن شريك [بن عبد الله النخعي]: ٦٢٠.
 عبد الرحمان بن عوف: ٤٨، ١٩٦، ٥٨٠، ٥٨١، ٦٩٩.
 عبد الرحمان بن محمّد الأزدي: ٢٠٢، ٢٥١.
 عبد الرحمان بن محمّد بن أحمد أبو القاسم: ٣١٣، ٣٣٧، ٥٩١.
 عبد الرحيم بن مظفر بن عبد الرحيم الحمدوني أبو منصور: ٩١، ٢٦٢.
 عبد الرزاق بن همام الصنعاني: ٢١١، ٣٠٢، ٦١٢.
 عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب البراز: ٧٦.
 عبد العزّي: ١٩٣.
 عبد العزّي بن عبد المطلب = أبو لهب.
 عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر الزبيدي أبو القاسم: ١٢٨، ٧٠٣.
 عبد العزيز بن سلام: ١٥٦.
 عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي أبو القاسم: ٥٠٤.
 عبد العزيز بن يحيى: ٤٠٧.

- عبد الكريم الجزيري: ٣٢٦.
 عبد الله أبو عبد الرحمن: ٤٠٤.
 عبد الله بن إبراهيم: ١٥٧.
 عبد الله بن أبي أنيس: ١٩٤.
 عبد الله بن أحمد الشعрани: ٦٠٣.
 عبد الله بن أحمد بن حنبل: ٤٢٨.
 عبد الله بن بركة: ٦١٢.
 عبد الله بن بشر بن مجالد بن نصر
 البجلي أبو محمد: ٥٧٥.
 عبد الله بن بكّار: ٣٠٣.
 عبد الله بن جدعان بن عمرو: ٥٩٠..
 عبد الله بن الحارث بن نوفل: ٦٥٩.
 عبد الله بن الحسن بن الحسن: ١٧٦،
 ١٨٩، ٢٤٩، ٤٩١، ٤٩٥، ٥٣٧، ٥٦٦.
 عبد الله بن حمزة بن سليمان الحسني
 أبو محمد: ٤٢.
 عبد الله بن حميد: ١٩٣.
 عبد الله بن أبي رافع: ١٥٤.
 عبد الله بن رواحة: ١٨٠، ٥٨٧.
 عبد الله بن سلام: ٣٠٢.
 عبد الله بن سليمان بن الأشعث: ٦١٤.
 عبد الله بن شرحبيل: ١٠٥.
 عبد الله بن صالح بن مسلم: ١٠٥.
 عبد الله بن الضحاك: ٤٠٧.
 عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: ٩٢،
 ١٨٨، ٢١٧، ٢٥١، ٢٧٠، ٢٩٢، ٣٠٢،
 ٣٠٦، ٣١٢، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٨،
 ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٩٩، ٤١٥،
 ٤١٢.
 عبد الله بن عبد الرحمن الأشجعي:
 ٣٢٨.
 عبد الله بن عبد المطلب: ٥٩٨.
 عبد الله بن عبد الوهاب: ٣٠٢.
 عبد الله بن عبيدة الربذي: ٣٢٥.
 عبد الله بن عتاب الهروي أبو القاسم:
 ٤١٢.
 عبد الله بن عدي الحافظ أبو أحمد:
 ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٩٨.
 عبد الله بن عمر: ١٠٥، ٤٩٠، ٥٧٥،
 ٥٨٠، ٦٨١.
 عبد الله بن الكواء: ١٦٦، ٤٠٣.
 عبد الله بن محمد الحافظ الواسطي ابن
 السقاء أبو محمد: ٢٢٠، ٣١٢.
 عبد الله بن محمد المديني: ١٤٤.
 عبد الله بن محمد بن إبراهيم القاضي:
 ١٠٤.
 عبد الله بن محمد بن أحمد أبو محمد
 القرشي: ٥٦.
 عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم
 القرظي أبو أحمد: ٥٧١.
 عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان
 أبو محمد: ٣٠٢، ٣١٢، ٣١٣، ٥٠٦، ٥٣٣.
 عبد الله بن محمد بن عبد الله العكبري:
 ٤١٢.

- عبد الله بن محمد بن عثمان المزني أبو
محمد ابن السقاء الواسطي: ٤٥، ٧٦،
١٦٣، ٢٢٠، ٣١٢، ٤٠٣.
- عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن
علي الحسيني أبو محمد: ٤٠٧.
- عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عبّاس بن عبد المطلب المنصور
الدوانيقي: ٤١٣، ٤١٧، ٤١٩ - ٤٢١،
٤٢٥، ٤٨٠، ٤٩١، ٤٩٥ - ٤٩٧، ٥٢٦.
- ٥٣٧، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٧٠.
- عبد الله بن محمد بن المغيرة القرشي:
٢٥١.
- عبد الله بن مسعود: ١٤٩، ١٨٥، ٤٥٧،
٤٨٥، ٦٨٢.
- عبد الله بن معيد: ٢٥١.
- أبو عبد الله الجدلي: ٣٤٠.
- عبد المؤمن بن عباد: ١٠٥.
- عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري: ٥٧.
- عبد المجيد بن عبد الغفار بن أبي سعد
الاستراباذي الزيدي: ٥٦.
- عبد المطلب بن هاشم: ٥٤٩، ٥٩٨.
- عبد الملك بن أبي سليمان: ٥٠٦.
- عبد النور: ٩٦.
- عبد النور بن عبد الله بن سنان: ٢٠٢.
- عبد النور بن عبد الله بن محمد بن
المغيرة القرشي: ٢٥١.
- عبد الواحد بن أبي عمر الأسدي:
٥٣٣.
- عبد الواحد بن محمد الفارسي التاجر
أبو عمر: ٤٠١.
- عبد الواحد بن هبيرة العجلي أبو نصر
القزويني: ٢٨٠.
- عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد
الكلابي أبو الحسين: ٢٣٩، ٦١٢.
- عبد الوهاب بن دارم: ٣٠٨.
- عبد الوهاب بن أبي العلاء السمان: ٩٩،
٥٧٥.
- عبد الوهاب بن مجاهد: ٣٠٢.
- عبيد بن عمير: ١٠٥.
- عبيد بن كثير: ٣٩٤.
- عبيد بن محمد بن صبيح الزيات: ٥٠٦.
- أبو عبيد بن حرتوبة: ٣٢٨.
- عبيد الله الأشجعي: ٦٠٩.
- عبيد الله بن أحمد أبو الفضل: ٢٦٢.
- عبيد الله بن أبي أنيس: ١٩٥.
- عبيد الله بن تميم القاضي أبو القاسم:
٤٠٢.
- عبيد الله بن أبي رافع: ١٥١، ١٥٤.
- عبيد الله بن عبّاس بن عبد المطلب:
٤٢٧، ٦٠٠.
- عبيد الله بن عبد الله بن أحمد
الحسكاني: ٦٠٣.
- عبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين
الواعظ: ٣٤٥.
- عبيد الله بن المعلّى: ١٤٤.
- عبيدة بن الحارث: ١٤٩، ٣٢٩، ٣٣١.

٧٦٤ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

- ٥٩٣، ٥٩٢. مخزوم: ٤٤١.
عبيدة بن أبي العتيك: ٣٠٣. عقيل بن أبي طالب: ٦٠٠، ٦٢١.
عتبة بن أسيد: ٤٤٦. عكرمة: ٣٢٧، ٣٣٧.
عتبة بن ربيعة: ١٤٩، ٣٢٩، ٥٩٢، ٥٩٣. عكرمة بن عمار: ١٦٣.
٥٩٧، ٥٩٨، ٦٣٨. ابن أبي العلاء: ٣٧٥.
عتبة بن أبي سفيان: ٤٨٣. علقمة: ١٨٥.
عتبة بن أبي لهب: ٢٦٨. علي بن أحمد بن الحسين الأكوخ: ٤٤.
عثمان بن أبي شيبة: ٣٤٣. عثمان بن طلحة: ١٤٣.
عثمان بن أبي طلحة: ١٩٢، ١٩٣. علي بن أحمد بن القاسم الحسيني: ٥٦.
عثمان بن أبي العاص: ٦٨١. علي بن إسماعيل الفقيه أبو الحسين: ١٦٣، ١٥٧، ١٥٠، ١١٦، ١٠٦، ٩٦، ٧٥، ٣٠٥.
عثمان بن عفان: ٤٨، ٦٠، ٦٧، ١٦٠. علي بن أحمد بن القاسم الحسيني: ٥٦.
١٩٦، ٣٠١، ٣٠٧، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٣٥. علي بن إسماعيل الفقيه أبو الحسين: ١٦٣، ١٥٧، ١٥٠، ١١٦، ١٠٦، ٩٦، ٧٥، ٣٠٥.
٣٥١، ٣٦٣، ٤٧٨، ٥٧٦، ٥٨٠، ٥٨١. علي بن أحمد بن القاسم الحسيني: ٥٦.
٥٨٢، ٥٨٥، ٥٩٩، ٦٠٦، ٦٢٣، ٦٥٩. علي بن إسماعيل الفقيه أبو الحسين: ١٦٣، ١٥٧، ١٥٠، ١١٦، ١٠٦، ٩٦، ٧٥، ٣٠٥.
٦٦١. عثمان بن محمد بن أحمد المخزومي: ٦١٢، ٩١.
عثمان بن المغيرة الثقفي: ٣٢٨، ٦٠٩. أبو عمر: ٦١٢، ٩١.
عروة [بن الزبير]: ٤٥، ٣٨١. علي بن الحسن السعدي: ٢٧٠.
عروة بن عبد الله بن قشير: ٦٢٠. علي بن الحسن العبدى: ١٥٧.
عطاء بن مسلم: ٦٢٤. علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن: ٥٣٧، ٥٣٦.
عطية: ٢٧٤. علي بن الحسن بن شقيق: ١٥٦.
عطية العوفي: ٢٠١، ٥٠٦، ٥١٩، ٦٥٤. علي بن الحسن بن علي الحسيني: ١٠٠.
عقبة بن أبي معيط: ١٤٨، ٣٢٤. علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب: ١٠٠.
عقبة بن مكرم: ٢٥١. الفرزادي أبو الحسن: ٥٧٥.
عقيل بن شهاب: ٣٨١. علي بن الحسن بن محمد أبو الحسن: ٣٢٣.
عقيل بن عابد بن عبد الله بن عمر بن

- علي بن حسين ، عن محمد بن عبدالعزيز : ٣٩٢ .
 علي بن عباس بن الوليد أبوالحسن : ٣٤٥ ، ٤٠٣ ، ٦٣٣ .
 علي بن حسين الحسنى أبو عيسى : ٣٩٩ .
 علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماتي الكاتب أبوالحسن : ٩١ .
 علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب : ٣١٢ ، ٤١٤ .
 علي بن عبد الله بن محمد بن عبيد الزجاج أبوالحسن : ٩٣ ، ٩٤ .
 علي بن عبيد الله : ٣٢٨ .
 علي بن عبيد الله ابن القصاب البيح : ١٦٦ .
 علي بن عبيد الله بن العلاف البزار أبو يعلى : ٧٦ .
 علي بن عبيد الله ابن القصاب البيح : ١٦٦ .
 علي بن علقمة الأثماري : ٣٢٨ ، ٦٠٩ .
 علي بن علي بن رزين الخزاعي : ٣٢٦ .
 علي بن عمر بن علي بن جعفر : ٣٧٨ .
 علي بن عيسى بن حمزة بن غانم : ٣٩٨ .
 علي بن أبي الفوارس أبوالحسن ابن الشرفية : ٤٤ ، ٧٦ .
 علي بن المثنى الطهوي : ٤٠٣ .
 علي بن محسن التوخي أبو القاسم : ٩٣ ، ٩٤ .
 علي بن محمد بن جعفر أبوالحسن : ٥٦ .
 علي بن محمد بن حامد الصنعاني : ٤٤ ، ٩٦ ، ٧٥ ، ٣٠٥ .
 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين عليه السلام : ٤٧ ، ٥٧ ، ٢٢٣ ، ٢٥١ ، ٢٨٠ ، ٣١٤ ، ٥٠٤ ، ٥٢٠ ، ٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٥٤ - ٥٥٦ ، ٦٠٣ ، ٦٦٦ ، ٦٩١ ، ٧٠٣ .
 علي بن حسين بن محمد الزيدي : ٣٩٢ .
 علي بن حسين بن محمد بن حسين : ٩٩ ، ٥٧٥ .
 علي بن خلف : ٩٦ .
 علي بن زيد : ٢٤٤ ، ٣١٢ .
 علي بن سعيد الرقي الشامي : ٩٣ .
 علي بن سعيد القاضي أبوالحسن : ٢٨٠ .
 علي بن سليمان بن يحيى أبوالحسن : ١٦٦ .
 علي بن أبي طالب الفرزادي : ٢٣٩ .
 علي بن أبي طالب الحسنى المستعين بالله أبوالحسن : ٣٩٤ .
 علي بن أبي طالب بن القاسم = علي بن أحمد بن القاسم : ٣٩٤ .
 علي بن أبي العاص ابن زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ٤٤٦ ، ٤٤٧ .
 علي بن عباس : ٣٠٤ .

- علي بن محمد بن الحسن بن كاس
النخعي القاضي أبو القاسم: ٦٣، ٧٠٣.
علي بن محمد بن أبي سعيد العامري
الكوفي أبو القاسم: ٩٦.
علي بن محمد بن عبد الله بن بشران
المعدل أبو الحسن: ١٥١.
علي بن محمد بن عبيد أبو الحسين:
٣٢١.
علي بن محمد بن عيسى البزار
الحصيري أبو القاسم: ٥٨٥.
علي بن محمد بن كاس: علي بن محمد
بن الحسن بن كاس
علي بن محمد ابن المغازلي الشافعي
أبو الحسن: ٨٥، ٨٧، ٨٨، ١٠٦، ١١٦،
١٥١، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٧١،
٢١١، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٤٤، ٢٦٩، ٢٧٣،
٣٠٣، ٣٠٤، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٥١-
٣٦٠، ٣٧٥، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤١٢، ٥٠٤،
٥٧١، ٥٧٤، ٦٢٢، ٦٢٦، ٦٦٩.
علي بن محمد بن مهروية أبو الحسن:
٢٨٠.
علي بن المنذر: ١٥١.
علي بن موسى بن جعفر الرضا عليه السلام:
٢٢٢-٢٢٤، ٢٨٠، ٤٢٥، ٥٦٧، ٥٧٠.
علي بن هاشم: ٢٥٠، ٣٥٤.
علي بن هاشم بن عبد الملك: ٥٠٦،
٦٣٣.
عمّار بن ياسر: ٤٧، ٣٤٥، ٦٥١.
عمّار بن محمد: ١٥١.
عمارة بن زيد: ١٤٤.
عمارة بن الوليد بن المغيرة: ٦٣٦.
عمر بن أحمد البدوي: ٣٥٣.
عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ
أبو حفص: ٩٣، ٢١١.
عمر بن ثابت: ١٥١.
عمر بن الحسن بن مالك الأشثاني
القاضي أبو الحسين: ١٠٤، ٢٦٣، ٥٠٤.
عمر بن خالد الواسطي أبو خالد: ٦٠٣.
عمر بن الخطاب: ٤٨، ٤٩، ٦٠، ٦٧،
٨٦، ٨٧، ٩٣، ١٠٨، ١٠٩، ١٥٧-١٦١،
١٦٣، ١٩٥، ٢٢٠، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٨٣،
٣٠١، ٣٠٧، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٦٣،
٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٩٠،
٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٠١، ٤١٥،
٤١٦، ٤٢٦، ٤٤٠، ٤٦٢، ٤٧٨، ٥٦٠،
٥٧٥، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٩٩،
٦٠١، ٦١٢، ٦١٧، ٦٢٣، ٦٤٩، ٦٥٩.
عمر بن الربيع: ٤٠٢.
عمر بن عبد الرحيم = عمران بن
عبد الرحيم: ٥٩١.
عمر بن شبة: ١٩٢.
عمر بن عبد العزيز: ٣١٠.
عمر بن عبد الله بن شاذب أبو أحمد:
٣٠٤، ٣٢٩.
عمر بن علي الميموني أبو القاسم: ١٥٧.
عمر بن محمد: ٣٢٧.

٧٦٨ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

أبو الغمر الشاعر: ٥١١.

٦٠٠، ٦٤٩، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩.

الفضل بن محمد بن عبد الله الإصفهاني

حرف الفاء

أبو القاسم: ٨٨، ٩٠، ١٥١.

أمّ الفضل: ٦٠٠.

فاطمة بنت أسد: ١٦٥، ١٩٠.

فضّة جارية الزهراء عليها السلام: ٤٧٠.

فاطمة بنت رسول الله ﷺ و عليها السلام: ٦٧.

فضيل بن عبد الوهاب: ٣٤٧.

١٠٦، ١١٣، ١٧٢، ١٨٨، ٢٠٠ - ٢٠٣.

ابن فضيل: ١٥١.

٣٧٤، ٣٧٨، ٣٨١ - ٣٨٣، ٣٨٥ - ٣٨٧.

ابن فضيل: ١٥١.

٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٩.

فطر بن خليفة: ٦١٧.

٤٠٠ - ٤٠٥، ٤١٤ - ٤١٨، ٤٢٣، ٤٢٥.

حرف القاف

٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٣ - ٤٤٨، ٤٧٠ - ٤٧٢.

٤٧٩، ٤٨٠، ٥٥٥، ٥٦٢، ٥٧١، ٥٧٦.

قارظ النهدي: ١٤٤.

٦٠١ - ٦٠٣، ٦٠٥، ٦٢٥، ٦٦٠، ٦٧٠ -

٦٧٣، ٦٨١.

القاسم: ٧١.

القاسم بن إبراهيم أبو محمد: ٣٩٦، ٥٣٨.

فاطمة بنت الحسين بن علي بن

القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن

أبي طالب: ٥٦٦.

محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب

فاطمة بنت علي بن أبي طالب: ٦٢٠.

أبو محمد: ٣١٤.

فاطمة بنت عمرو: ٥٩٨.

القاسم بن الحسن بن زيد الحمداني:

فاطمة بنت محمد بن إسماعيل: ٣٩٨.

٧٠٦.

أبو فراس الشاعر: ٥٤٢، ٥٦٣.

القاسم بن رسول الله ﷺ: ٤١٦، ٤٤١.

أبو الفرج الإصبهاني: ٢٢٤، ٥٦٦.

٤٤٦.

أبو الفرج الخيوطي: ٣ - ٣، ٣٢١.

القاسم بن أبي صالح: ٢٥١.

فرزدق الشاعر: ٥٥٤ - ٥٥٦، ٧٠٧.

أبو القاسم البستي: ٢٩٥، ٤٦٣.

فرعون: ١٢٧.

قالبوس: ٢١٠.

فروة الجذامي: ١٤٢.

القاهر خليفة العباسي: ٥٦٣.

الفضل بن حباب أبو خليفة:

قيصة بن المخارق: ٦٨٠.

الفضل بن الحسن بن زيد: ٦٢٠.

قتادة بن دعامة: ٤٦٨.

الفضل بن الربيع: ٥٦٦.

الفضل بن العبّاس بن عبد المطلب:

ابن قتيبة: ١٦٠. كنانة بن الربيع: ١٥٥.

قثم بن العباس بن عبد المطلب: ٦٠٠. حرف اللام ٦٥٧-٦٥٩.

قدار بن سالف: ٢٨٥. لوط النبي ﷺ: ٤٠٧، ٦٧٣.

القضاعي صاحب كتاب الشهاب: ٥٦٣. لوط بن يحيى أبو مخنف: ٣٢٤.

قطام: ٢٩١. أبو لهب بن عبد المطلب: ٥٩٨، ٦٠١. ليث: ١٥٦، ٣٢٩، ٣٨١، ٥٩٨، ٦٠١، ٦٤٩، ٦٣٦.

قيس بن حفص الدارمي: ١٥٧.

حرف الميم قيس بن الربيع: ٢٥١، ٢٧٤، ٣٠٦، ٥٩١، ٦٦٠.

المأمون خليفة العباسي: ٢٢٣، ٢٢٤. قيس بن عباد: ١٤٩.

٥٢٧، ٥٦٣، ٦٤٤. قيلة بنت كليب: ٥٩٨.

المؤيد بالله: ٢٩٣، ٣٠١، ٣٥٧.

مارية القبطية: ٢٣٨.

مالك [بن أنس]: ٦٩.

مالك بن إسماعيل: ٣٤٤، ٦٥٥.

مالك بن عوف: ١٤٢، ١٤٣.

مالك بن غسان النهشلي: ٢٢٧.

المبارك: ٣٠٨.

المتقي خليفة العباسي: ٥٦٣.

المتوكل العباسي: ٤٢٣، ٥٦٣.

مجاشع: ٣٢٦.

مجالد: ٣٥١.

مجاهد بن جبر: ٢٣٠، ٢٧٠، ٣٢٩.

٤٦٨، ٤٧٠، ٦٤٩، ٦٦٥.

مجلسينا: ٢١٠.

ابن أبي مجلز: ١٤٩.

محسن بن كرامة الجشمي البيهقي

حرف الكاف

كادح بن جعفر: ١٦٦.

كامل بن العلاء: ١٥٧٥.

كثير عزة: ٢٣٧.

كثير بن عبد المطلب: ٤٠٨.

كشبوطوقس: ٢١٠.

كعب بن مالك: ٥٨٨، ٥٩٧.

الكلبي: ٩٢، ٣٣١، ٣٩٩.

كلثوم أخت موسى بن عمران ﷺ:

٣٩٩.

أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ: ٤٤١.

أم كلثوم بنت عبدود: ١٨٤.

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط: ١٩٦.

أم كلثوم بنت علي ﷺ: ٢٩٨.

كميت الشاعر: ٥١١، ٥٤٠، ٥٥٢، ٥٥٧.

- الزبيدي أبوسعده الحاكم: ٤٦٩، ٦٦٨. ٦٠٢، ٦٠٩.
٦٦٩. محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الهادي بدر الدين أبوعبدالله: ٩١، البجلي: ٥١٩.
- محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس: ١٨٥، ٦٥٤. محمد بن أحمد الأرغواني: ٩٧، ٣٠٥.
- محمد بن أحمد القرشي أبوعبدالله: ٤٦٥. محمد بن إسحاق الخزاز: ٣٠٣.
- محمد بن أحمد بن أبي الثلج: ٦٤٩. محمد بن إسحاق بن عمار: ٢٠١.
- محمد بن أحمد بن الحسن: ٤٠٢. محمد بن إسماعيل الوراق: ٦٦٩.
- محمد بن أحمد بن سهل النحوي أبو غالب: ١٠٦، ٣٢٥. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري: ٣٨٠.
- محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرغ أبوطالب: ١١٦، ٣٧٥، ٤١٢، ٦٢٢. محمد بن بكر بن عبد الرزاق: ٧٦.
٦٦٩. محمد بن أحمد بن علي الفرزادي: ١٠٥. محمد بن بشر: ٢٨٩.
- ١٨٤، ٢٠١. محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان: ٤٦، ٦٤٨.
- محمد بن أحمد بن محمد بن حماد الواعظ أبوطاهر: ٣١٤. محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم أبو طاهر: ٣١٣، ٥٠٦.
- محمد بن أحمد بن الوليد القرشي محبي الدين أبوعبدالله: ٩٠، ٩٩، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٨، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٥، ١٨٤، ١٩٨.
- ٢٠١، ٢٧٩، ٣٠٨، ٣٥٣، ٥٠٤، ٥٧٥. محمد بن جعفر: ٤٠٧.
- محمد بن جعفر بن علي الحسيني أبوجعفر: ٥٦. محمد بن جعفر بن محمد العسكري: ٣٠٤.
- محمد بن جعفر بن ملانس: ٢٣٩. محمد بن جنيد: ٤٠٢.
- محمد بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، وعنه عبيدة بن أبي العتيك: ٣٠٣.

- محمّد بن حسن الحساني: ٢٤٤. ٥٥٣.
 محمّد بن الحسن القطواني: ٣٣٢. محمّد بن سلام: ٢٥٠.
 محمّد بن الحسن بن النحاس السلمي: ٦٣٣. محمّد بن سليمان الكوفي: ٢٢٠.
 محمّد بن حسين الآذوني: ٣٠٨. [محمّد بن] سليمان [العبّاسي حاكم
 البصرة]: ٥٢٨. محمّد بن صاعد: ٢٣٩.
 محمّد بن حسين أبو أحمد: ٤٠٢. محمّد بن أبي صالح بن ذريح: ٣٤٠.
 محمّد بن حسين الزعفراني أبو عبد الله: ٣٩٩. محمّد بن عبّاس بن حيويه الخزار
 أبو عمر: ١١٦، ٣٢٥، ٣٢٨، ٧٠٥، ٧٠٧. محمّد بن عبد الرحمان الأعرج الذراع:
 ١٥٧. محمّد بن حسين بن حميد بن الربيع:
 ٦٢٣. محمّد بن حسين بن علي أبو بحر: ٣٤٥. محمّد بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن
 عبد الله: ١٣٧٩. محمّد بن حسين بن سليمان أبو بكر:
 ٤١٢. محمّد بن عبد العزيز: ٥٧، ٣٩٢. محمّد بن عبد العزيز بن إبراهيم
 الزعفراني أبو طاهر: ١٠٥، ١٨٤، ٢٠١. محمّد بن عبد الله، عن الهيثم بن محمّد بن
 خلف: ١٥١. محمّد بن عبد الله، عن أبي عبيدة بن محمّد
 بن عمار بن ياسر: ٣٤٥. محمّد بن دينار: ٦٦٩.
 محمّد بن زبيدة بنت جعفر: ٥٦٥. محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 بن علي بن أبي طالب النفس الزكيّة: ٤٧، ١٢٨، ٣٩٩، ٤٠٧. محمّد بن زكريا المروزي أبو بكر:
 ٥٠٤. محمّد بن زيد الحسني أبو عبد الله: ٢٣٠. محمّد بن السائب الكلبي: ٣٠٢، ٤٠٧.
 محمّد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي:

٧٧٢ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

٦٢٤. محمد بن علي بن محمد: ٣٠٢.
- محمد بن عبد الله بن ماهان أبو بكر: ٣٣٧، ٥٩١.
- محمد بن علي بن محمد بن الطيب الجلابي القاضي أبو عبد الله: ٤٥، ٧٦.
- محمد بن علي بن محمد بن العلاف أبو طاهر: ٢١١، ٥٧١.
- محمد بن عبد الملك بن زنجويه: ٥٣٣.
- محمد بن عبيد الله العلوي أبو جعفر: ٣٥٣.
- محمد بن عبيد الله بن أبي رافع: ١٥١.
- محمد بن عثمان، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون، وعنه محمد بن جعفر العسكري: ٣٠٤.
- محمد بن عثمان النقاش: ١٠٠.
- محمد بن عثمان ابن السقاء الحافظ الواسطي: ٢٢٠.
- محمد بن علي الحسني الكوفي: ٣٩٤.
- محمد بن علي السقطي أبو عبد الله: ٣٢٥.
- محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر عليه السلام: ٤٧، ١٥١، ١٥٦، ٢٢٣، ٢٨٠، ٣١٤، ٣١٥، ٣٩٤، ٤٣٧، ٥٠٤، ٥٣٥، ٥٨٥، ٦٦٣.
- محمد بن علي ابن الراسبي الشافعي أبو الحسن: ٤٠٢.
- محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: ٤١٤.
- محمد بن علي بن عمار: ١٠٥.
- محمد بن علي بن معمر الكوفي: ٤٥.
- محمد بن علي بن محمد المكفوف أبو أحمد: ٥٣٣.
- محمد بن عثمان، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون، وعنه محمد بن جعفر العسكري: ٣٠٤.
- محمد بن عمر المازني: ٥٨٥.
- محمد بن عمر بن محمد الدينوري: ١٤٨، ٢٤٩.
- محمد بن عمران بن موسى المرزباني أبو عبيد الله: ٣٣١.
- محمد بن أبي عمران بن موسى بن عبد الله الصفار المروزي: ٣٧٩.
- محمد بن عمرو السوسي: ٢٣٩.
- محمد بن أبي العوام: ٣٢٩.
- محمد بن عيسى النحوي: ١٢٨.
- محمد بن عيسى الدامغاني: ٦٥٤.
- محمد بن غالب بن حرب: ١٠٤.
- محمد بن فضيل بن غزوان: ٢٧٠.
- محمد بن القاسم الأنباري: ٧٠٦، ٧٠٧.
- محمد بن القاسم الفقيه أبو الحسن: ٣٠٥.
- محمد بن غياث: ٢٤٤.

- محمّد بن لييد: ٤٩٠. مخلد: ٣٠٨.
 محمّد بن محمّد بن زرتجة: ٢٧٣. أبو مخنف = لوط بن يحيى.
 محمّد بن مروان، عن علي بن خلف، وعنه المدائني: ٤١٢.
 ابنه إسحاق بن محمّد بن مروان: ٩٦. المرتضى: ٥٣٨.
 محمّد بن مروان [السدي]: ٣٠٢. مرثد بن الحسن بن مرثد بن باكر
 محمّد بن المظفر بن موسى بن عيسى أبو الحسين: ٦٢٢.
 محمّد بن المغيرة القرشي: ٢٥١. مرثد بن الحسن بن مرثد بن باكر
 محمّد بن مفرح المضري سيف العرب: ٤٥. أبو الحسين: ١٦٥-١٦٣.
 محمّد بن كثير العبدي: ٣١٣. أبو المرح: ٣٢٥.
 محمّد مكّي بن محمّد أبو الهيثم: ٣٨٠. المرشد بالله الشجري: ٩٤، ٣٠٢، ٣١٠.
 محمّد بن مندة: ٢٢٠. ٣١٢-٣١٤، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤٤، ٤٠٦.
 محمّد بن منصور الطوسي: ٢٦٣، ٢٦٥. ٤٢٨، ٤٣٧، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥١٩، ٥٣٣.
 محمّد بن منصور ملل: ١٠٠. مرثد بن الحسن بن مرثد بن باكر
 محمّد بن نهار بن عمّار: ٣٩٩. مرثد بن الحسن بن مرثد بن باكر
 محمّد بن الوليد: ٢٣٠. ٤٤٤، ٤٤٥، ٦٠٢، ٦٧٣، ٦٧٤.
 محمّد بن يحيى الهاادي: ٥٦٥. ٢٣٩. أبو مريم: ٢١٠.
 محمّد بن يحيى بن محمّد بن أبي السبط البغدادى: ٩٧. مسافع بن أبي طلحة: ١٩٣.
 محمّد بن يوسف بن بشر: ٦١٢. مسروق: ٣٥١.
 محمّد بن يونس: ٣٤٥. المستعين العباسي: ٥٦٣.
 محمود بن محمّد الواسطي: ٣٤٤. المستكفي العباسي: ٥٦٣.
 محمود بن مسلمة: ١٥٥. مسعر بن كدام: ٨٨.
 المحمودي [محمّد باقر محقق الكتاب]: ٧٠٨. مسعود بن عفراء: ٥٩٢.
 مخالس بن أبي طلحة: ١٩٣. المسلم الملائي: ٣٤٩.
 مطر: ٩٣. مسلم بن إبراهيم: ٧٦.
 مصعب بن عبد الله: ٢٤٩. مسلم بن عقيل: ٥٦٤.
 مصدع بن مهرح: ٢٨٥.

٧٧٤.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

- مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف : معمر بن راشد : ٢١١ ، ٤٦٨ ، ٦١٢ .
٦٣٦ . معمر بن المثنى : ٤٥٤ .
المطلب بن عبد الله بن حنطب : ٦١٢ . ابن المغازلي = علي بن محمد
المطيع العباسي : ٥٦٣ . المغيرة بن شعبه : ٦٥٩ .
المظفر بن أحمد : ٢٢٠ . المغيرة بن محمد المهلب أبي حاتم : ٧٦ .
المظفر بن الحسن الأنصاري : ٣٠٦ . المغيرة بن نوفل بن الحارث بن
المظفر بن عبد الرحيم بن علي عبد المطلب : ٤٤٧ .
الحمودوني أبو سعيد : ٩١ ، ٢٦٢ . المقتدر العباسي : ٥٦٣ .
معاذ بن جبل : ٦٢٣ ، ٦٨١ . المقداد بن الأسود الكندي : ٥٨٠ .
معاذ بن عفراء : ١٤٩ ، ٥٩٢ . مقسم بن أبي القاسم مولى عبد الله بن
المعافي بن زكريا أبو الفرج : ٦٤٨ . الحارث بن نوفل : ٦٥٩ .
معاوية بن أبي سفيان صخر الأموي : المقوقس : ٢٣٨ .
٤٤ ، ٤٩ ، ٦١ - ٦٤ ، ٨٥ ، ١٧١ ، ١٧٢ . المقوم بن عبد المطلب : ٥٩٨ ، ٦٠١ .
١٧٤ ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ . مكتلمينا : ٢١٠ .
٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ . مكسلمينا : ٢١٠ .
٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ - ٣٦٨ ، ٣٧١ . الملائكة والملك : ٤٢ ، ١٤٨ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،
٤١٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ - ٤٢٨ ، ٤٣٢ ، ٤٤٨ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٤٨ ، ٢٨٥ ،
٤٧٦ - ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٣٥٢ - ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ،
٤٩٠ ، ٥٠٥ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٦٠٥ ، ٦١٣ . ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ،
٤٧٧ - ٤٧٩ ، ٤٩٤ ، ٥٣١ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ . ٦١٩ ، ٦٢٢ .
معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان : ٨٣ ، ٣١٠ .
المعز العباسي : ٥٦٣ .
ابن المعتز : ٢٥٤ ، ٦٤١ .
المعتصم العباسي : ٢٦٦ ، ٥٦٥ .
المعتضد العباسي : ٥٢٨ ، ٥٦٦ .
المعتمد العباسي : ٥٢٨ ، ٥٦٦ .
معروف بن خرَّبوذ : ٦٢٣ .
ابن ملجم لعنه الله : ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ .
٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ .
ملك الموت : ٤٩٣ .
منبه : ١٨٢ .
المنتجع بن قارظ النهدي : ١٤٤ ، ٤٥٢ .

- المنتصر العباسي: ٥٦٣. أبو موسى بن عبيدة الربذي: ٣٢٥.
- المنصور بالله: ١٠٣، ١١٤، ١٢٧، ١٤١. الموفق العباسي: ٥٦٣.
- ١٤٦، ١٦٥، ١٨٠، ١٩٧، ٢٠٦، ٢١٧. موفق بن أحمد الخوارزمي: ٤٦.
- ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٦٢. المهدي العباسي: ٥٢٦، ٥٦٣.
- ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٩٥، ٢٩٩، ٢١٨. المهدي لدين الله [علي بن جعفر بن الحسن بن عبد الله أبو الحسن] الحقيني: ٥٠١، ٣٣٩، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٦، ٣٥٨، ٥٠١.
- ٥٠٣، ٥٠٥، ٥١٣، ٥١٤، ٥٢١، ٥٢٣. ٦٩، ٧١.
- ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٤. ابن أبي مياس الفزاري: ٢٩١.
- ٥٤٦، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٩، ٥٦٣، ٦٢٧. ميكائيل عليه السلام: ٤٠٢، ٤٠٤، ٤١٨، ٤٧٩.
- ٦٤١، ٦٤٢، ٦٥٥. ٥٧٣، ٦١٣، ٦١٥، ٧٠١.
- المنصور الدوانيقي = عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس منصور بن الزبيرقان الثري: ٤٢٣.
- منصور بن عمار: ٢٩٦.
- منصور [بن المعتز]: ١٨٥.
- منصور بن أبي نويرة الأسدي: ١٠٦.
- موسى بن إبراهيم المروزي: ٤٠٢، ٥٠٤.
- موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام: ٢٨٠، ٤٠٢، ٥٠٤، ٥٧٠.
- موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن: ٢٤٩.
- موسى بن عثمان: ٣٩٤.
- موسى بن عمران عليه السلام: ١١٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٨، ١٣٩، ١٦٦، ١٦٧، ٢٠٧.
- ٢١٨، ٢٥٢، ٢٧٤، ٢٧٦، ٣٥٤، ٣٥٨.
- ٤١٨، ٤٢٤، ٥٠٨، ٥٢٥، ٦١٦، ٦٢١.
- ٦٢٦، ٦٢٩، ٦٧٣.
- موسى بن هارون الطوسي: ٢٤٧.
- حرف النون
- أبو نؤاس: ٢٢٢.
- الناصر: ٦٦٦.
- الناصر العباسي: ٥٢٦.
- النجاشي: ٢٥٢، ٤٤٤، ٤٤٥.
- نصر بن الحارث: ١٤٨.
- نصر بن علي: ١٠٥.
- التعمان: ٣٤٩.
- نعيم بن حكيم: ٢٣٩.
- نعيم بن مسعود: ١٨٢.
- نصر بن مزاحم: ٢٠٢، ٥٧١، ٦٠٣.
- ٧٠٣.
- نفيع أبوداود: ٢٠٢.
- نوح النبي عليه السلام: ٤٦٠، ٤٧٨، ٤٩٢، ٦٧٣.
- ٦٧٤.
- نوح بن قيس الحداني: ٧٦، ٧٠٦.
- نوفل بن الحارث: ٦٠٠.

٧٧٦.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

نوفل بن خويلد بن راشد: ١٥٠. هارون الرشيد خليفة العباسي: ٢٢٣.
نوفل بن عبد الله المخزومي: ١٨٢، ١٨٣. ٢٩٦، ٤٢٣، ٤٢٤، ٥٢٨، ٥٢٨، ٥٤١.
نيورس: ٢١٠. ٥٤٢، ٥٦٤، ٥٦٥.

أبو هارون: ١٥٧.

حرف الواو

وائل بن الأسقع: ٢٠٠، ٦٨. هاشم بن أمية المخزومي: ١٩٢.
والد أم سليمان بن إبراهيم بن عبيد هاشم بن عبد مناف: ٢٥٢، ٥٩٣، ٥٩٦.
المحاربي: ٦٠٣. ٥٩٧.

وحشي غلام جبير بن مطعم: ٥٩٣، ٥٩٦.

وكيع: ٤٥. الوليد بن صالح: ٧٦.
الوليد بن عتبة: ١٤٩، ١٥٠، ٣٢٩، ٥٩٢.

٥٩٣. الوليد بن عقبة بن أبي معيط: ٣٢٢.

٣٢٤. هبيرة بن أبي وهب بن عبدود: ١٨٢.

هدبة بن خالد: ٢٤٤. هبة الكريم بن الحسن بن الفرج: ٤٥.

٧٥. هبيرة بن أبي وهب بن عبدود: ١٨٢.

٢٤٤، ٣٠٠، ٤٤٢، ٥٨٦. هشام، عن أبي مجلز: ١٤٩.

هشام بن عبد الملك بن مروان: ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٣٤، ٤٣٥، ٥١٩، ٥٥٤-٥٥٦.

حرف الهاء

هشام بن عروة [بن الزبير]: ٤٥. الهادي إلى الحق = يحيى بن الحسن بن

هلال أبو أيوب الصيرفي: ٢٠١. القاسم بن إبراهيم الرسي

هلال بن محمد الحفّار أبو الفتح: ٣٢٦. هارون بن عمران أخو موسى عليه السلام:

هناد بن أبي زياد: ٣٢٥. ١٢٧، ١٢٨، ١٣٨، ١٣٩، ١٦٦، ١٦٧.

هند بنت عتبة: ٤٤٧، ٥٩٥-٥٩٧. ٢٧٤، ٢٧٦، ٤٢٤، ٦١٦، ٦٢١، ٦٢٤.

الهيثم بن محمد بن خلف: ١٥١. ٦٢٩، ٦٤٤، ٦٧٣.

أم الهيثم بنت الأسود النخعية: ٢٩٣.

٥١٢. يحيى بن محمد الإصفهاني: ٣٠٥، ٩٧.
- يحيى بن محمد بن أبي السلطين العلوي
الواعظ البغدادي: ٣٠٥.
- يحيى بن المغيرة: ٦٥٤.
- يحيى بن يعلى الأسلمي: ٣٩٩.
- يزيد الأودي: ٩٦.
- يزيد بن أمية أبو سنان: ٢٨٩.
- يزيد بن بريدة: ٢٤٧.
- يزيد بن أبي زياد: ٢٧٠.
- يزيد بن معاوية العجلي: ٦١٧.
- يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: ٢٧١.
- ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٣٦-٤٣٨، ٤٤٨.
- يزيد بن معن: ١٠٥.
- يزيد بن وليد: ٣١٠.
- يزيد بن هارون: ٧٠٦.
- اليسع النبي ﷺ: ٦٧٣.
- يعقوب النبي ﷺ: ٦٢، ٦٥، ٦٧٣.
- يعقوب بن يوسف بن زياد: ٢٠١، ٦١٧.
- أبو يعلى: ٥٩٧.
- يوسف النبي ﷺ: ٧٩، ٣١٩، ٥٦٧، ٦٧٣.
- يوسف بن عبدالله النميري أبو عمر: ٢٩٨.
- يوسف بن عمر: ٤٣٥.
- يوسف بن موسى القطان: ٦٤٩.
- يوشع بن نون ﷺ: ٦١٩.
- يونس النبي ﷺ: ٦٧٣.
- يونس: ٢٥١.
- حرف الياء
- ياسر والد عمار: ٣٤٥.
- يحيى بن آدم: ٦٠٩، ٣٢٨.
- يحيى بن بكير: ٣٨٠.
- يحيى بن حاتم العسكري: ٦٦٩.
- يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله
العقيقي: ٥٣٧.
- يحيى بن الحسن بن حسين بن علي بن
محمد بن بطريق الحلبي: ٣٠٥، ٩٧، ٣٠٨، ٦٥٥.
- يحيى بن حسين بن إسماعيل بن زيد
المرشد بالله أبو الحسين: ٩١، ١٩٨، ٢٦٢، ٥٩١، ٦٣٢، ٦٥٩، ٧٠٤.
- يحيى بن حسين بن هارون الحسني
أبو طالب: ٥٤، ٥٦، ١٠٤، ١٢٨، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٥، ٢٣٠، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٧٨، ٢٩٣، ٣٤٠، ٣٩٢، ٤٣٨، ٤٤٥، ٤٦٨، ٥٢٢، ٦٠٩، ٧٠٣.
- يحيى بن حسين بن القاسم بن إبراهيم
الرسي أبو الحسين: ٦٨، ٦٩، ١٥٢، ٢٩٣، ٣٥٦، ٣٨٣، ٥١٣، ٥٣٨.
- يحيى بن حمزة التمار: ٤٢٦.
- يحيى بن زكريّا ﷺ: ٥٧٦، ٦٠١، ٦٧٣.
- يحيى بن عبدالحميد الحماي: ٣٠٦.
- يحيى بن عبدالله: ٥٣٨، ٥٤١.
- يحيى بن العلاء: ٣٤٠.
- يحيى بن عيسى الرملي: ٣٥٣.

فهرس الوقائع والأيام والأزمنة

١٨٢، ١٩١، ١٩٢، ٢٤٨، ٢٨٦، ٤٥٤،	جمادى الأولى: ٩٧.
٥٩٣، ٦١٥، ٦٢٤.	حجّة الوداع: ٧٦، ٥٨٤.
يوم بدر: ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢،	حرب نهروان: ٣٤٩.
١٨٢، ٣٢٤، ٣٢٩، ٤٣٧، ٤٤٢، ٤٦٠،	ذو حجة: ٩١، ٩٣، ٩٧، ١٩٨.
٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٧، ٦٠٠، ٦٠١، ٦١٤،	ذو قعدة: ٩٩، ١٤٣، ٥٧٥.
٦٥٨.	ربيع الأول: ٩٩، ٥٧٥، ٦٥٧.
يوم الجمل: ١٦٨.	رجب: ٤٥، ٥٦، ٧٦، ٩٣، ٧-٨.
يوم حنين: ١٤١-١٤٤، ٥٧٨، ٦٤٩،	رمضان: ٨٨، ٩٠، ٩١، ١٤٨، ١٥١،
٦٥٠.	١٩٨، ٢٩١، ٧-٢.
يوم الخندق: ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ٣٣٩،	الشتاء: ١٦٢.
٥٧٨.	شعبان: ٩٧، ٦٠٢.
يوم خير: ٤٤٤، ٥٧٧، ٦٤٤.	شوال: ١٠٠، ١٨٠، ٧-٨.
يوم السقيفة: ٦٠٦.	صفر: ٢٨٠، ٤٣٥.
يوم الشورى: ٤٨، ١٢٦، ١٩٥، ٥٧١،	صفين: ٦٤٣.
٥٧٥، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٤، ٦٥١، ٦٥٦،	الصيف: ١٦٢.
٦٦٠، ٦٥٧، ٦٥٦.	عام حجّة الوداع: ٤٤٧.
يوم صفين: ١٦٨.	الغدير: ٧٥، ٧٦، ٨٥، ٩٠، ٩٣، ٩٧-
يوم الطائف: ٥٧٤، ٦٢٦.	١٠٠، ٥٧٥.
يوم العقبة: ٤٧١.	غزوة تبوك: ٢٨٦.
يوم فتح مكة: ٢٤٤.	غزوة مؤتة: ٤٤٤، ٤٤٥.
يوم الفجار: ٥٩٨.	الفجر: ٦٩٠.
يوم القيامة: ٤٦٩، ٥٤٣، ٦٩٤.	ليلة القدر: ٢٢٥.
يوم النهروان: ١٦٨.	ليلة المبيت: ٢٤٩، ٢٥٠.
يوم هوازن: ١٤٤، ٤٥٢.	ليلة الهريز: ٥١٢.
	محرم الحرام: ١٥٥.
	يوم الجمعة: ١٤٨، ٢٨٦، ٤١٧، ٤٢٠.
	يوم أحد: ٥٨، ٦٣، ١٤٣، ١٥١، ١٦٠.



فهرس القبائل والطوائف والشعب والأمم

- آل أمية: ٧٥، ١٦٥، ١٩٦، ٢١٥، ٣٨٩، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٨٤، ٣٩٠.
- الانس: ٢١٣. ٤٠٦، ٤٢٢، ٤٣٤.
- الأنبياء: ٣٥٢. آل جعفر: ٥٨٧.
- الأنصار: ٨٧، ١٠١، ١١٧، ١٤٢، ١٤٧. آل داود: ٢١٣.
- ٢٨٠، ٣١٣، ٣٢٦، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٩٢. آل عبد المطلب: ٤٤٤.
- ٤٠٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٦٠٥، ٦٠٧، ٦٤٩. آل محمد: ٤٧٠، ٤٩٣، ٤٩٥، ٥١٥، ٦٥٠، ٦٥٥.
- أهل البيت: ٢٨٣، ٤٤٩، ٤٧٠، ٤٧٢. ٦٦٤، ٦٦٣.
- ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٨، ٥٠٤، ٥٠٧، ٥١١. الأئمة: ٣٣٤، ٣٣٥.
- ٥١٨، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٦، ٥٣٠. الأشاعرة والأشعرية: ٤٩، ٥١٥.
- ٥٥٩، ٥٦٧، ٥٨٣، ٥٨٧، ٥٩٢، ٥٩٥. أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٣٥.
- ٥٩٦، ٦٤٩، ٦٦٢، ٦٦٤، ٦٦٩، ٦٩٤. أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: ٣٣٨.
- أهل السدة: ٥٩٢. أصحاب السمرة: ٦٤٩.
- أهل السواد: ٥٨٣. أصحاب كهف: ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٥.
- أهل النهران: ٣٥٦، ٣٥٧. البرامكة: ٥٤٢.
- الباطنية: ٢١٧، ٢٤٨. بنو أسد: ١٥٠، ١٩٣، ٣٢٤.
- أهل البرامكة: ٥٤٢. بنو إسرائيل: ١٢٧، ٥٤٤.
- بنو جعفر: ٥٨٧. بنو حنيفة: ٢٣٥.
- بنو خزاعة: ٥٩٨. الأئمة: ٦٤، ٢١٩، ٢٣٧، ٣-٨، ٣٢٤.
- بنو ربيعة: ٥٩٨، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٥٢، ٣٦١، ٣٦٣.

٧٨٠..... محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

- بنو زهرة: ١٩٤. الحنفية: ٢١٩.
بنو سعد: ١٦٢، ٤٤٢. الخزرج: ١٤٧، ٦٤٩، ٦٥٧.
بنو عامر: ١٩٢. الخوارج: ١٧٢، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٤٤.
بنو العباس: ٦٧، ٤٢٢، ٤٢٤، ٥٢٩، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٦٦، ٣٦٨، ٤١٣.
٥٣٠، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٦، ٥٤٧، ٤٢٧.
٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٣. الدهرية: ٣٥٧.
٥٦٦. ذرية رسول الله ﷺ: ٤٢٩، ٤٣٨، ٤٩٥.
بنو عبد الأشهل: ٥٩٦. ٥٣٩.
بنو عبد الدار: ١٥٠، ١٨٢، ١٩٤، ٤٤١. الراوندية: ٦٦.
بنو عبد المطلب: ٥٩٨، ٦٠١، ٦٠٧. ربيعة: ٢٤٤.
٦٢٣. الروافض: ١٧٦، ٢٨٣، ٤٢٩.
بنو قريظة: ١٨٢. زيدية: ٨٧.
بنو لهيعة: ٦١١. سادات الزيدية: ٣٨٣.
بنو مخزوم: ١٨٢، ١٩٤، ٤٤٥، ٥٩٠. شجرة رسول الله ﷺ: ٥٨٣، ٥٨٤.
بنو مروان: ٤١٣. الشافعية: ٢١٩.
بنو المطلب: ٦٣٦. الشيعة: ٥٩، ١٧٦، ٢٧١، ٢٩٩، ٣٣٣.
بنو نوفل: ١٥٠. ٣٧١، ٤١٣، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٣٥.
بنو هاشم: ١٩٤، ٢٣٤، ٢٥٢، ٤٠٨، ٤٧٨، ٥١١، ٦٠٣، ٦٩٤.
٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٧، ٦٣٦. شياطين الإنس والجن: ٦٩٠.
بنو هاشم: ٣٣٤، ٣٣٣. الصحابة والأصحاب: ٣٣٤.
التابعون: ٦٠٧. ٣٤٠، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٨٣، ٣٩١.
تسعة رهط من ثمود: ٢٨٦. الطلقاء: ٦٠٥.
ثمود: ٢٨٢-٢٨٤، ٢٨٩. العباسية: ٥١٢، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٤٤.
الجبرية: ٤٤، ٣٣٨، ٣٦٠، ٤٣٤، ٤٨٠. عبد شمس: ١٥٠.
٦١٩. العترة: ٨٢، ٨٣، ٨٥، ١٦٠، ٢٠٣، ٤٢٢.
الجن: ١٤٨، ٢١٣، ٢٩٨، ٥٠٣. ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٨١، ٤٩٩، ٥٠٣، ٥٠٥-
حزب إبليس: ٥٤٧. ٥٠٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٨، ٥٣١، ٥٤٠-
الحشوية: ٤٤، ٤٤٨. ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٥٠، ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٦٠.

٥٧٤، ٦٠٤، ٦٢٧، ٦٢٩-٦٣١، ٦٣٩، المهاجرون: ٧٧، ١٤٢، ١٤٧، ١٥٧،
٦٥٥، ٦٦٩، ٧-٨، ٣٢٦، ٣٩٢، ٤٤٧، ٤٧١، ٥٥٩، ٥٧٩

العرب: ٥٠، ٦٦، ٨٧، ١١٤، ١٤١، ١٤٢، ٦٠٥-٦٠٧، ٦٤٩

١٦٧، ١٩٤، ٢٠٣، ٢٦٢، ٢٦٩، ٣١٣، الناصبة والنواصب: ٣٣٥، ٣٦٠

٥٠١، ٥٠٣، ٥٥١، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٧٤، الناكثون: ١٧٤، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٦

٥٩٤، ٦٣٨، ٦٩٠، ٣٧١، ٥٤٧، ٥٧٣، ٦١٦، ٦١٨

العجم: ٣٠١، ٥١٤، ٥٥٤، ٥٥٥، ٦٣٨، النصارى: ١٦٦، ١٦٧، ٢٦٦، ٢٦٧

٦٩٠، ٥٠٩، ٦١٩، ٦٧٠، ٦٧١

الغطفان: ١٨٠-١٨٢، ٣٣٩، النصرانية: ٣٦٨

الغلاة: ٦١، ٢٦٦، النواصب: ١٧٢، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٨٠

القاسطون: ١٧٤، ٣٥٣، ٣٦٦، ٦١٦، ٦٧٣

٦١٨، وقد نجران: ٦٧٠

قريش: ٨٧، ١٤٧-١٥٠، ١٨٠، ١٨٢، اليهود: ١٦٢، ١٨٠، ٢١٨، ٣٣٩

١٩٠، ١٩٢، ٢٥٠، ٣٣٩، ٤٠٢، ٤١٧، ٤٢٣، ٤٣٥، ٥٠٩، ٥١٧، ٦١٩، ٦٧٠

اليهودية: ٣٦٨، ٤٤٦-٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٦٠، ٤٦١

٤٧٥، ٥٣٦، ٥٥٤، ٥٧٧، ٥٨٣، ٥٨٤

٥٩٠-٥٩٢، ٥٩٤، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٣٥

٦٣٦، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٢

قوم لوط: ٥٤٥

الكيسانية: ٢٣٧

المارقون: ١٧٤، ٢٩٠، ٣٥١، ٣٥٣

٣٦٦، ٣٧١، ٥٧٣، ٦١٦، ٦١٨

المجسمة: ٢٣٣

المجوسية: ٣٦٨

مضر: ٢٤٤

المطرفية: ٢٧٧، ٣٥٦-٣٥٨

المعتزلة: ١٨٩، ٤٩٦

المعتلة: ٢١٨



فهرس الأماكن

الأبطح والبطحاء: ٩٨، ٥٥٤.	٦٥١، ٦٥٤، ٦٨٠، ٦٨٦، ٦٩٩، ٧٠١.
اصفهان: ٣٠٢، ٣٣٧، ٦٦٠.	جهنم: ٤٧٨، ٥٣١، ٦٤٣.
اقسوس: ٢٠٩.	الحجر: ٢٨٦.
البغداد: ٦٦، ١١٥، ٣١٤، ٥٢٦، ٥٢٧.	الحبشة: ٤٤٤.
٥٤٧، ٥٦١، ٥٦٢.	الحجاز: ٢٨٤، ٥١١.
باب كندة: ٩٦، ٢٩٢.	الحرم: ٥٤٢، ٥٥٤.
البصرة: ٣٥٢.	حصن أبي الحقيق: ١٥٥.
البيت = الكعبة: ٥٥٤.	حصن السلام: ١٥٥.
البيت المعمور: ٤٦٠.	حصن الصعب بن معاذ: ١٥٥.
جامع الكوفة: ٦٣٣.	حصن ناعم: ١٥٥.
جامع واسط: ٤٠٢.	حصن الوطيع: ١٥٥.
الجامع العتيق بالري: ٥٧٥.	حظيرة بني النجار: ٤١٥، ٤١٦.
جبال أجد: ٥٤٨.	حلب: ٣٠٢.
جنات عدن: ٦٩٣.	الحوض: ٤٧٦، ٤٧٧، ٥٠٦، ٥٧٤، ٦٠٤.
الجنة: ٤٠٣، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٣٢.	٦٢٨، ٦٢٩، ٦٦٩.
٤٣٣، ٤٤١ - ٤٤٨، ٤٦١، ٤٨١، ٤٩٣.	الحيرة: ١٤٧.
٤٩٩، ٥٠٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٧، ٥٣٩.	خانقاه أبي الفتح الكشميهني بمرو:
٥٤٧، ٥٤٩، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٦، ٥٧٨.	٣٧٩.
٥٨٥، ٥٨٧، ٥٩٣، ٦٠١، ٦٠٥، ٦٣٠.	

- خراسان: ٥١٣، ٢٢٣. الصين: ٣٥٧.
- الخير: ١٥٣، ١٥٥-١٥٧، ١٦٣، ١٦٤. الطائف: ١٤١، ١٤٣، ٢١٤، ٥٧٤.
١٦٦. طوس: ٢٢٣.
- دار بني عبد الأشهل: ٥٩٦. العراق: ٦٥٩.
- دار السلام: ٤٠٥، ٦٩٣. عسفان: ٥٥٦.
- دار الندوة: ٢٨٦، ٣٧٥. العوالي: ٣٧٩.
- دمشق: ٦١٢. غار [ثور]: ٢٥٠.
- ديار ثمود: ٢٨٦. الفدك: ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٩٤.
- الرحبة: ٨٧، ٢٩٢، ٦١٨. الفرات: ٤٣٦، ٥٠١.
- ركن الحطيم: ٥٥٤. الفردوس: ٦٩٣.
- رملة فلسطين: ٢٨٦، ٦٠٣. قبر رسول الله ﷺ: ٧٠٠، ٧٠١.
- الروم: ٢٩٦، ٥٨٧. قليب بدر: ٥٩٧.
- الري: ٥٧٥، ٦٠٢. الكعبة: ١٤٠، ٢٣٠، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٨٦.
- زمزم: ٣٠٦، ٣٥٤، ٥٤٢، ٦٠٠. ٣٣٢، ٣٦٥، ٥٩٠، ٦٧٦.
- سدره المنتهى: ٤٠٥. الكوثر: ٧٠١.
- السقيفة: ٥٨٤. الكوفة: ٩٦، ٢٩١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٤٥٧.
- سمرقند: ٣٧٩. ٦٠٣.
- الشام: ١٤٧، ٢١٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٣٥٤. مدرسة شجاع الدين: ٥٧٥.
- ٤١٣، ٤٤١، ٤٤٦، ٤٥٧، ٥٠٣، ٦٢٤. المدينة: ٧٤، ٧٥، ١٢٨، ١٣٨، ١٤٧.
٦٧٨. ١٨٠، ٣٠٠، ٣٢٥، ٣٥٢، ٤٠٣، ٤٠٧.
- الصفاء: ٥٤٢، ٥٩٠. ٤٠٨، ٤٤٢، ٥٩٥، ٦٢٣، ٦٣٩.
- صنعاء: ٢٠١. مدينة المهدي: ٥٢٧.

٧٨٤..... محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

مران: ٤٩٥. يثرب: ٧٤.

مرو: ٣٧٩. اليمن: ١٤٣، ١٥٢، ٢٠١، ٤٤٧، ٤٦١.

مسجد بني علي باب الكهف: ٢١٠. ٥٦٣.

مسجد بالشام: ٤١٣، ٤١٩، ٤١٧، ٤٢٠.

المسجد الحرام: ٣٢٦، ٥٣٨، ٥٩٠.

مسجد النبي ﷺ: ٢٨٥، ٣-٦، ٤٠٣.

٤١٥، ٤١٦، ٤٢٤، ٤٣٠، ٤٣٣، ٥٧٩.

٥٩٦، ٦٩٩.

مشهد الرضا: ٢٢٣.

مصر: ٢٩١.

المقام: ٢٣١.

مكة: ٧٤، ٧٦، ١١٥، ١٤١، ١٤٢، ١٤٧.

٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٦، ٢٩١، ٣٧٥، ٣٧٨.

٤٠٢، ٤٤٥-٤٤٧، ٤٩٦، ٥٠٣، ٥٤٢.

٥٥٦، ٥٩٠، ٥٩٤، ٦٠٠، ٦٢٧.

النار: ٤١٦، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٥، ٤٤٨.

٤٦١، ٤٧٩، ٤٩٥، ٥٠٥، ٥٢٣، ٥٣٢.

٥٣٧، ٥٣٩، ٥٦٤، ٦٠١، ٦٠٥، ٦٤٣.

٦٨٦، ٦٨٤.

النظامية ببغداد: ٣٠٥.

نهر وان: ٣٤٩-٣٥١.

وادي الغري: ٢٨٦، ٢٩٢.

الويل وادي جهنم: ٥٠٥.

فهرس الحيوانات

- أبائيل : ١١٤ .
 الإبل : ٥٤٨ ، ٥٣١ .
 الأسد : ١٦٥ ، ١٨٠ ، ٥٠٣ ، ٥٤٠ .
 البختي : ٢٩٥ .
 البراق : ٧٠١ .
 البعير : ٥٢ ، ٤٨٣ ، ٥١٨ ، ٦٤٩ .
 البغلة : ١٤٢ ، ١٤٣ ، ٣٥٠ ، ٤١٧ ، ٤١٩ .
 ٥١٢ .
 البقر : ١٤٦ .
 البعير : ٢٢٩ .
 البهائم : ٢١٣ ، ٤٢٧ .
 الجمل : ٦٠٦ ، ٦٥٠ .
 جل أورك : ٥٩٣ .
 الخنزير : ٤١٩ ، ٤٨٠ ، ٥٢٦ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ .
 الحمام : ٣٩٨ ، ٤٠٨ .
 الخيل : ٣٣٩ ، ٤٢٧ ، ٥٤٧ .
 الدابة : ٢٨٠ ، ٥٠٢ .
 الديك : ٧٠٠ .
 الذئب : ٣١٩ .
 السمكة : ٢٢٤ .
 الشاة : ٥٠٢ .
 الطائر والطير : ١١٤ ، ٤٠٨ ، ٤٩٨ ، ٥٧٢ .
 الظباء : ١٤٦ .
- الغنم : ٥٠٢ ، ٥١٢ .
 الفراخ : ٤٧٢ .
 الفرس : ٥٢ ، ١٣٧ ، ١٥٣ ، ١٩٢ ، ١٩٤ .
 ٤٠٠ .
 القبطي : ١٤٦ .
 القرودة : ٥٢٦ ، ٦٧١ .
 قاطر كلب أصحاب كهف : ٢١٠ .
 الكبش : ٢٤٦ .
 كلاب النار : ٢٩٠ .
 الكلب : ٤٨١ .
 الليث : ٥٩٧ .
 الناقة : ٣٨٤ ، ٣٩٨ .
 ناقة رسول الله ﷺ : ٦٢١ .
 ناقة صالح عليه السلام : ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ -
 ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٤١٠ ، ٤٤٦ ، ٥٠٢ ، ٥٢٣ .
 الوحوش : ٢١٣ .
 هدهد : ١١٤ .
 هرّة : ٣٥٠ .



فهرس الفواكه والأشياء والمتفرقات

أحجار المجانين: ٥٢٧.	الخراج: ٦٧٠.
الأرحية: ١٥٣.	الخل: ٥٣٢.
الأصنام: ٥٠، ١٥٢، ٢٠٧، ٢٨٤، ٤٨١.	الخمر: ٢٨٥، ٥٢٩، ٥٤٢، ٥٤٤-٥٤٦.
٥٠٣.	٦١٩، ٦٧٠.
الأنصاب: ٥٢٤.	الخيزران: ٥٥٤.
الأوثان: ٥٠٢، ٢٨٤.	الدر: ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥، ٥٦٤.
البداء: ٥٤٠.	الدرهم والدرهم: ٤٦٨، ٦٠٩.
برد محبرة: ٦٥٨.	الدهن: ٥٦٤.
التمر: ٦٠٥.	الدينار: ٦٠٩.
الثقلان: ٥٧٤.	ذو الفقار: ١٥٢، ١٥٣، ٥١٣، ٦١٦.
الجواهر: ٤٠٢.	الذهب: ٥٤٩.
الحجر: ٥٥٥.	الراية: ١٥٦-١٥٨، ١٦٤، ١٩٣.
الحديد: ٣٠٠، ٤٩٨، ٥٤١.	٥٧٢، ٥٧٧، ٥٦٤، ٥٨٧.
الحرير: ٣٠٩.	راية سوداء: ٦٥٠.
الحصى: ١٤٢، ١٤٨، ١٥٢، ٤١٠، ٥١١.	الرمان والرمان: ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣١.
الحضيرة: ١٥٣.	الريح: ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٥٢٩.
الخطب: ٤٧٨.	الزخرف: ٥٤٩.
الحلّة: ٤٧٧.	الزيت: ٥٣٢.
الحاتم: ٢٩٩، ٣٠٠.	الزيتون: ٥٦٤.
الخبز: ٤٧٠، ٤٧١، ٥٣٦.	السحاب: ٤٩٨.

- السفينة: ٤٩٢.
الكرابيس: ٥٣٢.
سلاح رسول الله ﷺ: ٥٧٨.
الكزبرة: ١٦٥.
سندرة: ١٦٥.
الكساء: ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٤١٣.
السيف: ٤٤٤، ٥٧٠، ٦١٦، ٦٠٧.
الكوكب: ٢٢٥.
شراب سلسبيل: ٤٩٨.
الثؤلؤ: ٤٠٤، ٥٣٤.
الشجرة: ٥٢٩.
اللواء: ١٥٦، ١٩٢، ١٩٣، ٢٧٢، ٢٧٨.
شجرة طوبى: ٤٠٤.
٢٧٩، ٤٥٤، ٤٧٦، ٤٧٧، ٥٨٦، ٥٩٣.
الشعر: ١٤٢، ١٤٣.
٧٠١.
المرجان: ٤٠٢.
الشمس: ٦٣٥.
مفاتيح الجنة: ٤١٨، ٤٧٦، ٤٧٨.
الصليب: ٢٣٨، ٤٨٣، ٦٧٠.
المنبر: ٥٤٢.
الصخرة: ٤٨٤.
النجم: ٢٢٥.
الطبل: ٤٥٠.
النخل والنخلة: ١٤٣، ٢٢٩.
الطحن: ٤٧٠، ٤٧١.
الياقوت الأحمر: ٤٠٤، ٤٠٥، ٥٦٤.
العزى: ١٥٥.
العفاريت: ٤٥٢.
العنب: ٢٢٣.
الغنائم: ٦٥٦.
الغيث: ٦٧٦.
القضيب: ٤٣٧، ٤٣٨.
القمر: ٦٣٥.
القمر في ليلة البدر: ٤٧٨، ٤٧٩.



فهرس الكتب

- الاستيعاب: ٢٩٨، ٤٧٥.
- الفرقان: ٤٦١.
- الأغاني لأبي الفرج: ٥٥٩.
- القرآن: ١٧٥، ١٨٠، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣١.
- الإنجيل: ٤١٠، ٤٦١.
- ٣٣٧، ٣٨٤.
- الأنساب ليحيى بن الحسن: ٥٣٧.
- كتاب الناصر للحق: ١٩٥.
- تاريخ الطبري: ٥٤٢، ٥٥٩.
- المحيط في الإمامة للشيخ أبي الحسن
- تفسير الحاكم: ٦٦٨.
- علي بن الحسن بن محمد: ٣٢٣، ٥٨٠.
- تفسير الطبري: ٦٦٥.
- مروج الذهب للمسعودي: ٣١٣.
- التوراة: ٧١، ٢٠٧، ٤١٧، ٤١٨، ٤٤٨.
- المسند لأحمد بن حنبل: ٦١٣.
- ٤٦١، ٤٧٧، ٥١٧، ٧٠٧.
- المعالى: ٣٣٨.
- الحداثق الوردية: ٤٣٦، ٤٩١، ٥١٢.
- المغازي لابن إسحاق: ٤٦٥.
- ٥١٤، ٥٢٠، ٥٢٢.
- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لابن المغازلي
- الزبور: ٤٦١.
- الشافعي:
- سلوة العارفين، للموفق بالله الحسين بن
- نهمج البلاغة: ١٩٦.
- إسماعيل الحسني الجرجاني: ١٦٤، ٥٠٧.
- السيرة لابن هشام: ٥٩٥.
- شرح التحرير، للسيد أبي طالب يحيى بن
- الحسين الحسني: ٥٢٢.
- الشهاب: ٥٦٣.
- الصحيحان: ٦٢٢.
- الغرر والدرر: ٥٠٧.



فهرس الأشعار

البيت الأول	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
أ:			
فإنّ المنية من يشخها	_____	١	٦٦
فسوف تصادفه أينما	_____	١	٦٦
صرمت جديد حباله أسماء	_____	١	١٤١
ولقد يكون تواصل وإخاء	_____	١	١٤١
والله لولا الله ما اهتدينا	_____	٣	١٦٣
ولا تصدّقنا ولا صلّينا	_____	٣	١٦٣
أشهد بالله وآلته	_____	٣	١٧٨
شهادة بالحق لا بالمرأ	_____	٣	١٧٨
وقالوا عليّ علا قلت لا	_____	٤	١٨٩
فإنّ العلى بعليّ علا	_____	٤	١٨٩
أعاذل أنّ كساء التقى	_____	٢	٢٠٥
كساني حبيّ لا الكسا	_____	٢	٢٠٥
إذا كنت تأمل أو ترتجى	_____	٥	٢٣٧
من الله في حالتك الرضا	_____	٥	٢٣٧
ألا إنّ الأئمّة من قریش	_____	٢	٢٢٤
ولات الحقّ أربعة سواء	_____	٢	٢٢٤
لن يبلغوا مدح النبيّ وآله	_____	٢	٤٠٤
قوم إذا ما بالمدائح فاهوا	_____	٢	٤٠٤
فتنوّرت نارها من بعيد	_____	١	٤٩٨
نجزازاً هيهاك منك الصلا	_____	١	٤٩٨
أنا مملوك لمملوك عليه الرقباء	_____	١	٥٢٨
كنت حرّاً هاشميّاً فاسترقّنتني الإماء	_____	١	٥٢٨

ب:

٤٣	١	_____	وفي تعب من يحسد الشمس ضوءها ويعجز أن يأتي لها بضرب
٤٠٥، ٥٩	٧	حمزة بن عبد المطلب	لو شقّ عن قلبي ترى وسطه سطران قد خطا بلا كاتب
٧٥	٢	الكهيت	فبوركت مولوداً وبوركت ناشئاً وبوركت عند الشيب إذ أنت أشيب
١٦٤-١٦٣	٢	مرحب الخيري	قد علمت خير أني مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
١٨٣	٦	علي عليه السلام	أعليّ تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم أخبروا أصحابي
٢٢٦	١	_____	وقالت له العينان سمعاً وطاعة وحذرهما كالدرّ لما يثقب
٢٤٩	٥	أبوطالب	اصطبر يا علي فالصبر أحجى كلّ حي مصيره لشعوب
٢٥٢	٢	أبوطالب	ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبيّاً كموسى خط في أول الكتب
٣٩٢	٢	علي عليه السلام	فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فيكف بهذا والمشiron غيب
٤٠٨	٣	_____	إنّ امرءاً كانت مساويه حبّ النبي لغير ذي ذنب
٥١١	٩	الكهيت	مصفون في الأحساب محضون نجهم هم المحض منا والصريح المهذب
٤٤٤	٢	جعفر بن أبي طالب	يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها
٥١١	١	_____	أليس أبونا هاشم شدّ أزره فأوصى بنيه بالطعان وبالضرب

			ولقد لحنت لكم لكي ما تفقهوا
٥٢٣	١	————	ووحيت وحيّاً ليس بالمرتاب
			يقولون لم يورث ولولا تراثه
٥٥٧	١	الكهيت	لقد شركت فيه بكيّل وأرحب
			يظنون أنّا سوف نسلم أحداً
٥٩١	٧	حمزة بن عبدالمطلب	لقول سفيه أو إشارة عائب
			ت
			ذقت أباجهل بما عشتا
٥٩١	٢	حمزة بن عبدالمطلب	تؤذي رسول الله إذ نهيتا
			ح
			في كلّ مجمع غاية أخزاكم
٤٥٣، ١٩٠	٦	أسيد بن أبي إياس	جذع أبرّ على المذاكي القرح
			د
			ألهنا بدارٍ ما تبيد رسومها
٥٠	١	————	كأنّ بقاياها يسام على اليد
			صلّى الإله ومن يحفّ بعرشه
٧١	١	————	والطيّبون على المبارك أحمد
			شقّ له من السمّه ليجلّه
٧٢	١	————	فدوا لعرش محمود وهذا محمّد
			فما حملت من ناقة فوق رحلها
٧٤	٢	أبوطالب	أبرّ وأوفى ذمّة من محمّد
			بطيبة رسم الرسول ومعهد
٧٥	١	————	منير وقد تعفو الرسوم وتمهد

			يجود بالنفس إذ ظنّ الجواد بها
١٤٥	١	_____	والجواد بالنفس أقصى غاية الجود لو كان قاتل عمرو غير قاتله
١٨٤	٥	أمّ كلثوم بنت عبدود	بكيته ما أقام الروح في جسدي الحمد لله ربّي الخالق الأبدي
١٩٠	١	علي عليه السلام	وليس يشركه في خلقه أحد واحكم كحكم فتاة الحيّ إذ نظرت
٢٨٣	١	_____	إلى حمام سراع وارد الثمد لقد مات خير الناس بعد محمد
٢٩٨	٢	الجنّ	وأكرمهم فعلاً وأوفاهم عهداً يمنّ عليكم بأموالكم
٤٢٥	٢	إبراهيم بن العباس	ويعطون من مائة واحداً وإذا أراد الله نشر فيضلة
٤٢٥	١	_____	طويت أتاح لها لسان حسود فيا بعد الأصابع من سهيل
٤٢٣	١	_____	ويا بعد الصلاح من الفساد فاطم يا بنت النبي أحمد
٤٧١	٤	علي عليه السلام	بنت نبيّ سيّد مسودّ سائل قريشاً بها إن كنت زاعمة
٤٧٦-٤٧٥	٧	إسماعيل بن محمد	من كان أثبتها في الدين أوتادا كلّكم يمشي رويد
٤٩٦	١ ومصرع	المنصور الدوانيقي	كلّكم يطلب صيد فإن تسألني عنّي فيا ربّ سائل
٥١٨	١	الأعشى	حفيّ عن الأعشى به حيث أصددا ولقد هددت لفقد حمزة هذّة
٥٩٧	١٤	كعب بن مالك	ظلّت بنات الجوف منها ترعد

			يفنى الكلام ولا يحيط بمدحكم
٦٠٤	١	_____	أيحيط ما يفنى بما لاينفد
			صلّى الإله ومن يحفّ بعرشه
٧٠٨-٧٠٧	٩	حسان بن ثابت	والطيبون على المبارك أحمد
			ر
			قد عملت خبير أني عامر
١٦٤	١	عامر	شاكي السلاح بطل مغاور
			قد عرفوا طرق التقديم لو عرفوا
١٦٥	٧	النصور بالله	لكنهم جهلوا والجهل ضرار
			بأبي خمسة هم جنبوا الرجس
٢٠٥	٤	_____	كرام وطهروا تطهيرا
			وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا
٢٦١	١	_____	ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
			وأنت كثير يابن مروان طيب
٢٦٨	١	_____	وكان أبوك ابن العقائل كوثر
			بعمي سقى الله الحجاز وأهله
٢٦٨	٣	عتبة بن أبي لهب	عشية يستسقي بشيئته عمر
			أوفى الزكاة مع الصلاة مقامها
٣٠٣	٥	_____	فالله يرحم عبده الصبارا
			نظروا إليك بأعين محمّرة
٣١٢	١	علي بن عبد الله بن عباس	نظر الذليل إلى العزيز القاهر
			خزر الحواجب ناكسوا أذقانهم
٣١٢	١	علي بن عبد الله بن عباس	نظر الذليل إلى العزيز القاهر
			أحياءهم خزي على أمواتهم
٣١٢	١	ابن عباس	والميتون فضيحة للغابر

			فأين رأيت محباً لهم
٣١٣	٣	إسماعيل بن عباد	فتمّ الحياء وتمّ الوقار
			أوى عليّاً أمير المؤمنين ولا
٣٧٣	١	الكهيت	أرضى بستم أبي بكر ولا عمر
			ما إن يضّرّ البحر أمسى زاحراً
٤٧٤	١	————	إن رمى فيه سفیه بحجر
			تعاطوا مكاني وقد فتم
٤٨١	٢	————	فما أدركوا غير ملح البصر
			وما العود إلّا نابت في أرومة
٥١٠	٢	————	أبي صالب العيدان أن تتقطّرا
			إذا نظرت إليّ جبال أحد
٥٤٨	١	————	أفادتني بنظرها سرورا
			قد وفقّ الله الخليفة إذ بنى
٥٦٥	٣	سلم الحاشر	بيت الخلافة للهجان الأزهر
			شتان ما يومي على كورها
٥٨٢	١	تمثل به علي عليه السلام	ويوم حيّان أخي جابر
			تأوّبني ليل يئرب أعسر
٥٨٧	١٧	حسان بن ثابت	وهمّ إذا ما نوم الناس مسهر
			يا حبذا دوحة في الخلد نابتة
٦٠٤	٥	————	ما مثلها نبتت في الأرض من شجر
			ز
			ولقد مجحت من النداء
١٨٣	٤	عمرو بن عبدود	لجكم هل من مبارز
			لا تعجلنّ فقد أتاك
١٨٣	٤	علي عليه السلام	مجيب صوتك غير عاجز

س

اعدد ضراراً إن عددت فتى ندا

والليث حمزة واعدد العباسا ————— ٥ ٥٩٨

ض

ودون يد الحجاج من أن تنالني

بساط لأيدي الناعحان عريض ————— ١ ٢٠٦

ع

تعصي الإله وأن تزعم حبه

هذا محال في المقال بديع ————— ٢ ٦١

إن كان قد عظمت ذنوبي

لا يأس لي إني لجد طامع ————— ٤ ٢٠٥

قيل لي أنت أوحده الناس في النثر

وفي النظم والمقال البديع أبو نؤاس ————— ٣ ٢٢٢

أباحسن تفديك نفسي ومهجتي

وكل بطيء في الهدى ومسارع حسان بن ثابت ————— ٤ ٣٠٣

لم يبق مما جئت غير صاع

قد رميت كفي مع الذراع فاطمة ————— ٣ ومصرع ٤٧١

اصبر نفساً على الدنيا

من صاحبي على القراع ————— ١ ٥١٢

غ

من كان خالق هذا الخلق مادحه

فإن ذلك شيء منه مفروغ ————— ٢ ٤٨١

ق

إن على أهل اللواء حقاً

أن يخضب الصعدة أو تندقا عثمان بن أبي طلحة ————— ١ ١٩٣

			فبات له دون الصبا وهي قرّة
١٩٧	١	_____	لحاف ومصقول الكساء رقيق
			منعنا الرسول رسول المليك
٢٥٣	٢	أبوطالب	بييض تلاًّ كلمع البروق
			تكلم في الصلاة وزاد فيها
٣٢٤	٣	الخطيئة	علانية وجاهر بالنفاق
			من قبلها طبت في الظلال وفي
٦٠٠	٧	عبّاس بن عبدالمطلب	مستودع حيث ينصف الورق
			ل
			فدع عنك نهياً صيحاً في حجراته
٤٩	١	_____	فهاث حديثاً ما حديث الرواحل
			إذا جاش طوفان المعاد فنوحه
٦١	١	الشافعي	عليّ وإخلاص الولاء له فلك
			ونسلمه حتّى نصرّع حوله
١٤٩	١	أبوطالب	ونذهل عن أنثائنا والحلائل
			لله أيّ مذهب عن حرمة
٤٥٥، ١٩٣	٣	الحجاج بن علاط	أعني ابن فاطمة المعّم الخولا
			وحرّد سعال وزعف مدال
١٩٤	٤	أسد بن عويلم	وسمر غوال بأيدي رجال
			ضربته بالسيف وسط الهامة
١٩٤	٤ ومصرع	عليّ عليه السلام	بشفرة صارمة هدامة
			جعلوك رابعهم أبا حسن
٢٢٨	١	_____	ظلموك حقّ الدين والفضل
			تسيل على حدّ السيوف نفوسنا
٢٤٨	١	_____	وليست على غير السيوف تسيل

			إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرُ نَفْلٍ
٢٦٨	١	————	وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَل رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الْمَعِيشَةِ سَوْلِي
٢٧١	٢	الإمام السجّاد عليه السلام	وَاعْفُ عَنِّي بِحَقِّ آلِ الرَّسُولِ شَيْئَانِ مِنْ يَعْذِلْنِي فِيهِمَا
٣١٧	٢	————	يَبُوءُ بِالْإِثْمِ وَبِالْعَدْلِ فَإِنْ كُنْتُ سَيِّدَنَا سَدْتَنَا
٣٦٤	١	————	وَإِنْ كُنْتُ لِلْخَالِ فَادْهَبْ فَحُلْ حِصَانِ رِزَانِ مَا تَزَنُّ بِرَبِّيهِ
٣٧٣	١	حسان بن ثابت	وَتَصْبِحُ غُرَّتِي مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ إِلَيْكُمْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ تَوُولُ
٤١٢	٢	————	إِذَا مَا قِيلَ جَدَّكُمْ الرَّسُولِ شَاءَ مِنَ النَّاسِ رَاتِحَ هَامِلِ
٤٢٣	١٤	————	يَعْلَلُونَ النُّفُوسَ بِالْبَاطِلِ آلَ النَّبِيِّ وَمَنْ يَحِبُّهُمْ
٤٢٤	٢	————	يَتَطَامَنُونَ مَخَافَةَ الْقَتْلِ لَيْتَ أَشْيَاخِي يَبْدُرُ شَهْدُوا
٤٣٦	٤	ابن الزبيري	جَزَعُ الْخُزْرِجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ وَكَيْفَ يَصْحُ فِي الْأَفْهَامِ شَيْءٌ
٤٧٧	١	————	إِذَا احْتِاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ وَمَا كَانَ مِنْ خَيْرِ أَبَوَيْهِ فَإِنَّمَا
٤٩٩	٢	————	تَوَارِثُهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلَ إِنَّمَا لَتُوزَنَ بِالْجِبَالِ حُلُومُهَا
٥٠٣	١	الفردق	وَتَخَانَنَا جَنًّا إِذَا مَا نَجْهَلُ إِذَا كَانَ فِي الْإِسْلَامِ سَبْعُونَ فَرَقَةً
٥٠٩	٦	————	وَنَيْفَ عَلَى مَا جَاءَ فِي سَالِفِ النُّقْلِ

٥٥١	٢	—	أشد أضبط يمشي بين طرفاء وغيل ألا يفزع الأقوام ممّا أظلمهم
٥٥٣	١٤	الكهيت	ولما يجبههم ذات ودقين ضئبل نام العيون ودمع عينك تهمل
٥٨٨	١٧	كعب بن مالك	سحاً كما وكف الصباب المخضل ونسلمه حتّى نصرّع حوله
٥٩٢	١	أبوطالب	ونذهل عن أبنائنا والحلائل أتعرف الدار عفا رسمها
٥٩٦	١٩	حسان بن ثابت	بعد كصوب المسبل الهاطل بكت عيني وحقّ لها بكاهها
٥٩٨-٥٩٧	١٤	كعب بن مالك	وما يغني البكاء ولا العويل لَبِثَ قليلاً يلحق الهيجا حمل
٦٠٧	١	—	لا بأس بالموت إذا الموت نزل كذبتم وبيت الله نبى محمّداً
٦٣٧	٢	أبوطالب	ولمّا نطاعن حوله وتناصل وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
٦٣٧	٢	أبوطالب	ثمّال اليتامي عصمة للأرامل لعمري لقد كلّفت وجداً بأحمد
٦٣٧	٨	أبوطالب	وإخوته دأب المحبّ المواصل تلك المكارم لا قعبان من لبن
٦٤٤	١	—	شيسا بماء فعادا بعد أبوالا وقد وجدت مكان القول ذا سعة
٦٤٨	١	—	فإن وجدت لساناً قاتلاً فقل إنّ الذي سمك السماء بنا لنا
٧٠٧	١	الفردق	بيتاً دعائم أعزّ وأطول

			٢	فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره
١٤١	١	————		ومن يغولا يعدم على الغي لائماً الخيّل تشهد لي وكلّ متقف
٥١٣، ١٥٢	٦	يحيى بن الحسن		بالصبر والإبلاء والإقدام ومدجج كره الكفاة ترا له
١٥٣	١	عنتره		لا ممعن هرباً ولا مستسلم عليّ لنا علم في الهدى
١٨٩	٢	————		وغير علي لقوم علم سته آباءهم ما هم
٢٢٣	١	————		أفضل من يشرب صوب الغمام تعلم أبيت اللعن أنّ محمداً
٢٥٢	٢	أبوطالب		رسول كموسى والمسيح بن مريم لحي حلال يعصم الناس أمرهم
٢٨٢	١	————		إذا طرقت إحدى الليالي بعظم ولم أر مهراً ساقه ذو سباحة
٢٩١	٣	ابن أبي ميثاس		كمهر قطام من فصيح وأعجم وهزّ عليّ بالعراقيين لحيه
٢٩٨	٦	يوسف بن عبدالله		مصيبتها جلّت على كلّ مسلم وليت فلم تشتم عليّاً ولم تخف
٣١٠	٢	كثير		بريثاً ولم تتبع سجة مجرم من كلّ محفوق يطل عصيه
٣٧٢	١	ليبد		زوج عليه كلّ وقرامها أتموت البتول غضبي ونرضي
٣٩٨	٢	علي بن عيسى بن حمزة		ما كذا يفعل البنون الكرام

لعن الله من يسبّ عليّاً

٤٠٨	٥	كثير بن عبدالمطلب	وبنيه من سوقة وإمام نفلق هاماً من رجال أعزة
٤٣٧	١	يزيد	علينا وهم كانوا أعقّ وأظلم فاطم بنت السيد الكريم
٤٧١	٣ ومصرع	علي عليه السلام	بني نبي ليس بالذميم إذا كتبت يد الحجام سطرّاً
٥١١	٢	أبو الغمر	أتاك به الأمان من السقام أقول لصحب ضمت الكأس شملهم
٥٢٨	١	يزيد بن معاوية	وداعي صبايات الهوى يترّم أمن غير أبناء النبيّ محمّد
٥٣٩	٥	المنصور بالله	إمام لقد حاولت نقل شمام وإذا الحرب أومضت بسنا البرق
٥٤٠	٨	الكهيت	وسار اللهام نحو اللهام هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
٥٥٥-٥٥٤	٣١	الفرزدق	والبيت يعرفه والحلّ والحرم أ أبوه ربّي المصطفى وحماه
٦٠٧	٨	————	عن كيد العدا مذ كان أم أبواهما بني عمّنا راجعوا ودّنا
٦٤١	٣	المنصور بالله	وسيروا على السنن الأقوم بني عمّنا إنّ يوم الغدير
٦٤٢-٦٤١	١٩	المنصور بالله	يشهد للفارس المعلم

ن

٢٩٠	٣	عمران بن حطّان	يا ضربةً من تقّي ما أراد بها إلاّ ليبلغ من ذي العرش رضوانا
-----	---	----------------	---

			يا ضربةً من شقي ما أراد بها
٢٩٠	٥	طاهر بن عبد الله الشافعي	إلا ليهدم للإسلام أركاننا
			ما لقوم إذا يقال علي
٣١٣	٢	_____	صار في ورد خذهم ياسمين
			أنزل الله في كتاب عزيز
٣٢٣	١	_____	في عليّ وفي وليد قرآنا
			ذعرت به القطا ونفيت عنه
٣٣٩	١	_____	مكان الذيب كالرحل اللعين
			قومي هم قتلوا ابن هند عمراً
٣٤٩	١	_____	وهو قسطوا على النعمان
			وما ضرهم لو صادقوها بما ادّعت
٣٨٧	٢	_____	وما ذا عليهم لو أطابوا جنانها
			فو الله ما أدري وإن كنت دارياً
٤١١	١	_____	بسبع رمين الجمر أم بثمان
			آل الرسول خيار الناس كلهم
٤٢٤	٢	_____	وخير آل رسول الله هارون
			أقى حسناً والحسين الرسول
٤٤٠	٣	السيد الحميري	وقد برزا ضحوة يلعبان
			فاطم ذات الخير واليقين
٤٧٠	٣ ومصرع	عليّ عليه السلام	يا بنت خير الناس أجمعين
			ما ضرّ اقلت وابل أهجوتها
٤٨١	١	_____	أم بلت حيث مباحط البحرين
			صلّى الإله عليك من متوسّد
٤٩٦	١	_____	قبراً مررت به على مرّان
			وإذا الرجال تنازعوا في شبهة
٤٩٦	٣	المنصور العباسي	فصل الحديث بحكمة وبيان

أثمة أوجب الرحمان طاعتهم

والإقتداء بهم في الفرض والدين ١ ٥٣٠

ألا لا يجهلن أحد علينا

فنجهل فوق جهل الجاهلينا ١ ٥٥١

و

خلّوا الفخار لعلّامين إن سنلوا

يوم السؤال وعمالين إن علموا أبو فراس ٣، ٨ ٥٦٣، ٥٤٢

وكم سقت في آثاركم من نصيحة

وقد يستفيد الظنة المتصّحوا ١ ٦٠٦

أقلّو عليكم لا أبأً لأبيكم

من اللؤم أو سدّوا المكان الذي سدّوا ١ ٦٤٤

هـ

ويبداء تيه تأله العين وسطها

لله درّ الغانيات المدّة مصرع ٥٠

سبّحن واسترجعن عن تأله

أنا الذي سمّي أمي حيدرة ١ ٥٠

كليث غابات كربه المنطرة علي عليه السلام ٢ ١٦٤

ما كان وليّ أحد والياً

علي عليّ فيولّوا عليه ٢ ٢٠٥

لله ممّا قد برا صفوة

وصفوة الخلق بنو هاشم ٢ ٢٣٤

شكى إليّ جلي طواسري

وازورّ من وقع القناء لسانه ١ ونصف ٢٢٦

وقد حلّ مجد بني هاشم

مكان النعائم والزهرة أبوطالب ٢ ٢٥٢-٢٥٣

٢٦١	١	_____	وشربت برداً ليتني من برد كنت هامة
٢٦٥	٢	_____	علي حبة جنة قسم النار والجنة لنحن على الحوض رواده
٢٧١	٤	الإمام السجاد عليه السلام	نذود ونسعد ورّاده إنّ علي بن أبي طالب
٣٣٨	٢	_____	جداً رسول الله جدّاه إن شئت تمدح قوماً لله لا لعله
٤٠٥	١ ومصرع	_____	فاقصد بمدحك قوماً هم الهداة الأدلة جسم على البرد ليس يقوى
٤٣١	٢	بعض الحكماء	ولا على أيسر الحرارة أمرك سمع لي نعم وطاعة
٤٧٠	٣ ومصرع	فاطمة عليها السلام	ما بي من لؤم ولا ضراعة غلب تشدّر بالدخول كأنها
٥٠٣	١	الفرزدق	جنّ البدّي رواسياً أقدامها أم من الوحدة يستوحش من أدرك ثاره
٥١٣	١ ومصرع	الحسن بن زيد	أم بغير السيف والنجدة ينفي المرء عاره غريت أنامل راحتي بصفيحتي
٥١٣	١	الحسن بن زيد	لله درّ خبعتين أغراها إنّ الخلافة أمر هائل خطر
٥٢٧-٥٢٦	٦	المنصور بالله	صعب مسالكها صعب مراقبها لأنعرف الخمر إلّا حين نهرقها
٥٦٤، ٥٢٧	٣	المنصور بالله	ولا الفواحش إلّا حين تنفيها وما كان إلّا الدفن حتّى تفرّقت
٥٥٠	٣	_____	إلى غيره حراسه وكتائبه أتحبسني بين المدينة والّي
٥٥٦	٢	الفرزدق	إليها جميع الناس تهوي منيها

			لم يطمع الحبر في حياة أبي	
٥٦٠	١٠	المنصور بالله	بها فكيف الغلبان من عقبه	يا أهل بغداد إنَّ الله سائلكم
٥٦١	٤٤	المنصور بالله	عن ملَّة الدين إذا ألحـدتم فيها	ولقد بكيت وعزَّ مهلك جعفر
٥٨٩	٨	حسَّان بن ثابت	حبَّ النبيِّ على البرية كلَّها	وعيرها الواشون أنِّي أحبُّها
٦٠٦	١	_____	وتلك شكاة ظاهر عنك عارها	إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر
٦٣٦	٧	أبو طالب	فبعد مناف سرَّها وصميمها	
			ي	
			يحمى على الخيل إذا أدبرت	
٤٨	١	المنصور بالله	ويبذل المال ويهدي العمى	نشدتك الله بآلائه
٤٨	١	_____	وبالنبيِّ المصطفى والوصي	أبوك أولى يابن عمِّي بها
٦٤	١	المنصور بالله	فيما تراه منصفاً أو أبي؟	أيُّهما نصَّ بها أحمد
٦٨	١	المنصور بالله	له علي المكي واليـثري	موالي خلف لا موالي قرابة
٨٣	١	_____	ولكن قطيناً يدفعون الأثاويا	يناديهم يوم الغدير نبيهم
٩٩	٥	حسان بن ثابت	بخمَّ وأسمع بالرسول منايا	وكم له من موقف ظاهر
١٠٣	١	المنصور بالله	أظهر فيه أنَّ هذا أخي	

			ومن غداة الطير بين لنا
١١٤	١	المنصور بالله	خُصَّ بأكل الطائر المشتوي
			ومن غدا هارون بالنصّ ما
١٢٧	١	المنصور بالله	استثنى سوى أن ليس بعدي نبي
			وفي حنين من فثاً حميها
١٤١	١	المنصور بالله	وحسّ بالصارم جيش الغوي
			ويوم بدر من حمى سربه
١٤٦	١	المنصور بالله	بالسيف والناس حيارى جُثِّي
			وخبير من نال من حرب بما
١٥٣	٢	المنصور بالله	ما لم يكن يطمع فيه الكمي
			وكان عليّ أرمَد العين يبتغي
١٥٨	٥	حسان بن ثابت	دواءً فلماً لم يحسّ مداويا
١٤٦	مصراع	_____	وسميت إنساناً لأنك ناسياً
			لاسيف إلا ذوالفقار
١٥٠، ١٥٠	١	_____	ولا فتى إلا عليّ
٦٤٣، ١٦١، ١٥١			
			وصبحة الخندق من ضرح الضر
١٨٠	١	المنصور بالله	غام عمراً ذلك القسوريّ
			فاز بالحقّ من تولّى عليّاً
١٨٩	١	_____	ورد الحوض هادياً مهديّاً
			يا علي العلى علوت على الخلق
١٨٩	١	_____	فسمّاك ذوالجلال عليّاً
			لا سيف إلا ذوالفقار
١٩٣	٢	_____	ولا فتى إلا عليّ في الوغى
			ومن له الزلفة يوم الكسا
١٩٧	١	المنصور بالله	والشرف الأعظم لما كسي

			ومن بساط جاء من خندف
٢٠٦	١	المنصور بالله	زار به الكهف وصباحاً ثنى ومن أتى جبريل بالماء حتى
٢١٧	١	المنصور بالله	قام بالفرض ومنه سقى ومن هوى الكوكب من أجله
٢٢٥	١	المنصور بالله	ففاز بالوحي الذي قد وحي وأكل القطف الذي جاء من
٢٢٩	١	المنصور بالله	جئات عدن زفّ زفّ الهدى ومن رقى جنب أبي القاسم الط
٢٣٢	١	المنصور بالله	هر لكسر الضدّ لا يثنى ومن فدى أحمد بدر الدجى
٢٤٦	١	المنصور بالله	نفسى فداء للفدا والفدى ومن قسيم النار بين لنا
٢٦٢	١	المنصور بالله	هذا إلى هذي وهذا لذي وزلفة الكوثر من ربها
٢٦٨	١	المنصور بالله	يسقي ويقيضي بعضهم بالعصي ومن لواء الحمد في كفه
٢٧٢	١	المنصور بالله	أخفّ من معدة المحتلي ومن شبيه الناقة الحجة الـ
٢٨٢	١	المنصور بالله	عظمى على حيّ ثود العصي قف إذا جئت الغريّا
٢٩٣	١	أبو محمد	فابك مولاك عليّا كلّ ياقوت ودرّ
٢٩٣	٤	صاحب بن عباد	دون أحجار الغريّ ألا يا عين ويحك أسعدينا
٢٩٧	١٢	أروى بنت الحارث	ألا تبكي أمير المؤمنين

ومن زكا خاتمته راکعاً

٢٩٩	١	المنصور بالله	فقال فيه الله هذا وليّ
			ومن سماه الله في ذكره المؤ
٣١٨	١	المنصور بالله	من والزاري عليه الشقي
			ومن به يعرف حزب الهدى
٣٣٩	١	المنصور بالله	وحزب إبليس اللعين الردى
			وقاتل الناكث والفاظ الـ
٣٤٨	١	المنصور بالله	ظالم والمارق ربّ الثرى
			من زوج الزهرا الحصان التي
٣٧٢	١	المنصور بالله	لم يعلم الناس لها من سمي
			من نجّل السبطين بينّ لنا
٤١٠	١	المنصور بالله	عمّي ومحمود السجايا أبي
			والشمس إن خفيت على ذي مقلة
٤٤٨	١	—	نصف النهار فذاك محصول العمى
			سبقتكم إلى الإسلام طراً
٤٦٧	١	علي عليه السلام	غلاماً ما بلغت أوان حلمي
٤٦٩	١	—	أنا مولى لفتى أنزل فيه هل أتى
			أطعمه الآن ولا أبالي
٤٧١	٢	فاطمة عليها السلام	وأوثر الله على عيالي
			قد أنجبا نيران حرب وفي السلم
٤٩٨	١	المنصور بالله	الفرات السلسبيل الرويّ
			بحور تمّ وبحار العطا
٥٠١	١	المنصور بالله	وأسد خفان وجنّ البدي
			علومهم تخبر عن حالهم
٥١٥	١	المنصور بالله	فاسأل بها الطبّ الخبير الحفي

			في كلّ فنّ لهم مذهب
٥٢١	١	المنصور بالله	في العلم يهديك بأمر جليّ لم يشربوا الخمر ولا شاقهم
٥٢٣	١	المنصور بالله	ترجيع ألحان حروف الرويّ ولا دعوا ساقهم سحرة
٥٢٩	١	المنصور بالله	قم هات مشمولة قطربلي أورادهم بالليل معروفة
٥٣١	١	المنصور بالله	بأفضل المتلوّ لما تلي فإن بدت حرب فهم أسداها
٥٤٠	١	المنصور بالله	حين يصير الليث مثل الطلي وقد دعونا فاقض ما بيننا
٥٤٤	١	المنصور بالله	فأيتنا أولى بها يا أخي من لم ير المنكر ولم يشرب
٥٤٥	١	المنصور بالله	الخمر ولم ينطق يقول بذي نشأته طاهرة إذ نشا
٥٤٦	١	المنصور بالله	يقفوا على نهج أبيه عليّ يحمي على الخيل إذا أدبرت
٥٤٧	١	المنصور بالله	ويبذل المال ويهدي العمي وينظر الدنيا وإن زخرفت
٥٤٨	١	المنصور بالله	يا ابن أبيه نظر المزدري وإن بدت حرب تجلّي لها
٥٥٠	١	المنصور بالله	بعزّة تهزأ بالمشرفي ردّوا علينا يا بني عمنا
٥٥٧	١	المنصور بالله	تراثنا ما الأمر فيه غبيّ وسلّموا الأمر لأربابها
٥٥٩	١	المنصور بالله	فأصلكم أصل شريف زكيّ محمّد النبي أخي وصهري
٥٨٠	٥	علي عليه السلام	وحمة سيّد الشهداء عمّي

فهرس المحتويات

٤٧-٧	مقدّمة المحقّق
٨	الإجازة الروائية للسيد بدر الدين دام توفيقه.....
٢٧-١٨	ترجمة الناظم المنصور لدين الله.....
٣٦-٢٨	ترجمة الشارح حميد بن أحمد المحلّي رحمه الله.....
٣٩-٣٧	متن الكتاب: منظومة الإمام منصور بالله.....
٦٣-٤٨	مقدّمة المؤلّف.....
٦٣-٤٨	شرح البيت الأوّل من القصيدة، وفيه معنى لفظ الجلالة والمناشدة.....
	شرح البيت الثاني من القصيدة، وفيه مطالبة الإمام المنصور بالله عن
	معاصرة الخليفة العباسي الحكم بالانصاف في أولويّة جدّه
٦٧-٦٤	للخلافة أو جدّه؟.....
	شرح البيت الثالث من القصيدة، وإقامة النصوص النبويّة على خلافة
١٠٢-٦٨	أمير المؤمنين عليه السلام بلا فصل على كافة المسلمين.....
	شرح البيت الرابع من القصيدة، والاستدلال على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام
١١٣-١٠٣	باخوته للنبي صلى الله عليه وآله.....
	شرح البيت الخامس من القصيدة، والاستدلال بحديث الطير على أفضلية علي عليه السلام
١٢٦-١١٤	وأحقّيته بخلافة النبي صلى الله عليه وآله من جميع الأئمة.....
	شرح البيت السادس من القصيدة، والاستدلال بحديث المنزلة على أفضلية
١٤٠-١٢٧	علي عليه السلام على جميع المسلمين وأحقّيته بالخلافة عن النبي صلى الله عليه وآله.....
	شرح البيت السابع من القصيدة، والاستدلال على أحقيّة علي عليه السلام بزعامة
١٤٥-١٤١	المسلمين بشدّة جهاده مع المشركين.....

٨١٠.....محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

شرح البيت الثامن من القصيدة، والاستدلال بجميع مساعي أمير المؤمنين عليه السلام

على أحقيته بالزعامة ١٥٢-١٤٦

شرح البيت التاسع والعاشر من القصيدة، في الاستدلال بحديث الراية

على أحقية علي عليه السلام بزعامة المسلمين قاطبة ١٧٩-١٥٣

شرح البيت ١١ من القصيدة، في الاستدلال على أفضلية علي عليه السلام وإمامته

على الكل بحمد مساعيه يوم الخندق ١٧٨-١٨٠

شرح البيت ١٢ من القصيدة، في الاستدلال بآية التطهير على أفضلية

علي عليه السلام وألويته التعيينية للإمامة على قاطبة المسلمين ٢٠٥-١٩٧

شرح البيت ١٣ من القصيدة، والاستدلال بحديث البساط على أفضلية

علي عليه السلام وتعيينه لزعامة المسلمين، وفيه قصة أصحاب الكهف، وفي

ذيله بعض فضائل علي بن موسى الرضا عليه السلام ٢١٦-٢٠٥

شرح البيت ١٤ من القصيدة، في بيان خصيصة علي عليه السلام من جهة مجيء

جبرئيل عليه السلام بقاء الجنة لاغتساله به، وفي ذيله بعض فضائل الإمام

علي بن موسى الرضا عليه السلام ٢٢٤-٢١٧

شرح البيت ١٥ من القصيدة، في نزول الكوكب في بيت علي عليه السلام والاستدلال

به على إمامته ٢٢٨-٢٢٥

شرح البيت ١٦ من القصيدة، وبيان أنه تعالى أنزل على نبيّه صلوات الله عليه وآله

رمانة من الجنة وأمره أن يشرك علياً عليه السلام في الأكل منه ٢٢٩

شرح البيت ١٧ من القصيدة، في بيان شرف صعود علي عليه السلام على كتف

رسول الله صلوات الله عليه وآله وصعوده على سطح الكعبة المكرمة وإلقائه عن

سطحها الصنم الكبير ٢٤٥-٢٣٢

شرح البيت ١٨ من القصيدة، وبيان ميّت علي عليه السلام في فراش النبي صلوات الله عليه وآله

تفدية له صلوات الله عليه وآله في ليلة الغار ٢٦١-٢٤٦

شرح البيت ١٩ من القصيدة، وبيان أن علياً عليه السلام قسيم الجنة والنار ... ٢٦٧-٢٦٢

شرح البيت ٢٠ من القصيدة، في أن علياً عليه السلام يسقي على حوض الكوثر

أحبائه ويطرد عنه الكافرين والمنافقين ٢٧١-٢٦٨

فهرس المحتويات	٨١١
شرح البيت ٢١ من القصيدة ، في أنّ عليّاً عليه السلام حامل لواء الحمد	٢٧٢-٢٨١
شرح البيت ٢٢ من القصيدة ، في أنّ عليّاً عليه السلام حجة على أمة النبي ﷺ	
كما أنّ ناقة صالح حجة على قومه	٢٨٢-٢٩٨
شرح البيت ٢٣ من القصيدة ، في تصدّق علي عليه السلام خاتمه في الركوع ونزول	
آية الولاية فيه	٢٩٩-٣١٧
شرح البيت ٢٤ من القصيدة ، في أنّ الله تعالى مدح عليّاً عليه السلام بأنّه مؤمن	
ووسم مخالفه بأنّه فاسق	٣١٨-٣٣٨
شرح البيت ٢٥ من القصيدة ، في أنّ عليّاً عليه السلام ميزان معرفة الحق والباطل	
وأنّ من تبعه من حزب الهدى والرشاد ، ومن خالفه وأو تقاعد عنه من	
من حزب الغواية والردى	٣٣٩-٣٤٧
شرح البيت ٢٦ من القصيدة ، في أنّ عليّاً عليه السلام كان مأموراً من عند الله	
ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين	٣٤٨-٣٧١
شرح البيت ٢٧ من القصيدة ، في اختصاص علي عليه السلام بزواج بضعة المصطفى	
وسيدة النساء فاطمة بنت رسول الله ﷺ	٣٧٢-٤٠٩
شرح البيت ٢٨ من القصيدة ، في اختصاص علي عليه السلام بأنّه أبو سبطي	
النبي ﷺ وأنّ ذرية رسول الله ﷺ من صلبه ، وفيه كثير من	
فضائل السبطين عليهم السلام	٤١٠-٤٩٧
شرح البيت ٢٩ من القصيدة ، في بيان معالي السبطين عليهم السلام في جميع	
الحالات وفي أوقات الحرب والصلح معاً	٤٩٨-٥٠٠
شرح البيت ٣٠ من القصيدة ، في ذكر بقية أوصاف السبطين عليهم السلام	٥٠١-٥١٤
شرح البيت ٣١ من القصيدة ، في بيان علم أئمة أهل البيت عليهم السلام	
عن حالهم	٥١٥-٥٢٠
شرح البيت ٣٢ من القصيدة ، في بيان شرح علم الأئمة عليهم السلام	٥٢١-٥٢٢
شرح البيت ٣٣ من القصيدة ، في تنزه أهل البيت عليهم السلام من شرب الخمر	
والاستماع إلى الغناء والمزامير	٥٢٣-٥٢٨
شرح البيت ٣٤ من القصيدة ، أيضاً في بيان تنزيه ساحتهم عليهم السلام عن	

٨١٢ محاسن الأزهار في تفصيل مناقب إمام الأبرار

شرب الخمر ٥٢٩-٥٣٠

شرح البيت ٣٥ من القصيدة ، في أن تلاوة القرآن الكريم من أورد

أهل البيت عليهم السلام بالليالي ٥٣١-٥٣٩

شرح البيت ٣٦ من القصيدة ، في بيان صولة أهل البيت عليهم السلام عند

الحرب ٥٤٠-٥٤٣

شرح البيت ٣٧-٣٩ من القصيدة ، دعوة السيّد المنصور بالله الخليفة العباسي

الناصر لدين الله إلى الإنصاف في أحقّها يزعمه المسلمون ٥٤٤-٥٤٦

شرح البيت ٤٠-٤٤ من القصيدة ، في بيان أرجحية الناظم المنصور بالله

للزعامة من معاصره الخليفة العباسي الناصر لدين الله ٥٤٧-٥٧٠

ما أضافه المؤلف على المنظومة من إفاداته :

فصل ، في ذكر مناشدات أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الشورى ٥٧١-٥٨٠

الفائدة الأولى : ما أورده المؤلف من شكايات أمير المؤمنين عليه السلام

من معاصريه ٥٨١-٥٨٥

كلام لابن الخطاب في وصف علي عليه السلام ٥٤٣

الفائدة الثالثة في غزوة مؤتة وشهادة جعفر الطيار عليه السلام ومناقبه

ومراثيه ٥٨٥-٥٨٩

الفائدة الرابعة في مناقب حمزة سيّد الشهداء عليه السلام ومناقبه ومراثيه ٥٩٠

ذيل الفائدة الرابعة في شرح حال أعمام النبي عليه السلام وعماته ٥٩٨-٦٠١

الفائدة السادسة في فضائل السبطين عليهم السلام ٦٠١-٦٠٤

رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية جواباً عن كتابه ٦٠٥

الفائدة السابعة في آية المناجاة وتصدق علي عليه السلام قبلها ، ونسخ الآية

قبل أن يعمل بها غيره ٦٠٧

خصائص كثيرة لعلي عليه السلام مستفادة من حديث المناشدة ٦١٠-٦٣٣

ذكر معالي أبي طالب عليه السلام ، وبعض غرر أبياته ، وفي ذيله كلام

شريف لمحمد ابن الحنفية في تقرّض أبيه عليه السلام ٦٣٤-٦٤٨

رواية ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله : «لو أن الفياض أقلام والبحر مداد

فهرس المحتويات	٨١٣
والجنّ حسّاب والانس كُتاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب» ...	٦٤٩
ذكر الفائدة ٣٤، في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بثباته في حرب الكفار	
في يوم حين قرّ الآخرون، وفيه ذكره عليه السلام الجمل صاحب راية هوازن	
ثم قتله بيد رجل من الأنصار	٦٤٩
ذكر قوله ﷺ في إخبار جبرئيل عليه السلام بأن الجنة أشوق إلى علي عليه السلام	
من شوقه إلى الجنة، وحديث اشتياق الجنة إلى علي وعمار وسلمان	٦٥١
الفائدة ٣٦- ٤٤ في أنه لا وصي لرسول الله عليه السلام غير علي عليه السلام، وأنه وارث	
رسول الله عليه السلام، وحديث الطير، وأن له سهمان من الغنيمة، وأنه أحدث	
الناس عهداً برسول الله عليه السلام، وأنه أوصاه رسول الله عليه السلام بغسله وكفنه	
ودفنه، وفيه بعض ما جرى حينما تصدّى لغسله عليه السلام ودفنه	٦٦١-٦٥٤
مجلس في ذكر آيات من القرآن الكريم نزلت في شأن	
أهل البيت عليهم السلام	٦٦٢-٦٧٤
مجلس في ذكر أدعية رسول الله عليه السلام	٦٧٥-٦٨٧
في أدعية أمير المؤمنين عليه السلام، منها دعاء العشرات، ودعاؤه تعليم	
الناس الصلاة على النبي ﷺ	٦٨٧-٦٩٧
مجلس في فضل الصلاة على النبي ﷺ	٦٩٨-٧٠٨



كتب مجمع إحياء الثقافة الإسلامية

أ- المطبوعة :

- ١- تفسير فرات الكوفي، ١ ج.
- ٢- شواهد التنزيل، للحاكم الحسكاني، ٣ ج.
- ٣- فضائل شهر رجب للحسكاني، المطبوع ضمن شواهد التنزيل.
- ٤- مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدنيا، ١ ج.
- ٥- أنساب الأشراف، للبلاذري، ٢ ج.
- ٦- زين الفتى، للعاصمي، ٢ ج.
- ٧- جواهر المطالب، للباغوني، ٢ ج.
- ٨- عبرات المصطفين، للمحمودي، ٢ ج.
- ٩- تفسير آية المودة، للخفاجي، ١ ج.
- ١٠- ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق، لابن عساكر، ١ ج.
- ١١- ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق، لابن عساكر، ١ ج.
- ١٢- ترجمة الإمامين الهمامين زين العابدين ومحمد بن علي الباقر عليهما السلام من تاريخ دمشق، لابن عساكر، ١ ج.
- ١٣- كشف اليقين، للحلي، ١ ج.
- ١٤- خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، للنسائي، ١ ج.

ب - قيد الطبع :

- ١ - مناقب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، لمحمد بن سليمان الكوفي ، ٢ ج .
- ٢ - كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ، للإربلي ، ٤ ج .
- ٣ - تذكرة الخواص ، لسبط ابن الجوزي ، ٢ ج .
- ٤ - مصارع الشهداء ومقاتل السعداء ، للشيخ سلمان آل عصفور ، ١ ج .

ج : قيد التحقيق :

- ١ - جواهر العقدين ، للسهمودي ، ٢ ج .
- ٢ - تيسير المطالب ، للسيد أبي طالب الهاروني ، ١ ج .
- ٣ - فرائد السمطين ، للحموي ، ٢ ج .
- ٤ - أربعون حديثاً ، للإربلي ، ١ ج .



